رودجر أوين

الحكام العرب

مراحل الصعود والسقوط



«لم تصدر كتبٌ سواه تدرس هذا الموضوع بمثل هذا العمق التاريخي والتحليلي. فليقرأه كل من يهتم بتاريخ الدول العربية الحديثة ومستقبلها».

ليزلي لويس، Library Journal

شركة المطبوعات للتوزيع والنشر

رودجر أوين

الحكّام العرب

مراحل الصعود والسقوط

شركة المطبوعات للتوزيع والنشر





الجناح، شارع زاهية سلمان
مبنى مجموعة تحسين الخياط
ص.ب.: ٨٣٧٥-١١ بيروت، لبنان
تلفون: ٨٣٠٦٠٨ ١ ٩٦١+ فاكس: ٨٣٠٦٠٩ ١ ٩٦١+
email: tradebooks@all-prints.com
website: www.all-prints.com

الطبعة الثانية ٢٠١٤

ISBN: 978–9953–88–780–7

Originally published as: **The Rise and Fall of Arab Presidents For Life.**

Published by arrangement with Harvard University Press.

ترجمة: سعيد محمد الحسنية
تدقيق: محمد زينو شومان
تصميم الغلاف: ريتا كلزي
الإخراج الفني: بسمة تقي

الإهـداء

إلـى الزملاء وأعضاء هيئة تدريس مادة تاريخ ١٨٩١ في جامعة هارفارد،

صفوف عاميّ ٢٠٠٩/٢٠١٠ و٢٠١٠/٢٠١١.

المحتويات

تمهيد

بدأ اهتمامي بالموضوع الفريد لرؤساء الجمهوريات العرب، الذين يحكمون مدى الحياة في ربيع العام ٢٠٠٩، أي عندما علمت بأن الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة تمكّن من إجراء تعديل دستوري يسمح له بالبقاء في منصبه لفترة ثالثة، الأمر الذي يعني عملياً البقاء لفترة غير محدّدة بحسب رغبته. انضم الرئيس الجزائري بهذه الطريقة، إلى مجموعة متميزة من الرؤساء العرب (خمسة منهم في شمال أفريقيا، واثنان في المشرق العربي) الذين يحكمون مثل الملوك بطريقة أو بأخرى، وهم الذين يأملون توريث نسلهم من بعدهم، أي مثل ما تمكّن حافظ الأسد من صنعه في سورية. جاء قراري تأليف كتابٍ يعالج هذا الموضوع على الفور تقريباً، وهكذا انتهى المشروع عملياً في نهاية شهر كانون الأول/ديسمبر من العام ٢٠١٠، مع الإشارات الأولى إلى معارضة ضد الرئيس التونسي زين العابدين بن علي، وهي الإشارات التي أوحت بأن أنظمة الحكم شبه الملكية هذه هي أكثر عرضةً للضغط الشعبي مما كان يتصوره أي شخصٍ فيما مضى تقريباً.

كوّن هذا الوضع غير المتوقع مأزقاً شديد الوضوح بالنسبة إلي. تساءلت عمّا إذا كان يجدر بي نشر النص كما كان قبل إزاحة أي رئيس عن الحكم بصورة فعلية، أم هل يجدر بي إدخال بدايات هذه الأحداث الاستثنائية والمفاجئة، التي ظهرت بموجبها المطالب المصرّة على إقالة الرؤساء المستبدين، وعلى نيل الحريات الفردية، في كل مكانٍ من الوطن العربي تقريباً. استقرّ رأيي في النهاية على ما بدا فقط تسوية مرضيةً جزئياً: تعديل النص الذي كتبته بحيث يشمل سقوط رئيسين: بن علي في تونس وحسني مبارك في مصر، وكذلك الضغوط الهائلة التي يواجهها ثلاثة رؤساء آخرين، أي بشّار الأسد في سورية، وعلي عبد الله صالح في اليمن، ومعمّر

القذافي في ليبيا، وكذلك إعلان الرئيس السوداني عمر البشير أنه لن يسعى إلى الفوز بفترةٍ رئاسية أخرى عندما تنتهي رئاسته في العام ٢٠١٥. يعني ذلك عملياً نهاية نظامٍ يسعى كتابي إلى توضيحه بصفته صيغةً معينة من الممارسات العربية الحديثة.

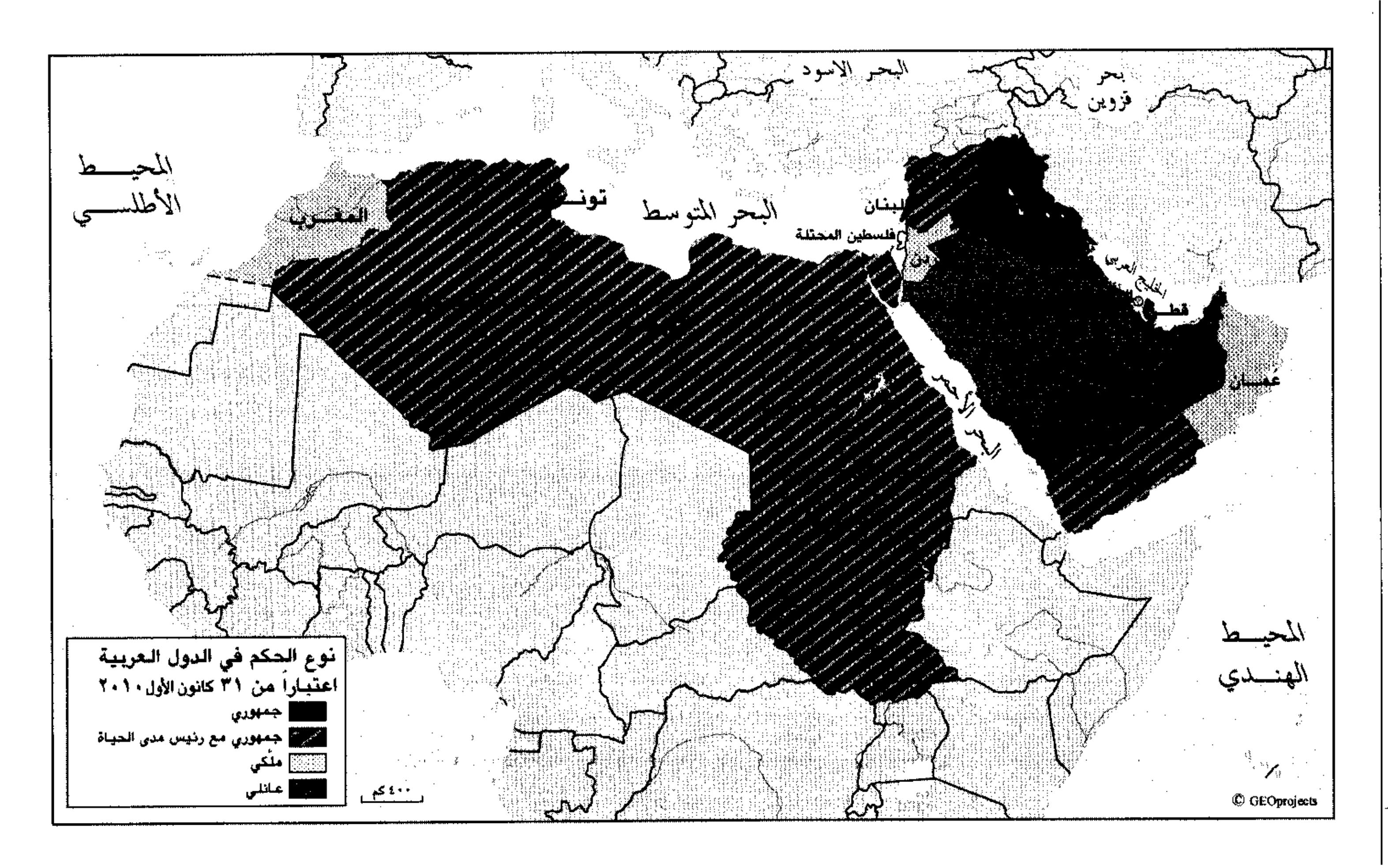
كان الرؤساء كذلك وسط دائرة الضوء عند بداية اهتمامي بسياسات الشرق الأوسط في الستينيات من القرن الماضي. لاحظت مع المراقبين الأكاديميين الآخرين، بأن الأنظمة الجمهورية القوية في تلك الفترة، كانت نتيجة حتمية للاندفاع نحو الاستقلال التام، وهو أمرٌ أمكننا تبريره بسهولة بالاهتمام بإصلاح مظاهر التخلف المفروضة نتيجة الحقبة الاستعمارية، بدءاً ببرامج إصلاح الأراضي، والتصنيع، وتطوير البرامج التعليمية. لكني لم أبدأ بملاحظة ما تتضمنه هذه الخطط من تكوين بُنىً من الحكم الفردي المركز إلا في السبعينيات من القرن الماضي، وهي البُنى التي سرعان ما تبيّن أنها استبدادية. وذلك في إبان ظهور إشارات قليلة على تحوّلها إلى أنظمة سلطةٍ جماعية مستندةٍ إلى انتخابات مشكوكٍ في نزاهتها، وإلى كياناتٍ اقتصادية أكثر انفتاحاً وتنافسية، أي مثل تلك التي ظهرت في أصقاع عديدة من آسيا في فترة ما بعد الاستعمار، وفي جنوب الصحراء الكبرى، وفي أميركا اللاتينية.

لكن الواقع ظهر على مرحلتين. تبيّن في المرحلة الأولى، على نطاقٍ واسع، أن أنظمة الحكم الاستبدادية هي أكثر صلابة مما كان معتقداً من قبل. كما تبيّن بعد ذلك أن مزيداً من الرؤساء قد أصبحوا، عملياً، رؤساء مدى الحياة ويرغبون في تسليم مناصبهم إلى أفراد من أُسرهم، وهي العملية التي لوحظت في سورية أولاً، أي حينما بدأ الرئيس حافظ الأسد بتهيئة أبنائه لخلافته في بداية التسعينيات من القرن الماضي. بعد وقت ليس بطويل بدت تلك الجمهوريات وكأنها أنظمة ملكية، وقد لاحظ ذلك الوضع بشكلٍ رائعٍ عالم الاجتماع المصري سعد الدين إبراهيم، وعبّر عنه بكلمةٍ حديثة الاشتقاق هي «جملكية»، وهي التي تشير إلى دولةٍ نصف جمهورية ونصف ملكية. اشتق إبراهيم هذه الكلمة في أثناء كتابته تقريراً عن جنازة حافظ الأسد في دمشق، لكنها كانت تنطبق كذلك على خطط الرئيس مبارك بالنسبة إلى مصر. لكن إبراهيم تعرّض للاعتقال عند عودته إلى القاهرة، ما يبدو تأكيداً

لصدقية ما كان يقوله. بدا أن رؤساء الجمهوريات يتصرفون كملوك، مثل ملوك الأردن، والمغرب، والبحرين لاحقاً، حيث تبنوا أساليب حكمٍ مستعارة من الرؤساء المجاورين لهم.

تأتي محاولتي للعثور على أجوبة شاملة عن الأسئلة العديدة عن تطور الرئاسات العربية لمدى الحياة، في سياق الأبحاث التي أجراها عدد كبير من المؤرّخين السياسيين وعلماء السياسة في الشرق الأوسط، الذين عملوا في هذا الإطار، مع تصوري بأن دراستي تعترف بتلك الأعمال بشكلٍ تام. لكن لا يوجد، بحسب علمي، أي كتابٍ آخر مخصص كلياً لهذا الموضوع، ولا وجود لأي كتابٍ يتحدث عن التشخيص التاريخي لهذه الظاهرة، التي شملت أنحاء العالم العربي كافة بدءاً بالمغرب وحتى الخليج العربي، بالإضافة إلى تحليل سماتها غير الاعتيادية بالنسبة إلى حكام مصممين ليس على تحدي مرور الزمن فحسب، بل على إلغاء منطق ما يُفترض أنّ يكون الصيغة الجمهورية للحكم.

أودّ التشديد على ملاحظة هامة أخيرة: بالرغم من أن موضوع حكم الرؤساء لمدى الحياة يبدو محبطاً جوهرياً إذا استمر، إلا أنني أرغب في إنهاء هذا التمهيد المختصر بإظهار مدى الإثارة والمتعة اللتين شعرت بهما جراء التحدث مع زملاء واسعي الاطلاع، وتدريسي الطلاب المتحمسين في جامعة هارفرد صف التاريخ ١٨٩١، وكذلك إقناع عدد كبير من الأصدقاء بأن يكونوا بمنزلة عينيّ وأذنيّ في تلك البقاع من الوطن العربي التي لم أتمكن من زيارتها بنفسي.



البحر الاسود
بحر قزوين
المحيط الأطلسي
المغرب
تونس
البحر المتوسط
لبنان
فلسطين المحتلة
الخليج العربي
قطر
عُمان
البحر الأحمر
المحيط الهندي
نوع الحكم في الدول العربية
اعتباراً من ٣١ كانون الأول ٢٠١٠
جمهوري
جمهوري مع رئيس مدى الحياة
ملكي
عائلي
٤٠٠ كم
© GEOprojects

مقدمة

استغرقت عملية تكوين أنظمة الرؤساء العرب لمدى الحياة عقوداً من الزمن، وذلك بالنسبة إلى الرؤساء (ومعظمهم من العسكريين) الذين تسلموا السلطة منذ أواخر الستينيات من القرن الماضي وما بعدها. لم يتأخر الرؤساء في تعلّم كيفية تكوين أنظمة محصنّة ضد الانقلابات، الأمر الذي سمح لهم بالبقاء في مناصبهم طوال بقائهم على قيد الحياة. يُلاحظ أنه منذ تلك الفترة كان عبد الرحمن الإرياني، رئيس اليمن الشمالي، هو رئيس الجمهورية العربي الوحيد الذي غادر منصبه بملء إرادته عند انتهاء ولايته في العام ١٩٧٤. كانت هناك استثناءات فريدة في نوعها كإزاحة أحمد حسن البكر، رئيس العراق، والحبيب بورقيبة، رئيس تونس، عن السلطة على أيدي مرؤوسيهما، بينما أقدم ضباط عسكريون آخرون على إزاحة زميليهما جعفر النميري في السودان، والشاذلي بن جديد في الجزائر، في العامين ١٩٨٥ و١٩٩٢ على التوالي.

تضمّنت اللائحة الطويلة للرؤساء العرب لمدى الحياة، اعتباراً من ٣١ كانون الأول/ ديسمبر ٢٠١٠، معمّر القذافي، الذي تخلص من الأسرة المالكة الليبية في العام ١٩٦٩؛ وعلي عبد الله صالح في شمال اليمن (١٩٧٨ ـ...) وفي اليمن الموحّد (١٩٩١ ـ...)؛ وحسني مبارك في مصر (١٩٨١ ـ...)؛ وزين العابدين بن علي في تونس (١٩٨٧ ـ...)؛ وعمر حسن البشير في السودان (١٩٩٣ ـ...). تمكن رئيس عربي واحد، وهو حافظ الأسد في سورية، بحلول ذلك التاريخ، من إمرار سلطاته إلى ابنه بشار. لكن توافرت إشارات كافية تدل على رغبة آخرين، مثل مبارك، وصالح، والقذّافي، في محاولة السير في هذا الاتجاه. يُلاحظ في الوقت ذاته أن نظامين ملكيين على الأقل من الأنظمة الملكية الباقية في الشرق الأوسط، أي المغرب والأردن، يميلان كثيراً نحو الممارسة الجمهورية في سلطاتهما الملكية المطلقة.

قد لا يكون هذا الكلام مفاجئاً بالنسبة إلى الذين قرأوا التاريخ الطويل للجمهوريات السياسية، بدءاً بظهور الشخصيات القوية مثل قياصرة روما القديمة. يبرز أمامنا كذلك نموذجان من القادة الأقوياء هما اللذان كانا على رأس نظامين جمهوريين حديثين مثلتهما الثورتان الأميركية والفرنسية. قاوم جورج واشنطن الضغوط المختلفة التي دفعت باتجاه أن يصبح ملكاً من نوعٍ آخر. أما نابوليون بونابرت فقد وافق على أن يصبح إمبراطوراً بغية التحقق من استمرار الثورة.

لكن الأمر الذي يتطلب بعض الوقت لفهمه هو كيفية تمكّن ضغوط مماثلة تقريباً، وفي سياقٍ جمهوري مشابه، من تشجيع قادة الدول المستقلة حديثاً على اتخاذ الخطوة الأولى في عملية استمرارهم في الحكم، وذلك عندما سمحوا لأنفسهم بخدمة شعوبهم بشكلٍ مستمر من دون التفكير في التقاعد. يبقى من الصحيح كذلك، أقلّه في العالم العربي، أن المنطق السائد في مثل هذه الأنظمة، وبُناها الأساسية، وسياساتها، وبالنسبة إلى الوسائل التي استخدمها الرؤساء لشرعنة بقائهم، قد خضع للقليل من البحث، ولقدرٍ قليلٍ من الفهم. حدث هذا كله بالرغم من العمل الذي قامت به ثلة صغيرة من الباحثين الأكاديميين، ومعظمهم من علماء السياسة، الذين إما بدأوا باستكشاف الحركات السياسية الراهنة للجمهوريات العربية الأمنية، مثل الجزائر، ومصر، وسورية، وتونس؛ وإما بدأوا بإجراء دراسات مقارنة لأوجهٍ محددة من هذه الحركات ذاتها في أنحاء الشرق الأوسط كافة، أو في حالات قليلة، في جميع، أو في معظم أنحاء العالم الذي كان خاضعاً للاستعمار في السابق[١].

يعرف الجميع، على سبيل المثال، أن كل جمهورية عربية على وجه التقريب تضم نخبةً مترابطة صغيرة نسبياً، وتتألف من كبار ضباط الجيش، والبيروقراطيين،

(١) على سبيل المثال، Jason Brownlee, "Hereditary succession in modern autocracies," *World Politics*, 59/4/(July 2007), 595 – 628; Kristina Kauch, "Presidents for life: Managed successions and stability in the Arab world," Fundación para las Relaciones Internacionales y el Diálogo Exterior Working Paper no. 104 (Madrid, November 2010); Larbi Sadiki, "Like father, like son: Dynastic republicanism in the Middle East," Policy Outlook no. 52 (Washington, DC: Carnegie Endowment for International Peace, 2009). أنظر أيضاً قائمة المراجع في نهاية هذا الكتاب.

والمسترلمين، الذين لهم مصلحة شخصية في حماية النظام وأنفسهم، وهم يفعلون ذلك عن طريق الحد من تأثير الإصلاحات السياسية والاقتصادية المستلهمة من الغرب، وضبط ذلك التأثير. يعرف الجميع كذلك أنه في أنظمةٍ كهذه يمتلك أفراد العائلة الرئاسية مصالح تجارية خاصة بهم، وأن الانتخابات كانت تدبّر بحيث تضمن نتيجة منطقية، وتعطي الانطباع بأنها جرت في إطار منافسةٍ جماعية؛ وأن المعارضة إما أنها تتعرّض للاحتواء وإما للقمع؛ وأنه يستحيل الحصول على معلومات عن الآليات الرئيسة للخصخصة، وكذلك منح العطاءات الرسمية في الدولة، وهي كلها أمور تفسح في المجال للشائعات بأن تكون المصدر الوحيد للمعلومات السياسية. يُذكر أخيراً بأنه تُبذل جهود حثيثة تؤدي إلى توسيع أدوار بعض الجيوش العربية لتصبح قوى احتكارية اقتصادية في ذاتها[1].

نلاحظ في هذا المجال، غياب أي محاولة لتفحّص هذه العناصر على أساسٍ منهجي، أي بوصفها نموذجاً من صيغةٍ جديدة للحكم، تُمارس بصورة غير منتظمة في جميع أنحاء الكرة الأرضية غير الأوروبية. لكننا نلاحظ بأن صيغتها الأكثر تركيزاً موجودة في العالم العربي، أي حيث يستفيد الرؤساء من السياق العام ذاته ـ عائدات النفط، والدعم الغربي، وذلك بوصفهم حصوناً ضد التطرف الإسلامي، ويستفيدون كذلك من الجماهير غير المبالية بمعظمها ـ وإلى حدٍ متزايد من ذلك النوع من عروض القوة العسكرية التي تعلمت الأُسر الحاكمة ومستشاروها تقنيات استخدامها من جيرانها العرب.

تتوضح لدينا أكثر فأكثر السمات الرئيسة لهذا النظام، وتناقضاته، وقوانين حركاته إذا نظرنا إليها من هذا المنظور، فمن جهة نلاحظ مجموعة من الممارسات المصمّمة لشرعنة النظام، ونذكر منها على الخصوص الأهمية المعلقة على الدستور وعلى

(١) على سبيل المثال Muhammad Abdul Aziz and Youssef Hussein, "The president, the son and military succession in Egypt." *Arab Studies Journal*, 9/11 (Fall 2001/Spring 2002), 73-100; Robert Springborg and John Sfakianakis, "The military's role in presidential succession," *Les notes de l'Ifri* (Institution Français de Relations Internationales), 31 (February 2001), 57-72.

الانتخابات التي يجري التلاعب بها، والتي يُشرف عليها الرؤساء بأنفسهم، بالرغم من كل البراهين المقدمة التي تشير إلى عكس ذلك، مثل تقديم دليل موثوقٍ به على إرادة الشعب.

تستند مقاربتي لهذا الموضوع إلى تلك التي استخدمتها في كتابي «State, Power, and Politics in the Making of the Modern Middle East» (الدولة، والسلطة، والسياسة في تكوين الشرق الأوسط)، وهي المقاربة التي تقدّم كثيراً من الخلفية الضرورية لهذا الموضوع، إلا أنها لا تقدم (في الطبعة التي صدرت في العام ٢٠٠٤) دلائل على الطبيعة المشتركة لأنظمة الحكم الرئاسية الدائمة التي كانت في طور الظهور. أما هذا الكتاب فيستند، كسابقه، إلى تحليل الأبحاث الأولية الحديثة التي أجريتها مع آخرين في خلال تجربتي الطويلة في العمل في الشرق الأوسط وعلى قضاياه، بالإضافة إلى المعطيات التي تقدمها شبكات زملائي وأصدقائي الواسعة في الشرق الأوسط، الهادفة إلى تطوير سلسلةٍ من النظريات متوسطة المستوى التي تحلّل التركيبات المحلية للسلطة الاقتصادية والسياسية.

يترافق هذا النهج [أو هذه المقاربة] مع مزيتين عظيمتين تتمثّل إحداهما في مساعدته على التغلّب على بعض المشاكل الناجمة عن كون أنظمة الشرق الأوسط متكتمة بشكلٍ غير اعتيادي بشأن طريقة ممارستها السلطة، وهي لا تزال كذلك إلى حدّ بعيد. تمتلك هذه الأنظمة، في واقع الأمر، أموراً كثيرة تضطر إلى فرض نطاقٍ من السرية حولها، وذلك عندما يتعلّق الأمر بممارسة الوصاية، ومنح العقود العائدة إلى الدولة، وميزانيات الجيوش والقوى الأمنية، وقمع حركات المعارضة، ومصادر ثروات عائلة الرئيس، وغير ذلك من الأمور. يُضاف إلى ذلك أن الرؤساء الذين أعرفهم قد امتنعوا جميعاً عن تشجيع الاحتفاظ بسجلات الحكومة في الأرشيفات الوطنية، دعك من فتحها أمام الجمهور، وعلى الخصوص عندما يتعلق الأمر بفترة حكم تمتد ثلاثين أو خمسين سنة. لا ننكر في هذا المجال أن شذرات من المعلومات الهامة، وإن كانت غير مترابطة، عن الممارسات الرئاسية في الماضي، وعن فساد الرؤساء، قد ظهرت منذ بدء الثورات الشعبية ضد سلطات الرؤساء في أواخر العام ٢٠١٠. صدرت

تلك المعلومات عن بعض الشهود، وعن مشروع ويكيليكس المتعلق بالمراسلات التي تلقتها وزارة الخارجية الأميركية من العالم العربي. تمكنت كذلك من اختيار بعض المواد الصادرة عن هذين المصدرين واستخدامها في ما يأتي من نص هذا الكتاب، لكني أشدّد في الوقت ذاته على أن تلك المعلومات لا تعد إطلاقاً بديلاً صالحاً من السجلات الرسمية، التي نعرف بأنها موجودة، لكن حصول الجمهور عليها يبقى غير متاحٍ بالمرة ما دام النظام ذاته في السلطة.

تبرز هنا أهمية مفهوم البُنى والتوجيهات processes. أما إذا تمكنّا من التعرف إليها بالطريقة الصحيحة، فيمكننا عندئذ الحصول ليس على ما هو صحيح بطريقة أو بأخرى فحسب، بل على سبب صعوبة العثور على دليلٍ دامغ، وكذلك على أنواع الأنشطة المحجوبة عن الأعين، وعلى كيفية خداع جمهرة الناس بطريقة متعمدة. إن النظر نحو السياسات المعتمدة، في ظل هذه الظروف، بوصفها جملة من الممارسات المرتبطة بوراثة منصب الرئاسة في كل مكان من العالم غير الأوروبي، يعد طريقة مفيدة بشكلٍ خاص لإعطاء المعنى والمبنى لما قد يبدو، بخلاف ذلك، شريطاً من التصريحات والمناسبات السياسية التي تبدو عشوائية وغامضة بشكلٍ معتاد.

يُضاف إلى ذلك، أن الحصول على فكرة عن طريقة تنظيم ممارسة السلطة، وعن أولويات النظام، وعدم التناسق وحتى التناقض التي يعتمد عليها بقاء النظام وديمومته، تُعتبر كلها شرطاً مسبقاً ضرورياً لفهم ليس نقاط قوة كل نظام وضعفه فحسب، بل كذلك الطرائق التي أعاقت استقرار تلك الأنظمة بمرور الزمن. سأبيّنُ لاحقاً بأن اثنتين من الأولويات الأساسية للأنظمة الرئاسية المَلَكية، أي الوراثة السهلة للحكم بعد موت كل رئيس نصّب نفسه رئيساً لمدى الحياة، وإضفاء الشرعية عليه عن طريق استخدام الاستفتاءات والانتخابات العامة، والدساتير التي يجري التلاعب بها، والنجاحات الاقتصادية، وهي كلها عمليات تجلب مشاكل كثيرة للمؤسسة السياسية، وهي التي تبيّن، بالمناسبة، بأنها كبيرة ومتفجرة بما يكفي لإحباط العملية برمّتها على أيدي الرؤساء أنفسهم.

إن وجود بُنى تشتمل على سماتٍ متناقضة لا يمكن الجمع بينها لمدة طويلة،

أو أقلّه لا يمكن الجمع بينها من دون ثمنٍ سياسي عالٍ، هو مؤشر حيوي آخر على مساراتٍ مستقبلية متوقعة. برز أمرٌ قبل ٣١ كانونً الأول/ديسمبر ٢٠١٠، وكان في منتهى الوضوح، وهو أن وراثة منصب الرئاسة بشكلٍ متنازعٍ عليه، أو الانهيار التام في ثقة الشعب، كان من شأنه إبراز قوى سياسية إلى الواجهةً وقد يكون الجيش، أو لربما شراكة ما بين قسم من الجيش وبعض المجموعات المدنية المنظمة، ولربما أيضاً حركة شعبية تحملً برنامجاً ثورياً، وإن كان غير محدد المعالم. تبرز هنا الفكرة المفيدة والمساعدة بدورها، وهي التي أطلقها ستيفن هيرتزوغ، والتي تتحدث عن مفهوم [الدولاب] hub and spoke عند تطبيقه على أنظمة الحكم، وهو المفهوم الذي يرتبط بموجبه كل جزء بالمركز لكن من دون أن يرتبط بالأجزاء الأخرى[1]. تفتقد هذه الأنظمة الانسجام الداخلي، ولذلك تعاني صعوباتٍ كبيرة في التنسيق ما بين عددٍ كبيرٍ من وظائف الحكم العادية، مثل تطبيق الخطط القومية الهادفة إلى جباية ضرائب أكثر، أو معالجة المشاكل الخطيرة، مثل تضخّم الأسعار أو النقص في المواد الغذائية.

تبرز هنا أهمية محاولة إعادة تكوين بعض البُنى العامة التي أنشأها مختلف الرؤساء لمدى الحياة [الرؤساء الملوك] بغية تدعيم حكم أُسَرِهم؛ كما تكتسب قيمةً كبرى، لأنه بالنسبة إلى التوريث الناجح للسلطة لا نعثر إلا على نموذجٍ عربي واحدٍ حتى الآن: انتقال السلطة من حافظ الأسد إلى ابنه بشار، وهي العمليةً التي حدثت في العام ٢٠٠٠. لكننا نجد، حتى في هذا المثال الواحد، صعوبات ترافقت مع هذه العملية ـ بما فيها الاحتمال القائم بأن العملية لقيت معارضةً من شرائح هامة في أوساط النخبة السورية ـ لكنها تبقى غير معروفة كثيراً حتى في داخل البلاد ذاتها. لكن الطريقة التي اتّبعت في [محاولة] سياسة نقل السلطة كما ظهرت في مصر، والتي يُمكن لها أن تظهر في الجزائر، وليبيا، والسودان، واليمن، لا بد وأن تترافق مع تأثيرٍ واسع في الممارسات والسياسات المستقبلية في بعض الدول العربية المجاورة.

(١) Steffen Hertog, *Princes, Brokers, and Bureaucrats: Oil and the State in Saudi Arabia* (Ithaca, NY: Cornell University Press, 2010), 3.

إنني أدرك بالرغم من ذلك، بأن التحليل الممنهج للبنى السياسية والاقتصادية يُمكن أن يوصل المرء إلى هذا الحد فقط. نلاحظ كذلك بأن السياسات العربية الحديثة قد أصبحت، أكثر مما كان متوقعاً من قبل، مسألة شخصية. أما المزايا الفردية، والعلاقات الأسرية التي تدخل فيها عوامل المزاج، والسن، والصحة البدنية والعقلية، والمهارات السياسية الفردية، فقد دخلت كلها، وما زالت، في بعض الأحيان، في صميم الحياة السياسية. يُمكن للمرء، بطبيعة الحال، أن يفترض أن الأمر كان كذلك على الدوام. لكننا نلاحظ مع ذلك بأنه في أيام الرئيس عبد الناصر، أو في العقدين الأولين من حكم حافظ الأسد، كانت المزايا الشخصية للقائد، وطبيعة علاقاته مع أقربائه المقرّبين منه، محجوبة بشكلٍ كافٍ بجدارٍ من المؤسسات القومية والقيود الدستورية، بحيث أن تلك المزايا قد أُدت دوراً بسيطاً بشكلٍ ملحوظ في صوغ السياسة العامة للبلاد. لكن ما أن أصبحت الجمهوريات العربية قريبة أكثر من الأنظمة الملكية بشكلٍ ملحوظ حتى دخلت المجال العام المنافسات داخل العائلات الحاكمة، والاهتمام بإنتاج ورثة الحكم. بدا أن الرؤساء الذين لديهم أبناء من الذكور هم الذين يتمتعون بالأفضلية في هذا المجال. لكننا لاحظنا، بالرغم من ذلك كله، ظهور نزاعات بين أبناء الرئيس أنفسهم، الأمر الذي يُنذر بحدوث مشاكل خطيرة.

لكن كيف لنا أن نحصل على المعلومات الشخصية، وهي المحجوبة بكل عناية، والتي نحتاج إليها لفهم كيفية عمل نظام حكم العائلة المشخصن [الشخصاني] بشدة، وأسباب نجاحه في الواقع؟ أما إذا وضعنا جانباً الاستثناء الوحيد المتمثل في العراق، حيث تم الاستيلاء على وثائق عائدة إلى الحكومة وحزب البعث في العام ١٩٩١، ومجدداً في العام ٢٠٠٣، وهي الوثائق التي تقدّم لنا فهماً رائعاً لوسائل صدّام حسين في إدارة البلاد والسيطرة عليها يوماً بعد يوم، فإن المراقب المحتمل لممارساتٍ مشابهة في أماكن أخرى، لن يحصل سوى على قدرٍ ضئيلٍ من المعلومات تشبه تلك التي يحصل عليها من أي شخصٍ امتلك بعض المعرفة عما يدور خلف جدران القصر.

أما خارج نطاق هذا المثال، فإن أفضل طريقة تمكنتُ من التوصل إليها، هي

التركيز على محاولة تبيّن أهمية عددٍ قليل من القضايا شديدة الأهمية وبحسب ارتباطها بمنطق نظام يرتكز على المحافظة على آلية السلطة ثم إمرار هذه المعرفة إلى خلفه، وهي الآلّية التي تكون «مفصّلةً جيداً» بحسب وصف هولغر آلبرشت «لتتناسب مع الشخص الذي يحتل منصب الرئاسة»(١). تبرز في البداية مسألة سنّ الرئيس ذاته وتوقّع عمره. لكن مع نهاية العام ٢٠١٠ كان جميع الرؤساء العرب لمدى الحياة في أواخر الستينيات من أعمارهم، أو أكثر من ذلك، لكن مع الاستثناء الوحيد لبشّار الأسد الذي وُلد في العام ١٩٦٥. برزت مع هذه الحقيقة الواحدة مشكلة شديدة الوضوح تتمثّل في صحة الرئيس، وكذلك سعيه الواضح لأن يبدو أكثر شباباً وحيوية ما أمكنه ذلك، وكذلك صبغه شعره، واستخدام صوره القديمة، ونشر قصصٍ عن حيويته الدائمة.

برزت بعد ذلك مسألة ما إذا كان لدى الرئيس ورثة مباشرون، وإذا كانت الحال كذلك فكم عددهم، وكم تبلغ أعمارهم. لقد كان للرؤساء الثلاثة (القذّافي، ومبارك، وصالح) أبناء في سنٍ تسمح لهم بوراثة آبائهم في الحكم، وذلك بحلول العام ٢٠١٠، بينما كان لرئيس واحد (بن علي) ابن دون سن البلوغ بعدة أعوام، الأمر الذي تسبّب بظهور تخمينات كثيرة دارت حول الوصاية على [عرش] الرئاسة في حال موت الأب قبل أن يبلغ ابنه سن الرشد.

ظهرت ثالثاً مسألة عدد السنوات التي أمضاها كل رئيسٍ في الحكم، وبرز معها التساؤل عم إذا كان يستطيع كل رئيس القيام بأعباء مهامه اليومية، أو عن رغبته في القيام بتلك المهمات الشاقة كما كان يفعل من قبل، وذلك مع بلوغ تلك السنوات الثلاثين بالنسبة إلى مبارك، وحتى الأربعين بالنسبة إلى القذافي(٢). إن هذه الأنظمة

(١) Holger Albrecht, "How do regimes work? Formal rules and informal mechanisms in Middle Eastern politics," in Eberhard Kienle, ed., *Democracy Building and Democracy Erosion* (London: al-Saqi Books, 2009), 235.

(٢) مبارك، معلومات شخصية. أما بالنسبة إلى القذافي أنظر Dirk Vandewalle, *Libya in the Twenty-First Century* (Cambridge: Cambridge University Press, 2006), 177.

من السلطة المركزة ـ التي تشتمل على اتخاذ كمّ كبيرٍ من القرارات الرئيسة، وعدد من القرارات الأقل أهمية التي يجب أن يتخذها شخص واحد ـ تستدعي تمضية قدرٍ كبيرٍ من الوقت لاتخاذها، ولا بد أن يصبح الأمر أكثر إنهاكاً بمرور السنين. تبرز من هنا الرغبة في إيكال مسؤولية اتخاذ بعض تلك القرارات إلى أفراد الأسرة، أو إلى مساعدين ثقات. أوحت الإشاعات السياسية التي انتشرت في مصر وليبيا أن ذلك قد يكون هو ما جرى فعلاً.

رابعاً، وأخيراً، يبرز أمرٌ يشبه أسلوب الإدارة الرئاسية. قال مسؤول رفيع لأحد أعضاء مجموعة الأزمات الدولية في شهر أيار/مايو من العام ٢٠٠٨، وكان يتحدث عن الفرق ما بين بشّار وحافظ الأسد: «تعود الأب قول القليل، لكن قراراته كانت نهائية. أما اليوم فإن الرئيس قد يصادق على اقتراح، لكن مستشاريه يقومون بثنيه في وقتٍ لاحق عن تطبيقه»(١).

تتعرض أساليب الحكم للتغيّر مراراً في أثناء فترة حكم الرئيس الواحد الطويلة. تعد ليبيا مثالاً واضحاً في هذا المجال، وعلى الخصوص بعد أن سمح معمر القذافي لابنه الأكبر، أي سيف، بقيادة أوجهٍ عديدة من عملية اتخاذ القرارات في التسعينيات من القرن الماضي، لكنه سرعان ما أحبط جهود سيف الإصلاحية على يد رجالٍ مقربين منه في العامين ٢٠٠٩ و٢٠١٠. تضمنت أساليب الحكم الأخرى تفضيلاً شخصياً لعددٍ محدد من المستشارين المقربين بمن فيهم كبار الأعوان، وكذلك الاستعداد لإيكال السلطة إلى الآخرين، والقدرة على تحمّل النقد الشخصي.

تؤلف هذه المسائل، ومسائل أخرى، المادة الرئيسة لهذا الكتاب. تعالج جميع فصول هذا الكتاب الأوجه المنفصلة لصعود رؤساء الجمهوريات لمدى الحياة [الرؤساء الملوك] وهبوطهم، وذلك بالرغم من ترابط هذه الفصول. يستعرض الفصل الأول بُنى السلطة المتعددة التي ظهرت مع نهاية الفترة الاستعمارية. برز في ذلك

(١) International Crisis Group, "Reshuffling the cards? Syria's evolving strategy," *Middle East Report* no. 92 (14 December 2009), 4.

الوقت الحرص على شرعنة الصيغة الاستقلالية الهشّة المستجدة وحمايتها، الأمر الذي أدى على الدوام إلى ظهور نوعٍ ما من أنواع الاستبداد، الذي حلّ مكان أشكال الحكم التعددي التي كانت موجودة من قبل. أي إن الدولة المركزية، التي عادة ما تكون ذات حزب واحد، هي التي حكمت بواسطة مجموعة الشركات، والاتحادات العمالية، والجامعات، وكذلك وسائل الإعلام، وهي التي تشكلت، أو أُعيد تشكيلها، بغية خدمة أهداف النظام ذاتها.

يستعرض الفصل الثاني المحاولات المتعددة لفهم أصول النظام الجمهوري - الملكي دولةً بعد دولة، وكذلك الرؤساء الدائمين الذين طوروا أنظمة من السلطات الشخصية التي تستند إلى حدّ كبير إلى أسطورة مهارات الحكم الفريدة التي يتمتعون بها، وكذلك إلى أدوارهم التي لا غنى عنها بوصفهم أوصياء على تطور بلادهم الأمني والقومي والمروّجين لذلك التطور. يمضي ذلك الفصل كذلك ليفسّر كيف أنه بعد وفاة عدد من القادة الثوريين من الجيل الأول، عمد خلفاؤهم الذين تميّزوا بعنادٍ يماثل عناد الجيل الأول، إلى تبني طريقة تنظيم السلطات الرئاسية، وهم فعلوا ذلك على الخصوص بغية استيعاب موجات تحرير الاقتصاد والسياسة التي اجتاحت العالم بدءاً بالسبعينيات من القرن الماضي، لكنهم فعلوا ذلك بطرائق وفّرت لهم ولنُخبهم المرتبطة بهم، وللمفارقة، المغريات والموارد الكافية لإبقاء السلطة الاقتصادية محتكرةً في عددٍ قليلٍ من الأيدي.

يناقش الفصل الثالث المكوّنات الأساسية لهذه البُنى الجديدة للسلطات الرئاسية، إضافة إلى مفهوم «الدولة الأمنية» الذي يوضح الدور الذي تؤديه مؤسسات تلك الدول الأساسية: الرئاسة ونُخبها المرتبطة بها من المساعدين والأعوان، والجيش والمؤسسات الأمنية، والسياسات المتبعة لشرعنتها. أما الفصلان الرابع والخامس فيفصّلان مسارات سبعةٍ من تلك الأنظمة، بدءاً بالحديث عن الأنظمة التي توجد فيها حكومات مركزية قوية نسبياً، على غرار ما في تونس، وسورية، ومصر، والجزائر؛ ثم يبدأ الحديث بعد ذلك عن الأنظمة حيث يستتبع ضعف النظام ممارسة قدرٍ أكبر بكثير من من المجاملات، والمفاوضات، والتسويات، أي تماماً كما في السودان،

وليبيا، واليمن. أما النقطة الأساسية هنا فهي أنه بالرغم من اشتمال معظم تلك الأنظمة على عددٍ كبير من السمات المتماثلة، إلا أن الطرق التي ارتبطت بها هذه المكونات بعضها ببعض، وكذلك كيفية تغيّر هذه العلاقات مع الزمن، كانت خاصة بكل نظامٍ منها. جاءت جميع هذه الأنظمة نتيجة مساراتٍ تاريخية مختلفة بالإضافة إلى عددٍ من المتغيّرات المختلفة مثل حجم البلد واقتصاده، ووجود مداخيل من النفط والغاز المحليّين، والدور التاريخي لقواته المسلحة، وطريقة بيع موجوداته العامة في سبيل ما يسمّى تحرير الاقتصاد، وكل ذلك من أجل تكوين طبقةٍ من أعوان النظام التي عادة ما كانت تشتمل على أفراد من العائلة الحاكمة ذاتها.

يعالج الفصل السادس أنظمة الحكم في الجمهوريات العربية التي تتميّز، في الوقت الحاضر، برئاساتٍ ضعيفة مثل لبنان والعراق، بينما يعالج الفصل السابع الصيَغ المتعددة للكيانات الملكية التي نجدها في الأردن، والمغرب، والبحرين، وعُمان، وهي الدول التي تتشارك في عددٍ من السمات الإدارية والأمنية مع جيرانها من الدول ذات النظام الجمهوري، لكن مشاكل مثل شرعنة النظام ووراثة الحكم هي أسهل حلاً بكثير. أما الفصل الثامن فيعالج تحديداً سياسات وراثة الحكم من وجهَتَي نظر، فبينما تتعلق إحداها بالإجراءات المحددة المتخذة في عددٍ من الدول، والتي تهدف إلى تهيئة أحد أفراد العائلة الرئاسية لخلافة والده، وذلك بدءاً بسورية في التسعينيات من القرن الماضي. أما وجهة النظر الثانية فهي تأثيرات عمليات التهيئة في العملية السياسية الشاملة، بشكلٍ عام.

أخيراً، يعود بنا الفصل التاسع إلى ميدان التعاون العربي كما يبدو في سياقه العالمي. يبرز هنا موضوع هام، وهو وجود نوع من أنواع المحاكاة [التعلّم من النموذج] demonstration effect وهي العملية التي يتعلّم بموجبها الرؤساء العرب بعضهم من بعض تقنياتٍ معينة للإدارة والبقاء في الحكم. ناقش المراقبون هذه الظاهرة في حالة قرار بوتفليقة السعي إلى البقاء في منصبه كرئيسٍ للجزائر لولاية ثالثة في العام ٢٠٠٩. يمكننا كذلك ملاحظة هذه الظاهرة في عددٍ من قوانين الدول

المختلفة، وفي الممارسات، وفي المناهج المتبعة. أما الموضوع الثاني التي يتكشف بصورةٍ طبيعية من الموضوع الأول فهو مسألة الفرادة العربية، ونعني بها مدى بروز الدول الرئاسية الأمنية برؤسائها لمدى الحياة [الرؤساء الملوك] بوصفه ظاهرة عربية، بدلاً من أن تكون ظاهرة في العالم الثالث بشكلٍ أعم.

ينتهي هذا الكتاب بالفصل العاشر، وبمناقشة نقاط القوة والضعف لمختلف الأنظمة الرئاسية عند النظر إليها من بُعد، وبعد المعارضة الشعبية التي نتجت منها، والعملية الثورية التي تبعتها والهادفة إلى إحداث تغييرٍ سياسي. يعلّق ذلك الفصل كذلك على بعض المظاهر الرئيسة لتلك العملية التي أدت إلى إزاحة بعض الرؤساء عن الحكم، وكذلك إلى ظهور تحدّ خطير لمواقف رؤساء آخرين في النصف الأول من العام ٢٠١١.

يُعتبر هذا الكتاب بمجمله محاولةً للإجابة عن بعض الأسئلة الرئيسة التي توحي بها عملية ظهور الرئاسات المَلكية. كيف نشأت هذه الأوضاع؟ وما هي قوانين حركاتها وعواقبها المحتملة؟ ولماذا يختلف هذا الوضع في العالم العربي، أي حيث أصبح هذا النظام شاملاً تقريباً، عن مثيله في أفريقيا والبقاع الأخرى من العالم التي كانت خاضعةً للاستعمار في السابق، وحيث تبيّن أن تكوين نظامٍ كهذا هو أمرٌ صعب؟

يصعب على المرء عدم ملاحظة حضور شكسبير في هذه المسرحية الإنسانية والعائلية: يمكننا التفكير في سعي ماكبث الطموح نحو السلطة، وزهو [الملك] لير، وافتقاده المخيلة عند وضعه الترتيبات المفصلة لحكم مملكته في المستقبل، وذلك قبل قيامه بإحباطها في فترة تقدّمه في السن التي تميّزت بالمزاجية. نلاحظ الأمر ذاته عند ميكيافيلي مع نصيحته لمستشاري الحاكم بأنه يجب عليهم إبلاغ ما يعتقدون بأنه يريد سماعه إليه.

يبدو لنا، من هذا المنظور، أن السياسة والسلطة تمثلان معاً القوة المحركة الرئيسة للتاريخ، الأمر الذي لاحظه عدة مؤرّخين قبل هذه الحقبة الحالية. لكني

لا أرغب مع ذلك، بالنظر إلى اهتماماتي الخاصة بتقليدٍ قديم آخر - أي الاقتصاد السياسي - أن أقترح بأن الرجال الأقوياء يستطيعون القيام بمًا يريدونه بالضبط، أو أن القوى الاجتماعية - الاقتصادية والثقافية لا يمكنها فعل أي شيء في هذا السياق. لكني أود القول بأن صيغة «مصر مبارك» تكتسب معناها فقط إذا ما ترافقت مع المفهوم الذي يكتسب قوةً مماثلة، أي «مبارك مصر»، علماً أنه يصعب فهم إحدى هاتين الصيغتين بمعزلٍ عن الأخرى، وأن كلتيهما موجودة في السياق الأوسع للشرق الأوسط والعالم الآخذ بالعولمة.



الفصل الأول

البحث عن السيادة في عالمٍ غير آمن

إن نظام الدولة العربية السائد الآن في أنحاء الشرق الأوسط وشمال أفريقيا كافة، وجذور أسلوب الحكم الرئاسي الفريد الذي يترافق معه ما هو إلا نتيجة لجملة من عوامل الحقبة الاستعمارية، والعروبة [النزعة العربية]، والنظام العالمي الجديد، الذي يشتمل على دولٍ مستقلة، وهو النظام الذي ظهر بعد العام ١٩٤٥ برعاية الأمم المتحدة.

أسّست أوروبا عدداً قليلاً جداً من المستعمرات الرسمية في هذه المنطقة، لكن حدود ثلاث مجموعات من الدول العربية المقبولة دولياً ـ أي تلك الموجودة في شمال أفريقيا، وفي الهلال الخصيب، وفي شبه الجزيرة العربية ـ كانت إلى حدّ كبيرٍ من عمل الحكومتين البريطانية والفرنسية اللتين سعتا إلى تأسيس مناطق نفوذٍ لهما في الجهة البعيدة من البحر الأبيض المتوسط، بحيث تكون بمحاذاة الطرق البحرية والبرية المتجهة شرقاً نحو الهند. بدأت هذه العملية في الشمال الأفريقي العربي، ومع الاجتياح الفرنسي للجزائر واحتلالها في العام ١٨٣٠. استمرت هذه العملية مع تأسيس محميةٍ في تونس في العام ١٨٨١، ثم تبعها الاحتلال البريطاني لمصر في العام ١٨٨٢ والسودان في العام ١٨٩٨، ثم الاجتياح الإيطالي لليبيا في العام ١٩١١. اكتملت هذه العملية مع الإعلان الفرنسي إنشاء محمية المغرب بعد سنةٍ من الزمن.

توقف التوسّع الأوروبي العسكري والسياسي شرق السويس نتيجة لوجود الإمبراطورية العثمانية، التي كانت متحالفةً تحالفاً وثيقاً مع بريطانيا، في سعيٍ منها لمنع انتشار النفوذ الروسي نحو البحر الأبيض المتوسط والخليج العربي،

لكن ذلك لم يمنع أوروبا من تأسيس مناطق نفوذ ثقافية وتجارية. لكن ما أن قرر العثمانيون دخول الحرب العالمية الأولى إلى جانب الألمان حتى بدأ الأوروبيون بوضع خططٍ لسلخ المقاطعات العربية من الإمبراطورية العثمانية. كانت نتيجة تلك الخطط أن ثبّت الإنكليز أنفسهم في البلاد التي أصبحت لاحقاً العراق، وفلسطين، في الفترة التي تلت العام ١٩٢٢ وكذلك في ما عُرف بشرق الأردن (الأردن في وقتٍ لاحق). أما الفرنسيون فقد أقدموا في هذه الأثناء على إنشاء دولٍ جديدة في سورية ولبنان.

أُطلق على تلك الكيانات وصفٌ تقني هو «انتداب»، وهو كان عبارة عن وصاية دولية استنبطتها الدول الكبرى التي كانت تسيطر على عصبة الأمم، بغية إيصال الدول المعنّية إلى «روح العصر»، وهي إشارة إلى نداء ودرو ولسون المتعلق بتقرير الدول لمصيرها في أوروبا. لكن إدارة الدول التي خضعت للانتداب كانت أقرب ما يكون إلى إدارة المستعمرات، وذلك بالرغم من وجود قدرٍ معيّن من الإشراف الدولي، إضافةً إلى التزام بريطانيا وعد بلفور الذي صدر في شهر تشرين الثاني/نوفمبر من العام ١٩١٧، أي الوعد بالتشجيع على إنشاء وطنٍ قومي لليهود في فلسطين. يعرف الجميع أن النزاعات التي سبّبها ذلك الوعد قد أدّت في العام ١٩٤٧ إلى تقسيم فلسطين قسراً، وأسفر ذلك عن ظهور دولةٍ جديدة هي إسرائيل في أيار/مايو من العام ١٩٤٨، وكيانين فلسطينيين في الضفة الغربية وغزّة، كانا تحت الحكم الأردني والمصري على التوالي.

أما في شبه الجزيرة العربية، فقد كانت السلطات قبل الحرب العالمية الأولى مقسمةً بين دولٍ عديدة: الإمبراطورية العثمانية، وبريطانيا، وعدد قليل من الإدارات [أنظمة الحكم] العائلية التي تمكنت من الاحتفاظ بنوع من أنواع الاستقلال المحلي، ونذكر منها الدول المتعاقبة التي أسّسها آل سعود في الرياض، والأئمة الذين سيطروا على المناطق الجبلية الداخلية في غرب اليمن، وسلاطين عُمان في شرق اليمن. استمر هذا النظام سليماً إلى حدّ كبير حتى حلول حقبة النفط، وهي الحقبة التي بدأت في الثلاثينيات من القرن الماضي، الأمر الذي عزّز سيطرة العائلات الحاكمة

على الحكم باستخدام ثرواتها المستجدة التي توزعت عبر خطوط القرابة والرعاية المألوفة إلى أقاربهم ومن يساندهم من التجار.

التركة الاستعمارية

كان تأثير الحقبة الاستعمارية أساسياً ليس بالنسبة إلى تكوين كيانات دولٍ عربية جديدة فحسب، لكن كذلك بالنسبة إلى تأثيراتها المستمرة في العملية التي أصبحت هذه الدول مستقلةً بموجبها، وكذلك تأثيراتها في السياسات التي اتّبعتها في تلك الحقبة. عمد البريطانيون والفرنسيون من جهة إلى خلق كيانات شبيهة بالدول وتحظى باعترافٍ دولي، وتتمتع بإدارات حكمٍ مركزية، وأنظمةٍ قضائية، وحدودٍ جغرافية، وكذلك بالقدرة على توقيع معاهداتٍ وإعطاء الامتيازات. لم يقتصر عقدُ اتفاقياتٍ كهذه على القوى الاستعمارية المغادِرة ذاتها، لكنها امتدت لتشمل الشركات الخاصة الحريصة على استغلال ثرواتها المعدنية المكونة من المعادن والنفط. لكننا نلاحظ من جهةٍ أخرى، أن طريقة وضع هذه الكيانات الجديدة معاً وسط خليطٍ من الجماعات الإثنية والدينية المختلفة قد اشتملت على عملية توازنٍ صعبة، أدّت في بعض الحالات إلى فرض مشاكل عديدة أمام عملية بناء تلك الدول.

برزت هذه المشاكل بشكلٍ خاص في الدول الجديدة التي سُلخت من الإمبراطورية العثمانية، وهي الدول التي لم تشمل فلسطين فقط (حيث أُحبطت منذ البداية تقريباً محاولة البريطانيين الهادفة إلى تكوين مجتمعٍ سياسي واحد بسبب البرامج المتنافسة للفلسطينيين العرب واليهود الصهاينة) لكنها شملت العراق كذلك (حيث حكمت النخبة السنّية بصعوبة أكثريتين من الشيعة والأكراد)، وكذلك لبنان (حيث كان الإهمال الممنهج لمصالح المجتمع الشيعي الآخذ في التوسع أحد العوامل الأساسية التي أدت إلى نشوب الحرب الأهلية الطويلة في ذلك البلد، التي امتدت من العام ١٩٧٥ حتى العام ١٩٨٩). لعب التشجيع الاستعماري للاستيطان الأجنبي دوراً هاماً في تاريخ الجزائر، حيث خاض نحو مليونَي فرنسي ومستوطنين

أوروبيين آخرين حرباً شرسة بعد الحرب العالمية الثانية بغية إفشال عملية استقلال الجزائر بصفتها دولة عربية مستقلة.

ظهرت كذلك أنواع هامة أخرى من تلك التركة نتيجة النفوذ الاستعماري. أدى الكفاح المعادي للاستعمار في بعض الحالات، وعلى الخصوص على امتداد معظم مناطق شمال أفريقيا بما في ذلك مصر والسودان، إلى نشوء حركةٍ قومية متماسكة لم تقدّم القادة الأوائل في فترة الاستقلال فحسب، لكنها قدّمت كذلك برامجها الهادفة إلى إحكام قبضتها على ثرواتها القومية، بالإضافة إلى محو ما اعتبرته أسوأ سمات السياسة الاستعمارية، مثل إهمال التعليم والصناعة المحلية. أما في شرق السويس فإن مسألة التأميم كانت شائكة أكثر، ويعود ذلك جزئياً إلى التنافس ما بين الجماعات الإثنية والدينية المتعارضة، وفي جزءٍ آخر إلى الأهمية المتعاظمة للعروبة، التي تتطلب مستوى أعلى من الولاء أكثر من الدول المنفصلة.

أهمية السيادة والقوة

حصلت معظم الدول العربية على استقلالها بعد الحرب العالمية الثانية. لكن شرعية الأنظمة التي حكمت تلك الدول أخذت تقلّ كثيراً بعد ذلك بوقتٍ قصير. حدث ذلك بدايةً مع انهزام تلك الدول في حربها مع إسرائيل في العام ١٩٤٨، كما امتد الأمر ليشمل سهولة اتهام شعوب تلك الدول لحكامها بالتحالف الوثيق مع القوى الاستعمارية السابقة. أدرك الحكام الذين ظهروا في مرحلةٍ تالية بأنهم سيكونون عرضة للهجوم إذا ما تنكروا للمصالح الأوروبية أو الأميركية، أو حتى لإعادة احتلال دولهم، أي كما حاول البريطانيون والفرنسيون فعله في مصر في العام ١٩٥٦، كما شعروا بالتهديد الذي تمثّله إسرائيل، أو باحتمال تعرضهم لتغييرٍ سياسي بسبب نوعٍ من أنواع التدخلات الأجنبية. كان نتيجة ذلك كله، بحسب ما قاله محمد أيوب، «إحساسٌ حاد بالاضطراب الأمني داخلياً وخارجياً»، الأمر الذي تشاركت فيه مع الدول الاستعمارية السابقة، والذي نتج من «وضعٍ غير ملائم للدولة» منعها من فرض نظامٍ سياسي شرعي داخل البلاد، في وقتٍ أصبحت «معرضة كلياً للضغوط

الخارجية، سواء منها السياسية، والعسكرية، والاقتصادية أو التكنولوجية، الصادرة عادة عن الدول الأكثر تقدماً».[1]

إن تأسيس سيادة الدولة وحمايتها ـ أي ما وصفه الرئيس عبد الناصر في العام ١٩٥٤ بأنه «تطلعات» الشعب المصري ليكون «سيّد مصيره»، والعيش في مصر «التي أصبحت الآن حرةً وقوية» ـ كان الأمر الأهم[2]. أما داخلياً فكان ردّ فعل الأنظمة التي استقلت حديثاً محاولة إدماج عملية سيطرة الحكام على شعوبهم مستخدمين القوانين وأساليب الحكم، وعلى الخصوص التركيز على المراقبة، والأمن، وإدارة الانتخابات، وهي الأساليب التي استعاروها مباشرة من ممارسة أسيادهم الاستعماريين السابقين. برز كذلك ميلٌ لدى هؤلاء الحكام لزيادة أعداد جيوشهم الصغيرة، وإعادة تجهيزها، الأمر الذي عزّزته هزائمهم على يد الجيش الإسرائيلي الحديث في العامين ١٩٤٨ و١٩٤٩. أما الأهم من ذلك كله، فإن هذه العملية قد استتبعت زيادة أعداد الضباط من الطبقة الوسطى والطبقة الدنيا، الذين كانت تخرّجهم أكاديمياتهم الخاصة بهم. تشبّع معظم هؤلاء الضباط بمشاعر قومية شديدة، الأمر الذي ترك عواقب هامة ما أن بدأوا التأثير في السياسيين المحليين، أو الحلول مكانهم في بعض الحالات.

فعلت الأنظمة الجديدة في هذه الأثناء كل ما في وسعها لتعزيز سيادتها الدولية، فعمدت في بعض الحالات إلى استخدام انطلاق الحرب الباردة للحصول على الدعم العسكري والدبلوماسي إما من بريطانيا وأميركا، وإما من الاتحاد السوفياتي. تضمّنت المبادرات السياسية الهامة الأخرى تعزيز الروابط ما بين الدول العربية عن طريق تأسيس جامعة الدول العربية (١٩٤٥). أما الأمر الأكثر إدهاشاً في هذا المجال،

(١) Mohammed Ayoob, *The Third World Security Predicament: State Making, Regional Conflict and the International System* (Boulder, CO: Lynne Rienner, 1995), 4. Also Jean-François Bayart, *The State in Africa the Politics of the Belly*, 2nd ed., trans, Stephen Ellis (Cambridge: Polity Press, 2009), 218-227.

(٢) Gamal Abdel Nasser, *Egypt's Liberation: The Philosophy of the Revolution*, intro. Dorothy Thompson (Washington, DC: Public Affairs Press, 1955), 43.

فكان مشاركة الرئيس جمال عبد الناصر في مؤتمر التضامن الآفرو ـ آسيوي الذي عُقد في باندونغ في العام ١٩٥٥. ترافق هذا المؤتمر مع نتيجة فورية تمثلت في دعوة الرئيس المصري لتضامن أكبر ما بين بلدان عدم الانحياز التي استقلت حديثاً في أفريقيا وآسيا، بغية شن الهجوم النهائي على آخر معاقل الاستعمار الباقية.

بقيت منطقة الشرق الأوسط، بالرغم من ذلك كله، مكاناً خطراً بالنسبة إلى الحكومات التي تشكلت بعد الاستقلال، وذلك مع استمرار التدخلات الخارجية. تضمنت الأمثلة على هذه التدخلات الخطط المتعارضة الأميركية ـ السوفياتية من جهة، والسوفياتية من جهة أخرى والهادفة إلى ممارسة النفوذ على سورية في العام ١٩٥٧، وكذلك الحركات السياسية المحلية الأكثر تطرفاً ـ التي كانت تتحالف مع العسكر في أكثر الحالات ـ وهي الحركات التي كانت تدفع باتجاه إحداث تغييرات في التوزيع الراهن للثروة والسلطة. وقعت كذلك حربان هامتان في الشرق الأوسط في العامين ١٩٥٦ و١٩٦٧. مرّت كذلك سنوات عديدة من الحرب الشرسة ما بين الوطنيين الفرنسيين والجزائريين، بالإضافة إلى التدخلات العسكرية الفرنسية المتقطعة في تونس والمغرب. أما في سورية، وبدءاً من العام ١٩٤٥، فقد جرت محاولات انقلابية متعددة: حدث خمسة وخمسون انقلاباً ما بين شهري أيلول من العام ١٩٦١ وأيلول من العام ١٩٦٩. نجح سبعة وعشرون انقلاباً من أصل كل تلك المحاولات[1]. بقيت دول الخليج وحدها بمنأى عن هذه الاضطرابات، لأنها كانت تحت الحماية البريطانية القوية حتى مطلع السبعينيات من القرن الماضي. لكن الحكّام المتفردين بالحكم هناك، مثل حكام أبو ظبي وعُمان، الذين كان يُعتقد بأنهم يقفون في طريق إجراءات تحديثٍ كهذه، أي بناء المدارس والمستشفيات والطرقات، فقد أُزيحوا عن الحكم في انقلاباتٍ عائلية كان يتم التخطيط لها من لندن.

(١) Eliezer Be'eri, "The waning of the military coup in Arab politics", *Middle Eastern Studies*, 18/1 (1982), 69-128, table 1.

الأنظمة العربية من الجيل الثاني

لم يمرّ وقت طويل على الحكومات التي ظهرت في فترة ما بعد الاستقلال حتى حلّت مكانها أنظمة أكثر تطرفاً. سعت تلك الأنظمة الجديدة، تحت شعار «الثورة»، إلى إزالة كل آثار الاستعمار. اشتملت تلك المحاولات على إزالة ما تبقى من القواعد العسكرية الأجنبية، وتشجيع خروج معظم من تبقى من المواطنين غير المسلمين والجاليات الأجنبية من بلدانٍ مثل الجزائر، ومصر، وليبيا، وسورية، وتأميم معظم مؤسسات القطاع الخاص التي حقّقت قدراً كبيراً من النجاح العالمي، بغية تطبيق سياسة الحماية وقيادة الدولة إلى التطوير الاقتصادي والاجتماعي. نُزعت صفة الشرعية في هذا الوقت عن مفهوم الديمقراطية الانتخابية التي أُفرغت من مضمونها بعد ربطها مع ما رأت فيه معظم طبقة النخبة حقبة مخجلة من الانقسام الداخلي والانهزام القومي. يصدق الأمر ذاته كذلك على وجود أي بديل من القومية العلمانية المتماسكة، أي تلك التي تستند، مثلاً، إلى تفسيرٍ محدّدٍ للمبادئ الأساسية للإسلام.

كان النموذج الأمثل لهذا النظام الجديد هو الانقلاب العسكري الذي قاده جمال عبد الناصر في مصر في العام ١٩٥٢، الذي كان على رأس مجلس قيادة الثورة، وتأسيس مجموعة من المحاكم الثورية في السنة التالية. لم يقتصر هدف تلك المحاكم على تشويه سمعة أفراد المؤسسة الملكية السابقة، بل تعداه إلى تزويد النظام الجديد شرعية ثورية تستند إلى كفاح مصر الطويل في سبيل الاستقلال. تبعت ذلك انقلابات مماثلة تقريباً في العراق والسودان في العام ١٩٥٨، وفي الجزائر في العام ١٩٦٥، وفي سورية في أواخر الستينيات من القرن الماضي. ظهرت نسخٌ مماثلة لهذه العملية، وإن بشكلٍ أقل، في اليمن بدءاً من العام ١٩٦٢ وما بعد، وفي ليبيا في العام ١٩٦٩.

نلاحظ كذلك أنه في مصر، والعراق، وليبيا، واليمن، اشتملت الأنظمة الثورية على إزاحة الملوك، أو الرؤساء الوراثيين الآخرين، عن الحكم. يصدق الأمر ذاته على تونس، حيث تسلّم نظام الحبيب بورقيبة التحديثي السلطة بعد الاستقلال

مباشرة في العام ١٩٥٦. تمكّن عدد من الملوك في الأردن، والمغرب، والمملكة العربية السعودية، في هذه الأثناء من الاحتفاظ بعروشهم بعد سلسلة من محاولات الانقلاب العسكرية أو الاغتيالات، وهي كلها أحداثٌ دفعتهم إلى ارتداء عباءة التحديث بطريقة مشابهة تقريباً لجيرانهم الجمهوريين.

كانت التركيبة السياسية المفضلة لمعظم الأنظمة العربية في فترة ما بعد الاستقلال هي الدولة المستبدة ذات الحزب الواحد، الذي يحتكر السلطة السياسية والسيطرة على عملية التنمية «العلمية»، والإجراءات المتخذة لتحسين التقديمات الاجتماعية عبر عملية إعادة توزيع واسعة النطاق للثروة. كان يُنظر إلى هذه التركيبة على أنها تخدم المهمات الضرورية لبناء الأمة وإضفاء الشرعية على النظام، الأمر الذي كان يحدث غالباً عن طريق مفهوم يشوبه الغموض وهو الاشتراكية العربية، ويترافق ذلك مع تشديد السيطرة على الشعب، والحدود، وعلى الصيغة الرسمية للإسلام.

نشأت أنظمة حكم مماثلة في فترة ما بعد الاستقلال في جميع أنحاء العالم، الذي كان خاضعاً للاستعمار في السابق لأسباب مماثلة تقريباً. لكن الفرق في العالم العربي، الذي ميّزه من بقية الكيانات السياسية في فترة ما بعد الاستقلال، تمثّل في قدرته على الحصول على موارد هامة، سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، أي عن طريق النفط أو من المساعدات المقدمة في إطار الحرب الباردة، التي جاءت على شاكلة مداخيل ترتبت لهذه الدول نتيجة أهمية المنطقة الجغرافية، بالإضافة إلى تدويل النزاع العربي الإسرائيلي. كان الإحساس بالعروبة الذي تشاركت فيه هذه الأنظمة عاملاً مهماً بدوره ساعد على عملية التشارك وإمرار أساليب الحكم من نظام إلى آخر. كان ذلك يحدث فوراً في بعض الأحيان، وأحياناً أخرى نتيجة النزعة نحوً الوحدة العربية بقيادة مصر في أواخر الخمسينيات وأوائل الستينيات من القرن المنصرم، لكن تلك الوحدة لم تستمر طويلاً.

الإفلاس والهزيمة العقائدية بعد العام ١٩٦٧

ترافقت الهزيمة الشاملة التي مُنيَت بها الجيوش المصرية والسورية، والعراقية،

والأردنية، إضافة إلى الاحتلال الإسرائيلي لمجمل أراضي فلسطين ما قبل العام ١٩٤٨، مع ترددات في أنحاء العالم العربي كافة. اعتُبرت هذه الهزيمة ليس عاراً عسكرياً فحسب، بل برهاناً على إفلاس الأنظمة العربية العلمانية الاشتراكية والثورية بمواصفاتها الذاتية، أي الأنظمة ذاتها التي ظهرت في فترة ما بعد الاستقلال. بقيت الجزائر بتاريخها الذي يدعو إلى الفخر في مقاومة الفرنسيين، هي الاستثناء الوحيد الجدير بالذكر. أدّت هذه الهزيمة العسكرية على المدى القصير إلى انقلابات أخرى في العراق (١٩٦٨) وسورية (١٩٧٠)، وكذلك إلى تقوية منظمة التحرير الفلسطينية بقيادة ياسر عرفات. أدت الهزيمة كذلك إلى خلق نوع من أنواع الفراغ الأيديولوجي [العقائدي]، الأمر الذي سمح بإعادة ظهور العقائد الدينية، التي ساندتها في بعض الحالات أنشطة مجموعات الجهاديين الصغيرة، أي مثل تلك الجماعات التي سيطرت على المسجد الحرام [الكبير] في مكة في العام ١٩٧٩، والجماعة التي اغتالت الرئيس أنور السادات في مصر في العام ١٩٨١.

ساعدت صدمة الهزيمة، بمرور الوقت، على تشجيع ظهور تيارات جديدة هامة في الفكر السياسي. تمثل أحد تلك الاتجاهات في التعايش مع إسرائيل من دون إقامة سلام معها، وهو الاتجاه الذي جسّدته زيارة السادات إلى القدس، وهي الزيارة التي أثارت قدراً كبيراً من الجدل في العام ١٩٧٧. أما الاتجاه الثاني فتمثّل في إعادة التفكير في عواقب القومية العربية التوحيدية الحادة. كانت النتيجة هي أن جميع الأنظمة العربية سعت في هذا الوقت إلى إيجاد طرقٍ لتجنب الإجراءات التي تقود إلى وحدة تشبه تلك الوحدة المصرية ـ السورية، التي لم تعمر طويلاً ما بين العامين ١٩٥٨ و١٩٦٣، إضافة إلى تجنّب تلك الأنظمة إقحام نفسها في حرب تدميرية أخرى مع إسرائيل سعياً وراء القضايا العربية المركزية، مثل مأساة الفلسطينيين الذين هُجّروا من أراضيهم.

لم تكن أخطار من ذلك النوع تمثّل مشكلةً كبيرة بالنسبة إلى الأنظمة في شمال أفريقيا، التي كانت بلدانها بعيدة جغرافياً بشكلٍ كاف عن النزاع الفلسطيني ـ الإسرائيلي، بحيث لم تشعر هذه الأنظمة بالحاجة إلى المشاركة في القضايا العربية

المماثلة. أما بالنسبة إلى القادة الجدد لنظامَي البعث في العراق وسورية، فقد تمكنوا من صوغ طريقة للحديث المتشدد عن الحاجة إلى مساعدة منظمة التحرير الفلسطينية، إلا أنهم لم يقوموا بشيء فعلي قد يُجبرهم على الدخول في مواجهةٍ عسكرية مع عدوّهم الإسرائيلي الأقوى منهم، باستثناء مشاركتهم في حرب تشرين القصيرة.

حدثت أربعة تطورات هامة، تركت تأثيراً كبيراً في أواخر الستينيات وأوائل السبعينيات من القرن الماضي. كان التطور الأول بداية عمليةٍ أفضل ما توصف بأنها «إعادة تأهيل» الجيوش العربية، الأمر الذي بدا واضحاً في حالة مصر، حيث يمكننا إرجاع الأداء الضعيف لجيشها في العام ١٩٦٧ إلى طريقة التعيينات التي كان يجريها المشير عبد الحكيم عامر، الذي كان مقرّباً جداً من عبد الناصر، حيث كانت تستند إلى المحاباة أكثر من استنادها إلى الجدارة. سمح غياب عامر عن الساحة في إثر الهزيمة، بالالتفات إلى الحاجة الملحة إلى تقوية الجيش من أجل التمكّن من زحزحة الإسرائيليين عن المواقع، التي احتلوها في الجهة المقابلة من قناة السويس. تمكّن الرئيس عبد الناصر، ومن بعد وفاته في العام ١٩٧٠ الرئيس أنور السادات من إعادة السيطرة على الجيش، وتحويله بعد ذلك إلى قوةٍ محاربةٍ حقيقية لا ينحصر هدفها في المبالغة في تعظيم قدراته، بل في الدفاع عن الوطن. جرى شيء مشابه لتلك العملية في سورية حيث سبق لسلسلة من الرؤساء العسكريين أن سيطروا على طبقة الضباط المنغمسين في السياسة، الذين حرصوا على استخدام الجيش لغاياتهم الفئوية.

ثانياً، تزامنت حرب العام ١٩٦٧ مع الفترة التي عانت فيها دول عربية عديدة صعوبات في تمويل برامجها المكلفة المتعلقة بالاستثمار والرفاه الاجتماعي. يعود ذلك إلى عوامل عديدة من بينها ندرة العملة الأجنبية ومحدودية الموارد المحلية. أدى هذا الأمر بدوره إلى تشجيع فكرة محاولة الحصول على المال من خارج البلاد. ظهر هذا الاتجاه في مصر عبر ما عُرف بسياسة «الانفتاح»، التي هي صيغة من صيغ تحرير أجزاء من الاقتصاد بحيث يصبح أكثر إغراء للمستثمرين الأجانب. سمح هذا الروح الجديد لتحرير الاقتصاد بهجرة عدة ملايين من المصريين إلى الدول الغنية

بالنفط، مثل المملكة العربية السعودية ودول الخليج، الأمر الذي جعل من تحويلاتهم مصدراً رئيساً للتمويل المحلي.

توسعت هذه العملية بمرور الزمن فشملت أوجهاً أخرى: تكوين نظام سياسي تعددي حيث يقوم حزب الدولة الناشط بإجراء انتخابات مدبرة ضد معارضة خاضعة للسيطرة، وبيع أصول محددة مملوكة للدولة إلى مقاولي القطاع الخاص الذين هم على علاقة وثيقة مع النظام. حدثت عملية مشابهة في عدد من الجمهوريات العربية. أدت عدة عوامل إلى تسريع هذه العملية، مثل انهيار أسعار النفط في أواسط الثمانينيات من القرن الماضي، وكذلك الضغوط الهادفة إلى الانفتاح أمام القوى السياسية والاقتصادية العالمية، وهي الضغوط الصادرة عن الولايات المتحدة وأوروبا والمؤسسات المالية الدولية، بعد انتهاء الإمبراطورية السوفياتية في العام ١٩٨٩.

أما التطور الثالث الذي مع كونه لقي قدراً قليلاً من الاهتمام في ذلك الوقت، فقد كان التناقص الشديد في الانقلابات العسكرية الناجحة. نلاحظ أنه في السنوات التي تلت الانقلابَين الكبيرين في ليبيا والسودان في العام ١٩٦٩، لم ينجح العسكر في إزاحة سوى رئيسَين عربيين سابقين عن السلطة، وهما جعفر النميري في السودان والشاذلي بن جديد في الجزائر، علماً أن ذلك حدث فقط على أيدي الأعوان في القصور الرئاسية، وليس عن طريق الانقلابات المسلحة على نطاق واسع. يقول المحلل الإسرائيلي أليعازر بيري إن سبب ذلك يعود جزئياً إلى العار الذي شعرت به طبقة الضباط العرب بعد حرب العام ١٩٦٧، وجزئياً إلى الإجراءات المتخذة لإعادة العسكريين المحترفين إلى السيطرة الرئاسية المضمونة[1]. تضمّنت العوامل الأخرى زيادة أعداد الجيوش، الأمر الذي جعل من الصعب على أي جزءٍ من الجيش التفكير في القيام بانقلاب مشترك. يضاف إلى ذلك كله تكوين وحدات عسكرية بديلة، مثل الحرس الجمهوري في العراق، وكذلك الاستخدام الأوسع لوكالات الاستخبارات.

(١) Eliezer Be'eri, "The waning of the military coup in Arab politics", *Middle Eastern Studies*, 18/1 (1982), 69-128, table 1.

أما في حالة العراق فقد أُضيف إلى ذلك خدمات أعضاء من الحزب الحاكم، الذين يكلفون مراقبة الثكنات والإبلاغ عن أي حالةٍ من حالات التذمر.

رابعاً، ومع تقلص وهج الشرعية الثورية للجيل الأول من القادة، بدأ عدد من خلفائهم التفتيش عن طرائق بديلة لشرعنة أنظمتهم. استندت تلك الطرائق عادةً إلى بعض أفكار التحرير الاقتصادي التي اعتمدت على ما وصفته كريستينا كاوش بأساليب «العمليات الانتخابية الخاضعة للتلاعب»[١]. كانت النتيجة مع ذلك ظهور مجموعة جديدةٍ من المشاكل، التي نناقش عدداً منها في الفصول التالية، الأمر الذي دفع الرؤساء إلى تأسيس حكمهم، بصورة أقوى، على تكوين جهازٍ أمني كبير بحيث يكون الهدف النهائي هو تكوين ذلك «الإحساس بالحتمية» الذي يُقصد منه إحباط أي تفكير في إمكان إزاحتهم عن السلطة[٢].

ظهر جلياً بحلول السبعينيات من القرن الماضي، إذا ما استثنينا الدول الواقعة على الخليج العربي، بأن التأثير المباشر للعروبة وللتركة الاستعمارية قد تحول إلى كياناتٍ سياسية أصيلة ومستقلة ذاتياً، بحيث يمتلك كلٌّ منها منطقه الخاص، وحركاته الخاصة به، وكذلك أساليب عمله. يمكننا القول كذلك إن بعض المشاكل القديمة التي تترافق مع تكوين الدول في المجتمعات المقسمة إثنياً وعرقياً مثل العراق، ولبنان، والسودان قد بقيت على حالها. كما يمكننا القول كذلك إن عدداً من المشاكل التي ظهرت في فلسطين وكردستان نتيجة لما بعد التسوية في الحرب العالمية الثانية قد استمرت، بما في ذلك الفراغ الذي يتركه عدم وجود دولة فلسطينية مستقلة. أما في شبه الجزيرة العربية، وأقله في دول الخليج، فإن الاعتماد الشديد على مظلة حماية القوة العظمى ومساندتها قد بقي شديداً كما كان من قبل.

(١) Kristina Kauch, "Presidents for life: Managed successions and stability in the Arab world," Fundación para las Relationes Internacionales y el Diálogo Exterior Working Paper no. 104 (Madrid, November 2010), 10.

(٢) المصدر نفسه، ١١.

يمكننا الملاحظة مع ذلك بأن نظاماً عالمياً جديداً قد بدأ بالظهور في الثمانينيات من القرن الماضي ولم يستلزم قط خضوع الدول التي هي خارج العالم الأوروبي بشكلٍ مذلٍ للولايات المتحدة، وأوروبا، أو أي مركزٍ آخر من مراكز القوى العالمية بغيةً الحصول على المساعدة والمساندة. اختفت كذلك كل الخلافات الحدودية الهامة بين الدول العربية أو بينها وبين جيرانها من غير الدول العربية لكن مع استثناءٍ وحيد، وهو رغبة العراق في إزالة الكويت في العام ١٩٩٠، وهي الرغبة التي عولجت في خلال وقتٍ سريع. يُضاف إلى ذلك كله أن الدول العربية تبادلت فيما بينها الاعتراف بشرعية الدول الأخرى عن طريق الجامعة العربية، كما سعت في الوقت ذاته إلى تثبيت مواقعها في النظام العالمي عن طريق عضويتها في الأمم المتحدة. أدت هذه الصيغة الآمنة من السيادة التي تكونت بهذه الوسائل، والتي ترافقت مع زيادة الإجراءات الأمنية لرؤساء الدول زيادة كبيرة، إلى تمهيد الطريق للتطور الرئيس التالي: ظهور عددٍ متزايد من الرؤساء الملوك [رؤساء الجمهوريات لمدى الحياة].

الفصل الثاني

جذور الدولة الرئاسية الأمنية

لاحظ سامي زبيدة ذات مرة بأن الصيغة السياسية الأكثر شعبية للدول التي نالت استقلالها حديثاً هي تلك التي يقدّمها «النموذج اليعقوبي»، الذي يستند إلى فكرة أن السيادة مستمدة من الشعب، ومن الأهمية المركزية لمؤسسات التمثيل الشعبي (وعادة ما يكون ذلك عن طريق مجلس وطني واحد)، ومن الدساتير، ومن الأنظمة القضائية التي تعتمد عليها. لكن عدداً كبيراً من الأنظمة الجمهورية الجديدة عمد إلى تعديل الدساتير العائدة إليه، والتلاعب بأنظمتها الانتخابية والقضائية، بغية إلغاء القيود على السلطة الرئاسية. إلا أن زبيدة يلاحظ، عن حق، بأن مجموعة الأفكار المترافقة مع النموذج «تستمر في ممارسة نفوذٍ قوي على... اللاعبين السياسيين، والعقائد والممارسات السياسية»[1]. بدا بعد ذلك أن هذا الواقع ينطبق بشكلٍ أكثر على البلاد التي حكمتها فرنسا من قبل، أي حيث يُنظر إلى الدساتير بقدرٍ أكبر من التقدير مما نجده في العالم الذي استعمرته بريطانيا في السابق.

لكن هذه الملاحظات لا تغني كثيراً، بالرغم من صحتها، عن الفوائد المفترضة للنظام الرئاسي في الحكم في مقابل الأنواع الأخرى من الأنظمة بالرغم من صحتها. أما رأيي الشخصي فهو أنه بينما نجحت هذه العملية في البداية في إبعاد الأنظمة الجديدة نفسها عن ماضيها الملكي والاستعماري السابق، لكن يبدو أنه بمرور الوقت كان الأمر المهم في الموضوع هو الإجازة الهائلة التي سمح بها ذلك التلاعب بمفهوم سيادة الشعب، الذي بدا بأنه يعطي الرؤساء شرعيةً لحكمهم الشخصي. يمكننا إعطاء

(١) Sami Zubaida, *Islam, the People and the State: Political Ideas and Movements in the Middle East,* 2nd ed. (London: I.B. Tauris, 1993), 122.

نموذج واحد فقط من بين عدة أمثلة، وهو مثال الرئيس جمال عبد الناصر وهو يصف جذور ثورة العام ١٩٥٢ لمناسبة الذكرى الحادية عشرة لهذه الثورة في تموز/يوليو من العام ١٩٦٣:

«احتكرت الإقطاعية والرأسمالية السلطة بهدف استعباد أكثرية الشعب لمصلحة الأقلية. ثار الشعب ضد هذا الوضع بقيادة القوات المسلحة الثورية، وذلك بهدف إلغاء هذا الاستعباد وإعادة السلطة إلى أصحابها الحقيقيين، أي الشعب»[١].

ترافقت الاعتراضات appeals على وجود الصلاحية الدستورية، وعلى الحكم المفترض للقانون، مع بعض المزايا التي ليس أقلها تقديم هذه الاعتراضات ورقة التين، وإن كانت صغيرة جداً من دون أن تكون مقنعة على الدوام، والتي تخفي بعض الوقائع القاسية التي تترافق مع الإجراءات العشوائية والاستبدادية عن أعين أولئك الداعمين المحتملين في أوروبا والولايات المتحدة. ربما كذلك أخذ الحكام أنفسهم يعتقدون بمرور الوقت ـ ولعلهم يضطرون إلى الاعتقاد ـ بشعبيتهم التي يتمتعون بها، وهم لذلك ينذهلون عند أي علامة من علامات المعارضة. ينطبق هذا تماماً على صدّام حسين، وكذلك على عددٍ من الحكام الذين واجهوا معارضة شعبية في خلال بداية الانتفاضات العربية في العام ٢٠١١.

لا أريد القول من وراء ذلك كله، بأنه لم تكن هناك فترات فكّر في خلالها عدد من الرؤساء العرب الأقوياء، بدءاً بالحبيب بورقيبة ووصولاً إلى صدّام حسين، في سلبيات وإيجابيات العودة إلى نوعٍ من أنواع النظام الملكي. كانت إحدى تلك الفترات في وقتٍ مبكرٍ جداً من تسلّم بورقيبة السلطة بعد نجاحه في التخلّص من نظام الداي الوراثي في تونس في العام ١٩٥٧، لكن سرعان ما لقيت هذه المحاولة معارضة شديدة من زملائه، الذين أرادوا فرض قيودٍ على سلطاته الرئاسية التي يتمتع

(١) جمال عبد الناصر، خطابه بمناسبة الذكرى الحادية عشرة للثورة، ٢٢ تموز ١٩٦٣ (القاهرة؛ فرع المعلومات، ١٩٦٣).

بها. ردّ بورقيبة أنه بالرغم من قدرته على إعادة نظام الداي إلى النمط الملكي ليخدم مصالحه الخاصة، إلا أنه «فضّل الجمهورية»[١].

نلاحظ في الوقت ذاته مرور مناسبات كان فيها سلوك الرئيس الملك مثل بورقيبة يُقارن بصورة سلبية، وبعدة أوجه حيوية، بسلوك الملك الحقيقي. أبرز محلّلو الصحيفة المتطرفة العمل الأفريقي Afrique-Action هذه النقطة الهامة في العام ١٩٦١:

> إننا لا نلاحظ في القرن العشرين زوال الملكية بل تحوّلها إلى سلطة لا تختلف عنها إلا في ناحيتين: لم تعد وراثية، بل مغتصبة (وتبعاً لذلك يجب حمايتها)؛ وعدم إمكان التخلي عنها، الأمر الذي يخلق مشاكل دائمة لوارثها. إنها سلطة شخصية يديرها رجالٌ هم رؤساء، لكنهم في حقيقة الأمر ملوكٌ غير متوّجين...
>
> تعتبر السلطة الشخصية شديدة الهشاشة ومزعزعة بسبب وجودها في يدي فردٍ واحد. إن سلطةً كهذه تُعتبر خطراً على مصلحة الأمة لأنها تنمّي الكبرياء والاستخفاف في نفس صاحبها، وتنمّي الخضوع والذل في نفوس الآخرين. تتعرض هذه السلطة بسهولة للتشوّش بالمعنى الحقيقي للكلمة لأنها لا تحاكي السعي وراء الواقع الحقيقي أو التقويم المتأني والمناقشة. أخيراً، والأهم من ذلك كله هو أنها لا تترك وارثاً... إنها تقود الدولة، وهي رفيقتها الحميمة، إلى عالم الفوضى[٢].

جاء رد أنصار بورقيبة في صحيفة الأمل مفحماً: «أوكلت مسؤولية السلطة إلى الرئيس ضمن رقابة المجلس [الجمعية الوطنية] والشعب، وهو الذي انتخبه مباشرة»[٣]. يبقى مع ذلك قدرٌ كبير من التشكك السياسي والمفاهيمي، وقد يبقى الأمر كذلك على الدوام. أما الجنرال محمد تواتي Mohamed Touati، مستشار الرئيس

(١) Jean Lacouture, *The Demigods: Charismatic Leadership in the Third World,* ترجمة Patricia Wolf (New York: Knopf, 1970), 151

(٢) Béchir Ben Yahmed, "Le pouvoir personnel," *Afrique-Action* no. 53,7-13 October 1961، مقتبس من *Lacouture, The Demigods,* 172

(٣) مقتبس من *Lacouture, The Demigods,* 173

بوتفليقة في الشؤون الأمنية، فيحاول إما تلخيص الوضع، وإما تعكير المياه [الأجواء] السياسية بعد النصر الانتخابي الثاني الذي حقّقه بوتفليقة في العام ٢٠٠٤، بقوله: «النظام ليس استبدادياً، ولا ديمقراطياً، ولا رئاسياً، ولا برلمانياً... إننا لا نعيش، بكل تأكيد في نظامٍ ملكي، لكن هل نحن جمهورية حقاً؟»(١)

أما بالنسبة إلى الرؤساء الجمهوريين لمدى الحياة [الرؤساء الملوك] أنفسهم فلا بد وأن يتوافر لديهم عنصرٌ كافٍ من الثقة السيئة التي تترافق مع ممارساتهم المَلَكية الآخذة في الازدياد. يفهم حتى أكثر الأشخاص غير المتعلمين، عموماً، ماهية السمات التي تميّز الجمهوريات من الملكيات، وما هو السبب الذي يجعل من الرئيس، أقلّه نظرياً، يعيش في «بيتٍ أبيض»، وليس في قصر. بدأ الحكام العرب، بالرغم من ذلك كله يتزيّنون، أقله منذ أيام أنور السادات في سبعينيات القرن الماضي وما بعدها، بمظاهر مَلَكية، ويتبنون مزيداً من الأساليب الملكية، ويكثرون المنازل، ويحيطون أنفسهم بمرافقين كثر، وبدأوا يعيشون، بشكلٍ عام، حياةً لم يسبق لغالبية شعوبهم أن حلمت بها.

إن هذا النمط من التفكير بالنسبة إلى أولئك الرؤساء الذين بدأوا بإظهار علامات تدل على محاولتهم القيام بخطوات أبعد ما تكون عن سمات الجمهورية، أي مثل تكوين سلالات خاصة بعائلاتهم، هو السبب الذي دفع الرئيس حافظ الأسد في البداية، والرئيس حسني مبارك بعد ذلك، إلى بذل جهود كبيرة بغية إخفاء نياتهما الأولية المتعلقة بابنيهما، لقلقهما حيال موقف فئات أخرى من النخبة الحاكمة، وكذلك لربما لأنهما لم يكونا متيقنين تماماً من موقفهم تجاه هذه المسألة. لا عجب والحالة هذه أن تكون النتيجة نوعاً من المراوغة التي تؤدي في نهاية الأمر إلى اقتناع قسم من الشعب، ولربما أقلية ضئيلة جداً منه، بأن مصلحته الشخصية في الاستقرار والاطمئنان إلى المستقبل لا تتحقق إلا عن طريق توريث أحد الأبناء، وبأن أفضل

(١) *Le Quotidien d'Oran*, 16 March 2004, مقتبس من Isabelle Werenfels, *Managing Instability in Algeria: Elites and Political Change since 1995* (London: Routledge, 2007), 2.

طريقة إلى ذلك هي ضمان بعض المبايعة الشعبية على أيدي أعضاء البرلمان والحزب بعد انتقائهم بعناية، ومهما بلغ ضعفهم.

بناء الدولة الرئاسية الأمنية

بدأت الجمهوريات العربية، منذ العام ١٩٥٢ وما بعده تُحكم بواسطة رجالٍ أقوياء من نوعٍ معيّن، استخدموا سلطاتهم المتعاظمة لتثبيت أنفسهم في مناصبهم بصورة أقوى، ويشمل ذلك جمال عبد الناصر والحبيب بورقيبة في الخمسينيات، وهواري بومدين (الجزائر) ومعمّر القذافي (ليبيا) في الستينيات من القرن الماضي، وحافظ الأسد (سورية)، وعلي عبد الله صالح (اليمن الشمالي) في السبعينيات. اعتبر أولئك الرجال أنفسهم بأنهم رجال توحيد الأمة، ولذلك فلا وقت لديهم للتعددية السياسية، كما اعتبروا أن مهمتهم الأساسية هي إنقاذ شعوبهم (المؤلفة من الفلاحين في معظمها) من تخلفها المزعوم، وذلك عن طريق تطبيق برامج موسعة للتعليم والرفاه الاجتماعي، وهي مهمة اعتبروا بأنها تستغرق عقوداً عديدة من الزمن لإنهائها. يُضاف إلى ذلك بأن الحكام قلّلوا من قدرات الفئات الأقل تعلماً في شعوبهم: «سوف نحسّن من مستواهم بالرغم منهم»، بحسب ما قاله نائب رئيس الوزراء المصري في العام ١٩٥٤. أما إذا تحدثوا عن «الديمقراطية» فإنهم كانوا يعنون تلك الممارسة التي لا تتطلب حكومةً تمثّل الشعب[١]. أما الأهم من ذلك كله فهو اعتبار أنفسهم وكلاء أقوياء عن التاريخ ، وأن «الوقت كان إلى جانبهم»[٢].

تبيّن أن رجالاً من هذا النوع متكتمون، ومشككون، يميلون إلى تخيّل وجود الأعداء في كل مكان. إنهم كذلك قساة القلوب، الأمر الضروري لبقائهم في الحكم، كما عمدوا إلى قتل منافسيهم وسجن، وتعذيب، وحتى إعدام، أفراد المنظمات التي اعتبروها تشكلّ خطراً عليهم، مثل الشيوعيين الذين كانوا في كل مكان والإخوان المسلمين في مصر وسورية. لكن مع تركزّهم في مناصبهم بقوةٍ زاد إيمانهم بأنفسهم

(١) Lacouture, *The Demigods*, 119 ff.

(٢) المصدر نفسه.

أي في مهاراتهم السياسية والإدارية، وغالباً بعدم إمكان الاستغناء عنهم، واستمر الأمر بالتوسع أكثر فأكثر. يُمكن للمرء أن يلاحظ هذه الظاهرة لدى بورقيبة ما أن أُعلِن (أو لربما أعلن نفسه) «القائد الوحيد». ثمة قدر قليل من الشك كذلك في أن يكون عبد الناصر قد اعتبر نفسه حامي الثورة المصرية إن لم يكن مرشدها الرئيس، وشارحها الوحيد.

لم يكن هناك، بالرغم من ذلك كله، أي سببٍ يدعو إلى الافتراض بأن حياة الرئيس ليست صعبة جداً، وحتى بأنها خطرة في العادة، وذلك في الأعوام الأولى لمعظم الجمهوريات العربية. كان الأمر كذلك في جنوب الصحراء الأفريقية، وفي أقطار أخرى من العالم الذي استقلّ حديثاً، أي حيث التغييرات في مراكز القمة جاءت نتيجةً للاغتيالات، والاعتقالات، والنفي القسري، التي كانت عالية جداً في البداية. يلاحظ جان فرنسوا بايار بشأن الوضع الأفريقي بأن الاستعمار عادةً ما يخلّف وراءه ليس مشاكل اقتصادية واجتماعية ضخمة فحسب، بل مصادر متعددة للسلطة، ومجموعةً كبيرة من السياسيين الطموحين المتعطشين إلى السطلة، الذين يمتلكون علاقات مع الجيش ومع القبائل، وفي بعض الحالات مع السفارات الأجنبية النافذة في بلادهم[١]. تركّز الكتب التي ظهرت عن الشرق الأوسط في السبعينيات من القرن الماضي على ما يُنظر إليها عموماً على أنها أسباب حالة عدم الاستقرار والعنف الفريد في هذه المنطقة. استنتج مايكل هدسون في سياق تحليله لهذه المسألة في كتابه السياسة العربية، وهو الكتاب الذي ظهر في العام ١٩٧٧: «يصعب كثيراً حكمُ العالم العربي». وقد أرفق الكتاب بملحقٍ عنوانه «الأحداث السياسية»، اشتمل على التكرار المذهل للحوادث التي عدها مع زملائه «أحداث شغب، وهجماتٍ مسلحة، وقتلٍ لأسباب سياسية»[٢].

وجب على الرؤساء وحاشياتهم العثور، في هذه الأوضاع الصعبة، على طرائق

(١) Jean-François Bayart, The State in Africa: The Politics of the Belly, 2nd ed., ترجمة Stephen Ellis (Cambridge: Polity Press, 2009), 207-227.

(٢) Michael Hudson, *Arab Politics: The Search for Legitimary* (New Haven, CT: Yale University Press, 1977), appendix, 405-410.

للبقاء في السلطة بشكلٍ دائم، وكسب ما يكفي من السيطرة لحماية أنفسهم من منافسيهم الفعليين أو المحتملين، سواء العسكريون منهم والمدنيون. لم يكن أمام الرؤساء أي نموذجٍ واضحٍ سوى ذلك المستقى من التجربة الاستعمارية ذاتها، أو من المؤسسات الموجودة في الاتحاد السوفياتي وتوابعه ـ أي وكالات أمنية تتدخل [في حياة الناس]، ووزارات للتوجيه القومي، وغير ذلك ـ الأمر الذي يسمح بقدرٍ كبير من التجربة والخطأ. أما الأمر الهام بالنسبة إلى هذه العملية برمتها فكان مركزية السلطة السياسية وشخصنتها وحصرها بأيدي الرؤساء الذين يحيطون أنفسهم برجالٍ يشعرون بأنهم يستحقون ثقتهم بغية إدارة طبقة بيروقراطية واسعة، وكذلك مجموعة من الوكالات الأمنية المتداخلة. يُضاف إلى ذلك حزبٌ رسمي واحد في معظم الحالات، هو الحزب الذي صُمّم لتوفير الحماسة الجماهيرية، وكي يكون عيون النظام وآذانه في أوساط المجتمع كافة. يعني ذلك أن الناس في مثل هذه الحالات كانوا خاضعين للدولة، وأن الدولة خاضعة للحزب، والحزب ذاته خاضع لحاكمٍ فردٍ إما مسؤول عن إنشائه، وإما أصبح سيّده.

أما الأولوية الأساسية هنا فكانت للسيطرة على الجيش، وذلك من أجل التيقن بأنه لا كبار قادته، ولا الضباط الرواد، ولا العقداء الذين يمتلكون سلطة مباشرة على الجنود في الثكنات، هم في موقع يمكّنهم من القيام باضطرابات سياسية. يورد جايمس تي. كوينليفان بعض المكوّنات الهامة لهذا الواقع:

- استخدام الضباط ذوي الولاء المستند إلى الصداقة للرئيس، أو إلى الروابط الأسرية، أو الولاءات الإثنية ـ الدينية، في المراكز الحساسة.
- تشكيل قواتٍ مسلحة موازية، ليس بالضرورة أن تكون أكبر من الجيش النظامي، لكنها كبيرة وموالية بما يكفي لسحق أي قواتٍ غير موالية.
- تطوير وكالات أمنية عديدة من أجل مراقبة ولاء المواطنين، حتى المرتبطين بالحزب، أي كما هي الحال في العراق وسورية[1].

(١) James T. Quinlivan, "Coup-proofing: Its practical consequences in the Middle East," *International Security*, 24/2 (Fall 1999), 131-165.

يشير فيليب دروز فنسنت إلى طريقة أخرى، وهي ربط الضباط بتركيبة النظام عن طريق خلق إحساسٍ بالمصلحة المشتركة معه[1].

بدأ النجاح المرتبط بإجراءات كهذه بالظهور هنا وهناك في مطلع السبعينيات من القرن الماضي. أبلغ نائب الرئيس الجديد للعراق صدام حسين، على سبيل المثال، إلى أحد الصحفيين البريطانيين في العام ١٩٧١: «تكفل الوسائل التي يتبعها حزبنا منع أي فرصةٍ أمام أي شخص يختلف معنا من القفز فوق عدة دبابات لقلب الحكومة»[2]. كان ذلك، بطريقةٍ أو بأخرى، ما فعله هو مع رفاقه البعثيين في العام ١٩٦٨، الأمر الذي أعطاهم سبباً كافياً للتيقن من عدم تكرار هذه الحادثة مجدداً.

شخصنة السلطة

حفل تاريخ العالم، منذ القِدم، برؤساء الدول الذين تمكّنوا من ممارسة الحكم من دون أي قيد، والذين سرعان ما يبدأون بالتفكير بأنهم يعرفون كل شيء، وبأنه لا يُمكن الاستغناء عنهم أبداً. لم يمثّل الرجال الذين أمسكوا بالسلطة في العالم العربي استثناءً لهذه القاعدة، لكن بسبب السرية التي أحاطت بحياة الرؤساء وطريقة ممارستهم السلطة، كان من الصعب تقويم جدية شخصياتهم، أو أسلوبهم في الإدارة أو ميولهم الشخصية، أو حتى مدى نفوذ أفراد أُسرهم، دعكَ من معرفة كيفية تغيّر هذه السمات عبر الزمن. إن ما يراه من هم خارج الحكم هو فقط ما سمحوا به فضلاً عن قدرٍ إضافي صغيرٍ جداً.

بُذلت محاولات مع ذلك لفهم هذا اللغز، في وقتٍ متزامن مع تأليف جان لاكوتور كتابه أنصاف الآلهة: القادة المؤثرون في العالم الثالث، وهو الكتاب الذي نُشر بالفرنسية في العام ١٩٦٩. يوحي العنوان الإنكليزي لذلك الكتاب بأن لاكوتور

(١) Philippe Droz-Vincent, *Moyen-Orient: Pouvoirs authoritaires Sociétés bloquées* (Paris: Presses Universitaires de France, 2004), 209.

(٢) اقتباس من: David Hirst, "The terror from Tikrit," *The Guardian*, 26 November 1971, 15.

استفاد من المفهوم الذي وضعه ماكس ويبر للشخصية المؤثّرة، التي عرّفها على أنها «سحر» يرفع الفرد فوق الشخص العادي، ويمنحه «سلطات استثنائية»، ويثبّته بوصفه قائداً[1]. طبّق الكاتب هذا المفهوم بعد ذلك لتحليل أدوار جمال عبد الناصر في مصر والحبيب بورقيبة في تونس، ونوردوم سيهانوك في كمبوديا، وكوامي نكروما في غانا. يسهل علينا ملاحظة جاذبية هذا المفهوم عند أي شخص يحاول فهم سياسات الحقبة ما بعد الاستعمارية. ظهر مع ذلك قادة أقوياء يمتازون بوئام شخصي مع شعوبهم في عدة أقطار من العالم غير الأوروبي، تمكنوا من قيادة بلادهم في خلال الفترات الصعبة التي مرت قبل استبدال النظام الاستعماري بنظام جديد. بدا أن عدداً كبيراً يحاول تطبيق منطق ويبر الذي يفرض أن تكون شخصياتهمُ المؤثرة «متكيّفة» مع روتين التركيبة السياسية الناشئة حديثاً، حتى ولو تمكّن عددٌ قليل منهم من إكمال مهمة صعبة كهذه.

أما بالنسبة إلى عبد الناصر فإن لاكوتور يحدد عملية من مرحلتين: الأولى هي «تركيز» السلطة، وهي المرحلة التي اكتملت في العامين ١٩٥٤ و١٩٥٥؛ ثم جاءت مرحلة «الشخصنة» التي اشتملت على تأسيس علاقة ذات اتجاهين ما بين عبد الناصر والشعب المصري، وهي المرحلة التي بدأت مع عودته المظفرة من مؤتمر باندونغ لدول عدم الانحياز، الذي عُقد في شهر أيار/مايو من العام ١٩٥٥. تحوّل عبد الناصر منذ تلك اللحظة وما بعدها إلى ما يصفه لاكوتور «التوحد»، أي إنه أصبح مصر و«يتحدث باسم مصر»[2]. أما الخطابات الهامة ـ مثل ذلك الخطاب الذي ألقاه من أجل إبلاغ صفقة السلاح التي عقدها مع الاتحاد السوفياتي (وهي المعروفة باسم «صفقة السلاح التشيكي») في أيلول من العام ١٩٥٥، وذلك الخطاب الذي أعلن فيه تأميم شركة قناة السويس في تموز/يوليو من العام ١٩٥٦ ـ فقد لقيت «ترحيباً حماسياً». تغيّر أسلوب تلك الخطابات، وقال عنها لاكوتور بأنها «التقطت نبض الحياة اليومية، حتى لهجة أهل الريف، وكلام سكان الضواحي». يمضي لاكوتور

(١) Lacouture, *The Demigods*, 15.

(٢) المصدر نفسه، ١٠٨.

للتأكيد أن عبد الناصر ذاته أصبح في هذه المرحلة «جزءاً من الجماهير، أي إنه يتكلم لغتها كما أصبح المتحدث باسمها»[١].

يتحدث لاكوتور كذلك عن مرحلةٍ أخرى من التغيّر الشخصي في القائد ذاته، وهي العملية التي تحوّل فيها عبد الناصر من موقع التشديد على أهمية «التواضع» في خدمة البلاد (١٩٥٣) إلى مرحلة تشتمل على تنظيم تملّق الجماهير، وهي الظاهرة التي قال عنها لاكوتور بأنها تُشاهد «في كل مكان» في أواسط الخمسينيات من القرن الماضي: أي في الاجتماعات الانتخابية، وزيارات المصانع، ومناسبات تدشين المشاريع، وزيارات الرؤساء الأجانب التي تنظّم بشكلٍ مسرحي[٢]. كان وصول الرئيس إلى كل مناسبة من هذه المناسبات هو ذاته تقريباً:

> يلوّح بذراعه مثل بطلٍ متمرّس. يبتسم ويخطو إلى الأمام بطريقته المعهودة التي يتعمد فيها الانحناء إلى الأمام. إنه «العظيم»، و«الكريم»، و«المنتصر»، و«العادل». إنه أبو الثورة و«محرر الأمة»[٣].

إننا نمتلك كل الأسباب التي تجعلنا ننظر إلى كل هذا كجزءٍ من تأثيرٍ محسوب، وهو التأثير الذي يتولى فيه عبد الناصر ذاته دوراً شخصياً بحسب ما يقوله لاكوتور، أي إنه يُشرف على كل ما يُقال في الصحافة الخاضعة لسيطرة الحكومة، كما يُظهر اهتماماً كبيراً بمحتويات برامج التلفزيون الذي افتتحه في العام ١٩٦٢[٤]. ربما أدرك بحدسه بأن «الشخصية المؤثّرة تحتاج إلى تجديد دائم»[٥].

ظهر هذا النوع من عبادة الشخصية بسرعة مدهشة، أي كما يحدث عادةً في دول العالم التي استقلت حديثاً، وذلك عندما عمد عبد الناصر إلى الابتعاد عن زملائه

(١) Lacouture, *The Demigods*, 110.
(٢) المصدر نفسه، ١١٣.
(٣) المصدر نفسه، ١٢٠.
(٤) المصدر نفسه، ١٢٢.
(٥) Dirk Vandewalle, *A History of Modern Libya* (Cambridge: Cambridge University Press, 2006), 127.

العسكريين السابقين كما ابتعدوا عنه. أبلغ إلى أحد أعضاء مجلس قيادة الثورة، الرائد صلاح سالم، برنامجاً إذاعياً: «إنه [عبد الناصر] يبتعد عنا، وعن وسطنا، وذلك عن طريق تواضعه، أي كما ابتعد المخلّص عن أتباعه، لكن ليس بيننا أيّ يهوذا»[١]. إنه تصريح مذهلٌ بالفعل.

بذل عبد الناصر، في واقع الأمر، بعض المحاولات للتخفيف من تأثير سلوكه الذي يزيد من إعجاب الجماهير به، وذلك عندما عاش ببساطة في منزله القديم في ضاحية هليوبوليس في القاهرة، وعندما قلّل من خروجه للغداء خارج المنزل، بالإضافة إلى تمضية عددٍ من أمسياته في المنزل في المطالعة والمناقشة مع الخبراء. نلاحظ كذلك بأنه نادراً ما تكلم بصيغة المتكلم مفضّلاً ما دعاه لاكوتور التحدث بصيغة «نحن»، لكنها كانت الصيغة التي تتضمن «مزيجاً مشتركاً من الخداع والصدق»، وهو كان يستخدمها في بعض الأوقات للتشارك في المسؤولية مع الشعب، وفي بعض الأوقات الأخرى من أجل تأنيب الجماهير، أي كما فعل في العام ١٩٥٦: «خضنا ثورة ضد الظلم. ماذا فعلتم؟ إن عدوّنا ليس الإمبريالية فقط، إنه بينكم»[٢].

لا أريد القول من خلال ذلك كله إن الثورة التي قادها عبد الناصر لم تطبق برنامجاً هائلاً من الإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية، وذلك بدءاً بإعادة ترتيب العلاقات الريفية ووصولاً إلى تحويلٍ هائلٍ للثروة، من طبقة مالكي الأراضي والتجار القديمة، إلى الطبقات الأكثر فقراً من الشعب المصري. لا أريد القول كذلك بأنه لم يحاول تكوين كيانٍ جديد وهام للإدارة يستند إلى حزبٍ مرخصٍ واحد هو الاتحاد الاشتراكي العربي، ومجلس تمثيلي منتخبٍ من الشعب. لكن ترافق كل ذلك مع كلفةٍ كبيرة: إسكات المعارضة، وإنهاء الحياة الثقافية المصرية الرائعة التي كانت سائدة في الفترة ما بين الحربين. خضع الشعب في هذه الأثناء إلى ما وصفه الكاتب توفيق

(١) Lacouture, *The Demigods*, 124.

(٢) المصدر نفسه، ١٢٥.

الحكيم على أنه شللٌ للعقل، وتسليم الشعب لقواه الحركية، وأخذ القرارات لحاكمٍ قوي كان يعتمد عليه لحلّ كل مشاكله بالنيابة عنه[١].

بدأ الرجل الكبير، أو «الريّس»، كما يحدث عادة، بارتكاب أخطاءٍ كبيرة. ترأس عبد الناصر العمل في فترة من التخطيط الاقتصادي غير المتماسك، وذلك بدءاً من أواخر الخمسينيات من القرن الماضي، الأمر الذي أدى إلى نشوء قطاع عام واسع بشكلٍ كبير وغير فعال، وتبع ذلك الخطأ الكبير في الحسابات، الذي تضمن قرارَ الذهاب إلى الحرب مع إسرائيل في العام ١٩٦٧. لكن يُحسب له عرضه الاستقالة كردّ على هذه الكارثة الأخيرة التي ألمّت به. ضحى عبد الناصر كذلك بما تبقى من صحته المتدهورة في محاولة منه إعادة مصر والعالم العربي إلى النهوض، وذلك في خلال السنوات الثلاث المتبقية له قبل وفاته في العام ١٩٧٠. يورد لاكوتور مع ذلك، وفي النهاية، قولاً لمصدرٍ مصري مطّلع تضمّن تنديداً شديداً بالحكم الناصري: «بسبب عجزه (عبد الناصر) عن الاعتراف بمشاكل مصر، أو عجزه عن حلها، وهو الذي عمد إلى تجسيدها [بشخصه]»[٢].

يورد لاكوتور بأن إصرار الحبيب بورقيبة على القوة الفردية كان أكثر إثارة، وهو الذي كان شخصاً تميّزت قيادته للحركة التي تلت الاستعمار بغرورٍ استثنائي، وإحساسٍ بالقدر الشخصي حتى قبل نيل البلاد استقلالها في العام ١٩٥٥. أوردت رسالة كتبها عندما كان سجيناً لدى الفرنسيين في العام ١٩٥٢: «إذا ما انتهت حياتي فإن الشعب سوف يعاني خسارة لا تعوض، وهي تتعدى خسارة قائده، والمستشار الروحي الذي يُعتبر ثمرة تضحياتهم السابقة»[٣].

لا يُعتبر توسيع الصلاحيات الرئاسية بعد تسلّمه منصبه أمراً مفاجئاً والحالة هذه، وهو الذي اعتمد لقب «القائد الأعلى»، بعد أن أصبح الموضوع الوحيد للصحافة

(١) Tawfiq al-Hakim, *The Return of Consciousnes.* ترجمة Bayly Winder (New York: New York University Press, 1985), 24.

(٢) Lacouture, *The Demigods,* 135.

(٣) المصدر نفسه، ١٥٢.

اليومية، ونشرات أخبار التلفزيون، وبعد أن انتشرت صوره في كل مكان، ومع زحف «الشعب بأسره للقائه» في المدن والقرى عندما كان يقوم بجولاته داخل البلاد[١]. يشير لاكوتور إلى «الإحساس بالحضور في كل الأمكنة وأن كل شيء ينبع منه، وأن كل شيء يتحدث عنه»[٢]. أما المنتقدون الأقوياء الذين كان عددهم كبيراً في العقد الأول من تسلّمه منصبه، والذين رأوا في كل ذلك «احتفالاً لا نهاية له من التوحّد الشامل»، فقد اعتُبروا «منشقّين غير مخلصين» يجب عزلهم، وسجنهم، أو نفيهم بسرعة[٣]. لكن لاكوتور، بالرغم من أن كلامه يُعتبر صحيحاً لسجل بورقيبة في سنواته الأولى في الحكم، إلا أنه لم يعطِ اهتماماً خاصاً للسياق العام أو للترتيب الزمني، وهكذا بدا كلامه وكأنه حتمي، وغير محسوب، وسهل إلى حد المبالغة.

تعطينا ليزا ويدين مساهمةً رئيسة ثانية في دراسة السلطة الشخصانية. تجنبت ويدين مفهوم الجاذبية الشخصية لمصلحة مفهوم يستند إلى أفكار السلطة والاستعراض، وهي الأفكار التي نجدها عند ميشال فوكو وكليفورد جيرتز، وهي تستخدمها لتفسير حضور يبدأ تقريباً فور تسلم حافظ الأسد السلطة منفرداً في شهر تشرين الثاني/نوفمبر من العام ١٩٧٠، وذلك بالترافق مع مقادير ضخمة من الخطب البلاغية الملأى بالحماسة، التي تلاحظ الكاتبة بأنها لا تصل إلى العمق كثيراً. تعرّف ويدين هذه الخطب على أنها استراتيجية الهيمنة التي تستند إلى «الإخضاع بدلاً من الشرعية»، وهي الاستراتيجية التي يتصرف المواطنون بموجبها ليس عن اقتناع، بل «وكأنهم» يبجلون قائدهم[٤]. أفادت هذه الاستراتيجية، على سبيل المثال، في شخصنة الدولة ووضعها فوق المجتمع، وهي التي كانت مفصلة بشكلٍ رائع للتعويض من افتقاد الأسد الجاذبية البدنية، وذلك بالرغم من أنها خدمت مهمات مذاهب تقديس الرئاسة في عدد آخر من الدول العربية. أظهر الرئيس السوري ـ بخلاف جاره صدّام حسين

(١) Lacouture, *The Demigods*, 176.

(٢) المصدر نفسه، ١٧٧.

(٣) المصدر نفسه، ١٩١.

(٤) Liza Wedeen, *Ambiguities of Domination: Politics, Rhetoric and Symbols in Contemporary Syria* (Chicago: University of Chicago Press, 1999), 6.

الذي وجد أساليب للإيحاء بإحساسٍ قوي من الذكورية الحيوية بعد تسلّمه السلطة الفردية في العراق في العام ١٩٧٩ ـ شخصية هادئة وتأملية، وذلك مع حرصه الدائم على ارتداء بذلة وربطة عنق، وكان بطيئاً عند إلقاء خطبه ومنحني القامة قليلاً، كما كانت حركاته متباطئة[1].

أما ملاحظة ويدين الهامة الثانية فكانت أنه في مذهب تقديس الشخصية في سياقها السوري لا تتكثف مع الزمن من تلقاء نفسها، لكنها تزداد وتذوي بحسب الظروف السياسية. يتوضح ذلك بشكلٍ خاص عند طلب «إظهار الولاء الكاسح» في أوقات الأزمات، أي كما حدث في فترة المعارضة الداخلية المتصاعدة التي حدثت في أواخر السبعينيات من القرن الماضي، والتي ظهرت مجدداً في خلال الأزمة الصحية التي تعرض لها الأسد في العامين ١٩٨٣ و١٩٨٤، أي عندما واجه تهديداً داخلياً آخر من شقيقه رفعت[2]. أضافت ويدين أن هذا المذهب، بعد استخدامه بهذه الطريقة، أعطاه مرونة كبيرة، وسمح له «بتغيير الاتجاه، والعودة إلى نقاط التركيز السابقة استجابةً لأي أزمة جديدة تتحدى عرض النظام المثالي للأحداث، والأوضاع، والشعب»[3].

قدّمت مرونة من هذا النوع حلاً جزئياً لمشكلة قديمة لكيفية التصرف عندما يصل مذهب تقديس الشخصية إلى حدود الفائض البلاغي، أي كما تفترض ويدين بأن هذا هو ما فعلته سورية في العام ١٩٨٥. لا يستطيع المرء الحصول على أكثر من ١٠٠ بالمئة من الدعم في الاستفتاء، وكذلك يصبح من الصعب إضافة أي شيء على أوصاف مثل «كلي العلم»، و«الخالد»، أو «قائدنا إلى الأبد». كان من حسن حظ النظام في العراق أنه تمكّن من التغلّب على المشكلة ذاتها عن طريق تحوّله إلى الدِّين في أواخر الثمانينيات من القرن الماضي، الأمر الذي فتح المجال أمام مفردات جديدة للثناء على صدّام حسين بوصفه يأتي وراء الله مباشرة. أما في سورية

(١) Liza Wedeen, *Ambiguities of Domination: Politics, Rhetoric and Symbols in Contemporary Syria* (Chicago: University of Chicago Press, 1999), 29.

(٢) المصدر نفسه، ١٤٩-٤٨-٣٥-٣٤.

(٣) المصدر نفسه، ٣٤.

فقد أمكن إضافة موضوعات عادية أكثر من أجل تنويع المفردات السابقة، وكان أكثرها إثارة للاهتمام التركيز على عائلة الأسد بوصفها نوعاً من العائلة «المقدسة» في أواخر الثمانينيات وأوائل التسعينيات من القرن الماضي[١].

نستنتج من ذلك كله أن مذاهب كهذه لا تضفي الشرعية على مفهوم الرئيس لمدى الحياة فقط، بل إنها تشجّع على الاعتقاد بأنه لا بد وأن يخلفه أحد أفراد العائلة المقدسة ذاتها. أما في سورية فقد بدأ ذلك في أواخر فترة الثمانينيات، وذلك مع إعادة تأهيل باسل، ابن حافظ الأسد وتحويله من شابٍ منغمسٍ في الملذات إلى «قائدٍ محتمل غير فاسد»، الأمر الذي تبعه في العام ١٩٩١ توزيع ملصقات ولافتات تشير إلى الرئيس على أنه «أبو باسل»[٢]. لحق التعديل بعض تلك الشعارات لتتلاءم مع الفرق بين الشخصيات، وتتحول إلى الابن الثاني للأسد، أي إلى بشّار، وذلك بعد وفاة باسل في حادث سيارة في العام ١٩٩٤.

توحي دراسة تأسيس الأنظمة الرئاسية الثلاثة التي استعرضناها تواً، أي أنظمة مصر، وتونس، وسورية، بوجود عددٍ من العوامل القوية التي روّجت ظهور الرؤساء العرب لمدى الحياة. تشتمل جذور هذه العوامل على خلق دولةٍ أمنية ملتزمة تطبيق برنامج على المدى الطويل من التطوير الاقتصادي والاجتماعي المخطط له، يديره رئيس واحد تضعه مؤهلاته، بالإضافة إلى مذهب تقديس الشخصية ـ وعائلته بأسرها في حالة الأسد ـ فوق المجتمع، والحزب، والنخبة، الأمر الذي يسمح له بالحكم من دون أي مراقبة تقريباً طوال الفترة التي يراها مناسبة. يعني ذلك بأنه يحكم، عملياً، لمدى الحياة. بدايةً، تشتمل هذه العملية على إعطاء بعض الانتباه لبعض المظاهر الجمهورية، وعلى سبيل المثال غياب القصور، وذلك من ضمن ما تصفه ويدين على أنه العمل بوصفه «الوسط الجسدي لقوةٍ إلهية». تغيب في هذه الحالة كذلك أي

(١) Liza Wedeen, *Ambiguities of Domination: Politics, Rhetoric and Symbols in Contemporary Syria* (Chicago: University of Chicago Press, 1999), 55-60.

(٢) المصدر نفسه، ٦٠.

إشارةٍ إلى العائلة الحاكمة[1]. بدأ الرؤساء يميلون بمرور الوقت إلى المزايا الملكية، كما طلبوا قدراً أكبر من مظاهر الولاء من شعوبهم، هذا في حين أبعدوا أنفسهم عن الآخرين بوصفهم بشراً من نوعٍ آخر يتمتعون بحكمةٍ أكبر، وقدرٍ أكبر من بعد النظر، ومن الشجاعة قياساً على الشعب الذي يحكمونه.

لم تتوافر علامات مع ذلك على أن هؤلاء الرؤساء الأوائل يفكرون كثيراً في مسألة خلافتهم. لم يفكّر هؤلاء، ولو للحظةٍ واحدة، بأن أبناءهم سوف يخلفونهم. بدا أن ناصر وبورقيبة قد اطمأنا إلى تكوين آلية دستورية لكيفية اختيار الرئيس الجديد. أما في حالة عبد الناصر فقد قضت هذه الآلية بحصول المرشح على غالبية الثلثين من أعضاء البرلمان على أن يحصل المرشح بعد ذلك على مصادقة استفتاء شعبي على صعيد البلاد بأسرها. توفّي عبد الناصر في عمر صغير يبلغ الثالثة والخمسين عاماً. بدا كذلك أن بورقيبة لم يهتم كثيراً بمسألة خلافته قبل أن يُقدم بن علي الطموح على إطاحته بعد أن أمضى ثلاثين عاماً في الحكم. كانت سورية هي البلد الوحيد الذي بدأ فيه رئيسها حافظ الأسد بالتفكير جدياً في تهيئة أحد أبنائه لخلافته بعد وفاته. يعود سبب ذلك إلى عدة عوامل منها الحالة الصحية السيئة للرئيس، والتحدي الذي واجهه من أخيه، وبالتأكيد نتيجة ضغط النخبة من مجتمعه الأقلّوي، أي العلويين.

أما في الجمهوريات العربية الأخرى مثل الجزائر، وليبيا، والسودان، واليمن، فإن الرئاسات لمدى الحياة إما أنها ظهرت بطرائق مختلفة، وإما أنها اتخذت أشكالاً مختلفة. كان ذلك يحدث أحياناً مع تركيزٍ أقل على تقديس الشخصية، وأحياناً أخرى كان يجري ذلك من دون الإشارة إلى أقرب أفراد العائلة.

(١) Liza Wedeen, *Ambiguities of Domination: Politics, Rhetoric and Symbols in Contemporary Syria* (Chicago: University of Chicago Press, 1999), 27-28.

الفصل الثالث

المكوّنات الأساسية للنظام

تعود «الدولة الأمنية العربية» بجذورها إلى الأنظمة الرئاسية الاستبدادية التي تأسست بعد وقتٍ قصيرٍ من الاستقلال. مرّت هذه الأنظمة بمرحلة من الهيمنة السياسية المركّزة قبل إعادة تشكيلها لتضم مصالح اقتصادية خاصة، بالإضافة إلى نوع معيّن من الديمقراطية الخاضعة للتأثير. لكن الوظيفة الأساسية لتلك الدول بقيت دائماً إبقاء الرئيس في سدة الحكم لمدى الحياة. لكن بالنظر إلى مرور عدة عقودٍ من وجودها، وتأسيس شبكاتها من الضباط الأمنيين الذين ما زالوا من ضمنها، فإنه من المرجّح بأن تتمكن أجزاءٌ من تركيباتها من البقاء إلى ما بعد حقبة الرؤساء الفرديين الأقوياء التي تمخّضت عنها في الأساس.

كانت الدول الأمنية، ولا تزال، مفرطة في المسائل الشخصانية والفردية، وهي تتكون عموماً، على أيدي حكام ترأسوا البُنى السياسية التي أخذت تشتد صلابة بمرور الزمن، بغضّ النظر عن التنازلات التي وظّفوها لكسب الناس في خلال سنوات حكمهم الأولى. أما تأثير كل ذلك في حياة وحريات رعايا الرؤساء [المواطنين] فقد تميزت بقدر كبيرٍ من عدم المساواة، أي إنها أعطت أقلية من الناس حرية كبيرة وفرضت قيوداً كبيرة على فرص حياة وتوقّعات الآخرين جميعاً. أما الملوك العرب، وعلى الخصوص منهم في الأردن والمغرب فقد أسّسوا أنواعاً مشابهة من المؤسسات المستندة إلى الأمن مع نتائج مشابهة.

تُعتبر الدولة الأمنية دولةً «شرسة» كذلك بما يرافقها من سلطاتٍ قمعية هائلة يُقصد منها جزئياً، كما يلاحظ نزيه الأيوبي عن حق، التعويض عن حقيقة افتقادها المدى والتماسك الضروريين إما لفرض الضرائب بطريقة فعالة، وإما لتوفير مجموعة

واسعة من السلع العامة لمواطنيها[١]. يعود أحد أسباب هذا الوضع إلى درجة المركزية العالية مع تركيز كل السلطة بأيدي أناسٍ قليلين، الأمر الذي يعني إعطاء الوزراء المدنيين مبادراتٍ شخصية قليلة. نلاحظ في الوقت ذاته بأن الروابط ما بين الأجزاء المكوّنة للحكومة واللازمة للجهود المنسقة تبقى ضعيفة ومتخلفة. يُضاف إلى كل ذلك أن الافتقاد التام للموارد عموماً، بالإضافة إلى الرغبة في تكوين نظام دعم شخصي، هو الذي شجّع هذه الأنظمة الرئاسية على تلزيم ما يُعتبر عادةً من ضمن أنشطة الحكومة المركزية، وذلك إما لأتباعها من الأزلام، وإما لمؤسسات ذات مصالح ذاتية مثل الجيش، وهي مؤسسات لا يُمكن أن يُقال عن إحداها بأنها تهتم بالمدنيين من صميم قلبها. يمكننا التأكيد كذلك أن سلطات الدولة التشريعية والإشراف القضائي كانت ضعيفة في هذه الدول، وهي بالتالي لا تزال كذلك.

يتربع على قمة أنظمةٍ كهذه المكتب الرئاسي، والعائلة الرئاسية، وثلة صغيرة من المستشارين الآتين من مؤسسة الجيش، والوكالات الأمنية، ونخبة رجال الأعمال. يأتي في المرتبة الثانية من الأهمية كبار أفراد الجيش، والوكالات الاستخبارية، والشرطة، بالإضافة إلى مجموعةٍ صغيرة من الرأسماليين التابعين للنظام الذين يحصلون على الفرص والنفوذ في مقابل دورهم في توفير موارد إضافية للنظام، أي المال، والمهارات التنظيمية في بعض الأحيان. يأتي بعد ذلك الوكالات الرئيسة للإدارة المدنية، والوزارات، وحكام المحافظات، بالإضافة إلى أهم مراكز التشريع والسيطرة العقائديين: الجهاز التعليمي، ووسائل الإعلام الرسمية، والجهاز القضائي والمؤسسة الدينية الخاضعة كلها للضغوط.

يجب علينا إضافة الأحزاب التابعة للدولة والمنظمة تنظيماً جيداً حيثما توجد. أما الأمثلة الماثلة أمامنا فتتمثل في نظام مبارك في الحزب الوطني الديمقراطي الذي يضمّ ثلاثة ملايين عضو، وشبكة مكاتب على امتداد البلاد. أما في تونس فلدينا التجمع الدستوري الديمقراطي، وهو الحزب الذي يتمتع بحضور وطني كاسح،

(١) Nazih Ayubi, *Over-stating the Arab State: Politics and Society in the Middle East* (London: I.B. Tauris, 1995), 394.

ويضطلع بمهمات دعائية ضخمة. بالإضافة إلى القيام بمهام مساعدة للشرطة تشتمل على المراقبة وتجميع المعلومات.

استفادت معظم الأنظمة الرئاسية العربية عند تأسيسها من نسخةٍ ما من الاشتراكية العربية، إما بصيغتها الناصرية وإما البعثية السورية وإما العراقية. تعدلت هذه الأنظمة مع الوقت لتشمل تركيزاً أكبر على تحرير الاقتصاد، وترافق ذلك أحياناً مع بعض التحرير السياسي كذلك. فضّل الحكام بعد ذلك الذهاب إلى مجالاتٍ أبعد بكثير لتخليص أنفسهم من أي شيء قد يعيق مرونتهم وحرية تصرفهم، وهكذا تقلصت العقائد التابعة للنظام إلى أكثر بقليل من تنويعاتٍ لا نهاية لها للموضوعين المتلازمين: القومية والتنمية، وهكذا سُمح للمعالجات القديمة بالتلاشي. جاء تصريح صدّام حسين الشهير، الذي يُعتبر صادقاً وإن لم يكن قابلاً للتعميم، في أواخر الثمانينيات من القرن الماضي وتحدث فيه عن أن البعث أصبح كل ما يقوله هو بنفسه، وأن «القانون هو أي شيء أكتبه على قصاصة من الورق»[1].

يجب علينا الاهتمام بما يُمكن أن يسمّى الأولويات المركزية التي بدأت بالتأثير في هذه الأنظمة الرئاسية الأمنية. ارتبطت إحدى هذه الأولويات مباشرة بأمن النظام ذاته. أما الأهم من ذلك هنا فهو الحاجة إلى إيجاد الموارد المطلوبة واللازمة للحفاظ على الجيش والشرطة نظراً إلى ما يتعلق بمعنويات ومصالح طبقة كبار الضباط، وذلك لأن الجيش والشرطة يوفران العمل لنسبة مهمة من الناس الذين كان يمكن أن يكونوا عاطلين عن العمل، وبالتالي شباناً ساخطين.

أما الأولوية الثانية فتتعلق بما يمكن تصنيفه عموماً على أنه آليات شرعنة النظام. تشتمل هذه الآليات على حزب الدولة، والدستور، وإجراء انتخابات واستفتاءاتٍ بشكلٍ منتظم، إضافة إلى منظمات حقوق الإنسان الرسمية وشبه الرسمية، وهي منظمات يُطلب إليها في معظم البلدان أن تسجل في وزارة الشؤون الاجتماعية

(١) *House of Saddam*، الحلقة الأولى، BBC2، ٣٠ تموز/يوليو ٢٠٠٨. أخذ الاقتباس الأساسي من حديثٍ جرى ما بين صدّام وأحد المواطنين عبر التلفزيون العراقي (المعلومات من سنان أنطوان).

بحيث تخضع لإشرافها. لكن ما هي قيمة آليات شرعنة النظام هذه بالنسبة إلى بقاء النظام، بالنظر إلى المقادير الهائلة من القوة الفعلية المعطاة لها؟ يبقى ذلك سؤالاً مفتوحاً للنقاش. لكن النقطة الأهم في هذا المجال هي أن النظام ذاته عامل تلك المؤسسات بقدرٍ كبير من الأهمية، ليس من حيث تصميمها على إخضاع الشعب فحسب، لكن بصفتها طريقة لتوفير المساعدات المالية الأجنبية. يصدق هذا الوضع على الخصوص على أشكال المساعدات الاقتصادية التي اعتمدت على بعض أنواع الشروط فيما يتعلق بالإصلاحات في مجال الشفافية، وحكم القانون، وترويج الديمقراطية وإرسائها. كان من حسن حظ هذه الأنظمة الرئاسية أن يكون المانحون أو الدول المانحة، تاريخياً، على استعداد للعمل مع أكثر التعريفات تحديداً لما يشكل ديمقراطية: أي إجراء انتخابات مشكوكٍ في أمرها حتى مع عدم وجود أدنى احتمال لهزيمة الحزب الحاكم، دعك من تركه المنصب.

أما الأولوية الثالثة فقد كانت تطبيق السياسات الاقتصادية الضرورية للجمع ما بين النمو المنتظم، ونسبة تضخم متدنية نسبياً مع القدرة على تقديم خدمات الرفاه الاجتماعي للفقراء بالإضافة إلى الخدمات العامة مثل الكهرباء، أو المياه، أو النقل إلى الذين يتمكنون من تحمّل تكاليفها.

الرئاسة

تبقى طريقة العمل الداخلية للأنظمة الرئاسية الأمنية، في معظم الحالات، محجوبة إلى حدّ كبير، سواء في الماضي أو في الحاضر، مع وجود مناسباتٍ قليلة تسمح بمراقبة الرؤساء في أثناء تأديتهم عملهم، أو معرفة كيفية اتخاذهم القرارات بالفعل. أما المهمة الأساسية لأي رئيس جمهورية عربي قوي فكانت إنشاء نظام يحافظ كلاهما على الآخر ليستمر الرئيس في منصبه وتتركز في يديه معظم عملية اتخاذ القرارات. تُعتبر هذه عادةً مسألة شخصية مزدوجة، لأن الأمر لا يقتصر فقط على تطوير الرؤساء لمدى الحياة أنظمة الإدارة والتحكم الخاصة بهم، لكنهم يفعلون ذلك بأساليب تتماثل مع أساليب القيادة الفردية الخاصة بهم. يمكننا القول كذلك

إن هذا ما جعل مسألة القلق بشأن الخلافة ضاغطةً أكثر بالنسبة إلى أفراد عائلات الرؤساء والمقربين منهم. إذ، كيف يمكنهم الوثوق بأن أي شخص يخلف الرئيس الحالي ـ وهو غالباً أكثر شباباً بكثير منه ـ سوف يتمتع بالقدرات الضرورية التي تسمح له بمحاكاة طريقة الحكم الرئاسي التي تتميّز بقدرٍ عالٍ من الشخصانية؟

يتميّز كل نظام بنوعٍ من أنواع التحرك الموازِن حيث يتم التعامل مع قادة المؤسسات، وكذلكَ الأفرَاد الأقوياء في النخبة، كل على حدة بطريقة تمنعهم من تشكيل تحالفات قادرة على كبح حرية الرئيس في التصرّف، أو تسمح لهم بمراكمة ما يكفي من المعرفة بكيفية عمل النظام برمته بشكلٍ يسمح بتكوين معارضةٍ منظمة. يُلاحظ أن بعض هؤلاء القادة يدينون للحاكم بالطاعة، كما يحصل آخرون على منافع كبيرة شتى. يعرف الجميع في هذه الحالة بأن أي امتيازات يتمتعون بها يُمكن أن تُسحب منهم بسهولة، كما يعرفون بأن أحداً منهم لا يُعتبر شخصاً لا يُمكن الاستغناء عنه.

أما كيفية تطبيق هذه الممارسة فكانت تُترك، بطبيعة الحال، إلى الحاكم الفرد. لكن يمكننا معرفة أمرٍ يتصف بالأهمية حول تطبيق الرؤساء لهذه السلطة شبه الملكية، وذلك عند ملاحظتنا خياراتهم في أمكنة إقامتهم التي تميل لأن تكون أكثر فخامة، وأكثر ملكية بمرور الزمن. لكن في حالة تونس، على سبيل المثال، فإن الرئيس بن علي عاش وأفراد أسرته في مجمّع ضخم من الأبنية في قرطاجة (إحدى ضواحي العاصمة تونس). لم يضمّ هذاً المجمّع مكان إقامة الرئيس فحسب، بل مجموعةً كاملة من وزارات الظل التي كانت تعمل بوصفها الوكالات الحقيقية للحكومة. أما الحكام الآخرون، مثل الرئيس المصري مبارك، وسلفه أنور السادات، فقد فضلوا التنقل من مقرّ رئاسيٍ كبير إلى آخر. في حين آثر رؤساء آخرون، مثل الرئيس اليمني علي عبد الله صالح، الاستمرار في العيش في أماكن هي في واقع الأمر مقار عسكرية تتمكن من حمايتهم من محاولات الاغتيال، أو من الهجوم عليهم. نلاحظ هنا وجود مساحة من التواضع عند بعض الرؤساء، كما أن إحدى البرقيات الأميركية التي ظهرت في ويكيليكس وصفت القذافي

بأنه قليل الظهور في طرابلس، مع العلم أن مجمعه السكني في باب العزيزية، «ليس فخماً بأي حالٍ من الأحوال» وذلك مقارنةً بالقصور الفخمة التي تسكن فيها العائلات الحاكمة في الخليج[1].

تعطينا طبيعة زوار القصر، بوصفهم ممثلين لسلطاتٍ هائلة، فكرة كافية عن دور هؤلاء الزوار الذين يمتلكون أكثر المزايا السياسية قيمة: إمكان دخول القصر، الذي يُقاس عادة بما وصفه باتريك سيل عندما كتب عن سورية حافظ الأسد بأنه يتم «بعناية بالغة»[2]. إن امتلاك الحق في دخول القصر الرئاسي لا يعني فقط حيازة فرصة التأثير في سياسة الرئيس، أو إثارة قضية ما، لكنه يعني الحصول على فوائد كثيرة أخرى، مثل القدرة على عرض قضية للأصدقاء أو الزملاء، أو احتمال الدخول في صفقات تجارية مغرية. أما إمكان مقابلة أفراد أسرة الرئيس فيحمل المزايا ذاتها.

تمكّن كل رئيس من تطوير طريقته الخاصة به في فرض الاحترام، وتنظيم أوقاته، واختيار مستشاريه، وتوقع التهديدات المحتملة. عمد بعض الرؤساء، مثل عبد الناصر، وحافظ الأسد، وبن علي في تونس، إلى تمضية ساعات طويلة في مكاتبهم، كان الأسد يمضي أربع عشرة ساعة في العمل يومياً، وهي الساعات التي اشتملت على معالجة قضايا قليلة الأهمية نسبياً يرفعها المحيطون بالرئيس، الذين يخشون من اتخاذ القرارات بأنفسهم[3]. أما رؤساء آخرون، مثل حسني مبارك فقد كانوا يمضون يومياً ساعات أكثر في العمل الشاق عندما كانوا أصغر سناً، لكن عندما تقدموا في السن فضّلوا إيكال معظم شؤون حكوماتهم إلى آخرين، وكانوا نادراً ما يقرأون الصحف، هذا إذا قرأوها على الإطلاق، ولا يتركون لأنفسهم سوى اتخاذ القرارات بالغة الأهمية. كان من الأفضل لأي شخص منافس من الذين يستخدمون مراكزهم

---

(١) "US Embassy Cables: Gaddhafi's modest life style," طرابلس ٥ أيار/مايو ٢٠٠٦، في Guardian.co.uk، ١٨ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٠. كُشف في وقتٍ لاحق بأن المجمّع يقع فوق مجموعة كبيرة من المستودعات تحت الأرض.

(٢) Patrick Seale, *Asad of Syria: The Struggle for the Middle East* (London: I.B.Tauris, 1988), 340.

(٣) على سبيل المثال، المصدر نفسه، ص ٣٤٢.

أو جاذبيتهم الشخصية لأجل تكوين مركز قوةٍ منافس، أن يلزم جانب الحذر. تبيّن بشكلٍ عام أن الجاذبية الشخصية لدى الآخرين تشكّل لعنة بالنسبة إلى الرؤساء الذين لا يتمتعون بهذه الجاذبية[١].

يختلف الحكام كثيراً بالنسبة إلى عدد المستشارين الذين يرتاحون إلى رؤيتهم بشكلٍ منتظم. عمد رؤساء، بشكلٍ خاص مبارك، وحافظ الأسد، وبن علي على سبيل المثال، إلى تحديد عدد المستشارين كلما تقدموا في السن. نلاحظ في هذا المجال أن التقاء الجماهير كان محصوراً بعددٍ قليل من المناسبات العامة، أو أنه ينظّم بعناية على نحو لقاءاتٍ شخصية في تجمعات منتظمة أو الديوانيات، أي مثل ما يحدث في السودان أو اليمن.

تبرز بعد ذلك مسألة الأسلوب، فبينما بدا بأن غالبية الرؤساء العرب يريدون إبراز أنفسهم بوصفهم أوصياء جادّين على مصالح البلاد، إلا أن عدداً قليلاً منهم، مثل أنور السادات أو معمر القذافي كان يحرصون، أو مازالوا، على إظهار شخصيات أكثر حماسة، ويرتدون ملابس مبهرجة من تصميمهم كما يحوّلون المناسبات العامة إلى نوعٍ من العرض المسرحي.

تتنوع كثيراً كذلك أدوار العائلة الحاكمة. استخدم بعض الرؤساء، مثل علي عبد الله صالح في اليمن، نحو ثلاثين من أقربائه للسيطرة على أقسام هامة من الجيش والأجهزة الأمنية. أما آخرون، مثل السادات وبورقيبة، وبشّار الأسد فقد شجعوا زوجاتهم على القيام بدور وسطٍ يقع ما بين الملكة والسيدة الأميركية الأولى، فكانوا يشعرون بالسرور عند حصولهن على الشهادات الجامعية وانشغالهن بأنشطة الجمعيات الخيرية، وعلى الخصوص منها تلك التي تُعتبر محايدة سياسياً، والتي تعطي الانطباع بوجود مجتمع مدني حيوي يهتم على الخصوص بحقوق المرأة. لكن هذه القاعدة لا تنطبق على الجميع، لأن حافظ الأسد، ومعمر القذافي، وعمر البشير، وعلي عبد الله صالح أبقوا زوجاتهم بعيداً من الأعين. برزت زوجةٌ واحدة

(١) الدليل من مصر من شبلي تلحمي.

كأكبر سيدة أعمال في البلاد، وهي زوجة زين العابدين بن علي، التي امتلكت وأدارت بعض أكبر الشركات في الاقتصاد التونسي. إننا نجد هنا، كما في عددٍ من الحالات الأخرى، الرئيس الملك وهو يتمتع بحرية توزيع الأدوار على أقربائه تفوق كثيراً حرية الملك التقليدي، ونجده أحياناً وهو يستدعي ابنه من الخارج على وجه السرعة لمساعدته، ونجد آخرين يحددون الدور الذي يتوقع أن تؤديه زوجاتهم.

يمتلك الأبناء وأزواج البنات أدوارهم الهامة الأخرى، وسواء أكانوا خلفاء محتملين لمنصب الرئاسة (مصر، ليبيا، تونس، اليمن)، أم مدراء سياسيين (مصر وتونس)، أم قادة موالين للوحدات الأساسية في الجيش والأجهزة الأمنية (ليبيا واليمن). وجب على هؤلاء الخضوع لفترة من الاختبار يختار فيها بعضهم، مثل علاء، وهو الابن الأكبر لمبارك، عدم الترشح لخلافة أبيه، أو مثل عدي حسين في العراق الذي أثبت بأن مؤهلاته العسكرية غير كافية. لكن آخرين، مثل جمال، الابن الثاني لمبارك ووارثه المحتمل في منصب الرئاسة، فقد لعب دوراً ثانوياً، وكسب مبالغ هائلة من الأموال التي جمعها عندما أصبح شريكاً إجبارياً في الشركات الأجنبية التي ترغب في الاستثمار في مصر.

يستتبع ذلك أن الأبناء والأقرباء الآخرين يجب أن يُعتبروا جميعاً جزءاً من فريق واحد مكرسٍ لتعزيز مصالح العائلة المشتركة. يمكننا أن نفترض في هذا المجال أن يكون بعض الأبناء متنافسين محتملين، كما كانت الحال في ليبيا واليمن، أو في بعض الحالات لوالدهم ذاته. كانت هذه أقله هي الحالة التي تحدث عنها صدام حسين في العراق عندما سأله أحد المحققين الأميركيين عم إذا كان قد فكّر يوماً في مسألة توريث منصبه، فأجاب بلهجة نصف مازحة بأنه فعل ذلك، لكنه كان على علم كذلك بما حدث في عُمان في العام ١٩٧٠ حيث تمكن السلطان من إزاحة والده عن الحكم بمساعدةٍ من البريطانيين[١]. لعبت بنات الرئيس في بعض الحالات دوراً هاماً، وعلى الخصوص عندما كانت زوجة الرئيس تختار عدم الظهور كثيراً في

(١) المعلومات من جوزيف ساسون.

العلن. حدث ذلك في ليبيا على سبيل المثال، حيث امتلكت عائشة القذافي جمعيتها الخيرية الخاصة بها، كما اشتركت في تعزيز الخدمات الاجتماعية للنساء والأطفال.

الجيش والأجهزة الأمنية

كان الجيش، على الدوام تقريباً، هو المصدر الرئيس للحماية داخل البلاد بالنسبة إلى كل رئيسٍ عربي، بالرغم من أننا نلاحظ في حالات قليلة بأن هذا الدور يطغى عليه الدور الذي تلعبه مختلف الأجهزة الأمنية، بما فيها الشرطة [شبه] العسكرية. أما كون الجيش كبيراً بما يكفي للاشتراك في حرب مع أحد البلدان المجاورة فهو أمرٌ آخر. لكن بالنسبة إلى الدول التي لها حدود مع إسرائيل، فإن ذلك يبقى أمراً وارداً بالرغم من كونه احتمالاً بعيداً. نلاحظ كذلك أن آخرين قد تخلوا نوعاً ما عن السعي إلى تبني سياسة خارجية مدعومة من الجيش.

أما أكبر الجيوش، فهي التي استفادت، لأسبابٍ تاريخية، من التجنيد الإجباري الشامل أو شبه الشامل، وهي لا تزال كذلك في مصر، وسورية، ومملكَتَي الأردن والمغرب، وكذلك العراق في أوقاتٍ مختلفة. سمح ذلك الوضع للجيوش بأداء أدوار إضافية في توظيف نسبةٍ كبيرة من الشبان العاطلين من العمل بتجنيدهم ثم إبقائهم في نطاق الجيش بعد تقاعدهم (وعادة ما يكون ذلك في أواخر الثلاثينات من أعمارهم أو أوائل الأربعينات) وذلك عن طريق مختلف نوادي قدماء الجنود وجمعياتهم. لكن هذا الوضع تغيّر سريعاً بعد أن أدى فرض هذا العبء على موارد البلاد في الأنظمة إلى تشجيع جيوشها على تقليص جزء من نفقاتها ـ وعلى الخصوص الرواتب، والأجور، والتقاعد ـ عن طريق الاشتراك في مختلف أنواع الأعمال الرابحة، مثل الصناعات العسكرية والمحلية وأنواع محددة من الأنشطة الزراعية في بعض الحالات، بالإضافة إلى القيام بخدمات خارج الحدود في الدول العربية أو الدول الأخرى، مثل الإنشاءات، أو التدريب، أو تأدية خدمات أمنية في دولٍ أخرى. يُضاف إلى ذلك أنه في دولٍ مثل الجزائر، ومصر، وليبيا، وسورية، واليمن، حصل الضباط على فرصٍ مغرية، إما بالمشاركة في نشاطات تجارية خاصة في أثناء خدمتهم في

الجيش، وإما بالانتقال إلى تلك الشركات بعد تقاعدهم، وهكذا يصبحون جزءاً من النخبة في بلادهم.

أما الجمهوريات التي لديها جيوش أصغر، مثل تونس ولبنان، فقد تمكنت من اتّباع مسارٍ مختلف، فدفعت لضباطها المتقاعدين رواتب تقاعدية كبيرة بما يكفي لثنيهم عن السعي وراء الحصول على وظائف إضافية إذا لم يرغبوا في ذلك.

إن إبقاء طبقة الضباط في حالة من الرضا هو، بطبيعة الحال، إحدى الوسائل للتيقن من بقاء الجيش مخلصاً للرئيس. ثمة وسائل مباشرة أخرى تشتمل على تقسيم القوات المسلحة إلى عدة ألوية متمايزة، وتغيير قادتها بين الحين والآخر، وتكوين حرسٍ رئاسي منفصل، وإخضاع الجنود للمراقبة المستمرة على يد جهاز استخبارات متخصص واحد أو أكثر. توجد كذلك طريقة أكثر تشدداً تقضي بالتدقيق في أصغر تفاصيل الإدارة، وهي الطريقة التي اتّبعها حافظ الأسد، الذي قيل بأنه كان يقرأ ملف كل ضابط قبل أن يحفظ تفاصيله الشخصية. حرص الأسد كذلك على الحفاظ على السيطرة العلوية على ما اعتبره ليس الجيش الوطني فحسب، لكنه الوكيل الوحيد للمحافظة على مصالح طائفته، لذلك حرص على أن يكون أحد العلويين على رأس كل وحدةٍ مقاتلة، وعلى عدم تحريك أيّ من تجهيزاتها من دون إذنه[1].

لكن بالرغم من ذلك فلا يمكن للمرء أن يأخذ انقياد الجيش على أنه أمرٌ مفروغٌ منه. يمتلك الجيش مصالحه الخاصة به التي يريد حمايتها، وهي مصالح تشمل موازنته، وسيطرته على نظام الترقيات الخاص به، إضافة إلى انشغاله الخاص بالسياسة الأمنية في بعض الحالات، وفي إدارة الاقتصاد الوطني الذي يشتمل على مؤسساته [شركاته] العسكرية الخاصة به. تلقى هذه المصالح عادة الحماية عن طريق تعيين جنرال كبير [لواء] وزيراً للدفاع. مرّت أوقاتٌ مع ذلك، وعلى

(١) Robert Baer (عميل سابق لوكالة الاستخبارات المركزية) "Assad's Alawite army still calls all the shots" ،*Financial Times*، ٣١ آذار/مارس ٢٠١١.

الخصوص في أثناء عملية انتخاب رئيس جديد، بدا في خلالها كبار الجنرالات وكأنهم يرغبون في الحصول على ضمانات مسبقة قبل تقديم دعمهم للرئيس الجديد. يمتلك الجيش قدراً كافياً من التماسك حتى بعد تقسيمه إلى مكوّنات منفصلة، وهو التماسك الذي يسمح له بأن يكون أقوى قوةٍ داخل البلاد، وهكذا يبقى مؤسسةً ينبغي للرئيس التعامل معها بعناية، وإظهار احترامه لكبار قادته. نشأت من هنا الرغبة في توحيد الرئيس وأبنائه - إذا وُجدوا - مع مؤسسة الجيش بشكلٍ مباشر. نشأت من هنا كذلك الحاجة إلى طمأنة كبار القادة بأن مصالحهم المكرسة ستبقى محمية بأمان.

يُلاحظ في معظم الجمهوريات العربية أن عدد الأشخاص الموظفين في مختلف أقسام الشرطة والقوى الأمنية، يبقى أكبر بمراتٍ عديدة من عدد أولئك الذين يخدمون في الجيش. يُضاف إلى ذلك أنه بخلاف القوات المسلحة، فإن حجم الشرطة والقوى الأمنية ونسبة ميزانيتها الضرورية لرعاية هذه القوى يميلان نحو الازدياد، ويحدث ذلك أحياناً نتيجة المخاوف المفرطة أحياناً من المعارضة الداخلية المتزايدة، ويحدث ذلك أحياناً عن طريق إعطاء الوظائف لأعدادٍ متزايدة من الشبان العاطلين من العمل. هناك أمر ذو أهمية مماثلة إن لم يكن أهمية أكبر، وهو المنطق الداخلي الخاص الذي يعفي الشرطة وأجهزة الاستخبارات الداخلية من القيود الرسمية المفروضة على الإنفاق، ويحدث ذلك بحجة مواجهة التهديدات التي تظهر حديثاً في وجه الأمن القومي، على سبيل المثال، وكذلك الحاجة إلى مراقبة الإنترنت وعالم شبكات الاتصالات والتحكم فيها إن أمكن. كان عدد كبير من موظفي الأجهزة الأمنية العربية، وعلى الخصوص أولئك في المراكز العليا يجهلون، قبل عقدٍ واحدٍ فقط من الزمن، كل شيء عن الحواسيب. استلزم الأمر برنامجاً موسعاً من توظيف خريجي الجامعات كي تتمكن تلك الأجهزة من اللحاق بقدرة الشبان الصغار على استخدام التقنية الإلكترونية الجديدة في تنظيم الإضرابات والتظاهرات المفاجئة ضد مختلف الأنظمة. لم تنجح محاولات الأنظمة، حتى مع كل الجهود التي بذلتها، في معرفة كل ما يجري، الأمر الذي ظهر نتيجة فشلها في التحكم في

وسائط الاتصالات الاجتماعية التي تنظّم الاحتجاجات الشعبية الواسعة التي أنهت حكم بن علي وحسني مبارك.

يصعب الحصول على الحقائق المتعلقة بالأجهزة الأمنية، بالنظر إلى مشاكل واضحة في الحصول على المعلومات. لكن لأن مصر كانت وما زالت أكثر انفتاحاً من الدول العربية الأخرى بالنسبة إلى صحافتها ومصادر معلوماتها، فإن مصادرها تشير إلى أنها زادت من إنفاقها على أجهزة الاستخبارات الأمنية - وعلى الخصوص إنفاقها على استخبارات أمن الدولة والمخابرات العامة، وهما الجهازان اللذان يماثلان مكتب التحقيقات الاتحادي، ووكالة الاستخبارات المركزية على التوالي - من نسبة ٣,٥ بالمئة من ميزانيتها الرسمية في العام ١٩٨٧ إلى ٤,٨ بالمئة في العام ١٩٩٧، الأمر الذي استتبع زيادة نسبة عدد رجال الشرطة من ٩ إلى ٢١ بالمئة من مجمل موظفي الحكومة في خلال السنوات العشر ذاتها[١]. تشير المصادر كذلك إلى أنه في العام ٢٠٠٦ وصل مجمل ميزانيتها الأمنية إلى مبلغ ١,٥ مليار دولار أميركي، وهو مبلغ يشير روبرت سبريغبورغ إلى أنه يفوق بكثير المبلغ الذي يُصرف على العناية الصحية[٢]. يؤكد مصدر آخر على أنه في العام ٢٠٠٢ كانت وزارة الداخلية في مصر تسيطر على قوة مؤلفة من مليون رجل شرطة، وأمن، واستخبارات، وهو رقم يزيد بنحو ١٥٠,٠٠٠ رجل عما كان عليه في العام ١٩٧٤[٣]. أما أحدث التقديرات فترفع عدد «الموظفين» في القوى الأمنية المصرية إلى ثلاثة ملايين، بالرغم من أن هذا الرقم هو ضخم جداً بالتأكيد، إلا إذا اشتمل على ذلك الجيش الإضافي من البلطجية المدنيين، والعملاء السريين، والمخبرين، وآخرين يؤلفون ما يصفه سبيرنغبورغ، «مجتمعاً سرياً كبيراً يقدر على السيطرة والتأثير في معظم المؤسسات المدنية الهامة» مثل الجامعات، ووسائل الإعلام، والاتحادات العمالية

(١) Robert Springborg, *Mubarak's Egypt: Fragmentation of the Political Order* (Boulder, CO: Westview Press, 1989), 15, 195.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) Samer Soliman, *The Autumn of Dictatorship: Fiscal Crisis and Political Change in Egypt under Mubarak* (Stanford, CA: Stanford University Press, 2011), 106.

الرسمية[١]. تمكّن هؤلاء الأشخاص من الذين لا يرتدون بزاتٍ رسمية من لعب دورٍ متزايد في تفريق التظاهرات المعادية للحكومة، والاعتصامات، والمهرجانات، وعلى الخصوص تلك التي تراقبها الصحافة الأجنبية، حيث ظهرت صور رجال الشرطة وهم يهاجمون النساء، ما أثار موجة واسعة من التنديد العالمي.

حصلت أنشطة القوى الأمنية في مصر في عهد مبارك على شرعيتها عن طريق جملة من القوانين التي تشتمل على وجود حالة الطوارئ، وذلك حتى إلغائها في العام ٢٠١١، وهو القانون الذي سمح للحكومة بمنع الإضرابات، والتظاهرات، والاجتماعات العامة، وبمراقبة الصحف أو إغلاقها، وتوقيف الأشخاص من دون توجيه التُهم إليهم، وهي كلها مجموعة من الممارسات التي قال عنها قادة مجموعة صغيرة من المعارضة الشرعية بأنها استُخدمت أساساً من أجل «خنق المعارضة السياسية»[٢]. تجمّع ما يكفي من الأدلة في الأوقات العادية التي تشير إلى أن القوى الأمنية، حتى من دون بعض هذه السلطات، تبقى قادرة على التصرف من خارج نطاق القانون بحيث تعذّب الأشخاص الذين تلقي القبض عليهم وتهدد باعتقالهم مجدداً، أو باعتقال أقربائهم، إذا ما فكّروا في رفع شكوى[٣].

تهتم القوى الأمنية بدورها، وكما هي الحال مع الجيش، بتوفير وظائف لضباطها بعد التقاعد، في شركات يديرها زملاء سابقون لهم[٤]. لكنها بخلاف ضباط الجيش السابقين، يمتلك عدد كبير من ضباط القوى الأمنية مزية إضافية، هي مقدرتهم على تجميع قدر كبير من المعلومات السياسية والاقتصادية الحساسة في خلال عملهم الأمني، الأمر الذي يزيد كثيراً من الطلب عليهم بعد تقاعدهم[٥].

(١) Max Rodenbeck, "A special report on Egypt: The long wait," *The Economist*, 15 July 2010, 13; Springborg, *Mubarak's Egypt*, 15.

(٢) Reem Leila, "Ongoing emergency," *Al-Ahram Weekly*, 3-9 June 2010.

(٣) Soliman, *The Autumn of Dictatorship* 299-300; Amnesty Report 2009, quoted in Rodenbeck, "Special report," 13.

(٤) Rodenbeck, "Special report", 13.

(٥) Robert Springborg, "Civilian control of Arab armed forces: Lessons from non-Arab experiences (نص غير منشور).

نلاحظ أنه بالرغم من كون أسماء مختلف القوى الأمنية معروفة بشكلٍ عام في الدول الأخرى، إلا أن حجومها، وعلاقاتها مع أقسامها الأخرى المتنافسة أحياناً، والتفاصيل الدقيقة عن دورها، وكيفية ممارستها وظائفها، ليست كذلك. أما في ليبيا، على سبيل المثال، فإن مكتب استخبارات القائد أُنشىء في مطلع السبعينيات من القرن الماضي، وذلك بعد وقتٍ قصير من قيام القذافي بانقلابه العسكري بمساعدةٍ من وزارة أمن الدولة في ألمانيا الشرقية. سيطر ذلك المكتب على كل وكالات الاستخبارات الأخرى في البلاد، بما فيها الاستخبارات العسكرية السرّية التي يقول ديريك فاندوايل بأنها مسؤولة عن أمن القائد الشخصي[١]. لكننا نجد في اليمن، على النقيض من ذلك، وكالتين رئيستين ـ مكتب الأمن القومي، ومنظمة الأمن السياسي ـ متنافستين لكنهما تتعاونان مع مختلف أجهزة الاستخبارات الأجنبية من دون أن تتبادلا المعلومات فيما بينهما[٢]. أما في سورية فثمة أربعة أجهزة أمنية واستخبارية مختلفة في عهد حافظ الأسد، كانت كلها تحت إشراف مكتب الأمن القومي[٣].

الأعوان وأصحاب الاحتكارات

نلاحظ أن رؤساء الجمهوريات العربية سواء التي تتوافر فيها كميات قليلة من النفط، أو التي لا نفط فيها على الإطلاق، يحيطون أنفسهم بعددٍ قليل من الأشخاص، أو بمجموعات من الرجال والنساء. تضم هذه المجموعات في بعض الأحيان أفراداً من أقربائهم أو أبناء عشائرهم الذين يستخدمون امتياز قربهم من الرئيس للحصول على شروط مغرية في أعمالهم التجارية في مقابل تقديمهم خدمات سياسية واقتصادية متنوعة. يبقى هذا الوضع صحيحاً بشكلٍ عام بالنسبة إلى الدول النفطية الكبيرة مثل

---

(١) Dirk Vandewalle, *A History of Modern Libya* (Cambridge: Cambridge University Press, 2006), 150.

(٢) Yezid Sayigh, "Fixing broken windows': Security reform in Palestine, Lebanon and Yemen," Carnegie Paper (Washington, DC: Carnegie Endowment for International Peace, 2009).

(٣) Riad Ziadeh, *Power and Policy in Syria: Intelligence Services, Foreign Relations and Democracy in the Modern Middle East* (London: I.B. Tauris, 2001), 21.

الجزائر أو ليبيا. لكن شلة المقربين اشتملت في الماضي، وما زالت تشتمل، في هذين البلدين على حلقةٍ داخلية تتألف من أعوان النظام، وعلى حلقةٍ أكبر منها تشتمل على أشخاصٍ مقربين وشركات تستفيد كثيراً من مداخيل النفط الهائلة، التي هي المصدر الرئيس للرعاية التي يقدّمها النظام. أما في حالة ليبيا، على سبيل المثال، فقد أفادت إحدى مراسلات السفارة الأميركية المسرّبة التي تعود إلى شهر أيار/مايو من العام ٢٠٠٦ بأنه «يُفترض أن يحصل جميع أبناء القذافي ورجاله المفضّلين على مداخيل ثابتة من شركة النفط الوطنية، ومن شركات الخدمات البترولية المتفرعة منها»[١].

أتت الغالبية العظمى، مع وجود استثناءاتٍ قليلة، من الأعيان من طبقةٍ مختلفة عن تلك التي عاصرت فترة ما قبل الاستقلال، أو أيام ما قبل الثورة عندما كانت البلاد تحت النظام الرأسمالي القديم، وهي الطبقة التي إما أُجبرت على مغادرة البلاد، وإما حُرمت من امتيازاتها بسبب تأميم ممتلكاتها في الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي. يعني ذلك أن الأعوان الجدد، بخلاف أفراد النخبة السابقة يعتمدون كلياً في تجميع ثرواتهم على الدولة وسياساتها. تأتي الفرص بالنسبة إلى هؤلاء من حاجة النظام الأولية إلى مقاولين محليين لشقّ الطرق، وبناء الجسور، والمطارات لأغراضٍ عسكرية، لكن بدءاً من السبعينيات وما بعدها ظهرت هذه الفرص بسبب عملية تحرير الاقتصاد الخاضعة للسيطرة، أي عندما بيعت الأصول التابعة للدولة، أو أُعطيت إلى رجالٍ مقربين من النظام، بالإضافة إلى فرصٍ لإنشاء مشاريع مشتركة ـ تكون احتكارية عادة ـ مع الشركات الأجنبية.

أما المزية المحورية لهذه العملية برمّتها فكانت استخدام مصارف الدولة لتوفير رأسمالٍ للمشاريع الجديدة، التي تكون عادة على نحو قروض غير مثمرة. ظهرت فرصة أخرى عندما سُمح لأقلية من أصحاب الامتيازات بتحويل الاحتكارات العامة إلى احتكارات خاصة، مع تمكّنها من استخدام سلطة الدولة لمنع منافسين محتملين من اختراق السوق. ظهرت أمامنا صيغة أخرى في وضع ليبيا بعد «انفتاحها» بدءاً

(١) «برقيات السفارة الأميركية: طريقة عيش القذافي المتواضعة».

من العام ٢٠٠٦ وما بعده، وهي الفترة التي شهدت إنشاء عددٍ صغير من المؤسسات مثل صندوق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وهو الصندوق الذي يستخدم عائدات النفط للاستثمار في شركات التنقيب، التي تدخل في شراكةٍ مع الشركات الأجنبية أحياناً، ما يُجبر تلك الشركات على أن تصبح شريكتها المحلية إذا ما أرادت العمل في حقول النفط. لا يُعرف إلا القليل، أو لا يُعرف شيئاً، عن الأشخاص الذين يديرون هذه الشركات العملاقة، لكن يُفترض بشكلٍ عام أنهم يضمّون بعض أولاد القذّافي السبعة، بالإضافة إلى أفراد الأسر العسكرية التي شاركت في انقلاب العام ١٩٦٩. تزدهر المحاباة هناك، كما في كل مكانٍ آخر من العالم، مع استمرار الاحتكارات، وإمكان الحصول على موارد الدولة المفتوحة أمام نخبة قليلة من الناس، وكذلك مع وجود قوانين وتشريعات لا يستطيع خرقها سوى أفراد الحلقة الداخلية.

أما الدور الذي يلعبه الرؤساء أنفسهم، والدور الذي تلعبه الأنظمة التي يسيطرون عليها، في تكوين حلقة نخبة الأعوان فيختلفان من دولةٍ إلى دولة. أما في بعض هذه الدول، مثل مصر، فقد بذل أفراد مجتمع عالم الأعمال الناشئ جهوداً حثيثة من أجل إفساد أفراد الأسرة الحاكمة. أما في دولٍ أخرى مثل سورية فإن الرئيس حافظ الأسد شعر بضرورة رعاية طبقة رأسمالية جديدة، لكنه فعل ذلك بترددٍ شديد بسبب كرهه للشركات الرأسمالية، لذلك لم يعرف كيف يفعل ذلك بالطريقة الصحيحة. شعر رؤساء آخرون بارتياحٍ بالتعامل مع الشيطان الذي يعرفونه، أي مع الأقرباء والأصدقاء، وذلك أكبر من الارتياح إزاء الشيطان الذي لا يعرفونه، وهو المكوّن من مجموعاتٍ اجتماعية لا يثقون بها، أو يحتقرونها.

يمكننا مع ذلك طرح بعض التعليقات العامة حول الظروف التي ظهر فيها أوائل الأعوان ذوو الأهمية، بالإضافة إلى العلاقات الناجحة التي توثقت في ذلك الحين، والتي هدفت إلى خدمة المصالح المشتركة لكل الأفرقاء الذين يؤلفون الحلقة الداخلية للنظام. كثُر الطلب في البداية على الرأسماليين، نتيجة الأزمات التي أدت إلى تلاشي الأموال في صناديق الأنظمة الاستبدادية، وعلى الخصوص العملات الأجنبية الضرورية لتمويل محاولاتها في خلق صناعات ثقيلة، أو للمشاركة

في المشاريع العامة الكبرى، وكذلك من أجل إنشاء أنظمة صحية وتعليمية وخدمات اجتماعية أفضل للشعب. ظهرت هذه الأزمة في السبعينيات في مصر وسورية، ثم ظهرت بعد ذلك في تونس، والسودان، وليبيا في الثمانينيات. ترافق هذا الوضع مع الحجج المتعلقة بالحاجة إلى تشجيع الاستثمارات الأجنبية الخاصة في أقسام مختارة من القطاع الخاص، وكذلك في السياحة، أي كما حدث في مصر، وفي بعض الأحيان ترافق ذلك مع الأنشطة الهادفة إلى تحسين الإنتاجية في القطاع الزراعي.

أعطيت العملية برمّتها في ذلك الوقت حافزاً إضافياً نتيجة التغيّرات التي حدثت في الاقتصاد العالمي، الأمر الذي بدأ مع ظهور انفتاحٍ عالمي، وتداخلٍ أكبر روجته الحكومات الغربية والمؤسسات المالية الدولية، وذلكً من ضمن توجيهات ما سمّي إجماع واشنطن، الذي قُدّمت بموجبه المساعدات المالية إلى البلدان المدينة في مقابل وعودٍ لتقليص القطاع العام، وتشجيع القطاع الخاص، وإنشاء أسواق الأسهم، وغير ذلك. أما الأشخاص الذين صُنّفوا على أنهم رأسماليون فقد أصبحوا في وضع ممتاز، وذلك لتقديم الرساميل والموارد التي كثُر الطلب عليها، ومن أجل العملً كواجهة إلى أقصى حدّ ممكن للمانحين المحتملين والمستثمرين. تمت من خلال هذه الروحية عدة صفقاتٍ سرية، تمكنت النخبة القليلة من خلالها من شراء موارد الدولة، وإنشاء غرف التجارة، وتشجيع الاستثمارات الأجنبية الخاصة، وجني أرباحٍ هائلة لنفسها. يُمكن استخدام الرأسماليين الأعوان في بعض الأحيان لتوفير فرصً العمل، وتمويل المشاريع التي لا يسهل على الدولة تمويلها، وزيادة رواتب موظفي الدولة، وإنشاء صحفٍ موالية للحكومة، ومساعدة حزب الدولة عن طريق ضخ الأموال في الاستفتاءات والانتخابات.

لا حاجة للتأكيد أن الكلفة بالنسبة إلى مالية الدولة نتيجة بيع أصولها بأسعار غير تنافسية كانت كبيرة جداً، بالرغم من بعض المحاولات التي جرت في بلدان مثل مصر لمراقبة أسعار خصخصة المرافق العامة. يصدق الأمر ذاته على الكلفة بالنسبة إلى ما تبقى من الصدقية العامة مع إيجاد طرائق جديدة ومستمرة لاغتصاب موارد

الدولة، ونتيجة العقود السرية لشراء أراضي الدولة على طول الشاطئ أو حول المدن الكبرى بأسعارٍ رخيصة.

أما نتيجة ذلك كله فهي: تمكّن فئة قليلة من جني ثرواتٍ هائلة، وارتفاع كلفة الرشى وعمولات الوسطاء إلى نسبٍ هائلة. لكن مع ازدياد حدة الانتقادات الموجهة إلى السلوكيات الاستغلالية التي تعتمدها الأقلية الثرية، فقد كان لا بد وأن تجابَه الاتهامات بالسرية والخداع بالتهديدات، ومراقبة متزايدة من قِبل الحكومة. أما في حالة جماعاتٍ مثل الإخوان المسلمين التي أعطت مفهوم الفساد بُعداً دينياً فقد جوبه عدد من أفرادها بالسجن أو النفي من البلاد. صحيحٌ أن عدداً قليلاً من «القططة السمينة» كما أُطلق على هؤلاء الأثرياء الجدد في مصر، قد غُرّموا أو سُجنوا ليكونوا عبرة لغيرهم، لكن أكثريتهم استمرت في زيادة ثرائها ما دامت محافظة على كسب رضا الرئاسة، ولم تفعل شيئاً يتسبب بغضبٍ شعبي، وهي الحالة التي شعرت السلطات حيالها بأنه لا خيار أمامها إلا بالتحرك ضدهم.

أما بالنسبة إلى الأعداد الدقيقة لأهم الأعوان في كل حالة، فإن بعض المراقبين قد لاحظوا منطقاً يعتمد على أسلوب الإدارة للرئيس ـ وحافظ الأسد، على سبيل المثال، كان مرتاحاً إلى التواصل مع أقل من دزينة من الأعوان ـ ويترافق ذلك مع حجم السوق الذي يجري تقاسمه ما بين التكتلات الرئيسة المحيطة بالنظام(١). تشمل المتغيّرات الأخرى أحد رجال الأعمال الشرهين في أسرة الرئيس ـ ابن خالة بشار الأسد، وزوجة بن علي، وتقريباً جميع الذكور من أقرباء علي عبد الله صالح في اليمن ـ الذين كانوا في بعض الأوقات، وما زالوا، في موقع إما للحد من المنافسة، وإما في بعض الحالات إطلاق حملة شراء إجبارية لكل المصالح الرابحة. أما ابن خالة بشار الأسد، أي رامي مخلوف، فيقدّم لنا مثالاً ساطعاً. قيل بأنه مع حلول العام ٢٠١١ كان يسيطر على نحو ٦٠ بالمئة من اقتصاد البلاد وذلك عن طريق شبكة معقدة من الشركات القابضة التي تعمل في مجال الاتصالات، والنفط، والغاز، والمصارف، والنقل الجوي، والبيع

(١) Bassam Haddad, "Business as usual in Syria?," Middle East Report Press Information Note (U.S.), no. 66 (7 September 2001).

بالتجزئة، وهو تركيزٌ للسلطة التي قال عنه عددٌ من المراقبين جعلت من «المستحيل تقريباً» على الأجانب التفكير في تأسيس شركات في سورية من دون موافقته(١).

أما دور أولئك الذين يحتلون المناصب العليا في الجيش والأجهزة الأمنية، فقد كان هاماً كذلك وهم الذين حرصوا على العثور على شركاء يستطيعون كسب أموالٍ نتيجة ارتباطاتهم الرسمية، لأنهم ليسوا من رجال الأعمال. قال بسام حداد بأنه نتيجة لهذه الطريقة فإن الأعوان وشركاءهم قد تمكّنوا على مدى نحو عقدين من الزمن من تشكيل قسم من طبقة النخبة ذاتها. كانوا موحّدين بالمال، وتبادل الخدمات التي كانت بشكلٍ عام مصلحة مشتركة في سياسات اقتصادية معينة، والأهم من ذلك كله وجود رئيسٍ مستعدٍ للتحقق من حفاظهم على مصالحهم حتى بعد وفاته(٢).

أما آخر مظهرٍ من دور الأعوان في النظام فيستحق ملاحظةً خاصة. يلاحظ أن عدداً من الأعوان كانوا في سن الرئيس ذاته تقريباً، وذلك بالنظر إلى طريقة بيع أصول الدولة أو توزيعها على أيدي رؤساءٍ معيّنين في أوقاتٍ محددة. يعني ذلك أنهم حرصوا مثل الرئيس على توريث إمبراطورياتهم التجارية العائلية إلى وارث مختار، الأمر الذي لم يكن سهلاً على الدوام بالنظر إلى غياب القوانين التي ترعى العملية المنظمة لمثل هذه الانتقالات. وجد هؤلاء أنفسهم نتيجة ذلك مقيّدين أكثر بالحل الذي اختاره الرئيس لمشكلة وارثه، وذلك بالنظر إلى أن هذا الأمر يُمكن أن يُلحق الضرر بمصالحهم المالية المباشرة، كما أن المستثمرين المحتملين سواء المحليون منهم أو الأجانب، بدأوا بتأجيل القرارات الهامة في انتظار معرفة كيف ستؤول إليه الحالة برمتها.

الشرعية والدساتير

بعيداً من حرص الأنظمة الرئاسية الأمنية الكبير على البقاء في السلطة، وتكوين

(١) Lina Saigol, "Assad cousin accused of favouring the family," *Financial Times*, 21 April 2011.

(٢) Haddad, "Business as usual".

بيئة دعم النخبة لها فإنها خصّصت أوقاتاً واهتماماً كبيرين لأولويتين ضروريتين أخريين. كانت إحداهما العثور على وسائل لتفريق جماهيرها سياسياً مع إقناعهم بالتصويت في الانتخابات والاستفتاءات، وهي الإجراءات التي استخدمتها الأنظمة لتدعيم مظاهر شرعيتها الدستورية ولإظهار اعترافها بإرادة الشعب. أما الأولوية الأخرى فقد كانت ترويج الأنباء عن حسن سير النمو الاقتصادي، والاستهلاك، والخدمات الاجتماعية. أراد الرؤساء إدارة الأولوية الأولى بأنفسهم، بينما تُركت الأولوية الثانية للاقتصاديين و«الخبراء» الآخرين الذين كانوا يعفون من وظائفهم بسهولة واستبدالهم إذا لم تسر الأمور بحسب ما هو مخطط لها.

كانت الدساتير من الناحية التاريخية جزءاً لا يتجزأ من النموذج الجمهوري، كما أن حضورها المهيب كان يُنظر إليه على أنه ضروري للحد من سلوكيات الملك الاعتباطي ذي النزوات. كان ذلك صحيحاً بالنسبة إلى الشرق الأوسط العربي مثل ما هو صحيح بالنسبة إلى أمكنة أخرى، كما حافظت هذه الفكرة على بعض الحيوية في الوقت الذي أُفرغت ، غالباً، من محتواها القديم. أشار دانيال برومبيرغ إلى أنه «تُكتب الدساتير في العالم العربي من أجل التثبت أن الرئيس، أو الملك، يمتلك السلطة العليا»[1]. يصدق الأمر ذاته، حتى بقوةٍ أكبر، على العملية الانتخابية. حافظت عمليات الانتخابات على بعض القدرة على جذب الناس نحو صناديق الاقتراع، حتى بعد عقودٍ من التلاعب وإساءة الاستخدام، وحتى في ظروف يعرف فيها الناخبون جيداً بأنها تمتلك تأثيراً سياسياً قليلاً، أو حتى أنها لا تمتلكه أبداً. يعني ذلك أنه بالنسبة إلى معظم الأنظمة الرئاسية الأمنية فإن المسألة ليست ما إذا كان من الضروري كتابة الدساتير، والقوانين، والانتخابات، بل كيفية استخدامها إلى أقصى حد بغية تبجيل حكمهم داخلياً، وأمام حلفائهم الأميركيين والأوروبيين»[2].

(١) Daniel Brumberg, "Liberalisation versus democracy," in Thomas Carothers and Marina Ottaway, eds., *Uncharted Journey: Promoting Democracy in the Middle East* (Washington, DC: Carnegie Endowment for International Peace, 2005), 23.

(٢) Hugh Roberts, "Algeria: The subterranean logics of a non-election," Real Instituto Elcano, ARI 68/2009, 22 April 2009.

أما المشكلة، كما بدأ بملاحظتها المراقبون من علماء السياسة، من أمثال ليزا بلايدس وآخرين، فهي أن هذين الأمرين، أي الحرص على المظاهر الدستورية، وكذلك تنظيم الانتخابات بشكلٍ منتظم، يستهلكان وقتاً كثيراً لأنهما يشتملان على مخاطرة سياسية كبيرة، تسوء أكثر فأكثر مع اجتزاء القوانين وتغييرها بشكلٍ مستمر، الأمر الذي أصبح جزءاً ضرورياً من العملية ذاتها[1]. أما في تونس، على سبيل المثال، فإن بن علي شعر بأنه من الضروري البدء بتملّق النخبة التونسية عن طريق اقتراح تحديد الرئاسة بثلاث فترات، وذلك في تناقضٍ واضح مع رئاسة بورقيبة لمدى الحياة، وذلك قبل أن يمضي السنوات الثماني التالية في إرساء آلية سوف تسمح له بتقديم استفتاء عام على تعديلٍ يسمح له بالاحتفاظ بمنصب الرئاسة لأكثر من ثلاث ولايات. أما في مصر فإن آخر مشكلة ظهرت حديثاً هي كيفية التعامل مع ما يراه النظام عيوباً في العملية الانتخابية التي جرت في العام ٢٠٠٥. نتج من ذلك ظهور سلسلة معقدة من التعديلات التي أوحت، للوهلة الأولى، أنها لبّت مطالب الإصلاح الشعبية، هذا في الوقت الذي بدا التلاعب أسهل في انتخابات مجلس الشعب في العام ٢٠١٠، وكذلك في الانتخابات الرئاسية المقررة في العام ٢٠١١. بدا أن أهداف الإصلاح يمكن تحقيقها عملياً بسهولة، إلا أن الطريقة التي أُجريت بها كل عملية انتخابية كانت كافية لإعطاء الانطباع على وجود ما يكفي من الغش والتلاعب، وهي نقاط تركيزٍ جاهزة لأولئك الذين هم على استعداد لجذب الانتباه إلى الحقائق القاسية المترافقة مع السلطة الرئاسية التي يقدسونها.

أما بالنسبة إلى العملية الانتخابية الفعلية في تلك البلدان، التي ينظر إليها النظام بجدية، مثل مصر واليمن، وتونس إلى حدّ أقل، فإنها تتطلب وقتاً رئاسياً إضافياً لأن مستشاري الرئيس المقرّبين سيتناقشون في أفضل الطرائق لتحقيق غاياتٍ محدّدةٍ سلفاً، مثل الحصول على غالبية الثلثين التي تتطلبها معظم الدساتير لانتخاب رئيس،

(١) Lisa Blaydes, *Elections and Distributive Politics in Mubarak's Egypt* (Cambridge: Cambridge University Press, 2001), 2-3.

وذلك من دون التعرض لمخاطرة أن تكون الانتخابات مناسبة، إما لاضطرابات رئيسة فيها، وإما لاتهامات هامة بالتلاعب، وهما أمران يصعب إخفاؤهما بطريقة آمنة عن الأعين الأجنبية والمحلية. أما الاستفتاءات العامة فقد برهنت على أنه يسهل التلاعب بها، لأنها لا تتطلب ما يتعدى تصويتاً بـ «نعم» بأغلبية كبيرة بما يكفي. لكن الانتخابات الرئاسية تمثل مشكلةً أكبر، وعلى الخصوص لأنها تستلزم توفير مظهر المنافسة كبديلٍ من الانتخابات التي تُسفر عن تصويت بنعم بنسبة ٩٨ أو ٩٩ بالمئة. إن الأنظمة التي جرّبت هذه الانتخابات، على الرغم من نتائجها المضمونة العقيمة ـ وعلى الخصوص الأنظمة في الجزائر، ومصر، وتونس ـ لا تزال تعاني صعوبات في سنّ القوانين التي تحدد من يستطيع الترشح لهذه الانتخابات، ومن لا يستطيع، ضد الرئيس الحاكم. تعقدت تلك المشاكل أكثر عند اضطرار الأنظمة إلى مواجهة التحديات التي تترافق مع أشخاصٍ معروفين استُبعدوا عن النظام الجديد بسبب افتقادهم الدعم الحزبي، أي مثل ما حدث مع محمد البرادعي في انتخابات العام ٢٠١٠ التي جرت في مصر.

لكن تبيّن أن إدارة الانتخابات البرلمانية هي التي تستهلك القدر الأعظم من الوقت، وعادة ما تكون هي المشكلة الأكثر إثارة للقلق. جرت العادة أن تجري كل انتخابات في ظل قوانين مختلفة ـ وكان ذلك في الواقع جزءاً ضرورياً من هدف مفاجأة أي معارضة محتملة ـ لكن ذلك كان أمراً أكثر إرهاقاً لأنه كان من الضروري تفحّص العواقب المحتملة لكل اقتراحٍ جديد. كانت تلك عملية صعبة حتى لو تُركت لأكثر مستشاري الرئيس ولاءً وذكاءً. إن الانتخابات التي تُدار بطريقة سيئة ـ أي مثل تلك التي جرت في مصر في العام ٢٠٠٥، عندما حصل مناصرو الإخوان المسلمين على مقاعد أكثر بكثير مما كان يُراد لهم ـ لا بد وأن تترافق مع عواقب خطيرة بالنسبة إلى كل الأطراف المعنية. مرّت مصر بما هو أسوأ في العام ٢٠١٠، وذلك عندما تعرضت الانتخابات لتلاعبٍ مفرط، وهي الانتخابات التي راقبتها الجماهير بعناية بعد دسّ كاميرات فيديو من خلال النوافذ المزودة قضباناً في مراكز التصويت. أظهرت الكاميرات أنصار حزب الحكومة وهم يملأون أوراق التصويت قبل إسقاطها

في صناديق الاقتراع التي تنتظر في الخارج، وكان ذلك يجري تحت أعين رجال الشرطة(١).

كان تحديد الأحزاب التي يُسمح لها بخوض الانتخابات ضد مرشحي حزب النظام السياسيين، هو سمة أساسية من سمات الانتخابات. نلاحظ أنه في معظم الجمهوريات كان ذلك يجري على نسق إحدى صيغ قانون الأحزاب في مصر الذي صدر في العام ١٩٧٧، وهو القانون الذي يتضمن قائمة غريبة من الأحزاب المستبعدة - استُبعدت كل الأحزاب المرتكزة على الدِّين، والطبقة، والولاءات القومية، أو ذات الارتباطات الأجنبية - والذي يهدف إلى تكوين معارضة وطنية ضعيفة بحيث تفتقد منظومة متماسكة من الأنصار الذين يسهل حشدهم. أما المسائل التي تلي ذلك في الأهمية فهي آليات الانتخاب ذاتها: هل هي مسائل التمثيل النسبي، أم احتكار الحزب الفائز لكل المقاعد؛ بالإضافة إلى مسألة الحد الأقصى وعدد النواب في كل دائرة انتخابية. أما المسائل المساعدة فتتضمن القرارات المتعلقة بالوقت الذي يُسمح به للإعداد للانتخابات، واستخدام آليات مراقبة الانتخابات (سواء المحلية منها أو الأجنبية)، وطرائق تسجيل الناخبين، وتدخّل منظمات حقوق الإنسان، سواء الحكومية منها أو غير الحكومية. يسهل علينا ملاحظة كيف أن هذه المجموعة المتنوعة من الخيارات توفّر مجالاً واسعاً للفرص، التي تطلقها، إلى حدٍّ ما، المشاكل الصعبة التي تترافق مع تحقيق التوازن ما بين الأهداف المختلفة، ولربما غير المتوافقة، في توفير النتيجة المطلوبة، والمقدرة في الوقت ذاته على تحقيق النتائج المتوقعة.

أما بالنظر إلى المخاطر المحتملة والجهود الضرورية لمواجهتها، فإن المراقبين يجدون صعوبة في فهم السبب الذي يجعل الأنظمة تعتقد بأن الانتخابات تستأهل كل هذا القلق الذي يترافق معها. إن بعض هذه الأنظمة، ومن بينها النظام السوري بطبيعة الحال، لا تشعر بالحاجة إلى بذل جهودٍ كبيرة في المقام الأول. أما أنظمة

(١) Mona El-Gorbashy, "The liquidation of Egypt's illiberal experiment," Middle East Research and Information Project, *MER* Online, 29 December 2010, http://www.merip.org/mero/mero122910.

أخرى، مثل النظام الليبي، فقد حلّت هذه المشكلة عندما سمحت للشعب بانتخاب أعضاء المجالس الشعبية واللجان الثورية، التي تمتلك سلطات قليلة جداً لاتخاذ القرارات الخطيرة التي تهم الأمة. لكن إجراء ما يسمى عادة «انتخابات من دون خيارات»، وهذا ما كان يُطلق عليها، بجدية أي كما هي الحال في مصر وتونس، فإنه من المفترض أن تكون مستندة إلى فائدة الانتخابات بوصفها نظاماً لتوزيع الموارد، وإدارة الأشخاص الذين من المحتمل أن يصبحوا أعضاء في الحزب الحاكم، وكذلك لاختبار الرأي العام، والسماح بنوعٍ من أنواع التنافس الشخصي والمبادرات ما بين مناصري تلك الأنظمة[1].

توجد لدينا صيغة أخيرة من الانتخابات الخاضعة للسيطرة التي تُجرى لمجالس الشورى والمجالس المشابهة المستندة إلى النموذج المصري، وذلك بوصفها مجالس ثانوية مصمّمة لتطبيق مجموعةٍ إضافية من القيود على أنشطة البرلمان. أما في مصر ذاتها، أي حيث يُنتخب ١٧٤ عضواً من مجلسٍ يبلغ عدد أعضائه ٢٦٤ شخصاً بشكلٍ مباشر، وحيث غالبيتهم منضوون إلى لواء الحزب الحاكم، هذا في وقتٍ تُبذل جهودٌ كبيرة تهدف إلى منع أي شخص يمثّل دائرة اجتماعية هامة من الفوز في الانتخابات. أما في دول شمال أفريقيا الأخرى، التي لها مجالس مشابهة، مثل الجزائر، وتونس، والسودان، فهي تحافظ تقريباً على النسبة ذاتها من الأعضاء الذين حصلوا على مقاعدهم أو يستمرون في الحصول عليها، عبر أنواع مختلفة من القواعد الشعبية التي يسهل السيطرة عليها مثل النقابات والمجالس الإقليمية والبلدية. أما بقية الأعضاء فكانوا، أو ما زالوا، يعيّنون من قِبل الرؤساء أنفسهم الذين يستخدمون هذه السلطة لترشيح أشخاص من مجموعات الأقليات ومن النساء، وهم يفعلون ذلك بطريقة أقرب إلى الشفافية، في محاولة منهم لإعطاء البلاد صورة تعددية هي أكبر مما تتمتع بها بالفعل.

(١) أنظر Holger Albrecht, "How do regimes work? Formal rules and informal mechanisms in Middle Eastern politics," in Eberhard Kienle, ed., *Democracy Building and Democracy Erosion* (London: al-Saqi Books, 2009), 240.

تحقيق النمو الاقتصادي

اعتمدت الأنظمة في مرحلة ما بعد الاستعمار على الدولة لإطلاق عملية النمو والتطوير، وهي العملية التي كانت مدعومة بالمساعدات الأجنبية حيث كان ذلك متاحاً، وكذلك بالتحويلات من الدول المجاورة الغنية بالنفط، التي كانت تجري بين وقت وآخر. أما في مرحلة إعادة التنظيم الاقتصادي التي جرت بدءاً من السبعينيات من القرن الماضي وما بعد، فقد ظهر اعتماد أكبر على القطاع الخاص، وعلى تحويلات العمال من الدول الغنية بالنفط، وكذلك على اجتذاب الرساميل الأجنبية الخاصة. تمكنت معظم الأنظمة الرئاسية بهذه الطريقة من تكوين مستوى مقبولٍ من الاستهلاك عند الطبقة الوسطى الآخذة بالنمو، وذلك حتى مع بقاء الفقراء والعاطلين من العمل معتمدين على المساعدات، وعلى برامج التأمينات الأخرى. أما في مصر، على سبيل المثال، فيقدّر أن ما نسبته ٨٧ بالمئة من المنازل تمتلك ثلاجة، و٩٧ بالمئة منها تصلها المياه بالأنابيب، و٩٩ بالمئة منها تصلها الكهرباء، كما أن عدد السيارات قد تضاعف منذ العام ٢٠٠٠.[١] أما في تونس حيث ٩٩,٥ بالمئة من المنازل كانت مزودة بالكهرباء بحلول العام ٢٠٠٩، و٩٨ بالمئة منها تصلها المياه بالأنابيب، كما أن ربع أُسَر البلاد تمتلك سيارات، في مقابل ١٥ بالمئة قبل عقدٍ من الزمن[٢]. تحولت الإدارة الناجحة للاقتصاد إلى مسألة في منتهى الأهمية وفي الظروف كافة. كانت تلك الإدارة توضع عادةً بين يدي رئيس وزراء موثوقٍ به، يمتلك معرفة تقنية عالية. كان رئيس الوزراء عرضةً في العادة لمعارك شرسة داخل طبقة النخبة ذاتها، وهي معارك تدور حول أفضل السياسات التي يجب أن تتّبع. شهدت معظم الأنظمة الجمهورية الرئاسية صراعات داخلية ينهزم فيها أولئك الذين يؤمنون بتحكّم الدولة في إدارة الاقتصاد عن طريق فرض الرسوم والاحتكارات في مقابل أولئك الذين يؤمنون بأن المستقبل يكمن في انفتاحٍ أكبر من خلال احتكاكٍ أكبر مع الاقتصاد العالمي. ينطبق هذا الوضع على

(١) Rodenbeck, “Special report.”

(٢) صورة من المعهد التونسي الوطني للإحصاء، http://www.ins.nat.tn/indexen.php، تم دخول الموقع في ٢ آذار/مارس ٢٠٠١.

الدول النفطية الكبرى ـ مثل الجزائر وليبيا، حيث تسبب الهبوط الحاد في أسعار النفط بإطلاق مناقشاتٍ حامية حول تنويع الاقتصاد وتخفيف القيود ـ أي كما الحال بالنسبة إلى الدول التي تعتمد أكثر على مزيج من فرض الضرائب والمداخيل الخارجية مثل المساعدات، والسياحة، والتحويلات، وغير ذلك.

بقي الاقتصاد، والحالة هذه، أشبه ما يكون بكعب آخيل بشكلٍ عام، أي إنه بقي مصدراً دائماً للقلق لدى الرؤساء أنفسهم، بالإضافة إلى كونه مسألة محتملة تثير الانقسام السياسي. يبدو هذا الانقسام واضحاً بشكلٍ خاص عندما يتدخل أحد أبناء الرؤساء بقوة دفاعاً عن سياسةٍ تهدد مصالح الحرس الاقتصادي القديم، أي كما كانت الحال مع سيف الإسلام القذّافي في ليبيا في السنوات القريبة الماضية. ينطبق هذا الوضع كذلك، وإلى حدّ ما على جمال مبارك في مصر قبل سقوط والده، وهو الذي دافع عن تقليص الرسوم والتحوّل إلى استراتيجية اقتصادية أكثر ميلاً إلى التصدير. تضمّنت مصادر القلق الرئاسية الهامة الأخرى التأثيرات المحتملة للركود الاقتصادي العالمي، والتضخم، والكوارث الطبيعية، والمخاوف بشأن مستقبل واردات الطعام والمياه الرخيصة.

لا يداخلنا الشك أبداً في أنه نتيجة ما تسميه إيفا بيلين «صلابة الجهاز القمعي» فقد تمكّن الرؤساء الجمهوريون العرب لمدى الحياة من إبقاء أنفسهم في السلطة في فترة ما قبل السنتين ٢٠١٠/ ٢٠١١، وإن حدث ذلك مع استثناء مصاعب خطيرة بين الحين والآخر[1]. تلقى الرؤساء كذلك مساعدة في العقد الأول من القرن الواحد والعشرين في سياقٍ دولي مساعد حيث أصبحوا جميعاً، علناً أو سراً، حلفاء للولايات المتحدة في حربها الدولية على الإرهاب.

(١) Eva Bellin, "Coercive institutions and coercive leaders," in Marsha Pripstein Posusney and Michele Penner Angrist, eds., *Authoritarianism in the Middle East: Regimes and Resistance* (Boulder, CO: Lynne Rienner, 2005), 29.

يمكننا القول مع ذلك، حتى قبل سقوط أنظمةٍ كهذه، بأنها احتوت على نقاط ضعف إما أنها أجبرتها على التكيّف مع الظروف الجديدة، وإما أنها أدت بها إلى مصيرها المحتوم. أما فيما يتعلق بتحليل أجزائها المكوّنة التي تحدثنا عنها أعلاه، فكانت المخاطر تحيط بتلك الأنظمة على جميع المستويات، وذلك بدءاً باعتمادها الكامل على صحة شخصٍ واحد وشخصيته وحكمته، وعلى أسرته الفاسدة في أحيانٍ أخرى، وكذلك على خلَفه الذي لم يخضع للاختبار، وذلك كله برغم اعتماد تلك الأنظمة على الجيش، وعلى الأجهزة الأمنية التي لا تحظى أبداً بالشعبية، للحفاظ على سلطاتهم؛ وانتهاءً بالمشاكل التي تنتج من حاجتهم إلى شرعنة حكمهم عن طريق الانتخابات المنتظمة والنجاحات الاقتصادية الكافية لإبقاء غالبية مواطنيهم في حالة من الرضا.

يمكننا كذلك ملاحظة مشاكل أخرى وتحديدها حتى قبل سقوط الأنظمة، وهي المشاكل الناتجة من افتقاد القدرة على التعامل بطريقة منسقة مع الارتفاعات الحادة المفاجئة لأسعار السلع الضرورية مثل الأطعمة والوقود، والاضطرابات الاقتصادية الناجمة عن أنشطة الأعوان، وعلى سبيل المثال عدم استعداد رجال الأعمال التونسيين العاديين لاستثمار مبالغ كبيرة في شركات قد يسلبها منهم زوجة الرئيس وشركاؤها من ذوي الأطماع.

تكفي واحدة فقط من تلك المزايا الأساسية في أنظمة كهذه لتلحق أضراراً كافية للتسبب بأزمة حقيقية لا يمكن لأحد توقعها. بدا أن تلك الأنظمة ستكون في أضعف موقفٍ لها في لحظة التغيير الرئاسي، الأمر الذي تبيّن جلياً في مصر، وكان ذلك الافتراض المنطقي واضحاً حتى قبل اندلاع الاحتجاجات الشعبية في العام ٢٠١١. يثبت ذلك كله مدى صعوبة فهم الطبيعة المتداخلة لمشاكل الأنظمة، والإحساس الكبير بالعزلة عند الشعب، وذلك سواء بالنسبة إلى الأنظمة ذاتها أو بالنسبة إلى المراقبين في الخارج، الأمر الذي أثبتته السهولة التي تميزت بها تظاهرات الشباب في تونس ومصر التي تمكنت من القضاء على تلك الأنظمة.



الفصل الرابع

أنظمة الدولة المركزية في مصر، وتونس، وسورية، والجزائر

أظهرت مصر، وتونس، وسورية أنماطاً متشابهة تقريباً في حركتها نحو الأنظمة الرئاسية على الطراز الملكي، وذلك في سنوات ما بعد استقلالها. كوّنت الدول الثلاث رئاساتٍ مركزية قوية تستند إلى مؤسسات، مثل الحزب الحاكم في تونس، وهي مؤسسات تكونت قبل الاستقلال، وجزئياً نتيجة إما لثورةٍ سياسية وإما سلسلة من الأحداث الثورية الهادفة إلى إزالة ما كان يُعتبر العقبات الأخيرة في طريق ترسيخ السيادة الوطنية الكاملة. نلاحظ كذلك بأنه في كل دولة من تلك الدول تحوّل الحفاظ على النظام إلى أمرٍ أساسي وملزم. أدى ذلك إلى تكوين أجهزةٍ أمنية متعددة، وإلى جيشٍ لا يتدخل في السياسة، وذلك بعد سلسلة من التجارب. استندت شرعية النظام في هذا الوقت إلى برامج التحديث والتنمية، التي ترافقت مع صيغٍ متعددة من الترتيبات الانتخابية المصممة لإعطاء مظهر من النظام الجمهوري الشرعي الجديد الذي يستند إلى إرادة الشعب.

أما أنظمة الإدارة الاقتصادية فقد كانت مركَّزةً في البداية في أيدي الدولة، بحيث لم تترك سوى مجالٍ ضئيل للتعاون مع ما كان يُعتبر البرجوازية الرأسمالية المستهترة اجتماعياً وذات الميول الأجنبية. لكن تبيّن في ذلك الوقت بأن قطاع الدولة عاجز عن خلق ما يكفي من الموارد لتمويل ذاته، ولذلك سعت الأنظمة وراء تشجيع الاستثمارات الأجنبية (عادة العربية منها) الخاصة بالتشارك مع عدد قليل من رجال الأعمال المحليين من الذين توصلوا إلى الحصول على عقودٍ حكومية تتعلق بمبيع المشاريع الاقتصادية التابعة للدولة، وذلك منذ الثمانينيات من القرن

الماضي وما بعدها. ظهرت نتيجة ذلك مجموعة صغيرة من الأعوان الذين ساعدت ثرواتهم على تمويل نخبةٍ جديدة تتألف من أفرادٍ معيّنين من الأسرة الحاكمة، ومن الضباط العسكريين والمسؤولين الأمنيين، وكبار البيروقراطيين والموالين من الحزب الحاكم، وهم يتحدون جميعاً في دفاعهم عن النظام، وعن امتيازاتهم وأوضاعهم الراهنة.

تُعتبر الجزائر فريدة في وضعها في أنها تأسست مباشرة بعد صراعٍ دموي طويلٍ من أجل الاستقلال عن فرنسا، وهو وضعٌ فريد أثّر مباشرة في مسار النظّام في فترة ما بعد الاستقلال فأخضعها إلى سلسلة طويلة من الحكومات العسكرية، التي احتفظت بالسلطة على يد عدد صغيرٍ نسبياً من كبار الجنرالات. يُضاف إلى ذلك نظام حكمها الذي يعتمد طريقة فرّق تسُد، وهو الوضع الذي أصبح ممكناً بسبب وجود موارد نفطية أكبر مما تمتلكه في مصر، وتونس، أو سورية. لكن تطور الجزائر إلى نظام دولة مركزي وقوي، وخطواتها التجريبية نحو انتخابات معرضةٍ للتلاعب ونحو اقتصاد مختلط، وسيطرة رئيس آخر يحكمها لمدى الحياة، هي كلها عوامل مشتركة مع مصر، وسورية، وتونس تكفي لتضمينها في هذا الفصل بدلاً من تركها لفصلٍ مستقل لدراستها بوصفها حالة فريدة في نوعها.

ساهمت سلسلة من التغيّرات في منصب الرئاسة في مصر- بدءاً من عبد الناصر إلى السادات في العام ١٩٧٠، ومن السادات إلى مبارك في العام ١٩٨١ - [٢٠١١] في تشجيع عدد من التجارب المتعلقة بالرئيس ونائبه إلى أن بلغت ذروتها في العملية المطولة المتعلقة بتقرير من يجب عليه خلافة الرئيس مبارك بعد تقاعده أو موته. أما الحبيب بورقيبة، رئيس تونس، فقد أصبح أول رئيس عربي لمدى الحياة معلنٍ ذاتياً (١٩٧٥) كما أن سورية تُعتبر أول حالة من حالات التوريث العائلي (حافظ الأسد إلى ابنه في العام ٢٠٠٠). أما في الجزائر فقد انتهت عقودٌ من الحكم العسكري نهاية غير سهلة مع وصول عبد العزيز بوتفليقة إلى منصب الرئاسة في العام ١٩٩٩.

مصر

أدى نجاح خلع الأسرة المالكة عن الحكم في مصر نتيجة انقلاب عسكري في تموز/يوليو من العام ١٩٥٢ إلى أن تصبح جمهورية في العام ١٩٥٣. كان الجنرال محمد نجيب أول رئيس لهذه الجمهورية، وهو الذي كان الرئيس الفخري لحركة الضباط الأحرار التي تسببت بهذا التغيير. لكن ضباطاً آخرين من مجلس قيادة الثورة أقدموا على إزاحته بالرغم من القدر القليل من السلطة الفعلية التي كانت بيده، واستبدلوه بالقائد الفعلي للانقلاب، العقيد جمال عبد الناصر.

قال كيرك بياتي بأن الضباط الأحرار كانوا على علمٍ تام «بميل عبد الناصر المتزايد إلى تركيز السلطة في يديه». لكن المجلس انقسم بحدة ما بين أولئك الذين يوافقون على هذه العملية وبين أولئك الذين يعارضونها[١]. أدت سيطرة عبد الناصر، التي تكرست في صيف العام ١٩٥٥، إلى وضع حدّ لإحدى المشاكل الرئيسة التي واجهها الضباط في تثبيت ثورتهم: تقرير ما إذا كانوا سيحتفظون بالسلطة كمجموعة أو تسليمها إلى قائدهم كي يحفظها لهم[٢]. ظهرت هذه السيطرة في الدستور الجديد لعام ١٩٥٦، الذي كُتب بطريقة سرية في المكتب الرئاسي ثم صودق عليه مع رئاسة عبد الناصر عن طريق استفتاء قومي[٣].

كانت نتيجة هذه الخطوات الشخصية تأسيس نظام حكم استبدادي تمت بموجبه زيادة جهاز الدولة وسيطرته على الموارد القومية، في وقتٍ تمّ حلّ المؤسسات المستقلة أو تبنّيها من قبل النظام الجديد، الأمر الذي يحدث في معظم بقاع العالم في فترة ما بعد الاستقلال. اتّبع النظام الجديد، كما في الأمكنة الأخرى، استراتيجية التنمية التي تضمنت تأميم معظم القطاع الخاص. نلاحظ أنه في حالة مصر، وفي سورية في وقتٍ لاحق، مضت هذه العملية إلى أبعد حدّ ممكن بحيث تجاوز ما

(١) Kirk J. Beattie, *Egypt during the Nasser Years: Ideology, Politics and Civil Society* (Boulder, CO: Westview Press, 1994), 120-121.

(٢) المصدر نفسه، ١٢٢.

(٣) معلومات من طارق البشري.

حدث في أي مكانٍ آخر في العالم ما عدا الكتلة السوفياتية، كما أدت إلى الإلغاء التام لطبقة رجال الأعمال القديمة.

طوّر عبد الناصر نظاماً من القيادة واتخاذ القرارات مدعوماً بجاذبيته الشخصية وبروزه كرجل دولة من الطراز العالمي، جمع ذلك النظام التشاور مع زملائه من العسكريين الذين تبعوه إلى الحكم المدني، مع تفويض المسؤوليات إليه فأعطى قيادة الجيش إلى صديقه المقرب عبد الحكيم عامر، كما أعطى «هرماً واسعاً» من الأجهزة الأمنية «المكملة والمتنافسة»، التي كانت بإدارة الضباط العسكريين الحاليين أو المتقاعدين، إلى زميلٍ آخر هو زكريا محيي الدين[١]. تسلّم رجل قوي ثالث وهو علي صبري إدارة الاتحاد الاشتراكي العربي الذي تأسّس في العامين ١٩٦٢ و١٩٦٣ ليكون أداة النظام العقائدية والشعبية الرئيسة للتعبئة.

أدرك عبد الناصر ذاته الأخطار التي تترافق مع هذه العملية من تفويض السلطات إليه، ولذلك بذل في أواخر العام ١٩٦٢ جهوداً حثيثة لوضع الجيش تحت سيطرة الرئاسة، لكن عامر تمكّن من الاحتفاظ بسيطرته على الجيش عبر إصراره على استقلاليته، التي تُعتبر مسؤولة عن سلسلة من الأحداث المأسوية: تسييس الطبقة العليا من ضباط الجيش، المنهجية الضعيفة نحو تحقيق الفاعلية العسكرية، والرغبة في التعويض عن أداء الجيش الضعيف في اليمن. كانت نتيجة ذلك كله أن تحملت القيادة العسكرية العليا، وعبد الناصر ذاته، مسؤولية جسيمة في الهزيمة المذلة التي ألحقتها إسرائيل بمصر في حزيران/يونيو من العام ١٩٦٧.

تأذى عبد الناصر كثيراً نتيجة أخطائه المتهورة، والمشورة غير الصائبة من خبرائه الاقتصاديين. كما تحملت البلاد نتيجة ذلك أزمة كبيرة في ميزان المدفوعات في منتصف فترة تطبيق الخطة الخمسية الأولى (١٩٦٠- ١٩٦٥)، الأمر الذي أوقف إلى حدّ كبير جزءاً محورياً من عملية التطوير التي تقودها الدولة. يصعب علينا، على ضوء هذه الكوارث، أن نتجنب إقامة رابطٍ مباشر بين بعض المزايا الفضلى للرئيس ـ أي

(١) P.J. Vatikiotis, *Nasser and His Generation* (London: Croom Helm, 1978), 164.

قراءاته الواسعة، واهتمامه بالنظرية الاقتصادية والسياسية، وولائه لزملائه ـ وبين بعض مزاياه السيئة، مثل إحساسه المتعاظم بأنه يعرف كل شيء.

تقبّل عبد الناصر، في عرضٍ نادر للتواضع، المسؤولية عن هزيمة العام ١٩٦٧، عبر عرضه الاستقالة من منصبه، لكنه أُجبر على الرجوع عنها نتيجة الهتافات المدوية التي أطلقتها حشود غفيرة في القاهرة «جمال، جمال، لا تتركنا، نحن بحاجةٍ إليك». تحرك عبد الناصر سريعاً لإعادة تثبيت سيطرته على الجيش عندما ضمِن «انتحار» عامر، ومحاكمة بعض كبار القادة(١). لكن تحركاتٍ أخرى تسببت بنتائج غير متوقعة، مثل تسميته زكريا محيي الدين لخلافته، وهو الترشيح الذي لم يُعجب الجماهير المحتشدة في القاهرة ذاتها، فما كان من محيي الدين إلا أن استقال من منصبه واختفى من الحياة العامة ليمارس عملاً خاصاً به في السنة التالية. فتح ذلك المجال أمام علي صبري ليكون نائباً للرئيس، لكن أنور السادات احتل هذا المنصب بعد العام ١٩٦٩، الأمر الذي جعلهما المتنافسين الرئيسيين في خلافة عبد الناصر.

بقي من غير المعروف بالتأكيد الدور الذي لعبه داء السكري المتقدم الذي أُصيب به عبد الناصر، وداء تصلّب الشرايين في ساقيه، بالإضافة إلى الذبحات الصدرية المتتالية التي أصابته في آخر السنوات المحمومة عندما حاول مواجهة عواقب كارثة العام ١٩٦٧. أورد كيرك بياتي بأن بعض المصادر أنبأته بأن الأطباء السوفيات أخبروه بعد النوبة القلبية التي أصابته في شهر أيلول/سبتمبر من العام ١٩٦٩ بأنه لم يتبقَّ له في الحياة سوى عامٍ واحدٍ(٢). أما إذا كان لنا أن نصدّق أنور السادات فإن هذه المعلومة أجبرته على الانتباه قليلاً إلى مسألة وفاته الوشيكة، وذلك عندما أوكل إلى أنور السادات ذاته أمور الرئاسة في آخر زيارةٍ قام بها إلى المغرب في شهر كانون الأول/ديسمبر من العام ١٩٦٩، كما تحدّث عن احتمال اغتياله، وقال بأنه لا

(١) Jean Lacouture, *The Demigods: Charismatic Leadership in the Third World,* ترجمة Patricia Wolf (New York: Knopf, 1970), 130.

(٢) Beattie, *Egypt during the Nasser Years,* 210, 215.

يرغب في «ترك فراغ»[1]. لكن أحداً من المصادر عالية المستوى التي قابلها بياتي كان يؤمن، ولو للحظةٍ واحدة بأن عبد الناصر كان يعتبر بأن أنور السادات هو خليفته فعلاً[2]. يقترح بياتي ذاته بأن عبد الناصر لربما بقي حذراً من إعطاء أي شخص آخر سلطة كبيرة[3]. يُحتمل كذلك بأنه بقي، مثل معظم الرؤساء الآخرين لمدى الحياة، مقتنعاً بأسى بأنه لا يُمكن الاستغناء عنه، بحيث أنه عجز عن تصور نهايته الذاتية.

واجه أنور السادات بعد وفاة عبد الناصر في أيلول/سبتمبر من العام ١٩٧٠، معارضة من مجموعةٍ قوية من الوزراء الذين تحلقوا حول علي صبري، الذي كان أحد نواب الرئيس عبد الناصر. ضمِن السادات ولاء الجيش، فاعتقل صبري وزملاءه في شهر أيار/مايو من العام ١٩٧١، ودانهم بسبب تشكيلهم «مركز قوة»، وهكذا أعلن بدء «ثورته التصحيحية» الخاصة به، وحدث ذلك بعد مرور ستة أشهر فقط على استخدام الرئيس السوري حافظ الأسد كلمات مشابهة إلى حدّ كبير عندما وصف انقلابه الخاص في دمشق ضد زميله صلاح جديد. عزّز السادات سلطاته بعدما طرد المستشارين العسكريين السوفيات من مصر، وعندما استخدم جيشه الذي أُعيد تأهيله كي يضمن لنفسه نصراً محدوداً، وإن كان لقي ابتهاجاً كبيراً، ضد القوات الإسرائيلية التي كانت تحتل الجهة الشرقية من قناة السويس، في تشرين الأول/أكتوبر من العام ١٩٧٣.

وأتبع السادات نجاحاته العسكرية بورقة عمل «أكتوبر» التي أصدرها في شهر نيسان/أبريل من العام ١٩٧٤، والتي لخّص فيها السادات خططه المتعلقة بتحرير الاقتصاد والعملية السياسية التي تبرهن إحدى المزايا الحاسمة لنظامه. تضمّنت هذه الورقة تعريفاً لنظام جديد للحكم يستند إلى منافسةٍ انتخابية وبرلمانية قابلة للتلاعب بها بين الاتحاد الاشتراكي العربي (الذي سمي لاحقاً الحزب الوطني الديمقراطي)

(١) Anwar Sadat, *In Search of Identity. quoted in* David Hirst and Irene Beeson, Sadat (London: Faber and Faber, 1981), 100.

(٢) Hirst and Beeson, *Sadat,* 212-213.

(٣) المصدر نفسه.

وبين عددٍ من أحزاب معارضة أصغر منه، وهي الأحزاب التي عرّفها قانون الأحزاب الذي صدر في أيار/مايو من العام ١٩٧٧، والذي هدف إلى استبعاد التنظيمات التي تأسست على أساس «الطبقة، أو الطائفة، أو الموقع الجغرافي، وكذلك الجنس أو العِرق». يعني ذلك استبعاد أي تجمعات سياسية حول مناصرين حاضرين فعلياً، ومتماسكين، واجتماعيين[١]. أدخل السادات تجديداً آخر عندما أنشأ في العام ١٩٨٠ مجلساً آخر، وهو مجلس الشورى، بحيث يسمي الرئيس ثلث أعضائه، الأمر الذي قُصد منه أن يتصرف كمجلس بديل للتشريع في الوقت الذي يقوم بمراقبة الأنشطة التي يُحتمل أن تكون غير قابلة للسيطرة في مجلس الشعب.

أما بالنسبة إلى الرئاسة ذاتها، فقد حوّل السادات المكتب الرئاسي الذي استخدمه عبد الناصر بنشاطٍ وتأثير إلى مكتبٍ وصفه تقرير أميركي صدر في العام ١٩٩٠، بأنه نوع من أنواع «الملكية الرئاسية» التي تتألف من «الأقرباء النافذين من الأسرة المالكة»، وترتبط «بشبكةٍ من السياسيين المنتفعين الأقوياء الذين يُسمح لهم بالإثراء، وعادةً ما يحدث ذلك عن طريق التلاعب غير المشروع بالانفتاح الاقتصادي الذي سمحت به سياساته»[٢]. كان السادات يتخذ بنفسه كل القرارات الرئيسة تقريباً بما فيها القرار الهام الذي اتخذه بزيارة القدس في شهر تشرين الثاني/نوفمبر من العام ١٩٧٧، وهي الزيارة التي كانت جزءاً من جهدٍ ناجح تمهيداً لتوقيع معاهدة سلام مع إسرائيل.

أما في شهر أيار/مايو من العام ١٩٨٠ فقد اتخذ السادات الخطوات الأولى التي تمكّنه من أن يصبح رئيساً لمدى الحياة، وهكذا أقدم على تعديل المادة ٧٧ من دستور العام ١٩٧١ بحيث يتمكن الرئيس الحالي من ضمان إعادة انتخابه لفترة تتجاوز السنوات الست لولايته الأصلية. كان السادات في الثانية والستين من عمره

(١) John Waterbury, *The Egypt of Nasser and Sadat: The Political Economy of Two Regimes* (Princeton, NJ: Princeton University Press, 1983), 368.

(٢) Helen Chapin Metz, "The president and the power elite," in *Egypt: A Country Study* (Washington, DC: Federal Research Division, Library of Congress, 1990), chapter 4, 2.

في ذلك الوقت، وهكذا لم يفكّر جدياً في الشخص الذي يجب أن يخلفه. أما جمال، ابن السادت، فكان يبقى بعيداً عن الأضواء في معظم الأوقات. أما نائبه، حسني مبارك، الذي عُيّن في العام ١٩٧٥ فقد كان رجلاً عسكرياً من دون وزنٍ سياسي كبير. لم يظهر أن أياً من هذين الرجلين يمثّل منافساً رئيساً قبل اغتيال السادات في استعراض عيد الجيش في شهر تشرين الأول/أكتوبر من العام ١٩٨١.

يمكننا تقسيم رئاسة مبارك الطويلة إلى ثلاث مراحل رئيسة. امتدت المرحلة الأولى حتى مشاركة مصر في التحالف الذي قادته أميركا، والذي أنهى الاحتلال الأميركي للكويت في مطلع العام ١٩٩١، وهي كانت فترة من الاستمرارية التي تابع فيها معظم سياسات سلفه الاقتصادية، في وقتٍ شجع قيام حركة سياسية حيوية تميزت بانتخابات حرة نسبياً في العامين ١٩٨٤ و١٩٨٧. لكنه اختلف عن سياسة السادات في الجهود التي بذلها لضمان ولاء الجيش، عن طريق زيادة الإنفاق العسكري، الذي تقلّص كثيراً بعد اتفاقية كامب دافيد للسلام مع إسرائيل في العام ١٩٧٨.[١] وقد ترتبت عليها نتيجتان هامتان. كانت إحداهما الضغط الذي عانته ميزانية الإنفاق المحلي، الأمر الذي أدى إلى زيادة مستوى الاقتراض الدولي، الذي لم يخضع للسيطرة إلا عندما تلقت مصر قدراً كبيراً من الإعفاء من الديون، مكافأة لها على مساهمتها في تحرير الكويت من الاحتلال العراقي في العامين ١٩٩٠-١٩٩١.

أما النتيجة الثانية فكانت ازدياد عديد الجيش، وازدياد بروزه كمركزٍ قوة عسكري واقتصادي على السواء، وذلك تحت القيادة القوية لقائده وزير الدفاع المارشال عبد الحليم أبو غزالة. كان هذا التطور جزءاً من تيارٍ لوحظ في عدد من الدول العربية الأخرى في الثمانينيات من القرن الماضي، وبوصف ذلك إحدى الطرائق التي سمحت للجيش بموازنة بعض نفقاته. شعر مبارك بأنه بدأ يفقد السيطرة على الجيش لمصلحة منافسٍ قوي، لم ينسَ العلاقة الصعبة التي كانت قائمة ما بين

(١) Aamer S. Abu-Qarn, J. Paul Dunne, Yasmine M. Abdelfattah, and Shadwa Zaher, "The demand for military spending in Egypt," School of Economics, University of the West of England, Discussion Paper Series (March 2010), 5 http://carecon.org.uk/DPs/1001.pdf.

الرئيس عبد الناصر وعبد الحكيم عامر، فما كان منه إلا أن أقال أبو غزالة من منصبه في العام ١٩٨٩.

بدأت المرحلة الثانية من حكم مبارك في العام ١٩٩١، مع تسوية مسألة المديون مع دائني مصر، التي تضمّنت قدراً كبيراً من الشروط فيما يتعلق بموازنة الميزانية، والانفتاح الاقتصادي، وتقليص حجم القطاع العام، في مقابل الحصول على قروضٍ إضافية. تمثلت إحدى النتائج في بدء عملية بيع بعض الأصول التي تمتلكها الدولة إلى مجموعةٍ جديدة من رجال الأعمال، الذين لم يطل بهم الأمر حتى أصبحوا حلفاء النظام السياسيين الأساسيين. لكن بالنظر إلى السرية التي أُحيطت بها هذه العملية لم يكن من الممكن تفصْيلها أو تقويم، أقله في البداية، ما إذا كانت جزءاً من مخططٍ أكبر أم لا. تدل السرعة الكبيرة التي تمت بها هذه العملية على أنها ذات نقاط شبهٍ كبيرة مع عملية بيع أصول الدولة التي حدثت في أيام يلتسين في روسيا، في مطلع التسعينيات من القرن الماضي. تحولت هناك أيضاً احتكارات الدولة، بسرعة، إلى أيدي مناصري النظام في القطاع الخاص، الذين كانت ثرواتهم متوافرة في سبيل أهدافٍ سياسية محددة، بما في ذلك تمويل الحزب السياسي للدولة، وزيادة رواتب كبار البيروقراطيين والمسؤولين الأمنيين.

أما المزية الثانية التي ترافقت مع العقد الثاني من السنين من حكم مبارك، فكانت الحرب الاقتصادية التي مارستها ضد النظام فئة جديدة من المتطرفين الإسلاميين الذين تمركزوا أساساً في منطقةٍ تقع جنوب القاهرة. استغرقت الشرطة سنين عديدة قبل أن تتمكن من القضاء على أنشطتهم بطريقة قاسية. قد يكون من المصادفة بأن هذه التحديات والتحديات الأخرى قدّمت عذراً لعدم المضي قُدُماً بأي إصلاحات سياسية إضافية، وكذلك في إدارة [التلاعب] في الانتخابات التي جرت في التسعينيات بوسائل أكثر صرامة مما حدث في الثمانينيات من القرن الماضي، وكذلك الأمر بالنسبة إلى تطبيق مراقبة الصحافة والأشكال الأخرى من النقد بشكل أشد صرامة.

لكن الأمر لا يقف عند هذا الحد، لأن إيبرهارد كيينل يقارن عملية بيع الأصول المملوكة للدولة بفترات مشابهة من فترات التحرير الاقتصادي في أمكنة أخرى من العالم. جرت أمور كثيرة في ذلك الوقت أمكن للجماهير انتقادها، أي كما كانت الحال في أمكنة أخرى من العالم، وذلك بدءاً من الفجوة في المداخيل الآخذة في الاتساع ما بين الأغنياء والفقراء، وصولاً إلى الدلائل الواضحة التي تشير إلى فساد النخبة، الأمر الذي أدى إلى بيع الأصول المملوكة للدولة في مقابل مبالغ تقل عن قيمتها إلى مقرّبين من عائلة مبارك[١]. أما الأمر المؤكد هنا فهو أن النظام ذاته كان حريصاً على تقديم المواد الغذائية ومساعداتٍ أخرى إلى الشعب، وذلك ضد نصائح البنك الدولي، وكان حريصاً كذلك على محاولة التحقق من أن الخصخصة لا تؤدي إلى ارتفاع نسبة البطالة. لكن ذلك لم يكن كافياً لتجنب النقد القوي الذي وجهته وسائل الإعلام إلى بعض أشد مناصري الخصخصة نفوذاً[٢].

بقي الرئيس مبارك في هذه الفترة مرتاحاً في حكمه بفعل إجماع نخبة داخلية، واستمر ذلك إلى أن بدأت عدة عوامل، لم تكن ظاهرة في ذلك الوقت، بدفعه نحو أسلوب حكم أكثر ميلاً نحو الملكية، التي أطلقت المرحلة الثالثة من حكمه في أواخر التسعينيات من القرن الماضي. تمثل أحد هذه العوامل في الضغوط التي مارسها أعوان النظام وآخرون، كانت لهم في ذلك الحين مصلحة كبيرة في استمرار النظام من دون تغييرات إضافية في قمة القيادة. قد يكون العامل الثاني هو الاعتبارات العائلية، وعلى الخصوص تلك المتعلقة بابنه الأكبر الذي كانت له مصالح تجارية هامة خاصة به. كبُر مبارك في السن بعد ذلك، من دون أن يسمّي نائباً للرئيس ليخلفه، لكن مسألة كيفية تهيئته لنهايته بدأت بفرض نفسها. كان مبارك ينظر إلى نفسه على أنه يمثّل آخر جيلٍ من القادة الذين استمدوا شرعيتهم من ثورة العام ١٩٥٢، وهكذا بدا من الطبيعي بالنسبة إليه أن يبحث عن شخصٍ

(١) Eberhard Kienle, "More than a response to liberalism: The political deliberalization of Egypt in the 1990s," *Middle East Journal*, 52/2 (Spring 1998), 219-235.

(٢) المصدر نفسه، ٢٣٥.

أصغر منه سناً بكثير، ولربما ذلك الشخص الذي وُلد بعد وفاة عبد الناصر بسنين عديدة[١].

لكن في غياب دليلٍ قاطع، يبدو من المفيد وضع جدولٍ زمني يعمل كمؤشرٍ عام على سلسلة الأحداث الهامة. يبدأ هذا الجدول مع عودة جمال، الابن الثاني للرئيس، إلى مصر في العام ١٩٩٥، الذي كان مصرفياً استثمارياً، ولربما حدث ذلك نزولاً على طلب والده، وهي عملية تذكّرنا بعودة بشار الأسد الاضطرارية إلى سورية قبل ذلك بسنوات. أما التاريخ الأساسي التالي فكان العام ٢٠٠٠، عندما أشارت الدلائل إلى ضعف أداء الحزب الوطني الديمقراطي في اختيار المرشحين في انتخابات تلك السنة، الأمر الذي أبرز احتمال قيام جمال بدورٍ سياسي هام. لم يتأخر الأمر قبل أن يتسلم مهام رئاسة اللجنة السياسية القوية في الحزب، المنصب الذي يمكّنه من إظهار مهاراته السياسية[٢]. جاءت بعد ذلك «حادثة الإغماء» التي تعرّض لها الرئيس، وقد وقعت بينما كان يلقي خطاباً أمام مجلس الشعب في العام ٢٠٠٣، وهي الحادثة التي سماها لاربي صادقي «بالتذكير القوي بمسألة خلافة الرئيس الملحة»[٣].

لكن ما عدا تكوين ذلك الجدول الزمني، فإن أفضل ما يمكن عمله هو الإيحاء بأنه يمكن للمرء، نظرياً، التفكير في وجوب جعل ابن الرئيس مرشحاً محتملاً لخلافة المنصب، وذلك بالنظر إلى أن مصر ليست جمهورية فحسب، بل هي بلاد قادها رؤساء عسكريون منذ العام ١٩٥٣. قد يكون كذلك أن الأمر تطلب فترة من الاختبار لمعرفة ما إذا كان جمال مؤهلاً لهذه المهمة. ولا بد أن الأمر اشتمل على تكوين قاعدة دعم له، وعلى الخصوص بين صفوف الجيش. جرى ذلك مع محاولة تحييد الجماعات والقوى التي كانت تفكر في ترشيح أحد أعضائها، أو تلك التي كانت تعارض جمال بقوة، أو تعترض على أي من الأسس التي يستند إليها: عمره، أو

(١) معلومات من شبلي تلحمي.

(٢) Bruce K. Rutherford, *Egypt after Mubarak: Liberalism, Islam, and Democracy in the Arab World* (Princeton, NJ: Princeton University Press, 2008), 211.

(٣) Larbi Sadiki, 'Like father, like son: Dynastic republicanism in the Middle East," Policy Outlook no. 52 (Washington, DC: Carnegie Endowment for International Peace, 2009) 5.

شخصية داعميه المقربين واهتماماتهم، أو مهاراته السياسية، وغير ذلك. بقي لدينا تخمين في منتهى الوضوح، وهو أن هذه الاستراتيجية ـ التي استمرت سنة بعد سنة، والعلاقات الخاصة بين الرئيس ذاته، ومستشاريه المقربين، وأقوى داعميه في صفوف الجيش والأجهزة الأمنية ـ قد تكون أصبحت عرضةً للتغيّر، وحتى إلى احتمال التوصل إلى قرارٍ بتأجيل الأمر برمته حتى إلى ما بعد وفاة الرئيس.

لكن تفسيري الخاص لهذه العملية، على ضوء هذه الاعتبارات كلها، هو كما يأتي. أولاً، أشار عددٌ من الدلائل في السنوات الأولى من القرن الواحد والعشرين إلى الإعداد الناشط لمسألة وراثة جمال مبارك لمنصب والده. اشتملت هذه الاستعدادات ليس على دوره في الحزب الوطني الديمقراطي فحسب، لكن على الجهود التي بُذلت لكسب دعم قادة الجيش والأجهزة الأمنية، وعلى سبيل المثال، إجلاسه بين الجنرالات في أثناء إلقاء والده خطاباً أمام الجيش في العام ، وإقناع عمر سليمان، رئيس الأجهزة الأمنية، بأن يكون شاهداً في حفلة زواجه التي جرت في العام ٢٠٠٧.[١]

والأكثر أهمية من ذلك كله هو القرار بالسماح لجمال وفريقه من التكنوقراطيين الشباب بتنظيم انتخابات العام ٢٠٠٥، واستخدامها واجهة لعرض وعوده بسياسة جديدة تقضي بتطبيق المزيد من السياسات الجديدة والانفتاح الاقتصادي. لكن شاء سوء حظ آل مبارك أن تنشأ مشاكل خطيرة بعد جولتين من التصويت، أي عندما ظهر، بشكلٍ مفاجئ، بأن جماعة الإخوان المسلمين المعارضة هي على وشك الفوز بعددٍ كبير من المقاعد. حمل هذا الإدراك رجال الشرطة على إقفال عددٍ من مراكز التصويت في أثناء المرحلة الثالثة والأخيرة، بغية منعهم من تحقيق مزيدٍ من المكاسب. (كانت الانتخابات تجري، بشكلٍ غير اعتيادي على ثلاث مراحل من أجل التمكن من مراقبة أعضاء الهيئة القضائية).

---

(١) Larbi Sadiki, 'Like father, like son: Dynastic republicanism in the Middle East," Policy Outlook no. 52 (Washington, DC: Carnegie Endowment for International Peace, 2009) 5.

واجه النظام ما هو أسوأ، وذلك مع استخدام جماعة الإخوان حضورهم البرلماني المتزايد للضغط لمصلحة برنامج يشتمل على تحديد صلاحيات الرئيس، وكذلك المطالبات بقدرٍ أكبر من المحاسبة، وعلى الخصوص ما يتعلق بالممارسات الفاسدة لعددٍ كبير من الأشخاص المقربين من النظام.

أدى ذلك كله إلى تراجع رئاسي عن مزيدٍ من الانفتاح، الأمر الذي يُمكن أن يفسّر على أنه انتقاد لبرنامجٍ جمال المفرط في التفاؤل. تضمن ذلك سلسلة من التعديلات الدستورية في العام ٢٠٠٧، جعلت من الصعوبة بمكان على أي شخص الترشح في الانتخابات ضد رئيس متمسكٍ بمنصبه، كما أعادت فرض الحظر على الأحزاب الدينية الطابع، بالرغم من أنها قُدّمت على أنها إصلاحات. تغيّرت كذلك القوانين التي تضبط إجراء الانتخابات في المستقبل، بغية أن تكون تلك العملية تحت إشراف «لجان مستقلة»، أكثر اعتماداً على النظام من أعضاء الهيئة القضائية التي كانت مسؤولة عن العملية الانتخابية من قبل. ترافقت هذه التغييرات مع حملة شرسة ضد الإخوان المسلمين، وكذلك مع ضغطٍ على مصالح تلك الجماعة الإعلامية والاقتصادية.

لم يكن صعباً علينا ملاحظة الحضور الثقيل للأجهزة الأمنية وراء هذا التغيّر في الاتجاه السياسي، وكذلك لربما أيدي الأعوان القدماء للنظام في الجيش وفي أمكنة أخرى، الذين تخوفوا من أن تكون ممارساتهم الاقتصادية الاحتكارية مهددة من جانب سياسات العولمة التي يروجها فريق جمال مبارك. كان من الممكن في ذلك الوقت تصوّر الضغوط المتجدّدة على حسني مبارك ذاته للبقاء في منصب الرئاسة، بغية حماية البلاد من الأخطارٍ التي بدا أن الإخوان المسلمين يمثلونها. أما حقيقة أن إدارة بوش قد غيّرت سياستها من ترويج الديمقراطية في الشرق الأوسط لمصلحة التحالف ضد «الإرهاب»، وذلك في العام ٢٠٠٦، فكانت مكوّناً هاماً في الخليط الجديد. أما المكوّن الآخر فهو التعافي الجسدي المدهش للرئيس بعد إجرائه عملية جراحية في ألمانيا، في العام ٢٠١٠، أي عندما ظهر أكثر تيقظاً وحيوية من ذي قبل، بخلاف جميع التوقعات العامة.

ترافقت الأمور مع غموض أكثر بعد الانتخابات التي جرت على صعيد البلاد في العام ٢٠١٠، والتي أشرف عليها جمال مبارك ومرافقه المقرب منه أحمد عز، وهو قطب صناعة الفولاذ. تحولت الانتخابات، بسبب هدفين متشابكين - القضاء على معظم المعارضة وإعادة إنعاش الحزب الحاكم، أي الحزب الوطني الديمقراطي - إلى صراعٍ سيىء ما بين أفراد النخبة السياسية في البلاد، الذين حرصوا جميعاً على دخول البرلمان الذي كان من المضمون أنه سوف يعيد انتخاب الرئيس، أو انتخاب خلفه، في الوقت الذي يقر عدداً كبيراً من القوانين الهامة التي تهدف إلى إعادة تشكيل الممارسات النافذة، وكذلك من أجل توفير الحصول على موارد الدولة. أما الأسوأ من ذلك كله فهو انكشاف التلاعب بأصوات الناخبين، الحقيقة التي اجتمعت مع حصول جماعات المعارضة على ٣ بالمئة فقط من أصوات الناخبين لتقلل كثيراً من نزاهة الانتخابات بوصفها أداة لشرعنة النظام، وهو عامل ربما يرتبط بإثارة عاصفة من الاحتجاجات الشعبية التي أدت إلى تدهور حالة نظام مبارك في شهر شباط/ فبراير من العام ٢٠١١.

تونس

تشبه قصة تونس نظيرتها في مصر بطرائق عديدة، لكنها تتميز منها في أن أول رئيسٍ للبلاد فيها كان الأول في العالم العربي الذي أعلن نيّته البقاء في منصبه لمدى الحياة.

حصلت تونس على استقلالها عن فرنسا في شهر آذار/مارس من العام ١٩٥٦، وما لبثت أن أصبحت جمهورية بعد إلغاء الملكية الوراثية في شهر تموز/يوليو من العام ١٩٥٦، وكانت برئاسة الزعيم الوطني المخضرم الحبيب بورقيبة، الذي كان حينئذ في الرابعة والخمسين من عمره. استغرق الأمر من بورقيبة عدة سنواتٍ لتثبيت نفسه بقوة في السلطة الفردية. كانت أداته الرئيسة في ذلك هي الحزب الدستوري الجديد، الحزب الذي تأسس في العام ١٩٣٤. مارس هذا الحزب في فترة ما قبل الاستقلال درجة كبيرة من التعددية المؤسسية، ودعم مختلف مفاهيم القيادة، وكذلك

التنمية الاقتصادية والاجتماعية الواجب اتّباعها. أما المنافس الرئيس لبورقيبة في هذه المرحلة فكان زميله السابق صالح بن يوسف، الذي طُرد من الحزب في العام ١٩٥٥، وما لبث أن أصبح قطباً بارزاً للمعارضة حتى اغتياله في العام ١٩٦١. تقاعد منافسون آخرون من العمل السياسي بعد العام ١٩٥٦، واستُبدلوا بنشطاء حزبيين أصغر سناً، وذلك من أجل ضمان السلطة الشخصية للرئيس، وكذلك لإعطاء الحزب صورة القوة الشبابية، بحسب وصف كليمنت هنري مور[١].

زادت سلطة بورقيبة رسوخاً، وزاد معها التملق الشعبي بوصفه «القائد الأعلى» في مذهب تقديس الشخصية، الذي ترسخ في الانتخابات الرئاسية التي كانت تجري كل خمس سنوات، وذلك بدءاً من العام ١٩٥٩، وهي الانتخابات التي كان يحصل فيها على نسبة ٩٩ بالمئة من الأصوات. أما الأمر الذي يساوي ذلك أهمية فكان الإجابة التي قدّمها في العام ١٩٦٤ رداً على سؤالٍ عن دوره في نظام الحكم التونسي: «نظام، عن أي نظام تتحدث، فأنا النظام»[٢]. أما بعد عقدٍ من الزمن، أي في العام ١٩٧٥ فقد أصرّ على أن يُعلَن «رئيساً لمدى الحياة». كان ذلك مثالاً على سلطته وسيطرته على الحزب الوحيد في البلاد بحيث لم يحتج قط إلى الاعتماد الشديد على وسائل الدعم الأخرى، مثل الشرطة السرّية.

كان بورقيبة رئيساً على جمهورية صغيرة ذات جيش صغير، ولذلك احتاج إلى مهارة شديدة للتعامل مع التيارات العربية والدولية التي كانت سائدة في الفترة الأولى من مرحلة ما بعد الاستقلال. كان بورقيبة مدركاً الخطر الذي يمثّله نفوذ عبد الناصر من جهة، وكذلك عواقب الصراع الشرس ما بين الفرنسيين والقوميين الجزائريين من جهة أخرى. كان ذلك هو السبب الذي دفعه إلى المحافظة على علاقاتٍ ودية مع الولايات المتحدة التي حصل منها على مساعداتٍ هامة، وكذلك مع أوروبا، كما

(١) Clement H. Moore, "The single party as a source of legitimacy," in Samuel P. Huntington and Clement H. Moore, eds., *Authoritarian Politics in Modern Society: The Dynamics of Established One-Party Systems* (New York: Basic Books, 1970), 327.

(٢) المصدر نفسه، ٣٣.

أظهر نفسه بوصفه داعية تحديث معتدلاً، وكرس اهتماماً خاصاً بحقوق المرأة، وهي الحقوق التي كرّسها قانون الأحوال الشخصية لعام ١٩٥٧، كما قدّم نفسه على أنه معتدل فيما يتعلق بالإسلام.

جرّب بورقيبة بمرور الأيام ممارسات عديدة عندما سمح بظهور معارضة تمكن من السيطرة عليها بدقة. دعا بورقيبة النشطاء السياسيين إلى تقديم لائحة بالمرشحين لانتخابات العام ١٩٨١ التي كانت ستجري على صعيد البلاد، لكنه اشترط عليهم عدم الاستعانة بدعم من خارج البلاد، وعدم مناصرة صراع الطبقات أو الطائفية، والموافقة على تجنّبٍ توجيه النقد «إلى الرئيس لمدى الحياة». كانت تلك قائمة من المطالب التي استمدت الكثير من قانون مصر الانتخابي الذي صدر في العام ١٩٧٧. لم يتمكن أي مرشح في تلك الانتخابات من الحصول على ما يكفي من الأصوات لبلوغ نسبة الحد الأدنى وهي عتبة ٥ بالمئة[1].

واجهت تونس، مثل عدد كبير من دول العالم الثالث صعوبات اقتصادية كثيرة في أواخر الستينيات من القرن الماضي. لكنها كانت أول بلد من الأنظمة العربية يبدأ التحول من سيطرة الدولة إلى نظام يميل أكثر إلى اللامركزية في الإدارة الاقتصادية، وهو تحوّل في الاتجاه حدث بعد طرد أبرز مناصري «الاشتراكية»، أحمد بن صالح في العام ١٩٦٩. عادت المشاكل السياسية والاقتصادية في أواخر السبعينيات وأوائل الثمانينيات من القرن الماضي، نتيجة الدَّين الخارجي المتزايد للبلاد، والحاجة التي نتجت من ذلك الدَّين إلى تقييد الخدمات العامة. أدى هذا الوضع إلى تنظيم التظاهرات ومشاغبات خطيرة في العام ١٩٨٤.

تفاقمت بعد ذلك مصاعب بورقيبة السياسية بسبب ظهور معارضة داخلية مستمرة من جهة حركة إسلامية متشددة MTI (حركة النزعات الإسلامية بحسب الرمز الفرنسي)، تأسست في العام ١٩٨١ برئاسة رشيد الغنوشي. صعّدت MTI من

(١) Kenneth J. Perkins, *A History of Modern Tunisia* (Cambridge: Cambridge University Press, 2004), 181.

كفاحها ضد النظام في العام ١٩٨٧، الأمر الذي شجّع بورقيبة على الاعتماد أكثر فأكثر على وزير داخليته زين العابدين بن علي، الذي أخطأ في تعيينه رئيساً للوزراء في أيلول من ذلك العام، لكن بن علي أقدم على الانقلاب عليه بعد مرور شهرين لأسباب دستورية تتعلق «بعجزه عن الحكم»[1]. لم تظهر معارضة شعبية قوية لهذه الخطوة. ساهم سلوك بورقيبة الخاطئ والمتزايد، وغطرسته، وغروره، وعدم استعداده التام للإصغاء إلى النصح في تشكيل خطرٍ واضح على الحكم القوي، وذلك في حقبة من التوترات القومية الكبيرة[2].

بدا في ذلك الوقت أن بورقيبة لم يكترث كثيراً للتخطيط للانتقال السلس للحكم، إلا أنه فكر قليلاً في فترة الستينيات من القرن الماضي بشأن تغيير دستور العام ١٩٥٩ من أجل إتاحة الفرصة أمام خليفة محتملٍ له، لكنه سرعان ما تخلى عن هذه الفكرة تماماً. لا يمكننا التحقق في هذه المناسبة أنه فكّر في تولية ابنه منصب الرئاسة في يوم من الأيام، حبيب الابن، الذي سبق له أن انضمّ إلى المكتب السياسي للحزب الحاكم في العام ١٩٦٤. لكن وفقاً لمعرفتنا الآن بالسيكولوجية الشخصية للرؤساء العرب المسنّين، مثل القذافي، ومبارك، يبدو من المعقول، مع تقدّمه في السن، بأن رغبته في التمسك بمنصبه قد زادت، وهي الرغبة التي عززتها السلطة الجامحة، ودعم عائلته ومستشاريه المقربين، وكذلك محبة الشعب له، التي اعتبرها أبدية.

أما بن علي، وهو شاب يتحدر من أصولٍ اجتماعية متواضعة فقد اختاره الحزب الدستوري الجديد ليكون أحد الضباط الشبان الذين يتلقون تدريباً عسكرياً بعد فترة الاستقلال. أُرسل بعد ذلك إلى معهد الأمن والاستخبارات الأميركي في بلتيمور، مريلاند، المعهد الذي زوده روابط لا تقدّر بثمن مع الأجهزة العسكرية والأمنية لحليفين أجنبيين أساسيين لتونس. تقدم بعد عودته إلى الوطن مجدداً في مراكز

(١) Kenneth J. Perkins, *A History of Modern Tunisia* (Cambridge: Cambridge University Press, 2004), 206.

(٢) المصدر نفسه، ٢٠٣.

المؤسسة الأمنية الداخلية التي تراقب ولاءات الضباط في الجيش التونسي[١]. دعم في مجاله هذا وفي المراكز الأرفع التي تقلّدها الإجراءات القمعية لحقبة بورقيبة[٢].

استخدم بن علي مؤتمر الحزب الدستوري الجديد الذي عُقد في العام ١٩٨٨ لترسيخ سلطته التامة على الحزب والدولة. وظّف بن علي هذا المؤتمر كذلك للتخلص من عددٍ كبير من أنصار بورقيبة الرئيسيين، كما اعتقل بعضهم بتهم تتعلق بالفساد. بذل بن علي مجهوداً إضافياً لتأكيد سيطرته الشخصية، فأمر بإلغاءً اسم الدستوري الجديد الذي اختاره بورقيبة، وأبدله باسم الجمعية الدستورية الديمقراطية RCD. حرص بن علي، مثل بعض القادمين الجدد إلى منصب الرئاسة، وعلى سبيل المثال السادات، والأسد في العام ١٩٧٠، على إبعاد نفسه في البداية عن بعض السياسات القاسية لسلفه، فأطلق سراح آلاف السجناء، وشجّع المنفيين السياسيين على العودة إلى البلاد، كما رفض مبدأ الرئاسة لمدى الحياة، ووعد بإعادة الحياة إلى التعددية السياسية.

واهتم اهتماماً خاصاً في جميع هذه الخطوات برشيد الغنوشي، ولم يكتفِ فقط بإخراجه من السجن، لكن دعاه إلى المشاركة في المناقشات التي أدت إلى توقيع الميثاق الوطني الجديد.

وُضعت حدود مع ذلك لهذه المظاهر من التعددية، الأمر الذي كشفته انتخابات العام ١٩٨٩. كان بن علي هو المرشح الوحيد لمنصب الرئاسة، ويعود ذلك جزئياً إلى بندٍ دستوري جعل من المستحيل، عملياً، على أي شخصٍ للترشح ضدّه. حافظ قانون الانتخاب في هذا الوقت، بالرغم من تعديل بعض أجزائه، نتيجة الانتقادات التي وجّهتها المعارضة، على مبدأ اللوائح الحزبية، وهو الذي يضمن كسب الحزب جميع المقاعد في الدائرة الانتخابية التي يحصل فيها على غالبية الأصوات، الأمر الذي سُمح للجمعية الدستورية الديمقراطية بكسب جميع مقاعد البرلمان نتيجة فوزها

(١) Nicolas Beau and Jean-Pierre Tuqoi, *Notre Ami Ben Ali: L'envers du "miracle tunisien"* (Paris: La Découverte, 1999), 28-29.

(٢) المصدر نفسه، ١٣.

بثمانين بالمئة من مجموع الأصوات. سُمح للمعارضة الرمزية بالترشح في ست لوائح حزبية أخرى، بما في ذلك الإسلاميون الذي ترشحوا على أساس أنهم «مستقلون».

جاءت العملية برمتها مثالاً جيداً على نوع الإدارة السياسية التي مارسها بن علي في بقية فترة حكمه، أي إنه استخدم مظهراً من الانفتاح والاستعداد للإصغاء إلى الانتقادات، بغية شرعنة كل عملية انتخابية جديدة، وهكذا كان يشجع مرشحي المعارضة على الترشح من دون أي أملٍ بالفوز سوى بالمقاعد المخصصة لها، وذلك بدءاً من العام ١٩٩٤ فصاعداً. يمكننا ملاحظة تكرار هذه الممارسات المماثلة ـ أي استخدام الميثاق الوطني والقانون الانتخابي لتعريف المعارضة «الشرعية»، وكذلك القرارات المتخذة بتحديد عدد المرشحين الذين سوف يُسمح لهم «بالفوز» ـ في مصر والأردن، وفي المغرب في وقتٍ لاحق، وهو ما يُثبت ليس أثر ظاهرة المحاكاة في الجمهوريات العربية فحسب، بل يُظهر الاستخدام المتعمّد للممارسات التي تمزج ما بين أمن النظام، والفرصة لإخافة السكان المحليين وتهديدهم بما يُمكن أن يحدث لو سُمح للأحزاب الإسلامية بالفوز في كل المقاعد. أما الأمر الذي أكّد وجود هذا التهديد فهو الفوز الذي حققته جبهة الإنقاذ الإسلامية في الجزائر المجاورة لتونس في انتخابات العام ١٩٩١، والانقلاب العسكري الذي تلاها.

كانت الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في تونس تجري كل خمس سنوات، وكانت في كل مرة عرضة للتلاعب الطفيف بقوانينها، لتهدئة الانتقادات الداخلية والخارجية لافتقاد البلاد التعددية، وهكذا لم يُترك أي شيء للمصادفات إلا القدر القليل. كانت وزارة الداخلية تدير الانتخابات بدقة، من دون مراقبين من خارج البلاد. كان إعلان تلك الانتخابات لا يتم إلا قبل إجرائها بأسبوعين أو نحو ذلك فقط، لإبقاء حملات المعارضة في أدنى زخمٍ مسموحٍ لها.

كان بن علي المرشح الوحيد للرئاسة في العام ١٩٩٤. أما في انتخابات العام ١٩٩٦ فقد سُمح لمرشحين اثنين رمزيين من المعارضة للترشح ضده، وهما حصلا معاً على ما نسبته ٢ بالمئة فقط من الأصوات. استمرت الانتخابات بعد التعديل

الدستوري لعام ٢٠٠٢، وهو التعديل الذي ألغى الحد الأقصى السابق للولايات الرئاسية ـ أي فترتين مع احتمال وجود فترة ثالثة ـ الأمر الذي سمح للحاكم، بدهاء، بالترشح لعددٍ غير محدد من المرات في الانتخابات في المستقبل، من دون الاضطرار إلى إعلان نفسه رئيساً لمدى الحياة[١]. تحولت العملية الانتخابية ذاتها منذ ذلك الوقت إلى جزءٍ من مذهب تقديس الشخصية عنده. ظهرت صور الرئيس التي تُظهره بمظهر الشباب في كل مكان، كما أن كل المراكز الحزبية كانت مزدانة بالأزهار والصور فبدت وكأنها مزارات شخصية. سُمح لمرشحين اسميين بالترشح ضد الرئيس، أي كما كان يجري سابقاً. حصل المرشحون الأربعة معاً، وهم الذين ترشحوا ضده في العام ٢٠٠٤ على أقل من ٥ بالمئة من الأصوات. أما بعد مرور خمس سنوات، أي في العام ٢٠٠٩، فقد سُمح لثلاثة مرشحين بالترشح ضده، لكن واحداً منهم قال بأن بيانه الانتخابي تعرّض للمصادرة، (بسبب إشارته إلى «أشخاصٍ على علاقةٍ وثيقة بالنظام» من الذين جنوا ثرواتٍ طائلة في السنوات القليلة الماضية) هذا في وقتٍ مُنع من توزيع مناشير وملصقات انتخابية[٢]. استُخدمت هذه المظاهر لتكوين مظهرٍ من المنافسة للتحقق من عدم اتهام بن علي منذ الآن فصاعداً بحصوله على ٩٩ بالمئة من الأصوات.

أما بالنسبة إلى الانتخابات البرلمانية، التي كانت تجري دائماً بالتزامن مع الانتخابات الرئاسية، فإن الخصوم الذين رغبوا في اللعب بحسب قواعد النظام كانوا يحصلون على أعدادٍ متزايدة من المقاعد: ١٩ في العام ١٩٩٤، و٣٤ في العام ١٩٩٩، و٣٧ في العام ٢٠٠٤، و٥٣ أخيراً في انتخابات العام ٢٠٠٩ (وذلك من أصل برلمانٍ موسع قليلاً ضم ٢١٢ نائباً)، أي إن المعارضة حصلت على ٢٠ بالمئة من مجموع المقاعد. إن إنشاء المعارضة الطيّعة واحتضانها كانا يترافقان دائماً مع

(١) Rachid Khechana, "Tunisia on the eve of presidential and parliamentary elections: Organising a pro-forma democracy," Arab Reform Initative, 13 October 2009, 1, http://www.arab-reform.net/spip.php?article2412.

(٢) اقتباس من: Heba Saleh, "Tunisia keeps 'single-party mentality,'" *Financial Times*, 23 October 2009.

هبات مدفوعة لصحفها[١]. بدا أن هذه الانتخابات، بالرغم مما شابها من تلاعب، مقبولة من شركاء تونس الأوروبيين، نظراً إلى حرصهم على عدم إفساد الترتيبات الاقتصادية والأمنية العديدة للتعاون ما بين الاتحاد الأوروبي وشركائه في جنوب البحر المتوسط، هذا إن لم نتحدث عن دور تونس في الحد من الهجرة غير الشرعية للأفارقة الذين يحاولون عبور البلاد من الجنوب.

أما الحقيقة من وراء التعددية الظاهرة، فكانت وجود دولةٍ بوليسية تُدار لمصلحة الرئيس، وأسرته، وحلقةٍ ضيقة من الأصدقاء والمستشارين. أما الرئيس ذاته فقد مارس سيطرة تامة على الحزب، والدولة، وعلى آلية القمع. كتبت بياتريس هيبو في العقد الأول من القرن العشرين بأن تقديرات أعداد أفراد الشرطة راوحت ما بين ٨٠,٠٠٠ و١٣٣,٠٠٠ وذلك في بلاد تعدّ عشرة ملايين نسمة. تُعتبر نسبة أفراد الشرطة إلى الشعب هذه أعلى بمراتٍ عديدة من تلك الموجودة في فرنسا، هذا بالإضافة إلى عددٍ كبير من المخبرين[٢]. يعني ذلك أن التوظيف في الأجهزة الأمنية قد وفر سبل الرزق لنحو ١٠ بالمئة من السكان[٣]. كانت الجمعية الدستورية الديمقراطية تتصرف في هذه الأثناء، بفروعها المحلية التي بلغ عددها ٧,٥٠٠ فرع، وكأنها «جهازٌ أمني أكثر من كونها حزباً»[٤].

سمحت السلطة المحلية من هذا النوع لأفراد أسرة الرئيس - بدءاً من زوجة بن علي الثانية، ليلى طرابلسي - وشركائها باستخدام غطاء الإصلاح الاقتصادي من أجل جني ثروات هائلة. تبيّن أن ذلك هو نوع من المحسوبية أقرب إلى ما هو موجود في سورية منه إلى ذلك الموجود في مصر. شكّل ذلك تناقضاً صارخاً مع حقبة

(١) Eric Grobe, "Deceptive liberal reforms: Institutional adjustments and the dynamics of authoritarianism in Tunisa (1997-2005)," in Eberhard Kienle, ed., *Democracy Building and Democracy Erosion* (London: al-Saqi Books, 2009), 101.

(٢) Beatrice Hibou, *La force de l'obéissance: Economie politique de la répression en Tunisie* (Paris: La Découverte, 2006), 95.

(٣) Beatrice Hibou, "Domination and control in Tunisia: Economic levers for the exercise of authoritarian power," *Review of African Political Economy*, 108 (2006), 185-206.

(٤) Perkens, *A History of Modern Tunisia*, 198.

بورقيبة الذي كان لأفراد أسرته دور هامشي في الأنشطة الاقتصادية. اشتملت الطرائق المعتادة للإثراء على خصخصة الأصول التابعة للدولة، مثل الفنادق والصناعات، وكذلك تحويل الأراضي العامة إلى ملكياتٍ خاصة، ومنح تراخيص تشغيل المرافق العامة، مثل الخدمات الهاتفية الخلوية، وخطوط الطيران، والنقل البحري الدولي، والسفن السياحية التونسية، ومحطات التلفزيون والإذاعة، وفي بعض الحالات البيع الإجباري للأصول الخاصة مثل المصارف والصحف. استُخدمت موارد الدولة كذلك لتكون مصدراً للرعاية الانتقائية للشركات المتحالفة مع النظام، ولأفراد الأجهزة الأمنية. يُضاف إلى ذلك القروض التي كانت تُمنح بسخاء لعددٍ كبير من أفراد النخبة من الطبقة المتوسطة الجديدة، الأمر الذي سمح لهم بشراء المنازل والسيارات، لكن ذلك رتّب عليهم ديوناً كثيرة، ما دفعهم إلى التورط في شبكةٍ من العلاقات التي منعتهم من انتقاد النظام أو معارضته.

لا حاجة بنا إلى القول بأن معظم هذه الأنشطة بقيت محتجبة وراء ستارٍ من السرّية الشديدة، وكان أي حديثٍ عن هذه الأنشطة يؤدي بصاحبه إلى السجن أو إلى المنفى. تقول هيبو في هذا الوقت إن المنافسة المحلية كانت محدودة جداً، وهكذا أُجبر رجال الأعمال من خارج أسرة الرئيس على إبقاء شركاتهم صغيرة، وكذلك إلى تنويع أنشطتهم التجارية ما أمكنهم ذلك من أجل تجنّب احتمال مصادرتها[1].

يمكننا توصيف أسلوب بن علي في الحكم بأنه نظام يتميّز بالتخطيط المنهجي الحريص، وكذلك بالاهتمام بأصغر التفاصيل في الحقل السياسي، وبمعاقبة منتقديه بطريقة انتقامية، وعلى الخصوص أولئك الذين ينشرون انتقاداتهم في الخارج. يبرز لدينا مثالٌ جيداً على مزيته الأولى في الطريقة التي أدخل بها مادةً جديدة إلى القانون الدستوري الجديد في العام ١٩٩٤، تسمح للرئيس بتقديم اقتراحات بإحالة مراجعة الدستور على الاستفتاءات الشعبية، وهو الإجراء الذي لم يضعه موضع التطبيق حتى

(١) Hibou, *La force de l'obéissance*, 44.

العام ٢٠٠٢، وذلك عندما حصل أخيراً على موافقة الشعب التي سمحت له بالترشح لفترات رئاسية إضافية[1].

يصعب علينا العثور على أمثلة أخرى تدل على حرص بن علي على تفاصيل السياسة الدقيقة، لكن ربما نلاحظها في التقنيات المستخدمة لحماية نفسه ونظامه من الانتقاد، عن طريق إيجاد أعذار للزج بالصحفيين في غياهب السجون، بتهم ملفقة لا علاقة لها بما كتبوه بالفعل، كقضية توفيق بن بريك، الذي سُجن بتهمة اعتداء بعد مشاجرة مزعومة مع امرأة في أحد الشوارع، اتهمته بإلحاق أضرار بسيارتها[2]. لكن توثيق استخدام وسائل متشددة من الانتقام السياسي أمرٌ أسهل بكثير. تقدم لنا قضية محمد بوعبد اللي، مؤسس جامعة تونس الحرة مثالاً ممتازاً. وصل نزاع بوعبد اللي الطويل مع أسرة بن علي إلى ذروته مع كتاب انتقادي للنظام نُشر على شبكة الإنترنت في العام ٢٠١٠. جاء رد بن علي على النحو الآتي: إقفال الجامعة (التي تضم نحو ١,٥٠٠ طالب) وتعليق الدراسة فيها لمدة ثلاث سنوات[3].

سورية

بدأت سورية، على نحو يختلف عن الدول العربية الأخرى، استقلالها كجمهورية في العام ١٩٤٦. لكن، بالرغم من حدوث أول انقلاب عسكري فيها تشهده المنطقة في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية، إلا أن الأمر استغرق عدة سنوات قبل ترسيخ نظام رئاسي قوي فيها. شهدت البلاد كذلك فترات صعبة من الحكم المدني تخللتها فترات من الحكم العسكري، إضافة إلى ثلاث سنوات (١٩٥٨- ١٩٦١) من الوحدة مع مصر تحت رئاسة جمال عبد الناصر.

أما أسباب استغراق البلاد مدةً طويلة للوصول إلى مرحلة رئاسة قوية فهي متعددة ومتنوعة. كانت سورية هي البلد الأقل تماسكاً من الناحية الاجتماعية من دولٍ

(١) Grobe, "Deceptive liberal reforms," 94.

(٢) *New York Times*, World Briefing (AP), 27 November 2009.

(٣) Florence Beaugé, "Tunisia: Political vengeance," *Le Monde*, 30 January 2010.

عربية أخرى، وذلك مع وجود انقسامات محلية وعرقية ودينية هي أكثر من تلك الموجودة في مصر أو تونس. ظهرت في البلاد طبقة نخبوية راسخة من أصحاب الأراضي، والمصارف، والتجار. كانت البلاد كذلك عرضة لصراع على النفوذ ما بين مختلف القوى الخارجية: المملكة المتحدة والولايات المتحدة في مقابل الاتحاد السوفياتي، وذلك على أحد المستويات؛ وكذلك مصر والعراق على مستوى آخر. اشتملت المستجدات كذلك على سلسلة من الهزائم العسكرية على يد إسرائيل، وتضمّن ذلك خسارة مرتفعات الجولان الواقعة في جنوب البلاد في العام ١٩٦٧.

استغرق إعداد الصيغة الرابحة في الحكم بعض الوقت في ظل هذه الظروف. تضمن جزء من هذه العملية تقليص سلطة السياسيين من الحرس القديم نتيجة لقانون إصلاح الأراضي. أما الجزء الآخر فكان تأميم المصارف والشركات التجارية الأخرى في خلال فترة الوحدة مع مصر. لكن المكوّن الأساسي الآخر كان التحالف ما بين حزب البعث العربي الاشتراكي الذي ظهر حديثاً وبين مجموعة من ضباط الجيش البعثيين الذين ينتمون إلى مجتمع العلويين، وهو مجتمع صغير وضعيف اجتماعياً. تمكنت هذه المجموعة من ضباط الجيش، بفضل علاقاتها الشخصية القوية من اختطاف الحزب في العام ١٩٦٦، وتأسيس نظامها الخاص بها المدعوم من الجيش.

كان محور هذا التطور الأخير الشراكة الصعبة ما بين شخصيتين من كبار الضباط العلويين، وهما حافظ الأسد الذي أصبح وزيراً للدفاع في العام ١٩٦٦، وصلاح جديد، الذي بالرغم من عدم تسلّمه منصباً رسمياً إلا أنه استخدم سلطته على الجيش كي يتصرف كالرجل القوي للنظام الجديد. واستمر ذلك إلى أن أخرجه الأسد في انقلاب داخلي في العام ١٩٧٠. كان مصير الرجل الخاسر هو وضعه في سجن المزّة في دمشق إلى حين وفاته في العام ١٩٩٣.

مضى حافظ الأسد بحرصٍ شديد في بناء سلطته الشخصية الخاصة به، لكنه لم يصبح رئيساً بالفعل حتى شباط/فبراير من العام ١٩٧١، بعد إجراء استفتاء مذهل حيث حصل على نسبة تفوق ٩٩ بالمئة من الأصوات. حذا الأسد حذو عدد من

الرؤساء العرب الطموحين، فأطلق فترة قصيرة من الانفتاح الاقتصادي كانت بعكس السياسات المركزة على الداخل والعزلة الدولية والسيطرة التي اتّبعها جديد، وهكذا شجع تأسيس الشركات المشتركة ما بين المستثمرين الأجانب والمحليين في قطاعات مختارة من الاقتصاد مثل السياحة واستيراد الآليات الزراعية.

أدّت هذه «الحركة التصحيحية» ذات الأسلوب الشخصي ـ وبالرغم من أهميتها الاقتصادية الضئيلة، بالنظر إلى النمط الشمولي لإدارة الدولة والسيطرة بالتحالف مع اتحادات حزب البعث الصناعية والزراعية ـ إلى ترسيخ أساسٍ لمجموعة من الشراكات التجارية ما بين كبار الضباط، ومعظمهم من العلويين، ومجموعة من التجار العاملين في الأرياف ومعظمهم من السنّة، الأمر الذي أدى إلى تشكيل أساسٍ من الرأسمالية الموالية للحكم، التي تمكنت من الهيمنة على الاقتصاد حتى يومنا هذا. استفاد أفراد الأسرة [الحاكمة] كذلك من الانفتاح الاقتصادي المحدود في السبعينيات في تكوين ثروات طائلة، وكان من بينهم رفعت، شقيق الرئيس حافظ الأسد، وزوج شقيقته محمد مخلوف[١].

كان أول التحركات الهامة لحافظ الأسد هو زيادة سلطات الرئاسة في الدستور الجديد الذي ظهر في شهر كانون الثاني/يناير من العام ١٩٧٣. مهّد ذلك لظهور ما وصفه ريمون هينيبوش في العام ١٩٩٠ أنه أساس «الملكية الرئاسية» المدعومة من ثلاثة مكوّنات أساسية من حكم الأسد: الجيش، والأجهزة الأمنية (بما في ذلك أجهزة استخبارية متنافسة وجيش ضخم من المخبرين)، وحزب البعث الذي يستمد منه وزراء من العقائديين والتكنوقراط يشكلون مجلساً وزارياً ضعيفاً[٢]. وُضعت في هذا الوقت كل المؤسسات المستقلة مثل الصحافة، والسلك القضائي، والجامعات، بحزم تحت الإدارة الحكومية، وهو أمر معتاد مع أنظمة استبدادية مشابهة.

أما الرئيس ذاته، وهو رجلٌ متكتم، ومتعود العمل الجاد إلى أقصى الحدود،

(١) Patrick Seale, *Asad of Syria: The Struggle for the Middle East* (London: I.B. Tauris, 1988), 318.

(٢) Raymond A. Hinnebusch, *Authoritarian Power and State Formation in Ba'thist Syria: Army, Party and Peasant* (Boulder, CO: Westview Press, 1990), 145-149.

وصارم، وقاسٍ في بعض المناسبات، فقد مضى لتأسيس نظام شخصي خاص به من الحكم والإدارة، يرتكز على العزلة الشخصية (كان السبيل الرئيس لاتصالاته هو الهاتف)، وعلى أسلوبٍ تخويفي، وعلى التوازن المعقد ما بين ممثلي المؤسسات المختلفة والأجزاء المكوّنة لنظامه الجديد. كان ذلك نظاماً، وما زال حتى الآن، كما وصفه بسام حداد، بجدارة نوعاً من الإدارة الشخصية لا يعرف سوى الرئيس وعدد قليل من المستشارين المقربين الذين ينظمون كل العلاقات الرئيسة ما بين الأجزاء المكوّنة لذلك النظام[1].

فضّل الأسد الاحتفاظ بآلةٍ عسكرية كبيرة ومكلفة، ما زاد الأمور تعقيداً. كانت الغاية من الاحتفاظ بهذه الآلة هي حماية نفسه، وتضخيم الأهمية الاستراتيجية لسورية كطريقةٍ لاجتذاب المساعدات من الاتحاد السوفياتي، والمملكة العربية السعودية، وبدءاً من العام ١٩٨٠ وما بعده، من النظام الثوري في إيران. تطلب هذا الأمر تعاملاً في منتهى الحذر. كان الأسد يخاطر بحرب استباقية تشنها إسرائيل، وذلك في وقتٍ لا يختاره هو. أما السبب الآخر فيتمثّل في المبادرات العسكرية، مثل الاجتياح السوري للبنان في العام ١٩٧٦، الذي حدث ضد الفلسطينيين وحلفائهم من اليساريين، والذي تبيّن أنه لم يلقَ شعبية إلى درجة أنه أثار ردة فعلٍ داخلية بقيادة الإخوان المسلمين. ظهر ذلك أولاً في اغتيالات مسؤولي حزب البعث، وبعد ذلك في التمرد الذي انطلق في مدينة حماة في العام ١٩٨٢، لكنه سُحق بعد أيامٍ قليلة من القتال الشرس، الذي أسفر بحسب التقديرات المتحفظة عن مقتل عدد يراوِح ما بين ٥,٠٠٠ و١٠,٠٠٠ شخص[2].

واجه حافظ الأسد، فوق ذلك كله، مشاكل رئيسة في صحته. عانى على الخصوص في شهر تشرين الثاني/نوفمبر من العام ١٩٨٤، وهو في الثالثة والخمسين مرضاً خطيراً، الأمر الذي فجر صراعاً كبيراً مع شقيقه رفعت الذي تجاسر على استخدام

(١) محاضرة قدمت في جامعة جورج تاون، ١١ تشرين الأول، ٢٠٠٣ Bassam Haddad, "Asad and after: Syria between continuity and change,".

(٢) Seale, Asad, 334.

سيطرته على قوة عسكرية كبيرة تعرف باسم «سرايا الدفاع» من أجل دعم ادعاءاته الخاصة بوراثة منصب شقيقه. انتهت عدة أشهر من المواجهة في شهر آذار/مارس من العام ١٩٨٥ في اجتماع مثير بين الشقيقين في منزل والدتهما في دمشق، وهو الاجتماع الذي اقتنع في إثْره رفعت بالتراجع. لم يمضِ وقت طويل بعد إقالته من منصبه حتى أرسل إلى المنفى في أوروبا[1].

تركت هذه القضية آثارها الدائمة. بدا أن كبار أفراد النخبة قد اتفقوا في هذا الوقت، هذا إن لم يفعلوا ذلك في السابق، على أن أخطر التهديدات الماثلة أمام ما اعتبروه نظاماً يسيطر عليه العلويون هو انشقاق على مستوى القمة. كانت نتيجة ذلك أن الجنرالات ورؤساء الأجهزة الأمنية من العلويين، وبالتأكيد حافظ الأسد ذاته، قد توصلوا إلى الاعتقاد بأن مراكزهم ومركز الجماعة التي ينتمون إليها بشكلٍ عام، لا يُمكن حمايتهما إلا عن طريق إبقاء الرئاسة في يدي واحدٍ منهم، ومن الأفضل أن يكون واحداً من أسرة الأسد ذاتها. يُمكن للمرء التخمين بأنه في هذه اللحظة بالذات بدأ الأسد التفكير، لأول مرة، في ابنه الأكبر، باسل، الذي كان في مطلع العشرينيات من عمره في ذلك الوقت، ليكون وارثه المحتمل.

كان الرئيس معروفاً بمقاربته الحذرة لكل القرارات الرئيسة، وبأنه يأخذ وقته في التفكير في كل مسألة ملياً، كما كان يعطي انتباهاً خاصاً لمسألة كيفية دراسة أسلوبه الشخصي الخاص في الإدارة السياسية، وإمرار هذا الأسلوب بعد ذلك إلى شخصٍ لم يمتلك بعد المهارات والقدرات المطلوبة. كانت هذه المقاربة الحذرة التي تأخذ الجماعة [الطائفة] في الحسبان هي التي تجعل من مسألة وراثة الرئاسة السورية أمراً مختلفاً جداً عما ظهر لاحقاً بخصوص رئاسة بن علي في تونس، ومبارك في مصر، وفي أمكنة أخرى. جعل الأسد مستقبل الأقلية العلوية برمتها بين يديه، بينما كان الرؤساء الآخرون أكثر تركيزاً على مسائل عائلية بحتة.

برزت مسألة وراثة منصب الرئاسة مجدداً وبشكلٍ علني عندما لقي باسل الأسد،

(١) Seale, *Asad*, 426.

الذي كان في الثالثة والثلاثين من عمره، حتفه في إثر حادث سيارة كان يقودها في طريقه إلى مطار دمشق، وذلك في شهر كانون الثاني/نوفمبر من العام ١٩٩٤. قيل الكثير في ذلك الوقت عن تهيئة ضابطٍ في الجيش، وقائد الحرس الرئاسي، ليكون وارث الرئيس في منصبه. يمكننا التأكيد بأنه كان جاهزاً بشكلٍ عام. لكن يمكننا التخمين بأن حافظ الأسد امتلك خيارات أخرى في ذهنه، في وقتٍ بقي حائراً بشأن كيفية التخطيط لهذا التوريث العائلي بالنظر إلى وجود جمهوريين في حزب البعث من الذين يرغبون بأن يكون لهم رأي في هذه المسألة، إضافةً إلى الجنرالات العلويين الذين قلقوا خوفاً من مغبة اختيار شابٍ غير مجرب.

تصرّف الأسد مجدداً بحذرٍ كبير، فأقدم من جهة على استدعاء بشّار، ابنه الثاني الذي كان في الثامنة والعشرين من عمره، والذي كان يدرس طب العيون في لندن، كي ينضم إلى الجيش. لم يبدأ الأسد، من جهة أخرى، بالاستعدادات الجدية لانتقال السلطة حتى مرض مجدداً في العام ١٩٩٨. منع هذا الواقع العملية السياسية السورية من الانشغال في مسألة وراثة منصب الرئاسة، لكنه سمح لبشار الأسد بأن يثبت مؤهلاته. لكن ذلك ترافق مع نتيجة عكسية تمثلت في الحفاظ على آمال الأفراد الآخرين للحلقة المقربة منه، الذين شعروا بأنهم أحق من ابن حافظ الأصغر في وراثة المنصب. ترافق الأمر كذلك مع تعزيز أسباب قلقٍ مبررة بين الأعضاء الأكبر سناً في هذه الجماعة، بالنظر إلى أن بشّاراً سيجلب معه إلى السلطة فريقاً أصغر سناً بحيث يؤدي ذلك إلى تهميشهم بسرعة، مع ما يصاحب ذلك من حرمانهم من السلطة والنفوذ، ولربما حتى من جزء من ثرواتهم.

بدا أن حملة الأسد قد بدأت مع الحملة التي أعلنها أمام الشعب ضد «الفساد»، والتي قال عنها بسام حداد بأنها أسفرت عن التنديد بخصوم بشّار المعروفين فقط[1]. جُرّد خصوم محتملون آخرون من مسؤولياتهم المحددة تدريجاً. أجبر آخرون، مثل كبار جنرالات الجيش وقادة الأجهزة الأمنية الذين كان ولاؤهم لبشار

(١) Haddad, "*Asad* and after".

مشكوكاً فيه، على التقاعد في السن المحددة لهم. لكن ذلك لم ينطبق، على أي حال، على اللواء مصطفى طلاس الذي بلغ تلك السن، وأُبقي في منصبه ليلعب دوراً مساعداً في الأيام التي سبقت وفاة حافظ الأسد في شهر حزيران من العام ٢٠٠٠، والأيام التي تلتها. لم يبرز أي شيء مماثل في حالة المناصرين المحتملين لترشيح رفعت الأسد، وذلك بعد زج المئات منهم في سجون دمشق واللاذقية في شهر شباط/فبراير من العام ١٩٩٩. بدت هذه العملية عند النظر إليها بشكلٍ شامل بأنه يُمكن اعتبارها درس حافظ الأسد الأخير إلى ابنه المتعلق بالإدارة الناجحة للمسرح السياسي السوري.

بقيت بعض العقبات الواضحة، بالرغم من أنه أمكن تدبير عدة أمور سلفاً، مثل حمل البرلمان السوري على تعديل مادة الدستور المتعلقة بالسن المسموح بها للرئيس من أربعين إلى أربعة وثلاثين عاماً، إلا أن مسائل أخرى لم تظهر قبل وفاة الأسد الأب. تمثّلت إحدى هذه المسائل في وفاته قبل انعقاد مؤتمر القيادة القطرية لحزب البعث، الذي كان من المفترض أن يتعرّض فيه جهاز الحزب نفسه للنقد الشديد والإصلاح بعد ذلك. برزت معضلة أخرى، وهي مواجهة نظامٍ سياسي شخصاني يعتمد في شرعيته جزئياً على مجموعةٍ غير متماسكة من القوانين والسوابق، التي يصعب كثيراً جمع أجزائها ومكوّناتها في فترة قصيرة نسبياً من الوقت. يمكننا أخذ مثال واحدٍ على ذلك، المادة ٨٥ من دستور العام ١٩٧٣، التي تنص على أن يتولى نائب الرئيس الأول، أي عبد الحليم خدام، منصب الرئيس بعد وفاته. تسبب الأمر بقدرٍ من الاضطراب لأيام قليلة، لكن سرعان ما اتضح بأن بشاراً هو المرشح المفضّل لدى الأغلبية، وأن أي مرشحٍ بديل لن يجرؤ على منافسته كي لا يخسر كل شيء[١].

لكن بالنظر إلى الأحداث المعروفة التي تلت وفاة رؤساء قادة عظام ـ مصر في العام ١٩٧٠، والأهم من ذلك في تونس في العام ١٩٨٧ ـ فقد كان من المنطقي

(١) Haddad, “Asad and after”.

الافتراض بأن بشار الأسد سوف يلتزم مبادرتين أوليّتين: الأولى هي الإتيان بفريقٍ أكثر شباباً، والثانية هي إطلاق الوعود وإعلان إجراءات تهدف إلى إقناع المشكّكين بأنه الرجل الذي يمتلك قراره، وبأنه يدرك بأن الزمن قد تغيّر، وبأنه سوف يتخلى عن بعض الممارسات المزعجة التي رافقت حكم والده، والتي تعرضت للنقد كثيراً. لكن الأمر الذي كان يجب توقعه في ذلك الحين، هو الحماسة الشعبية لشيء تحوّل لاحقاً إلى ما عُرف بـ «ربيع» دمشق، الأمر الذي بدأ بعد وقتٍ قصير بتهديد المصالح الأساسية لعائلة الأسد، بمن في ذلك النخبة العسكرية والاقتصادية التي تعتمد عليها في استمراريتها الشخصية والسياسية.

«أثار الرئيس الجديد توقّعات التغيير في أول خطابٍ له بعد تسلّمه الرئاسة، تحدث فيه عن تليين دولة الحزب الواحد، وإدخال سورية عصر المعلومات والتقنية الجديد»[1]. لم تتأخر الخطوات الأخرى عن الظهور: العفو عن عددٍ كبير من السجناء السياسيين المهمين، إقرار زيادة هامة في الأجور والرواتب لموظفي القطاع العام، وعد بإعادة تنشيط دور الجبهة الوطنية، وهي عبارة عن تحالف (غير فاعل) يضم سبعة أحزاب بقيادة البعث. برز كذلك إعلان أقل أهمية يقضي بإزالة صور الرئيس عن جميع الأبنية غير الحكومية، الأمر الذي بدا بأنه ينقض مذهب تقديس الشخصية الذي تعزز وتطور برعاية والد بشار.

تشجعت مجموعات من المفكرين نتيجة لهذه الإجراءات فدعت إلى إلغاء حالة الطوارئ التي ما زالت مستمرة منذ أربعين عاماً، ودعت كذلك إلى حرية التجمّع والتعبير عن الرأي غير الخاضع للرقابة. لقيت احتجاجات المفكرين أصداءً مؤسسية لها تمثّلت في تكوين منتديات حوار غير رسمية . لكن ما أن بدأت هذه المبادرات المحلية الصغيرة، لكن الهامة، باجتذاب اهتمام من الخارج حتى أقدم النظام على

(١) Radwan Ziadeh, *Power and Policy in Syria: Intelligence Services, Foreign Relations and Democracy in the Modern Middle East* (London: I.B. Tauris, 2011), 56; Bashar al-Asad, "President Bashar al-Assad: Inaugural address," Syrian Arab News Agency, 2000 http://www.al-bab.com/arab/countries/syria/basharooa.htm تم الاطلاع عليها في آذار/مارس ٢٠١١.

إقفالها مجدداً، وأقفل منتديات الحوار، وألقى القبض على عشرات الأشخاص من الذين وقّعوا العرائض، كما فرّق الاجتماعات العامة والاعتصامات بالقوة[١].

كان كل ما بقي من فترة الانفتاح التي ظهرت في البداية، هو الحديث عن الاستعداد للاستمرار في مناقشة الحلول الممكنة للمشاكل الكبيرة التي استمرت البلاد في التعرّض لها. كانت أهم تلك المشاكل هي الوضع الاقتصادي المتردي، الذي ساء أكثر مع تقلص موارد البلاد من المياه والنفط، وهو الوضع الذي ترافق مع العجز عن الحصول على مساعدات جديدة، أو حتى اجتذاب الاستثمارات الخاصة من الخارج، بسبب تحالف سورية المستمر مع إيران، واحتلالها لبنان، وعلاقاتها الوثيقة مع مجموعات تعتبرها الولايات المتحدة وحلفاؤها إرهابية. كان نظام بشار الأسد يبحث، مثله مثل الأنظمة المماثلة له، عن اقتراحات عملية يُمكن تطبيقها من دون تهديد إمساكه بالسلطة. لا يعني ذلك أن النظام لم يكن جدياً في بحثه عن حلولٍ مقبولة، وأن عدداً من الأفكار لم يلقَ طريقه إلى التنفيذ، وعلى الخصوص ما يتعلق منها بالنهج التحرري للإدارة الاقتصادية؛ وأن هذه السياسات وُضعت على الرف بغية استخدامها في وقتٍ لاحق، وعلى سبيل المثال تكوين مصادر جديدة ضرورية للإقراض، عن طريق فتح المصارف الخاصة.

أظهر بشار قدراً كبيراً من التحفظ والحذر الذي تميّز به والده، والذي استغرق خمس سنوات لتكوين فريق القيادة الجديد. استغلّ بشار المؤتمر القطري العاشر لحزب البعث، الذي عُقد في العام ٢٠٠٥ من أجل استبدال بعض، وليس جميع، أعضاء القيادة القطرية. أقدم الأسد بعد المؤتمر مباشرة على تثبيت زوج شقيقته آصف شوكت في قيادة الاستخبارات العسكرية، كما عيّن شقيقه ماهر، ليكون أحد قائدَي الحرس الجمهوري[٢]. بدأ بشار كذلك بتكوين أسلوبه الخاص في القيادة، وإن كان فعل ذلك بشكلٍ بطيء، بالرغم من أن تقريراً لمجموعة الأزمات الدولية أورد

(١) Ziadeh, *Power and Policy in Syria*, 57-61.

(٢) Bassam Haddad, "Reshuffling the cards? (I): Syria's new hand," *Middle East Report*, no. 93 (16 December 2009), 7-8.

بأنه استغرق سنواتٍ عديدة لامتلاك الثقة اللازمة للتخلص من بعض سمات العمل المنتشرة بين العديد من مراكز القوى في الحلقة الداخلية [المقربة من الرئاسة] للنظام التي ورثها من والده. أورد التقرير ذاته أنه بحلول العام ٢٠٠٨ كان «يُظهر قدراً أكبر من الحزم»، وكان مستعداً للمخاطرة وتحمّل النتائج(١).

جاء قدرٌ من الثقة التي تمتع بها بشار من نجاحات سياسات محدودة لتحرير الاقتصاد. تضمّنت هذه السياسة سلسلة من الإصلاحات الضرورية، لكن غير الشعبية، مثل إلغاء كل مساعدات المواد الغذائية والتدفئة، الأمر الذي لم يؤثر في الطبقات السورية الدنيا فحسب، بل أثّر كذلك في مجموعات الشركات القوية التي كانت تستفيد من النظام القديم. لا يمكننا الجزم مع ذلك بتأثير هذه الإجراءات في نخبة الأعيان القديمة. لكن يبدو من المحتمل بأن ذلك أدى إلى تكوين انقسام ما بين حلقة المقرّبين القديمة، التي استمرت بالاستفادة من منافع الاحتكارات التي حصلوا بموجبها على أقسام من السوق المحلية، وكذلك تأثير هذا الوضع في كبار رجال الأعمال من المستثمِرين الذين حصلوا على أماكن لهم في مجلس التجارة السوري الذي تأسس في العام ٢٠٠٧ بغية تشجيع الاستثمار من الرأسمال المحلي والأجنبي على السواء(٢).

ظهرت بعض التناقضات بوضوح ما بين المجموعتين في العام ٢٠٠٨، أي عندما خفّفت الولايات المتحدة بعض القيود الاقتصادية التي فرضها الرئيس بوش ووزارة الخزانة الأميركية، التي منعت الشركات الأميركية من التعامل مع رامي مخلوف، ابن شقيقة الأسد، على أساس أن إمبراطورية الاتصالات والسياحة التي يديرها ملأى بالفساد(٣). بدا أن المسرح السياسي أصبح مهيأً للصراع الطويل ما بين الاحتكاريين المتمكنين من أعوان النظام وبين مجتمع رجال الأعمال الذين أرادوا الاستفادة من

(١) Bassam Haddad, "Reshuffling the cards? (I): Syria's new hand," *Middle East Report*, no, 93 (16 December 2009), 18-19.

(٢) Haddad, "Asad and after".

(٣) Jay Solomons, "Syria cracks open its frail economy," *Wall Street Journal*, 1 September 2009.

الانفتاح على الاقتصاد العالمي، بما يتضمنه ذلك من متطلبات الشفافية والمنافسة المنضبطة.

الجزائر

نشأت الجمهورية الجزائرية نتيجة الصراع الطويل ضد الاستعمار الفرنسي. تدير مؤسستان هذه الجمهورية وتسيطران عليها: جبهة التحرير الوطنية التي كانت الحزب الرسمي للبلاد، والجيش. استُخدمت المؤسستان لتأسيس نظام حكم استبدادي تحتل إدارة الدولة فيه مركزاً محورياً، وهي التي تستمد مداخيلها من صناعة النفط.

كان من المحتم، أن يتعرض أحمد بن بيلا، الرجل المدني، وأول رئيس للبلاد، للانقلاب عليه في العام ١٩٦٥، على يد قائد سلسلة طويلة من العسكريين، هو هواري بومدين، وهو رجلٌ صارم وشخصية متحفظة. تمكّن بومدين من الاضطلاع بالمهمة المعقدة التي تمثلت في توحيد القوات المبعثرة للجيش الجزائري - التي حارب قسم منها ضد الفرنسيين داخل البلاد، وبعضها حارب من الخارج - وجعلها جيشاً وطنياً واحداً ومتماسكاً. أحاط بومدين نفسه بالموالين له، كما استخدم سلطاته المتزايدة في تطبيق سياسات التنمية من خلال الدولة، وهي السياسات التي تهدف إلى تحقيق التنمية الاقتصادية في وقتٍ قصير، أي مثل الطريقة التي اتّبعت في مصر وسورية. كانت المراسيم هي أسلوب الحكم في تلك البلاد، وهي الطريقة المتبعة في الأنظمة المماثلة، لكن مع وجود قدرٍ قليل من مناقشة سياسة الدولة بين صفوف الجماهير، وهكذا كان الانتقاد محظوراً. كانت وسائل الإعلام تتكلم بلسانٍ واحد، وكانت أجهزة الاستخبارات والأجهزة الأمنية تُطبِق على أي معارضة، كما استُخدم الحزب الواحد كأداة سيطرة بدلاً من أن يكون وسيلة للحوار.

لم تبدأ الأمور بالتغيّر إلا في السنوات التي سبقت موت بومدين في شهر كانون الأول/ديسمبر من العام ١٩٧٨ وكان حينئذ في السادسة والأربعين. بُذلت جهود كبيرة في ذلك الوقت لإعادة إنعاش جبهة التحرير الوطنية. تأسّست في تلك الفترة المجالس الاستشارية على مختلف المستويات، بعد مرور فترة من المناقشات المنفتحة نسبياً،

والخاضعة لبعض التوجيه، تم وضع دستور جديد على أن يُخضع لاحقاً للاستفتاء الشعبي. أعطى هذا الدستور، مثل عددٍ آخر من الدساتير، شيئاً من ناحية الحريات السياسية ـ وعلى الخصوص إنشاء مجلس شعبي يضم ٢٦١ عضواً ـ لكن تمّ في المقابل شرعنة صلاحيات الرئيس التي يمارسها بالفعل، وإعطاؤه صلاحيات جديدة، مثل حق إصدار المراسيم عندما لا يكون المجلس منعقداً، بغية استباق أي آثارٍ غير متوقعة أو غير مقصودة.

مهّد الدستور الجديد، بمحض المصادفة، الطريق أمام الانتقال السهل للسلطة إلى خليفة بومدين، العقيد الشاذلي بن جديد، والمرشح الوسط الذي ظهر عقب انتخابات مشكوكٍ فيها جرت في أثناء انعقاد مؤتمر جبهة التحرير الوطنية في شهر كانون الثاني/يناير من العام ١٩٧٩. أما المرشح الرئيس الثاني فكان وزير الخارجية في عهد بومدين، عبد العزيز بوتفليقة، الذي أمضى وقتاً طويلاً في منصبه، والذي أصبح بعد مضي عشرين عاماً رئيساً للجمهورية في العام ١٩٩٩.

جرت محاولتان فاشلتان في عهد رئاسة بن جديد لإدخال سلطة مدنية في النظام، عن طريق إنشاء مؤسسات غير عسكرية. جرت أول محاولةٍ في العام ١٩٧٩، أي عندما أُضيف مكتب سياسي إلى الجبهة، وكذلك لجنة تمثيلية مركزية، بالإضافة إلى لجان متعددة لتقرير السياسات. توقفت هذه العملية على الفور تقريباً، بعد اضطراباتٍ خطيرة في صفوف البربر القاطنين في جبال Kabyle، وهي الاضطرابات التي كانت مقلقة بما يكفي بالنسبة إلى قادة الجيش بحيث أعادوا السيطرة على الحزب إلى بن جديد ذاته، وعادوا بعد ذلك في العام ١٩٨٤ لإعادة الأركان العامة للجيش (التي ألغيت في العام ١٩٦٧) بصفتها مركز السلطة البديلة. كانت نتيجة ذلك كله، كما لاحظ هوغ روبرتس بشكلٍ صريح، أن الرئيس في هذه الأثناء «لم يعد مسؤولاً أمام أي جهةٍ رسمية، سوى أمام قادة الجيش بشكلٍ غير رسمي»[١].

(١) Hugh Roberts, "Demilitarizing Algeria," in Marina Ottaway and Julia Choucair-Vizoso, eds., *Beyond the Façade: Political Reform in the Arab World* (Washington, DC: Carnegie Endowment for International Peace, 2008), 9.

جاءت المحاولة الثانية لتقليص سلطة الجيش نتيجة رد فعلٍ ذاتي من بن جديد على الاضطرابات الاقتصادية الحادة التي نتجت من الهبوط الحاد في أسعار النفط في أواسط الثمانينيات من القرن الماضي: وضع دستورٍ جديد سمح بتأسيس أحزاب غير جبهة التحرير الوطنية. كان من بين الجماعات التي استفادت من هذا الوضع جبهة الإنقاذ الإسلامية، التي تمكنت من الاستفادة من عدم الرضا الشعبي الواسع فكسبت أكثر من نصف الأصوات في انتخابات المجالس البلدية التي جرت في حزيران/يونيو من العام ١٩٩٠، وما لبثت أن كسبت ربع أصوات الناخبين في المرحلة الأولى من الانتخابات العامة التي جرت في شهر كانون الأول/ديسمبر من السنة التالية. شعر كبار قادة الجيش بتهديدٍ كبير لنفوذهم، ولذلك أمروا الرئيس بحل مجلس الشعب الوطني [مجلس النواب]، ثم أمروه بالاستقالة واستبدلوه بمجلسٍ رئاسي يتألف من خمسة أعضاء. أقدم هذا المجلس فوراً على إلغاء المرحلة الثانية من الانتخابات، الأمر الذي أطلق حركة احتجاجاتٍ قوية قام بها المتشددون الإسلاميون، الأمر الذي أدى إلى عقدٍ آخر من السنين من حكم العسكر.

تميل الجيوش التي تنشغل بصراعٍ طويل مع خصوم محليين إلى التسيّس، والجزائر لم تكن استثناءً من هذه القاعدة. حدث انقسام هام في التسعينيات من القرن الماضي ما بين كبار القادة الذين أرادوا القضاء على المتشدّدين، وبين أولئك الذين أرادوا التفاوض، الأمر الذي جعل من الملائم بالنسبة إليهم دعم مرشحٍ وسط من المدنيين في انتخابات العام ١٩٩٩ الرئاسية. كان عبد العزيز بوتفليقة ذلك المرشح، الذي تلقى مساعدة منهم بعد ذلك لتحقيق فوزٍ كاسح. أظهر بوتفليقة على الفور مهارات سياسية هامة، عندما أشرف على برنامج ناجح من المصالحة الوطنية، وعندما أسّس قاعدة سلطة عريضة بما يكفي لتحقيق تفوقٍ على الجيش، الأمر الذي حدث للمرة الأولى في التاريخ الجزائري. تضمنت قائمة نجاحاته الأخرى استئناف العلاقات الحسنة مع حليفتي الجزائر الغربيتين الرئيستين، أي الولايات المتحدة وفرنسا، بالترافق مع الزيادة المفاجئة في مداخيل النفط، الأمر الذي مكّنه من إيفاء قسمٍ كبير من ديون البلاد الخارجية. ظهرت مكافأة الرئيس على شكل الفوز الكاسح

الذي حقّقه بوتفليقة في انتخابات العام ٢٠٠٤ الرئاسية، أي عندما ألحق الهزيمة بخمسة مرشحين، ونال أقل بقليل من ٨٥ بالمئة من الأصوات.

تمكّن الرئيس في هذه المرحلة من تأسيس مركزٍ قوي لنفسه، وصفه روبرتس أنه «المرجع الأعلى عند مناقشة سياسة الدولة وعند تصادم المصالح»(١). تطلب الحفاظ على سلطة بوتفليقة وجود دولةٍ مركزية قوية، وجهاز أمني قوي يترافق مع ظهور انفتاح سياسي، والضرب بيدٍ من حديد في الوقت ذاته على أي انتقادٍ أو انشقاق. استُخدمت موارد الدولة كذلك، مثل العقود والأصول المخصخصة للدولة من أجل مكافأة جماعات المصالح المتنوعة، أو الأفراد، والمحافظة عليها، وهي الجماعات التي يعتمد عليها أي رئيسٍ مستبد(٢). أما الأهم من ذلك كله فهو أن الرئيس أسّس ما يشبه «حكومة الظل» بحسب إيزابيل ويرينفيلز، وهي الحكومة التي تستند إلى ثلاثين أو نحو ذلك من المستشارين، بمن فيهم اثنان من عائلته (شقيقاه)، بالإضافة إلى رجالٍ يتمتعون بدرجةٍ عالية من المعرفة والنفوذ المحليين(٣).

تتطلب إدارة هذه النخبة الآخذة في الاتساع من الأفراد والتجمعات قدراً كبيراً من المهارة، حتى لو أن الانقسامات الطبيعية في الجزائر ـ التي تستند إلى الولاءات العائلية، والقبلية، والإقليمية وكذلك على أنماط التوظيف المعتمدة ـ تجعل من الصعوبة بمكان على أجزائها المكوّنة الاصطفاف وراء سياسة معيّنة. تشرح ويرينفيلز في قسمٍ شائق من كتابها مسألة الاستمرار من خلال التغيير، أن الانقسامات المستمرة بين صفوف النخبة «لا تعكس الانقسامات الطويلة والعميقة في المجتمع الجزائري

---

(١) Hugh Roberts, "Demilitarizing Algeria," in Marina Ottaway and Julia Choucair-Vizoso, eds., *Beyond the Façade: Political Reform in the Arab World* (Washington, DC: Carnegie Endowment for International Peace, 2008), 138.

(٢) على سبيل المثال: Isabelle Werenfels, *Managing in Algeria: Elites and Political change since 1995* (London: Routledge, 2007), 59; Mohamed Benchicou, *Bouteflika: Une imposture algérienne* (Paris: J. Picollec, 2004), 37-39.

(٣) Werenfels, *Managing Instability*, 58.

برمته» فحسب، بل تؤكد أنها تعزّزت بفضل مداخيل النفط التي «ساعدت النخبة على تمويل انقسام مكلفٍ واستراتيجية السيطرة»[1].

يبدو أنه من الطبيعي، وسط هذه الظروف، بالنظر إلى الاتجاه السائد في الجمهوريات العربية المجاورة، أن يبدأ بوتفليقة بالتفكير في الترشّح لولايةٍ ثالثة، بتشجيع من المحيطين به وآخرين من المنتفعين من حكمه. لكن ذلك محظور بشكلٍ واضحٍ في التعديل الدستوري الذي جرى في العام ١٩٩٦. لكن خطوة من هذا النوع، مهما كان سياقها، لا بد وأن تلقى دائماً معارضة من مكانٍ ما داخل النظام، بالنظر إلى السرية المعتادة التي تحيط بمسائل كهذه، وغموض التسلسل الدقيق للأحداث. يصعب التأكيد كذلك ما إذا كان العارض الصحي الذي أصيب به بوتفليقة بين شهري تشرين الثاني/نوفمبر وكانون الأول/ديسمبر من العام ٢٠٠٥ ـ أي عندما أمضى ثلاثة أسابيع في مستشفى فرنسي، وقيل عندئذ بأنه يعاني ما يمكن أن يكون نزف قرحة معوية، لكن بعض الأشخاص اعتبروا بأن بوتفليقة مصابٌ بالسرطان ـ قد أثّر في القلق المتجدد بشأن المستقبل السياسي للبلاد، سواء مع الرئيس أو بدونه.

كشف بوتفليقة لأول مرة، على أيّ حال، في خطابه الذي ألقاه في يوم الاستقلال في شهر تموز/يوليو من العام ٢٠٠٦، عن خطته لإعادة تعديل التعديلات الدستورية لعام ١٩٩٦، على أساس أن تلك التعديلات كانت نتيجة حربٍ أهلية وفي أثنائها، وأنها أصبحت قديمة العهد. يُمكننا أن نعتبر ذلك اشارةً إلى رغبته في إزالة الفقرة التي تحدّد الرئاسة بولايتين فقط. تبنى البرلمان (الموالي للسلطة) ـ الذي تسيطر عليه جبهة التحرير الوطنية بعد سنتين من الزمن، أي في شهر تشرين الثاني/نوفمبر من العام ٢٠٠٨، أي مع اقتراب نهاية الفترة الرئاسية الثانية المؤلفة من خمس سنوات ـ حفنة من التعديلات أزالت هذه القيود، وقيل إن ذلك حدث «مع أدنى قدرٍ من النقاش»[2].

(١) Isabelle Werenfels, "Algeria: System continuity through elite change," in Volker Perthes, ed., *Arab Elites: Negotiating the Politics of Change* (Boulder, CO: Lynne Rienner, 2004), 189.

(٢) وزارة الخارجية الأميركية مكتب شؤون الشرق الأدنى "Background Note: Algeria, http://www.state.gov/r/pa/ei/bgn/8005.htm, تم الاطلاع عليها في ٢٤ شباط/فبراير ٢٠١١.

كان خطاب ترشيح بوتفليقة الملكي الذي ألقاه في شهر شباط/فبراير من العام ٢٠٠٩ مثالاً رائعاً على بلاغة رجل - يصدّق نصف، أو لربما أكثر من نصف ـ ما يقوله:

«تسلمت عرائض من زوايا البلاد الأربع، ومن كل طبقات السكان، وكلها تطالبني بمتابعة مهمتي... يفهم الجميع بأنني لا أستطيع الاستمرار في تجاهل هذه النداءات الملحة... إن رفضي الترشح سيكون أمراً مؤلماً بالنسبة إلي، ولن يكون ذلك عملاً أخلاقياً بالنسبة إلى الشعب الذي أعطاني ثقته ومساندته في أربع مناسبات للتصويت، أي الانتخابات الرئاسية في العامين ١٩٩٩ و٢٠٠٤، وفي الاستفتاءات على التعايش المدني (١٩٩٩) والمصالحة الوطنية (٢٠٠٥)»[١].

فاز بوتفليقة، كما كان متوقعاً، في الانتخابات الرئاسية التي جرت في أيار/مايو من العام ٢٠٠٩، وزُعم بأنه حاز نسبة ٩٠,٢ بالمئة من الأصوات. لكن الأمر الذي يترافق مع أهمية مماثلة فكان الرقم الرسمي للإقبال على الانتخابات، الذي وضعته الحكومة عند نسبة ٧٤,٣ بالمئة من الهيئة الناخبة[٢]. لكن بالنظر إلى سنّ الرئيس (اثنان وسبعون عاماً) وإلى عدم وجود ولد له، لذلك تحوّلت الإشاعات الرائجة إلى احتمال تهيئة أحد أشقائه الكثر لخلافته، الأمر الذي سرعان ما أصبح يُعرف أنه «الخيار الكوبي»، أو «السيناريو الكوبي»، وهو إشارة إلى العلاقة الأساسية القائمة ما بين فيديل كاسترو وشقيقه راوول[٣] الأصغر منه سناً. اهتم بعض الصحفيين اهتماماً خاصاً بالمهام الإضافية التي أُعطيت إلى سعيد، وهو شقيق بوتفليقة، ومستشاره الشخصي للأمور السياسية والأمنية[٤]. كان من الطبيعي أن يعمد خصوم الرئيس،

---

(١) Ahmed Aghrout and Yahia H. Zoubir, "Introducing Algeria's president-for-life," Middle East Research and Information Project, *MER Online*, 1 April 2009, http://www.merip.org/mero/meroo40109.

(٢) Oxford Business Group, "The report: Algeria 2010," http://www.oxfordbusinessgroup.com/country/Algeria/2010, 12.

(٣) معلومات من Hugh Roberts.

(٤) أنظر على سبيل المثال: "Said Bouteflika obtient de nouvelles functions après la reelection de son frères, *El Khaber*, 17 June 2009.

كما هو طبيعي في مثل هذه الظروف، إلى طرح مسألة الوراثة في أسوأ سياقٍ لها. يبدو كذلك أنه من الطبيعي بالنسبة إلى النظام إما ألّا يقول أي شيء، وإما يُنكر كل شيء. بقي الوضع هكذا حتى يومنا هذا، بالرغم من الإشارات الكثيرة التي تدل على السخط الشعبي على حكم الرئيس.



الفصل الخامس

الرؤساء المدراء في ليبيا، والسودان، واليمن

تطورت بُنى السلطة في الجمهوريات الثلاث الباقية التي يرأسها رؤساء ملوك - ليبيا، والسودان، واليمن، على نحو مختلفٍ عن تلك في الجزائر، ومصر، وسورية، وتونس، وذلك نتيجة لبروز عدد من السمات الهامة التي ترتبط عادة بالطبيعة المجزأة لمجتمعاتها. تُربط هذه الانقسامات في العادة بوجود ما يسمّى القبائل، وهذا بحسب ما أشار إلي به محمد بامياه، لكن يبدو أنه من الخطأ وصف أنظمة الدول أنها قبلية، لأن القبيلة ليست دولة، وهي تالياً لا يُمكن استخدامها نموذجاً لحكم الدولة. إن ما يوصف بأنه طريقة الإدارة السياسية يتطلب تلاعباً متواصلاً بتشكيلة التجمعات والتحالفات الداخلية في البلاد، التي تتصرف بحركةٍ طاردة مركزية لتقسيم الشعب إلى مجموعات اجتماعية وإثنية ودينية منفصل بعضها عن بعض، وهي المجموعات التي يعترف بها الحاكم على أنها في ذاتها من اللاعبين السياسيين الهامين. أعتزم هنا الإشارة إلى هذه المجموعات الفرعية على أنها قبائل، لكن علينا ألّا ننسى أن هذا هو تعبير مطاطي لواقعٍ حاضر على هذه الصورة، إن لم يكن أكثر، في عقل الحاكم أكثر مما هو مكوّنات ملحوظة على الأرض. يجب علينا كذلك أن نلاحظ بأنه أحياناً، كما حدث كذلك في الحقبة الاستعمارية، يكفي بالنسبة إلى الذين يمسكون بمقاليد السلطة معاملة هذه المجموعات المعينة على أنها تمتلك سمات القبائل والافتراض بأنها تمتلك ذلك النوع من التضامن، الأمر الذي قد لا يكون صحيحاً. لكن، حتى لو كان الأمر كذلك، فيبدو بأنه من النادر أن يقوم أفراد هذه المجموعات بإظهار ولاءٍ غير مشروط لزعيمهم. كانت إحدى النتائج الكثيرة لهذا الوضع تزويد هؤلاء الزعماء الأسلحة، لضمان دعمهم، الأمر الذي يعني تسليح جميع سكان البلاد.

أما الانقسام الاجتماعي الذي يعزّز بدوره مثل هذه السياسات القبلية فيظهر أقوى ليس بحجوم القبائل الكبيرة فحسب، بل إنه يتعزّز بدوره بوجود المناطق الجبلية والصحراوية التي تشتمل على مجموعات سكانية غير متجانسة، وهي عادةً بدوية، وقد تعودت طريقة حياة مستقلة ذاتياً. كان من الصعوبة بمكان، تاريخياً، وضع هذه المجموعات تحت السيطرة المباشرة للحكومة المركزية عن طريق الوسائل العسكرية أو غيرها. أما في حالة اليمن، على سبيل المثال، فإن البلاد تشتمل على نحو ١٥٠,٠٠٠ مستوطنة صغيرة، علماً بأنه يصعب الوصول إلى عددٍ كبير منها من العاصمة صنعاء. تمتلك البلاد كذلك نسبة أسلحة لكل فرد هي أكبر من أي مكانٍ آخر في العالم[١]. نلاحظ كذلك بأنه كان سهلاً نسبياً، على الدوام، على الجيران الأكثر عدائية التدخل، وتبني قضية إحدى المجموعات المتمردة المحلية.

يمكننا القول لكل ذلك بأن اعتماد الرؤساء الناجحين لهذه الجمهوريات القبلية على جهاز الدولة المتطور جداً، وعلى التقاليد الراسخة في فرض الطاعة السياسية، قد اضطرهم إلى أداء دور الحَكَم وموزّعي ثروات البلاد بمثل ما أدوا دور منفذي سياسة واحدة تستند إلى المؤسسات الرسمية للحكم القوي. نلاحظ هنا أن الذاكرة الشخصية للحاكم المتعلقة بتاريخ كل مجموعة محلية، ونقاط قوتها وضعفها، والثمن الذي تستطيع انتزاعه في مقابل الطاعة، هي أهم بكثير من مجموعة من الملفات المحفوظة جيداً. حافظ الجيش في هذه الحالة على أهميته سواء بوصفه أداة للسيطرة الداخلية، أو بوصفه مؤسسة «منظمة قبلياً» في ذاته، بحسب وصف شايلا كارابيكو، وكان إلى حدٍ كبير تحت قيادة أفواج من قبيلة الرئيس ذاتها وأتباعه المقربين[٢]. بقي منصب الرئيس في هذه الأثناء وظيفة خطرة، أي إنها كانت مهددة بالانقلابات وبتهديدات الاغتيال. كان ذلك وضعاً ممسوكاً تماماً، وبالنسبة إلي، لاحظتُ وجود

(١) Max Rodenbeck, review of Victoria Clark, *Yemen: Dancing on the Heads of Snakes, New York Review of Books*, 30 September 2010, 39.

(٢) Sheila Carapico, *Civil Society in Yemen: The Political Economy of Activism in Modern Arabia* (Cambridge: Cambridge University Press, 1998), 203.

مدفع مضاد للطيران يحمي القصر الرئاسي الذي يقع خارج صنعاء، وهو الذي مررت من أمامه في منتصف التسعينيات من القرن الماضي.

عانت دول كهذه، تاريخياً، العجز عن فرض الضرائب وكذلك افتقاد الموارد الخاضعة للضريبة. استمر تشجيع الرؤساء على الاستمرار في لعب دورهم القديم بوصفهم مدراء ووسطاء، وهم استخدموا في ذلك مواردهم الجديدة من أجل كسب الدعم بالتزامن مع الخطوط الجغرافية والقبلية الجديدة، وهم فعلوا ذلك حتى عندما بدأ النفط يؤدي دوراً متعاظماً في الأهمية، أي كما حدث في ليبيا في خلال السبعينيات من القرن الماضي، وكذلك في اليمن والسودان في التسعينيات، ما جعل هذا الوضع الرؤساء أكثر تعرضاً للصدمات النفطية مثل تلك التي حدثت في منتصف الثمانينيات من القرن الماضي، أي حين تعرضوا لضغوط خارجية متزايدة، الأمر الذي أجبرهم على إجراء تعديلات متسرعة في المجالات الاقتصادية والسياسية.

أما السعي الأولي إلى التحديث فقد كان تقليداً غير تام للدولة المصرية الناصرية الثورية، في كل حالة من الحالات؛ أي في السودان بعد الانقلاب العسكري في العام ١٩٥٨، وفي اليمن بعد الانقلاب الذي كان مدعوماً من مصر في العام ١٩٦٩. لكن افتقاد السلطة المركزية الذي ترافق مع أشكالٍ متعددة من المعارضة المحلية أجبر الرؤساء في البلدان الثلاثة على تغيير وسائل حكمهم، بغية الاستمرار في السلطة، وكذلك من أجل تحقيق جزءٍ من برامجهم الاجتماعية الأصلية. نلاحظ كذلك بأن أفراداً مختلفين من نُخب كل دولة ـ بمن فيهم زعماء القبائل ـ كانوا يميلون إلى العيش متقاربين في العاصمة، وإلى التواصل اجتماعياً بعضهم مع بعض حتى لو كانوا مختلفين سياسياً. أما إحدى النتائج الهامة فقد كانت: مع تعزّز مواقع الرؤساء فإن معظم حركات المعارضة المتمركزة إقليمياً، وبالرغم من أنها تمثل تهديداً في بعض الأحيان، تميل إلى الانشقاق من أجل الحصول على موارد أكثر، وهكذا تقل احتمالات أن تفعل ذلك.

ليبيا

تكوّنت ليبيا كدولة حديثة مجدداً على يد الأمم المتحدة في العام ١٩٥١، بعد إدماج ثلاثة كيانات كانت مستقلة بطريقة أو بأخرى، وهي Cyrenaica في الشرق، وطرابلس في الغرب وفزّان في الجنوب. حكم الإيطاليون هذه المناطق فترة وجيزة ككيانٍ واحد بعد العام ١٩١١، لكن هذه الأجزاء المختلفة تطورت بفعل تواريخ وأنماطٍ مختلفة من التنظيم الاجتماعي. اضطر إدريس، الملك الجديد إلى إدارة البلاد عن طريق مزيج من الرعاية والعلاقات الشخصية، كما استخدم في البداية المداخيل الضئيلة الآتية من المساعدات الأجنبية، لكنه استفاد بعد ذلك من المداخيل الكبيرة الآتية من الامتيازات المعطاة إلى الشركات النفطية الأجنبية والناتجة من ازدياد حصة البلاد من التصدير، التي وصلت إلى نحو ثلاثة ملايين برميل نفط يومياً بحلول الستينيات من القرن الماضي. كانت كل الأنشطة السياسية محظورة في البلاد، أي مثل ما كان الأمر عليه في الدول الأخرى المنتجة للنفط مثل إيران. كانت هذه الأنشطة تُقمع عادةً، الأمر الذي ترك فراغاً تمكنت من ملئه حفنة من الضباط بقيادة معمر القذافي، الذي كان نقيباً في تلك الأيام، فقاموا بانقلاب عسكري في العام ١٩٦٩.

اتخذ الضباط من مصر الناصرية نموذجاً لهم، فألّفوا مجلس قيادة الثورة، وحاولوا تأسيس دولة «عربية اشتراكية» استبدادية، ذات حزبٍ واحد. لم يتأخر قائدهم، كما حدث في مصر، عن التحوّل إلى مدير ذي شخصية قوية لثورتهم، وهكذا استبعد رفاقه من الضباط الذين خالفوه في الرأي، في وقتٍ طوّر قاعدة سلطة شخصانية وقوية[1]. تطلب ذلك، كما كان الأمر عليه في الدول الثورية العربية الأخرى، زيادة في أعداد البيروقراطيين، وتأسيس مجموعة من أجهزة الاستخبارات المتداخلة - مثل مكتب استخبارات القائد الذي تأسّس في مطلع السبعينيات من القرن الماضي، وتكوين و«إعادة تشكيل» القوات المسلحة لمنع وقوع انقلابات أخرى. تعزّز كذلك

(١) Dirk Vandewalle, *A History of Modern Libya* (Cambridge: Cambridge University Press, 2006), 101.

وضع مجموعة صغيرة على مستوى القمة، ضمت قدامى الزعماء العسكريين، وزعماء القبائل، وأفراد أسرة القذافي وأفراداً من قبيلته، الذين تمكنوا معاً من إدارة مختلف مؤسّسات البلاد والسيطرة عليها(١).

جرى في البداية بعض النقاش داخل المجموعة الحاكمة حول الاستخدام الصحيح لمداخيل البلاد المتزايدة من النفط، بعد تأميم هذه الصناعة في العام ١٩٧١. لكن القذّافي لم يتأخر عن حسم الموضوع بنفسه، ما أجبر التكنوقراطيين في فريقه على السماح له بتوزيع الثروة الجديدة على الجماعات الأساسية من مناصريه، وذلك على نحو وظائف، وقروض، ومساعدات، وامتيازات. استخدم القذّافي هذه الثروة كذلك لترويج سلسلة من التجارب على الديمقراطية الشعبية المصممة لإجبار الليبيين على المشاركة بشكل مباشرٍ في عملية تحديث مجتمعهم. فضّل الحكام العرب الآخرون التمهّل في ما اعتبروه عملية طويلة، لكن القذافي أدرك الحجم الصغير لبلاده، ولسكانها المبعثرين، والافتقاد الكلي تقريباً للطبقة المتعلمة والمتخصصة، الأمر الذي دفعه إلى الشعور بأن ما من خيار لديه غير اللجوء إلى طريق مباشر أكثر لا يتوافر في النماذج الأخرى. هذا هو السبب الذي دفعه إلى إعلان ليبيا «دولة الجماهير»، أو جماهيرية بحسب تعبيره، وذلك في العام ١٩٧٧.

بدأت عند هذه النقطة مشاكل التحليل الجدية، لكن بالنظر إلى شخصية القذّافي القوية والمبهرجة، والحيوية، وغريبة الأطوار على ما يبدو، فقد كان صعباً الفصل ما بين مدى دوره الشخصي في ترويج سلسلة من التجارب الاجتماعية التالية، وبين الدور الذي لعبه زملاؤه المقربون. يصعب كذلك، من دون وجود مصدرٍ من الداخل، أن نفهم التوازن القائم ما بين التحليل الخيالي والإلهامي من جهة وبين التقويم الدقيق والواقعي من جهة ثانية لمدى إمكان نقل السلطة ـ أولاً إلى نظام يشمل البلاد بأسرها ويتضمن الاجتماعات الشعبية واللجان الثورية. أما في الغياب شبه

(١) Dirk Vandewalle, *A History of Modern Libya* (Cambridge: Cambridge University Press, 2006), 85, 105, 130.

الكامل للمعلومات الضرورية، فإن أقرب تخمين إلى الصواب يُمكن أن يتمثّل في أن المقربين من النظام سمحوا بأن يُعرف الرجل بأنه «الأخ القائد» ـ من دون أن يطلقوا عليه لقب «الرئيس» أبداً ـ وذلك بغية تمكينه من اتخاذ أي تجديداتٍ قد يختارها شرط بقاء مصالحهم الخاصة والمؤسسية من دون أي تهديد جدي. يُمكننا في واقع الأمر أن نجادل بأن هذه العملية يُمكن أن تُعتبر أكثر تبادلية مما تسمح به التوقعات التقليدية، وهو مفهوم يستند إلى افتراض أن هذا الاعتراف المبكر بأوهام القائد وهوسه بمدى قدرة سلطته على إفادة شعبه سوف يشجع النخبة على تكوين نوعٍ من أنواع المرآة التي تعكس للقذّافي ما يريد أن يراه فقط، الأمر الذي يسمح لهذه النخبة بتحقيق مصالحها الشخصية وتقوية امتيازاتها[1].

يمكننا استخدام فكرتين لدعم فرضية كهذه. أولاً، يتوافق العدد القليل من المؤرّخين الليبيين على أن تكوين اللجان الجديدة لم يُسمح له قط بالتدخل في المؤسسات البيروقراطية الأساسية للنظام: صناعة النفط، والجيش، والأجهزة الأمنية، أو سيطرة القائد على السياسة الخارجية[2]. ثانياً، استمرت فترة التجريب أقلّ من عقدٍ من الزمن، الأمر الذي أسفر عن وجود مجموعة من المؤسسات الرسمية وغير الرسمية بقيت من دون تغيير بشكلٍ أو بآخر، منذ سبعينيات القرن الماضي وحتى يومنا هذا.

ساعد اعتماد النظام الكلي تقريباً على عائدات النفط على استمراره على هذا النحو حتى يومنا هذا، كما أن هذا الاعتماد شكّل في ثمانينيات القرن الماضي أعظم التحديات لنظام الإدارة السياسية التي يتبعها. يشبه التحليل الذي وضعه ديرك فاندوال لنمط توزيع ثروات البلاد ذلك الذي نجده في دول الخليج: وجود نسبة كبيرة من السكان في الوظائف الحكومية، كما أن معظم الباقين يتلقون إعانات من الدولة، إما بشكلٍ مباشر وإما بشكلٍ غير مباشر، أي عن طريق الاحتكارات المفروضة على استيراد السلع النادرة، عندما يتلقى كل شخص خدمات اجتماعية، ومواد غذائية

(١) أنا مدين للدكتور جوديث غوروويتش بهذا الاقتراح.

(٢) مثلاً Vandewalle, *A History of Modern Libya*, 99.

مجاناً أو خاضعة للمساعدة[1]. أما النتيجة فمعروفة جيداً، وهي أن أنظمةً كهذه ليست عرضةً لصدمات أسعار النفط، أي مثل ما شهده العالم في منتصف الثمانينيات فحسب، بل تصبح عصيةً على التغيير. ظهر ذلك بشكلٍ واضح في ردّ القذافي على الهبوط المثير في أسعار النفط في العام ١٩٨٦، أي في النسخة الليبية من الانفتاح - تحرير الاقتصاد أو الانفتاح - وعلى الخصوص بين العامين ١٩٨٧ و١٩٨٨، وبين العامين ١٩٩٠ و١٩٩١، أي عندما سعت الدولة إلى التخلّص من بعض أعبائها الاقتصادية، مثل المعونات المالية، بينما شجعت الدولة القطاع الخاص الصغير الحجم ليؤدي دوراً أكبر فيما يتعلق بالواردات التي زادت من إعفاءاتها الجمركية.

كانت النتيجة المتوقعة لذلك كله هي بروز معارضة أكثر شراسة من عددٍ كبيرٍ من أصحاب المصالح الخاصة داخل المجتمع الليبي، وعلى الخصوص من أولئك الأفراد النافذين وأصحاب العلاقات الجيدة مع الحلقة الداخلية للنظام. أما أكثر هؤلاء أهمية فكانوا مدراء شركات الدولة التي تتمتع بحماية شديدة، والتكنوقراطيين الذين يديرون صناعة النفط، ومجموعة من زملاء القذافي السابقين في الجيش[2]. رأينا نتيجةً لذلك أن قدراً كبيراً من قوة الإجراءات الجديدة قد تقلصت، وأن الاقتصاد قد عاد إلى حالته السابقة من السيطرة الحكومية، بسبب تحسّن أسعار النفط في العالم في مطلع القرن الواحد والعشرين. حدث الأمر ذاته إلى حدّ ما نتيجة المحاولة الثالثة للانفتاح في العام ٢٠٠٣، التي تسبّبت بخصخصة بعض أصول الدولة، لكنها تركت تأثيراً كبيراً خفّفت من حدّته المعارضة الآتية من المصالح السياسية والاقتصادية القوية[3].

أما بالنسبة إلى القذافي ذاته، فبدا بأنه خرج من هذه الأزمات المختلفة كلها محتفظاً بثقته القوية بنفسه التي تمثلت في قدرته على إدارة تحالف متعاظم من

---

(١) Dirk Vandewalle, *Libya since Independence: Oil and State Building* (Ithaca, NY: Cornell University Press, 1998), 158.

(٢) المصدر نفسه، ١٥٨.

(٣) Vandewalle, *A History of Modern Libya*, 185, 190.

المصالح المتعارضة في بعض الأحيان، التي تتفاوت من حيث سلامتها. كان لا بد من أن يترك المجهود والاهتمام المبذولان أثرهما، وعلى الخصوص مع ازدياد أعداد المجموعات التي تم استرضاؤها، والسيطرة عليها في النهاية، بالتوافق مع زيادة المداخيل، والفرص، والتعليم. كثُر الحديث في التسعينيات عن «مرض» القائد، الذي كان في الخمسينيات من عمره في ذلك الوقت، كما كثُر الحديث عن رغبته في تهيئة ابنه الأكبر سيف الإسلام (الذي وُلد في العام ١٩٧٢ من زوجته الثانية) لخلافته. كانت هذه الأقاويل كلها مجرد إشاعات، كما جرت العادة، بدلاً من أن تكون وقائع مثبتة[١]. أما أفضل ما يُقال في هذا المجال فهو أنه بعد إنهاء سيف دراسته في جامعة طرابلس في ليبيا في العام ١٩٩٤، إما أنه عرض عليه العمل مبعوثاً وحلالاً للمشاكل بالنيابة عن والده، وإما أنه تلقى تشجيعاً ليفعل ذلك؛ ولربما الأمران معاً. زاد نشاط سيف نتيجة ذلك مع نهاية التسعينيات من القرن الماضي، كما أسّس مؤسسته الخاصة به الجمعية الدولية لأعمال الخير والتنمية، وساعد على إخراج ليبيا من عزلتها الدبلوماسية التي فُرضت عليها نتيجةً لدورها في قضية تحطم طائرة البان أميركان فوق لوكربي في العام ١٩٨٩. استخدم سيف الإسلام كذلك حملته التي سمّاها الحقيقة للجميع من أجل كبح جماح التجاوزات الاعتباطية للجان الثورية. يقول لاربي صادقي بأن القذافي أُعجب بهذه الحملة لأنها جنّبته حملات اللوم الشخصي. لكن هذه الحملة كانت مقيّدةً إلى حدّ ما، وهكذا «تجنّب سيف الإشارة إلى الأشخاص» المقربين من القائد نفسه[٢].

ثمة مقدار كبير من الدلائل التي لا تشير إلى أن جهود سيف كانت تُعتبر مؤذية للمصالح الأساسية لبعض المقربين الأكبر سناً من النظام فحسب، بل إن تلك الجهود كانت خطيرة بما يكفي لتنزع أهليته لوراثة منصب والده. لكن ربما كان لأفراد آخرين من أسرة القذافي ـ على صعوبة الإثبات خصوصاً شقيقي سيف الأصغر منه

(١) Larbi Sadiki, "Like father, like son: Dynastic republicanism in the Midle East," Policy Outlook no. 52 (Washington, DC: Carnegie Endowment for International Peace, 2009), 8.

(٢) المصدر نفسه.

سناً، معتصم وخميس اللذين تقاسما إدارة الجهاز الأمني والعسكري في ليبيا ـأفكار أخرى[1]. مثل الشقيقان عقبة جدية أمام مسألة خلافة سيف والده هذا إذا ما قررا جمع قواهما ضده.

ثمة أسباب عرضنا لها سابقاً في أقسام أخرى من هذا الكتاب، توحي أن القائد ذاته كانت له أفكار متنوعة عن المسألة برمّتها: مرة أراد اختبار مسألة ترشيح سيف عند النخبة، وأحياناً أراد تعيين خليفة له قبل موته، وفكّر في أحيان أخرى بأنه من الأفضل له أن يترك الأمر إلى المؤسسات الثورية المخضرمة لبته بعد رحيله.

برزت كذلك، ولا تزال، مشاكل عملية، أهمها أن القذّافي الوالد لا يمتلك مركزاً محدداً كي يورثه، وهو كذلك لا يعمل من خلال مجموعة واضحة من البُنى الحكومية. أما الحل الوحيد الذي برز لهذه المعضلة فقد كان إنشاء مؤسسة جديدة تُدعى القيادة الاشتراكية الشعبية، ستدير الدولة بدلاً من مجلس قيادة الثورة الذي توقف عن العمل، الأمر الذي أعلنه القذافي بنفسه في خطابٍ ألقاه في العام ١٩٩٦. حدَّد القذافي مهام تلك القيادة الجديدة في شهر آذار/مارس من العام ٢٠٠٠، التي ستكون مظلة تُشرف على الأمانة العامة لمؤتمر الشعب العام (الذي يُعتقد بأنه يعمل كبرلمان)، وكذلك على لجنة الشعب العامة (الحكومة)، والأجهزة الأمنية، مع المنسّق العام لها ـ المفترض بأنه سيف في هذه المرحلة ـ بحيث يكون خليفة القائد بوصفه رئيس الدولة[2]. قال راشد خيشانا أنه لو طُبّق هذا الاقتراح فعلياً لكان جمع سيف الأدوار الحالية للقائد ودور الرئيس التنفيذي للحكومة في شخصٍ واحد، وهو الذي سوف يشرف على القضايا الداخلية والمحلية[3].

أما سيف ذاته فلم يقبل هذا، وذلك بعد أن أحسّ بمعارضة هذا الدور الرسمي له، بدءاً من نهاية العام ٢٠١٠، وقال بأنه يفضّل الانتظار على هامش السلطة حتى

(١) London Thomas, "Reinventing Libya," *New York Times*, 1 March 2010.

(٢) Rachid Khechana, "Bedouinocratic Libya: Between hereditary succession and reform," Arab Reform Initiative, 29 January 2010, 2.

(٣) المصدر نفسه، ٣ - ٢.

تتبنى ليبيا مجموعة كاملة من المؤسسات الديمقراطية: «لن أقبل أي مناصب إلا بعد وضع دستورٍ جديد، وقوانين جديدة، وإجراء انتخاباتٍ شفافة. يجب منح كل شخص فرصة الحصول على منصبٍ حكومي، ويجب علينا عدم احتكار السلطة»[1].

قيل في شهر كانون الأول/ديسمبر من العام ٢٠١٠ بأن سيف ومؤسسته الخيرية أوقفا كل الأنشطة السياسية المتعلقة بالإصلاح وحقوق الإنسان لمصلحة «واجباتهما الأساسية في الأعمال الإنسانية والتنمية»[2]. كان الوضع يدعو إلى التمهل، وعندما تمهّل سيف تردد مناصروه المحتملون في تأييده بدورهم، بسبب خشيتهم من وجودهم في الجهة الخطأ لما يُمكن أن يكون صراعاً دموياً على السلطة يجري بين الأشقاء. إن ازدياد المعارضة الشعبية للنظام في الأشهر الأولى من العام ٢٠١١ أدى إلى جعل مشكلة الوراثة أكثر إلحاحاً، وإن أصبحت أكثر غموضاً.

السودان

كان البريطانيون يحكمون السودان في الحقبة الاستعمارية على أنه كيانان منفصلان ـ الشمال المسلم والجنوب المسيحي والوثني ـ وهو الانقسام الذي تسبّب بحربٍ أهلية في العام ١٩٥٥، وذلك ترقباً للاستقلال الذي كان متوقعاً في السنة التالية. تحوّل الحكم العسكري بعد ذلك ليكون هو القاعدة، الأمر الذي ترافق مع محاولات لإجراء تسوية مقبولة بين المنطقتين، وأهمها اتفاقية أديس أبابا في العام ١٩٧٢. لكن هذه الاتفاقية سرعان ما انهارت فجأةً بعد تجدّد القتال في العام ١٩٨٣، أي عندما حاول الرئيس السابق جعفر النميري، عن سوء تقدير، فرض القانون الإسلامي على الجنوب. كان قرب السودان من مصر عاملاً ثانياً ومؤثّراً في فرص البلاد السياسية، حيث حاول عدد من الرؤساء السودانيين تقليد مسارها الثوري وإبقاء الوجود السياسي والعسكري لمصر في حده الأدنى.

(١) مقتبس من Landon Thomas Jr., “Memo from Tripoli: Unknotting father’s reins in hope of ‘reinventing, Libya,” *New York Times*, 28 February 2010.

(٢) Ian Black, “Gaddfi’s son retreats on human rights,” *The Guardian*, 16 December 2010.

تعرّض النميري ذاته لانقلابٍ في العام ١٩٨٥، في غمرة صعوباتٍ اقتصادية متزايدة عجز عن احتوائها. لكن بعد مرور فترة قصيرة من الحكم المدني تميزت بالتركيز المتزايد على الإسلام، تمكّن الرئيس السوداني الحالي، عمر حسن البشير من الاستحواذ على مقاليد السلطة في العام ١٩٨٩، وسرعان ما أوقف عمل الأحزاب السياسية، وأسّس مجلس قيادة الثورة للإنقاذ الوطني، وعيّن نفسه رئيساً للدولة، ورئيساً للوزراء، ووزيراً للدفاع. عمد البشير بعد مرور أربع سنوات، أي في العام ١٩٨٣ إلى زيادة سلطاته الكثيرة عن طريق قيامه شخصياً بتعيين نفسه رئيساً، وحلّ مجلس قيادة الثورة، كما ركّز كل السلطات التنفيذية والتشريعية في مكتبه. أما هذه الخطوة الأخيرة فقد لقيت التصديق عليها في الانتخابات الرئاسية العامة في العام ١٩٩٦، الأمر الذي أعطاه فترة ولاية لمدة خمس سنوات.

عمل البشير في السنوات العشر الأولى من حكمه بتعاونٍ وثيق مع الدكتور حسن الترابي، الناشط الإسلامي المؤثّر، الذي كان رئيساً لحزب المؤتمر الوطني الحاكم، ورئيس الجمعية الوطنية الجديدة. افترق الرجلان على أي حال لعدة أسباب، بما في ذلك دعم الترابي مشروع قانون في البرلمان يهدف إلى الحد من سلطات الرئيس، وذلك منذ أن تبيّن أن البشير يرغب في الترشح مجدداً للمنصب في العام ٢٠٠١، بالرغم من الفترة الرئاسية الواحدة المتفق عليها.

يُمكن للمرء أن يفترض مع ذلك بأن ذلك النزاع يشير إلى أمرٍ أكثر عمقاً، لا يقتصر على عدم رغبة البشير المتزايدة في تقاسم السلطة مع رئيس أكثر منظمات البلاد الدينية شعبية في البلاد، أي الجبهة الإسلامية الوطنية، بل يتعداه إلى معارضته القيود الدينية المفروضة على مرونة إجراءاته في وقتٍ فكّر في إرسال جنود إلى إقليم دارفور المضطرب، وهو الإجراء الذي عارضه الترابي معتبراً ذلك فرصة خلاصه السياسي. أما نتيجة ذلك فكانت انقلاباً داخلياً مثيراً. ردّ البشير بأن أرسل الجنود والدبابات لإخراج الترابي من مكتبه، وما لبث أن حلّ البرلمان، وأعلن حالة الطوارئ في البلاد.

تماثل قرار الرئيس البشير بالتدخل في دارفور مع نمطٍ من التحرك الذي وصفه أليكس دي وال على أنه «حركة رخيصة ضد التمرد»[1]. تحرك تحالف من المجموعات في العام ٢٠٠٣، وبعد سنواتٍ من الإهمال الحكومي للتسلّح كطريقة للفت الانتباه إلى مآسيهم المحلية المتعددة. وبعد انتشار الجيش الوطني، مع قلة التمويل بعد مرور عدة سنوات من القتال ضد المتمردين في الجنوب، فضّل البشير مجابهة مطالب الحركات المعارضة في دارفور عن طريق إطلاق مجموعات من البدو يُعرفون باسم الجنجاويد. أدت القسوة غير المعتادة التي تميزت بها هجماتهم العنيفة، وسياسة الأرض المحروقة التي اتّبعوها ضد المدنيين، وعلى الخصوص النساء والأطفال منهم، إلى تدويل الصراع إلى درجة دفعت المحكمة الجنائية الدولية إلى اتهام البشير ذاته بارتكاب جرائم حرب، وجرائم ضد الإنسانية في العام ٢٠٠٨.

لكن بالرغم من سمعة البشير السيئة دولياً إلا أنه يبقى بطرائق عديدة القائد الحديث النموذجي للسودان. إنه الشخص الذي قال عنه أليكس دي وال، بأنه لا يحكم مثل رجلٍ أوتوقراطي بقدر ما يحكم مثل «رئيس مجلس إدارة» يدير تحالفاً صعباً من «العقائديين الإسلاميين، وزعماء الأحزاب، وقادة الأجهزة الأمنية، الذين يمتلك كل واحد منهم مقاطعاته، ومصادر تمويله الخاصة به». يعني ذلك أن المهارات المطلوبة منه هي سياسة الرعاية: القدرة على موازنة الثمن الذي يُبقي على ولاء حلفائه الأساسيين، وكذلك إيجاد الموارد التي تمكّنه من ذلك، ليس بالنسبة إلى الأصول المالية الملموسة فحسب، بل بالنسبة إلى المساندة السياسية، والتهديدات التي تشتمل على الضوء الأخضر للعبث بثروات الدولة، أو تلك العائدة إلى جماعة أخرى داخل المجتمع الأكبر[2].

سمحت مهارات كهذه للبشير بأن يحكم السودان لفترةٍ تنيف على عشرين عاماً. كانت مهارات كهذه هي التي سمحت له، للمرة الأولى في التاريخ السوداني، باقتراح

(١) Alex de Waal, "Dolarised," *London Review of Books*, 24 June 2010, 38-41.

(٢) المصدر نفسه.

الاتحاد الصعب ما بين الشمال والجنوب بموجب اتفاقية السلام الشامل الموقعة في العام ٢٠٠٥، وسمح للجنوب بالتصويت على انفصاله في شهر كانون الثاني/يناير من العام ٢٠١١، الذي تبعه تسليم منظم للسلطة.

لكن هل سينجح هذا الوضع من دون أن يؤدي ذلك إلى حربٍ أهلية أخرى؟ يبدو ذلك مسألة أخرى. تحرّك البشير ذاته في هذا الوقت لتركيز نفسه في السلطة بشكلٍ أكثر حزماً، مستنداً في ذلك إلى الدعم المحلي، والوطني، والإسلامي الذي تولد عقب مذكرة التوقيف التي أصدرتها المحكمة الجنائية الدولية، وكذلك بعد إزاحة بعض أخطر منتقديه، كما فاز في شهر نيسان/أبريل من العام ٢٠١٠، في الانتخابات الرئاسية، بغالبية رسمية بلغت ٦٨ بالمئة.

يشارك البشير الذي وُلد في العام ١٩٤٤ في حياة عامة ناشطة بعيداً عن قصره، كما يُظهر متعةً خاصة عند مشاركته في المهرجانات الشعبية الكبيرة. ساعد اقتصاد البلاد القوي الذي يستند إلى النفط بشكلٍ متزايد في زيادة شعبيته. يتمتع البشير كذلك بمزية إضافية، وهي أن خصومه المحليين الرئيسيين لا يثق بعضهم ببعض أكثر من عدم ثقتهم به[١]. لربما كذلك يعتبر زملاؤه أقله في الوقت الحاضر، أنه من الأفضل لهم الانتظار لمعرفة ما إذا كانت المهمة الصعبة في تقسيم البلاد إلى بلدين ستنجح، وذلك قبل القيام بأي خطوة.

لا يُعرف عن ظروف البشير العائلية سوى أنه متزوج أرملة لديها أولاد من زوج سابق، لكنه لم يُرزق هو نفسه أولاداً. يستتبع ذلك أن مسألة خلافته غير مطروحة علناً حتى الآن. لكن هذه المسألة سوف تُطرح بالتأكيد مع تقدّم البشير بالسن، أو إذا ساءت صحته على نحو خطير.

اليمن

يتألف اليمن، مثله مثل السودان، من قسمين متميزين اتحدا بصعوبة في شهر

(١) "President Bashir declared winner of Sudan poll," *BBC World News*, 26 April 2010.

أيار/مايو من العام ١٩٩٠. امتاز الشمال والجنوب بتاريخين منفصلين تماماً قبل ذلك الوقت: كان الجنوب تحت الحكم البريطاني، ثم تحت الحكم الشيوعي المحلي؛ أما الشمال فقد أصبح مستقلاً عن الإمبراطورية العثمانية في العام ١٩١٨، وبقي تحت حكم الأئمة الوراثي إلى أن قلبته حركة ثورية في العام ١٩٦٢. أسفرت هذه الواقعة عن إطلاق شرارة حرب أهلية وقعت فيها هذه الجمهورية الجديدة تحت النفوذ المصري، الذي ما زال ماثلاً في الطبقة البيروقراطية، وفي مؤسسات البلاد التعليمية، وفي جيشها حتى يومنا هذا. يُضاف إلى ذلك أن أجزاءً عديدة من هذه البلاد الموحدة لا تزال خارج سيطرة الحكومة، الأمر الذي يستلزم العملية ذاتها من المفاوضة، والاستيعاب، والرشى، والتهديدات كما هي الحال في السودان. تبيّن أن استخدام القوات المسلحة يجري فعلياً لفترات أقصر بكثير، وكان أهم تلك النزاعات وأقصرها وأكثرها دموية الحملة التي هدفت إلى منع انسلاخ الجنوب في العام ١٩٩٤.

أما رئيس اليمن الحالي [السابق]، أي علي عبد الله صالح فهو رجل عسكري محترف، تمكّن من السيطرة على الشمال في تموز/يوليو من العام ١٩٧٨، وهو كان في الثانية والثلاثين من عمره. مضى صالح بعد ذلك في طريقه ليصبح رئيساً لليمن الموحد في العام ١٩٩٠، وهو ما زال مستمراً في سعيه إلى الحصول على الشرعية المحلية لحكمه بوصفه موحِّد البلاد وباني دولتها[١]. لكن من المؤكد أن أهم تجديداته كانت في ميدان إنشاء بُنى المؤسسات الإدارية التي تساعد على حكم البلاد. كان المؤتمر الشعبي العام على رأس المؤسسات التي أنشئت في العام ١٩٨٢، الأمر الذي جمع ألف مساندٍ «بارز» للنظام من مكوّنات المجتمع اليمني كافة، بمن في ذلك معظم القبائل القوية[٢]. تحوّل هذا المؤتمر بعد ذلك إلى ما يشبه الحزب السياسي في انتخابات العام ١٩٩٣ العامة، وقد استخدمه صالح وسيلة لتشجيع المشاركة الجنوبية، بما في ذلك إشراك الجنوبيين ليكونوا أعضاء في التحالف الحاكم الجديد.

(١) Sadiki, "Like father, like son," 4.

(٢) Jillian Schwedler, *Faith in Moderation: Islamist Parties in Jordan and Yemen* (Cambridge: Cambridge University Press, 2006), 58.

مضى صالح في ترسيخ سلطة أكبر لنفسه، وذلك عندما ترشّح في أول انتخاباتٍ رئاسية مباشرة في العام ١٩٩٩، وقد تمكّن من الحصول على ما يزيد على ٩٠ بالمئة من مجموع الأصوات، وذلك ضد زميلٍ سابقٍ له في الحزب ترشّح مستقلاً. تبع ذلك تأسيس مجلسٍ معيّن من المستشارين الذين يمتلكون سلطاتٍ تشريعية، كان نوعاً من أنواع البرلمان الثاني.

أما الأحداث التي أدت إلى قرار صالح بالترشح لولاية رئاسية ثانية في العام ٢٠٠٦ فقد أحاطها النوع ذاته من التشكيك، ولربما النيات السيئة، أي مثل تلك الموجودة في الأنظمة الرئاسية العربية الأخرى. أعلن صالح في البداية بأنه لن يترشح في الانتخابات التالية، كما أعطى أملاً للمعارضة عندما قال بأنه يأمل من كل الأحزاب [الأفرقاء] «إيجاد قادة من الشبان للتنافس في الانتخابات لأنه ينبغي لنا تدريب أنفسنا على ممارسة انتقالٍ سلمي للسلطة»[١]. حدث ذلك في العام ٢٠٠٢، لكنه غيّر رأيه بعد مرور أربع سنوات، وقال بأنه ينحني أمام «الضغط الشعبي ونداءات الشعب اليمني»، وهي كلمات تشبه تلك التي استخدمها رؤساء آخرون في دولٍ عربية أخرى، مثل بوتفليقة في الجزائر. قالت المعارضة إنه كان ينوي الترشح مجدداً منذ البداية[٢]. ولعله قد اقتنع بالبقاء نتيجة الضغوط التي مارسها أفراد عائلته وأعوانه التابعون له، وكذلك نتيجة العوامل الدولية والوعود التي تلقاها من الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية، وهما الدولتان اللتان كانتا تأملان أن يتابع دوره ضد القاعدة والمنظمات الإرهابية الأخرى التي تتخذ من اليمن قاعدة لها. فاز صالح هذه المرة بنسبة تزيد قليلاً على ٧٧ بالمئة من الأصوات ضد منافسه الجنوبي فيصل ابن شملان.

يجدر بنا أن نلاحظ كذلك أنه بحلول العام ٢٠٠٦، وبعد أن أمضى صالح خمس

(١) "Yemen Leader rules himself out of polls," Al-Jazeera (English), Archive, 17 July 2005.

(٢) "Yemen: In eleventh-hour reversal, President Saleh announces candidacy," IRIN Humanitarian News and Analysis, http://www.irinnews.org/report.aspx?reportid=27058 تم الاطلاع عليها في ٢ آذار/مارس ٢٠١١.

عشرة سنة في منصبه رئيساً لليمن الموحد، تمكّن مع عائلته والمتحلقين حوله من السيطرة على معظم المراكز العليا في الجيش. ترافق ذلك عادة مع امتلاك، أو الدخول في شراكة، مع عدد من شركات التعهدات والتجارة والإنتاج، وهي الشركات التي ظهرت نتيجة للثروة الناتجة من اكتشاف النفط والغاز في مطلع التسعينيات[١]. أما اعتباراً من العام ٢٠٠٠، فإن أولئك الذين يسيطرون على الجيش، والقوات الجوية، والقوات الخاصة، والحرس الجمهوري، والحرس الخاص، ضموا من بين صفوفهم واحداً من أبناء الرئيس (أحمد)، وثلاثة من إخوانه غير الأشقاء، وثلاثة من أقربائه. يعد ذلك أمراً غير عادي بالنسبة إلى عائلة رئيس عربي، لكنه ليس غريباً، كما يقول صادقي، في الجزء الشمالي من اليمن، أي حيث يسود التقليد القديم من المحاباة [تفضيل الأقارب] والمراكز العامة التي تنتقل عادة من الوالد إلى الابن[٢].

تبقى عملية حكم اليمن مهمةً صعبة بالرغم من ذلك كله، وبالرغم من الدعم العائلي، وهي المهمة التي تتطلب ليس مهارات عظيمة كوسيط فحسب، بل تتطلب كذلك موارد مالية وموارد أخرى ضرورية لتغذية شبكات النخبة التي تقوم بدورها بتوزيع المال والفرص على الشرائح الأدنى منها من المجتمع. يعد ذلك عملاً معقداً بما فيه الكفاية في أفضل الأوقات، لكنه أصبح أكثر صعوبة في فترة صالح الرئاسية الثانية، لأن الحكومة المركزية كانت مضطرة إلى التعامل مع سلسلةٍ من التحديات التي واجهت سلطتها - وهي تحديات كانت متبوعة عادة بهجمات ضد أنابيب البترول أو مراكز الشرطة. وهي التحديات النابعة من الشكاوى المتعلقة بفقدان الوظائف والخدمات. برز عاملٌ أكثر تعقيداً في العام ٢٠٠٤، وكان نتيجة مباشرة لتصاعد القتال في الشمال ضد المتمردين الدينيين من الحوثيين. قال بعض المراقبين بأن هذا الوضع الأخير كان نتيجة لثقةٍ في غير مكانها وضعها صالح على زيادة المساعدات

(١) Paul Dresch, *A History of Modern Yemen* (Cambridge: Cambridge University Press, 2000) 151, 193-194, 201-202.

(٢) Sadiki, "Like father, like son," 12.

العسكرية الأميركية بوصف ذلك جزءاً من مكافحة الإرهاب[١]. يؤكّد آخرون أن الحملة بدأت من أجل تعزيز سيطرته المتداعية، وكجزءٍ من خطةٍ لضمان توريث منصبه لابنه الأكبر أحمد[٢].

تفاقمت المشاكل أكثر فأكثر عندما زاد حنق الجنوبيين على حكم الشمال وتحوّل إلى احتجاجات منظمة قام بها ضباط عسكريون متقاعدون، ما لبث أن انضم إليهم مسؤولون في الدولة وشبان عاطلون من العمل، بمن فيهم بعض العناصر الذين أرادوا فصل الجنوب عن دولة الوحدة[٣]. يُضاف إلى ذلك التعقيدات الجديدة الناتجة من تأسيس فرعٍ ناشطٍ للقاعدة في الجنوب، والهجمات المتعددة التي تبعت ذلك على بعض أعضاء القاعدة، التي نفذتها الطائرات الأميركية المسيّرة والقوات السعودية الخاصة. بدا أن الحرب على جبهتين لم تكن كافية حتى اضطر صالح إلى القيام بعملية موازنة صعبة لتلبية المطالب الأميركية بغية الحصول على المساعدة العسكرية والمالية التي يحتاج إليها بشدة وذلك من دون إثارة المزيد من المعارضة الداخلية.

ترافقت الانقسامات الداخلية التي برزت ما بين العامين ٢٠٠٩ و٢٠١٠ والتي حدثت في وقتٍ تقلصت إيرادات النفط التي تمثل نحو ٩٠ بالمئة من مدخول البلاد، مع توقف العملية السياسية. تأجلت الانتخابات حتى شهر شباط/فبراير من العام ٢٠١١، نتيجة للاتفاق الذي تمّ ما بين الحكومة والأحزاب المعارضة المتجمعة في ائتلافٍ يدعى التجمّع المشترك. أما المهمة المتبقية فكانت صعبة جداً: تحتاج كل الأحزاب إلى تأليف لجنة من ٢٠٠ رجل - نصفها من مؤتمر الشعب العام التابع لصالح، والنصف الآخر من المعارضة - وذلك من أجل إطلاق الحوار الوطني الذي

(١) Barak A. Salmoni, *Regime and Periphery in Northern Yemen: The Huthi Phenomenon* (Santa Monica, CA: RAND, 2010), 8.

(٢) Robert F. Worth "In Yemen, a war centers on authority not terrain," *New York Times*, 25 October 2009.

(٣) Susanne Dahlgren, "The snake with a thousand heads: The southern cause in yemen," *MERIP Reports*, 40/3 (Fall 2010), 28-33.

يهدف إلى الاتفاق على التعديلات الدستورية التي يُقصد منها تمهيد الطريق إلى الإصلاحات السياسية.

برزت مسألة أخرى لتجعل الوضع أكثر تعقيداً من ذلك، وهي مسألة خلافة الرئيس. يُمكن لهذه المسألة أن تكون، من الناحية النظرية، خاضعة للاتفاق السياسي، لكن الإشاعات استمرت في التحدث عن أحمد، بحيث بدا أنها اكتسبت ثقلاً أكبر عندما أُعطي مهمةً غير عسكرية تمثلت في رئاسة لجنة الاستثمار التي تهدف إلى إيجاد موارد جديدة لإنعاش الاقتصاد الضعيف[1]. لا يعني ذلك أن مسألة توريث أحمد هي مهمة سهلة، فهو ما زال شاباً، كما أن هناك بعض كبار القادة في الجيش الذين بدوا ممتعضين من ترقيته السريعة، ومن موقعه الخاص. يُضاف إلى ذلك كله وجود أفراد أصغر سناً في العائلة، بمن فيهم أبناء الرئيس الآخرون، الأمر الذي يُبرز احتمال قيام تحالفات تدعم خلافة أحمد لمنصب والده، وتحالفات أخرى ضد هذه الخلافة. أما الأمر الأخير الذي يضيف تعقيداً أكبر لهذه المسألة برمّتها فهو ما يحدث في اليمن من موجة شعبية من التذمر ضد العائلات الرئاسية، وهي الموجة التي هزّت العالم العربي في مطلع العام ٢٠١١، الأمر الذي شجع صالح على تقديم عددٍ من التنازلات المتعلقة باستمراره في الحكم، من دون أن يُفلح في إقناع المحتجين بأن هذه التنازلات سوف تطبّق إذا ما تمكّن من الحفاظ على سلطته كما هي.

تتشارك الدول الثلاث التي جمعتها معاً من العنوان العام «الجمهوريات القبلية» في أسلوب حكم يمتلك نقاط تشابهٍ عائلية كثيرة تميّزها من جاراتها من الجمهوريات من ذوات الحكم الأكثر مركزية. يُطلب إلى الحكام في هذه الحالة إدارة أنظمة ذات جيوش ومؤسسات بيروقراطية ضعيفة نسبياً، تتميّز بانقسامات داخلية هامة، وموارد غير كافية، أقله في مراحلها الأولى، وذلك لضمان ولاء الرعايا التابعين لهم. وجب

(١) Andrew England, "Yemen leader faces test of reputation as political survivor," *Financial Times*, 6 January 2010.

على هؤلاء الرؤساء جميعاً التغلّب على معارضة هامة سواء من العناصر المحلية، أو من أفراد الطبقة الوسطى المدينية المتكاثرة بمرور الزمن - بمن فيهم العسكريون - وهي المعارضة التي تتحدى حقهم في التحدث باسمهم، وكذلك حقهم في تحويل قسم كبير من المداخيل وفرص الأعمال في البلاد إلى عائلاتهم، وقلة من أعوانهم من ذوي المراكز الراسخة.

تختلف أساليب الإدارة مع ذلك بطرائق هامة. اعتمد بعضهم على مدارك الحكام للتكوين الاجتماعي في مناطقهم، وعلى درجة استخدام عناصر مثل القرابة والعشيرة، والقبيلة من أجل تقسيم، وموازنة، واستغلال ولاءات جديدة وتكوينها. تتضمن الأساليب الأخرى الطريقة التي قدّم فيها كل حاكم بلده إلى العالم الخارجي. أما في حالة القذّافي على سبيل المثال، كما لاحظ المولودي الأحمر، فقد استخدم ثروة بلاده النفطية الهائلة بغية محاولة رسم صورة عن ليبيا تخلو من المشاكل الداخلية ما عدا تلك التي تخلقها التدخلات الخارجية[1]. تبنى علي عبد الله صالح، مع ذلك، الاستراتيجية المعاكسة تماماً، التي تتضمن استغلال شبح الانقسامات الداخلية والأخطار الخارجية من أجل حشد المساعدات العسكرية من الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية.

أخيراً، تختلف طبيعة التهديدات التي يواجهها كل حاكم، فبينما واجه القذّافي سلسلة من الانقلابات الداخلية، كان الخطر الرئيس بالنسبة إلى عمر البشير هو انسلاخ جنوب السودان من دولته، بينما واجه صالح ثورة من عدة قبائل. بقي هذا الوضع قائماً حتى انطلاق حركات الاحتجاج في العام ٢٠١١، التي كشفت عن وجود مناطق في ليبيا - في الشرق وفي جبال نفوسة إلى الجنوب من طرابلس - حيث ما زالت الاحتجاجات قوية بما يكفي لإطلاق معارضة مسلحة طويلة الأمد، بينما أتت معظم المعارضة التي واجهها صالح في صنعاء من الشباب المتعلم الذي تحميه القبائل والقوات العسكرية المتمردة داخل العاصمة ذاتها.

(١) Almawludi AL Ahmar, "The labour pains of a new Libya," المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية، ٧ تموز/يوليو ٢٠١١، http://english.dohainstitute.org/file/pdfViewer/55e90f6e-e67ff81837005.pdf. 3.

الفصل السادس

الرئاسات المقيّدة في لبنان وعراق ما بعد صدّام حسين

ترافق ظهور الرؤساء الملوك [رؤساء لمدى الحياة] في العالم العربي مع وجود رئاسات مقيّدة في بلدين يعتمدان أنظمة التمثيل الطائفي. تبرز هنا، بالضرورة، بديهية ترافق هذا الوضع، وهي تعايش حكومات مركزية شاملة وضعيفة، بسبب ضمّها قادة المجتمعات كافة، وهو النظام الذي يهدف إلى منع أي مكوّنٍ من هذه المكوّنات من الوجود في موقع يسمح له بالهيمنة على غيره. ثمة مفارقة من هذا القبيل في حالة لبنان، أي حيث وُصفت السلطات التي أُعطيت إلى الرئيس في زمن الاستقلال في العام ١٩٤٣ بأنها سلطات «ملك جمهوري»[1]. كانت ثمة على الدوام، قوى موازنة كافية، سواء داخل مجتمعات الرئيس الطائفية وخارجها، وذلك من أجل التثبت، مع استثناء واحد في الأربعينيات، بأنه عندما يحاول رئيس لبناني، أو عندما يُعتقد بأنه يحاول، تغيير الدستور بطريقة تسمح له بالترشح لولاية ثانية من ست سنوات، فإنه يُمنع من فعل ذلك.

أما في العراق فقد استمرّ الانقسام الطائفي فترة طويلة بعد الاستقلال الاسمي في العام ١٩٣٢، وكان لمصلحة وحدة الشعب ذي الغالبية السنّية. أما بعد قلبِ النظام الملكي في العام ١٩٥٨، فقد سمح ذلك لرؤساء الجمهورية بدءاً بعبد السلام عارف (١٩٦٣ ـ ١٩٦٦) وما بعده بتكوين دولٍ أمنية مركزية والمحافظة على استمرارها، وهي الأنظمة التي تتفوق فيها المصالح الطائفية بقوة على المصالح القومية. تصبح الطائفية في هذه الحالة المثيرة للاهتمام قوة هامة تقيّد حرية حركة الرئيس، لكن بعد

(١) القانوني [القاضي] أنطوان خير، اقتباس فواز طرابلسي من كتابه *A History of Modern Lebanon* (London: Pluto Press, 2007), 109.

العام ٢٠٠٣ فقط، أي بعد قلب نظام صدام حسين الذي تميّز بحكومة رئاسية مفصلةٍ على قياس الرئيس، حلّ مكانها نظام طائفي سياسي يرتكز على المؤسسات حيث انتظمت الأحزاب وتألفت الحكومات ضمن الخطوط الطائفية. ساد البلاد على الفور منطق أقرب إلى المنطق «اللبناني»، فأصبحت السلطة الرئاسية محددة بحيث لا تتفوق على الحكومة الائتلافية الشاملة والضعيفة، التي تمثّل عدة طوائف.

إن ما يربط ما بين تجربتَي البلدين السياسية في فترة ما بعد الاستقلال هو المجتمع القومي المقسّم طائفياً، حيث تتعرض السيطرة الأولية لأفراد إحدى الطوائف ـ في لبنان المسيحيون الموارنة، والمسلمون السنّة في العراق ـ لتحديات ناشطة، تحولت لاحقاً إلى ترتيبات مؤسسية ملزمة تكون عادة عرضة للتحديات سواء من داخل النظام أو من خارجه. فثمة من جهة منافسة سياسية شديدة ضمن أفراد النخبة الحاكمة؛ ومن الجهة الأخرى كانت معارضة مسلحة في بعض الأحيان تشنّها جهات دينية أو عرقية لشعورها بأنها مهمشة سياساً، وفي أحيان كثيرة اقتصادياً، بسبب ميزان السلطة [السائد].

أما في هذه الأثناء، فإن النظام في لبنان سعى منذ تأسيسه إلى احتواء تطور طبقة وسطى ذات توجّه علماني، الأمر الذي صعّب عمل الذين يريدون حيازة دعم شعبي للحركات السياسية غير الطائفية، أو كسر سيطرة المجتمعات الإثنية أو الدينيّة على شؤون التعليم والصحة والحياة الخاصة للتابعين لها، بما في ذلك الإصرار على عدم السماح بنظام الزواج المدني. تركز نظام شبيه في العراق في دستور العام ٢٠٠٥، ولكن بعد مرور ما ينيف على خمسين عاماً على صيغة علمانية شمولية، تمكنت من إخضاع جميع المواطنين العراقيين تحت الحكم القومي ذاته، اجتمعت عوامل اختفاء معظم أفراد الطبقة الوسطى التي تتمتع بعقلية حديثة، وسياسات المحتل الأميركي، كي تسمح بتحويل السيطرة على الأحوال الشخصية إلى رجال الدين المسلمين وقادة القبائل الأكراد. تأثرت لدى دراستي هذه المسائل وأخرى مشابهة لها بمداخلتين نظريتين قدّمهما سامي زبيدة. تضمّنت إحداهما ملاحظاته بأنه على الرغم من بروز الهويات [الكيانات] الإثنية والعرقية، بكل تأكيد، في بدايات الفترة الحديثة، إلا أن

المهم من وجهة نظرٍ سياسية هو كيفية، وفي أي ظروف، جرى تسييس هذه الهويات، وبأي طريقة(1). أما الثانية فتضمّنت إدخاله مفهوم الولاء السياسي لوصف الظرف الذي يصبح فيه الدِّين، كمؤشر على الهوية، خاضعاً لسيطرة خوفٍ أكبر بحيث تصبح مؤسّسات المجتمع ومؤسساته الخاصة به، وأحياناً وجود ذلك المجتمع بالذات، في دائرة الخطر(2).

لبنان

نشأ لبنان الحديث كجمهورية في ظل الانتداب الفرنسي، وحصلت البلاد على دستورها الأول في العام ١٩٢٦. منح الدستور هذه البلاد رئاسةً قوية، وبرلماناً واحداً، ومكوّنات إنشاء نظام، وذلك بما يتضمنه من بنود تنصّ على أن المراكز الحكومية والإدارية يجب أن توزَّع بإنصاف بين الطوائف المسيحية والإسلامية المختلفة، وأن يكون الإشراف على الأحوال الشخصية للأفراد بأيدي رؤساء المجتمعات الدينية. جرى الاتفاق بعد أعوامٍ قليلة على تنظيم انتخابات مجلس النواب على أساسٍ طائفي.

انتُخب أول رئيس للبلاد، وكان من الروم الأرثوذكس، في مجلس النواب في العام ١٩٢٦، وذلك لولاية واحدة من أربع سنوات، لكن ما لبثت الفترة أن زيدت إلى ست سنوات في العام ١٩٢٩. انتهت الولاية بفترة من الاضطرابات السياسية الكبيرة وقيام المفوّض السامي الفرنسي بتعليق الدستور في العام ١٩٣٢، وذلك لمنع انتخاب مرشّحٍ مسلم من الأعيان، لخشية المفوض أن يؤدي إلى ضياع المنصب من أيدي المسيحيين. استعادت البلاد الحياة الدستورية في العام ١٩٣٦ بعد أن تسلّم أول رئيسٍ من سلسلةٍ طويلة من الرؤساء الموارنة المسيحيين، وهو إميل إده، منصبه. أدى الإحصاء الذي أجري في العام ١٩٣١، وهو الإحصاء الوحيد الذي أُجري في البلاد، إلى إظهار أن الموارنة هم أكبر طائفة مسيحية في البلاد.

(١) Sami Zubaida, "Religion, community, and class in Iraqi politics and society," The Peter Green Lectures on the Modern Middle East, Brown University, 1 April 2009.

(٢) Sami Zubaida, *Islam, the People and the State: Political Ideas and Movements in the Middle East,* 2nd ed. (London: I.B. Tauris, 1993), 152-154.

كانت هذه الحادثة برمتها مؤشراً هاماً على سببين هامين كذلك. أولاً، قدمت برهاناً حيوياً على الأهمية التي تعلقها النخبة المارونية على تحكمها في منصب الرئاسة، وذلك مع انتخاباتٍ تعرضت للتشكيك الشديد في نزاهتها، وقد حصل إده بموجبها في مجلس النواب على صوت إضافي واحد ضد خصمه اللدود بشارة الخوري. يمكننا قول الأمر ذاته عن أبرز أفراد النخبة ذاتها، وهم الذين كانت لهم مصلحة قوية في التأكد أن أياً منهم لن يخدم سوى فترة رئاسية واحدة، كي يحصل الآخرون على فرصةٍ أفضل في الوصول إلى المنصب الأرفع ذاته. أما السبب الثاني فهو أنه مهما كانت السلطات الرئاسية التي يتيحها الدستور، فإن بإمكان الفرنسيين تعطيلها على الدوام مدعومين، بطبيعة الحال باحتلالهم العسكري للبلاد. برز دليلٌ آخر على قوة هذا القيد في العام ١٩٣٩، أي عندما علّق الفرنسيون الدستور مرةً أخرى عند بداية الحرب العالمية الثانية، كما أقدموا على حلّ المجلس التمثيلي، ولم يلبثوا بعد ذلك أن أقالوا الرئيس إده ذاته.

استؤنفت الحياة السياسية تحت الضغوط البريطانية في العام ١٩٤٣، وقد جرت انتخابات أدت إلى نصرٍ حققه بشارة الخوري فأصبح رئيساً لما هو لبنان المستقل. توصّل الخوري إلى الميثاق الوطني غير المكتوب مع السياسي المسلم البارز رياض الصلح، قبل وقتٍ قصير من الانتخابات. رسّخ الميثاق تفاهمين أساسيين منوطين بالعلاقة بين الطوائف. التفاهم الأول هو أن الرئيس وقائد الجيش يجب أن يكونا من المسيحيين الموارنة، في حين يكون رئيس الوزراء من المسلمين السنّة، بينما يكون رئيس المجلس النيابي من المسلمين الشيعة. أما التفاهم الثاني فهو أن يكون التمثيل المسيحي ـ الإسلامي في المجلس النيابي، والمراكز الإدارية العليا بنسبة ٦ إلى ٥ لمصلحة المسيحيين.

كانت إحدى النتائج الرئيسة لأول هذين التفاهمين، كما يشير فواز طرابلسي، هي تقييد سلطة الرئيس إلى حدّ ما بسبب علاقته السياسية مع رئيس الوزراء المسلم[1].

(١) Traboulsi, *A History of Modern Lebanon*, 110-111.

كان يُمكن لطرابلسي أن يضيف أن جعل قائد الجيش من الموارنة يفتح الطريق إلى إمكان وجود رئيسٍ من العسكر، الأمر الذي حدث بالفعل في العام ١٩٥٨، ومجدداً في العامين ١٩٩٨ و٢٠٠٧.

تمتع النظام السياسي اللبناني الناشئ بثلاث مزايا. الأولى هي ضرورة المحافظة على دولة ضعيفة وجيشٍ صغير، على أساس تجنّب خطر قيام أي مجموعة طائفية معينة باستخدام بُنى الدولة للهيمنة على الطوائف الأخرى. أما المزية الثانية فهي متفرعة من الأولى وتهدف إلى ضمان افتقاد البلاد لأي قدرة تمكّنها من الدفاع عن نفسها ضد جارتيها الأقوى، سورية وإسرائيل. أما بالنسبة إلى المزية الثالثة فهي تثبيت نخبة التجار ورجال الأعمال المتزايدة ذاتياً، التي استخدمت حظوتها عند الرئاسة، واستغلت تحكّمها في العملية السياسية لتكوين وحماية سياسات تعبّر عن مصالحها في الانفتاح الاقتصادي، وحرية التبادل التجاري، والحد الأدنى من القوانين التي تقيّدها، والضرائب المنخفضة، في الوقت الذي تحدّد التقديمات الاجتماعية القليلة التي توفّرها للجماعات الطائفية المختلفة. يقول طرابلسي بأن هذه النخبة الأوليغارشية التي اتحدت فيما بينها في زمن الاستقلال كانت تتألف من نحو ثلاثين عائلة، وكان محورها «تكتلاً» يتألف من شقيقَي بشارة الخوري، وأولاده، ودزينة من العائلات المرتبطة بهم، والتي تمتلك احتكارات للمحاور الأساسية للقوة الاقتصادية[١].

توضحت أكثر الأهمية التي علّقتها النخبة على هذه البُنى بظهور المنافسة الشرسة بين زعماء الموارنة أنفسهم، حيث تمكّن أحدهم، وهو بشارة الخوري من الحصول على تعديلٍ موقت يسمح له بالبقاء في منصبه لفترة ولاية ثانية. لكنه تمكّن من ذلك بعد التلاعب بنتائج انتخابات العام ١٩٤٧ بطريقة صارخة، بحيث كانت كافية لتوحيد معظم البلاد ضده، وحيث اضطر أخيراً إلى الاستقالة في العام ١٩٥٢، بعد أن رفض الجيش، الذي كان بقيادة فؤاد شهاب، القائد الذي لقي تقديراً كبيراً في البلاد، دعمه ضد أشد خصومه. تولى كميل شمعون الحكم بعد خوري. فأثار بدوره

---

(١) Traboulsi, *A History of Modern Lebanon*, 110-111.

معارضة أكبر عندما حاول بأسلوبه الاستبدادي، وخططه، الحصول على فترة ولاية ثانية غير شرعية، حيث تطورت هذه المعارضة إلى حربٍ أهلية مصغّرة، أدت إلى بروز فؤاد شهاب كأول رئيس عسكري منتخب في البلاد، وذلك في العام ١٩٥٨.

لقي شهاب، بالرغم من التقدير الذي أظهره الشعب عموماً له، مشاكل بدوره[1]. وقد كان شهاب حريصاً على إصلاح مؤسسات البلاد، وعلى إدخال خدمات الدولة إلى المناطق الأكثر فقراً خارج بيروت. نجحت سياساته في توسيع المركزية في إغضاب عددٍ من قادة الطوائف في البلاد، الذين شعروا بأن هذه السياسات تمثل تهديداً لهم، سواء في قواعد نفوذهم المحلية، أو في آمالهم بالوصول إلى المنصب الأرفع في البلاد بالنسبة إلى الموارنة. كانت النتيجة نشوء أزمة سياسية أخرى، بدّدها إعلان شهاب أنه ينوي التقيّد ببنود الدستور التي تسمح له بولاية واحدة فقط، وما لبث أن استقال في الوقت المحدد.

أما مسألة هل خدم ذلك المصلحة القومية للبلاد فتلك شأن آخر. افتقد خليفة شهاب، أي شارل حلو، الذي انتقاه شخصياً، ليس قاعدة شعبية خاصة به فحسب، بل واجه تحدياتٍ خطيرة مثّلها الانهيار الغامض لأحد أهم المصارف في البلاد، وهي مسألة رافقتها شكوك كبيرة، في العام ١٩٦٦، وكذلك عواقب الهزيمة التي لقيها العرب في حرب حزيران/يونيو من العام ١٩٦٧، وظهور المقاومة الفلسطينية المسلحة التي أعقبت ذلك، والتي اتخذت بعض قواعدها في المخيّمات الفلسطينية الموجودة على الأرض اللبنانية.

حدث ما هو أسوأ من ذلك في ظل الرئاسات المتعاقبة لسليمان فرنجية (١٩٧٠ - ١٩٧٦)، وإلياس سركيس (١٩٧٦ - ١٩٨٢)، وبشير الجميّل (اغتيل في العام ١٩٨٢). أما الانحياز الواضح الذي أظهره هؤلاء الرؤساء الثلاثة لمصلحة القوات المسيحية ضد المسلمين واليساريين والفلسطينيين، فقد كان أحد الأسباب الرئيسة للحرب الأهلية

---

(١) Oren Barak, *The Lebanese Army: A National Institution in a Divided Society* (AL-bany, NY: SUNY Press, 2009), 37-38.

الطويلة التي اندلعت في العام ١٩٧٥. كان الانحياز المستمر مسؤولاً جزئياً كذلك عن طول مدة الحرب، الأمر الذي شجّعها على الاستمرار حتى اجتمع قادة الأحزاب المنهكون لتوقيع اتفاق الطائف في المملكة العربية السعودية في العام ١٩٨٩.

لكن بالرغم من أن الهدف الأساس من وراء هذا الاتفاق، كان إعادة تشكيل النظام الطائفي بطريقة تسمح بإعادة التعاون السياسي ما بين الطوائف، كان كذلك أشخاص بين الموقّعين يأملون أن يمهد هذا الاتفاق الطريق أمام السياسة الوطنية لتجاوز الانقسامات الطائفية. لم يكن هذا هو ما حدث فعلاً. تمثّل أحد الأسباب في أن الحرب الأهلية ذاتها، التي جرت بشكلٍ كبير ضمن خطوطٍ طائفية أساساً، لم تسبب التهجير بالجملة لمعظم السكان إلى مناطق [مشاع] منظمة بشدة، ومحمية وكثيفة سكانياً فحسب، بل شجعت كذلك على صعود المليشيات الطائفية المحلية والقوية، وأهمها تلك المرتبطة بحركة حزب الله الشيعية السياسية، التي تتلقى دعماً مادياً كبيراً من شيعة إيران. أما الأمر الآخر الذي يُمكن للمرء أن يجادل فيه فهو أن التعديل الذي أدخله اتفاق الطائف على الدستور، والذي صادق عليه أعضاء البرلمان اللبناني في العام ١٩٩١، تضمن الاتفاق على أهدافٍ وطنية كانت أكثر صعوبة من قبل، وذلك بتقليص سلطات الرئيس المسيحي لمصلحة رئيس الوزراء المسلم السنّي، ورئيس مجلس النواب الشيعي. لم يقتصر الأمر على أنه لم يعد بمقدور الرئيس ترؤس جلسات مجلس الوزراء، لكنه خسر كذلك حقّه الهام في حل المجلس.

تقلصت السلطة الرئاسية أكثر من ذلك عندما تحوّل الرؤساء المتعاقبون إلى ما يشبه الدمى للاحتلال العسكري السوري للبلاد، الذي استمر حتى العام ٢٠٠٥. برز هذا الإذعان بشكلٍ أوضح في مناسبتين، الأولى في العام ١٩٩٥، والثانية في العام ٢٠٠٥، أي عندما فرض السوريون تعديلات على الدستور على يد مجلس النواب الذي كان خاضعاً لنفوذهم، وهي التعديلات التي قضت بتمديد ولاية الرئيس في

منصبه من ست سنوات إلى تسع[1]. يجدر بنا أن نلاحظ كذلك بأنه منذ اتفاق الطائف كان اثنان من ثلاثة رؤساء من العسكريين، وهما العماد إميل لحود، وميشال سليمان بعد العام ٢٠٠٧. نلاحظ كذلك أنه حتى بعد الانسحاب السوري، فإن سلطات هذين الرئيسين كانت مقيدة بانقسام البلاد في هذا الوقت إلى نصفين على يد تحالفَين سياسيين متخاصمين، أحدهما ذو غالبية شيعية، والآخر يتكوّن من خليط من الجماعات السنّية والمسيحية.

أما القتال الشرس الذي دار في شهر أيار/مايو من العام ٢٠٠٨، فكان مثالاً نموذجياً على مرونة النظام الطائفي الذي بُعث مجدداً، وعلى ضعف الحكومة المركزية بقيادة الرئيس سليمان والجيش. بدأ النزاع رداً على ما اعتبره حزب الله وحلفاؤه مطلباً غير مقبول لإقفال شبكة الاتصالات الخاصة به بدعوى أنها غير شرعية. تصاعد القتال بعد ذلك ليشمل معظم مناطق وسط البلاد وشمالها، ولم ينتهِ إلا عندما وافقت الحكومة على إلغاء قرارها الأساسي. كانت مساهمة الرئيس سليمان في حل النزاع ـ الذي تمثّل أولاً في عدم استخدام الجيش إلا في محاولة الفصل ما بين فريقين متنازعين، وليس لفرض إرادة الحكومة، وإصراره بعد ذلك على تراجع الحكومة عن قرارها، الأمر الذي لقي انتقادات كثيرة ـ مثالاً على الحد الأقصى الذي يُمكن للرئيس فعله في ظروفٍ كهذه: إيجاد صيغة للحفاظ على السلم الأهلي، ومنع الجيش من الانجرار إلى قتالٍ، الأمر الذي كان سيُنظر إليه في النهاية على أنه انحياز إلى جانب جماعة من المواطنين ضد جماعة أخرى.

إن الدروس المستقاة من هذه الأزمة هي في منتهى الوضوح. يتعلق أحدها ليس بمرونة النظام الطائفي فحسب، بل بالطريقة التي يتبعها لتقوية نفسه عندما يُواجَه بتهديداتٍ تنال وجوده، سواء أتت من الحرب الأهلية، أو من محاولات كتلك التي جرت في الطائف لتكوين مؤسسات وطنية أقوى للحلول محله. يُمكن للمرء أن يلاحظ في واقع الأمر شيئاً يشبه الحلقة المفرغة، التي تقوى بموجبها مؤسسات [منظمات]

(١) Traboulsi: *History of Modern Lebanon*, 245.

طائفية بينما تضعف الحكومة المركزية فيما يتعلق بعدم جباية الضرائب، وعدم القدرة على توفير الأمن الداخلي. يشجع ذلك بدوره اعتماداً أكبر على القيادة الطائفية. أما الدرس الرئيس الآخر فهو أن الرؤساء اللبنانيين عجزوا، بصورة منتظمة، عن تكوين سلطتهم الخاصة بهم. يتركهم هذا الواقع من دون أي بديل من الجهود الدبلوماسية التي هي في منتهى الصعوبة، وذلك في محاولة منهم لإطفاء فتيل التوتّرات حيثما تمكنوا من ذلك، لمصلحة منع نشوب جولةٍ أخرى من الحرب الأهلية.

العراق

تحوّل العراق إلى النظام الجمهوري نتيجة إلغاء النظام الملكي في إثر انقلابٍ عسكري جرى في شهر تموز/يوليو من العام ١٩٥٨. تسلم رئاسة الوزراء بعد ذلك الانقلاب العميد عبد الكريم قاسم الذي كان واحداً من أبرز قادة الانقلاب. تحول الانقلاب، بسرعة كما حدث في مصر، إلى «ثورة» مع ما يرافق ذلك من الرموز الثورية والممارسات المعتادة بما في ذلك الاحتفالات العامة في ساحة أعيدت تسميتها بميدان التحرير، والمحاكمات الصورية لأبرز زعماء النظام القديم، وإلغاء معاهدة الدفاع مع بريطانيا، بالإضافة إلى سلسلة من الإجراءات الشعبية التي تضمّنت إصلاحاً كاسحاً لملكية الأراضي، ألغى معظم الملكيات الزراعية الكبيرة.

تحول قائد الانقلاب، بصورةٍ أسرع من تلك التي جرت في مصر، إلى الدكتاتورية الشخصية، وكان مقتنعاً بحزم، كما أشار تشارلز تريب، بأن درجة معينة من السيطرة المباشرة في البداية كانت ضرورية لبقائه، واقتنع كذلك بأنه يمثّل العراقيين، وبأنه يستطيع وحده تحديد المصلحة العامة[1]. يلاحظ تريب كذلك أن قسماً هاماً من هذه العملية يكمن في اكتشاف قاسم «سهولة الوصاية في نظام مسخّرٍ سلفاً للسيطرة

(١) اقتباس من Hanna Batatu, *The Old Social Classes and the Revolutionary Movements of Iraq: A Study of Iraq's Old Landed and Commercial Classes and Its Communists, Ba'thists and Free Officers* (Princeton, NJ: Princeton University Press, 1978), 835-836; Charles Tripp, *A History of Iraq* (Cambridge: Cambridge University Press, 2000), 151.

المركزية والهرمية»[1]. لكن، لسوء حظه، أدى هذا التركيز للسلطة في يديه إلى عزله عن القوى الشعبية التي ساندته في البداية، وعن الضباط القوميين العرب في الجيش، الذين تخلوا عن رغبتهم في ترويج فكرة الوحدة مع مصر وسورية. اغتيل قاسم في خلال انقلابٍ عسكري جرى في شهر شباط من العام ١٩٦٣. عُرضت جثته بعد ذلك على شاشة التلفزيون العراقي بغية إقناع مناصريه المتشككين بأن «القائد الأوحد» قد مات فعلاً.

لم يستمر الرئيسان التاليان للعراق طويلاً في سدة الحكم. قُتل الأول، وهو عبد السلام عارف في حادث تحطم طائرة حوّامة في العام ١٩٦٦. أما الثاني، وهو شقيقه الذي خلفه في الحكم، عبد الرحمن عارف فقد خُلع عن منصبه في العام ١٩٦٨ في إثر انقلابٍ عسكري آخر قاده الجنرال أحمد حسن البكر، بالاشتراك مع عددٍ صغير من أعضاء حزب البعث في العراق، وكان من بينهم قريب البكر الشاب صدّام حسين. تمتع البكر، الرئيس الجديد، بالسلطة الأقوى عدة سنوات. لكن مع حلول السبعينيات من القرن الماضي تمكّن صدام حسين من إزاحته تدريجاً عن السلطة، وهو الذي استخدم الحزب لتكوين قاعدة جديدة له، كانت كافية في أواخر السبعينيات للسيطرة على الجيش، ثم عمد بعدها إلى إزاحة البكر، الذي كان في الخامسة والستين من عمره، كلياً عن السلطة، في انقلاب داخلي حدث في شهر تموز/يوليو من العام ١٩٧٩. أما تحوّله من الصفوف الخلفية للحزب إلى قائدٍ قومي فبرز بوضوح في تغييره الزي الذي يرتديه، أي من البذلة المقلمة pinstripe suit وربطة العنق، إلى مزيج من الأزياء الملونة المصمّمة للتركيز على دوره كقائد لجميع الطبقات والمهن والجماعات التي تشكّل المجتمع العراقي المتنوع.

يمكننا تقسيم رئاسة صدام حسين زمنياً إلى ثلاث فترات: الحرب الطويلة مع إيران الثورية (١٩٨٠ - ١٩٨٨) وفترة قصيرة من إعادة الإعمار التي تلت الحرب (١٩٨٧-١٩٩٠)؛ وأخيراً فترة العزلة والعقوبات الدولية بعد احتلال العراق الكويت

(١) Tripp, *A History of Iraq*, 151-152.

في العام ١٩٩٠، وهي الفترة التي انتهت بقلبِ نظامه نتيجة للاحتلال الأميركي - البريطاني لبلاده في العام ٢٠٠٣. يمكننا النظر إلى فترة حكم صدّام حسين على أنها تدريب محدد على تكوين رئاسة قوية لمدى الحياة، مع استخدامه مزيجاً من السلطة المركزية، وحزباً جيد التنظيم لكنه خاضع تماماً، وأسلوباً شخصياً فريداً في نوعه في الحكم، ومجموعة من المستزلمين الذين يثق بهم، يُعزز ذلك كله مداخيل ضخمة من النفط قد استخدمها من أجل تكوين شبكة ضخمة من الرعاية، التي جمعت معظم السكان في نظامٍ من المكافآت للقلة وعقوبات مريعة للذين حاولوا معارضة النظام علناً.

أما لو تمكّن صدّام حسين من فهم التهديدات التي واجهها بعد الهجوم على مركز التجارة العالمية في الولايات المتحدة، التي صدرت عن كبار مسؤولي إدارة جورج دبليو. بوش، لكان يُحتمل أن يستمرّ رئيساً على مدى العقود الباقية من حياته، ولكان ورثه إما أحد أولاده، وإما زميل مقرّب منه إذا ما تمكن من حشد مساندة حزب البعث له. لكنه أُزيح عن الرئاسة وهو في الخامسة والستين، ما فسح في المجال أمام ظهور نوع مختلفٍ تماماً من أنظمة الحكم، بالرغم من أنه نظام ساهم، عن غير قصد، في تكوينه.

ثمة قدرٌ قليل من الشك في أن الرئيس حسين نفسه كان علمانياً قلباً وقالباً، إلا أن بعض السياسات التي اتّبعها ـ وعلى الخصوص حربه مع إيران وذلك العقد من السنين من العقوبات الدولية الذي تبعها ـ قد أسفرت عن نتائج غير مقصودة تمثّلت في الإضرار بموقع الطبقة الوسطى ذات التوجه القومي والعلماني. نلاحظ في الوقت ذاته أن هذه السياسات أثارت مخاوف مبرّرة بين شرائح من المجتمع الشيعي، التي دارت حول المخاطر التي يمثّلها هو ونظامه على طقوسهم الدينية، وعلى روابطهم مع إيران، وكذلك على مصالحهم[1]. في حين أن أعداداً كبيرة من الطبقات الحضرية القديمة المتخصصة فرّت، إلا أن الأعداد الكبيرة من العراقيين التي بقيت بدأت

(١) Zubaida, "Religion, community, and class in Iraqi politics and society."

بتطوير شبكات طائفية خاصة بها، وهي فعلت ذلك إما لمواجهة الأحوال الاقتصادية القاسية التي خيّمت في التسعينيات من القرن الماضي، وإما بالنسبة إلى بعض الفرق الشيعية، لتأليف خليطٍ من المؤسسات الشعبية والدينية بغية معارضة النظام.

كان الوضع كذلك عندما بدأت سلطة التحالف الموقتة برئاسة السفير بول بريمر عملها على إعادة الإعمار على صعيد البلاد، وبناء الديمقراطية في بغداد، وذلك في شهر أيار/مايو من العام ٢٠٠٣. بدا في ذلك الوقت أنه من الطبيعي إقامة نظام من التمثيل السياسي يستند بشكلٍ أكبر إلى الاعتبارات الطائفية والعرقية والدينية أكثر مما يستند إلى الانتماء القومي، وهو نظام استند في أول مجلس حكم أقامه إلى صيغةٍ تضم أربعة عشر عضواً شيعياً، وخمسة أعضاء من الأكراد، وأربعة أعضاء من العرب السنّة[1]. تجمعت عدة عوامل ـ مثل اعتبار أن حزب البعث المحظور مؤسسة سنيةً في الغالب، والدور الهام الذي أنيط بآية الله السيستاني في تنظيم الرأي الشيعي في البلاد وتوجيهه، ووجود عدد من المنفيين الشيعيين النافذين مثل أحمد جلبي، الذين يفتقدون قواعد شعبية خاصة بهم ما عدا عدداً قليلاً من مناصريهم المحليين من الشيعة ـ وشجّعت على اعتماد العقلية ذاتها والعملية ذاتها. ساهم التحالف الخاص القائم بين واشنطن والعراقيين الأكراد، واستعداد الأميركيين للسماح لهم بالتمثّل في بغداد بزعيمين تقليديين لهم، أي مسعود البرزاني وجلال الطالباني، في هذا التوجّه ذاته.

برز تسييس الاختلافات الطائفية في مجالٍ هام آخر وهو وضع مسودة دستورٍ جديدٍ للبلاد في العام ٢٠٠٥، مع لجنة الصياغة التي كانت برئاسة الزعيم الجريء للجناح العسكري في المجلس الإسلامي الأعلى في العراق، الذي يعد واحدة من مؤسستين رئيسيتين للطائفة الشيعية. أما العلاقات مع السنّة الذين وافقوا على المشاركة فقد كانت متوتّرة، ولم يوافق في النهاية على حضور حفلة التوقيع سوى

(١) Raad Alkadiri and Chris Toensing, "The Iraqi Governing Council's sectarian hue," Middle East Research and Information Project, *MER Online*, 20 August 2003, http://www.merip.org/mero/mero82003.

ثلاثة من أصل خمسة عشر عضواً من أعضاء اللجنة، وبدا أن أحداً منهم لم يكن على استعدادٍ للتوقيع. لحظ الدستور الجديد الطبيعة الانقسامية لمجمل سكان البلاد وذلك في مادتين في مقدمته. أشارت المادة الأولى إلى أن البلاد «دولة اتحادية»، أما المادة الثالثة فعرّفت العراق بأنه بلد «متعدد القوميات، والأديان، والطوائف»[١]. إن مفهوم الفدرالية الذي يعارضه عدد كبير من السنّة كان بمنزلة تنازل للأكراد، وذلك كوسيلة للسماح لهم بالمحافظة على قوانينهم، وحقوقهم، وعاداتهم الخاصة بهم، التي تطورت كلها بشكلٍ منفصلٍ عن تلك الموجودة في بقية أنحاء العراق. يُمكن النظر إلى الاعتراف بالاختلافات الطائفية ليس على أنه اعتراف بالسيطرة الشيعية فحسب - وهي الطائفة التي تعد عادةً أكبر من ضعفَي السنّة والأكراد معاً - بل خطوة نحو تكوين سلطاتٍ وإجراءاتٍ منفصلة بالنسبة إلى تنظيم مسائل الأحوال الشخصية. وقد لقيت هذه الخطوة انتقاداً فورياً من قبل الناشطات من النساء، لأنها تنقل نساء العراق من القانون القومي الموحد إلى قانون مجزأ يتحكم فيه القادة الدينيون للمجتمعات المختلفة، أي كما هو الأمر في لبنان، وإسرائيل، والهند[٢].

ثمة عنصر هام في موضوعنا هذا، كان كامناً، ولربما لا يزال، في خلفية النقاشات، وهو الرغبة في استعارة بعض أوجه النموذج اللبناني، لكن من دون الوصول إلى حد وضعها بشكلٍ تفصيلي. يُمكننا ملاحظة هذه النقطة، على سبيل المثال، في المادة ٩ من الدستور عندما تشير إلى جيش يتشكّل بحسب «الاعتبارات الضرورية للتوازن» الطائفي. يمكننا ملاحظة هذا الجانب كذلك في خضوع الرئيس لرئيس الوزراء الذي يجب أن يكون شيعياً بالتأكيد، وذلك بالنظر إلى القوة الانتخابية لمجتمعات الشيعة.

أما الأمر الذي غاب تماماً [عن نص الدستور] فقد كان مجموعة الإجراءات

---

(١) Raad Alkadiri and Chris Toensing, "The Iraqi Governing Council's sectarian hue," Middle East Research and Information Project, *MER Online*, 20 August 2003, http://www.merip.org/mero/mero82003. تُرجم عن صحيفة الواشنطن بوست عدد، 12 oct 2005، المنسوب إلى Associated Press.

(٢) Najde al-Ali and Nicola Pratt, *What Kind of Liberation? Women and the Occupation of Iraq* (Berkeley: University of California Press, 2009), 115.

المتعلقة بتقاسم المناصب الإدارية ومراكز الفئة الأولى ما بين مختلف الطوائف، الأمر الذي تطور في لبنان على مرّ السنين. وجد السياسيون مهمة صعبة في انتظارهم عندما حان الوقت لتوزيع المناصب بعد الانتخابات التي جرت في شهر آذار/مارس من العام ٢٠١٠، والتي تسببت بمأزقٍ ما بين القائمة العراقية التي يترأسها إياد علاوي، وهي خليط من السنّة، والشيعة، وآخرين، وبين القائمة الشيعية الأكثر صلابة التي يرأسها رئيس الوزراء المنتهية ولايته نوري المالكي. أما ما زاد من تعقيد الأمور أكثر من ذلك، فإن موارد البلاد التي تديرها الحكومة والوزارات المختلفة، كانت أكبر بمقدارٍ كبير من تلك الموجودة في لبنان، وهي كذلك أكثر إثارة للنزاعات، ما يتيح الحصول على مداخيل هامة من النفط، بالإضافة إلى إدارة جيشٍ كبيرٍ جداً، وقوة أكبر من رجال الشرطة وأفراد الأجهزة الأمنية الأخرى. تبيّن بعد ذلك بأن هذه العملية طويلة جداً وتترافق مع قدرٍ كبيرٍ من الحدة، التي استغرقت ما يزيد على ثمانية أشهر من المساومة على تفاصيل بنود التحكم، والنفوذ، والميزانيات، وبعد ذلك (اعتباراً من ١ كانون الثاني/يناير ٢٠١١) بقيت الوزارات الأساسية شاغرة، مثل وزارات الدفاع، والداخلية، والأمن القومي[١]. لا يستغرب المرء كذلك أن تعتمد هذه المفاوضات على المزيد من الاستقراض، وعلى سبيل المثال، أن تتضمن خطة شبيهة بالصيغة اللبنانية، تقضي بأن يكون رئيس الوزراء شيعياً ورئيس مجلس النواب سنياً.

أما فيما يتعلّق أخيراً بدور الرئيس فقد تعرّض للتراجع مرتين حتى الآن، وكانت المرة الأولى عن طريق جعله كردياً، والثانية تمثّلت في إعطائه صلاحيات دستورية محدودة، بالإضافة إلى حدّ أقصى من الحكم هي فترتان رئاسيتان من أربع سنوات لكل واحدة. تمكّن الرجل ذاته، أي جلال طالباني، الذي انتُخب أولاً في العام ٢٠٠٥، ثم أُعيد انتخابه في العام ٢٠١٠، من إظهار بعض القدرة في محاولته إيجاد مخرجٍ من خلال الطريق الطائفي المسدود، وفي تقديم النصح، وفي بعض

(١) Kadhim Ajrash and Nayla Razzouk, "Iraq names officials, leaves security appointments unfilled," *Bloomberg News*, 13 February 2011, http://www.bloomberg.com/news/2011-02-13/iraq-names-officials-leaves-security-appointments-unfilled.html.

المناسبات تقديم اقتراحاتٍ حول أفضل الطرائق لتوزيع الوزارات الأساسية بين الطوائف[1].

تُعتبر فرصة صمود هذه الترتيبات قضية أخرى. فربما من حسن حظ العراق أن يكون قائد الجيش سنّياً، ولذلك لا يُعتبر مرشحاً مؤهلاً للرئاسة. يمكننا مع ذلك أن نتخيّل قائداً آخر في المستقبل، أو حتى أحد السياسيين من الشيعة، وهو يقرر استخدام نفط البلاد ومواردها الأخرى لتنصيب نفسه رئيساً قوياً، ويستخدم طرائق تذكّرنا بتلك التي استخدمها صدّام حسين.

أنتجت التجربة اللبنانية في فترة ما بعد الاستقلال نموذجاً من الطائفية السياسية، الذي يُمكننا القول بأنه جرى استنساخه عراقياً في مرحلة ما بعد صدّام. يتضمّن ذلك تطوير نظام تمثيلي في إطار حدود الطوائف على الأغلب، ويُدار على يد رئيس وزراء قويٍ، ويعتمد على نظامٍ من القواعد والممارسات المصمّمة لتسهيل استيعاب الطوائف، وتحديد مصادر التوتر الظاهرة مثل وجود الميليشيات المسلحة. يُظهر لنا التاريخ كذلك بأن أنظمة كهذه تستغرق عدة عقود من التجربة والخطأ لتنقيتها، لأنها تسعى إلى تقييد الصيغ العلمانية من التعبير، وتجنّب خطر الانزلاق إلى صيغة شديدة من التعصب العرقي الذي يعمد إلى المبالغة في الاختلافات العرقية بغية الحشد الجماهيري، ضد القادة «المعتدلين»، كما هي ضد «الآخر» الذي يُعتبر طائفياً.

رأينا أن العراق المعاصر لا يزال في بداية تشكيل الصيغة ذاتها مع رئاسةٍ ضعيفة، لكننا لم نلحظ حتى الآن، ممارسات راسخة من تقاسم السلطة بين القادة الطائفيين. لكن ما يصعّب الأمور أكثر من ذلك كون تلك الصيغة ذات سمات غير موجودة في لبنان، وعلى الخصوص جيش كبير ومجرّب في ميادين القتال، وكذلك توقعات توافر مداخيل كبيرة جداً من النفط، ما أن يعود إنتاج النفط إلى ذروته التي بلغها في فترة

(١) على سبيل المثال Steven Lee Myers, "Iraqi prime minister is given 30 days to form new government," *New York Times*, 26 November 2010.

السبعينيات من القرن الماضي. كان استخدام هذه المداخيل الهائلة لأهدافٍ سياسية مقيّداً بالنزاعات القائمة بين زعماء الشيعة البارزين، وكذلك بسبب دور الجيش في مواجهة عدوٍ إرهابي مشترك، لكن يُمكن للمرء أن يتصوّر بروز رئيس وزراء يتمتع بالقوة، مثل نوري المالكي، الذي استخدم موارد هائلة كانت رهن سلطاته ـ بما في ذلك دوره كقائدٍ أعلى، وكذلك سلطاته الشخصية أقله على جهازين استخباريين ـ من أجل تكوين نظامٍ ثنائي من الحكم المركزي، يسمح له بحكم العراق بفاعلية، وذلك بالاشتراك مع رئيسٍ ضعيف هو في الوقت ذاته أحد حكام الأمر الواقع في كردستان العراق.

الفصل السابع

الدول الملكية الأمنية في الأردن، والمغرب، والبحرين وعُمان

لاحظ تقرير صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية في بيروت في مطلع التسعينيات من القرن الماضي، بأن الملوك العرب الذين تمكنوا من النجاة من الانقلابات العسكرية، «تبنوا نمط النخبة العسكرية ـ التقنية في عدة أوجهٍ»[1]. يستدعي هذا التوصيف اهتماماً مناسباً سواء لجهة المسارات المتماثلة التي يتّبعها قادة الجمهوريات والممالك، أو للطريقة التي يستنسخ بها الملوك ـ وعلى الخصوص ملكا الأردن والمغرب ـ بعض ممارسات رؤساء الجمهوريات، بغية البقاء في الحكم فقط. لا يوفّر النظام الملكي إلا القليل من الأمور الإضافية بطريقة شرعية في العالم العربي، لذلك يضطر الملوك إلى زيادتها عن طريق استخدام الأجهزة الأمنية الحاضرة على الدوام، وجيشٍ خاضعٍ لهم، والانتخابات التي يجري التلاعب بنتائجها. تتشارك هذه الأنظمة الملكية في عددٍ من الاستراتيجيات ذاتها التي نجدها في الجمهوريات، نذكر منها على الخصوص الجهود الحثيثة التي تُبذل في تكوين انطباع من الشرعية الدستورية الأساسية للدولة.

يؤدي بنا ذلك إلى مسألة الخلافة بوصفها الفرق الرئيس الوحيد ما بين الملوك والرؤساء لمدى الحياة. يبدو أن الملوك يتمتعون بمزية من هذه الناحية، وهي تدريب أبنائهم ليكونوا مقبولين وملوكاً في المستقبل، الأمر الذي يثير عدداً أقل من المشاكل مما في الجمهوريات. يميل الملوك إلى الحرص على الزواج المبكر وإنجاب البنين باستثناء بن علي وبوتفليقة، على سبيل المثال. لكن يجب علينا كذلك أن نلاحظ،

(١) Khair el-Dine Hasseb et al., *The Future of the Arab Nation: Challenges and Options*, trans. R.M. Dennis (London: Routledge, 1991).

حتى بالنسبة إلى الملوك، أن تغيير الرأي والاستبدال المفاجئ أمر محتمل. وبهذه الحال لاحظنا أن إمرار السلطة من الوالد إلى الولد مضى من دون أي حادث في المغرب، إلا أنه في الأردن تم تجاهل نقل السلطة إلى طلال، نجل عبد الله الأكبر، بحيث أعطيت إلى حسين في مطلع الخمسينيات من القرن الماضي. اتخذ الملك حسين بدوره وهو على سرير الموت، بعد مرور نحو خمسين عاماً، قراراً بتعيين ابنه عبد الله على عرش المملكة، بدلاً من شقيقه حسن، الذي أمضى في ولاية العهد مدة طويلة.

ثمة عوامل أخرى تشير إلى بعض الفروق ما بين الممالك والجمهوريات العربية، من حيث تمتّع الملوك بحماية أكبر من اتهامات الفساد الشخصي، وقدرتهم على الحفاظ على الولاءات التقليدية التي رسخها بين مختلف فئات رعاياهم أسلافهم من الملوك، وعلى الخصوص بين عشائر محددة.

قلّد الملوك العرب ممارسة شرعنة الأنظمة التي طوّرها جيرانهم من الرؤساء. وهي تشتمل خصوصاً على استخدام الشرعية الدستورية والانتخابات لملء البرلمان بمناصريهم من النواب مع ما يترتب عليه ذلك من المشاكل التي تُثار بشأن التنديد بسوء إدارة الانتخابات، والاستبعاد، وسوء النية.

الملوك الهاشميون في الأردن

تأسست مملكة شرق الأردن في العام ١٩٢٢ لتكون إقطاعاً للأمير عبد الله، أحد أفراد الأسرة الهاشمية في الجزيرة العربية، الذي حارب مع الحلفاء ضد العثمانيين الأتراك في خلال المراحل الأخيرة من الحرب العالمية الأولى. كانت هذه الدولة تحت مظلة إدارة الانتداب البريطاني على فلسطين، لكنها استُثنيت عمداً من الأراضي المخصصة لتأسيس وطنٍ قومي لليهود. تحوّل شرق الأردن إلى مملكة مستقلة، وبقي عبد الله حاكماً عليها في العام ١٩٤٦. حازت حكومة المملكة اعترافاً دولياً في العام ١٩٥٠ بسيادتها على جزء من فلسطين ما قبل العام ١٩٤٨، أي تلك المناطق التي تُعرف الآن بالضفة الغربية.

اضطر الملك عبد الله وخليفتاه، حسين (١٩٥٣ ـ ١٩٩٩) وعبد الله (١٩٩٩ ـ) إلى مواجهة طائفة فريدة من المشاكل بالنظر إلى تاريخ تأسيس المملكة، وموقعها الجغرافي، المحشور ما بين إسرائيل، والعراق، وسورية، والمملكة العربية السعودية، إضافة إلى افتقادها التام تقريباً الموارد الاقتصادية. اشتملت هذه المشاكل على وجود أعدادٍ كبيرةٍ من السكان من ذوي أصلٍ فلسطيني، وعلى توتّراتٍ مع جيران المملكة من العرب واليهود، فضلاً عن اعتماد الأردن على قدرٍ كبيرٍ من المساعدات الخارجية.

استمر النظام بالرغم من اغتيال الملك عبد الله في العام ١٩٥١، وحدوث مؤامرة عسكرية فاشلة لقلب نظام الملك حسين في العام ١٩٥٧. كان صمود النظام نتيجة للمساندة الداخلية الصلبة للنظام الملكي من الجيش، ومن الجنوب الذي تسكنه العشائر، وكذلك من التحالف غير الرسمي ما بين إسرائيل، والولايات المتحدة، وحلفاء أميركا من العرب، وهو التحالف الذي يستند إلى حرص هذه الأطراف المتبادل على وجوب عدم السماح للأردن بالوقوع في أيدي الفلسطينيين أو الوطنيين المتطرفين.

ثمة كذلك عاملان في منتهى الأهمية. الأول، كان التركيز الأكبر للسلطة الملكية الأردنية، الذي نتج من التعديلات التي أُدخلت على دستور العام ١٩٥٢. ساهم ذلك التعديل بقدرٍ كبير في تغيير ميزان القوة ما بين الملك ووزارته، وبين البرلمان والسلطة القضائية. يقدم لنا التعديل الذي جرى في العام ١٩٨٤ مثالاً جيداً، وذلك عندما مُنح الملك صلاحية إضافية لتعليق الانتخابات البرلمانية.

أما العامل الثاني فقد كان المهارة التي أظهرها الملك حسين في إدارة مجموعة من الأولويات التي بدت متناقضة في أحيانٍ كثيرة. أظهر الملك مهارة استثنائية في السير فوق الحبل المشدود ما بين المطالب الإسرائيلية، والفلسطينية، والعربية، والغربية من جهة، وبين مطالب الشرائح المتنوعة لشعبه من جهة أخرى. حكم الملك في بعض الأوقات مع برلمان، وحكم بدونه في أوقاتٍ أخرى. اشترك في العام

١٩٦٧ في الحرب العربية ضد إسرائيل، لكن ذلك ترافق مع نتائج كارثية (خسارة الضفة الغربية)؛ وهكذا امتنع عن المشاركة في حرب العام ١٩٧٣. كان الملك يحصل بين وقتٍ وآخر على مساعدة من الجامعة العربية، والدول العربية النفطية، ومن البريطانيين، والأميركيين، ومن صندوق النقد الدولي. أتت منافع أخرى من تحويلات الأردنيين العاملين في الخليج العربي. لكن الملك كان يعمل بجد في هذه الأثناء على جعل الأردن بلداً مفيداً ما أمكنه ذلك، وجعله مكاناً لتدريب الجنود ورجال الشرطة العرب، وملاذاً للمنفيين من العرب واللاجئين، ووسيطاً في النزاعات الإقليمية وحليفاً قيّماً.

أما إذا كان للمرء أن يرى نقطة تحوّل فيما يتعلق بالاستراتيجية العامة، فيمكننا القول إنها حدثت في أواخر الثمانينيات ومطلع التسعينيات من القرن الماضي، أي عندما أُجبر الملك حسين على الاستجابة لجملة جديدة من التحديات القوية التي شكّلت تهديداً خطيراً للتوازن المموول نفطياً، الذي نجح في إقامته على مدى السنوات العشر الماضية. تضمنت تلك التحديات انهيار أسعار النفط في منتصف الثمانينيات، ونهاية الحرب الباردة، والاجتياح العراقي للكويت الذي فضّل فيه دعم صدّام حسين ضد التحالف الأميركي ـ العربي، والمسارعة إلى توقيع معاهدة السلام الإسرائيلية الأردنية في العام ١٩٩٤. أما استراتيجيته فكانت على النحو الآتي: استخدام ظهور ما دعاه المروّجون الأميركيون والإسرائيليون الشرق الأوسط الجديد ـ مع ما يحمله من وعد الحدود المفتوحة والتعاون الإقليمي ما بين دول المنطقة ـ بغية إعادة تشكيل الاقتصاد الأردني نحو اكتفاءٍ ذاتي أكبر يستند إلى تشجيع الاستثمارات الأجنبية والمبادرة الخاصة. وبكلمات أخرى الانفتاح، وهو التعبير الذي برز لاحقاً.

لكن المشكلة لم تقتصر على أن هذه الاستراتيجية الجديدة اشتملت على العودة إلى صيغة البرلمان الخاضع للسيطرة، في محاولة للحصول على الدعم الشعبي لسياسته الجديدة ـ بما فيها معاهدة سلام مع إسرائيل ـ بل إنها مثّلت تهديداً كبيراً لمصالح جميع الذين حصلوا على وظائفَ سهلة، إما في القطاع العام المتخم، وإما في جيشٍ تعجز البلاد عن تحمّل أعبائه. عمد الملك حسين، كما فعل مبارك في

مصر أو يلتسين في روسيا، إلى تكوين بيئة برلمانية وانتخابية جديدة يتمكن الناس من خلالها من التعبير عن آرائهم المتعلقة بسياسات الحكومة، في الوقت ذاته الذي تحتوي تلك السياسات على أمورٍ كثيرة يرغب الناس في انتقادها.

تفاقمت الصعوبات أكثر من ذلك بعد العام ١٩٩٦، مع قدوم حكومة إسرائيلية متشدّدة، وتبع ذلك انفجار الانتفاضة الفلسطينية الثالثة في العام ٢٠٠٠. ساءت الأمور إلى حدّ أبعد بعد انهيار أسعار النفط في منتصف ذلك العقد من السنين. تصاعدت في هذه الأثناء معارضة طريقة ممارسة الحسين الحكم، ولم يحدث ذلك بين الإسلاميين الذين قاطعوا انتخابات العام ١٩٩٧ احتجاجاً على معاهدة السلام مع إسرائيل فحسب، بل كذلك بين أولئك المتضرّرين من حالة هبوط الاقتصاد. انخفض في هذا الوقت مدخول الفرد بنسبة ١٣ بالمئة في الفترة ما بين ١٩٩٣ و١٩٩٦، عندما ازداد قلق الناس كثيراً بشأن صرف الموظفين من بين العاملين في القطاع العام، وهو أمر شمل بشكلٍ خاص القاعدة التي تؤيد الملك في الجنوب الذي تسكنه العشائر[١].

ردّ حسين ووزارته بالحد من الحريات الصحافية، وأتبع ذلك بتوسيع سلطات مديرية المخابرات العامة. نتج من ذلك كله زيادة في مقدار تحكّمه في المعارضة، وسيطرة أكبر على العملية الانتخابية، بما في ذلك الدعم الموجّه إلى مرشّحين مفضّلين معيّنين، ومتابعة ذلك النفوذ على أصواتهم في البرلمان[٢].

لكن فترات غياب الملك المتعددة في نهاية ذلك العقد، التي كانت بسبب سعيه إلى العلاج من السرطان الذي أُصيب به، جعلت الوضع أكثر خطورة. ما من شك، في هذا السياق، في أن مرضه القاتل هو الذي أثّر في قراره الذي اتخذه في اللحظة الأخيرة لتسمية ابنه - الذي خدم في الجيش وأجهزة الاستخبارات - خليفة له بدلاً من شقيقه المثقّف الحسن. تسلّم عبد الله العرش على أي حال في شهر شباط/

(١) Walid Hazbun, *Beaches, Ruins, Resorts: The Politics of Tourism in the Arab World* (Minneapolis: University of Minnesota Press, 2008), 169.

(٢) Sufian Obaidat, "Security reform in Jordan: Where to start?," Arab Reform Initiative, 18 December 2009.

فبراير من العام ١٩٩٩ عازماً على إعادة تثبيت سلطاته الملكية. كان هدفه الأول هو الإسلاميين الذين اعتبر أنهم يمثلون تهديداً لإرادته في تقوية تحالف الأردن مع الولايات المتحدة، وأردف ذلك بدعمه الراسخ للحرب على الإرهاب المعلنة بعد الهجمات على مركز التجارة العالمية في العام ٢٠٠١. لكنه سرعان ما واجه ثلة نافذة من المنتقدين الذين شعروا بالتهديد نتيجة سعيه المتجدد إلى التنمية الاقتصادية، وما يرافقها من الإصلاح الإداري.

لكن ما زاد من صعوبة مهمة الملك عبد الله، مثل جميع جيرانه من العرب الجمهوريين، هو شعوره بأن من المناسب له عرض أوراق مؤهلاته الديمقراطية. تصادمت الجهود في هذا الاتجاه مع سماتٍ أساسية محدّدة ميّزت استراتيجية والده الانتخابية، التي كانت مصمّمة لتقليص تأثير الفلسطينيين وبعض المنتقدين الآخرين لسياسته المتمركزين في المدن، وكذلك المبالغة في تمثيل مسانديه التقليديين ومعظمهم من سكان الأرياف. كان عبد الله مدركاً جداً حجم هذه المشكلة، ولذلك أقدم مرتين على إرجاء الانتخابات العامة التي كانت مقررة في العام ٢٠٠١، مستفيداً من غياب برلمانٍ فاعلٍ لإصدار نحو ٢٠٠ مرسوم ملكي، معظمها كان يتعلق بالأمور الأمنية المثيرة للجدل وإعادة تنظيم الاقتصاد[١]. أما عندما جرت الانتخابات أخيراً في العام ٢٠٠٣، فقد تقلّص عدد الإسلاميين في البرلمان إلى ستة عشر. كانت انتخابات العام ٢٠٠٧ أكثر تعرضاً للتلاعب، فكانت النتيجة هبوط حضور الإسلاميين في البرلمان إلى ستة نواب، بينما غاب تمثيل الأحزاب الأخرى بشكلٍ كامل.

لم تنتهِ المشاكل عند هذا الحد مع ذلك، كما ازدادت عزلة المجالس النيابية الجديدة عن الجماهير، التي هيمن عليها زعماء العشائر. اشتملت المشاكل كذلك على وجود منتقدين كثر لسياسات الملك الاقتصادية، وكذلك للتكنوقراطيين من رجال الأعمال الذين ملأوا المقاعد الوزارية والمكلّفين تطبيق هذه السياسات. أدت التوتّرات الاجتماعية التي أطلقتها هذه الانتقادات إلى تشجيع قيام سلسلة متقطعة من التظاهرات

(١) Jillian Schwedler, "Jordan's risky business as usual," Middle East Research and Information Project, *MER Online*, 30 June 2010, http://www.merip.org/mero/meroo82003,1.

والاحتجاجات الشعبية، التي ازدادت كثافة في خلال العامين ٢٠٠٨ و٢٠٠٩. كانت بعض هذه التظاهرات موجهة ضد سياسات الحكومة، بينما تخللت بعض التظاهرات الأخرى صدامات عنيفة ما بين بعض أفراد العشائر الذين ينافس بعضهم بعضاً في الحصول على مقاعد في البرلمان، الأمر الذي كان يُعتبر، بحق، أنه أفضل طريقة للحصول على مقاعد في المدارس لأولادهم، والوظائف، والفرص الاقتصادية في مثل هذه الأوقات الاقتصادية الصعبة[1]. مضى الملك مع ذلك في ضغوطه الهادفة إلى تحقيق إصلاحٍ اقتصادي، وهكذا قام بتأجيل انتخابات العام ٢٠٠٩ إلى العام ٢٠١٠، كما حلّ البرلمان في منتصف ولايته البالغة أربع سنوات، لأنه لم يحرك عجلة الإصلاحات بالسرعة الكافية، كما قام بالحكم بواسطة المراسيم مجدداً.

تبيّن أن الانتخابات التي أُجريت أخيراً في تشرين الثاني/نوفمبر من العام ٢٠١٠ كانت باهتة، لأن الإسلاميين قاطعوها كما أن غالبية القوة الناخبة تجاهلتها. أنتجت الانتخابات برلماناً جميع أعضائه من الرجال ـ وكان ثلثا الأعضاء من الأسر القبلية الذين يدخلون البرلمان للمرة الأولى ـ وهم الذين بالرغم من تأييدهم الملك في الظاهر إلا أنهم حافظوا على تشكّكهم في برامجه الاقتصادية كما كانوا قبل انتخابهم[2]. اضطر النظام نفسه إلى الاعتراف بوجود قسم كبير من الشعب الساخط بسبب الارتفاع الحاد في أسعار المواد الغذائية (خصوصاً البندورة) والوقود، فعمد إلى إرجاع بعض الدعم الذي أوقفه مناصرو السوق الحرة منذ وقتٍ قريب.

كما اضطر النظام إلى تكرار العملية ذاتها في شهر كانون الثاني/يناير من العام ٢٠١١، وذلك مع ازدياد التظاهرات واتساع حجمها، استجابة للمثال التونسي، وقد تخلل التظاهرات «يوم الغضب» في عمان، عندما أخذت الحشود تردد «الشعب الأردني يغلي»[3]. تبيّن أن الملوك العرب ليسوا بمنأى عن الضغوط التي كان

(١) Jillian Schwedler, "Jordan's risky business as usual," Middle East Research and Information Project, *MER Online*, 30 June 2010, http://www.merip.org/mero/meroo82003,3-4.

(٢) Jamal Halaby, "King's allies win majority in Jordan," *Boston Globe*, 11 November 2010.

(٣) "Jordan Protests: Thousands rally over economic policies," *BBC News Middle East*, 21 January 2011.

نظراؤهم من الرؤساء يتعرضون لها. يمكننا مع ذلك القول بأن مراكزهم الأكثر تقديراً وضعتهم فوق المآزق السياسية، وهكذا كانوا أكثر قدرة على تحويل الغضب إلى حكوماتهم بعيداً عنهم. لكن الزمن وحده هو الحَكَم.

السلالة الحاكمة في المغرب

تمتع المغرب، بخلاف الأردن، بعدة قرونٍ من الحكم المستقل إلى أن أسّس الفرنسيون محميةً لمدة أربعة وأربعين عاماً في العام ١٩١٢. امتلك سلاطين المغرب، والملوك من بعدهم، أحقية أفضل من ملوك الأردن بالشرعية الملكية، بوصفهم من سلالة معترفٍ بها من آل النبي محمد. لكن الملك الأول في فترة الاستقلال، أي محمد الخامس حرص كثيراً، كما في الأردن تحت حكم الملك حسين، على تكريس نفسه قائداً للحركة الوطنية. كانت فترة سجنه على يد الفرنسيين بمنزلة مساعدة له على سعيه هذا، وهكذا أعطته هذه الفترة دفعةً قوية لوطنيته. لكن هذه الاستراتيجية سرعان ما أوصلته إلى صدام مع الوطنيين العلمانيين الذين كانوا بقيادة حزب الاستقلال، وهو صراع استمر حتى موته في العام ١٩٦١.

تدهورت الأمور أكثر تحت حكم ابنه الحسن الثاني، بالرغم من أن الملك الجديد تمكّن من إحداث شقٍ في صفوف حزب الاستقلال، الأمر الذي أدى إلى إنشاء الاتحاد الوطني للقوى الشعبية UNFP. ساعدت الصعوبات الاقتصادية على جعل الوضع أسوأ مما كان، كما مرّت فترة قصيرة ـ بعد محاولتَي الاغتيال اللتين تعرض لهما الملك الحسن في مطلع السبعينيات من القرن الماضي ـ بدا فيها أن النظام الملكي لن يستطيع الصمود.

تمكن النظام الملكي من تخفيف حدة العاصفة التي هبّت عليه، ويمكننا تفسير هذا الصمود بعاملَين، أحدهما القدر الهائل من السلطة الشخصية المركزة التي تمكّن محمد الخامس والحسن الثاني من تكوينها. سمح هذا التركيز للملكين بالسيطرة على أجزاء مختلفة من إدارة الدولة، ثم المحافظة عليها بعد ذلك، وقد ساعدهما على ذلك استخدام الثروة الشخصية للأسرة، بغية تكوين نخبة من «مساندي الملك»

الذين لهم مصلحة شخصية كبيرة في نجاح النظام. أما العامل الثاني فكان تنظيم «المسيرة الخضراء» التي بدأت في شهر تشرين الثاني/نوفمبر من العام ١٩٧٥، وهي تظاهرة نظّمت بعناية، وقد جمعت حشوداً كبيرة من الجماهير على طول حدود البلاد الجنوبية، للمشاركة في عبورٍ حاشدٍ إلى أراضي الصحراء الغربية المتنازع عليها، التي خضعت سابقاً للحكم الإسباني. تبيّن أن هذه المسيرة هي ضربة معلم من وجهة نظر الملك، جعلته مجدداً قائداً للحركة الوطنية في البلاد، وقد أُحيطت العملية برمتها بالرموز الدينية الشعبية، كما لم يجد قادة الجيش صعوبة في الالتزام بما اعتبروه مسألة شرف وطني للمغرب وللأمن القومي.

لكن البقاء في السلطة شيء، وإيجاد صيغة نظام سياسي مستقر شيء آخر. استغرق الأمر فترة طويلة من التجربة والخطأ للانتقال من انتخابات العامين ١٩٧٧ و١٩٨٤، التي تعرضت للتلاعب، إلى مرحلة التسعينيات، التي شعر عندها الملك الحسن الثاني بما يكفي من الأمان لإعطاء السياسيين المعارضين حصةً صغيرة من الحكومة. لكن نقطة التحوّل لم تحدث فعلاً إلا في العام ١٩٩٧، أي بعد إجراء انتخابات تنافس فيها عددٌ كبير من الأحزاب، وعندها طلب الملك من السياسي المخضرم عبد الرحمن اليوسفي تشكيل حكومةٍ تتألف من تحالفٍ يضم سبعة أحزاب.

توفّي الحسن الثاني في العام ١٩٩٩ ليحل مكانه نجله محمد السادس. كان محمد السادس في سن عبد الله، ملك الأردن الجديد، لكنه تلقى قدراً أكبر من التدريب الملكي، كما تلقى تعليماً جيداً في المغرب وفرنسا، كما أنه قام بعدة مهمات هامة تحت رعاية والده. اختلف محمد كذلك عن الملك الأردني في الأسلوب والمقاربة. كان عبد الله حريصاً على تثبيت سلطته الشخصية على الفور، وكذلك على دفع بلاده بقوة في اتجاهٍ معيّن، لكن محمداً قدّم لشعبه «ربيعاً» سياسياً طويلاً استفاد منه في إصلاح بعض الأضرار التي لحقت بسمعة النظام الملكي نتيجة للوسائل القمعية التي اتبعها والده. لكن الأمر الأكثر إثارة للاهتمام كان إنشاء برنامج يدعى حملة l'instance المساواة والمصالحة، وهو برنامج يستند إلى أفكار لجنة الحقيقة

والمصالحة في أفريقيا الجنوبية، التي دفعت تعويضات مالية لما يزيد على ١١,٠٠٠ ضحية من ضحايا السجناء المظلومين والإجراءات التعسفية الأخرى. شارك في هذه الأثناء ستة وعشرون حزباً تمتد عبر الطيف السياسي كله في البلاد، من اليسار إلى اليمين في انتخابات العام ٢٠٠٢، التي أفرزت حكومة تمثّل المجال الواسع ذاته من الرأي العام السياسي.

برهن محمد السادس كذلك عن مقدرة أكبر من تلك التي يمتلكها عبد الله بالنسبة إلى إيجاد طريقة لإشراك مختلف المجموعات الإسلامية المنظمة سياسياً في نظامه التمثيلي الوطني. اكتسبت هذه المقدرة أهمية خاصة بعد سلسلةٍ من التفجيرات التي نُسبت إلى إسلاميين متطرفين، هزّت مدينة الدار البيضاء في العام ٢٠٠٣. قام الملك من جهة بتفكيك نحو خمسين مجموعةٍ إسلامية، وقدّم في العام ٢٠٠٤ قانوناً جديداً للأحزاب (يستند كثيراً إلى الخطوط الأوروبية) يحظر الأحزاب التي تستند إلى المشاعر الدينية، أو العرقية، أو اللغوية، أو المناطقية. أما من الجهة الأخرى فقد مضى إلى حدّ كبير في رعاية حزبٍ إسلامي متطرف، هو حزب العدالة والتنمية، الذي حاز ثاني أكبر عددٍ من المقاعد في انتخابات العام ٢٠٠٧.[١] استفاد الملك كثيراً كذلك من وجود مرشحين إسلاميين من أجل إثارة حماسة الناس للانتخابات، الأمر الذي زاد من إقبال الناخبين على التصويت إلى ٣٧ بالمئة، وهي نسبة مقبولة. حدث ذلك من دون أن يلتزم إدخال أي من قادتهم إلى الحكومة.

يمكننا ملاحظة القدر ذاته من التوازن في حملة الملك محمد السادس لترويج حقوق المرأة السياسية. برز أولاً قانون إصلاح الأحوال الشخصية في العام ٢٠٠٤، الذي لم يعد يعتبر النساء قاصرات. تبع ذلك إنشاء دائرة انتخابية خاصة تتمكن النساء فيها من انتخاب عددٍ محددٍ من النائبات في القسم الخاص بهن في المجلس النيابي. عارض كبار رجال الدّين من العلماء المسلمين هذين الإجراءين بشدة، ما دفع الملك المغربي إلى فرضهما عن طريق استخدامه صلاحية خاصة به تستند إلى دوره التقليدي

(١) Bruno Callies de Salies, "Mohamed VI et la rénovation du champ politique," *Maghreb/Machreck*, 197 (Autumn 2008), 103-104.

كقائد للمؤمنين. واجه الملك بالرغم من ذلك كله قيوداً على سياسة الانفتاح الأوسع، وسياسة إشراك الآخرين التي اتّبعها. لكنه لم يشعر فيما يتعلق بالإدارة السياسية لمملكته بأنه مضطر إلى التخلي عن سلطاته الملكية الكثيرة، وهكذا استمر في عملية ملء أهم مراكز في الحكومة ـ الشؤون الخارجية، والداخلية، والدفاع، والشؤون الإسلامية ـ بمناصريه. أما بالنسبة إلى الإصلاح الاقتصادي ذي المغزى، وبالرغم من اتخاذ بعض الخطوات نحو شفافية أكبر، فإن أفراد النخبة لم يكونوا مستعدين بشكلٍ عام لدعم الإجراءات التي من شأنها تهديد مراكزهم المتميزة، وهو الموقف ذاته الذي اتّبعته النخبة في الأردن[1]. ضمت تلك النخبة، كما حدث في الأردن وأمكنة أخرى، مجموعة من رجال الأعمال التي تحتفظ بعلاقاتٍ وثيقة مع كبار الضباط في الجيش والضباط المتقاعدين، الذين لم يقتصر الأمر على أنهم كانوا مشمولين بوضعٍ خاص بالنظر إلى رواتب تقاعدهم السخيّة، وتكليف موظفين يقومون بخدمتهم، لكنهم لقوا التشجيع لإنشاء الشركات الدفاعية المتعاقدة الخاصة بهم.

كان من حسن حظ الملك أنه قادر على فعل ما يكفي بالنسبة إلى إصلاح الشركات العامة والخصخصة، الأمر الذي يهدف إلى التوصل إلى اقتصادٍ أكثر تنوعاً، بحيث يكون قادراً على اجتذاب مقادير كبيرة من الرأسمال الأجنبي، على الرغم من كل القيود. وفر أداء الاقتصاد في الأردن نسبة مقبولة من النمو، ومعدل تضخمٍ منخفضاً، أقله حتى أزمة الغذاء العالمي التي ظهرت ما بين السنتين ٢٠٠٩/ ٢٠١٠. تبيّن أن ذلك كله قد أفاد كثيراً عندما اقتضى الأمر التخفيف من العواصف الاقتصادية والسياسية التي بدأت بالتأثير في بقية مناطق الشرق الأوسط وأفريقيا الشمالية، في أواخر العام ٢٠٠٠.

البحرين

تتميّز الأسر الحاكمة في البحرين وعُمان بموقعٍ فريد من بين الأسر الحاكمة

(١) Pierre Vermeren, *Le maroc de Mohammed VI: La transition inachevée* (Paris: La Découverte, 2009), 72-90, 157-165.

في الخليج العربي، لأنها تبنّت نظام البكورية، الذي يقضي بتسليم الحكم إلى أكبر أولاد الملك، أو السلطان. أعتقد أن ذلك يجعلهم أشبه بالجملوكيات [الجمهوريات الملكية] الجمهورية التي تحدثنا عنها في فصولٍ سابقة، أي إنها تتقاسم عدداً كبيراً من السمات ذاتها فيما يتعلق بامتلاكها أجهزة واستراتيجيات أمنية كبيرة لشرعنتها بحيث تستند إلى دساتيرها، وفي حالة البحرين، على نوع معيّن من العملية الانتخابية. استقلت البحرين عن الحماية البريطانية شبه الاستعمارية في العام ١٩٧٤، وتبنّت دستوراً سمح لها بإقامة برلمان ونظام من الانتخابات المنتظمة. ورثت البحرين كذلك نظاماً متطوراً للأمن الداخلي يشتمل على مديرية عامة للأمن، كان يديرها في الأصل ضابط استخبارات بريطاني. أُضيف إلى هذه المديرية في العام ٢٠٠٢ جهاز الأمن القومي، الذي يشتمل على قوى أمنية شبه عسكرية يتألف معظمها من مواطنين أجانب، وقد استُخدمت تكراراً للسيطرة على الأكثرية الشيعية المتململة في البحرين وإخضاعها، وهي التي غضبت لعدم تمثيلها في دولة تديرها نخبة من السنّة.

جرى تعليق دستور البحرين الأساسي في العام ١٩٧٥، رداً على النقد الصريح الذي وجّهه في البرلمان خصوم العائلة الحاكمة، أي آل خليفة. كان الشيخ عيسى آل خليفة يحكم في ذلك الوقت منفرداً عن طريق المراسيم الملكية، وهو برهان إضافي على الصعوبات المستمرة التي تعترض تأسيس نظام من الملكية الدستورية في دولٍ مثل دول الخليج، أي حيث لا تكتفي الأسر الحاكمة بأن تحكم، بل تتولى جميع الوزارات الهامة في الدولة كذلك، وهكذا تعرّض نفسها لقدرٍ كبير من المساءلة العلنية المحرجة في مجلس النواب. أما في العام ٢٠٠٥، على سبيل المثال، فإن أفراد آل خليفة كانوا يتولون ما يزيد على نصف المقاعد الوزارية الهامة، بما فيها وزارات الداخلية، والعدل، والدفاع.

عاد العمل بالدستور في شهر شباط/فبراير من العام ٢٠٠٢، أي بعد نحو ثلاثين عاماً من تعطيله، على يد الحاكم الجديد الشيخ حمد آل خليفة، الذي ورث منصب والده الذي عمّر طويلاً في العام ١٩٩٩. استغل الملك الجديد هذه المناسبة ليعلن

نفسه ملكاً، وربما فعل ذلك في سعي منه إلى ترسيخ نظام توريث الابن البكر بطريقة دستورية، تجنّب الحاكم مشورة أبناءٍ عمومته وأعمامه.

فُسّرت هذه الخطوة عموماً كذلك على أنها ردّ على فترة من الاضطرابات الكثيرة بين السكان الشيعة. اشتملت هذه الخطوات على نوعٍ من أنواع الربيع السياسي الذي ظهر في المغرب وفي سورية بعد ذلك، وترافق ذلكٌ مع إطلاق السجناء السياسيين في الوقت ذاته، والاهتمام بحقوق النساء السياسية، وفي حالة البحرين تأسيس مجلسٍ تشريعي ثنائي يتألف قسمه الأدنى من نوابٍ منتخبين، وقسمه الأعلى من مجلس شورى معيّن. لم يُسمح للأحزاب، على أي حال، بالاشتراك في الانتخابات، الأمر الذي سمح في العام ٢٠٠٧ لمجموعة من رجال الملك بموازنة أصوات الكتلة الشيعية. أما انتخابات العام ٢٠١٠ فقد تزامنت مع اضطرابات شيعية أكبر، وحملت النتائج ذاتها. كان الملك في هذا الوقت، كما هي الحال في المغرب والأردن، هو الذي يعيّن أعضاء الحكومة بغضّ النظر عن مكونات المجلس التشريعي الأدنى.

ثمة مشاكل أقل في البحرين حيث تمكّن الحكّام من استخدام مجموعة غنية من موارد البلاد للحفاظ على مستوى عالٍ من المعيشة للمواطنين، وشمل ذلك فرصة استيراد كميات كبيرة من العمالة الخارجية الرخيصة. نفدت كميات النفط المحدودة في البحرين باكراً، لكن البلاد تلقت مساعدات هامة من النفط من جارتها السعودية، بينما واصلت الدولة السعي إلى تنويع الاقتصاد، وذلك عندما أنشأت مصنعاً للألمنيوم خاصاً بها (مستخدمةً النفط كوقودٍ رخيص)، وعززت صناعاتها المصرفية والتأمينية. كانت البلاد هي الأولى التي تقدّم خدماتٍ كهذه للسوق السعودية، ولبقية أنحاء العالم بعد ذلك. لم يكن ذلك كافياً، كما أشرنا أعلاه، للتغلّب على آثار صعوبات معظم سكانها الشيعة الفقراء الذين يعيشون في الأرياف، والذين لم يكفّوا عن التظاهر في الأشهر الأولى من العام ٢٠١١.

عُمان

كانت عُمان الحديثة، سابقاً سلطنة مسقط وعُمان، منذ العام ١٩٧٠ تحت حكم

السلطان قابوس، الذي وصل إلى السلطة بعد أن خلع والده سعيد بن تيمور بمساعدة البريطانيين. فتح السلطان قابوس في ربيع عُمان السياسي بلاده التي كانت معزولة سابقاً أمام الرساميل الأجنبية، كما أزال عدداً كبيراً من القيود الشديدة التي فرضها والده على الحرية الشخصية. وأنشأ كذلك هيكلية إدارية عالية المركزية، ونصّب نفسه رئيساً للوزراء.

أما بالنسبة إلى الحكومة، وبالنظر إلى افتقاده الأشقاء والأبناء الذين كان من الممكن أن يتقاسم وإياهم الحكم، فقد نصّب نفسه على رأس وزارات الشؤون الخارجية، والمالية، والدفاع. أما بقية أعضاء مجلس الوزراء فكان السلطان (ولا يزال) هو الذي يعيّنهم... أُضيف نظامٌ من الانتخابات المحدودة في العام ٢٠٠٠، وذلك مع نظام المجلسين، أي مجلس شورى منتخب، يوازنه مجلس الدولة حيث يقوم السلطان بتعيين جميع أعضائه.

افتقرت عُمان إلى دستورٍ مكتوب حتى شهر تشرين الثاني/نوفمبر من العام ١٩٩٦. لكن النصّ الذي صدر كان وثيقة ذات محتوى قليل، لأنها تفاصيل قليلة عن تنظيم الحكومة تاركةً التفاصيل الدقيقة كلها للقوانين المنفردة. بدا أن الغاية الرئيسة من هذه الوثيقة كانت، ولا تزال، معالجة مسألة خلافة العرش الصعبة، بالنظر إلى أن السلطان قابوس لم يُرزق ورثة من الذكور. تمتاز المادة السادسة بأهمية خاصة، تنصّ على أنه في حال عجز المجلس العائلي الحاكم عن الاتفاق على وارث للعرش في غضون ثلاثة أيام من وفاة الملك، فإن مجلس الدفاع سيثبّت تعيين «الشخص المعيّن في الرسالة التي تلقاها مجلس العائلة» من الرجل المتوفى. يسود اعتقاد في عُمان بأن هذه الرسالة قد كُتبت بالفعل، لكن عدداً قليلاً من الناس يعرفون ما جاء فيها حقيقةً.

لكن بالرغم من السلطات الهائلة الممنوحة للسلطان وانعدام التمثيل الشعبي، لم تظهر سوى دلائل قليلة على معارضة النظام قبل العام ٢٠١١. يسهل على المرء أن يقول إن ذلك كان نتيجة التقدير الكبير لسلطة السلطان التقليدية، هذا بالإضافة إلى

امتلاكه مداخيل كافية من النفط لتوفير الوظائف والخدمات لغالبية الشعب. لكن قوة النموذج العربي بلغت حد أن التظاهرات المتقطعة ضد سياسة السلطان بدأت في شهر شباط/فبراير من العام ٢٠١١.

يحكم الملوك مثل الرؤساء لكن من خلال مجموعة مختلفة من القصور وبمهارات، وتدريبات، وأولويات، وسلطات مختلفةٍ قليلاً. إنهم يتقاسمون القلق ذاته حيال الأمن مثل الرؤساء، وكذلك السلطة المشخصنة القوية ذاتها، التي تستند إلى بُنى حكومية مركزية شديدة. للملوك كذلك المصلحة ذاتها في تطوير صيغٍ إضافية لشرعنة أنظمتهم، التي تستند إلى الدساتير، والانتخابات، وتوفير الرفاه الاقتصادي، بغية إثارة إعجاب سكان بلدانهم، والمجتمع الدولي في الوقت ذاته. أقول أخيراً إنه بسبب وجود نقاط تشابهٍ عديدة ما بين أنظمة الحكم في أقطار العالم العربي، يجد الملوك العرب أنفسهم في وضعٍ يمكّنهم من استعارة طرائق التنظيم المفيدة لهم والممارسات المؤسسية المتعددةً من زملائهم الجمهوريين، بالإضافة إلى أن بإمكانهم تقديم نماذج مساعدة من تقنياتٍ معيّنة.

أما نقاط اختلافهم عن الرؤساء فهي أن الملكيات هي من حيث تعريفها صيغٌ وراثية من الحكم، بينما الرئاسات ليست كذلك. يمنح هذا الوضع الملوك سلطةً مختلفة، هي سلطة مستقلة على ما يبدو عن أي مزاعم قد يقدمونها تتعلق بتقاليد أسرهم وحقّهم الديني في الحكم. لكن ما أن يتمكن هؤلاء من إبعاد أنفسهم عن الاتصال الوثيق بالحكم الأجنبي، الأمر الذي كان السبب الرئيس لخلع ملكي مصر وليبيا، حتى يتمكن الباقون من تثبيت شعورٍ من الديمومة، وبأنهم فوق النزاعات السياسية، الأمر الذي جنّبهم قدراً كبيراً من المعارضة الحتمية التي تندلع بين وقتٍ وآخر ضد سياساتهم وعيوبهم. وفّر لهم هذا التجنّب مقداراً من الاحترام الذي يجد الرؤساء صعوبة أكبر في الحصول عليه. يلاحَظ هذا الوضع على الخصوص في طريقة استثنائهم من انتقاد ثرواتهم الشخصية، وكيفية الحصول عليها. قال دافيد

مدنيكوف بأن ذلك سمح لهم بالعمل «حاجز تهدئة» ما بين المطالب الشعبية ومؤسسات الدولة[1]. ساعد الاحترام الشعبي، ومزية كونهم فوق النزاعات السياسية قليلاً، الملوك عندما هبّت عواصف التغيير فوق رؤوس الرؤساء العرب في شهر كانون الثاني/يناير من العام ٢٠١١. لكن، بالرغم من ذلك فإن الضغوط الشعبية المتواصلة في الأردن والمغرب قد أجبرت ملِكَي البلدين على نقل بعض السلطة إلى رئيس وزراء يمثّل الغالبية في البرلمان، وهي خطوة من شأنها لو أُخذت بجدية أن تدفع البلدين نحو ملكية دستورية على الطراز الأوروبي.

(١) David Mednicoff, "The wrong friends," *Boston Globe*, Ideas, 30 January 2011.

الفصل الثامن

سياسات التوريث

يُلاحظ أن العدد القليل من رؤساء الجمهوريات الذين ماتوا وهم في مناصبهم كان يخلفهم، على العموم، نائب رئيس معيّن سلفاً، على نحو ما جرى في مصر على سبيل المثال. أُزيح عدد قليل آخر من الرؤساء قبل وصولهم إلى نهاية حياتهم، وجرى ذلك على أيدي رجالٍ طموحين مقربين منهم. كان حافظ الأسد في التسعينيات أول من أثار مسألة الوراثة العائلية.

سأستخدم فيما يأتي مواد من سورية ومصر، وبعد ذلك من ليبيا، واليمن، وتونس، والجزائر، بغية تعزيز حجتين مترابطتين. تتمثّل إحداهما في أن توقعات الوراثة العائلية أثّرت في كل جانب من جوانب العملية السياسية في جميع هذه البلدان. أما الثانية فهي أن اختيار أحد أفراد العائلة، وعادة ما يكون أحد الأبناء، وبالرغم من أنه يهدف إلى تكوين إحساسٍ بالأمان لأقسام هامة من طبقة النخبة، إلا أنه تبيّن بأن هذه المسألة تشجّع على نشوء وضع معاكسٍ تماماً إذا عولجت بطريقة خاطئة، أو إذا ما سُمح لها بأن تطول كثيراً: أي إنها سوف تخلق جواً من القلق والشكوك يتفاقم أكثر بالعداء الشعبي ضد الأسرة الحاكمة ذاتها.

إن أسباب تلك الحالة من القلق هي في منتهى الوضوح. تفتقد الجمهوريات العربية، إذا ما وضعنا سورية جانباً، ولا تزال، أي نموذج واضح متعارفٍ عليه للتوريث العائلي [لمنصب الرئاسة]. يعود ذلك إلى أنه لا يُمكن نشر التفاصيل المحددة للإجراءات الضرورية في دستور جمهوري، بحسب ما أشار إليه أنطوني بيلينغزلي[1].

(١) Anthony Billingsley, *Political Succession in the Arab World: Constitution, Family Loyalties and Islam* (London: Routledge, 2010), 4.

لا يُمكن لمسألة خلافة المنصب أن تتبع النهج التقليدي السائد في الأنظمة الملكية العربية حيث توريث الابن البكر للمنصب هو النهج المتّبع. يُضاف إلى ذلك أنه لهذه الأسباب وغيرها، فإن التوريث العائلي للمنصب يصبح محط خلافٍ كبير. أما إذا أردنا التعميم أكثر فيمكننا القول بأن الدول الأمنية العربية تضم أقله مجموعتين نافذتين من الناس: أصحاب المصلحة الشخصية في إقناع الحاكم بتعيين وارث عائلي، وأولئك الذين لا مصلحة لهم في ذلك. أما بالنسبة إلى هذه الفئة الأخيرة فإن التوريث العائلي يُعتبر تهديداً إما للشرعية الجمهورية وإما لمصالحهم المحددة، ولربما بوصفهم مرشحين محتملين للرئاسة، أو بوصفهم أعضاء في إحدى المؤسسات الرئيسة ـ الجيش، أو الأجهزة الأمنية، أو الحزب الحاكم ـ التي لهم فيها مصالح شخصية.

ساهم ذلك كله في تكوين مناخٍ من السرية، والإشاعات، والتشكك، ما يعكس، لربما، حالة الاضطراب في عقل الحاكم ذاته، عندما يتعلّق الأمر بالتفكير في ما هو الأفضل بالنسبة إليه وإلى أسرته، وإلى مفهومه الخاص عن المصلحة القومية. يظهر هنا كذلك ميلٌ عام إلى حجب المراهنات بشأن مَن سوف يرث المنصب، ما يستثير شكوكاً إضافية في جوٍ من المراقبة والانتظار.

سورية ومصر

تتأثر مسألة الوراثة العائلية في سورية بالوضع الخاص للأقلية العلوية في تلك البلاد، بالإضافة إلى الوضع الخاص داخل عائلة الأسد ذاتها، وعلى الخصوص التنافس القائم ما بين حافظ الأسد وشقيقه الأصغر رفعت. خضعت هذه العملية، مثل كل أمر آخر يتعلق بأسلوب حافظ الأسد في الحكم، للتفكير العميق عبر مزيج خاص من التمحيص، والانتباه إلى أدق التفاصيل، والحذر، والتقدم خطوة خطوة في كل مرة.

ترافقت هذه العملية كذلك، كما هي الحال على الدوام، مع عددٍ من التقلبات التي تميز الحكم المشخصن. لم يقتصر الأمر على ضرورة إعادة رسم الخطة بشكلٍ

كبير بعد مقتل باسل الأسد المفاجئ، لكن حافظ الأسد ذاته مات قبل أن يتمكن من إتمام ولايته الرئاسية[1]. يمكننا القول بالرغم من ذلك بأنه حتى بحلول العام ٢٠٠٠، فإن عملية تهيئة بشّار للرئاسة، أي منحه التدريب الفعلي الضروري، ووضع برنامج للانتقال السهل للسلطة في يوم واحد، كانت متقدمةً ومحكمة بشكلٍ كافٍ يمكّنها من القضاء عى أي طارئ عرضي.

ما هي الدروس الرئيسة المستفادة من النموذج السوري، وما هو مدى سهولة تقليده في مصر وأمكنة أخرى؟ يمكننا تلخيص هذه الدروس من وجهة نظرٍ مقارنة، تتعلق بالعملية السياسية التي تتضمن عدداً من المكوّنات الرئيسة. تشتمل هذه العملية على طريقة تحديد الوارث، وتقديمه إلى النخبة وإلى الجمهور، واختبار شعبيته وملاحظة أي استجاباتٍ سلبية قد توجّه نحوه، وإعداده عن طريق إعطائه مقادير تدريجية من السلطة الحقيقية، وضمان تقبّل الحلفاء والدول العربية المساعِدة له، والعثور على شخص أو اثنين من المسؤولين النافذين لتوجيه الابن إلى السلطة فور موت الرئيس الحالي.

ثمة ما يتجاوز هذه المتطلبات، أي مسألة الأمور الأخرى التي ينبغي للحاكم تحديدها سلفاً، مع إدراكه كذلك بأن تغييراً سوف يحدث بعد رحيله، وبأن ابنه هو أصغر سناً منه ويختلف عنه، ويتبع نهجاً أكثر «عصرية» بالنسبة إلى التكنولوجيا ولربما بالنسبة إلى إدارة الاقتصاد، كما أنه من المحتمل أن يكون مستشاروه من النوع ذاته. يعود ذلك إلى حتمية وجود نوعٍ من أنواع الربيع السياسي الذي يُعلن الحاكم الجديد فيه نفسه، ويقوم باسترضاء قطاعاتٍ واسعة من الجماهير، ويُحتمل كثيراً عندئذ أن يقدّم صيغة منقحة من شرعنة النظام. ثمة كذلك أمرٌ آخر وهو ضرورة فعل شيء ما بشأن النقاط المظلمة التي رافقت نظام حكم الوالد: انتهاكاته حقوق الإنسان، وانعدام الشفافية، وتحمّله الفساد المتفشي. أما في الحالة السورية فهناك أمرٌ يُمكن ملاحظته بشكلٍ يثير الأسف في محاولات حافظ الأسد في الشطر الأخير

(١) Riad Ziadeh, *Power and Policy in Syria: Intelligence Services, Foreign Relations and Democracy in the Modern Middle East* (London: I.B. Tauris, 2011), 41.

من حياته، وذلك ليس لمساعدة ابنه فحسب، بل كما يُمكن للمرء أن يتوقع، لحماية، أو حتى تحسين، شرعيته في عيون السوريين[١]. لكن لا بد وأنه كان يعرف في أعماقه بأن تأثيره المباشر في السياسة المستقبلية سينتهي مع موته.

ثمة ثلاثة أوجه من هذه العملية وهي كلها جديرة بالملاحظة، سوف نوردها بترتيب متصاعدٍ من حيث الأهمية. أول هذه الأوجه هو مفهوم «الملفات» التي تسلّمها بشار عندما اقترب أكثر من السلطة، مثل «الملف اللبناني» الذي يتصف بأهمية شديدة، وهو الملف الذي تسلّمه في أواخر التسعينيات من القرن الماضي[٢]. يجدر بنا أن نلاحظ هنا بأن كلمة «ملف» في اللغة العربية المعاصرة تعني تحمّل مسؤولية شخصية عن إدارة مجالٍ كامل مهم من السياسة السورية والتحكّم فيه، وهو أمر يخضع بطبيعة الحال لإشراف الرئيس الشخصي. كانت تلك طريقة ذكية، والحالة هذه، ليس بإعطاء بشار تجربة إدارةٍ هامة فحسب، بل من حيث تقديمه لمقياس الرأي العام عن مدى ازدياد نفوذه. أما الحكومات العربية الأخرى التي تعمل بحسب مبادئ إدارية مختلفة، أي مثل حكومات مصر أو تونس، فربما تجد صعوبة في تطبيق هذه الآلية المحددة لتكون جزءاً من عملية توريث السلطة الخاصة بها.

أما المفهوم الثاني والأكثر أهمية، فيكمن في الدروس المستقاة من الغموض المتعمد الذي رافق عملية تهيئة بشّار. سبق لوالده، على سبيل المثال، أن أعلن بشكلٍ مطلقٍ في العام ١٩٩٨ أنه لا يريد أن يخلفه ابنه[٣]. لكن لا يمكننا التحقق من السبب الذي دفعه إلى قول ذلك. ربما يكون ذلك استجابة موقتة لتحدّ سياسي خاص، وربما يمثل كذلك لحظة من الشك وعدم اليقين، أو أنه مجرد خطوةٍ تكتيكية تهدف إلى تعكير الأجواء السياسية، أو لتعمية المنافسين المحتملين، أو حتى لتضليل جماعةٍ معينة من المراقبين الداخليين أو الخارجيين. يمكننا القول مع ذلك، على مستوى

(١) Riad Ziadeh, *Power and Policy in Syria: Intelligence Services, Foreign Relations and Democracy in the Modern Middle East* (London: I.B. Tauris, 2011), 41.

(٢) انظر William Harris, "Bashar al-Assad's Lebanon gamble," *Middle East Quarterly*, Summer 2005, 33-44.

(٣) Ziadeh, *Power and Policy in Syria*, 28n.

أكثر عمومية، بأن ذلك يُعتبر جزءاً أساسياً من التكتيكات التي فُرضت على الأسد ذاته، ومن ثمّ على رؤساء الجمهوريات الآخرين كذلك خشية أن يحسب شعبه أن تهيئة ابنه لوراثته يعني بأنه يفعل أمراً غير شرعي، ولربما أكثر إيذاءً للمصلحة القومية الأوسع.

أما بالنسبة إلى المفهوم الثالث، والأكثر أهمية من بقية المفاهيم، فهو بروز مجموعتين منفصلتين داخل النخبة في خلال عملية التوريث، وسرعان ما تحددتا على أنهما الحرس القديم والحرس الجديد، وهما المجموعتان اللتان لديهما مصالح مختلفة، وحتى متعارضة في بعض الأحيان. يمكننا أن نجادل كذلك بأنه إذا ألزم الأسد نفسه القوانين الرسمية المتعلقة بسنّ التقاعد في الجيش والمؤسسات البيروقراطية، ولو أنه حرص بشكلٍ أفضل على تكوين سلّم مهني محددٍ بشكلٍ جيد للمواهب الشابة، لكان أثار الأمر قدراً أقلّ من المشاكل. يمكن للمرء أن يجادل كذلك بأن هذا الانقسام داخل النخبة كان تطوراً حتمياً من جانب الحكم الشخصي الذي مارسه رجلٌ واحد طوال عدة عقودٍ، وكذلك نتيجة الطريقة التي يتبعها نظام كهذا في رعاية نزعات محافظة عديدة، مثل التمسّك بالأمور المجربة والمعروفة جيداً.

دخلت هنا عوامل سورية محضة. أما أشد هذه العوامل وضوحاً من بينها جميعاً فهي الطبيعة العسكرية لنظام محصّن بما يضم من صفوف الجنرالات الأكبر سناً، علماً أن عدداً كبيراً منهم يحتفظ بعلاقاتٍ مالية هامة مع رجال أعمالٍ بارزين من السنّة، يريدون المحافظة عليها. ظهرت تبريرات إضافية لنقاط القلق هذه لكون هذه العلاقات قد تحولت إلى إحدى الآليات الأساسية لردم الهوة ما بين مجتمع الحكام العلويين الصغير، والأغلبية الساحقة من سكان البلاد المسلمين.

ثمة درسٌ أخير يطغى على كل الدروس الأخرى في التأثير والنفوذ. يتمثّل في التغلّب على المشاكل المتعلقة بالانتقال إلى نظام من التوريث العائلي سواء قبل وفاة حافظ الأسد أو بعد مماته بفضل مزيج من الحنكة السياسية، والتعقّل، والتكيّف الدقيق، والتسويات، وقدرٍ قليلٍ من الحظّ. بدا النموذج السوري من جهة وكأنه يزوّد

الجمهوريات الرئاسية العربية الأخرى ضمانات لا تتعلق بإمكانية تطبيق عملية مشابهة في بلدانها فحسب، بل إن بعض النقاط السلبية، التي يلصقها الأصوليون الجمهوريون بالعمليات المشابهة لها في أمكنةٍ أخرى، ترافقت مع القدرة على اجتذاب اهتمام الناس إلى قائمة مقلقة من التكاليف السلبية التي تتضمنها عملية التوريث العائلي، بالنسبة إلى استمرار الفساد، على سبيل المثال، وكذلك العقبات التي تمثّلها هذه العملية بالنسبة إلى الإصلاح السياسي والاقتصادي العميق.

يمكننا التحوّل الآن إلى سياقٍ سياسي وتاريخي مختلف نجده في مصر. إن أول شيء يقوله المصريون هو أن بلادهم مختلفة عن سورية بحيث إن المقارنة بين البلدين غير واردة تماماً. ثمة بالتأكيد شيء من الصحة في مثل هذه المزاعم. لكن في تلك الحالة المعيّنة للعوامل المؤثرة في مسألة وراثة منصب الرئاسة، نلاحظ أن الفروق ليست قوية إلى الدرجة التي يحب المنتقدون إظهارها. سأبسط هنا ما أعتبره الفروق الرئيسة ما بين مصر وسورية قبل العودة إلى موضوع الأهمية المستمرة لمفهوم سورية بوصفها نموذجاً، وإلى الطريقة التي يُمكن بواسطتها النظر بالإجمال إلى التجربة السورية على أنها صندوق عدة سياسية يمكن الإفادة منه لتطبيقه في أمكنة أخرى.

نقول بداية بأن الدولة السورية تحت حكم الأسد كانت تُدار بطريقة أكثر مركزية بكثير مما كان الأمر عليه في مصر تحت حكم السادات أو مبارك. يعود هذا جزئياً إلى أن الممارسات الرئاسية السورية المختلفة، وهي الإجراءات التي يستدعيها تضامن الأقلية العلوية الصغيرة، وكذلك هو الأمر الذي يجمع الجنرالات وقادة الأجهزة الأمنية حول مصلحة مشتركة هي البقاء للطرفين. لا تتوافر مجموعة الظروف هذه في القاهرة بالطريقة ذاتها. لا يمكن للمرء أن يفكّر في إمكانية أن يأمر قائد القوات المسلحة السورية بإخراج الدبابات إلى الشوارع، أي كما حدث بعد نوبة الإغماء التي أُصيب بها مبارك في العام ٢٠٠٣، واستخدامها من أجل منع جمال مبارك من اختراق الحزام الذي ضُرب حول والده[1].

(١) معلومات شخصية.

ينطبق الأمر ذاته على نظام الأسد الذي استغنى كلياً تقريباً عن استخدام الانتخابات كوسيلة من وسائل شرعنة النظام، وهكذا جعل التأثير في نتائج الانتخابات وجهاً ضئيلاً من أوجه الممارسات الرئاسية، وليست مجالاً رئيساً من مجالاتها، أي كما كان الأمر عليه في مصر. أما الفروق الرئيسة الأخرى فتتضمن مذهب عائلة الأسد برمتها، والعلاقة الوثيقة جداً ما بين آل الأسد وحكام الأردن الهاشميين. ظهرت هذه العلاقة بوضوح بعد العام ٢٠٠٠، في الأسلوب الموازي تقريباً للنشاطات العامة [الاجتماعية] «للسيدات الأُوَل [زوجات الرؤساء]»، وكذلك في ما هو أهم من ذلك قبل وفاة الأسد، أي في التأثير [النفوذ] الذي مارسه الملك حسين بوصفه قائداً عسكرياً ومرشداً لإجراءات وراثة منصب الرئاسة في حكم العائلة الملكية.

توجد مع ذلك إشارات كثيرة إلى أن مبارك يسعى إلى أن يحذو حذو الأسد، أقله حتى أقدم جمال مبارك على التلاعب بانتخابات العام ٢٠٠٥. تضمنت هذه الخطوات إعادة جمال إلى البلاد من الخارج، وظهوره أمام الجماهير، وإنشاء مركزٍ جديدٍ نافذ له، وإرساله إلى واشنطن في عدة مناسبات لتوفير الدعم الأميركي، وكذلك بشكلٍ عام تسريع تلك الخطوات بغية التحقق من زواجه وتأسيسه أسرة خاصة به. لقي جمال كذلك تشجيعاً لتطوير علاقة وثيقة مع وزير الدفاع وقائد الجيش منذ وقتٍ طويل، أي المشير محمد حسين طنطاوي، ومع مدير الاستخبارات القومية، الجنرال عمر سليمان، وهما الشخصان اللذان طُلب إليهما لعب الدور الذي لعبه مصطفى طلاس في سورية [في مساعدة بشار على وراثة منصب والده]، بوصفهما مرشدَين ومساعدَين في عملية وراثة جمال مبارك منصب الرئاسة[1].

أما النقطة التي افترق عندها الفريقان فهي أن طريقة اختبار جمال قد أظهرت عيوباً في مهارات الإدارة لديه، وكذلك الارتياب المتزايد بين الجنرالات في قدرته على مواجهة التحديات التي يمثّلها الإخوان المسلمون على الخصوص، بالإضافة إلى قائمة كاملة من الشركات التي يمتلكها. كانت نتيجة ذلك كله وضعاً من الارتباك

---

(١) Larbi Sadiki, "Like father, like son: Dynastic republicanism in the Middle East," Policy Outlook no. 52 (Washington, DC: Carnegie Endowment for International Peace, 2009), 5.

والتشكك الذي عززته التساؤلات عن صحة والده ونياته، بالإضافة إلى الإشاعات والتسريبات التي تشجعها مثل هذه التساؤلات. يُمكن للمرء أن يتحدث حتى عن حالة ذعرٍ خفيفة بين صفوف الشعب في صيف العام ٢٠١٠، بعد مكوث الرئيس مبارك مدة ثلاثة أسابيع في مستشفى ألماني بسبب ما وُصف أنه جراحة في المرارة، أُتبعت بثلاثة أسابيع من النقاهة. انخفض مؤشر سوق الأسهم المصرية في إحدى المراحل بمعدل ٢,٤ بالمئة في يومٍ واحد. استلزم الأمر حملة علاقات عامة ناشطة لإقناع الناس، خلافاً لكل المظاهر، بأن الرئيس المسن ما زال ممسكاً بزمام منصبه.

لكن، بالرغم من ذلك كله، كان ثمة سببٌ يدعو إلى المجادلة بأن النموذج السوري ما زال صالحاً، واستمر ذلك حتى نهاية عهد مبارك. ترددت القصة الرسمية التي تحدثت عن الجدول الزمني الحتمي الذي يؤدي إلى إعادة انتخاب مبارك الأب رئيساً في العام ٢٠١١، وعندئذ سيكون حراً، كما أشار كثيرون، في تعيين ابنه في منصب نائب الرئيس إذا ما أراد ذلك. يُمكن للمرء أن يتصور بسهولة وجود خطة تشبه الخطة السورية تقضي بأنه في حالة موت الرئيس قبل ذلك، فإن التحوّل السريع ذاته سوف يُعلن في نشرة أخبار المساء. حدثت في هذا الإطار بعض الأنشطة المتحمسة التي قام بها بعض داعمي النظام من الشبان، الذين أرادوا إظهار دعمهم القوي لوراثة جمال مبارك للمنصب مقدماً قبل حلول الأوان، وكذلك ظهرت بعض الأنشطة المضادة من جهة معارضي النظام البارزين. استمر هؤلاء المعارضون في انتقاد مسألة الوراثة العائلية، وكان من المفترض أن يستخدموا «ربيع القاهرة» في فترة ما بعد حسني مبارك للدعوة إلى سلةٍ متكاملة من الإصلاحات الفورية.

يمكننا تحليل الدروس المستقاة من مسألة وراثة الأسد الناجحة للمنصب، والمشاكل التي ترافقت مع [مسألة توريث جمال] مبارك بعناية شديدة في أماكن مثل ليبيا، وتونس، والجزائر، وفي أمكنة أخرى. تبرز لدينا على الفور نقطة واضحة وهي أنه كلما طالت هذه العملية، ازدادت الصعوبات المحتملة التي تعترضها، والتي تنتج ربما من السرية التي ترافقها، ولربما من افتقاد عامل الإلحاح الحقيقي، أو لأن ذلك يفسح في المجال أمام تغيير تفاصيل الخطة، وأمام معارضتها، وكذلك أمام بروز

الأخطاء. يقدّم لنا النموذج السوري كذلك إدراكاً أفضل لحسنات وسيئات رفض رئيس حالي التخلي عن سلطاته قبل أن يموت، بدلاً من أن يرى ابنه وهو ممسك بزمام السلطة. يضيء هذا النموذج ذاته على مشكلة عامة وهي الاضطرار إلى مواجهة جملة من أسباب القلق والاهتمامات الشعبية بعملية لا يمكن تجنّبها بعد أن يصل رئيسٌ ما إلى سنّ معينة.

ليبيا واليمن

بدأت سياسات توريث منصب الرئاسة بالظهور في ليبيا واليمن على السواء، وإن لم تبلغ مرحلة من التقدم كما كانت الحال في مصر. شجّع وجود رئيسٍ حكَمَ مدة طويلة ووجود أبناء بالغين ظهور توقعات ومعارضة في الوقت ذاته لما يُمكن أن يخطط له الحاكم. توافر في كل بلدٍ من هذين البلدين إحساس بتكوّن سلالة عائلية، بالرغم من عدم اتضاح الأشكال التي قد تأخذها هذه السلالة، وهو أمر كان، ولا يزال، مفتوحاً للنقاش. يُضاف إلى ذلك أنه أقله في ليبيا هناك قصة هامة جديرة بأن تُروى. تبدأ هذه القصة برغبة القائد الذي تقدّم في السن في لعب دورٍ أقلّ نشاطاً في الحكم، لكنه عجز عن العثور على موقع مريح يتصرف فيه كرجل دولةٍ كبيرٍ في السن. تمضي الحكاية مع ابنه الأكبر سيف الذّي مكّث في الكواليس بعد إحباط محاولتين قام بهما للعب دور اليد اليمنى لوالده. كان من الواضح وجود عدة دروس يمكن تعلّمها من هذه العملية المضنية، كما لاحت في الأفق دروس أخرى قبل اكتمال هذه العملية.

يمكننا أن نتلمس ملامح عملية تتألف من ثلاث مزايا هامة إذا ما استخدمنا الجدول الزمني لليبيا الذي أظهرناه في الفصل الخامس. تبرز أولاً مسألة صحة القائد ذاته، بالترافق مع اهتمامه الظاهر بتسليم بعض واجباته إلى شخصٍ يثق به، ويتمتع في الوقت ذاته بالمهارات الحديثة المتطورة التي يحتاج إليها بلد ثري، وغني بالنفط، كي يزدهر في عالمٍ خيّمت عليه العولمة. ثانياً، تبرز أمامنا محاولة القذافي تكوين كيانٍ سياسي وإداريٍ متماسك يتمكن من يأتي بعده من وراثته، وهي مشكلة فريدة

تتعلق بليبيا وبتاريخها الطويل من التجربة الإدارية، وهي تجربة لم تواجه بهذا القدر من الوضوح في بقية أنحاء العالم العربي. بدأ هذا في العام ١٩٩٦، كما أشرت سابقاً، مع تكوين مؤسسة جديدة مزعومة هي القيادة الشعبية الاجتماعية، وأعلن بعد مرور أربع سنوات أنه من المفترض أن تعمل هذه القيادة كمظلة فوق مؤتمر الشعب العام واللجنة الشعبية العامة، على أن تضم «منسقاً» سيصبح ذات يوم، افتراضاً بعد موت القذافي، القائد الملهم للبلاد، ورئيس الدولة الرسمي فيها.

ثالثاً، كان من الطبيعي، نتيجة لكون سيف الابن الأكبر لوالده، ونتيجة لنشاطاته العلنية، أن تتكثف التوقعات بشأن مستقبل دوره، عندما نال شهادته الجامعية الأولى في العام ١٩٩٤، أي عندما كان في الحادية والعشرين من عمره، وكذلك مرةً أخرى بعد عودته من فترة التخرّج في لندن في العام ٢٠٠٨. كان من الطبيعي كذلك أن تظهر المعارضة لوراثته منصب والده بين عدة أقسامٍ من النخبة، بما في ذلك داخل أسرة القذافي ذاتها، بالنظر إلى آرائه في أهمية ٍحقوق الإنسان، والشفافية، واستخدام مجتمع مدني ناشط كأساسٍ لأسلوبٍ جديد من الممارسة الديمقراطية. ربما قلق بعضهم ًبشأن أوضاعه الماليةً الممتازة، أما بالنسبة إلى الآخرين فإن سيف الإسلام مثّل تهديداً لشرعية النظام ذاته، وممارسته الحكم [الإدارة] عبر مستوياتٍ مختلفة من اللجان الثورية. لكن، ألا يحق للأشخاص المنغمسين بعمق في نظام تسوده الممارسات السرّية والقرارات الاعتباطية، القلق بشأن عواقب الشعار القوي الذي طرحه سيف، «الحقيقة للجميع؟»

بدا من الممكن إدراك كنه العملية التي قام بها القذافي الأب وسط قلقه بشأن مسألة توريث منصبه، التي أطلق فيها سياسة اختبار صلابة الوضع، والانتظار لمعرفة كيفية تقبّل المجتمع المحلي لسيف وإصلاحاته المتوقعة، وذلك مع بقائه في الوقت ذاته متردداً حيال ذلك القدر من السلطة الذي يرغب في التخلي عنه. كان القذّافي معرضاً طوال هذا الوقت لجميع أنواع النصائح من أسرته وزملائه حول كيفية المضي قُدُماً في هذه العملية. لكن بغضّ النظر عن الأسباب الدقيقة فقد كانت النتيجة أن سيف الإسلام ذاته أقدم على سلسلة من التراجعات التكتيكية في العام ٢٠١٠،

وانتقل من موقفه الأصلي القائل بأنه لن «يتقبّل أي منصب إلا إذا تمّ وضع دستورٍ جديد، وقوانين جديدة، وإجراء انتخابات شفافة» نحو موقفٍ أكثر ضعفاً بكثير، أعلن فيه قراره بسحب جمعيته الخيرية من النشاط السياسي المتعلق بالإصلاح وحقوق الإنسان، وذلك لمصلحة التركيز على «الواجبات الأساسية» في العمل الإنساني والتنمية[١]. لكن من غير الواضح ما إذا كان هذا الموقف مجرد وسيلة لتسكين المعارضة، أم أنه مثّل تراجعاً رئيساً لخططه وخطط والده.

إن حالة التشكّك الناتجة من الصراع حول وراثة السلطة في ليبيا، لا بد وأن تحمل معها عواقب على التخطيط للمستقبل على مستوى الفرد، ومستوى الدولة في الوقت ذاته. تركت هذه المسألة تأثيراً خاصاً في بلدٍ غني بالنفط، ذي مشاريع ضخمة عديدة للبنى التحتية، التي ما زالت قيد الإنشاء، وذلك بالإضافة إلى مظاهر عديدة من الخصخصة الجارية، وعلى سبيل المثال قطاع الاتصالات اللاسلكية وصناعة الفولاذ. أقلقت هذه العملية، بكل تأكيد، مستثمرين أجانب محتملين، اعتبروا أن الصراع على مسألة الوراثة قد يؤدي إلى حربٍ أهلية مدمرة، وهو أمرٌ يثير قلقاً حقيقياً بالنسبة إليهم[٢].

لم تصل الأحداث في اليمن إلى هذا الحد. كان في الإمكان تخمين نيات الرئيس علي عبد الله صالح تجاه مسألة توريث منصبه من الخطوات المختلفة التي قام بها لتعزيز موقف ابنه الأكبر، أحمد (الذي وُلد في العام ١٩٧٠). ظهرت هذه الخطوات في الجيش أولاً، وبعد ذلك في مناصب إدارية. كان في الإمكان كذلك توقّع، سواء داخل اليمن أو خارجه، بأن هذه الخطوات قد لقيت معارضة من بعض كبار قادة الجيش، ولربما بسبب صغر سنّ أحمد، أو بسبب خشيتهم من إقدامه على تقويض سلطاتهم. يُمكن للمرء، مجدداً، إدراك كنه عملية كانت جارية من الاختبار،

(١) Landon Thomas Jr., "Unknotting father's reins in hope of 'reinventing' Libya," *New York Times,* 28 February 2010; and Landon Thomas Jr., "Son of Libyan leader says charity to quit politics," Reuters, 16 December 2010.

(٢) "Libya: A mixed story," Reuters Africa, 7 July 2010.

ولربما الإعداد. لكن، بالنظر إلى أن الرئيس ذاته كان في أواخر الخمسينات من عمره في العام ٢٠٠٠، أي عندما عيّن أحمد على رأس الحرس الجمهوري، وهكذا لم يكن بحاجة إلى اتخاذ أي قرارات قاطعة على مدى السنوات القليلة التالية. لكن عند بداية العام ٢٠١١ واجه علي عبد الله صالح القرار الصعب ذاته الذي واجهه معمّر القذافي: أي ما إذا كان عليه تثبيت توريث ابنه لمنصبه في خلال حياته، أم ترك ذلك للنخبة بعد اختفائه عن المسرح السياسي.

الجزائر وتونس

لم يكن رئيسا الجزائر وتونس متقدمين في السن نسبياً فقط، أي إنهما في أواخر السبعينات من العمر، لكنهما افتقدا كذلك أبناء بالغين يُمكن لهما التفكير في توريثهما منصب الرئاسة، وهي الوقائع التي تجعل من سياسات التوريث في هذين البلدين مختلفة بعض الشيء عن أمثالها في الجمهوريات العربية الأخرى. كان من الصحيح القول بالنسبة إلى تونس، وكذلك الجزائر، إن ثمة إحساساً بالقلق بشأن صحة الرئيس، وحيويته، وتطلعاته. تتصاعد في الجزائر، أقله، مشاعر القلق بشأن تأثير موت بوتفليقة في الاقتصاد. كان من الصحيح كذلك القول بوجود قدرٍ كبير من التخمينات، سواء داخل البلدين أو بين مراقبي شمال أفريقيا الموجودين في المراكز الحضارية مثل باريس، حول من يأتي تالياً. أما في الجزائر فإن التخمينات ما زالت تتركز على سعيد، شقيق الرئيس بوتفليقة الأصغر سناً، وهو طبيبه الشخصي وأقرب مستشاريه. أما في تونس فكان أوفر المرشحين حظاً مع نهاية العام ٢٠١٠ هو صهر الرئيس، صخر المطيري، الذي كان منشغلاً في تعزيز وضعه في عالم الأعمال، وكذلك في تقوية مركزه في أوساط الحزب الحاكم، ولربما حتى ما هو أهم من ذلك كله في تدعيم حضوره السياسي عبر امتلاكه محطة إذاعة (راديو زيتونة الذي أُنشيء في العام ٢٠٠٨)، وكذلك تأسيسه مصرفاً إسلامياً (يدعى مصرف الزيتونة كذلك)، بالإضافة إلى رعايته عدة مشاريع تطويرية في القطاع الزراعي.

لم تظهر مع ذلك أي علامات بحلول شهر كانون الأول/ديسمبر من العام

٢٠١٠ تدل على انطلاق عملية الإعداد الرسمية في الجزائر أو في تونس. استمرت التساؤلات عن نيات كل رئيسٍ من الرئيسين، واستمر الصمت الرسمي تجاهها، أو الاكتفاء بالإشارة إلى المواد المناسبة من الدستور. لم تكن نتيجة ذلك كله مفاجئة في شيء، وهو ازدياد القلق العام بشأن المستقبل، بالترافق مع التشكّك الشعبي العميق في نيات كل رئيس. كان من الطبيعي في مثل هذه الحالات أن يتركز نقد المعارضة على أنشطة أفراد الأسرة الحاكمة الجشعة، بوصفها مثالاً على كل العلل التي اعتبروا أن البلاد تعانيها: الحكم الاعتباطي المتمثّل في فقدان الشفافية، والإدارة السيئة للاقتصاد، واليد الثقيلة لأجهزة الأمن الداخلي، والميل إلى النظر إلى كل شيء من منظار الأمن.

أما ما جعل الأمور أسوأ فهو عدم وجود أي سببٍ يدعو إلى الافتراض بأن الأمور ستتجه إلى الأفضل بمرور الوقت، وذلك مع مضي الرئيسين نحو الثمانينات من عمريهما. لكن، وجب على الرئيسين التعامل مع روزنامة [جدولٍ زمني] سياسية مع قرب حلول العام ٢٠١٤، وهو موعد نهاية ولاية أخرى لكلٍ من الرئيسين. لكن بوتفليقة سوف يصل إلى السابعة والسبعين من عمره، وكذلك بن علي سوف يصل إلى الثامنة والسبعين من عمره، وهي سن مناسبة تمكّننا من افتراض مناسبة بروز شيءٍ جازم بشأن نيات الرئيسين المستقبلية. لكن بالنسبة إلى بن علي فقد وجب عليه مواجهة لحظة هامة لتقرير ما إذا كان الوقت قد حان لإجراء تعديل دستوري آخر، لكن المعضلة في هذه الحالة هي الالتفاف حول مادةٍ تنصّ على أن سنّ رئيس البلاد تجب أن تكون دون الخامسة والسبعين من العمر.

يمكننا التأكد كذلك أنه جرت في مكانٍ ما داخل صفوف كل نخبة نقاشات حيوية تؤدي إلى استعدادات أكثر صلابة للمستقبل. أما في تونس فإن نهاية نظام بن علي حدثت، بطبيعة الحال، في شهر كانون الثاني/يناير من العام ٢٠١١، الأمر الذي أفقد نقاشاتٍ كهذه قيمتها. أما في الجزائر فإن هذه النقاشات المستمرة يجب أن تشمل كبار الشخصيات في الجيش، بمن فيهم مجموعة من الجنرالات المتقاعدين، وكذلك زعماء الحزب الحاكم، أي جبهة التحرير الوطنية. أما في الأوضاع المشابهة

في أمكنة أخرى، التي يمكن أخذها على محمل الجد، وهي كذلك بالفعل، فإن هذه العملية سوف تترافق في النهاية مع الإشاعات، والتخمينات، والتسريبات الصحافية، وكذلك مع ظهور خليفة محتمل من وراء الكواليس بحيث يستبعد المنافسين المحتملين كافة.

إن ما وصفته هو عملية كانت مستمرة في الجمهوريات العربية منذ وقتٍ طويل كان كافياً لإكسابها مزايا محددة. ظهرت لدينا من جهة، وما زالت في بعض الحالات، ثلة من الرؤساء الذين يحاولون استبعاد ملامح تقدّمهم في السن. أما من الجهة الأخرى فنجد جماهير قلقة بشكلٍ مفهوم، وهي تواجه مستقبلاً غير مضمون بعد موت شخصٍ كان بالنسبة إلى غالبيتها القائد الوحيد الذي عرفته على الإطلاق. أما ما يجعل الأمور أكثر غموضاً أكثر من ذلك فهو أن الرؤساء أنفسهم، باستثناء حافظ الأسد، برهنوا عن ترددٍ كبير في تسمية خليفة لهم بشكلٍ مسبق، لأسباب مجهولة من الآخرين الذين لا يستطيعون إلا التكهّن بها. يعتبر بعض المراقبين أن هذه الأسباب تشتمل على حسابات باردة تتعلّق بالخشية من إثارة معارضة خططهم، أو لربما إلحاق الضرر بما تبقى من الشرعية الجمهورية الثورية التي ورثوها من أسلافهم. أما بالنسبة إلى الآخرين فإن بإمكان المرء أن يتصور وجود ما يُمكن أن يسمى «متلازمة الملك لير»، التي يتعلق فيها الرجال المسنّون بالسلطة، عاجزين عن مواجهة عواقب التهميش والنسيان إذا ما تخلوا عنها. ثمة أمرٌ مؤكدٌ واحد: إنهم جميعاً رجالٌ حرصوا على التحقق من عدم وجود أحد في أسرهم، أو بين مرافقيهم يكون متمتعاً بالنفوذ والسلطة الكافيين ليقول لهم إن الوقت قد حان للرحيل.

إن ملء الوقت عندما كان الناس ينتظرون، وهم ما زالوا ينتظرون في بعض الحالات، لمعرفة النيات الحقيقية لقادتهم قد أنتج مزيجاً صعباً من خطين. الأول كان تكراراً لا نهاية له لخطّ رسمي مهدئ يريد إقناع الآخرين بأن الإجراءات الدستورية الحالية ستقدم الحل عندما يحين الوقت. أما الخط الثاني فكان مزيجاً غير متناسق

من الأكاذيب المتعمدة، والإشاعات السياسية بأن كل رئاسة قد فعلت كل ما في وسعها للسيطرة، أو القمع في أحيان كثيرة. أما إذا أردنا أخذ مصر كمثال عشوائي، فسوف نلاحظ بأن أربعةً من محرري الصحف قد سُجنوا في العام ٢٠٠٧ لأنهم أوردوا تخمينات تدور حول صحة الرئيس.

لكن كلما استمر الوضع على ما هو عليه، ازدادت أهمية عملية توريث الرئاسة. لا يستطيع الأبناء، حيثما هم، أن يكونوا مثل آبائهم مهما تلقوا من تدريب من وراء الكواليس. تلاحظ شايلا كارابيكو بأن الآباء هم أكثر تحرراً، وأفضل تعليماً، وأكثر تنقلاً في بلدان العالم، وأكثر استعداداً للانفتاح على الآخرين[١]. يعرف الجميع بأن الحكام الجدد، بغض النظر عن طريقة وصولهم إلى السلطة، سوف يحكمون في فترة من التغيّر العظيم، سوف تمتد مدة أطول بكثير من أي ربيع تحرري قصير. لكن سوف يصعب علينا، بشكلٍ مقلق، التحديد سلفاً إلى أي مدى وبأي وسائل ستتمكن هذه الفترة من التأثير في مختلف مؤسسات الدولة، وفي مختلف المجموعات داخل طبقة النخبة.

(١) Sheila Carapico, "Successions, transitions, coups and revolutions," in Louis J. Cantori and Augustus Richard Norton, eds, "Political succession in the Middle East," *Middle East Policy*, 9/3 (September 2002), 110.



الفصل التاسع

مسألة الفرادة العربية

أيمكننا القول أن الدول العربية تُعتبر فريدة من حيث وجود عددٍ كبيرٍ من الرؤساء لمدى الحياة ذوي نزعاتٍ ملكية؟ يتطلب هذا السؤال بعض التمهل قبل الإجابة عنه. يمكننا مع ذلك أن نلاحظ نزعاتٍ مشابهة إما أنها ظاهرة الآن، وإما ظهرت من قبل، في أنحاء أخرى من العالمِ الذي كان مستعمراً في السابق، وفي عدادها دول آسيا الوسطى التي استقلت بعد تفكك الاتحاد السوفياتي السابق. أما العامل الثاني هنا فهو في سهولة سوء استخدام مفهوم الفرادة ذاته، إما لتبرير أسطورة قومية معينة ـ وعلى سبيل المثال، الولايات المتحدة، أو ألمانيا في القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين ـ وإما لطرحها على بساط النقاش. لكن مفاهيم الفرادة كهذه تزداد صعوبة عند دعمها بحجج الضرورة، وعلى سبيل المثال، القول بأن الألمان ـ أو العرب في حالة الشرق الأوسط ـ يتمتعون بميل غريب نحو نوع معيّن من الحكم الاستبدادي.

لكن بالنظر إلى هذه المشاكل، فإن أفضل طريقة للإجابة عن هذه المسألة هي في استخدام هيكلية مقارنة، وإعطاء الانتباه المناسب للترتيب الزمني والمرحلي. أما أنا فأستطيع القول بوجود حالةٍ تستلزم الدراسة لنوعٍ من أنواع الفرادة [الاستثنائية] العربية ما بين العامين ١٩٧٠ و٢٠١٠، بل أقول أكثر من ذلك بأن أفضل ما يُمكن وصف هذه الحالة هو «تأثير المحاكاة» الذي ينتج من تطورات العلاقات الوثيقة بشكلٍ خاص، التي وحّدت العالم العربي أقله منذ نهاية الحرب العالمية الثانية. سأقول شيئاً كذلك عن كيفية تمكّن هذا التأثير من «العروبة» المتبادلة من التأثير في دعم قيام دولة فلسطينية مزعومة وقيادتها، وكذلك في الدور الهام الذي لعبته المملكة العربية السعودية في دعم مفهومها الخاص للنظام السياسي العربي.

مقارنة دولية

سأذكرّ أولاً ببعض الأرقام. كان في العالم العربي بحلول نهاية العام ٢٠١٠، وقبل وقتٍ قليل من السقوط المفاجئ لبن علي في تونس، تسع جمهوريات بما فيها الجماهيرية الليبية. أظهر جميع رؤساء الجمهوريات التسع، ما عدا واحداً منهم، العزم على البقاء في السلطة لمدى الحياة. اشتملت هذه العملية في معظم الأحيان إما على بعض التعديلات على الدستور الحالي بغية إلغاء الحد الزمني الأقصى للرئاسة، وإما في حالة اليمن، إظهار أن هذه هي مشيئة الرئيس. يُضاف إلى ذلك أنه في الجمهوريات السبع التي يتربع فيها رؤساء لمدى الحياة، شهدت واحدة منها انتقالاً ناجحاً للسلطة من الوالد إلى الابن (سورية). أما الجمهوريات الخمس الأخرى (الجزائر، وتونس، وليبيا، ومصر، واليمن) فقد أظهرت علامات على أن التوريث العائلي لمنصب الرئاسة مطروح قيد النقاش.

كيف لنا أن نقارن هذا الوضع بالأوضاع الأخرى في العالم غير الأوروبي؟ يبدو هذا السؤال صعباً: إذ ما الذي ينبغي لنا مقارنته بالضبط؟ هل يجدر بنا أن نقيّد أنفسنا بفترة الأربعين عاماً التي نركزّ عليها، أم يجدر بنا الاهتمام بالانهيار المفاجئ لمعظم هذا النظام ذاته في مطلع العام ٢٠١١ وأسباب هذا الانهيار؟ وكذلك، ما هو مقدار الأهمية التي يمكننا تعليقها على الخطط الرئاسية للوراثة العائلية، علماً أنه بحلول نهاية العام ٢٠١٠ نجح انتقال واحد للسلطة، وأن ذلك حدث في سورية لأسبابٍ معينة لا يمكن إيجادها في أي مكانٍ آخر من الشرق الأوسط العربي؟ أخيراً، تبرز لدينا مسألة التعايش ما بين الرؤساء الملوك، والملوك والأنواع الأخرى من الحكم الأسري المطلق، وهو أمرٌ فريد في عالم ما بعد الاستعمار.

يبقى القول إنه إذا ما اكتفينا بالتركيز على نظام الرؤساء لمدى الحياة ـ بوصفه مرحلة نموذجية معينة من مراحل التطور السياسي العربي، التي تمتد بجذورها إلى الأنظمة المحصنة ضد الانقلاب، والتي بدأت بالظهور في الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي، وهي التي وصلت إلى ذروتها مع إلغاء بوتفليقة نظام الرئاسة

من ولايتين في الجزائر في العام ٢٠٠٩ ـ فسوف يكون بإمكاننا التحدث عن صيغة متميزة من الحكم الفردي، التي أجزم بأنه من الممكن مقارنتها بكيانات وعمليات مشابهة في مناطق أخرى من العالم غير الأوروبي.

يمكننا الاستطراد من هنا للقول بأن إلقاء نظرة عامة على أدبيات هذا الموضوع يبدو وكأنه يوحي بفرضيتين. الأولى، هي أن وجود رؤساء لمدى الحياة، طالما وُجدوا، هي ظاهرة أكثر انتشاراً في العالم العربي منها في أفريقيا، ما عدا أجزاء من آسيا الوسطى في فترة ما بعد الاتحاد السوفياتي. أما الفرضية الثانية فهي أن بُنى السلطة السياسية في دول الشمال الأفريقي العربي وفي الشرق العربي كانت، على مدى فترة طويلة، أكثر استقراراً مما هي في الدول الأفريقية الواقعة في جنوب الصحراء.

إن الاستطلاعات الإحصائية الوحيدة على نطاق العالم التي تعالج هذه المواضيع، والتي أعرفها، هي تحليل جايسون براونلي لمجموعة من ٢٥٨ أوتوقراطياً من الذين يصنّفهم على أنهم «الأوتوقراطيون غير الملكيين في فترة الحرب العالمية الثانية»، والذين حكموا لمدة تزيد على ثلاث سنوات[1]. توحي المعطيات التي يقدّمها براونلي بوجود نسبة عالية من تغيّر الرؤساء في العالم، لكن الرؤساء الذين تخطوا الستين من أعمارهم يمثلون أكثر بقليل من نسبة ربع المجموع[2]. يُضاف إلى ذلك أنه عند تناول الرؤساء بحسب المنطقة، فإن هذه المعطيات تُظهر كذلك أن الخبرات الرئاسية في العالم العربي ما بين العامين ١٩٧٠ و٢٠١٠ لا تبدو استثنائية إذا ما قوبلت ببعض المناطق الأخرى، مثل منطقة الكاريبي/ أميركا الوسطى قبل عقودٍ قليلةٍ من الزمن. أما ما لا تُظهره معطيات براونلي فهو ما إذا كانت النسبة العالمية لتغيّر الرئاسات تتسارع، أو تتباطأ، بمرور الزمن، أو ما إذا كانت نسبة الرؤساء الذين يتمكنون من البقاء لمدى الحياة في مناصبهم تزداد معها.

(١) Jason Brownlee, "Hereditary succession in modern autocracies," *World Politics*, 59/4 (July 2007), 595-628.

(٢) المصدر نفسه، ٦٠٢-٦٠٣، الأعداد ١ و٢.

أما بالنسبة إلى مسألة التوريث العائلي للمنصب، فإن براونلي يقدم لنا بعض الفرضيات المثيرة للاهتمام، تتعلق بالظروف التي تشجع الانتقال الوراثي للسلطة، وعلى الخصوص منها خليط من الظروف السياسية (أو بحسب تعبيره «قوة البقاء») والبيولوجية («وجود ابن بالغ»). لكن النموذج العربي، ومع شموله انتقالاً وراثياً واحداً للسلطة، هو نموذج بسيط جداً بحيث لا يسمح بإجراء مقارنة دولية.

إذا أردنا الآن أن نتحوّل إلى بعض المقارنات غير الكمية، فإن قراءة لواقع الدول الأفريقية الواقعة جنوب الصحراء توحي بعددٍ من النتائج التجريبية. نلاحظ أنه بينما نرى بأن التاريخ السياسي الذي حلّله شخصٌ مثل جان فرنسوا بايار يبدو مشابهاً جداً لتاريخ الدول الواقعة شمال الصحراء، ويتميز بقدرٍ كبير من الممارسات ذاتها ـ مثلاً، ما يدعوه «القصة الخرافية» المختلقة للديمقراطية التي تخدم أغراض الشرعنة الداخلية والخارجية ـ إلا أن نشوء مجموعة من الدول الأفريقية القوية والمركزية في جنوب الصحراء لم يتحقق بالقدر ذاته، أو حتى بمدى قريب منه، كما هو الأمر عليه في العالم العربي. صحيح أنه توجد بعض الدول، مثل أوغندا برئاسة موسيفيني، التي تدار وكأنها شركات عائلية. لكن يمكننا القول مع ذلك، وكقاعدة، بأن الجيوش الأفريقية بقيت كيانات فاعلة ومستقلة بشكلٍ أكبر مما هي عليه الجيوش في العالم العربي. بقي زعماء القبائل في أفريقيا أقوياء، كما أن الانتخابات فيها تتمكن في بعض الأحيان من إلحاق الهزيمة بالرؤساء المتمسكين بالمناصب، أو بدفعهم نحو الاستقالة(١). نلاحظ كذلك بأن ممالك فرنسا الاستعمارية الأربع عشرة الواقعة في جنوب الصحراء، بقيت أقله حتى العام ١٩٩٤، أكثر عرضةً للتدخل الفرنسي والسيطرة الفرنسية من نظائرها البريطانية المحلية، أو حتى الدول المجاورة في أفريقيا الشمالية، كما أن رؤساء تلك الدول [التي كانت تحت السيطرة الفرنسية سابقاً] يتمتعون عادة بالحماية، لكنهم يُستبدلون في بعض الأحيان بناءً على أوامر من باريس(٢).

(١) Jean-François Bayart, "Africa in the world: A history of extraversion," *African Affairs* 99 (2000), 217-267, 226.

(٢) Stephen Smith, "Nodding and winking," *London Review of Books*, 11 February 2010, 10-12.

يمكننا كذلك إجراء مقارنة مفيدة بخمس دول في آسيا الوسطى، كانت خاضعة للاتحاد السوفياتي السابق: كازخستان، وأوزبكستان، وتركمانستان، وقيرغيزيا، وطاجكستان. ورث جميع الرؤساء الجدد هنا إدارات في منتهى المركزية، كما واجهوا عدداً كبيراً من التحديات المماثلة لتلك التي واجهها الرؤساء العرب الجدد، ولم يمضِ وقت طويل حتى رسّخوا أنفسهم رؤساء لمدى الحياة مستخدمين الاستفتاءات، والانتخابات الخاضعة للتلاعب، واستخدموا لهذا الغرض التغييرات الإجبارية لدساتير ما بعد الاستقلال. مات اثنان من الرؤساء منذ ذلك الحين (علييف في أذربيجان في العام ٢٠٠٣، ونيازوف في تركمانستان في العام ٢٠٠٦) كما خُلع رئيس واحد (آكاييف رئيس جمهورية القيرغيز في العام ٢٠٠٥) على يد منافس (باكييف) الذي طُرد من منصبه بفعل ثورة «الزنابق» الشعبية في العام ٢٠١٠. برز نموذج واحد فقط حتى الآن، أي كما هي الحال في العالم العربي، تضمن انتقالاً للسلطة في اللحظة الأخيرة من الوالد إلى الولد، وهو الانتقال الذي تم ما بين حيدر علييف وابنه إلهام في أذربيجان.

نلاحظ بأن المقارنات بالدول العربية واضحة تماماً، بالرغم من وجود بعض الفروق الواضحة كذلك. أولاً، عينة الدول هي أصغر، نظراً إلى وجود خمس دولٍ فقط في آسيا الوسطى من تلك التي ذات أنظمة رؤساء لمدى الحياة تعود بعهدها إلى مطلع التسعينيات من القرن الماضي. ثانياً، وصل هؤلاء الرؤساء إلى السلطة في سياق عنفٍ إقليمي هو أقل مما حدث في دول الشرق الأوسط العربي[1]. ثالثاً، ورثت أنظمة الحكم العربية الجديدة، نتيجة نضالها من أجل الاستقلال والتعاون فيما بينها، تاريخاً طويلاً وقوياً من التعاون ما لبث أن تحوّل بعد ذلك إلى مؤسساتٍ رسمية وممارسات مشتركة، الأمر الذي عزّز التشارك والتأثير فيما بينها، بما في ذلك، وكما ناقشت في فصولٍ سابقة من هذا الكتاب، النزعة لإقامة النوع ذاته من المؤسسات، وبطبيعة الحال النوع ذاته من الرئاسات.

(١) Sally N. Cummings and Raymond Hinnesbush, eds., *Sovereignty after Empire: Comparing the Middle East and Central Asia* (Edinburgh: Edinburgh University Press, 2011), 15.

يبدو أنه من الممكن، استناداً إلى هذه المقارنة المحدودة، وضع ما يأتي على بساط البحث: «كانت الأوضاع السياسية في مجموعة من الجمهوريات العربية (مصر، وتونس، وليبيا، واليمن) غير اعتيادية من حيث قدرتها على دعم ظهور عددٍ صغير من الرؤساء لمدى الحياة، وذلك مباشرة بعد تأسيس كل جمهورية، وحدث ذلك منذ خمسين عاماً في بعض الحالات. نلاحظ كذلك تغيّر الظروف بمرور الزمن، كما حدث ذلك بشكلٍ كافٍ في مجموعةٍ أخرى للسماح بحدوث العملية ذاتها في سبعينيات القرن الماضي بالنسبة إلى سورية، والثمانينيات بالنسبة إلى السودان، والتسعينيات بالنسبة إلى الجزائر. يمكننا الاستنتاج فوراً، انطلاقاً من هذه المعطيات، بأن رؤساء الجمهوريات لمدى الحياة أصبحوا ظاهرة شمولية في العالم العربي أكثر مما هي في مناطق أخرى من العالم غير الأوروبي، باستثناء جمهوريات آسيا الوسطى السوفياتية.

يُضاف إلى ذلك أن أفضل شرحٍ للعملية ذاتها لا يكون بالإشارة إلى بعض المكوّنات الأساسية «للشخصية [أو المزية]» العربية أو الإسلامية، لكن بالرجوع إلى ثلاثة عوامل تاريخية. أول تلك العوامل هو المركزية المتزايدة لكيانات الدولة العربية الأمنية، بما في ذلك قدرة تلك الأنظمة المتعاظمة على وضع حدٍ للانقلابات العسكرية. أما العامل الثاني فيكمن في مجموعةٍ من التحديات المشتركة ـ النفط، وإسرائيل، والتدخلات الخارجية ـ بالإضافة إلى تطوير إجراءات التعاون وتبادل المعلومات التي استخدمتها تلك الأنظمة بعد ذلك لمواجهة تلك التحديات. أما العامل الثالث فهو تلك المزية المعينة للعالم العربي في سياق تاريخ العالم الإقليمي، وهو موضوع له من الأهمية بحيث يتطلب جزءاً خاصاً به.

المزية الخاصة للعالم العربي

ظهر مفهوم [أو فكرة] العالم العربي كمنطقة جيوسياسية محددة من العالم في مطلع القرن العشرين، وذلك نتيجة تفاعل مجموعتين من القوى، واحدة داخلية وأخرى خارجية. أما بالنسبة إلى العوامل الداخلية فإن شعور العرب بالوحدة استند أساساً إلى

اللغة المشتركة، وإلى دين مشتركٍ في الغالب، كما عزّز ذلك كله تجارب العرب التاريخية المشتركة في خضوعهم للتأثير الأوروبي المتفاقم في سياساتهم، وكذلك في مواردهم الاقتصادية، وعلى الخصوص النفط. تعزّز ذلك أكثر بوجود نخبةٍ من المثقفين الذين أنتجوا الكتب، والأفلام، والموسيقى، وأصدروا الصحف، وأنتجوا في وقتٍ لاحق البرامج التلفزيونية باللغة العربية، بمساهمة من مجموعة من المؤسسات العربية التي تهدف إلى تشجيع التعاون المتبادل، وعلى الخصوص الجامعة العربية (والأصح القول جامعة الدول العربية) التي أُسّست في العام ١٩٤٥، والتي وضعت مجموعة متنوعة من الخطط، مثل مناطق التجارة الحرة، والسوق المشتركة، وصيغ أخرى من الوحدة والعمل المشترك مثل منظمة الدول العربية المصدرة للنفط (أوبيك).

ساهم جمال عبد الناصر وأنور السادات بنفوذهما الهائل في تعزيز قسم كبير من عملية إنشاء مؤسّسات عربية واحدة، وإجراءات عربية واحدة. لم يقتصر الأمر على كون مصر أكبر دولة عربية وأقواها عسكرياً، وعلى كونها تضم اختصاصيين من ذوي التعليم العالي، لكنها اهتمت في فترة عبد الناصر بالتصدير المباشر لمؤسساتها الثورية الخاصة بها إلى الدول المجاورة، مثل السودان، وليبيا، وسورية، واليمن الشمالية. اشتمل ذلك على مظاهر مما سمّاه كيرك بيتي نموذج «النظام العسكري الاستبدادي الانتقالي»، الذي يراوح ما بين الانتقال من حكم أعضاء مجلس قيادة الثورة إلى حكم زعيم واحد، وكذلك إلى بعض المبادرات مثل استبدال الرئيس ذاته الأزياء العسكرية بالأزياء المدنية، يرافقه في ذلك أولئك الضباط الذين اختاروا العودة معه إلى الحياة المدنية، أو حتى إعادة تسمية الميدان المركزي في بغداد، وفي صنعاء، بميدان التحرير أسوة بميدان التحرير في القاهرة[١].

انتهت ممارسات الثورة الناصرية إلى ممارسة نفوذٍ عام أكبر على أعمال الحكومات في العراق والجزائر، وكذلك على أسلوب قيادة الحكومة الفلسطينية في المنفى برئاسة ياسر عرفات. ظهر ذلك النفوذ أيضاً في بعض الحالات في النهج

(١) Kirk Beattie, *Egypt during the Nasser Years: Ideology, Politics and Civil Society* (Boulder, CO: Westview Press, 1994), 120.

المصري إزاء إصلاح الأراضي، أو تأميم أجزاء كبيرة من القطاع الخاص؛ كما ظهر في مجالات أخرى في بعض المبادرات، مثل الإصرار على أن يكون نصف أعضاء أي مجلسٍ تمثيلي من العمال أو الفلاحين.

ظهرت موجة ثانية من ذلك النفوذ، مثل الخطوات التي اتخذها الرئيس أنور السادات تجاه تحرير الاقتصاد، وكذلك في الخطوات التي تميل أكثر نحو التجريب، مثل نظام متعدد الأحزاب وانتخابات خاضعة للتلاعب، وهي كلها أمور جرى نسخها وترددت بطريقة أو بأخرى في العالم العربي، بما في ذلك الدول الملكية مثل المغرب والأردن. يبرز لدينا هنا مثالان هامان بشكلٍ خاص. يتعلّق المثال الأول بقانون الأحزاب المصري الذي صدر في حزيران/يونيو من العام ١٩٧٧، وهو القانون الذي يصر على منع تشكيل أحزابٍ على أساس عرقي، أو عنصري، أو جغرافي، أو ديني. كان القصد من وراء تحديد هذه الفئات هو منع السياسيين المعارضين من الاستفادة من مناصرين معيّنين من دون ولاء قومي. تكرّر هذا القانون حرفياً على وجه التقريب في قوانين مماثلة أقرّت في البحرين والمغرب في العام ٢٠٠٥. أما المثال الثاني فهو تأسيس السادات مجلس الشورى الذي يُنتخب بعض أعضائه، في العام ١٩٨٠، ليكون مجلساً موازياً لمجلس الشعب، كما زوّده سلطات خاصة به، وسمح له باقتراح قوانين جديدة، ولعب دور المشرف على الإجراءات التي يتخذها البرلمان المنتخب. نُسخت هذه الفكرة بشكلٍ أوسع في المملكة العربية السعودية، وعُمان، واليمن، والبحرين، كما أن تونس أقامت مجلساً مماثلاً.

لعب النفوذ الخارجي دائماً دوراً هاماً، لكنني أعتبره ثانوياً، في ظهور مفهوم عالم عربي موحد في أثناء الحرب العالمية الثانية وبعدها. بداية، جاء هذا المفهوم غالباً نتيجةً للأفكار السوفياتية والأميركية للموقع الجيوستراتيجي للشرق الأوسط. وجدت هذه المواقف انعكاساً رسمياً لها عبر تأسيس أقسام الشرق الأوسط في مكاتب وزارتَي الخارجية في البلدين، أو قيادتَي الشرق الأوسط في الجيشين. استُخدمت هذه المكاتب بعد ذلك في محاولةٍ للتأثير في سياسات الدول العربية فيما يتعلق بتشكيل أحلافٍ دفاعية مع الدول الصديقة للدولة العظمى أو ضدها، وشمل ذلك

بعض الدول غير العربية المجاورة مثل تركيا وإيران. تحولت بغداد والقاهرة إلى هدفٍ للجهود المبذولة لتوسيع النفوذ الخارجي في أنحاء العالم العربي كافة، كما أن بيروت، وتونس، والرياض لعبت في بعض الأحيان أدواراً مساعدة هامة.

أدى تفاعل هذه القوى الداخلية والخارجية إلى تعزيز الإحساس بالهوية العربية، وكذلك المصالح المعينة لكل دولةٍ على حدة. اتبعت بعض هذه الدول المثال المصري، بينما عملت دول أخرى على تعزيز مجابهة النفوذ المصري. حدث الانقسام ذاته فيما يتعلق بالنفوذ الخارجي فاختارت بعض الدول العربية الوقوف إلى جانب إحدى القوى العظمى في العالم، بينما فضّلت دول أخرى العمل ضدها. لم يكن من المفاجئ أن يؤدي ذلك إلى ظهور صيغ متنافسة من العروبة على المستوى الدولي، حتى أن ذلك حدث مع سعي الغالبية العظمى من الأنظمة الفردية إلى حماية استقلاليتها، بالترافق مع بناء ما يكفي من القوة لحمايتها من أعدائها، ومن أنشطة الحلفاء المفرطين في الحماسة.

إن ما أوردته أعلاه هو معروف جيداً، لكن الشيء الأقل ملاحظة هو الطريقة التي ساعد فيها التأثيران الداخلي والخارجي على ظهور رئاسات شخصية قوية، لقيت دعماً من مجموعة مشتركة من البُنى والممارسات المتعلقة بالأمن والشرعنة [إضفاء الشرعية] في فترة ما بعد الثورة. أدت الضغوط الداخلية والخارجية إلى شعور رؤساء الأنظمة العربية بالحاجة إلى تحصين أنفسهم ضد التدخلات المحتملة الآتية من داخل المنطقة أو من خارجها. لا يدهشنا كذلك بأن يطلب الرؤساء المساعدة، والنصح، والنماذج العملية بعضهم من بعض، وذلك عندما يتعلق الأمر بالأعمال اليومية التي أطلق عليها لاري دياموند وصف «أصول الحكم الاستبدادي»، وهو يقصد الأنماط والمؤسسات التي تدير بواسطتها الأنظمة الاستبدادية السياسات التي تتيح لها التمسك بالسلطة. هذا إذا لم نتحدث عن الفنون الأرفع التي تشمل التلاعب، والإقناع، والدعاية[1].

(١) Larry Diamond, "Why are there no Arab democracies?," *Journal of Democracy*, 21/1 (January 2010), 99.

أظهرت الدول العربية في هذا الخصوص، نمطاً من العلاقات الوثيقة والتأثير المتبادل، هو أقرب إلى ما ظهر في أوروبا الغربية بعد الحرب العالمية الثانية، مما هو إلى الإحساس الأكثر تفككاً بالوحدة، الذي ظهر في دول جنوب الصحراء الأفريقية، ودول وسط وشرق آسيا، وأميركا اللاتينية في فترات ما بعد الاستقلال.

التعاون بين الدول العربية وتأثير المحاكاة

يدرك قادة الأنظمة في الدول العربية الأمور التي تجري في بقية أنحاء العالم العربي. يستخدم الرؤساء هذه المعرفة في تعزيز قواهم بينما يراقبون المشاكل التي يلاحظون وقوعها خارج حدود بلادهم، وعلى سبيل المثال كيفية السيطرة على أسعار المواد الغذائية، وذلك بعد اندلاع الاحتجاجات المعادية للحكومة في الجزائر وتونس في شهر كانون الأول/ديسمبر من العام ٢٠١٠. أظهر الرؤساء استعداداً لاستعارة الأفكار والممارسات المحددة، وكذلك البُنى الأكثر منهجية، بغية تحسين فرصهم في البقاء على رأس السلطة في بلادهم. سأبدأ الآن باستعراض بعض الآليات المؤسسية المطبقة، وذلك قبل المضي في تقويم أهمية بعض المبادرات الرئيسة التي شجعوها، وعلى الخصوص تلك التي تؤثر في الرئاسة في كل جمهورية.

إن أولى وإحدى أهم هذه الهيكليات هي المحافظة على الاجتماعات العربية والتفاعلات المنتظمة التي تجري داخل جامعة الدول العربية، بما تضمّه من اللجان العديدة واللجان الفرعية التي تهتم بموضوعات معينة، مثل الاقتصاد (المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع لمجلس الجامعة العربية للوحدة الاقتصادية) ومنظمة الجامعة للشؤون التعليمية، والاجتماعية، والثقافية (أليسكو). توفّر الجامعة العربية كذلك هيكليات إشراف على تكوين مؤسسات عربية متخصصة مثل مجلس وزراء الداخلية العرب، الذي تأسّس في تونس في العام ١٩٨٢، وهو يعقد اجتماعات سنوية لوزراء الداخلية العرب. أما آكاديميات الشرطة العربية فهي تؤلف جزءاً من الهيكليات التي تركز على الأمن، وهي تقدّم البرامج التدريبية لضباط الشرطة داخل البلاد، وكذلك لضباط الشرطة العرب الزائرين. ينطبق الأمر ذاته على الاجتماعات

المنتظمة التي يعقدها مسؤولو الشرطة العرب، والتي يتبادلون في خلالها المعلومات حول أحدث الابتكارات في أعمال الشرطة.

يجدر بنا أن نلاحظ هنا كيف أن المشاورات الصعبة الجارية داخل الجامعة العربية كانت تتجاوزها اجتماعات القمة التي كان يعقدها رؤساء الدول، والتي أطلقها الرئيس عبد الناصر في العام ١٩٦٨ [أو١٩٦٤؟]، وما زالت تُعقد بصورة غير منتظمة منذ ذلك الحين. تسمح اجتماعات القمة للرؤساء الاستبداديين بالمحافظة على تواصل منتظم فيما بينهم، ومعرفة بعضهم بعضاً، وتطبيق صيغة شخصية من الدبلوماسية عالية المستوى، وهي لا ترتبط كثيراً بمبادرات وزارات خارجيتهم أو الوزارات الأخرى، كما أن المكالمات الهاتفية والزيارات المفاجئة تشكّل جزءاً أساسياً من تلك الدبلوماسية.

تكتسب الآليات التي طُوّرت بغية تحسين تطبيق النظام الأمني على المستوى الإقليمي أهمية بدورها. تشتمل إحدى هذه الآليات على مؤسسات مثل جامعة (الأمير نايف) العربية للعلوم الأمنية (تأسست في الأصل لتكون كلية عالية في العام ١٩٨٣)، وهي تعقد حلقاتٍ دراسية واجتماعات كثيرة حول موضوعات حيوية، مثل «مهارات الأفراد العاملين في مجال الأمن وتأثيرها في مكافحة الإرهاب». أما الآلية الأخرى فهي تجميع الوزراء العرب المختصين، من أجل إنشاء منتديات جديدة لمواجهة ظهور تهديدات جديدة. يُعتبر اجتماع القاهرة لوزراء الإعلام الذي عُقد في العام ٢٠١٠ مثالاً جيداً في هذا المجال، وهو الاجتماع الذي نوقش فيه اقتراح مصري - سعودي مشترك يهدف إلى إنشاء مكتبٍ إقليمي للإشراف على المحطات الفضائية العربية كجزءٍ من المسعى الهادف إلى التحقق من عدم تشكيل هذه المحطات واجهة للمنظمات الإرهابية[1].

وفّر ظهور رؤساء لمدى الحياة من الذين حكموا مدداً طويلة مصدراً إضافياً من

(١) "Disturbing moves to create a super-police for Arab satellite TV stations," Reporters without Borders, 23 January 2010, http://en.rsf.org/middle-east-north-africa-disturbing-moves-to-create-super-23-01-2010, 36189.

التقليد على أعلى المستويات. أما إذا وضعنا جانباً مسألة تلك الاستعارات المحددة التي دخلت في تكوين كل دولة عربية أمنية، فإننا نلاحظ، في الماضي وفي الحاضر في بعض الأحيان، وجود مجموعة منفصلة من التأثيرات التي تشجع وجود هذا النوع المعيّن من الرئاسات، والتي تساعد على صوغ طريقة ممارستها. يمكننا التفكير في إحدى هذه الطرائق المفيدة والمتمثلة في مفهوم نادي النخبة للقادة العرب، سواء الرؤساء منهم أو الملوك، الذين يجتمعون بصورة منتظمة وعلى مدى فترة كبيرة بحيث يتآلفون وفقاً للطريقة التي يتبعها كل واحد منهم، بصورة كافية. إن أصدق دليلٍ على هذه النقطة هو ملامح الود الواضحة التي ظهرت في الصور التي التُقطت في قمة العام ٢٠١٠، التي استضافها معمر القذافي في سرت.

يمكننا النظر إلى هذا النادي الخاص على أنه ساعد على تعزيز إحساس الرؤساء بشرعيتهم. وربما على تكوين إحساس خاص بالرفقة. يعرف هؤلاء الرؤساء وحدهم معنى الإمساك بدفة دولةٍ عربية أمنية لسنواتٍ عديدة، وهم وحدهم يعرفون الضغوط التي تترافق مع ممارستهم سلطاتهم، وهم وحدهم يتمكنون بالفعل من تخيّل الخوف المريع الذي لا بد وأن الرئيس بن علي شعر به عندما فوجئ بمعارضة شعبية خرجت على نطاق سيطرته. كان الطريق إلى المطار هو مخرجه اليائس الوحيد.

يمكننا ملاحظة بعض الشعور بالتعاطف، بشكلٍ واضح، في التعليقات التي أطلقها معمر القذافي، الرئيس الليبي، بعد سقوط جاره الرئيس التونسي. قال القذافي بأنه «تألم» لخلع بن علي، وتساءل «ولماذا فعلوا ذلك؟ ... كي يمكّنوا شخصاً آخر أن يصبح رئيساً بدلاً منه؟ إنني لا أعرف هؤلاء الأشخاص الجدد، لكننا جميعاً نعرف بن علي، والتغيير الذي تحقّق في تونس. لماذا يفعلون كل ذلك؟»[1]

الحالات الخاصة لفلسطين والمملكة العربية السعودية

أريد الآن استعراض حالتين تعتبران نموذجاً لتأثير النظام العربي، لكنهما تضعان

(١) "Libya's Gaddafi pained by Tunisian revolt, blames WiliLeaks," Monsters and Critics, Africa News, 16 January 2011, http://www.monstersand critics.com/news/africa/news/article_1612073.php/Libya-s-Gaddaffi-pained-by-Tunisian-revolt-blames-WikiLeaks.

كذلك مشاكل خاصة على مشرحة التحليل، وهما حالة الفلسطينيين بقيادة ياسر عرفات ومنظمة التحرير الفلسطينية لكونهما المستفيدين من أنواع معينة للدعم والإلهام العربيين، وكذلك حالة السعوديين الذين تمكنوا بعد نهاية حكم عبد الناصر في مصر في العام ١٩٧٠، من لعب دورٍ في منتهى الأهمية في دعم بقاء الوضع الإقليمي على ما هو عليه، وهو الوضع الذي اشتمل في النهاية على وجود عدد كبير من الرؤساء الملوك [لمدى الحياة].

أريد البدء بالفلسطينيين، وهم بالرغم من افتقادهم دولة خاصة بهم، إلا أنهم تبنوا صيغة جمهورية من الحكم في مناطق فلسطين ما قبل العام ١٩٤٨، أي حيث سُمح لهم بممارسة نوعٍ محدودٍ من السيادة نتيجة الاتفاقية السياسية مع الإسرائيليين، التي توصلوا إليها في العام ١٩٩٤. اشترط ذلك الوضع رئيساً منتخباً ومسؤولاً، أقله مبدئياً، أمام القواعد الملحوظة في الدستور الموقت الذي من المفترض أن يوجه الحياة السياسية إلى حين الوصول إلى تسويةٍ نهائية. نلاحظ، بالرغم من ذلك، أن الممارسة الفعلية للسلطة السياسية بقيت شبيهة جداً بالأنظمة التي وضعها ياسر عرفات ورفاقه المقربون في المنفى، كما أن هذه السلطة كانت تُمارس من ضمن خطوط شديدة المركزية لاحظوها في بلدانٍ عربية رئيسة مثل مصر، وسورية، والعراق. أما نتيجة ذلك فهي وجود قدرٍ قليل من الشك في ياسر عرفات فيما لو عاش مدة أطول، فهو كان سيحاول تعديل الدستور كي يتمكن من البقاء رئيساً لمدة أطول من ولايته المحددة له.

أما لو قُسّمت فلسطين التي كانت خاضعة للانتداب ما بين دولة إسرائيلية ودولة فلسطينية في العامين ١٩٤٧ و١٩٤٨ بحسب إرادة الأمم المتحدة في ذلك الوقت، لكان تغيّر كثيراً تاريخ الحكم الذاتي الفلسطيني حتى مع تعرّض القيادة الفلسطينية، مثلها مثل جيرانها من العرب، لضغوط قوية لإنشاء إدارة مركزية قوية بقيادة رئيسٍ عسكري. لكن ما حدث، وعلى أي حال، هو أن اليهود وحدهم حصلوا على دولة (إسرائيل)، هذا في وقتٍ عمل خليط قوي من اللاعبين السياسيين والعسكريين - البريطانيين، والصهاينة، وحاكم شرق الأردن - على منع قيام دولةٍ فلسطينية، اعتبروا

أنها ستكون قوة عاملة على إشاعة عدم الاستقرار في المنطقة. تحولت المنطقة التي كانت مخصصة للفلسطينيين بحسب قرار الأمم المتحدة إلى أيدي الأردنيين (الضفة الغربية) والمصريين (قطاع غزّة).

بقي السياسيون الفلسطينيون على مدى السنوات العشرين التالية تحت سيطرة الدول العربية الأخرى، التي بالرغم من سماحها بتأسيس هيئة رمزية، أي منظمة التحرير الفلسطينية [فتح] في العام ١٩٦٥، إلا أنها حرصت على عدم قيام هذه المنظمة بأي خطوة قد تهدد أمن تلك الدول. تغيّرت الأمور بشكلٍ كبير، بعد الهزيمة الساحقة التي لقيتها الجيوش العربية على يد إسرائيل في حرب العام ١٩٦٧. ظهرت من رماد الهزيمة مجموعة جديدة من القيادات الفدائية المقاتلة التي جسّدها ياسر عرفات، والتي كرست نفسها لممارسة الكفاح المسلح، الذي ظهر جلياً بالشعار الذي لقي رواجاً كبيراً في ذلك الوقت، وكان عبارة عن ذراعٍ ترفع بندقية هجومية من نوع AK-٤٧. تمكنت منظمة فتح التابعة لياسر عرفات، في غضون سنة واحدة، من السيطرة على منظمة التحرير الفلسطينية (بما في ذلك جميع مواردها الدبلوماسية والمادية) وبدأت بعدها عملية طويلة سعت من خلالها إلى الحصول على اعترافٍ دولي كافٍ لدعم تأسيس دولة فلسطينية على ما تبقى من فلسطين القديمة، التي يُمكن الحصول عليها بمزيجٍ من الوسائل العسكرية والسياسية. برهن يزيد صايغ بأن منطق الأوضاع قاد إلى بنيةٍ تشبه بنية الدولة في المنفى، التي أنشأها ياسر عرفات، وعدد قليل من زملائه، وهي بنية تشبه كثيراً صورة الأنظمة الاستبدادية التي ظهرت في مصر، وسورية، والعراق[١].

يورد التحليل الذي قدّمه صايغ عدداً من العوامل التي تجمعت لتشكيل نوع المنظمة التي تمكن عرفات من إنشائها، بما في ذلك الحاجة إلى نظام إداري مركزي يهدف إلى حشد القوى البشرية والموارد المنتشرة في مجتمعات اللاجئين المبعثرة،

(١) Yezid Sayigh, *Armed Struggle and the Search for State: The Palestinian National Movement 1949-1993* (Oxford: Oxford University Press, 1997), 20-23, 670-674, 679-682.

وكذلك الحفاظ على ما يكفي من السرية لتجنب الاغتيال وللحفاظ على عملية الكفاح المسلح، الذي تواجهه إسرائيل بقوة، وتواجهه كذلك، بصورة سرية، مجموعة من الدول العربية التي اعتمدت عليها منظمة التحرير الفلسطينية التي تشكلت حديثاً للحصول على الدعم الرسمي. كان الدور الذي لعبه عرفات، ومنظمة فتح التابعة له ذا أهمية كبيرة، وهي المنظمة التي ضمّت بمعظمها الشبان من أسفل الطبقة الوسطى الذين استفادوا من فرص تعليم موسعة وفّرتها لهم الأنظمة الشعبية العربية في مصر، وسورية، والعراق. نجد بعد ذلك شخصية ياسر عرفات ذاته، وهي الشخصية الفريدة المستبدة والمسيطرة من جهة، والتي تحافظ على قدرٍ من السرية والتشكك، وعدم الوثوق بالآخرين من جهة أخرى. عمل الرجل دائماً على تطوير المهارات اللازمة لكسب منافسيه أو تحطيمهم، وعلى تكوين كيانات إدارية منافسة وموازية، كما حرص بشكلٍ عام على التربع فوق عالم سياسات اللاجئين المتململين.

يعتبر صايغ كذلك أن تطوير السيطرة الشخصية لدى عرفات قد لقي مساعدة من عدد من العوامل الخارجية العارضة. كان من بين تلك العوامل الانتقال الاضطراري لمركز قيادته من عمان إلى بيروت، ومن بعدها إلى تونس، وعمد في أثنائها إلى إزاحة منافسيه، وكذلك إلى كسب الاعتراف الدولي المتزايد بمنظمة التحرير الفلسطينية تحت قيادته، بصفتها المفاوض المؤهل الوحيد [عن الشعب الفلسطيني].

أخيراً، نقول إن السياق الإقليمي الجديد ـ الذي أنتجته الانتفاضة الفلسطينية الأولى، التي انطلقت في العام ١٩٨٧، وتبعها انهيار الاتحاد السوفياتي بعد ذلك، ثم حرب الخليج بين العامين ١٩٩٠ و١٩٩١ ـ أدى إلى قيام مسعى دولي جدّي يهدف إلى تسوية القضية الفلسطينية. لقيت هذه المحاولة تشجيعاً إضافياً على يد رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحق رابين، عندما تحوّل إلى دعم فوائد الفصل الواضح ما بين السكان الإسرائيليين والفلسطينيين داخل أراضي فلسطين ما قبل العام ١٩٤٨، وذلك على أن يكون القسم الفلسطيني تحت إدارة وسيطرة السلطة الفلسطينية التي يسيطر عليها عرفات، والتي تشرف على حفظ الأمن الداخلي فيها.

سمحت الأوضاع المستجدة لعرفات بإعادة بُنى دولته في المنفى وأسلوبه في القيادة إلى فلسطين، في العام ١٩٩٤، ثم عمد بعد ذلك إلى إدماج قياداته في القيادات الفلسطينية الموجودة في الضفة الغربية وغزّة. لم يكن من المفاجئ تطبيق هذه الخطوة بسرعةٍ عظيمة، من دون بذل أي محاولة حقيقية لتغيير الممارسات القديمة على ضوء الظروف المستجدة الحاسمة على الأرض. كانت نتيجة ذلك هي إدماج السياسيين والأعيان المقيمين بسرعة في هذا النظام الجديد، الأمر الذي أنشأ نخبة واحدة تستند إلى استخدام الرعاية المستمدة من التمويل الدولي الجديد الذي أصبح في متناول أيديها. لكن بالرغم من إجراء الانتخابات الرئاسية في العام ١٩٩٦، التي فاز فيها عرفات بسهولة ـ وكذلك انتخابات المجلس التشريعي الجديد، لكن لا هذه التعددية الأولية، ولا مطالب الشفافية التي رافقتها، قد حققت تقدماً. لم يتأخر المنتقدون الذين دُهشوا برسوخ الممارسات التي ترافقت مع منظمة التحرير الفلسطينية والتي تتضمن «الرعاية، وشراء الولاءات والفساد الإداري والمالي»، وهي الممارسات التي أشار إليها في العام ١٩٩٧، المجلس التشريعي الفلسطيني الذي انتخبه الفلسطينيون بأنفسهم، على أنها مسؤولة عن فقدان ما يزيد على ٢٠ بالمئة من ميزانية السلطة الفلسطينية(١).

يمكننا تحميل مسؤولية هذا الوضع المؤسف لمجموعتين متداخلتين من القوى المؤثرة. كانت إحداها البُنى الاستبدادية التي نشأت تحت سلطة عرفات عندما كان في المنفى. أما الأخرى فهي عدم التوازن الهائل للقوى ما بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية، الأمر الذي جعل كل شيء خاضعاً للمصالح الإسرائيلية القوية ـ التي تكون عادة مدعومة من الولايات المتحدة وأحياناً من الاتحاد الأوروبي ـ التي تعتبر أن الأمن والاحتواء هما الأكثر أهمية بكثير. بقي عرفات لهذه الأسباب كلها قوة سياسية واقتصادية كبيرة بالنسبة إلى الفلسطينيين، حتى بعد الانتفاضة الثانية التي

(١) Moshem Mohammed Saleh, "The Palestinian Authority and the problem of reform under the occupation," http://www. alzaytouna.net/arabic/?c=1522&a=132122.

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت ١٨ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٠.

اندلعت في شهر أيلول/سبتمبر من العام ٢٠٠٠، الأمر الذي أدى إلى إعادة احتلال إسرائيل الضفة الغربية وغزة، وكذلك إلى احتجازه فعلياً في مجمّع رام الله حتى وفاته في العام ٢٠٠٤.

تسلّم محمود عباس الذي كان نائب عرفات مهام الرئيس الموقت، وهي عملية اكتسبت شرعيتها بواسطة الانتخابات التي جرت السنة التالية، والتي حصل فيها على نحو ثلثي الأصوات مع نسبة إقبالٍ على التصويت بلغت نحو ١٠٠ بالمئة. كانت سلطة الرئيس الجديد الحقيقية في تسيير شؤون الفلسطينيين محدودة جداً بسبب السيطرة الإسرائيلية على حدود دولته المصغرة واقتصادها، ولذلك اضطر إلى تقديم عدد كبير من التنازلات يومياً للحفاظ على منصبه. انتهى عباس في العام ٢٠٠٧ إلى حكم الضفة الغربية وحدها، بعد الانشقاق الذي قامت به حركة حماس التي سيطرت على قطاع غزّة. نلاحظ، للمفارقة، أن هذا التقليص للمساحة التي يسيطر عليها أدت إلى زيادة قوته الشخصية بعد أن زال من طريقه مصدر قوي كان ينتقد أسلوبه الاستبدادي [الفردي] في الحكم. سمح له الوضع الجديد كذلك بأن يحكم بواسطة المراسيم مدة تزيد على السنة بطريقة تخالف الدستور الفلسطيني بكل وضوح، كما استخدم بعد ذلك سيطرته المستمرّة على حركة فتح التي أسّسها عرفات لممارسة إشرافٍ عن قرب على رئيس وزرائه الجديد، سلام فياض، الذي عُيّن بعد انتخابات العام ٢٠٠٩. كان كل رجل يحتاج إلى الآخر للبقاء، لأن فياض ساند عباس في سياسته غير المقبولة جماهيرياً في مصالحته الإسرائيليين، كما أن عباس عوّض فياض من افتقاده القاعدة السياسية الشعبية.

يمكننا القول لكل هذه الأسباب التي عرضناها أعلاه بأن مهمة بناء الدولة داخل فلسطين وخارجها توفّر لنا مثالاً واضحاً على الاستثناء الذي يبرهن القاعدة عند العرب. كان من الواضح أن الرئيسين الفلسطينيين المتعاقبَين كانا على استعداد، لو استطاعا، لإنشاء دولة أمنية قوية تشبه تلك الموجودة عند جيرانهم العرب، وذلك كي يحكماها مدى حياتهما. لكن الواقع أجبرهما على التحرك في حيّزٍ ضيّق من الاستقلالية، واضطر كلاهما إلى الانحناء أمام الضغوط الفلسطينية الداخلية، وكذلك

الدولية، من اجل اتّباع التعددية السياسية. تمكن الرئيسان وسط هذه الظروف الصعبة من إظهار مهارة هامة في كسب مجالٍ صغير، وإن كان هدفاً للطعن، لنفسيهما، وتبادلا السيطرة على مجالات كثيرة عادية من الحكم بواسطة الدعم الذي تلقياه من الإسرائيليين والمجتمع الدولي لقاء جهودهما في كبح جماح التشدد الفلسطيني، عن طريق استخدام صيغتهما الفريدة من العصا (قوى شرطة مسلحة) والجزرة (توزيع المساعدات الدولية). كان ذلك كافياً لإبقائهما في السلطة. لكن ذلك بالتأكيد لم يكن كافياً للسماح لهما بمحاولة تأسيس سلالة حاكمة لكلٍ منهما، أو حتى فرض الشخص الذي يخلفهما وإن كان لا يتمتع بالشعبية بين أفراد الشعب، أو حركة فتح التي أسسها عرفات وما زال عباس يسيطر عليها.

اضطر النظام السعودي، سواء أعجبه ذلك أو لا إلى دعم المحاولات الفلسطينية المتتالية لإنشاء حكومة في المنفى، وإنشاء نظام جديد من الإدارة في غزّة والضفة الغربية بعد العام ١٩٩٤. افتقد هذا الكيان الجديد القوة العسكرية، ولذلك اضطر إلى استخدام كل الموارد الأخرى ـ المالية والدينية ـ من أجل محاولة تكوين شرعية عربية لنفسه، وبحيث تكون قوية بما يكفي لحمايته من أطماع جيرانه، ومن التيارات الثورية التي عصفت ببعض الأنظمة الملكية في الشرق الأوسط. لكن تحالف هذا الكيان بصورة وثيقة مع الولايات المتحدة لأسبابٍ استراتيجية وأسبابٍ أخرى قد جعل من هذه القضية أكثر إلحاحاً بكثير. كان إعطاءُ المساعدات والتشجيع جزءاً من هذه العملية على الدوام، بينما كان دعم نظام عربي سياسي غير ثوري جزءاً آخر.

تغيّرت بطبيعة الحال طريقة ممارسة هذه السياسة مع الزمن. كان النظام السعودي في الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي يتصرف بطريقة دفاعية، لكنه أثبت بعد العام ١٩٧٠ أنه أكثر مرونة بحيث حاول إنشاء وضع جديد مؤلفٍ من أنظمة معتدلة موالية للغرب والمحافظة عليها، وفي الوقت ذاته إعطاء ما هو عملياً بمنزلة رشى مالية إلى الذين قد يهدّدون نظاماً كهذا، مثل السوريين. كان الرؤساء الملوك جزءاً أساسياً من هذه العملية، وهم الذين كانوا معروفين جيداً من قبل القيادة السعودية عبر الاجتماعات المنتظمة على مدى عدة عقودٍ، وهم الذين كانوا يتطلعون دائماً

إلى الرياض ليس من أجل الحصول على المعونات المالية والاستثمارات الرابحة فحسب، بل من أجل فتح سوق العمل السعودية أمام رعاياهم. حدث تغيّرٌ آخر بعد هجمات الحادي عشر من أيلول/سبتمبر على نيويورك وأماكن أخرى، عندما تعزّز التعاون ما بين الحكام العرب بسبب سعيهم إلى ترويج صيغةٍ معتدلةٍ من الإسلام ضد التطرف المتشدد الذي تُظهره القاعدة وحلفاؤها. يمكننا أن نفهم، لهذا السبب، الإحساس الحقيقي من الكآبة عند خلع بعض الأصدقاء القدامى، مثل بن علي ومبارك، نتيجة التمرد الشعبي الذي حدث في مطلع العام ٢٠١١، وهو الشعور الذي تبعه عرض بتوفير ملاذٍ آمن لبن علي، والضغوط التي مورست على الجيش المصري لعدم إخضاع مبارك لمحاكمة علنية في صيف العام ذاته.

ظهر في اليوم التالي لهروب الرئيس بن علي المفاجئ من بلاده في يوم ١٤ كانون الثاني/يناير من العام ٢٠١١، ملصقان رفعتهما الحشود المتحمسة التي تظاهرت في الشوارع، وكان أحدها في تونس، أما الآخر فظهر في الأردن. قدّم الملصق الأول الشكر للجزيرة، وهي المحطة التلفزيونية العربية التي تبث من قطر في الخليج العربي، وهي التي كانت المحطة الأولى التي تورد تقارير عن الاحتجاجات التي عمّت البلاد، وهي التي ساعدت بذلك على إعطاء تلك الحشود شعوراً بالتضامن والتناسق. ظهرت تحت الملصق الثاني صورة لرغيف عربي مستدير وتحتها جملة بسيطة، «أين أنت يا عزيزي». أما المعنى الحرفي للكلمة فهو يا صديقي، لكن قد يكون المعنى المقصود هو «أين أنت عندما أحتاج إليك؟» كانت تلك إشارة إلى الشاب التونسي محمد بو عزيزي، الذي أقدم على إحراق نفسه احتجاجاً على عجزه عن إيجاد عملٍ له، وعلى المعاملة القاسية التي لقيها من رجال الشرطة، وهو الحدث الذي أطلق شرارة أربعة أسابيع من التظاهرات المتصاعدة التي تسببت بانهيار نظام بن علي.

يحمل هذا الملصق معاني يُمكن تعميمها على الشخصية العربية ككل. تتضمن

تلك الكلمات إشارة إلى كلمات «اللطم»، أو كلمات الرثاء التي تُقال في المآتم، وعلى سبيل المثال تلك الموجهة إلى القائد [الإمام] الشهيد الحسين، الذي كان مقتله في أواخر القرن السابع أحد الأحداث التي عزّزت ظهور «الشيعية» بوصفها مجموعة مختلفة من الطقوس الدينية. نفهم من هنا صرخة «أين أنت يا حسين»، أو في هذا السياق ذاته، «أين أنت يا عمر»، وهو أول [ثاني] خليفة بعد النبي محمد؛ أو حتى صرخة، «أين أنت يا رسول الله؟» تقدم لنا هذه الإشارات شهادة دامغة على الروابط التي تربط العالم العربي معاً، وهي الروابط التي سمحت لشعوبه، وفق هذا الفهم المشترك للحكم لمدى الحياة في هذه الفترة المصيرية من التاريخ العربي، أي أن تعتبر هذه الشعوب ذاتها واحدةً مع شخصٍ واحدٍ في بلادٍ ربما لم تزرها قط، وهو الفرد الذي أصبحت حياته «مقياساً للملايين»[١].

أثّر وجود روابط كهذه في ظاهرة الرؤساء لمدى الحياة [الرؤساء الملوك] من خلال الطرائق المهمة. اتّبع هؤلاء الحكام السياسات ذاتها تقريباً «لمواجهة المعارضة السياسية واحتوائها، وتجنب مطالب الإصلاح السياسي والاستجابة لتحرير الاقتصاد والتغيّر التقني»[٢]. أما عندما يفشل أي واحد منهم في مهمةٍ معينة من هذه المهام ـ سواء أكانت على صعيد الإدارة السياسية، أي مثل ما حدث مع بن علي، أم في مهمات أكبر، مثل الحفاظ على وحدة البلاد، أي مثل ما حدث مع البشير في السودان ـ فإن الصدمة التي شعر الرؤساء بها جميعاً كانت واضحة، كما أن الدروس التي يجب عليهم تعلّمها كانت ملحة. يعود ذلك إلى أنهم هيأوا أنفسهم للحكم مدى الحياة، ولا بد أن يشعر كل واحد منهم بخوفٍ حقيقي يوحي باحتمال أن يسقطوا واحداً بعد الآخر، أو أن يصبحوا على هامش الحياة السياسية. يبدو كذلك أن تأثير التظاهرات يسري في اتجاهين.

(١) معلومات من آرون شاكو.

(٢) Steven Heydemann, "Authoritarian learning and current trends in Arab governance," in Shibley Telhami, ed., *Oil, Globalization, and Political Reform in the Middle East*, The Brookings Project on U.S. Relations with the Islamic World: Doha Discussion Papers (Washington, DC: Saban Center, Brookings Institution Press, 2009), 27-36.

لكن هل هذا هو ما يجعل العالم العربي «خارج» التاريخ كما يجادل بعض المراقبين؟ يعني ذلك أن العالم العربي يتمتّع بخاصيةٍ منقطعة تماماً عن القوى الكبرى المتمثلة برأسمالية السوق والتعددية السياسية اللتين يعتبرهما الكتّاب منذ ماكس ويبر ومن بعده أساسين للحداثة؟ يبدو للوهلة الأولى أنه من الممكن أن يفكر المرء هكذا، وأنه من الممكن الافتراض أن العالم العربي يمثّل منطقة راكدة فريدة في نوعها، وأن قوى التاريخ العالمية الرئيسة في القرن العشرين، والقرن الواحد والعشرين بعد ذلك، لا تؤثر فيها. لكن حتى قبل سقوط بن علي - وهو حدث كان إلى حدّ كبير نتيجة مجموعة جديدة من مصادر الاستياء المرتبطة بأسعار المواد الغذائية العالمية والبطالة التي تفشت في أوساط الطبقة الوسطى، وكذلك مجموعة جديدة من التقنيات السياسية التي انتهت بإضراب عام منظم شعبياً ـ كان من الواضح أن الرؤساء لمدى الحياة يتشاركون في كثيرٍ من السماتً مع الرؤساء الآخرين خارج العالم العربي. وكان من الواضح أيضاً أن الرؤساء العرب عرضة للتأثيرات العالمية ذاتها، مثل الإسلام السياسي، والضغط بشأن حقوق الإنسان، والكشف عن وثائق ويكيليكس، والحرب على الإرهاب بتوجيهٍ أميركي. لكن بسبب وجود هذا العدد من الرؤساء لمدى الحياة في منطقة واحدة، وعلى مدى الأربعين عاماً الماضية، وهو أمر غير اعتيادي وفق المعايير العالمية، لذلك يجب علينا تفسيره ليس بحسب علاقته بالمزية الاستثنائية للشعوب العربية فحسب، بل بحسب العوامل المادية التي تمارس سلطة أقوى من المعتاد في العالم العربي، وعلى الخصوص فيما يتعلق بمتانة الروابط المتعددة التي يتميز بها، بما في ذلك فلسطين وأموال النفط.



الفصل العاشر

السقوط المفاجئ

كان في العالم العربي بحلول ٣١ كانون الأول/ديسمبر من العام ٢٠١٠ تسعة رؤساء، وكان سبعة منهم ينوون البقاء في مناصبهم مدى الحياة، بينما تعدى ستة منهم سنّ الستين، أي إنهم كانوا يشكلون مملكة من المسنّين. لم يكن أحد يتوقع، أو يمتلك أي وسيلة لتوقع الأحداث التي كانت تنتظر تحقّقها. لم يتوقع كتّاب المقالات في الصحف المصرية، الذين كتبوا عما يتوقعون حدوثه في العام ٢٠١١، حدوث أي شيء هام في الأفق السياسي المصري غير استمرار التكهنات المتعلقة بوراثة جمال مبارك منصب والده ولا شيء آخر. أما في أمكنة أخرى فقد راجت التساؤلات عن المعارضة التي يلقاها الرئيس علي عبد الله صالح لخططه المتعلقة بابنه الأكبر. واصل الأكاديميون في هذه الأثناء الكتابة عما أطلقت عليه إيفا بيلين في العام ٢٠٠٥ «متانة الجهاز القمعي». أما عندما عالجوا مسألة الظروف التي قد تسقط الأنظمة بنتيجتها فقد فعلوا ذلك من زاوية نقاط الضعف المحتملة في القمة، ولربما بسبب حدوث أزمة مالية يُمكن أن تؤدي إلى «تفريغ» الجهاز القمعي[1].

فجأة، ومن دون مقدمات، حدث ما كان يُمكن أن يكون حادثة ضئيلة الأهمية ـ إحراق محمد بو عزيزي نفسه في جنوب غربي تونس ـ فانطلقت شرارة تسببت بانفجار المشاعر الشعبية في أنحاء العالم العربي كافة، وهو الأمر الذي تسبّب بالسقوط الفوري لنظامين رئاسيين (في تونس ومصر)، كما هدّدت هذه الشرارة ثلاثة

(١) Eva Bellin, "Coercive institutions and coercive leaders," in Marsha Pripstein Posusney and Michele Penner Angrist, eds., *Authoritarianism in the Middle East: Regimes and Resistance* (Boulder, CO: Lynne Rienner, 2005), 21-41.

أنظمة أخرى (في ليبيا، وسورية، واليمن)، أجبر قادتها على مواجهة المتمردين بسلسلة من المواجهات المتصاعدة في العنف. لكن، بالرغم من أنه يُمكن للمرء أن يتفهم [بعد مرور أكثر من عامين] بعض المسبّبات المادية التي وقفت وراء هذه الأحداث، إلا أن طبيعة هذه الأحداث الوجودية existential هي الأجدر بأن تلقى اهتماماً أكبر، وكذلك رغبة عدد كبير من الناس في أمكنة متعددة في تحرير أنفسهم من مجموعة من الأنظمة القمعية، والاعتباطية، والفاسدة، والمسيطرة، وغير القابلة للفهم، وجميعها بدت وكأنها سوف تستمر مدى حياة الرؤساء وحتى ما بعدها. أريد الآن أن أسوق مثالاً هاماً، وهو أن شاباً مصرياً في الثلاثين من عمره لا يعرف سوى حاكم واحد، أي حسني مبارك، كما يمكنه أن يتوقع عدم معرفته أي حاكم آخر غير ابنه جمال.

أقول بالمناسبة بأن أفضل طريقة لتفسير هذه الأحداث المفاجئة هي تلك التي قدّمها تيمور كوران في مقالته الهامة «شرارات وحرائق البريّة: نظرية حول الثورات السياسية غير المتوقعة»، وهي المقالة التي استند فيها إلى دراسة عن الثورات الفرنسية، والروسية، والإيرانية. نظّر المؤلف في هذه المقالة بأنه في الأنظمة القمعية يعمد الناس إلى إخفاء آرائهم الحقيقية، لكنهم يدفعون في مقابل ذلك ثمناً نفسياً هائلاً. يتشجع بعد ذلك عدد متزايد من الناس للتعبير علناً عن استيائهم السياسي، وذلك استجابةً لاندفاعة صغيرة من المعارضة العلنية، وتستمر هذه العملية إلى أن يحدث تغيّر جماعي في «الشعور العام»[١]. يزوّدنا آرني كلاو تفاصيل إضافية عندما يلاحظ بأن ظهور [موقعَي] فايس بوك وتويتر سمح للتونسيين والمصريين بالتعبير عن سخطهم فيما بينهم، وبكلفةٍ ضئيلةٍ جداً ـ أي من دون الاضطرار إلى المخاطرة بحضور الاجتماعات العامة ـ وهكذا تمكنوا من تقدير أعدادهم الكبيرة حتى قبل بداية أولى التظاهرات[٢].

(١) Timur Kuran, "Sparks and prairie fires: A theory of unanticipated political revolution," *Public Choice*, 61 (1989), 41-74.

(٢) Arne Klau, "Socio-economic ripple effects," *Al-Ahram Weekly*, 17-23 March 2011, 17.

كوّنت نقاط الضعف المعروفة للأنظمة الرئاسية العربية، والطريقة التي استطاعت بها نقاط الضعف مجتمعة من تكوين حالة ثورية، تمكنت من اجتذاب مئات آلاف الناس إلى الشوارع، في محاولة لإتمام مهمة التحرير التي بدأها أولاً مؤسسو الكيانات ذاتها التي يحاولون قلبها الآن.

نقاط الضعف والتناقض في الأنظمة الرئاسية العربية

يمكننا القول إذا أردنا التعميم بأن الأنظمة الرئاسية العربية ـ وما تبقى من هذه الأنظمة ـ اشتملت على خمس نقاط ضعفٍ أساسية:

١. استندت غالبية هذه الأنظمة في شرعيتها على مظاهر من الشرعية الدستورية مدعومةً بانتخابات خاضعةٍ للتلاعب. كوّن هذان العنصران مشاكل في الإدارة السياسية. لكن سبب ذلك بقي نوعاً من اللغز، فمن جهة يمكننا البرهنة على أن التلاعب الشديد بالانتخابات التي تجري على صعيد البلاد، أي مثل تلك التي جرت في مصر في شهر تشرين الثاني/نوفمبر من العام ٢٠١٠، هي التي ساهمت كثيراً في نزع الشرعية عن نظام مبارك. أما من الجهة الأخرى فإننا نجد بأن غياب ممارساتٍ كهذه لا يبدو بأنه قد جعل من مسألة بقاء النظام أكثر صعوبة أو سهولة، وذلك بحسب ما يُظهره التاريخ السياسي لسورية الأسد أو ليبيا القذافي، وحتى لو ساعد ذلك على عزل البلدين عن العالم الغربي لمعظم حياتهما السياسية.

٢. اعتمدت الأنظمة الرئاسية العربية كذلك على نموٍ اقتصادي ثابت من أجل توفير الوظائف والسلع والخدمات لشعوبها، وهو أمرٌ زاد من صعوبته قطاع المتنفعين الضخم داخل كل اقتصاد، وهو القطاع الذي يضم احتكاريين أكثر من المؤمنين بالأسواق الحرة.

٣. فشلت كل الأنظمة المعنية إما في إدخال غالبية الشبان في بلدانها إلى نُظُمها وممارساتها العقائدية، وإما في منحهم فرص التوظيف والإسكان، وكذلك ما هو أهم من ذلك، أي توقّع مستقبلٍ أفضل. لا يعجب المرء، والحالة هذه، من

اعتبار نسبة عالية منهم أن أملهم الوحيد يكمن في الهجرة، ولا يعجب كذلك أن يصبح محمد بو عزيزي رمزاً لليأس الذي عاناه معظم شبان تونس في حياتهم اليومية، وهم يقرب عددهم من ربع مليون عاطل من العمل، وبالإضافة إلى ذلك الشعور، كانت المشكلة الكبيرة في جمع ما يكفي من المال للعثور على مكانٍ يسكنون فيه بعد أن يتزوجوا[1].

٤. إن طبيعة هذه الأنظمة التي تعتمد على مركزية قوية، وافتقاد التنسيق الناتج من تلك الطبيعة بين الأجزاء المكوّنة للحكم، وفي بعض الحالات الحيوية، وداخل القوات المسلحة، كانت جميعها تعني أن قدرة كل نظام على الاستجابة للأزمات الداخلية محدودة، سواء بالنسبة إلى مواجهة الحالات الطارئة المفاجئة ـ على سبيل المثال، الزيادات الكبيرة التي تطرأ على أسعار المواد الغذائية ـ أو العصيان المدني المستمر. يمكننا القول كذلك بأن غياب التخطيط لأسوأ الحالات الطارئة أقله في حالة الجيش المصري، كان سبباً بعدم وثوق كبار الضباط بالضباط الأدنى منهم رتبة في مسألة إطاعتهم إذا ما أصدروا إليهم الأوامر بقمع التظاهرات بالقوة.

٥. سبق لي أن قلت بأن الانشغال بالاستقرار هو جزءٌ لا يتجزأ من الكيانات [السياسية] الاستبدادية التي تبغض الاختلاف، والانقسام، وأي شيء لا يكون في نطاق سيطرة الدولة. أما في حالة الجمهوريات العربية فإنه يسهل على المرء الاستنتاج بأن هدفها كان إثارة إعجاب جماهيرها وداعميها في الخارج ـ القوى العظمى، والأوروبيين، وعادة السعوديين ـ بموثوقيتها، وتوقعيّتها، وبكونها بديلاً هاماً من الشرعية التي يبدو بأن بعض الأنظمة شعرت بأنها تفتقدها. يفسّر ذلك سبب تعرّض تلك الأنظمة لأخطار الانقسام الداخلي ـ سواء منها العرقية، والجغرافية، أو الدينية ـ وهي الأخطار التي ذكرنا في فصولٍ سابقة بأن قوانينها التي تنظم تأليف الأحزاب السياسية فيها قد أعدّت خصوصاً لمنعها. يتبيّن لنا

(١) Jonathan Steele, "Half a revolution," *London Review of Books*, 17 March 2011, 36-37.

مع ذلك، وبالقدر ذاته، بأن هذا التركيز الهائل على الوحدة المستبدة [القمعية] أتى على حساب التعددية، والانفتاح، والثقة، والتواصل الصادق، هذا إذا لم نتحدث عن الصعوبات التي يضعها ذلك التركيز على التخيّل، والابتكار، والاختراعات.

قد يكون الأكثر أهمية من ذلك كله بأن جميع نقاط الضعف هذه أصبحت أكثر خطورة على الأنظمة بمرور الزمن، وذلك مع ازدياد سوء الفساد والقمع، هذا في الوقت الذي ظهرت دلائل كثيرة تشير إلى أن الأسَر الحاكمة تنوي الاحتفاظ بالحكم إلى الأبد. أما في بعض الأماكن، مثل مصر، فإن ذلك الوضع أنتج عدداً من الجماعات المعارِضة الصغيرة، مثل تلك التي احتجّت على توريث مبارك منصبه، وهي التي أعطت لنفسها اسماً موحياً كفاية. أما في سورية فقد تصاعد الاستياء الشديد بين عددٍ كبيرٍ من أفراد السكان السنّة من حكم الأقلية العلوية الصغيرة، وهم الذين اعتبروا هذه الأقلية في أفضل الأحوال مجرد زمرة استغلالية مغتصِبة، وفي أسوأ الأحوال جماعة من الهراطقة التي تدعي بأنها مسلمة. لكن يمكننا العثور على صيغة أكثر ميلاً إلى العروبة من المعارضة بين المدوّنين العرب، الذين يشيرون إلى وحشية يمارسها رجال الشرطة بصورةٍ اعتباطية، بحيث يُحتمل أن تنالهم في أي وقتٍ من الأوقات. يمكننا تعميم هذا الوضع في سياقٍ شامل من التخلف العربي [الرجعية العربية] الذي فرضته الأنظمة القمعية، الأمر الذي تردّده يومياً محطة الجزيرة.

الشرارة

كان ذلك هو كل ما تمكن المرء من معرفته في الشهور التي سبقت إحراق محمد بوعزيزي نفسه. لكن الأمور تتوضح أكثر فأكثر منذ تلك الحادثة، كما يتكشف الدور الذي لعبه الثوريون الشبان في تونس ومصر، وهم الذين استخدموا هذه الحادثة الوحيدة لإنشاء حركة احتجاجية سلمية، هي التي تمكنت في غضون أسابيع قليلة من إحضار عشرات آلاف الأشخاص إلى الشوارع، وليس شوارع العاصمة فحسب بل

إلى عددٍ كبير من المدن الأخرى. توضح لنا أمران في أثناء الاستماع إلى أحاديث الشباب في الأيام التي تلت حركات التمرد المختلفة. أولهما، الاستياء الممزوج بالشك تجاه خطابات الرؤساء وزملائهم: ملأى بالغرور، آمرة، ومنافقة، وغبية. ثانيهما، أن الشباب تحدثوا بلغة الاختيار والحرية، التي مارسوها يومياً على شبكة الإنترنت، الوسط الذي وفّر لهم مجال النقاش، وقول ما يفكرون فيه، وهم اختاروا هذا الوسط وفضّلوه على الوسائل التي اعتبروها من حقهم. أما عدائيتهم فكانت تماثل في شدّتها تلك التي تميز بها حاكم البلد المجاور لبلدهم، أي العقيد القذافي، الذي قدمت خطاباته المشوشة عالماً مقلوباً لا يحكمه، بل يضعه تحت حكم شعبه المحب.

أما بالنسبة إلى ما شكّل اللحظة الثورية ذاتها، فإننا نستنتج من إعادة تجميع المعطيات المختلفة التي أجراها محررو صحيفة الأهرام الأسبوعي بأنه تم التخطيط قبل نحو أسبوع لأول احتجاج ضخم في ميدان التحرير بحيث يصادف عيد الشرطة القومي، أي في ٢٥ كانون الثاني/يناير من العام ٢٠١١، العيد الذي تعود وزير الداخلية حبيب العادلي الذي شعر الشعب بكرهٍ تجاهه، تمجيد المهارات المهنية التي يتمتع بها أفراد أمن الدولة المكروهون بالدرجة ذاتها[١]. تجمّعت حشودٌ في غضون أيام قليلة، وكانت كافية لمواجهة عناصر مكافحة الشغب في البداية ولهزمهم لاحقاً، كما كانت كافية لإقناع قادة الجيش بإحالة مبارك على التقاعد، والعمل كضامنٍ لحركة منظمة تقود إلى نظام سياسي تعددي. أما في أنحاء أخرى من العالم العربي، فإن الذين زحفوا إلى الشوارع تصرفوا بصورة مزدوجة، أي بصفتهم خصوم النظام، ودعاة للحرية الشخصية التي تتضمن ممارسة الأخوة، ومد يد العون إلى الآخرين، الأمر الذي ذكّر أولئك الذين شاهدوهم بلحظاتٍ ثورية عظيمة أخرى في التاريخ الحديث بدءاً بالتجمعات أمام الباستيل في تموز/يوليو من العام ١٧٨٩.

يعرف الجميع أنه في مثل هذه المناسبات، وبينما تستسلم بعض الأنظمة

(١) Mohamed Abdel-Baky, "Cyber revolution," *Al-Ahram Weekly*, 10-16 February 2011, 2.

بسهولة، تختار أنظمة أخرى مثل تلك الموجودة في الجزائر، وليبيا، وسورية، واليمن، المواجهة. كانت النتيجة في الجزائر أن أنتج هذا الوضع ما اعتبرته مجموعة من المحلّلين «ثورةً بالتقسيط»، يقوم بموجبها الحاكم بتقديم تنازلاتٍ محددة بينما أظهرت الجماهير المتململة، التي لم تنسَ ما جرى في خلال الحرب الأهلية الشرسة التي جرت في التسعينيات من القرن الماضي، الرضا من خلال التظاهرات المنتظمة والاعتصامات للتعبير عن مشاكلها، بدلاً من دفع الأمور إلى حدّها الأقصى[1]. لكن في بلدان مثل ليبيا وسورية، واليمن إلى حدّ ما، فإن المقاومة التي أبداها رئيس البلاد وعائلته تسببت، بسرعة، بإشعال حروبٍ أهلية عنيفة بكل ما فيها من الوحشية والقتال المميت الذي ينتج منها. نلاحظ أنه في كل حالة من هذه الحالات عادت الانقسامات الداخلية إلى الظهور على الفور، سواء ما بين شمال اليمن وجنوبه، أو بين شرق ليبيا وغربها، أو ذلك الانقسام الأكثر خطورة من بينها كلها، أي بين حكام سورية العلويين ومواطنيهم من السنّة. ظهرت خطورة الوضع والتهديدات التي يحملها في أثناء مقابلة أجراها أحد مراسلي محطة الإذاعة القومية الأميركية العامة مع مواطنٍ لم تحدد هويته من مدينة درعا المحاصرة، أشار إلى جنود النخبة في اللواء الرابع بوصفهم «منافقين» من الذين ذُكروا في السورة ٦٣ من القرآن، وهم الذين تخلوا عن إيمانهم بالله.

فضّل الملوك العرب التمسّك بمواقفهم، وقدّموا تنازلاتٍ قليلة أمام المطالب الشعبية، بما في ذلك الإصلاحات الدستورية، لكنهم لم يتحركوا قط في اتجاه نوعٍ من أنواع الملكية الدستورية التي طالب بها عدد كبير من منتقديهم. يُضاف إلى ذلك أنه بعد فترةٍ قصيرة من تحمّل حركات العصيان غير المسلح، جوبهت جميعها بالقمع، بل إن بعضها جوبه بأكبر قدرٍ من العنف، أي مثل ما حدث في البحرين حيث لم يُقتل المتظاهرون ويسجنوا فقط، بل كذلك بعض الأطباء الذين دفعتهم جرأتهم إلى مساعدة المتظاهرين.

---

(١) Azzadine Layachi, "Algeria's rebellion by installments," Middle East Research and Information Project, *MER Online*, 12 March 2011, http://www.merip.org/mero/meroo31211.

ترددت مع ذلك أصداء الحركات الثورية العربية بكل قوة، وهكذا لم تترك مجالاً للافتراض بأنها سوف تنتهي في غضون أشهرٍ وليس سنوات، لكن كان من المؤكد أنها سوف تترك تغييراتٍ واسعة حتى في الدول التي بقيت أنظمتها بعيدة من هذه الحركات، أو تلك الأكثر عرضة للتغيرات. يصعب علينا كذلك أن نتصوّر بعد الآن بقاء رؤساء لمدى الحياة، وكذلك رؤساء من صفوف العسكر، كما يصعب تصوّر قيام أي رئيس جمهورية بمحاولة تأسيس سلالة حاكمة، أو الاستمرار في هذا المسعى، ما عدا سورية التي ربما تبقى استثناءً محتملاً. لكن ما أن تبدأ عملية التغيير الثوري حتى يصعب الرجوع عنها.

الأحداث المتكشفة بعد الربيع العربي

يمكننا الآن، بعد أن نُزع الغطاء عن هذه الأنظمة، أن نلاحظ النهج الذي تتبعه بوضوحٍ أكبر، وكذلك ملاحظة شخصيات الرؤساء وسلوكهم السياسي، سواء الذين خُلعوا بسرعة، أو أولئك الذين تمكنوا من الاستمرار في مناصبهم. نلاحظ كذلك أنه أصبح في الإمكان الحكم على الأمور بطريقة أكثر اطلاعاً، مع توافر ما يكفي من المعطيات حول السجون السرية، وممارسات المرتزقة، واستخدام القوة لإخضاع الجماهير المتململة، أي إنه أصبح من الممكن توجيه الاتهامات الدقيقة بالفساد، والتعذيب، والقتل العشوائي، وحتى الجرائم الوحشية المنتشرة ضد الإنسانية، ضد مرتكبيها من أمثال معمر القذافي وابنه سيف الإسلام، كما ظهرت اقتراحات بوجوب محاكمتهما في محكمة العدل الدولية في لاهاي.

عززت الأخبار وعياً عاماً بالحماسة الثورية والشجاعة الهائلة الضرورية لكسر جدار الخوف الذي تعتمد عليه الدكتاتوريات العربية، والاستخدام الذي يفوق التصور لموقع فايسبوك ـ وهو الاسم الذي أُطلق أقله على فتاة مصرية واحدة من بين اللواتي وُلدن حديثاً ـ بغية إجراء الاتصالات السياسية. لكن هناك بعض الأخبار التي ينزعج المرء لدى قراءتها. وردت أخبار عن استخدام القذافي وسائل لمجابهة العنف، تضمنت زرع المجرمين والقناصة الذين نشرهم على سطوح المنازل،

بالإضافة إلى تهديده بإرسال رجاله من بيت إلى بيت في بنغازي من أجل مطاردة خصومه «مثل الفئران». انتشرت تقارير كذلك تحدثت عن وجود أساليب مماثلة تستخدمها وحدات الجيش السوري التي هي بإمرة شقيق بشار الأسد الأصغر، ماهر، وذلك في مدينة درعا الثائرة والواقعة في جنوب سورية، وبعد ذلك في بلدات ومدنٍ أخرى منتشرة على طول البلاد وعرضها.

تسربت كذلك تقارير حديثة كشفت عن تواطؤ غربي داعم للأنظمة الرئاسية العربية التي شاركت في الحرب التي شنّتها أميركا على الإرهاب، وشمل ذلك إرسال المجاهدين العرب الأسرى ليتعرضوا للتعذيب في السجون المصرية والليبية قبل استجوابهم بالقوة على يد عملاء أميركيين. لوحظ كذلك تزويد شركات تقنية المعلومات للأنظمة الاستبدادية العربية وسائل مراقبة الشبكات الاجتماعية المحلية ومنعها.

كانت هذه اللحظة [الفترة] مدهشة ونادرةً مع ذلك بالنسبة إلى المؤرّخ السياسي. تتبعتُ على مدى عدة سنوات حياة رؤساء الجمهوريات، وتحدثت عنهم، وأخيراً ألقيت محاضرات عنهم وتساءلت عن أدائهم العلني، لكني صُدمت في بعض الأحيان بتجاهلهم الوقح معايير الحكم الصالح، وتساءلت طوال هذا الوقت عم يدفعهم للتصرف على هذا النحو. شاهدت بمزيج من السرور وإحساس بالدهشة هؤلاء الرجال الذين كانوا أقوياء ذات مرة وهم واقعون تحت ضغطٍ شعبي هائل، ورأيت بعضهم يفرّون طلباً للنجاة بحياتهم، بينما أحسّ آخرون بأنهم لا يمتلكون ملاذاً يلجأون إليه، فقدّموا بعض التنازلات المتأخرة بينما كانوا يجهدون في إخماد الاحتجاجات السلمية بالقوة. حدث ذلك كله بسرعةٍ وحِدّةٍ لم تكونا كافيتين لجعل أي تحليلٍ صعباً، لكنهما جعلتا تقديم أي توقع مستحيلٍ عملياً. يمكن للمراقب المتأني الذي يفكّر في هذه السلسلة من الانفجارات الثورية أن يكتفي بملاحظة أن هذه الثورات سوف تستغرق سنواتٍ عديدة كي تكتمل، وهو ما حدث للثورة الفرنسية في العام ١٧٨٩، أو الثورة الروسية في العام ١٩١٧.

لكن ما يمكننا عمله بحكمة هو الاستمرار في تسجيل حركات صعود وهبوط

هذا النظام المعيّن من الحكم الملكي ـ الجمهوري، وملاحظة أنه حتى مع انهياره في بعض الدول ومعاناته في دولٍ أخرى، ما زالت تتوافر على الدوام دروس ينبغي تعلّمها، وتقويمات وأحكام جديدة ينبغي إصدارها. تميّزت هذه الأحداث بإثارة كبيرة، كما أن ذلك المجهود الذي يُبذل في فهم هذه التطورات المتكشفة يومياً أصبح أكبر بكثير من الاهتمام الذي يعطيه الأكاديمي المتخصص، لأن هذه المسألة حازت اهتماماً شديداً ليس بالنسبة إلى سكان الشرق الأوسط فحسب، لكن كذلك بالنسبة إلى عددٍ كبير من الحكومات والرسميين في بقية أنحاء العالم. لكن مع سعيي إلى فهم آلام نهاية نظام القذافي، على سبيل المثال، كنت أفعل ذلك في الوقت الذي كان الرئيس الأميركي، وموظفو وزارة خارجيته، يصلون إلى الاستنتاج ذاته تقريباً: سيُطرد زعيم ذلك النظام من منصبه بسرعة، بسبب ازدياد مستوى الضغوط على شخصيته غير المستقرة، التي يسببها توجيه ضرباتٍ دقيقة إلى مواقع جيشه، بالإضافة إلى إجراءات أخرى، وكذلك إجباره على مواجهة حقيقة أنه لم يعد يسيطر تماماً على شعبه المحب والمطيع.

توضحت أكثر في هذه الأثناء سمات محددة من الأنظمة الرئاسية. كانت أولى هذه السمات هي الفرق الأساسي ما بين تكوينات العائلات الرئاسية ذاتها وأدوارها. بدا لنا مع تكشّف الأحداث أنه ليس من المصادفة البتة أن يحتل أفراد عائلة الرئيس في تلك الأنظمة أعلى المناصب في الجيش والقوى الأمنية، أي كما هي الحال في ليبيا وسورية، واليمن، وهم الذين اختاروا خوض حروب أهلية دامية بدلاً من السماح لجيوشهم بالضغط عليهم للهرب، أي مثل ما حدث مع بن علي، أو للاستسلام، كما حدث مع مبارك. أما السمة الثانية فهي وجود فروق أساسية بين الذين فضّلوا المقاومة، مثل ليبيا التي فتحت أبوابها أمام الصحفيين الأجانب، وأمام الذين يستخدمون وسائل الاتصال الجماعية، ومثل سورية التي أبقت على أبوابها مغلقة بشدة أمامهم.

تبيّن بعد ذلك أن الحركات الثورية التي اكتسحت العالم العربي كانت أشبه شيء بالمقامرة. إن إغراء الحاجة إلى الاستقرار وتجنّب الفوضى كانا محدودين، مع تغيّر

الوضع من «الفوضى أو نحن» [بالنسبة إلى العائلة الحاكمة] إلى «الفوضى ونحن»[1]. يُضاف إلى ذلك بأنه مع ازدياد أعداد الضحايا فإن استخدام القوة لا يجلب معه تحريض الجماهير على إبداء مقاومة أكبر فحسب ـ وخلق الوضع ذاته الذي أرادت تجنّبه ـ بل كذلك تشجيع التدخل الخارجي، أي كما حدث في ليبيا، وفي اليمن إلى حدّ ما. وهكذا فإن ذلك يعني أنه حتى في حالة النجاح العسكري، فإن ذلك يزيد من احتمالات العواقب الخطيرة، التي يترابط فيها الاستياء الشعبي مع الضيق الاقتصادي المتزايد مع وجود قدرٍ ضئيل من الأمل في حدوث إصلاحات فورية. إن أكثر ما يتوضح فيه هذا الوضع هو في سورية، أي حيث تفاقمت مشاكل الحرب الأهلية مع العجز المتزايد في الميزانية، والجفاف الخطير، ونضوب مصادر البلاد النفطية الضئيلة أصلاً. تفاقمت هذه الأوضاع أكثر بدايةً مع الإجراءات التي اتُخذت لتهدئة الجماهير المتململة، مثل إعطاء علاوة على الرواتب لجميع الموظفين الحكوميين، ثم ازدادت سوءاً بسبب تأثير القتال ذاته في المداخيل الحيوية الآتية من التجارة والسياحة[2].

وانجلى كذلك مجال ثانٍ بصورةٍ أكثر وضوحاً، وكان ذلك في المسؤوليات الرئاسية. كان من الممكن قبل العام ٢٠١١ التساؤل عن مدى ما يعرفه حاكم مثل الرئيس حسني مبارك، أو المعلومات التي تصله، عن الفساد الموجود على مستويات عالية، إلا أن المعلومات التي كُشف عنها حديثاً جعلت من المستحيل علينا اعتبار بأنه لم يعرف شيئاً عن ذلك الفساد. أثبتت التحقيقات التي أُجريت بعد الثورة عن الصفقة السرية لتزويد إسرائيل الغاز الطبيعي بأسعار تقل عن أسعار السوق العالمية، بأن هذه الصفقة ذاتها عقدها صديق قديم للرئيس، وهو برهان واضح على أن مبارك ذاته كان يعلم بحقيقة ما يجري[3].

---

(١) اقتباس من: Anthony Shadid, "Syrian protests regain momentum, draw fire," *Boston Globe*, 22 May 2011.

(٢) Abigail Fielding-Smith and Lina Saigol, "Uprising exposes weakness of economy," *Financial times* 27 April 2011.

أنظر أيضاً: David Gardner, "This can only end with Assad's fall," *Financial* Times, 9 August 2011.

(٣) Neil MacFarquhar, "Mubarak faces more questions on gas deal with Israel," *New York Times*, 23 April 2011.

يتعلق المجال الثالث بحالةٍ معينة من الانعكاس، وهو ذلك الذي نجده في حالة ليبيا القذافي، وكذلك مع يمن علي عبد الله صالح وإن كان ذلك بدرجةٍ أقل. أما في الحالة الأولى فإن مقابلات العقيد المتكررة وأحاديثه التلفزيونية قدّمت دليلاً جديداً على حالته العقلية المضطربة، وكذلك على دور عائلته وزملائه في منعه من الخروج على الحدود المرسومة. أمضى العقيد في إحدى هذه المقابلات ساعتين في قراءة المذكرات التي قُدّمت إليه، وكان أحد مساعديه يقرأها له صفحةً صفحة، قبل أن ينتهي بصرخة مدوية يوجهها إلى خصومه المحليين، «لماذا فعلتم هذا بي؟». عمد في مناسبةٍ ثانية إلى النظر بعيداً عن المذكرات نحو أحد الأشخاص، أو إلى شيء بعيدٍ عن الكاميرا، وكأنه يريد التحقق من سلامة أدائه، أو لربما ليتحقق من سلامة شكله. يمكننا الاستدلال من هاتين الحالتين بأنه كان قلقاً مع مساعديه المقربين من احتمال استطراده غير المناسب، أو من تكرار كلماته، أو الابتعاد عن سياق ما كان يقوله. أوحت كلتا الحالتين بوجود أقوى وهم كامنٍ لديه: بأنه لا يرأس شخصياً نظام الحكم، وبأنه ليس في موقعٍ يسمح له بالمغادرة لأنه رفض أن يصنّف نفسه رئيساً.

أما خطابات علي عبد الله صالح اليومية، التي كانت تبثّ من قصره الواقع خارج صنعاء والمحصّن تحصيناً شديداً، فبدأت باكتساب النوع ذاته من الغموض تقريباً، وأكبر مثال على ذلك عندما ندد «بالمحرضين الصهاينة والمتظاهرين الزناة»[1]. كانت هناك أيام وافق فيها على التنازل عن منصبه في غضون فترة قصيرة، إلا أنه عمد في أيام أخرى إلى إظهار عناده وكسر وعوده، ثم أرسل الدبابات والجنود المسلحين إلى الخيَم التي نصبها المتظاهرون من خصومه من الطلاب المعتصمين.

ثمة مجالان أخيران يعطيان فكرة أوضح مع تكشّف عملية التغيّر الثوري، ويتعلقان بالناس، وليس بحكامهم القدماء أو الجدد. يتعلق المجال الأول باستبدال التظاهرات اليومية المتواصل في الأماكن العامة، مثل ميدان التحرير في القاهرة، والكاسبا في تونس، بالضغوط الشعبية التي تظهر في أماكن أخرى داخل النظام السياسي الناشئ

(١) Shiela Carapico, "No exit: Yemen's existential crisis," Middle East Research and Information Project, *MER Online*, 3 May 2011, http://www.merip.org/mero/meroo50311-1.

حديثاً، مثل الإضرابات والاعتصامات في أماكن العمل. أما في القاهرة على سبيل المثال، فقد تعمد المتظاهرون في ميدان التحرير تعليق احتجاجاتهم بضعة أسابيع من أجل إعطاء الحكومة المصرية الموقتة الوقت الكافي للعمل على تحقيق مطالبهم. أما في تونس فقد غاب الاستخدام الناجح للمتظاهرين ـ من العمال، واليساريين، وجماعات حقوق الإنسان،والإسلاميين، في ميدان الكاسبا الذين طالبوا بمحو كل آثار نظام بن علي - في بعض الأوقات لتحل مكانهم مجموعات صغيرة من الناس المطالبين بمطالب محددة، مثل الوظائف، أو حشودٌ من العمال المهاجرين الذين اضطروا إلى الخروج من ليبيا نتيجة القتال الدائر وراء الحدود مباشرة.

تضمّن المجال الثاني المخاوف المتعلقة بتأثير الثورات الشعبية في التقدم الكبير الذي تحقق في فترة النظام السابق والمتعلق بحقوق المرأة. تجسدت هذه المخاوف في مصر بشكلٍ خاص، حيث اقترنت بعض المحاولات الحديثة للترويج لحقوقٍ كهذه باسم سوزان، زوجة الرئيس السابق، بما في ذلك القانون الذي يسمى (الخُلْعة) للعام ٢٠٠٠، وهو القانون الذي يسمح للمرأة بالطلاق من زوجها من دون موافقته شرط أن تتخلى عن أية مطالب لها تتعلق بالنفقة. شمل القانون كذلك تخصيص حصةٍ خاصةٍ بمقاعد النساء في البرلمان، وهي الحصة التي وصلت إلى ٦٤ مقعداً بحلول العام ٢٠١٠.[١] أما في تونس فإن القلق تركز على مستقبل حقوق أكثر قيمة وردت في قانون الأحوال الشخصية، الذي أصدره الحبيب بورقيبة في العام ١٩٥٧. امتلكت الأقليات التي تمتعت في بلدان أخرى، ببعض الحماية في ظل الدكتاتوريات الرئاسية، أسباباً حقيقية للقلق بشأن أوضاعها في حال تعرض حاميها الحالي للخلع من منصبه. يتضح لدينا كذلك بأنه توجد بعض المجالات، وعلى الخصوص تلك التي يُمكن فيها تشجيع المعايير الدولية وتطبيقها من دون مخاطرة سياسية كبيرة، حيث يُمكن تطبيق الحقوق والمحافظة عليها في ظل النظام القديم بصورة أفضل مما هي عليه في خلال الفترة الأولى من حكم الحكومة الشعبية.

(١) Dena Rashed, "New concerns for women?", *Al-Ahram Weekly*, 21-27 April 2011, 20.

تشجّع الثورات التي تتوخى اقتلاع نظام سياسي مترسخ منذ مدة طويلة على التوقعات الكبيرة، لكن مع تكشّف بعض الوقائع القاسية لعالمها المثالي الجديد تصبح بعض المخاوف مبررة. توافر كذلك، في مطلع العام ٢٠١١، سبب هام للافتراض بأن الأمر سوف يستغرق بضع سنوات قبل أن يبدأ العقد الاجتماعي الجديد المتمثّل في مجموعةٍ جديدة من القواعد والقوانين بالسريان تلقائياً. ظهر كذلك شعور واضح بأن الملكية الرئاسية هي مفهوم أسهل للفهم والتطبيق من نظام الرئاسة الشعبية. كما تبيّن أن تحويل الحماسة الثورية إلى نظام دستوري شرعي أمرٌ أصعب بكثير.

مسارات مستقبلية محتملة

تميل الثورات إلى الازدهار بالاستناد إلى شعورين أساسيين: التوقعات الضخمة والخوف من قيام ثورة مضادة من شأنها إطاحة المكتسبات الأولية للثورة. يفسّر هذا الوضع سرعة الثورات وارتباكها، وكذلك يفسّر في حالة مصر وتونس المطالب الملحة بإلغاء كل المؤسسات التابعة للنظام القديم، ومحاكمة الشخصيات البارزة على الأدوار التي ساهمت فيها في الجرائم التي ارتكبتها الأنظمة. لكن ماذا بعد ذلك؟ تشتمل تقاليد الثورة، لحسن الحظ، على بداية حل: دستور جديد يترافق مع انتخابات جديدة. أما بالنسبة إلى مصر وتونس فإن الثورة اشتملت على ما عرّفه بروس آكرمان وآخرون على أنه «اللحظة الدستورية»، وهي اللحظة التي شاركت فيها الحماسة الشعبية بعمق في المشاورات الدائرة بشأن المصلحة العامة، الأمر الذي أدى إلى استبعاد المخاوف الحزبية، كما وفّر درجة من الشرعية الشعبية التي يجب أن تترافق مع عمليات وضع الدستور، هذا إذا كان يُراد للنص نفسه توفير مسودة مقبولة لعقدٍ اجتماعي جديد، ونظامٍ ناجحٍ للتوزيع وكذلك سلطة سياسية كابحة.

لكن، يمكننا القول مع ذلك بأن المشاكل الجدّية تبدأ في خلال هذه الفترة. يتطلب صنع الدستور بعض آليات التوجيه العام مثل توزيع المهمات، وترتيب الأولويات، ووضع جدولٍ زمني تتكوّن بموجبه الآليات المؤسسية الجديدة قبل

شرعنتها بواسطة الانتخابات أو الاستفتاءات. يستوجب الأمر كذلك مجهوداً جاداً لإشراك أوسع شريحة ممكنة من السكان في المناقشات الدائرة ـ ليس في العاصمة وحدها ـ إذا ما أُريد حصول الدستور الجديد على ختم الموافقة الشعبية، التي تعبّر عنها صيغة «نحن الشعب» المستخدمة في مقدمة الدستور الأميركي.

يجب كذلك تأليف أحزابٍ تمثّل جميع الدوائر الانتخابية ذات المصالح المحددة، بحيث يجري ذلك كله في خلال غيابٍ مطوّلٍ لكل الأنشطة السياسية المستقلة، التي كانت جارية في ظل النظام القديم. وكذلك من دون التوقعات غير الواقعية بين شرائح الشعب كافة بالترافق مع الرغبة في العودة إلى الحالة الطبيعية من بين أمورٍ أخرى، وكذلك في ظل وجود أزمة اقتصادية رئيسة قد تكون حتمية.

قدّم المجلس الأعلى للقوات المسلحة التوجيه نحو نظام دستوري جديد، أما في تونس فقد قدّمت هذا التوجيه لجنة الإصلاح السياسي العُليا المؤلفة من ١٣١ شخصاً، بالإضافة إلى اللجان المرتبطة بها واللجان الفرعية. لقيت الهيئتان [في مصر وتونس] الانتقاد في النهاية بسبب طريقة انتقاء الأعضاء، وعدم خضوعهم للمحاسبة، وللسرعة ـ أو انعدام هذه السرعة ـ في العمل. يُمكن اتهام الهيئتين بالنخبوية وبالعجز عن إيصال أفكارهما إلى الجماهير المنتظرة.

أريد أن أتحوّل الآن إلى مسألة الأحزاب والانتخابات، فبالرغم من أن عدداً من المعلّقين أشاروا إلى المشاكل التي يسبّبها غياب المنافسة السياسية الحقيقية منذ الاستقلال، إلا أننا نلاحظ وجود بعض مكوّنات السياسة الشعبية بالفعل في كلّ من مصر وتونس. اشتمل البلدان على تجمعات سياسية من نوعٍ أو آخر، لكن من الصحيح القول إن بعض هذه التجمعات كان تحت وصاية النظامٍ السابق، لكن تجمعاتٍ أخرى اتخذت نهج المعارضة من دون مهادنة، حتى لو اضطرت إلى العمل غالباً في المنفى، أي كما جرى في حالة تونس. اشتمل البَلَدان كذلك على تجمعات هامة بحيث كان من المفترض عموماً من قِبل الحكومة والمجتمع برمته أن يكون السكان منقسمين مجموعاتٍ مختلفة من المهنيين، والعمال، والنساء، والطلاب،

وغير ذلك) تجمع ما بينها المصالح المهنية المختلفة. لا يُمكن لأحد أن يُنكر وجود مصالح مجموعاتٍ كبرى مثل مصالح الأغنياء والفقراء، ومصالح أهالي الأرياف وأهالي المدن، وكبار السن والشبان، بالإضافة إلى الذين صنّفوا أنفسهم ممارسين ديناً معيناً أو آخر.

يحقّ للمرء، انطلاقاً من هذه المكوّنات، أن يتوقع ظهور أحزاب ذات توجهات مختلفة مع أنصارٍ مختلفين. كان ذلك هو ما حدث بالفعل في الأشهر الأولى التي تلت الثورتين في البلدين. كالحاجة إلى جلوس الرجال والنساء، الذين يمثلون الحركات المختلفة من نوعٍ أو آخر، في لجان؛ أو في حالة مصر مع الحاجة إلى التفاوض مع العسكريين في المجلس الأعلى للقوات المسلحة، الذين أمسكوا بزمام المنصة السياسية، وهم [الرجال والنساء] الذين ألفوا نواة الأحزاب، مثل تحالف حركة الشباب، الذي ضمّ أعضاء معروفين بأنشطتهم أو بوجودهم في مواقع فايسبوك لزعيم سياسي. بدأ في هذه الأثناء ظهور أول البرامج السياسية، وعلى سبيل المثال نداء تحالف حركة الشباب لوضع حد قومي أدنى للأجور، وهو أمر يشير إلى ارتباط التحالف الوثيق بالعمال والإضرابات الكبيرة، التي كانت سمةً رئيسة على مدى السنوات الثلاث التي سبقت الانتفاضة الشعبية ذاتها.

بقيت أسئلة كبيرة معلقة مع ذلك. تعلّق أحد هذه الأسئلة ليس بأي أحزاب ستتقدم إلى أول انتخابات حرة على الصعيد القومي في أيلول/سبتمبر من العام ٢٠١١ فحسب، بل كذلك بأي القوانين ستطبق فيما يخص تسجيلها، وحملاتها الانتخابية، وسلوكها في يوم الانتخاب ذاته. ثانياً، كيف ستكون العلاقة ما بين المرشحين الذين سيتقدمون للترشح في أول انتخابات رئاسية تنافسية في البلاد، وبين الحركات والتجمعات السياسية التي تدعم المرشحين؟ كانت مسألة المشاركة السياسية الدينية ذات أهمية كبيرة بدورها. منع أول دستور موقتٍ للأحزاب تشكيل أي حزبٍ على أساس ديني، أو أي صيغة تمييزية أخرى بين المواطنين، وهو الحظر الذي خطط الإخوان المسلمون لتجاوزه تحت شعار حركة «الحرية والعدالة». أما في تونس فيبدو أن زعيم حزب النهضة، راشد الغنوشي، يفكر في أمرٍ مشابه.

بقي سؤالان آخران من دون إجابة. تعلّق الأول بالدور المستقبلي للجيش. لم يكن ذلك، لحسن الحظ، بمشكلة محددة في تونس حيث لم يلعب قادة ذلك الجيش الصغير نسبياً أي دورٍ في الثورة ذاتها غير رفض النداء، الذي وجهه بن علي في اللحظة الأخيرة للتدخل. لكن الأمر اختلف في مصر حيث تمتع الجيش، على الدوام، بموقعٍ مميز، وحيث أن قراره بعدم السماح بوجود رئيس عسكري جعله من دون آلية رسميّة لحماية مصالحه، اللهم إلا تسلّم وزارة الدفاع.

كانت مسألة مستقبل البلدين الاقتصادي جسيمةٍ بدورها. عرف البلدان مستويات عالية من النمو في السنوات القليلة التي سبقت الانتفاضات الثورية، واعتمد ذلك على استراتيجيات ركّزت على الخارج بما في ذلك تخفيض الرسوم الجمركية، وخفض الدعم، وتقليص حجم القطاع العام، الأمر الذي سيبرهن على صعوبة الإبقاء عليه في هذه الأيام بالنظر إلى مستويات البطالة العالية. اعتمد البلدان على قدرتهما على اجتذاب الاستثمارات الأجنبية، وعلى السياحة التي تضررت كثيراً جرّاء حالة عدم الأمان الناتجة من الثورة ذاتها. يمكن للبلدين توقّع صدور مطالب شعبية هائلة تدعو إلى فرض المزيد من الإجراءات الحمائية، مثل رفع الرسوم على المنتجات المحلية، وتحديد حجم توظيف العمالة الأجنبية. بدا الأمر وكأن ذلك كله لا يكفي، وهكذا لاحت في الأفق مشاكل الانتقال من نظام رأسمالية المنتفعين إلى نظام يستند إلى الشفافية والمحاسبة. تسبب سقوط النظام القديم، وفرار نخبته أو سجنهم، أقله لفترةٍ معينة، بحدوث نقصٍ كبير في الرأسمال، نتيجة توقيف المشاريع القديمة، بالإضافة إلى الاضطراب العامّ الناتج من القيود المفروضة على نقل الرساميل إلى الخارج، بالإضافة إلى أنشطة أخرى، وهي الأمور التي دفعت المورّدين في الخارج إلى طلب مبالغ نقدية سلفاً، كما اضطر عدد كبير من رجال الأعمال المصريين والتونسيين إلى الانتظار خارج البلاد حتى يتمكنوا من معرفة طبيعة النظام الاقتصادي الجديد.

لم تكن كل الأمور على ذلك القدر من التشاؤم. قدّم البنك الدولي، والاتحاد الأوروبي، ولربما دول الخليج العربية الغنية بالنفط، مساعدات اقتصادية هائلة. يُمكن لنا كذلك توقع ازدهار الشركات والتجارة بسهولة أكبر، مع غياب الاحتكاريين

من أعوان النظام السابق، ومع توقع زيادة المداخيل من الضرائب في ظل نظام جديد يتجه أكثر نحو الديمقراطية. تبقى مع ذلك قطاعات مستقلة تتمتع بأفضل أداء اقتصادي، قد ازدهرت حتى في ظل أقوى رجال الرئاسات السابقة، وعلى سبيل المثال، إدارة قناة السويس ووزارة السياحة التونسية ـ وهما المؤسستان اللتان تمكنتا من تقديم نماذج للإدارة الجيدة لقطاعات استراتيجية أخرى من الاقتصاد. يمثّل الأمل في تحسين الخدمات العامة في هذه الأثناء الوعد بتوفير الوظائف وتحسين نوعية الحياة. يعود الأمر إلى السياسيين بعد ذلك في تكوين البُنى التي تسمح بظهور كل هذه المزايا الموعودة على أكمل وجه.

أما الوضع في أنظمة الحكم «القبلية» فيختلف كثيراً. يعني ذلك أنه بغضّ النظر عن هوية الحاكم في اليمن، على سبيل المثال، فسوف ينبغي له تطبيق نظام الإدارة ذاته، والمفاوضة في السياق ذاته من افتقاد موارد الدولة الكبيرة، وكذلك داخل مجموعاتٍ سكانية منقسمة ومسلحة تسليحاً جيداً. يتطلب الأمر في ليبيا إدارة شديدة الحرص بالنسبة إلى أي شخصٍ يخلف القذافي، بالرغم من أنه سوف يمتلك موارد مالية أكثر. يُضاف إلى ذلك أن كل واحد من الحكام الجدد سيخضع لضغوط تدعوه إلى التخلص من الأنظمة التي كانت تحت الرعاية الشخصية لأفراد أسرة الحاكم السابق، وكذلك للتحقق أن ثروات البلاد تخضع لتوزيعٍ أكثر عدالة مما كان عليه في الماضي. أما بالنسبة إلى السودان، أي حيث كان حسَن البشير واقعاً تحت بعض الضغوط من شعبه في أثناء الموجة الأولى من الاحتجاجات التي ثارت في عدة أماكن، فقد شعر بأنه من المناسب الإعلان أنه سوف يتقاعد عند انتهاء ولايته الرئاسية الحالية في العام ٢٠١٥. يُمكن أن تحدث أمور كثيرة من الآن وحتى ذلك الحين، لكن إذا ما نظرنا إلى الأمور بمنظار مطلع العام ٢٠١١ فسوف يصبح من المنطقي الافتراض بأن أحد زملائه العسكريين هو الذي سيخلفه في منصبه.

إمكان حدوث ثورة مضادة

تواجه كل الثورات إمكان حدوث ثورة مضادة يقوم بها الأشخاص الساخطون

على النظام القديم. جرت المحاولة الأولى في مصر في وقتٍ مبكر، وقد أتت على شكل هجوم منظم خُطّط له على عجل ضد المتظاهرين في ميدان التحرير، وهو الهجوم الذي قامت به مجموعة متنوعة من المجرمين. كان بعض هؤلاء من المرشدين السياحيين العاطلين من العمل موقتاً، وهم جاءوا من الأهرام ممتطين خيولهم وجِمالهم. كان هدف تلك المجموعة إظهار أن البلاد صعبة الانقياد، وذلك على أمل إقناع الجيش بإخلاء الميدان بالقوة. فشل ذلك الهجوم فشلاً ذريعاً، لكنه أقنع عدداً كبيراً من المتظاهرين الشبان بأن المطلوب هو التخلص من جميع أفراد النظام القديم مع حلفائهم من الأجهزة الأمنية، قبل إتاحة الفرصة لهم للمحاولة مرة ثانية.

يُمكن للثورات المضادة أن تحدث بصيغ أخرى. خشي بعض قادة ثورة الشباب قيام بعض المسؤولين في حزب نظام مبارك، أي الحزب الوطني الديمقراطي باستخدام مهاراتهم من أجل العودة إلى البرلمان كأعضاء منتخبين يمثلون إحدى المنظمات الجديدة. لاحظ هؤلاء القادة كذلك الممارسات المستمرة من الاعتقالات العشوائية والتعذيب الذي يقوم به المسؤولون في الشرطة، الذين استمروا في التمتع بالحماية بعد الثورة التي منحهم إياها الجيش المصري. خيّم على ذلك كله تهديد على المدى الطويل مثّله ما يعادل محلياً ما سُمّيَ في تركيا «الدولة المستترة»، أي تلك الشبكة من الرسميين والمسؤولين السابقين من الذين يحتفظون بولاءات للأجهزة الأمنية التي تمتلك الموارد والحوافز لتدمير أي نظام منفتح يأتي بعد الثورة. توجد مجموعاتٍ كهذه، تُعرف باسم «سيلوفاكي» في روسيا الحديثة، وهي تتألف من أي شخص ذي خلفية في الوكالات التي تستخدم القوة أو القمع[1]. يتضح لدينا كذلك بأن المجهود المطلوب لوضع مجموعاتٍ كهذه تحت السيطرة المدنية الصحيحة سوف يستلزم من الحكومة الجديدة المنتخبة، التي يُحتمل أن تُسفر عنها التعددية والحرية السياسية، قدراً كبيراً من الوقت.

(١) Amy Knight, "The concealed battle to run Russia," *New York Review of Books*, 13 January 2011, 48-51.

نلاحظ أن ثورات العالم العظيمة، من الناحية التاريخية، استغرقت عدة سنواتٍ لتنظيم نفسها. لا يمكننا اعتبار تلك الثورات تامة في الواقع إلى أن يترسخ فيها نظام سياسي جديد تأتي به شرعية دستورية وليست ثورية. لكن كان كل ما يمكننا قوله، بكل ثقة، في مطلع العام ٢٠١١ هو أن الطريق أمام كل العمليات الثورية المختلفة وفي مختلف الدول العربية، ما زال طويلاً جداً. يبقى من المحتمل كثيراً أن هذه الثورات سوف تنتهي مع صيغة جديدة من النظام الاستبدادي المدعوم من الجيش، ولكن مع وجود ديمقراطية تامة على الطراز الغربي، ومع قوانين وممارسات متطورة تحكم عملية الاستيعاب السياسي ما بين مختلف الأحزاب المتنافسة والحركات العقائدية. يُحتمل كذلك أنه عند انتهاء العملية تماماً سوف تنجح تونس وحدها، بما تتميز به من طبقة وسطى كبيرة الحجم، واتساع associational life، في الانتقال الصعب من نظام الرؤساء لمدى الحياة، إلى نظام يمتلك التوازن المطلوب ما بين القانون، والمجتمع المدني، والحكومة، بحيث تمنع عودة النظام القديم.

آمل، وأنا أكتب في مطلع العام ٢٠١١، تحقيق مجموعة رئيسة واحدة من العوامل: انتهاء الوضع الاستثنائي [الفرادة] الذي أنتج عدداً من الأنظمة الرئاسية المتماثلة حتى العام ٢٠١٠، مصحوباً بعودة العالم العربي إلى مكانه في العمليات التاريخية العالمية الكبرى، التي سمحت في قاراتٍ أخرى لبلادٍ مثل كوريا الجنوبية والبرازيل، بإجراء الانتقال الضروري من النُظم الاستبدادية العسكرية أو البيروقراطية إلى ديمقراطية الأحزاب المتنافسة.

يُمكن للتفاعل مع العالم الأكبر أن يساعد على عملية الانفتاح والديمقراطية بطرائق متعددة. ويعطي المعلومات المفيدة عن مختلف الممارسات السياسية. كما يسمح كذلك بعمليات متعددة من الاختبار والتجريب، ويشجع على التفاعل المفتوح مع تاريخ بلدٍ معيّن ورجاله العظام، وهو أمرٌ في منتهى الأهمية للدول العربية التي عانت سابقاً وطأة نُظُمها الاستبدادية التي أصرّت على وضع كل شخصٍ وكل شيء في قوالب صيغٍ جامدة من الأسطورة القومية.

يهمني كذلك أن أشير إلى كيفية اختلاف هذا كله عن الممارسة السابقة في الاعتماد على «خبراء الديمقراطية» الأجانب الذين أرسلتهم الولايات المتحدة وحلفاؤها في الحرب على الإرهاب. كان عدد قليل منهم ذا معرفةٍ باللغة العربية، وبالتاريخ السياسي السابق للعالم العربي. ينطبق ذلك بشكلٍ خاص على حالة مصر، حيث أقدم نظام عبد الناصر على اعتبار العقود الثلاثة من الممارسات السياسية التعددية قبل ثورة الضباط الأحرار في العام ١٩٥٢، ومن تغيير الحكومات والاهتمام البرلماني بمحاسبة الوزراء، نزوعاً من الطغيان الاجتماعي والانقسام الذي لا ضرورة له والذي يروّجه السياسيون المتخاصمون.

تحدثنا ما يكفي عن الآمال الأولى التي أثارتها، وعن حق، الثورات العربية التي بدأت في العام ٢٠١١. لا أشك في أن بعض تلك الآمال سوف يتلاشى سريعاً، بينما سوف يتحقق بعضها الآخر بطرائق معقدة يصعب علينا توقعها في هذا الوقت. لكن من المؤكد الآن أن حقبة الرؤساء الملوك لمدى الحياة قد انتهت، وذلك مع وجود رئيس مصر ونجليه في السجن، ووجود رئيس تونس في منفاه غير المريح والخطِر في المملكة العربية السعودية. أما تجاوز الفترات الرئاسية المحددة فلا عودة إليه، ولا وجود بعد الآن لتوريث الرئاسات.



خاتمة

تُعتبر حقبة رؤساء الجمهوريات العرب لمدى الحياة جديرة بالذكر نظراً إلى ما كانت عليه، والكيفية التي انتهت بها. بدأت هذه الحقبة نتيجة لدافعٍ ضروري نحو السيادة والاستقلال. كان هذ الدافع فاسداً منذ البداية بسبب علاقتهً بسمات عميقة وغير مرضية في عالم ما بعد الاستعمار، الذي شجّع على نشوء نوعٍ معيّن من السيطرة الاستبدادية، التي اكتسبت صفة المؤسسة بعد تحوّلها إلى ما يوصفُ بـ«دولة المرآة»، التي يلقى رؤساؤها التشجيع ليس على رؤية ما يريدون رؤيته فحسب، بل على تخيّل أنفسهم أنهم ذوو قدرة قصوى، ولا يُستغنى عنهم، وأنهم محبوبون من قبل شعبهم الممتن لهم، وهم الذين يحكمون باسمه. انتهت هذه الحقبة برفض شبه مطلق لهذه الصيغة من الحكم شبه الملكي، وذلك بالنسبة إلى كثيرين، أو معظم، رعاياهم من الشعب الذين عجزوا عن هضم إحساسهم الشخصي بالإهانة الذي يشمل طريقة الحكم هذه، أو الطريقة التي أبعدهم بها هذا الإحساس عن رفاقهم من المواطنين، والذين اعتبروا أن مشاعر الإهانة عندهم كأنها إهانة لهم.

يمكننا اعتبار ذلك قصة من ثلاثة أجزاء إذا ما نظرنا إليها زمنياً. تأتي أولاً فترة الضياع التي أعقبت الاستقلال، وهي التي أدّت إلى تكوين البُنى السياسية الاستبدادية التي شابتها الاعتباطية ونوبات الشراسة غير المبررة التي يسيطر عليها رجلٌ واحد. أما في الجزء الثاني فإن الرؤساء الباقين اتجهوا نحو الملكية في طرائق حكمهم، كما سعوا إلى تكوين سلالاتٍ عائلية مع مساعديهم المقربين منهم، وأعوانهم، وأتباعهم المخلصين. يأتي في النهاية الجزء الأخير، وهو التناقضات السياسية والاقتصادية المتزايدة التي تولّدها هذه البُنى بالضرورة، والتي تكوّن ما يكفي من الاستياء الشعبي الذي إما أن يقود إلى ثورة تقلب الحكم القائم ـ أي

حدث في مصر وفي تونس ـ وإما إلى تململٍ مدوّ يدفع الرؤساء إلى محاولة إصلاح أنفسهم من الداخل، أي كما حدث في الجمهوريات الخمس الباقية ـ أي الجزائر، وليبيا، وسورية، والسودان، واليمن. أريد الآن التركيز على بعض السمات الأساسية لكل جزء من هذه الأجزاء.

أوضاع فترة ما بعد الاستعمار

حاول عدد قليل من الكتّاب وصف السمات الأساسية لعالم ما بعد الاستعمار بطريقة تشاؤمية تشبه تلك اتّبعها في. أس. نايبول. لكن يبقى، مع ذلك، قدرٌ كبيرٌ في وصفه الصريح لها بأنها موقتة وغير مستقرة في التاريخ البشري، وهي تبدو بالنسبة إلي بأنها تنطبق على المنطقة العربية كما تنطبق على المنطقة التي اختار أن يتحدث عنها، أي الدول الواقعة جنوب الصحراء الأفريقية الكبرى. كتب نايبول:

> يعرف المرء في الفترة الاستعمارية نوعاً من الأمان، حيث يشعر بأنه يسكن عالماً مستقراً... لكن الأرض اهتزّت من تحتي في هذا العالم الجديد. أدّت السياسات الجديدة ـ والاعتماد الغريب للرجال على المؤسسات التي كانوا يعملون على تدميرها، وبساطة المعتقد والبساطة المريعة للأفعال، وفساد المبادئ ـ إلى مجتمعاتٍ غير كاملة تبدو بأنه كُتب عليها أن تبقى غير كاملة(١).

عبّر آخيل مبيمبي عن هذه النقطة ذاتها في العام ١٩٩٢، عندما وصف مرحلة «ما بعد الاستعمار» بأنها «تتصف بأسلوبٍ مميز من الارتجال السياسي، والميل إلى الوفرة وانعدام التناسب... إنه مكان لا يُسمح فيه بوجود الانقسامات»(٢).

يبدو لي أنه في هذه النقطة تكمن السمات الأساسية للأوضاع الخطرة وغير المستقرة، التي عمل بموجبها أوائل الرؤساء العرب لمدى الحياة، والتي اعتمدوا

(١) V.S. Naipaul, "Conrad's darkness," *in the Return of Eva perón with the Killings in Trinidad* (New York: Vintage Books, 1981), 233.

(٢) Achille Mbembe, "Provisional notes on the postcolony," *Journal of the International African Institute*, 62/1 (1992), 3-37.

عليها في فرض نوعهم الخاص بهم من النظام. أما كيف فعلوا ذلك فأعتقد بأنهم اعتمدوا على الظروف المحلية. لقد اشترك الرؤساء، في واحد وهو التركيز على السيطرة. يُمكن النظر إلى هذا الأمر بسهولة على المستوى السياسي والعقائدي، بالطريقة التي سعوا فيها إلى احتكار اللغة وممارسة السياسة. يُمكن النظر إلى هذا كذلك على أنه منشأ ذلك النوع من الترتيبات السياسية التي تمكّن الرئيس، وأسرته، وأعوانه من استنباط العيش في عالمٍ مغلق من الوهم المتبادل الذي تبدو فيه كل الأمور على أفضل ما يُرام، بينما تقتصرُ المعارضة على قلةٍ من الناس، وعادة ما يكون هؤلاء متذمرين متأثرين بالخارج.

دولة المرآة بوصفها صيغة من صيغ الحكم الشخصي

لا شك أن تكوين الأنظمة التي تعكس المعتقدات الرئاسية عن قرب هي عملية تدريجية تعتمد على الاحتكار المنظم لكل الأنشطة السياسية، التي تنحصر في أيدي رئيسٍ يحكم مدة طويلة مع زملائه وأعوانه المرتبطين به. أما محور هذا الوضع فهو تكوين عالمٍ متناسق هدفه وضع كل موارد الدولة ذات الحكم الاستبدادي ـ احتكارها اللغة السياسيّة، وسيطرتها على وسائل الإعلام، وإدارتها لنظامها التعليمي، وغير ذلك ـ في خدمة قضية واحدة هي تقديم صورة القائد الذي لا غنى عنه، والذي يرأس أشخاصاً يشعرون بالامتنان.

حدث شيء مشابه لذلك في دولٍ قوية يرأسها قادة أقوياء، مثل مصر، وسورية، وتونس الأمر الذي تحدثنا عنه في فصولٍ سابقة. لكن ليس في إمكاننا إلا تخمين المساهمة المحددة لشخصية كل رئيس، الطريقة التي ساعدت بها هذه المساهمة على تقرير النتيجة النهائية، وذلك بالنظر إلى الغياب شبه الكامل للمعلومات الضرورية التي يجب أن تستند إليها أي محاولة لكتابة سيرة ذاتية. لكن يمكننا أن نخمّن، على سبيل المثال، أهمية التأثير المدمّر للسلطة المطلقة مع ما يرافقها من الضوابط وتغذيتها للخواص الشخصية. يمكننا كذلك أن نتخيّل دور أولئك

الذين يقدمون الدعم للحاكم على نحو معلومات ونصائح، وعادة ما يقصدون مدحه، أي مثل ما كان يفعل خدم مكيافيللي، الذين أرادوا مدحه على الدوام وكانوا لا يبلغون إليه إلا ما يعتقدون أنه يريد سماعه. لكن لا يبقى أمام المراقب من الخارج فيما يتعلق بالحقائق الصارخة إلا مجموعة من الحكايات والمقالات القصيرة. إننا نعرف، على سبيل المثال، بعض الأسباب التي تجعل من استقلالية تفكير الرئيس تتقلص بفعل ثقل المديح، الذي يتفاقم في أوقات الصعوبات، أي عندما تصل علامات الولاء للرجل الذي يُمسك بدفة الحكم إلى ذروتها. تمثل أمامنا صورة مبارك، الذي بالرغم من أنه بدا وكأنه لم يرغب في تسمية أي شيء باسمه، إلا أن الأمر انتهى قبل سقوطه بتسمية مئات، ولربما آلاف، المدارس، والشوارع والباحات، والمكتبات باسمه وباسم زوجته، وقد شمل ذلك حتى محطة مترو رئيسة في وسط القاهرة. يبرز أمامنا بعد ذلك بشار الأسد عندما ظهر علناً في دمشق عند بداية الانتفاضة الشعبية ضد حكمه في نيسان/أبريل من العام ٢٠١١. بدا الأسد محاطاً بأنصاره من النواب الذين هتفوا امتداحاً له، وكذلك ظهر حشدٌ من الجمهور المنظم الذي كان يلوّح بصوره. رأينا كذلك القذافي وهو يصغي إلى حشود أنصاره وهم يهتفون «الله، ليبيا، معمّر وبس [فقط]». سمعنا كذلك صيغة معيّنة من اللغة الرئاسية، التي يردّدها الأعوان والمسؤولون في طول البلاد وعرضها والمتخمة بما يذكّر بحب الناس لقادتهم، وكيف أنهم يريدون ما يريده.

أقول بأن أمثلةً من هذا النوع، ويا للأسف، لا تشير إلا إلى الخطوط العامة لنظامٍ أكبر، تتضاعف بموجبه الأوهام الكبيرة بشأن الطبيعة الحقيقية للحكم، وللعلاقةً الحقيقية القائمة ما بين الحكم [الحكومة] والشعب، وهي الأوهام التي تتعزز بمرور الوقت مع وجود رئيسٍ تزداد ميوله الملكية، ويكون مدعوماً من حلقةٍ من المقربين الذين لهم مصلحة شخصية في استمرار الحاكم. سأحاول الآن تلخيص بعض المكوّنات البارزة لهذه الأوهام، بالاستعانة ببعض أعمال علماء نفس السياسة من أمثال جيرولد أم. بوست، من دون أن ننسى بأن تكوين دولة المرآة والمحافظة

عليها هما عملٌ مستمر يرتكز على عمر الحاكم، وطول المدة التي قضاها في الحكم، وكذلك على مزاياه الشخصية والنفسية[1].

أذكر أولاً وقبل كل شيء الأهمية التي يجب تعليقها على نرجسية الحاكم، التي تظهر بشكلٍ مباشر في شعوره بأنه لا يُستغنى عن حكمه، وفي اتحاده الشخصي بالبلاد، وبالشعب الذي يحكمه، بحيث لا يكف عن وصفهما بكلمتَي «بلادي» و«شعبي». يترافق ذلك عادةً مع إحساسٍ بالقدَر، الذي يلقى مبالغة بشكلٍ خاص لدى أولئك الحكام الذين نجوا من محاولات اغتيالهم، مثل ياسر عرفات أو معمّر القذافي، أو أولئك الذين وقعت بلادهم تحت هجومٍ مباشر، مثل حافظ الأسد، أو جمال عبد الناصر. يجادل بوست بأن نرجسيةً كهذه عادةً ما تترافق مع ثقة قصوى بالنفس، ومع الحاجة إلى سماع المديح والتملق، وحساسية كبيرة تجاه النقد، ومع صعوباتٍ بالاعتراف بالجهل، والميل إلى الإفراط في احتمالات النجاح. تحمل ملاحظة بوست الثانية أهمية مماثلة، وهي القائلة بأنه بينما يلقى النرجسيون المساعدة على وصولهم إلى السلطة من مظهر الاكتفاء الذاتي الشديد الذي يكتسبونه، إلا أنهم معرضون للغرق في مشاعر الشك في الذات وفي مشاعر عدم الكفاية، التي تدفعهم إلى البحث الذي لا نهاية له عن اهتمام الآخرين وموافقتهم على أقوالهم، الأمر الذي يجعل من تخليهم عن حياتهم البطولية أمراً غير واردٍ بالمرة[2]. يفكّر المرء هنا في القذافي، وهو يستمر في تصوّر نفسه بطلاً لجميع العرب، أو في السادات الذي أعلن نفسه «قائداً للمؤمنين»، وذلك نتيجة لما اعتبره بأنه نصرٌ من الله عندما نجح جنوده في عبور قناة السويس في حرب العام ١٩٧٣.

أما السمة الثانية، التي قد تكون أكثر وضوحاً فهي تأثير تقدم الرئيس الملكي

---

(١) Jerrold M. Post, *Leaders and their Followers in a Dangerous World: The Psychology of Political Behavior* (Ithaca, NY: Cornell University Press, 2004), 27-28. كان بوست مؤسس مركز تحليل الشخصية والسلوك السياسي، وهو الذي زوّد الرئيس جيمي كارتر السير السياسية للقادة الإسرائيليين والفلسطينيين الذين تفاوض معهم في العام ١٩٧٩.

(٢) المصدر نفسه، ١١٠ - ١٠٩.

في السن وهو ما زال في سدة منصبه. يظهر أولاً تقلص أعداد حلقة المقربين من المستشارين، الأمر الذي ذكرناه عند حديثنا عن حافظ الأسد وحسني مبارك. تحمل ملاحظات بوست حول تراجع صوابية أحكام رئيس وتقلص قدراته الفكرية، وازدياد تصلّبه، وإنكاره معوقاته الجسدية، وميله نحو تقلباتٍ ملحوظة في سلوكه الشخصي أهمية مماثلة(١). لا يغيب عن الرئيس الملك ذلك الحنين إلى الماضي واعتماده عليه للشعور بالطمأنينة، ولاستخلاص الحلول البسيطة للصعوبات الحالية(٢). يُحتمل أن تشتمل عوامل أخرى على إحساسٍ متزايد من الإلحاح في تحقيق الأهداف التي طال إعلانها، وكذلك القلق المتزايد بشأن ملامح التقدم في السن عند الحاكم، وقد يتطور هذا الشك إلى نوعٍ من الذعر، كما يترافق ذلك مع كراهية أكبر للنصائح الناقدة، بالإضافة إلى ما لوحظ في حالة معمر القذافي من وجود المزيد والمزيد من الأيام «السيئة» في موازنة الأيام «الطيبة» القليلة(٣).

تتعلق السمة الثالثة باستجابة الرئيس المسن لأي أزمة خطيرة يمكنها تشكيل خطرٍ على حكمه. يلاحظ بوست أن فقدان السيطرة من جهة هو «خطير على الشخصيات المستبدة بشكلٍ خاص»، الأمر الذي يُجبر هؤلاء الأشخاص على أن يصبحوا «قمعيين» بشكلٍ خاص في أوقات التململ الشعبي(٤). أما من الجهة الأخرى فقد تتحوّل السمات النفسية، التي كانت نائمة أو غير ملحوظة في الماضي، تحت ضغط الإلحاح، وعدم اليقين، والمفاجأة التي تترافق بالضرورة مع أي أزمة رئيسة، إلى عوامل حاسمة في توجيه استجابات الحاكم وتشجيع شخصٍ مصابٍ بنزعاتٍ من الذعر على اعتبار خصومه وكأنهم تجسيد للشر على سبيل المثال، ودفع الآخرين إلى «حالة شبيهة بالذعر» تتميّز «بتدهورٍ في المنطق عند إصدار الأحكام وتعطيل

(١) Jerrold M. Post, *Leaders and their Followers in a Dangerous World: The Psychology of Political Behavior* (Ithaca, NY: Cornell University Press, 2004), 94-95.

(٢) المصدر نفسه، ٣٨ - ٣٧.

(٣) المصدر نفسه، ٩٦، ٩٤، ٣٦.

(٤) المصدر نفسه، ٧٨-٧٧، ٢١.

الفاعلية المعرفية»[1]. يتمكن المراقب هنا، بعد أن يتسلح بما يكفي من المعرفة، من حيازة القدرة على فهم بعض السمات النفسية الأساسية التي درسها بوست، والتي بموجبها صنّف بعض الحكام ـ لربما القذافي وبن علي ـ على أنهم مصابون بالذعر، وأنهم عاجزون عن مواجهة الأزمات، كما صنّف آخرين ـ لربما عمر البشير، أو علي عبد الله صالح ـ بوصفهم إلزاميين، وأنهم شخصيات تميل إلى العمل ويمتلكون ميلاً نحو رد الفعل الفوري في الظروف التي توجب عليهم اتخاذ الحظر قبل الإقدام على أي خطوة[2].

لا يمكننا قول المزيد عن تطبيق النظرية النفسية. إن ما نفتقده هنا، أو ما افتقدناه حتى وقتٍ قريب هو المعطيات الأصلية المطلوبة لاستخدام هذه الأفكار، أو لإلقاء مزيدٍ من الضوء على شخصية كل رئيس جمهورية عربي لمدى الحياة، وكذلك على تأثيرهم في الطريقة التي نمت بموجبها الأساطير المحيطة بهم والتي أعطتهم هالة مهمة، وهي التي تشكّلت بواسطتهم في الوقت ذاته. يحتاج النرجسيون، كما هو معروف، إلى مرآة تعكس إحساسهم بقيمتهم. لكن هذا التشبيه البسيط يعجز عن إعطائنا فهماً لكيفية تكوين هذه المجموعة من البُنى [الأساطير] بحيث تؤدي الوظيفة ذاتها. أما في أثناء قراءتي الأنظمة السياسية العربية فلاحظت بأنها تشير إلى أن المرشح المحتمل الوحيد لتحليلٍ كهذا هو القذافي، رئيس ليبيا، ويعود ذلك إلى أنه في إمكاننا معرفة الكثير عن طريق ملاحظة القائد وحلقته من المقربين عبر شاشات التلفزيون، وكذلك من التقارير التي تتحدث عن محاولتهم تجاوز مفاهيم حكمهم في أثناء الأزمة التي سببتها الانتفاضات التي قامت بوجههم بدءاً من شهر شباط/فبراير العام ٢٠١١.

يمكننا القول، بغض النظر عن حالة القذافي العقلية عندما استولى على السلطة في العام ١٩٦٩، بأن ثمة بعض الدلائل التي توحي بأنه أصيب بمرور الزمن بنوع من

(١) Jerrold M. Post, *Leaders and their Followers in a Dangerous World: The Psychology of Political Behavior* (Ithaca, NY: Cornell University Press, 2004), 101.

(٢) المصدر نفسه، ١٠٥-١٠٤.

أنواع الشخصية الذهانية psychotic personality التي يجب تحويل عالمها إلى عالم قابلٍ للتوقع تماماً، وذلك عندما يصبح ذلك الشخص كياناً مقفلاً بغية تجنب الانهيار النفسي[1]. كان هذا الوضع في منتهى الوضوح عندما أجرت الصحفية الإيطالية أوريانا فالاتشي مقابلة معه في العام ١٩٧٩، وذلك عندما أعلن أمامها بأنه لم يعد هناك من وجود للحكومة في ليبيا، وأنه «تم تحقيق سلطة الشعب، وتحقق الحلم، وانتهى الكفاح». قالت فالاتشي بأنه في المناسبة ذاتها راح العقيد يصرخ قائلاً: إنها «البشارة»، وظل يصرخ حتى «اضطرت إلى تهدئته»[2].

يمكننا أن نتصوّر كذلك بأن مرافقيه، وأولاده بعد ذلك، بعد أن أحسّوا بحالته وحاجاته، ساعدوه على تكوين نظام حماية لإحساسه الخاص والضروري بقدرته الكلّية، كما استمروا في تغذية الصورةِ الشخصية التي كوّنها عن نفسه بوصفه المرشد الرحيم لشعبه المحب، الذي لا يحتاج إلا إلى قدرٍ قليل من التشجيع ـ أو ما وصفه القذافي نفسه «التحفيز» ـ من أجل تحقيق الأشياء العظيمة. يعني كل ذلك من الناحية الوظيفية بأنه يترافق مع التأثير المزدوج لتهدئته، وبالتالي منعه من أخذ المبادرات الخطرة، والسماح لحلقته من المقربين بالمضي في عملهم في إدارة البلاد ـ من دون أن يحدث ذلك بعلمه على الدوام ـ وفي بناء ممالكهم الخاصة بهم.

يوجد ما يدعم هذه الفرضية في عددٍ من الأحداث القريبة من تاريخ ليبيا، لكن لا يمكننا، بطبيعة الحال، تأكيدها بشكلٍ جازم. توجد كذلك حاجة القذافي الواضحة كي يبدو بأنه ممسكٌ بزمام الأمور. سمح له هذا الوضع بأن يعمل من دون قيود، وأن يعمل على أساسٍ يومي، وأن يتعامل مع مسألة الحكم وكأنها أمرٌ يمكنه التعامل معه من دون أي اعتبار لمصالح الآخرين، ومثال ذلك أنه كان يُبقي كبار المسؤولين منتظرين خارج خيمته لساعات وساعات بينما كان يلهو. ظهر كذلك إحساسه بقدرته الكلّية في مقابلته مع أوريانا فالاتشي، وذلك عندما أبلغها بأن كل

(١) أدين بالشكر إلى جوديت غورويتش بعددٍ من هذه الأفكار.

(٢) Margaret Talbot, "When Qaddafi met Fallaci," News Desk, *the New Yorker*, 12 February 2001.

الأمور التي تناقشها معه كانت تشعره «بضجر» كبير، ما عدا تعاليمه الواردة في «الكتاب الأخضر» الذي أعدّه[١]. كان ذلك مثالاً فيما نعتقد على النرجسية المفرطة لدى ذلك الرجل، وهنا تكمن هشاشته.

أما بالنسبة إلى علاقات ليبيا مع بقية أنحاء العالم، فقد حاول القذافي على الدوام القضاء على المنظمات التي عجز عن السيطرة عليها، مثل الاتحاد المغاربي لدول شمال أفريقيا، هذا في وقتٍ كان يفتّش عن مناطق جديدة من أجل محاولة فرض وجوده. يفسّر ذلك اعتبار نفسه في العام ٢٠١٠ «ملك أفريقيا»، وإحضاره رؤساء الدول الأفريقية إلى ليبيا، والوقوف أمامهم بالزي «الأفريقي» الذي صمّمه شخصياً، والذي بدا سخيفاً اشتمل على أغطية رأس صغيرة ومستديرة. بدا القذافي وكأنه يعتبر بأنه يستحيل فهم الأشياء فعلياً إلا بحسب قيمتها الظاهرة، ونحن نفترض بأن هذا كان نتيجة لقدرته المحدودة على تكوين الاستعارات والأنظمة ذات القيمة، التي يستخدمها الآخرون لفهم العالم من حوله أو إدارته.

إن كل هذا هو مجرد فرضية، لكنها فرضية تفيد في التركيز على مسألتين محوريتين، ولربما كانتا متداخلتين: رغبة كل رئيس في السيطرة على بيئته السياسية الخاصة به وبالترافق مع افتقاده الحدود الشخصية. تحدّث بعض الصحفيين عن شيء شديد الشبه بذلك. يتصور كريستوفر كالدويل من صحيفة فايننشال تايمز حسني مبارك في خلال آخر أيام له في منصبه، ويصفه بأنه شخصية منعزلة، وعنيدة، وغافلة عما يدور حولها، كما أنه تأخر عن تقديم خطاب هام لأن أحداً لم يصرّ عليه بوجوب حضوره في الوقت المحدد[٢]. كتب صحفيون آخرون عن حكام مستبدين في المنفى خُلعوا عن مناصبهم، وكيف أنهم لا يلومون أنفسهم أبداً لخسارة تلك المناصب وهم يرون بأن ما حدث لهم كان نتيجة لمزيجٍ من مؤامرة عالمية كبرى، ولجحودٍ رهيب من قِبل شعوبهم[٣].

(١) Margaret Talbot, "When Qaddafi met Fallaci," News Desk, *the New Yorker*, 12 February 2001.

(٢) Christopher Caldwell, "Egypt shakes a distant dictator form his dream," *Financial Times*, 12 December 2010.

(٣) Riccardo Orizio, *Talk of the Devil: Encounters with Seven Dictators*, trans, Avril Bardoni (New York: Walker and Co., 2003).

النظام في أزمة

تتنوّع الآراء، وسوف تستمر في التنوع، بالنسبة إلى ثقل المسببات المحددة التي أدّت إلى ما سمّيَ بعد وقتٍ قصير «الربيع العربي». أما أبرز هذه المسببات فكان ظهور الشبكات الاجتماعية التي قدّمتها «تويتر» والاتصالات الأخرى بين شخصٍ وشخص، وقدرتها على إثارة روح التمرد والتركيز عليه، وهي التي اكتسبت أعظمَ الأهمية في جلب أعدادٍ كبيرة من الحشود إلى الشوارع. يمكننا المجادلة مع ذلك بأنه إذا أراد المرء العثور على المسبّبات الأساسية للتململ الشعبي الأوسع فسوف يجب عليه البحث في التغيّرات التي طرأت على الاقتصاد السياسي في السنوات القليلة السابقة، وكذلك وبشكلٍ أكثر تحديداً التأثير المتنامي للفقر، والبطالة، وعدم المساواة، وما يرافق كل هذه العوامل من عواقب سلبية ناجمة عن انتهاك كرامة الإنسان وآماله.

أعرف أنه من الصحيح القول بأن ذلك لا يتناسب مع الافتراض الشائع بأنه قبل العام ٢٠١٠، كان البلدان اللذان بدا بأن الأداء الاقتصادي فيهما على أحسن ما يرام بالنسبة إلى النمو السنوي - أي مصر وتونس - هما الأسرع من حيث سقوط الأنظمة السياسية القديمة. لا يتناسب هذا كذلك مع الافتراض الشائع بأن البلدين تمكنا من تخفيف آثار الهبوط العالمي الذي حدث في العام ٢٠٠٨ في التجارة الدولية والسياحة، وهما فعلا ذلك من دون صعوبةٍ كبرى. لكن هذا المفهوم الشائع، بحسب محرري العدد الشتوي ٢٠١٠-٢٠١١ من مجلة المغرب/ المشرق، يخفي فشلاً أساسياً أطلقوا عليه نموذج «الاستقرار الاستبدادي»، وعجزاً عن معالجة المسألة الاجتماعية على المدى القصير، أو التحوّل على المدى الطويل نحو اقتصاد سوقٍ ناجح مفتوحٍ على القوى الاقتصادية العالمية[1]. كان استخدام النظام الضريبي المستند إلى انعدامِ الشفافية، والفساد المستشري في مؤسسات الدولة بهدف المكافأة والمعاقبة، هو سبب انتفاع الطبقة الوسطى فقط من الاتجاه نحو التحرّر الاقتصادي، بينما تُرك

(١) Mohamed Haddar and Jean-Yves Moisseron, “Editorial,” *Maghreb/Machrek*, 206, Winter 2010/2011, 9-15.

معظم الشعب من دون حماية[1]. أما إذا أضفنا إلى كل ذلك تأثير الخصخصة وإلغاء الهبات الحكومية، وكذلك تأثير ارتفاع الأسعار المتصاعد بسرعة، وهي العوامل التي بدأت بالتأثير في منطقة الشرق الأوسط في العام ٢٠٠٨، فسوف نتمكّن حينئذ من ملاحظة تباشير العاصفة التامة التي أطاحت النظام القديم للإدارة السياسية، وهو ما حرم رؤساء الجمهوريات من أي خيار غير المواجهة أو الهرب.

لكن مهما كانت طبيعة الأنظمة السياسية التي سوف تظهر فستواجه المشاكل ذاتها، وجميع التحديات ذاتها، التي ستتمثّل في بطالة الشباب، والأنظمة التعليمية التي تفتقد التمويل الكافي، فضلاً عن العقبات الرهيبة التي تعوق تكوين اقتصادٍ تنافسي يستند إلى المعرفة. أما الأمر المؤكد فهو أن تلك الفترة الطويلة من حكم الرؤساء لمدى الحياة [الرؤساء الملوك]، سوف تترك آثارها لعقود عديدة آتية بعد رحيل الرؤساء أنفسهم في نهاية المطاف.

(١) Jean-Francois Daguzan, "De la crise economique a la revolution politique," *Maghreb/Machrek*, 206, Winter 2010/2011, 9-10.



ببليوغرافيا

المقالات والفصول العامة

Albrecht, Holger. «How do regimes work? Formal rules and informal mechanisms in Middle Eastern politics.» In Eberhard Kienle, ed., Democracy Building and Democracy Erosion (London: al-Saqi Books, 2009), 230-247.

Anderson Lisa. «Absolutism and resilience of monarchy in the Middle East.» Political Science Quarterly, 106/1 (1991), 1-15.

Bayart, Jean-François. "Africa in the world: A history of extraversion." African Affairs, 99 (2000), 217-267.

Be'eri, Eliezer. "The waning of the military coup in Arab Politics." Middle Eastern Studies, 18/1 (1982), 69-128.

Bellin, Eva. "Coercive institutions and coercive leaders." In Marsha Pripstein Posusney and Michele Penner Angrist, eds., Authoritarianism in the Middle East: Regimes and Resistance (Boulder, Co: Lynne Rienner, 2005), 21-41.

Brownlee, Jason, "And yet they persist: Explaining survival and transition in neopatrimonial regimes." Studies in Comparative International Development, 37/2 (2002), 35-63.

Brownlee, Jason. "Hereditary succession in modern autocracies." World Politics, 59/4 (July 2007), 595-628.

Brumberg, Daniel, "Liberalisation versus democracy." In Thomas Carothers and Marina Ottaway, eds., Uncharted Journey: Promoting Democracy in the Middle East (Washington, DC: Carnegie Endowment for International Peace, 2005), 15-25.

Cantori, Louis J., and Augustus Richard Norton, eds. "Political succession in the Middle East." Middle East Policy, 9/3 (September 2002), 105-123.

Daguzan, Francois. "De la crise économique à la revolution politique." Maghreb/Machrek, 206, Winter 2010/2011, 9-10.

Diamond Larry. "Why are there no Arab democracies?" Journal of Democracy, 21/1 (January 2010), 93-104.

Droz-Vincent, Philippe. "From political to economic actors: The changing role of Middle Eastern armies." In Oliver Schlumberger, ed., Debating Arab Authoritarianism: Dynamics and Durability in Nondemocratic Regimes (Stanford, CA: Stanford University Press, 2007), 195-211.

Hale, Henry E. "Regime cycles: Democracy, autocracy and revolution in post-Soviet Eurasia." World Politics 58 (October 2005), 133-165.

Heydemann, Steven. "Authoritarian learning and current trends in Arab governance." In Shibley Telhani, ed., Oil, Globalization, and Political Reform in the Middle East. The Brookings Project on U.S. Relations with the Islamic World: Doha Discussion Papers (Washington, DC: Saban Center, Brookings Institution Press, 2009), 27-36.

Heydemann, Steven. "Social pacts and the persistence of authoritarianism in the Middle East." In Oliver Schlumberger, ed., Debating Arab Authoritarianism: Dynamics and Durability in Nondemocratic Regimes (Stanford, CA: Stanford University, Press, 2007), 21-38.

Kuran, Timur, "Sparks and prairie fires: A theory of unanticipated political revolution." Public Choice, 61 (1989), 41-74.

Mbembe, Achille. "Provisional notes on the postcolony." Journal of the International African Institute, 62/1 (1992), 3-37.

Naipaul, V.S. "Conrad's darkness." In the Return of Eva Perón with the Killings in Trinidad (New York: Vintage Books, 1981).

Quinlivan, James T. "Coup-proofing: Its practical consequences in the Middle East." International Security, 24/2 (Fall 1999), 131-165.

Sevier, Caroline. "The costs of relying on ageing dictators. "Middle East Quarterly, Summer 2008, 13-22.

Smith, Stephen. "Nodding and winking." London Review of Books, 11 February 2010, 10-12.

الخاصة بدول معينة

Abdul Aziz, Muhammad, and Youssed Hussein. "The president, the son and military succession in Egypt." Arab Studies Journal, 9/11 (Fall 2001/ Spring 2002), 73-100.

Alkadiri, Raad, and Chris Toesing. "The Iraqi Governing Council's sectarian hue." Middle East Research and Information Projects, MER Online, 20 August 2003. http://www.merip.org/mero/meroo82003.

Callies de Salies, Bruno. "Mohamed VI et la rénovation du champ politique." Maghreb/Machrek, 197 (Automn 2008), 103-104.

Dahlgren, Susanne. "The succession question in Syria." Middle East Journal, 39/2 (Spring 1985), 247-250.

Erdle, Steffen, "Tunisia: Economic transformation and political restorarion." In Volker Perthes, ed., Arab Elites: Negotiating the Politics of Change (Boulder, CO: Lynne Rienner, 2004), 207-236.

Gorbashy, Mona el-"The liquidation of Egypt's illiberal experiment." Middle East Research and Information Project, MER Online, 29 December 2010. http://www.merip.org/mero/mero122910.

Haddad, Bassam. "The formation and development of economic networks in Syria: Implications for economic and fiscal reforms." In Steven Heydemann, ed., Networks of Privilege in the Middle East (New York: Palgrave Macmillan, 2004), 37-66.

Harris, William. "Bashar al-Assad's Lebanon gamble." Middle East Quarterly, Summer 2005, 33-44.

Hibou, Beatrice, "Domination and Control in Tunisia: Economic levers for the exercise of authoritarian power." Review of African Political Economy, 108 (2006), 185-206.

Khechana, Rachid, "Bedouinocratic Libya: Between hereditary succession and reform." Arab Reform Initiative, 29 January 2010.

Khechana, Rachid. "Tunisia on the eve of presidential and parliamentary elections: Organising a pro-forma democracy." Arab Reform Initiative, 13 October 2009. http://www.arab-reform.net/spip.php?article 2412.

Kienle, Eberhard. "More tha a response to liberalism: The political deliberalization of Egypt in the 1990s." Middle East Journal, 52/2 (Spring 1998), 219-235.

Layachi, Azzadine. "Algeria's rebellion by installments." Middle East Research and Information Project. MER Online, 12 March 2011. http://www.merip.org/mero/meroo31211.

Obaidat, Sufian. "Security reform in Jordan: Where to start?" Arab Reform Initiative, 19 December 2009.

Nasser, Gamal Abdel. Speech delivered on the occasion of the eleventh anniversary of the revolution, July 22, 1963 (Cairo: Information Department, 1963).

Perthes, Volker. "Syria's difficult inheritance." In Volker Perthes, ed., Arab Elites: Negotiating the Politics of Change (Boulder, CO: Lynne Rienner, 2004), 1-32.

Roberts, Hugh. "Algeria: The suvterranean logics of a non-election," Real Instituto Elcano, ARI 68/2009, 22 April 2009.

Rodenbeck, Max. "A special report on Egypt: The long wait." The Economist, 15 July 2010.

Schwedler, Jillian. "Jordan's risky business as usual." Middle East Research and Information Project. MER Online, 30 June 2010. http://www.merip.org.mero/meroo82003.

Sfakaniakis, John. "The whales of the Nile: Businessmen and bureaucrats during the era of privatization in Egypt." In Steven Heydemann, ed., Networks of Privilege in the Middle East (New York: Palgrave Macmillan, 2004), 67-99.

Shehata, Samer. "Political succession in Egypt." Middle East Policy, 9/3 (September 2002), 110-113.

Springborg, Robert, and John Sfakianakis. "The military's role in presidentia succession." Les notes de l'Ifri (Institution Français de Relations Internationales), 31 (February 2001, 57-72.

Stacher, Joshua, "Reinterpreting authoritarian power: Syria's hereditary succession." Middle East Journal 65/2 (Spring 2011), 197-212.

Steele, Jonathan. "Half a revolution." London Review of Books, 17 March 2011, 36-Waal, Alex de. "Dolarised." London Review of Books, 24 June 2010, 38-41.

Weaver, Mary Anne. "Pharoahs-in-waiting." The Atlantic, 292/3 (October 2003), 79-82.

التقارير

Dunne, Michele, and Marina Ottaway. "Incumbent regimes and the `King's Dilemma' in the Arab world" (Washington, DC: Carnegie Endowment for International Peace, 2007). Carnegie Paper, Middle East, 88, December 2007).

International Crisis Group. "Reshuffling the cards? Syria's evolving strategy" Middle East Report no. 92 (14 December 2009), 4.

Kauch, Kristina. "Presidents for life: Managed successions and stability in the Arab world." Fundación para las Relaciones Internacionales y el Diálogo Exterior Working Paper no. 104 (Madrid, November 2010).

Sakidi, Larbi. "Like father, like son: Dynastic republicanism in the Middle East." Policy Outlook no. 52 (Washington, DC: Carnegie Endowment for International Peace, 2009).

Sayigh, Yezid, "Fixing broken windows': Security reform in Palestine, Lebanon and Yemen." Carnegie Paper (Washington, DC: Carnegie Endowment for International Peace, 2009).

الكتب العامة

Albrecht, Holger, ed. Contentious Politics in the Middle East: Political Opposition under Authoritarianism (Gainesville: University Press of Florida, 2010).

Ayoob, Mohammed. The third World Security Predicament: State Making, Regional Conflict and the International System (Boulder, CO: Lynne Rienner, 195).

Ayubi, Nazih Over-stating the Arab State: Politics and Society in the Middle East (London: I.B. Tauris, 1995).

Bayart, Jean-François. The State in Africa: The Politics of the Belly, 2nd ed., trans. Stephen Ellis (Cambridge: Polity Press, 2009).

Billingsley, Anthony. Political Succession in the Arab World: Constitutions, Family Loyalties and Islam (London: Routledge, 2010).

Blondel, Jean. World Leaders: Heads of Government in the Post-war Period (London: Sage Publications, 1980).

Brown, Nathan J. Constitutions in a Nonconstitutional World: Arab Basic Laws and the Prospects for Accountable Government (Albany, NY: SYNY Press, 2002).

Carothers, Thomas, and Marina Ottaway, eds. Uncharted Journey: Promoting Democracy in the Middle East (Washington, DC: Carnegie Endowment for International Peace, 2005).

Cook, Steven A. Ruling but Not Governing: The Military and Political Development in Egypt, Algeria and Turkey (Baltimore, MD: Johns Hopkins University Press, 2007).

Cummings, Sally N., and Raymond Hinnesbush, eds. Sovereignty after Empire: Comparing the Middle East and Central Asia (Edinburgh: Edinburgh University Press, 2011).

Droz-Vincent, Phillipe. Moyen-Orient: Pouvoirs authotitaires: Société bloquées (Paris: Presses Universitaires de France, 2004).

Gelvin, James A. The Modern Middle East: A History (New York: Oxford University Press, 2008).

Halliday, Fred. Nation and Religion in the Middle East (London: al-Saqi Books, 2000).

Haseeb, Khair el-Din, et al. The Future of the Arab Nation: Challenges and Options, trans. E.M. Dennis (London: Routledge, 1991).

Hazboun, Walid. Beaches, Ruins, Resorts: The Politics of Tourism in the Arab World (Minneapolis: University of Minnesota Press, 2008).

Heydemann, Steven, ed. Networks of Privilege in the Middle East (New York: Palgrave Macmillan, 2004).

Hudson, Michael. Arab Politics: The Search for Legitimacy (New Havenm CT: Yale University Press, 1977).

Huntington, Samuel P., and Clement H. Moore, eds. Authoritarian Politics in Modern Society: The Dynamics of Established One-Party Systems (New York: Basic Books, 1970).

Kamrava, Mehran. The Modern Middle East: A Political History since the First World War, 2nd ed. (Berkeley: University of California Press, 2011).

Khoury, Philip S., and Joseph Kostiner. Tribes and State Formation in the Middle East (Berkeley: University of California Press, 1990).

Kienle, Eberhard, ed. Democracy Building and Democracy Erosion (London: al-Saqi Books, 2009).

Lacouture, Jean. The Demigods: Charismatic Leadership in the Third World, trans. Patricia Wolf (New York: Knopf, 1970).

Mufti, Malik. Sovereign Creations: Pan-Arabism and Political Order in Syria and Iraq (Ithaca, NY: Cornell University Press, 1996).

Ottaway, Marina, and Julia Choucair-Vizos, eds. Beyond the Façade: Political Reform in the Arab World (Washington, DC: Carnegie Endowment for International Peace, 2008).

Owen, Roger. State, Power and Politics in the Making of the Modern Middle East, 3rd ed. (London: Routledge, 2004).

Perthes, Volker, ed. Arab Elites: Negotiating the Politics of Change (Boulder, CO: Lynne Rienner, 2004).

Post, Jerrold M. Leaders and their Followers in a Dangerous World: The Psychology of Political Behavior (Ithaca, NY: Cornell University Press, 2004).

Posuney, Marsha Pripstein, and Michele Penner Angrist, eds. Authotitarianism in the Middle East: Regimes and Resistance (Boulder, CO: Lynne Rienner, 2005).

Roy, Olivier. The Politics of Chaos in the Middle East (New York: Columbia University Press, 2008).

Salamé, Ghassan ed. Democracy without Democrats: The Politics of Renewal in the Muslin World (London: I.B. Tauris, 1994).

Schedler, Andrea, ed. Electoral Authoritarianism: The Dynamics of Unfree Competition (Boulder, CO: Lynne Rienner, 2006).

Schlumberger, Oliver, ed. Debating Arab Authoritarianism: Dynamics and Durability in Nondemocratic Regimes (Stanford, CA: Stanford University Press, 2007).

Sirrs, Owen S. A History of the Egyptian Intelligence Service: A History of the Mukhabarat, 1910-2009 (Abingdon: Routledge, 2010).

الخاصة بدول معينة

Alexander, Christopher, Tunisia: Stability and Reform in the Modern Meghreb (Abingdon: Routledge, 2010).

Ali, Najde al-, and Nicola Pratt. What Kind of Liberation? Women and the Occupation of Iraq (Berkeley: University of California Press, 2009).

Allawi, Ali A. The Occupation of Iraq: Winning the War, Losing the Peace (New Haven, CT: Yale University Press, 2007).

Barak, Oren. The Lebanese Army: A National Institution in a Divided Society (Albany, NY: SUNY Press, 2009).

Batatu, Hanna. The Old Social Classes and the Revolutionary Movements of Iraq: A Study of Iraq's Old Landed and Commercial Classes and Its Communists, Ba'thists and Free Officers (Princeton, NJ: Princeton University Press, 1978).

Beattie, Kirk J. Egypt during the Nasser Years: Ideology, Politics and Civil Society (Boulder, CO: Westview Press, 1994).

Beau, Nicolas, and Catherine Graciet. La régente de Carthage: Main basse sur la Tunisie (Paris: La Découvert, 2009).

Beau, Nicolas, and Jean-Pierre Tuqoi. Notre Ami Ben Ali: L'envers du "Miracle tunisien" (Paris: La Découverte, 1999).

Benchicou, Mohamed. Bouteflika: Une imposture algérienne (Paris: J. Picollec, 2004).

Benchicou, Mohamed. Notre Ami Bouteflika de l'État rêve à l'état scélérat (Paris: Riveneuve, 2010).

Cailes de Salies, Bruno. La grand Maghreb comtemporain: Entre régimes authoritaires et islamistes combatants (Paris: Jean Masonneuve successeur, 2010).

Carapico, Sheila. Civil Society in Yemen: The Political Economy of Activism in Modern Arabia (Cambridge: Cambridge University Press, 1998).

Crystal, Jill. Oil and Politics in the Gulf: Rulers and Merchants in Kuwait and Qatar (Cambridge: Cambridge University Press, 1990).

Davis, John J. Libyan Politics: Tribe and Revolution: An Account of the Zuwaya and Their Government (Berkeley: University of California Press, 1988).

Dresch, Paul. A History of Modern Yemen (Cambridge: Cambridge University Press, 2000).

Firro, Kais M. Inventing Lebanon: Nationalism and the State under the Mandate (London: I.B. Tauris, 2003).

Gause, F. Gregor, III. Oil Monarchies: Domestic and Security Challenges in the Arab Gulf States (New York: Council on Foreign Relations, 1940).

Gelvin, James L. Divided Loyalties: Nationalism and Mass Politics in Syria and the Close of Empire (Berkeley: University of California Press, 1998).

Hakim, Tawfiq al-The Return of Consciousness, trans. Bayly Winder (New York: New York University Press, 1985).

Hertog, Steffen. Princes, Brokers and Bureaucrats: Oil and the State in Saudi Arabia (Ithaca, NY: Cornell University Press, 2010).

Hibou, Beatrice. La force de l'obéissance: Économie politique de la répression en Tunisie (Paris: La Découverte, 2006).

Hinnebusch, Raymond A. Syria: Revolution from Above (London: Routledge, 2001).

Hirst, David, and Irene Beeson. Sadat (London: Faber and Faber, 1981).

Khalil, Samir (Kanan Makiya). Republic of Fear: The Politics of Modern Iraq (Berkeley: University of California Press, 1990).

Kienle, Eberhard. A Grand Delusion: Democracy and Economic Reform in Egypt (London: I.B. Tauris, 2001).

Lacey, Robert. Inside the Kingdom: Kings, Clerics, Modernists, Terrorists and the Struggle for Saudi Arabia (New York: Viking, 2009).

Leverani, Andrea. Civil Society in Algeria: The Political Functions of Associational Life (London: Routledge, 2008).

Nasser, Gamal Abdel. Egypt's Liberation: The Philosophy of the Revolution, intro. Dorothy Thompson (Washington, DC: Public Affairs Press, 1955).

Orizio, Riccardo. Talk of the Devil: Encounters with Seven Dictators, trans. Avril Bardoni (New York: Walker and Co., 2003).

Perkins, Kenneth J. A History of Modern Tunisia (Cambridge: Cambridge University Press, 2004).

Perthes, Volker, Syria under Bashar al-Asad: Modernization and the Limits of Change (Oxford: Oxford University Press, 2004).

Robins, Philip. A History of Jordan (Cambridge: Cambridge University Press, 2004).

Rutherford, Bruce K. Egypt after Mubarak: Liberalism, Islam, and Democracy in the Arab World (Princeton, NJ: Princeton University Press, 2008).

Salibi, Kamal. The Modern History of Lebanon (New York: Caravan Books, 1977).

Salmoni, Barak A. Regime and Periphery in Northen Yemen: The Huthi Phenomenon (Santa Monica, CA: RAND, 2010).

Sayigh, Yezid. Armed Struggle and the Search for State: The Palestinian National Movement, 1949-1993 (Oxford: Oxford University Press, 1997).

Schwedler, Jillian. Faith in Moderation: Islamist Parties in Jordan and Yemen (Cambridge: Cambridge University Press, 2006).

Seale, Patrick. Asad of Syria: The Struggle for the Middle East (London: I.B. Tauris, 1988).

Seale, Patrick. The Struggle for Syria: A Study of Post-War Arab Politics, 1945-1958 (London: Oxford University Press, 1965).

Selvik, Kjetil, and Stig Stenslie. Stability and Change in the Modern Middle East (London: I.B. Tauris, 2011).

Soliman, Samer. The Autumn of Dictatorship: Fiscal Crisis and Political Change in Egypt under Mubarak (Stanford, CA: Stanford University Press, 2011).

Springborg, Rober, Mubarak's Egypt: Fragmentation of the Political Order (Boulder, CO: Westview Press, 1989).

Traboulsi, Fawwaz. A History of Modern Lebanon (London: Pluto Press, 2007).

Tripp, Charles. A History of Iraq (Cambridge: Cambridge University Press, 2000).

Vandewalle, Dirk. A History of Modern Libya (Cambridge: Cambridge University Press, 2006).

Vandewalle, Dirk. Libya in the Twenty-First Century (Cambride: Cambridge University Press, 2006).

Vandewalle, Dirk. Libya since Independence: Oil and State Building (Ithaca, NY: Cornell University Press, 1998).

Vandewalle, Dirk, ed. North Africa: Development and Reform in a Changing Global Economy (Basingstoke: Macmillan, 1996).

Vatikiotis, P.J. The Modern History of Egypt (London: Weidenfeld and Nicolson, 1969).

Vatikiotis, P.J. Nasser and His Generation (London: Croom Helm, 1978).

Vermeren, Pierre. Le maroc de Mohammed VI: La transition inachevée (Paris: La Découverte, 2009).

Waterbury, John. Commander of the Faithful: The Moroccan Political Elite (London: Weidenfeld and Nicolson, 1970).

Waterbury, John. The Egypt of Naser and Sadat: The Political Economy of Two Regimes (Princeton, NJ: Princeton University Press, 1983).

Wedeen, Lisa. Ambiguities of Domination: Politics, Rhetoric and Symbols in Contemporary Syria (Chicago: University of Chicago Press, 1990).

Werenfels, Isabelle. Managing Instability in Algeria: Elites and Political Change since 1995 (London: Routledge, 2007).

Ziadeh, Riad. Power and Policy in Syria: Intelligence Services, Foreign Relations and Democracy in the Modern Middle East (London: I.B. Tauris, 2011).

Zubaida, Sami. Islam, the People and the State: Political Idea and Movements in the Middle East, 2nd ed. (London: I.B. Tauris, 1993).

تنويه

يدين هذا الكتاب بظهوره للنصح والتشجيع اللذين لقيتهما من عددٍ كبير من أصدقائي وزملائي، وكذلك للأعمال التي كتبوها هم، بالإضافة إلى آخرين، عن الشرق الأوسط وتاريخه الحديث، ونُظُم الحكم المحددة فيه. تعود جذور هذا الكتاب إلى مجموعةٍ من النقاشات مع يزيد صايغ وروبرت سبرينغبورغ، التي شاركَنا فيها في وقتٍ لاحق ليزا بلايدس وطارق مسعود. لقي الكتاب دفعاً كبيراً من جيم روبنسون، ومن الدعم الذي قدّمه للحصول على منحة من صندوق مينديتش لتنظيم نقاشات المسودة الأولى للكتاب فصلاً فصلاً.

أريد التنويه كذلك بآخرين من الذين قدّموا لي نُصحاً حول نقاطٍ محددة، وبعض الأفكار، والتشجيع بشكلٍ عام، ومنهم بيتي آندرسون، ومنى أنيس، ومحمد باميا، وأورين باراك، وجايسون براونلي، وميلاني كانيت، وروث كاليتون، وبشارة دوماني، وبسام حداد، وتيري مارتن، ويورام مييتال، وباسكال مينوريت ومصطفى نابلة، وهوغ روبرتس، وجوزف ساسون، وجوليان شويدلر، وباتريك سيل، وآرون شاكاو، وشبلي تلحمي، وفواز طرابلسي، وديديرك فاندوا، وليونارد وود، ومالكة زيغال، ورضوان زيادة.

أريد توجيه الشكر الجزيل كذلك إلى جويل أبي ريتشارد لمساعدتها لي على العثور على الصور المناسبة، وكذلك أريد توجيه الشكر إلى كاثلين ماكديرمونت وهي محررة التاريخ في مطبعة جامعة كامبردج، وكذلك أدين بالشكر للتعليقات المفيدة التي قدّمها قارئا النصوص في المطبعة اللذان أجهل اسميهما.

إنني أتحمّل، بشكلٍ كاملٍ بطبيعة الحال، مسؤولية كل الأخطاء، وإساءة الفهم، وأية عثرات أخرى قد تكون وردت في هذا الكتاب.





شكري نصرالله

- □ **مذكرات قبل أوانها**
- □ **السنوات الطيبة**

شادي خليل أبو عيسى

- □ **الولايات غير المتحدة اللبنانية**
- □ **رؤساء الجمهورية اللبنانية**
- □ **قيود تتمزق**

مريم البسّام

- □ **حقيقة ليكس**
- □ **وثائق ويكيليكس الكاملة: لبنان وإسرائيل - (الجزء الأول)**
- □ **وثائق ويكيليكس الكاملة - لبنان وإسرائيل - (الجزء الثاني)**

غادة عيد

- □ **سوكلين وأخواتها**
- □ **. . .؟! أساس الملك**
- □ **الخلوي أكبر الصفقات**

موريال ميراك - فايسباخ

- □ **عبر جدار النار**
- □ **مهووسون في السلطة**

جيمي كارتر

- □ **ما وراء البيت الأبيض**
- □ **السلام ممكن في الأراضي المقدسة**



- □ **تقي الدين الصلح سيرة حياة وكفاح** - (جزآن) - عمر زين
- □ **مبادئ المعارضة اللبنانية** - حسين الحسيني
- □ **رؤية للمستقبل** - الرئيس أمين الجميل
- □ **الضوء الأصفر** - عبدالله بو حبيب
- □ **الخلوي أشهر فضائح العصر** - ألين حلاق
- □ **أصوات قلبت العالم** - كيري كندي
- □ **الخيارات الصعبة** - د. إيلي سالم
- □ **أسرار مكشوفة** - اسرائيل شاحاك
- □ **الولايات المتحدة الصقور الكاسرة في وجه العدالة والديموقراطية** - تحرير برند هام
- □ **مزارع شبعا حقائق ووثائق** - منيف الخطيب
- □ **الأشياء بأسمائها** - العقيد عاكف حيدر
- □ **اللوبي** - إدوار تيڤنن
- □ **أرض لا تهدأ** - د. معين حداد
- □ **الوجه الآخر لإسرائيل** - سوزان نايثن
- □ **مساومات مع الشيطان** - ستيفن غرين
- □ **بالسيف أميركا وإسرائيل في الشرق الأوسط** - ستيفن غرين
- □ **الأسد** - باتريك سيل
- □ **الفرص الضائعة** - أمين هويدي
- □ **طريق أوسلو** - محمود عباس
- □ **الأمة العربية إلى أين؟** - د. محمد فاضل الجمالي
- □ **النفط** - د. هاني حبيب
- □ **الصهيونية الشرق أوسطية** - إنعام رعد
- □ **حربا بريطانيا والعراق** - رغيد الصلح
- □ **نحو دولة حديثة بعيداً عن ٨ و١٤ آذار** - الشيخ محمد علي الحاج العاملي
- □ **الحصاد** - جون كوولي
- □ **عاصفة الصحراء** - اريك لوران
- □ **حرب تحرير الكويت** - د. حبيب الرحمن
- □ **حرب الخليج** - بيار سالينجر وإريك لوران



- **المفكرة المخفية لحرب الخليج** - بيار سالينجر وإريك لوران
- **الماسونية - دولة في الدولة** - هنري كوستون
- **النفط والحرب والمدينة** - د. فيصل حميد
- **رحلة العمر من بيت الشعر إلى سدّة الحكم** - د. عبد السلام المجالي
- **الدولة الديموقراطية** - د. منذر الشاوي
- **التحدي الإسلامي في الجزائر** - مايكل ويليس
- **السكرتير السابع والأخير** - ميشيل هيلير
- **التشكيلات الناصرية في لبنان** - شوكت اشتي
- **عزيزي الرئيس بوش** - سيندي شيهان
- **أوزبكستان على عتبة القرن الواحد والعشرين** - إسلام كريموف
- **أوزبكستان على تعميق الإصلاحات الاقتصادية** - إسلام كريموف
- **العرب والإسلام في أوزبكستان** - بوريبوي أحمدوف وزاهدالله مندوروف
- **إسرائيل والصراع المستمر** - ربيع داغر
- **أبي لافرنتي بيريا** - سيرغو بيريا
- **الفهم الثوري للدين والماركسية** - زاهر الخطيب
- **الدبلوماسية على نهر الأردن** - د. منذر حدادين
- **المال إن حكم** - هنري إده
- **قراصنة أميركا الجنوبية - أبطال يتحدّون الهيمنة الأميركية** - طارق علي
- **اللوبي الإسرائيلي وسياسة أميركا الخارجية** - جون ج. ميرشايمر وستيفن م. والت
- **إرث من الرماد** - تيم واينر
- **بلاكووتر - أخطر منظمة سرية في العالم** - جيريمي سكاهيل
- **حروب الأشباح** - ستيف كول
- **الأيادي السود** - نجاح واكيم
- **تعتيم** - بقلم آمي وديفيد جودمان
- **دارفور تاريخ حرب وإبادة** - جولي فلنت وألكس دي فال
- **بالعطاء لكلٍّ منّا أن يغيّر العالم** - بيل كلينتون
- **رئيس مجلس الوزراء في لبنان بعد الطائف ١٩٨٩ - ١٩٩٨** - محمود عثمان
- **تواطؤ ضد بابل** - جون كولي
- **العلاقات اللبنانية - السورية** - د. غسان عيسى
- **المصالحة - الإسلام والديموقراطية والغرب** - بنازير بوتو
- **قضيّة سامة** - يوست ر. هيلترمان
- **لبنان بين ردَّة وريادة** - ألبير منصور
- **الأمن الوطني الداخلي لدولة الإمارات العربية المتحدة** - عائشة محمد المحياس
- **سجن غوانتانامو - شهادات حيّة بألسنة المعتقلين** - مايفيتش رخسانا خان
- **في قلب المملكة - حياتي في السعودية** - كارمن بن لادن
- **هكذا.. وقع التوطين** - ناديا شريم الحاج
- **إرث من الرماد - تاريخ «السي.آي.أيه.»** - تيم واينر
- **لبنان: أزمات الداخل وتدخّلات الخارج** - مركز عصام فارس للشؤون اللبنانية
- **أميركا من الداخل** - د. سمير التنير
- **سوريا ومفاوضات السلام في الشرق الأوسط** - جمال واكيم
- **ضريبة الدم** - ت. كريستيان ميلر
- **ابنة القدر** - بنازير بوتو
- **الطبقة الخارقة** - دايڤيد ج. روثكوبف
- **بوّابة الحقيقة** - عبد السلام المجالي
- **الأُخطبوط الصهيوني والإدارة الأميركية** - علي وهب
- **الصراع على السلطة في لبنان جدل الخاص والعام** - زهوة مجذوب
- **أوباما.. والسّلام المستحيل** - سمير التنّير
- **الأحزاب السياسية في العراق** - عبد الرزاق مطلك الفهد



- **صيف من نار في لبنان** - الجنرال ألان بيلليغريني
- **غزّة في أزمة** - إيلان بابه ونعوم تشومسكي
- **صراع القوى الكبرى على سوريا** - جمال واكيم
- **محو العراق** - مايكل أوترمان وريتشارد هيل
- **مصر على شفير الهاوية** - طارق عثمان
- **وهم السلم الأهلي** - حسين يعقوب
- **حركات ثورية** - ستيف كراوشو وجون جاكسون
- **أمبراطورية الإرهاب** - اليهاندرو كاسترو اسبين
- **قصور من الرمل** - أندريه جيروليماتوس
- **الثورات العربية في ظل الدين ورأس المال** - راضي شحادة
- **نظرية الاحتواء** - إيان شابيرو
- **ويليس من تونس** - ناديا خياري
- **العودة إلى الصّفر** - ستيفن كينزر
- **ديبلوماسيّة إسرائيل السريّة في لبنان** - كيرستين شولتزه
- **مدن تحت الحصار** - ستيفن غراهام
- **نوال السعداوي والثورات العربية** - نوال السعداوي
- **قضيّتي ضد إسرائيل** - أنطوني لوينستاين
- **القياصرة الأميركيُّون** - نايجل هاملتون
- **المراقبة الشاملة** - أرمان ماتلار
- **مصر ثورة العشرين عاماً عبر تلفزيون الجديد** - مريم البسّام
- **توازن الرعب** - هادي زعرور
- **مذكرات نيلسون مانديلا** - نيلسون مانديلا
- **العودة إلى العمل** - بيل كلينتون
- **البعد التوراتي للإرهاب الإسرائيلي** - وجدي نجيب المصري
- **اللوبي الصهيوني في فرنسا** - شاكر نوري
- **الحكّام العرب** - رودجر أوين
- **صناعة المستقبل** - نعوم تشومسكي
- **الحروب الميسَّرة** - نورمان سولومون
- **الصراع الدولي للسيطرة على الشرق الأوسط** - د. علي وهب
- **الفلسطينيّون المنسيّون** - إيلان بابه
- **السايفربانك** - جاكوب أبلبوم، آندي مولر-ماغون، جيريمي زيمرمان
- **اختراع الديموقراطية** - منصف المرزوقي
- **ثورات الفيسبوك** - مصعب حسام الدين قتلوني
- **سورية - سقوط مملكة الأسد** - ديفيد دبليو ليش
- **بلا هوادة** - د. حسن علي موسى
- **قيام طائفة... أمّة موسى الصدر** - صادق النابلسي
- **السياسة الخارجيّة التركيّة** - موريال ميراك - فايسباخ وجمال واكيم
- **احتلّوا** - نعوم تشومسكي
- **التمادي في المعرفة** - نورمان فنكلستاين





الجية، طلعة زاروط،
مبنى **International Press**، لبنان
هاتف: ٣٠٠/٩٩٦٢٠٠ ٧ ٩٦١+
البريد الإلكتروني: **Interpress@int-press.com**
الموقع الإلكتروني: **www.int-press.com**



تەرجەمەی حەدیسەکانی موسلیم و بوخاری

دانراوی

ماموستا مەلا رەشید بەگی بابان

لێکۆڵینەوەی

محمد علی قەرەداغی

بەرگی دووەم

چاپی دووەم

١٤١٢ك - ١٩٩٢ز


بسم الله الرحمن الرحيم

چاپی دوەم

خوێنەری بـەڕێـز خۆت باش ئاگاداری کە ، بە پێچەوانەی بـاوو پێویستەوە ، بەرگی دوەمی ئەم کتێبـە دوای بەرگی یەکەم ـدوابەرگ ـ دەست تۆی ئازیز ئەکەوێت ، هۆی ئەمەیش رەنگە لە بیرت نەچووبێ کە لە پاشکۆی بەرگی یەکەمدا بـەسەرهاتی بـەرگـی دوەمم چـۆن بۆ روون کـردیـەوە •

ئێستەیش کـە ئەڵێم (چاپی دوەم) تۆی ئـازیـز چاپی یـەکـەمت نەدیوەو ، رەنگە هەر نەیشیبینی • بەڵام لەوانەیشە کە رۆژێك بێت چاپی یەکەم سەر هەڵبداتو بکەوێتە بازاڕ ، چونکـە ئەوەی کـە بـکرێ من کردوومەو پـرۆڤـەکـانی ئامـادەی چاپ کراون ، ئەوسا دەنگ‌وباسـی کپ‌بوەتەوە •

بەهەر حاڵ چاپی یەکەم سەریش هەڵبدات جێگـەی ئـەم چـاپـە ناگرێتو ، پوختەیی‌و ، کەم‌هەڵەیی‌و ، لێکۆڵینەوەی‌زیاترو••• چـەنـد دیمەنێك بەم چـاپـە دەدەن کـە بە یەکـەم بەراورد لە چاپی یەکـەمی جیادەکەنـەوە •

ئیتر هیوام وایە خودای مەزن رەنجمان بـە زایە نەداتو پاداشمان بـداتەوەو ، ئەم کارە بکات بە توێشووی رۆژگاری سەختی پاشەڕۆژمان• هەروەها بیکات بە جێگەی سوودو مەشخەڵی روونـکردنەوەی رێـگەی راستو پاکی ئایینی ئیسلام بۆ نەوەو وەچەی گەلە موسوڵمانەکەمانو ، بەرزکردنەوەی هەستو رادەی بیرو رەوشتو رۆشنبیریان •

بســـــــم الله الرحمن الرحيم

باب العلـــم

٢٨ی حوزەیرانی ٩٤٠ رۆژی جومعە بعد الظهر

إعلـم أن كـل آيـة وردت فـي الإيمـان تـــدل على فضيلـة العلم ؛ لأن الإيمان قـــم من العلم وهو المقصـد الأسـنى من العـــلم ، ورأس المعاملات الدنيوية وأساسها ، وفي كثير من الفواصل يتمدح الله تعالى بكونه عليما خبيرا حكيما ... إلى غير ذلك فلنذكر بعضا منها[1]:

(وإذ قـال ربـك للملائكة ... الآيـة)[2] .

تەرجەمە :

خوا ـ جل‌جلالە ـ فەضلی ئادەمی داوە بە سەر ئەو مەلائیکانـەدا کە ئەمری پێ فەرموون بە سوجدە بۆ ئادەم بە واسیطەی زۆریی عیلمی ئـادەم ـ علیـه السـلام ـ و ئیحاطەدانی بـەوەدا کـە ئـەو مەلائیکەتانە نەیانزانیـوە .

---

(١) دانەر ـ خ ـ تەرجەمەی ئەم وتەی نەنووسیبوو ، وا لێرەدا دەینووسین: بزانـە هەر ئایەتێك لە باســی ئیماندا هاتبێت گــــەورەیـی عیلمیش ئەگەیێنێ ؛ چونکە ئیمان بەشێکە لە عیلم و مەبەستی هەرەسەرەکیـی عیلمەو ، سەرو بناغەی هەموو مامەڵەی دنیایی‌یەو ، لە کۆتایی زۆر ئایەتدا ستایشی خودا کراوە بەوە کە (علیم) و (خبیر) و (حەکیم) و غەیری ئەوانەیشە ، جا با هەندێکیان بنووسین .

(٢) الحـجر / ٢٨ .

(يعلـم مابين أيديهـم وماخلفهم ولا يحيطـون بشيء من علمـه إلا بمـا شـــاء)[1] .

تەرجەمە :

خوا ـ عز وجل ـ ئیستیدلالی کردوە لەسەر ئیستیحقاقی خۆی بۆ ئولووهییەت بەمە کە عالیمی سابیق و لاحیقەو ، بەوەی کـە هیچ کـەس عیلمی نیە بە مەعلووماتی ئـەو مەگەر ئـەو میقدارە کـە خـۆی ئیرادەی کردوە کە بیزانن .

(شـهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم ...)[2] الآية.

تەرجەمە :

خوا ـ عز وجل ـ لەسەر ئـولووهییەتی سێ شـاهیـدی هێناوە : ئەووەڵ ذاتی خۆی . دوەم مەلائیکە . سێیەم ئەهلی عیلم . بزانە کـــە عولەمای ئاخیرەت چـەنـدە گەورەن ! خـوا ـ جـل جلالـه ـ لەســـەر ئولووهییەت و وەحدانیەتی خۆی ئەیانهێنێ بە شاهیدی .

خوا لە قیصەی طالووتا ئەفەرموێ :

(إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم)[3] .

تەرجەمە :

قەومەکەی ئیعتیراضیان لـە پێغەمەرەکەیان گرت کە طالووتی رووت و قووت چۆن ئەکەی بە پادشای ئێمەو قوماندانی حەربیی ؟ جالووت وای جواب دانەوە کـە خـوا ئەوی ئینتیخاب کردوە بەســـەر ئێوەدا ، عیلمی

---

(1) البقـرة / ٢٥٥ .
(2) آل عمران / ١٨ .
(3) البقـرة / ٢٤٧ .

زۆرتری داوەتێ ، لە ئێوە جەسیمتری[1] کـردوە • حـەرب بـە عیـلمو قـودرەت ئەچێتەپێشەوە •

(والراسخون في العـلم يقولون آمنا بـه)[2] •

تەرجەمە :

مەدحی عولەمای ئاخیرەتی بـەوە کردوە کـە تەئویلی موتـەشابیهـ ئەزانن ـلە لای خەلەفـ یاخۆ ئیمانیان بە موتەشابیهاتی قورئان هەیە کـە لـە طەرەفی خواوەیە ـلە لای سـەلەف ـ •

(يؤتي الحكمة من يشاء ، ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا ، وما يذكر إلا اولو الالباب)[3] •

تەرجەمە :

ئەفەرموێ : هەرکەسێ حیکمەتی پێئیحسان بکرێ ئـەو کـەســە خێرێکی زۆری پێئیحسانکراوە • عیلمی ناوبردوە بەخێری زۆر •

(وقـل رب زدني علمـا)[4] •

تەرجەمە :

ئەمری بە پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ کردوە کە طەلەبی زیادبوونی عیلم بکا لە خوا ـ جل جلاله ـ ئەگەر عیلم لـە هـەموو شت چاکتر نەبوایە خوا ئەمری بەحەبیبی خـۆی نەدەکرد کــە طـەلەبـی زیـادبوونی بکـا •

---

(١) واتە : لە ئێوە زەلامترو بەخۆوەتری دروست کردوە .
(٢) آل عمران / ٧ .
(٣) البقـرة / ٢٦٩ .
(٤) طـه / ١١٤ .

(هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ؟ إنما يتذكر أولـو الالبـــاب)[1] ٠

تەرجەمە :

نەفی موساواتی کردوە لە بەینی عالیمو غەیری عالیما کـە عـالیـم گـەورەترە ٠

(يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات)[2]٠

تەرجەمە :

ئەوانەی کە لە ئێوە ئیمانیان هێناوەو ئەوانەی کە عیلمیان پـێ عەطاکراوە خوا بە گەلێ پایە بڵندیان ئەکاتەوە بەسەر غەیری ئەوانا لە دوای ئیمان عیلمی کردوە بە ئەسبابی پایەبڵندیی لە دنیاو ئاخیرەتا (سـوورەی موجـادەلـە) ٠

(إنما يخشى الله من عبـاده العلمـاء)[3] ٠

تەرجەمە :

هەر عالمانە لە خوا ئەترسن ، چونکە ئەوان چاکی ئەناسن ، ئەزانـــن کە چەندە گەورەیە ، چەندە بـە قودرەتە ، چەندە قاهیرە ، چەندە مونعیمو موکریمە ٠٠٠(والحاصل) هەر ئەوان موططەلیعن بەسەر صیفاتی جەلالیەو جەمالیەیا لەبەر ئەوە ناوێرن موخالەفەی ئەمرو نەهی ئەو بکەن ئەترســن نیعمەتو رەحمەتیان لێ ببڕێ ٠

العلماء ورثـة الأنبياء ورّثوا [ومجردا] العلم من أخذه ـ أخـذ بحظ وافـر ٠ ومن سلك طريقا يطلب به علما ســهل الله لـه طريـقا إلى الجنـة

(۱) الزمر / ۹ ٠
(۲) المجـادلـة / ۱۱ ٠
(۳) فـاطر / ۲۸ ٠

م - [ما وجدته في جامعه • رشيد] ت وقال : حسن ح-١/١٦٣ معلقا، د ، ابن حبـان ، حـاكم •

تەرجەمە :

ئەم حەدیثە پارچەییــکە لەوەی کـــە ئەوان ریوایەتیـــان کردوە • قەســـطەلانی •

عولەما واریثی ئەنبیان ، ئەنبیا ـ عليهم الصـــلاة والســـلام ـ عیلمیان داونێ بە میراث ، یاخۆ عولەما عیلمیان بە میراث وەرگرتوە لە ئەنبیا ـ عليهم الصـلاة والسلام ـ هەرکەسێ ئەو میراثـە کـە عیلمی ئەنبیایـە وەربگرێ بەشێکی زۆر زۆر وەرەگرێ • هەرکەسێ بۆ طەلەبی عیلم بـــە رێیێکا بڕوا خوا رێگەیێکی بەهەشتی بۆ سەهل ئەکا •

وقال رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ : ارحموا طالب العلم، فإنه متعوب البدن ، لولا أنه يأخذ بالعجب لصافحته الملائكة معاينة ، ولكن يأخذ بالعجب ، ويريد أن يقهر من هو أعلم منه • القسطلاني عن سـعيد بن جبير ١/١٦٤ •

تەرجەمە :

پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فەرموویەتی : رەحم بکەن بە طالیبی عیلم ؛ چونکە بە طەلەبی عیلم بەدەنی ماندوو بوە ، ئـەگەر عوجبی نەبوایە مەلائیکە بە ئاشکارا موصافەحەی لەگەڵ ئەکردن[1]• ئەمما عوجب ئەیگرێ کە غەڵەبە بکا بەسەر ئەوەدا کە لە خۆی عالمترە •

ئەم دوو حەدیثە ، ئەگەر چی بوخاریی بە موسنەدیی ریوایەتی نەکردوە ئەمما هەردوکیان صەحیحن دەلالەت ئەکەن لەسەر شەرەفی عیلـم کــــە چەندە زۆرە •

---

(١) راستتر وایە بگوترێ : موصافەحەیان لەگەڵ ئەکرد .

ئەم میقدارە لە فەضلو شەرەفی علما کافیە • لە قورئانا ئایاتی دائیر بە شەرەفی بێ حەددو حیسابە •

الكـذب على رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ

٣٤١/١ ـ علي ـ رضي الله تعالى عنه ـ يخطب قال : قال رسول الله ـ صلى الله تعـالى عليه وسـلم ـ لا تكذِبوا عليّ ؛ فإنـه من يـكذب عليّ يلج النار م ـ ٩٢/١ ، ح-١٩٧/١ • جه • ولفظ ابن ماجـه : فـإن الكذب عليّ يولج النـار •

تەرجەمە :

پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فەرموویەتی : درۆ مەکەن بـە ددم منەوە ؛ چونکە هەرکەسێ درۆم بە دەمەوە بکا ئەچێتە ناو ئاگرەوە •

٣٤٢/٢ ـ عن أنس بن مالك ـ رضي الله تعالى عنه ـ أنه قال :=إنه= ليمنعنى أن أحدثكم حديثا كثيرا [من هنا عن أبي هريرة م-٩٤/١ بلفظ : من كذب علي متعمدا] أن رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ قال : من تعمد على كذِباً فليتبوأ مقعده من النار م ـ ٩٣/١ ، ح-١٩٨/١ •

تەرجەمە :

پێغەمەر ـ صلى الله تـعالى عليه وسلم ـ فەرموویەتی : بە عەمدەن درۆم بە دەمەوە مەکەن ، هەرکەسێ درۆم بە دەمەوە بکا با جێی خۆی لـە ئاگرا خۆش بکا ! یەعنی ئەچێتە جەهەنەمەوە •

٣٤٣/٣ ـ قال المغيرة [رضي الله تعالى عنه] : سمعت رسـول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ يقول : إن كذبا عليّ ليس ككذب على أحد، فمن كذب عليّ =متعمدا= فليتبوأ مقعده من النار م-٩٤/١ •

پێغەمەر - صلى الله تعالى عليــه وسـلم - فەرموویەتی : بەدەم منەوە درۆکردن وەك درۆ بە دەمـ=ەوەکردنی= هیچ کەسێ نیە ، هەرکەسـێ بـە عەمد درۆم بە دەمەوە بکا لە جەهەننەما جێ بۆ خۆی حازر بکا [چونکە درۆ بە دەم خەڵقەوە نابێ بە شەرعو ناخرێتە ناو دینەوە ، ئەمما درۆ بە دەم پێغەمەرەوە - صلى الله تعالى عليه وسلم - ئەخرێتە ناو دینەوە ، خەڵق ئەوە بـە دین ئەزانن‌و عەمەلی پێ ئەکەن ، ئەو وەختە دین ئەگۆڕرێ وەك دینی جوولەکەو گاوری لێ یێ] •

٣٤٤/٤ - عن حفص بن عاصم قال : قال رسول الله - صلى الله تعالى عليه وسلم - : كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ماسمع • [هذا مرسل لأن حفصا تابعي ، لكن رواه مسلم في طريق أخرى عنه عن أبي هريرة - رضي الله تعـالى عنــه -] م - ١٠٣/١ •

تەرجەمە :

پێغەمەر - صلى الله تعالى عليه وسلم - ئەفەرموێ : بۆ پیاو کـە بـە درۆزن بژمێررێ ئەوەندە کافیە کە هەرچی بیست بێنێ ریوایەتی بکا •

یەعنی ئینسان شتێکی بیست لە دین تا بە طەریقێکی صەحیح لێـی مەعلووم نەبێ کـە لـە دینە حەرامـە ریوایەتی بکا • حەدیثی بەیضاوی‌و (قوت القلوب)و (احياء العلوم) چونکی لەو کیتابانەدا لەگەڵ ئەمە کـــە زۆر موعتەبەرن ، ئەحادیثی مەوضووعە بێ حەددو حسابە ، دروست نیــە تا تەصحیح نەکرێن ریوایەت بکرێن •

٣٤٥/٥ - عن عبدالله بن مسعود - رضي الله تعالى عنه - موقوفا قال: بحسب المرء من الكذب أن يحدث بكل ماسمع • وعن عمر - رضي الله تعالى

عنه – قال مالك – رضي الله تعالى عنه – : إنه ليس يسلم رجلٌ حدث بكل ماسمع ، ولا يكون إماما أبدا وهو يحدث بكل ماسمع م – ١/١٠٦ • أثر •

تەرجەمە :

ئیمامی مالیك ئەفەرموێ : پیاو كە هەرچی بیستو ریوایەتی كـــرد قەط لە درۆكردن سالم نابێ ، قەط نابێ بە ئیمام ؛ چونكی حەدیثی درۆیش ریوایەت ئەكا بە درۆزن شوهرەت ئەبەستێ ، كەس ئیعتیبار بە قسەی ناكا با عیلمیشی ئەوەندە زۆر بێ كە وەكوو بەحر شەپۆل بدا • م – ١/١٠٦ •

ئیبنومەهدی ئەڵێ : ئینسان تا خۆی نەگرێ لە ریوایەتكردنی بەعزێ لەوانەی كە بیستوویەتی نابێ بە ئیمامێ خەڵق ئیقتیدای پێ بكا •

٦/٣٤٦ – عن سفیان بن حســین قال : سألني أیاس بن معاویة ، فقال: إني أراك قد كلفت بعلم القرآن ، فاقرأ عليَّ سورة وفسر حتى أنظر فیمـا علمت • قال : ففعلت • فقال لي : احفظ =عليَّ= ما أقــول لك ؛ إيـاك والشناعة في الحديث ! فإنه قلَّ ما حملها احد إلا ذلَّ في نفسه وكذب في حديثه م – ١/١٠٦ (أثـر) •

تەرجەمە :

سوفیانی بنی حسەین ئەڵێ : ئەیاسی كوڕی موعاویە لێی پـرسـیم وتی : وات ئەبینم كە عاشقی عیلمی قورئانی ، سوورەتێكـم بۆ بخوێنەو تەفسیری بكە تا تێفكرم عیلمت چۆنە • ئەڵێ : ئەوەمكرد • ئەیاس پێیوتم: ئەوی پێت ئەڵێم =بۆمی= حیفظ بكە : زینهار لە حەدیثا شتی قـەبیـح مەكـە ! چونكە ئەوانەی كە حامیلی عیلمی حەدیثن كەمیان هەیە كە خۆی لە حەددی ذاتی خۆیا رەذیلو رســوا نەبووبێ ، لـــە حەدیثەكەیا بەدرۆ نەخرابێتەوە •

٧/٣٤٧ - عبدالله بن مسعود - رضي الله تعالى عنه - قال (فەرمووی):
ما أنت بمحدث قوما حديثا لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة
م - ١/١٠٦ (أثر) .

تەرجەمە :

عەبدوولّلا - رضي الله تعالى عنه - ئەفەرموێ : هیچ حەدیسێ ئیە کە ریوایەتی =بکەیت= بۆ قەومێك‌و قەومەکە عەقڵیان بەو حەدیثە نەشکێ ئیللا ئەو حەدیثە نەفعی بۆ ئەو قەومە نابێ ، بەڵکو ئەبێ بە فیتنە بۆیان [ئەبێ بە سەبەبی تەکذیبی ئەحادیثی صەحیحەیش بۆیە حوذەیفەو ئەبوهورەیرە گەلێ حەدیثیان ئیخفا کردوە لە خەڵق] .

٨/٣٤٨ - عن سلمة بن الأكوع [من شجعان الأصحاب - رضي الله تعالى عنهم-] قال : سمعت النبي - صلى الله تعالى عليه وسلم - يقول : من يقل عليَّ مالم أقل فليتبوأ مقعده من النار ح - ١/١٩٨ .

تەرجەمە :

هەرکەسێ بە دەم منەوە شتێك بڵێ کە نەموتووبێ جێی خۆی لە جەهەننەما حازر بکا . حەدیثەکانی پێشوو شامیلی : قەول‌و ، فیعل‌و ، تەقریر یێن ، ئەم حەدیثە خاصە بە قەولەوە کە بڵێ پێغەمەر - صلى الله تعالى عليه وسلم - فەرمووی (مثلا) .

٩/٣٤٩ - عن عبدالله بن الزبير [رضي الله تعالى عنهما] قال : قلت للزبير : إني لا أسمعك تحدث عن رسول الله -صلى الله تعالى عليه وسلم- كما يحدث فلان وفلان . قال : أما إني لم أفارقه ولكني سمعته يقول : من كذب علي فليتبوأ مقعده من النار ح - ١/١٩٧ .

تەرجەمە :

عەبدوڵلای کوڕی زوبەیر - رضي الله تعالى عنهما - ئەڵێ : بە

زوبەیرم وت : هیچ لێت‌نابیەم کە حەدیث لە پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیە وسلم ـ وە ریوایەت بکەی وەك فلاّن‌و فلاّن ؟ زوبەیر ـرضی الله تعالی عنەـ فەرمووی : خەبەردار بە کە من لە پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیە وسلم ـ جوێ نەبوومەوە ، ئەمما لێم بیســـت کـــە ئەیفـەرموو : هەرکـەسێ درۆم بـە دەمەوە بکا جێگەی خۆی لە ئاگرا حازر بکا •

١٠/٣٥٠ ـ آبو هريرة [رضي الله تعالى عنه] يقول : قال رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ: يكون في آخر الزمان دجالـون كـذابون يأتونكم من الأحاديث بمالم تسمعوا أنتم ولا آباؤكـم فإياكـم وإياهـم ، لا يضلونكم ولا يفتنونكم م ـ ١٠٧/١ •

تەرجەمە :

پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیە وسلم ـ فەرمووی : لە ئاخری زەمانا گەلێ دەججالی درۆزن ئەبن ، گەلێ حەدیثی درۆتان بۆ یێنن کە نەخۆتان نە باوکتان نە باپیرتان نەیبیستبێ ، ها ! خۆتانیان لێ بپارێزن تـا رێتـان پێ‌ون‌نەکەن ، تووشی فیتنەتان نەکەن •

١١/٣٥١ ـ قال عبدالله [بن مســـعود ـ رضي الله تعالى عنهـ] : إن الشيطان ليتمثل في صورة الرجل ، فيأتي القوم ، فيحدثهم بالحـــديث من الكذب ، فيتفرقون ، فيقول الرجل منهم : سمعت رجلا أعرف وجهه ولا أدري ماأسمه يحدث م ـ ١٠٨/١ (أثر) •

تەرجەمە :

عەبدوڵلای =کوڕی مەسعوود= ـ رضي الله تعالی عنه ـ ئەفەرموێ: شەیطان ئەچێتە صوورەتی پیاوەوە ، یێتە لای قەومێ حەدیثی درۆیان بۆ ریوایەت ئەکا ، لە پاشا ئەو خەڵقە بلاّوئەبنەوە ، پیاوێ لەوانە (مثـلا)

ئـەڵێ : لە پیاوێکم بیست شکڵی ئەناسم ئەمما ناوی نازانم =حـەدیثـی ئـەگێڕایـەوە= •

حەدیثێ لە کەسێکەوە کە مەجهوول بێ ناوی نەزانرێ موعتەبـەر نیە • ئەبێ بزانرێ کە کێیە ، حەدیثی موعتەبەرە موعتەبەر نیە ؟

۳۵۲/۱۲ ـ عبدالله بن عمرو بن العاص [=رضي الله= تـعالی عنهما] قال : إن في البحر شياطين مسجونة أوثقها سليمان بن داود [عليهما الصلاة والسلام] يوشك أن تخرج فتقرأ على الناس قرآنا م ـ ۱۰۹/۱ •

تەرجەمە :

عەبدوڵلای [عەبدوڵلا یانزە یا دوانزە ساڵ لە باوکی بچووکتر بوە• نەوەویی • ئەبێ عەمر چەند ساڵ بووبێ ژنی هێنابێ ؟ بە چەند ساڵە بلووغی بووبێ ؟!] بنی عەمر ـ رضي الله تعالی عنهما ـ ئەفەرموێ : لە بەحرا بەعزێ شەیاطینیی هەن مەحبووسن ، حەزرەتی سولەیمان ـعليه الصلاة والسلامـ پێوەندی کردوون ، نزیکە بێنەدەرێ قورئان بۆ خەڵق بخوێنن • [یەعنی شتێك بە قورئان ئەخوێنن ، ئەمما قورئان نیە • وەك قورئانـی شیعە دە جزمیان لێ زیاد کردوە • مەقصوودی وایە کە بە هەموو کەس باوەڕ مەکەن بەڵکو ئەو کەسە لەو شەیاطینیانە بێ] •

۳۵۳/۱۳ ـ عن طاوس قال : جاء هذا إلى ابن عباس [رضي الله تعـالى عنهما] يعني بشير بن كعب [الأحبار] فجعل يحدثه ، فـقال لـه ابن عباس [رضي الله تعالى عنهما] : عد لحديث كذا وكذا ، فعاد له ، فقال =لـه=: عد لحديث كذا وكذا فعاد له • فقال =له= : ما أدري أعرفت حديثي كله وأنكرت هذا ؟ أم أنكرت حديثي كله وعرفت هذا ؟ فقال له ابـن عبـاس [رضي الله تعالى عنهما] : إنا كنا نحدث عن رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه

وسلم ـ إذ لم يكن يكذب عليه ، فلما ركب الناس الصـــعب والذلولَ تركنا الحديث عنه م ـ ١/١١٠ ٠

وعنه ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال: إنما كنا نحفظ الحديث والحديث يحفظ عن رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فأما إذا ركبتم كل صعب وذلول فهيهــات ! م ـ ١/١١٠ ٠

تەرجەمە :

ئـەم دوو ئەثەرە یەکێکن ٠ طاووس ئەڵێ : ئەمە ـ یەعنی بوشەیری بنی کەعب ـ هاتە لای ئیبنوعەباس [رضي الله تعالى عنهما] دەستی کـرد بـە حەدیث ریوایەتکردن بۆی ، ئیبنوعەباس ـ رضي الله تعالى عنهما] پێی فەرموو : ئیعادەی فلان‌وفلان حـەدیث بکـــەرەوە ، ئـەویش بـۆی ئیعادەکردوە ٠ فەرمووی : عەودەت‌کەرەوە بۆ ئەو حەدیثەو ئەو حەدیثە ٠ بوشەیر عەرزی‌کرد : نازانم هەموو حەدیثێکی من ئەزانی کە حەدیثەو تەنها ئەم حەدیثە ئینکار ئەکەی ؟ یا هەر ئەمەت لێ مەعلوومەو ئینکاری ئەوانی تر ئەکەی ؟ ئیبنوعەباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ فەرمووی : ئێمە لـــە پێغەمەرەوە ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ حەدیثمان ریوایەت ئەکرد کـە درۆی بە دەمەوە نەدەکرا ، ئەمما کە خەڵق ســـواری هەموو وشترێـکی تەعلیم‌دراوو تەعلیم‌نەدراو بوون ، یەعنی موبالاتیان نـەکـرد بە حەدیثی راست‌و درۆ ، ئێمە تەرکی ریوایەتمان کرد لە پێغەمەرەوە ـ صلى الله تعالى علیـە وســـلم ـ ٠

لە حەدیثەکەی ترا ئەفەرموێ : ئێمە لە وەختێکا لە پێغەمەرەوە ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ حەدیث حیفظ ئەکراو درۆی تێکەڵ نەئەکرا حەدیثمان حیفظ ئەکرد ٠ ئەمما کە خەڵق سواری هەموو تەعلیم‌دراوو تەعلیم‌نەدراوێ بوون هەیهات کە ئێمە حەدیث حیفظ بکەین‌و ریوایەتی بکەین ! یـەعنی

خەڵق حەدیث هەڵبەستن‌و ئەڵێن : ئیبنوعەباس لە پێغەمەرەوە ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ ریوایەتی‌کردوە !

١٤/٣٥٤ ـ عن مجاهد قال : جاء بشير العدوي إلى ابن عباس [رضي الله تعالى عنهما] فجعل يحدث ويقول : قال رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ قال رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فجعل ابن عباس [رضي الله تعالى عنهما] لا يأذن لحديثه ولا ينظر إليه فقال : يا ابن عباس ما لي لا أراك تسمع لحديثي ؟ أحدثك عن رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ ولا تسمع ؟ فقال ابن عباس [رضي الله تعالى عنهما] : إنا كنا مرة إذا سمعنا رجلا يقول قال رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ ابتدرته أبصارنا وأصغينا إليه بآذاننا . فلما ركب الناس الصعب والذلول لم نأخذ من الناس إلا مانعرف م ـ ١/١١٠ .

تەرجەمە :

ئەمەیش هـــەر حەدیثـــەکـانی پێشووە ، ئەوەندە هەیە ئـەم لـە موجاهیدەوەیـە . ئەفەرموێ : بوشەیری عەدەویی هاتە خزمەت ئیبنوعەباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ دەستی پێکرد : پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیـه وسلم ـ فەرمووی ، پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ فەرمووی ... ئیبنوعەباس ـ رضي الله تعالى عنه ـ هیچ گوێی نەدەدایە حەدیثەکەی ، بوشەیر وتی : ئەی ئیبنوعەباس بۆچی ناتبینم کە گوێ بدەیتـــە حەدیثەکەم ؟ من لـــە پێغەمەرەوە ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ حەدیثت بۆ ئەخوێنمەوەو کەچی گوێی نادەیتێ ؟ ئیبنوعەباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ فەرمووی : ئێمـە وابووین ئەگەر دەفعەیێ لە پیاوێکمان ببیستایە بڵێ کە پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ فەرمووی ، جێ‌بەجێ هـەمـوو چاومان ئەکردە ئـەو کەسەو گوێمان رائەگرت بۆ حەدیثەکەی ، کە خەڵق سواری تەعلیم‌دراوو

تەعلیم‌نەدراو بوون غەیری حەدیثێ کە لێمان مەعلوومە کە راســـتە هیچ حەدیثێ لە خەڵق وەرناگرین •

١٥/٣٥٥ ـ عبدالله بن زهير عن =ابن= أبي مليكة [قاضي ابن الزبير ـ رضي الله تعالى عنهم ـ] قال : كتبت إلى ابن عباس [رضي الله تعالى عنهما] أسأله أن يكتب لي كتابا ويخفي عني • فقال : ولد ناصح أنا أختار لــه الأمور اختيارا وأخفي عنه • قال : فدعا بقضاء علي ـ رضي الله تعالى عنه ـ فجعل يكتب =منه= أشياء ويمر به الشيء فيقول : والله ما قضى بهذا علي إلا أن يكون ضل م ـ ١/١١١ •

تەرجەمە :

ئیبنوئەبی‌مولەیکە وتی : نووسیم بۆ لای ئیبنوعەباس ـ رضي الله تعالى عنهم ـ لێم‌طەلەب‌کرد کە بەعزێ شتم لە ئەحادیث‌و ئاثار بۆ بنووسێ ، ئەوی کە شوبهەی تیایەو نەشری موضیڕە لێم‌بشارێتەوەو بۆم نەنووسێ ، تا بڵاونەبێتەوە بە ناو خەڵقا بەوە زەرەر بە عەقیدەیان بگا • ئیبنوعەبـاس ـ رضي الله تعالى عنه ـ فەرمووی : کە ئیبنومولەیکە وەلەدێکی ناصیحــە کە ئیحتیاط ئەکا لە نەشری شتێ کە زەرەری بێ بۆ خەڵق • بەعزێ شـتی بۆ ئینتیخاب ئەکەم‌و بۆی ئەنووسم ، بەعزێکیشی لێ ئەشارمــەوە بـۆی نانووسم •

عەبدوڵڵای بنی زوهەیر ئەڵێ : ئیبنوعەباس ـ رضي الله تعالى عنه ـ ئەو کتێبەی کە حوکمی ئیمامی عەلی ـ رضي الله تعالى عنه ـی تیا نووسرابوو هێنای‌و دەستی بە نووسینی بەعزێ شت لەو کتێبە کرد ، بە لای بەعزێ شتا رائەبورد ئەیفەرموو : وەڵڵاهی ئیمامی عـــەلی قەط حـوکمـی بەمە نەکردوە ، مەگەر رێی ونکردبێ‌و لە حەق لای‌دابێ •

لـە بەعزێ نوسخەی موسلیما لـە بـاتی (أخْفي) و (يُخْفي) (أحْفي) و(يُحْفي) نووسراوە ـ بە حێی بێ نوقطە ـ یەعنی ئیمساکی بەعزێ حەدیثم لێ بکە هەمووم بۆ مەنووسە ، ئەوانەی کە لازم بێ بـۆم بنووسە ، شتی بێ فائیدە یا موضیڕم بۆ مەنووسە (من النووي) • حوکمی ئـەم ئەثەرە وایە کـە :

١ ـ نەشری ئەشیای موضیڕە لە ناو خەڵقا چاك نیە ، حەتتا نـەك لـە جاهیل ، لە عالمیش شاردنەوەی باشە ، خوصووصەن لـە عـالمێ کە دینی بە دنیا ئەفرۆشێ •

٢ ـ مەسئەلەیێ لە ئینسان پرسرا بە قەد مەسئەلەکە لازمە جواب بدرێتەوە

٣ ـ عیلم نابێ لە ئەهلی کەتم بکرێ •

٤ ـ سوئال لە شتی بێ لوزووم وە یا موضیڕ زەرەری هەیە •

١٦/٣٥٦ ـ عن طاووس [التابعي الزاهد الصالح] قال : أتي ابن‌عباس [رضي الله تعالى عنهما] بكتاب فيه قضاء عليّ ـ رضي الله تعالى عنه ـ فمحاه إلا قدر ، وأشار سفيان بن عيينة بذراعه م ـ ١/١١١ •

تەرجەمە :

کتێبێ کە حوکمی ئیمامی عەلی ـ رضي الله تعالى عنه ـی تیـــــا نووسرابوو هێنرایە لای ئیبنوعەباس [رضي الله تعالى عنهما] ئیبنوعەباس هەمووی مەحو کردەوە ئیللا بە قەدەر [وەکو طۆمار بوە] سوفیانی بنـی عویەینە کە راویی حەدیثەکەیە ئیشارەتی ئەلای بازووی خۆی کرد ، یەعنی بەقەدەر ذیراعێکی هێشتەوەو مەحوی نەکردەوە •

ئەگەیێنێ مەحوی شتی موضیڕ شتێکی باشە ، هێشتنەوەی مووجیبی فیتنەیە •

أبو إسحاق قال : لما أحدثوا تلك الأشياء بعد علي ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال رجل : من أصحاب عليّ : قاتلهم الله أي علـــم أفســـدوا !؟
م – ١/١١٢ •

تەرجەمە :

ئەوانەی خۆیان بە شیعەی ئیمامی عەلی ئەزانن کە ئەو شـــــتانەیان ئیحداث کردو تێکەڵیان کرد بە قسەی ئیمامی عەلی ـ رضي الله تعالى عنه ـ ئیسنادیان دایە ئەلای ئەو کە ئێستە مەذهەبو ئایینی شیعەیە ، یەکێ لــە ئەصحابی ئیمامی عەلی ـ رضي الله تعالى عنهما ـ فەرمووی : بە لەعنەت بن چ عیلمێکی باشو گەورەیان تێك دا !؟

١ ـ مەذهەبی شیعە هەرچی موخالیفی مەذهەبی ئەهلی سونەت بـــێ هەمووی درۆیە بە دەم ئیمامی عەلیەوە هەڵبەستراوە •

٢ ـ لەعنی ئەهلی بیدعەت بە بێ تەعیینی شەخص دروستە •

٣ ـ گۆڕینی حوکمی شەرعیی حەرامە •

٣٥٧/١٧ (عن محمد بن سيرين قـال : إن هــذا العلـم ديـن"): ئـەم عیلمە دینــە (فانظروا) : تێفکرن (عمن تأخـذون دينكـم) : کــە دینی خۆتان لە کێ ئەخذ ئەکەن ؟ یەعنی ئیعتیماد مەدەنە سەر قسەی هەموو کەسێ ، دینی ، عیلمی بە قووەت نەبێ عیلمی لێ فێر مەبن م – ١/١١٧ •

٣٥٨/١٨ ـ وعنه لم يكونوا يسألون عن الإسناد ، فلما وقعت الفتنة قـالـوا : سمّوا لنا رجالكم ، فَيُنْظَر إلى أهل السنة فيؤخذ حديثهم ، وينظر إلى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم م – ١/١١٧ •

تەرجەمە :

لەوەپێش لە ئیسنادیان نەدەپرسییەوە [نەیانەوت : ئەم حەدیثەت لــە

کێ بیستوه ؟ چونکه له حەدیثا درۆکردن نەبوو] که فیتنه هەڵسا له بەینی خەڵقا [دەستکرا به شەڕو شۆڕ ، هەر فیرقەیێ بۆ مەنفەعەتی خۆی دەستی کرد به حەدیثی درۆ هەڵبەستن] عولەمای دین به راویەکانیان ئەوت : ناوی ئەو پیاوانه بەرن که حەدیثیان لێ ریوایەیەت ئەکەن تا تێفکرێ که راویەکەی له ئەهلی سوننەته تا حەدیثەکەی قەبووڵبکرێ ، یا ئەهلی بیدعەته کـــه حەدیثەکەی لێ قەبووڵ نەکرێ •

[ئێستە پێی ناوێ له ئیسناد بپرسرێتەوه ؛ چونکه ئەحادیث له طەرەفـــی عولەمای حەدیثەوه ـ خوا موکافاتیان بداتەوه ـ له کەو دراوه ، هیچ مرۆرو زیزانەی تیا نەماوه ، ئەوی لازم بێ بۆ ئێمەمانان ریوایەتکردنه لـه کتێبی موعتەبەری ئەئیممەی موعتەبەرەوه وەك کوتوبی سیتته • موسنەدی ئیمامی ئەحمەد ، موەططەئی ئیمامی مالیكو سائیره ـ رضي الله تعالى عن مدونيها ـ تەنها له خوصووصی حەدیثا ، نەك له ئەخلاقا لازمه ئینسان له کتێبی وەعظو نەصیحەتو حیکایەو کتێبی صۆفییه ئیحتیاط بکا ، به تەحقیقی بگەیێنێ ، ئەمجا بڵێ (قال رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ)به ئێمەمانانیش تەحقیق ناکرێ ، که وابوو هەروا چاکه که هەر لەو کتێبانه نەقڵی حەدیث بکەین • له کتێبی صۆفییه ـ شكر الله سعيهم ـ هەر ئەخلاق فێر ببین ، حەدیثیان لێ ریوایەت نەکەین] •

۳۵۹/۱۹ ـ عەبدوڵڵای بنی موبارەك ئەڵێ : ئیسناد له دینه ، ئەگەر ئیسناد نەبوایه هەرکەسێ چی هەوەس هێنا ئەیوت م ـ ۱۲۱/۱ •

۳٦۰/۲۰ ـ ئیبراهیمـی بنـی عیســای طالەقانیی ئەفەرموێ : بـه عەبدوڵڵای بنی موبارەکم وت : ئەو حەدیثەی که ئەڵێ : له چاکەی دوای چاکەیه که لەگەڵ نوێژی خۆتا نوێژیش بۆ دایكو باوکت بکەی ، لەگەڵ رۆژووی خۆتا رۆژوویان بۆ بگری ••• عەبدوڵڵا فـــەرمووی : ئـەم

حەدیثەت لە کێ بیستوە ؟ وتم : لە شەهابی بنی هیراش • فـەرمـووی : موعتەبەرە وثووقی پێ ئەکرێ • ئەو لە کێی ریوایەت کردوە ؟ وتم : لـە حەججاجی بنی دینارەوە • فەرمووی ثیقەیە بڕوای پێ ئەکرێ• فەرمووی : ئـەو لـە کێوە ؟ وتم : وتی : لـە پێغەمەر - صلی الله تعـالی علیە وسلم - فەرمووی • عەبدوڵڵا فەرمووی : یا ئەبائیسحاق [کونیەی ئیبراهیمە] لـە بەینی حەججاجی بنی دیناراو پێغەمەر - صلی الله تعالی علیە وسلم -ا چەند بیابان هەیە کە چەند وشتر تیایا ملی ئەشکێ [یەعنی ئێشتا ئینسان نایگاتێ ؛ چونکی حەججاج تابیعی تابیعینە ، هیچ نەبێ لـە بـەینی ئـەوو پێغەمەرا - صلی الله تعالی علیە وسلم - ئەبێ تابیعیێك بێ کە حەججاج لێی ریوایەت کردوە ، لە بەینی ئەو تابیعییەو پێغەمەریشا - صلی الله تعالی علیە وسلم - ئەبێ صەحابیێك بێ کە ئەو تابیعییە لێی ریوایەت کـردوە ، صەحابییەکەیش لە پێغەمەر - صلی الله تعالی علیە وسـلم - خۆ ئـەگـەر حەججاج لە تابیعی تابیعی بیستبێ ئەویش لە یەکێکی تر ، ئەویش لـــە تابیعیی ئەو تابیعییەیش لە تابیعیێکی تر ، ئەمجا ئەو لە صـەحابە ، ئـەو صەحابەیش ئیحتیمالی هەیە لە صەحابەیێکی تر••• بەم نەوعە حیســـاب بکرێ حەددو حیسابی واسیطە ناکرێ ! (بناء علیـە) تەحقیقی صیححەتی ئەو حەدیثە زۆر موشکیلە] ئەمما شك لە صەدەقەدا نیە کە بۆیان بکرێ [لە زەکاتایە] م ١/١٢٣ •

مەعنای ئەمە کە لە صەدەقەدا خیلاف نیە ، یەعنی ئەم حەدیثە ئەگەر لە پێش صەحابییەوە یەکێ تەرك کرابێ مەقطوعە ، ئەگەر زیاتـر تـەرك کرابێ موعضیلە ، هەرکامێکیان بێ نابێ بە حوججەت ، ئەمما خیلافی عولەما نیە لەمەدا کە دروستە صەدەقەی بۆ بکرێ • لە نوێژو ڕۆژووا بۆ مـردوو خیلاف هەیە کە پێی ئەگا یا نا ؟ مەذهەبی شافیعییو جومهووری عولـەما

وایە رۆژوو ئەگەر واجب بێو مردوەکە لە وەختی خۆیا نەیگرتبێ ئەگەر وەلییەکەی ، یا کەسێکی تر بە ئیذنی ئەو بۆی بگرێتەوە ، لای قـــەولی مەشهووری شافیعیی دروست نیە • فەقەط بە قەولێکی تری کە ئەصحابی موتەئەخخیرینی شافیعیی تەصحیحی ئەو قەولەیان کردوە دروستە (إن شاء الله) لە بەحثی صەوما یێت • قورئان بۆ خوێننشی لای شافیعی ثـەوابی ناگا بە مردوەکە ، لای بەعزێ ئەصحابی پێی ئەگا •

چەند جەماعەتێ لە عولەما فەرموویانە : مردوو ثـەوابـی هـەموو عیبادەتی پێ ئەگا ، نوێژ بێ ، رۆژوو بێ ، قورئان خوێنن بێ ••• هەرچیێ بێ فەرقی نیە • عەطای بنی ئەبی رەباحو ، ئیســـحاقی بنـی راهەوەی وتوویانە : دروستە نوێژی بۆبکرێ • ئەبو سەعد لە ئەصحابی موتەئەخخیرینی شافیعیی ئیختیاری ئەوەی کردوە • ئەبومحەمەدی بەغەویی وتـوویەتی : دوور نیە کە لە باتی کوللی نوێژێ موددێ طەعامی بۆ بدا • فەقەط ئـەم مەذهەبانە هەموو زەعیفن قیاسیان لە دۆعاو صەدەقەو حەج کردوە• دەلیلی شافیعیی ـ رضـي الله تعـــالی عنـــه ـ ئایەتی (وأن لیس للإنســـان إلا ماسعی)[1]یە • هەم حەدیثی پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ کـە فەرموویەتی : بەنی ئادەم کە مرد غەیری سێ شت هەموو عەمەلی ئەبڕێتەوە• ئەو سێ شتە : صەدەقەی جارییە کە وەقفە • عیلمێکە کە لە دوای مردنی خەڵق نەفعی لێ ببینێ • وەلەدێکی صالیح کە دۆعای بۆ بکا • نەوەویی •

[فەقەط لای من ـ کە هیچ نازانم ـ قیاس بایێکی واسیعە ، فەضلو رەحمەتی خوا گەلێ لەوە واسیعترە ، بێ حەددو پایانە • قەرزدانەوە بـۆ زیندوو ، هیبەو تەملیکی ماڵ بەزیندوو بۆ دروســـتە ؟ هیبەی ثـەوابی عیبادەت بە مردوو بۆ دروســـــت نیە ؟ دەرحەقی رۆژووبۆگرتنی لـــە

(۱) النجـــم / ۳۹ •

(صوم)ا ، صەدەقەبۆکردنی لە زەکاتا ، حەج بۆکردنی لە حەجا ئەحادیثی صەحیحە هەیە • هەریەك لە بەحثی خۆیا (إن شاء الله) ذیـکر ئەکـرێ • عیبادەتو ئیحسانی تر لەمانە چ فەرقێکی هەیە ؟ (والله أعلم) رەشید]•

٣٦١/٢١ ـ عەبدوڵلای بنی موبارەك [رحمه الله تعالى] بە ئاشکرا لەناو خەڵقا ئەیفەرموو : حەدیثی عەمری بنی ثابیت تەرك بکەن ؛ چونکە جوێنی بە سەلەف ئـەدا •

عەدالەت شەرتە بۆ صیحەتی ریوایەت ، حەدیثی فاسق موعتەبـەر نیـە م ـ ١٢٤/١ •

٣٦٢/٢٢ ـ ئەبوعەقیل کە طەلەبەی بوهەییەیە [ژنێکە لـە حەزرەتی عایشەوە ، ئەبوعەقیلیش لەوەوە ریوایەت ئەکا] =ئەڵێ= : لای قـاسمی کوڕی عوبەیدوڵلای کوڕی ئیمامی عومەر ـ رضي الله تعالى عنهم ـ و کوڕی ئوممو عەبدوڵلای کچی قاسمی کوڕی محەمەدی کوڕی ئەبوبەکری صەدیق رضي الله تعالى عنهم ـ ئەو قاسمە لە باوکەوە ئەچێتەوە سەر ئیمامی عومەر، لە دایکەوە سەر ئیمامی صەدیق ـ رضي الله تعالى عنهما ـ] لای ئەوو لای یەحیای بنی سەعید [یەعنی ئیبنولقەططان] دانیشتبووم ، یەحیا بە قاسمی وت : (یا أبا محمد) قەبیحە لە ئینسانی وەکوو تۆو زۆر گـــەورەیە کـە شتێکت لەم دینە لێبپرسرێو لەو شتە عیلمت لەلا نەبێو فەرەجو فەرەجێکت لە لا نەبێ ! قاسم فەرمووی : لەبەر چی ؟ یەحیا فەرمووی : چونکی کوڕی دوو ئیمامی رێی هیدایەتی کە عومەرو ئەبوبەکرە ـ رضي الله تعالى عنهما ـ قاسم فەرمووی : وەڵلاهی لەوە گەلێ قەبیحترە لای کەسێ کە لە خواوە ـ عز وجل ـ عەقڵی پێئیحسان کرابێ کە بە بێ عیلم قسە بکەم ، یـا لە غەیری پیاوی مەوثووق عیلم فێربیم• عەقیل وتی: یەحیا سکووتی کرد جوابی قاسمی نەدایەوە • یەعنی قسەی قاسمی لە لا موعتەبەر بوو •

لە ریوایەتێکی ترا کە هەر لە عەقیلەوەیە ئەڵێ : کوڕێکی عەبدوڵلای بنی عومەر ـ رضي الله تعالی عنهما ـ شتێکیان لێ پرسی‌و لەو شتەدا عیلمی لە لا نەبوو • ئەو وەختە یەحیای بنی سەعیدی قەططان پێی‌وت : لە تۆوە زۆر گەورەیە کە کوڕی دوو ئیمـامی رێگـەی هیدایەتی‌و شتێکت لـێ بپرسرێ‌و لەوەدا مەعلووماتت نەبێ ! قاسم فەرمووی : لەوە وەڵلاهی گەلێ گەورەترە لە لای خواو لای ئەو کەسە کە لە طەرەفی خواوە عـەقڵی پێ ئیحسان کرابێ کە بە بێ عیلم قسە بکەم یا لە غەیری مەوثووق ریـوایەت بکەم • عەقیل خۆی لای یەحیاو قاسم بوو کە یەحیا ئەوەی پێ وت‌و قاسم جـوابی دایـەوە •

موسلیم تەفسیری دوو ئیمامی هیدایەت بە عەبدوڵلای ئیبنی عومەرو عومەر ئەکاتەوە ـ رضي الله تعالی عنهما ـ لەگەڵ پێشووا مونافاتـی نیـە م ـ ١/١٢٥ ـ ١٢٧ •

یەحیای بنی سەعید ئەفەرموێ : لە سوفیانی ثەوریی‌و لە شوعبەو لە ئیمامی مالیك‌و سوفیانی بنی عویەینەم پرسیـــی وتم : پیاوێ لە حـەدیثا حیفظی بە قووەت نیەو ظەریف تەثبیتی حەدیثەکەی ناکـا ئـایـا دروستە کە لێیان پرسیم بڵێم : ئەو کەسە بێ دیقەتە ؟ فەرموویان : خەبەری لێ بدە کە بێ دیقەتە م ـ ١/١٢٧ •

حەدیثی شەهریان پرسی لە ئیبنوعەون ، وتی : شەهریان داوەتە بەر تێزەی زمان ، شەهریان داوەتە بەر تێزەی زمان • یەعنی خـەڵق طـەعنیان لێ‌داوەو حەدیثی موعتەبەر نیە • فەقەط لە پاشا تەوثیـق‌کـراوە ، ئـەوەی ئیسناددراوەتە ئەلای کە وتوویانە جانطای رەفیقی خۆی دزیوە •• درۆیە•

(هذا القدر في الكذابين في الحديث كاف وواف) ئینسان لازمە لە (قال رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ)ا زۆر بـە ئیحتیاطو بـــە دیقـــەت بـێ •

٣٦٣/٢٣ ـ وقال ابن عباس [رضي الله تعالى عنهما] كونوا ربـانيين حلماء فقهاء علماء • ويقال : الرباني الذي يربي الناس بصغار العلم قبـل كبـــاره خ ـ ١٦٥/١ •

تەرجەمە :

ئیبنوعەباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ لە تەفســـیری (کـــونـــوا ربانیین)ا[١] فەرموویەتی : حەلیم بن ، فەقیە بن • عالم بن • یـەعنـی (ربانیین) مەنسووب بن ئەلای (رەب) کە ذاتی بارییە ـ عز وجل ـ•

بەعزێ لە عولەما وتوویانە : مەعنای (ربانیین) ئەوەیە کە تەربییەی خەڵق ئەکا بە عیلمی بوچووك لە پێش عیلمی گەورەدا بە تەدریج تەعلیمو تەربییەی خەڵق ئەکا لە عیلما ، لە پێشا عیلمی سووکیان فێر ئەکا ، لە دواییا عیلمی قورس • وردە ، وردە خەڵق ئەکەن بە عالم ، ئەگەر وا نـەکـرێ کەس فێری عیلم نابێ •

٣٦٤/٢٤ ـ عن ابي هريرة [رضي الله تعالى عنه] قال : بينما النبـي ـصلى الله تعالى عليه وسلمـ [جالس] في مجلس يحدث القوم جاءه أعرابي فقال : متى الساعة ؟ فمضى رسول الله ـ صلى الله تعالى عليـه وســـلم ـ يحدث • فقال بعض القوم : سمع ما قال فكره ما قال • وقال بعضهم : بل لم يسمع • حتى إذا قضى حديثه قال : أين أُراه السائل عن الساعة ؟ قـال : ها أنا يارسول الله • قـال : فإذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة • قـال : كيف إضـاعتهـا ؟ قـال : إذا وســد الأمر الى غير أهلـه فانتظـر الســـاعة ح ـ ١٥١/١ •

---

(١) آل عمـــران / ٧٩ •

تەرجەمە :

ئەبوهورەیرە - رضي الله تعالى عنه - ئەڵێ : وەختێ کە پێغـەمـەر - صلى الله تعالى عليه وسلم - لە مەجلیسێکا تەشریفی دانیشتبوو قســـەی بۆ خەڵق ئەفەرموو ، عەرەبێکی بەڕانیی هات وتی : کـــەی قیـامـەت هەڵەستێ ؟ پێغەمەر - صلى الله تعالى عليه وسلم - لە حەدیثەکەیا دەوامی فەرموو ، قەطعی نەکرد ، بەعزێ لە خەڵقەکە وتیان : گـوێـی لێ بـــوو سوئالەکەی پێ ناخۆش =بوو= یەعنی بۆیە جوابی نەدایەوە . بەعزێکیان وتیان : خەیر گوێی لێ نەبوو . تا پێغەمەر - صلى الله تعالى عليه وسلم - فەرموودەکەی خۆی تەواوکرد ئەمجا فەرمووی : لە کوێیە [محەمەدی بنی فلەیح ئەڵێ :] وا بزانم کە فەرمووی : ئەوی لە ساعەتی پرسیی ، لە کوێیە ؟ عەرەبەکە وتی : ئەوی لە ساعەتی پرسیی منم (یا رسول الله) پێغەمەر - صلى الله تعالى عليه وسلم - فەرمووی : هەروەختێ ئـەمـانەت ضائیع کرا موتتەظیری قیامەت بە . عەرەبەکە وتی : ضایعکردنی ئەمانەت چۆن ئەبێ ؟ پێغەمەر - صلى الله تعالى عليه وسلم - فەرمووی : کە ئیش بە نائەهل سپێررا موتتەظیری ساعەت بە .

(١) ئەم حەدیثە موعجیزەیێکی گەورەیە کە پێغەمەر - صلى الله تعالى عليه وسلم - خەبەری لێداوە . ئەمانەت دەمێکە بە ضائیع دراوە ، ئیش هەمووی دراوەتە دەست نائەهل ، ئێستەیش هەروایە ، هەموو ئیشـــی گەورە گەورەی میللەت کامیان بەدەست ئەهلەوەیە ؟

(٢) کەسێ کە قسەی کرد قسەبڕینی چاك نیە ، ئەوی کە لە وەختی قسەکردنیا شتی لێ بپرسرێ بۆی هەیە کە جـوابی کـــەس نەداتەوە تـا قسەکەی تەواو ئەکا .

(٣) ئیش هەر ئەبێ بە دانـا بســـپێررێ • «گۆشت بۆ قەصـاب ، نان بۆ نانەوا » •

ئوبەییی بنی کەعب ـ رضي الله تعالى عنه ـ ئـەفـەرموێ : عیلم بـە راحەتی جیسم دەست ناخرێ م ـ ٣/٣٠٨ •

٢٥/٣٦٥ ـ عبدالله بن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ أخبر أن رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ بعث بكتابه رجلا وأمره أن يدفعه إلى عظيم البحرين [المنذر بن ساوي] فـدفعـه عظيم البحـرين إلى كســـرى [خوسرەوی پەروێزی بنی هورمز] فلما قـرأه مزّقه [قـال الزهري :] فحسبت أن ابن المسيب قال : فدعا عليهم رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ أن يمزقوا كل مُمَزّق [فقتله ابنه شيرويه ، وفتح بلاده عمـر الفاروق ـ رضي الله تعالى عنه ـ وقسم غنائمه] ح ـ ١/١٦٠ •

تەرجەمە :

[ئیحتیمالی هەیە کە موکەڕەڕ بێ ، شایەد لە جێێێکی ترا نووسرابێ ، لێرە مەینووسن] •

عەبدوڵلای بنی عەباس ـ رضي الله تـعالى عنه ـ ئەفەرمـوێ : کـە پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ کاغەزێکی نووسیی دای بە پیاوێ ، ئەمری پێ فەرموو کە بیدا بە گەورەی بەحرەین کە ناوی مونذیرە، ئەویش کاغەزەکەی نارد بۆ کیسرا ، کە خوسرەوی پەروێز بـوو • خـوســـرەو کاغەزەکەی پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـی خوێندەوە پـارچـە پارچەی کرد • ئیبنوشەهاب ئەڵێ : ظەننم وایە کە ئیبنولموسەییب وتـی : پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ دۆعای لێکردن فەرمووی : کـــە ئەوانیش بە هەموو رەنگێ پارچە ـ پارچە ببن • بە موعجیزەی پێغەمـەر

– صلی الله تعالی علیه وسلم – شێرۆی کوڕی خۆی کوشتی ، بیلادی لـە طەرەفی حەزرەتی فاروقی ئەکبەرەوە – رضي الله تعالی عنه – فەتح کرا ، خەزێنەو تاجو تەختی لە بەینی لەشکری ئیسلاما تەقسیم کرا •

[فەقەط حەزرەتی فاروق – رضي الله تعالی عنه – لە نانو خوێ ، یـا نانو زەیتوونو ، لە جبەی پینەپیناویی زیاد نەکرد ، بـە دنـیا مـەغروور نەبوو ، لە ڕوهدو تەقوای خۆی وازی نەهێنا !] •

موناسەبەی ئەم حەدیثە بە عیلم چونکە دەعوەتە بۆ ڕێی ئاخیرەتو هیـدایـەت •

٣٦٦/٢٦ – عن أنس – رضي الله تعالى عنه – قال : كتب النبي –صلى الله تعالى عليه وسلم – كتابا أو أراد [الشاك • أنس] أن يكتب ، فقيل له : إنهم لا يقرؤن كتابا إلا مختوما ، فاتخذ خاتما من فضة نَقْشُـهُ محمـــد رسول الله ، كأني =أنظر= إلى بياضه في يده [قال شعبة :] فقلت لقتادة : من قال نقشه محمد رسول الله ؟ قال : أنس ح – ١٦١/١ ، م – ٤٠٤/٨ •

تەرجەمە :

ئەنەس – رضي الله تعالی عنه – ئەفەرموێ : پێغەمەر – صلی الله تعالی علیـه وســلم – کاغەزێکی نوسیی ، یا ئیرادەی فەرموو کـە بینووسێ [الشاك ، أنس] عەرزیکرا : کە ئەوان [یەعنی ڕۆم یا عەجەم] کاغەزی مۆرنەکراو ناخوێننەوە • پێغەمەر – صلی الله تعالی علیه وسلم – مۆرێکی لە زیو دروستکرد ، نەقشی (محمد رسول الله) بوو (کأنه) تەماشـــای سپێتیی زیوەکەی ئەکەم کە لە دەستیابوو ، شوعبە ئەڵێ ؛ لە قەتادەم بیست کێ وتی نەقشەکەی (محمد رسول الله) بوو ؟ قەتادە وتی : ئەنەس – رضي الله تعالی عنه – وتی •

خيطاب لەگەڵ کەسێکا ئەبێ ریعایەتی عاداتو عەنعەنەی ئەو ئەسەی تیا بـــکرێ •

سوننەتە ئینسان مۆری ببێ ، لە زیویش بێ •

جەلیســـی پیاوی گەورە لازمە لەسەری کە ئیرائەی مـەصلەحەتی گەورەکەی بکا ، گەورەیش کە قسەی بچووکـی خـۆی بە مەصلەحەت زانیی قسەکەی لە ئەرز نەدا ، بە گوێی بکـا •

طەلەبە کە ئیشکالێکی بوو حەللی لە مامۆستاکەی بپرسێ ، ئەویش بۆی حەل بکـا •

دەعوەت ئەلای ئەحسەنی طەریق بە طەریقی ئەحسەن بێ •

کاغەز ، خەبەری واحید موفیدی (علم اليقين)ە ، تەوثیقی کاغەزو ئەمر بە مۆری ذاتیی لازمە بە عەلامەتێکی فاریقە ، وەکوو ئیمضا لازمە ، تـا مەعلووم بێ کە کاغەزی ئەو کەسەیە کە ناردوویەتی •

٣٦٧/٢٧ ـ عن أبي واقد الليثي [الحرث بن مالك ، أو ابن عـوف الصحابي ـ رضي الله تعالى عنه ـ] إن رسول الله ـ صلى الله تعالى عليـــه وسلم ـ بينما هو جالس في المسجد والناس معه • إذ أقبل ثلاثة نفـر ، فأقبل اثنان إلى رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ ، وذهب واحد ، قال : فوقفا على رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ ، فأما أحدهما فرأى فرجة في الحلقة فجلس فيها • وأما الآخر فجلس خلفهم • وأما الثالث فأدبر ذاهبا فلما فرغ رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ [مما كان مشتغلا به من تعليم القرآن أو العلم أو الذكر أو الخطبة] قال : ألا أخبركم عن النفر الثلاثة ؟ أما أحدهم فأوى [بقصر الهمزة] إلى الله تعالى فآواه الله [بالمد • أي جازاه بأن ضمه إلى رحمته] إليه • وأما الآخر فاستحيا ، فاستحيا

الله منه • وأما الآخر فأعرض فأعرض الله عنه ح - ١/١٦١ ، م-٨/٤٧٨ ، ت ، ن •

تەرجەمە :

ئەبوواقیدی لەیثیی - رضي الله تعالی عنه ـ ئەفەرموێ : کە پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ تەشریفی لە مزگەوتا دانیشتبوو ، خەڵقیش لە خزمەتیا بوون تەعلیمی ئەکردن ، سێ‌کەس هاتن ، دوانیان روویان‌کردە لای پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ لەسەر حەلقەی ئەصحابی کیراما راوەستان ، یەکێکیان لە حەلقەکەدا کەلەبەرێکی دۆزییەوە تیا دانیشت ، ئەوی تریان لە پشت حەلقەکەوە دانیشت ، سێیەمیان پشتی هەڵکردو رۆیی، پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ کە لەوەی پێوە مـەشـغووڵ بوو بوەوە فەرمووی : خەبەرتان بدەمێ لەم سێ کەسە ؟ یەکێکیان پەنای بردە بەر خوا خوایش پەنای دا [یەعنی لە حەلقەکەدا جێی دۆزییەوە تیا دانیشت] ئـەوی تریان حەیای کرد [لە خواو پێغەمەری‌و ئەصحاب یەعنی خەڵقی نەخستە زەحمەتەوە کە لە حەلقەکە بخزێ‌و نارەحەتیان بکا] خوایش حەیای لەو کرد [یەعنی رەحمی پێ‌کردو موکافاتی دایەوە] ئەوی سێیەمیان رووی لە خوا وەرگێڕا خوایش رووی لەو وەرگێڕا [یەعنی خواگیر بوو لە ئەجر مەحرووم بوو] •

ئینسان بەلای حەلقەی ذیکرا رابورد ئەگەر جێی دەسـت کـەوت سوننەتە بچێتە ناویانەوە ، ئەگەر جێی دەست نەکەوت خۆی لە بەرەکەتی مەحرووم نەکا لە نزیکەوە دانیشێ‌و لە بەرەکەتی موستەفید بێ ، ئەگەر ئیعراضی لێ بنێ موستەحەقی ذەم ئەبێ ، دروستە لـــەو خوصـــووصـــەوە غەیبەتی بکرێ •

٣٦٨/٢٨ ـ عن ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ [قال : سمعت النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ يخطب بعرفات ح-٣/٢٣٢ ت، ن، جه] أن رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ خطب الناس يوم النحر فقال: يا أيها الناس أي يوم هذا ؟ قالوا : يوم حرام • قال : فأي بلد هـذا ؟ قالوا : بلد حرام • قال : فأي شهر هذا ؟ قالوا : شهر حرام • قال : فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلـدكـم هذا ، في شهركم هذا • فأعادها مرارا • ثم رفع رأسه فقال : اللهـم هـل بلغت ؟ قال ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ : فوالذي نفسي بيده إنها لوصيته إلى أمته ، فليبلغ الشاهد الغائب ، لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض ح ـ ٣/٢٣٠ ، ت •

تەرجەمە :

لە ئیبنوعەباس ـ رضي الله تعالى عنه ـوە ریوایەتە کە پێغەمەر ـ صلى الله تعالى علیه وسلم ـ ڕۆژی جـەژنـی قوربان [لە عەرەفاتـا • أخـری] خوطبەی خوێن ، فەرمووی : ئەی ئینسانان ئەمڕۆ چ ڕۆژێکـە ؟ وتیان : ڕۆژێکی حـەرامە • فەرمووی : ئـەم شـارە چ شـــارێکە ؟ وتیـان : بەلدەی حەرامە • فەرمووی : ئەم مانگە چ مانگێکە ؟ وتیان : مـانـگی حەرامە • فەرمووی : خوێنتان ، ماڵتان ، عیرضتان لەسەر ئێوە حەرامـە هەر وەکوو ئەم ڕۆژە حەرامە لەم شارەدا لەم مانگەدا • چەند دەفعە ئەمەی تیکرارفەرمووەوە • لە پاشا سەری هەڵبڕی [یەعنی بۆ ئاسمان] فەرمووی: یاڕەببی ئایا تەبلیغم کرد ؟ ئیبنوعەباس فەرمووی : قەسەم بەوەی کە نەفسم لە دەستی قودرەتیایە ئەو فەرموودەی وەصیەتی بـــوو بۆ ئـوممەتـی • پێغەمەر ـ صلى الله تعالى علیه وسلم ـ فەرمووی : ئەوانەی کـە حـازرن بەوانەی بگەیێنن کە غائیبن • = دوای من = مەگەڕێنەوە سەر ئەخلاقی کافران ؛ بەعزێکتان لە گەردنی بەعزێکتان بـدا •

ئەم حەدیثە دەلالەت ئەکا لەسەر ئەمە کە خەبەری واحید مووجیبی عیلمە • خوێنو ماڵو عیرضی کەس بۆ کــەس حەلاڵ نیـە • کـوشتنی موسوڵمانان بە ناحەق وەکوو کوفر وایە ، بە حەلاڵ بـزانرێ کوفرێکـی حەقیقیيە مووجیبی خولوودی ناو جەهەننەمە •

٣٦٩/٢٩ ـ عن أبي بكرة [رضي الله تعالى عنه] ذكر النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ قعد على بعيره وأمسك إنسان بخطامه ، أو بزمامـه [هما بمعنى] ثم قال : أي يوم هذا ؟ فسكتنا حتى ظننا أنه سيسميه سوى اسمه • قال : أليس يوم النحر ؟ قلنا : بلى • قال : فأي شهر هذا ؟ فسكتنا حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه • فقال : أليس بذي الحجة ؟ قلنا : بلى• قال : فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم بينكم حرام كحرمة يومكم هذا ، في شهركم هذا ، في بلدكم هذا ، ليبلغ الشاهد الغائب ، فإن الشاهد عسى أن يُبلّغ من هو أوعى له منه ح ـ ١٦٢/١ ، م ـ ١٩٧/٧ ، ن •

تەرجەمە :

ئەبوبەکرە ـ رضي الله تعالى عنه ـ ئەفەرموێ : پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ [لە مینادا رۆژی جەژن] لەسەر وشترەکەی دانیشتبوو پیاوێ [ئەبوبەکرە خۆی ، یا بیلال ، یا عومەری کوڕی خاریجە ـ رضـي الله تعالى عنهم ـ] جڵەوی وشترەکەی گرتبوو کە نەبزوێ • لـە دوایـا فەرمووی : ئیمڕۆ چ رۆژێکە ؟ ئەبوبەکرە ئەفەرموێ : هەموو بێدەنگ بووین ، وا تێگەیین کە بە ناوێکی تر غەیری ناوی خۆی ناوی ئەنـێ • فەرمووی : بۆ رۆژی جەژنی قوربان نیە ؟ وتمان : بەڵێ رۆژی قوربانە• فەرمووی : ئەم مانگە چ مانگێکە ؟ ئێمە هەموو بێـدەنگ بـوویـن • وا تێگەیین کە بە ناوێکی تر ناوی ئەبا • فەرمووی : بۆ (ذي‌الحجه) نیە ؟ وتمان : بەڵێ • فەرمووی : هەروەك چۆن ئەم رۆژە لەم مانگەدا لــەم

شارەدا حەرامە خوێنتان ، ماڵتان ، عیرضتان [بێ وەجهێکی مەشرووع] بۆ یەکتری حەرامە • ئەوانەی کە حازرن تەبلیغی ئەوانە بکەن کە غائیبن ؛ چونکە وا ئەبێ ئەوی حازرە تەبلیغی ئەکا بە یەکێکی غائیب کە لە خۆی بـە حیفظـو تێگەییوتر بێ •

٣٠/٣٧٠ ـ وعنه عن النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ قال: الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السماوات والأرض ؛ السنة اثنا عشر شهرا ، منها أربعة حرم ، ثلاث متواليات : ذو القعدة ، وذو الحجة ، والمحـــرم ، ورجب مضر الذي بين جمادي وشعبان [ثم قال •] أي شهر هذا؟ قلنا : الله ورسوله أعلم • فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه • قـــال : أليس ذا الحجة ؟ قلنا : بلى • قال : أي بلد هذا ؟ قلنا : الله ورســوله أعلــم • فسكت حتى ظننا أنهسيسميه بغير اسمه • قال : أليس البلدة ؟ قلنـا : بلى • قال : فأي يوم هذا ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم • فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه • قال : أليس يوم النحر ؟ قلنا : بلى • قـال : فـإن دماءكم ، وأموالكم قال محمد [بن سيرين وأحسبه قال عبدالرحمن بن أبي بكرة] وأعراضكم [وأبشاركم ، ح - ١٧١/١٠] عليكم حرام كحرمة يومكم هذا ، في بلدكم هذا ، في شهركم هذا [ألا هل بلغت ؟ قلنا : نعم• قال : اللهم اشهد ، فليبلغ الشاهد الغائب ، فإنه رب مبلغ يبلغه من هــو أوعى له • فكان كذلك • قـال : لا ترجعوا بعـدي كفـارا يضرب بعضكم رقاب بعض [قال عبدالرحمن بن أبي بكرة :] فلما كـان يـــوم حرق ابن الحضرمي حين حرقه جارية بن قدامة ، قال [جارية لجيشـــــه] : أشرفوا على أبي بكرة [رضي الله تعالى عنه] فقالوا : هذا أبو بكرة يراك [وما صنعت بابن الحضرمي وأصحابه ، وربما قابلك بكلام أو بســـــنان ومهام] قال عبدالرحمن [بن أبي بكرة] فحدثتني أمي عن ابي بكرة أنه قال:

لو دخلوا علي مابَهشتْ بقصبة [أي ما دافعتهم] لأني لا أرى قتال المسلمين، فكيف بسلاح ح - ٣/٢٣٢] خ - ٨/٢٨٨ ، خ - ١٠/١٧١ ، م - ٧/١٩٤ بفرق بينها وأكملها ماكتب هنا] وستلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم ، ألا فلا ترجعوا [ترجعن٠م] بعدي ضُلاَّلاً يضرب بعضكم رقاب بعض • ألا ليبلغ الشاهد الغائب فلعل بعض من يبلغه أن يكون أوعى =له= من بعض من سمعه ، وكان محمد إذا ذكره قال : صدق النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ • ثم قـال : ألا هـــل بلغت = ألا هل بلغت = ؟ ح-٨/٢٨٨ ، ح-١٠/١٧١ ، ح-٣/٢٣٢ ، م-٧/١٩٢ •

تەرجەمە :

ئەبوبەکرە ـ رضي الله تعالى عنه ـ فەرمووی : کە پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ [ڕۆژی جەژنی قوربان لە مینادا خوطبەی بۆ خـەڵـق خوێن] فەرمووی : زەمان وەکوو ئەو ڕۆژەی کە خـوا خـەلقی ئـەرزو ئاسمانی کرد چۆن بوو وای لێ هاتۆتەوە [قورەیش لە زەمانی جاهیلییەتا تا بیستو پێنج ساڵ کوللی ساڵێ مانگێکیان دواخستوە ، ئەو ساڵە بـوە بە سێنزە مانگ ، ساڵی دەوەمیانیش وەکوو ساڵی ئەووەڵ هێشتۆتەوە لە ساڵی سێیەمینیشا مانگێکیان دواخستوە ، ئەویش بوە بە سێنزە مـانگ ، ساڵی چوارەمیان وەکوو خۆی هێشتۆتەوە •••وهکذا • وەلحاصڵ هـەر بە دوو ساڵ مانگێکیان دواخستوە • یەعنی ئەوەڵ ساڵ سەفەریان کردوە بە موحەڕەم ، سێیەم ساڵیش وەها • چوارەم ساڵ (ربيـع الاول) یـان کردوە بە موحەڕەم ، ساڵی شەشەم (ربيع الآخر) یان کردوە • تا ســاڵی بیستو پێنجەم موحەڕەم هاتۆتەوە جێی خۆی • کە پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ (حجة الوداع)ی کرد ئەو ســاڵە بوو کە موحـەڕەم هاتبوەوە جێی خۆی] یەعنی موحەڕەم هاتۆتەوە جێی خۆی ، ئیتر نەسیء

نیه ، ساڵ دوانزه مانگه ، یەعنی سێنزه نیه ، لەمەولایش نابێ به سێنزه •
لەو دوانزه مانگه چواری شەهری حەرامه که شەڕکردنیان تیا حەرامه ،
ئەو چوار مانگه سیانیان یەك له دوای یـەکن : ذولقەعـده ، ذولـحەجه ،
موحەڕەم • یەکێکیشیان تەنهایه که ڕەجەبی موضەره که له بەینی جومادا و
شەعبانایه • که وابێ ئەم مانگه چ مانگێکه ؟ وتمان : خواو ڕەســــوولی
له ئێمه عالمترن ، بێدەنگ بوو ، حەتتا وا تێگەیین که ناوێکی تری لێ ئەنێ•
فەرمووی : بۆ ذیلحەجه نیه ؟ وتمان : بەڵێ • فەرمووی : ئەم بەلدەیه چ
بەلدەیێکه ؟ وتمان : خـــواو ڕەسوولی خـــوا له هەموو کەس عالمتره •
بێدەنگ بوو حەتتا وا تێگەیین که به ناوێکی تر ناوی ئەبا • فەرمووی :
بۆ شاری مەککه نیه ؟ وتمان : بەڵێ • فەرمووی : ئەم ڕۆژه چ ڕۆژێکه ؟
وتمان: خواو ڕەسوولی خوا له هەموو کەس چاکتر ئەزانن • بێدەنگ بوو
حەتتا وا تێگەیین که به ناوێکی تر ناوی ئـەبـــا • فەرمووی بـۆ ڕۆژی
قوربانیی نیه ؟ وتمان : بەڵێ • فەرمووی : به تەحقیق خوێنتان ماڵتان ••
محەمەدی بنی سیرین ئەفەرموێ : وا بزانم که عەبدوڕەحمانی کــــوڕی
ئەبوبەکر لـه حەدیثەکەیا ئەوەیشی وت : کـه عیرضـیشتان لەسەر ئێوه
حـەرامـــه •

له ریوایەتێکی بوخاریدا ئەفەرموێ : که پێستیشتان لـەســـــەر
یەکتری حەرامه ، وەکوو چۆن ئەمڕۆ لەم شارەتانا ، لەم مانگەتانا ، لەسەر
حەرامه [که شەڕی تیا بکەن لەگەڵ کوففارا] به خوای خۆتان ئـەگـەن
له عەمەلتان ئەپرسرێتەوه ، که وابێ له دوای من مەگەڕێنه دواوەو ڕێ ون
بکەن که بەعزێکتان له گەردنی بەعزێکتان بدەن • ئاگاتان لێ بێ ، ئەوی
حازره خەبەر بدا بەوانەی که غائیبن ، موحتەمەله که بەعزێ لەوانەی که
خەبەرەکەی پێ ئەگا ذیهن‌تیژتر بێو به موحافەظەتر بێ له بەعزێ لەوانەی
که ئەم حەدیثه له من ئەبیێ •

محمەمەدی بنی سیرین کە ئەم حەدیثەی ذیکر ئەکرد فـەرمووی : پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ راستی فەرموە • لە دواییا پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ فەرمووی : خەبەرتان بێ کە تەبلیغم کردن یا نەمکرد ؟ یەعنی لە رۆژی قیامەتا وەکوو ئوممەتانی پێشوو لە حوضووری خوادا نەڵێن کە محمد تەبلیغی ئەحکامی پێ نەکردووین •

لە ئاخری ریوایەتەکەی ترا کە ئەویش هەر مەعنـــای وایـە کـــە عەبدورەحمانی بنی ئەبوبەکرە ئەڵێ کە ئەو رۆژەی کە جاریەی کـــوڕی قوددامە عەبدوڵلای کوڕی عومەری حەضرەمیی سووتان ، جـاریـە بـــە لەشکرەکەی خۆیی وت : بچنە سەر ئەبوبەکرە بزانن کە تەسلیم ئـەبێ یا ئەویش حەرب ئەکا ؟ لەشکرەکەی جاریە وتیان : ئەوە ئەبوبەکرەیـــە چاوی لێتە کە چیت بە ئیبنولحەضرەمیو ئەصـــحابی کرد ، هـــەمووت سووتانن ! طەبیعیی یا بە قسە یا بە سیلاح موقابەلەت ئەکا • عەبدورەحمان ئەڵێ : دایکم لە باوکمەوە خەبەری دامێ کە باوکم ئەو قسەی جـاریـــەو لەشکرەکەیی پێگەیی وتی : ئەگەر بهاتنایەسەرم بە قامیشێکیش موقابەلەم نەدەکردن ؛ چونکی لام وایە کە شەڕکردن لەگەڵ موسوڵمانا حەرامە چۆن بە سیلاح موقابەلەم ئەکرد ؟

ئەصلی حیکایەت وایە : موعاویە ئیبنولحەضرەمیی نارد بۆ بەصرە کە قیامیان پێ بکا لەسەر ئیمامی عەلی ـ رضي الله تعالی عنه ـ لەو وەختەدا عەبدوڵلای بنی عەباس ـ رضي الله تعالی عنه ـ عامیلی ئیمامی عەلی بـــوو ـ رضي الله تعالی عنه ـ عەبدوڵلا لە بەصـرە چـوە دەرێ ، زیـادی بنـــی سومەییەی کرد بە وەکیلی خۆی • کە موعاویە ئیبنولحەضرەمیی نـارد ، ئیبنولحەضرەمی چۆوە نـاو بەنیتەمیم هەرچی طەرەفداری ئیمامی عوثمان بوو ـ رضي الله تعالی عنه ـ لەگەڵ ئیبنولحەضرەمییا بوون بە یەك • زیاد طەلەبی ئیمدادی لە ئیمامی عەلی کرد ـ رضي الله تعالی عنه ـ ئەعیەنی بنـــی

ضوبەیعەی نارد بە ئیمدادیەوە ، بە غەفلەتی شەهیدکرا • لە دوایيا ئیمامی عەلی جاریەی نارده شوێن ئەو • جاریە موحاصەرەی دان • ئیبنولحەضرەمی‌و ئەتباعی کە لە چلەوە تاحەفتا بوون هەمووی سووتانن • [رضي الله عن الفريقين أجمعين ، وعما فعلوه اجتهادا • إلا من ابتدع منهم]•

عن ابن عمر – رضي الله تعالى عنهما ـ وقف النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ يوم النحر بين الجمرات في الحجة التي حج بهذا [ئەم حەدیثی پێشوەی ریوایەت فەرموو ،فەرمووی : کە پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فەرمووی] وقال : هذا يوم الحج الأكبر • فطفق النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ يقول : اللهم اشهد ، وودّع الناس • فقالوا : هذه حجة الـوداع ح ـ ٣/٢٣٤ •

تەرجەمە :

پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم – رۆژی جەژنی قوربان لە بەینی جەمەراتا وەستاو فەرمووی : ئەم رۆژە رۆژی (حـج الأكبر)ە ؛ هـەر ئەیفەرموو : خوایە شاهێد بە ، وەداعی لەگەڵ خەڵقا ئەکـرد ، خـەڵـق وتیان : ئەم حەجە حەجی وەداعە •

٣٧٢/٣٢ – عن ابن عباس [رضي الله تعالى عنهما] أن النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ أتى الخلاء فوضعت له وَضوأً ، فلما خرج قـال : من وضع هذا ؟ في رواية زهير قالوا • وفي رواية أبي بكر قلت : ابن‌عباس• قـال : اللهم ففقهه في الدين م – ٣٨٨/٩ •

تەرجەمە :

ئیبنوعەباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ ئەفەرموێ : پێغەمەر ـ صـلى الله تعالى عليه وسلم ـ تەشریفی بردە خەلا[1]، ئاوی دەسنوێژم بۆ دانـا ،

(١) خەلا : شوێنی دەست بە ئاوگەیاندن‌و چوونەسەرئاو .

کە تەشریفی هاتەدەرێ فەرمووی : کێ ئەم ئاوەی داناوە ؟ لە ریوایەتێکا وتیان ، لە ریوایەتێکا وتم : ئیبنوعەباس دایناوە ، پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ فەرمووی : خوایا لە دینا بیکە بە عالم • خـــوا دۆعاکـــەی قەبووڵکرد بوو بە حەبری[1] ئوممەت •

٣٧٣/٣٣ ـ وعنه قال : كان عمر ـ رضي الله تعالى عنه ـ يدخلني مع أشياخ بدر ، فقال بعضهم [وهو عبدالرحمن بن عوف ـ رضي الله تعـالى عنه ـ] : لم تُدخِلُ هذا الفتى معنا ولنا أبناء مثله ؟ فقال : إنه ممن قـد علمتم • قال : فدعاهم ذات يوم ودعاني معهم • قال : وما رؤيته دعـاني يومئذ إلا ليريهم مني • فقال : ماتقولون اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا ••• حتى ختم السورة ؟ فقال بعضهم : أمرنا أن نحمد الله ونستغفره إذا نصرنا وفتح علينا • وقـــال بعضهـم : لا ندري • ولم يقل بعضهم شيئا • فقال لي : يا ابن عباس اكذلك تقول ؟ قلت : لا • قال : فما تقول ؟ قلت : هو أجل رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ أعلمه الله له إذا جاء نصر الله ، والفتح فتح مكة فـــذلـك علامة أجلك فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا • قال عمر [رضي الله تعالى عنه] : ما أعلم منها إلا ما تعلم ح ـ ٣٨١/٦ •

تەرجەمە :

ئیبنوعەباس ئەفەرموێ : عومەر ـ رضي الله تعالى عنهم ـ منی لەگەڵ گـەورە گـەورەی ئەصحابی بەدرا قەبووڵئەکرد • بەعزێکیـان ، کـە عەبدوڕەحمانی بنی عەوف بوو ـ رضي الله تعالى عنه ـ فەرموویان : ئـەم

(٢) حەبر : زانای زۆر زانا ، ئەم ناوە تایبەت بوە بە ئیبنوعەباســەوەو ، جیبریل ، ئەم ناوەی ناوە .

منالّه جەهێڵە لە بەرچی لەگەڵ ئێمەدا قەبووڵ ئەکەی ، ئێمە کوڕی وەکو ئەومان هەیە ؟ فەرمووی : ئەو لەوانەیە کە ئەیزانن ◦ فەرمووی : ڕۆژێ ئەوانی بانگکرد ، منیشی لەگەڵ ئەوانا بانگکرد ◦ هەر وام‌ئەزانـی‌کـە منی بۆیە لەگەڵ ئەوانا بانگ کرد کە لە منەوە شتێکیان پێ نیشان بـدا ◦ فەرمووی : ئێوە چی ئەڵێن لە (إذا جاء نصر الله)تا ئاخری سوورەتەکەی خوێنەوە ؟ بەعزێکیان فەرموویان : کە ئەمرمان پێ‌کراوە کە نوصرەتمـان دراو فەتحمان بۆ کرا حەمدی خوا بکەین‌و عەفو لە خوا طەلەب بکەین ◦ بەعزێکیان فەرموویان : نازانین ◦ بەعزێکیشیان هیچیان نەفەرموو ◦ بـە منی فەرموو : تۆیش وا ئەڵێی ؟ وتم : خەیر ◦ فەرمووی : ئەی ئەڵێی چی؟ وتم : ئەوە ئەجەلی پێغەمەرە ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ خوا ـ جـــل جلاله ـ خەبەری داوە بە پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ کــــە یاریەی خوات بۆ هات‌و فەتحی مەکەت بۆ کرا ئەوە عەلامەتی ئەجەلتە ◦ کە وابێ لە شوکری ئەو فەتح‌و نەصرەتەدا حەمدی خوا بکە ؛ چـونکـی ئەجەلیش نزیکە ◦ طەلەبی مەغفیرەت لە خوا بکە ؛ چونکی تەوبە قەبووڵ کونەندەیە ◦ ئیمامی عومەر ـ رضي الله تعالى عنه ـ فەرمووی : منیش هەر ئەوەی لێ ئەزانم کە تۆ ئەیزانی ◦

عیلم شەرەف بە ئینسان پەیدا ئەکا ◦ حورمەتی عالم با بە ســــاڵ بوچووکیش بێ لازمە ئینسان تا لێی بەتەواویـی مـەعلووم نـەبێ کـەس نەشکێنێ ، پیاوی گەورە کە شتێکی وای کرد لە نەظەری خەڵقا خیلافی صەواب بێ ئەبێ جیههەتی صەوابی ئەو شتەیان تێ‌بگەیێنێ بە طەریقێکی مەعقوول ◦ سوئالی شتێکی لێ‌کرا ئەگەر نـەیزانـی پێی‌عەیب نەبێ بڵـێ نـایـزانـم ◦

٣٧٤/٣٤ ـ عن عكرمة [أبي عبدالله الخارجي ، اعتمده البخاري دون مسلم] عن ابن عباس [رضي الله تعالى عنهما] قال : ضمني رســول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ وقال : اللهم علمــه الكتــاب ح ـ ١٧١/١ [وعنه عند الترمذي والنسائي أنه ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ دعـا لـه أن يؤتى الحكمة مرتين • وفي رواية طاوس مسح رأسه وقال : اللهم علمه الحكمة وتأويل الكتاب • القسطلاني] ح ـ ١٣٢/٦ ، بلفظ الحكمة •

تەرجەمە :

ئیبنوعەباس ـ رضي الله تعالى عنه ـ فەرمووی : پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ بە خۆیەوە گوشیمیو فەرمووی : خوایا کیتابی ، یەعنی قورئانی ، بە عیلم بکە • لە ریوایەتی تیرمذییو نەسائیدا فـەرمـووی : پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ دوو دەفعە دۆعـای بـۆ کـرد کـە حیکمەتی پێ عەطا بکرێ • لە ریوایەتی طاوسا پێغەمەر ـ صلى الله تعـالى عليه وسلم ـ مەسـحی سەری کردو فەرمووی : خوایا حیکمەتو تەئویلی کیتابی تەعلیم بکە • لە بەرەکەتی ئەو دۆعایەوە بوو بە ئەفضەلی ئەصحاب، بوو بە سەرداری هەموو موفەسسیران ح ـ ١٣٢/٦ •

٣٧٥/٣٥ ـ عن أبي موسى [رضي الله تعالى عنه] قال : كان رسول‌الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ إذا بعث أحدا من أصحابه في بعض أمره قال: بشروا ولا تنفروا ، ويسروا ولا تعسروا م ـ ٣١٥/٧ ، ح ـ ١٦٥/١ عـن أنس مِن (قال) بتقديم وتأخير •

تەرجەمە :

ئەبوموسا ـ رضي الله تعالى عنه ـ ئەفەرموێ : کە پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليــه وسلم ـ کەسێکی =لە= ئەصحابی بناردایە بۆ ئیشێکی ،

ئەیفەرموو : موژدە بدەن بە خەڵق [لە وەعظـو نەصیحەتا] نەفرەت بەخەڵق پەیدا مەکەن ، ئیش بۆ خەڵق سووكبکەن ، گرانی مەکەن •

٣٧٦/٣٦ ـ وعنه أن النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ بعثه ومعاذا إلى اليمن فقال : يسرا ولا تعسرا ، وبشرا ولا تنفرا ، وتطاوعا ولا تختلفا م ـ ٣١٥/٧ •

تەرجەمە :

ئەفەرموێ : پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ مـنو مەعـاذی نارد بۆ یەمەن ، فەرمووی : ئیش لە لای خەڵق سووك بکەن ، گـــرانـی مەکەن • یەعنی تەکلیفی شتی گرانیان لێ مەکەن • موژدە بدەن ، نەفرەت بە خەڵق پەیدا مەکەن ، لە ئیطاعەی یەکتریدا بن ، ئیختیلافتان لـە بـەینا نـەبێ م ـ ٣١٥/٧ •

٣٧٧/٣٧ ـ عن أنس ـ رضي الله تعالى عنه ـ يقول : قال رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ : يسروا ولا تعسروا ، وسكّنوا [تەسکین بدەن] ولا تنفروا م ـ ٣١٧/٧ •

٣٧٨/٣٨ ـ عن أبي هريرة ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال : كان أهل الكتاب يقرؤن التوراة بالعبرية ويفسرونها بالعربية لأهل الاسلام • فقـال ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ : لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم ، و (قولوا : آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إليكم)[1] ح ـ ٣٣٨/١٠ ؛ ح ـ ٣٩٤/٤ من قال •

تەرجەمە :

ئەهلی کیتاب تەوراتیان بە عیبرانی ئەخوێن ، بە عەرەبیی تەرجەمەیان

(١) البقـرة / ١٣٦ •

ئەكرد بۆ =ئەهلی= ئیسلام •• پێغەمەر ـ صلی الله تعالى عليـه وسـلم ـ فەرمووی : تەصدیقی ئەهلی کیتاب مەکەن [مەبادا درۆ بکەن] تەكذیبیشیان مەکەن (مەبادا راست بکەن] بلێن : ئێمە بڕوامان بە خواو بەوەی بـــۆ ئێمەی ناردوەو بەوەی بۆ ئێوەی ناردوه هەیە •

٣٧٩/٣٩ ـ (أثر) عن ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ قـــال : يا معشر المسلمين كيف تسألون أهل الكتاب وكتابكم الذي أنزل على نبيه (رسول الله • أخرى خ) ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ أحدث الأخبار بالله [تقرؤنه محضا • أخرى ح] تقرؤنه لم يُشَبِ [لم يُخلط ولم يُغيّر] وقد حدثكم الله أن أهـل الكتـاب بدلوا ما كتب الله [كتاب الله وغيـروه وكتبوا • أخرى خ] وغيروا بأيديهم الكتاب فقالـوا : هـو من عنـد الله ليشتروا به ثمنا قليلا ؟ أفلا ينهاكم ما جاءكم من العـلم عن مســايلتهم [مسائلتهم • أخرى خ] ولا والله ما رأينا رجلا منهم قط يسألكم عن الذي أنزل عليكم ح ـ ٣٩٧/٤ ، ح ـ ٣٣٩/١٠ بفرق أشير •

تەرجەمە :

ئیبنوعەباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ فەرمووی : ئەی جـەماعـەتی موسوڵمانان چۆن ئێوە بۆ دینتان سوئال ئەکەن لە ئەهلی کیتابو، ئـەو کتێبەی کە خوا نازلی کردۆتە سەر پێغەمەری خۆی تازەترینی هەمـوو خەبەرێکە خوا ناردوویەتی ئەیخوێنن ، تێکەڵ نەکراوە بـــە هیچی تـــر نەگۆڕراوەو خوایش ـ جل وعلا ـ خەبەری داونێ کە ئەهلی کیتاب ئـەو کتێبانەی کە خوا بۆی نازڵکردوون بە دەستی خۆیان گۆڕیویانە وتوویانە: ئەوە لە طەرەفی خواوەیە بۆ خاطری ئەمە کە مەنفەعەتێکی کەم دەســت خۆیان بخەن ؟ ئایا ئەو عیلمەی کە لە طەرەفی خواوە بۆتان هاتوە مـەنعـی ئێوە ناکا لەوە کە لێیان بپرسن ؟ نەوەڵڵاهی ئێمە هیچ پیاوێکی ئەوانمان

نەدی کە لە ئێوە بپرسن دەرحەقی ئەوەی کە نازڵکراوەتە سەر ئێوە [یەعنی ئیتر ئێوە بۆچی لە کتێبی ئەوان ئەپرسن کــە مەعلوومـــە شـــتی تـری تێکەڵکراوەو زۆر جێگەیشی گۆڕراوە ؟] •

٤٠/٣٨٠ – عن أبي وائل [شقيق بن سلمة] قال : كـــان عبدالله [بن مسعود – رضي الله تعالى عنه –] يذكّر الناس في كل خميس ، فقال له رجل : يا أبا عبدالرحمن لودِدت أنك ذكّرتنا كل يوم ! قال : أما إنه يمنعني من ذلك أني أكره أن أُمِلَّكم ، وإني أتخوّلُكُمْ [أي أتعهدكم] بالموعظة كما كان النبي – صلى الله تعالى عليه وسلم – يتخولنا بهـا مخافـة السـآمة علينا ح – ١/١٦٦ •

٤١/٣٨١ – وعنه قال : كنا جلوسا عند باب عبدالله [بـن مسـعود – رضي الله تعالى عنه –] ننتظره ، فمرَّ بنا يزيد بن معاوية النخعي ،فقلنا: أعْلِمه بمكاننا • فدخل عليه فلم يلبث أن خرج علينا عبدالله • فقـــال : إني أخبر بمكانكم فما يمنعني أن أخرج إليكم إلا كراهية أن أُملَّكُمْ • إن رسول الله – صلى الله تعالى عليه وسلم – كان يتخولنا بالموعظة في الأيام مخافة السآمة علينا م – ١٠/٢٩٦ •

تەرجەمە :

شەقیق ئەڵێ : عەبدوڵلای بنی مەسعوود – رضي الله تعـــالى عنه – هەموو رۆژی پێنج شەممە وەعظی بۆ خەڵق دائەدا ، پیاوێ پێی وت : (یا ابو عبدالرحمن) حەز ئەکەم کــە هەموو رۆژێ وەعظمان بۆ بخوێنی! فەرمووی : هەر ئەوە مەنعم ئەکا لەوە کە هەموو رۆژ وەعظتان بۆ دادەم ، حەز ناکەم کە بێزارتان بکەم • من تەحەسسوسی ئەحواڵتان[1] ئــەکەم ؛

---

(١) واتە بۆ کاتی خۆشییو ئاسوودەییتان دەگەڕێم •

کە وەختێ ئارەزووتانو شەوقو هەوەستان بوو بە وەعظ ، ئەو وەختـە وەعظتان بۆ ئەخوێنم ، هەر وەکوو چۆن پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليـه وسلم ـ بۆ ئەحوالی کەیفو نیشاطمان ئەگەڕا ، لـەو وەختـــەدا وەعظو نەصیحەتی بۆ دائەنایین ، مەبادا لێی مەلوول ببین •

مەعنای حەدیثی دواییش وایە ، ئەوەندە هەیە کە شەقیق لە گـــەڵ مەعزێ کەسا لەبەر دەرگای ئیبنومەسعوودا ـ رضـــي الله تعـــالى عنه ـ موتتەظیری بوون •یەزیدی کوڕی موعاویەی نەخەعیی چوو بۆی بانگ‌کردن ئەویش تەشریفی هاتەدەرێ ئەو قسەی پێ‌وتن •

٣٨٢/٤٢ ـ عن عكرمة [الخارجي مولى ابن عباس لكنه ثقـة حافظ أمين لا يخاف أن يكذب في الأحاديث • ولذلك اعتمـده البـخاري] عن ابن عباس [رضي الله تعالى عنهما] قال : حدث الناس كل جمعة مرة، فإن أبيت مرتين • فإن أكثرت فثلاث مرار ، ولا تُمِلَّ الناس هذا القرآن ، ولا ألفَيَنَّكَ تأتي القوم وهم في حديث من حديثهم فتقص عليهم ، فتقطع عليهم حديثهم فتُمِلَّهم ، ولكن انصت ، فإذا أمروك فحدثهم وهـم يشتهـونه ، فانظر السجع من الدعاء فاجتنبه ، فإني عهدت رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ وأصحابه لا يفعلون إلا ذلـك الاجتنـاب [لأنه لا يلائـم الضراعة والذلة ، فإن وقع من غير قصد فلا بأس كما في بعض أدعية النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ كقوله : اللهم منزل الكتـــاب ، مجـري السـحاب ، سـريع الحســـاب ، اهزم الأحـزاب ، اهزمهم وزلزلهـم] = خ ـ ١٩٥/٩ =•

تەرجەمە :

عەکرەمە ئەڵێ : ئیبنوعەباس ـ رضي الله تعالى عنه ـ ئەمری پێ‌کردم فەرمووی : هەموو جومعەیێ وەعظ بۆ خەڵق دادە ،ئەگەر لەوە ئیبا ئەکەی دوو دەفعە ، ئەگەر زۆر دەفعە هەوەست هەیە کە وەعظ دادەی هەفتەی سێ

دەفعە وەعظ دادە لەوە زیاتر نەبێ • ئەم قورئانە لە خەڵق مەبێزێنە ، خەڵق مەلوول مەکە ، قەط وا نەبینم بچیە لای قەومێ کە =لە= قسەدابن دەست بکەی بە قسەبۆکردنیان قسەکەیان ببڕی • ئەمما بێدەنگ بە ، کە ئەمریان پێکردی حەدیثیان بۆ بخوێنە کە ئەوانیش ئیشتیهایان بێ • تێفکرە لـــە سەجعو قافیە لە دۆعادا ئیجتینابی لێ بکە • من پێغەمەر ـ صلى الله تعالى علیه وسلم ـو ئەصحابم وا دیوە کە ئەو ئیجتینابەیان ئەکرد [چـونـکـە سەجعو قافیەبازیی مونافیی پاڕانەوەو حوضووری قەلبە • ئەمما ئـەگـەر بێ تەکەللوف بێو بە ئیتتیفاق وا هەڵکەوێ زەرەری نیە] •

حميد بن عبدالرحمن [بن عوف ـ رضي الله تعالى عنـه ـ قال :] سمعت معاوية [بن أبي سفيان ذا المناقب الجمة] خطيبا يقول : سـمعت النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ يقول : من يرد الله به خيرا يفقهـه في الدين • وإنما أنا قاسم والله يعطي • ولن تزال هذه الأمة قائمة عـلى أمر الله لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله خ ـ ١/١٦٧ ، م ـ٨/١٣٢، ولا تزال عصابة من المسلمين يقاتلون على الحق ظاهرين على من ناوأهم إلى يوم القيامة م ـ ٨/١٣٢ •

تەرجەمە :

پێغەمەر[1] ـ صلى الله تعالى علیه وسلم ـ ئەفەرموێ : هەرکەسێ خوا ئیرادەی خێری پێ بکا لە دینا ئەو کەسە ئەکا بە عالم • من هـــەر تەقسیمی عیلم ئەکەم بە خەڵق خوا ئیعطای ئەکا • طائیفەیێ لەم ئـوممەتە

(١) دانەر ـخ ـ سەرەتای حەدیثەکەی تەرجەمە نەکردوە ، کە ئاوایـە : حەمیدی کوڕی عەبدوڕەحمانی کوڕی عەوف ئەڵێ : گوێم لە موعاویەی کوڕی ئەبوسوفیان بوو خوطبەی خوێندەوە ، وتی ، لـە پێغەمـەرم ـ صلى الله تعالى علیه وسلم ـ بیست • لە لاپەڕە (٢٧) و (٢٨)ی بەرگی سێیەمدا یەك دوو ڕیوایەتی نزیك بەم ڕیوایەتە هەیە •

لە حەق لانادا ، هەر لەسەر حەق ئەبێ ، ئەمری خوا بەجێ بێنـێ ، هیچ کەس لە موخالیفی ئەوان زەرەری پێ ناگەیێنێ تا ئەمری خوا بێت ، کـە قیـامـەتـە •

لە ریوایەتەکەی موسلیما ئەفەرموێ : لە سەر حەق شەڕ ئەکەن غالب ئەبن بە سەر دوشمنیانا تا رۆژی قیامەت •

عومەر ـ رضي الله تعالى عنه ـ ئەفەرموێ : لە پێش ئەمەدا کە ببن بە گەورە عیلم فێر ببن • ئەصحابی پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ بە گەورەیی فێری عیلم بوون •

٣٨٤/٤٤ ـ عن محمود بن الربيع ـ رضي الله تعالى عنه ـ قــال : عقلت من النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ مجة مجها في وجهي وأنـا ابن خمس سنين من دلو [في دارنا •م] ح ـ ١٧٣/١ ، م ـ ٣٦٥/٣ •

رحل جابر بن عبدالله ـ رضي الله تعالى عنهما ـ مســيرة شــهر إلى عبدالله بن أُنيس في حديث واحد •

تەرجەمە :

مەحمودی بنی رەبیع ـ رضي الله تعالى عنه ـ ئەفەرموێ : لە فکرم بێ پێنج ساڵ بووم پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ لە بیرێ(١) کە لە خانوەکەمانا بوو لە گوپیا ئاوی پرژان لە دەموچاوم •

یەعنی پێنجساڵ حەدیث ببیێو لە گەورەییدا ریوایەتی بکا قەبوڵ ئـەکـرێ •

---

(١) لێرەدا جوانتر وابوو کە بیفەرموایە : «لە ئاوێ کە لە دۆلچەیەکا بوو» ئەو ئاوەیش ئاوی بیرێك بوە کە لە خانوەکەی خۆیانا بوە .

جابیری کوڕی عەبدوڵلا ـ رضي الله تعالى عنهما ـ بۆ تەنها حەدیثێ مانگێ رێگە رۆییوە بۆلای عەبدوڵلای کوڕی ئونەیس •

٣٨٥/٤٥ – عن أبي موسى [رضي الله تعالى عنه] عن النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ قال : مثل مابعثني الله به من الهدى والعلم كمثـل الغيث الكثير أصاب أرضـا ، فـكان منها نقية قبلت المـاء فأنبتت الكلاء والعشب الكثير • وكانت منها أجادب [أي لا تشرب ماء ولا تنبت] أمسكت الماء فنفع الله بها الناس ، فشربوا وسقَوا وزرعوا • وأصاب منها طائفـة أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلاء ، فذلك مثل من فقـه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلّم ، ومثل من لم يرفع بـذلـك رأسا [أي تكبر ولم يلتفت إليه] ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت بـه • قال أبو عبدالله قال إسحاق [ابن راهويه] : وكان منها طائفة قيّلت الماء [أي شربت القَيْل وهو شرب نصف النهار] ح ـ ١٧٥/١ ، م ـ ١٤٦/٩ بفرق قليل في اللفظ فقط •

تەرجەمە :

پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليەوسلم ـ فەرمووی : مەثەلی ئەو عیلمو هیدایەتەی کە خوا ـ جل وعلا ـ منی بەوە ناردوە کـــە تەبلیـغو تەعلیمی خەڵقی بکەم ، وەکوو بارانێـکی زۆر وایە کە ئەبارێتە سەر ئەرز • بەعزێ لەو ئەرزە ئەرزێکی پاکو تەمیزە ، ئاوی بارانەکە ئەخواتەوە ، گیاو پووشی زۆر ئەڕوێنێ • بەعزێکی ئەرزێکی وشکە گیاو میای لێ ناڕوێ ، ئـەمما ئەو بارانە ئەگرێتە ناوخۆیەوە ، خوا بە ئاوی ئەو ئەرزە نەفع ئەدا بە خەڵق ئەیخۆنەوەو حەیوانی پێ ئاو ئەدەنو ، زەراعەتی پێ ئەکەن • قیسمێکی تر لەو ئەرازییە کە باران ئەیگرێ ئەرزێکی صافو لووسی موستەوییە ، ئاو ناگرێتە ناو خۆیەوە ، گیا ناڕوێنێ • ئەو سێ قیسمە ئەرزە میثالی ئـــەو

کەسەیە کە لە دینی خوا بگاو ئەوی خوا منی پێ ناردوە نەفعی پێ بـــداو بیزانێو خەڵق فێر بکا • وەکو عالمی عامیل [وەکو قیســمی ئەوەڵ]و ، حافیظی قورئانو حەدیث [قیسمی ثانی] کە صیرف ئیعتینا بـە حیفظیان ئەکەنو لەگەڵ مەعنای خەریك نابن • هەم میثالی [قیسمی سێیەم]ئـەو کـەسەیە کە هیچ گوێ ناداتە دینو سەری بۆ هەڵنابڕێ ، موبـالاتی پـێ ناکاو ، نوێژناکاو ، ڕۆژوو ناگرێو ، لە حەرامو حەڵاڵ ناپرسێ ، یاخۆ هیچ هیدایەتێ قەبووڵ ناکا کە خوا منی پێناردوەو باوەڕی پێ ناکا • وەلحاصڵ ئـەم قیسمەیش دوو قیسمە : قیسمێکی موسوڵمانی بێ عەمەلە، قیسمێکی کـافـــرە •

قاع یعلوه الماء [ولا یستقر فیه] والصفصف : المستوي من الأرض ح ـ ١/١٧٧ • وقال ربیعة [ابن أبي عبدالرحمن شیخ إمام الأئمة مـالك ـ رضي الله تعالی عنهم ـ] : لا ینبغي لأحد عنده شيء من العلم أن یضیع نفســـه خ ـ ١/١٧٧ •

تەرجەمە :

ڕەبیعە فەرموویەتی : لایەق نیە بۆ کەسێ کە شتێك بزانێ خۆی بــە ضایع بدا • یەعنی تەرکی ئیشتیغالی پێوە بکاو عەمەلی پێ نەکاو بە قــەد طاقەت نەشری نەکاو فائیدە نەگەیێنێ بە خەڵق لەگەڵ خـۆیـا عیلمەکەی بمرێ •

٤٦/٣٨٦ ـ ابن عمر [رضي الله تعالی عنهما] قال : سمعت رسول‌الله ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ قال : بینا أنا نائم أُتیت بقدح لبن فشربت حتی إني لأَری الرِّيَّ یخـرج في أظـفاري ، ثم أعطیت فضلي عمــر بن الخطـاب • قالوا : فمـا أولته یارســول الله ؟ قـال : العلم ح ـ ٦/٩٥ ، ح ـ ١/١٧٨ ، م ـ ٩/٢٨٠ •

تەرجەمە :

ئیبنوعومەر - رضي الله تعالى عنه - پێغەمەر - صلى الله تعالى عليـه وسلم - فەرمووی : لە وەختێکا کە نوستبووم پیاڵەیێ شیریان بۆ هێنـام خواردمەوە . تا ئەوەندەم خواردەوە تێرخواردنەوەم ئەبینی کە لە نینۆکمەوە ئەهاتەدەرێ ، لە پاشا ئەوی لێم مایەوە دام بە عومەری بنی خـەطـاب • ئەصحاب فەرموویان : بە چیت تەعبیر لێدایەوە یا رەسوولەڵلا ؟ فەرمووی: بـە عیـــلم •

بزانە عیلم کە چەندە فەضلی هەیەو ، ئیمامی عومەریش - رضي الله تعالى عنه - کە چەندە گەورەو عالمە •

٤٧/٣٨٧ - عن أبي وائل قال : كنت [جالسا] مع عبدالله بن [مسعود] وأبي موسى [رضي الله تعالى عنهما] ، [وهما يتحدثان م] فقال أبو موسـى [فقالا • آخرى] : قال النبي - صلى الله تعالى عليه وسلم - إن بين يـدي الساعة لأياما ينزل فيها الجهل • ويرفع فيها العلم ، ويكثر فيها الهَرْج ، والهَرْج القتل • ح - ١٠/١٦٦ ، م - ١٠/١١١ •

تەرجەمە :

ئیبنومەسعوودو ئەبوموسا - رضي الله تعالى عنهما - =ئەفەرموون=: پێغەمەر - صلى الله تعالى عليه وسلم - فەرمووی : لە پێش قیامەتەوە چەند رۆژێ هەیە لەو رۆژانەدا جەهل نازڵ ئەبێ ، عیلم هەڵەگیررێ ، قـەتـل زۆر ئـەبـێ •

دەمێکە ئێمە لەو رۆژانەداین ، خوا رەحممان پێ بکا • حەز ئەکەی

ئەم حەدیثە لە فیتنەدا[1] یا لە موعجیزاتا بنووسە ، موناسەبەی بە هەرسێ بابەکەهەیـە •

٣٨٨/٤٨ ـ عن عبدالله بن عمرو [بن العاص ـ رضي الله تعالى عنهما ـ] قال : سمعت رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ يقول : إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد [الناس •م] ولكن يقبض العلم بقبض العلمـــاء ، حتى إذا لـم يُبْـقِ عالما اتخذ النـاس رُؤُسـا جُهَّـالا فسُئِلوا فأفْتَوا بغير علم فضلّوا وأَضلّوا ح ـ ١/١٩٢ ، م ـ ١١٣/١٠•

تەرجەمە :

عەبدوڵڵای بنی عەمر ـ رضي الله تعالى عنه ـ ئەفەرموێ : لە پێغەمەرم ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ بيست ئەيفەرموو : خوا عيلم وەرناگرێتەوە لە خەڵق کە بێنێ عيلمەکەيان دابرِنێ ، ئەمما عيلم لە خەڵق وەرئەگرێتەوە بەم نەوعە کە قەبضی رۆحی عولەما ئەکا ، تا کە هيچ عـالـمـی نەهێشتەوەو هەمووی مران ئینسان بەعزێ خەڵقی جاهێڵو نەزان ئەکەن بە گـەورەو سەرداری خۆيان شتيان لێ ئەپرسرێ بێ عيلم فتوا ئەدەنو جواب ئەدەنەوە خۆيشيان رێ ون ئەکەن رێـگەيش بە خەڵق ون ئەکەن • رێی سەرچناری لێ ئەپرسێ ئەينێرێ بۆ قرِگە !

٣٨٩/٤٩ ـ عن أبي سعيد الخدري [رضي الله تعالى عنه] قـال : قال النساء للنبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ : غَلَبَنا عليك الرجال ، فاجعل لنا يوما من نفسك ، فوعدهن يوما لقيهن فيه ، فوعظهن وأمرهن ، فكان فيما قال لهن : مامنكن امرأة تقدم ثلاثة من ولدها إلا كان لها حجابا من النار • فقالت امرأة : واثنين ؟ فقال : واثنين ح ـ ١/١٩٣ •

---

(١) وەك گەلێ جار نووسيومە لە بەر تێك نەچوونی ژمارەی حەديثەکـــان وەك خۆی لێرەدا هێشتمانەوە .

ولفظ مسلم عنه : قال : جاءت امرأة إلى رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فقالت : يا رسول الله ذهب الرجال بحديثك فاجعل لنـا من نفسك يوما نأتيك فيه تعلمنا مما علمك الله • قال : اجتمعن يوم كذا وكذا، فاجتمعن ، فأتاهن رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فعلمهن ممـا علمه الله • ثم قال : ما منكن من امرأة تقدم بين يديها من ولدها ثـلاثـة إلا كانوا لها حجابا من النار • فقالت امرأة : واثنين ، واثنين واثنين ! فقال رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسـلم ـ : واثنـين ، واثنـين ، واثنـين م ـ ١٠/٦٥ •

تەرجەمە :

ئەبوسەعیدی خودریی - رضي الله تعالى عنه ـ ئەفەرمـویٚ : ژنـیٚ هاتەخزمەت پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فەرمووی : (یارسـول الله) پیاوان هەموو حەدیثەکانی تۆیان بردوە بۆ خۆیان • لـە طـەرەفـی خۆتەوە بە ئیختیاری خۆت رۆژێکمان بۆ مەعلووم بفەرموو لەو رۆژەدا بێینە خزمەتت لەوەی کە خوا تەعلیمی تۆی کردوە تەعلیممان بـــکەی • فەرمووی : فلاَن رۆژو فلاَن رۆژ کۆبنەوە • کۆبوونەوە • پێغەمەر ـ صلی الله تعالى عليه وسلم ـ تەشریفی چوە لایان وەعظی بۆ دادانو تەعلیمی ئەوەی کردن لەوەی کە خوا تەعلیمی ئەوی کردبوو • فەرمووی • هیچ ژنیٚ لـە ئێوە نیە کە سیٚ منداڵی لە پێش خۆیەوە ناردبیٚ بۆ ئاخیرەت ئیللا کـــە ناردبێتی ئەوانە بۆی ئەبن بە حیجاب لە ئـاگر • ژنـیٚ وتـی : دوانیش ، دوانیش ، دوانیش ! [ظاهیر وایە ئەو ژنە هەر دوو منـاڵـی مردبـیٚ] پێغەمەر ـ صلی الله تعالى عليه وسلم ـ فەرمووی : دوانیش ، دوانیش ، دوانیش [من حەوتم ناردوە ، خوایا ئەجرم ضـــائیـع نەکەی ! پیـاویش وەکوو ژن وایە (کما في القسطلانی)] •

٥٠/٣٩٠ - عبدالله بن عبيدالله بن أبي مليكة أن عائشة [رضي الله تعالى عنها] زوج النبي - صلى الله تعالى عليه وسلم - كانت لا تسمع شيئا لا تعرفه إلا راجعت فيه حتى تعرفه • وأن النبي - صلى الله تعالى عليـه وسلم - قال : من حوسِبَ عُذِّبَ • قالت عائشة [رضي الله تعالى عنها]: فقلت : أوَليس يقول الله فسوف يحاسب حسابا يسيرا ؟ قالت : فقال : إنما ذلكِ العَرْضُ ، ولكن من نوقش الحساب يهلك ح - ١/١٩٢ •

تەرجەمە :

حەزرەتی عائیشە -رضي‌الله‌تعالی‌عنها- هەرچییێکی ببیستایە لە پێغەمەر - صلى الله تعالى عليه وسلم - و تێنەگەییایـــە دووبارە لە پێغـەمـــەری ئەپرسییەوە - صلى الله تعالى عليه وسلم - تا تێیئەگەیی • پێغەمەر - صلى الله تعالى عليه وسلم - فەرمووی : هەرکەسێ موحاسەبە بکرێ ئەو کەسە عەذاب ئەدرێ • حەزرەتی عائیشە فەرمووی : وتم : بۆ خوا نەیفەرموە ئەو کەسە نامەی عەمەلی بدرێتە دەستی راستی ئەو کەسە حسابێکی ســـووکی ئەکرێ بە مەسرووریی ئەگەڕێتەوە لای کەس و کاری ؟ پێغەمەر - صلى الله تعالى عليه وسلم - فەرمووی : ئەو موحاسەبەیە کە تۆ ئەیڵێی پێ‌نیشاندانی دەفتەری عەمەلیەتی • ئەمما ئەو کەسە کە ئیعتیراضی لێ بگیرێ و وردو درشتی لێ‌بپرسرێ ئەو کەسە هیلاك ئەبێ • یەعنی ئەوانەی کـــە نـامەی ئەعمالیان لە پشتیانەوە ئەدرێتە دەستی چەپیان (اذا السماء انشقت) •

سوئاڵ‌کردن بۆ تێگەیین بۆ دەفعی ئیشکال سوننەتە •

٥١/٣٩١ - عن أبي هريرة [رضي الله تعالى عنه] أن رســـول الله - صلى الله تعالى عليه وسلم - قال : من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا • ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثـام من تبعـه لا ينقص ذلك من آثـامهم شـيئا م - ١٠/١١٧ ؛

تەرجەمە :

پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فەرمووی : هەرکەسێ خەڵق بانگ‌کاتە سەر ڕێی هیدایەت ئەو کەسە بە قەد ئەجری ئەوانەی کە شوێنی ئەکەون ئەجری بۆ هەیە ، لە ئەجریان هیچ کەم نابێتەوە • هەرکەسێ خەڵق بانگ‌کاتە سەر ڕێی گومڕایی ئەو کەسە بە قەد ئەوانەی کە شوێنی ئەکەون گوناهی هەیە ، هیچ شتێ لە گوناهیان کەم نابێتەوە [هەموو ئیشی خێـر وایـە • پێشڕەوی خێر بە قەد تەبەعەکەی خێری هەیە • پێشڕەوی شـەڕ بـە قەد تەبەعەکەی شەڕی هەیە] •

٥٢/٣٩٢ ـ عطاء قـال : سـمعت ابن عباس قال : أشهد على النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ أو قال عطاء : أشهد على ابن عباس أن رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ خرج ومعه بلال فظن أنـه لـم يسمع النساء ، فوعظهن وأمرهن بالصدقة ، فجعلت المـرأة تلقي القرط والخاتم وبلال يأخذ في طرف ثوبه ح ـ ١/١٩٠ الشك من الراوي عن عطاء •

تەرجەمە :

عەطاء ئەڵێ : لە ئیبنوعەباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـم بیست کـە فەرمووی : شەهادەت ئەدەم لەسەر پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ یا عەطاء وتی : شەهادەت ئەدەم لەسـەر ئیبنوعەباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ کە پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ تەشریفی هاتەدەرێ وای ظەن برد کە دەنگی نەگەییوەتە ژنان ، بیلالیشی لە خزمەتا بوو وەعظی بۆ ژنان خوێن ئەمری پێ فەرموون بە صەدەقە ، ژنان گوارەو ئەنگوستیلەیان ئەهاویت‌و بیلالیش ئەیخستە ناوکۆشیەوە •

جەمعی ئیعانـە بـۆ مەصلەحەتی موسوڵمانان دروسـتە • ئیعطـای سوننەتە • بە موقتەضای حاڵ جەمعیش‌و ئیعطایش فەرز ئەبێ •

٣٩٣/٥٣ ـ عن أبي موسى [رضي الله تعالى عنه] قال : سئل النبـي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ عن أشياء كرهها ، فلما أكثر عليه غضب ، ثم قال للناس : سلوني عما شئتم . قال رجل : من أبي ؟ قال : أبوك حذافة. فقام آخر فقال : من أبي يارسول الله ؟ فقال : =أبوك= سالم مولى شيبة . فلما رأى عمر ـ رضي الله تعالى عنه ـ ما في وجهه قال : يارسول الله إنا نتوب إلى الله ـ عز وجل ـ ح ـ ١٨٧/١ ، م ـ ٢٢٧/٩ .

٣٩٤/٥٤ ـ أنس بن مالك [رضي الله تعالى عنه] أن رســـول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ خرج ، فقام عبدالله بن حذافة ، فقال : من أبي ؟ فقال : أبوك حذافة . ثم أكثر أن يقول سلوني . فبرك عمر [رضي الله تعالى عنه] على ركبتيه فقال : رضـــينا بالله ربا ، وبالإســـلام دينا ، وبمحمد ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ نبيا ، فسكت ، ح ـ ١٨٧/١ .

٣٩٥/٥٥ ـ وعنه قـال : بلغ رسول الله ـ صلى الله تـعالى عليـــه وسلم ـ عن أصحابه شيء =فخطب= فقال : عرضت علي الجنة والنار ، فلم أر كاليوم في الخير والشـر . ولو تعلمون ما أعـلم لضحكتـم قليـلا ولبكيتم كثيرا . قال : فما أتى على أصحاب رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ يوم أشد منه . قال : غطوا رؤسهم ولهم خنين [خروج الصوت من الأنف من البكاء] قال : فقام عمر [رضي الله تعالى عنه] فقـال : رضينا بالله ربـا ، وبالاسلام دينا ، وبمحمد ـ صلى الله نعـالى عليه وسلم ـ نبيـا =قال= فقام ذاك الرجل . فقال : من أبي ؟ فقال : أبـوك فلان . فنزلت (يا أيها الذين آمنوا لا تســـألوا عن أشـياء إن تبد لكم تسـؤكم)[1] م ـ ٢٢٢/٩ .

---

(١) المـائـــدة / ١٠١ .

٥٦/٣٩٦ ـ وعنه أن رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ خرج حين زاغت الشمس ، فصلى لهم صلاة الظهر • فلما سلم قام على المنبـر فذكر الساعة ، وذكر أن قبلها أمورا عظاما ، ثـم قـال : من أحبَّ أن يسألني عن شيء فليسألني =عنه= فوالله لا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم بـه مادمت في مقامي هذا = قال أنس بن مالك := فأكثر الناس البكـاء حين سمعوا ذلك من رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ وأكثـر رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ أن يقول سلوني ، فقام عبدالله بن حذافة [أحد الذين بايعوا رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ تحت الشجرة ـ رضي الله تعالى عنه ـ] فقال : من أبي يا رسول الله ؟ قـال : أبوك حذافة • فلما أكثر رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ من أن يقول سلوني برك عمر [رضي الله تعالى عنه] فقال : رضينا بالله ربـا ، وبالإسلام دينا ، وبمحمد ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ رسولا • قال : فسكت رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ حين قال عمـر ذلك • قـال : ثم قال رسول الله ـ صلى الله تعـالى عليه وسلم ـ : أولى [كلمة تهديد • أي قرب منكم ما تكرهونه] والذي نفس محمد بيده ! لقد عرضت عليَّ الجنة والنار آنفا في عرض هذا الحائط فلم أر كاليـوم في الخـير والشـر •

قـال ابن شهاب : أخبرني عبيدالله بن عبدالله بن عتبة قال : قـالت أم عبدالله بن حذافة لعبدالله بن حذافة : ماسمعت بابن قط أعق منك ! أأمنت أن يكون أمك قد قارفَتْ بعض ما تقارف نساء أهل الجـاهليـة فتفضحها على أعين الناس ؟ قال عبدالله بن حذافة : والله لو ألحقني بعبـد أســود للحقته م ـ ٩/٢٢٣ •

تەرجەمە :

ئەم چوار حەدیثە یەك حادیثەیە ، لە لەفظا ئیختیلافیان هەیە ، مەئالی هەموویان ئەمەیە :

رۆژێ پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ نوێژی نیوەڕۆی بـۆ ئەصحابی کیرامی کرد ، تەشریفی چوە سەر مینبەر ، بەحثی قیامەتی کرد . ئەوەی فەرموو کە لە پێش قیامەتا چەندە شتی گەورە گەورە هەیە ، لـە پاشا فەرمووی : هەرکەسێ ئارەزووی هەیە کە شتێکم لێ بپرسێ با لێم بپرسێ ، وەڵڵاهی مادامەکی لەم مەقامەدا بم هیچ شتێکم لێ ناپرسن کـە لەوە خەبەرتان نەدەمێ • کە ئەوەیان بیست لە پێغەمەر ـ صلی الله تعـالی علیه وسلم ـ ئەصحابی کیرام پرمەپرم دەستیانکرد بە گریان • زۆر گریان، پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ زۆری فەرموو کە لێم بپرسن ، عەبدوڵڵای بنی حەذافە ـ رضي الله تعالی عنه ـ کە لە ئەصحابی (بیعـــة الرضوان) بوو [فەقەط لەگەڵ یەکێکا دەمقاڵێکی بوایە نیسبەتیان ئەدایە لای غەیری باوکی •م أخری] بۆ تەحقیقی ئەوەو ئیزالەی شوبهەی خەڵق فەرمووی : (یا رسول الله) باوکی من کێیە ؟ پێغەمەر ـ صلی الله علیـە وسلم ـ فەرمووی : باوکی تۆ حەذافەیە • کـە سوئالی زۆریان کـرد لـە پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ ئەویش [یەعنـی بە غـەضەبەوە] هەر ئەیفەرموو : لێم بپرسن • ئیمامی عومەر ـ رضـــي الله تـعالی عنه ـ بەچۆکا هاتو فەرمووی : رازین بە خوایەتیی خوا ، بە دینی ئیسلام ، بە پێغەمەرێتی محمد ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ کە ئیمامی عومەر ـ رضي الله تعالی عنه ـ ئەوەی فەرموو بێدەنگ بوو ، لە پاشا پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ فەرمووی : نزیکە ئەوەی کە لێی ئەترسن • قەسەم بەوەی کە نەفسی محمد بە دەستی

قودرەتیەتی بە تەحقیق ئێستە بەهەشتو جەهەننەمم پێ‌نیشان‌درا لـە بـەر ئەو دیوارەدا ، لە خەیرو شەڕا قەط وەکوو ئیمڕۆم نەدیوە [لە ریوایەتەکەی ترا ئەفەرموێ : ئەگەر ئەوەی کە من ئەیزانم ئێوەیش بتانزانیایە کـــەم پێ‌ئەکەنین‌و زۆر ئەگریان • قەط رۆژی وا بە شیددەت نەهاتبوو بەسـەر صەحابەی پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـدا • لە ئاخریا ئەفەرموێ : لە دواییا ئەو ئایەتەی کە لە مائیدەدایەو مەعنای وایە : ئەی ئـەوانـەی کە ئیمانیان هێناوە لەو شتانە مەپرسن ئەگەر بۆتان دەربخرێ غەمگینتان ئەکا ، ئەگەر سوئال لەو ئەشیایە بکەن لە وەختی نوزوولی قورئانا بۆتان ئیظهار ئەکرێ ، خوا لەوەی کە لێتان پرسیوە خۆش بوە ؛ چونکی خوا غەفوورو رەحیمە لە پێش ئێوەدا قەومێ لەو نەوعە شتەیان پرسیوە کـە بۆیان بەیان کرا ئیمانیان پێ‌نەهێناو پێی‌کافر بوون ••=خوێندەوە=] •

لـــە دوای ئەم حادیثەیە دایکی عەبدوڵلای کـــوڕی حەذافـە بـە عەبدوڵلای وت : هیچ کوڕێکم نەبیستوە کــە لە تۆ عوقووقی[1] زیاتر بێ کە ئەو سوئالەت لە پێغەمەر کــرد ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ ئایا لەوە ئەمین بووی کە دایکیشت گوناهێکی وای کردبێ وەکوو ژنانی زەمانـی جاهیلییەت کە کردوویانە ئەو وەختە لە پێش چاوی خەڵقا رەزیل‌و رسوات ئەکرد ! عەبدوڵلا وتی : ئەگەر پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیـــه وسلـم ـ ئیلحاقی بکردمایە بـە قولەڕەشێ لاحەقی ئەبووم ، یەعنی بیفەرمومایە کە باوکی تۆ فلان قولەڕەشە ،ئەبووم بە کوڕی ،فەرموودەی ئەوم پێ گ... نەدەبوو بە حوببی دڵ قەبوولم ئەکرد •

حوکمی ئەم حەدیثە ئەوەیە کە زۆرکۆڵینەوەی شت کە دوایـەکـەی خراپ بێ حەرامـە •

---

(١) عوقووق : خراپبوون بۆ باوکو دایك .

شتێك كە گەورە رقی پێیهەڵبستێ لازمە كە ئیجتینابی لێ بكرێ • بۆ ئەتباع لازمە كە بە ئەهوەنی طەریق رقی گەورە دامرێنن •

لە قسەی عەبدوڵلا كە جوابی دایكی داوەتەوە ، با وا دەربكەوێ كە وەلەدی زینا نەسەبی ثابت ببێ ، ئەمما ئەوە قسەی پێغەمەر نیە ـ صـلی الله تعالی علیه وسلم ـ قسەی عەبدوڵلایە ، ئەو وەختە ئەو وای زانیوە ئەگەر شایەد شتێكی غەیرەمەشرووع لـە دایكیەوە صادر بووبێ بـەوە نەسـەبی لەو كەسە ثابت ئەبێو ئەبێ بە كوڕی • ئەم حوكمە[1] لـــە پیـاوی وەك سەعدی بنی وەقاص ـ رضي الله تعالى عنه ـ مەجهوول بوە ، تەمای بوە كە كوڕی جاریەی زیمەعە كە عوتبەی برای زینای لەگەڵیا كردوە ، بكـا بـە كوڕی عوتبە ، تا پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ فەرمـووی: (الولد للفراش) كردی بە وەلەدی زیمەعەو ئەمریشی بە سەودە كرد كـە رووی لێ بپۆشێ • وەلحاصلزینا نەسەبی پێ ثابت نابێ •

٣٩٧/٥٧ ـ عن أنس ـ رضي الله تعالى عنه ـ عن النبي ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ أنه كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثا حتى تفهم عنه ؛ وإذا أتى على قوم فسلم عليهم ، سلم عليهم ثلاثا ح ـ ١/١٨٨ •

تەرجەمە :

پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ كە قسەیێكی موهیمی بفەرموایە سێ دەفعە تیكراری ئەفەرمۆوە تا خەڵق فەهمی بكا [یەعنی بە غەلـەط شتی لێ ریوایەت نەكەن] كە سەلامی بكردایە لە قەومێ سێ جار سەلامی لێ ئـەكردن •

٣٩٨/٥٨ ـ عن أبي هريرة ـ رضي الله تعالى عنه ـ أنه قال قيل [وفي الرقاق قلت] : يا رسول الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة ؟ قـال

(١) بڕوانە : لاپەڕە (٢٢١)ی بەرگی نۆیەمی ئەم كتێبە .

رسول الله : لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحـد" أوّلُ منك لما رأيت من حرصك على الحديث : أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا إله إلا الله خالصا من قلبه ، أو نفسه ح ـ ١/١٩١ •

تەرجەمە :

ئەبوهورەیرە ئەفەرموێ : وتم (یا رسول الله) مەســـعوودترینـی ئینسانان بە شەفاعەتی تۆ لە رۆژی قیامەتا کێیە ؟ پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ فەرمووی : یا ئەباهورەیرە ئەمزانی کـە لە پێش =تـۆدا= کەس لەم حەدیثە سوئالم لێ ناکا ؛ چونکی ئەمبینی کە حەریصی لەســەر حەدیث : بەختیارترینی خەڵق بە شەفاعەتی من لە رۆژی قیامەتا ئەو کەسەیە بە خالیصیی لە دڵەوە بڵێ (لا إله إلا الله) •

ئەم حەدیثە شامیلی هەموو موسوڵمانان ئێ ، صالیح بێ ، فاســـقو فاجیر بێ • هەر ئەوە بە کوفر لە دین نەچێتە دەرەوە لە شەفاعەتی پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ مەحرووم نابێ • دیارە کە ئەویش شەفاعەتی گیرا ئەبێ • ئەمما کەس مەغروور نەبێ !

(أثر) كتب عمر بن عبدالعزيز [رضي الله تعالى عنه] إلى أبي بكر بن حزم : أنظر ماكان من حديث رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فاكتبه ؛ فإني خفت دروس العلم وذهاب العلماء ، ولا يقبل إلا حـديث النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ وليفشوا العـــلم ، وليجلســـوا حتى يُعَلَّم من لا يعلم ؛ فإن العلم لا يهلك حتى يكون سرا ح ـ ١/١٩٢ •

تەرجەمە :

عومەری بنی عەبدولعەزیز [یەکێکە لە خولەفای راشیدین عومــەری ثانییە لە عیلمو عەداڵەتا ، چۆن ئیمامی عومەر ئیشارەتی حەزرەتی صەدیقی

ئەکبەری کرد ـ رضي الله تعالى عنهما ـ بوو بە سەبەبی جەمعی قورئان کە حەرفێکی بە ضایع نەچوو ، ئەمیش ـ رضي الله تعالى عنه وجازاه الله عنا أحسن جزاء ـ بوو بە سەبەبی ئەحادیثی نەبەوییە کە بە ضائیع نەچێ] بـۆ ئەبوبەکری بنی حەزمی نووسیی:کە بە دیقەت تێفکرەئەوی حەدیثی پێغەمەر بێ ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ بینووسە ؛ چونکی ئەترسم کە عیلم مەحـو ببێتەوە ، عولەما هەموو بڕۆنو نەمێنن • غەیری حەدیثی پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ هیچی تر قەبووڵ نەکرێ ، عیلم نەشر بکرێ عولەما دابنیشن تا تەعلیمی ئەوانە بکەن کە هیچ نازانن ، عیلم تا نەبێ بە سیر بە فەنا ناچێو هیلاك نابێ •

ئەگەر ئەو دوو عومەرە نەبوونایـــە ئەثەر لــــە قورئانو حـەدیث نەمابوو • ئەمما خوا ـ جل وعلا ـ فەرموویەتی : (وإنا له لحافظون)[1] ئەو وەکالەتە عەظیمەو ئەو بەهرە گەورەیە خوا کردی بە قسمەتی ئەو دوو مەردە گەورەیە • جامیعی قورئان حەزرەتی صددیقی ئەکبەرە ، موشیری حەزرەتی فاروقی ئەکبەرە • ناشیری قورئان حەزرەتی مەعدەنی حەیایە، موشیری حەزرەتی حوذەیفەی مەخزەنی ئەسـراری حەزرەتی موصطەفایە ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ جامیعو ئامیری ئەحادیثی نەبەوییە فاروقی ثانیە ـ رضى الله تعالى عنهم ، وسود وجوه أعدائهم ـ •

٣٩٩/٥٩ ـ عن أبي سعيد الخدري [رضي الله تعالى عنه] أن رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ قال : لا تكتبوا عني ، ومن كتب عنـي غير القرآن فليمحه ، وحدثوا عني ولا حرج ، ومن كذب علي ، قال همّام: أحسبه [أي زيـد بن أسلم شيخه] قال متعمدا فليتبوأ مقعده من النـار م ـ ١٠/٤٤١ •

(١) الحـجر / ٩ .

تەرجەمە :

پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ فەرمووی : لــە دەم منەوە غەیری قورئان مەنووسن ، هەرکەسێ لــە منەوە =غــەیری= قورئـان بنووسێ[1] مەحوی بکاتەوە ، لە منەوە ریوایەتی حەدیث بکەن ، زەرەری نیە . هەرکەسێ درۆم بە دەمەوە بکا [راویی حەدیثەکە شکی بوە لەوەدا کە شێخی ئەو کە زەیدی بنی ئەسلەمە ئاخری حەدیثەکەی ریوایەتکردوە یا نەیکردوە . بۆیە ئەڵێ]وای ظەن ئەبەمێ کە [زەید وتی]بە عەمدەن بـا ئەو کەسە جێگەی خۆی لە ئاگرا حازر بکا .

پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ لە حاڵی حەیاتیا نەهیکردوە لە نووسینی حەدیث مەبادا خەڵق بە مرووری زەمان ئەوە بە قورئان بزانن تێکەڵی بکەن بە قورئان ، لە دوای ئەمە کە قورئان کۆکرایەوەو تەثبیتکرا خەڵق ئەمین بوو لە ئیختیلاطی بە غەیر ئەو مەحذوورە نەما لە نووسینو تەدوینی حەدیثا زەرەر نیە ، بۆیە عومەری ثانیی ئەمری فەرموو بە جەمعی ئــەحادیث .

٤٠٠/٦٠ ـ عن عائشة ـ رضي الله تعالى عنها ـ انها قالت [لعـروة ابن أختها] : ألا يعجبك أبو فلان [أبو هريرة] ؟ جاء فجلس إلى جانب حجرتي يحدث عن رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ يسـمعني ذلك . وكنت أسبح . فقام قبل أن أقضي سبحتي ، ولو أدركته لرددت عليه : إن رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ لم يكن يسرد الحديث كســردكم ح ـ ٦/٣٣ .

٤٠١/٦١ ـ عن عروة قال : كان أبو هريرة ـ رضي الله تعالى عنـه ـ يحدث حديثا ويقول : اسمعي يا ربة الحجرة ، اسـمعي يا ربة الحـجرة ،

(١) ئەگەر « نووسیبێ » باشـترە .

وعائشة [رضي الله تعالى عنها] تصلي ، فلما قضت صلاتها قالت لعروة : ألا تسمع إلى هذا ومقالته آنفا ؟ إنما كان النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ يحدث حديثا لو عدّه العادّ لأحصاه م ـ ٤٤١/١٠ •

تەرجەمە :

حەزرەتی عائیشە ـ رضي الله تعالى عنها ـ لە نوێژا ئەبێ ، لەو وەختەدا ئەبو هورەیرە ـ رضي الله تعالى عنه ـ یێ ، پاڵ ئەداتەوە بە دیواری حوجرەکەی حەزرەتی عایشەوە ـ رضي الله تعالى عنها ـ دەست ئەکا بە حەدیث ریوایەتکردن ، یەعنی بە عەجەلە هەر ئەیوت : گوێت لێ بێ یا صاحیبەی حوجرە ، گوێت لێ بێ یا صاحیبەی حوجرە • لە پێش ئەمەدا حەزرەتی عائیشە ـ رضي الله تعالى عنها ـ نوێژەکەی تەواو بکا هەڵساو رۆیی ، لە پاشا عوروە چوە خزمەتی ، حەزرەتی عایشە ـ رضي الله تعالى عنها ـ بە عوروەی فەرموو : گوێت لەمەو لە قسەی نیە ؟ لە ریوایەتەکەی ترا فەرمووی : عەجایەبت نامێنێ لە ئەبو فلان ؟ هات پاڵی دا بە دیواری حوجرەکەمەوەو دەستی کرد بە ریوایەتی حەدیث لە پێغەمەرەوە ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ بە گوێی منیا هەڵەدا ، لە پێش ئەمەدا کە نوێژەکەم تەواو بکەم هەڵسا رۆیی ، ئەگەر نەدەرۆیی رەدم لێئەدایەوە ، پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ وەکوو ئێوە حەدیثی نەدەهۆنیەوە ، وای حەدیث ئەخوێن ئەگەر ئینسان کەلیمە ـ کەلیمە بیژماردایە ئەیژمارد [یەعنی لە حەدیثو قسەدا بە تەئەننی بوو ،عەجەلەی نەدەکرد ، تاوەکوو خەڵق ظەریف تێی بگاو لە بەری بکا] •

٦٢/٤٠٢ ـ عن أبي شريح [رضي الله تعالى عنه] =أنه= قال لعمرو بن سعيد [بن العاص بن أمية المعروف بالأشدق ، التابعي بغير إحسان ـ عامله الله بما هو أهله ـ] وهو يبعث البعوث إلى مكة : ائذن لي أيها

الأمير أحدِثك قولا قام به النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ الغـدَ من يـوم الفتح ، سمعته أذناي ، ووعاه قلبي ، وأبصرتـه عيناي حين تكلم بـه ؛ حمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : إن مكة حرّمها الله ، ولم يحرّمهـا الناس ، فلا يحل لامرىء يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك بها دمـا ، ولا يعضد بها شجرة ، فإن أحدٌ ترخص لقتال رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ =فيها= فقولوا : إن الله قد أذن لرسوله ـ صلى الله تعـالى عليه وسلم ـ ولم يأذن لكم ، وإنما أُذِن لي فيها ساعة من نهار ثم عادت حرمتها =اليوم= كحرمتها بالأمس ، وليبلغ الشـاهـد الغـائب ، فقيـل لأبـي شريح [رضي الله تعالى عنه] ما قال عمرو [•••••] قال أنا أعـلم منك يا أبا شريح [يعني سماعك وحفظك صحيح لكن مافهمت المعنـى] إن [الحرم •م] مكة لا تعيذ [لا تعصم] عاصيا [منإقامة الحد] ولا فارًا بدم ، ولا فارا بخربـة [بالفتـح : السـرقـة • وبالضـم : الفساد • وبالكسر : الخيانة • من القسطلاني] ح ـ ١/١٩٥ ، م ـ ٦/٦١ ، ت،ن•

تەرجەمە :

كە عەمری کوڕی سەعیدی ئەشدەق والیی مەدینە بوو لە طەرەفی یەزیدەوە ، لە سەر ئەمە کە عەبدوڵلای بنی زوبەیر ـ رضي الله تعالى عنهما ـ بەیعەتی نەکردبوو بە یەزیدو ئیلتیجای بە مەککە کردبو ، لـــە مـەدینەوە لەشکری ئەناردە سەر مەککە کە حەرب لەگەڵ ئیبنو زوبـەیرا بـــکەن ئەبوشورەیحی صەحابیی ـ رضي الله تعالى عنه ـ بە عەمری کوڕی سەعید [ئەشدەقی دەم کەلارە]ی فەرموو : ئەی ئەمیر ئیذنم بدە کە قسەیێکت بۆ بکەم کە پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ رۆژی دوای فـەتحـی مەککە فەرمووی : هەردوو گوێم لێیبیست ، قەلبم حیفظی کرد ، هەردوو چاوم لێی بوو کە فەرمووی ؛ حەمدی خوای کرد ، ثەنای لەسەر کرد ،

لە دواییا فەرمووی : بە تەحقیق مەککە خوا حەرامی کردوە [کە حەربی تیا بکرێ] ئینسان حەرامی نەکردوە ، کە وابێ حەلاڵ نیە بۆ پیاوێ ئیمانی بێ بە خواو رۆژی ئاخیرەت نە خوێنی تیابرێژێ ، نە درەختـی ببـڕێ ، ئەگەر یەکێ بڵێ : روخصەت هەیە کە قیتالی تیابکرێ چونـکی پێغەمـەر ـ صلی اللە تعالی علیە وسلم ـ قیتالی تیاکردووە •• پێی بڵێن [وا بیـــە وەکوو تۆ نەڵێی] خـوا ئیذنی پێغەمەری داوە ـ صـلی اللە تعـالی علیە وسلم ـ کـە قیتالی تیا بکا ئیذنی ئێوەی نەداوە ، ئیذنی منیشـی هـەر ئەوەندە داوە کە سەعاتێ لە رۆژ حەربی تیا بکەم ، لە دواییا حەرامیی قیتال لـە مەککەدا ئیمڕۆ عەودەتی کردەوە وەکو حەرامیی دوێنێی [پێش فەتح ئەو وەختە چۆن حەرام بوە لە دوای فەتحیش تا رۆژی قیامەت حەرامە] ئەوی حازرە تەبلیغی ئەوەی بکا کە غائیبە •

سوئال لە ئەبوشورەیح کرا کە عەمر چی وت ؟ فەرمووی : وتی : (یا أبا شریح) من لە تۆی چاتر ئەزانم [تۆ لە حەدیثەکە نەگەییـوی] مەککە پەنای گوناهکار نادا ، پەنای کەسێ نادا کە خـــوێنـی رژانبێو ئیلتیجا بە مەککە بکا ، پەنای خائینو موفسید نادا •

عـەمر گورێزی لـە جوابدانەوە کردوە ، قسەیێکی حەقی کردوەو ئیرادەی شتێکی باطیلی پێکردوە ، ئیبنوزوبەیر ـ رضي اللە تعالی عنە ـ لەوانەی کە عەمر وتوویەتی کامیانی کردوە ؟ صەحابەی پێغەمەر بوە ـ صلی اللە تعالی علیە وسلم ـ ، فیسقی نەبوە ، فـوجـووری نـەبوە ، پیـــاوی نەکوشتوە ، دزیی نەکردوە ، هیچ خیانەتێکی لێ واقیع نەبوە ، لە پێش یەزیدا ئەهلی حەلڵو عەقد بەیعەتی پێکردوە ، لە یەزیدی لەعین ئەهلترە بۆ ئیمامەت • مەقصوودی پێغەمەریش ـ صلی اللە تعالی علیە وسلم ـ وایە کە حەرب تیاکردنی حەرامە ، هوجوومسەرکردنی حەرامە ، نـەیفەرموە

قيصاصى تيا حەرامە ، ئيقامەى حەددى شەرعيى تيا حەرامە ، ئەوى عـەمر كردوويەتى حەربە قيصاص‌و ئيقامەى حودوود نيە •

٤٠٣/٦٣ ـ عن ابن عباس [رضي الله تعالى عنهما] قـال : قـال رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ يوم الفتح فتح مكة : لا هجرة، ولكن جهاد ونية ، وإذا استنفرتم فانفروا ، وقال يوم الفتح فتح مكة : إن هذا البلد حرمه الله يوم خلق السماوات والأرض فهو حرام بحرمـة الله إلى يوم القيامة ، وأنه لم يحل القتال فيه لأحد قبلي ، ولم يحل لي إلا ساعةً من نهار ، فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة : لا يعضد شوكه ، ولا ينفر صيده ، ولا يلتقط لُقَطْته إلا من عرفها ، ولا يختلى خَلاها [الكلأ الرطب] فقال العباس : يا رسول الله إلا الإذْخِر ؛ فإنه لقينهم ولبيوتهم• فقال : إلا الإذخر • م ـ ٥٦/٦ عن طاوس ، واللفظ لمسلم • ح ـ ٢٩٥/٣ ، ٢٩٦ عن عكرمة ، بلفظ إن الله حرم مكة •

عن عكرمة مولى ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ قال لخالد : هل تدري ما لا ينفر صيدها ؟ هو أن يُنحِّيه من الظل يَنْزل مكانه ح-٢٩٥/٣•

تەرجەمە :

پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ رۆژى فەتحى مەككە فەرمووى: دواى فەتح هيجرەت نيە ، ئەمما جيهادو نيەت هەيە [يەعنى ئەوانە وەكوو هيجرەت ثەوابيان زۆرە] رۆژى فەتحى مەككە فەرمووى : خوا لەو رۆژەوە كە خەلقى ئاسمان‌و ئەرزى كردوە ئەم شارەى حەرامكردوە كە : شەڕى تيا بكرێ ، بە حەرامكردنى خوا حەرام بوە تا رۆژى قيامەت ، لە پێش منا بۆهيچ كەس حەلاڵ نەبوە كە شەڕى تيا بكا ، بو منيش هەر ساعەتێ لە رۆژ حەلاڵ بوە ، لە دواييا حەرامە بە حەرامبوونێ كە لە طەرەف خواوەيە تا رۆژى قيامەت • دڕكو داڵى نابڕێ ، صەيدى لە جێى خۆى دەرناكرێ،

شتێ کە لە جێیێکا کەوتبێ هەڵناگیرێ مەگەر بۆ کەسێ کە تەعریفی بکا تا صاحێبەکەی ئەدۆزێتەوە ، گیای نادووروورێتەوە ، هەڵنابچوڕکێنـرێ • عەباس - رضي الله تعالى عنه - فەرمووی : یا رسول =الله - صلى الله تعالى عليه وسلم - = ئیللا زۆڕناتك نەبێ ؛ چونکە بۆ ئاسنگەرو بۆ خـانـوو لازمە • فەرمووی : ئیللا زۆڕناتك نەبێ [دروستە هەڵبکەنرێ] •

عەکرەمە بە خالیدی وت : ئەزانی مەعنای ئەوە چیە کـــە صەیـدی دەرناپەڕێنرێ ؟ ئەوەیە لــە جێی سێبەر دەریبکەی لە جێیەکەی دابەزی• یەعنی جێی پێ لێژ کەی ، موراد هەر ئەوە نیە کە نابێ راو بکرێ •

٦٤/٤٠٤ - عن أبي هريرة [رضي الله تعالى عنه] أن خُزاعة قتلـوا رجلا من بني ليث ، عام فتح مكة بقتيل منهم قتلوه [في الجاهلية] فأخبر بذلك النبي - صلى الله تعالى عليه وسلم - فركب راحلته فخطب ، فقال : إن الله حبس عن مكة القتل أو الفيل ، شك أبو عبدالله [البخـاري - رحمـه الله تعالى -] وسَلّط عليهم رسول الله - صلى الله تعالى عليه وسلم - والمؤمنون، ألا وإنها لم تحل لأحد قبلي ، ولا تحل لأحد بعدي ، ألا وإنها أحلت لي ساعة من نهار ، ألا وإنها ساعتي هذه حرام ؛ لا يختلي شوكها ولا يعضـد شجرها ، ولا تلتقط ساقطتها إلا لمُنْشِـد ، فمن قُتِـل [له قتيـل كما فـي الديات] فهو بخير النظرين : إما أن يعقل [يودي •خ أخرى] وإما أن يقاد [أي يمكن] أهل القتيل ، فجاء رجل من أهل اليمن [هو أبو شاه] فقال: اكتب لي يا رسول الله [أي هذه الخطبة] فقال : اكتبوا لأبي فلان [شاه] فقال رجل من قريش هو العباس - رضي الله تعالى عنه -: إلا الإذخـر يا رسول الله ، فإنا نجعله في بيوتنا وقبورنا ، فقال النبي - صلى الله تعالى عليه وسـلم - : إلا الإذخـر ح - ٢٠١/١ ، ح - ٤٨/١٠ ، م - ٦٥/٦ ، د ، ن ، ت ، جه •

تەرجەمە :

لە ئەبوهورەیرەوە – رضي الله تعالى عنه ـ ریوایەتە کە خوزاعە لـە سالّی فەتحی مەککەدا پیاوێکیان لە بەنی‌لەیث کوشت بە موقابەلەی ئـەوە کە ئەوان لە زەمانی جاهیلیەتا پیاوێکیان لە خوزاعە کوشتبو، بە پێغەمەر ـ صلی الله تعالى علیه وسلم ـ خەبەر درا ، پێغەمەر ـ صلی الله تعالى علیه وسلم ـ سواری وشترەکەی بوو ، خوطبەی خوێن ، فەرمووی : خوا لە مەککە قەتلی حەبس کرد ، یا فیلی حەبس‌کرد ، بوخاریی خۆی بە شك‌کەوتوە لـە بەینی ئەم دوو لەفظەدا ، پێغەمەر ـ صلی الله تعـالى علیـە وسـلم ـو موسولّمانانیان بە سەرا موسەللەط کرا ، لێتـان مەعلـووم بێ کـە لـە پێش منا مەککە بۆ هیچ کەس حەلاّل نەبوە کە قیتالی تیا بکا ، لە دوای منیش بـۆ کـەس حـەلاّل نـابێ بـە مەعلوومیی بزانن کـە بـۆ من سـەعاتێ لـە رۆژ حـەلاّل بـوە ، ئـەم سـاعەتـە کـە ئێسـتە منی تیام حەرامە ، درِك‌و دالّی نابڕِێ ، درەختی نابڕِێ ، شتێکی تیا کەوتبێ هەلّناگیرێ مەگەر کەسێ کە بە شوێن صاحێبەکەیا بگەڕێ تا ئەیدۆزێتەوە، یەعنی ئەگەر نەیدۆزییەوە نابێ بە مولّکی ئەو گینا فەرقی چیە بێ لەگەلّ لەقیطەی‌ترا •

ئەگەر کەسێ کەسێکی بکوژرێ موخەییەرە لە بەینی دوو شتا : یا دیەت وەربگرێ ، یا موسەللەط ئەکرێ بەسەر قاتیلەکەیا کە بە قیصـاص بیکوژێ [یەعنی بۆی نیە هەر کەسێ بێ قاتیلەکەی لێ هەلّکەوێ بیکوژێ وەك زەمانی جاهیلیەت] •

کە پێغەمەر ـ صلی الله تعالى علیه وسلم ـ ئەم خوطبەیەی خوێن پیاوێ لە ئەهلی یەمەن کە ناوی ئەبوشا بوو ، هاتە خزمەت پێغەمەر ـ صلی الله تعـالى علیـە وسـلم ـ فەرمووی : تا رەسوولولّلاّ ئەمر بفەرموێ کە ئەم

خوطبەیەم =بۆ= بنووسن •پێغەمەر ـ صلى الله تعالى علیـــــه وسـلم ـ فەرمووی بینووسن بۆ ئەبو فلان [یەعنی ئەبوشاه ح ـ ١٠/٤٨] پیاوێ لە قورەیش کە حەزرەتی عەباسە فەرمووی : (یا رسول الله) ئیللا زوڕناتك نەبێ ؛ چونکە ئەیخەینە ناو خانوومانەوە ، ناو قەبرمانەوە • پێغەمەر ـ صلى الله تعالى علیه وسلم ـ فەرمووی : ئیللا زۆڕناتك نەبێ کە دروستە •

٦٥/٤٠٥ ـ عن عبدالله بن عمرو [رضي الله تعالى عنهما] أن النبـي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ قال : بلغوا عني ولو آية ، وحدثوا عن بني إسرائيل [مما تعلمون صدقه] ولا حرج ، ومن كذب عليَّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ح ـ ٥/٤٢٤ ، ت •

تەرجەمە :

پێغەمەر ـ صلى الله تعـــالى علیـــه وسلم ـ فەرمووی : لە منەوە با ئایەتێکیش بێ تەبلیغی بکەن ، قسەی بەنیئیسرائیلی ، یەعنی کـــە بزانـــن راستە ، ریوایەت بکەن زەرەری نیە ، هەرکەسێ لە دەمی منەوە بە عەمدەن درۆ بکا جێ بۆ خۆی لە ناو ئاگرا حازر بکا •

٦٦/٤٠٦ ـ عن إبراهيم التيمي عن أبيه [محمد السامي] قال : خطبنا علي بن أبي طالب ـ رضي الله تعالى عنه ـ : من زعم أن عندنا شيئا نقرؤه إلا كتاب الله وهذه الصحيفة ، قال : وصحيفة معلقة في قراب سيفه ، فقـد كذب ، فيها أسنان الإبل وأشياء من الجراحات ، وفيها قال النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ : المدينة حـرم مابين عَيْراني ثـور ، فمن أحدث فيها حدثا ، أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا ، وذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم، ومن ادعي إلى غير أبيه ، أو انتمى إلى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا م ـ ٦/٨١ ،

ح ـ ٣١٨/٣ وفيه : فمن أخفر مسلما فعليه لعنة الله والملائــكة والنــاس أجمعين ، لا يقبل منه صرف ولا عدل ، ومن تولى قوما بغير إذن مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عـــدل .
ح ـ ٣١٨/٣ .

تەرجەمە :

ئیمامی عەلی ـ رضي الله تعالى عنه ـ خوطبەی خوێندو لە خوطبەکەیا فەرمووی : هەرکەسێ ظەن بیا کە ئێمە غەیری قورئان شتێکمان لایە کە بیخوێنین و غەیری ئەو صەحیفەی کە بە کالانی شیرەکەمەوە هەڵاوەسراوە، درۆ ئەکا ، لەو صەحیفەدا ئەسنانی[1] وشتری تیانووسراوەو بەعزێ لە جیراح و[2] ئەمەیش کە پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فەرمووی: مەدینە حەرەمە لە مابەینی شاخی عەیرو شاخی ثەورا هەرکـەسێ شتێکی خیلافی قورئان و حەدیثی تیا ئیحداث بکا، یا خۆ پەنای کەسێ کە جینایەتێکی کردبێ بدا ئەو کەسە لەعنەتی خواو مەلائیکەو هەموو ئینسانی لەسـەرە تەوبەو فیدیەی لێ قەبووڵ ناکرێ لە رۆژی قیامەتا . عەهدو پەیمانی هەموو موسوڵمانان یەکێکە ، کام موسوڵمان لە خوار هەموو موسـوڵمانانەوەیە ئەتوانێ ئەمانی یەکێ لە غەیری موسلیم بدا ، هەرکەسێ ئەمانی موسوڵمانان و عەهدیان بشکێنێ و موخالەفەی بکا لەسەر ئەو کەسـەیە لەعنی خـــواو مەلائیکەو هەموو ئینسان ، تەوبەو فیدیەی لێ قەبووڵ ناکرێ لە قیامەتا .

---

(١) مەبەست لە ئەسنانی وشتر ئەو زنجیرەو ژمارەی ساڵەیە کـە بــۆ حسابی زەکاتی وشتر دانراوەو لــە کتێبــە شــەرعەکاندا بە درێژیی نووسراوە .

(٢) مەبەست لە (جیراحات) زنجیرەو ئەندازەی تۆڵەو فیـدیەی بـرین و زیانگەلێکە کە لە خەڵق ئەکەون و بە ماڵ تۆڵەیان ئەدرێتەوەو زۆرتریش بە وشتر دیاریی کراوە .

هەرکەسێ خۆی نیسبەت بداتە لای غەیری باوکی خۆی ، بڵێ : کـوڕی ئەوم ، یا عەبدێکی ئازادکراو خۆی نیسبەت بداتە لای غەیری ئەوانەی کە ئازادیانکردوە لەعنەتی خواو مەلائیکەو هەموو ئینسانی لەسەرە ، تەوبەو فیدیەی لێ قەبووڵ ناکرێ لە قیامەتا • (=ئەمەی رابورد=مەعنای مەئالی هەردوو حەدیثەکەیە) •

عن أبي جحيفة [وهب بن عبدالله السوائي من صغار الصحابة ـ رضي الله تعالى عنه ـ] قال : قلت لعليٍّ [رضي الله تعالى عنه] : هل عندكم كتابٌ [خصكم به رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ دون غيركم من أسرار الوحي كما يزعم الشيعة]؟ قال : لا إلا كتاب الله ، أو فَهمٌ أُعطيه رجل مسلم ، أو ما في هذه الصحيفة • قال : قلت : وما في هذه الصحيفة ؟ قال : العقل وفكاك الأسير ، ولا يقتل مسلم بكافر ح ـ ١٩٩/١ •

تەرجەمە :

لە ئەبوجوحەیفەوە ـ رضي الله تعالى عنه ـ ریوایەتە کە فەرمووی : بە ئیمامی عەلیم وت ـ رضي الله تعالى عنه ـ: لای ئێوە کە ئەهلی بـەیتی پێغەمەرن ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ هیچ کتێبێکتان هەیە لە ئەسراری وەحی کە هەر خاصی ئێوە بێو بۆ غەیری ئێوە نەبێ وەکوو شیعە ئەڵێن ؟ فەرمووی : خەیر غەیری قورئانو فەهمێ کە خوا ئیعطای فەرمووبێ بـە پیاوێکی موسوڵمان کە لە قورئان ئیستینباط بکرێو ، ئەوی لە ناو ئەو صەحیفەدایە هیچی ترمان نیە • وتم : ئەو صەحیفەیە چی تیایە ؟ فەرمووی: عەقالەی تیایە • یەعنی خوێنی ئینسان کە چەند وشترە ، ئەو وشترانە لـە چەند ساڵەوە تا چەند ساڵە بن • ئەوەیشی تیایە کە موسوڵمان بۆ ئەسیری کوففار لە ئەسیریی نەجات بدرێ • ئەوەیشی تیایە کە لە قیصاصی کـافـرا موسوڵمان ناکوژرێ •

٤٠٧/٦٧ ـ أبو هريرة [رضي الله تعالى عنه ـ عبدالرحمن بن صخر] يقول : ما من أصحاب النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ أحد أكثر حديثا عنه مني إلا ماكان من عبدالله بن عمرو [بن العاص ـ رضي الله تعالى عنهما ـ] فـإنـه كـان يكتب ولا أكتب =ح ـ ١/٢٠٦= [راوي أبو هريرة (٨٠٠) ، مرويه (٥٣٠٠) • مـروي عبـــدالله (٧٠٠) فمـروي أبي هريرة أضعاف مروي عبدالله = القسطلاني ١/٢٠٦=] •

ئەمما ئیحتیمالی هەیە کە لەو وەختەدا ئەبوهورەیرە ئەوەی فـەرمـوە وابووبێ ، کە عەبدوڵلا چوو بۆ میصر ئەبوهورەیرە لێی زیادکردبێ، فەقەط لازم بێ کە بە واسیطە بێ ، یا خۆ راویی عەبدوڵلا کەمتر بووبێ ، زۆر لەو حەدیثانەی لێ ریوایەت نەکرابێ •[1]

تەرجەمە :

ئەبوهورەیرە ـ رضي الله تعالى عنه ـ ئەفەرموێ : هیچ کەس نیە لە ئەصحابی پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ کە لە من زیاتر حەدیثی لە پێغەمەرەوە ـ صلى الله تـعالى عليـه وسلم ـ ریوایـەت کـردبـێ ، ئیللا عەبدوڵلای کوڕی عەمری عاص ، ئەو حیفظی بـــوو ئـەینوسیـــی من نـەمئەنووسیی[2] •

---

(١) دانــەر ـخـ تەرجەمەی قســەکــەی قەسطەلانیی نەکردوە ئــەمــە تەرجەمەکەیەتی : هەشتصــــەد کـــەس حەدیثیان لە ئەبوهورەیــرە ریوایەتکردوە (٥٣٠٠)حەدیثی لێ ریوایەتکراوە . عەبدوڵلا حەوصەد حەدیثی لێریوایەتکراوە . کە واتە ئەوانەی کـــە لــە ئەبوهورەیرە ریوایەتکراون چەند قاتی حەدیثەکانی عەبدوڵلایە .

(٢) ئەمە تەرجەمەی قسـەیێکی قەسطەلانییە ، دانەر ـخـ لێرەدا دەقــە عەرەبییەکەی نەنووسیوە .

٤٠٨/٦٨ ـ عن أبي هريرة [رضي الله تعالى عنه] قـــال : إن الناس يقولون : أكثر أبو هريرة ، ولولا آيتان في كتاب الله ماحدثت حديثـا ، ثم يتلو : (إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى) إلى قـولـه (الرحيم) تمام الآية (من بعد ما بيناه للناس في الكتاب [أي التوراة] أولائك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون • إلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا ، فأولائك أتوب عليهم ، وأنا التواب الرحيم)[1] إن إخواننا من المهاجرين كان يشغلهم الصفق بالأسواق ، وإن إخواننا من الأنصار كان يشـــغلهم العمل في أموالهم ، وإن أبا هريرة كان يلزم رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ بِشِبِعَ بطنه ، ويحضر مالا يحضرون ، ويحفظ مالا يحفظون ح ـ ١/٢٠٦ •

تەرجەمە :

ئەبوهورەیرە ـ رضي الله تعالى عنه ـ ئەفەرموێ : خـەڵق ئـەڵێن : ئەبوهورەیرە زۆر حەدیث لە پێغەمەرەوە ریوایەت ئەکا [یەعنی ئەم هەموو حەدیثە لە کوێ یێنێ ؟ بەوە ئیتتیهامیان کردوە ، چـونـــکە دوای فەتحی خەیبەر هاتە خزمەت پێغەمەر ـ صلی اللە تعالی علیـه وســـلم ـ موددەتی صوحبەتی نیهایەت بەقەد سێ ساڵ بوە] ئەفەرموێ : ئەگەر دوو ئایەت نەبوایە لە قورئانا هیچ حەدیثم ریوایەت نەدەکرد • ئەو دوو ئـایەتــەی خوێنەوە کە نووسراون ، برادەرانی من کە موهاجیرن لە بازارِا مەشغووڵی خەریدو فرۆخت بوون • برادەرانی ئەنصارم مەشغووڵی ئیش‌وکار بـوون لە ئەراضییانا ، ئەبوهورەیرە لازمی پێغەمەر بوو بە نانەزگیـی ، حـازری ئەوە ئەبوو کە ئەوان حازری نەدەبوون ، حیفظی ئەوەی ئەکرد کە ئەوان

(١) البقرة / ١٥٩ / ١٦٠ •

حيفظيان نەدەکرد • یەعنی بۆیە ئەو حـەدیثـی زۆرە • حـەدیثـی درۆی هەڵنەبەســـتوە •

٤٠٩/٦٩ ـ وعنه قال : قلت : يارسول الله إني أسمع منك حديثـا كثيرا أنساهُ ، قال : ابسط رداءك ، فبسطته =قال= فغرف بيديـه ثـم قال : ضمه فضممته ، فما نسيت شيئا بعده ح-١/٢٠٦ • فيه معجزة باهرة•

تەرجەمە :

ئەبوهورەیرە ئەفەرموێ : عەرزی پێغەمەرم‌کرد ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ : (یا رسول الله) حەدیثی زۆرت لێ‌ئەبیێم لە فکرم ئەبڕێتەوە ، فەرمووی : ریداکەت راخە • رامخست ، بە هەردوو دەستی موبارەکی بـە مست‌کردیە نـاو ریداکەمەوە فەرمووی : حەدیثەکە [قەسطەلانیی] بـــە خۆتەوە بنووسێنە ، یا ریداکەت [ظاهیر] بێنەرەوە یـــەك • حەدیثەکـەم بەخۆمەوە نووسان یا ریداکەم هێناوە یەك • لە دوای ئەوە هیچ حەدیثـم لەفکر نەچۆوە • ئەمە موعجیزەیێکی زۆر گەورەیە •

٤١٠/٧٠ ـ وعنه قال : حفظت عن رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ وعاءين ، فأما أحدهما فبثثته ، وأما الآخر فلو بثثته قطـع هـذا البلعـــوم ح - ١/٢٠٧ •

تەرجەمە :

ئەبوهورەیرە ئەفەرموێ : پڕ بە دوو ظەرف حەدیثم لە پێغەمەر ـصلی الله تعالی علیه وسلم ـ بیســـــتوە حەدیثی ظەرفێکـیانم بـــە نـاوخەڵقـا بڵاوکردوەتەوە ، ئەمما ئەگەر حەدیثی ظەرفەکەی تریان نەشر بکەمەوە ئەم گەروە هەڵئێیننەوەو ئەیبڕن • [••• ••] •

ئەم حەدیثە دەلالەت ئەکا لەسەر ئەمە کە لەبەر مەصلەحەت کـەتمی عیلم لازمە ، ئەگەر نەشری ئەو عیلمە فەسادێ یا مەحذوورێـکی تیـابێ • ظاهیر وایە کە ئەبوهورەیرە بە ئەمری پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ کەتمی کردوە گینا بەر (إن الذین یکتمون) ئەکەوێ •

٧١/١١٤ ـ عن عبدالله [بن مسعود] رضي الله تعالى عنه قال : اجتمع عند البيت ثقفيان وقرشي ، أو قرشيان وثقفي ، كثيرة شحم بطونهم ، قليلة فقه قلوبهم • فقال أحدهم : أترون أن الله يسمع مانقول ؟ قـــال الآخر : يسمع إن جهرنا ، ولا يسمع إن أخفينا قياسـا على الانس قياسا فاسدا • وقال الآخر : إن كان يسمع إذا جهرنا فإنه يسمـع إذا أخفينـا [قياسا للخفي على الجلي قياسا صحيحا ، ولكن لما لم يعتقده كان قليـل الفقه] فأنزل الله تعالى : (وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم •••)[1] الآية خ ـ ٤٥٢/١٠ م ـ ٢٥٣/١٠ •

تەرجەمە :

عەبدوڵڵای بنی مەسعوود ـ رضي الله تعالى عنه ـ ئەفەرموێ : دوو ثەقیفیی‌و قورەیشییێك ، یا دوو قورەیشیی‌و ثـەقیفییێك لای کـەعبـە کۆبوونەوە ، بەزی ناوزگیان زۆر بوو ، عەقڵیان تێگەیینی کەم بـوو ، یەکێکیان وتی : ئایا ئەوی ئێمە ئەیلێین خوا ئەیبیێ ؟ ئەوی تریان وتی : ئەگەر بە قائیم بیلێین ئەیبیێ ئەگەر بە دزییەوە بیلێین نایبیـێ ، وەکـوو ئینسان • ئەوی تریان وتی : ئەگەر گوێی لەوە بێ کە بە ئاشکرا ئەیلێین گوێی لەوەیش ئەبێ کە بە دزییەوە ئەیلێین • خوا ئەم ئایەتی (حم فصلت)ەی نازڵ فەرموو :

(١) فصـلت / ٢٢ •

ناتوانن ئێوه که خۆتان بشارنەوه نه لەوه که گوێتان شەهادەتـــان لێ بدا ، نه لەوه که چاوتان شەهادەتتان لێ بدا نه لەوه کـــه پێســـتتان شەهادەتتان لێ بدا ، ئەمما ئێوه وا تێئەگەیێن که گەلێ لەو ئیشانەی که به دزییەوه ئەیکەن‌و خۆتان ئەیزانن خوا نایانزانێ ! یەعنی خوا ئاگای لـه ئاشکراو پەنهان هەیه • مەعنای لەفظی (حم‌سجده) وایه : دوو پیاو لـه قورەیش‌و زاوایێکیان له ثەقیف ، یا دوو پیاو له ثەقیف‌و زاوایێکیان لـــه قورەیش له خانوویێکا بوون ، یەعنی نزیـــکی بەیت ، بەعزێـــکیان بـه بەعزێکیانی =وت= : ئایا لاتان وایه که خوا قسەی ئێمه ئەبیێ ؟ بەعزێکیان وتی : بەعزێکی ئەبیێ [یەعنی ئەوی که به ئاشکرا ئەیلێین] بەعزێکیـان وتی : ئەگەر خوا بەعزێکی ببێی هەمووی ئەبیێ ، ئەو وەخته ئەو ئایەتـه نازڵ بوو ح - ٣١٥/٧ ، ت ، ن •

٤١٢/٧٢ - عن الأسود قال : قال لي ابن الزبير [رضي الله تعـالى عنه] : كانت عائشة [رضي الله تعالى عنها] تسرّ إليك كثيراً ، فما حدثتك في الكعبة ؟ قلت : قالت لي : قال لي النبي - صلى الله تعالى عليه وسلم -: يا عائشة لولا قومك حديث عهدهم ، قال ابن الزبير [رضـي الله تـعالى عنهما] : بكفر لنقضت الكعبة فجعلت لها بابين : باب يدخـل الناس ، وباب يخرجون ففعله ابن الزبير - رضي الله تعالى عنهما - ح - ٢١٥/١ ، ت بلفظ (بالجاهلية) هذا يناسب المساجد أيضا[1] •

تەرجەمه :

ئەسوەد ئەڵێ : عەبدوڵلای کوڕی زوبەیر - رضي الله تعالى عنهما - پێی‌وتم : حەزرەتی عائیشه - رضي الله تعالى عنها - زۆر قسەی سیرڕیی له

(١) ئەم باسه لـه لاپەڕه (٢٥٥)و دوای ئەو لاپەڕەی بەرگی پێنجەمی ئـەم کتێبەدا بـه درێژیی نووسراوه .

لا ئەکردی ، لە کەعبەدا چ قسەیێکی بۆ کردی ؟ ئەسوەد ئەڵێ : وتم فەرمووی : کە پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ پێی فەرمووم : ئـــەی عـائیشە ئەگەر قەومەکەت کە قورەیشن نزیك نەبوونایە بە زەمانی کوفرو جاهیلییەت کەعبەم تێك ئەداو دوو دەرگام بۆ ئەکرد : یەکێکیان خـەڵق لێـی بچنـــە ژووریّ ، یەکێکیان لێی بچنە دەرێ • عەبدوڵڵای بنی زوبەیر ـ رضي الله تعالی عنهما ـ کردی •

ئەوەڵ بینای بەیت حەزرەتی ئادەم ـ علیه الصـــــلاة والسـلام ـ کردی • دوەم حەزرەتی ئیبراهیم و ئیسماعیل ـ علیهما الصلاة والسلام ـ کردیان • سێیەم قورەیش لە پێش پێغەمەرێتی پێغەمەرا ـ صلی الله تعـالی علیه وسلم ـ کردیان • فەقەط پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلـم ـ بـە دەستی موبارەکی خۆی (حجر الأسود)ی تیا نەصب کرد • دەفعەی چوارەم ئیبنوزوبەیر ـ رضي الله تعالی عنهما ـ لەسەر ئەساسی حەزرەتی ئیبراهیم کە پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ تەعیینی فەرموو بوو بینای کرد• دەفعەی پێنجەم حەججاجی بنی یوسف بە ئەمری عەبدولمەلیکی بنی مەروان تێکی داو بردیەوە ئەساسی قورەیش •ئێستە ئەو بینایەیە • پێغەمەر ـصلی الله تعالی علیه وسلم ـ بۆیە نەیکرد چونکی قورەیش لە زەمانی جەهالەتەوە نزیك و تازەموسوڵمان بووبوون مەبادا فیکر خراپ کەن بڵێن محمد ـصلی الله تعالی علیه وسلم ـ بینای قورەیشی تێکداو لێی زیادکرد تا فەخر بەسەر قورەیشا بکـا •

(أثـر) قال علي ـ رضي الله تعالی عنه ـ : حدثوا الناس بمایعرفون، أتحبون أن یكذّب الله ورسوله ؟ ح ـ ١/٢١٥ •

تەرجەمە :

حەدیثی وا بۆ خەڵق بخوێنن کە تێیبگەن بچێتە دڵیانەوە ، یـەعنـی حەدیثی وایان بۆ مەخوێنن کە عەقڵیان پێنەشکێو ئینکاری بکەن • بـۆ حەزەکەن کە خواو پێغەمەری خوا تەکذیب بکرێن ؟

(أثــر) قال مجاهد : لا يتعلم العلم مستحي ولا مستكبر • وقالت عائشة ـ رضي الله تعالى عنها ـ : نعم النساء نساء الأنصـــار ، لم يمنعهن الحياء ، أن يتفقهن في الدين ح ـ ١/٢١٧ •

تەرجەمە :

موجاهید ـ رحمه الله ـ ئەفەرموێ : ئینسانێ کە حەیا بکاو شەرمن بێ عیلم فێر نابێ • ئینسانێکیش کە تەکەبوری بێ عیلم فێر نابێ•حەزرەتی عائیشە ـ رضي الله تعالى عنها ـ فەرمووی : ژنانی ئەنصار چ ژنێکی باشن، شەرمنیو حەیا مەنعی نەکردن لەمە کە دینی خـــۆیان فێرببن • مـەثەلا ئوممو سولەیمی دایکی ئەنەس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ مەسئەلەی ئیحتیلامی ژنی لە پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ پرســـی ، عیتابیان کـرد ، پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ لێیان توندبوو •

ئینسان قەط نەڵێ : رووم نایێ ئەوە بپرسمەوە شتێکی عەیبە ، من مەلامو ئەو فەقێ مناڵە چیە من بچمە لای شتی لێ بپرسم ؟ ئەبوموســـای ئەشعەرییو گەورە گەورەی موهاجیر لای ئیبنوعەباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ دەرسی قورئانیان ئەخوێن •

٧٣/٤١٣ ـ عن عبدالله بن عمر ـ رضي الله تعالى عنهما ـ أن رسول‌الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ قال : إن من الشجر شجرةً لا يســـقط وَرَقَها ، وهي مثل المسلم ، حدثوني ماهي ؟ فوقع الناس في شجر البادية،

ووقع في نفسي أنها النخلة • قال عبدالله [رضـي الله تـعالى عنـــه] : فاستحييت ، فقالوا : يارسول الله أخبرنا بها • فقال رسـول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ : هي النخلة • قال عبدالله : فحدثت به أبي [رضي الله تعالى عنهما] بما وقع في نفسي ، فقال : لأن تكون قلتها أحبّ اليّ من أن يكون لي كذا وكذا ح – ١٥٤/١ ، ح – ٢١٨/١ ، م – ٢٨٥/١٠ ، م – ٢٨٧/١٠ وفيه : وألقى في نفسي ، أو روعي أنها النخلة • فجعلت أريد أن أقولها فإذا أسنان القوم فأهاب أن أتكلم ، فلما سكتوا ، قـال رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ : هي النخلة • وليس فيه قول عبدالله لأبيه وجوابه ـ رضي الله تعالى عنهما ـ •

وعن مجاهد ـ رحمه الله ـ قال : صحبت ابن عمر [رضي الله تعالى عنهما] إلى المدينة ، فما سمعته يحدث عن رسول الله ـ صلى الله تعـالى عليه وسلم ـ إلا حديثا واحدا ، قال : كنا عند النبي ـ صلى الله تعـالى عليه وسلم ـ فأتي بجمّار [وهو الذي يؤكل من قلب النخل يكون لينا] فذكر نحو حديثهما [يحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد] م – ٢٨٧/١٠ •

تەرجەمە :

کافیە،حادیثە یەکێکە ریوایەت زۆرە ئەلفاظ موختەلیفە •

رۆژێ لە خزمەت پێغەمەرا ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ بووین دلی دارخورمایان هێنا ، پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وســـلم ـ فەرمووی : درەختێ هەیە گەڵای هەڵناوەرێ ، ئەو درەختە مەثەلی موسوڵمانە پێم بڵێن کە چیە ؟ خەڵق کەوتنە ناو درەختی بیابانەوە ، یەعنی هەرکەس شـــتێکی ئەفەرموو • کەوتە دڵمەوە کە دارخورمایە ، تەمام بوو بیڵێم ، کەچی پیاوی گەورە-گەورە لەوێدا بوون ، هەیبەتم لێنیشت کە بیڵێم • کە بێدەنگ بوون پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وســـلم ـ فەرمووی : دارخورمایە •

ئەوەم بۆ باوكم گێڕایەوە كە بە دڵما هات • فەرمووی : ئەگەر بتوتایـــە لەوەم لاخۆشتر ئەبوو كە ئەوەو ئەوەم ببوایە • یەعنی فەضڵو شەرەفت لە ناو ئەصحابا مەعلووم ئەبوو ، هەم شەرمت ئەشكا ، لە دوای ئەوە لـە شتت ئەپرسیی گەلێ شت فێر ئەبووی •

٤١٤/٧٤ ـ عبدالله بن عمـرو [بن العـاص] ـ رضي الله تعـالى عنهمـا ـ قـال هجرت [أي بـكرت • نـووي] إلى رسـول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ يوما ، قال : فسمع أصوات رجلين اختلفا في آية فخرج علينا رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ يعرف فـي وجهه الغضب فقال : إنما هلك من كان قبلكم باختلافهم في الكتـاب م ـ ١٠٧/١٠ • [يناسب فضائل القرآن] •

تەرجەمە :

عەبدوڵلای بنی عەمری بنی عاص ـ رضي الله تعالى عنهما ـئەفەرموێ: رۆژێ زوو بەیانیی چوومە خدمەت پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ دەنگی دوو پیاوی بیست لە قورئانا ئیختیلافیان بوو • پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ تەشریفی موبارەكی هاتەدەرێ لامان ، عەلامەتـــی غەضەب لە روویا دیاربوو ، فەرمووی : ئوممەتی پێش ئێوە بۆیە هیـلاك بوون بە واسیطەی ئیختیلافیان لە كیتابی خوادا •

٤١٥/٧٥ ـ عن عائشة ـ رضي الله تعالى عنها ـ قالت : قال رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ : إن ابغض الرجال الى الله الألد الخصم م ـ ١٠٩/١٠ •

عایشە [رضي الله تعالى عنها] فەرمووی : پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فەرمووی : مەبغووضترینی پیاوان = لە لای خوا = ئەوەیـە

کە زۆر جەدەلۆزەو زۆر بە مەهارەتە لە جەدەلا ؛ دەلیلێکت بە حوججەت لەسەر هێنا هەڕا ئەکا بۆ دەلیلێکی تر ، وەکو کەسێ لە گوێ شیوێ بێ کە بۆی بچی هەڕا ئەکاتە ئەوبەر ، بە شوێنیا ئەچی بۆ ئەوبەر هەڕائەکاتەوە بۆ ئەمبەر ، ناگیرێو نابەزێ .

پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیە وسلم ـ ذەمی ئەوەی فەرموە کـــە لەسەر باطیل جەدەل بکا . ئەمما ئەو کەسەی بو ئیحقاقی حەق موجادەلـە بکا بە ئەحسەنی طەریق ، وەك لە قورئانا خوا ئەمری بە پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیە وسلم ـ فەرمووە ، ئـەوە مەمدووحە . (ألد) لە (لدید) ئەخذکراوە کە بە گوێشیو ئەڵێن ، یەعنی لە جەدەلا ئەمبەرو ئەوبەر ئەکا.

٤١٦/٧٦ ـ عن عبدالله [بن مسعود ـ رضي الله تعالى عنه ـ] قال : [كنت مع النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ في حرث بالمدينة وهو يتوكأ على عسيب ، فمر بنفر من اليهود ، فقال بعضهم : سـلوه عن الـروح ، وقال بعضهم : لا تسألوه لا يسمعكم ماتكرهون [لأنهم قالوا : إن فسره فليس بنبي ، وإن لم يفسره فهو نبي ، وقد كانوا يكرهون نبوته] فقاموا إليه فقالوا : يا أبا القاسم حدثنا عن الروح ، فقام ساعة ينظر ، فعرفت أنه يوحى إليه ، فتأخرت عنه حتى صعد الوحي . ثم قال : (ويسألونك عن الروح ، قل : الروح من أمر ربي) ح ـ ١٠/٣٠٠] بينا أنا أمشي مع النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ في خَرِب [وبكسـر ففتح] ، [حـرث م٠] المدينة وهو يتوكأ على عسيب معه ، فمر بنفر من اليهود ، فقال بعضهـم لبعض : سلوه عن الروح ، وقال بعضهم : لا تسألوه [لا يستقبلكـم بشيء تكرهونه . فقالوا : سلوه . فقام إليه بعضهم فسأله عن الروح ، قال : فأسكت النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فلم يرد عليه شيئا ،

(١) الأســـــراء / ٨٥ .

فعلمت أنه يوحى إليه . قال : فقمت مكاني ، فلما نزل الوحي قال : (ويسألونك عن الروح ، قل : الروح من أمر ربي ، وما أوتيتم من العلم إلا قليلا) م - ٢٦٨/١٠ وفي أخرى : في نخل . م - ٢٧٠/١٠] لا يجيء بشيء تكرهونه . فقال بعضهم : لنسألنه ، فقام رجل منهم فقال : يا أبا القاسم ما الروح ؟ فسكت ، فقلت : إنه يوحى إليه ، فقمت [حتى لا أتشوش عليه] فلما انجلى عنه فقال : (ويسألونك عن الروح ، قل الروح من أمر ربي ، وما أوتوا من العلم إلا قليلا) . قال الأعمش [سليمان بن مهران] : هكذا في قراءتنا ح - ٢١٤/١ ، م - ٢٦٩/١٠ ، ح - ٣٠٠/١٠ .

تەرجەمە :

چوار ریوایەت کەمێ ئیختیلافیان لە لەفظا هەیە ، مەئالی هەموویان یەکێکە . ئەگونجێ ئەو جێیە خەرابە بووبێ دارخورمایشی لێ بووبێ و زەرعیش کرابێ . لە ریوایەتێکا (وما أوتوا)یەعنی یەهوود . لە ریوایەتێکا (وما أوتیتم)یەعنی ئەی یەهوود (أوتوا) قیرائەتی ئەعمەشە (أوتیتم) قیرائەتی مۆصحەفی ئیمامی عوثمانە . ئەگونجێ قیرائەتی (أوتیتم)عام بێ ، ئەو جوولەکانەی کە پرسیویانە ئەوانیش بەرەکەون .

مەعنای : عەبدوڵلا - رضي الله تعالى عنه - ئەفەرموێ : لەخدمەتی[1] پێغەمەرا - صلی الله تعالی علیه وسلم - لە خەرابەیێکا ، لە زەراعەتێ لە ناو باغی خورمایێکا بە لای چەند کەسێ لە یەهوودا تەشریفی رابورد ، بەعزێکیان بە بەعزێکیانی وت : سوئالی لێ بکەن کە رۆحچیە ؟ [ئەگەر

(١) دانەر -خ- تەرجەمەی ئەوەی نەکردوە کە پێغەمەر - صلی الله تعالی علیه وسلم - لقێکی دارخورمای وەك گۆچان بە دەستەوە بوو هێزی لەدابەسەر .

جوابی دایەوە پێغەمەر نیە ، ئەگەر جوابی نەدایەوە کە چیە پێغەمەرە ، ئەمما حەزیان نەدەکرد کە پێغەمەر بێ] بەعزێکیان وتی : لێی مەپرسن مەبـــادا شتێکی وا بڵێ کە ئێوە حەزی پێ نەکەن • بەعزێکیان وتی : وەڵلاهی لێی ئەپرسین ، یەکێ لەوانە هەڵسا چوە خزمەتی وتی : (یا أبا القاسم) رۆح چیە ؟ یەعنی ماهییەتو حەقیقەتی رۆحی ئینسانیی چیە ؟ پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیە وسلم ـ بێدەنگ بو جوابی نەدایەوە تا قەدرێ ، زانیم کـــە وەحی بۆ یێ ، لێی پاش کەوتمو وەستام ، تا لێی‌تەشویش نەکەم • کە گرانیی وەحیەکەی لەسەر هەڵسا فەرمووی : لێت‌ئەپرسن لە رۆح • بڵێ : رۆح ئەمرێکی رەببانییە ، یەعنی حەقیقەتو ماهییەتی ئەو هەر خوا ئەیزانێ ، ئێوە لە عیلم هەر نەختێکتان پێ عەطاکراوە • موراد لە رۆح رۆحی حەیوانیـــی نیە کە بوخارێکی لەطیفە لە بۆشیی لای چەپی دلآیە ، کە حوکەما قسـەیان لێ‌کردوە ، ئەو رۆحە موشتەرەکە لە هەمـــوو حەیواناتا مەداری حیسو حەرەکەیە •

٤١٧/٧٧ ـ سعيد بن جبير قال : قلت لابن عباس [رضي الله تعالى عنهما] : أن نَوْفا البَكالي [تابعي جليل عالم ، إمام لأهل دمشق] يزعم أن موسى [صاحب الخضر] ليس [هو] بموسى صاحب بني إسـرائيـل [وإنما هو موسى بن ميشا بن أفرائيم بن يوسف- عليه الصلاة والسلام-]•

تەرجەمە :

سەعیدی بنی جوبەیر ـ رحمه الله ـ ئەفەرموێ : عەرزی ئیبنوعەـ باسم کرد ـ رضي الله تعالى عنهما ـ : کە نەوفی بەکالیی ئـەڵێ : رەفیقی حەزرەتی خضر کە لە سوورەتی (الكهف)ا خوا بەحثی لێ فەرموە مووسای پێغەمەری بەنی‌ئیسرائیل نیە ـ علیه الصلاة والسلام ـمووسای کـــوڕی میشای کوڕی ئەفرایمی کوڕی حەزرەتی یوسفە ـ علیه الصلاة والسلام ـ•

فقال ابن عباس [رضي الله تعالى عنهما] : كذب عدو الله [زجـر وتحذير لا قدح فيه] • [حدثني • أخرى ، خ] حدثنا أبي بن كعب [رضي الله تعالى عنه] عن النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ قال : قام موسى النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ خطيبا في بني إسرائيل ، فسئل : أي الناس أعلم ؟ فقال : أنا أعلم • فعتب الله عليه إذ لم يـردّ العلم إليه • فأوحى الله تعالى إليه : إن عبدا من عبادي بمجمع البحرين هو أعلم منك • قال : رب وكيف لي به ؟ فقيل لـــه : احمِل حوتا فـــي مِكْتَل [الزنبيل يسع خمسة عشر صاعا] فإذا فقدته فهو ثم •

تەرجەمە :

ئیبنوعەباس [رضـي الله تعـالی عنهما ـ رقی هەڵسا ، بۆ زەجری نەوف] فەرمووی : درۆی کردوە نەوفی دوشمنی خوا [چونکی خیلافی واقیعی وتوە ، مەقصوودی وا نیە کە طەعن لە نەوف بدا] ئوبەییی کوڕی کەعب ـ رضي الله تعالى عنه ـ قسەی بۆ کردووین لە پێغەمەرەوە ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ کە فەرمووی : مووسای پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ لە ناو بەنی ئیسرائیلا بە خەطیبیی راوەستا ، لێیانپرسیی : کام ئینسان لە هەموو کەس عالمترە ؟ فەرمووی : من • لە بەر ئەوە خـوا ـ جل وعلا ـ عیتابی لێ گرت ؛ چونکی عیلمی ئەوەی رەدنەکردەوە سەر خوا • ئەبوایە بیفەرموایە (والله أعلم) خوا ئەیزانێ • ئەو وەختە خـوا ـ جل وعلا ـ وەحیی بۆ نارد : کە عەبدێ لە عەبدانی من کە لە (مجمـع البحرين)ە ئەو لە تۆ عالمترە • حەزرەتی مووسا ـ عليه الصلاة والسلام ـ عەرزی جەنابی باریی‌کرد : کە ئەی رەببم چۆن من پێی ئەگەم ؟ ئەمری پێ‌کرا کە لە زەنبیلێکا ماسییێك هەڵبگرە ، کە ئەو ماسییەت لێ ون بـوو ئـەو عەبدی منە لەو جێگەیە •

فانطلق وانطلق بفتاه يوشع بن نون [عليه الصلاة والسلام] وحملا حوتا في مِكْتَلٍ ، حتى كانا عند الصخرة ، وضعا رؤسهما وناما ، فانسلّ الحوت من المكتل فاتخذ سبيله في البحر سربا ، وكان لموسى وفتاه عجباً ، فانطلقا بقية ليلتهما ويومهما فلما أصبح [فيه تقـديم وتأخير ، أي بقيـة يومهما وليلتهما كما لمسلم وللمؤلف في التفسير] قال موسى لفتاه : آتنا غداءنا لقـد لقينا من سفرنا هذا نصبا ، ولم يجد موسى مسّاً من النصب حتى جاوز المكان الذي أمر به ، فقال له فتاه : أرأيت إذا أوينا إلى الصخرة؟ فإني نسيت الحوت ، قال موسى [عليه الصلاة والسلام] : ذلك ماكنا نبـغي .

تەرجەمە :

حەزرەتی مووسا ـ علیه الصلاة والسلام ـ تەشریفـی کـەوتەڕێ ، غولامەکەیشی کە یوشعی کوڕی نوون بوو لەگەڵ خۆیا برد ، ماسییەکی گەورەیان ، یەعنی خوێپێوەکراویان ، لە زەنبیلێکی گەورەدا هـەڵگرت تا گەیشتە لای ئەو بەردەی کە وەعدی پێدرابوو ، لەوێدا مولاقاتی ئەبێ لەگەڵ حەزرەتی خضـرا ـ علیـــه السلام ـ سەریاننایەوەو نوستن ، ماسییەخوێکراوەکە لە زەنبیلەکە کشایەدەرێو ڕێی خۆیی لـە بـەحـرا گرتو گردی بە ڕێگە ، ئەو زیندوبوونەوەی ماســییەو ڕێکردنـەوەی لە بەحرا بوو بە عەجائیب بۆ حەزرەتی مووساو غولامەکەی ـ علیهما الصلاة والسلام ـ باقیی ئەو ڕۆژەیانو شەوی دوایان ڕۆیین کە ڕۆژیان لێبۆوە حەزرەتی مووسا ـ علیه الصلاة والسلام ـ بە غــولامـەکـەی فەرموو : قاوەڵتییەکەمان بۆ بێنە ، لەم سەفەرەمان [یەعنی سەفەری لـە دوێنێـوەو ئیمشەو] تووشی ماندوێتییەکی زۆر بووین . حەزرەتی مووسا ـ علیـــه الصلاة والسلام ـ هیچ ماندوێتی نەبوو تا لەو جێیەی کە ئەمری پێکرابوو

که لەوێدا حەزرەتی خضر - علیـــه الســـلام - ئەبینێ = تێپەڕی کرد =
غـولامـەکـەی عەرزی کرد : ئەبینی کـــە چیم دی ؟ کـە هـاتینـە لای
بەردەکەوەو نوستینِ ماسییەکەم لە فکر چوو کە عەرزت بکەم چی لێ هات
[هەر شەیتان لـە فکری بردمەوە کـە عـەرزت بکـەم . ئیبنوعەسا کیر]
حەزرەتی مووسا - علیه الصلاة والسلام - فەرمووی : ئەو ماسییەونبوونەیە
که ئێمە ئەمانەوێ بیێ [چونکی ئەوە عەلامەتی بەحەزرەتی خضر گەیینە] ؛

فارتدا على آثارهما قصصا ، فلما أتيا إلى الصخرة إذا رجل مسجى
بثوب ، أو قال تسجى بثوبه . فسلم موسى - عليه الصلاة والسلام - فقال
الخضر : وأنىّ بأرضك السلام ؟ فقال : أنا موسى . فقال : موسى بنـي
إسـرائيل ؟ قال : نعم .

تەرجەمە :

حەزرەتی مووساو غولامەکەی - عليهما الصلاة والسلام - تەعقیبـی
ئەو رێگەیان کرد کە تەشریفیان پیاهاتبوو ، گەڕانەوە دواوە . کـە هاتنە
لای ئەو بەردە تووشی پیاوێ بوون خۆی بە جلێ ، یا بـە جلێ خـۆی
داپۆشیبوو . مووسا - علیه الصلاة والسلام - سەلامی لێ کرد ، حەزرەتی
خضر فەرمووی : لەم ئەرزەدا کە تۆی لێی سەلام کـوانـێ ؟ حەزرەتی
مووسا - علیه الصلاة والسلام - فەرمووی : من مووسام : حـەزرەتـی
خضر فەرمووی : مووسای بەنی ئیسرائیل ؟ فەرمووی : بەڵێ .

قال : هل أتّبعك على أن تعلمني مما علّمتَ رشدا ؟ قال : إنـك
لن تستطيع معي صبرا =يا موسى= إني على علم من علم الله علمنيه لا
تعلمه أنت ، وأنت على علم علّمكه الله لا أعلمه . قـــال : ستجدني إن
شاء الله صابرا ولا أعصي لك أمرا .

تەرجەمە :

حەزرەتی مووسا ـ علیه الصلاة والسلام ـ فەرمووی : ئیذنت هەیە کە لەگەڵ تۆبم لەسەر ئەوە کە لەو عیلمەی کە خوا تەعلیمی تۆی کردوە شتێکم پێ‌نیشان بدەی ؟ حەزرەتی خضر فەرمووی : تۆ لەگەڵ منا صەبرت پێ ناکرێ ، من لەسەر عیلمێکم کە خوا تەعلیمی کردووم تۆ نایزانی [کە بەعزێ عیلمی خوصووصیە موافیقی ظاهیری شەریعەتی تۆ نیە] تۆیش لەسەر عیلمێکی کە خوا تەعلیمی کردووی من هەمووی نازانم [یەعنی زیاد لەوەی کە لازم بێ بۆ من لە عیلمی ظاهیری] حەزرەتی مووسا ـ علیه الصلاة والسلام ـ فەرمووی : (إن شاء الله)وام ئەبینی کە صەبر ئەکەم موخالەفەی هیچ ئەمرێکت ناکەم •

فانطلقا [على الساحل] يمشيان على ساحل البحر ليس لهما سفينة، فمرت بهما سفينة ، فكلموهم أن يحملوهما ، فعرف الخضر فحملوهما بغير نَوْل ، فجاء عصفور فوقع على حرف السفينة ، فنقر نقرة أو نقرتين في البحر • فقال الخضر : يا موسى ما نقص علمي وعلمك من علم الله إلا كنقرة هذا العصفور في البحر • فعمد الخضر إلى لوح من ألواح السفينة فنزعه ، فقال موسى [عليه الصلاة والسلام] : قوم حملونا بغير نول عمدت إلى سفينتهم فخرقتها لتغرق أهلها ! قال : ألم أقل إنك لن تستطيع معيَ صبرا ؟ قال : لا تؤاخذني بما نسيت • فكانت الأولى من موسى ـ عليه الصلاة والسلام ـ نسيانا •

تەرجەمە :

=مووساو خضر= عليهما الصلاة والسلام ـ لە (مجمع البحرين)ەوە تەشریفیان کەوتەرێ بە پێیان بە کەناری بەحرەکەدا ئەڕۆیین ؛ چونکی گەمێیان نەبوو سواری بن سەفینەیێکیان بەلادا رابورد ، قسەیان لەگەڵ

ئەهلی سەفینەکە کرد کە هەڵیان‌گرن ، لە طەرەفی ئەهلی ســـەفینەکـەوە حەزرەتی خضر ناسرا ، بە بێ ئوجرەت هەڵیان‌گرتن ، چۆلەکەیێ هات بـە ێواری سەفینەکەوە نیشت ، دەنووکێ یا دوو دەنووکی دا بە بەحرەکەدا ، حەزرەتی خضر فەرمووی : یا مووسا عیلمی من‌و عیلمی تۆ لە عیلمی خوای هەر بەقەد دەنووکپیادانی ئەم چۆلەکەی کەم کردۆتەوە لە بەحرەکە [عیلمی خوا هیچ کەمبوونەوەی نیەو کەم نابێتەوە ، عیلمی خوا قابیلی تەجزیی نیە ، ئەمە نەوعە قسەیێکە کە لە عورف‌و عادەتی خەڵقا لە بەینیانا ئەکرێ ، موراد وایە کە مەعلوومی من‌و تۆ بە نیسبەتی مەعلووماتی جەنابی باریەوە وەکوو ئەو قەترە ئاوەیە بە نیسبەت ئاوی بەحرەوە ، ئەمەیش هەر بینای لەسەر عورف‌و عادەتە ؛ چونکە قەطەراتی بەحر نیهایەتی هەیە ، ئەمما عیلمی خوا هیچ نیهایەتی نیە ، یەعنی عیلمی ئێمە هیچ نیە بە نیســـبەت عیلمـی خـواوە] •

حەزرەتی خضر چوو بە لای تەختەیێکی سەفینەکەوە بـە تـەشوێێ هەڵی‌کەن ، سەفینەکە کون بوو ئاوی هاتە ناوەوە • حەزرەتی مووســـا ـ علیه الصلاة والسلام ـ فەرمووی : ئەمانەقەومێکن ئیمەیان بە بێ ئوجرەت سوارکردوە تۆ چووی سەفینەکەیانت کون‌کرد ! ئایا بۆیێکت کـرد کـە ئەهالیی ناو سەفینەکە غەرق بکەی ؟! حەزرەتی خضر فەرمووی : نەموت تۆ لەگەڵ منا صەبرت پێ ناکرێ ؟! حەزرەتی مووسا ـ علیه الصلاة والسلام ـ فەرمووی : لە فکرم چووبوەوە موئاخەذەم مەکە لەسەر ئەوەی کـە بـە لەفکرچوونەوە کردم • سوئالی ئەوەڵی مووسا علیه الصلاة والسلام ـ بـە واسیطەی لەفکرچوونەوەی شەرتەکەیان بوو [چونکی تەحەمولی ئەوەی نەکرد کە لە جەزای چاکەدا خراپە بکرێ] •

فانطلقا فإذا غلام يلعب مع الغلمان ، فأخذ الخضر برأسه من أعلاه . فاقتلع رأسه بيده ، فقال موسي [عليه الصلاة والسلام] : أقتلت نفسا زكية بغير نفس ؟! قال : ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرا ؟! قال ابن عيينة : وهذا أوكد .

تەرجەمە :

له دوای ئەمه که له بەحرەکه پەڕینەوەو تەشریفیان لـه گـەمێکـه هاتەدەرێ لێیاندا رۆیین گەیینه جێێ منالێ لەگەڵ منالآن یاریی ئەکـرد ، حەزرەتی خضر ـ علیه السلام ـ لەسەرەوە دەستی برد سـەری گـرتو هەڵی‌کەند ! حەزرەتی مووسا ـ علیه الصلاة والسـلام ـ فەرمووی : نەفسێکی بێ گوناهو پاکت بۆ کوشت به ناحەق ؟! حەزرەتی خضر ـ علیه السلام ـ فەرمووی : به تۆم نەوت که ناتوانی لەگەڵ منا صەبر بکەی ؟! سوفیانی بنی عویەینه ئەڵێ : ئەم عیتابی حەزرەتی خضره به شیددەتتره له ئەوەڵ جار [چونکه له ئەوەڵا فەرمووی : نەموت ، لێرەدا ئەفەرموێ : به تۆم نەوت ، (كأنه) جاری پێشوو لەگەڵ تۆمان نەبوو بۆیـه گـوێت نـەدایێ] .

فانطلقا حتى أتيا أهل قرية استطعما أهلها ، فأبـوا أن يضيفوهما . فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض ، قال الخضر [عليه السـلام] بيده فأقامه . قال موسي [عليه الصلاة والسلام] : لو شئت لاتخذت عليه أجرا ! قال : هذا فراق بيني وبينك . قال النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ : يرحم الله موسى [عليه الصلاة والسلام] : لَوَدِدْنا لو صبر حتى يُقَصَّ علينا من أمرهما خ ـ ٢٠٩/١ ، خ ـ ٣٧٨/٥ ، ح ـ٢٠٧/٧ إلى ٢١٠ ، م ـ ٢٥٢/٩ ، ٢٦٤ وفيه فاضطرب الحـوت في المِكْتَل حتى خرج من المِكتل ، فسقط في البحر . قال : وأمسك الله عنه جرية الماء

حتى كان مثل الطاق فكان للحوت سَربا وكان لموســـى وفتاه عجبا .
فانطلقا بقية يومهما وليلتهما ، ونسي صاحب موسى أن يخبره .

تەرجەمە :

=[1]حەزرەتی مووساو هاوڕێکەی کەوتنەڕێ تا گەیشتنە لای ئەهلی دێیـەك . ئـەهلی دێـــکە میـوانـداریـان نـەکـردن . دیواڕێـکیان لە ناو دێکەدا دی خەریك بوو ئەکەوت ، حەزرەتی خضر ـ علیه السلام ـ دەستی پێوەناو راستیکردەوە . حەزرەتی مووسا ـ علیـــه الســـلام ـ فەرمووی : ئەگەر بتویستایە کرێت لەسەر ئەم کارە وەرئەگرت ! حەزرەتی خضر ـ علیه السلام ـ فەرمووی : ئەمە جیابوونەوەی من و تۆیە . پێغەمبەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ فەرمووی : خوا رەحم بە مووسا بکا حەزمان ئەکرد خۆی بگرتایە تا زیاترمان لە کاریان بۆ بگێڕرایەتەوە=. ماسیەکە لە زەنبیلەکەدا هەڵبەزییەوە تا لە زەنبیلەکە هاتەدەرەوە کەوتە ناوبەحرەکەوە . خوا جەرەیانی ئاوەکەی لێ گرت تا وای لێ هات وەکوو تاق بوو بە سەریا بۆ ماسیەکە بوو بە لەغەم ، بۆ مووساو غولامەکەی ـ علیهمـا الصـــلاة والسلام ـ بوو بە عەجایەب . باقیی ئەو رۆژەو شەوی دوایـی رۆیـن . صاحێبی حەزرەتی مووسا کە یووشوع بوو لە فکری چوو کە خەبەر بـدا بـە حەزرەتی مووسا ـ علیه الصلاة والسلام ـ .

فلما أصبح موسى ـ عليه السلام ـ قال لفتاه : آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا . قال : ولم ينصب حتى جاوز المكان الذي أمر به ، قال : أرأيت إذا أوينا الصخرة فإني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره ، واتخذ سبيله في البحر عجبا . قال موسى : ذلك ماكنا نبغي .

(١) دانەر ـ خ ـ تەرجەمەی لە (فانطلقا)وە تا (من أمرهما)ی لـە بیر چووبوو لە سەرەوە تەرجەمەکەیمان نووسی .

فارتدا على آثارهما قصصا • قال : يقصان آثارهما [قصصا] حتى أتيـا الصخرة ، فرأى رجلا مسجّى عليه بثوب ، فسلم عليه موسى فقال لـــه الخضر : أنّى بأرضك السلام ؟ قال : أنا موســى • قال : موسـى بني إسرائيل ؟ قال : نعم • قال : إنك على علم من علم الله علّمكه الله لا أعلمه، وأنا على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه •

تەرجەمە :

كە حەزرەتی مووسا ـ عليه الصلاة والسلام ـ سبەينێی لێ بۆوە بە غولامەكەی فەرموو : چێشتەنگاوەكەمان بۆ بێنە ، بە راستیی لەم سەفەرەی دوێنێ‌و ئێمشەوا تووشی ماندوێتی بووین • فەرمووی : تا لەو جێیە تێپەڕ نەبوو كە ئەمری پێ‌كرابوو ماندوو نەبووبوو • یووشوع ـ عليه السلام ـ =فەرمووی:= ئەبینی كە هاتینە لای بەردەكە ، یەعنی چیم بەسەراهات ؟ لە فكرم چوو كە عەرزت كەم ماسیەكەم چی لێ هات ، هەر شەیتان لـــە فكری بردمەوە كە عەرزت كەم ، ماسیەكە ڕێی خۆیی لە بەحرەكەدا گرت‌و ڕۆیی • حەزرەتی مووسا فەرمووی : ئێمەیش ئەوانەمان مەطلووب بوو • بە شوێنی خۆیانا گەڕانەوە دواوە تا تەشریفیان هاتە لای ئەو بەردەی كە لای نوستبوون • پیاوێكی =دی= جلێكی دابوو بەسەر خۆیا ، حـەزرەتـی مووسا سەلامی لێ كرد • خضر ـ عليه السلام ـ فەرمووی : لەم ئەرزەدا كە تۆی لێیی سەلام لە كوێ بوو ؟ فەرمووی : من مووســـام • فەرمووی : مووسای بەنی‌ئیسرائیل ؟ فەرمووی : بەڵێ • فەرمووی : تۆ لەسەر عیلمێكی خوا پێیی عەطا فەرمووی ، من هەمووی نازانم ، منیش لەسەر عیلمێكم خوا تەعلیمی كردووم تۆ نایزانی [یەعنی هەمووی نازانی] •

قـال لـه موسى : هل أتبعك على أن تـُعَلـّمني مما عـُلـّمتَ رشدا ؟ قال : إنك لن تستطيعَ معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تـُحِـط به خبرا؟

قال : ستجدني إن شاء الله صابرا ولا أعصي لك أمرا • قال له الخضر فإن اتَّبَعْتَني فلا تسألني عن شيء حتى أحـــدث لك منـــه ذكـــرا •
قـــال : نعـــم •

تەرجەمە :

حەزرەتی مووسا ـ علیه الصلاة والسلام ـ بە حەزرەتی خضر ـ علیه السلام ـی فەرموو : ئایا ئیذن ئەدەی کە تابیعت ببم لەسەر ئەمە کە نەعلیمی شتێکی باشم بکەی لەوەی کە لە طەرەفی خواوە ـ جل وعــلا ـ تەعلیمت کراوە ؟ حەزرەتی خضر ـ علیه السلام ـ فەرمووی : تۆ ناتوانی صەبر کەی کە لەگەڵ منابیو هیچ ئیعتیراضم لێ نەگری لەوانەی کـە ئەیکەم چۆن صەبر ئەکەی لەسەر شتێك کە عیلمی تۆ ئیحاطەی پیانەداوە ؟ [بە ظاهـیر موخالیفی شەریعەتی تۆیە] حەزرەتی مووسا ـ علیـه الصلاة والسـلام ـ فەرمووی : (إن شاء الله)بە صابیرم ئەبینیو موخالەفەی هیـچ ئـەمرێکت ناکەم • حەزرەتی خضر ـ علیه السلام ـ فەرمووی : ئەگەر تابیعی من ببی تا من خۆم پێت نەڵێم کە بۆچی وام کرد هیچ شتێکـــم لێ نەپرســـی •
حەزرەتی مووسا ـ علیه الصلاة والسلام ـ فەرمووی : بەڵێ •

قال : فانطلق الخضر وموسى يمشيان على ساحل البحر ، فمرت بهما سفينة فكلماهم أن يحملوهما ، فعرفوا الخضر ، فحملوهما بغير نول •

تەرجەمە :

پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ فەرمووی : مووساو خضـــر ـ علیهما الصلاة والسلام ـ کەوتنەڕێ بە کەناری بەحرەکەدا ئـەڕۆیین ، سەفینەیێکیان بە لادا رابورد • حەزرەتی مووساو خضر ـ علیهما السلام ـ قسەیان لەگەڵ ئەهلی سەفینەکە کرد کە هەڵیانبگرن • حەزرەتی خضریان ناسیی بە بێ ئوجرەت هەڵیانگرتن سواری سەفینەکەیان کردن •

فعمد الخضر إلى لوح من ألواح السفينة فنزعه • فقال له موسى : قوم حملونا بغير نول عمدت إلى سفينتهم فخرقتها لتغرق أهلها ؟ لقد جئت شيئا إمراً ! قال : ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبرا ؟ قال : لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسرا •

تەرجەمە :

حەزرەتی خضر ـ علیه السلام ـ تەشریفی چوو لەوحێکی لە لەوحەکانی سەفینەکە هەڵکەند • حەزرەتی مووسا ـ علیه الصلاة والسلام ـ فەرمووی: ئەمانە قەومێکن بێ ئوجرەت ئێمەیان سواری سەفینەکەیان کرد تۆ چووی سەفینەکەیانت کونکرد تا ئەهلی سەفینەکە غەرق بکەی ؟ شتێکی گەورەت کرد ! حەزرەتی خضر فەرمووی : نەموت تۆ ناتوانی کە لەگەڵ منا صەبر بکەی ؟ حەزرەتی مووسا ـ علیه الصلاة والسلام ـ فەرمووی : موئاخەذەم مەکە بەوەی کە لە فکرم چوموەو کردم • زۆر تەنگم پێ هەڵمەچنەو ئیشم لەسەر گران مەکە •

ثم خرجا من السفينة =فبينما هما= يمشيان على الساحل إذا غلام يلعب مع الغلمان ، فأخذ الخضر برأسه فاقتلعه بيده فقتله !

تەرجەمە :

لە پاشا لە سەفینەکە چوونەدەرێ بە ساحیلا ڕۆیین ، لەو وەختەدا منالێ لەگەڵ منالان یاریی ئەکرد ، حەزرەتی خضر سەری منالەکەی گرت بە دەستی سەری هەڵکەندو کوشتی •

فقال له موسى : أقتلت نفسا زكية بغير نفس ؟ لقد جئت شيئا نكرا ! قال : ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرا ؟ قال : وهذه أشد من الأولى •

ئەرجەمە :

حەزرەتی مووسا بە حەزرەتی خضری فەرموو ـ علیهما الصـــلاة والسلام ـ نەفسێکی پاکو تەمیزی بێ گوناهت کوشت بە بێ ئەمە کــە کەسێکی کوشتبێ؟ ئیشێکی زۆر مونکەرت کرد! حەزرەتی خضر فەرمووی: من بە تۆم نەوت کە ناتوانی صەبر لەگەڵما بکەی؟ سوفیان وتی : ئەمــە لەمی پێشوو بە شیددەتترە .

قـــال : إن ســـــألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لــدني عــذرا .

تەرجەمە :

حەزرەتی مووسا ـ علیه الصلاة والسلام ـ فەرمووی : ئەگەر لــە دوای ئەم دەفعەیە سوئالم لێکردی ئیتر رەفیقایەتیم مەکە ، بەراستێی لــە طەرەفی منەوە مەعذوور بووی ، ئیتر هیچ عوذرم لەماوە بیهێنمەوە .

فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفــوهما ، فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض فأقامه ، يقول مائل قال الخضر بيـــده هكذا فأقامه . قال له موسى : قوم أتيناهم فلــم يضيفونا ولم يطعمونــا لو شئت لاتخذت عليه أجرا .

ئەرجەمە :

هەروا رۆیین تا هاتنە دێیێ طەلەبی طەعامیان لە ئــەهالیــەکەی کـــرد ئیمتیناعیان کرد لەوە کە میوانداریان بکەن ، لەو دێیەدا تووشی دیوارێ بوون بەلادا هاتبوو وەخبو بکەوێو برووخێ حەزرەتی خضر بە دەســتی وای لێکرد ، یەعنی دیوارەکەی هەڵبڕیو راستیکردەوە . حەزرەتی مووسا بە حەزرەتی خضری فەرموو : ئەمانە قەومێکن هاتینە ناویانەوە میوانداریان

نەکردین ، هیچیان نەداینێ بیخۆین ، ئەگەر هەوەست بوایە لەسەر ئــەوە ئوجرەتێکت وەرەگرت ، یەعنی بیدەین بە شتێ زگــی خــۆمانــی پێ تێــر بکــەیــن •

قال : هذا فراق بيني وبينك ، سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليــه صبرا • قال رسول الله ـ صلى لله اتعالى عليه وسلم ـ : يرحم الله موســى لوَدِدْتُ أنه كان صبر حتى يُقَصّ علينا من أخبارهما • قال : وقــال رسول الله – صلى الله تعالى عليه وسلم – كانت الأولى من موسى نسيانا • قال : وجاء عصفور حتى وقع على حرف السفينة ثم نقر في البحر فقــال له الخضر : ما نقص علمي وعلمك من علم الله إلا مثل ما نقص هذا العصفور من البــحر •

تەرجەمە :

حەزرەتی خضر – عليه السلام ـ فەرمووی : ئەمجارە جوێبوونەوەی منو تۆیە لەیەك • خەبەرت دەدەمێ لەوەی کە نەتتوانی صەبری لەســەر بگری • پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم – فەرمووی : خوا رەحم بە مووسا بکا ، حەزم ئەکرد کە صەبری بکردایە تا لە ئەخباریان قســەمان بۆ بکرایە • پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم – فەرمووی : ئەوەڵ جار لە مووسا لەفکرچوونەوە بوو • هەم فەرمووی : چۆلەکەیێ هات [وەکوو حەدیثەکەی پێشــوو] •

قال سعيد بن جبير : وكان يقرأ : وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا • وكان يقرأ : وأما الغلام فكان كافرا •

تەرجەمە :

ئیبنوعەباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ ئــەو ئایەتەی وا خوێنوەتەوە کە نووسراوە : لە بەردەمیانەوە پاشایێ بوو هەموو سەفینەیێکی ســـاغی

غەصب ئەکرد • ئەمما ئەو غولامەیش کە کوشتم کافر بوو لە ئەزەلا بەکافر نووسراوە •

٤١٨/٧٨ ـ عن عبدالله بن عباس [رضي الله تعالىٰ عنهما] أنه تمارى هو والحُرُّ بن قيس بن حصن الفزاري في صاحب موسى ـ عليه الصلاة والسلام ـ فقال ابن عباس [رضي الله تعالى عنهما] : هو الخضر ـ عليه السلام ـ فمر بهما أبي بن كعب =الأنصاري= [رضي الله تعالى عنه] فدعاه ابن عباس [رضي الله تعالى عنهما] فقال : يا أبا الطفيل هلم إلينا ، فإني قد تماريت أنا وصاحبي هذا في صاحب موسى ـ عليه الصلاة والسلام ـ الذي سأل السبيل إلى لُقِيِّه ، فهل سمعت رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ يذكر شأنه ؟ فقال أبي [رضي الله تعالى عنه]: سمعت رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ يقول : بينما موسى [عليه السلام] في ملأ من بني إسرائيل إذ جاءه رجل فقال =له : هل= تعلم أحدا أعلم منك ؟

تەرجەمە :

عەبدوڵلای بنی عەباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ ئەفەرموێ : من‌و حوڕی کوڕی قەیسی فەزاریی موناز‌ەعەمان کرد دەرحەقی رەفیقی حەزرەتی مووسا ـ عليه الصلاة والسلام ـ ئیبنوعەباس فەرمووی : حەزرەتی خضرە ـ عليه السلام ـ ئوبەیی بنی کەعبمان بەلادا رابورد • ئیبنوعەباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ بانگی‌کرد فەرمووی : یائەباطوفەیل وەرە لامان ، من‌و ئەمە مونازەعەمانە دەرحەقی صاحێبی حەزرەتی مووسا کە لە خـــــوای طەلەب فەرموو کە رێی پێ‌نیشان بدا بۆ مولاقاتی •• ئایا هیچت لـــــە پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ بیستوە کە حاڵی بەیان بفەرموێ ؟ ئوبەی ـ رضي الله تعالى عنه ـ فەرمووی : لە پێغەمەرم بیست ـ صلى الله تعالى

عليه وسلم ـ ئەیفەرموو : لە وەختێکا مووسا لە ناو = کۆمەڵێ لە= بەنـی ئیسرائیلا = بوو = [یەعنی خوطبەی بۆ ئەخوێنن] پیاوێ هاتە خدمەتـی وتی : هیچ = کەس = ئەزانی کە لە تۆ عالمتر بێ ؟ (فقال موسى ـ عليـــه السلام ـ : لا والباقي إلى يتبع أثر الحوت بمثل ماسبق م ـ ٩/٢٦٤ ح ـ ٥/٣٧٨٠) مووسا ـ عليه السلام ـ فەرمووی : خەیر •

ئەم حەدیثە تەواوەم بۆیێ نەقڵکرد کە لەم حەدیثەدا ئیختیلافـــــی ئیبنوعەباس و حور لە حەزرەتی خضرا بوە ـ علیه السلام ـ حەدیثەکانـــی پێشوو نەوفی بەکالیی خیلافی ئەم حەدیثەی دەرحەقی حەزرەتی مووســـا ـ علیه السلام ـ نەشرکردوە بە ناو خەڵقا هەموویان دەرحەقی حادیثەیێکن • حور شوبهەی لە حەزرەتی خضرا بوە ، حەزرەتی ئوبەی ـ رضي الله تعالى عنه ـ حەڵلی ئەکا ، نەوف شوبهەی لە حەزرەتی مووسادا ـ عليه الصـــلاة والسلام ـ بوە • حەزرەتی ئیبنوعەباس ـ رضي الله تعالى عنه ـ بە حەدیثی ئوبەی ـ رضي الله تعالى عنه ـ دەفعی ئەکا بۆ سەعیدی بنی جوبەیر کـــە نەوف بە غەلەطا چوە •

بوخاریی ـ رحمه الله ـ ئەم حەدیثەی لەهەر جێیێکا بەئیسنادێ ، بە موختەصەریی و بە موطەووەلی ، بە ئیختیلافێکی جوزئیی لە بەعزێ ئەلفاظا هەریەکێ بە تەرجەمەیێ زیاتر •• لە دە جێگەدا ذیکر فەرمووە •

ئەم حەدیثی دواییەیش کە ئیبنوجورەیج لـــــە یەعلاو عەمری بنی دینارەوە ، ئەوانیش بە جووتە لە سەعیدی بنی جوبەیرەوە ریوایەت ئەکەن ؛ چونکی فائیدەی زیاترە ئەینووسم • بەوە بابــــــی (عیلم) تەواو ئەبێ

٧٩/٤١٩ ـ ابن جريج [عبدالملك بن عبدالعزيز] قال : أخبرني يعلى بن مسلم وعمرو بن دينار عن سعيد بن جبير ، يزيد أحدهما على صاحبه

وغيرهما [كعثمان بن أبي سليمان] قد سمعته يحدثه عن سعيد ، قال : إنـا عند ابن عباس [رضي الله تعالى عنهما] في بيته [قال سعيد بن جبير] إذ قال [ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما-] : سلوني • قلت : أي أبـا عبـاس جعلني الله فداك ، بالكوفة رجل قاص يقال له : نوف ، يزعم أنـه [أي موسى صاحب الخضر] ليس بموسى بني إسرائيل [عليه الصلاة والسلام] أما عمرو فقال لي : قد كذب عـــدو الله • وأما يعلى فقال لي : قــال ابن عباس : حدّثني أبي بن كعب [رضي الله تــعالى عنهم] قال : قــال رسول الله - صلى الله تعالى عليه وسلم - [هو] موسى رسول الله - صلى الله تعالى عليه وسلم - قال : ذَكّر الناسَ يوما حتى إذا أفاضت العيونُ [بالدموع] ورقّت القلوب [لتأثير وعظه] وَلِيَ [جواب إذا] فأدركه رجل• فقال : أي رسول الله هل في الأرض أحد أعلم منك ؟ قال : لا •

تەرجەمە :

ئیبنوجورەیج ئەڵێ : یەعلای بنی موسلیمو عەمری بنی دینار [برای عەبدوڵلای بنی دینار] لە سەعیدی بنی جوبەیرەوە خەبەریان دامێ ، ئەمما یەکێکیان لە یەکێکیان بەعزێ شت زیاد ئەکا • غەیری ئەوانیش وەکـــوو عوثمانی کوڕی ئەبوسەلمان خەبەری دامـــێ لێمبیســـت حەدیثەکەی لـە سەعیدەوە ریوایەت ئەکرد •

[فەرق لە بەینی (أخبر) و (سمعت) لە ئیصطیلاحی ئەهلی حەدیثـا ئەمەیە : (أخبرني)یەعنی من بۆ مامۆستاکەمم خوێندەوەو ئەو گوێـــــی لێ گرتم (سمعت) یەعنی مامۆستاکەم خوێندیەوە من گوێم لێ گـــــرت (حدث)یش بە مەعنای (سمعت)وە • ئـــەم ئیصطیلاحە مەذهەبی ئیمامی شافیعيو جومهووری ئەهلی عیلمو حەدیثەو لە ئیبنوجورەیجەوەیشـــــس ریوایەتکراوە • بەعزێکیش ، کـــە بوخاریی لەوانەیە ، فەرقیان لە بەینی

(حدث) و (أخبر)دا نەکردوە • لێرەدا بوخاریـی موراعاتی موحافەظـەی لەفظی راویەکانی کردوە ؛ چونکی دروست نیە لەفظی (محدث) بگۆڕرێ • نووی - ١/٣٣] •

سەعید فەرمووی : ئێمە لە خدمەت ئیبنوعەباسا بووین لە ماڵیا ، لـە هۆدەیێکا [رضي الله تعالى عنهما] فەرمووی : لێـم بپرسن • وتم : ئەی ئەباعەباس خوا بمکا بە فیدات [منیش بم بە فیدای هەردوکتان• رەشید]• لە کووفەدا پیاوێ لە هەمە چیزە گۆ هەیە نەوفی پێ ئەڵێن ، ئەڵێ : مووسای صاحیبی خضر مووسای پێغەمەری بەنی ئیسرائیل نیە [علیه الصلاة والسلام] ئیبنوجورەیج ئەڵێ : ئەمما عەمر پێی وتم کە ئیبنوعەباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ پێیوتم : دوشمنی خـوا درۆی کـــردوە • یەعـــلا پێیوتم : کە ئیبنوعەباس فەرمووی : ئوبەیی بنی کەعب [رضي الله تعالى عنه]قسـەی بۆ کردم فەرمووی : پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسـلم ـ فەرمووی : ئەو مووسایە مووسای رەسوولوڵڵایە پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فەرمووی : مووسا [علیه الصلاة والسلام] رۆژێ وەعظی بۆ خەڵق دادا تا لە تەئثیری وەعظەکەی چاویان فرمێسکی لێ هەڵنیشت ، دڵیان تەنك بوو ، ئەو وەختە حەزرەتی مووسا وازی لە وەعظەکە هێناو گەڕایەوە پیاوێکـــی [یەعنی لەوانەی کە وەعظی بۆ دادان] پێگەیی وتی : ئەی رەسوولوڵڵا ئایا لە ئەرزا یەکێ هەیە کە لە تۆ عالمتر بێ ؟ فەمووی : خەیر •

فَعَتَبَ عليه إذ لم يَرُدَّ العلم إلى الله • قيل : بلى • قال : أي ربِّ فأين ؟ قال : بمجمع البحرين • قال : أي رب اجعل لي علَماً أعلم ذلك منه [قال ابن جريج] فقال لي عمرو : قال : حيث يفارقك الحوت • وقال لي يعلى قال : خذ نونا ميتا حيث ينفخ فيه الروح [ولمسلم فقيل له : تزوَّدْ حوتا مالحا ، فإنه حيث يفقد الحوت] •

تەرجەمە :

خوا ـ جل وعلا ـ لەسەر ئەوە عیتابی لێ گرت ؛ چونکی عیلمی ئەوەی رەدنەکردەوە ئەلای خوا نیدای‌کرایە : بەڵێ لە تۆ عالمتر هەیە • حەزرەتـی مووسا فەرمووی : ئەی رەببم لە کوێیە ؟ خوا فەرمووی : لە (مجمـــع البحرین)ە [بەحری فارس‌و رۆم ،یا بەحری موحیطی مەشریق‌و مەغریب ، یا بەحری شیرین‌و تاڵ ، قەسطەلانیی • حەزرەتی مووسا ـ علیـه الصلاة والسلام ـ لە ناو قەومی خۆیا بوە ئەو وەختە ظاهیر وایە کە تەشریفی لـە صەحرای تەیهـ بووبێ ئەوی نزیك بێ لەوێوە بەحری سفیدە کە بەحـری رۆمە ، بەحری ئەحمەرە • رەشید] •

حەزرەتی مووسا ـ علیه الصـلاة والسـلام ـ فەرمووی : ئەی رەببم شتێکم بۆ بکە بە عەلامەت کە بەوە بیزانم • ئیبنوجورەیج ئەڵێ : عەمـــر پێی‌وتم : خوا فەرمووی : عەلامەتی ئەوەیە لە کوێ ماسییەکەت لـــــێ جوێ‌بۆوە لەوێدا تووشی ئەبی • یەعلا پێی‌وتم : خوا فەرمووی : ماسییێکی مردوو هەڵگرە ، لە کوێ رۆحی بە بەرا کرایەوە لەوێیە [لە موسلیما ئەڵێ : ئەمری پێ‌کرا کە : ماسییێکی خوێ‌کراو هەڵگرە لە کوێ ونبوو لەوێیە] حەزرەتی موسا ـعلیه الصلاة والسلامـ ماسیێکی مردووی خوێ‌پێوەکراوی هەڵگرت •

فأخذ حوتا فجعله في مِكْتل فقال لفتاه : لا أكلفك إلا أن تخبرنـي بحيث يفارقك الحوت • قال [فتاه] : ماكلفت كثيرا ، فذلك قوله ـ جـل ذكره ـ: (وإذ قـال موسـى لفتـاه •••) يوشـع بن نون ليست [هي] عـن ســـعيد •

تەرجەمە :

ئەو ماسییە خوێ‌کراوەی خستە ناو زەنبیلێکەوە بە رەفیقەکەی کـــە

یووشوعی بنی نوونه فەرمووی : تەکلیفی هیچت لێناکەم ئەوە نەبێ کە لە کوێ ماسییەکەت لێ جوێئەبێتەوە خەبەرم بدەیتێ • یووشوع ـ علیـــه السلام ـ فەرمووی : تەکلیفی شتێکی زۆرت لێ نەکردووم ، ئەمـه ئەوەیە کە خوا ـ جل ذکره ـ لە قورئانا ئەفەرموێ : ئەی محمد ذیکری ئەوە بـۆ موشریكو بەنیئیسرائیل بکە کە مووسا بە رەفیقەکەیی وت کە یووشـوعی بنینوونه • ئیبنوجورەیج ئەڵێ : ئەم جوملەیە لە سەعیدی بنی جوبەیرەوە نیە •

قال : فبينما هو في ظل صخرة في مكان شرْيـانً [أي نـدية] إذ تَضَرَّبَ الحوت وموسى نائم ، فقال فتاه : لا أوقظه حتى إذا استيقظ فـسي أن يخبره وتضرّب الحوت حتى دخل البحر ، فأمسك الله عنه جرية البحر حتى كان أثره في جحر [في حَجَرٍ ، في جُحْرٍ] قال لي عمرو : هكذا كان أثـره في حجر ، وحلق بين إبهاميه واللتين تليانهما •

تەرجەمە :

پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فەرمووی : لەو وەختەدا کە مووسا ـ عليه الصلاة والسلام ـ نوستبوو لە جێیەکی نمدارا ماسییەکـــــە جووڵایەوەو هەڵبەزهەڵبەزی کرد ، حەزرەتی مووسا ـعليه الصلاة والسلام ـ نوســـتبوو • یووشـوع ـ عليـه الســـلام ـ فەرمووی : خـەبـەری ناکەمەوە ، خەبەری نەکردوە تا ئەو وەختـە خـۆی خـەبـەری بـۆوە ، یـووشـــوع ـ عليـه الســلام ـ لە فکری چوو پێیبڵێ ماســـییەکـە هەڵبولۆقایەوە تا چۆوە ناو بەحرەکەوە ، خوا جەرەیانی بەحرەکەی لێ گرت تا (كأنه) ئەثەری ماسییەکە وەکوو لە کونێکا بێ ، ئیبنوجورەیج ئەڵێ : عەمر پێیوتم : بەم نەوعە (كأنه) ئەثەری ماسییەکە لە کونێکایە ئیبهامـــی هەردوو دەستیو پەنجەی ناوەڕاستو پەنجەی دوای ئەوی حەلقە کرد •

لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا • قال : قد قطع الله عنـك النَّصبَ [قال ابن جريج] ليست هذه عن سعيد أخبره •

تەرجەمە :

حەزرەتی مووسا فەرمووی لەم سەفەرەمانا تووشی ماندوێتی بووین • فەتاکەی[1] فەرمووی : خوا قەطعی ماندوێتی لێ‌کردی • ئیبنوجورەیـــج ئەڵێ : ئەم جوملەیە لە ریوایەتی سەعیدەوە نیە ، خەبەری‌دایە [کە چـۆن ماسییەکە هەڵبولۆقایەوەو چۆوە ناو بەحرەکەوە ، بۆیێ عەرزی‌کرد کە خوا ماندوێتی لێ قەطع‌کردی ، یـەعنی بە مەرامی خۆت گەیشتی بـە شوێنیا نـاگـەڕێی] •

فرجعا فوجدا خضرا • قال لي عثمان بن أبي سـليمان على طِنْفِسة [بسكون بين كسرتين ، أو ضمتين ، أو بكسر الأولى وفتح الثالثة] خضراء على كبد البحر • قال سعيد بن جبير مسجّى بثوبه ، قد جعل طرفه تحت رجليه ، وطرفه تحت رأسه • فسلم عليه موسى ، فكشف عن وجهه وقال: هل بأرضي من سلام ؟ من أنت ؟ قال : أنا موسى • قال : موســى بني إسرائيل ؟ قال : نعم • قال : فما شأنك ؟ قال : جئت لتعلمني مما علمت رشـــدا • قال : أما يكفيك أن التوراة بيديك ، وأن الوحي يـأتيك ! يا موسى إن لي علما لا ينبغي لك أن تعلمه ، وإن لك علما لا ينبغي لي أن أعلمــه •

تەرجەمە :

گەڕانەوە حەزرەتی خضریان دۆزییەوە لـــە جەزیرەیێ لە جەزائیری بەحر عوثمان پێی‌وتم : لەسەر دۆشەکێکی سەوزی بچکۆلە نوستبوو لـــە

(1) (فتا = فەتا) گەنج ، لاو ، مەبەستی ئەو غولامەیە کە لەگەڵ حەزرەتی مووســـادا بـوە .

ناو جەرگی بەحرەکەدا ، سەعیدی بنی جوبەیر وتی : خۆی داپۆشیبوو بـە جلێ ، سـەرێکی خستبوە ژێرپێی ، سـەرێکی خستبوە ژێـر سەری • حەزرەتی مووسا ـ علیه الصلاة والسلام ـ سەلامی لێ کرد ، جلەکەی لـە رووی لادا ، وتی : لەم ئەرزەی منی تیام بـــۆ سەلام هەیە ؟ تۆ کێی ؟ فەرمووی : من مووسام • فەرمووی : مووسای بەنیئیسرائیل ؟ فەرمووی: بەڵێ فەرمووی : ئیشت چیە ؟ فەرمووی : هاتووم کە لەو عیلمەی خوا ـ جل وعلا ـ تەعلیمی تۆی کردوە عیلمێکی موفیدم فێـــر بکەی • فەرمووی : ئەوەت بەس نیە کە تەوراتت بە دەستەوەیەو وەحیت بۆ یێ ؟ ئەی مووسا من عیلمێکم هەیە نابێ بۆ تۆ کە بیزانی [یەعنی هەمووی (وإلا) حەزرەتـــی مووسا ـ علیه الصلاة والسلام ـ لە عیلمی باطینیشا بەحرێکی بێ پایان بوە] تۆیش عیلمێکت هەیە کە نابێ بۆ من کە بیزانم [ئەمیش یەعنی هەمووی ؛ چونکی ئەو میقدارەی لە عیلمی شەرایعو ئەحکام کە لازم بێ بۆ حەزرەتی خضر کە بیزانێ هیچی لێ مەجهوول نەبوە] •

فأخذ طائر بمنقاره من البحر وقال : والله ما علمي وما علمك فـي جنب علم الله إلا كما أخذ هذا الطائر بمنقاره من البحر •

تەرجەمە :

طەیرێ بە دەندووکی لە بەحرەکە ئاوی هەڵگرت • حەزرەتی خضـر فەرمووی : وەڵڵاهی عیلمی منو عیلمی تۆ لەگەڵ عیلمی خوادا ئەمجا هەر بـە قەد ئەو ئاوەیە کە ئەو طەیرە بە دەندووکی لە بەحرەکە هەڵی گرت •

حتى إذا ركبا في السفينة وجدا معابر صغارا تحمل أهل هذا الساحل إلى أهل هذا الساحل الآخر عرفوه ، فقالوا : عبدالله الصالح • قال : قلنا لسعيد : خضر ، قال : نعم لا نحمله بأجر فخرقها ووتد فيها وتدا •

تەرجەمە :

لەم عیبارەتەدا قەلب هەیە ئەبێ مەعنای وابێ : مووساو خضر ـعلیهما الصلاة والسلام ـبە ساحیلی بەحرەکەدا رۆیین کە گەمێیێ تـووش بـن سواری بن • تووشی چەند گەمێیێکی بوچووك بوچووك بوون خەڵقیـان لەم ساحیلەوە بۆ ئەو ساحیلەکە ئەپەڕانەوە • ئەهلی سەفینەیێك حەزرەتی خضریان ناسییەوە ، وتیان ئەوە فلاّن عەبدی صالیحی خوایە[1]• یـــەعلا ئەڵێ : بە سەعیدی بنی جوبەیرمان وت : ئەو عەبدە صالیحە ئایا خضرە ؟ فەرمووی : بەڵێ • ئەهلی سەفینەکە وتیان : بە ئوجرەت هەڵی ناگرین • سواری سەفینەکە بوون ، حەزرەتی خضـــر بە تـەشوێیـێ تەختەیێـکی سەفینەکەی هەڵکەندو کونیکرد ، سنگێکی بەجێ‌تەختەکەدا کوتا • مووسا ـ علیه الصلاة والسلام ـ فەرمووی : عەجەبا ! بۆیێکت کون کرد کـــە خەڵقی سەفینەکە غەرق بکەی ؟

قال موسى [علیه الصلاة والسلام] : أخرقتها لتغرق أهلها ؟ لقــد جئت شیئا إمْراً ! قال مجاهد : منكرا • قال : ألم أقل إنك لن تستطیع معي صبرا ؟ [قال رسول الله ـ صلى الله تعالى علیه وسلم ـ] كانت الأولى نسیانا ، والوسطى شرطا ، والثالثة عمدا • قال : لا تؤاخذني بما نسیت ولا ترهقني من أمري عسرا •

تەرجەمە :

حەزرەتی مووسا ـ علیــه الصــلاة والســـــلام ـ فەرمووی : بۆیە سەفینەکەت کونکرد کە خەڵقی سەفینەکە غەرق کەی ؟ شتێکی زۆر مونکەرو خراپتکرد ! حەزرەتی خضر ـ علیه الصــلاة والســلام ـ فەرمووی : من

(۱) دانەر لێرەدا نووسیبووی (عەبدی خوای صالیحە) من وەك سەرەوەم بە باشـــتر زانـــی •

نەموت کە تۆ ناتوانی صەبر بکەی لە =سەر ئە=و ئیشانەی کــە ئەیکەم‌و خیلافی ظاهیری شەریعەتی تۆیە • پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ ئەفەرموێ : ئەوەڵ جار کە ئیعتیرازی لە حەزرەتی خضر گرت نیسیان بوو، دوەمین کە ئەفەرموێ : ئەگەر سوئالم لێ‌کردی رەفیقایەتیم مەکە شەرتە ، سێیەمین کە ئەفەرموێ : ئەگەر هەوەست بوایە ئوجرەتت لێ ئەسەنــدن عەمد بوو • حەزرەتی مووسا ـ علیه الصلاة والسلام ـ فەرمووی : لەفکرم چوو کە وتم هیچت لێ ناپرسم ، بەوە موئاخەزەم مەکە تەنگم پێ هەڵمەچنە کە لەسەر سەهوو عەمد موئاخەزەم بکەی • (لقیا غلاما فقتله) : گەیین بــە منالێ حەزرەتی خضر کوشتی •

قال یعلی : قال سعید : وجد غلمانا یلعبون ، فأخذ غلاما کافرا ظریفا فأضجعه ثم ذبحه بالسکین • قال : أقتلت نفسا زکیة بغیر نفس لم تعمل بالحنْث ؟ وکان ابن عباس قرأها زکیَّة زاکیة مُسْلِمة ، کقولــك غلاما [في ك هـ ی ع ص] زکیا •

تەرجەمە :

یەعلا ئەڵێ : سەعید فەرمووی : چەند منالێ تووش بوون یارییــان ئەکرد • یەکێکی کافری جوانی لێ گرتن پاڵی خست بە کێرد سەری بــڕی [لە حەدیثەکانی پێشوودا فەرمووی : سەری هەڵکەند ، ئەگونجێ لـــە پێشا بە کێرد گۆشت‌و رەگی بڕیبێ‌و لە دواییا بە دەستێ شانی گرتبێ‌و بە دەستێ سەری راکێشابێ‌و هەڵی‌کەندبێ • بەم نەوعە مونافاتیان لە بــەینــ نامێنێ] حەزرەتی مووسا ـ علیه الصلاة والسلام ـ فەرمووی : نەفسێکی بێ گوناهیشت کوشت بە بێ ئەمە نەفسێکی کوشتبێ ، هیــچ گــوناهی نەکردوە ؟ ئیبنوعەباس ـ رضي الله تعالی عنهما ـ (زکیة)ی خوێندۆتــەوە (زاکیة)ی خوێندۆتەوە (زاکیة) بە مەعنا (مسلمة) [چــونکە بــالــغ

نەبووبوو کە حوکمی کوفری بەسەرا بکرێ] وەکوو چۆن جیبریل ـ علیه السلام ـ کە ئەچێتە لای حەزرەتی مەریەمە ـ علیها السلام ـ ئەویش لێی ئەترسێ جیبریل ـ علیه السلام ـ ئەفەرموێ : من رەسوولی خوای نــۆم ناردوومی غولامێکی زەکیت پێ ببەخشم [لەوێدا چۆن زەکی بە مـەعنـا موسوڵمانە لێرەیشا بە مەعنا موسوڵمانە] حەزرەتی مووسا ـ علیه الصلاة والسلام ـ تەماشای ظاهیری حاڵی منداڵەکەی کردوە •

فانطلقا فوجدا جدارا يريد أن ينقض فأقامه • قال سعيد [من رواية ابن جريج عن عمرو] بيده هكذا ورفع يده فاستقام • قال يعلى : حسبت أن سعيدا قال : فمسحه بيده فاستقام • لو شئت لاتخذت عليه أجرا ، قال سعيد : أجرا نأكله ، وكان وراءهم ، وكان أمامهم قرأها ابـن عبـــاس [رضي الله تعالى عنهما] أمامهم ملك [وهي قراءة شاذة] يزعمون عن غير سعيد أنه هُدَدُ بن بُدَدٍ الغلام المقتول اسمه يزعمون جَيْسور •

تەرجەمە :

کەوتنەڕێ دیوارێ تووشبوون تەمای بوو بکەوێ راستـیکردەوە [جورەیج ئەڵێ : لە ریوایەتی عەمرا] سەعید فەرمووی : دەستی پیاهێنـا راستبۆوە • [حەزرەتی مووسا ـ علیه الصلاة والسلام ـ فەرمووی] : ئەگەر ئیرادەت بکردایە لەسەر ئەو دیوارڕاستکردنەوە ئوجرەتت وەرە گرت• سەعید فەرمووی : ئوجرەتێك کە ئەمانخوارد (وكان وراءهم)مەعنای وایە لە پێشیانەوە • ئیبنوعەباس ـ رضي الله تعالى عنه ـ (أمامهم)ی خوێندۆتەوە ئەمسا ئەو قیرائەتە شاذە • ئەو پادشاهە ، غەیری سەعید ، ئەڵێن هودەدی کوڕی بودەدە • ئەو منداڵەی کە حەزرەتی خضر ـ علیه السلام ـ کوشتی ئەڵێن : نـاوی جەیسوور بوو •

ملك يأخذ كل سفينة غصبا • فأردت إذا هي مرت به أن يدعها لعيبها فإذا جاوزوا أصلحوها فانتفعوا بها • ومنهم من يقول : ســـــدّوهــا بقارورة • ومنهم من يقول بالقارّ •

تەرجەمە :

سەفینەکەم بۆیە کونکرد چونکی لە دوایەوە یا لە پێشیانەوە پادشایێ بوو هەر سەفینەیێکی ساغی بدیایە غەصبی ئەکرد • ئیرادەم کـــرد کـە عەیبداری بکەم ، کە سەفینەکە بەلای پادشاکەدا رابورد لەبەر عەیبەکەی تەرکی بکا ، کە لێی تێپەڕ بوون چاکی ئەکەنەوەو سەفینەکەیان لە کیس ناچێو پێی مونتەفیع ئەبن • بەعزێ ئەڵێن : بە شووشەیێ کونەکەیان گرت• بەعزێ ئەڵێن : بەقیر گرتیان •

[وأما الغلام فـ] كان أبواه مؤمنين وكان كافرا فخشينا أن يرهقهما طغيانا وكفرا [يعلى عن سعيد] أن يحملهما حبه على أن يتابعاه على دينه ، فأردنا أن يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة وأقرب رحما لقوله : أقتلت نفسا زكية ، وأقرب رحما هما به أرحم منهما بالأول الذي قتل خضر [قال ابن جريج :] وزعم غير سعيد أنهما أبدِلا جارية • وأما داود بن أبي عاصم [التابعي الصغير] فقال عن غير واحد : أنها جارية خـ٧/٢١٢ – ٢١٦ •

تەرجەمە :

کوڕە منالەکە کە کوشتم دایكو باوکی موسوڵمان بوون ئەو کافـر بوو ، بە کافریی نووسرابوو لە ئەزەلدا ترساین [یەعنی من ترسام حەزرەتی خضر لەم مەقامەدا خۆی بە گەورە عەد کرد ، چونکە خوا خەواصێکی پێ عەطا فەرموە ئەمجا هەر بەوانە عەطائەکرێ کە بەدەوام لـــە حوضـووری (رب العزة)ا بن] کە دایكو باوکی بخـاتە طوغیـانو کوفرەوە لـەبـەر

مـەحەببەتیان لەگەڵیا • مەحەببەتی دایكو باوکی لـــەگەڵ ئـــەو منداڵەدا بیانهێنێتە سەر ئەوە کە لە دینا تابیعی منداڵەکەیان بن ، ئیرادەمان کرد خوا لە باتیی ئەو منداڵە منداڵێکی چاکتریان بداتێ کە تەمییزو پاكبێ لە گوناهو ئەخلاقی خراپ ، بەڕەحمتر بن لەگەڵیا ، دایكو باوکەکەی رەحمیان لەگەڵ ئەوا زیاتر بێ لە رەحمیان بەو منداڵەی کە حەزرەتی خضر ـ علیه السلام ـ کـــوشـــتی •

غەیری سەعید ئەڵێ : دایكو باوکەکەی لە باتیی ئەو منداڵە کچێکیان پێعەطاکرا [پێغەمەرێکی لێ بەوەڵەد بوو ، نەســـائیی] ئـــەو پێغەمەرە شەمعوونە ـ علیه السلام ـ کە طالووتی کرد بە پادشاو جالووتی کوشت • (البقرة) ص : ٢٩ ـ ٤٠ • قەسطەلانیی •

ئیبنوجورەیج ئەڵێ : کە حەزرەتی خضر ـ علیه السلام ـ ئەو منداڵەی کوشت دایکی حامیلە بوو بە کوڕێکی موسوڵمان • رەنگە لـەبەر ئـەو ریوایەتی ئیبنوجورەیجە =بێ= بوخاریی ئـــەفـــەرمـوێ : داودی کوڕی ئەبوعاصم وتوویەتی : ئەو منداڵەی کە بەدەلی ئەو منداڵە بوو جارییە بوو ، گینا قسەی داودو قسەی پێشووی موتتەفیقن لەمەدا کە جارییە بوو •

ئەم حەدیثانە هیچیان بە تەواوێتیی ئەو ئایەتانەی کـــە دەرحـــەقـــی موسـاو حەزرەتی خضر ـ علیهما الصلاة والسلام ـ تیا ذیکرنەکراوە ، وام موناسب زانی بۆ تەواوبوونی فائیدە بە موختەصەریی ئەو دوو صەحیفەی قورئانە تەفسیر بکەمەوە •

أعـوذ بالله من الشيطان الرجيم

تفسير آيات في موسى والخضر[1] ـ عليهما الصـلاة والســـلام ـ

(وإذ قال موسى لِفَتاه لا أبرحُ حتى أبْلُغَ مجمع البَحرينِ أو أمضـي حقبا)[2] :

تەرجەمە :

کە یەهوود قسەی (أصحاب الکهف)و (ذو القرنين)یـــان لــــە پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیە وسلم ـ پرسیی لەو وەختەدا تووتکە سەگێ لە حوجرەی موبارەکیا بوو پێیان نەزانیبوو کە فڕێی‌دەن ، لـەبەر ئـەوە موددەیێ جیبریل ـ علیە السلام ـ وەحیی نەهێنا بۆ پێغەمـەر ، پێغەمـەر ـ صلی الله تعالی علیە وسلم ـ ئەو موددەیە جوابی نەدانەوە ، طەعنیان لێ‌دا وتیان : ئەگەر پێغەمەر بوایـە ئـەوەی ئـەزانی ! خـــوا بـــۆ خـاتری ئەوە کە تێیان بگەیێنێ کە بەعزێ شت نەزانین مونافیی پێغەمەرێتیی نیە ئەم (قصە)ی حەزرەتی مووساو خضرەی بۆ نارد ، کە حەزرەتی مووسـا ـ علیە الصلاة والسلام ـ پێغەمەر بوو ئیمتیازی درابوویێ کە = لــــە = حوضووری خوا ـ جل وعلا ـ دا قسە بکا ، خوا قسەی لەگەڵ بکا ، تەوراتی بۆ نازڵ کرابوو ، هەڵسا بۆ تەعەللومی عیلم تەشریفی =چوو= بـۆ لای حەزرەتی خضر ـ علیە السلام ـ کە لەبەر (تیە !) گەلێ لە خۆی بچووکتر بوو ، طەلەبی لێ‌کرد کە بەعزێ لەو عیلمی (لدني)یەی کە خوا بەوی عەطا فەرموو بوو فێر بکا •• خوا ـ جل وعلا ـ ئەفەرموێ : ئەی محمد بۆ ئەو موشریکانە کە تەکەبور ئەکەن بـــەسەر فوقەرای موســـوڵمانانأو بـەو

---

(١) تەفسیری چەند ئایەتێك لــە باســی مووســاو خضرا ـ علیهما الصلاة والســـــلام ـ .

(٢) الـكهف / ٦٠ .

جوونەکەیە کە طاعنت لیٔەدەن •• قسەی مووساو خضریان بۆ ذیکر بکە کە حەزرەتی مووسا ـ علیه الصلاة والسلام ـ بە فەتاکەی فـــەرمــوو : ناوەستم هەر ئەڕۆم تا ئەگەمە (مجمع البحرين) یـا تا زەمانێـکی دوورو درێژ بەرێدا ئەڕۆم •

(فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما فاتخذ سبيله في البحر سربا):

بەو نەوعەی کە لە حەدیثەکانا پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ بەیانی فەرموە خۆیو فەتاکەی تەشریفیان کەوتەڕێو گەیینـە (مجمـــع البحرين) کە گەیینە ئەوێ ماسییەکەیان لەفکر چوو ، کە حەزرەتی مووسا ـ علیه الصلاة والسلام ـ لێی بپرسێتەوەو حـەزرەتی یووشعیش حـالـی ماسییەکەی بۆ بەیان بکا ماسییەکە بـــەحرەکەی گرتەبەر کـــردی بـــە رێــگەو رۆیی •

(فلما جاوزا) : کە لە(مجمع البحرين) تێپەڕبوون (قـال لفتاه) : حەزرەتی مووسا ـ علیه الصلاة والسلام ـبە فەتاکـــەی فـەرموو : آتـنا غداءنا) : نانو پێخۆرەکەمان بۆ بێنە (لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا) : بە راستی لەم سەفەرەمانا تووشی ماندوێتییێکی زۆر بووین (قال : أرأيت إذا أوينا إلى الصخرة) : ئەبینی کە چیم تووش بوو کە چووینە لای بەردەکەو لێی نوستینو ماسییەکە زیندوبۆوە بە هەڵبەز هەڵبەز کەوتە ناو بەحرەکەوە رۆیی ؟ (فإني نسيت الحوت أن أذكره)[1] : من لە فکرم چوو کە خەبەری کەینیەتی ماسییەکەت عەرزکەم (وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره) هیچ شتێ لە فکری نەبردمەوە غەیری شەیتان کە عەرزت بکەم (واتخذ سبيله في البحر عجبا) : ماسییەکە لە بەحرەکەدا رێی خۆیی گرتەبەرو کردی بە

(١) (أن أذكره) لە ئایەتەکە نیەو ، وەك تەفسیری نووسراوە .

رێو رۆیی ، کردی بە رێیەکی عەجائیب کە شوێنەکەی وەك تاقی لێ هات بەسەریاو پیا رۆیی (قال) : حەزرەتی مووسا - علیه الصلاة والسلام - فەرمووی : (ذلك ماكنا نبغ) : ئەو ماسیزیندوبوونەوەو چوونەناوبەحەرەکەیەوەو کردنیبەرێو پیارۆیینی .. ئەوەیە کە ئێمە طەلەبی ئەکەین‌و کەوتووینە شوێنی ؛چونکە عەلامەتی ئەوەیە کە ئەو جێگەیەدا بە حەزرەتی خضر ئەگەم (فارتدا علی آثارهما قصصا) : بەو رێگەدا کە پیا هاتبوون گەڕانەوەو تەعقیبی شوێن‌پێی خۆیانیان کرد . (فوجدا عبدا من عبادنا آتیناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما)کە گەیینەوە لای بەردەکەی کە لە بنیا نوستبوون‌و ماسییەکەی لێ‌زیندوبۆوە عەبدێکیان لە عیبادی ئێمە دی کە ئێمە لە طەرەفی خۆمانەوە رەحمەتێکی زۆر گەورەمان پێ عەطا کردبوو و ، لە طەرەفی خۆمانەوە عیلمێکی زۆر گەورەمان پێ عەطا کردبوو ، کە هەر بە تەوفیقی ئێمە ئیحسان‌ئەکرێ کە عیلمە بە مەغیبات‌و ئەسراری ئیلاهی ، ئەو عەبدە وەکوو پێغەمەر - صلی الله تعالی علیه وسلم - فەرموویەتی حەزرەتی خضرە - علیه السلام - کە وابێ بۆچی قیلێ ئەڵێ : ئیلیاسەو ، قیلێ ئەڵێ (الیسع)ە ؟ ظاهیر وایە ئەو قیلانە ئەم حەدیثانەی ئیبنوعەباسیان نەدیبێ .

(قال له موسی : هل اتبعك علی ان تعلمني مما علمت رشدا ؟) :

حەزرەتی مووسا - علیه الصلاة والسلام -بە حەزرەتی خضری فەرموو : ئایا ئیذنت هەیە کە تابیعت ببم لەسەر ئەم شەرتە کە لەو عیلمی (لدنی)یە کە لە طەرەفی خواوە تەعلیمت‌کراوە عیلمێکی (رشد)م فێربکەی کە بەو عیلمە خێرم دەست‌بکەوێ ؟

(قال : إنك لن تستطیع معي صبرا) : حەزرەتی خضر -علیه السلام- بە حەزرەتی مووسا - علیه الصلاة والسلام -ی وت : (البتة والبتة)[1]

(١) واتە هەرگیزاوهەرگیز .

تۆ هیچ ناتوانی لەگەڵ منا صەبر بکەی چونکی من بەعزێ شتی وا ئەکەم کە لە حەقیقەت‌و (نفس الامر)ا موافیقی ئەمری خوایە موخالیفی ظاهیری شەریعەتی تۆیە ، کە دیت هیچ خۆت ناگری دەس‌بەجێ ئینکاری ئەکـەی ئاگایشت لە باطینەکەی نیە •

(وکیف تصبر علی مالم تحط به خبرا ؟) چۆن صەبر ئەکەی لەسـەر شتێك کە بە ظاهیر بێ شەرعیی بێ‌و لە باطینەکەیشی ناگەی کـە صەبـری لەسـەر بکەی ؟

(قال : ستجدني ـ إن شاء الله ـ صابرا ولا أعصي لك أمرا): حەزرەتی مووسا ـ علیه الصلاة والسلام ـ فەرمووی : (ان شـــاء الله) بەصابیرم ئەبینیی‌و موخالەفەی هیچ ئەمرێکت ناکەم‌و لێی ناچمەدەرەوە •

(قال : فإن اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا): حەزرەتی خضر ـ علیه السلام ـ فەرمووی : ئەگەر تابیعم ببێ لە هیــچ شــتێك کـە ظاهیر بێ شەرعیی بێ‌و لـە باطینەکەیشی ناگـەی کە صەبری

(فانطلقا حتى إذا ركبـــا في الســـــفينة خـرقهـا) : کــە ئـەو شەرت‌وشورووتەیان لە بەینا قـــەرارگیر بـــوو کەوتنەڕێ بە ســاحیلی بەحرەکەدا تا سەفینەیێکیان تووش بێ‌و ســـــواری بن ، وەکـــوو لـــە حەدیثەکانا ئەفەرموێ بە ساحیلی بەحرەکەدا رۆیین گەیین بە ســـەفینەیێ قسەیان لەگەڵ‌کردن کە سواریان‌کەن ، خەڵقی ناو ســـەفینەکە حـەزرەتی خضریان ناسییەوە بە بێ ئوجرەت سواریان‌کردن • کە سواربوون حەزرەتی =خضر= ـ علیه السلام ـ تەشوێیەکی هێناو تەختەیێکی لە ســـەفینەکـە هەڵوەشان‌و کونی کرد •

(قال : أخرقتها لتغرق أهلها ؟ لقد جئت شيئا إمرا !) :

حەزرەتی مووسا ـعليەالصلاةوالسلام ـبە حەزرەتی خضری فەرموو ـعليە السلام ـ : ئەمانە قەومێکن ئێمەیان بە خۆڕایی سوارکرد کـــەچی تـۆ سەفینەکەیانت کونکرد ! ئایا بۆیێکت کونکرد کە خەڵقی ناو سەفینەکـە غەرقبکەی ؟ بە راستیی شتێکی زۆر گەورەت کـــرد ! یەعنـی ئـەوان چاکەیان لەگەڵ کردیو تۆ پاداشی خراپەت دانەوە •

(قال : ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبرا ؟) :

فەرمووی : من نەموت کە تـۆ لەگەڵ منا صـــەبرت پێ ناکـرێ ؟ (قال : لا تؤاخذني بما نسيت) : فەرمووی : شەرتەکەم لە فکر چـۆوە بە سەبەبی شتێك کە بە لەفکرچوونەوە کردم موئاخەذەم مەکە •

(ولا ترهقني من أمري عسرا) : بەوە کە لەسەر هەموو شتێك عیتابم لێ بگری مەمخەرە موضایەقەوە کە نەتوانم رەفاقەتت بکەم •

(فانطلقا حتى إذا لقيا غلاما فقتله ، قال : أقتلت نفسا زكية بغير نفس؟ لقـد جئت شيئا نكرا !) : رۆیین تا گەیین بە منالێ لە ناو منالانـا یاریی ئەکردو حەزرەتی خضر سەری هەڵکەندو کوشتی ، ئەو وەختە حەزرەتـی مووسا ـ عليە الصلاة والسلام ـ خۆیی پێ ضەبط نەکرا ؛ چونکـی ئەمـە وەکوو کونکردنی سەفینەکە نیە ، ئەو تەعمیرکردنەوەی ئاسانە ، فەقـەط ئینسانکوشتن ناگەڕێتە دواوەو تەعمیر ناکرێتەوە • فەرمووی : نەفسێکی پـاكو بێ گوناهت کوشت بـە بێ ئەمە کـە کەسێکی کوشتبێو مووجیبی قیصاص بێ ؟ بە راستیی بەم ئیشەی کە کردت شتێکی زۆر مونکەرت کرد لـە شـەرعا !

(قال : ألم أقل لك انك لن تستطيع معي صبرا ؟) : حەزرەتی خضر ـ عليه السلام ـ فەرمووی : ئاخر من بە تۆم نەوت کە تۆ پێت‌ناکرێ لەسەر ئەوانەی من ئەیکەم صەبر بکەی ؟ ئەم عیتـــابەی لە عیتـــابی ئـــەووەڵی بەشیددەترە ؛ چونکە لە پێشا فەرمووی : من نەموت ، لێرەدا ئەفەرموێ من بە تۆم نـــەوت .

(قال : إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا) : فەرمووی : لە دوای ئەم دەفعەیە ئەگەر لە شتێکم لێ‌پرســـیت رەفیقایەتیم مەکە ، بە تەحقیق لە طەرەفی منەوە گەییوی بە عوذر ، یەعنی عوذرت هەیە کە لێم جوێ‌ببیەوە . ئەمە بوو بە دوو دەفـــعە ، دەفـــعەی سێیەمیش لێت بێمەجواب حەقتە کە رەفیقایەتیم نەکەی .

(فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها ، فأبوا أن يضيفوهما): تەشریفیان ، لێیان‌دا رۆیین تا چوونە لای ئەهلی دێیەك طەلەبی خۆراکیان لە ئەهلی دێیەکە کرد ، ئیبایان‌کرد کە میواندارییان بکەن .

(فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض فأقامه ، قال : لو شئت لاتخذت عليه أجرا) : لەو دێیەدا دیوارێـــکیان دی تەمـــای بـــوو بکـــەوێ ، خواربووبوەوە ، حەزرەتی خضر ـ عليه السلام ـ دەستی دایێ راستی‌کردەوە. حەزرەتی مووسا ـ عليه الصلاة والسلام ـ فەرمووی : ئەمانە قەومێکـــن هاتینەلایان داوای خۆراکمان لێ‌کردن میوانداریبان نـــەکردین ، هیچیـــان نەدایێ بیخۆین ، ئەگەر هەوەست بوایە موقابیلی ئەمە کە دیوارەکـــەت بۆ راستکردنەوە ئوجرەتێکت لێ‌ئەستەندن لەماندا بە شتێك ئەمان‌خوارد ! لە حەدیثەکەی دواییدا ئیبنوجوبەیر ئەفەرموێ : کە پێغەمەر ـ صلى الله

تعالی علیه وسلم ـ فەرمووی : ئەم ئیعتیرازی حەزرەتی مووسایە ـ علیـــە الصلاة والسلام ـ بەعەمدیی بوو ، یەعنی حەزرەتی مووسا ـ علیه الصلاة والسلام ـ تێفکری ئەو ئیشانەی کە حەزرەتی خضر ئەیکردن موخالیفـی ظاهیری شەرعی ئەو بوو ، موخالیفی عورفـو عادەت بوو ، ئیشی ئەووەڵی پاداشی چاکەی بە خراپە دایەوە ، ئیضراری ئەهلی ســـەفینەکەی کرد[1]. ئیشی دوەمی بە ناحەق کوڕێکی جوانی مناڵی بێ‌گوناهی کوشت • ئیشـی دوایی پاداشی خراپەی بە چاکە دایەوە ، ئیتر تاقەتی نەما کە رەفیقایەتیـی بکا ، نەیەتوانی کە صەبر بکاو هیچ هەڵنەداتێ بە عەمدەن ئەم دەفعەیەیش ئیعتیرازی لێ‌گرت ، بۆ خاتری ئەمە کـــە بە مـوافیقی شەرتەکـەی لێـی جوێ ببێتەوە :

(قال : هذا فراق بيني وبينك ، سأنبئك بتأويل مالم تســطع عليه صبرا) : حەزرەتی خضر ـ علیه الصلاة والســـلام ـ فەرمووی : ئـــەم موخالەفەی جاری سێیەمینەت موافیقی ئـەو شەرطەی کـە خۆت‌کردت ، سەبەبی فیراقی بەینی منو تۆیە ، هەر ئێستە خەبەردارت ئەکەم لە تەئویلی ئەوانەی کە من کردمو نەتتوانی صەبری لەسەر بـــکەی • چونکـی بـە ظاهیریی موخالیفی شەریعەتی تۆ بوو •

(أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر) : ئەگەر ئەپرسیی بۆ سەفینەکەت کون‌کرد ؟ بۆیەکم کون‌کرد چونکە سەفینەکە هی بەعزێ کەسی فەقیر بوو ، لە بەحرا ئیشیان پێ ئەکرد ، بەوە گوزەرانیان ئەکـرد ، ئەگەر سەفینەکە بێ‌عەیب بمایەوە لێیان زەوت ئەکرا بێ ئیدارە ئەمانەوە •

(فأردت أن أعيبها) : منیش ئیرادەم کرد کە عەیبداری بکەم ؛ چونکی (وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا) : لە دوایانەوە ـ موافیقی

(١) واتە : زیانی بە دانیشتوانی ناو گەمێکە گەیاند .

قیرائەتی ئیبنوعەباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ لە پێشانەوە پـادشـایـی هەیە هەرچی سەفینەی ساغ بێ هەمووی زەوت ئەکا ، ئەو پادشایە کـــە سەفینەکەی بەلادا رابووڕێ تێئەفکرێ کەزانیی عەیبی هەیـە وازی لێ یێنێ ، ئەوانیش کە لێی تێپەڕ بوون سەفینەکەیان چائەکەنـەوەو بـۆیـان ئەمێنێتـەوە •

(وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين فخشينا أن يرهقهما طغيانا وكفرا) : ئەگەر ئەڵێی ئەو منالە بێگوناهەت بە ناحەق بۆچی کوشت ؟ ئەڵێم : ئەمما ئەو منالەیش کە تۆ بە بێگوناهی ئەزانی لـە عیلمی ئەزەلیی ئیلاهیـدا وا موقەددەر کراوە کە کافر ئەبێ فاسـقو فـاجیـر ئەبێ • دایكو باوكـی موسوڵمانن بەدینن ، لەوە ترسام کە کوڕەکەیان گەورە بوو دەستی کـرد بە کوفرو فیسقو فوجوور ••• دایكو باوکەکەی لەبەر مەحەبەتی ئـەو موافەقەی بکەنو ئەو کوڕە بیانخاتە طوغیانو کوفرەوە •

(فأردنا أن يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة وأقرب رحما) : ئیرادەمـان کرد کە خوا ـ جل وعلا ـ لە باتی ئەو کوڕە منالێکی لەو چاکتریان بداتێ، لە گوناه پاكبێ ، بە مەرحەمەتتر بێ بۆ دایكو باوکی ، ئەوانیش ئەویانزیاتر خۆش بوێ لەوەی کە من کوشتم ، وەکوو لـــە حەدیثەکەدا بەیانکراوە کچێکیان بوو ، لەو کچە پێغەمەرێ بە وەلەد بوو ، ئەو پێغەمەرە حەزرەتی شەمعوونە ـ علیه السلام ـ کە طالووتی کرد بە پادشاو لەگەڵ جالووتـا شەڕیکرد ، لە لەشکرەکەیا حەزرەتی داود ـ علیه الصـلاة والســـلام ـ مەوجوود بوو ئەویش بە قۆچەقانی جالووتی کوشتو بوو بە پـادشـاو پێغـەمـەر •

(وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة) : دیوارەکەیش هی دوو منالی هەتیو بوو لە شارەکەدا (وكان تحته كنز لهما) : لە ژێـر ئەو

دیوارەدا خەزێنەیێکی ئەو هەتیوانەی تیا بوو (وكان أبوهما صالحا) :
باوكیان پیاوێكی صاڵح‌بوو (فأراد ربك أن یبلغا أشدهما ویستخرجا كنزهما
رحمة من ربك) : خوای تۆ ئیرادەی كرد كە ئەو دوو هەتیوە باڵغ ببـن‌و
بگەنە سیننی روشدو غەزنەكەیان دەرێنن • لەبەر ئەمە خوا ئیرادەی رەحمەتی
بەو منالاّنە كرد ، یەعنی لەبەر خاتری باوكە موسوڵمانەكەیان خوا منالەكانی‌و
غەزنەكەی بە زایع نەدا ، ئەو دیوارەیشم بۆیە چاك كردەوە (وما فعلته عن
أمري) : من ئەو ئیشانەم هەموو بە ئەمری خوا كرد لە خۆمەوە نەمكردن
(ذلك تأویل مالم تسطع علیه صبرا) : ئەوە تەئویلی ئەوەی كە نەتتوانـی
صەبری لەسەر بكەی •

ئەم حەدیثی موسلیمەیش نەقڵ ئەكەم نەختێ فەرقی هەیە :

ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ أبي بن كعب ـ رضي الله تعالى
عنه ـ قال : سمعت رسول الله ـ صلى الله تعالى علیه وسلم ـ یقول : إنه
بینما موسى ـ صلى الله تعالى علیه وسلم ـ في قومه یُذَكِّرُهُمْ بـأیـام
الله ، وأیام الله نعماؤه وبلاؤه ، إذ قال : ما أعلم في الارض رجـلا خیرا
واعـلم مني[1] •

تەوجەمە :

لەو وەختەدا كە حەزرەتی مووسا ـ علیه الصلاة والسلام ـ لە نـاو
قەومەكەیا بوو وەعظی بۆ دائەدان ، بە ئەییامی خوا ، ئەییامی خوا نیعمەت‌و
بەلاّ ناردنیەتی بۆ خەڵق ، لەو وەختەدا فەرمووی : لەسەر ئەرز هیچ كەسێ
نازانم كە لە من چاترو عالمتر بێ [ئـەبـێ ئەمەی لە جـوابـی كەسـێكا
فەرمووبێ] •

(١) دانەر ـخـ ژمارەی بۆ ئەم حەدیثە دانەناوە •

(قال : فأوحى الله إليه : إني أعلم بالخير منه أو عند من هو • إن في الارض رجلا هو أعلم منك • قال : يارب فدلني عليه • قال : فقيل له : تزود حوتا مالحا ••• إلى آخره (لام وايه كافيه) م‍ـ٩/٢٥٩ إلى ٢٦٤[1] •

فوائـد نقلت من النـووى ـ رحمه الله ـ:[2]

(١) حەزرەتی =خضـــر= ئیمڕۆ مەوجوودەو زیندوه لە ئاومانایە • (متفق علیه)ە لە بەینی صۆفییەو ئەهلی صەلاحا گەلێ لە مەشایخ دیویانەو، شتیان لێ‌پرسیوەو جوابی‌داوەتەوە • ئیبنوصەلاحـی شـارەزووریش وای فەرموە •

(٢) پێغەمەرە یان نا ؟ بەعزێك ئەڵێن : پێغەمەرە ئەوانیش دوو فیرقەن؛ بەعزێکیان ئەڵێن : مورسەلە • بەعزێ لە عولەما ئەڵێ : وەلییە • بەعزێك ئەڵێن : لە زەمانی ئیبراهیم ـ علیه السلام ـا بوە ، بەعزێك ئەڵێن : لـــە پێش ئەوا بوە • بەعزێك ئەڵێن : لە دوای ئەو بوە ، کونیەی (أبوالعباس)ە ناوی بەلیایە کوڕی مەلکانە •

(٣) بۆچی پێی ئەڵێن خضر ؟ چونکە لەسەر ئەرزێکی سپیی دانیشتبوو کە هەڵسا جێیەکەی سەوز بووبوو ، ئەمە موافیقی حەدیثی پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ کە بەحثی لە فەضائیلی خضرا نووسراوە •

(٤) ئینسان قەط تەرجیحی خۆی نەدا بەسەر خەڵقا ، خۆی لە کەس بـە عالمترو بە چاکتر نەزانێ •

---

(١) دانەر ـخ‍ـ تەرجەمەی ئەم بەشەی نەکرد ؛ چونکە لـە دەقەکـانـی پێشوو دەچێت •

(٢) چەند فائیدەو مەبەستی بەکەڵك لە نەوەویی ـخ‍ـ وەرگیراون •

(٥) ئینسان با زۆر عالمیش بێ سوننەتە لە =لە= خۆی عالمتر تەعەللومی عیلمی ئەوە کە نایزانێ بکا ، ، با ئـــەو کەســـە لە روتبـــەدا لە خـــۆی بچووکتر بێ •

(٦) ریحلەت بۆ طەلەبی عیلم سوننەتە •

(٧) بۆ سەفەر تێشوو مەشرووعە •

(٨) لەگەڵ عالما موراعاتی ئەدەب •

(٩) حورمەتی مەشـایـخ •

(١٠) تەرکی ئیعتیرازلێ گرتنیان •

(١١) تەئویلی ئەقوال و ئەفعالیان •

(١٢) شایەد موخالەفەیان کرا عوزربۆهێنانەوەیان لازمە •

(١٣) کەراماتی ئەولیا حەقـە •

(١٤) لە حینی حاجەتا داوای شتی خواردن دروستە •

(١٥) ئیجارەی سەفینەو حەیوانی سائیرە دروستە •

(١٦) ئیستیعمالی شتی خەڵق بە رەزا دروستە •

(١٧) ئینکاری ئەمرێ کە بە ظاهیر مونکەر بێ دروستە بەڵکە فەرزە چـە شـەرتی خۆی •

(١٨) دەفعی شوبهە لازمە •

(١٩) منالْ کوشتنەکەو سەفینەکونکردنەکە کامیان خراپترە ؟

(٢٠) نەظەر لە مەصالیحی عیبادا کە دوو مەفسەدە ئیجتیماعی بـــوو دەفعی مەفسەدەی گەورە بە ئیختیارکردنی ئەهوەنەکەیان دروستە •

(٢١) سوننەتە کە ئینسان دۆعای بۆ خۆی و کەسێکی تر کرد ئیبتیدا بە دۆعا بۆ خۆی بکا • لەو حەدیثەدا کە تەمام بوو بینووسم و نەمنووسـی ئیشارەتی جێیەکەیم کرد •

(٢٢) خوا (يفعل مايشاء) طەبعی قەلب ئەکا[1]، رەین ئەکا ، خەتمی قەلب‌و سەمع ئەکا ••• (وهكذا) •

(٢٣) منالی کوففار سێ قەولی تیایە : جەننەتییە ، جەهەننەمییە ، یا حالی مەجهوولە • دائیر بەمە ئەحادیث هەیە (إن شاء الله) لە جێی خۆیا ذیــکر ئــەکـــرێ •

(٢٤) خدمەتی لەخۆگەورەتر •

(٢٥) تــەواضــوع •

(٢٦) باوەڕکردن بــە جەمیعی (ما جـاء به الشرع)با حیکمــەتیشــی نــەزانــرێ •

(تم بحمد الله تعـالى ترجمــة هـذا القـدر من باب العلم ١٠/٧/٩٤٠ رشـــــيد) •

(إن شاء الله) سبەینێ دەست‌ئەکەم بە تــەرجــەمەی بابی فەضائیلی ئــەنبیا ، چونکە ئەویش داخڵی ئیمانە •

أوله فضائل نبينا ـ عليه الصلاة والسلام ـ حشرني الله وملا حســينا تحت لوائه ، وسقانا من حوضه آمين يارب العالمين •

---

(١) ئەم‌قسـانە ئیشـارەتن بەو ئایەتانە کە ئەفەرموون :(طبع الله على قلوبهم النحل / ١٠٨) ، (بل ران على قلوبهم . المطففين / ١٤) ، (ختــم الله على قلوبهم ، وعلى سمعهم ، وعلى ابصارهم غشـاوة . البقرة /٧)•

کاکـە مەلا حسەین ! جاری پێشوو بابی نییەتو وەحیم بۆ ناردی ، ئەمجارەیش بابی ئیمانو عیلمم بۆ ناردی بە تەفەئولی ئەوە کە خوا ـ جـل وعـلا ـ ئیلهامی خەیرت بکا ، ئیمانت سەلامەتو بەقووەت بکا ، ئەهلی عیلمو موسوڵمانان لە عیلمی دینییو دونیەویت بەهرەدار بکا ئامین .

ئەسمای (رجال)و کەلیمات موحتەمەلە (إن شاء الله) تا مومکین بـێ موافیقی قەسطەلانییو نەوەویی ـ رحمهما الله ـ ضەبطی شەکلو حەرەکەی ئـەکـــەم .

مەلا سەلام چاوی ماچ ئەکەم ، دەرەجەی عیلمی ئەوو مەلا محەممەدیش کە چاوی ماچ ئەکەم ، بۆم بنووسە ، بە موەفەقییەتیان دڵخۆش ئـەبـم ، خوا موەفەقیان بکا . دەستی بابەعەلی ماچ ئەکەم ، ســەلامی زۆر لــە موفتی ئەکەم ، خوا سەلامەتیان بکا . باقی دەستت ماچ ئەکەم وا پێت ئەڵێم : من چیم تۆ بۆم بنووسی دەستوپێت ماچ ئەکەم ؟! من لە جەنابت هەر دۆعـای خەیرم ئـەوێ ١١/٧/٩٤٠ .(١)

(١) دانەر ـخـ ئەمەی بەم شێوە لە ناو کتێبەکەدا نووسیوە ، منیش وەك خـۆی نووســـیم .

فضــائل الانبيــاء(1)

پێنج شەنبە ١١/٧/٩٤٠

فضــل نبينــا ـ عليه الصلاة والسلام ـ

نســبه ـ عليــه الصــلاة والســلام ـ

بســـم الله الرحــمن الرحيــم

[اللهم صل على ســـيدنا ونبينا وشـفيعنا] محمــد بن عبدالله بن عبدالمطلب [شيبة الحمد لأنـه ولـد وفي رأسه شيبة ، وسمي عبدالمطلب لأن عمه المطلب جاء به إلى مكة رديفه وهو بهيئة بذة فيسأل عنه ، فيقول: هو عبدي ، حياء من أن يقول ابن أخي ، وعاش مائـة وأربعين سـنة . القسطلاني] ابن هاشم بن عبد مناف ، بن قصي ، بن كلاب ، بـن مرة [سمي الهاشم هاشما لأنه هشم الثريد بمكة لقومه زمن المجاعة . وقصي تصغير قَصى أي بَعُد لبعده عن قومه في بلاد قضاعة حين احتملته أمه . اسمه مجمع . وقال الشافعي : يزيد . وسمي الكلاب كلابا لحبه الصيد ، وأكثر صيده بالكلاب، ومرة اسم الحنظلة . القسطلاني] ابن كعب [أول من جمع يوم العروبة ، وكان فصيحا خطيبا ، من كعب القدم للين جانبه وارتفاعه شرفا على قومه . من القسطلاني] ابن لؤي [تصغير اللأي وهو

---

(1) باسی گەورەیی پێغەمەران ، گەورەیی پێغەمەرمان ـ صلى الله تعــالى عليه وسلم ـ رشتەی بنەماڵەی .

الثور الوحشي] ابن غالب بن فِهْرٍ [من الحجارة الطويل الأملس، اسمه قريش أبو قريش] ابن مالك ابن الخضر [لوضاءة وجهه • وقيل هذا هـو أصل القريش] ابن كنانة [وعاء السهام] ابن خُزَيْمة ، بن مدركة ، بن إلياس ، بن مضر [يحب اللبن الماضر أي الحامض] ابن نِزار [من النزر وهو القليل ، لأنه فريدة قومه] ابن مَعَدٌ بن عدنـان ح ـ ٦/١٧٦ • [أضلت نزار نسبها من عدنان] •

١/٤٢٠ ـ واثلة •• بن الأسقع [رضي الله تعالى عنه] يقول : سمعت رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ يقول : إن الله ـ عز وجـــل ـ اصطفى كنانة من ولد إسماعيل ـ عليه الصلاة والسلام ـ واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم ، واصطفاني من بني هاشم م ـ ٩/١٣٥ • والترمذي •

تەرجەمە :

پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ ئەیفەرموو : خوا ـ عز وجل ـ لە ئەولادی ئیسماعیل ـ علیه الصلاة والسلام ـ کەنانەی ئینتیخاب کـرد ، قورەیشی لە کەنانە ئینتیخاب کرد ، بەنی‌هاشمی لە قورەیش ئینتیخاب کرد • منی لە بەنی هاشم ئینتیخاب‌کرد (قال الترمذي : هذا حديث صحيـح) •

٢/٤٢١ ـ عن جابر بن سمرة [رضي الله تعالى عنه] قـــال : قـــال رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ : إني لأعرف حجرا بمـــكة كـان يسلم علي قبل أن أبعث • إني لأعرفه الآن •

تەرجەمە :

پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فەرمووی : من بەردێك لـــە مەککە ئەناسم کە سەلامی لێ ئەکردم لە پێش بەعثەتما ، ئێستەیش ئەو بەردە

ئەناسمەوە • ئەم خاریقەیە ئیرهاصێکە دەلالەت لەسەر پێغەمەرێتی پێغەمەر ئەکا ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ [لە موعجیزاتا بینووسە]

٤٢٢/٣ ـ أبو هريرة [رضي الله تعالى عنه] قـال : قال رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ : أنا سيد ولد آدم [عليه الصلاة والسلام] يوم القيامة ، وأول من ينشق عنـــه القبر ، وأول شـــافع وأول مشـفع م ـ ١٣٦/٩ •

[لـە شـەفاعەتا بینووسە][1]

تەرجەمە :

پێغەمەر ـ صلی الله تعـــالی علیه وسلم ـ فەرمووی : من لە رۆژی قیامەتا گەورەی هەموو ئەولادی ئادەمم ـ علیه الصلاة والسلام ـ ئەووەڵ کەسێکم کە قەبری لەسەر لێك ئەبێتەوەو زیندووئەبێتـــەوە ، ئـەووەڵ کەسێکم کە شەفاعەت ئەکا ، ئەووەڵ کەسێکم کە شەفاعەتی لێقەبـووڵ ئەکرێ [اللهم اقبل عنه شفاعته لي ولإخواني وأقربائي وأحبـائي نسـبا ودينـــا !] •

٤٢٣/٤ ـ كليب بن وائل قال : حدثتني [بالإفراد] ربيبة النبي ـصلى الله تعالى عليه وسلم ـ زينب ابنة أبي سلمة [رضي الله تعالى عنهما] قال : قلت لها أرأيت النبي ـ صلى الله تعالى عليه وســـلم ـ : أكان من مضر ؟ قالت فممَّن كان إلا من مضر من بني النضر بن كنانة ؟! حـ ٣/٦ •

[وروى أحمد وابن سعد من حديث الأشعث بن قيس الكندي ـرضي الله تعالى عنه ـ قال : قلت : يا رسول الله إنا نزعم أنك منا يعني من اليمن؟ فقال : نحن من بني النضر بن كنانة • القسطلاني] •

(١) وەك رێبازێکی دامەزراو ئەم حەدیثانەمان لە شوێنی خۆیانا هێشتەوە، چونکە بە گواستنەوەیان زنجیرەو ژمارەی حەدیثەکان ئەپسێ •

وفي أخرى : أخبرني النبي ــصلى الله تعالى عليه وسلم ــ ممن كان؟ من مضر ؟ قالت : فممن ؟ الحديث ...

تەرجەمە :

کولەیبی بنـی وائیـل ئەفەرموێ : بە زەینەبی کچی ئـەبوسەلەمەی زڕکچی پێغەمەر ــ صلى الله تعالى عليه وسلم ــم وت : خەبەرم بدەرێ کە پێغەمەر ــ صلى الله تعالى عليه وسـلم ــ لـە کێیە ؟ ئـایـا لە موضەرە ؟ فەرمووی : ئەی لە کێیە ؟ هەر لە موضەری بنی کینانەیە .

ئیمامی ئەحمەد ــ رضي الله تعالى عنه ــ ریوایەتی لە ئەشعەثەوە ــرضي الله عنه ــ کردوە فەرمووی : عەرزی پێغەمەرم کرد ــ صلى الله تعالى عليه وسلم ــ: کە (يا رسول الله) ئێمە وا ئەزانین کە تۆ لە ئێمەی یەعنی لـە یەمەنی ؟ فەرمووی : ئێمە لە بەنی نەضری بنی کینانەین .

لە ریوایەتێکی تری ئەشعەثا ــ رضي الله تعالى عنه ــ هەر لەم جەڵدەدا لە صەحیفەی (١٧٦)دایە کە فەرمووی : لە گەڵ چەند کەسێکا لە کیندە چوومە خدمەت پێغەمەر ــ صلى الله تعالى عليه وسلم ــ عەرزمکرد :(يارسول الله) بۆ تۆ لە ئێمە نیت ؟ فەرمووی : خەیر ئێمە بەنونەضری بنی کینانەین (لا نقفو أمّنا ولا ننتفي من أبينا) : لە نەسەبا تابیعی دایك نابین لە باوك لانادەین . لە ریوایەتی ئەبونەعیما ئەوەی لیزیادکردوە کـە : ئەشعەث ــ رضي الله تعالى عنه ــ فەرمووی : وەڵڵاهی لەهەر کەسێ ببێم کـە نەفی قورەیش بـکا لـە نەضری بنی کینانە دارکاریی ئەکەم لەبەر ئەو قسەی پێغەمەرە ــ صلى الله تعالى عليه وسلم ــ . لوطفەن تەماشای صـەحیفـەی (١٧٧)ی قەسطەلانیی بکەن من پێمحەل نەکرا ، حەللی بکەنو بینووسن[1].

(١) دانەر ــخــ مەبەستی ئەوەیە کە خیلاف لە ناوو لەقەبی فیهرو قورەیشا هەیە . هەندێك ئەڵێن : فیهر لەقەبەو قورەیش ناویەتیو ، ئەم (فیهر ــ

٤٢٤/٥ ـ عن أبي هريرة [رضي الله تعالى عنه] أن رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ قال : بعثت من خير قرون بني آدم قرنا فقرنا، حتى كنت من القرن الذي كنت فيه ح- ٢٩/٦ •

تەرجەمە :

ئەبوهورەيرە [رضي الله تعالى عنه] فەرمووى : كە پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فەرمووى : لە هەر قەرنێکى بەنى ئادەما لە صولبى[1] چاکترينى ئـەو قەرنەدا من بەعث‌کراوم ، قەرن لە دواى قەرنەوە تـاکـو خلوهوورم کرد ، لەو قەرنەدا کە تيا هاتمە دنياوە • يەعنى هەر لە حەزرەتى ئادەمەوە ـ عليه الصلاة والسلام ـ بيگرە تا زەمانى وەلادەتم لـــە کوللى قەرنێکا لە صولبى چاکترينى ئەو قەرنەدا بووم ، لە قەرنى ئادەما ـ عليه الصلاة والسلام ـ لە صولبى ئەوا بووم ، لە دواى ئەوە ئينتيقالم کردۆتـە صولبى حەزرەتى نووحەوە ـ عليه الصلاة والسلام ـ لە دواى ئەو (مثلا) ئينتيقالم کردۆتە صولبى حەزرەتى ئيبراهيمەوە ـ عليه الصلاة والسلام ـ (وهکذا) ••• خەيرييەتى قەرن بە ئيعتيبارى ئەو کەسەيە کە پێغـەمـەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ لە صولبيا بوە •

(بالمناسبة) سێ حەديثى (شفا)ى قاضى عەياض نەقڵ ئەکەم (طەبعى شيرکەتى صەحافييە (٢١)ى صەفەرى (٣٠٧) هيجرى) بەيهەقى لە (دلائل النبوة) او ترمذيى لە حەزرەتى عەباسى مامى پێغەمەر ـ صلى الله تعـــالى

قورەيشن)ە باوکى (قورەيشى)ە ، هەرکەس لە نەوەى ئەم نەبێ قورەشيى نيە . هەندێکى تريش ئەڵێن : ئەصڵى قورەيش نەضرەو ، بەڵگەيشيان حەديثەکەيە کە دانەر نووسيويە ، رەنگە مەبەستى دانەر ئەوە بێ کە ئەو جيلوازيى نێوان نەضرو فيهرە حەل بکرێ .

(١) صولب : پشـــت .

عليه وسلم ـ و رضي عنه ـ ریوایەتیان کردوه • ترمذی فەرموویەتی کـه حەدیثێکی حەسەنە • حەزرەتی عەباس ـ رضي الله تعالى عنه ـ فەرموویەتی: کە پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فەرمووی : کە خوا ـ تبـارك وتعالى ـ ـ خەلقی [یەعنی مەلائیکەو ئینس‌وجیننی] خەلق کرد منی لـە چاکترینی ئەوان کە ئینسانە خەلق‌کرد [بینا لەسەر ئەمە کە خەواصی ئینسان لە خەواصی مەلائیکە ، عەوامی ، یەعنی ئەوانەیان کە لەسەر دینی حەقن ، لە عەوامی مەلائیکە چاترن] منی لە چاترینی قەرنی ئەوان خەلق‌کرد ، لـە دواییا قەبائیلی ئینسانی ئینتیخاب کرد ، منی لە چاترینی ئەو قەبیلانە کـە عەرەبەو قورەیشە خەلق کرد ، لە دواییا ئینتیخابی لە بەینی ماڵی ئـــەو قەبیلانەدا کرد ، منی لە ناو چاترینی ئەو ماڵانەدا خەلق کرد • من چاترینی هەموو ئینسانم لە خوصووصی ذاتمەوە ، لـــە خوصـــووصی حەسـەب‌و نەسەبمەوە [لە طەرەفی دایك‌و باوکمەوە] •

ولفظ الحديث عن العباس ـ رضي الله تعالى عنه ـ : قال : قـــال رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ : إن الله خلق الخلق فجعلني من خيرهم ، من خير قرنهم ، ثم تخيَّر القبائل فجعلني من خير قبيلة ، ثـم تخير البيوت فجعلني من خير بيوتهم ؛ فأنا خيرهم نفسا وخيرهم بيتا • (شـفا جلد : ١/ ص : ١٩٨) •

روى الطبراني عن ابن عمر ـ رضي الله تعالى عنهما ـ أنه ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ قال : إن الله عز وجل اختار خلقه فاختار منهم بني آدم، ثم اختار بني آدم فاختار منهم العرب ، ثم اختار العـــرب فاختار منهـم قريشا ، [وهم أولاد النضر ابن كنانة ، وسمّوا قريشا لأن قصيا قرشهم ؛ جمعهم فيالحرم بعد ماكانوا متفرقين] ثم اختار بني هاشم فاختارنـي ،

فلم أزل خيارا من خيار ، ألا من أحب العرب فبحبي أحبهم ، ومن أبغض العرب فببغضي أبغضهم (شفا جلد : ١٩٨/١) ٠

تەرجەمە :

مەئالی ئەم حەدیثەیش عەینی مەئالی حەدیثەکەی ترمذییە ، ئاخیرەکەی لـە (ألا) وە لەو زیاترە ٠

پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فەرمووی : خوا ـ عز وجل ـ لە بەینیخەلقکردنو خەلق‌نەکردنا ئیختیاری خەلقکردنی کرد، مەخلووقاتی خەلق‌کرد ،لە بەینی مەخلووقاتا بەنی‌ئادەمی ئیختیارکرد ، لە دوایا لە بەینی بەنی‌ئادەما کامی باشەو کامی باش نیە ئینتیخاباتی کرد ، لەوان عـەرەبی هەڵبژارد ، لە دوایا لە بەینی عەرەبیشا ئینتیخاباتی کرد ، لەوان قورەیشی هەڵبژارد ، لە دوایا لە قورەیش بەنی‌هاشمی هەڵبژارد ، لە بەنی‌هاشم منی هەڵبژارد ، من لە ئەزەلا مونتەخەب بووم ، لە ناو هەموو مونتەخـەبانا ، ئەمەتان ئاگا لێ‌بێ هەرکەسێ عەرەب بحوبێنێ بە حوبی من ئەیانحوبێنێ، هەرکەسێ عەرەب ببوغزێنێ بە بوغزی من ئەیانبوغزێنێ ٠

ئەم عیبارەتە دوو مەعنای هەیە :

(١) ئەوی عەرەبی خۆش ئەوێ بۆیەکی خۆش ئەوێ چـونکی منی خۆشەوێ ، یەعنی من لە عەرەبم منی خۆشەوێ بەو واسیطەیەیش عـەرەبی خۆشەوێ ٠ هەرکەسێ عەرەبی خۆش نەوێ بۆیێکی خۆش ناوێ چونکی من عەرەبم منی خۆش ناوێ ، بەو واسیطەیەیش عـەرەبـی خۆش نـاوێ ئەی‌بوغزێنێ ٠ لە بەر ئەم مەعنایە بەعزێ لە مالیکیی وتوویانە :هەرکەسێ جوێن بدا بە عەرەب واجبە بکوژرێ ٠

(٢) خۆشویستن‌و خۆش‌نەویستنی عەرەب بە واسیطەی ئەوەیە کـە من خۆشم‌ئەوێن یا ئەیانبوغزێنم ٠ یـــەعنـی لە عەرەب من هەرکامێکیان

بحوبیێنم حوبی ئەوانە لەسەر خەڵق واجبە ؛ چونکی ئەیانحوبیێنم لەبەر ئیمانو تەقوایان ، لە عەرەب من هەر کامێکیان بیوغـزێنم لـەبەر کـوفرو فیسقو فوجووریان لەسەر موسوڵمان لازمە ئەو عەرەبانە بیوغزێنێ چونکی من ئەیانبوغزێنم (علی القاری) •ئەم مەعنایە لە ظاهیری لەفظی حەدیثەکەوە زۆر دوورە خاصیش نیە بە عەرەبەوە هـەموو میللەتێ وایـە ، =هـەر= کامێکیان موسوڵمانو بەدین بێ بێ پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ ئەو کەسەی خۆش ئەوێ ، خەڵقی تریش ئەبێ ئەوانەی خۆش بوێ ، هـەر کامێکیان کافرو بێ دین بێ پێغەمەر ـ صلی الله تعـالی علیـه وسـلم ـ ئەیانبوغزێنێ موسوڵمانی تریش ئەبێ بیانبوغزێنن •کەوابێ موراد هـەر مەعنای ئەووەڵە ، فەقەط بینای لەسەر تەرغیبو تەشویقی موســـوڵمانانە لەسەر حوبی عەرەب ؛ چونکی پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسـلم ـ لـــە عەرەبــە •

عن ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ [علی ماروواه ابن أبي عمرو العدني في مسنده] [عن النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ بقـرينة : فأهبطني وجعلني • رشيد] : أن النبي ـ صلى الله تعالى عليه وســلم ـ كانت روحه نورا بين يدي الله ـ تعالى ـ قبل أن يخلق آدم بألفي عـام يسبح ذلك النور ، وتسبح الملائكة بتسبيحه ، فلـما خلق الله تـعالى آدم ألقى ذلك النور في صلبه ، فأهبطني الله عز وجل ـ إلى الأرض في صلب آدم ، وجعلني في صلب نوح ، وقذف بي في صلب إبراهيم ، ثم لم يزل الله تعالى ينقلني من الأصلاب الكريمة والأرحام الطاهرة ، حتى أخرجني من أبوي لم يلتقيا على سفاح قط (شـفا ، جلـد : ١/٩٩٩) مەعنایێکی[1]

(1) نازانم مەبەستی لەم قسە چیە ، بۆیە وەك خۆی نووسیم •

(والذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين) ئـاخـری ســـوورەی شـــوعەراء .

تەرجەمە :

لە ئیبنوعەباس ـ رضي الله تعـــالی عنهمـا ـوە ریوایەتە کە رۆحـی موبارەکی پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ نووریَ بوو لە بەینی دوو دەستی قودرەتی خوادا ـ عز وجل ـ لە پێش ئەمەدا کە خەلقی حـەزرەتی ئادەم ـ علیه الصلاة والسلام ـ بکا بە دوو هەزار ســـاڵ ئـەو نـوورە تەسبیحاتی ئەکرد [بە زمانی حاڵ یا بە زبـانـی قـال] مەلائیکەیش بـە تەسبیحی ئەو نوورە تەسبیحاتیان ئەکرد ، یەعنی ئەو تەسبیحاتەیان ئەکرد کە ئەو نوورە ئەیکرد ، وەختێ کە خوا ـ عز وجل ـ حەزرەتی ئادەمی خەلق کرد ئەو نوورەی خستە صولبی حەزرەتی ئادەمەوە . خوا ـ عز وجل ـ لە صولبی ئادەما ـ علیه الصلاة والسلام ـ ناردمیە سەر ئەرز خستمیە صولبی نووحەوە ، خستمیە صولبی ئیبراهیمەوە ـ علیهم الصلاة والسلام ـ لە دوای ئـەوە هەروا بـەو نەوعە خوای تەعالا لە ئەصـــلابی کەریمەو ئەرحـامی طاهیرەوە نەقڵی ئەکردم تا لە دایكو باوکم هێنامیە وجوودەوە ، هیچ دایكو باوکێکم لە ئادەمەوە ـ علیه الصلاة والسلام ـ تا دایكو باوکی خۆم قەط لەسەر زینا جەمع نەبوونەوە ، یەعنی هەمووی نیکاحی صـــەحیح بـــوە موافیقی شەریعەتی پێغەمەرێك .

اســـماؤه ـ علیه الصلاة والسلام ـ :

٦/٤٢٥ عن أبي موسى [رضي الله تعالى عنه] قال : كان رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ يسمي لنا نفسه أسماء فقال : أنـا محمد ، وأحـمد ، والمُقَفِّـي ، والحاشـر ، ونبـي التوبــة ، ونبـي الرحمـــة

م ـ ٢١٤/٩ ، ت .

تەرجەمە :

ریوایەتە لە ئەبوموسای ئەشعەرییەوە ـ رضي الله تعالی عنه ـ کـە فەرمووی : پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ بە گەلێ نـاو نـاوی خۆی ئەبرد بۆ ئێمە • فەرمووی : من محمدم ، ئەحمەدم ، موقفیم (نبـي الرحمة)م (نبي التوبه)م • موقفی بە مەعنا عاقیبە (قافیة کل شيء آخـره • نـووی) •

٤٢٦/٧ ـ عن جبیر بن مطعم [رضي الله تعالی عنه] قـــال : قـال رســول الله ـ صلی الله تعالی علیه وسـلم ـ : لي خمسة أسماء أنا محمد وأحمد • وأنا الماحي الذي یمحو الله به الکفر ، وأنا الحاشر الذي یحشـر الناس علی قدمي [علی عقبي م• أخری] وأنا العاقب [لأنه جاء عقب الأنبیاء] ح-٦/٢٠ ، م- ٩/٢١٤ وفیه زیادة : وأنا العاقب الذي لیس بعده نبي • وقد سماه الله رؤفا رحیما ، وفي أخـــری في م : والعاقـب الذي لیس بعـــده نبـي •

تەرجەمە :

پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ فەرمووی : من پێنج نـاوم هەیە : محمدم [عەبدولموطەلیبی باپیری وای ناو ناوە کە حەمدی زۆری بکرێ • خوا تەفەئولەکەی بەجێ‌هێنا کە لە ئەرزو ئاسمانا مەحموودە]و ئەحمەدم [لە هەموو حەمدو ثەناکەرێ زیاتر حەمدی خوا ئەکەم] من ماحیم خوا بە من مەحوی کوفر ئەکاتەوە • یەعنی نووری ئیمانم هێناوە تاریکیی کوفرم پێ رووناك‌کردۆتەوە • من حاشیرم خەڵق لەسەر ئاثـــاری خـۆم کۆئەکەمەوە • من عاقیبم ؛ چونکە لە دوای هەموو پێغەمەرانەوە هاتووم ، لە موسلیما ئەڵێ : عاقیب ئەوەیە کە لە دوای ئەو پێغەمەر نەبێ •

قەسطەلانیی ئەفەرموێ : لە کتێبی (مواهب اللدنیه)ما زیاتر نـــە چوارصەد ئیسمم کۆکردۆتەوە لەسەر تەرتیبی حورووفی هیجا • نەوەویی ـ رحمه الله ـ ئەفەرموێ : بۆیە هەر ئەم پێنج ئیسمەی ذیکر فـەرموە ؛ چونکە ئەم ئیسمانە مەوجوودن لە کتێبی پێش پێغەمەری ئێمەوە ـ علیـە الصلاة والسلام ـ مەوجوودن لای ئوممەتانی پێش ئەم ئوممەتەوە •

[لـە ئینجیلێکا کـە ئێستە بـە دەست هەموو خەرستیانەوەیە ئەڵێ : حەزرەتی عیسا ـ علیه الصلاة والسلام ـ بەوانەی کە لە زەمانی ئەوا ئیمانیان پێ هێنابوو فەرموو :کە ئەچمە لای باوکم [یەعنی لای مووجیدم ، ئـەگـەر ئەو لەفظە لە ئەصلی ئینجیلا بێ] (فارەقلیط)تان بۆ ئەنێرم • لە حـەربی عوموومیدا یەکێ لە عولەمای نەسطووریی موسوڵمان بووبوو ناوی خۆی نابوو (عبدالاحد) بەو ناوە ئیشعاری ئەوەی ئەکرد کـە لە تەثلیث وازی هێناوە • لێم‌پرسیی : فارەقلیط بە چی ئەڵێن ؟ وتی : بە مەعنای ئەحمەدە • ئەو قسەی (عبدالأحد)ە موافیقی سوورەی (صف)ە (العهدة علیه) رەشید] •

عن أبي هريرة ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال : قال رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ: ألا تعجبون كيف يصـــرف الله عني شتم قـريش ولعنهـم ؟ يشتمون مذمَّماً ، ويلعنون مذمما وأنا محمد ح ـ ٦/٢٠ •

تەرجەمە :

پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فەرمووی : عەجایەبتان لـێ نامێنێ کە خوا چۆن جوێنی قورەیش‌و لەعنیان لە من ئەگێڕێتەوە ؟ ئەوان جوێن بە موذەممەم ئەدەن [یەعنی ذەم‌کراو ،ئەوی لایەق بە ذەم بێ] لەعنی موذەممەم ئەکەن من موحەممەدم [موذەممەم نیم جوێن‌و لەعنەکەیان بـــۆ من نایێ ، بۆ خۆیان ئەچێتەوە کە موستەحەقی ذەمی دنیاو ئاخیرەتن] •

کـــونـــە ـ عليه الصلاة والسلام ـ خاتم النبيين :(١)

٨/٤٢٧ ـ عن أبي هريرة ـ رضي الله تعالى عنه ـ أن رســـول الله ـ صلى الله تعالى عليـــه وسلم ـ قال : إن مَثَلي ومثلُ الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتا فأحسنه وأجمله إلا موضـع لَبِنَـة من زاويـة [من زواياه •م] فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له [يدخلونها ويتعجبون • م و خ أخرى] ويقولون : هلا [لولا موضع اللبنة • أخرى] وضعت هذه اللبنة ؟ قال : فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين ح ـ ٦/٢١ ، م ـ ٩/١٥٣، ن• وفي أخرى في مسلم ـ ٩/١٥٣ : كمثل رجل بنى بنيانـاً فأحســـنه وأجمله ، فجعل الناس يطيفون به ويقولون : ما رأينا بنياناً أحسن من هذا إلا هذه اللبنة • فكنت أنا تلك اللبنة وفي أخرى فيه : قال ابو القاســم ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ : مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل ابتنى بيوتا فأحسنها وأجملها واكملها إلا موضع لبنة من زاوية من زواياها، فجعل الناس يطوفون ويعجبهم البنيان فيقولون : ألا وضعت ههنا لبنـــة فيتم بنيانك ؟! فقال محمد ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فكنت أنا اللبنة• وفي أخرى م ـ ٩/١٥٤ : فأنا موضع اللبنة جئت فختمت الأنبياء ـ عليهم الســـــلام ـ •

تەرجەمە :

پێغەمەر ـ صلى الله تعـالى عليـــه وســلم ـ فەرمووی : مەثەلی من و ئەنبیای پێش من وەکوو مەثەلی پیاوێکە خانوویێـــکی دروســـتکردبێ تەواوی کردبێ جوانی کردبێ تەنها لە گۆشەیێ لە گۆشەکانی جێی خشتێکی هێشبێتەوە خشتی تیا دانەنابێ ، خەڵق بێن پیابگەڕێن بڵێن : خانوویێکی

(١) پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ خاتەمی پێغەمەرانە .

باشەو ، لە جوانيی ئەو خانوە بکەونە تەعەججوبەوە ، پێی‌بڵێن : بۆچی ئەو خشتەت دانەناوە ؟ پێغەمەر ـ صلى اللهتعالى عليه وسلم ـ فەرمووی : مـن ئەو خشتەم ، من خاتەمی هەموو پێغەمەرانم •لە ريوايەتەکەی ترا ئەفەرموێ: من هاتم خەتمی پێغەمەرانم کرد • لەم حەديثانەدا موعجيزەيێکی گـەورە هەيە ، تا ئێستە هەزارو سێصەدو نزيکی شەصت ساڵە هيچ پێغـــەمـــەر نەهاتوە ، ئەگەر يەکێ بە درۆ ئيدديعاييێکی کردبێ زوو بەدرۆکەوتۆتەوە•

صفاته الخلقية وشعره ـ عليه الصلاة والسلام[1] ـ

٤٢٨/٩ ـ أنس بن مالك [رضي الله تعالى عنه] يصف النبي ـصلى الله تعالى عليه وسلم ـ قال : كان رَبْعة من القـــوم ، ليس بالطـويل [البائن • أخرى • أي الظاهر البين طوله • قـال البيضاوي • وقـــال ابن الأثير: أي المفرط طولا قسطلاني] ولا بالقصير، أزهراللون [أبيض‌مشربا (مخففا ، أو مُشَرَّبا مشددا) بحمرة • وهو أحسن الألوان وهو المـراد بالسمرة كما في أحمد عن أنس من القسطلاني ليس بأبيض أمْهَقَ [أي شديد البياض كالجص] ولا آدم [شـديد السمرة] ليس بجعد قَطِطٍ [كشعر السودان] ولا سَبِطٍ [أي مسترسل كل الاسترسال ، بل بـين الجعودة والسبوطة] رَجِلٌ ، أنزل عليه [الوحي] وهو ابن اربعين سنة . فلبث بمكـــة عشر سنين ينزل عليه [الوحي] وبالمدينـــة عشر ســـنين ، وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء • قـال ربيعـة [بـن أبـي عبدالرحمن ، أحد الرواة في هذا الحديث] فرأيت شعرا من شعره [صلى الله تعالى عليه وسلم] فإذا هو أحمر ، فسألت ، فقيل : أحمر من الطيب ح ـ ٢٥/٦ ، ٢٦ بتقـــديم بعض الكلمـــات علـى بـعض وتـعريفـــه . م ـ ٢٠٩/٩ ، ت ، ن •

(١) شێوەی ئەندامەکانی لەش‌و رەنگی مووی پێغەمەر ـ صلى الله تعـــالى عليــه وســلم ـ •

تەرجەمە :

ئەنەسی بنی مالیك ـ رضي الله تعالى عنه ـ وەصفی پێغەمەری ئەکرد ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ ئەیفەرموو : لە درێژیی‌و کورتییا عادەتیی بوو ؛ نە درێژێکی زۆرزۆر درێژ کە پێوە دیاریی بدا ، نە کورت٠ رەنگی سوورو سپیی بوو وەك رەنگی گوڵ ، ئەوەندە زۆر سپیی نەبوو کە هیچ سووریی لە بەدەنا نەبێ ، زۆرزۆر ئەسمەر نەبوو ، مووی زۆر گرژو لووڵ نەبوو وەك سوودانیی ، وا زۆر صافو بێلوولیی نەبوو ، لە بەینی لوولیی‌و صافییا بوو • چل ساڵ بوو وەحیی بۆ هات ، دە ساڵ لە مەککەدا تەشریفی مایەوە وەحیی نازڵ ئەبوەسەر [یەعنی غەیری ئەو سێ ساڵە کە فەترەتی[1] وەحی بوو]دە ساڵیش لـە مەدینەدا تەشریفی مایەوە ، لـە سەرو ریشـی موبارەکیا بیست مووی سپیی تیا نەبوو • رەبیعەی بنی ئەبیعەبدورەحمان ئەڵێ : موویێکم لە مووی موبارەکی دی سوور بوو پرسیم [یەعنی لـە ئەنەس] وترا : لەبەر ئەوە سوور بوە کە عەطری بۆنخۆشی زۆر بەسەریا کردوە •

[بەیهەقیی لە ئیمامی عەلی ـ رضي الله تعالى عنه ـوە ریـوایەت‌ئەکـا کەپێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ مەیلی بەسەر درێژییا بوە • لـە حەزرەتی عائیشە ـ رضي الله تعالى عنها ـوە ریوایەت‌کراوە کە پێغـەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ زۆرزۆر درێژ نەبوە یەعنی کـە عەیب بـێ بۆی ، کورتێکی وا کورت نەبوە کە پێوە دیاربێ ، کە تەشریفی بە تەنها برۆیشتایە بەینەبەینە بوو ، نە درێژ بوو نە کورت ، لە هیچ حاڵێکا نەبـوە یەکێکی درێژی لە خدمەتا بڕوا پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسـلم ـ غەڵەبەی نەکردبێ بەسەریا لە درێژییا • زۆر جار دووکەسی درێژ ئەمدیـوو

ئەودیویان گرتوەو لە خدمەتیا رۆییون • پێغەمەر – صلی الله تعالی علیـه وسلم – بەسەر ئەوانیا بوە ، کە لێیانجویٚبۆتەوە پێغەمەر – صلی الله تعالی علیه وسلم – درێژیەکەی چوەتەوە سەر حاڵی پێشووی خۆی کە عادەتیی بوە • قەسطەلانیی – رواه ابن عساکر والبیهقي –] فسبحان الله من معجزة! وصلی الله تعالی علیه وسلم تسلیما •

۱۰/٤٢٩ – عن أبي إسحاق قال : سئل البراء : أكان وجه النبـي – صلى الله تعالى عليه وسلم – مثل السيف ؟ [في الطـول واللمعـان] قال : لا بل مثل القمر [في الاستدارة والاستنارة والحسـن والملاحـة] ح – ٢٧/٦ ، ت •

١١/٤٣٠ – عن البراء بن عازب – رضي الله تعالى عنهما – قـال : كان النبي – صلى الله تعالى عليه وسلم مربوعاً بَعيدَ مابين المنكبين [عظيم الجُمَّة •م أخرى] له شعر يبلغ شحمة أذنيه ، رأيته في حلة حمراء ، لـم أر شيئا قط أحسن منه ح – ٢٧/٦ ، م – ١٩٩/٩ وفيه عليـــه الصـــلاة والســـــلام •

١٢/٤٣١ – براء [رضي الله تعالى عنه] يقول : كـان رســـول الله – صلى الله تعالى عليه وسلم – أحسن الناس وجها وأحسنه خَلْقاً [بالضم وبالفتح] ليس بالطويل البائن [الذاهب •م] ولا بالقصـــير ح – ٢٦/٦ ، م – ٢٠٠/٩ •

تــەرجەمەکانیــان :

(١) لە بەرائی بنی عازیبیان پرسیی : دەموچاوی موبارەکی پێغەمەر – صلی الله تعالی علیه وسلم – وەکوو شیر وابوە ؟ [یەعنی درێژو بەرِاق] فەرمووی : خەیر بەڵکو وەکوو مانگ وابوو [گردو مونەووەرو جـوانو شـــیرین] •

(٢) بەراء ـ رضي الله تعالى عنه ـ =فەرمووی:= پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ چوارشانە بوو ، موعتەدیل بوو ، نـاوشـانپان بوو . هەردوو شانی لێك دوور بوون ، مووی موبارەکی تا نەرمەی هـــەردوو گوێی ئەهات ، لە دەستێ لیباسی سوورا دیم ، قەط کەسێکی لەو جوانترم نەدیوە ـ عليه الصلاة والسـلام ـ .

(٣) بەراء ئەفەرموێ : پێغەمەر ـ صلى الله تـعالى عليـــه وســـلم ـ جوانترینی هەموو کەس بوو لە وەجها جوانترینی هەموو کەس بوو لـــە خەلقو خولقا ؛ درێژێکی زۆر زۆر درێژ نەبوو ، کورتێکی =زۆر= کورت نەبوو ، موعتەدیل بوو .

١٣/٤٣٢ ـ عن البراء [رضي الله تعالى عنه] قال : ما رأيت من ذي لِمَّةٍ [اللمة التي ألمت بالمنكبين] أحسن في حلة حمراء من رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ شعره يضرب منكبيه ، بعيد مابين المنكبين ليس بالطويل ولا بالقصير م ـ ٩/١٩٩ . وفي رواية عن أنس ـ رضي الله تعالى عنه ـ : بين أذنه وعاتقه . وفي أخرى عنه : كان يضرب شعره منكبيه. وفي أخرى عنه : إلى أنصاف أذنيـه م ـ ٩/٢٠٠ ولا منافـاة لأنـه باعتبار الأحـــوال .

تەرجەمە :

بەراء ـ رضي الله تعـــالى عنـــه ـ ئـــەفـــەرموێ : لەوانەی کـە ساچوپەرچەمدارن هیچکەسم نەدیوە کە جوانتر بێ لە لیباسێکی ســوورا لە پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ . مووی سەری لە هەردوو شانی ئەدا . ناوشانپان بوو ، نە درێژ بوو ، نە کورت بوو . لەبەعزێ ریوایەتا لە بەینی ملیو گوێیا بوو . لە بەعزێکا تا نیوەی هەردوو گوێی بــوو . لە بەینیانا موبایەنەت نیە ؛ کە بە مەقەس ئەیبڕی کورت ئەبوو ، لە دوایيا

وردەوردە درێژ ئەبوو تا نیوەی گوێی ، تا نەرمەی گوێی ، تا سەرشانی موبارەکی ـ علیه الصلاة والسلام ـ ئەهات •

٤٣٣/١: ـ عن ابن سيرين قال : قلت لعبيدة [أحد كبار التابعين المخضرمين] : عندنا من شعر النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ أصبناه من قبل= أنس ، أو من قبل أهل أنس [لأن سيرين كان مولى لأنس وهو ربيب أبي طلحة الذي أعطاه ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ شعره] فقال : لأن تكون عندي شعرة منه أحب إلي من الدنيا ومافيها ح ـ ١/٢٤٩•

تەرجەمە :

ئیبنوسیرین ـ رحمه الله ـ فەرمووی : عەرزی عوبەیدەم کرد [کە یەکێکە لە گەورەی تابیعین ، موخەضرەمە ؛ یەعنی لـە زەمانی پێـغەمەرا ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ بە وەلەد بوە ، ئەمما پێغەمەری ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ نەدیوە] : کە بەعزێ لە مووی پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـمان لە لایە لە =لایەن= ئەنەسەوە یا لە ئەهلی ئەنەسەوە ـ رضي الله تعالى عنه ـ دەستمانکەوتوە • فەرمووی : ئەگەر موویێـکم لە مووی پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ لابوایە ، یەعنی لە خدمەتیا بوومایە، ، لە لای من لە دنیاو لەو مەتاعەی کە لە دنیادایە خۆشەویسترەبوو [سیرینی باوکی محمد ـ رحمهما الله ـ مەولای ئەنەس بـوو ، ئەنەسیش زڕکوڕی ئەبوطەلحە بوو ـ رضي الله تعالى عنهما ـ [پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ کە مووی سەری موبارەکی بگرتایە ئەوەڵ کەسێ کـە لەو موەی وەرگرت ئەبوطەلحە بوو ـ رضی الله تعالى عنه ـ] بەو ئیعتیبارە ئەو موە موبارەکە ئینتیقالی کردۆتە سەر محەمەدی کوڕی ـ رحمه الله ـ ئەمە مەعنای حەدیثی دواییە •

١٥/٤٣٤ ـ عن أنس [رضي الله تعالى عنه] أن رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ لما حلق رأسه كان أبو طلحة [رضي‌الله تعالى عنــه] أول من أخذ من شعره ح ـ ١/٢٥٠ ، م ـ ت ، ن ، جه •

وعن أنس ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال : لقد رأيت رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ والحلاق يحلقه ، وأطاف به أصحابه ، فما يريدون أن تقع شعرة إلا في يد رجل م ـ ٩/١٨٨ •

تەرجەمە :

پێغەمەرم ـ دی ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ دەللاك سەری ئەتاشیو مووی موبارەكی بە ئەصحابیەوە ئەگێرا نەیانئەویست كـــە مـــوویێـــكی بكەوێتە غەیری دەستی ئینسانێ •

١٦/٤٣٥ ـ عن أبي جحيفة وهب السوائي [رضي‌الله تعالى عنه] قال: رأيت النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ [أبيض قد شاب• م] وكان الحسن [رضي الله تعالى عنه] يشبهه ح ـ ٦/٢٤ ، م ـ ٩/٢٠٤ •

تەرجەمە :

ئەبوجوحەیفە وەهبی سوائیی ـ رضي الله تعالى عنه ـ فـەرمووی : پێغەمەرم دی ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ مووی سەری سپیی بووبوو ، حەسەنی ـ رضي الله تعالى عنه ـ پێ ئەشوبهـا •

١٧/٤٣٦ ـ وعنه قال : رأيت النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ ورأيت بياضا =من= تحت شفته السفلى العنفقة ح ـ ٦/٢٤ •

تەرجەمە :

فەرمووی : پێغەمەرم دی ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ لـە ژێـر لێوی موبارەكی خوارلوویا لە ناو قوولیی چەناگەیا سپێتییكم دی •

١٨/٤٣٧ ـ وعنه قال : رأيت رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ هذه منه بيضاء ، ووضع زهير بعض أصابعه على عنفقته • قيل له : مثل من أنت يومئذ ؟ فقال : أبري النبل وأريشها م ـ ٢٠٣/٩ •

تەرجەمە :

پێغەمەرم دی ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ ئەمێی سپیی بـــوو • زوهەیری راویی بەعزێ پەنجەی نایە سەر چاڵیبایی چەناگەی •لە وەهەبیان پرسیی : ئەو رۆژە بە قەد کێ ئەبووی ؟ فەرمووی : تیرم ئەتاشییو پەڕم پیائەکرد • یەعنی منالّ نەبووم کە ظەریف ضەبطی نەکەم •

١٩/٤٣٨ ـ إسماعيل ابن أبي خالد قال : سمعت أبا جحيفة ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال : رأيت النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ وكان الحسن بن علي ـ عليهما السلام ـ [المناسب رضي الله تعالى عنهما] يشبهه • قلت لأبي جحيفة [رضي الله تعالى عنه] : صـــفه لي • قـــال : كان أبيض قد شَمِط ، وأمر لنا النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ بثلاث عشرة قلوصاً، قال : فقبض النبي ـ صلى الله تعالى عليـــه وســـلم ـ قبل أن نقبضها ح ـ ٢٤/٦ •

تەرجەمە :

ئیسماعیلی بنی ئەبی خالید فەرمووی : لە ئەبوجوحەیفەم بیســـت ـ رضي الله تعالى عنه ـ فەرمووی : پێغەمەرم دی ـ صلى الله تعالى عليـــه وسلم ـ ئیمامی حەسەنی کوڕی ئیمامی عەلیی پێئەشوبها • ئیسماعیل ئەڵێ: بە ئەبوجوحەیفەم وت ـ رضي الله تـــعالى عنـــه ـ : بۆم تەوصیف بکە • فەرمووی : رەنگی سپیی بوو ، ریشی ماشوبرنج بوو • ئەمری فەرمـــوو کە سێنزە وشتری مێمان بدەنێ • فەرمووی : پێغەمەر ـ صلى الله تعـــالى

عليه وسلم ـ لە پێش ئەمەدا کە وەری بگرین وەفاتی کرد [وەرمان نەگرت، کە ئیمامی ئەبوبەکر ـ رضي الله تعالى عنه ـ بوو بە خەلیفە وەرمان گرت]٠

٢٠/٤٣٩ ـ حريز بن عثمان =أنه= سأل عبدالله بن بسر [رضي الله تعالى عنه] صاحب النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ قال : أرأيت النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ كان شيخا ؟ قال : كان في عنفقته شعرات بيض ح ـ ٢٥/٦ ٠

تەرجەمە :

حەریزی بنی عوثمان لە عەبدوڵلای بنی بوسری صاحیبی پێغەمەری پرسیی ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ، ورضي عنه ـ : پێغەمەرت ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ بە پیریی دی ؟ فەرمووی : لە قوولایی چەناگەی شەریفیا چەند موویێکی سپیی تیا بوو ٠

٢١/٤٤٠ ـ عن قتادة قال : سألت أنسا [رضي الله تعالى عنه] : هل خَضَبَ النبي ؟ ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ قال : لا إنما كان شيء في صَدْغَيْهِ ح ـ ٢٧/٦ ، ن ٠

تەرجەمە :

قەتادە ئەڵێ : لە ئەنەسم پرسیی ـ رضي الله تعالى عنه ـ : ئایا پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ خەنەی گرتۆتە سەرو ریشی ؟ فەرمووی : خەیر سپێتیی مووی هەر تۆزێ بوو لە لاجانگیا ٠

٢٢/٤٤١ ـ سئل أنس بن مالك [رضي الله تعالى عنه] عن خضاب النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فقال : لو شئت أن أعُدَّ شَمَطَاتٍ كن في رأسه فعلت ٠ قال : ولم يختضب ، وقد اختضب أبو بكر ـ رضي الله تعالى عنه ـ بالحناء والكتم ، واختضب عمر [رضي الله تعالى عنه] بالحناء بَحْتاً م ـ ٢٠٣/٩ ٠

تەرجەمە :

لە ئەنەسی بنی مالیك ـ رضي الله تعالى عنه ـ پرسـرا لە حـەقـی خەنەگرتنی پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فەرمووی : ئەگەر هەوەسم بێ کە ئەو نەختە ـ نەختە سپێتیەی کە لەسەری پێغەمەرا بوو ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ بیژمێرم ئەیژمێرم[1]، هیچ خەنەی نەگرتوە. ئەبوبەکر ـ رضي الله تعالى عنه ـ خەنەو وسمەی گرتوە ، عومەر ـ رضي الله تعالى عنه ـ تەنها خەنەی گرتوە .

٤٤٢/٢٣ ـ قتادة عن أنس [رضي الله تعالى عنه] قال : كان يـكره أن ينتف الرجل الشعرة البيضاء من رأسه ولحيته قـال : ولم يَخْضِب رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ إنما كان البياض في عنفقته وفي الصدغين وفي الرأس نبذ م ـ ٢٠٣/٩ .

تەرجەمە :

قەتادە لە ئەنەسەوە ـ رضي الله تعالى عنـه ـ ریوایەتئەکـا کـە کەرهانوویەتی کە پیاو مووی سپیی لە سەرو ریشی هەڵبکەنێ . ئەنەس ـ رضي الله تعالى عنه ـ فەرموویەتی : کە پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليـه وسلم ـ خەنەی نەگرتوە ، هەر نەختێ لە قوولایی چەناگەیی‌و نەختێ لـە لاجانگەکانی‌و نەختێ لە سەری سپیی بوە .

وسئل عنه عن شَيْب النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ قـال : ما شانه الله ببيضاء م ـ ٢٠٣/٩ .

تەرجەمە :

لە ئەنەس ـ رضي الله تعالى عنه ـ پرسراوە دەرحـەقـی ریش‌سپێتـی

---

(١) ئەگەر بگوترێ : ئەگەر هەوەسم بوایە بمژماردایە ئەمژمارد .. جوانترە.

پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ لە جـوابـا فەرمووی : بە مووی سپیی خوا ئەوی ناشیرین نەکردوە •

٢٤/٤٤٣ ـ محمد بن سيرين • قال : سألت أنسا : أخَضَبَ النبـي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ ؟ قـــال : لـم يبلـغ الشَّيْب إلا قليـلا ح ـ ٨/٤٥١ •

وفي أخرى : لم يبلغ ما يخضب ، لو شئت أن أعد شمطاته في لحيته، ح ـ ٨/٤٥١ • [في مســلم من هــذا النــوع روايات متقاربة من ص ٢٠١ الى ٢٠٤] •

تەرجەمە :

ئیبنوسیرین =ئەفەرموێ=: لە ئەنەسم پرسیی : کە پێغەمەر ـ صـلى الله تعالى عليه وسلم ـ خەنەی گرتوە ؟ فەرمووی : نەگەییوەتە ئەود کــە مووی سپیی ببێ ئیللا نەختێ نەبێ • لە ریوایەتەکەی دواییدا فەرمووی : پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ نەگەییە ئەوە کە خـەنـە بگرێ ، ئەگەر هەوەسم بێ مووسی سپیی ریشی موبارەکی بژمێرم ئەیکەم ، یەعنی ئەیژمێـرم •

٢٥/٤٤٤ ـ شعبة عن سماك بن حرب قال : سمعت جابر [رضـي الله تعالى عنه] بن سمرة قال : كان رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ ضليع الفم [واسعه ؛ لأن العرب يتمدح به ويتذمم بصغره] أشكل العين، منهوس العقبين • قال قلت لسماك : ما ضليع الفم ؟ قال عظيم الفـم [أي واسعه] قال : قلت : ما أشكل العين ؟ قال : طويل شق العين [هـذا وهم من سماك • إذ الشكلة حمرة في بياض العينين وهـو محمـــود • والشهلة حمرة في سواد العين] قال : قلت : ما منهوس العقب ؟ قال : قليل لحم العقب م ـ ٩/٢٠١ •

تەرجەمە :

شوعبە لە سەمماکی کوڕی حەربەوە ئەویش لـە جابیـری کـوڕی سەمورەوە ریوایەت ئەکەن کە جابیر ـ رضي الله تعالى عنه ـ فەرمووی : پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ دەمگەورە بوو ، یەعنی لە حـەددی ئیعتیدالا وەکوو بالآو قیافەتی (أشكل العين)بوو، شوعبە ئەڵێ : بـــە سەمماکم وت : (أشكل العين) مەعنای چیە ؟ وتی : کالانەی چاوی درێژ بوو• [نەوەویی ئەفەرموێ : سەمماك لەم مەعنایەدا بـە غەڵەط چـــوە ؛ چونکی شەکلە بەوە ئەڵێن لە سپێنەی چاویا کەمێ سوورایی بێ ، شەهلە ئەوەیە کە لە رەشێنەیا سووریی بێ]• [ئەمما من لام وایە کە ئەشکەل لە (شکل) مەئخوودە ، شەکل بە هەیئەت ئەڵێن ، یەعنی شەکلێکی جوانو مەطبووعی بوە ، کە ئێمە بە شەکلی چاوی جوان ئەڵێین : چـاوبادامیی • رەشید] (منهوس العقب) بوو ، شوعبە ئەڵێ : بە سەمماکم وت : (منهوس القدم) چیە ؟ وتی : گۆشتی پاژنەیپێی کەم بوو ، [وەلحاصڵ مـەعنـای حەدیثـەکەی جابیر ـ رضي الله تعالى عنه ـ وایە کە پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ دەمی موبارەکی نە زۆر گەورە بوو نە زۆر بوچووك بوو ، چاوی بادامیی بوو ، یا سپێنەکەی زۆر سپیی بوو کەمێ سوورایی تێکەڵ بووبوو • گۆشتی پاژنەی پێی موبارەکی کەم بوو] •

٢٦/٤٤٥ ـ جرير عن أبي الطفيل قال : قلت له : أرأيت رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ ؟ قال : نعم كان أبيض مليح الوجـه • قال مسلم بن الحجاج : مات أبو الطفيل [رضي الله تعالى عنه] سنة مائة . وكان آخر من مات من أصحاب رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ م ـ ٢٠٢/٩ •

تەرجەمە :

جەریر ئەفەرموێ : بە ئەبوطوفەیلم وت ـ رضي الله تـعالى عنه ـ . پێغەمەرت دیوە ؟ ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فەرمووی : بەڵێ دیومە ، سپیی بوو ، دەموچاو جوانو شیرین بوو . موسلیم ـرحمه اللهـ ئەفەرموێ: ئەبوطوفەیل ـ رضي الله تعالى عنه ـ لە تەئریخی صەدا وەفاتی کرد . ئاخری ئەوانە بوو لە ئەصحابی پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ کە وەفاتیان کـردبـــوو .

٤٤٦/٤٧ ـ وعنه قال : رأيت رسول الله ـ صلى الله تعالى عليـــه وسلم ـ وما على وجه الأرض رجل رآه غيري . قال : فقلت له : فكيف =رأيته= ؟ قال : كان أبيض مليحا مُقَصَّدا [ليس بجسيم ولا نحيف ولا طويل ولا قصير] م ـ ٩/٢٠٢ .

تەرجەمە :

ئەبوطوفەیل ـ رضي الله تعالى عنه ـ ئەفەرموێ : پێغەمەرم دی ـصلى الله تعالى عليه وسلم ـ غەیری من لەسەر ئەرزا هیچ کەس نیـــە [یەعنی نەماوە] کە دیبێتی . جەریر ئەڵێ : وتم : پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ [شکڵو شەمائیلی] چۆن بوو ؟ فەرمووی : سپیی بوو ، دەموچاو جوان ، موعتەدیل بوو [نە گۆشتن نە ضەعیف بوو ، نە کـــورت بـــوو نـە درێـژ] .

٤٤٧/٢٨ ـ عن إسرائيل عن عثمان بن عبدالله بن مَوْهَب [مولى آل طلحة] قال : أرسلني أهلي إلى أم سلمة ـ رضي الله تعالى عنها ـ زوج النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ بقدح من ماء . وقبض إســـرائيل ثلاث أصابع من قصة [من فِضَّة . أبو زيد] فيه شَعْر من شعر النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ وكان إذا أصـاب الإنسان عين أو شيء

بعث إليها مِخْضَبَة فاطلعت في الجَحْل [الجُلْجُل أبو ذر ـ بجيمين مضمومتين بينهما لام ساكنة : ظرف يصان فيه بعض الأشياء] فرأيت شعرات حمـرا ح ـ ٤٥١/٨ •

تەرجەمە :

مەعنای ئەم حەدیثە موشکیلە نە (قەسطەلانیی) نە (عـەسقەلانیی)نـە (عەینیی) پێیان حەل‌نەکراوە ، کێ حەللی ئەکا بیکا •

ظاهیر وایە کە لای حەزرەتی ئوممومسەلەمە ـ رضي الله تعالى عنها ـ مووی پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ بووبێ لە ظەرفێکا بووبێ ، یەکێ ناساغ بووبێ ئەو ظەرفە کە ئەو موە موبارەکەی تیایە لە ناو ئـاوا دایان‌ناوە یا خواردوویانەتەوە یا کردوویانە بەسەر خۆیانا بەوە شیفایـان بـــوە •

لە لەفظی حەدیثەکەدا بەعزێك (قصە)یان ریوایەت کردوە کـە بـــە میقدارێ لە مووی سەر ئەلێن کە بە مەقەص گیرابێ ، ئەو وەختە تەرکیبی ئەلفاظەکەی موشکیل ئەبێ • بەعزێ (فضە)یان ریوایەت‌کردوە ئەو وەختە مەعنای یێ ، ئەمما وا ئەگەیێنێ کە ئەو موە موبارەکە لای ئـەبـوطەلحـە بووبێ لە ناو قەدەحێ ئاوا ناردبێتیان بۆ لای ئوممومسەلەمـە ـ رضي الله تعالى عنها ـ ئەمما ئاخری حەدیثەکە غەیری ئەوە ئەگەیێنێ •

لە ریوایەتێکا حەجلیان ریوایەت کردوە کە بە پەردەکولە ئەلێن کـە ظاهیریش وایە • لە ریوایەتێکا جولجولیان ریـوایـەت کردوەو تەرجیحی ئەم ریوایەتەیان داوە ، فەقەط حەجل موناسبترە • وا دیارە لە حەدیثەکەدا تەحریفی تیاکرابێ لە طەرەفی بوخارییو مەشایخیەوە ، دوورە لە عـەقڵو حیفظی بوخاریی کە شتی موحەڕەف ریوایەت بکا • ئەبێ لە طەرەفی راویی

بوخارییەوە حەدیثەکە تەواو ضەبط نەکرابێ • بەوە چاکە کە ئەوە قسەی پێغەمەر نیە ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ قسەی عوثمانە •

وەکوو نووسراوە مەعنای وایە : ئیسرائیل لە عوثمانەوە ریوایەت ئەکا کە عوثمانی کوڕی عەبدوڵلاّ وتی : کەس‌و کـاری من قەدەحێ ئـاویـان پیاناردمە خدمەت ئوممومسەلەمەی زەوجی پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ ئیسرائیل سێ پەنجەی خۆیی گرت بەوە ئیشـــارەتـی کـرد کـە قەدەحەکە بچووك بوو ، ئەو قەدەحە لە زیو بوو موویێ لە مووی پێغەمەری تیا بـوو ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ •

ئەگەر ریوایەتی (قصه) صەحیح بێ ، وەك لە بوخاریدا نووسراوە ، لە عیبارەتەکەدا تەقدیم‌و تەئخیر هەیە • مەعنای وایـــە قـەدەحێ ئاویـان پیاناردم لەو قەدەحەدا مووی پێغەمەری تیا بوو ـ صلى الله تعالى عليـــه وسلم ـ ئەو موە لەو موانە بوو کە پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ لە سەری یا لە ریشی موبارەکی گرتبوو • عوثمان ئەڵێ : کەســـێ بـــە چاوەوە ببوایە یا نەخۆشیێتیی بگرتایە گلێنەیێکی ئەنارده خزمەت حەزرەتی ئوممومسەلەمە ـ رضي الله تعالى عنها ـ ئەڵێ لە پەردەکوللەکەوە تێفکریـم چاوم‌کەوت بە چەند موویێکی سوور • ئەووەڵ‌و ئاخری یەك ناگرێتەوە •

٤٤٨/٣٩ ـ عن عثمان بن عبدالله بن موهب قال : دخلتُ على أم سلمة ـ رضي الله تعالى عنها ـ فأخرجتْ إلينا شعرا من شعر النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ مخضوبا [بالحناء والكتم ، يونس ، ولأحمد شـــعرا أحمر مخضوبا بالحناء والكتم] ح ـ ٤٥٢/٨ •

تەرجەمە :

= عوثمانی کوڕی عەبدوڵلاّی کوڕی مەوهەب ئەفەرموێ= چوومە خدمەت ئوممومسەلەمە ـ رضي الله تعـالى عنها ـ چەند موویێ لـە مووی

موبارەکی پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـەی بۆ دەرهێناین لـــە
خەنەگیرابوو • لە ئەحمەدا ئەڵێ : بەخەنەو وسمە رەنگ‌کرابوو ، یـەعنی
وەکوو لە خەنەو وسمە گیرابێ سوور بوو •

ئەم حەدیثە دەلالەت ئەکا لەسەر ئەوە کـــە حـــەدیثەکەی پێشـــوو سەهوێکی تیاکراوە •

۳۰/٤٤۹ ـ عن سماك أنه سمع جابر بن سمرة [رضي الله تعالى عنه] يقول : كان رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ قد شَمِطَ مقدم رأسه ولحيته ، وكان إذا ادَّهَن لم يَتَبَيَّن ، وإذا شَعَثَ رأسه تبيَّن وكان كثير شعر اللحية ، فقال رجل : وجهه مثل السيف ؟ قال : لا بل كان مثل الشمس والقمر ، وكان مستديرا • ورأيت الخاتم عند كتفه مثـل بيضة الحمامة يُشبِه جسده م ـ ۹/۲۰٦ •

تەرجەمە :

سەمماك ئەڵێ : لە جابیری کوڕی سەمورەم بیست ئەیوت : پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ پێشی سەری مووی ریشی موبارەکی سپیی بووبوو [یەعنی کەمێك] کە رۆنی بدایە لە ســـەرو ریشی پێوە دیاریـی نەدەدا ، ئەگەر رۆنی لێنەدایەو سەرو ریشی پەژموردە ببوایە دەرەکەوت• مووی ریشی زۆر بوو • پیاوێ وتـی : رووی وەکـــوو شـــیر وابوو ؟ فەرمووی : خەیر بەڵکو وەکوو رۆژو مانگ بوو ، مودەووەر بوو، چاوم بە مۆری نوبووەت کەوت لە لاشانیەوە بوو وەکوو هێلکە کۆتر وابوو ، رەنگی ئەشوبها بە رەنگی بەدەنی •

۳۱/٤٥٠ ـ عن أنس أو عن رجل عن أبي هريرة [يحتمل أن يكون ذلك الرجل سعيد بن المسيب] قال : كان النبي ـ صلى الله تعـالى عليـه

وسـلم ـ ضخم القدمين ، حسن الوجه ، لم أر بعـده مثله • وعن أنس [مجزوما به] كان النبي ـ صلى الله تعالى عليه وســلم ـ شَثْن القدمين والكفَّين • وعن جابر بن عبدالله [رضي الله تعالى عنهما] كان النبي ـصلى الله تعالى عليه وسلم ـ ضخم الكفين والقدمين لم أرَ بعده شبيها لـــه ح ـ ٨/٤٥٥ ، ٤٥٦ •

تەرجەمە :

ئەنەس و ئەبوهورەیرەو جابیری بنی عەبدوڵلاّ ـ رضي الله تعالى عنهم ـ ئەفەرموون : کە پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وســلم ـ هەردوو پێی و هەردوو دەستی موبارەکی گۆشتن و قەڵەو بوون ، لە دوای ئەو کەسمان نەدی کە بشوبهێ بەو •

٤٥١/٣٢ ـ عن ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ أن رسول الله كان يَسدِل [مجردا ومزيدا] شعره وكان المشركون يَفرِقون [مجـردا ومزيدا] رؤسهم • فكان أهل الكتاب يستدلون رؤسهم ، وكان رسول‌الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشيء [فسدل ناصيته ، م أخرى] ثم فرَّق رسول الله ـصلى الله تعالى عليه وسلم ـ رأسه ح ـ ٦/٣٠ ، م ـ ٩/١٩٧ ، ت ، د ، ن ، جه •

تەرجەمە :

پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وســـلم ـ مووی ســـەری بەسـەر ناوچاوانیا بەردایەوە خوارێ ، موشریك قیسمێکیان ئەخستە ئـەمـلاو ، قیسمێکیان ئەخستە ئەولا ، بەسەر ناوچاوانیانا نەئەهاتە خوارێ ، ئـەهلی کیتابیش مووی ناوچاوانیان بەسەر ناوچاوانیانا بەرەدایەوە • پێغـەمـەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ لە شتێکا کە ئەمری پێ نەکرابوایە موافەقەتی ئەهلی کیتابی حەزلێ ئەکرد • لە دواییا پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليـــــه وسلم ـیش مووی ناوچاوانی خستە ئەملاو ئەولای ناوچاوانی •

خاتـم النبـــوة(١)

٤٥٢/٣٣ ـ [قال الترمذي : حسن غريب • القسطلاني ـ١/٢٦٦] سائب بن يزيد [رضي الله تعـــالى عنه] يقول : ذهبت بي خالتي إلى رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فقالت : يارسول الله إن ابن اختي وَجِع ، فمسح رأسي ودعا لي بالبركة ، ثم توضأ فشربت من وَضـوئه ، ثم قمت خلف ظهره ، فنظرت إلى خاتمـه بين كتفيه مثل زِرِّ الحَجَلَةِ [بيت كالقبة لها إزرار كبار وعرى • وقيل : الطائر المعروف ، وزرهـا بيضـــــــها] م ـ ٩/٢٠٦ ، ح ـ ٦/٢٢ ، ٢٣ ، ت• ح ـ ٩/١٩٣ ، ح ـ ١/٢٦٥ ، ن ، ح ـ ٨/٣٤١ •

تەرجەمە :

سائیبی بنی یەزید ـ رضي الله تعالى عنه ـ ئەیفەرموو : پوورم بردمی بۆ خدمەتی پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ وتی : (یارسول الله) کوڕی خوشکم نەخۆشە ، پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ دەستی بەسەرما هێنا دۆعای بەرەکەتی بۆ کردم ، لە دواییا دەسنوێژی شت ، لـە ئاوی دەسنوێژەکەییم خواردەوە ، لە دواییا چوومەپشتیەوە راوەســــتام تەماشای مۆری نوبوەتم کرد لە بەینی هەردوو شانیا بوو وەك دوگمــەی خێوەتی بووك وابوو ، یاخۆ وەکوو هێلکەی کەو وابوو •

١ ـ منالّ بە منالّیی شتێك حیفظ بکا =کە گەورە بوو بیگێڕێتەوە= لێی قەبوولّ ئەکرێ •

---

(١) مۆری پێغەمەرێتیی •

٢ ـ لەگەڵ شتێکی ئینسانا خەریك بێ چاك وایە دڵی نەشکێنرێ •

٣ ـ لە ئاوی دەسنوێژخواردنەوە سوننەتە •

٤ ـ دەس بەسەرهێنانی منالاّ سوننەتە •

٥ ـ دۆعای خێر بۆکردنیان سوننەتە •

٤٥٣/٣٤ ـ عاصم عن عبدالله بن سرجس قال : رأيت النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ وأكلت معه خبزا ولحما ، أو قال ثريدا • قـال : فقلت له : أسْتَغْفَرَ لك النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ ؟ قـال : نعم ولك • ثم تلا هذه الآية :(واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات)[١] قال : ثم درت خلفه فنظرت إلى خاتم النبوة بين كتفيه عنـد ناغض كتفـه اليسرى جُمْعا عليه خيلان كأمثال الثآليل م ـ ٢٠٧/٩ •

تەرجەمە :

عاصیم لە عەبدوڵلای کوڕی سەرجەوە ریوایەت ئەکا کە عەبدوڵلا ـ رضي الله تعالى عنه ـ فەرمووی : پێغەمەرم ـصلى الله تعالى عليه وسلم ـدی نان‌وگۆشتم ، یـا عـەبـدوڵلا وتی : تـریتم لەگـەڵ خـوارد ، عـاصیم ئـەڵێ : بـە عەبـدوڵلام وت : پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليـه وسـلم ـ ئیستیغفاری بۆ کردی ؟ فەرمووی : بەڵێ بۆ تۆیشی کرد • لە دواییا ئەم ئایەتەی خوێنەوە کە مەعنای وایە : ئەی پێغەمەر ئیستیغفار بکە بۆ گوناهت‌و بۆ پیاوو ژنی موسوڵمان [خوایا بەر ئەو ئیستیغفارەمان بخەی !] عەبدوڵلا وتی : لە دواییا بە دەوری پێغەمەرا ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ گـەڕام تەماشای مۆری نوبووەتم کرد لـــە بـەینـی هەردوو شانیا لای طەرەفی

(١) محمـــــد / ١٩ •

سەرووی شانی چەپیەوە وەك كۆلەمستە خاڵی وردوردی لەســەر بـوو وەكوو بالووكە وابوون •

لەگەڵ منالاّ نانخواردن سوننەتە •

حلمه ، معاشرته ، وحسن خلقه ـ عليه الصلاة والسلام ـ(١)

٤٥٤/٣٥ ـ عن أنس [رضـي الله تعـالى عنــه] قـال : خدمت =رسول الله= ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ عشر سنين [والله ما قال لي أف" قط ولا قال لشيء •م] فما قال لي أف" ، ولا لم صنعت [كذا •م] ولا ألا" صنعت [وهلا فعلت كذا •م] زاد أبو الربيع : لشيء مما يصنعه ، ولم يذكر والله م ، ولا عاب علي" شيئا قط •م أخرى =م ـ ١٦٤/٩=•

تەرجەمە :

ئەنەس ـ رضي الله تعالى عنه ـ فەرمووی : دە ساڵ خدمەتی پێغەمەرم كرد ـ عليه الصلاة والسلام ـ وەڵلاهی قەط پێیینەفەرمووم ئۆف ، بۆ هیچ شتێ كە كردبێتم پێی نەفەرمووم : بۆچی وات كـــرد ؟ واتبـكردایە ! قەط لە شتێ عەیبی لێ نەگرتووم •

٤٥٥/٣٦ ـ وعنه قال : لما قدم رسول الله ـ صلى الله تعالى عليـــه وسلم ـ المدينة أخذ أبو طلحة [رضي الله تعالى عنه] بيدي، فانطلق بي إلى رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فقال يا رسول الله إن أنساً غلام كَيِّس فليخدمك • قال : فخدمته في السفر والحضر ، والله ما قال لي لشيء صنعتُه : لم صنعت هذا هكذا ؟ ولا لشيء لم أصنعه لِمَ لَمْ تصنع هذا هكذا ؟ م ـ ١٧٥/٩ ، ح ـ ٢٢/٥ •

---

(٢) بوردەباریی و ، خوشڕەفتاریی و ، ڕەوشتجوانیی پێغەمەر ـ صلى الله تعـــالى عليــه وسلم ـ •

تەرجەمە :

ئەنەس فەرمووی : لەو وەختەدا کە پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیـه وسلم ـ تەشریفی هاتە مەدینە ئەبو طەلحە [یباوەپیارەم] دەستی گـرتـم بردمی بۆ خدمەت پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسـلم ـ فەرمووی : (یا رسول الله) ئەنەس منالێکی زیرەکو عاقڵە با خدمەتت بکا . ئەنەس ـ رضي الله تعالی عنە ـ فەرمووی : لە حەضەرو[1] لە سەفەرا خدمەتم کرد، وەڵڵاهی بۆ هیچ شتێ کە کردبێتم پێی نەفەرمووم بۆچی ئەمەت وا کرد ؟ بۆ هیچ شتێ کە نەمکردبێ پێی‌نەفەرمووم : بۆچی ئەمەت وا نەکرد ؟

٤٥٦/٣٧ ـ قال أنس [رضي الله تعالی عنه] كان رسول الله ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ من أحسن الناس خُلُقا ، فأرسلني یوما لحاجة ، فقلت : والله لا أذهب ، وفي نفسي أن أذهب لما أمرني به نبي الله ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ فخرجت حتی أمرّ علی الصبیان وهم یلعبـون فـي السوق . فإذا رسول الله ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ قد قبض بقفـاي من ورائي . قال : فنظرت إلیه وهو یضحك ، فقال : یا أنیس أَذَهَبْتَ حیث أمرتك ؟ قال : قلت نعم أنا أذهب یا رسول الله . قال أنس : والله خدمته تسع سنین ماعلمته قال لشيء صنعته : لم فعلت كذا وكذا ؟ أو لشيء تركته : هلاّ فعلت كذا وكذا ؟ م ـ ١٧٥/٩ .

تەرجەمە :

ئەنەس ـ رضي الله تعالی عنە ـ فەرمووی : پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ لەوانە بوو کە خولقی لە خولقی هەموو کەس چاتر بێ [یەعنی خولقی لە خولقی هەموو کەس جوانتر بوو ، بێ نـەظیر بـوو لە خولـقا ئاوتای نەبوو ، مەعنای وا نیە لە ریزی خەلقی چـاکانـا بوو] رۆژێ بـۆ

(١) واتـە لە کاتێکا کە لە ماڵەوە بووبێو دانیشتبێ ...

حاجەتێکی خۆی ناردمی [یەعنی فەرمووی بچۆ بۆ ئـەو ئیشە] وتم : وەڵلاهی ناچم • ئەمما لە دڵما بوو کە بچم بۆ ئەو ئیشەی کە پێغەمەر ـصلی الله تعالی علیه وسلم ـ ئەمری پێفەرمووم چوومەدەرێ بە لای بەعزێ مناڵا رابوردم لە بازاڕا یاریبان ئەکرد ئەوەندەم زانی پێغەمەر ـ صلی الله تعـالی علیه وسلم ـ لە پشتمەوە پشت ملی گرتم • ئەنەس فەرمووی : تەماشامکرد پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـبە پێکەنینەوە فەرمووی: ئەنەسۆڵە چووی بۆ ئەو جێی کە ئەمرم پێ کردی ؟ ئەنەس فەرمووی : وتم بـەڵێ (یا رسول الله) وا ئەچم • ئەنەس فەرمووی : وەڵلاهی نۆ ساڵ خدمەتی پێغەمەرم کرد ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ نازانم بۆ شتێ کـە کردبێتم فەرمووبێتی : بۆچی واتکردو واتکرد ؟ یـا بـۆ شـــتێ کە نەمکردبێ فەرمووبێتی : بۆچی ئەوەت نەکردو ئەوەت نەکرد ؟ [ئەنەس ـ رضي الله تعالی عنه ـ لە ناوەڕاستی ساڵی ئەووەڵی هیجرەتا چوو دەستی بە خدمەتی پێغەمەر کرد ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـدە ساڵی بێ کەمو زیاد تەشریفی لە مەدینەدا مایەوە ، کە وابێ موددەی خدمەتی ئەنەس نۆ ساڵو نیوە ، لەو ریوایەتانەدا کە ئەفەرموێ دە ساڵ شەش مانگەکەی بە ساڵ حسێب کردوە • لەم ریوایەتەدا کە ئەفەرموێ نۆ ساڵ شەش مانگەکەی داخڵی حساب نەکردوە • [ئێمەیش کــەسێ پێی نابێتە دە ساڵ بەعزێ جار ئەڵێین : نۆ ســـاڵە ، بەعـــزێ جار ئـەڵێین : دە ســاڵە] •

٤٥٧/٣٨ ـ عن أنس [رضي الله تعالی عنه] قال : كان رســـول الله ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ في بعض أسفاره وغلام أسود يقـال لـه : أَنْجَشة يحدو • فقال له رسول الله ـ صلی الله تعالی علـيه وسلم ـ : يا أنجشة رويدك سوقا بالقوارير م ـ ١٨٦/٩ •

تەرجەمە :

ریوایەتە لە ئەنەسەوە ـ رضي الله تعالى عنه ـ کە فەرمووی : پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ تەشریفی لە بەعزێ سەفەریا بوو عەبدێکی رەش کە ئەنجەشەیان پێ ئەوت گۆرانیی ئەوت [کـــە وشترەکان خێرا برۆن] پیغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فەرمووی : ئەی ئەنجەشە هێواش لێخوڕە ئاگات لە شووشەکان بێ نەیانشکێنی • یەعنی مەبادا ئەو ژنانەی کە ســـواری وشترەکانن لە خێراڕۆیینی وشترەکانا ئەزیەتیان پێ بگاو ناڕەحەت بین •

٤٥٨/٣٩ ـ وعنه أن النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ أتى على ژنانەی کە سواری وشترەکانن لە خێراڕۆیینی وشترەکانا ئەزیەتیان پـێ رویدا سوقك بالقوارير قال [ئەییووبی سەختیانی] قال أبو قلابة : تكلم رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ بكلمة لو تكلم بها بعضـــكم لعبتموها عليه م ـ ٩/١٨٦ •

تەرجەمە :

پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ [لە سەفەرێکا] تەشریفی هات بەلای حەرەمەکانیا ، عەککامێ[1] وشتری حەرەمەکانی پێغەمەری لێئەخوڕێ ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـبە عەککامەکەیان ئەوت ئەنجەشە • پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فەرمووی : کۆستکەوێ ئەنجەشە ! بـــە هێواشیی لێخوڕە [بارەکانت شووشەیە نەیانشکێنی • ئەبو قەلابە کـــە راویی ئەنەسە وتی : پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ قسەیێکی فەرموو ئەگەر یەکێ لە ئێوە ئەو قسەیە بکا ئێوە ئەوەی لێ بەعەیبئەگرن] •

(١) مەبەست لە عەککام وشترلێخوڕە ، کە بە شیعرو گـۆرانیوتن ئـــەو کارەی ئەنجــام داوە •

٤٠/٤٥٩ ـ وعنه كان لرسول الله ـ صلى الله تعالى عليـــه وسلم ـ حادٍ حسن الصوت فقال له رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ : رويدا يا أنجشة لا تكسر القوارير يعني ضعفة النساء م ـ ٩/١٨٧ •

تەرجەمە :

پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ گۆرانیبێژێکی دەنگخۆشـی بـوو ، پێغەمەر ـ صلى الله تعـالى عليه وسـلم ـ پێیفەرموو : بـە ئاهیستە لێخوڕە یا ئەنجەشە شووشەکان نەشکێنی ، یەعنی ئـــەو ژنانـــەی کە دڵزەعیفو ترسنۆکن •

ئەم سێ حەدیثە یەك حادیثەیە ، لە لەفظا فەرقیان هەیە • دەلالـــەت ئەکەن لەسەر ئەمە کە لەطیفەگۆیی بەو شەرتە شتێکی تیا نەبێ کـــە بـە عورفو عادەت عەیب بێ ••دروستە • ریوایەتی حەدیث بە مەعنا بـــەو شەرتە خەلەل بە مەرام نەگا دروستە • گۆرانیی دروستە جارجار • پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ ظاهیر وایە بۆیە بەو ژنانەی فەرموە شووشە؛ چونکە ژن بێ تەحەمولە بەرگەی زەحمەتو مەشەقەت ناگرێ • فـەقەط قاضی عەیاضو بەعزێ لە عولەمای تر فەرموویانە : کـــە ئەنجەشە لـــەو شیعرانەدا کە بە دەنگی خۆش خوێنوویەتەوە بەعزێ ئەشعاری دائیر بـــە عیشق بوون بە دەنگی خۆشیش بخوێنرێن ژنیش دڵتەنکن زەعیفن ئیحتیمالی هەیە بەوە شتی خراپیان بە دڵا بێ ، بۆیە پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليـه وسلم ـ ئەنجەشەی مەنعکرد • ئەو عولەمایانە تەرجیحی ئەم مەعنایەیان داوە•

فەقەط لام وایە بێ مەعناو زەعیفە ؛ چونکە ئـەم مەعنایە زۆر دوورە لـە لەفزی حەدیثەکەوە ، زۆر دووریشە کە بە واسیطەی شیعرەوە شتی خراپ بێ بە دڵی ژنەصەحابیا ، با خوصووص ئەزواجی طاهیرات • قیاسی ئەوان لـە غـەیر ناکرێ •

٤٦٠/٤١ ـ وعنه يقـول : إن كـان النبـي ـ صلى الله تعالى عليـه وسلم ـ ليخلطنا حتى يقول لأخ لي صغير [من أمي] : يا أبا عمير مافعل النغير [البلبل] ح ـ ٩/٧٣ ، ت ، ن ، جه •

تەرجەمە :

پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ تەشریفی ئەهاتە ناومان [بـــە مولاطەفەو رووخۆشیی‌و صوحبەت] حەتتا برایێکی دایکیی بچووکم بوو پێغەمەر ـ صلى الله تـعالى عليـــه وســـلم ـ پێی‌ئەفەرموو : یائەباعومەیر بولبولەکەت چی لێ هات ؟

ناوبردنی منالْ بەکونیە ، گاڵتەکردن کە شتێ گوناهی تیـــا نـــەبێ ، مولاطەفەی منالْ •• دروستە ، سەجع دروستە •

٤٦١/٤٢ ـ وعنه قال : كان رسول‌الله إذا صلى الغداة جاء خَدم [جەمعی خادیم] المدينة بآنيتهم فيها الماء فما يؤتى بماء إلا غمس يده فيه • وربما جاءه في الغداة الباردة فيغمس يده فيها •

تەرجەمە :

پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ کە نوێژی سبەینانی ئـــەکـــرد خەدەمەی مەدینە [یەعنی مەسجیدی نەبەویی ـ على مؤسسهـا ألف ألف صلاة ـ] ظەرفی ئەصحابی کیرامیان ئەهێنایە خزمەت پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ ئاویان تیابوو ، پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ دەستی موبارەکی نقوم ئەکرد لە ناویانا ، هیچی بۆ نەدەهێنرا کە دەستی پیانەکا ، حەتتا لە رۆژی ساردا ئەو ظەرفانەی بۆ ئەهات دەستی موبارەکی تێ‌ئەخستن •

٤٦٣/٤٤ ـ عن أنس [رضي الله تعالى عنه] قال : جاءت امـرأة من الأنصار [كان في عقلها شيء] الى النبى ـ صلى الله تعالى عليـه وسلم ـ

فخلا بها ، فقال : والله إنكن لأحب الناس إليَّ ح ـ ١١١/٨ [نومرۆيێكـم لێ زيادكرد ؛ چونكى حەديثەكە لە موسليما لێرەدا نووسرابوو دائيسر بـە مووى موبارەك نەقلم كردە ئەو بەحثەوە][1] •

٤٦٤/٤٥ ـ وعنه أن امرأة كان في عقلها شيء فقالت : يا رسول الله إن لي إليك حاجة • فقال : يا أم فلان انظري أي السـكك شئت حتى أقضي لكِ حاجتكِ ، فخلا معها في بعض الطرق حتى فرغَت من حاجتها م ـ ١٨٩/٩ •

تەرجەمە :

ژنێ لە ئەنصار لە عەقڵيدا خەلەلێ بوو هاتە خدمەت پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فەرمووى : (يا رسول الله) ئيحتياجێكم بە تـۆ هەيە ، پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فەرمووى : يا دايكى فـلان تێفكرە هەر كۆلانێ ئارەزووت پێنێ تا ئيحتياجييەكەت دەفع ئەكەم لـە بەعزێ سەرەڕێگەدا ، هەر خۆیو خۆى بە تەنها مانەوە تا ئيحتياجييەكەى بەجێهێنا •

لەم حەديثانەدا دەلالەت هەيە لەسەر ئەمە كە پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ ئيختيلاطى بە خەلق كردوە (بالذات) هەموو كەسێ مومكينى بوە كە ئيحتياجيى خۆيى عەرز بكا بۆ خاترى ئەمە هەركەس بە حەقى خۆى بگا ، كارگوزارى حوكوومەتيش ئەبێ وابن • پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فەرقى گەورەو بوچووكى نەكردوە ، صەبرى لەسەر تەحەمولى مەشەققەت كردوە بۆ مەصلەحەتى عيباد • خەڵوەتى لەگـەڵ ئەجنەبييەدا دروست بـوە ، لەم خەڵوەتەدا شـەخصـيان لە پێش چاوى خـەڵـق

---

[1] دانەر ـخـ مەبەستى ئەوەيە ژمارە (٤٦٢/٤٣)ى بواردوەو چـوەتـە (٤٦٣/٤٤)لەبەر ئەو گواستنەوەى كە ئەفەرموێ • دانەر تەرجـەمەى ئەوەيشى بيرچوە كـە ئەفەرموێ : وەڵلاهى ئێـوە ـ واتە ئەنصار ـ لە خۆشەويسترينى خەڵقن لە لام •

نەشارراوەتەوە ، ئەوەندە دوورکەوتوونەوە کە ببینرێن‌و قسەیان نەبیسرێ• تەواضوع‌و دەفعی ئیحتیاجیی موسوڵمانان بە قەدەری طاقەت سوننەتە •

٤٦٥/٤٦ ــ عن عائشة [رضي الله تعالى عنها] قالت : ما خير رسول‌الله ــ صلى الله تعالى عليه وسلم ــ بين أمرين أحَدُهما أيســـر من الآخر إلا اختار أيسرهما مالم يكن إثما ، فإن كان إثما كان أبعـــد الناس منـــه م ــ ٩/١٩١ ، ح ــ ٦/٣٠ [هذا و (٤٧) في حديث][1]

تەرجەمە :

پێغەمەر ــ صلى‌الله‌تعالى‌عليه‌وسلم‌ـ لە طەرەفی هەرکەسێکەوە موخەییەر کرابێ لە بەینی دوو شتا یەکێکیان لە یەکێکیان ئەهوەنتر بێ بۆ خەڵق، ئەو شتانە کامیان سووك‌و ئاسانتر بێ بۆ خەڵق ئیختیاری ئاسانەکەی کردوە بەو شەرتە گوناە نەبووبێ ، ئەگەر گوناە بووبێ پێغەمەر ــ صلى الله تعالى عليه وسلم ــ لەو شتەوە دوورترینی هەموو کەسە • (مثلا) پێغەمەر ــ صـــلى الله تعالى عليه وسلم ــ خوا ــ عز وجل ــ موخەییەری بفەرموێ لە بەینی دوو عەذابا (مثلا) کەسێ ئیشێکی مووجیبی تەعذیر بێ خوا موخەییەری بکـــا بفەرموێ : دارکاریی بکە ، یا بە قسە تەکدیری بکە • پێغەمەر ــ صـــلى الله تعالى عليه وسلم ــ تەکدیری کردوە • کوففار موخەییەری بکەن لە بەینی ئەمەدا کە جیزیە بدەن‌و لە جێی خۆیان دانیشنەوە ، یا بیان‌کا بە عەبدو جاریە، پێغەمەر ــ صلى الله تعالى عليه وسلم ــ ئیختیاری جیزیەی کردوە •

لە عیبادەتا موخەییەر بکرێ لە بەینی ئەمەدا کە تەکلیفی عیبادەتـــی گران بکا لە ئوممەتەکەی کە بە دائیم نوێژکەن ، رۆژوو بگرن ، قورئان بخوێنن ••• وهکذا • یا بەعزێ شەو دوو رکات نوێژ بکەن مانگی ســـێ

(١) دانەر ــخــ مەبەستی ئەوەیە ئەم حەدیثەو حەدیثی دوای ئەم ، کە ژمارە (٤٧)ەلە لاپەرە (٣٠)ی بەرگی شەشی بوخاریدا یەك حەدیثن •

ڕۆژ بەڕۆژوو بین [فەرز بکرێن یا مەندووب بن] ئیختیاری دوو ڕکاتو سێ ڕۆژی سوننەتی کردوە ... (إلى غير ذلك) .

کوففار موخەییەری بکەن لە بەینی ئەمەدا کە حەربی لەگەڵ بکەن ، یا بە ئاشکرا لە ناو موسوڵمانانا قومارو فیسقو فوجوور بکەن ئیختیاری حەربی کردوە ، چونکی ئیظهاری فیسق گوناهترە لە ئەصلی فیسق .

٤٧/٤٦٦ ـ وعنها قالت : ماضرب رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ شيئا قط بيده ولا امرأة ولا خادما إلا أن يجاهد في سبيل الله، وما نيل منه شيء قط فينتقم من صاحبه إلا أن ينتهك شيء من محارم الله فينتقم لله عز وجل م ـ ٩/١٩١ .

وفي أخرى : وما انتقم رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ لنفسه إلا أن تنتهك حرمة الله ـ عز وجل ـ م ـ ٩/١٩٠ ، ح ـ ٦/٣٠ .

تەرجەمە :

پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ بە دەستی [یەعنی بە غەضەبەوە] لە هیچ شتێکی نەداوە ، لە هیچ ژنێکی نەداوە ، لە هیچ خدمەتکارێکی نەداوە ، مەگەر ئەو کەسە شتێکی کردبێ لە کردنی ئەو شتە بێحورمەتیی ئەمری خوای تیابووبێ ، ئەو وەختە ئینتیقامی لەو کەسە سەندوە بۆ خوا ـ عز وجل ـ داری حەددی داوە لە خەڵق ، دەستوپێی بڕیوە ، ڕەجمی زانیی موحصەنی کردوە ... (وهكذا) .

لەم حەدیثانەدا تەرغیبی ئوممەتی ناجیەی تیایە لەسەر حیلم ، لەسەر عەفو ، لەسەر تەحەممولی ئەذیەتو شەدائید ، لەسەر نەصرەتی حەق .

٤٦٧/٤٨ – عن أنس بن مالك [رضي الله تعالى عنه] قـال : كنت أمشي مع رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ وعليه رداء نَجْراني غليظ الحاشية ، فأدركه أعرابي فجبذه بردائه جبذة شـديـدة نظرت إلى صفحة عنق رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم – وقد أثَّرَتْ بهـا حاشية الرداء من شدة جبذته ، ثم قال : يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك ! فالتفت إليه ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فضحك ثم أمر لـــه بعطاء • وفي أخرى عنه : ثم جبذه إليه جبذة رجع نبـي الله ـ صلـى الله تعالى عليه وسلم ـ في نحر الأعرابي • وفي أخرى : فجاذبه حتى انشـق البُرْد ، وحتى بقيت حاشيته في عنق رسول الله ـ صلى الله تعـالى عليه وســـلم – م ـ ٣/٥ •

تەرجەمە :

ئەنەس ـ رضي الله تعالى عنه ـ ئەفەرموێ : لە خدمەت پێغەمەرا ـصلى الله تعالى عليه وسلم ـ ئەڕۆییم کەواێکی نەجرانیی لەبەرابوو ، بەرۆکەکەی ئەستوور بوو ، عەرەبێکی بەڕانیی تووشبوو بەرۆکی کەواکەی تـونـد راکێشـا • لە ریوایەتەکەی دوەما : وای راکێشا کە پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ مەیلی لای سنگی عەرەبەکەی گرت • لـــە ریوایەتی سێیەما وای راکێشا کەواکەی دڕا ، یەخەکەی لە ملی پێغەمەرا مایەوە ! یەعنی ئەو عەرەبە بەڕانیە یەخەی کەواکەی توند راکێشا بە لای خـۆیا ، ئەوەندەی توند راکێشا کە پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم – بە لای سنگی عەرەبەکەوە مەیلی کرد ، کەواکەی دڕا بەرۆکەکەی لە ملی موبارەکی پێغەمەرا ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ مایەوە • ئـــەنەس ئـەفەرموێ : تەماشای لاملی پێغەمەرم کرد ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ لە شیددەتـی راکێشانی بەرۆکی بەرۆکەکەی جێیکردبوەوە لە لاملی پێغەمەرا ـ صلى

الله تعالى عليه وسلم ـ شوێنی دیار بوو تەئثیری تێ‌کردبوو • له دواییا وتی: (یا محمد) ئەمر بکه که لەو ماڵی خوایه که لای تۆیه شتێکم بدەنێ • پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ رووی‌کرد بەلاوە پێکەنی [یەعنی تەبەسسومی کرد] ئەمری فەرموو شتێکی بدەنێ •

تەماشای حوسنی خولقی پێغەمەر کە ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ چەندە حەلیم بوە ؟ چەندە بە صەرفی نەظەر بوە ؟ چەندە رووخۆش بوە ؟ ئەو عەرەبە بەڕانیه کە لە رێدا پێیگەیی بێ ئەمە سەلامی لێ بـکا بەرۆکی موبارەکی گرت بە قووەت وای راکێشا کەواکەی دڕان ، بەرۆکەکەی لە ملی پێغەمەرا ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ مایەوە لە لاملی موبارەکیا شوێنی دەرکەوت، نەیوت (یارسول‌الله) وتی (یامحمد)، تەوقیرو تەعظیمی پێغەمەری نەکرد ـ صلى‌الله‌تعالى‌عليه‌وسلم ـ ،بە نەرمیی داوای شتی لێ نەکرد، لەگەڵ ئەمانەدا پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ ئینتیقامی لێ نەسـەنـد بەدەمیەوە پێکەنی ، ئەمریشی کرد کە شتێکی بدەنێ • کێت دیوە وە یـا بیستوتە کە گەورەی چوار پێنج کەس بووبێ صـەدیەکـی ئەم نەوعـە موعامەلەیە لە یەکێکیان قەبووڵ بکا ؟ نەك لە بێگانە • ئینسان شتی وا لە ماڵو منالی خۆی قەبووڵ ناکا •

٤٦٨/٤٩ ـ عن عائشة [رضي الله تعالى عنها] قالت : استأذن رهط من اليهود على رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فقالوا : السـام عليك • فقالت عائشة [ففهمتها فقلت ج ـ ٢٠٨/٩] : بل عليكم السـام [والذام •أخرى] واللعنة • فقال رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ: [مهلا يا عائشة ـخ] [يا عائشة لا تكوني فاحشة • فقالت : ما سمعت ماقالوا ؟ فقال : أو ليس قد رددتُ عليهم الذي قالوا ؟ قلت وعليكم • آخرى م ـ ٤٧٠/٨] إن الله ـ عز وجل ـ يحب الرفق في الأمر كله• قلت:

ألم تســـمع ما قالـــوا ؟ قال : قـــد قلت وعليكـــم م ـ ٨/٤٦٨ ، ح ـ ٩ / ١٤٢ ن ، ت •

وفي أخرى : ففطنت بهم عائشة [رضي الله تعالى عنها] فسبتهم ، فقال رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ : مه يا عائشة فإن الله لا يحب الفحش والتفحش =وزاد= : فأنزل الله ـ عز وجل ـ: (وإذا جاؤك حيوك بما لم يحيك به الله)(١) إلى آخر الآية م ـ ٨/٤٧١ •

وفي أخرى عن جابر بن عبدالله [رضي الله تعالى عنهما] يقول : سلم نـاس من يهـود على رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسـلم ـ فقالـوا . السام عليك يا أبا القاسم • فقال : وعليكم • فقالت عائشة، وغضبت: ألم تسمع ماقالوا ؟! قال : بلى قد سمعت فرددت عليهم ، وإنا نجاب عليهم ولا يجابون علينا م ـ ٨/٤٧١ •

تەرجەمە :

بەعزێ لە یەهوود هاتنە خزمەت پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ لە باتی (السلام عليكم) وتیان : (السام عليكم) حەزرەتی عائیشە ـ رضي الله تعالى عنها ـ فەرقی پێکرد فەرمووی : سامو لەعنەتو ذەم لەسەر ئێوە بێ • پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فەرمووی : وازبێنە یا عائیشە خوا عز وجل ـ لە هەموو شتێکا ئاهیستەییو نەرمیی ئەحوبێنێ• حەزرەتی عائیشە فەرمووی : وتم : (يا رسول الله) بۆ گوێت لێ نەبوو کە چییان وت ؟ پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فەرمووی : منیش [رەددم کردەوە سەرخۆیان] وتم : لەسەر خۆتان بێ • لـە ریوایەتەکەی جابیـر ـ رضي الله تعـــالى عنه ـ ئەفەرموێ : فەرمووی : بەڵێ گوێم لێ بـوو

(١) المجـــادلـــة / ٨ •

رەددم‌کردەوە سەر خۆیان ، دۆعای ئێمە لەوان گیرا ئەبێ دۆعای ئـەوان لە ئێمە گیرا نابێ •

لە ریوایەتەکەی ترا ئەفەرموێ : وازبێنە یا عائیشـــە خــوا فەحش‌و تەفەححوشی خۆش ناوێ ، یەعنی دەمپیسی خۆش ناوێ ، خوا ـعز وجلـ ئەم ئایەتەی نازڵ‌فەرموو کە مەعنای وایە : وەختێ یەهوودیی یێنە لای تۆ بـە نەوعێ تەعظیمی[1] تـۆ ئەکـەن کـە خوا بـەو نـەوعە تەعظیمی تۆی نەکردوە (قد سمع الله) •

٤٦٩/٥٠ ـ وعنها [رضي الله تعالى عنها] أن رجلا [مخرمة أبو المسور الصحابي ـ رضي الله تعالى عنه ـ وقيل : عيينة بن حصن وكان يقال له : الأحمق المطاع] استأذن على النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فلما رآه قال : بئس أخو العشيرة وبئس ابن العشيرة ، فلما جلس تطلق النبي ـ صلى الله تعالى عليـه وسـلم ـ في وجهه ، وانبسط إليه ، فلما انطلق الرجل قالت له عائشة [رضي الله تعالى عنها] : يا رسـول الله حين رأيت الرجل قلت له كذا وكذا ثم تطلقت في وجهه وانبســطت إليـه ! فـقال رســـول الله ـ صلى الله تعالى عليه وســـلم ـ : يا عائشة متى عَهِدْتِني فحاشا ؟ إن شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة من تركه الناس اتقاه شره ح ـ ٢٩/٩ ، م ـ ٢٣/١٠ ، د ، ت •

تەرجەمە :

پیاوێ کە مەخرومەیە یا عویەینەیە ئیستیذانی کـرد بێتـە خذمـەت پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ کە پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه

---

(١) دانەر لێرەدا ئەگەر بیفەرمووایە : «بە نەوعێ سەلام لە تۆ ئەکەن کـە خــوا بــەو نەوعە سەلامی لێ نەکردووی » باشتر بوو ، چونکە تەحییە سەلامەو بۆ سەلام جوانترە تا تەعظیم •

وسلم ـ چاوی پێی‌کەوت فەرمووی : چ برایێکی خراپـی عەشیرەتە ؟ چ کوڕێکی خراپی عەشیرەتە ؟ کە ئەو پیاوە هات‌و دانیشت پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ لە روویا کرایەوە بە روخۆشی قسەی لەگەڵ کرد • کە رۆیی حەزرەتی عائیشە ـ رضي الله تعالی عنها ـ فەرمووی : (یا رسول الله) کە ئەو پیاوەت دی وات فەرموو ، کە هات‌و دانیشـــت رووت دایێ‌و قسەی خۆشت لەگەڵ کرد ! پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ فەرمووی : ئەی عایشە تۆ کەی منت بەجوێن‌فرۆش‌و قسەناخۆش دیوە ؟ خراپترینی ئینسان لە دەرەجەدا لە رۆژی قیامەتا ئەو کەسەیە کـــــە خەڵق لە ترسی شەڕی تەرکی بکەن •

ئەو پیاوە ، مەخرومە بێ یا عویەینە بێ ، مونافیق بوو خۆی بە ئیسلام ئەدایە قەڵەم ، لە ئەوەڵەوە پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ بـــەو فەرموودەی بەیانی حاڵی بۆ ئەصحاب کرد کە بە نیفاقەکەی مەغروور نەبن ، خۆیانی لێ بپارێزن ، کە رووی خۆشی دایە بۆیێکی کرد چونکە ئەحمەقـی موطاعی[1] قەومەکە بوو مەقصوودی پێغەمەر ـصلی الله تعالی علیه وسلم ـ ئـەوە بوو بە واسیطەی ئەوەوە قەومەکەی موسوڵمان بین • ئەو نـەوعە غەیبەتە بە غەیبەت ناژمێررێ ، باخوصووص بۆ پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ کە هەرچی مەصڵەحەتی عیبادی تیابێ لە طەرەفی خـــواوە خەبەری دراوەتێ • حەتتا ئە ونەوعە غەیبەتە بـــۆ ئێمەیش دروستە • ئەو پیاوە وەکوو پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ خەبەری لە ئەحواڵی دا ، لە دوای پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ مورتەد بوو بـــــە ئەسیریی هێنرا بۆ حەزرەتی صەدیقی ئەکبەر ـ رضي الله تعالی عنه وعن بنته ـ •

(۱) گێل‌و بێ‌بیری بە تواناو گوێ بۆ قسەی گیراو •

٥١/٤٧٠ ـ عن عبدالله بن عَمْروٍ ـ رضي الله تعالى عنهما ـ قال : لم يكن النبي ـ صلى الله تعالى عليه وســـلم ـ فاحشا [ناطقا بالفحش أي الزيادة على الحد في الكلام السيء] ولا متفحشا [مُتَكَلِّفاً للفحش]. [وأنه كان •خ اخرى] وكان يقول : إن من خياركم أحسنكم [أحاسنكم• أخرى خ] أخلاقا ح ـ ٣٠/٦ ، ح ـ ٣١/٩ ، م ـ ١٨٤/٩ . ت •

تەرجەمە :

عەبدوڵلای کوڕی عەمری کـــوڕی عاص ـ رضي الله عن الاولين ـ فەرمووی : پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ جوێنفرۆش نەبوە نـــە بە طەبیعیی نە بـــە صونعیی • پێغەمـــەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ ئەیفەرموو : چاترینی ئێوە ئەوانەن کە خولقیان لـــە خولقی ئەوانی ترتان چاکتر بێ •

ضــحكـــه ـ عليه الصلاة والسلام ـ

٥٢/٤٧١ ـ عن عائشة ـ رضي الله تعالى عنها ـ قالت : ما رأيت النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ مستجمعا قط ضاحكا حتى أرى منه لَهَوَاتِه إنما كان يتبسم ح ـ ٥٨/٩ ، ح ـ ٣٢٦/٧ وفيه : قالت : وكان إذا رأى غيما أو ريحا عرف في وجهه قالت : يا رسول الله الناس إذا رأوا الغيم فرحوا رجاء أن يكون فيه المطر وأراك إذا رأيْتَهُ عُرِف في وجهك الكراهية • فقال : يا عائشة ما يؤمِّني أن يكون فيه عذاب ؟ عذب قـــوم بالريح • وقد رأى قوم العذاب فقالوا : (هـــذا عـــارض ممطرنـا)[1] ح ـ ٣٢٦/٧ وفيه الحديث الأول •

---

(١) الاحقـــاف / ٢٤ .

تەرجەمە :

= حەزرەتی عائیشە ـ رضي الله تعالى عنها ـ ئەفەرموێ := قــەط پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـم نەدیوە کە تەواو پێ‌بکەنێ تــا زمانە بچکۆلەکەی ببینم هەر زەردەخەنە ئەیگرت • لە سوورەتی ئەحقافا ئەو زیادیەی تیایە کە نووسراوە •

حەزرەتی عائیشە فەرمووی : پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ کە هەوری بدیایە لە رووی موبارەکیــا ترس‌و خەوفی لـــێ دیاری ئەدا فەرمووی : (یا رسول الله)خەڵق کە چاویان بە هەور بکەوێ مەسروور ئەبن کەچی من وات ئەبینم کە چاوت بە هەور بکەوێ ترست لێ ئەنیشێ لە رووتدا دەرەکەوێ کە حەزی لێ نەکەی پێت ناخۆش بێ ! فەرمووی : ئەی عایشە چی من لەوە ئەمین ئەکا کە عەذابی تیابێ ؟ قەومێ وەکوو عـــادی ئوولایە بە با عەذاب‌دراون ، قەومێکیش هەوریان دی وتیان : ئەم هەورە هەورێکە بارانمان بۆ ئەبارێنێ •

ح – ٣٢٦/٧ • م – ٢٢٣/٤ فيهما الحديثان في حديث بعبارة ، وفــي مســلم يؤمنني وهمزة ، وفي الباقي متفقان •

٤٧٢/٥٣ – عن سماك بن حرب قال : قلت لجابر بن سَمُرة [رضـي الله تعالى عنهما] : كنت تجالس رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ قال : نعم كثيرا ، كان لا يقوم من مصلاه الذي يصلي فيه الصبح حتى تطلع الشمس ، فإذا طلعت قام وكانوا يتحدثون فيأخذون في أمر الجاهلية، فيضحكون ويتبسم ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ • م ١٨٥/٩/ •

تەرجەمە :

سەماك ئەڵێ : لـــە جابیری بنی‌ســـەمورەم پرسیی : تۆ لە خذمەت پێغەمەرا ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ دائەنیشتی ؟ فەرمووی : بەڵێ زۆر،

لەو جێیەی کە نوێژی سبەینیانی تیائەکرد تەشـــــریفی هەڵنەدەستا تا ڕۆژ طولووعی ئەکرد ، کە ڕۆژ هەڵهات تەشریفی هەڵەســـتا . ئەصحابی کیرام قسەیان لە زەمانی جاهیلییەت ئەکردو پێئەکەنین ، پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ زەردەخەندە ئەیگرت .

كـونــه رؤفــا رحيما بأمته وناصحا أمينا لهم ووجوب إطاعته ، آيتان في آخــر التوبــة :

٥٤/٤٧٣ ـ عن أبي موسى [رضي الله تعالى عنه] عن النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ قال : إن مثلي ومثَلُ مابعثني الله عز وجل [به٠م] كمثل رجل أتى قوما فقال : [يا قوم إني ٠م] رأيت الجيش بعيني وإني أنـا النذير العريان ، فالنجاء النّجاء ! فأطاعته طائفة [من قومه ٠م] فأدلجوا على [مُهلتهم ٠م] مَهَلِهم فنجوا ، وكذبتـه طائفــة [منهـم فأصبحــوا مكانهم ، فصبحهم الجيش ٠م] فصبحهم الجيش فاجتاحهم . ح-٩/٢٦٣ ، م ـ ٩/١٥٠ . ولفظ مسلم هنا : وكذبت طائفة منهم فأصبحوا مكانهـم فصبحهم الجيش فأهلكهم واجتاحهم ، فذلك مثل من أطاعني واتبع ماجئت به ، ومثـــل من عصاني وكــذب مـاجئت به من الحـق م ـ ٩/١٥٠ ، ح ـ ١٠/٢٩٣ كمسلم بعينه .

تەرجەمە :

پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ فەرمووی : مەثەلی مـــــنو مەثەلی ئەو دینەی کە خوا ـ عز وجل ـ منی بـــــۆ تەبلیغی ناردوە وەکوو مەثەلی پیاوێکە بێتە لای قەومو عەشیرەتەکەی پێیان بڵێ : ئەی قەومو خزمی

(١) مەبەستی ئایەتی : (لقــد جــاءکـم رســول من أنفســکم عزیــز علیه ما عنتم ...)ە .

من بە هەردوو چاوی خۆم لەشکرم دی من ترسێنەرێکی رووتو قووتم . بکەونە خۆو نەجاتی خۆتان بدەن ! طائیفەیێ لە قەومەکەی بە گوێیان کرد ، شەوێ رەحەت ، رەحەت بە ئاهیستە ـ ئاهیستە لێیاندا‌و رۆیینو نەجاتیان بوو . طائیفەیێ لە قەومەکەی پێیان‌بڕوا نەکردو =لە شوێنی خۆیانا مانەوە= بەیانی لەشکرەکە دای‌بەسەریانا هیلاکی کردن . ئەوە مەثەلی ئەوانەیە کـە ئیطاعەتی من ئەکەنو تابیعی ئەو دینە بوون کە بۆم هێناونو مەثەلی ئەوانەیە کە موخالەفەی بکاو تەکذیبی ئەو حەقە بکا کە هێناومە ، بلێ درۆیە .

نەذیری رووت بە دوو نەوع مەعنایان لێ‌داوەتەوە :

١ ـ پیاوێ تووشی لەشکرێ ئەبێ رووتی ئەکەنەوەو ئەیکەن بە ئەسـیر . سا چۆن بێ نەجاتی ئەبێو بـــە رووتی ئەچێتـــەوە ناو قەومەکەی . پیاوەکەیش پیاوێکی راست‌گۆ ئـەبێو بـە رووتیش ئـەیبینن لێیان مەعلووم ئەبێ کە راست ئەڵێ ..

پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ بە ئیتتیفاقی هەموو قورەیشو غەیری قورەیش هەرکەسێ کە ناسیبێتی راست بوەو کەس درۆی لـــــێ نەبیستوە ، ئەمین بوەو کەس خیانەتی لێ‌نەدیوە ، ئـــــەو موعجیزانەیشی پێ‌نیشان‌داون کە لایان موحەققەق بێ کە پێغەمەرە .

٢ ـ هەر قەومێ لە عەرەب جاسووسێکی مەخصووص بە خۆیانەوە بوە . لە ئەطرافا دوشمنێکی دی ئەو جاسووسە جلی خۆی دائەکەنو لـە دوورەوە بە دەوری سەریا هەڵی‌ئەسووڕان یا ئەیکرد بەسەر دارێکا. بەوە ئیشارەتی ئەکرد کە دوشمنتان ێتەسەر . پێغەمەر ـصلی‌اللّٰه‌تعالی علیه وسلم ـ ئەو حاڵەی کرد بـــە مەثەل بـــۆ خۆیو قەومەکەی قەسطەلانیی ـ ٢٦٤/٩ .

---

(١) مــریــم / ٧١ .

٧٤/٥٥ ـ أبو هريـرة ـ رضي الله تعـالى عنــه ـ سمع رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ يقول : إنما مثلي ومثل الناس كمثل رجـل استوقد نارا ، فلما أضاءت ماحوله جَعَل الفَراش وهذه الدواب التي تقع في النار يقعن فيها ، فجعل الرجل ينزعهُنّ ويَغْلبْنَه فيقتحمن فيها فأنا آخُذُ بحجزكم [بسَعْقِد إزاركم] عن النار و [أنتـم ••• يعنـي الكفار منكم من المشركين وأهل الكتاب] هم يقتحمون فيها ح ـ ٢٦٨/٩، م ـ ١٥١/٩ •

تەرجەمە :

پێغەمەر ـصلیاللەتعالیعلیەوسلمـ فەرمووی: حاڵی عەجیبی منو حاڵی عەجیبی خەڵق وەکو حاڵی عەجیبی کەسێ وایە کە ئاگرێ بکاتەوە، کە ئاگرەکە هەڵگیرساو ئەطرافی رووناك کردەوە پەپوولەو پەروانەو ئەم حەیواناتـەی کە خۆیان ئەخەنە ناو ئاگرەوە دەستیان کـــرد بەخۆتێهاویتنی ، پیاوەکەیش خەریکی ئەوە بوو دەری ئەهێنان ، دەرەقەتیان نەهات غاڵب بوون بەسەریا ، منیش پشتێنتان ئەگرم کە نەکەونە ناو ئاگرەکەوە ، ئەوان [التفات] خۆی تێ فڕێ ئەدەن • نەیفەرموو ئێوە ، حەزی نەکرد بەم قســـە ناخۆشە رووی خیطابیان تێ بکا ، وە هەم ئیشارەتە بەوە کە موئمینان لە ئەمری نەچوونە ـ دەرێ خۆیان فڕێ نەداوەتە ناو جەهەننەمەوە ، ئەوانەی کە ئیمانیان نەهێناوە خۆیان تێ فڕێ داوە •

[إن شاء الله منو کەسو کارو خزمو ئەحبابمو هەموو موسوڵمانـــان لەوانەین کە پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ گرتووینی نایێڵێ بچینە ناو جەهەننەمەوە ، مەگەر بۆ ئاهی ســـوێن] •

وفي رواية في مسلم عنه بعد فيقتحمن فيها : فذلكم مثلي ومثلكـم أنا آخذ [أو آخِذ" • النووي] بحُجَزكم عن النار ، هلم عن النـار ، هلم عن النار • فتغلبوني وتَقَحَّمون [من باب جعل] فيها م ـ ٩/١٥١•

تەرجەمە :

ئەوە مەثەلی منو ئێوەیە ؛ منپزووی ئیزارەکەتان ئەگرم ئەڵێم: بێنە لای من لە ئاگرەکە دوورکەونەوە ، بێنە لای من لـــــە ئاگرەکە دوورکەونەوە [کوففاری] ئێوە [یەعنی لە قورەیشو سائیرە] غەڵەبەم بەسەرا ئەکەنەوەو بە بێ شوعووریو دیقەتنەکردن خۆتان فڕێئەدەنە ناو ئاگرەکەوە •

٥٦/٤٧٥ ـ وعن جابر [بن عبدالله ـ رضي الله تعالى عنهما ـ] قال: قال رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ : مثلي ومثلكم كمثل رجـــل أوقد نارا • فجعل الجنادب والفَراش يقعن فيها ، وهو يذبهن عنها وأنـا آخذ بحجزكم عن النار وأنتم تفلتون من يدي م ـ ٩/١٥٢ • [جنادب جمع: جُنْدَب ، جَنْدَب ، جِنْدَب : سیسرك ، یا کوللە بچووکەکان کە چوار بـاڵی هەیـە باڵی ژێرەوەیان ســوورە • ئیقتیحام : بە بێعەقڵیی خۆخستنە تەهلوکەوە • فەراش : پەپوولەو مێشوولەو ئەوانەی بـە دەوری چـرادا ئـــەڕفـــن •

مەثەلی منو ئێوە وەکو مەثەلی پیاوێـــکە ئاگرێ بکاتەوە پەپوولەو پەروانەو سیسرکو وردە کوللە خۆیانی تێئەهاون ئـــەو پیاوەیش مەنعیان ئەکا لە ئاگرەکە منیش پـــزووی ئیزارەکەتانم گرتـــــوە کە نەکەونە ناو جەهەننەمەوە لە دەستم بەرەڵڵا نەبن •

٥٧/٤٧٦ ـ عن عائشة ـ رضي الله تعالى عنها ـ قالت : قـدِم [من باب عَلِمَ] ناس من الأعراب على رسول الله ـ صلى الله تعالى عليـــه

وسلم ـ فقالوا : اتقبّلون صبيانكم ؟ فقالوا : نعم • فقالوا : لكنا والله ما نقبل • فقال رسـول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ: أو أملِك أن كان الله نزع منـــكم الرحمـــة ؟ وقال ابن نمير : من قلبك الرحمـــة
م - ١٨٢/٩ ، ح - ١٧/٩ •

تەرجەمە :

بەعزێ خەڵق لە عەرەبی وەحشیی هاتنە خدمەت پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ وتیان : ئێوە منالی خۆتان ماچ ئەکـــەن ؟ فەرموویان : بەڵێ • عەرەبە کێویەکان وتیان : وەڵلاهی ئێمە ماچیان ناکەین • پێغەمـــەر ـ صلی الله تعـالی علیه وسـلم ـ فەرمووی : من چیم لە دەست ئێ کە خوا مەرحەمەتی لە دڵتان دەرکێشابێ ؟ یا فەرمووی : مەرحەمەتی لە دڵـــــت دەرهێنابێ •

٤٧٧/٥٨ - عن أبي هريرة - رضي الله تعالى عنه ـ أن الأقرع بـن حابس أبصر النبيَّ ـ صلى الله تعالى عليه وسلم - يقبل الحسنَ [رضي الله تعالى عنه] فقال : إن لي عشرة من الولد ما قبَّلتُ واحدا منهم! [فنظر إليه رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فقال •خ] فقال رسول الله ـ صلى الله تعالى عليـــه وسلم - : =إنه= من لا يَرْحَمْ لا يُرْحَمْ
م - ١٨٣/٩ ، ح - ١٦/٩ بفرق يسير لفظي •

٤٧٨/٥٩ - جرير بن عبدالله [رضي الله تعالى عنه] قـــال : قـــال رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ: من لا يرحم الناس لا يرحمه الله م - ١٨٣/٩ •

تەرجەمە :

= جەریری کوڕی عەبدوڵـــلا ـ رضي الله تعالی عنه ـ فەرمووی : پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ فەرمووی =: کەسێ رەحم بـــە ئینسان نەکا خوایش رەحم بەو ناکا •

٦٠/٤٧٩ ـ عن أبي موسى ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال : كـــان رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ إذا أتاه طالب حاجة أقبـل على جلسائه فقال : اشفعوا فلتؤجروا وليقض الله على لسان نبيه ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ ما أحب م ـ ٦١/١٠ •

تەرجەمە :

پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ كەسێ بهاتەیە خدمەتی بـــۆ ئیحتیاجییەكی پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ رووی ئەكردە ئەوانەی كە لە خدمەتیا دانیشتبوون ئەیفەرموو : شەفاعەتی بۆ بكەن لای من تا خوا ئەجرتان بداتێو خوایش ـ عز وجل ـ لەسەر زمانی پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـی چۆنی ئیرادە كردبێ ئەوی كە ئەیحوبێنێ بەجێی بێنێ •

رجاكردن بۆ ئینسانی بێدەستەلات لە ئیشی خێرا سوننەتە • قەبوولی سوننەتە • مەكاریمی ئەخلاق پێ نیشاندان سوننەتە • تەشەببوث بە ئەسباب مەشرووعە • لە حینی حاجەتا واجبە • طەلەب لە حینی حاجەتا دروستە •

مەعنای حەدیثی ئەقرەع لەفكرمچوو بینووسم :

ئەقرەعی بنی حابیس ـ رضي الله تعالى عنه ـ لە خزمەت پێغەمەرا بوو ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ چاوی پێكەوت كە پێغەمەر ـ صلى اللـــه تعالى عليه وسلم ـ حەزرەتی حەسەنی ماچ كرد ـ رضي الله تعالى عنه ـ ئەقرەع وتی :دە كوڕم هەیە هیچیانم ماچ نەكردوە ! پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فەرمووی : هەركەسێ رەحم نەكا رەحمی پێ ناكرێ •

مەرحەمەت لـەگـەڵ خەڵقا سـوننەتە ؛ بێ مەرحەمەتیی مووجیبی مەحروومییە لە مەرحەمەتی خوایی •

حيـــاؤه ـ عليه الصلاة والسلام ـ[1]

٤٨٠/٦١ ـ أبو سعيد الخدري [رضي الله تعالى عنه] يقول : كـان رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ أشـدّ حيـاء من العَذراء فـي خدرها [إلى هنا ح ـ ٧٠/٩] وكـان إذا كـره شيئا عرفنـاه فـي وجهـه م ـ ١٨٤/٩ .

تەرجەمە :

=ئەبوسەعيدی خودريی ـ رضي الله تـعالى عنـه ـ ئەفەرموێ =: پێغەمەر ـ صلى الله تعـالى عليـه وسـلم ـ لەكچ بەحاياتر بوو[2] لـە پەردەو كوڵلەی خۆی ، ئەگەر شتێكی لە لا ناخۆش بـوايـە [ئيظهـاری نەدەكرد] لە سيمای ئێمە فەرقمان پێ ئەكرد ، تەحەمولی شەدائيد ، بـە بێ لوزوومی عەيب نەدانەڕوو سوننەتن .

إرادة الله رحمته بأمته[3]

٤٨١/٦٢ ـ عن أبي موسى ـ رضي الله تعالى عنه ـ عن النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ قال : إن الله ـ عز وجل ـ إذا أراد رحمة أمة من عباده قبض نبيها قبلها فجعله =لها= فرطا وسلفا بين يديها ، وإذا أراد

(١) شەرم و شكۆی پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ .

(٢) دانەر ئەگەر بيفەرموايە : « لە كچ لە پەردە كوڵلەی خۆيا بە حەياتر بووە جوانتربو . هەورەها كۆتايی تەرجەمەكە وابوايە : «ئێمە لە سيمايـا فەرقمان ... » باشتر بو .

(٣) خوا ئيرادەی خێری بە ئوممەتی پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ هـەيـە .

هلكة أمة عذبها ونبيها حيٌّ فأهلكها وهو ينظر فأقرَّ عينه بهلكتها حين كذبوه وعصوا أمره م ـ ٩/١٥٤ •

تەرجەمە :

پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ فەرمووی : کە خوا ـعزوجل ـ ئیرادەی کرد کە رەحم بکا بە ئوممەتێ لە عیبادی، پێغەمەری ئەو ئوممەتە لە پێش ئوممەتەکەدا ئەباتەوە لای خۆی ، کە ئەو پێغەمەرە موقەدیمە بـۆ بۆیان لە پێشەوە جێیان بۆ حازر بکا • کە خوا ئیرادەی کرد کە ئوممەتێ بە هیلاك بدا خوا عەذابی ئەو ئوممەتە ئەداو پێغەمەرەکەیان لـە نـاویانـا زیندووبێ هیلاکیان ئەکاو پێغەمەرەکەیان تەماشایان ئەکاو بە عـــەذابو هیلاکبوونیان دڵخۆش ئەبێو خوا بە هیلاکی ئوممەتەکەی چاوی روون ئەکاتەوە=چونکەباوەڕیان بە پێغەمەرەکەیان نەکردو پەیڕەویی فەرمانەکانییان نەکرد = ، وەك هوودو صـالیحو لـووطو شوعەیبو موسـاو پێغەمەر ـ علیهم الصلاة والسلام ـ خوا ـ عز وجل ـ لە پێش چاوی پێغەمەر ـصلی الله تعالی علیه وسلم ـ صەنادیدی قورەیشی بەهیلاك برد ، لە دواییا کە لـە هەموو طەرەفێکەوە خەڵق فەوج ـفەوج هاتن بەیعەتیان پێکرد ، تەبلیغـی ئەحکامی پێکردن ، وەظیفەی ریسالەت تەواو بوو ، ئیکمالی دین کرا •• خوا پێغەمەری ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ دەعوەت کرد بۆ رەفیقی ئەعلا، رۆحی موبارەکی لە حوضووری خوا مەشغوولی مەصالیحی ئوممەتیە •

[خوا منو ئیخوانی دینم لـە بەرەکەتی ئـەو فەرەطە عەظیمە مەحرووم نـەکـا] •

شجاعته ـ عليه الصلاة والسلام ـ(١)

٦٣/٤٨٢ ـ عن جابر بن عبدالله [رضي الله تعالى عنهما] قال : غزونا

(١) ئازایی‌و بەجەرگیی پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ •

مع رســـــول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ =غزوة= قِبَلَ نجد فأدركنا رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فـي واد كثيـر العضاه [أم غيلان] فنزل رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ تحت شـــجرة [سَمُرة • البخاري] فعلق سيفه بغصن من أغصانها • قال : وتفـــرق الناس في الوادي يستظلون بالشجر • قال : فقال رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ : إن رجلا أتاني وأنا نائم ، فأخذ السيف، فاستيقظت وهو قائم على رأسي فلم أشعر إلا والسيف صلتا [مسلولا] في يـده ، فقال : من يمنعك مني ؟ قلت : ألله • ثم قال في الثانية : من يمنعـك مني ؟ قلت : ألله • قال : فشام السيف [غمده] فها هو ذا جالس ، ثم لم يعرض له [ولم يعاقبه وجلس • البخاري] رسول الله ـ صلى الله تعـــالى عليه وسلم ـ م ـ ٩/١٤٥ ، ح ـ ٥/٩٥ •

لـــفظ البخـــاري :

جابر بن عبدالله ـ رضي الله تعالى عنهما ـ أخبر أنه غزا مع رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ قبل نجـد [على رأس خمس وعشـرين شهرا من الهجرة] فلما قفل [رجع] رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ قفل معه ، فأدركتْهُم القائلة [أي الظهيرة] في واد كثير العضاه [أم غيلان] =فنزل رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ وتفرق الناس يستظلون بالشجر = فنزل رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ تحت ســـمرة [شجر طلح] وعلق بها سيفه ، ونمنا نومة ، فإذا رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ يدعونا وإذا عنده أعرابي [غورث] فقال : إن هـذا اخترط عليَّ سيفي وأنا نائم فاستيقظت وهو في يده صَلْتا فقال : من يمنعـك مني ؟ فقلت : ألله ، ثلاثا ، ولم يعاقبه وجلس ح ـ ٥/٩٥ ، ن •

تەرجەمە :

ئـەم دوو حەدیثە یەکێکن دوو سێ کەلیمە فـەرقیان هەیـە ، بـەوە مەعنایان ناگۆڕێ ، مەعنای حەدیثەکەی بوخاریی ئەمەیە : جابیر ـ رضي الله تعالی عنه ـ فەرمووی : لە خدمەت پێغەمەرا ـ صلی الله تعالی علیـــه وسلم ـ بۆ طەرەفی نەجد بۆ غەزا چووین • کە پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ تەشریفی گەڕایەوە جابیریش گەڕایەوە ، گەرمای نیوەڕۆیان بەسەرا هات ، لە بیاباتێکا داری غەیلانی زۆری بوو ، پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ دابەزیی ، خەڵقیش لەبەر گەرمیی رۆژ بڵاوبوونەوە بـۆ سێبەری بنەدار • پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسـلم ـ لە بن دارێـــکی مۆزا دابەزیی ، شیرەکەی پیا هەڵاوەسی ، ئێمەیش لێی نوستین ، ئەوەندەم زانی پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ بانگیکردین ، کـــە چووین عەرەبێکی بەڕانیی لە خدمەتا بوو (غەورەث) پێغەمەر ـ صلی الله تعـالی علیه وسلم ـ فەرمووی : ئەمە شیرەکەمی لـــە کالان لێدەرکێشام ، من نوستبووم خەبەربوومەوە شیرەکەی بە رووتیی بەدەستەوە بوو ، وتی : کێ تۆ لە من مەنع ئەکا نەیێڵێ بتکوژم ؟ وتم : خوا • تا سێ جار • پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ عیتابی لێنەگرت و نەیدایە رووی و دانیشت لە خدمەتیا • لە موسلیما ئەڵێ : کە پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ فەرمووی : خوا •• عەرەبەکە شیرەکەی کرد بە کـــالانەکەیەوە • بـــە ئەصحابی فەرموو : ئەوەیە کە دانیشتوە •

[ئیبنوئیسحاق ئەڵێ : کوففار بە غەورەثیان وت ،کـە پیـاوێـــکی ئازا بوو ، : ئەوە محمد تەنهایە ئەوە تۆو ئەو • چوو بە لای پێغەمەرەوە ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ شیرێکی بڕندەی پێ بوو لە ژوور سـەری پێغەمەرەوە ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ وەستا پێیوت : کێ تۆ لە مـن

مەنع ئەکا ؟ پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ فەرمووی : خــوا ! حەزرەتی جیبریل ـ علیه الصلاة والســـلام ـ پاڵێکی نا بە ســنگیەوە ، شیرەکەی لە دەست کەوتە خوارێ • پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ شیرەکەی هەڵگرت فەرمووی : کێ ئیمڕۆ تۆ لە من مەنع ئەکا ؟ وتــی : هیچ کەس • پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ فەرمووی : هەڵســە بچۆ بە لای کارو باری خۆتەوە • کە پشتیهەڵکرد بڕوا عەرزی پێغەمەری کرد : تۆ لە من چاکتری فرصەتت دەستکەوتو نەتکوشتم • پێغـەمــەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ فەرمووی : من بەوە لە تۆ لایــەقتــرم • [چونکە عەفو شیمەی خوایە ـ عز وجل ـ] لە دواییا عەرەبەکە موسوڵمان بوو] لە حەدیثەکانی موسلیمو بوخاریدا شیرەکە شیری پێغەمەر بوو ـصلی الله تعالی علیه وسلم ـ عەرەبەکە خۆی کردیەوە بە کالانەکـــەیـا • لــە ئیبنوئیسحاقا : هی عەرەبەکە بوو لە دەستی کەوتەخوارێ • قەسطەلانی] تەوفیقیان بکەن[1] •

ئەم حادیثەیە موعجیزەیێکی گەورەیە بۆ پێغەمەر ـ صلی الله تعــالی علیه وسلم ـ دەلالەت لە : حیلمی • لە طەبعی کەریمی ، لە شەجاعەتی ، لە

(1) دانەر ـخـداوای تەوفیقی کردوەو کەسیش تەوفیقەکەی نەکردوە . ئەم قسەی قەسطەلانیە لە قەسطەلانیەکەدا بێ تەوفیـــقو تەعلیــق نووسراوە . لە موسلیما هیچ لەسەر ئەم باسە نەنووسراوە . منیش دوای ئەوە کە هیچم بۆ تەوفیق ـ دوای گەڕان ـ دەست نەکەوت ، بە تەوفیقی خوا ئەڵێم : دیارە کــە غەورەث بە هیوای کوشتنی پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ ڕۆیشتوە بێ شیر نەڕۆیشتوە ، کــە چوەتە لای پێغەمەرو ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ شیرەکەی ئەوی بە هەڵاوەسراوی دیوە دایگرتوەو گرتوویە بەدەستیەوە ، تا لە لایەکەوە بێ بە خاوەنی دوو چەکو ، لەولایشـەوە مەبادا پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ خەبەری ببێتەوەو چەکەکەی خۆی بۆ هەڵگرێتو بەرەنگاری ببێت . بەم شێوە (تعارض) لائەچێتو (تەوفیق) ئەکرێت.

تەوەککولی ، لەسەر مەحفووظبوونی لە شەڕی خەڵق ئەکا •

٤٨٣/٦٤ ـ عن أنس بن مالك [رضي الله تعالى عنه] قال : كان رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ أحسن الناس ، وكان أجود الناس ، وكان أشجع الناس ، ولقد فَزِع أهل المدينة ذات ليلة فانطلق ناس قِبلَ الصوت ، فتلقاهم رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ راجعا ، وقد سبقهم إلى الصوت ، وهو على فرس لأبي طلحة عَرِيٌّ ، في عنقه السيف وهو يقول : لم تراعوا ، لم تراعوا • قال : وجدناه بحرا ، أو إنه لبحر • قال : وكان فرسا يبطأ م ـ ١٧٢/٩ ، ح ـ ٥٢/٥ ت ، ن واللفظ لمسلم ح ـ ١٢١/٥ •

٤٨٤/٦٥ ـ وعنه قال : كان في المدينة فَزَعٌ [خوف] فاستعار النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فرسا [بطيئا • أخرى] لأبي طلحة يقال =له= مندوب ، فركبه • فقال : ما رأينا من فزع وإن وجدناه لبحرا ، م ـ ١٧٢/٩ • وفي أخرى : قال : فزع الناس ، فركب رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فرسا لأبي طلحة بطيئا ، ثم خرج يركض وحده ، فركب الناس يركضون خلفه ، فقال : لم تراعوا [أي لا تخافوا] إنه لبحر فما سُبِقَ بعد ذلك اليوم ح ـ ١٢٨/٥ [ئەم حەدیثانە هەموو حادیثەییکن] •

تەرجەمە :

ئەنەسی بنی مالیك ـ رضي الله تعالى عنه ـ ئەفەرموێ : پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ جوانترینی هەموو کەس بوو ، سەخیترینی هەموو کەس بوو ، ئازاترینی هەموو کەس بوو ••• شەوێ لە مەدینەدا ترسێ لە خەڵق نیشت ، خەڵق چوون بە شوێن دەنگەکەوە[1] ، پێغەمەر

(١) ئەوەی من بیستبێتم و بزانم لەم شوێنانەدا دەگوترێ : «چوون بە شوێن دەنگەکەدا » یان «چوون بە دەم دەنگەکەوە » •

ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ لەوسەرەوە ئەگەڕایەوە ، پێیان‌گەیی لە پێش ئەوانا تەشریفی چووبوو بە =دەم= دەنگەکەوە ، ســواری ئەســپێکی ئەبوطەلحە بووبوو ، رووت بوو ، شیری لە ملا بوو ، ئەیفەرموو: مەترسن، مەترسن ئەسپەکە وەکوو بەحر وایە ئەوەندە خۆشڕەوو خێرایە • ئەنەس فەرمووی : ئەسپەکە ئەسپێکی تەمەڵو خرس بوو • لە حەدیثە دوەمینەکەدا ئەفــەرموێ : ئەسپێکی لــە ئەبوطەلحە خواست ناوی مەندووب بـوو ، خرس‌بوو • لە حەدیثەکەی دواییدا ئەفەرموێ : سواری ئەسپێکی ئەبوطەلحە بوو ئەسپەکە تەمەڵ بوو ، بە تەنها بە غارکردن تەشــریفی چـوەدەرێ ، خەڵقیش سواربوون لە دوای ئەو بە غار رۆیین • پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ فەرمووی : مەترسن ئەسپەکە بەحرە ، لە دوای ئەوە ئــەو ئەسپە نەگیرا ، هیچ ئەسپێ لێی پێش‌نەدەکەوت •

ئــەم حەدیثـــە دەلالەت ئەکا لەسەر جوانیی‌و تەناسوبی وجوودی بەشەریی‌و مەلەکیی پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ لەسەر تەناسوبی ئەعضای ، جوانیی رەنگی ، سەخاوەتی ، شەجاعەتی ، سوارچاکێتیی (فکرا وبدنا) ئیشتیغالی بە مەصالیحی عیبادی • هەم دەلالەت ئــەکـا لەســەر موعجیزەیێکی پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ بە بەرەکەتی ئــەمــە کە زەمانێکی زۆر کەم پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ سواری بوە ئەسپێکی خرسی کەمڕەوت وا خۆشڕەوو بەبەز بوە کە هیــچ حــەیوانێ تۆزی پێی نەشکانبێ •

[لێرەدا ئەم میقدارە لە شەجاعەتی بەسە • لە غەزەواتا با خوصووص غەزای بەدر ، غەزای ئوحود ، غەزای خەندەق ، غەزای حونەین (إن شاء الله) ئەیبینن[1] کە هەموو صیفاتی کەمالاتی خۆی (بالذات) موعجیزەیێکی بێ هەمتا بوە ـ علیه الصلاة والسلام ـ] •

(۱) بۆ ئەم باسانە تەماشای بەرگی چوارەمی ئەم کتێبە بفەرموو .

ســـخاوە :(١)

٤٨٥/٦٦ ـ جابر بن عبدالله [رضي الله تعالى عنهما] قال : ما سئل رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ شيئا قط فقال لا م ـ ٩/١٧٥ ، ح ـ ٩/٣١ ت •

تەرجەمە :

پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ قەط شتێکی لێ طەلەب نەکراوەو فەرموویێتی نا ، یەعنی ئەگەر ئەو وەختە مەوجوودی بووبێ پێی عـەطا فەرموە ، نەبووبێ وەعدەی پێداوە لە دواییدا داویەتێ •

قـال الفـرزدق :

ما قال لا إلا في تشـــهده لولا التشـــهد كانت لاؤه نعـم

پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ لە تەحییاتا نەبێ قەط نەیفەرموە لا ، ئەگەر تەحییات نەبوایە لە باتی لا ئەیفەرموو (نعم) یەعنی بەلێ •

٤٨٦/٦٧ ـ عن أنس [رضي الله تعالى عنه] قال : ما سئل رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ على الاســـلام شـيئا إلا أعطاه ، قال : فجاءه رجل فأعطاه غنما بين جبلين ، فرجع الى قومه ، فقال : يا قــــوم أسلموا فإن محمدا ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ يعطي عطاء لا يخشـــى الفــاقـــة •

٤٨٧/٦٨ ـ وفي أخرى عنه أن رجلا سأل النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ غنما بين جبلين فأعطاه إياه ، فأتى قومه فقال : أي قـوم أسلموا، فوالله إن محمدا ـ صلى الله تعالى عليه وســـلم ـ ليعطي عطاء ما يخاف

(١) بەخشندەیی پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ •

الفقر • فقال أنس [رضي الله تعالى عنه] : إن كان الرجل ليسلم مايريد إلا الدنيا ، وما يسلم حتى يكون الإســلام أحب إليه من الـدنيـا ومـا عليهـــا م – ۱۷۸/۹ •

تەرجەمە :

پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسـلم ـ لەسـەر ئیسلامبـوون هیـچ شتێکی لێطەڵەب نەکراوە کە نەیدا ئیللا ئەو شتەی عـەطافەرموە بـەو کەسە ، پیاوێهات ، یەعنی لە (مؤلفة القلوب) داوای مەڕێکی زۆری لێ کرد ئەوەندە زۆر بوو کە مابەینی دوو شاخی پڕ ئەکرد پێی عەطا فەرموو• پیاوەکە چوەوە لای قەومەکەی پێیوتن : ئەی قەومی من موســـوڵمـان بین ، وەڵلاهی محمد ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ کەرەمو بەخششـــی ئەوەندە زۆرە ، ئەوەندە شت ئەبەخشێ لە فەقیریی ناترسێ • ئەنەس ـ رضي الله تعالى عنه ـ فەرمووی : پیاو موسوڵمان ئەبوو غـــەیری دنیا هیـــچ مەقصوودی تری نەبوو ، نەدەبوو بە موسوڵمانی راست ، وردەوردە خـوا دڵی رووناك ئەکردەوە وای لێ ئەهات کە موسوڵمانەتیی لە لای لە دنیـاو لەوەی بەسەر دنیاوەیە خۆشەویستر ئەبوو •

٤٨٨/٦٩ ـ عن عائشة [رضي الله تعالى عنها] قالت : توفّي النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ ودرعه مرهونة عند يهودي بثلاثين ! يعني صاعا من شعير ح – ٤٦/٦ •

تەرجەمە :

[ناوی جوولەکەکە (أبو الشحم)بوو ، قیمەتی جۆیەکە دیناری بوو]•

پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ وەفاتـی کرد زرێـــکەی رەهنـی جوولەکەیێ =بوو= موقابیلی ســی مەن جۆ •

پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ چەند سەخیی بوە ؟ چـەنـــد قانیع بوە ؟ چەندە خەوفی خوای بوە ؟ زرێکەی ناوەتە رەهن مەبادا بـــە

قەرزاریی وەفات بکا • چەندەی غەنائیم گرتـوە هەمووی بەخشیوە لـە ئاخری عومریا زرێی ناوەتە رەهن !

ئینسانی قەرزار ئیحتیاط بکا موقابیلی قەرزەکەی شتێ دابنێ •

٤٨٩/٧٠ ـ عن ابن شهاب قال : غزا رسول الله ـ صلى الله تعـالى عليه وسلم ـ غزوة الفتح ، فتح مكة ثم خرج رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ بمن معه من المسلمين ، فاقتتلوا بحنين ، فنصـر الله ـ عـز وجل ـ دينه والمسلمين ، وأعطى رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ يومئذ صفوان بن أمية [وهو الذي مرَّ حديثه في الإيمان[1] أنه لما دعـا رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ عمه أبا طالب إلى الاسلام حين احتضاره منعه هو وأبو جهل عن قبوله ، ثم قتل أبو جهل في البـــدر وهدى الله صفوان مع مسلمة الفتح كأبي سفيان ومعاوية ومن معهما إلى الإسلام بإحسان النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ] مائة من النعم ، ثم مائة ، ثم مائة • قال ابن شهاب : حدثني سعيد بن المسيب أن صفـوان قال : والله لقد أعطاني رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ ماأعطاني وإنّه لأبغضُ الناس إلي فما بـرح يعطينـي حتى إنـــه لأحب النـــاس إليَّ م ـ ٩ / ١٧٨ •

تەرجەمە :

[ئەم حەدیثە ئەوەڵەکەی مورسەلە چونکی صەحابیی تەرك کردوە ، ظاهیر وایە لە سەعیدی بنی موسەییەبی بیستبێ ، ئەویش لـــە صـــەفوانی بیستبێ ، فەقەط ئیمامی نەوەویی ـ رحمه الله ـ هیچ قسەی لـەم حـەدیثـە نـەکـردوە] •

---

(١) ئەم باسـە لە حەدیثی ژمارە (٩٦/٢٢٤)ی بەرگی یەکەمی ئەم کتێبـــەدا رابـــــورد •

لە ئیبنوشەهابی زوهرییەوە ریوایەتکراوە کە پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ غەزای فەتحی مەککەی کرد • لە دوای فەتح پێغەمـەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ لەگەڵ ئەو موسوڵمانانەی کە لە خدمەتیا بوون تەشریفی چوو بۆ حونەین ، خوا نەصرەتی دینی ئەوو[1] موسوڵمانانی دا• پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ ئەو رۆژە صەد وشتری دا بە صەفوانی کوڕی ئومەییە ، لە دواییا صەدی تری دایێ ، لە دواییا صەدی تری دایێ• ئیبنوشەهاب ئەڵێ : سەعیدی کوڕی موسەییەب ـ رحمه الله ورضي عـن أبیه ـ قسەی بۆ کردم کە صەفوان ـ رضي الله تـعالی عنـه ـ فەرمووی : پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ ئەو عەطایەی پێکردم کە پێیکـردم پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ مەبغووضترینی هەموو کەس بـــوو لام ، هەر کەرەمو ئیحسانی لەگەڵ کردم تا وام لێ هات کە ئێستـــــــە پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ لە مەحبووبترینی هەموو کەسێکە لـەلام •

بە تەنها پیاوێ سێصەد وشتر ببەخشێو ، بە یەکێکی تر مابەینی دوو شـاخ مەڕ ببەخشێو کـەچی لـە حینی وەفاتیا زرێکەی لە رەهنی سـێ مەن جۆدا بێ • ئەو رۆژە بە حەکیمی کوڕی حیزامو ، ئەقرەعی بنی حابیسو، ئەبو سوفیانو ، کێو کێ •••هەموو یەك ـ یەك چەند صەد وشتری دانێ، خۆیشی ـ علیه الصلاة والسلام ـ لە نانی گەندمو جۆ تێری نەخوارد !

٤٩٠/٧١ ـ عن جابر بن عبدالله ـ رضي الله تعالی عنهما ـ قال: قال رسول الله ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ : لو قد جاءنا مال البحرین لقد أعطیتك هكذا وهكذا وهكذا ، وقال بیدیه جمیعا • فقبضَ النبي ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ قبل أن یجيء مال البحرین فقدم علی أبي بـــكر

(١) ئەگەر بیفەرموایە «دینی خۆیو •••»جوانتر بوو •

[رضي الله تعالى عنه] =بعده= فأمر مناديا فنادى : من كانت له على النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ عـدة أو ديـن فليأت ، فقمت فقلت : إن النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ قال : لو قد جاءنا مال البحـرين أعطيتك هكذا وهكذا وهكذا • فحثا أبوبكر [رضي الله تعالى عنه] مرة، ثم قال لي : عُدَّها فعددتها ، فإذا هي خمسمائة ، فقال : خذ مثليها م-٩/١٧٩، ح ـ ٥/٢١٠ وفيه بعد أو عدة :

فليأتنا ، فأتيته ، فقلت : إن رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ قال لي كذا وكذا • فحثا لي ثلاثا ، وجعل سفيان [بن عيينة] يحثو بكفيه جميعا ثم قال لنا [أي لعلي بن المديني ومن معه] : هكذا قال ابن المنكدر [محمد الراوي عن جابر ـ رضي الله تعالى عنه ـ] وقال [سـفيان] مرة : فأتيت أبا بكر [رضي الله تعالى عنه] فسألت فلم يعطني ، ثم أتيته فـلم يعطني ، ثم أتيته الثالثة [فلم يعطني] فقلت : سـألتك فلم تعطني ، ثم سألتك فلم تعطني ، ثم سألتك فلم تعطني ، فإما أن تعطيني وإما أن تَبخَل عنّي [علي • نسخة] قال : قلتَ تبخل علَيَّ [عنّي • نسخة] ؟ ما منعتك من مرة إلا وأنا أريد أنْ أعطيك [ومنعه لئلا يحرص أو لئلا يَزْدَحَم عليه] قال سفيان [بالسند إلى جابر ـ رضي الله تعالى عنه ـ] فحثى لـي حَثْيَة [حثى يحثي ، حثا يحثو : لغتان] وقال [لي] عُدَّها فـوجـدتهـا خمسمائة قال : فخذ مثلها مرتين ، وقال يعني ابن المنكدر [بالسـند إلى أبي بكر ـ رضي الله تـعالى عنه ـ] وأي داء أدوأ من البخل ؟ [بضـم فسكون أو بفتحتين كالحزْن والحزَنِ] •

تەرجەمە :

جابیر ئەفەرموێ : پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ پێیفەرمووم: ئەگەر مالّی بەحرەینمان بۆ بێ ئەوەندەو ئەوەندەو ئەوەندەت ئەدەمێ ، بە-

هەردوو دەستی موبارەکی ئیشارەتی کرد یەعنی بەهەردوو مســتی ســێ مست ، پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ لە پێش ئەمەدا کە مـاڵی بەحرەین بێ وەفاتی کرد • ماڵی بەحرەین بۆ ئەبوبەکر ـ رضي الله تـعالی عنه ـ هات ، ئەبوبەکر ـ رضي الله تعالی عنه ـ ئەمری فەرموو بە جاڕدەر جاڕی دا : هەرکەسێ قەرزێ یا وەعدەیێکی لە خدمەت پێغەمەرا ـ صـلی الله تعالی علیه وسلم ـ بێ بێت بیدەینێ • [هەڵسام •م] چووم وتم: پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ فەرمووی : ئەگەر ماڵی بەحرەینمان بۆ بێ ئەوەندەو ئەوەندەو ئەوەندەت ئەدەمێ • ئەبوبەکر ـ رضي الله تعالی عنه ـ پڕ بە هەردوو دەستی مستێکی پێوا ، فەرمووی : بیژمێرە ، ژماردم پێنجصەد بوو فەرمووی : دوو ئەوەندەی تر هەڵگرە یەعنی مەجموعەکەی هەزارو پێنصەد بوو •

بوخاریی : سوفیان جارێ فەرمووی : کە جابیر ـ رضي الله تعـالی عنه ـ فەرمووی : چوومە خدمەت ئەبوبەکر ویستم نەیدامێ ، دووبـارە چوومەوە نەیدامێ ، سێبارە چوومەوە [نەیدامێ] وتم : جارێکم لێ ویستی نەتدامێ ، دووبارە لێمویستی نەتدامێ ، سێبارە لێمویستی نەتدامێ • یـا ئەبێ بمدەیتێ یا بەخیلیم لێ ئەکەی • فەرمووی : ئەڵێی بەخیلیم لێ ئەکەی؟ بە کوللیی مەنعم لێنەکردی کە هەر نەتدەمێ ، هەر نیەتم وابوو کە بتدەمێ چ دەردێ هەیە لە بەخیلیی زیاتر بێ ؟!

٤٩١/٧٢ ـ عن جبير بن مطعم [رضي الله تعالى عنه] أنه بينما =هو= يسير مع رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ ومعه الناس مَقْفَلَه من حُنَيْنٍ ، فَعَلِقَه النـاس يسـألونـه حتى اضطروه إلى سـَمُرة فَخَطِفَت رداءه ! فوقف النبي ـصلى الله تعالى عليه وسلمـ فقال: أعطوني ردائي لو كان لي عدد هذه العِضَاهِ نَعَمَا لقسمته بينكم ثم لا تجدوني بخيلا ولا كذوبا ولا جبانا خ ـ ٥/٥٢ •

تەرجەمە :

پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ كە تەشريفی لە حـونـەيـن گەڕايەوە خەڵقی لە خدمەتا بوو، خەڵق پياهەڵاوەسران داوای شـتيان لێ ئەكرد تا خزانيانە بن دڕكەزيێك ، دڕكەزييەكە بەرماڵەكەی لێ فڕان ؛ لـە بەرماڵەكەی ئاڵاو لە شانی موبارەكی كردەوە ! پێغەمەر ـ صلى الله تعـالى عليه وسلم ـ وەستاو فەرمووی : بەرماڵەكەم بدەنەوە ، ئەگەر بـە قـەد عەدەدی ئەم داڵو دڕكانە مەڕو بزنو گاجووتو وشترم بێ هەمووتان لە بەينا بەش ئەكەم ، لە دوای ئەوەيش قەط نامبينن كە =نە= بەخيل بـم ، نە درۆزن بم ، نە ترسنۆك بم •

كەسێ هەرچی ئەو بيەوێ خوا بە ئارەزووی ئەو كا چۆن بەخيـل ئەبێ ؟ چۆن درۆزن ئەبێ ؟ چۆن ترسنۆك ئەبێ ؟

ئەمەبێ لە جوودو سەخاو فەضائيلی ئەخلاقی پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ (بعون الله تعالى) لـە جيهاداو لە غەزەواتا[1] ئەبينی •

[علمـــه وخشـــيته][2]

٤٩٢/٧٣ ـ عن عائشة [رضي الله تعالى عنها] قالت : صنع [النبي• خ] رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ [شيئا •خ] أمرا ، فترخص فيه، فبلغ ذلك ناسا من أصحابه فكأنهم كرهوه [فتنزه عنه قوم] وتنزهوا عنه، فبلغه ذلك [فخطب ، فحمد الله •خ] فقام خطيبا ، فقال : ما بـال رجال بلغهم عني أمر ترخصت فيه فكرهوه وتنزهوا عنـه ؟ فوالله لأنـا أعلمهم

---

(١) تەماشای دوای لاپەڕە (١٣٠)ی بەرگی چوارەمی ئەم كتێبە بكە .

(٢) زانياريی‌و ترسی پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ لە خوا .

بالله وأشدهم له خشية • وفي أخرى عنها قالت : رخص رسول الله ـصلى الله تعالى عليه وسلم ـ في أمر فتنزه عنه ناس من الناس فبلغ ذلك النبيَّ ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فغضِبَ حتى بانَ الغضبُ في وجهه ، ثم قال : ما بال أقوام يرغبون عما رخص لي فيه ؟! فوالله لأنا اعلمهم بالله وأشدهم له خشية م ـ ٢١٦/٩ ، ح ـ ٦٢/٩ • واللفظ لمسلم •

تەرجەمە :

عائیشە ـ رضي الله تعالى عنها ـ فەرمووی : پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ ئیشێکی کرد گەیی بە ئەصحابی کیرام ، ئەصحابی کـیرام خۆیان پارازت لەو ئیشە حەزیان لێ نەکرد ، ئەو خەبەرە گەیی بە پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ پێغەمەر ـ صلى الله تـعالى عليـه وسـلم ـ غەضەبی گرت تا غەضەبەکەی لە رووی دیاریی دا ، خوطبەی خـوێـن ، حەمدو ثەنای خوای کرد فەرمووی : بەعزێ کەس چ ئەحوالێکیان هەیە ؟ من روحصەت ئەدەم بۆ تشتێك کەچی ئەوان ئەیکەرهێنن‌و ئیعراضـی لـێ ئەنێن ؟ وەڵڵاهی من لەوان عالمترم بە خوا ، لەوان زیاتر لە خوا ئەترسم •

پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ نەیدایە روویان ، تـەعیینـی کەسی نەکرد ، بەیانی ئەوەی کرد کە تەعەمموق لە عیبادەتا ، خۆپارازتن لە موباحو روخصەتا چاك نیە ، غەضەبگرتن بۆ موخالەفەی شەرع سوننەتـە لەمەدا حوسنی موعاشەرەتی تیایە •

قەسطەلانیی ئەڵێ : نازانم ئەو ئیشە چ ئیشێ بوو • ئەمما من لام وایە ئەو ئیشە ئەوەیە کە پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليـه وسـلم ـ لە حەججا ئەمری بەو ئەصحابانە کرد کە لە ئەشهوری حەججا بوون ئیحرامیان بە حەج دابەستبوو کە حەجەکەیان بـــکەن بە عومرەو لە ئیـــحرام بێنەدەرێ ، ئەصحاب لەبەریان گران بوو چونکی لە زەمانی جاهیللیەتا عومرەکردن لـە

ئەشهوری حەجا لە ئەفجەری فوجوور بوو ، ئەو خەبەرە بە پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ گەیی ، ئەو وەختە خوطبەی خوێن‌و ئەوەی فەرموو• بەحتی (ان شاء الله) لە حەجا پێت • موراجەعەی عەدەدی م ـ ٥/٢٩٨ ، ٣٠٠ ، ح ٣/٢٥٨ ، ١٢٦ بفەرموون[1] •

طيب ريحـه ـ عليه الصلاة والسلام ـ[2]

٤٩٣/٧٤ ـ عن أنس [رضي الله تـعالى عنـــه] قال : ما شَمِمْتُ [بكسر الميم الأولى وبالفتح •من النووي] عنبرا قط ولا مسكا ولا شيئا أطيب من ريح رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ ، ولا مَسِسْتُ شيئا قط ديباجا ولا حريرا ألين مسّاً من رسول الله ـ صلى الله تعـــالى عليه وسلم ـ م ـ ٩/١٩٣ ، ح ـ ٦/٣٠ بمعناه ، ولفظه : ما مَسِسْتُ حريرا ولا ديباجا ألين من كف النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ ولا شممت ريحا قط وعَرْفا قط أطيب من ريح أو عَرْفِ النبي ـ صلى الله تعـالى عليـــه وســـلم ـ •

تەرجەمە :

ئەنەس ـ رضي الله تعالی عنه ـ فەرمووی : قەط نە هیچ عەنبەرێکم نە هیچ میسکێکم ، نە هیچ شتێکم بۆن کردوە کە لە بۆنی پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ خۆشتر بووبێ ، نە دەستم لە هیچ شتێك داوە ، پارچە بووبێ ئاوریشم بووبێ کە دەستلێدانی لە پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیـــه وسلم ـ نەرمتر بووبێ • [ئەو بۆنە خۆشە بۆنی ذاتیی بوە بۆنی ئـــــەو عەطرانە نەبوە کە لە خۆیی سوە ـ علیه الصلاة والسلام ـ نووي] گینا ئەنەس بەو نەوعە مەدحی بۆنخۆشیی ئەوی نەدەکرد] •

---

(١) تەماشای لاپەڕە (٢٩٠)ی بەرگی هەشتەمی ئەم کتێبە بکە •
(٢) خۆشیی بۆنی پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ •

٤٩٤/٧٥ ـ عن جابر بن سمرة [رضي الله تعالى عنهما] قال : صليت مع رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ صلاة الأولى ، ثم خرج إلى أهله وخرجت معه ، فاستقبله وِلدان ، فجعل يمسح خَدَّي أحدهم واحداً واحداً • قال وأما أنا فمسح خَدَّيَّ ، قال : فوجدت ليـده بَرْدا ، أو ريحا [شك الراوي] كأنما أخرجها من جؤنة عطار [سفطه الذي فيه متاعه] م ـ ١٩٢/٩ •

تەرجەمە :

جابیری کوڕی سەموره ـ رضي الله تعالى عنهما ـ فەرمووی نوێژی نیوەڕۆم لە خدمەت پێغەمەرا ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ کرد لە دواییا تەشریفی لە مزگەوت هاتەدەرێ بۆ ماڵەوە منیش لە خزمەتیا چوومەدەرێ ، منالأن بەرەوپیری هاتن ، پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ یەکە یەکە دەستی موبارەکی بەسەر رووەمەتیانا ئەهێنا ، ئەمما من دەستی بە رووەمەتما هێنا ، لە دەستی موبارەکی فێنکیێ یا رایحەیێکم حیس کرد وەکوو دەستی لە عەطردانی عەطارێ هێنابێتەدەرێ [پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ چەندە بێ کیبرو بـــێ نەفس بوە ؟ فەرقـــی گـــەورەو بوچووکو فەقیرو دەوڵەمەندی نەکردوە ، ئەو منالأنەی یەکەیەکە هەموو لاوانۆتەوە] •

سوننەتە پیاوی گەورەو صالیح دەست بێنێ بەسەرو چاوی منالأ ، بەشەرتی خۆی •

٤٩٥/٧٦ ـ عن أنس ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال : كان رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ أزهر اللون كأن عَرَقه اللؤلؤ ، إذا مشـى تكفَّأ [مال يمينا وشمالا] ولا مَسِسْت ديباجة ولا حريرة ألين من كف [بەری دەستی موبارەکی] رسول الله ـ صلى الله تعـالى عليه وسلم ـ ولا شَمِمْت مسكة ولا عنبرة أطيب من رائحة رسـول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ م ـ ١٩٣/٩ •

تەرجەمە :

ئەنەس ـ رضي الله تعالى عنه ـ فــەرمووی : پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ گوڵڕەنگ بوو ، عەرەقی وەك مرواری بوو [یەعنـــی ئەبوحەنیفە وەك ئەبویووسف وایە] تەشریفی بەڕێـــدا بڕۆییایە بە لای راستو بە لای چەپا مەیلی ئەکرد • باقی مەعنای لە حەدیثی حەفتاو چوارا رابورد •

٤٩٦/٧٧ ـ وعنه قال : دخل علينا النبي ـصلى الله تعالى عليه وسلم ـ فقال عندنا ، فعرق ، وجاءت أمي بقارورة ، فجعلت تسلت العـرق [أي تمسحه] فيها ، فاستيقظ النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فــقال : يا أم سُلَيم ماهذا الذي تصنعين ؟ قالت : هذا عرقك نجعله في طيبنـا وهو من أطيب الطيب م ـ ١٩٣/٩ [وكانت محرما له ـ عليه الصلاة والسلام ـ النووي] •

تەرجەمە :

ئەنەس فەرمووی : پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ تەشریفی هاتە ماڵی ئێمە ، لامان قەیلوولەی کــرد ، عەرەقی کــرد ، دایکم لەگەڵ شووشەیێ هات عەرەقەکەی ئەسڕیە ناو شووشەکەوە • پێغەمەر ـ صلـــی الله تعالى عليه وسم ـ خەبەری بۆوە فەرمووی : (ئا ام سليم) ئەوە چییــە ئەیکەی ؟ فەرمووی : ئەوە عەرەقی تۆیە ئەیکەینە ناو شتی بۆنخۆشمانەوە، عەرەقی پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ لە هەموو بۆنخۆشـــێ بۆنخۆشتر بوو • ئوموموسولەیم ـ رضي الله تعالى عنها ـ مەحرەم بوو بــە پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ •

٤٩٧/٧٨ ـ وعنه قال : كان النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسـلم ـ يدخل بيت أم سليم فينام على فراشها وليست فيه • قال : فجاء ذات يـوم

فنام على فراشها فأتيت ، فقيل لها : هذا النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ نائم في بيتكِ على فراشكِ . قال : فجاءت وقد عرق . واستنقع عرقه على قطعة أديم على الفراش ففتحت عتيدتها [ما تجعل فيه المرأة أعزة متاعها] فجعلت تنشف ذلك العرق فتعصره في قواريرها ، ففزع النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فقال : ماتصنعين يا أم سليم ؟ فقالت : يا رسول الله نرجو بركته لصبياننا . قال : أصبت م ـ ١٩٤/٩ .

تەرجەمە :

ئەنەس ـ رضي الله تعالى عنه ـ فەرمـــووی : پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ تەشریفی ئەهاتە ماڵی ئومموسولەیم لە ناو نوێنەکەیا ئەنوست کە ئەوی تیانەبوایە . ئەنەس فەرمووی : ڕۆژێ تەشریفی هـات لەسەر نوێنەکەی نوست . خەبەر ئـەدرا بـە ئومموسولەیم کـە پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ لە ماڵی ئێوەدا نوستوە . ئومموسولەیم تەشریفی هاتەوە ، پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ عەرەقی کردبوو ، عەرەقەکەی لەسەر پارچەیێ پێست کە لەسەر نوێنەکەی بوو کـۆ بوبوەوە ئەو شتەی کە شتومەکی ئەوی تیابوو کردیەوە ، دەستیکرد بە سڕینی ئـەو عەرەقە ئەیگوشییە ناو شووشەکانیەوە . پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ خەبەری بۆوە فەرمووی : ئـەی ئومموسولەیم چـی ئەکەی ؟ ئوممسولەیم ـ رضي الله تعالى عنها ـ فەرمووی : ئومێدمان هەیە کـە بەرەکەت بێ بۆ منداڵەکانمان . پێغەمـــەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ فەرمووی : چاکتکرد .

ئوممسولەیم بۆیە صەبری نەکرد تا پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ خۆی خەبەری بێتەوە مەبادا ئەو وەختە عەرەقەکەی وشکبێتەوە .

٤٩٨/٧٩ ـ عن أم سليم أن النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ كان

يأتيها فتبسط له نطعا فيقيل عليه ، وكان كثير العرق ، فكانت تجمع عرقه فتجعله في الطيب والقوارير ، فقال النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ يا أم سليم ما هذا ؟ قالت عرقك أدُوف به طيبي م ـ ٩/١٩٥ .

تەرجەمە :

پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ تەشریفی ئەچوە ماڵـــــی ئومموسولەیم پێستێکی بۆ ڕائەخست قەیلوولەی لەسەر ئەکرد . پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ عەرەقی زۆر بوو ، ئوممو‌سـولەیم عەرەقەکەی کۆئەکردەوە ئەیکردە ناو ئەو شتانە کـــە بۆنخۆش بن و ناو شووشەکانی . پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فەرمووی : ئــەی ئوممو‌سولەیم ئەمە چییە ؟ فەرمووی : عەرەقی تۆیە تێکەڵ بە عەطری خۆمی ئەکەم .

نـقش خاتمـه[1] :

٤٩٩/٨٠ ـ عن أنس ـ رضي الله تعالى عنه ـ أن أبا بـكر الصديق ـ رضي الله تعالى عنه ـ لما استخلف بعثه إلى البحرين وكتب له هذا الكتاب [الذي يأتي إن شاء الله تعالى في الزكاة[2]] وختمه بخاتم النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ وكان نقش الخاتم ثلاثـة أسطر : محمـد ، سطر ، ورسول ، سطر . والله ، سطر ح ـ ٥/١٩٢ مباحث الخاتم فـي اللبـاس ح ـ ٨/٤٤٣ ، ت .

(١) شێوەی مۆرەکەی پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ .

(٢) بڕوانە : لاپەڕە (٢٨٢)ی بەرگی هەشتەمی ئەم کتێبە .

تەرجەمە :

ئەنەس ئەفەرموێ : کە ئەبوبەکری صەدیق ـ رضي الله تعالى عنهما ـ بوو بە خەلیفە ناردی بۆ بەحرەین بۆ جەمعی زەکات ئەم کاغەزەی بـــۆ نووسی [کە لە زەکاتا یێت إن شاء الله] بە مـــۆری پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ مۆری کرد ، نەقشی مۆرەکەی سێ دێڕ بوو (محمد) دێڕێ بوو ، (رسول) دێڕێ بـــوو ، (الله) دێڕێ بـــوو ح ـ ٥/١٩٢ (الظاهر) وەها :

الله
رســول لەفظی جەلالە دێڕێ بـوو .
محمــد

وجـوب اتبـاع اوامره ونواهيه(١) :

٨١/٥٠٠ ـ(٢) حدث عبدالله بن الزبير [رضي الله تعالى عنهما] أن رجلا من الأنصـار [قـد شهد بـدرا أخرى . البخـاري] خاصم الزبـير عند رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ في شراج الحرة التي يَسْقُون بها النخل . فقال الأنصاري : سرِّح الماء [أرســـله] يمرّ ، فأبى عليه ؛ فاختصما عند رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فقال رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ للزبير : اسق يا زبير ، ثم أرسل الماء إلى جارك . فغضب الأنصاري فقال : [يارسول الله . أخرى] آن [قصــرا ومدا] كان ابن عمتك ؟! فتلوّن وجه رسول الله ـ صلى الله تعالى عليـه وسلم ـ ثم قال : يا زبير اسق ، ثم احبس الماء حتى يرجع إلى الجَدْر . فقال الزبير : والله لأَحسب هذه الآيـــة نـزلت في ذلك :(فلا وربك

---

(١) پێویـستیی پەیڕەویکردنی ئەمرو نەهی پێغەمەر ـ صـلـى الله تـعالى عليـــه وســـــلم ـ .

(٢) ئـــەم حـــەدیثـــە لـــە لاپەڕە ٧٧ی بەرگی نۆیەمیشدا جـارێکی دیکـە نــووســـراوە .

لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم [ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليما • نساء])[1] ح – ٤/١٩٠ ، ١٩٢ ، ٤١٣،ن• ح – ٧/٨٢ ، م – ٩/٢١٧ •

تەرجەمە :

پیاوێ لە ئەنصار لە ئەصحابی بەدر ناوی حومەید بوو لەسەر ئـاوی شیوێ کە لە شاخی ئەطرافی مەدینە ئەهاتە خوارێ خورمایان پێ ئاو ئەدا ، مورافەعەی لەگەڵ زوبەیرا کرد – رضي الله تعالى عنهما ـ ئەنصارییەکـــە ئەیفەرموو : ئاوەکە بەربدەرەوە بڕوا ، زوبەیـــر – رضي الله تعالى عنه ـ بۆی بەرنەدەدایەوە • دەعوایان بردە خدمەت پێغەمەر ـ صلى الله تعالـــى علیه وسلم ـ پێغەمەر ـ صلى الله تعالى علیه وسلم ـ فەرمووی : یا زوبەیر تۆ ئاوی پێ بدە • لە دواییا بەرەڵای بکە بۆ دراوسێکەت • ئەنصارییەکـە لەوە تووڕە بوو ، وتی : (یا رسول الله) چونـــــکی کوڕی پوورتە ؟! پێغەمەر ـ صلى الله تعالى علیه وسلم ـ لە رقانا رەنگی رووی گۆڕا ، لـــە دواییا فەرمووی : یا زوبەیر ئاوی پێبدە ، لە دواییا ئاوەکە بەربەست بکە تا بگەڕێتەوە بۆ دێراوەکان ، یەعنی تا پڕ ئەبـــــن • زوبەیر فەرمووی : وەڵڵاهی لام وایە ئەم ئایەتی سوورەتی نیسایە لە دەرحەقی ئەوە نازڵ بوە ، کە مەعنای وایە : نە وەڵڵاهی ئەوان بە تەواوەتی ئیمان ناهێنن تا تۆ ئەکەن بە حەکەم لـەو شتەدا کە ئیختیلافیان تیا ئەبێ‌و لە دوایيشا لەوەی کە تۆ حوکمی پێ ئەکەی لە دڵیانا هیچ ناڕەزایی نەبینن ، بە تەواوەتی حوکمەکەی تۆ قەبووڵ ئەکەن • یەعنی هەرچی تۆ حوکمی پێ بکەی پێی رازیی بن لـــە (لە)یان بێ یا لە (علیە)یان ، هیچ غەش لە دڵیانا نەمێنێ ئەو وەختـە ئەبن بە موسوڵمانی تەواو • لە حەدیثی ح – ٧/٨٢ ئەمەی لێ زیادکردوە •

---

(١) النســــــاء / ٦٥ •

واستوعى النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ للزبير حقه في صريح الحكم حين أحفظه الأنصاري ، وكان أشار عليهما بأمر لهما فيه سعة •

پێغەمەر – صلى الله تعالى عليه وسلم – بـە طەریقی صولح ئیشارەی پێ فەرموون بە شتێك كە بۆ ئەنصارییەكەیش باش بێ بۆ زوبەیریش گران نـەبێ ، بەعزێ لە حەقی زوبەیری دا بـە ئەنصارییەكە • كە رقی پێغەمەری هەڵسان ـ صلى الله تعالى عليه وسلم – حەقی خۆیی بە تەواویی دا بـــــە زوبەیر •

٥٠١/٨٢ ـ أبو هريرة [رضي الله تعالى عنه] يحـدث أنـه سـمع رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم – يقول : ما نهيتكم عنه فاجتنبوه، وما أمرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم ؛ فإنما أهلك الذين من قبلكم كثرةُ مسائلهم واختلافهم على أنبيائهم م ـ ٢١٩/٩ ، ح ـ ٢٩٦/١٠ بتقديم الآخر على الأول ، وفي أوله : دعوني ماتركتكم • وفي رواية في مسلم ذروني•

تەرجەمە :

پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم – ئەیفەرموو : ئەوەی مـــــن نەهیتان لێی ئەكەم مەیكەن ، ئەوی ئەمرتان پێ ئەكەم كە بیكەن ـ بیـكەن بە قەد تاقەت ؛ چونكە هەر زۆر پرسینەوەیان لە شـــــت ئوممەتی پێش ئێوەی بەهیلاكا بردوە ، ئیختیلافی زۆریان بوە لەسەر پێغەمەرەكانیان •

٥٠٢/٨٣ ـ عن سعد بن أبي وقاص [رضي الله تعالى عنه] أن النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ قال : إن أعظم المسلمين [في المسلمين •م] جرما من سأل عن [أمر •م] شيء لم يحرم فحرِّم [على الناس •م] من أجل مسألته ح ـ ٢٩٦/١٠ ، م ـ ٢٢١/٩ ، د •

تەرجەمە :

پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فەرمووی : لە ناو موسوڵمانانا

گەورەترینی لە خوصووصی گوناها ئەو کەسەیە کە لە شتێکی پرســـیوە حەرام نەبوە لە پێشا لە دوایيا لەبەر سوئالی ئەو کەسە لێيان حەرام کراوە •

خۆلاصە زۆر کۆڵینەوە زەرەری هەیـــە ، ئەگەرچـــی واجببوونو حەرامبوون ئێستە نەماوە ؛ چونـــکی زەمانی وەحــــی بڕاوەتەوە ، ئەمما ئێستەیش لە بەینی خۆمانا بە تەجرەبە زەرەری زۆری پینراوە •

٥٠٣/٨٤ – موسى بن طلحة عن أبيه قال : مررت مع رســـول الله – صلى الله تعالى عليه وسلم – بقوم على رؤس النخل ، فقال : ما يصنع هؤلاء ؟ فقالوا : يلقِّحُونَه ؛ يجعلون الذكر في الأنثى فتَلْقَح • فقال رسول الله – صلى الله تعالى عليه وسلم –: ما أظن يغني ذلك شيئا • قال: فأخبروا بذلك فتركوه [فخرج شيصا • كما في الرواية الآتية ، وأشـــار إليه النووي ، ويقتضيه السياق] فأخبر رسول الله – صلى الله تعالى عليه وسلم – بذلك فقال : إن كان ينفعهم ذلك فليصنعوه ، فإني إنما ظننت ظناً ، فلا تؤاخذوني بالظن ، ولكن إذا حدثتكم شيئا فخـذوا به ، فـإني لن أكذب على الله عز وجل م – ٩/٢٢٨ •

تەرجەمە :

طەلحە فەرمووی : لە خدمەت پێغەمەرا – صلى الله تعالى عليه وسلم – بە لای قەومێکا رابوردم لەسەر دارخورما بوون • پێغەمەر – صلى اللـــە تعالى عليه وسلم – فەرمووی : ئەمانە چی ئەکەن ؟ فەرموویان : تەلقیـــح ئەکەن ؛ کەفی نێرەکەیان لە مێکەیان هەڵئەسوون ، بەوە ئاوس ئەبـــێ بەرەکەی بێتە بەرهەم • پێغەمەر – صلى الله تعالى عليەو سلم – فەرمووی : ظەن نابەم کە ئەوە هیچ فائیدەی بێ • خەبەر درا بە قەومەکە وازیان لـــێ هێنا بەری هەڵنەپێچاو خراپ بوو • خەبەر درا بە پێغەمەر – صلى الله تعالى عليه وسلم – کە بەری هەڵنەپێچا • فەرمووی : ئەگەر فائیدەی بۆیان هەیە

بیکەن ؛ چونکی من ظەنم وابوو کە بێ فائیدەیە ، بە واسیطەی قسەیێ کە بە ظەن بیلێم موئاخەزەم مەکەن ، ئەمما لـە طەرەفی خواوە ـ عز وجـل ـ خەبەری شتێکتان بدەمێ ئەوە بگرن لێـــی لامەدەن ؛ چونکی من بە دەم خواوە ـ عز وجل ـ درۆ ناکەم •

٨٥/٥٠٤ ـ رافع بن خديج [رضي الله تعالى عنه] قال : قدم النبـي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ المدينةَ وهم يأبِرُون النخل[بكسر البـاء وضمه] يقول يلقحون النخل • فقال : ماتصنعون ؟ قالوا : كنا نصنعه • قال : لعلكم لو لم تفعلوا كان خيرا • فتركوه ، فَنَقَضَتْ ، أو قـــال فَنَقَصَت • قال : فذكروا ذلك له • فقال : إنما أنا بشـر إذا أمرتكـم بشيء من دينكم فخذوا به ، وإذا أمرتكم بشيء من رأي فإنما أنا بشر • قال عكرمة [وهو ابن عماد أحد الرواة] : أو نحو هذا قـــال المَعْقِرِي [جعفر المعـقرْ ناحية من اليمن] فنفضت ، ولم يشك م ـ ٢٢٨/٩ •

تەرجەمە :

رافیع ـ رضي الله تعالى عنه ـ فەرمووی : پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ تەشریفی هاتە مەدینە ، ئەهلـــی مەدینە دارخورمایان تەلقیح ئەکرد ، فەرمووی : چی ئەکەن ؟ وتیان : هەر کردوومانە • پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فەرمووی : ظەننم وایە ئەگەر نەیکەن چاکتر ئەبێ ، وازیان لێ هێنا ، هەڵی نەپێچا هەڵوەری ، یاخۆ ، رافیع فەرمووی : کـــەم بوو • شك لە طەرەف راویەوەیە • ئەوەیان عەرزی پێغەمەر کرد ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فەرمووی : من هەر بەشەرم ، هەر وەقتێ ئەمرتـان پێ بکەم بە شتێ لە دین ئەو ئەمرە بگرن • ئەگەر بە رەئیی خۆم شتێکتان پێ بلێم من هەر بەشەرم ، یەعنی وەکوو ئێوە • عەکرەمە ئەڵێ : یا قسەیێ وەك ئەم قسەیەی فەرموو • جەعفەری مەعقیریی ئەڵێ : رافیع (نفضت)ی وت • جەعفەر بە شك نەکەوت لە بەینی (نفضت) و (نقضت)ا •

٥٠٥/٨٦ ـ عن عروة عن عائشة [رضي الله تعالى عنها] وعن ثابت عن أنس [رضي الله تعالى عنه] أن النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ مـر بقوم يُلَقِّحون ، فقال : لو لم تفعلوا لصَلُح ، قال : فخرج شـيصـا [وشکەڵ] فمرَّ بهم ، فقال : ما لنخلكم ؟ قالوا : قلت كذا وكذا • قال: أنتم أعلم بأمر دنياكم م ـ ٩/٢٢٩ •

تەرجەمە :

پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ بە لای قەومێکا تەشریفـی رابورد دارخورمایان تەلقیحئەکـــرد فەرمووی : ئەگەر نەیشیکەن هەر پێئەگاو ئەبێ • عایشـــەو ئەنەس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ فەرموویان : هەڵینەپێچاو بە وشکەڵ دەرچوو • پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ بەلایانا رابورد فەرمووی : چی بوو دارخورماکانتان وای لێ هات؟ وتیان: تۆ وات فەرموو و وات فەرموو • فەرمووی : ئێوە عارفترن بـە ئیشـی دنیاتـان •

مەقصوودی ئیلاهیی لە ناردنی پێغەمەران : ـ علیهم الصلاة والسلام ـ (أولا وبالذت) تەعلیمو تەهذیبی ئەخلاقی ئینســـانو ، لــە بەینیـانـا خۆشڕابواردنو ، تەعلیمی عیبادەتو خواناسینو ئومووری ئاخیرەتـە • هەر پێغەمەرێ لەو خوصووصەدا موافیقی زەمانی خۆی چی لازم بێ بۆ ئوممەتی تەعلیمی فەرموون ؛ چونکە ئەوانە عەقڵ ظەفەری پێ نابا • بـۆ بەعزێ ئومووری دونیەویش کە ئینتیظامی عالەم تەوەققوفی بەسـتبێتـە سەر ئەو وەك : بەیعو ، نیکاحو ،قیصاصو ، ئەحـکامی لازیمەیان ••• تەبلیغی ئوممەتیان کردوە ، بۆ ماعەدای ئەمانە وەکوو : صەنایعو، تیجارەتو، زەراعەت عەقڵو عیلمی کافییان پێ ئیحسانکراوە ، ئەو ئیشانە حەواڵـــە بە خۆیان کراوە بە فەرزی کیفایە لەسەریان فەرزکراوە ، ئەمریان پێکراوە

کە بیـکەن • پێغەمەران ـ علیهم الصلاة والسلام ـ هەر مەئموورن بە تەبلیغ لەسەریان لازم نیە کە : ئاسنگەرییو ، جووتکردنو ، رێگەی تیجارەتیان فێرکەن ، لازمە خۆیان بیزانن ، لەو نەوعە ئیشانەدا ئەگەر پێغەمەر ـ علیه الصلاة والسلام ـ صیرف بە رەئیی خۆی شتێکیان پێبلێ خیلافی تەجرەبەو عادەت بێ ؛ چونکی ئیحتیمالی خەطای هەیە لازم نیە لەسەر خەلق کە بـە قسەیان بکەن ، بۆیە پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ فەرمووی : ئێوە ئیشی دنیاتان لە من چاکتر ئەزانن ، فەقەط فەرموودەی پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ بە ئیجتیهاد بێ یا لە طەرەف خواوە وەحی کرابێ ، با ئومووری عادییەی دنیاییش بێ ، فەرزە لەسەر ئوممەت بـە ئـەمری بکەن ، ئەگەر نەیکەن ، وەك لە غەزای ئوحودا بوو زەرەرێکی گـەورە ئەکەن گوناهبار ئەبن ، ئەمر بە تەلقیحنەکردنی خورما نە بە ئیجتیهاد بوو نە بە وەحی بوو ، بۆیە فەرمووی : من بەشەرم ، یەعنی منیش وەکـــوو ئێوە خەطاو صەوابم مومکینە لێ صادر ببێ •

لەم حەدیثانە وا دەرەکەوێ کە تەشەببوث بە ئەسباب لازمە ، بـێ سەبەبی عادیی هیچ نابێ مەگەر موعجیزەیێ یا کەرامەتی وەلییێ خـەرقی ئـەو عادەتە بکا • وشترەکـەت ببەسـتەرەوەو ئەشـکێلی بکـە ئـەمجا تـەوەککول بکـە •

فضـــل النـــظر إليـــه(١)

٥٠٦/٨٧ ـ أبو هريرة [رضي الله تعالى عنه] عن رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فذكر أحاديث منها ، وقال رســـول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ : والذي نفس محمد بيده ليأتينّ على أحدكم يوم ولا

(١) گەورەییو بەرەکەتی روانین بۆ پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ •

يراني ثم لأن يراني أحب إليه من أهله وماله معهم . قال أبو إســحاق ـ أحد الرواة ـ: المعنى فيه عندي : لأن يراني معهم أحب إليه من أهـله وماله ، وهو عندي مقدم ومؤخر م ـ ٩/٢٣٠ .

تقديم (لأن يراني) على (لا يراني) كما قال ، وأما معهم فعلى ظاهره (النـووى)

[وعندي ـ ولو لم يكن لي عند" ـ لا حاجة إليه ولا إشكال في معنـاه أصلا من غير تقديم وتأخير ، بل في معنى لأن يراني معهم سخافة . رشيد] .

تەرجەمە :

پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فەرمووی : قەسەم بەو ذاتەی کە نەفسی محمدی بە دەستە هەر یەك لە ئێوە ، رۆژێ ، زەمانێکی بەسەرا بێ‌و نامبینێ ئەگەر بمبینێ لەماڵو منالی لە لای مەحبووبتر ئەبێ .

ئەم مەعنایە چ خراپییێکی تیایە تا بڵێی تەقدیمو تەئخیری تیـایـە ؟ مەعناکەی وایە چاوپێکەوتنی منی لەگەڵ ماڵو منالیا لە ماڵو منالی لە لا خۆشەویسترە . بۆچی ئەبێ لەگەڵ ئەهلیا بێ ؟ هەر چاوپێکەوتنی پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ لە ماڵو منالی لە لا خۆشەویستر ئەبێ منالی لەگەڵیا بێ یا نەبێ .

٨٨/٥٠٧ ـ وعنه أن رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ قال: من أشد أمتي لي حبا ناس" يكونون بعدي ، يود أحدهم لو رآني بأهله ومـالــه م ـ ١٠/٣٠٢ .

تەرجەمە :

پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فەرمووی : بەعزێ ئینسان کە لە دوای من ئەبن لەوانە کە مەحەببەتیان دەرحەقی من لـە هـەموو کەس زۆرترە هەر یەك لەوانە تەمەننای ئەوە ئەکەن کە بە موقابیلی ماڵو منالیان من ببینن .

زهــده وقناعته ـ عليه الصلاة والسلام ـ(١) :

٨٩/٥٠٨ ـ عن أنس ـ رضي الله تعالى عنه ـ أنه مشـى إلى النبـي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ بخبز شعير وإهالة سَنِخَة [ما اذيب من الشحم وقد تغيرت] ولقد رهن النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ درعاً له بالمدينة عند يهودي [آبي الشحم] وأخذ منه شـعيرا لأهلـه ، ولقـد سمعته[عليه الصلاة والسلام] يقول : ما أمسى عند آل محمد = صلى الله تعالى عليه وسلم = صاع بر ولا صاع حب • قال [أنس] : وإن عنـــده لتســـع نســـوة خ - ٤/١٧ •

تەرجەمە :

ریوایەتە لە ئەنەسەوە ـ رضي الله تعالى عنه ـ کە نانی جۆو بـەزی تواوەی بۆنکردووم برد بۆ پێغەمەر ـ صلى الله تعـالى عليــه وســلم ـ پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ زرێی خۆی لە مەدینەدا لـــە لای جولەکەیێ بە رەهن دانابوو جـۆی لێ ســـەندبوو بۆ ماڵو منالی • لە پێغەمەرم بیست ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ ئەیفەرموو : لای ئالی محمد ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـنە مەنێ گەندم نە مەنێ دانەوێلە شـــەوی نەکردۆتەوە • ئەنەس ـ رضي الله تعالى عنه ـ فەرمووی : نۆ حـەرەمی لـە خدمەتـا بـوو •

مەقصەدی پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ شکایەتی حـالی خۆی نەبوە لە لای خەلق ؛ چونکی ئەوە لە مەنصەبی ریســالـــەت زۆر دوورە • مەقصەدی وابوە کە من گەورەی ئێوەمو پێغەمەری ئێوەم بـــەم نەوعە رائەبوێرم ، لەبەر فەقرو ضەروورەت نیە ، داوای هەرچیێ لە خوا

---

(١) دنیانەویستییو قنیاتی پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ •

ـ عز وجل ـ بکەم حازرە بۆم بە ئیختیاری خۆم ئەیکەم کە موخالەفـەی ئەوانە بکەم لە ئاخیرەتا پێیان بڵێن شتی خۆشی خۆتان لە دنیادا بـــرد .. ئێوەیش وابن ، دنیاپەرست مەبن ، پەیڕەوی من بکەن هەموو لە ذەتو عەیشتان بۆ ئاخیرەت هەڵبگرن . لە دنیابەڕۆژوو بـــن بـە ئـاخیـرەت ئیفطار بکــەنەوە .

ئەمجا بزانن قسەی (عەسقەلانی)یە یا قسەی (بەرماوی)و (کرمانی)و (عەینی)یە کە ئەڵێن : ئەم قسەیە قسەی ئەنەسە فەرموودەی پێغەمەر نیــە ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ یەعنی راویی ئەڵێ : لە ئەنەسم بیســـت ، نەك ئەنەس ئەفەرموێ لە پێغەمەرم بیست ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ لەم عیبارەتە ئەم مەعنایە چەندە دوورە .

٩٠/٥٠٩ ـ عن أبي هريرة ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال : [ما رأيت رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ عاب] ماعاب النبي ـ صلى الله تعـالى عليـه وسـلم ـ طعاما قط ، إن اشتهاه أكلـه ، وإن كرهـه تركه ح ـ ٢١٦/٨ ، م ٣٥٣/٨ وإن لم يشتهه سكتَ م .

تەرجەمە :

ئەبوهورەیرە ـ رضي الله تعالی عنه ـ فەرمووی : پێغەمەر ـ صـلی الله تعالی علیه وسلم ـ [قەط نەمدیوە عەیبی لە طەعام گرتبێ] قەط عەیبی لە طەعام نەگرتوە ، ئیشتیهای بووبێ خواردوویەتی ، حەزی لێ نەکردبێ تەرکی کردوە . لە موسلیما : ئیشتیهای ئەو طەعامەی نەبووبێ بێدەنگ بوە.

٩١/٥١٠ ـ عن عائشة [رضي الله تعالى عنها] زوج النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ قالت : لقد مات رسول الله ـ صلى الله تعالى عليـــه وسلم ـ وما شبع من خبز وزيت في يوم واحد مرتين م ـ ١٠/٤٢٦ .

تەرجەمە :

عائیشە ـ رضي الله تعالى عنها ـ فەرمووی : پێغەمەر ـ صلى الله تعالى علیـه وسـلم ـ وەفاتی کـرد هیچ رۆژێ دوو دەفعە لـە نـانو زەیتـوون تێـر نـەبـــوو •

٥١١/٩٢ ـ عن أبي هريرة [رضي الله تعالى عنه] قال : والذي [نفس أبي هريرة • أخرى ، م] نفسي بيده ما أشبع رسول الله ـ صلى الله تعـالى عليه وسلم ـ أهله ثلاثة أيام تباعـا من خبز حنطـــة حتى فارق الـدنيـــا م ـ ٤٢٦/١٠ • يشير باصبعيه مرارا يقول • أخرى ، م•

تەرجەمە :

ئەبوهورەیرە ـ رضي الله تعالى عنه ـ فەرمووی : قەسەم بەو ذاتـە کە نەفسی ئەبوهورەیرە لە قەبضەی قودرەتیایە • پێغەمەر ـ صلى الله تعالى علیه وسلم ـ تا تەشریفی لە دنیا جوێبۆوە سێ رۆژ لەسەر یەك ئـەهـلو عەیالی لە نانی گەندم تێرنەکرد •

٥١٢/٩٣ ـ نعمان بن بشير ـ رضي الله تعالى عنه ـ يقول أَلَسْتُم في طعام وشراب ما شئتم ؟ لقد رأيت نبيكم ـ صلى الله تـــعالى عليـــه وسلم ـ وما يجـــد من الـدقـل [تمر رديء] ما يملأ =بـــه= بطنـــه م ـ ٤٢٦/١٠ •

تەرجەمە :

نوعمانی بنی بەشیر ـ رضي الله تعالى عنه ـ ئەفەرموێ : بۆ ئێـوە بـە هەوەسی خۆتان لە طەعامو شەرابا نین ؟ وەڵلاهی من پێغەمەری ئێوەم دی ـ صلى الله تعالى علیه وسلم ـ لە کام خورما کە خراپە ئەوەندەی دەست نەکەوت کە پڕ بە زگی بێ •

عن أبي هريرة ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال : قال رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ : اللهم [ارزق • أخرى ، م ، خ] اجعـل رزق آل محمـــــد كفــافــا [قــوتــا • أخـــرى] م ـ ٤٢٤/١٠ ، م ـ ٤٤٠/٤ ، ح ـ ٢٥٣/٩ •

تەرجەمە :

پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فەرمووی : یا خوا رزقی ئالی محمد بکەی بە قووت ، بیکەی بە کەفاف ، یـەعنـی بەوەندە کە پێـــی رابوێرنو بەشیان بکا • بۆ کەسی خۆیشی رازیی نەبوە بە دنیا ـ علیـــه الصـلاة والسلام ـ •

٥١٣/٩٤ ـ عن عائشــة [رضي الله تعـــالى عنها] قالت : ما شـــبع آل محمد ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ منذ قدم المدينة من طعام بـر ثلاث ليال تباعا حتى قبض [حتى مضى لسبيله] من خبز شعير يـوميـن متتابعين حتى قبض رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ روايات عنها• م ـ ٤٢٤/١٠ ، ٤٢٥ •

تەرجەمە :

حەزرەتی عائیشە ـ رضي الله تعالى عنها ـ فەرمووی : لەو رۆژەوە کە پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ تەشریفی هاتوە بۆ مەدینە تا وەفاتی فەرموو سێ شەو لەسەر یەك ئەهلو عەیالی لە طەعامی گەندم تێرنەبوون ، لە ریوایەتەکەی تریا ئەفەرموێ : دوو رۆژ لەسەر یـــەك لـە نانی جـۆ تێر نـەبـوون •

٥١٤/٩٥ ـ عن عروة عن عائشة [رضي الله تعالى عنها] أنها كانت تقول : والله يابن اختي إن كنا لننظر إلى الهلال ثم الهلال ثم الهلال، ثلاثة أهلة في شهرين ، وما أوقِـدَ في أبيات رسول الله ـ صلى الله تعـالى عليه

وسلم ـ نار ! قال : قلت : یا خالة فما كان يُعيشكم ؟ قالت: الأسودان: التمر ، والماء ، إلا أنه قد كان لرسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ جيران من الأنصار ، وكانت لهم منائح ، فكانوا يرسلون إلى رسـول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ من ألبانها فيَســقِيناهُ م ـ ١٠/٤٢٥ ، ح ـ ٤/٣٢٢ •

تەرجەمە :

عوروە ئەفەرموێ : حەزرەتی عائیشە ـ رضـي الله تـعالى عنهـا ـ ئەیفەرموو : وەڵلاهی ئەی کوڕی خوشکی خۆم ئێمە تەماشای هیلالمان ئەکرد ، لە دواییا تەماشای هیلالمان ئەکرد ، لە دواییا تەماشای هیلالمـان ئەکرد ، سێ هیلال لە دوو مانگا [یەعنی مانگ نوێ ئەبۆوەو ئەڕۆیی ، مانگی دواییش نوێ‌ئەبۆوەو ئـەڕۆیی ، مانگی سێیەم نوێ‌ئەبۆوە] لە هیچ ماڵێکی پێغەمەرا ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ ئاگر نەکرایەوە ! عـــوروە ئەفەرموێ : وتم : ئەی پووری ئەی چی ئیعاشەی ئێوەی ئەکرد ؟ [بـە چی ئەژیان ؟] فەرمووی : ئەو دوو شتە رەشە مەعلوومە کـە خـورماو ئاوە ئەوانە ئێمەیان ئەژیان ، ئەوەندەی هەیە پێغەمەر ـ صلى الله تعـــالى عليه وسلم ـ چەند دراوسێیێکی بوو لە ئەنصار حەیوانی بەشیریان بوو ، لە شیری ئەو حەیوانانە بۆ پێغەمەریان ئەنارد ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ ئەویش بە ئێمەی ئەخواردەوە ، ئەیدا بە ئێمەو ئەمانخواردەوە •

٥١٥/٩٦ ـ وعنها قالت ـ توفّي رسول الله ـ صلى الله تعالى عليـه وسلم ـ حين شبع الناس من الأسودين : التمر ، والماء م ـ ١٠/٤٢٦ •

تەرجەمە :

= حەزرەتی عائیشــە ـ رضي الله تعـالى عنهـا ـ ئەفەرموێ : = پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ وەفاتی فەرموو لەو وەختەدا کە خەڵق لـــەو دوو شتە رەشە کە خورماو ئاون تێر بوون •

وعنها قالت : ما أكل آل محمد ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ أكلتين في يوم إلا إحداهما تمر ح ـ ٩/٢٥٢ ، م ـ ١٠/٤٢٥ •

تەرجەمە :

= هەروەها حەزرەتی عائیشە ـ رضي الله تعالى عنها ـ = فەرمووی : هیچ رۆژێك ئالی محمد ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ دوو جاریان نەخواردوە ئەگەر خواردبێتیان جارێکیان خورما بوە •

٥١٦/٥٧ ـ وعنها قالت : كان فراش رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ من أَدم وحشوه من ليف ح ـ ٩/٢٥٢ •

تەرجەمە :

= هەروەها فەرموویەتی : = نوێنـــی پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ لە چەرم بوو ناوەکەی پووشی خورمای تێ خرابوو •

حوضــه ـ عليه الصلاة والسلام ـ(١)

٥١٧/٩٨ ـ عن أبي حازم قال : سمعت سهلا يقول : سمعت النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ يقول : أنا فرطكم على الحوض [إلى هنا عن جندب أيضا ـ رضي الله تعالى عنه ـ] من [مرّ علي] ورد شَرِب ومن شرب لم يظمأ أبدا • وليردن علي أقوام أعرفهم ويعرفوني ، ثم يحال بيني وبينهم • قال أبو حازم : فسمع النعمان بن أبي عياش وأنا أحدثهم هـــذا الحديث فقال : هكذا سمعتَ سعدا يقول ؟ قال : فقلت : نعم • فــال : فأنا أشهد على أبي سعيد الخدري [رضي الله تعـــالى عنـــه] لسمعته يزيد فيقول: إنهم مني • فيقال : إنك لا تدري ماعملوا بعدك ! فأقول : سحقاً سحقا لمن [غير • خ] بـدل بعدي م ـ ٩/١٥٦ ، ح ـ ٩/٣٢٤ •

---

(١) حەوزی پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ •

تەرجەمە :

ئەبوحازم ئەفەرمویٚ : لە سەهلی بنی سەعدی ساعیدیم بیست ـ رضي الله تعالی عنه ـ ئەیفەرموو : کە لە پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ م بیست ئەیفە رموو : من موقەددیمەی ئێوەم لە سەر حەوز [یەعنی لە پێش ئێوەوە ئەچم لە گویٚ حەوزەکە جێتان بۆ حازر ئەکەم] هەرکەسێ بێتەسەر ئەو حەوزە لێیئەخواتەوە ، هەرکەس لێی بخواتەوە قەط تینووی نابێ • چەند قەومێ بێنە لام ئەیانناسم ئەمناسن ، لە دوایا مانیع ئەخرێتە بەینی منو ئەوانەوە ، یەعنی مەنع ئەکرێن لەوە کە بگەنە لای مـــن • ئەبوحازم ئەفەرمویٚ : نوعمانی بنی عەیاش گوێی لێ بوو کە من ئەم حەدیثەیان بـــۆ ئەگێڕمەوە وتی : تۆ بەم نەوعەت لە سەهل بیست کـــە ئەیفەرموو ؟ وتم : بەڵێ • نوعمان وتی : من شەهادەت ئەدەم لەسەر ئەبوسەعیدی خودریـــی ـ رضي الله تعالی عنه ـ کە لێمبیست ئەمەی لێ زیـــاد ئەکرد کە پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ ئەیفەرموو : ئەمانە لە منن [یەعنی بۆ چییان مەنع ئەکەن کە بێنە لام سەر حەوزەکە ؟] پێمئەوترێ : تۆ نازانی کە لە پاش تۆ چییان کردوە ! یەعنی دینەکەتیان گۆڕیوە • منیش ئەڵێم بەهیلاك بچن ، بە هیلاك بچن ئەوانەی لە دوای من دینی گۆڕیوە [و مورتەد بوون] !

(إن شاء الله) من لە خدمەت مەلاحسەینا ئەچینە خدمەت پێغەمـــەر ـ علیه الصلاة والسلام ـ بۆسەرحەوزەکەی پێغەمەر ـ صـــلی الله تعـــالی علیه وسلم ـ مەلا حسەین بانگ ئەکا ، ئەویش پەلی من رائەکێشێ لـــەگـــەڵ خۆی ئەمباتە خدمەت پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ بە دەســـتی موبارەکی ، ئەو لە پێشاو ، من لە دواییا تێر تێر لەو حەوزە ئەخۆینەوە • (اللهم ائتني سؤلي بجاه صاحب الحوض المورود ـعلیه الصلاة والسلامـ)•

لەو وەختەدا کە بۆ تەصحیح تەماشای ئەم جێیەم ئەکرد ئەم رجایەم بە دڵا هات ، با لە شیعریش نەزانم ئەینووسم • یەکشەنبە ، ٢٢/٩/٩٤٠ •

خــوایــا تــوو ســەری پێغەممەری خــۆت
کــە ناردووتــە عوبوودییەت بکــەیــن بــۆت
صەلاتی تــۆو سەلامیشتی لەســـــەر بــێ
لـــــە دڵمــان غەیری حوبتان دەربــەدەر بــێ
لەسەر ئــاڵو لەسەر ئەصـــــحابو ئــەزواج
لــە فەضلو رەحمەتت بــۆیان بکەی تـــاج
لــە خـــزمەتیا بچینە حـــەوزی کــەوثــەر
حســــەینو من تیاکـــەین ئەمبەرەو بــــەر
لــە ئــاوی خۆینــــەوە تینوو نــەبین قــەط
لــە جەننـــەتدا بکـــەی بۆمان ضیافــەت

٥١٨/٩٩ ـ قال عبدالله بن عمرو بن العاص [رضي الله تعالى عنهما] قال رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ حوضي مسيرة شهر، وزواياه سواء ، وماؤه أبيض من الوَرِق ، وريحه أطيب من المسك ، وكيزانه كنجوم السماء فمن شرب [منها •خ] منه فلا يظمأ بعده أبدا م ـ٩/١٥٨ ، ح ـ ٩/٣٢٢ ، وليس فيه وزواياه سواء ، ولفظ بعده ، وفيه (منهــا) بـــدل (منــه) •

تەرجەمە :

پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فەرمووی : حەوزی من رێــی مانگێ رێگەیە ، گۆشەکانی بەقەد یەکە [یەعنی چوار گۆشەیە] ئاوەکەی لە زیوسپیترە ، بۆنی لە میسك خۆشترە ، گۆزەی ئەطرافی بە قەد ئەستێرەی ئاسمانە ، هەرکەسێ لێی بخواتەوە لە دوای ئەوە قەت تینووی نابێ •

٥١٩/١٠٠ ـ قال نافع بن عمرو الجمحي : قال ابن أبي مليكة [بعد الحديث السابق] وقالت أسماء بنت أبي بكر [رضي الله تعــالى عنهما]:

قال رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ : إني على الحـوض حتى أنظر من يرد علي منكم ، وسيؤخذ أناس دوني فأقول : يا رب مني ومن أمتي . فيقال : أما شَعَرْتَ [من بـاب نصـــر] ماعملوا بعدك ؟ والله ما برحوا بعدك يرجعون على أعقابهم . قال [نافع] : وكان ابن أبي مليكة يقول : اللهم إنا نعوذ بك أن نرجع على أعقابنا أو نفتن عن ديننا م-١٥٨/٩.
وعن عائشة ـ رضي الله تعالى عنها ـ مثله وفيه : يقول وهو بين ظهـراني أصحابه . وفيه : فوالله ليقتطعن دوني رجـــال فـلأقولن : أي رب ... م - ١٥٩/٩ .

تەرجەمە :

پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فەرمووی : من لەسەر حەوزم تا تێفکرم کێ بێتە لام ، بەعزێ کەس ئەگیرڕێن مەنع ئەکرێن نایێڵن بێنەلام سەر حەوز . ئەڵێم : یاڕەببی ئەوانە لە منن لە ئوممەتی منن . پێمئەوترێ : بۆ نازانی لە دوای تۆ چییان کردوە ؟ وەڵڵاهی لە دوای تۆ هەر لە گەڕانەوەدا بوون پاشەوپاش بۆ دواوە ئەگەڕانەوەو لـە دین لایان ئەدا . نافیع ئەڵێ : ئیبنو ئەبی مولەیکە کە ئەم حەدیثەی ریوایەتئەکرد هەر ئەیوت : یاڕەببی پەنا ئەگرین بە تۆ لەوە کە پاشەوپاش لە دین بگەڕێینە دواوە ، یا ئەیوت: لە خوصووصی دینمانەوە تووشی فیتنە ببین . راویی تەرەدودی هەیە کە ئیبنوئەبیمولەیکە کامیانی وتوە .

١٠١/٥٢٠ ـ عن أم سلمة [رضي الله تعالى عنها] زوج النبي ـصلى الله تعالى عليه وسلم ـ أنها قالت : كنت أسمع الناس يذكرون الحوض ، ولم أسمع ذلك من رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فلما كان يوما من ذلك والجارية تَمْشُطُني [من باب نصر] فسمعت رســـول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ يقول : أيها الناس . فقلت للجـاريـة :

استأخري عني • قالت : إنما دعا الرجال ولم يدع النســاء • فقلت : إني من الناس • فقال رسول الله ـ صلى الله تعـالى عليــه وسلم ـ: إني لكم فرط على الحوض ، فإياي ، لا يأتِيَنّ أحدكم فيُذَبّ عني كما يذبّ البعير الضال • فأقول : فيم هذا ؟ فيقال : أنت لا تدري ما أحدثوا بعدك فأقــول : سُحْقا م ـ ٩/١٥٩ •

تەرجەمە :

ئوممو سەلەمە ـ رضي الله تعالى عنها ـ حەرەمی پێغەمەر ـ صلى الله تعالــى عليه وسلم ـ ئەیفەرموو : لە خەڵقم ئەبیست کە بەحێیان لە حەوز ئەکرد • ئەمما لە پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـم نەبیستبوو • کـــە رۆژێ لەو رۆژانە بوو جاریەکەم سەری دائەهێنام ، گوێم لێ بوو کە پێغەمــەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ ئەیفەرموو : (أيها الناس) : ئەی ئینسانان• بە جاریەکەم وت : لێم‌بچۆرە دواوە • وتی : پێغەمەر ـ صلى الله تعالـــى عليه وسلم ـ هەر پیاوانی بانگ‌کرد ، ژنانی بانگ‌نەکرد • وتم : منیش لە ئینسانانم [چووم‌و دانیشتم] پێغەمـــــەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فەرمووی : من پێشڕەوی ئێوەم بۆ سەر حەوز جێتان بۆ حازر ئەکەم بێنە لام • زینهار ! هیچ کەسێ لە ئێوە نەیێت‌و مەنع‌بکرێ لە من نەیێڵن بێتە لام وەکوو چۆن وشتری لاعیە مەنع ئەکرێ [کە لەگەڵ وشـــترەکانی صاحیب ئاوەکەدا ئاو نەخواتەوە] منیش ئەڵێم : بۆچی نایێڵن بێن ؟ جوابـــــم ئەدرێتەوە : تۆ نازانی کە لە دوای تۆ چییان ئیحداث‌کردوە ! منیش ئەڵێم : بەهیلاك بچن !

٥٢١/١٠٢ ـ عن أبي هريرة [رضي الله تعالى عنــه] عن النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ قال : بينا أنا قائم [على الحوض] فـإذا زمــرة ، حتى إذا عرفتهم خرج رجل [أي ملَك موكل بذلك] من بيني وبينهــم•

فقال : هلم ! فقلت : أين ؟ قال : إلى النار • والله قلت : وما شـأنهم ؟ قال : إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقرى • ثم إذا زمرة حتـى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم • فقال : هلم ! قلت : أين ؟ قال : إلى النار • والله قلت : ماشأنهم ؟ قال : إنهم ارتدوا =بعدك= على أدبـارهم القهقرى فلا أُراه يخلص منهـــم إلا مثل هَمَل النعم [ضــوال الابــل] ح ـ ٣٢٥/٩ •

تەرجەمە :

پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـفەرمووی : لەو وەختەدا کە لەسەر حەوز راوەستابووم کۆمەڵێ خەڵق هاتن لێم نزیکبوونەوە تا ناسیمن ، کە ناسیمن یەکێ لە بەینی منو ئەوانـا چـوە دەرێ پێی‌وتن : دەی‌بێن : وتم : بۆ کوێ ؟ وتی : بۆ ئاگر • وەڵلاهی وتم : چییان‌کردوە ؟ وتی : لە دوای تۆ پاشەوپاش لـە دین وەرگـــەڕاون • لـە دواییا زومرەیێکی تر هاتن ، تا وەختێ کە ناسیمنەوە ، پیاوێ لە بەینی منو ئەوانا چـوەدەرێ ، وتی : دەی بێن ! وتم : بۆ کوێ ؟ وتی : بۆ ئاگر • وەڵلاهی وتم : چی لێ رووداون • وتی : لە دوای تۆ پاشەوپاش لە دین وەرگەڕاون • ئـــەو زومرانە ظەن نابەم کـە یەکێکیان لێ نەجات ببێ مەگەر وەك وشترێ لـە صاحێبەکەی ون‌بووبێ • یەعنی کەمیان نەجاتی ئەبێ •

٥٢٢/١٠٣ ـ عن عُقْبة بن عامر [رضي الله تعالى عنه] أن رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ خرج يومـا فصلى على أهل أحد صلاته على الميت ، ثم انصرف إلى المنبر فقال : إني فرط لكم ، وأنا شهيد عليكم • وإني لأنظر إلى حوضي الآن ، وإني قد أُعطيت مفاتيح خزائن الأرض ، أو مفاتيح الأرض ، وإني والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدي ، ولـكني أخاف عليكم أن تتنافسوا فيها م ـ ١٦٠/٩ • عقبة من فضلاء الصحابـة ـ رضي الله تعالى عنهم ـ ح ـ ٣٢٦/٩ •

تەرجەمە :

ریوایەتە لە عوقبەی بنی عامیر ـ رضي الله تعالی عنـــه ـ کە پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ رۆژێ تەشریفی چوە دەرێ ، نوێژی لەســەر ئەهلی ئوحود کرد وەك چۆن لەسەر مردوو نوێژی ئەکرد ، لە دواییـــا تەشریفی گەڕایەوە سەر مینبەر فەرمووی : من پێشڕەوی ئێوەم ، مـــن شاهیدیتان بۆ ئەدەم ، من وەللاهی ئێستە تەماشای حەوزەکەم ئەکەم ، من بە تەحقیق کلیلی هەموو خەزێنەی ئەرزم پێ عەطاکراوە ، یاخۆ فەرمووی : هەموو کلیلی ئەرزم پێ عەطاکراوە • وەللاهی لێتان ناترســم کە لە دوای من شەریك بۆ خوا بگرن • لەوە لێتان ئەترسم کە لەو خەزێنانەی ئـــەرزا حەسەد بە یەکتری ببەن •

ئەمە موعجیزەیێکی گەورەیە بۆ پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ هەر لە دوای وەفاتی زۆری پێ نەچوو ظوهووری کردو تا ئێستە باقیە •

شەهیدی حەرب دروستە نوێژی مردووی لەسەر بکرێ • دوای دفن بۆ مردوو لە قەبرا دروستە نوێژی جەنازەی لەسەر بکرێ •

١٠٤/٥٢٣ ـ عن عقبة بن عامر [رضي الله تعالی عنـــه] قال : صلی رسول الله ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ علی قتلی أحد ، ثم صعد المنبر کالمُودِّع للأحیاء والأموات • فقال : إني فرطکم علی الحـوض ، وإن عرضه کما بین أیلة إلی الجَحْفَة • إني لست أخشی علیکم أن تشرکوا بعدي ، ولکني أخشی علیکم الدنیا أن تتنافسوا فیها وتقتتلوا فتهلکوا کما هلك من کان قبلکم • قال عقبة ـ رضي الله تعالی عنه ـ : فکانت آخـر ما رأیت رسول الله ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ علی المنبر م ـ ١٦٠/٩ ، ح ـ ٣٢٦/٩ •

تەرجەمە :

پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ نوێژی جەنازەی، لەســــەر شوهەدای ئوحود کرد ، لە دواییا تەشریفی چوە سەر مینبەر ، وەك ویــداع لەگەڵ زیندوو و مردووا بکا ، فەرمووی : من پێشڕەوی ئێوەم بۆ ســەر حەوز ، پانیی حەوزەکە وەکوو بەینی ئەیلەو جەحفەیە • من ترس ناکەم لە ئێوە کە لە پاش من شیرك بۆ خوا پەیدا بکەن • ئەمما بۆ دنیا لێتان ئەترسم کە حەسەد بە یەکتریی ببەنو شەڕی لەسەر بکەن لەگەڵ یەکتری ، بـــەو واسیطەیە بە هیلاك بچن وەك ئەوانەی کە لە پێش ئێوەوە بوون بــە هیلاك چوون • عوقبە ـ رضي الله تعالى عنه ـ ئەیفەرموو : ئەوە ئاخرجارێ بــوو کە پێغەمەرم دی ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ لەسەر مینبەر •

ئەم زیادەیش موعجیزەیێکی ترە •

١٠٥/٥٢٤ ـ عن عبدالله [ابن مسعود ـ رضي الله تعالى عنه ـ] قال : قال رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ أنا فرطكم على الحـوض [وليُرفَعَنّ رجال منكم ، ثم ليُختَلَجُنّ دوني • فأقول •••خ-٩/٣٢١] ولأنازعن أقواما ، ثم لأُغلَبُنّ عليهـم • فأقـول : يـا رب أصحابي ، أصحابي ! فيقال : إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك م ـ ٩/١٦١، ح-٩/٣٢١•

تەرجەمە :

=عەبدوڵلای کوڕی مەسعوود ـ ر رضي الله تعالى عنه ـ ئەفەرموێ: پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فەرمووی : من پێشڕەوتانم بۆ سەر حەوز لەوێ = موجادەلە ئەکــەم لەگەڵ مەلائیکەی عەذاب بــۆ چــەنــد قەومێ کە نەیانبەن بۆ جەهەننەم ، غەڵەبەم بەسەرا ئەکەن ، ئەڵێم : یاڕەببی ئەصحابی منن ! (إلخ •••) (وعن حذيفة ـ رضي الله تعالى عنه ـ مثله)•

١٠٦/٥٢٥ ـ عن حارثة [بن وهب الخزاعي] ـ رضي الله تعالى عنه ـ

أنه سمع النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ قال : حوضه مابين صنعاء والمدينة • فقال له المستورد : ألم تسمعه قال الأواني ؟ قال : لا• فقال المستورد : ترى فيه الآنية مثل الكواكب م ـ ٩/١٦١ ، ح ـ ٩/٣٢٧ •

تەرجەمە :

حاریثه ـ رضي الله تعالى عنه ـ له پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـی بیست فەرمووی : حەوزی پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ بە قەد مابەینی صەنعاو مەدینەیە ، موستەورید ـ رضي الله عنه ـ فەرمووی : کاسەکانت لێ نەبیست ؟ فەرمووی : خەیر • موستەورید فەرمووی : کاسەکانی [یا گۆزەکانی] له حەوزەکەدا یەعنی لە کەناریا وەك ئەستێرە ئەبینرێن ، یەعنی ئەوەندە زۆرن •

عن ابن عمر [رضي الله تعالى عنهما] أن رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ قال : إن أمامكم حوضا كما بين جَرْباء وأذرح [قريتان بالشام ، بينهما مسيرة ثلاثة أيام ـ ليال • م ـ] فيه أباريق كنجوم السماء، من ورده فشرب منه لم يظمأ بعده أبدا م ـ ٩/١٦٢ ، ١٦٤ ، ح ـ ٩/٣٢١•

تەرجەمە :

پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فەرمووی : حەوزێکتان لە بەردەمەوەیە بە قەدەری مابەینی جەرباو ئەذروحە ، بە قەد عەدەدی ئەستێرەی ئاسمان مەسینەی تیایە ، یەعنی لە کەناریایە هەرکەسێ چوە سەری‌و لێی بخواتەوە قەت تینووی نابێ •

١٠٧/٥٢٦ ـ عن أبي ذر ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال : قلت : يا رسول الله ما آنية الحوض ؟ قال : والذي نفس محمد بيده لآنيته أكثر من عدد نجوم السماء وكواكبها ، ألا في الليلة المظلمة المُصْحِيَةِ ، آنية

الجنة من شرب منها لم يظمأ ، آخر ما عليه يَشْخَبُ فيه [يســيل] ميزابان من الجنة ، من شرب منه لم يظمأ ، عرضه مثل طوله ما بين عمان إلى أيْلة ، ماؤه أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل م ـ ٩/١٦٥ •

تەرجەمە :

ئەبوذەڕ ـ رضي الله تعالى عنه ـ ئەفەرموێ : وتم : (يارسول الله) ظەرفی حەوز چیە ؟ فەرمووی : قەسەم بەوەی نەفسی محمدی بە دەســتە ظەرفی ئەو لە عەدەدی ئەستێرەی ئاسمان زیادترە لە تاریکەشــەوا کــە سایەقەی صاف بێ ، هەموو ظەرفی بەهەشتن هەرکەسێ لێی بخـواتـەوە تینووی نابێ تا ئاخری ئەو حاڵەی لەسەریەتی [یەعنی بە ئەبەدیی ؛ چونکە ئەو حاڵە ئاخری نیە] لە بەهەشتەوە دوو پلوسکی ئەڕژێتە ناو ، هەرکەسێ لێی بخواتەوە تینووی نابێ ، پانیەکەی بە قەد درێژاییەتی ، بە قەد مابەینی عەمان تا ئەیلەیە ، ئاوەکەی لە شیر سپی‌ترە لە هەنگوین شیرینترە •

٥٢٧/١٠٨ ـ عن ثوبان [رضي الله تعالى عنه] أن النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ قال : إني لبِعُقْرِ حوضــي [موضــع الإبل إذا ورد الحوض] أذود الناس لأهل اليمن ، أضرب بعصاي حتى يرفَضَّ عليهــم [يسيل عليهم] فسئل عن عرضه ، فقال : من مقامي إلى عَمَّان • وســئل عن شرابه ، فقال : أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل ، يغتّ [أي يدفق] فيه ميزابان من الجنــة ، أحــدهما من ذهب والآخــر من وَرِق م ـ ٩/١٦٦ •

تەرجەمە :

ثەوبان ـ رضي الله تعالى عنه ـ ئەفەرموێ : پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فەرمووی : من لەبەر ئاوەڕۆگەی حەوزەکەمام خەڵق مــەنــع ئەکەم لێی بۆ ئەهلی یەمەن بە عەصاکەم لێیان ئەدەم تا ئاوی حەوزەکەیــان

بۆ بچێ • لێی پرسرا کە : چەند پانە ؟ فەرمووی : لـەم جێیەی کـە لێی راوەستاوم تا عەممان • لە رەنگ‌و تامی ئاوەکەی لێی پرسرا ، فەرمووی : لە شیر سپیی‌ترە ، لە هەنگوین شیرینترە ، دوو پلوسکی لە جەننەتەوە تیا هەڵەقوڵێ یەکێکیان لە ئاڵتوونە یەکێکیان لە زیوە •

٥٢٨/١٠٩ ـ حدث أنس بن مالك [رضي الله تعالى عنه] أن رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ قال : قدر حوضي كما بين أيلة وصنعـاء =من= اليمن ، وإن فيه من الأباريق كعدد نجـوم السـماء مـ ٩/١٦٨ ، خ ـ ٩/٣٢٣ • ومثله عن جابر بن سمرة ـ رضي الله تعالى عنه ـ وفـي أوله : الا إني فرطكم م ـ ٩/١٧٠ •

تەرجەمە :

=ئەنەسی کوڕی مالیك ـ رضي الله تعالى عنه ـ ئەفەرموێ : پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فەرمووی := میقداری حەوزەکەم بـە قـەد مابەینی ئەیلەو صەنعای یەمەنە ، ئەوەندەی لوولەینە لێیە بە قەد عـەدەدی ئەستێرەی ئاسمان •

ئـەوەنـدە کافیــە •

الكوثــر(1)

٥٢٩/١١٠ ـ عن سعيد بن جبير ـ رحمه الله ـ عن ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ قال : الكوثر الخير الكثير الذي أعطاه الله إياه • قـال أبو بشر : قلت لسعيد إن أناسا يزعمون أنه نهر في الجنة • فقال سعيد: النهر الذي في الجنـة من الخير الذي أعطـاه الله إيـاه ح ـ ٩/٣٢٢ ، ح ـ ٧/٤٢٠ •

(1) باسـی حەوزی کەوثـەر •

تەرجەمە :

ئیبنوعەباس ـ رضي الله تعالی عنهما ـ فەرمووی : کەوثەر کە لـــە (إنا أعطیناك) دایە ئەو خەیرە زۆرەیە کە عەطاکراوە بە پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ ئەبوبیشر ئەفەرموێ : لە سەعیدم پرسیی : کە بەعزێ کەس ئەڵێن : کەوثەر نەهرێکە لە بەهەشتا ∙ سەعید فەرمووی : ئەو نەهرە لەو خێرە زۆرەیە کە خوا پێی عەطا فەرموە ∙

ئەو صەحابییانەی (حەدیثی حەوز)یان ریوایەتکردوەو لە موسلیمو بــوخــارییــان :

١ ـ سەهلی بنی سەعدی ساعیدیی ∙
٢ ـ ئەبو سەعیدی خودریی ∙
٣ ـ عبدالله بن عمرو بن العاص ∙
٤ ـ أســماء بنت أبي بكــر ∙
٥ ـ عـائیشــة ∙
٦ ـ أم ســـلمة ∙
٧ ـ أبو هریــرة ∙
٨ ـ عقبة بن عــامر ∙
٩ ـ عبدالله بن مسعود ∙
١٠ـ حارثة ابن وهب ∙
١١ـ عبدالله بن عمر ∙
١٢ـ أبــو ذر ∙
١٣ـ حذیفة بن الیمان ، صاحب سر النبي ـصلیاللهتعالیعلیهوسلمـ ∙
١٤ـ ثوبان مولی النبي ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ ∙
١٥ـ أنس بن مالك ∙

١٦- مســـتورد ٠

١٧- جابر بن سمرة ـ رضي الله تعالى عنهم ـ

قاضی عەیاض ـ رحمه الله ـ ئەفەرموێ : ئەحادیثی حەوز صەحیحە ، ئیمان بەو فەرزە ، باوەڕپێکردنی لە ئیمانە لای ئەهلی سونئەتو جەماعەت، مەعنایان لەسەر ظاهیرییە تەئویلی تیا نیە ٠ حەدیثی موتەواتەرە ٠ غـەیری موسلیم لە : (١) ئەبوبەکر ٠ (٢) زەیدی بنی ئەرقەم ٠ لە (٣) ئەبوئومامە٠ لە (٤) عەبدوللای بنی زەید ٠ لە (٥) ئەبوبەرزە ٠ لە (٦) سوەیدی بنـی جەبەلە ٠ لە (٧) عەبدوللای بنی صەنابجی ٠ لە (٨) بەرای بنـی عـازیب ٠لە(٩)خەولەی بینتی قەیس ٠٠ ئەمە کەلامی قاضیە ٠ نەوەویی ئەفەرموێ: (قلت)غەیری موسلیمو بوخاریی لە عومەری بنی خەطاب لە عائیدی بنـی عەمر ٠٠ ریوایەتیان‌کردوە ٠

ئـەم بیستو هەشت صەحابییە ـ رضي الله تعالى عنهم ـ ریوایەتیـان کردوە٠ (من النووي) ٩/١٥٥) ٠

مەلا حسەین ـ إن شاء الله ـ پاڵت پێوە ئەنێم ئەتخەمە ناوی ، ئەممـا مەترسە ناخنکێیت ؛ چونکە مردن خۆی ئەمرێ ، کەس نامرێنێ ٠

قدر عمره ـ ص ـ[1]

١١١/٥٣٠ ـ عن أنس بن مالك [رضي الله تعـــالى عنه] قال : قبض رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ وهو ابن ثلاث وستين سـنة . وابو بكر الصديق [رضي الله تعالى عنه] وهو ابن ثـلاث وسـتين ٠ وعمـر [رضي الله تعالى عنه] وهو ابن ثلاث وستين م ـ ٩/٢١٠ ٠

تەرجەمە :

ئەنەس ئەفەرموێ : پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ شەصتو سێ‌ساڵ بو کە وەفاتی کرد ٠ ئەبوبەکر ـ رضي الله تعالى عنه ـ شـەصتو

(١) ئەندازەی تەمەنی پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ ٠

سێ ساڵ بو کە وەفاتی کرد • عومەر - رضي الله تعالى عنه ـ شەصتو سێ ساڵ بو کە وەفاتی کرد • [بۆیە لە مەرقەدیشا تەشریفیان لە خزمەتیایە]•

عن عائشة [رضي الله تعالى عنها] أن رسول الله توفي وهو ابن ثـلاث وســـتين م ـ ٩/٢١٠ •

تەرجەمە :

عائیشە - رضي الله تعالى عنها ـ ئەفەرموێ : پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم - بە شەصتو سێ ساڵیی وەفاتی کرد م ـ ٩/٢١٠ •

٥٣١/١١٢ ـ عن ابن عباس [رضي الله تعالى عنهما] أن رســـول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ مكث بمكة ثلاث عشرة سنة ، وتوفّي وهو ابن ثلاث وستين م ـ ٩/٢١١ •

تەرجەمە :

ئیبنوعەباس = رضي الله تعالى عنهما ـ ئەفەرموێ : = پێغەمەر صلى الله تعالى عليه وسلم ـ لە مەککەدا سێنزە ســـاڵ مایەوە ، وەفـــاتی کـرد شەصتو سێ ساڵ بو •

٥٣٢/١١٣ ـ عن ابن عباس [رضي الله تعالى عنهما] إن رســـول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ توفّي وهو ابن خمس وستين مـ ٩/٢١٣•

تەرجەمە :

ئیبنوعەباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ ئەفەرموێ : پێغەمەر ـ صـلى الله تعالى عليه وسلم ـ وەفاتی کرد عومری شەصتو پێنج ساڵ بو •

پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ لە ئەوەڵی ساڵا بە وەلەد نەبوو لە (ربیع الأول)ا تەشریفی هاتۆتە دنیاوە ، لە (ربیع الأول)ا وەفاتی فەرموو• ئیبنو عەباس ـ رضي الله تعالى عنه ـ کەسری ساڵەکانی بە ساڵ داناوە ، لە

حەدیثەکەی پێشوویا کەســــرەکانی حســــێب نەکردوە • لـە بەینیانا مونـافـات نیــە •

٥٣٣/١١٤ ـ عن عائشة وابن عباس [رضي الله تعالى عنهم] أن النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ لبث بمكة عشر سنين ينزل عليه القـرآن، وبالمدينة عشرا ح ـ ٦/٤٦٤ •

تەرجەمە :

پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ تەشریفی دە ساڵ لە مەککەدا مایەوە قورئانی نازڵ ئەبوە سەر ، لە مەدینەیشا دە ساڵ •

بــە چل ساڵیی بوو بە پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ ، سێ ساڵیش فەترەتی وەحی بوو ئەمە ئەکاتە شەصتو سێ ساڵ •

٥٣٤/١١٥ ـ عن ابن عباس [رضي الله تعالى عنهما] قال : أقام رسول‌الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ بمكة خمس عشرة سنة يســـمع الصـــوت [صوت الهاتف] ويرى الضوء [نور الملائكة ، ونور آياته تعالى] سبع سنين، ولا يرى شيئا ، وثمان سنين يوحى إليه ، وأقام بالمدينة عشرا م ـ ٩/٢١٣ •

تەرجەمە :

پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ پانزە ساڵ لە مەککەدا ئیقامەتی فەرموو ، لە حەوت‌ساڵیدا دەنگی هاتیفی ئەبیست ، روونـاکیی نـووری مەلائیکەو ئایاتی خوای ئەبینییو هیچی تری نەدەبینی ، هەشت ســاڵیش وەحی بۆ ئەهات ، دە ساڵیش لە مەدینەدا تەشریفی ئیقامەتی فەرموو •

بــەحیســابە ئەکا شەصتو پێنچ • کەسری بـە تـام حسێب کردوە لە ئیقامەتا ، لە نوزوولی وەحیا لە مەککە کەسری تەرك کردوە •

٥٣٥/١١٦ ـ عن عمار مولى بني هاشم قال : سألت ابن عباس [رضي الله تعالى عنهما]: كم أتى لرسول الله ـصلى الله تعالى عليه وسلمـ يوم مات؟

فقال : ماكنت أحسب مثلك من قومه يخفى عليه ذلك • قال : قلت : إني سألت الناس فاختلفوا عليَّ فأحببت أن أعلم قولك =فيه=• قال:أتحسب؟ قال : قلت : نعم • قال : أمْسَك أربعين بعث إليها خمس عشرة بمكـة يأمن ويخاف ، وعشر من مهاجره إلى المدينة م ـ ٩/٢١٢ •

تەرجەمە :

عەمماری مەولای بەنی هاشم ئەفەرموێ : لە ئیبنوعباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـم پرسیی کە لەو رۆژەدا کە پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليـــه وســـلم ـ وەفاتی فەرموو چەند ســـاڵی رابوارد بوو ؟ فەرمووی : ظەنتم نەدەبرد میثلی تۆ لە قەومی پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ ئـەوەی لەسەر مەخفی بێ • عەممار وتی : وتم : لە خەڵقم پرسی ئیختیلافیان کـرد لەسەر من ، هەرکەس بە نەوعێکی پێ وتم ؛ حەزم کرد بزانم قسەی تـۆ لەوەدا چۆنە • ئیبنوعەباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ فەرمووی : حسـاب ئەزانی ؟ وتم : بەڵێ • فەرمووی : چل ساڵ رابگرە کە لەسەری ئەو چلەدا مەلائیکەی نێرراية لا ، پانزە ساڵ لە مەککەدا بوو ئەترساو ئەمین ئەبوو، دە ساڵیش لە هیجرەتیەوە بۆ مەدینە •

١١٧/٥٣٦ عن عمرو بن دينار قال : كم لبث النبي ـ صلى الله تعـالى عليه وسلم ـ بمكة ؟ قال : عشرا • قال : قلت : فإن ابن عباس ـ رضـي الله تعالى عنهما ـ يقول : ثلاث عشرة [بضع عشرة • أخرى ، م] فـال : فغفَّره • وقال : إنما أخذه من قول الشاعر م ـ ٩/٢١٠ :

[حيث يقـــول :

ثـوى في قريش بضع عشرة حجة

يـذكـر لو يلقى خليـلا مواتيـــا]

تەرجەمە :

عەمری بنی دینار فەرمووی : بە عورووەم وت : پێغەمەر ـ صلی اللە تعالی علیە وسلم ـ چەند ساڵ لە مەککەدا ئیقامەتی فـەرمـوو ؟ وتی : دە ساڵ •وتم : ئیبنوعەباس ـ رضي اللە تعالی عنهما ـ ئەفەرموێ : دە سـاڵو ئەوەندە • لە ریوایەتەکەی ترا سێنزە ساڵ • عەمر وتی : عوروە وتـی : خوای لێخۆش بێ ئەوەی لە قەولی شاعیر ئەخذ کردوە •

[کە مەعنای وایە : پێغەمەر ـ صلی اللە تـعالی علیـە وسلم ـ دەو ئەوەندە ساڵ لە ناو قورەیشا ئیقامەتی کرد ، وەعظـو نەصحیەتی خەڵقـــی ئەکرد بە ئومێدی ئەوە دۆستێکی حەمیمی تووش ببێ • ئەو شاعیـــــرە اللە تعالی عنە ـ نەوەویی] •
جاهیلییەتا تەعظیمی خوای ئەکرد ، لە تەعظیمی خوادا شیعری ئەوت ـ رضي چاکی کرد ، ئەو وەختە پیاوێکی پیربـــوو ، حەق گـــۆ بوو ، لە زەمانی

۱۱۸/۵۳۷ ـ عن جریر [رضي اللە تعالی عنە] قال : كنت بالبـــحر [باليمن] فلقيت رجلين من أهل اليمن ذا كَلاَع وذا عمرو [وكانا من الملوك] ئیبراهیم ـ علیە الصلاة والسلام ـ ئەکەم • کە پێغەمەر ـ صلی اللە تعالـــی علیـە وسـلم ـ هیجرەتی کرد بۆ مەدینە موسوڵمان بوو ، ئیسلامەتییێکی ژنی حەیزدارو ئینسانی جونوبی نەدەچوە ناو • فەرمووی : عیبادەتی خوای عەدیی ئەنصارییە • لە زەمانی جاهیلییەتا گۆشەی ئینزیوای[1] گرت ، لـە بت جوێ بۆوە ، غوسلی جەنابەتی کرد ، هۆدەیێکی خۆی کرد بە مزگەوت، ئەبوقەیسە کە ناوی صیرمەی کوڕی ئەبو ئەنەسی کـــوڕی مالیکی کوڕی

فجعلت أحدثهم عن رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فقال لـــه ذو عمرو : لئن كان الذي تذكر من أمر صاحبك لقد مرّ على أجلــه منذ

(۱) واتــە : گۆشــەگیر بــوو •

ثـلاث [علمه بذلك باطلاعه على الكتب المتقدمة] وأقبلا معي حتى إذا كنا في بعض الطريق رُفع لنا ركب من قبل المدينة ، فسألناهم ، فقالوا : قبض رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ واستخلف أبو بكر [رضي الله تعالى عنه] والناس صالحون . فقالا : أخبر صاحبك أنا قد جئنا ولعلنـا سنعود إن شاء الله تعالى . ورجعنا إلى اليمن ، فأخبرت أبا بكر بحديثهم . قال : أفلا جئت بهم ؟ [وروى سيف أن أبا بكر ـ رضي الله تعالى عنه ـ بعث أنس بن مالك ـ رضي الله تعالى عنه ـ يستنفر أهل اليمن إلى الجهاد، فرحل ذو الكلاع ومن معه] فلما كان بعدُ قال لي ذو عمرو [في خلافـة عمر ـ رضي الله تعالى عنه] : يا جرير إن بك علي كرامة وإني مخبرك خبرا : إنكم ـ معشـــر العـــرب ـ لن تزالوا بخير ماكنتم إذا هلك أمير تأمَّرتم في آخر ، فإذا كانت بالسيف كانوا ملوكا يغضَبون غضب الملوك ويرضون رضا الملوك ح ـ ٦/٤١١ .

تەرجەمە :

جەریر ـ رضي الله تعالى عنه ـ ئەفەرموێ : لە بەحر بووم [لە یەمـەن بووم] لە ئەهلی یەمەن بە دوو پیاو گەییم ذوعەمرو ذوکەلاع ، قسەم لـــە پێغەمەر بۆ ئەکردن ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ ذوعەمر پێیوتم : ئەوەی تۆ ئەیڵێی دەرحەقی صاحیبەکەت بووبێ خەبەرت ئەدەمـــێ کە سێ رۆژ بەسەر ئەجەلیا رابوردوە ، یەعنی سێ رۆژە کە وەفاتی کردوە [ئەمەی لـــە موطالەعەی کتێبی پێشوەوە زانیوە] هەردوکیان [لەگەڵ ئەتباعیانا] لەگەڵ من روویانکردە مەدینە تا لە رێدا لە مەدینەوە چەند سوارێکمان پێ گەیی ، لێمانپرسین ، وتیان : پێغەمەر ـ صلى الله تعالـــى عليـه وســـلم ـ رۆحی موبارەکی قەبضکرا ، ئەبوبەکر ـ رضي الله تعالى عنه ـ کـــرا بە خەلیفە ، خەڵقیش رەحەتن ئەحواڵیان باشە . ذوعەمرو ذوکەلاع وتیان : خەبەر بدە بە صاحێبەکەت کە ئێمە هاتین [یەعنی خەبەری وەفاتی پێغەمەرمان زانـــی

ـ صلی الله تعـالی علیـە وسـلم ـو گەڕاینەوە] (إن شاء الله) پێینەوە •
گەڕانەوە بۆ یەمەن قسەکانم عەرزی ئەبوبکر کرد ـ رضي الله تعالی عنە ـ
فەرمووی : بۆ نەتهێنان ؟ کاشکی بتهێنانایە ! لە دوای ئەم حادیثەیە ، کـە
وابوو [لە خەلافەتی ئیمامی عومـــەرا ـ رضي الله تعالـــی عنە ـ ذوعەمر
هیجرەتی کرد] ذوعەمر پێی‌وتم : ئەی جەریر لەسەر من ئیکرامت هەیە من
خەبەرێکت ئەدەمێ : ئەی مەعشەری عەرەب ئێوە قەط لەسەر خێر زەوالتان
نابێ ، یەعنی قەط لەسەر خێر لاناچن هەر لە خێرا ئەبن ، مادام کە یەکێ لە
ئەمیری ئێوە وەفاتی کرد مەشۆرەت ئەکەن لە نەصبی ئەمیرێکی ترا ، یەعنی
بە مەشۆرەتی بەینی خۆتان خەلیفە نەصبو ئینتیخاب بکەن ؛ چونکی کـە
خەلیفەنەصبکردن بە قووەتی شیر بێ ئەو خەلیفانە نابن بە خەلیفە ئەبن بـە
پادشاە ، وەك پادشا غەضەب ئەگرن ، وەك پادشا رازیی ئەبن [یەعنی حەق‌و
عەدالەتیان لێ دوور ئەبێ • لە حەقیقەتا وایە ؛ هەموومان بە چاوی خۆمان
دی ، ئێستەیش وایە ، خوا ئیصلاحی حالّی هەموو موسولّمانان بکا] •

ئەم ئەثەرە موناسبی ئیمامەتە دەخلّی بەسەر عومرەوە نیە ، موسـلیم
لێرەدا ذیکری کردوە •

٥٣٨/١١٩ ـ عن أبي إسحاق قال : كنت جالسا مع عبدالله بن عتبة [رضي الله تعالی عنه] فذكروا سن رسول الله ـ صلی الله تعالی عليه وسلم ـ فقال بعض القوم : كان أبو بكر [رضي الله تعالی عنه] أكبر [سنا] من رسول الله ـ صلی الله تعالی عليه وسلم ـ قال عبدالله [رضي الله تعالی عنه]: قبض رسول الله ـ صلی الله تعالی عليه وسلم ـ وهو ابن ثلاث وستين • ومات أبو بكر [رضي الله تعالی عنه] وهو ابن ثلاث وستين • وقتل عمـر [رضي الله تعالی عنه] وهو ابن ثلاث وستين • قال : فقال رجل من القوم يقال له عامر بن سعد : حدثنا جرير [رضي الله تعالی عنه] قال : كنا قعودا

عند معاوية فذكروا سن رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فقـال معاوية : قبض رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ وهو ابن ثلاث وستين سنة ، ومات أبو بكر [رضي الله تعالى عنه] وهو ابن ثلاث وستين• وقتل عمر [رضي الله تعالى عنه] وهو ابن ثلاث وستين م ـ ٢١٢/٩ وفـي أخرى عن جرير مثل ماروي عنه ، وفي آخره [قال معاوية] : وأنـا ابـن ثـلاث وســـتين •

تەرجەمە :

ئەبوئیسحاق ئەفەرموێ : لە خدمـــەت عەبـــدوڵلای بنی عوتبەدا دانیشتبووم ـ رضي الله تعالى عنه ـ بەحثیان لە عومری پێغەمەر کرد ـ صلی الله تعالى عليه وسلم ـ بەعزێ لەو جەماعەتە وتیان : ئەبوبەکر ـ رضـي الله تعالى عنه ـ بە عومر لە پێغەمەر گەورەتر بوو • عەبدوڵلا ـ رضي الله تعالى عنه ـ فەرمووی : پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ وەفاتی کرد عومری شەصتو سێ بـوو • ئەبوبەکـر ـ رضـی اللە تعـالی عنـــە ـ وەفـاتی کرد عومری شەصتو سێ بوو ، عومەر ـ رضي الله تعالى عنه ـ وەفـاتی کرد عومری شەصتو سێ بوو • پیاوێ لـەو جەماعەتە کە عامیری بنی سەعدی پێ ئەڵێن وتی : جەریر ـ رضي الله تعالى عنه ـ قسەی بۆ کردین کە لە خدمەت موعاویەدا دانیشتبووین بەحثیان لە عومری پێغەمەر کرد ـ صلی الله تعالى عليه وسلم ـ موعاویە وتی : پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ قەبضی رۆحی موبارەکی کرا عومری شەصتو سێ بوو • ئەبوبەکر وەفاتی کرد ـ رضي الله تعالى عنه ـ عومری شەصتو سێ بوو • حەزرەتی عومەر شەهید کرا عومری شەصتو سێ بوو •

لە ریوایەتەکەی تری جەریرا ـ رضي الله تعالى عنـــه ـ ئەفەرموێ : موعاویە وتی : منیش عومرم شەصتو سێیە •

ئەم ئەثەرانە کە دائیرن بە عومـــــری پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ هیچیان تەحقیق نین ، ئەنەس لە دوای هیجرەت پێغەمەری دیوەو ناسیویەتی ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ ئیبنوعەباس‌و عایشە لە وەختـــی بەعثەتا لە دنیادا نەبوون . ئیبنو عەباس ـ رضي الله تعالی عنهما ـ لە ضوعەفا بوو لەگەڵ دایکیا لە مەککەدا مابۆوە لە صوڵحی حودەیبییەدا لەگەڵ دایکی هیجرەتیان کرد . موددەی صوحبەتی دوو سێ ساڵێکە . جەریر سێ مانگ لە پێش وەفاتی پێغەمەرا ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ موسـولمان بوو ، ئەمما گەلێ هونەری نوان ؛ کەعبەی ذولخولصـــــەی یەمامەی سووتان . موعاویە دوای فەتح لە ترسی شیری شێری خوا فاروقی ئەکبەر موسوڵمان بوو (مؤلفة القلوب)بوو لە وەختی ئەم قسەیەدا عومری شەصت‌وســـــێ بووبێ ، چل ساڵیش لە زەمانی ئیمامی عومەرەوە بیگرە تا ئەو رۆژە ئەمیرو پادشاه بوو ، ئەم چل ساڵە لە شەصت‌و سێی عومری دەرچێ ئەبێ کە لـە طەرەفی ئیمامی عومەرەوە ـ رضي الله تعالی عنه ـ کرا بە ئەمیری شـــام عومری بیست‌و سێ بوو بێ ، تا ئەو وەختەیش هیچ نەبێ سێ چوار ساڵێ رابوردوە لە وەفاتی (سید الانام) ـ علیه الصلاة والسلام ـ ئەبێ لە وەختی وەفاتی پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ عومری لە بیست ساڵ کەمتر بووبێ . پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ بیست‌و سێ ساڵ لەوەپێش رەوانەکراوە کە وابێ ئەبێ موعاویە دوای ســـێ‌و چوار ســـاڵ لە بەعثەت هاتبێتە دنیاوە ، ئەبێ ئەویش عومری پێغەمەری ـصلی الله تعالی علیه‌وسلم‌ـ لە خەڵق بیستبێ . وەلحاصڵ ئەوەی لەم ئەثەرانە مەعلووم ئەبێ لە عومری پێغەمەرا ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ سێ ریوایەت هەیە : (٦٠، ٦٣، ٦٥) ئیمامی نەوەویی ـ رحمە الله ـ لە عولەماوە ریوایەتی شەصت‌و سێ ساڵی تەرجیح داوە . موراجەعەی نەوەوی بکە جلد ٢٠٨/٩ ـ رضي الله تعالی عنهم أجمعین ـ .

کەسیش لە پێغەمەری نەبیستوە ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ •

تم مباحث فضائله ـ عليه الصلاة والسلام ـ وإن كانت فضائله غير متناهية ، وكل مافي القرآن والأحاديث فضائله ، ولا يحيط بها إلا الله[1] ـ عز وجل ـ ٩٤٠/٧/٢٣ •

ئەم حەدیثەیش لە فەضائیلی دونیەویی پێغەمەرە ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ مەنبەعی ئەخلاقی کەریمەیەتی لە فـــکرم چووبـــوو کە لێرەدا بینووسم ، وا ئەینووسم ٩٤٠/٨/١٤ •

شـق صدره الشريف وشرحه[2]

٥٣٩/١٢٠ – عن أنس بن مالك [رضي الله تعالى عنه] أن رســـول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ أتاه جبريل وهو يلعب مع الغلمان فأخذه فصرعه فشق عن قلبه فاستخرج القلب ، فاستخرج منه علقة فقال: هذا حظ الشيطان منك ، ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم ، ثم لأمـه ، ثـم أعاده في مكانه وجاء الغلمان يسعون إلى إمه ، يعني ظئره ، فقالوا : إن محمدا ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ قد قتل ، فاستقبلوه وهو منتقع اللون • قال أنس ـ رضي الله تعالى عنه ـ : وقد كنت أرى أثـر ذلك المِخْيط في صدره م ـ ٧٣/٢ •

تەرجەمە :

لە ئەنەسی بنی مالیك ـ رضي الله تعالى عنه ـ ریوایەتکراوە کـــــە

(١) باسی فەضائیلی پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ تەواو بوو ، هەرچەند فەضائیلی پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ کـۆتایی نایەتو ، چی لە قورئانو حەدیثەکاندایە هەمووی فەضائیلی پێغەمەرە ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ خوا نەبێ هیچ کەس پەیی پێ نـاباتو نایزانـێ •

(٢) کردنەوەی سنگی پیرۆزی پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ و پاککردنەوەی •

جیبریل ـ علیه السلام ـ هاته لای پێغەمەر ـ صلی الله تعالـی علیه وسلم ـ ئەویش لەگەڵ منالاّنا یاریی ئەکرد ، پێغەمەری ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ گرتو خستی ، سنگی موبارەکی لەسەر قەلبی شەریفی شەق‌کردو ، قەلبی شەریفی هێنایەدەرێو پارچەیێ خوێن‌پارەی لێ دەرێناو ، فەرمووی : ئەمە بەشی شەیطانە لە تۆ ، لە دواییا لە ناو تەشتێکی ئاڵتوونا بـــە ئاوی زەمزەم شتیو هێنایەوە یەکو نایەوە جێی خۆی • منالاّن بە هەڕاکردن هاتنە لای دایکی ، یەعنی دایەنەکەی کە حەلیمەی سەعدییەیە ـ رضي الله تعالی عنها ـ وتیان : کە محمد ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ کوژرا • بەوەوە رۆیین کە پێیگەیین پێغەمەر ـ صلی الله تعـالی علیـه وسلم ـ رەنگی تێکچووبوو • ئەنەس ـ رضي الله تعالی عنه ـ فەرمووی : من جێی دەرزییەکەم لە سنگی موبارەکیا ئەبینی •

ئەنەس ـ رضي الله تعالی عنه ـ لەو وەختەدا هیچ خەبەرو ئەثەری لـە دنیادا نەبوو • ئەبێ ئەمەی لە نەفسی پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ بیستبێ ئەویش فەرموویێتی کە ئەو خەطو ئەثەرە کە ئەنەس دیویەتی جێی دەرزیی حەزرەتی جیبرەئیلە ـ علیه السلام ـ •

دروستە پیاو تەماشای ماعەدای عەورەتی پیاو بکا •

لە بوخارییو موسلیما بەحث لە دوو دەفعەی شەققی صەدری شەریفی ئەکەن ، یەکێکیان ئەمەیە کە بۆیە شەق‌کراوەو قەلبی موبارەکی لە حەظی شەیطان تەمییزکراوەتەوەو بە ئاوی زەمزەم بە دەستی حەزرەتی جیبریـل ـ علیه السلام ـ شۆرراوە ، کە جێی ئەخلاقی خراپـە لـە قەلبی شـــەریفیا نەمێنێو هەر لەسەر ئەخلاقی حەسەنەو باش پەروەردە بێ • لە حەقیقەتا هیچ کەس ، نە دۆست نە دوشمن ، عەیبێکی تیانەدیوە کە بەوە طـەعنـی لـێ بـدەن •

دوەم دەفعەیشی ، یەعنی جاری سێیەمین ، لە شەوی میعراجا بـــوە تا تەحەممولی حوضووری ئەقدەسی ئیلاهیی ببێ •

دوەم دەفعە کە لە صەحیحی موسلیم و بوخاریدا نیە قەســـطەلانیی ـ۱/۳۷۱ فەرموویەتی : کە لە وەختی ئیبتیدای نوزوولی وەحی لـە غـاری حیرادا شەرحی صەدری شەریفی کراوە تا قووەتی قەلبی ببـێ بـۆ وەحی بۆ هاتن و حیفظی بکا • فەقەط قەسطەلانیی لە کێی ، لە چ کتێبێکی حەدیثی نەقڵ کردوە ؟ بەیانی ناکا • فـەقـەط قەســطەلانیی ـ رحمه الله ـ موحەددیثە ، موطالەعەو موراجەعەتی کتێبی حەدیثی صەحیحی زۆرە، ئەوەی لە حەدیثی صەحیحا نەدیبێ نەقڵی ناکا •

الی هنـا صح ۲۲ / ۹ / ۹٤۰ •

معجزاته

ـ عليـه الصـلاة والسـلام ـ

٩٤٠/٧/٢٣

بســـم الله الرحمن الرحيـم

الحمـد لله رب العـالمين والصلاة والسلام على محـمد سيد الأولين والآخرين وعلى آلـه وأصحابه الطيبين الطاهرين •

ئەی برادەرانی دینیی خوا لە دین‌و دنیادا مووەفەقتان بکا بۆ ڕێگەی ئاخیرەت ، عەفومان بکا لەو گوناهانەی کە کردوومانەو ، موحافەظەمـان بکا لەوە کە لەمەولا گوناه بـکەین ، هەمووومـان موشـەڕڕەف بکا بـە حوضووری پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ •

لێتان مەعلوومە کە خوا ـ عز وجل ـ لە قورئانی کەریما ئەفەرموێ : جین‌و ئینسم هەر بۆیە خەلق کردوە کە ئیطاعەتی من بکەن • دنیاچونکـی دەوامی نیە موددەیێکی زۆر کەمە ئەویش بە ئەنواعی ئالام‌و نەخۆشـــی‌و فەقیریی‌و دڵتەنگیی ڕائەبوورێ ، ئنیسان مەعیشەتی تیا ئەکا لە لای خـواو لای ئەوانەی کە خوا هیدایەتی داون هیچ قیمەتی نیە ، مەتاعی حەیاتی دنیا هەر غورووره ، ئاخیرەت کە بێ نیهایەتە بۆ کەسێ کە عەقڵی بێ ئاتێکی لە هەموو دنیاو ئـەوی لـە دنیادا هـەیە چاکترە ، خـوا ـ جل وعلا ـ بۆ خاتری ئـەمە کە ڕێی‌ئاخیرەت بەوانەی کە ئەمریان پێ‌کراوە بە عیبادەت پێ‌نیشان‌دا ؛ زەمان ـ زەمان پێغەمەری بۆ ناردوون ، ئەو پێغەمەرە ئەوامیرو

نەواهیی ئیلاهیی تەبلیغ کردوون تا ئەگاتە سەر پێغەمەری ئێمە ـ علیـــــه الصلاة والسلام ـ ئەو پێغەمەرانە ـ علیهم الصلاة والسلام ـ بۆدین و دنیـــا چی لازم بێ ئەوامیرو نەواهیی خوای تەبلیغ کردوون • بۆ خاطری ئـەمــــە کە هەرکەسێ لە خۆیەوە هەڵنەستێ و ئیددیعای پێغەمەرێتیی بکاو پێغەمەران لە درۆزنان جوێ بکاتەوە •• خوا عەلامەتێکی داوە بە پێغەمەران کـە بەو عەلامەتە راستێتییان دەربکەوێ بەو عەلامەتە ئەڵێن (موعجیزە) •

موعجیزە ئەمرێکە خەرقی عادەت بکاو بە عادەت غەیری خوا ـ عـز وجل ـ هەرچەندە سەعی بکاو خۆی لەگەڵ ماندوو بکا نەتوانێ ئەو ئیشە بکا ، تەنها لە دەستی یەکێکا بێتە ظوهوور کە ئیددیعای پێغەمەریی ئەکا بەوە مەعلووم ئەبێ کە ئەو ئیشە لە طەرەفی خواوە ـ عـز وجـل ـ خەلق کراوەو پێغەمەرەکە نەیکردوەو ناتوانێ بیکا ؛ چونکی لە قووەتی بەشەرا نیە کـە بیکا بەو نەوعە لای ئەوانە کە خوا ـ عز وجل ـ ئیرادەی هیدایەتیانی کردبێ پێغەمەرێتیی ئەو کەسە کە ئەو خاریقەیەی لەسەر دەستا هاتۆتە ظوهوور ثابت ئەبێ ، ئەو پێغەمەرە هەرچی بفەرموێ و ئەمـــری پـــێ بـــــکا ئەوە فەرموودەو ئەمری خوایە لەسەر خەلق لازمە ئیطاعەی بکەن •

ئەوەیش مەعلوومە بە عەقلیش بە عادەتیش ئەزانرێ قورئان و سوننەت و کتێبی ئەنبیای پێشوویش بەیانیان فەرموە کە هیچ ئیشێ ، دنیایی بێ یـــا ئیشی ئاخیرەت بێ ، بـە بێ تەشەببوث بە ئەسباب نایێتە وجوود ، لەسەر هەمووکەس لازمە کە تەشەببوث بە ئەسباب بکا بۆ دنیایشی و بـــــــۆ ئاخیرەتیشی ، لە دوای تەشەببوث بە ئەسباب تەوەکول بکا بە خوا کە خوا بە مەرحەمەتی خۆی تەئثیری تیا خەلق بکا ، حەتتا ئیشی خراپەیش بە بـێ ئەسباب نابێ ، بۆ ئەوە لازمە کە ئینسان ئیجتیناب لە ئەسبابی بکا ، لە دڵی خۆیی بێنێتەدەرێ • کە ئەمە زانرا ئەوەیش بزانرێ ئینسان تا نەچێتە بەر

صنعەتێ لە لای وەستای ئەو صنعەتە وردە – وردە خەریکی فێربوونی نەبێ ئەو صنعەتە فێر نابێ • ئینسان تا زەویی نەکێڵێ تۆوی پێوە نەکا ئەو زەویە :مراعەتی لێ ناڕوێ ، کە ئەوەی کرد ئەمجا تەوەکول بکا بە خوا کە بارانی بۆ ببارێنێ ، لـــە ئافات بیپارێزێ ، تۆوەکەی بـــۆ بڕوێنێ (إذا وقعت الواقعة[1] کە سەوز بووو ڕوا دووبارە تەوەکول بکا کە خوا لە ئافـات بیپارێزێو بۆی بێتە بەرهەم ، کە وەختی دروێنەی هات ، مەثەلا ، دووبارە مسئلەی ئەسـباب بێتەوە بەین ؛ ئەبێ بیدروێنێتەوە ، بیکا بـــە خەرمان ، گێرەی بکا ، شەنو کەوی بکا ، کاو دانی لێك جـــوێ بکاتەوە ، بیکاتە جەواڵەوە ، بیباتە ئاش بیهاڕێ ، کە هاڕیی بیکا بە هەویر ، بە تەنوور یا بە ساج بیبرژێنێ ، لوقمە ـ لوقمەی بکا ، بیخاتە دەمیەوە بیجوێ ، فووتی بدا ، ئەمجا تەوەکول بکا بە خوا کە بۆی بکا بە گۆشتو خوێنو ئـەوی لازم بێ بۆ قیوامی بونیە • ئینسان بـە هیچ نەوعێ ناتوانێ بێواسیطە بە سەر ئاوا ، لە هەوادا بڕوا ، ناتوانێ لە بەرد ئاو بێنێتەدەرێ ، ناتوانێ مردوو زیندوو بکاتەوە ••• وهکذا ناتوانێ ، ناتوانێ ،بـــە عادەت کردنی ئەمانە مەحاڵە ئەگەر کەسێ بێ یەکێ لەم مەحاڵە عادییانە بکا ئەمما بە حەقیقەت نەك بە چەشمبەندیو شەعبەذە بازیی ئەو ئیشە خەرقی عادەت ئەکا ، ئەگـــەر ئیددیعای پێغەمەرێتی لـەگەڵ نەبێ ئەبێ بە کەرامەت وەکوو لە خاتیمەی ئیبنوحەجەرا ئەفەرمـــوێ حەزرەتـــی شـــێخ عەبدولقـادر کەڵەشێرێکی زیندوکردۆتەوە (قدس سره العزیز)ئەم نەوعە خاریقە لە ئەولیاوە بـــــە تەواتور ریوایەت کراوە هیچ شكو شوبهەی تیا نیە •

ئەگەر ئەو ئیشە کەس نەیکردبێ نزیکی ظوهووری پێغەمەر لە طەرەفی

---

(۱) ڕەنگە مەبەستی ئەو ئایەتەی سوورەتی واقیعە بێ کـــە ئەفەرموێ : (أفرأیتم ماتحرثون اانتم تزرعونه أم نحن الزارعون ؟ لو نشاء لجعلناه حطاما فظلتم تفکهون ••• ٦٣ – ٧٤) •

خواوه ـ عز وجل ـ بێته ظوهوور وەك وەقعەی (فیل)و (طیرا أبابیل)و ، رووخانی چواردە تاقی ئەیوانی کیسراو ، کووژانەوەی ئاگری مەجووس لە هەموو جێیێو ، وشکبوونی ئاوی ساوەو ، ئەوانەی کە لە شەوی وەلادەتی حەزرەتی (سید الانام) ـ علیه الصلاة والسلام ـا ظوهووری کرد ئـەو ئیشە ئیرهاصە دەلالەت ئەکا لەسەر ظوهووری پێغەمەرێ • ئەگەر ئەو ئیشە خاریقەیە لە دەستی یەکێکا ظوهوور بکا کە ئیددیعای پێغەمەرێتی بکا ئەبێ بە موعجیزە وەکوو (إن شاء الله)لەم بابەدا ذیکر ئەکرێ •

موعجیزەی پێغەمەرانی پێش پێغەمــــەری ئێمــە ـ علیهم الصــــلوات والتسلیمات ـ هەر لە زەمانی خۆیانا لە دوای ظوهوور بە موددەیێکی کەم بڕاونەوە لە دوای خۆیان نەماون ، بە قورئانو ئەحادیثو تەواتور بە ئێمــە گەییون • ئەمما موعجیزەی پێغەمەری ئێمە ـ علیه الصلاة والسلام ـ غەیری ئەو ئیرهاصانە کە بەیانکران سێ نەوعە :

١ ـ ذاتی موبارەکی خۆی کە ئێشتا حەمل بوو لە رەحەمی حەزرەتــــــی ئامینەدا بوو باوکی وەفاتی کرد بێ بـاوك مایـەوە ، لـە چـوارو پێنـج ساڵەدا بوو حەزرەتی ئامینەی دایکی وەفاتی کرد بێ دایکیش مایەوە کەوتە ژێر حیمایەی عەبدولموطەلیبەوە ، زۆری پێ نەچوو عەبدولموطەلیبیش وەفاتی کرد کەوتە ژێر حیمایەی ئەبوطالیبی مامــــی ، ئەبوطالیب ئەگەرچی زۆری خدمەت کرد زۆر جوانو باش تەماشـای کــرد ، ئەممــا لــە هەتیویو برسێتییو رووتێتییو ئیحتیاجیی نەجاتی نەدا ، هیچ حوجرەی نەدی ، هیچ مەکتەبی نەدی ، هیچ کەس نەبوو کە شتێکی فێر بکا ، رێگەیێ ، ئەخلاقێکی چاکی پێنیشانبدا ، لە ناو موشریکاناو بتپەرستاناو لــە ناو بێئەخلاقانا ، قاتیلو گوناهکارانا ••• وەلحاصل لە ناو ئەوانەدا کە لە هەموو سەجییەو ئەخلاقی ئینسانێتی بەریی بوون ، غەیری زیناو ، پیاوکوشتنو ، مناڵـــــی

خۆیانکوشتنو ، ریباخـــواردنو ، دزیو حیزیی‌کـــردن هیچـــی تریان نەدەزانی •• نەشئەتی کرد ، بە مەحضی ئیرادەو مەرحەمەتی ئیلاهیو رۆحی ئەمین وا تەعلیمو تەربیە درا کە لەو رۆژەوە کە خوا دنیای تیا خەلق کرد تا ئێستە تا ئاخری زەمان ، لە هیچ مەکتەبێکا ، لە هیچ مەدرەسەیێکا ، لە هیچ ریاضەتخانەیێکا نەبوەو نابێ کە کەسێ صـــــەد هەزار یەکێکی ئەو تەعلیم بدرێو ، صەد هەزاریەکی ئەو عیلمو عیرفانو ئەخلاقی گوزیدەی ببێ ، ئەمە موسەللەمی هەموو مونەووەرانی مەشریقو مەغریبە (مسلم الثبوت)ە هەموو کەس خواهوناخواهـ ئیقراری پێ ئەکەن ناتوانن ئینکاری بکەن ، حەتتا تازەمونەووەرانی خۆیشمان موقیرڕن پێی •

(بالمناسبە) قسەیێ هەیە عەرزتانی ئەکەم :

لـە ئەثنای حەربی عومومیدا لە مەدرەسەی (صحنا) دەرسێکم بوو، رۆژێ چووم دوای دەرس چوومە هۆدەی مودەڕیسین ، دوقتۆر ئیسماعیل حەقی (میلاسلی)ش دەرسێکی فەلسەفەی بوو ، هاتبوو لەوێ دانیشتبوو، ئیسماعیل حەقی ، با دوقتۆریش بێو لازم بێ کە بێدین بێ ، ئەمما خیلافی عادەت وەکوو عومەر رەضا پیاوێکی موسولمانەو نوێژکەرو رۆژووگـرو موحیببی خواو پێغەمەرە ـ علیه الصلاة والسلام ـ وەکوو ئێمە بـەڵـــکو زیاتر عولوومی عەرەبیو کتێبی مەدرەسەی تەعەللوم کردوە • لە ئەثنـای قسەدا وتی : لە سەعید حەلیم پاشای پەرنسی میصرم بیست وتی : نەخۆش بووم ، بۆ تەداویی چوومە ئەوروپا ، یا ئەمریقا ، لە فکرم نەماوە کوێی وت • چوومە لای دوقتۆرێ ، کە رۆژی موعایەنەی چەند صەد کەسێکی ئەکرد ، هەرکەس قارتی خۆیی بۆ ئەنارد بە تەرتیب دایئەنان لەسەر یەك، بە تەرتیبی چوون بانگی ئەکردن ، کەسی لە کەس پێش نەدەخستو پـاش نەدەخست ، زۆر گەورە بوایە یا زۆر بچووك بوایە لە نۆبەتی خۆیا بانگی

ئەكرد ، وتی منیش موراجەعەتم کرد ، قارتی خۆمم بۆ نارد ، دەزبەجێ بانگیکردمو چووم لە پێش ئەمەدا کە موعایەنەم بکا پێی وتم : وا مەزانە بۆیێکم پێش خستی لەوانی تر لەبەر ئەمەیە کە پەرەنسیو پاشایو گەورەی • تەماشای قارتەکەتم کرد زانیم کە موسوڵمانی ، پێغەمەرێکتان هەیە کە محمدە ـ علیه الصلاة والسلام ـ لەبەر خاطری ئەو بانگم کردی ؛ چونکی زۆر گەورەیە ، تا ئێستە چەندە حوکەما هاتۆتە دنیاوە فەرقی زەرەری شەرابیان نەکردوەو بەیانیان نەکردوە ، تازە فەرقیان پێکروە ، ئەو هەزارو سێصەدو ئەوەندە ساڵە فەرقی پێکردوەو لە ئوممەتەکەی خۆیی حەرامکردوە !

پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ بە فەقیرییو ئیحتیاجیی لە ناو ئەو موشریكو جاهیلانە نەشئەتی کرد لە پێش بەعثەتیا هیچ درۆیێ ، هیچ خیانەتێ ، هیچ بێجێیێکی لێ صادر نەبوو ، لە ناو موشریکانا بە ئەمینیی مەشهوور بووبوو ، لە غەزای ئوحودو خەندەقا (إن شاء الله) مەعلووم ئەبێ کە ئەبوسوفیان لە پێش موسوڵمانبوونیا کە چەندە دوشمنی پێغەمەر بوو ـ علیه الصلاة والسلام ـ کە لە موعاهەدەی حودەیبییەدا چوو بۆ شامو هەرقل بانگیکرد ئەحواڵی پێغەمەری لێ پرسی ـ علیه الصلاة والسلام ـ چەندەی ئارەزوو بوو کە بە درۆ عەیبێکی لێ دەربێنێ نەیتوانی • کە وابێ ئەو وجوودە موبارەكو موقەددەسە موعجیزە نەبێ ئەبێ چی بێ ؟

٢ـ قورئانی کەریم کە خوا بە سوورەتێکی ، بە دە سوورەتی ، بە هەمووی طەلەبی موعارەضەی کرد لە فوصەحاو بولەغای عەرەب کە موعارەضەی بکەن ، لەگەڵ ئەمەدا کە چەندەیان حەزەکرد کە موعارەضەی بکەن ، چەندەیان هەوڵ دا هەموو عاجز بوونو نەیانتوانی موعارضە بکەن، سوورەتێکی وەك (إنا أعطينا) رێك بخەن ، ئەگەر ئەوەندەیان پێ بکرایە

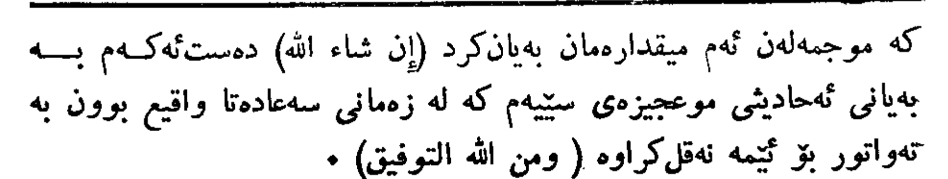
ئیشیان ئەچوە سەر غەڵەبەیان ئەکرد • ئەو موعجیزەیە باقیـەو تـا رۆژی قیامەت باقی ئەبێ ، هیچ پێغەمەرێکی پێش پێغەمەری ئێمە ـ علیهم الصلاة والسلام ـ موعجیزەیێکی کە باقی بێ بە ئـــەبەدیی پێ عەطا نـــەکراوە ، نەگۆڕانـیو ، حەرفێـــکی زیادی تێـــکەڵ نـــەبوونیو ، حـــەرفێکی بەضائیع نەچوونیشی موعجیزەیێکی زۆر گەورەیە •

٣ـ ئەو موعجیزانەی کە لەم بابەدا (إن شاء الله) ذیکر ئەکرێن کـــە وەکوو موعجیزەی پێغەمەرانی پێشوون لە وەختێکا ظوهووریان کردوەو نەماون ئەمما بە تەواتور بە ئێمەگەییون •

٤ ـ موعجیزەیێکی تری هەیە کە ئەویش نەوعەکەی دەوام ئـەکـا تـا رۆژی قیامەت ئەفرادی یەکە یەکە یێنە ظوهوورو بە فەنادا ئەچێ ، وەك ئەشراطی ساعەتو ئەو فیتنانە کە پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ خەبەری پێداوە • ئێمە لەوانە بەعزێکمان بە تەواتور بیستوە کە هاتوونە وجوود ، بەعزێکمان بەچاوی خۆمان دیوە • بەعزێکی تریشی لەمەولا دیارە کـە ظوهوور ئەکـا •

فەتحی ئەکثەری جێی یەمەن کە لە زەمانی سەعادەتا هـــەمووی فـــەتـح نەکرابوو ، فەتحی میصر ، فەتحی شام ، فەتحی عیراق ، فەتـحی ئێران ، فەتحی قوسطەنطین ، فیتنەی بەنیئومەییەو ، شەهادەتی ئیمامی عومەرو ، شەهادەتی ئیمامی (ذي النورين) رضي الله تعالی عنهما ـ بە تەواتور بیسراون ئاثاری بەعزێکیان (اليوم) باقیە ، فیتنەی دین کەمبوونو ، فیسقو فوجوورو موقاتەلەی موسوڵمانان لەسەر دنیا لە بەینی خۆیانا تا ئێستە چەند دەفعـە وقووعی بوە دیومانە ئێستەیش ئەیبینین •

ئەوانی تریشی ئێشتا نەهاتوونو بە خەبەری صەحیح خەبەریان لـێ دراوە موحەققەقە کە واقیع ئەبن لە زەمانی موعەییەنی خۆیانا ظوهوور ئەکەن•


که موجمەلەن ئەم میقدارەمان بەیانکرد (إن شاء الله) دەستئەکـەم بــە بەیانی ئەحادیثی موعجیزەی سێیەم کە لە زەمانی سەعادەتا واقیع بوون بە تەواتور بۆ ئێمە نەقلکراوە (ومن الله التوفیق) •

٢٣ / ٧ / ٩٤٠

تكثير المــاء القليــل :

بســـم الله الرحـــمن الرحيـم

١/٥٣٩ ـ عن أنس [رضي الله تعالى عنه] أن النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ دعا بماء فأتي بقدح رَحْراح ، فجعـل القـوم يتوضأون ، فحزرت مابين الستين إلى الثمانين ، قال : فجعلت أنظر إلى الماء ينبع من بين أصابعه م ـ ٩/١٣٨ •

٢/٥٤٠ ـ معاذ بن جبل [رضي الله تعالى عنـــه] قال : خرجنا مـــع رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ عام غزوة تبوك ، فـكان يجمع الصلاة ، فصلى الظهر والعصر جميعا ، والمغرب والعشاء جميعا • حتـى إذا كان يوما أخَّر الصلاة ، ثم خرج فصلى الظهر والعصر جميعا ، ثم دخل ثم خرج بعد ذلك فصلى المغرب والعشاء جميعا ، ثم قال : إنكم ستأتون غدا ـ إن شاء الله ـ عين تبوك ، وانكم لن تأتوها حتى يضحى النهار ، فمن جاءها منكم فلا يمس من مائها شيئا حتى آتي • فجئناها وقـد سبقنا إليها رجلان والعين مثل الشِّراك تَبِضّ بشـــيء من ماء ، فســـألهما رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ : هل مَسِسْتُما من مائها شيئا؟ قال : نعم • فسبَّهما النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ وقال لهما ماشاءالله أن يقول • قال : ثم غرفوا بأيديهم من العين قليلا قليلا حتى اجتمع فـي شيء • قال : وغسل رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فيه يديـه

ووجهه ثم أعاده فيها فجرت العين بماء منهَمِرٍ ، أو قال غزير ، شـك أبو علي أيهما قال ، حتى استسقى الناس ، ثم قال : يوشِكُ يا معاذ ، إن طالت بك حياة ، أن ترى ماهنا قد ملئ جنانا م ـ ٩/١٤٠ •

تـەرجەمە كـانيـان :

١ ـ ئەنەس [رضي الله تعالى عنه] ئەفەرموێ : پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ طەڵەبی ئاوی کرد پیاڵەیێکی پانی کەتارکورتیان بـۆ هێنا ، خەڵق دەستیانکرد بە دەزنوێژشتن ، تەخمینم کرد لە بەینی شەصتو هەشتادا بوون ، ئەفەرموێ : تێفکریم ئاو لە بەینی پەنجەی پێغەمەرا ـصلی الله تعالى عليه وسلم ـ هەڵەقولاْ •

ئاوهاتنەدەرەوە لە بەینی پەنجەی سەعادەتیا لەوە موعجیزەترە کـە حەزرەتی مووسا ـ عليه الصلاة والسلام ـ عەصاکەی مالی بەو بەردەدا کە لە خدمەتیا بوو ؛ چونکە بەرد لەو نەوعەیە کە ئاوی لێ هەڵبقوڵێ •

٢ ـ مەعاذی بنی جەبەل [رضي الله تعالى عنه] ئەفەرموێ : سـاڵی غەزای تەبووك لە خدمەت پێغەمەرا ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ [لـە مەدینە] دەرچووین پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ لە بەینی دوو نوێژا جەمعی ئەکردەوە ، یەعنی نوێژی دوو وەقتی لە وەقتی یەکێکیانا بـە یەکەوە ئەکرد ، نوێژی نیوەڕۆو عەصری بەیەکەوە کرد ، نوێژی ئێوارێو خەوتنانی پێکەوە کرد • یەعنی (جمع التقديم) تا ڕۆژێ نوێژی تـەئخـیر خست ، یەعنی لە ئەووەڵی وەقتا نەیکرد ، لە دواییا تەشریفی هاتەدەرێ ، نوێژی نیوەڕۆو عەصری بە یەکەوە کرد ، یەعنی لە وەقتی عەصرا ، لـە دواییا تەشریفی چوە ژوورێ ، لە دوای ئەوە تەشریفی هاتەوە دەرێ نوێژی مەغریبو خەوتنانی بەیەکەوە کرد ، یەعنی لـە وەقتی عیشادا ، دوای نوێژ

فەرمووی : ئێوە سبەینێ ئەگەنە سەرچاوەی تەبووك ئەمما نایگـەنێ تـا رۆژ بەرزەبێتەوە ، هەرکەسێ لە ئێوە ، یـەعنـی لە پێشەوە گەییە ئـــەو سەرچاوەیە هیچ دەست لە ئاوەکەی نەدا تا من ئێم •

ئێمە چووینە تەبووك دوو کەس لە ئێمە پێش‌کەوتبوون ، ئێمە کە چووین ئاوەکە وەکوو سیرمەی باریکی کەوش کەمێ ئـاوی لێ جـاریی ئەبوو • پێغەمەر ـ صلی اللە تعالی علیه وسلم ـ لەو دوو پیاوەی پرسیی : دەستان لە ئاوەکە دا ؟ وتیان : بەڵێ • پێغەمەر ـ صلی اللە تعالی علیه‌وسلم ـ جوێنی پێ‌دان ، تا خوا حەز بکا قسەی پێ‌وتن • مەعاذ فەرمووی : خـەڵق بە دەست ئاوەکەیان نەختە نەختە هەڵهێنجا ، تا لە شتێـــکا کـۆبۆوە • پێغەمەر ـ صلی اللە تعالی علیه وسلم ـ دەست‌و دەموچاوی مـوبـارەکـی تیا شت • لە دواییا ئاوەکەی کردەوە ناو سـەرچاوەکەوە ، سەرچاوەکـــە ئاوێکی زۆری لێ‌هەڵقولا • مەعاذ فەرمووی : هەموو خەڵقەکە ئـاویـان لێ‌خواردەوەو ئیحتیاجیی خۆیان پێ بەجێ‌هێنا ، لە دواییا پێغەمەر ـ صلی اللە تعالی علیه وسلم ـ فەرمووی : ئەی مەعاذ ئەگەر عومرت درێـژ بـێ ئێرە وا ئەبینی کە پڕ بێ لـە باغ‌و باغچە •

ئەم حەدیثە دەلالەت ئەکا لەسەر ئەمە کە پێغەمەر ـ صلی اللە تعـالی علیه وسلم ـ لە سەفەرا نوێژی عەصری هێناوەتە لای نوێژی نیوەڕۆ ، نوێژی خەوتنانی هێناوەتە لای نوێژی شێوان بە یەکەوە کردوونی بە (جمع التقدیم) دەفعەیێکیش نوێژی تەئخیر کردوە تا وەقتی شێوان ، نوێـژی شێوانی تەئخیر کردوە تا وەختی خەوتنان بە (جمع التأخیر) بە یەکـــەوە کردوونی •

ئـەو موعجیزانەی کە لەم حەدیثەدا ذیکرکراون :

١ ـ خەبەری داوە بە ئەصحاب کە سبەینێ لە وەختی رۆژبەرزبوونەوەدا

ئەگەنە سەرچاوەی تەبووك ، لە واقیعا لەو وەختەدا گەیبونە تـــەبووك •
پێغەمەر ـ صلی اللە تعالی علیە وسلم ـ ئەو رێیـــەی نەدیـوە میقـــداری
مەسافەکەی نەبیستوە •

٢ ـ نەهی کردوە کە کەس دەخلی ئاوەکەی نەکا ، لـــە دوایـیا لێـی
مەعلووم بوە کە ئەو دوو کەسە دەستیانلێداوە لەبەر ئـــەوە تـــەکدیری
کردوون ، لە پێشەوە کەس خەبەری نەداوەتێ کە فلان وفلان دەســـتیان
لـێداوە •

٣ ـ لە میقداریٚ ئاوی کەم کە بە لوێچ هەڵهێنجراوە دەستو دەمو
چاوی موبارەکی خۆیی تیا شتوە ، لە دواییا کردوویەتەوە ناو کانیەکـە ،
کانیەکە کە لە پێشا ئاوێکی زۆر کەمی بوە لە بەرەکەتی تەماسی[1] دەستی
موبارەکی ئاوێکی زۆری بە دەوامی لێ هەڵقولاوە •

٤ ـ خەبەری داوە بە مەعاذ ـ رضي اللە تعالی عنە ـ فـەرموویەتی :
ئەگەر بمێنی لە دەورو پشتی ئەم کانیە گەلێ باغو باغچە ئەبینی • وەکوو
فەرموودەکەی ئەو هەموو بوە بە باغو باغچە ، ئەو ئاوە لە دوای ئـەمـە
کە پێغەمەر ـ صلی اللە تعالی علیە وسلم ـ ئـاوی دەستو دەمو چـاوی
تێکردۆتەوە چەندە زۆر بوە • ئێستەیش هەر وایە بچن ببینن تەماشـای
باغوباغچەکەی بکەن •

من بە یەقینی ئەزانم کە ئەم حادیثەیە با لە موسلیما وا دیارە کـــــە
حەدیثی ئاحادەو صەحیحە ، ئەمما ئینسان تێ بفکرێ لێی یەقین ئەبێ کـە
موتەواتەرە ؛ چونکە پێغەمەر ـ صلی اللە تعالی علیە وسلم ـ بـۆ غـــەزا
تەشریفی چۆتە ئەو طەرەفە لەشکرێکی لە خدمەتا بوە هـەمـوو دیـویانـە

---

(١) واتە لێکەوتنو تێکەوتنی دەستی موبارەکی پێغەمەر ـ صلی اللە تعالی علیـــە وســـلم ـ •

گێڕاویانەتەوە • با لێرەدا تەنها مەعاذ ریوایەتی کردبێ هیچ شك نیە ئەوانی تریش بۆ خەڵقی تریان گێڕاوەتەوە ، تـا ئێستە هەر بەو نەوعە هـاتۆتـە خوارێ ، یەقین بە ئینسان پەیدا ئەکا •

٥٤١/٣ ـ عن أنس بن مالك ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال : أُتِـيَ النبيَّ ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ بإناء [بقدح فيه ماء ، فوضع كفـه فيه •م] • [بإناء ماء لا يغمر أصابعه ، أو قدر مايواري أصابعه •م أخرى] وهو بالزوراء [قال : والزوراء موضع بالمدينة عند السوق والمسجد •م]• [موضع بالمدينة عند السوق] فوضع يده في الإناء فجعل الماء ينبع من بين أصابعه ، فتوضأ القوم قال قتادة : قلت لأنس : كم كنتم [كانوا •م]؟ قال: ثلاثمائة أو زهاء ثلاثمائة ح ـ ٣٦/٦ ، م ـ ١٣٩/٩ •

تەرجەمە :

ئەنەس ـ رضي الله تعالى عنه ـ فەرمووی : پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ تەشریفی لە زەورا بوو [زەورا جێیێکە لە مەدینە لای بازاڕۆ مزگەوتی مەدینە •م] زەرفێکیان هێنا بۆ پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليـــه وسلم ـ لە موسلیما : قەدەحێکیان بۆ هێنا ئاوی تیابوو • دەستی موبارەکی خستە ناو ، لە بەینی پەنجەکانیا ئاو هەڵەقوڵا ! هەموو ئەصحاب ، یەعنـی ئەوانەی کە مەوجوود بوون لەوێدا ، دەزنوێژیان لێ شت • قەتادە ئەڵێ : بـە ئەنەسم وت : چەندە بوون ؟ فەرمووی : سێصەد یا قەریب بە سێصەد بـوون •

ئەم موعجیزەیە غەیری موعجیزەکـــەی پێشوە ؛ چونکـــە لـەوێ ئەفەرموێ : لە بەینی شەصتو هەشتادا بوون ، لێرەدا ئەفەرموێ : سێصەد یا نزیك بە سێصەد بوون •

٥٤٢/٤ ـ عن أنس بن مالك [رضي الله تعالى عنه] أنه قال : رأيت

رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ وحانت صلاة العصر [فـالتَمِس الناس •م] فالتَمِسَ الوَضوء فلم يجدوه ، فأتِيَ رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ بوَضوء ، فوضع رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ يده في ذلك الإناء ، فأمر الناس أن يتوضأوا منه ، فرأيت المـاء ينْبُع [بحركات الباء] من تحت أصابعه ، فتوضأ الناس حتى توضأوا من عند آخرهم ح ـ ٣٦/٦ ، ح ـ ٢٤٨/١ ، م ـ ١٣٩/٩ ، ت ، ن •

تەرجەمە :

ئەنەسی بنی مالیك ـ رضي الله تعالى عنه ـ ئەفەرمـــوێ : پێغەمەرم ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـدی‌و نوێژی عەصر نزیك بووبوو ، خەڵق بـۆ ئاو گەڕان کە دەزنوێژی پێ بشۆن ، دەستیان نەکەوت ، ئاوێکی کەمیان بۆ هێنا لە زەرفێکا • پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ دەستی موبارەکی خستە ناو ئەو زەرفەوە ، ئەمری بە خەڵق کرد بێن دەزنوێژ بشۆن ، دیم کە ئاو لـــە ژێر پەنجەی موبارەکیا هەڵەقوڵا ، خەڵـــق هەموو تـــا ئاخریان دەزنوێژیان پێ شت •

ئەم حادیثەیە دوو ئیحتیمالی هەیە : یا عەینی حادیثەکەی پێشووە ، یا حادیثەیێکی ترە • ئەگەیێنێ کە ئینسان لە جێیێکا بوو ئاوی دەســـــت نەکەوت بۆ دەزنوێژ سوننەتە بگەڕێ بۆ ئاو •

ئیعجازی ئاوی‌کەم‌زۆربوون ، لـــە گۆشت ئاوی صاف جاریی‌بوون ئەوەندە حەفتا هەشتا کەس دەزنوێژی پێ بشوا ذەڕرەیێکیش لە وجوودی موبارەکی نوقصان نەهێنێ •

٥٤٣/٥ ـ أنس بن مالك ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال : خرج النبـي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ في بعض مخارجه ، ومعه ناس من أصحابه، فانطلقوا يسيرون ، فحضرت الصلاة ولم يجدوا ماء يتوضأون ، فانطلق رجل

[أنس] من القوم ، فجاء بقدح من ماء يسير ، فأخذه النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فتوضأ ، ثم مد أصابعه الأربع على القدح ، ثم قال : قوموا فتوضأوا ، فتوضأ القوم حتى بلغوا في مايريدون من الوُضوء ، وكانـوا سبعين أو نحوه ح ـ ٣٦/٦ ٠

تەرجەمە :

ئەنەس ـ رضي الله تعالى عنه ـ ئەفەرموێ : پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ لە بەعزێ سەفەریا بوو ، بەعزێ ئەصحابی لە خدمەتیا بوون ، تەشریفیان کەوتنەڕێو ئەڕۆیین ، وەقتی نوێژ هات ، ئاویان دەستنەکەوت کە دەزنوێژی پێ بشۆن ، پیاوێ لـــە قەومەکە [کـــە ئەنەس بوو] چوو قەدەحێ ئاوی کەمی هێنا ، پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ وەری گرت دەزنوێژی لێ شت ، لە دواییا چوار پەنجەی موبارەکی بەسەرا رائەنگاوت، لە دواییا فەرمووی : هەڵسن دەزنوێژ بشۆن ، دەزنوێژیان شت تا گەیینە مەرامی خۆیان لە دەزنوێژا [یەعنی بە هەوەسی خۆیان دەزنوێژێکی تەواویان شت] حەفتا کەس بوون ، یا ئەوەندە بوون ٠

٦/٥٤٤ ـ عن أنس ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال : حضرت الصـلاة فقام من كان قريب الدار من المسجد يتوضأ ، وبقي قـوم ، فأُتِيَ النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ بِمِخْضَبٍ من حجارة فيه ماء فوضع كفه ، فصغر المخضب أن يبْسُطَ فيه كفَّه ، فضم أصابعه ، فوضعها في المخضب، فتوضأ القوم كلهم جميعا ٠ [قال حميد :] قلت : كم كانوا ؟ قال : ثمانون رجـــلا ح ـ ٣٦/٦ ٠

تەرجەمە :

ئەنەس ـ رضي الله تعالى عنه ـ فەرمووی : وەختی نوێژ هات ، ئەوی ماڵی نزیك بوو لە مزگەوتەوە هەڵسا دەزنوێژی شت ، قەومێك مانەوە ،

گلێنەیێکی بەردیان هێنا بۆ پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ کەمێ ئاوی تیابوو ، دەستی موبارەکی خستە ناو گلێنەکە =گلێنەکە= بوچووك بوو کە جێی دەستی پێغەمەری ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ تیابێتەوە ، پەنجە موبارەکەکانی بـە یەکەوە نووسان لە گلێنە بەردینەکەدا دانینا ، ئەو جەماعەتـە هەموو دەزنوێژیان پێ‌شت • حەمید کە راویی ئەنەسە ـ رضي الله تعالی عنە ـ ئەڵێ وتم : چەند کەس بوون ؟ فەرمووی : هەشتا =پیاو= بوون •

ئەمە چوار ریوایەت لە ئەنەس بە چوار طەریق لە دوانیانا لە مەدینـــە بوو ، لە یەکێکیانا لە سەفەرێکا بوو لە زەورادا سێصەد بوون ، لە یەکێکیانا لە بەینی شەصتو هەشتادا بـــوون ، لـــە یەکێکیانا حەفتـــا بوون ، لەم حەدیثەی ئاخریدا هەشتا بوون ، کە وابێ (لأقل) ئەبێ دوو واقیعە بن ؛ چونکی مەکانیان جوێ بوە ، لە بەینی عەدەدیشیانا تەفاوتێکی زۆریان هەیە• هی دواییشیان لە مەدینەدا بوە غەیری زەورایە ؛ چونکی لێرەدا ئەفەرموێ : هەشتا ، لە زەورادا سێصەد ، بەم ئیعتیبارە بوو بە ســێ واقیعە • هەرچی چلۆنێ بێ موعجیزەیێکی زۆر گەورەیە • ئەم حادیثانە چونکی لە بەینـــی جەممێکی[1] گەورەدا بوە هەموو دیویانە شك نیە ئەبێ موتەواتەر بێ • بە مەحضی ئەمە کە من تەنها بوخاریو موسلیمم دیوەو هیچ نازانم ، لـــە کەسی تریشم نەبیستوە •• لە موتەواتەرێتی ناکـــەوێ • غەیری ئەنەس ـ رضي الله تعالی عنە ـ مومکین نیە بە ئەطرافو ئەکناف خەبەریان نەدابێ ؛ چونکە شتی وا غەریب هەرکەسێ بی‌بینێ خەبەری لێ ئەدا • ئەم موطالەعەی من لە ئەمثالی ئەم نەوعە موعجیزە کە =لە=ناو جەممێـــکی غەفیرا ئیجرا کرابێ وەك حەنینی جـەذع ، وەکوو دۆعای باران کـە لـە رۆژی جومعەدا

(١) کۆمەڵێکی زۆر •

کردوویەتی[1] ، وەکوو گەلێ لەو موعجیزانەی کە (إن شاء الله) لەمەولا ذیکر ئەکرێ .. جاریە پێی ناوێ کە لە هەموویانا تیکراری بکەمەوە .

٧/٥٤٥ ـ عن البراء ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال : تعدون أنتم الفتح فتح مكة ، وقد كان فتح مكة فتحا ، ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية ، كنا مع النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ أربع عشرة مائة [أو اكثر . أخرى] والحديبية بئر فنزحناها ، فلم تترك فيها قطرة ، فبلغ ذلك النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فأتاها فجلس على شفيرها ، ثم دعا بإناء من ماء . [ثم قال : ائتوني بدلو من مائها فأتي به فبصق فدعا ، ثم قال : دعوها ساعة فأرووا أنفسهم وركائبهم حتى ارتحلوا . أخرى] فتوضأ ثم مضمض ودعا ، ثم صبه فيها ، فتركناها غير بعيد ، ثم إنها أصدرتنا ما شئنا نحن وركائبنا ح ـ ٦/٣٣٣ .

تەرجەمە :

بەراء ـ رضي الله تعالى عنه ـ ئەفەرموێ : ئێوە فەتحی مەککە بە فەتح ئەژمێرن (في الحقيقة) فەتحی مەککە فەتح بوو ، ئەمما ئێمە (بيعة الرضوان) لە رۆژی حودەیبیەدا بە فەتح حسێب ئەکەین ؛ ئێمە لە خدمەت پێغەمەرا ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ چواردە دەفعە صەد بووین ، لە ریوایەتەکەی ترا : هەزارو چوارصەد بووین یا زیاتر . حودەیبیە بیرێکە دەرمان دا ئاوەکەمان هەڵێنجا ، قەترەیێکمان تیا نەهێشتەوە ، خەبەری ئەوە گەیی بە پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ تەشریفی هات لە گوێ بیرەکە دانیشت ، لە ئاوی بیرەکە دۆلکەیێ ئاوی ویست ، بردمانە خدمەتی ، دەزنوێژی پێ شت ، ئاوی لە دەم وەردا ، دۆعای کرد لە دوایا ئاوەکەی

(١) بۆ ئەم باسانە تەماشای لاپەڕە (٦)ی بەرگی حەوتەمو حەدیثی (٥٧٧/٣٩)ی ئەم بەرگە بکە .

کردەوە ناو بیرەکە • = لە پاشا فەرمووی : کەمێك وازی لێ بێنن ، ماوەیەك وازمان لێ هێنا = تا حەز بکەین بە کەیفی خۆمان ئێمەو وشترەکانمان بـە تێرئاویی گێڕایەوە ، یەعنی تێراو بووین تا لەوێ بارمانکرد •

٥٤٦/٨ ـ عن جابر ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال : عطش الناس يـوم الحديبية ورسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ بين يديه ركوة فتوضأ منها ، ثم أقبل الناس نحوه فقال رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ: ما لكم؟ قالوا : يا رسول الله ليس عندنا ماتتوضأ به ولا نشرب إلا مافي ركوتك • فوضع النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ يده في الركوة ، فجعل الماء يفور من بين أصابعه كأمثال العيون • قال : فشربنا وتوضأنا [قال سالم بن أبي الجعد :] قلت لجابر : كم كنتم يومئذ ؟ قال : لو كنـا مائة ألف لكفانا • كنا خمس عشرة مائة خ ـ ٦/٣٣٤ •

تەرجەمە :

جابیر ـ رضي الله تعالـــی عنه ـ ئەفەرموێ : رۆژی حودەیبیە خەڵق تینوویان بوو ، لە بەردەستی پێغەمەرا ـ صـــلی الله تعالـــی علیه وســلم ـ دۆلکەیێ ئاو بوو ، دەزنوێژی لێ شت ، خەڵق هەموو هاتن بۆ لای ئاوەکە پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ فەرمـــووی : چیتان لێ قەوماوە ؟ فەرموویان : یارسول الله غەیری ئەو ئاوەی کە لە دۆلکەکەی تـــۆدایـــە ئاومان نیە لە دەزنوێژی پێ بشۆین نـــە بیخۆینەوە • پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ دەستی موبارەکی نایە ناو دۆلکەکەوە ، لە بەینی پەنجە موبارەکەکانیا وەك ئەوەندەی چەنـد ســـەرچاوە ئاو هەڵەقـــوڵا ! جابیر فەرمووی : خواردمانەوەو دەزنوێژمان شت • سالمی کوڕی (أبي الجعد) کە راویی جابیرە ، ئەڵـێ : بە جابیـرم وت ـ رضي الله تعالی عنـه ـ : ئەو رۆژە چەند کەس بوون ؟ فەرمووی : ئەگەر صەدهەزار بووینایە بەشـــی ئەکردین ، پانزە کەڕەت صەد بووین ، یەعنی هەزارو پێنصەد •

ئەم موعجیزەیش هەر لە حودەیبیەدا بوە ، غەیری ئەو موعجیزەیەیە کە بەراء ریوایەتی ئەکا ؛ چونکی لەوێدا ئەفەرموێ : ئاوەکەی کردەوە ناو بیرەکە ، ئاوی بیرەکە زۆر بوو ، لێرە ئەفەرموێ : دەستی موبارەکی نایە ناو دۆلکەکە ئاو لە بەینی پەنجەی موبارەکیا جاریی ئەبـــوو ، ظاهیر وایە ئەم موعجیزەیە لە پێشەوە بووبێ رۆژێکی تر هەر لە حودەیبیەدا بێ ئـــاو ماونەوە ، ئەو وەختە تا لەوێ حەرەکەتیان فەرموە ئاوی بیرەکەی بـــۆ زیادکردوون • لەوێدا ئەفەرمـــوێ : هەزارو چوارصـــەد یا زیاتر لێرەدا ئەفەرموێ : هەزارو پێنجصەد ، لە بەینیانا موبایەنەت نیە ، عادەتی عەرەبی ئەو زەمانە وابوە بەعزێ جار کەسرەکەیان حەذف کردوە داخلی حســابیان نەکردوە • بەعزێ وەقت بە کەسریی ذیکریان کردوە ، بەعزێ وەقت بـــە عەدەدی تەواویان داناوە • لە صەحیحەینا نەظیری زۆرە ئێمەیش ئێستە لە بەینی قسەدا ئەو نەوعە حسابە ئەکەین • جابیر ـ رضي الله تعالى عنه ـ لـە ئەحادیثی (بیعة الرضوان)ا ئەفەرموێ : هەزارو چوارصەد بووین •

٩/٥٤٧ ـ عن عبدالله بن رباح عن أبي قتادة [رضي الله تعالى عنـه] قال : خطبنا رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وســلم ـ فـقال : إنـكم تسيرون عشيتكم وليلتكم وتأتون الماء ـ إن شاء الله تعالى ـ غدا فانطلق الناس لا يلوي أحد على أحد قال أبو قتادة : فبينما رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ يسير حتى ابهار [انتصف • النووي] الليـل وأنـا إلى جنبه • قال : فنعس رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فمـال عن راحلته فأتيته فدعمته من غير أن أوقظه حتى اعتدل على راحلته • قال : ثم سار حتى تهوّر الليل [ذهب أكثره] مال عن راحلته ، قال : فدعمته من غير أن أوقظه حتى اعتدل على راحلته ، قال : ثم سار حتى إذا كـان من آخر السّحر مال ميلة هي أشد من الميلتين الأوليين حتى كاد ينجفل [أي

يسقط] فأتيته فدعمته ، فرفع رأسه فقال : من هذا ؟ قلت : أبـو فتادة، قال : متى كان هذا مسيرك مني ؟ قلت : مازال هذا مسيري منذ الليلة . قال : حفظك الله بما حفظت به نبيه . ثم قال : هل ترانا نخفى على الناس؟ ثم قال : هل ترى من أحد ؟ قلت : هذا راكب ، ثم قلت : هـذا راكب آخر حتى اجتمعنا فكنا سبعة ركب . قال : فمال رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ عن الطريق فوضـع رأسـه . ثم قال : احفظوا علينا صلاتنا ، فكان أول من استيقظ رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ والشمس في ظهره . قال : فقمنا فزعين ، ثم قال : اركبوا فركبنا فسرنـا حتى ارتفعت الشمس نـزل .

تەرجەمە :

عەبدوڵلای کوڕی ڕەباح لە ئەبوقەتادەوە ـ رضـي الله تعـالى عنه ـ ریوایەت ئەکا کە فەرمووی : پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وســــلم ـ خوطبەی بۆ خوێندین فەرمووی : ئێوە ئێوارێ تا نیوەشەوتان بـەڕێـوە ئەڕۆن (إن شاء الله) سبەینێ ئەگەنە ئاو . خەڵق هەموو کەوتنەڕێ ، هیچ کەس ئاوڕی لە کەس نەدەدایەوە . ئەبوقەتادە فەرمووی : کە پێغـەمـەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ تەشریفي ئەڕۆیی تا نیوەشەو ، منیش لــە تەنیشتیەوە بووم . پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ وەنەوزی دا لەسەر وشترەکەی بەلادا هات ، چووم خۆمم بۆ کرد بە کۆڵەکە بێ ئەمـە پێلم خەبەری بێتەوە تا لەسەر وشترەکەی راست بۆوە ، لە دواییا تەشریفی رۆیی ، تا شەو زۆری رۆییو کەمی مایەوە . دووبارە پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ لەسەر وشترەکەی بەلادا هات ، بێ ئەمە پێلم خەبەری بێتەوە چووم خۆمم بۆ کرد بە کۆڵەکە تا لەسەر وشترەکەی راست بۆوە . لە دواییا تەشریفی رۆیی تا ئاخری وەقتی سەحەر [کـــە پێش طـولووعی فەجرە] گەلێ لە دوو دەفعەکەی ئەووەڵ خراپتر بەلادا هات ، حەتتا نزیك

بوو له وشترەکەی بکەوێتەخوارێ ، چووم‌و خۆمم بۆ کرد بە کۆڵــەکە سەری موبارەکی هەڵبڕی ، فەرمووی : ئەمە کێیە ؟ وتم : ئەبوقەتادەیە • فەرمووی : لە کەیەکەوە وا لەگەڵ من ئەڕۆی ؟ وتم : هەر لە شــەوێــوە بەم نەوعە لە خدمەتتا دەڕۆم • فەرمووی : خوا حیفظت بکا کە چونکــی پێغەمەری ئەوت موحافەظە کردوە • لە دواییا فەرمووی : وا تێ‌ئەگەی کە ئێمە لە خەڵق ون ئەبین ؟ [یەعنی وا تێ مەگە کە ون ئەبین] لە دواییــا فەرمووی : هیچ کەس ئەبینی ؟ وتم : ئەوە سوارێکە • لە دواییا وتــم : ئەوە سوارێکی ترە تا کۆ بووینەوە بووین بــە حەوت سوار • پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ لە ڕێ لای‌دا [دابەزی] سەری نایەوە [کە بنوێ]فەرمووی : ئاگاتان لە نوێژەکەمان بێ [نەچێ • لێی نوســـــتین خەبەرمان نەبۆوە تا هەتاو کەوت] ئەووەڵ کەس کە خەبەر بۆوە پێغەمەر بوو ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ ڕۆژ لەسەر پشتی موبارەکی بوو[1]•

ئەبوقەتادە فەرمووی : بەترسەوە هەڵساین [مەبادا لەبەر ئەمە کـــە ئەمری پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیـــه وســـلم ـ یان نـــەهێناوەتە جێ‌و نوێژەکەیان لە وەخت کردۆتەدەرێ خوا موجازاتیان بدا] پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ فەرمووی : سوار بن ، سواربووین ڕۆیین تا ڕۆژ بەرزبۆوە ، پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ دابەزیی •

ثم دعا بميضاءة [إناء يتوضأ منه] كانت معي فيها شيء من مــاء ؛ فتوضأ منها وضوءً دون وضوء • قال : وبقي فيها شيء من ماء • ثم قال لأبي قتادة [رضي الله تـــعالى عنـــه] : احفظ علينا ميضاءتك فســيكون لهـــا نبـــأ :

(١) واتـــە هەتاو ئەیدا لە پشتی موبارەکی پێغەمەر ـ صـــلی الله تـــعالی علیـــە وســـلم ـ •

تەرجەمە :

لە دواییا پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ مەسینەیێکی ئـاوی دەزنوێژ کە بە من بوو نەختێ ئاوی تیا بوو ویستی ، بۆمبرد ، دەزنوێژێکی سووکی شت ، کەمێ ئاوی تیامابۆوە ، لە دواییا بە ئەبوقەتادەی فەرموو: مەسینەی ئاوەکەمان بۆ موحافەظە بکە شەئنێکی گەورەی ئەبێ •

ثم أذّن بـلال بالصلاة فصلى رسول الله ـ صـلى الله تـعالى عليه وسلم ـ ركعتين ثم صلى الغداة ، فصنع كما كان يصنع كل يوم • قال : وركب رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ وركبنا معه ، قـال : فجعل بعضنا يهمس إلى بعض : ما كفارة ما صنعنا بتفريطنا في صلاتنـا ؟ ثم قال : أما لكم فيّ أسوة ؟ ثم قال : أما إنه ليس في النوم تفريط ، إنما التفريط على من لم يصل الصلاة حتى يجيء وقت الصلاة الأخرى ، فمن فعل ذلك فليصلها حين ينتبه لها ، فإذا كان الغد فليصلها عند وقتها :

تەرجەمە :

لە دواییا بیلال ـ رضي الله تعالى عنه ـ بانگی دا بۆ نوێژ، پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ دوو رکات نوێژی سوننەتی کرد ، لە دواییا نوێژی سبەینێی کرد ، ئەوی کە هەموو رۆژێ ئەیکرد [وەکوو راکشان لە بەینی نوێژی سوننەتی سبەینێو نوێژی سبەینێو (اقرأ باسم ربـك) خوێندنو ئەورادو ئەذکارا] کردی • ئەبوقەتادە فەرمووی : پێغەمـەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ سواربوو ئێمەیش لە خدمەتیا سواربووین ، بـەعـزێکـمـان بـە گـوێـی بەعـزێکـمـانـا ئـەیـسـرکان : کـە کەفارەتی ئەو قوصوورەی کە کردمان لە نوێژەکەمانا ئەبێ چی بێ ؟ لـە دواییدا پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فەرمووی : بۆچی ئێـوە چاو لە منکردنتان بۆ نیە ؟ [یەعنی ئێوەیش وەکوو من ، چۆن من نوێژم

چوەو بە قوصووری نازانم ئێوەیش بە قوصووری مەزانن] لـە دواییـا فەرمووی : لە نوێژچوونا بە واسیطەی خەوەوە قوصوور نیـــە ، قوصوور هەر لەسەر ئەو کەسەیە کە نوێژ نەکا تا وەختی نوێژێکی تر بێت . کەسێ کە وای کرد ، یەعنی نوێژی چوان [بە واسیطەی خەو یا بە عەمدەن] هەر وەختێ کە هاتەوە فکری ئەو نوێـــژە بکا کە ســـبەینێی دوایی هات ، نەیچوێنێ لە وەختی خۆیا بیکا .

ثم قال : ما ترون الناس صنعوا ؟ قال : أصبح الناس فقدوا [من باب ضرب (ماذا تفقدون . يوسف)] نبيهم . فقال : أبو بكر وعمـر - رضي الله تعالى عنهما ـ : رسول الله ـ صلى الله تعالى عليـه وسـلم ـ بعدَكم لم يكن ليُخلِفكم . وقال الناس : إن رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ بين أيديكم ، فإن يطيعوا أبابكر وعمر يرشُدوا .

تەرجەمە :

لە دواییا پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فەرمووی : ئێوە لاتان چۆنە کە خەڵقەکە چییان کـــرد ؟ فەرمووی : خەڵق کـــە ڕۆژیان لێ بۆوە پێغەمەری خۆیـان ونکـرد دەسـتیانکرد بە (تفحص[1]) کردنی کە لـە پێشەوەیە یا لە دواوەیە . ئەبوبەکرو عومەر وتیان : پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ لە دواتانەوەیە ، نابێ بەجێتان بێڵـێو بتانخاتە دواوە . خەڵقەکەیش وتیان : پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ وا لە پشتانەوە ، ئەگەر خەڵقەکە ئیطاعەی ئەبوبەکرو عومەر بکـــەن ڕێگە ون نـاکـەن هیدایەتیان بۆ ئەبێ .

قال : فانتهينا إلى الناس حين امتد النهار وحمى كـــل شـيء وهـم يقولون : يا رسولنا هلكنا عطشا . فقال : لا هُلْكَ عليكم :

(1) واتە دەستیانکرد بەگەڕان بە شوێن پێغەمەرا ـ صلى الله تعـــــالى عليــه وســـلم ـ

وت : (يارسول الله) لە تینوانا بە هیلاك چووین • فەرمووی : هیلاكیتان بۆ نیە •

ثم قال : أطلقوا لي غُمَري [القدح الصغير] قال : ودعـا بالميضاءة •
فجعل رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ يصبّ وأبو قتادة يسقيهم، فلم يعد أن رأى الناس ما في الميضاءة تكابّوا عليها • فقال رســـول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ : أحسنوا المَلاءَ كلكم سَيَرْوى • قال : ففعلوا ، فجعل رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ يصب وأسقيهم حتى مابقي غيري وغير رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ قال : ثم صب رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فقال لي : اشرَب ، فقلت: لا أشرب حتى تشرَب يارسول الله • قال : إن ساقي القوم آخرهم شرباً، قال : فشربتُ وشرب رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ قال :فأتى الناس الماء جامّين رِوَاءً [أي نشاطا مستريحين] : •

تەرجەمە :

لە دوایيا پێغەمـــەر ـ صـــلى الله تعالى عليه وســـلم ـ فەرمووی : قەدەحەكەم بۆ بكەنەوە • ئەبوقەتادە فەرمووی : مەسینەكەی طەڵەب كرد • پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ لـە مەسینەكە ئاوی ئەكردە نـــاو مەشرەبەكەوەو منیش ئەمدا بە خەڵقو ئەیانخواردەوە • پێغەمەر ـ صلى الله تعـالى عليــه وسـلم ـ دووبارەی نەكـردەوە كـە ئاويـان بۆ تێ‌بكا ، خەڵق مەسینەكەیان دی كە ئاوی تیا هەیە لەسەری كۆبوونەوە ، پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـفەرمووی : خوڵقو موعاشەرەتتان جوان بـكەن ، هەمووتان تێر ئەخۆنەوە • ئەبوقەتادە فەرمووی : بە ئەمری پێغەمەريان كرد ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ هەر

ئاوى بۆ تێئەکردن‌و منیش ئەمدانـــێ ئەیانخـــواردەوە تا غەیری من‌و پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ کەس نەمایەوە کە ئاو نەخواتەوە • لە دواییا پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ ئاوى کردە قەدەحـەکـەوە پێی‌فەرمووم : بیخۆرەوە ، وتم : (یارسول الله) تا تۆ نەخۆیتەوە مـــن ناخۆمەوە • فەرمووى : ساقیى قەوم لە پاش ئەوان ئـــاو ئەخواتەوە • ئەبوقەتادە فەرمووى : من خواردمەوە ، دواى من پێغەمەریش ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ خواردیەوە • ئەبوقەتادە فەرمووى : خەڵق هاتنە سەر ئاو بـە کەیف‌و خۆشیی‌و رەحەتی •

قال [ثابت] فقال عبدالله بن رَباح إني لأحدث الناس هذا الحديث في مسجد الجامع إذ قال عمران بن حصين [رضي الله تعالى عنه]: انظر أيها الفتى كيف تحدث فإني أحد الركب تلك الليلة • قال : قلت : فأنت أعلم بالحديث • فقال : ممن أنت ؟ قلت : من الأنصار • قال : حدث فـأنتـم أعلم بحديثكم • قال : فحدثتُ القوم • فقال : عمران لقد شهدت تلك الليلة ، وما شعَرْتُ أن أحدا حفظه كما حفظتـه [خطـابـا وتـكلـما] م ـ ٣/٣٨٨ إلى ٣٩٣ :

تەرجەمە :

ثابیت ئەڵێ : عەبدوڵلاى بنى رەباح فەرمووى : من ئەم حەدیثەم بۆ خەڵق ریوایەت ئەکرد لە مزگەوتى جومعەدا کەچى عیمرانى بنى حوصەین ـ رضي الله تعالى عنه ـ فەرمووى : ئەى جوانکە تێفکرە کە چۆن حەدیث ریوایەت ئەکەى من یەکێکم لەو سوارانەى ئەو شەوە گەیین بە پێغەمـەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ عەبدوڵلا فەرمووى : وتم کە وابێ لــــە حەدیثەکە لە من چاتر ئەزانى • فەرمووى : تۆ لە کێى ؟ وتم : لـــــە ئەنصارم • فەرمووى : ریوایەتى بکە ئێوە عالمترن بە حەدیثى خۆتـــان • فەرمووى : حەدیثەکەم بۆ ریوایەت‌کردن • عیمران ـ رضي الله تعالى عنه ـ

فەرمووی : من ئەو شەوە حازر بـــووم نەمزانی کە کەسێ حیفظی ئەکا وەکوو تۆ حیفظت کردوە ـ وەکوو من حیفظم کردوە •

ئەحکامێ کە لەم حەدیثە بە صەراحەت یـــا بە ئیشارەت مەعلووم ئەبێ :

١ ـ ئەمیری لەشکرێ کە لای وابێ لە شتێکا مەصلەحەتی لەشکرەکە هەیە سوننەتە کۆیان بکاتەوە خەبەر بە هەموویان بدا تا خۆیانی بۆ موهەییا بکەن •

٢ ـ بۆ ئەو ئیشانەی کە لە موستەقبەلدا ئەکرێ (إن شـــاء الله)کردن سوننەتە •

٣ ـ ئەمیری قەومێ کە لەوەوە نزیك بێ تووشی زەرەرێ ببێ لازمە لەسەر تەبەعەی لەو زەرەرەی موحافەظەی بکەن •

٤ ـ کەسێك کە مەعلووم نەبێ کە کێیە لێیان پرسیی کە کێی نەڵێ : منم • ئەبێ ناوی خۆی بیا بڵێ : فلانکەسم •

٥ ـ کەسێ کە کەسێکی تر چاکەیێکی لـەگـــەڵ بکا سوننەتە ئەوی کە چاکەی لەگەڵ ئەکرێ دۆعای خێر بـــکا بۆ ئەو کەسەی کە چاکەی لەگەڵ ئەکا •

٦ ـ بۆ نوێژی قەزا بانگدان مەشرووعە •

٧ ـ سوننەتی رەواتیبیش بە قەزا ئەگێڕرێتەوە • ئەمما لای حەنەفیی هەر سوننەتی سبەینێ تا نیوەڕۆ بە قەزا ئەگێڕرێتەوە ، فەقەط پێغەمـەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ ســـوننەتی دوای نیوەڕۆی لە دوای نوێژی عەصرا بە قەزا گێڕاوەتەوە (کما یأتي إن شاء الله) •

٨ ـ لە نوێژی ئەدادا چ موعامەلەیێك ئەکرێ لە قەزایشا ئەکرێ ، (مثلا)

قونووت له قەزای نوێــژی ســـبەینێدا ئەخوێنرێ ، حەتتا بەعزێ فەرموویانه جەهریشی پێ‌ئەکرێ لەبەر ئەم حەدیثه •

٩ ـ ئینسانی نوستوو موکەللەف نیه به قەزاکردنەوەی نوێژ بـه ئەمرێکی جەدید وەکوو لەم حەدیثەدا ئەمـــــری پێ‌کـــردوه (فعلا)به قەزای گێڕاوەتەوه ، ئەمما کەسێکی نوستوو به دەست یا به پێ زەرەرێ بگەیێنێ به کەسێ له سەری لازمه بی‌بژێرێ •

١٠ـ به مەعذەرەت نوێژفەوتانن گوناهی نیه •

١١ـ وەختی کوللی نوێژێ تا وەختی نوێژێکی تر دەوامی هەیه ، لـــــه نوێژی سبەینێدا نەبێ ، که دەوامی تا هەتاوکەوتنه ، لەبەر ئـــەم حەدیثەو حەدیثێکی تریش (إن شاء الله) که له بەحثی ئەوقاتـــــی صەلاتا بێت •

١٢ـ کەسێ که ئیشێکی خیلافی ئاداب‌و ئەخلاقی کرد سوننەته ئەمری پێ بکرێ به حوسنی خولق •

١٣ـ ئەو کەسەی شت بەسەر خەڵقا ئەبەشێتەوه سوننەته خۆی بخاته دوای هەموویان • (من النووی) •

موعجیزاتێ لەم حەدیثەدا هەیه :

١ ـ فەرمووی : ئیمشەو ئەڕۆن سبەینێ ئەگەن به ئاو ، هیچ کەس لەوان نەیزانیوه که ئاویان له سەرەڕێدا هەیه پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ خۆیشی لەوەپێش بەو ڕێیەدا تەشریفی نەڕۆییوه •

٢ ـ خەبەری داوه که ئاوی پاش‌ماوەکەی دەزنوێژی شەئنێکی هەیه •

٣ ـ بەو نەختە ئاوه ئەو لەشکره دەزنوێژیان پێ شت‌و تێریان خواردەوه•

٤ ـ فەرمووی : پەلەپەل مەکەن هەموو تێر ئەخۆنەوه •

٥ ـ خەبەری دا بە گفتوگۆی صەحابەو حەزرەتی ئەبوبەکرو عومەر لـــە بەینی خۆیانا ـ رضي الله تعالى عنهم ـ •

لەم حەدیثەدا بەیانی فەضلی ئەبوبەکـــرو عومەری تیایە ـ رضي الله تعالى عنهما ـ کە ئیطاعەیان سەبەبی هیدایەتە • خوا رووی دوشمنیان رەش بکا •

٥٤٨/١٠ ـ عوف [سـلم بن زرير • أخـرى •خ] عن أبي الرجـاء [عمران بن ملحان] عن عمران [بن حصين ـ رضي الله تعالى عنه ـ وكان من فضلاء الصحابة] قال : كنا في سفر مع النبي ـ صلى الله تعالى عليـه وسلم ـ وإنا أسرينا حتى إذا كنا في آخر الليل [فأدلجوا ليلتهم ، حتى إذا كان وجه الصبح عرّسوا فغلبتهم أعينهم في أخرى] وقعنا وقعة ولا وقعة أحلى عند المسافر منها ، فما أيقظَنا إلا حرّ الشمس ، وكـــان أول من استيقظ [من منامه] فلان ثم فلان ، يسميهم أبو رجاء فنسي عوف [من منامه أبو بكر ـ رضي الله تعالى عنه ـ أخرى خ] ثم عمـر بن الخـطاب [رضي الله تعالى عنه] الرابع وكان النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ إذا نام لم يوقظ حتى يكون هو يستيقظ لأنا لا ندري ما يَحْدِث له في نومه • فلما استيقظ عمر [رضي الله تعالى عنه] ورأى ما أصـاب الناس ، وكان رجلا جليدا ، فكبر ورفع صوته بالتكبير ، فما زال يكبر ويرفـع صوته بالتكبير حتى استيقظ بصوته النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ [فاستيقظ عمر ـ رضي الله تعالى عنه ـ فقعد أبو بكر ـ رضي الله تعـالى عنه ـ عند رأسه ، فجعل يكبر ويرفع صوته بالتكبير حتى استيقظ النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ] فلما استيقظ شكوا إليه الذي أصـــابهم قال : لا ضير ، أو لا يضير ، ارتحلوا فارتحل فسار غير بعيد ، ثم نـزل فدعا بالوَضوء فتوضأ ونودي بالصلاة ، فصلى بالناس ، فلما انفتل من صلاته إذا هو برجل معتزل لم يصل مع القوم •

تەرجەمە :

عەوفو سەلم لە عیمرانی بنی حوصەینەوە ـ رضي الله تعالی عنــه ـ ریوایەت ئەکەن [ئەوی لە ناو قەوسایە ریوایەتی سەلمە] کە فەرمووی : لە سەفەرێکا بووین لەگەڵ پێغەمەرا ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ شەوڕەویمان کرد تا ئاخری شەو لێی نوستین بە نوستنێ نوســـتنی لەوە خۆشتر نەبوو لای موسافیر ، گەرمای رۆژ نەبێ کە خەبەری کردینەوە بە هیچ شتێ خەبەر نەبووینەوە ، ئەوەڵ کەس کە لە خەو خەبەری بۆوە فلان بوو . لە دواییا فلان لە دواییا فلان . ئەبورەجاء ناوی بردوون عەوف لە فکری چۆتەوە. ئەسلەم ئەڵێ : لە ئەوەڵەوە حەزرەتی ئەبوبەکر ـ رضي الله تعالی عنه ـ خـەبـەری بۆوە ، لە دواییا عومەری بنی خەطاب خەبەری بۆوە ، پێغەمەریش ـصلی الله تعالی علیه وسلم ـ وابوو کە نوست هیچ کەس خەبەری نەدەکردەوە تـا خۆی خەبەری ئەبۆوە ؛ چونکی نازانین لە خەوا چی بۆ ظوهوور ئەکا . کە ئیمامی عومەر ـ رضي الله تعالی عنه ـ خەبەری بۆوە و چاوی کـەوت بەوەی کە تووشی خەڵق بوە ، ئەویش پیاوێکی بە جورئەت بوو ، (الله أکبر)ی کردو دەنگی خۆی بە (الله أکبر) کردنەوە بەرزئەکردەوە بـــەو نەوعە هەر دەنگی خۆی بەرزکردەوە تا بە دەنگی ئەو پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ خەبەری بۆوە .

لە ریوایەتی سەلما ئەفەرموێ : ئەوەڵ کەسێ کە خەبەری بـــۆوە ئیمامی ئەبوبەکر بوو ـ رضي الله تعالی عنه ـ لە دوای ئەو ئیمامی عومەریش ـ رضي الله تعالی عنه ـ خەبەری بۆوە ، ئیمامی ئەبوبەکر ـ رضي الله تعالی عنه ـ لای سەری پێغەمەرەوە ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ دانیشت ، دەستی کرد بە (الله أکبر)کردن دەنگی بەرزئەکردەوە تا پێغەمــەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ خەبەری بۆوە . لە بەینی ئەم دوو ریوایەتەدا مونافات

نیه ؛ چونکی ئەگونجێنیٚ لە دوای ئیمامی ئەبوبەکر ـ رضي الله تعالى عنه ـ
کە لە لای سەری پێغەمەرەوە ـ صلیاللهتعالیعلیهوسلم ـ دانیشتو دەستیکرد
بە (الله أكبر)کردن ئەویش کە خەبەری بۆوە هاتبیٚ دەستی کردبیٚ بــە
(الله أكبر) کردن ، پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ بـە دەنـگی
هەردوکیان خەبەری بوویێتەوە کە پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ
خەبەری بۆوە خەڵق شکایەتی ئەوەیان لە خدمەتا کرد کە بە ســەریانـا
هاتبووفەرمووی : زەرەری نیە ، سواربن برۆن ، ریحلەتیان فـەرموو ،
پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ زۆر دوور نەرۆیی ، لە پاشا دابەزیی
ئاوی دەزنوێژی ویست بۆیان هێناو ، دەزنوێژی شت بانگدرا ، نوێژی
بە خەڵق کرد سەلامی نوێژی دایەوە ، پیاوێکی دی لە خەڵق جویٚبووبوەوە،
لە گەڵ ئەوانا نوێژی نەکردبوو •

قال : ما منعك يا فلان أن تصلي مع القوم ؟ قال : أصابتني جنابـة
ولا ماء ، قال : عليك بالصعيد فإنه يكفيك ، ثم سار النبي ـ صلى الله
تعالى عليه وسلم ـ فاشتكى إليه الناس من العطش =فنزل= فدعا فلانـا
=كان= يسميه أبو رجاء نسيه عوف ، ودعا عليا [رضي الله تـعالى عنه]
فقال : اذهبا فابتغيا الماء فانطلقا فتلقيا امرأة بين مَزادتيـن [راويتيـن أو
قربتين كبيرتين] أو سطيحتين من ماء بمعنى المَزادتين أو وعاء من جلدين
سطح أحدهما على الآخر ، والشك من عوف] • [وفي رواية سلم : فأمره
أن يتيمم بالصعيد ، ثم صلى وجعلني رسول الله ـ صلى الله تعالى عليــه
وسلم ـ في ركوب بين يديه ح ـ ٦/٣٤] على بعير لها ، فقالا لها : أين
المـاء ؟ قالت : عهدي بالماء أمس هذه الساعة ونفرنا خلوفا [أي متروكون
خلوفا] قالا لها : انطلقي إذاً • قالت : إلى أين ؟ قالا إلى رســول الله

ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ قالت : الذي يقال له الصابيء ؟ قالا : هو الذي تعنين فانطلقي :

تەرجەمە :

پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فەرمووی : ئـەی فـلآن چ مانیعێکت بوو کە لەگەڵ خەڵقا نوێژت نەکرد ؟ وتی : تووشی جەنابـەت بووم‌و ئاویش نیە =پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فەرمووی :=
لەسەر تۆ تەیەموم بە گڵ لازمە ، ئەوە کیفایەتی تۆ ئـــەکا ، لە دواییـا پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ تەشریفی ڕۆیی خەڵق شکایەتیان لـە تینوێتی کرد ، فلآن‌کەسی بانگ‌کرد ، حەزرەتی عەلیشـــی بـانـگ‌کرد ، فەرمووی : بچن بۆ ئاو بگەڕێن ، ئەو دوو کەسە ڕۆیین بە ژنێ گەیین، لـە بەینی دوو راویە[1] ئاوا بوو لەسەر وشترێکی ، پێیان‌وت : ئـاو لـە کوێیە ؟ وتی : گەیینی من بە ئاو دوێنێ لەم ساعەتەدا بوو ، پیاوەکانیشمان لە دواوەن ، وتیان : کە وابێ پێشمان‌کەوە بڕۆ • وتی : بۆ کوێ ؟ وتیان: بۆ خدمەت پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليـه وسلم ـ وتـی : ئەوەی کـە پێی‌ئەڵێن صابییء ؟ [یەعنی لە دینی باوکو باپیری وەرگەڕاوە] فەرموویان: ئەو ذاتەیە کە تۆ قەصدی ئەکەی [بیان‌وتایە خەیر مەقصوود ئـەفـەوتا ، بیان‌وتایە بەڵێ تەصدیقی ئەو ژنەیان ئەکرد کە پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ صابییء بێ ، بەو لەفظە ئیشارەتیان ئەلای ذاتی موبـارەکو کرد] دەسا پێش‌کەوە •

[لە ریوایەتی سەلما ئەفەرموێ : عیمران ـ رضـي الله تـعالى عنه . فەرمووی : پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ ئەمری بەو پیاوە کرد کە بە گڵ تەیەموم بکا ، لە دواییا ئەو پیاوە تەیەمومی کرد نوێژی کرد •

---

(١) واتە سواری وشترێ بوو کە دوو کوننە ئاوی لێ نرابوو .

پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ منی سواری وشترێ کرد کە لـــە بەردەمیەوە بوو •• بەمە مەعلووم ئەبێ کە ئەو پیاوەی کە عەوف لە فکری چووبۆوە عیمران بوو ـ رضي الله تعالى عنه ـ] •

فجاآ بها إلى النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ وحدثاه الحـديث [وفي رواية سلم : فبينما نحن نسير إذا نحن بامرأة ســادلة رجليها بين مزادتين ، فقلنا لها : أين الماء ؟ فقالت : أن لا ماء • قلنا : كم بين أهلك وبين الماء ؟ قالت : يوم وليلة • فقلنا : انطلقي إلى رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ ؟ قالت : وما رسول الله ؟ [قال عمران] فلم نملكهـا من أمرها حتى استقبلنا بها النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فحدثتـه بمثل الذي حدثتنا غير أنها حدثته أنها مؤتمة لها صبيان أيتام م ـ٣/٣٩٤ ، ح ـ ٦/٣٤] :

تەرجەمە :

ژنەکەیان هێنایە خدمەت پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ قسەی ژنەکەیان عەرزکرد [لە ریوایەتی سەلما ئەفەرموێ : لەو وەختەدا کە بـــە رێوە ئەرۆیین تووشی ژنێ بووین هەردوو پێی داهێشتبوو لە بەینی دوو کونەدا پێمانوت : ئاو لە کوێیە ؟ وتی : ئاو نیە • وتمان : لە بـەینـی ئەهلی تۆو ئاوا چەند مەسافە هەیە ؟ وتی : شەوو رۆژێ • پێـمانوت : دەسا بێ لەگەڵمان بۆ لای رەسوولوڵلا ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ وتی : رەسوولوڵلا چیە ؟ عیمران ئەفەرموێ : ئیتر ئێمە مۆڵەتمان نەدایـە هەر تا بردمان بۆ خدمەت پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ چی بـە ئێمە وتووبوو وایشی عەرزی پێغەمەر کرد ـ صلی الله تعالی علیه وسـلم ـ ئەوەندەی هەیە عەرزی پێغەمەری کرد ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ کە مەتیوبارە ، چەند منالێکی هەتیوی هەیە •م] •

قال : فاستنزلوها عن بعيرها ودعا النبي ـصلى الله تعالى عليه وسلم ـ

بإناء ففرغ فيه من أفواه المزادتين أو السطيحتين ، وأوكأ أفواههما ، وأطلق العزالي [أي فم المزادتين الأسفل الذي يخرج منه الماء الكثير ولكل قربة عزلاوان] ونودي في الناس : اسْقوا واستقوا ، فسقى من سقى واستقى من شاء ، وكان آخر ذلك أن أعطى الذي أصابته الجنابة إنـاء من مـاء ، قال : اذهب فأفرغه عليك ، وهي قائمة تنظر إلى ما يفعل بمائها ، وأيم الله لقد أقلع عنها وإنه ليخيل إلينا أنها أشد مِلأة منها حين ابتدأ فيها، فقال النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ : اجمعوا لها ، فجمعوا لها من بين : عجوة ، ودقيقة ، وسويقة ... حتى جمعوا لها طـعاما فجعلوه في ثـوب [وصر لها صرة فقال لها : اذهبي فاطعمي هذا عيالك م ـ ٣/٣٩٥] وحملوها على بعيرها ، ووضعوا الثوب بين يديها ، قال لها: تعلمين مارَزَأنا من مائك شيئا ولكن الله هو الذي أسقانا :

تەرجەمە :

عیمران فەرمووی : لە وشترەکەی دایانبەزان ، پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ ظەرفێکی ویست لـە دەمی هەردوو کونەکەوە ئـاوی تێکرد ، دەمی بەستنەوە ، دەمی لای خواروی کونەکانی بـەرەڵڵا کـرد خەڵق بانگکران کە : بێن ئاوبخۆنەوەو بیدەن بە خەڵق ، ئاویان دا بە خەڵق خۆیان خواردیانەوە ، ئاخرکەسێ کە ئاوی درایە ئەو کەسە بوو کە جەنابەتی تووشبووبوو ، پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ ظەرفێ ئـاوی دایە فەرمووی : بچۆ بیکە بەسەر خۆتا ژنەکەیش وەستا بوو تێئەفکری کـە چی لە ئاوەکەی ئەکەن . عیمران ئەفەرموێ : قەسەم ئەخۆم بە خوا لـــە ئاوەکە جوێبوونەوە وامان خەیاڵ ئەکرد کە لەو وەختە پڕتر بوو کـــە دەستکرا بە ئاولێبەتاڵکردنی . پێغەمەر ـ صلى الله تعـالى عليه وسلم ـ فەرمووی : بۆی کۆبکەنەوە ، خورمای باشو ئاردو قاوتیان بۆ کۆکردەوە بۆیان کردە ناو جلێکەوەو بۆیان کرد بە توورەکەو پێی فـەرموو : بچۆ

ئەمەیش دەرخواردی منالەکانت بدە ، سواری وشترەکەیان کردو جلەکەیان نایە بەردەم پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ پێی‌فەرموو : ئـەزانـی کە هیچمان ئاو لە ئاوەکەت کەم نەکردۆتەوە (لکن)خوا ئاوی دا بە ئێمە !

فشربنا ونحن أربعون رجلا عطاشاً حتى روينا وملأنا كل قربـة معنا وإداوة وغسلنا صاحبنا غير أنا لم نَسْقِ بعيـرا ، وهـي تـكاد تتضرج [تنِض •خ] من الماء ، أي تنشق • م و ح] :

تەرجەمە :

خواردمانەوە ئێمە چل‌کەس بووین هەموو تینوو تا تێرئاو بووین ، هەرچی کوننەو مەتارەیێکمان پێ بوو پڕمان کـــرد ، غوســـڵیشمان بـە رەفیقەکەمان کرد ، ئەوە نەبێ کە وشترمان لێ ئاو نەدا، ئەو کوننانە لە =بەر= پڕلەئاویی نزیك بوو شەق بەرن •

فأتت أهلها وقد احتبست عنهم ، قالوا : ما حبسكِ يا فلانة ؟ قالت: العجب ! لقيني رجلان ، فذهبا بي إلى هذا الذي يقال له الصابىء، ففعل كذا وكذا • فوالله إنه لأسحر الناس من بين هذه وهذه ، وقالت بأصبعها الوسطى والسبابة فرفعتهما إلى السماء =تعني السماء= والأرض [أو أنه لنبي كما زعم ، كان من أمره زيت وزيت ، فهدى الله ذلك الصِّرمَ بتلـك المرأة فأسلمت وأسلموا • في رواية سلم م ـ ٣/٣٩٥ ، ح ـ ٦/٣٤] أو إنه لرسول الله حقا فكان المسلمون بعد ذلـك يغيرون على من حـولهـا من المشركين ولا يصيبون الصِّرْم الذي هي منه ، فقالت يوما لقومها : مـــا [موصولة] أرى أن هؤلاء القوم يَدَعونكم عمدا ، فهل لكم في الإسلام؟ فأطاعوها فدخلوا في الإســـلام ح ـ ١/٣٦٦ واللفظ لهذا ح ـ ٦/٣٤ ،

تەرجەمە :

ژنەکە چۆوە بۆ لای کەس‌وکاری پێیان وت : ئەی فلانە بۆچی درەنگت پێ چوو ئەوەندە مایتەوەو موعەطەل بووی ؟ وتی : شتێکی عەجائیب !

دوو پیاوم پیٚگەیی بردمیانە لای ئەوەی کـــە پێی‌ئەڵێن صابییء ، وای کردو وای‌کرد ، وەڵلاهی یا ساحیرترینی هەموو خەڵقە لە بەینی ئـــەمەو ئەمەدا : بە دوو پەنجەی ناوەڕاست‌و شەهادەتی ئیشارەتی ئەرزو ئاسمانی کرد ، یا خۆ پێغەمەری خوایە بە حەق • لە دوای ئەوە موسوڵمانان لـــە ئەطرافی ئەو خێڵەدا هەر موشریکێ ببوایە ئەیاندا بـــە سەریانا تـــالانیـــان ئەکرد ، دەخڵی ئەو خێڵەی ژنەکەیان نەدەکرد ، ڕۆژێ ژنەکە بە قەومەکەی خۆیی وت : ئەوی من ئەیزانم ئەمەیە کە ئەو قەومە بە عەمدەن دەخـــڵی ئێوە ناکەن • ئارەزووتان هەیە کە ئیسلام بین ؟ ئیطاعەتیان‌کردو داخـــڵی دینی ئیسلام بوون – رضي الله تعالى عنها وعنهم ـ [خوا بەو ژنە ئـــەو خێڵەی هیدایەت دا ، ئەو ئیسلام بوو ، ئەوانیش ئیسلام بوون] •

حوکمی ئـــەم حەدیثـــە :

١ ـ ئەدەب‌ڕیعایەتکردنی بچووك لەگەڵ گەورەی خۆی لازمە •

٢ ـ خەوی ئەنبیا ـ علیهم الصلاة والسلام ـ وەحیە •

٣ ـ تەشەبوثکردن بـــە ئەسباب بۆ دەفعی ئیحتیاجیی •

٤ ـ ئیلتیجابردنە بەر گەورە لە وەختی شیددەتا •

٥ ـ دەفعی ترس‌و خەوف لە دڵی بوچووك •

٦ ـ ئینسان ئاوی دەست نەکەوێ دروستە بۆ غوسڵیش تەیەمـــوم بکاو ، ئەوی بە جەنابەت حەرام بێ •• بە تەیەموم حەلاڵ ئەبێ•

٧ ـ لە مەعییەتی خۆی یەك دوو کەس ناردن کە بۆ ئەسبابی دەفعی حاجەت بگەڕێن •

٨ ـ لە وەختی حاجەت‌و زەروورەتا دروستە بـــە زۆر ماڵ لـــە خەڵق بستێنرێ بە بەدەڵی میثـــل یا زیاتر •

٩ ـ دروستە ئیدیخاری شتی پێویست بۆ وەختی حاجەت •

موعجیزەیێ کە لەم حەدیثەدا بێ :

زۆرکردنی ئاوی کەم ، کەمنەبوونی شت بە صەرفکردنی ئاوی ئەو دوو کونەیە • بابیشلێین بەشی چل کەس ئەکا ، ئەی بۆچی هیچی لـێ کەم نەبۆوە ؟ بۆ زیاتر بوو لە پێشوو ؟ هەموو مەتارەو کونەیێ کە پێیان بوو بەچی لە ئاو پڕ کران ؟

١١/٥٤٩ ـ عن عبدالله [بن مسعود – رضي الله تعالى عنهما ـ] قال: كنا نعد الآيات بركة ، وأنتم تعدّونها تخويفا ، كنا مع رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ في سفر [حديبية أو خيبر] فقلّ الماء ، فقال : اطلبوا فضلة من ماء ، فجاؤا بإناء فيه ماء قليل ، فأدخل يده في الإناء ثم قال : حيَّ على الطهور المبارك ، والبركةُ من الله • فلقد رأيت الماء ينبع من بين أصابع رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ ولقد كنا نسمع تسـبيح الطعام وهو يؤكل ح ـ ٦/٣٩ ، ت في المناقب •

تەرجەمە :

عەبدوڵلای بنی مەسعوود ئەفەرموێ : ئێمە ئایەتو موعجیزەمان بـە بەرەکەت ئەزانی ، ئێوە [هەموویان] بە ترساننی خەڵق ئەزانن [یـەعنـی هەموویان وا نیە ، بەعزێکیان بەرەکەتە وەك تێرکردنـی یـا تێراوکردنـی لەشکرێکی زۆر بە ئاوێ یا بە طەعامێکی کەم ، بەعزێکیان تەخویفە وەك مانگ‌و رۆژگیران (مثلا)]لە سەفەرێکا لە خدمەت پێغەمەرا بووین ـصلی الله تعالی علیه وسلم ـ ئاو کەم بوو پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ فەرمووی : بگەڕێن بۆ ئاوێ کە فەضلە مابێتەوە ، لە قاپێکا ئـاوێـکی کەمیان هێنایە خدمەت ، دەستی موبارەکی نایە ناو لە دواییا فەرمووی : بێنە سەر ئاوی پاك‌و پاکەوەکەرو موبارەك بەرەکەت لە خواوەیە • بـە

تەحقیق دیم ئاو لە بەینی پەنجەی موبارەکیا هەڵەقوڵی ، بـە تەحقیق گوێمان لە تەسبیحاتی طەعام بوو کە ئەخورا •

دوو موعجیزەی تیایە : ئاوی کەمزۆربوونو ، تەسبیحاتکردنی طەعام لەگەڵ خواردنیا •

تـكثـير الطعـــام القليـــل(١) :

١٢/٥٥٠ ـ عن جابر أن أم مالك [رضي الله تعالى عنهما] كانت تهدي للنبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ في عكة لها [هیزۆڵکە] سمنا، فيأتيها بنوها فيسألون الأدم وليس عندهم شيء ، فتعمد إلى الذي كانت تهدي فيه للنبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فتجد فيه سَمْنا ، فما زال يقيم لهـا إدم بنيها حتى عصرته ، فأتت النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فقال : عصرتيها ؟ فقالت : نعم • قال : لو تركتيها مازال قائما [موجودا حاضرا] م ـ ٩/١٤٠ •

تەرجەمە :

ئوممومالیك ـ رضي الله تعالى عنها ـ لە هیزەیێ رۆنی ئەبرد بە هەدییە بۆ پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ کـورەکانی ئەهاتنـەوە داوای پێخۆریان لێی ئەکرد ، هیچیان نەبوو کە بیانداتێ ، ئەچوو بە لای ئـــەو هیزەوە کە رۆنی تیا ئەبرد بـە دیاریی بۆ پێغەمەر ـ صلى الله تعـالى عليه وسلم ـ رۆنی تیا دەست ئەکەوت • بەو نەوعە هەروا دەوامی کرد • کە رۆنی ئەزایەوە ناو تا هیزەکەی گوشی [ئیتر رۆنی نەزایەوە ناو] چـوە خدمەت پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ عەرزی پێغەمـەری کـرد

(١) زۆربوونی خواردنی کەم ، بە بەرەکەتی دۆعای پێغەمەر ـ صـلى الله تعـالى عليه وسـلم ـ •

ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فەرمووی : گوشیت ؟ فەرمووی : بەڵێ•
فەرمووی : ئەگەر بەو نەوعە بتهێشتایەوەو نەتگوشیایە هەروا ئەزایەوە •

١٣/٥٥١ ـ وعنه أن رجلا أتى النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ يستطعمه ، فأطعمه شطر وَسْق شعير ، فما زال الرجل يأكل منه وامرأته وضيفهما حتى كالَه ، فأتى النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فقال : لو لم تكلْه لأكلتم منه ولقام لكم م ـ ٩/١٤٠ •

تەرجەمە :

جابیر ـ رضي الله تعالى عنه ـ ئەفەرمـــوێ : پیـــاوێ هاتە خدمەت پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ داوای طەعامی لێ کرد ، پێغەمـــەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ نیوەی وەسقێکی جۆ دایە [کە ئەکا سی صاع هەر صاعێك چوار موددە] ئەو پیـــاوە خـــۆی ، ژنـــی ، میوانیان لێیان ئەخوارد ، پێوای [کە پێوای بەرەکەتەکەی نەما] هاتە خدمەت پێغـــەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ عەرزی کرد ، پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فەرمووی : بۆچی پێوات ؟ وتی : بەڵێ • فەرمووی : ئەگـــەر نەتپێوایە هەر لێتان ئەخواردو بۆتان ئەما •

١٤/٥٥٢ ـ عن عائشة [رضي الله تعالى عنها] قالت : تُوفّي رسول‌الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ وما في بيتي شيء يأكله ذو كَبد إلا شطر شعير في رفٍّ لي ، فأكلت منه حتى طال علي ، فكِلته ففني ح ـ ٥/١٩٠، م ـ ١٠/٤٢٥ •

تەرجەمە :

عائیشە ـ رضي الله تعالى عنها ـ ئەفەرمـــوێ : پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ وەفاتی فەرموو لە ماڵی منا هیچ شتێکی تیا نەبوو کـــە

کەسێکی صاحیبی جەرگ [یەعنی رۆحلەبەر] بیخوا ئیللا نیوە ویسقێ جۆ نەبێ لە رەفەیێکا بوو لێم خوارد تا درەنگێ لە دوایا پێوام بڕایەوەو نەما۔

لەم سێ حەدیثەدا زۆربوونی طەعامی کەمی تیایە بە بەرەکەتی حەزرەتی رەسوولی ئەکرەم – صلی الله تعالی علیه وسلم – ۔

حوکمیشیان وایە بۆ ئینسان سوننەت وایە رزقی ناومالّی نەپێوێ کە چەندە مەعدوود بێ ، یا پارە بێ نەیژمێرێ ، بەوە بەرەکەتەکەی ئەڕوا ؛ چونکی ئیعتیماد ئەداتە سەر میقدارەکەی کە بەشی چەند رۆژ ئەکا ، کە تێیگەییو زانی کە بەشی چەند رۆژ ئەکا ، لە دوای موددەیێ ئەبڕێتەوە ، بە مەجهوولیی بمێنێ بەرەکەتەکەی باقیی ئەبێ ؛ چونکی ئیعتیمادی ناداتە سەر هەر ئیعتیمادی بە خوا ئەبێ ، کە وابێ ئەوی لە ناو خەلّقا مەشهوورە کە ئەلّێن : مەیژمێرە با کەم نەبێتەوە ، موافیقی ئەم حەدیثانەیە ۔

فەقەط ئینسان شتێ بدا بە کەسێ یا لە کەسێکی وەرگرێ لەو وەختەدا ئەبێ میقدارەکەی تەعیین بکا ، باقیەکەی کـــە لای ئەمێنێتەوە بـــا بـــە مەجهوولی بمێنێتەوە ۔ تۆبەتکێشی بە دیار مالّیەوە دانابێ ، بە حســـاب تەسلیمی بکاو بە حساب وەریبگرێتەوە ، ئەم نەوعە موعامەلانە بۆ دەفعی ئیختیلافە ، داخلّی ئەم حەدیثانە نیە ، وەکـــوو فەرموویەتـــی : « کیلوا طعامکم یبارك لکم فیه » طەعامی خۆتان بپێون ، ئەگەر بیپێون بەرەکەتی بۆتان تێئەکەوێ ، موراد وایە لە وەختی وەرگرتنا بیپێون بەرەکەتی بۆتان تێئەکەوێ ، (من القسطلاني) ۔

١٥/٥٥٣ ـ عن المقداد [رضي الله تعالى عنه] قال : أقبلت أنا وصاحبان لي وقد ذهب أسماعنا وأبصارنا من الجَهْد [أي الجوع] قال : فجعلنـا نَعْرِض أنفسنا على أصحاب رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فليس أحد منهم يقبلنا [لأنهم كانوا مقلّين] فأتينا النبي ـ صلى الله تعـالى

علیه وسلم ـ فانطلق بنا إلى أهله ، فإذا ثلاثة أعنُزٍ ، فقال النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ: احتلبوا هذا اللبن بيننا ، قال : فكنا نحتلب فيشرب كل إنسان منا نصيبه ونرفع للنبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ نصيبه ، قال : فيجيء من الليل فيسلم تسليما لا يوقظ نائما ويسمع اليقظان، قال : ثم يأتي المسجد فيصلي ثم يأتي شرابه فيشرب •

تەرجەمە :

میقداد ـ رضي‌الله‌تعالی‌عنه‌ـ ئەفەرموێ : من‌ودوو رەفیقم رووماں‌کردە مەدینە ، لە برسانا گوێمان‌و چاومان قووەتیان رۆیی بوو ، خـۆمـان[1] عەرزی صەحابەی پێغەمەر کرد ـ صلى الله تعـالى عليه وسلم ـ هیچ کەس نەبـوو لەوان کـە قەبوولْمان بکـا [چـونکی نەیان‌بوو] چووینە خدمەت پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ بردینیە ماڵەوە سێ مەڕی[2]لێ‌بوو، پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فەرمووی : ئەو مەڕانە بدۆشـــن شیرەکەیان لە بەینمانا شەریکی بێ میقداد فەرمووی : ئەمان‌دۆشـــــین هەرکەس بەشی خۆی ئەخواردەوە ، بەشی پێغەمەرمان ـ صلى الله تعالـــى علیه وسلم ـ هەڵەگرت ، شەو تەشریفی ئەهات سەلامی ئەکرد ، نوستووی خەبەر نەئەکردەوە بە بێداریشی ئەبیست • میقداد فەرمووی : لە دواییـا تەشریفی ئەچۆوە مزگەوت نوێژی ئەکرد ، لە دواییا تەشریفی ئەهات بەشە شیرەکەی خۆی ئەخواردەوە •

فأتاني الشيطان ذات ليلة وقد شربت نصيبي فقال : محمد [صلى الله تعالى عليه وسلم] يأتي الأنصار فيتحفونه ويصيب عندهم :

---

(١) خۆمان ... ئەگەر بگوترێ خۆمان عەرزی صەحابەی پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ ئەکرد ـ واتە : ئەچووینە لایان‌و داوای خواردنمان لێ ئەکردن ـ باشـــترە .

(٢) ئەگەر لێرەدا بزن بنووسرێ باشترە .

شەوێ شەیتانم هاتە لا من بەشە شیری خۆم خواردبۆوە ، وتـی : محمد ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ تەشریفی ئەچێتـــە لای ئەنصار ئەوان ئیکرامی ئەکەن لای ئەوان خواردنی دەست ئەکەوێ •

ما به حاجة إلى هذه الجُرْعة فأتيتها فشربتها ، فلمـا أن وغلت فـي بطني وعلمت أنه ليس إليها سبيل ، قال : ندمني الشيطان فقال : ويحـك ماصنعت ؟! أشربت شراب محمد ـ صلى الله تعالى عليه وسـلم ـ فيجيء فلا يجده فيدعو عليك فتذهب دنياك وآخرتك !؟ وعليَّ شملة إذا وضعتها على قدمي خرج رأسي ، وإذا وضعتها على رأسي خرج قدماي ! وجعل لا يجيئني النوم ، وأما صاحباي فناما ولم يصنعا ما صنعت ، قال : فجاء النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فسلم كما كان يُسلّم ، ثم أتى المســجد فصلى ، ثم أتى شرابه فكشف عنه ، فلم يجد فيه شيئا ، فرفع رأسه إلى السماء ، فقلت : الآن يدعو علي فأهلك ، فقال : اللهم أطعـم من أطعمني واسـق من سـقاني :

تەرجەمە :

پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ ئیحتیاجیی بەم قومە شـــیرە نیە ، چووم بە لای شیرەکەوە خواردمەوە ، کە جێگیر بوو لە زگما زانیم ئیتر چارەی ناکرێ •• شەیتان پەشیمانی کردمەوە پێیوتم : کۆستکەوی چیت کرد ؟! شەرابی محمدت ـ صلی الله تعالی علیه وســـلم ـ خواردەوە ئێستە تەشریفی بێت خواردنەوەکەی لە جێی خۆی نادۆزێتەوە دۆعات لـێ ئەکا بە هیلاکا ئەچی دینو دنیات ئەڕوا ! خۆداپۆشێکم بە سەرەوە بـــوو بمدایە بەسەر پێما سەرمی لێ ئەچوە دەرێ ، بمدایە بە سەرما پێمی لـێ ئەچوە دەرێ ! ئیتر خەوم لێ تەقی ، خەوم نەدەهات ، (لکن) رەفیقەکانم نوستن ، چونکی ئەوی من کردبووم ئەوان نەیانکردبوو • میقداد وتی :

پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ تەشریفی هات وەکوو عادەتی خـۆی سەلامی لێ کردین ، لە دواییا تەشریفی چوە مزگەوت نوێژی کرد ، ئەمجا تەشریفی هات بە لای خواردنەوەکەیەوە هیچی تیا نەدۆزییەوە ، ســـەری موبارەکی هەڵبڕی بۆ ئاسمان ، وتم : هەر ئێستە دۆعام لێ ئەکا هیـلاك ئەبم ، فەرمووی : خوایا کێ شتم دەرخوارد بدا تۆیش شـــتی دەرخوارد بدە ، کێ ئاوو شەربەتم بداتێ بیخۆمەوە تۆیش ئاوو شـــەرابی دەرخوارد بادە •

قال : فعمدت إلى الشملة فشددتها علي وأخذت الشّفرة [بضم الشين وفتحها] فانطلقت إلى الأعنز أيها أسمن فأذبحها لرسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فإذا هي حافلة وإذا هن حُفَّل كلهن ، فعمدت إلى إناء لآل محمد ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ ما كانوا يطمعون أن يحتلبوا فيه ، قال : فحلبت فيه حتى علَتْه رغوة ، فجئت إلى رســـول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فقال : أشرِبتم شرابكم الليلة ؟ قال : قلت : يارسول الله اشرب ، فشرِب ، ثم ناولني فقلت : يارسول الله اشرَب ، فشـرِب ، ثم ناولني ، فلما عرفت أن النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ قد روي وأصبت دعوته ضَحِـكتُ حتى ألقيت على الأرض ، قال : فقال ـ صـلى الله تعالى عليه وسلم ـ: احدى سوآتك يا مقداد ، فقلت : يا رسول الله كـان من أمري كـذا وكـذا وفعلت كـذا ، فقـال النبـي ـ صـلى الله تعـالى عليـه وســلم ـ : ماهذه إلا رحمـة الله ـ عـز وجل ـ أفلا كنت آذنتني فنوقظ صاحبينا فيصيبان منها ، قال : فقلت : والذي بعثك بالحق ما أبالي إذا أصبتها وأصبتها معك من أصابها من الناس م ـ ٩/٣٣٨ •

تەرجەمە :

میقداد ـ رضي الله تعالی عنه ـ فەرمووی : ئەوەی خۆم پێ داپۆشیبوو دەستم

دایێو گرێم‌دا بە خۆمەوە ، کێردم هەڵگرت‌و چووم بە لای مەڕکانەوە کە کامیان قەڵەوە سەری ببڕم بۆ پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ [نا بەرەکەتی دۆعاکەییم بۆ بێ] کەچی ئەوەیان کە قەڵەو بوو گوانی پڕ لە شیر بوو ، تێفکریم هەموویان گوانیان پڕ شیر بوو ، قاپێکی ماڵی پێغەمەرم ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ هێنا کــــە ئومێدیان نەبوو کە شـــــیری تێدادۆشن [چونکی ئەو مەڕانە دۆشرابوون ، رەنگە مەڕی تریشـــــیان نەبووبێ کە شیریان لێ بدۆشرێ] فەرمووی : شیرم دۆشییە ناو تا کەفی لێ نیشت‌و کەوتە سەری ، چوومە خدمەت پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ فەرمووی : ئیمشەو خواردنەوەکەی خۆتان خواردۆتەوە ؟ وتم : (یا رسول الله) بخۆرەوە ، خواردیەوە لە دواییا قاپەکەی دایەوە دەستم ، وتم : (یا رسول الله) بخۆرەوە ، خواردیەوەو قاپەکەی دایەوە دەستم ، کە زانیم پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ تێری خواردەوەو دۆعای پێغەمەرم ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ بە نەصیب بوو پێکەنیم تا کەوتمە ئەرز ! پێغەمەر ـ صـــلی الله تعالی علیه وســـلم ـ فەرمووی : یا میقداد ئەمەیش یەکێکە لەو خراپیانەی کە کردووتە [یەعنی پێم بڵـێ چیت کردوە تا وا پێ ئەکەنی ؟] وتم : (یا رسول الله) کردەوەم ئـەوە بوو ئـەوە بوو ئەوە بوو وام کرد ، یەعنی چی کردبوو عەرزی کرد • پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ فەرمووی : ئەوە رەحمەتێکە کە لە طەرەفی خواوە بوە ـ عز وجل ـ نەبوو پێم‌بڵێی کە دوو رەفیقەکەی تریشمان خەبەرکەینەوە ئەوانیش لێیان بخواردایەوە ؟ وتم : قەسەم بەوەی تۆی بە پێغەمەری حەق ناردوە هیچ باکم نیە کە تۆ خواردتەوەو من لە خدمەت تـــۆدا خواردمەوە لەوەی خەڵقی تر بخواتەوە • یەعنی یا نەخواتەوە •

جیهەتی ئیعجازی :

مەڕەکان لە دوای ئەمە کە دادۆشرابوون هیچ شیر لە گوانیانا نەمابوو

بە بەرەکەتی پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ شیر هاتەوە گوانیان کە لێی تێربوون •

ئەحکـامی :

١ ـ ئینسان کە موحتاج بوو بۆی دروستە کە عەرزی حاڵی خۆی بکـا بەکەسێ کە ئومێدی پێی بێ کە دەفعی ئیحتیاجیەکەی بکا •

٢ ـ ئینسان شتێکی نابەجێی کرد لازمە لێی پەشیمان ببێتەوەو تۆبەی لێ بکا •

٣ ـ ئینسان تابیعی نەفسی بوو ئیشێکی کرد عاقیبەتەکەی پەشیمانییە قەت شتێکی وا نەکا لەوانە بێ عاقیبەتەکەی پەشیمانیی بێ •

٤ ـ ئینسان چوە ناو جەماعەتێ یا لای یەکێ سوننەتە سەلامی لێ بکا •

٥ ـ بێ لوزووم خەولێکەوتوو خەبەرنەکرێتەوە •

٦ ـ سوننەتە ، بەڵکو واجبە ، شوکری نیعمەتی خوا بکرێ •

٧ ـ ئیعتیراف بە قوصوورو ئیعتیذار لای ئەوەی کە قوصووری دەرحەقی کردوە •

٨ ـ چاولەقوصوورپۆشین سوننەتە •

٩ ـ دۆعاکردن بۆ موحسینو خدمەتکارو هەموو چاکەکەر •

١٠ـ موقابەلەی خراپە بە چاکە •

١١ـ ئەخلاقی گوزیدەی حەزرەتی ریسالەتپەناە ـعلیە صلوات اللهوسلامەـ

١٢ـ ئیظهاری سوروور لە دوای زەوالی غەمو حوزن •• هەموو سوننەتن •

١٦/٥٥٤ ـ أيمن الحبشي قال : أتيت جابرا ـ رضي الله تعالى عنـه ـ فقـال : إنا يوم الخندق نحفر فعرضت كُدْية [كَيْدة • ابـن عساكر]

شديدة [قطعة صلبة من الأرض] فجاؤا النبي ـ صلى الله تـعالى عليـه وسلم ـ فقالوا : هذه كـدْية عرضت في الخندق ، فقال : أنا نازل ، ثم قام وبطنه معصوب بحجر ، ولبثنا ثلاثة أيام لا نذوق ذواقا ، فأخذ النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ المِعْولَ [المسحاة] فضرب فعاد كثيبا [رملا] أهيل أو [قال] أهيم [أي سائلا] فقلت : يارسول الله ائذن لي إلى البيت [فأذن لي • أبو نعيم] فقلت لامرأتي : رأيت بالنبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ شيئا ماكان في ذلك صبر ، فعندك شيء ؟ قالت : عندي شـعير وعَنَاق [كارژۆڵەی مێ] فذبحت العناق ، وطَحَنتِ الشعير ، حتى جعلنا اللحم في البرمة •

تەرجەمە :

ئەیمەنی حەبەشیی ئەفەرموێ : چوومە لای جابیر ـ رضي الله تعالى عنه ـ فەرمووی : ئێمە لە رۆژی خەندەقا خەندەقمان هەڵەکەن ، ئەرزێکی زۆر سەختمان هاتەبەر قوڵەندە کاری لێ نەئەکرد ، چوونە خدمەت پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فەرمووی : مـــن ئێمە خوارێ ، لە دوایا تەشریفی هەڵسا زگی موبارەکی لە برسانا بە بەردێ بەستبوو[1] ، ئێمەیش سێ رۆژ بوو وەستابووین هیچ شـــتێکمان نەخوارد [و نەخواردەوە] پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ قوڵندەکەی وەرگرت کە لە ئـەرزە رەقەکەی دا بوو بە لمێکی جاریی وەك ئاو ! وتم : (یا رســـول الله) ئیذنم بـدە تا ماڵەوە ، ئیذنی دام [کـە چوومە ماڵەوە] بە ژنەکەم وت [کە سوهەیلەی بینتی مەسعوودی ئەنصارییە] : برسێتییەکم دی بـــە پێغەمەرەوە ـ صلى الله تعالى عليـه وسلم ـ کە صەبری تیا ناکرێ ، هیچت

(١) ئەگەر لێرەدا بیفەرموایە : بەردێکی لەسەر سکی بەســتبوو ، یـان دانابوو .. باشتر دەبوو .

لە لا هەیە ؟ وتی : مەنێ جۆو کارژۆڵەیێکم لایە • کارژۆڵەکەم سەربڕی ، ئەویش جۆیەکەی هاڕیی ، تا گۆشتەکەمان خستە ناو دیزەوە بکوڵێ •

ثم جئت النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ والعجين قد انكسر ، والبرمة بين الأثافيّ قد كادت أن تنضج [كلما نضجت[1]• الآية] فقلت : طُعَيِّم لي ، فقم أنت يا رسول الله ورجل أو [شك الراوي] رجلان• قال: كم هو؟ فذكرت له ، قال : كثير طيب • قال : قل لها لا تنزع البرمة ولا الخبز من التنـــور حتى آتي • فـقال : قوموا ، فـــقام المهاجـرون والأنصـــار :

تەرجەمە :

لە دواییا چوومە خدمەت پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم هەویرەکە هەڵاتبوو ، دیزەکەیش لەسەر سێکوچکە بوو نزیك بوو بکوڵێ ، عەرزی پێغەمەرم کرد ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ : کە کەمێ طەعاممان هەیـــە هەڵسە (یا رسول الله) خۆت‌و پیاوێ یـــا دوو پیـــاو تەشریفتان بێ ، فەرمووی : طەعامەکەتان چەندە ؟ عەرزم‌کرد • فەرمووی : زۆرو پاکە • پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فەرمووی : پێی‌بڵێ : تا من ئێـــم دیزەکە دانەگرێ ، نانەکە لە تەنوورەکە نەکاتەوە • فەرمووی : هەڵســـن موهاجیرو ئەنصار هەموویان تەشریفیان هەڵسا •

فلما دخل على امرأته ، قال : ويحكِ ! جاء النبي ـ صلى الله تعـالى عليه وسلم ـ بالمهاجرين والأنصار =ومن معهم= قالت : هـل سـألك ؟ قلت : نعم • [وفي رواية يونس قال : فلقيت من الحياء ما لا يعلمه إلا الله ـ عز وجل ـ وقلت : جاء الخلق على صاع من شعير وعناق! فدخلت على امرأتي : اقول : افتضحتِ : جاءك رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه

(١) النســـاء / ٥٦ •

وسلم ــ بالجند أجمعين • فقالت : هل كان سألك كم طعامك ؟ فقلت : نعم • فقالت : الله ورسوله أعلم نحن قد أخبرناه بما عندنا • فكشفت عني غما شديدا] فقال : ادخلوا ولا تضاغطوا [لا تزدحموا] فجعل يكسر الخبز ويجعل عليه اللحم ويخمِّر البُرمة والتنور إذا أخذ منه ويقرب إلى اصحابه ، ثم ينزع فلم يزل يكسر الخبز ويَغْرِف حتى شبعوا ، وبقي بقية ، قال : كلي هذا وأهدي ؛ فإن الناس أصابتهم مجاعة ح ــ ٦/٣٠٩ ، م ــ ٨/٣٠٨ :

تەرجەمە :

که جابیر ــ رضي الله تعالى عنه ــ چوەوە لای حەرەمەکەی فەرمووی: کوستکەوێ ! پێغەمەر ــ صلى الله تعالى عليه وسلم ــ هەموو موهاجیرو ئەنصاریی =و ئەوانەی لەگەڵیانانی= بۆ هێنایـت • فەرمووی : لێیپرسیت ؟ فەرمووی : بەڵێ [لە ریوایەتی یوونسا ئەفەرمویَ : ئەوەندەم حەیا کرد غەیری خوا ــ عز وجل ــ کەس نایزانێ ، وتم : خەڵق هاتوونە سەر مەنێ جۆو کارژۆڵەیێ ! چوومە لای ژنەکەم وتم : بە فەضیحەت چووی : پێغەمەر ــ صلى الله تعالى عليه وسلم ــ بە هەموو لەشکرەکەوە بۆتهات • وتی : هیچ لێیپرسیت کە طەعامەکەت چەندە ؟ وتم : بەڵێ • وتی : خواو رەسوولی خوا لە هەموو کەس عالمترن • ئێمە عەرزمان کردوە کە چیمان هەیە ، بەوە غەمێکی زۆر زۆری لێ لادام] پێغەمەر ــ صلى الله تعالى عليه وسلم ــ [لە دوای ئەمە گەیینە ماڵی جابیر] فەرمووی : بێنە ژوورێ ئەمما مەکەون بەسەر یەکا • پێغەمەر ــ صلى الله تعالى عليه وسلم ــ نانی بۆ لەتئەکردنو گۆشتی بۆ بەسەرائەکردنو دیزەکـەو تەنوورەکـەی

دائەپۆشیو . ئەی‌نایە بەردەمی ئەصحابی[1] ، لە دواییا نانو گـۆشـتی دەرەهێنا هەروا بەو نەوعە نانی دەرەهێناو ئاوو گۆشتی هەڵەهێنجا تا تێر بوون ، بەقییەیێکیشی مایەوە ، بە سوهەیلەی فەرموو : ئەمە بخۆو بـە هەدیە بینێرە بۆ دەرو دراوسێ خەڵق گرفتاری برسێتی بوون .

۵۵۵/۱۷ ـ سعید بن مینا قال : سمعت جابر بن عبدالله ـ رضي الله تعالى عنهما ـ قال : لما حفر الخندق رأيت بالنبي ـ صلى الله تعالى عليـه وسلم ـ خمصا شديدا [أي ضمور البطن من الجوع] فانكفأت إلى امرأتي ، فقلت : هل عندكِ شيء ؟ فإني رأيت برسول الله ـ صلى الله تعالى عليـه وسلم ـ خمصا شديدا . فأخرجت إليَّ جرابا فيه صاع من شعير ، ولنـا بهيمة داجن ، فذبحتُها ، وطحنتِ الشعير ، ففرغَتْ إلى فراغي ، وقطعتُها في برمتها ، ثم وليت إلى رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فقالت: لا تفضحني برسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ وبمن معه .

تەرجەمە :

جابیر ئەفەرموێ : کە خەندەق هەڵکەنرا پێغەمەرم ـ صـلى الله تعالى عليه وسلم ـ زۆر بە برسێتیی دی ، گەڕامەوە بـــۆ لای ژنەکەم ، وتم : هیچت لا هەیە ؟ من پێغەمەرم ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ بە برسێتییەکی تەواو برسیی دی ، توێشەبەرەێیکی بۆ دەرهێنام مەنێ جـــۆی تیا بوو ، کارژۆڵەیێکیماڵەکیشمان بوو سەرم‌بڕی ، ئەویش جۆیەکەی هاڕیی ، تا من لە کارژۆڵەکە بوومەوە ئەویش لە هاڕینی جـــۆیەکە بۆەوە ، کارژۆڵەکەم پارچـە ـ پارچـەکردو خستمە ناو دیزەکەوە ، لـە دواییا چووم بۆ خدمەت

[1] واتــە : تریتەکەی ئەنایە بەردەمی ئەصحابی نەك تەنوورەکە ، لێـرەدا پاش‌وپێشێ دروست بوە ، ئەگەر بیفەرمووایە : نانی بۆ لەت‌ئەکردنو ئـاوی بـۆ بەسـەرا ئەکردنو ئەی‌نایە بەردەمیانو تەنوورو دیزەکەی دائەپۆشییەوە .. باشتر بوو .

پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وســـلم ـ سوهەیلە پێیوتـــم : ها ئابڕووم نەبەی ، پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـو ئەوانەی کە لە خدمەتیـــان هەمووبان نەهێنی •

فجئته فساررته فقلت : يا رسول الله ذبحنا بُهَيمةً لنا وطحنّا صاعاً من شعير كان عندنا ، فتعال أنت ونفرٌ معك • فصاح النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فقال : يا أهل الخندق إن جابرا قد صنع سؤرا ، فحيَّ هلاً بكم ، فقال رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ : لا تُنْزِلُنَّ بُرمَتكم [ولأبي ذر : لا تُنْزِلَنَّ برمتكُمْ] ولا تَخْبِزُنَّ عجينكم حتى أجيء • فجئت وجاء رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ يقدم الناس ، حتى جئت امرأتي ، فقالت : بك وبك ! فقلت : قد فعلت الذي قلتِ ، فأخرجت له عجينا فبصق فيه [بصق ، بسق ، بزق بمعنى] وبارك ثم عَمَدَ إلى برمتنا فبصق وبارك ثم قال : ادع خابزة فلتَخْبِز معي واقْدَحي من برمتكم ، ولا تُنْزِلوها ، وهم ألف ، فأقسم بالله لقد أكلوا حتى تركوه وانحرفوا ، وإن برمتنا لتَغِطُّ كما هي ، وإن عجيننا ليخبز كما هو ح ـ ٦/٣١٠ ، ، م ـ ٣٠٨/٨ •

تەرجەمە :

چوومە خدمەتی بە دزییـــەوە عەرزمکرد وتـــم : (یا رسول الله) حەیوانێکی بچکۆلانەمان بوو سەرمانبڕی ، مەنێ جۆمان بوو هاڕیمان ، تۆو چەند کەسێ لە خدمەتتا تەشریفتان بـــێ ، پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ بە دەنگی بەرز بانگیکرد فەرمووی : ئەی ئەهلی خەندەق جابیر شایی بۆ کردوون ! سا خێراکەن بێن • پێغەمەر ـ صلی الله تعالـــی علیه وسلم ـ فەرمووی : تا من ئێم دیزەکەتان دامەگرن ، هەویرەکەتـــان مەکەن بە نان ، من چوومەوەو پێغەمەریش ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ

تەشریفی کەوتە بەردەمی خەڵقەکەوەو هات ، تا چوومـەوە لای ژنەکەم ، وتی : وات لێبێو وات لێبێ ! وتم : ئەوی پێت وتم کـردم • ژنەکەم نەختێ هەویری دەرهێنا ، پێغەمەر ـ صلی اللە تعالی علیە وسلم ـ تفـــی تێکردو دۆعای بەرەکەتی بۆ کرد ، لە دواییا تەشریفی چوو بە لای دیزەکەوە تفیشی کردە ناو ئەوەوەو دۆعای بەرەکەتی بـۆ کرد ، لە دواییا فەرمووی : ژنێکی نانکەرم بۆ بانگکەن نانم لەگەڵ بکا ، تۆیش لە دیزەکە هەڵهێنجە دایمەگرن ، ئەوان هەزار کەس بوون ، سوێن ئەخۆم بە خوا خواردیانو بەجێیان هێشتو گەڕانەوەو دیزەکەمان لە بەر پڕیی چۆن بوو وا هەڵەچوو ، هەویرەکەمان هەروەکوو بوو هەروا نانی لێ ئەکرا •

ئەم حادیثەیە چۆن ئەبێ هەزار کەس دیبێتیو موتەواتەر نەبێ ؟ مـــن هەر وەك لە پێش چاوی خۆم کرابـــــن (علم الیقین)م هەیە بەم نەوعە موعجیزانە وەك ئەزانم کە ئەرزو ئاسمان هەن •

موعجیزەی ئەم دوو حەدیثە :

١ ـ بەردێ کە هاتۆتە بەر خەندەقەکەوە خوا ئەزانێ کە چەند صەحابیـــی لەگەڵی خەریك بوون چارەیان نەکردوە ، پێغەمەر ـ صلی اللە تعالی علیە وسلم ـبە زگی برسێتیی بە تەنها قوڵونگەیێ کە پیاکێشاوە بوە بە تۆز !

٢ ـ کارژۆلەییێكو مەنێ جۆ کیفایەتی هەزار کەسی کردودو بە هەدییـــــە نێرراوە بۆ هەموو فوقەرای مەدینە ، یەعنی کارژۆڵەیێكو مەنێ جۆ هەموو شاری مەدینەی پێ تێر بوە ، چونکی سیاقی ئەمری پێغەمەر ـ صلی اللە تعالی علیە وسلم ـ بە ناردنی بۆ خەڵقو فەرموونـــــی : خەڵق تووشی برسێتیی بـوون •• بە واضـــیحیی ئەگەیێنێ کە سـوهەیلە ـ رضي اللە تعالی عنها ـ بۆ هەمووی ناردبن • چونکی ئەصحابـی

کیرام ـ رضي الله تعالى عنهم ـ موخالەفەتی ئەمری پێغەمەریان ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ لـە هەمـوو موصیبەتو فەلاکەتی دنیایی لە لا خراپتر بوە سەرو ماڵیان فیدای ئەو کردوە ـ رضي الله تعالى عنهم ـ

٣ ـ کیفایەتکردنی بۆ هەزار کەس بـــە تەنها مـــوعجیزەیێکە ، کەم نەبوونەوەی بە تەنها موعجیزەیێکە ، زیادکردنەکەیشـی بە تەنهـــا موعجیزەی چواردمینە[١] •

صەبرو زوهدو قەناعەتو حوسنی خولقی پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـکە لەم حەدیثانە ئەفامرێتەوە ، مەگەر هەر خوا تەقدیری بکا ، ئیثاری خەڵق بەسەر ذاتی موبارەکی خۆیا لەوێوە بوەستێ •

خورمازۆربوونی جابیر ـ رضي الله تعالى عنه ـ:

١٨/٥٥٦ ـ حدث جابر ـ رضي الله تعالى عنه ـ أن أباه توفي وعليه دين ، فأتيت النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فقلت : إن أبي تـرك عليه دينا ، وليس عندي إلا مايخرج نخلــه ، ولا يبلـغ مايُخْرِج سنين ما عليه ، فانطلق معي لكي لا يُفْحِش [يَفْحُش] عليَّ الغرماءُ ، فمشى حول بيدر من بيادر التمر فدعا ، ثم آخر ، ثم جلس عليه ، فقال : انزِعوه، فاوفاهم الذي لهم وبقي مثل ما أعطاهم ح ـ ٦/٤٠ •

تەرجەمە :

جابیر ـ رضي الله تعالى عنه ـ فەرمووی : باوکم وەفاتی کرد قەرزدار بوو ، چوومە خدمەت پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ عەرزمکرد : کە باوکم قەرزێکی بۆ بەجێهێشتووم هیچیشم لا نیە غەیری ئەوە کـــە

(١) راستتر وایە بفەرمویٚ (سێیەمینە) چونکە دوو موعجیزەی لـــە پێشەوە گوتوە .

واریداتی دارخورماکانیە ، واریداتی دارخورماکانیشی هی چەند ساڵی ناگاتە قەرزەکەی کە لەسەریەتی ، تەشریفت لەگەڵم بێ کە صاحیب قەرزەکـــان قسەی زۆر بێمەعناو خراپم پێ نەڵێن [پێغەمەر ـصلی اللە تعالی علیە وسلم ـ تەشریفی چوە ناو باغی خورماکەیەوە] بە دەوری مشتاخێکا گەڕا دۆعای بەرەکەتی بۆکرد ، لە دواییا تەشریفی بە دەوری مشتاخێکی تـــرا گەڕاو دۆعای بەرەکەتی بۆ کردو لەسەری دانیشت ، فەرمووی : دەری هێنن لە مشتاخەکە ، بە تەواوەتی قەرزەکەی پێ ئەدا کردو [ئەوەندە کـە داینێ] ئەوەندەیشی مابۆوە •

۱۹/۵۵۷ ـ عن جابر ـ رضي اللە تعالى عنه ـ قال : أصيب [أبـي] عبداللە [بن عمرو بن حرام ، يوم أحد] وترك عيالا ودينا ، فطلبت إلى أصحاب الدين أن يضعوا بعضا من دينه فأبوا ، فأتيت النبي ـ صلى اللە تعالى عليه وسلم ـ فاستشفعت بـه عليهم فأبوا ، فقال : صنّف تمرك كل شيء منه على حِدَته : عِذْق ابن زيد على حدة ، واللين على حدة ، والعجوة على حدة ••• ثم أحضرهم حتى آتيك ، ففعلت ثم جـــاء ـ عليه الصـــلاة والسلام ـ فقعد عليه وكال لكل رجل حتى استوفى وبقي التمر كما هـو كأنه لم يُمَسّ ح ـ ٤/٢١٨ •

تەرجەمە :

جابیر ـ رضي اللە تعالى عنه ـ ئەفەرموێ : عەبدوڵڵای باوکم ـ رضي اللە تعالى عنه ـ لە ئوحودا شەهیـــد بوو ، عەیاڵێـــك و قەرزێکی زۆری بەجێهێشت ، طەلەبم کرد لە صاحیب قەرزەکان کە شـــتێکی لێداشکێنن نەیانکرد ، چوومە خدمەت پێغەمەر ـ صلى اللە تعالى عليه وسلم ـ ئەویشم کرد بە شەفاعەتخواز ، شەفاعەتی ئەویشیان قەبووڵ نەکـــرد [سبحان اللە ئەوانەی کە رجای پێغەمەریان ـ صلى اللە تعالى عليه وسلم ـ قەبووڵ نەکرد

ئەبێ چی بووبن ؟!] پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ فەرمووی : خورماکەت صینف ـ صینف خەرمان بکە ، هەر صینفێ بە جوێ : عیذقی ئیبنوزەید بە جوێ [نەوعێکی چاکە] ، لیین [نەوعێکی خراپە] بە جوێ . عەجوە [کە چاکترینی هەموو خورماییکە] بە جوێ ، لە دواییا صاحیب قەرزەکان حازر بکە تا پێم . جابیر فەرمووی : کردم ، لە دواییا پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ تەشریفی هات لەسەری دانیشت بۆ کوللی صاحیب قەرزێکی پێوا تا قەرزی هەموویانی دایەوە ، خورماکە وەك هیچ دەستی لێنەدرابێ مایەوە .

لم أكتب حديث ناضحه من هذا الحديث لأنه يأتي في أحاديث (إن شاء الله تعالى)[1] .

٥٥٨/٢٠ ـ وعنه أن أباه توفي وترك عليه ثلاثين وسـقا لرجل من اليهود [أبو الشحم] فاستنظره جابر ، فأبى أن يُنْظِرَ ، فكلم جابر رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ ليشفع له إليه ، فجاء رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ وكلم اليهودي ليأخذ ثمر نخله بالذي له فأبى ، فدخل رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ النخل فمشى فيها ثم قال لجابر : جُدَّ =له= [أي اقطع] فأوف له الذي له فجدّه بعد مارجع رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فأوفاه ثلاثين وَسْقاً وفَضِلَتْ له سبعة عشر وسقا ، فجاء جابر رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ليخبره بالذي كان ، فوجده يصلي العصر ، فلما انصرف أخبره بالفضل ، فقال : أخبر ذلك ابن الخطاب فذهب جابر إلى عمر ـ رضي الله تعالى عنهما ـ فأخبره ، فقال له عمر : لقد علمت حين مشى فيها رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ ليباركَنَّ فيها ح ـ ٢١٢/٤ ، د ، ن ، جه .

(١) ئـەم باســـە لە حەدیثی (٥٦٥/٢٧)و حـەدیثەکانی دوای ئەودا بە درێژیی دێت .

تەرجەمە :

جابیر ـ رضي الله تعالی عنه ـ ئەفەرموێ : باوکم وەفاتی کرد ســـی وەسق [هەر وەسقێ شەصت صاع] قـــەرزی خورمـــای جوولەکەیێکی بەسەرەوە بەجێهێشتم ، داوای مۆڵەتی لە جوولەکەکە کرد مۆڵەتی نەدا . جابیر عەرزی پێغەمەری کرد ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ کە رجای بــۆ بکا لای جوولەکەکە ، پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وســـلم ـ تەشریفی چوو رجای لە جوولەکەکە کرد کە لە باتیی قەرزەکەی بەری خورماکـــان قەبووڵ بکا ، نەیکرد ! پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ تەشریفی بە ناو دارخورماکانا گەڕا ، لە دوایيا بـــە جابیـــری فەرموو : هێشووی خورماکان ببڕە ، قەرزەکەی چیە بیدەرەوە ، لە دوای ئەمە کـە پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ تەشریفی گەڕایەوە جابیر ـ رضي الله تعالی عنه ـ بەری خورماکانی بڕی سی وەسق قەرزی جوولەکەکەی بژاردەوەو حەڤدە وەسقیشی زیاد بوو [جوولەکەکە ئەمجا لە داخا شەق بیا !] جابیر ـ رضي الله تعالی عنه ـ هات کە خەبەر بە پێغەمەر بـــدا ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ کە خورماکە لـــە قەرزەکە زیاتر بوو ، کـــە چوو پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ نوێژی عەصری ئەکرد کە لە نوێژ بۆوە جابیر ـ رضي الله تعالی عنه ـ عەرزیکرد کە خورماکە لە قەرزەکە زیاتر بـــوو ، پێغەمەر ـ صـــلی الله تعالی علیـە وســـلم ـ فەرمووی : بچـــۆ خەبەر بە ئیبنولخەطاب بدە ، جابیر چـــوە لای عومەر ـ رضـــي الله تعالی عنهما ـ خەبەری دایێ ، ئیمامی عومەر ـ رضي الله تعالی عنه ـ فەرمووی : ئەمزانی کە پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ کە بە ناو دارخورماکانا تەشریفی گەڕا بەرەکەتی تێ ئەکەوێ .

ئەم حەدیثە بە ظاهیر وا ئەگەیێنێ کە موبایەنەتی لەگەڵ حەدیثەکانـــی پێشەوە بێ ، چونکی لەوانا ئەفەرموێ : دوای ئەمە کە خــورمــاکـــە

موشتاخ کرا پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم تەشریفی چوو لە سەری دانیشت ، هەم وایش ئەبینێ کە بە قەد قەرزەکەی مابێتەوەو هیــچ کەمی نەکردبێ ، لەم حەدیثەدا ئەفەرموێ : کە پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ تەشریفی چوو خورماکە بەدارەوە بوە ، ئەمری بە جابیر فەرموو ببیڕێو قەرزی لێبداتەوە ، خۆی تەشریفی گەڕایەوەو جابیر خورماکەی بڕیو قەرزەکەی لێ دایەوەو زیادی کرد ، چوو خەبەری بـــە پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ دا لێرەیشا ئەفەرموێ : سی وەسق قەرزی لێدایەوەو حەڤدە وەسقی زیاد کرد کە کەمترە لەو میقدارەی داویەتەوە بە قەرزا •

کەوابێ قەرزی جوولەکەکە سی وەسق بوە بۆ ئەو فەرزە لە پێش بڕینی خورماکەدا پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ تەشریفی چــوو بە ناویا گەڕاو فەرمووی : ببیڕە • ئەم حەدیثە هەر دەرحەقــی قەرزی جوولەکەکەیە • حەدیثەکانی پێشـــوو دەرحەقـــی قەرزاری ترە غەیری جوولەکەکە ئەوالیش تەنگیان بە جابیر هێناوەو پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ بۆ ئەوە تەشریفی بردۆتە بوســـتانەکەی جابیر ـ رضـي الله تعالى عنه ـ کە صاحیب قەرزەکانی تر ئیقناع بکا لەو میقدارەی کـە لـە جوولەکەکە مابۆوە قەرزەکانی تری لێ دایەوەو بە قەد قەرزەکە مایەوە • (كذا في القسطلاني) •

ئـەم حەدیثی خورمـای جابیرە ـ رضي الله تعـالى عنـه ـ بوخـاریی ـ رحمه الله ـ لەگەڵێ جێدا ذیکری کردوە ، ئەم میقدارە بەسە •

٥٥٩/٢١ ـ عن عبدالرحمن بن أبي بكر [رضي الله تعالى عنهما] قال: نزل علينا أضياف لنا وكان أبي يتحدث إلى رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ من الليل ، قال : فانطلق وقال : يا عبدالرحمـن أفـــرغ من

أضيافك ، قال : فلما أمسيت جئناهم بقراهم ، قال : فأبوا ، قالوا . حتى يجيء أبو منزلنا فيطعم معنا ، قال : فقلت لهم : إنه رجل شديد ، وإنكم إن لم تفعلوا خفت أن يصيبني منه أذى ، قال : فأبوا ، فلما جاء لم يبدأ بشيء أول منهم ، فقال : أفرغتم من أضيافكم ؟ قال : قالـــوا : لا والله مافرغنا ، قال : ألم آمر عبـــدالرحـــمن ؟ قال = وتنحيت عنـــه فـقال يا عبدالرحمن ، قال =: فتنحيت ، قال : فقال : يا غُنْثَر [بضم الثـــاء وفتحها ، يا ثقيل يا جاهل ، يا لئيم] أقسمت عليك إن كنت تسمع صوتي إلا جئت • قال : فجئت =قال= فقلت : والله ما لي ذنب ، هؤلاء أضيافك فسَلْهُم قد أتيتهم بقِراهم فأبوا أن يطعموا حتى تجيء ، قال : فقـــال : مالكم ألا تقبلوا عنا قِراكم ؟ قال : فقال أبو بكر : فوالله لا اطعمه الليلة• قال : فقالوا : فوالله لا نطعمه حتى تطعمـــه • قال : فما رأيت كالشـــر كالليلة قط ، ويلكم مالكم الاتقبلوا عنا قراكم ؟ ثم قال : أما الأولى فمن الشيطان هلموا قراكم ، قال : فجيء بالطعام فسمى فأكل وأكلوا • قال : فلما أصبح غدا على النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فقال : يارسول الله بروا وحنثت =قال فأخبره= فقال : بل أنت أبرهم وأخيرهم • قـــال [الراوي] : ولم تبلغني كفارة م ـ ٨/٣٤٨ •

تەرجەمە :

لەم حەدیثەدا موعجیزەی تیـــــا ذیـــــکر نەکراوە ؛ چونکی عەینی حادیثەکەی حەدیثەکەی دواییە ، لەوا موعجیزەی تەکثیری طەعام ذیـــکر کراوە بەو موناسەبەیە ئەم حەدیثەیشم نووسی •

عەبدوڕەحمانی کوڕی حەزرەتی ئەبوبەکری صـــــەدیق ـ رضي الله تعالى عنهما ـ ئەفەرموێ : چەند میوانێکمان هات ، باوکیشم بە شەو نە خدمەت حەزرەتی پێغەمەرا ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ قسەی ئەفەرموو،

تەشریفی چوو بۆ خدمەت پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم فەرمووی : ئەی عەبدوڕەحمان لە خدمەتی میوانەکانت بیەرەوە [یەعنـی چ ئیکرامێ بە عادەت دەرحەقیان لازمە بە تەواویی بەجێی بێنە] فەرمووی : کە کەوتمە وەختی ئیوارێ نانسان بۆ هێنان نەیانخوارد وتیان : تـــا صاحێبمالەکە نەیێتەوەو لەگەلمان نەخوا ئێمە ناخۆین • پێموتن : صاحیب مال پیاوێکی توندە ئەگەر ئێوە شێو نەکـــەن ئەترســـم لەوەوە ئەذیەتێکم پێ بگا ، ئیمتیناعیانکرد ، کە حەزرەتی ئەبوبەکر ـ رضي الله تعالی عنه ـ تەشریفی هاتەوە لە پێش هەموو شتێکا لە میوانەکانی پرسی ؛ فەرمووی : ئیشـــی میوانەکانتان جێبەجێ کردوە ؟ ئەهلی مالەوە وتیان : خەیر وەللاهـــــی نەمانکردوە • فەرمووی : بۆ ئەمرم بە عەبدوڕەحمان نەکرد ، عەبدوڕەحمان ئەفەرموێ : لە ترسانا خۆم شاردەوە ، فەرمووی : ئەی رەذیل . ئەی دەنیی ، ئەی جاهیل سوێندت ئەدەم ئەگەر گوێت لە دەنگمە ئەبێ بێی • عەبدوڕەحمان ئەفەرموێ : چووم وتم : وەللاهی هیـــچ گوناهم نیە ، ئەوە میوانەکان لێیان بپرسە نانم بۆ هێنان خۆیان ئیبایان کرد کە بیخۆن تا تۆ بێیتەوە • عەبدوڕەحمان ئەفەرموێ : باوکم پێی فەرموون : بۆچی میواندارییەکەمان لێ قەبووڵ ناکەن ؟ فەرمووی : سا وەللاهی ئیمشـــەو من لەو طەعامە ناچێژم • ئەفەرموێ : میوانەکانیش وتیان : وەللاهی تا تۆ لیی نەخۆی ئێمەیش نایخۆین • باوکـــم فەرمووی : قـــەط وەکوو شەڕی وەك ئیمشەوم نەدیوە ، کۆستانکەوێ ! لەبەرچی ئێـوە ئیکرامی ئێمە قەبووڵ ناکەن ، لە پاشا فەرمووی : ئەو سوێنەی کە =لە= ئەوەڵەوە خواردم لە شەیطانەوە بوو ، خێرا نانەکەتان بێنن ، بۆیان هێنان ، باوکم (بسم الله)ی کردو خواردی ، ئەوانیش خواردیان ، کە سبەینێ بـۆوە بەیانیی تەشریفی چوو بۆ خدمەت پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ فەرمووی : (یا رسول الله) ئەوان سوێنیان نەکەوتو مـــن سوێنەکەم

کەوت ، پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فەرمووی : خەیر وا نیە تۆ چاکتری ئەوانی ؛ [چونکی لەبەر خاتری ئەوان سونەتت بەجیٚهێنـا دڵی موسافیرەکانت هێنایە جێ] راویی ئەڵێ : ئەوەمان پێنەگەییوە کــە کەفارەتی دا یا نەیدا ، (لکن) دەرحەقی کەفارەت ئایەتیش هەیـــەو حەدیثیش هەیە (كما يأتي إن شاء الله تعالى في الايمان) •

لەم حەدیثەدا حوسنی موعامەلە لەگەڵ میوان ، سوێنخستن بـــۆ دڵبەجێهێنان ، تەوصییە بە ئیکرامیان ، رەدنەکردنەوەی ئیکرام •••• هەیە •

٥٦٠/٢٢ ـ عن عبدالرحمن بن أبي بكر [رضي الله تـعالى عنهما] أن أصحاب الصفة كانوا أناسا فقراء وأن النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ قال مرة : من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث ، ومن كان عنده طعام أربعة فليذهب بخامس أو سادس ، أو كما قال [عليه الصلاة والسلام] وإن أبابكر [رضي الله تعالى عنه] جاء بثلاثة ، وانطلق النبي ـ صلى الله تعـالى عليه وسلم ـ بعشرة ، وأبوبكر ـ رضي الله تعالى عنه ـ بثلاثة ، قال : فهو أنا وأبي وأمي ، ولا أدري هل قال وامرأتي [أميمة] وخادم بين بيتنا وبين بيت أبيبكر =قال= وإن أبابكر تعشى عند النبي ـ صلى الله تعـالى عليه وسلم ـ ثم لبث حتى صليت العشـــاء ثم رجـــع فلبث حتى تعشـى =ولمسلم : نعس = رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فجاء بعدما مضى من الليل ما شاء الله • قالت له امرأته [أم رومان] : ماحبسـك عن أضيافك ، أو ضيفك ؟ قال : أو عشيتهم [أو ما عشيتهم • كش]؟ قالت : أبوا حتى تجيء ، قد عرضوا عليهم فغلبوهم ، فذهبت فاختبأت فقـال : يا غـنْـثرُ [أي يا جاهل ، أو يالئيم ، أو يا ثقيل] فجدَّع [دعا بقطـع الأنف] وسبَّ ، وقال : كلوا [لا هنيئا لكم • أخرى] وقال : لا أطعم أبدا،

قال : وأيم الله ما كنا نأخذ من اللقمة إلا رَبا من أسفلها أكثر منها حتـى شبعوا وصارت أكثر مما كانت قبل ، فنظر =إليهـــا= أبـوبـــكر فإذا = هـي = شـــيء أو اكثـر قــــال لامرأتـــه : ياأخت بنـي فـراس [ما هـذا ؟ اخـــرى] قـالت : لا و [حـق] قـرة عينـي لهـي الآن أكـثر منهـا قبـل بثـلاث مـرات ، فـأكـل منهـا أبو بـــكر ، وقـال : إنما كان الشيطان يعني يمينه [إنما كان ذلك من الشيطان •م] ثم أكل منها لقمة ، ثم حملها إلى النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فأصبحت عنده ، وكان بيننا وبين قوم عقد فمضى الأجل فعرفنا [ففرقنا • أخرى] اثني عشر رجلا مع كل رجل منهم أناس أللّه أعلم كم مع كل رجل غير أنه ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ بعث معهم [نصيب أصحابهم] قـــال : أكلـوا منهـا أجمعون ، أو كما قال م ـ ٨/٣٤٣ ، ح ـ ١/٥٠٨ ، ح ـ ٦/٤٠ ، الشك من أبي عثمـــان •[١]

تەرجەمە :

عەبدورەحمانی کوڕی ئەبوبەکری صەدیق ـ رضي الله تعالى عنهما ـ ئەفەرموێ : ئەصحابی صوففە[٢] بەعزێ ئینسانی فەقیر بوون ، پێغەمـەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ دەفعەیێ فەرمووی : هەرکەسێ طەعامی دوو کەسی لە لایە سێیەمینێ بیا لە ئەهلی صوففە ، ئەوی طەعامی چواری لـــە لایە پێنجەمێ یا شەشەمێ بیا ، یا وەکوو پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليـه وسلم ـ فەرموویەتی وای فەرموو [راویەکە شـــکی بوە کـــە پێغەمەر

---

(١) دانەر ـ خ ـ ئەم حەدیثەی لە هەرسێ سەرچاوە دیاریکراوەکە وەرگرتوەو کەمتریش جیاوازیەکانیانی جیاکردوەتەوە .

(٢) صوففە : سەکۆو ساباتێك بوە لە پاڵ مزگەوتی پێغەمەرا ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ میوانو یارانی بێ کـــەسو لانەو بانـــەی تێـــدا حەوێنراوەتەوە .

ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ پێنجەمـــــی فەرموە یا شەشەمی فەرموە] ئەبوبەکر ـ رضي الله تعالی عنه ـ سێ کەسی لـێ بردنە ماڵەوە ، پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ دە کەسی لێ بردنە ماڵەوە [عەبدوڕەحمـان ـ رضي الله تعالی عنه ـ حسابیان ئەکا ئەفەرموێ] : ئەبوبەکر ـ رضـي الله تعالی عنه ـ سیانی هێنا ، ئێمەیش من دایکمو باوکم [ئـەبو عوثمانی نەهەدیی ـ رحمه الله ـ ئەفەرموێ : نازانم عەبدوڕەحمان ژنەکەی خۆیشی وت یانا ؟] عەبدوڕەحمان ئەفەرموێ : خادمێکیشمان موشتەرەك بوو لە بەینی ماڵی ئێمەو ماڵی باوکما [بەم حسابە بوون بە حەوت ، یا هەشت ، ئەگەر ژنەکەیشی فەرمووبێ] •

ئەبوبەکر ـ رضي الله تعالی عنه ـ نانی شێوانی خوارد بە تەنها لـــە خزمەت پێغەمەرا ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ ، راوەستا تا لە خدمـەت پێغەمەرا ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ نوێژی خەوتنانی کرد ، لە دواییـا لەگەڵ سێ کەسەکەدا گەڕایـــەوە ماڵەوە ، لە ماڵەوە وەســـتا تا پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ نانی شێوانی خوارد [لە دواییا تەشـــریفی چوەوە خدمەت پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ لـە خدمەتیا بەنبوو ئەمجا گەڕایەوە بۆ ماڵەوە ، کە تەشریفی گەڕایەوە ئەوەندەی خوا حـەز بکا لـە شەو رابوردبوو] حەرەمەکەی فەرمووی : لـە میوانەکانت بۆچی ئەوەندە پاش‌کەوتی ؟ فەرمـــووی : شـــێوت نەداونـــێ ؟ فەرمووی : نەیانخوارد تا تۆ بێیتەوە ، نانیان بۆ بردنو لەگەڵیان خەریك بـــــــوون میوانەکان غەڵەبەیان بەسەریانا کرد • عەبدوڕەحمان ـ رضي الله تعالی عنه ـ ئەڵێ : چووم خۆم شاردەوە • حەزرەتی ئەبوبەکر ـ رضي الله تعالی عنه ـ فەرمووی : لەئیم ، رەذیل ، لووتت ببڕن ! جوێنی دا بە عەبدوڕەحمـان ـ رضي الله تعالی عنه ـ بە میوانەکانی فەرموو : عافیەتتان نەبێ بخۆن • فەرمویشی [: ئێوە چاوەڕوانی من بوون بۆیە نەتانخواردوە]بە ئەبەدیی

لێی چەشکە ناکەم [ئەوانیش وتیان : وەڵلاهی تا تۆ نەخۆی ئێمەیشـــس ناخۆین ، ئەو وەختە مەجبوور بوو لەبەر خاتری میوانەکانی کە بە برسێتیی نەمێننەوە لێی خوارد • عەبدورەحمان ـ رضي الله تعالی عنه ـ ئەفەرموێ :] وەڵلاهی لوقمەیێکمان لێ هەڵنەدەگرت کە لەژێرەوە لەو لوقمەیە زیاتـــر نەیێتەوە جێی ، تا تێربوون • حەزرەتی ئەبوبەکر ـ رضي الله تعالی عنه ـ تێیفکری کەچیی شتێ بوو بە قەد پێشووی • بە حەرەمەکـەیی فەرموو : ئەی خوشکی بەنیفیراس [ئوممورۆمان ـ رضي الله تعـالی عنهـا ـ لـە ذوررییەتی غونمی برای فیراس بوو ، هەردوکیان کـــوڕی مالیك بوون] ئوممورۆمان ـ رضي الله تعالی عنها ـ فەرمووی : قەسەم بە نووری دیدەم [کە پێغەمەرە ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ] نازانم چیە ئەو طەعامە ئێستە سێ ئەوەندەی لە پێشوو زیاترە ، ئیمامی ئەبوبەکر ـ رضي الله تعالی عنه ـ [لە دوای سوێندەکەی] لێیخواردو فەرمووی : ئەو سوێندەم لـــــە شەیتانەوە بوە لە رقی شەیتان لوقمەیێکی لێ خوارد [ئەم قسەی دوایە هی پێش خواردنی میوانەکانو زۆربوونی طەعامەکەیە ، مەعنای وا نیە کە لە دوای خواردنی میوانەکان حەزرەتی ئەبوبەکر لێیخوارد • تا موبایەنەتـی نەبێ لەگەڵ حەدیثەکەی پێشوودا] لە دوای ئەمە کە هەموو تێریان خوارد حەزرەتی ئەبوبەکر بردیە خدمەت پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وســـلم ـ ـ ورضي الله تعالی عنه ـ لە خدمەت پێغەمەرا ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ تا سبەینێ مایەوە •

[عەبدورەحمان ـ رضي الله تعالی عنه ـ ئەفەرموێ :] لە بەینی ئێمەو قەومێکا موعاهەدەیێکمان بووبوو ، موددەتی رابوردبوو دوانـزە کەسمان جوێ کردەوە کردمان بە سەرکردە [کە تەفەحوصی ئەحوالی دوشمنان بکەن] لەگەڵ هەر یەکێ لەو دوانزە کەسە گەلێ خەڵق بوو ، خـــوا ئەزانێ لەگەڵ

هەر یەکێکیان چەند کەس بوو هەموو خواردیان ، ئەوەندەی هەیە بـــەو دوانزە کەسەدا حیصصەی ئەوانی تری نارد •

زۆربوونی طەعامەکە لە ماڵی حەزرەتی ئەبوبەکرا موعجیزەی پێغەمەر بوو ـ صلى الله تعالــى عليه وسلم ـ بۆ حەزرەتی ئەبوبەکر ـ رضي الله تعالــى عنه ـ کەرامەت بوو • بەقییەکەی کە پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ تەقسیمی کرد بەسەر لەشکرەکەدا کـــــە کیفایەتی هەمووی کردن ، ئەوە صیرف موعجیزەی پێغەمەربوە ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ ئـــــەوەڵـی خاریقەکە لای حەزرەتی ئەبوبەکر ـ رضي الله تعالى عنه ـ ظوهووری کرد ، لە خدمەت پێغەمەرا ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ بە کەماڵ گەیی •

٥٦١/٢٣ ـ أنس بن مالك ـ رضي الله تعالى عنه ـ يقول : قـــال أبو طلحة لأم سليم [رضي‌الله تعالى عنهما] : لقد سمعت صوت رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ ضعيفا أعرف فيه الجوع ، فهل عندك من شيء ؟ قالت : نعم ، فأخرجت أقراصا من شعير ، ثم أخرجت خمـارا لهـا فلفت الخبز ببعضه ثم دسّته [أخفته] تحت يـــدي [أي إبطـي] ولاثتنــي ببعضه [أي عصبته على رأسي] ثم أرسلتني إلى رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ قال : فذهبت به فوجدت رسول الله ـ صلى الله تعالى عليـــه وسلم ـ في المسجد ومعه الناس ، فقمت عليهم فقال لي رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ أأرسلك أبو طلحة ؟ فقلت : نعم • قال : بطعام ؟ فقلت : نعم • فقال رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ لمن معـه : قوموا • فانطلق وانطلقت بين أيديهم حتى جئت أبا طلحـة فـأخبرتـــه ، فقال أبو طلحة : يا أم سليم قد جاء رسول الله ـ صلى الله تعالى عليـــه وسلم ـ بالناس وليس عندنا ما نطعمهم • فقالت : الله ورسوله أعلم • فانطلق أبو طلحة حتى لقي رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فأقبل

رسول‌الله ـصلی‌الله‌تعالی‌علیه‌وسلمـ وأبوطلحة معه، فقال رسول‌الله ـصلی‌الله تعالی‌علیه‌وسلمـ: هلم یاأم‌سلیم ماعندك، فأتت‌بذلك‌الخبز، فأمر به‌رسول‌الله ـ صلی‌الله‌تعالی‌علیه‌وسلم ـ ففُتَّ وعصرت أم سلیم عُكَّة فأدَمَتْه، ثم قال رسول الله ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ فیه ما شاء الله أن یقول ، ثـم قال : ائذن لعشرة ، فأذن لهم فأكلوا حتی شبعوا ثم خرجوا ، ثم قال : ائذن لعشرة فأذن لهم فأكلوا حتی شبعوا ثم خرجوا ، ثم قال : ائذن لعشـــرة فأذن لهم فأكلوا حتی شبعوا ثم خرجوا • ثم قال : ائذن لعشرة فأكـل القوم كلهم حتی شبعوا ، والقوم سبعون أو ثمانون =رجلا= ح-٦/٣٨، م ـ ٣١١/٨ ، ت ، ن ، ح ـ ٢٠٣/٨ •

تەرجەمە :

ئەنەسی بنی مالیك ـ رضي الله تعالی عنه ـ ئەفەرموێ : ئەبوطەلحە بە ئوممو سولەیمی فەرموو ـ رضي الله تعالی عنهما ـ دەنگی پێغەمەرم ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ بە زەعیفیی دی ، برسێتیی تیا حیس ئەكەم ، هیچت لا هەیە ؟ فەرمووی : بەڵێ ، چەند ئەستۆركێكی جۆی دەرهێنا ، لە دواییا لەچكێكی خۆیی دەرهێنا نانەكەی لە بەعزێكیەوە پێچاو نایە بىن باخەڵم ، ئەوی تریشی لە سەرمەوە پێچا ، لە دوایيا ناردمی بـــۆ خدمەت پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ نانەكەم برد ، پێغەمەرم ـ صلی الله تعالـــی علیه وسلم ـ لە مزگەوت دەست‌كەوت ، خەڵقی لە خدمەتا بوو ، لە لایان راوەستام پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وســـلم ـ فەرمووی : ئەبوطەلحە ناردووتی ؟ وتم : بەڵێ • فەرمووی : طەعامی پیا ناردووی ؟ وتم : بەڵێ • پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وســـلم ـ بەوانەی كـــە لـــە خدمەتیا بوون فەرموو : هەڵسن پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ لەگەڵ ئەصحابیا تەشریفیان كەوتەرێ‌و منیش لە پێشیانەوە رۆییم تا چوومە لای ئەبوطەلحـە

خەبەرم دایە کە پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ لەگەڵ ئەصحابییـا تەشریفیان هات ، ئەبوطەلحە فەرمووی : ئەی ئوممو ســولەیم پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ هەموو خەڵقی هێنا هیچمان نیە کە بەشـیان بکاو دەرخواردیان بدەین ، ئوممو ســولەیم فەرمووی : خواو پێغەمەری خوا لە خەڵق چاتر ئەزانن • ئەبوطەلحە ـ رضي الله تعالی عنه ـ رۆیی تا بە پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ گەیی ، پێغەمەر ـ صلی الله تعالــی علیه وسلم ـ لەگەڵ ئەبوطەلحە تەشریفیان هات ، پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ فەرمووی : یــا ئوممو ســولەیم چیــت هەیــە بیهێنە • ئوممو سولەیم ئەو نانەی هێنا ، پێغەمەر ـ صـــلی الله تعالی علیه وســـلم ـ ئەمری فەرموو نانەکەیان لەتلەتکردو ئوممو سولەیم ـ رضي الله تعـــالی عنها ـ هیزەڵۆکەیێکیان بوو گوشیی نانەکەی پێ چەور کرد ، لە دواییـا فەرمووی : دە کەس ئیذن بدەن بێـــن ، ئیذندران هاتـــن تـــا تیربۆن خواردیان ، لە دواییا چوونەدەرەوە ، لە دواییا فەرمووی : ئیذنی دە کەس بدەن ئیذندران ، هاتنو تا تێر بوون خواردیانو چوونە دەرێ ، لە دواییا فەرمووی : ئیذنی دە کەس بدەن ئیذندرانو هاتن تا تێر بوون خواردیانو چوونەدەرێ • لە دواییا فەرمووی : ئیذنی دە کەس بدەن ، قەومەکە هەموو خواردیان تا تێر بوون ، قەومەکە حەفتا یا هەشتا =پیاو= بوون • راویەکە شکی بوە کە ئەنەس حەفتای فەرموە یا هەشتا •

موسلیم ـ رحمه الله ـ هەر لەم جێگەیەدا ئەم واقیعەیەی بـــە بەعزێ فەرق لە حەوت جێی تردا ذیکر کردوە ، تەنها تەرجەمەی فەرقەکانی نەقـڵ بکەم کافیە •

نەوەویی ئەفەرموێ : (بلاشك) ئەمە حادیثەیێکی ترە •

١ ـ ئەنەس ئەفەرموێ : ئەبوطەلحە طەعامی بۆ پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ دروستکردبوو ناردمی بانگی بکەم کە چووم پێغەمەر

ـ صلی الله تعالی علیه وسـلم ـ تەشریفی لەگەڵ خەڵقا بوو شەرمم لێنیشت وتم : (یا رســـول الله) تەشریفت بێ ئەبوطەلحە بـانـگی کردووی ، پێغەمەر ـ صـلی الله تعالی علیه وســـلم ـ بە ئەصحابی فەرموو : هەڵسن ، کە تەشریفیان چـــوو ئەبوطەلحە فەرمووی : (یارسول الله) شتێکی کەمم هەر بۆ تۆ کردوە ، پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ دەستی موبارەکی لێداو دۆعای بەرەکەتی بۆ کردو فەرمووی : دە کەس بانگ بکەن • پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ شتێکی لـــە بەینی پەنجەی موبارەکیا بـــۆ دەرهێنا خواردیان تا تێر بوونو چوونەدەرێ • لە ئاخریدا ئەفەرموێ : کە هەموو تێریان خوارد تێیفکرین بە قەد پێشووی بوو •

٢ ـ ئەوەڵی وەکوو ئەوەڵی حەدیثە ئەوەڵەکەیە ، ئاخریەکەی ئەفەرموێ : ئەوی مابۆوەوە کۆیانکردەوە دۆعای بەرەکەتی بۆ کرد هەروەکوو بوو وای لێهاتەوە ، فەرمووی : ئەوەیش بۆ ئێوە •

٣ ـ ئەبوطەلحە ئەمری کرد بە ئومموسولەیم ـ رضي الله تعالی عنهما ـ کە طەعامێ دروست بکا تەنها بۆ نەفسی پێغەمەر ـ صلی الله تعـالی علیه وسلم ـ ئەنەس ئەفەرموێ : ئەبوطەلحە ناردمی بە شـــــوێن پێغەمەرا ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ پێغەمەر ـ صلی الله تعالـــی علیه وسلم ـ دەستی موبارەکی نایە ناو طەعامەکەوەو (بسم الله)ی بەسەرا کردو فەرمووی : ئیذنی دە کەس بدە فەرمووی : بخۆنو (بسم الله) بکەن ، خواردیان ، ئەو موعامەلەیەی فەرموو بە هەشتا کەس ، لە دواییا پێغەمـــــەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ خۆی خواردیو ئەهلی بەیت خواردیانو پاشماوەیشیان لێ مایەوە •

٤ ـ ئەبوطەلحە ـ رضي الله تعالی عنه ـ لە بەردەرگاکەیانا وەستا تـــا

پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ تەشریفی هات ، ئەبوطەلحـە عەرزی کرد : (یارســـول الله) هە رشـــتێکی کەمە • پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ فەرمووی : بیهێنە خوا بەرەکەتـــی تێ ئەخا •

٥ ـ لە دوایبا پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ خواردیو ئەهـلی ماڵەکە خواردیانو ئەوەندەیش مایەوە کە ناردیان بۆ دراوسێ •

٦ ـ ئەبوطەلحە ـ رضي الله تعالی عنه ـ پێغەمەری ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ دی لە مزگەوت راکشابوو بەسەر زگو بەسەر پشتیا پێچی ئەخوارد ، هاتەوە لای ئوممو سولەیم پێیوت ••

٧ ـ ئەنەس ئەفەرموێ : چوومە خدمەت پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ تەشریفی دانیشتبوو قسەی لەگەڵ ئەصحابیا ئەکرد زگی بە شتێ شەتەك دابوو ، لـــە بەعزێ ئەصحابم پرسیی : بۆچی پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیـــە وسلم ـ زگی وا توندبەستوە ؟ فەرموویان : لـــە بەر برسێتیی ! هاتمەوە بۆ ئەبوطەلحەم گێڕایەوە چۆوە لای دایکم پرسیی : هیچ هەیە ؟ =وتی= : بەعزێ پارچە نانو چەند خورمایێکمان هەیە ئەگەر پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ بە تەنها تەشریفی بێ تێـــری ئەکەین ، ئەگەر خەڵقی تری لە خدمەتا بێ کەمە •

موعجیزەیێ لـــەم حەدیثانەدا هەیـــە :

١ ـ طەعامی یەکێ کیفایەتی هەشتا کەس بکاو بمێنێتەوە وەکوو بۆ دەرو دراوسێیشی لێ نێرراوە •

٢ ـ پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ لەگەڵ ئەمـــەدا خـەبەری

دراوەتێ بەکەمیی طەعامەکە عیلمی بوە کە ئەوەندە زۆر ئەبێ کـــە بەشی هەرچەندێ لە خدمەت خۆیا ببا ئەکا •

٣ ـ پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ زانیویەتی کە ئەبوطەلحـــە ئەنەسی ناردوە بۆیە لێیپرسیوە : کە ئەو ناردووتی ؟ گینا بۆچـــی هیچ جاری تر لێی نەپرسیوە •

٤ ـ پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ زانیویەتی کە ئەبوطەلحە شتی خواردنی بۆ ناردوە بە ئەنەسا بۆیە لێی پرسی •

٥ ـ لەو حەدیثەدا کە ئەبوطەلحە ناردوویەتی بە شوێن پێغەمەرا ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ کـــە تەشریفی ئەچێو بۆ ئەو دەکەس ـ دەکەسە شتێکی لە بەینی پەنجەی موبارەکی هێناوەتە دەرێ ، هێنانەدەرەوەی ئەو شتە کە خوا ئەزانێ چی بوە موعجیزەیە بەرەکەتی طەعامەکە لەو شتەوە بوە (باذن الله)•

لەم حەدیثانەدا بەیانی قەناعەتو صەبرو زوهدو ئیبتیـلای پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ بە شەدائیدی تیاکراوە ، بەیانی حوســـنی خولقو تەواضوعیو چاوێریی ئەصحابی کیرامیانیشی تیا هەیـە • پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ بۆ ئەصحابو ئەصحاب بۆ پێغەمەر •

ئەحکامی فیقهی ئـــەم حەدیثانە :

١ ـ (بسم الله)کردن لەسەر طەعام •

٢ ـ کەتمی ئیحتیاجیی •

٣ ـ عەدەمی شەکوا لە وەقتی شیددەتا •

٤ ـ هەدیەناردن با کەمیش بێ •

٥ ـ دانیشتنی عالم لە مزگەوتا بۆ تەعلیمو تەعەللوم •

٦ ـ خانەخوێ لە پێش میوانەوە ڕۆیینە ماڵەوەو خەبەربەماڵەوەدان •

٧ ـ ئیستیقبالی موسـافیر •

٨ ـ نانگوشینەناوشت •

٩ ـ لە وەختی شتخواردنا زۆر خۆتێنەخزانن بە نەوعێ زەحمەت بدا بە رەفیقەکانی تری •

١٠ـ نانخواردنی خانەخوێ لە دوای موسافیر •••سوننەتن •

لە فەرموونی ئومموسولەیم (الله ورسوله أعلم) کیاسەتو عیـلمو عەقڵی ئوممو‌سولەیم ئیستیفادە ئەکرێ ـ رضي الله تعالى عنها ـ •

٥٦٢/٢٤ ـ عن أبي هريرة أو عن أبي سعيد [رضي الله تعالى عنهمـا] شك الأعمش • قال : لما كان يوم غزوة تبوك أصاب الناس مجاعة فقالوا : يا رسول الله لو أذنت لنا فنحرنا نواضحنا فأكلنا وادّهنا ، فقال رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ : افعلوا • قال : فـجاء عمـر [رضي الله تعالى عنه] فقال : يارسول الله إن فعلت قل الظهر ، ولكن ادعهم بفضـل أزوادهم ، ثم ادع الله لهم عليها بالبركة لعل الله ان يجعل في ذلك • فقال رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ : نعم • قال : فدعا بنطع [فيه أربع لغات مشـهورة على الترتيب : نِطَـع ، نَطَـع ، نَطْع ، نِطْع] فبسـطه ثم دعا بفضل أزوادهم ، قال : فجعل الرجل يجيء بكف ذرة ، قال: ويجيء الآخر بكف تمر ، قال : ويجيء الآخر بكِسْرة حتى اجتمع عـلى النطع من ذلك شيء يسير قال : فدعا رسول الله ـ صلى الله تعالى عليـه وسلم ـ بالبركة ، ثم قال لهم : خذوا في أوعيتكم • قال : فأخذوا فـي أوعيتهم حتى ماتركوا في العسكر وعـاء إلا ملأوه • قال : فأكلوا حتى شبعوا وفضلت فضلة • فقال رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسـلم : أشهد أن لا إلـه إلا الله وأني رسول الله ، لا يلقى اللهَ بهما عبد غير شـاك

فيحجب عن الجنة م ـ ١/٣٠٣ ، م ـ ١/٣٠٠ وفيـه : قـــال مجاهـــد :
وذو النواة بنواة • قلت : وماكانوا يصنعون بالنواة ؟ قال : كانوا يمصونها
ويشربون عليها الماء • ح ـ ٥/١٢٦ وفيه : فلقيهم عمر [رضي الله تعـالى
عنه] فأخبروه ، فقال : ما بقاؤكم بعد إبلكم ؟ فدخل عمر على النبي ـصلى
الله تعالى عليه وسلم ـ فقال : يارسول الله ما بقاؤهم بعد إبلهم ؟ قـــــال
رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ : ناد في الناس يأتون بفضـل
أزوادهم فدعا وبرّك عليه ، ثم دعاهم بأوعيتهم فاحتثى الناس حتى فرغوا
[من حاجاتهم] ثم قال رسول الله : أشهد أن لاإله إلا الله وأني رسول الله•

تەرجەمە :

ئەبوهورەیرە ، یا ئەبوسەعید لە ریوایەتەکەی ترا ئەبوهورەبرە ،بە بێ شك ـ رضي الله تعالى عنهما ـ ، ئەفەرموێ : لە غەزای تەبووکا خـەڵق گرفتاری برسێتیی بوون فەرموویان : (یا رســـــول الله) ئەگەر ئیـذن بفەرمووی لە وشترەکانمان سەرببڕیایە ئەمانخواردو خۆمان پێ ئەهەنووە• پێغـەمـەر ـ صلی الله تعـالی علیـه وســـلم ـ فـەرمووی : بیکـەن • ئیمامی عومەر ـ رضـي الله تعـالی عنـه ـ تەشـریـفی هـاتـە خـدمـەت پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ فەرمووی : (یا رســـول الله) ئەگەر ئەوە بکەی حەیوانی سواریی کەم ئەبێ (لکن) بانگیان بکە کـە فەضلەی تێشوویان چی ماوە بیهێنن دۆعای بەرەکەتیان بۆ بەسەرا بخوێنە بەڵکە خوا لەوەدا شتێك بکا پێغەمەر ـ صلی الله تـــعالی علیـــه وسلم ـ فەرمووی : بەڵێ ئەیکەم ، ئەمری فەرموو کەوڵێکیان هێنا رایانخست ، لە دوایبا فەرمووی : کێ شتێکی فەضلەی هەیە بیهێنێ • پیـاوێ مستێ زەڕاتی هێنا ، یەکێکی تر مستێ خورمای هێنا ، یەکێکی تر پارچەیـێ نانی هێنا تا لەسەر کەوڵەکە شتێکی کەم کۆبوەوە ، پێغەمەر ـ صلی الله

تعالى عليه وسلم ـ دۆعای بـەرەکەتی بۆ خوێن لـە پاشا پێی‌فەرموون : بکەنە ناو زەرفتانەوە ، دەستیان پێکرد تا لە ناو عەسکەرەکەدا هیچ زەرفێ نەمایەوە کە پڕی نەکەن ، تا تێر بوون خواردیانو فەضلەیشی مـایـەوە • پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فەرمووی : (أشـهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله) هیچ کەسێ نیە کە لەگەڵ ئەم دوو کەلیمەدا بە بێ شك مولاقاتی حوضووری خوای ببێتو لە بەهەشت مەنع بکرێ [منیش بێشك ئەڵێم (أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله]•

لە ریوایەتەکەی تری موسلیما ئەفەرموێ : موجاهید وتی : ئەوەی دەنکەخورمای بوو دەنکە خورمای خۆی هێنا • راویـی ئـەڵێ : بـــە موجاهیدم وت : دەنکەخورمایان چی لێ ئەکـــرد ؟ وتـی : ئەیانمژییو ئاویان بەسەرا ئەخواردەوە • (رضي الله تعـــالى عنهـــم ماأقنعهـم ومـا أصبرهـم !) •

لە حەدیثەکەی بوخاریدا ئەفەرموێ : ئیمامی عومەر ـ رضي الله تعالى عنه ـ بەوانە گەیی کە پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وســـلم ـ ئیذنی دابوون کە وشتر ســــەرببڕن خـــەبەریان داپێ فەرمووی : لـــە دوای وشترەکانتان کە سەرتانبڕین ئێوە چەندە ئەمێنن ؟ یەعنی چـەنـد رۆژێ بەوە ئیدارە ئەکەن ؟ کە بڕایەوە دووبارە برسیتان ئەبێتەوەو هیچ نـابـێ بیخۆن ، وشتر نامێنێ سەری ببڕن دووبارە بە هیلاکا ئەچن ، تەشریفـی چۆوە خدمەت پێغەمەر ـ صلى الله تـــعالى علیـه وسلم ـ عەرزی‌کرد : (یا رسول الله) ماندەوەی ئەصحاب لە دوای سەربڕینی وشترەکانیـان چیە ؟ پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فەرمووی : بە ناو خەڵقـا بانگ بکە کە فەضلەی طەعامیان چیە بیهێنن ، هێنایانو پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ دۆعای بەرەکەتی بەسەرا خوێندو بـانگی‌کردن ،

زەرفەکانیان هێناو تێیانماڵی تا هەر کەس بەقەد ئیحتیاجیی زەرفی خۆیی لێ پڕکردو ئیحتیاجیی نەما • پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليــه وســـــلم ـ فەرمووی (أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أني رسول الله)•

موعجیزەی : زۆربوونی طەعامی کەمە •

حوکمی : لە حینی حاجەتا ئیلتیجا بەگەورەبردن •

گەورە ئەمرێکی کرد (مەعییەت)[1] خیلافی ئەوەی بـە مەصلەحەت زانی ئەبێ عەرزی گەورەکەی بکا ، گەورەکەیشی موافیقی مەصلەحەتـی دی بە قسەی بکا •

ظوهووری موعجیزە صیدقی ریسالەتی پێ بە قووەتتر ئەبێ ، بۆیـە پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ کەلیمەی شەهادەتی هێناوە •

بـە یەقینیی کەسێ کەلیمەی شەهادەت بێنێ بـــە بێشك ئـەچێتـە بەهەشتەوە ، گوناهی تری ببێ ئەوە لە مەشییەتی خوادایە وەك لە ئیمانـا بەحثی لێ کـرا •

گەورەیی‌و فەضلی عومەر ـ رضي الله تعالى عنه ـ •

تێکەڵکردنی طەعام‌و رزق مووجیبی بەرەکەتە •

وفي م ـ ٣٠٦/٧ عن سلمة بن الأكوع نحوه وفيه : قال [ســـلمـة ـ رضي الله تعالى عنه ـ] : فتطاولت لأحزره فحزرته كَرَبَض العنز ونحن أربع عشرة مائة ، قال : فأكلنا حتى شبعنا جميعا ، ثم حشونا جُرُبنا • وفيه تكثير الماء وقد مر في حديث آخر في تكثير الماء •

تەرجەمە :

سەلەمە ـ رضي الله تعالى عنه ـ ئەفەرموێ : خۆم بۆ درێژکردەوە

(١) واتە یارانی‌و ئەوانەی کە لەگەڵیان •

كه تەخمينى بكەم ، تەخمينمكرد به قەد ئەوە بوو كە مەڕێ مۆڵ بخوا،[1] ئێمە هەزارو چوارصەد كەس بووين ، خواردمان تا هەموو تێر بووين ، له دواييا هەرچى توورەكەيێكمان پێبوو پڕمان كردو ئاخنيمان •

٥٦٣/٢٥ ــ عن أنس [بن مالك ــ رضي الله تعالى عنه ــ يقول : كان النبي ــ صلى الله تعالى عليه وسلم ــ إذا مرَّ بِجَنَبات أم سليم دخل عليها فسلم عليها • ثم قال : كان النبي ــ صلى الله تعالى عليه وسلم ــ عروساً بزينب ــ رضي الله تعالى عنها ــ فقالت لي أم سليم : لو أهدينا لرسول الله ــ صلى الله تعالى عليه وسلم ــ هدية ! فقلت لـها : افعلي • فعمدت إلى تمر ، وسمن ، وأقط ، فاتخذت حيسة في برمـة ••• إلخ ح ــ ٦/٦٥] قال : تزوج رسول الله ــ صلى الله تعالى عليه وسلم ــ فدخل بأهله [زينب بنت جحش ــ رضي الله تعالى عنها ــ] قال : فصنعت أمي أم ســــليم حَيْساً [تمرا ، سمنا ، أقطا] فجعلته في تَوْرٍ ، فقالت : يا أنس اذهب بهذا إلى رسول الله ــ صلى الله تعالى عليه وسلم ــ فقل بعثَتْ بهذا إليك أمي وهي تقرئك السلام وتقول : إن هذا لك منا قليل يارسول الله• قال : فذهبت بها إلى رسول الله ــ صلى الله تعالى عليه وسلم ــ فقلت : إن امي تقرئك الســـلام وتقــول : إن هذا لك منا قليــل يا رســـول الله فقـال : ضـعه • ثم قـال : اذهب فادع لي فـلانـا وفلانـا ، ومن لقيت ، وســمى رجالا • قال : فدعوت من سمى ومن لقيت • قال [الجعـد أبو عثـمان] : قلت لأنس : عدَدَكَمْ كانوا ؟ قـال : زهـاء ثلاثمائـة • وقـال لي رســول الله ــ صلى الله تعــالى عليـه وســلم ــ : يا أنس هات التَّوْر • قال : فدخلوا حتى امتلأت الصفة والحجرة [فرأيت النبي ــ صلى الله تعالى عليه وسلم ــ وضع يديه على تلك الحَيْسة، وتكلم

(١) ئەگەر له باتى ئەمە بىفەرموايە : « بـه قەد پەچە رانێ ئەبوو » باشتر ئــەبـــوو •

بها ماشاء الله ، ثم جعل يدعو عشرة ـ عشرة يأكلون منه ، ويقول لهـم : اذكروا اسم الله وليأكلْ كلّ رجل مما يليه ح ـ ٨/٦٥] فقال رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ : ليتحلق عشرة ـ عشرة وليأكل كل إنسان مما يليه • قال : فأكلوا حتى شبعوا ، قال : فخرجت طائفة ودخلت طائفة حتى أكلوا كلهم ! فقال لي : يا أنس ارفع ، قال : فرفعت ، فما أدرى حين وضعت كان أكثر أم حين رفعت • قال : وجلس طوائف منهم يتحدثون في بيت رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ ورسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ جالس وزوجته مولّية وجهها إلى الحائط فثقلوا على رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فخرج رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فسلم على نسائه ثم رجع ، فلما رأوا رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ قد رجع ظنوا أنهم قد ثقلوا عليـــه ، قـال : فابتدروا الباب فخرجوا كلهم ، وجاء رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ حتى أرخى الستر ودخل وأنا جالس في الحجرة ، فلم يلبث إلا يسيرا حتى خرج علي وأنزلت هذه الآية • فخرج رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ وقرأهن على الناس : (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي ، إلا أن يؤذن لكم إلى طعام ، غير ناظرين إناه ، ولكن إذا دعيتم فادخلوا ، فـإذا طعمتم فانتشروا ، ولا مستأنسين لحديث إن ذلكم كـان يؤذي النبي ••• إلى آخر الآية [تمامها : فيستحي منكم والله لا يستحي من الحق ، وإذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب ، ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن، وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ، ولا أن تنكحوا أزواجـه من بعـده أبدا ، إن ذلكم كان عند الله عظيما)][1] قال الجعد : قال أنس بن مالك [رضي الله تعالى عنه] : أنا أحدَثُ الناس عهدا بهـذه الآيـات ، وحجبن

(١) الاحـــزاب / ٥٣ .

نساء النبي – صلى الله تعالى عليه وسـلم – م – ١٨٧/٦ ، ح – ٦٥/٨ بأخصَر ، ونقلت منه مافيه من الزيادة •ت في التفسير •

تەرجەمە :

ئەنەسی بنی مالیك ـ رضـــي الله تعالى عنـــه ـ فەرمووی : پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ تەزەووجی کرد [لەگەڵ زەینەبی کچـــی جەحشا] تەشریفی چوە لای حەرەمی تازەی ، دایکم خورماورۆتێکی کرد، کردیە ناو تەبەقێکەوە پێی‌وتم : ئەی ئەنەس ئەمە بە بۆ خدمەت پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ عەرزی‌بکە : دایکم ئەمەی ناردە خدمەتت سەلامت لێ ئەکا ئەڵێ : ئەمە لە ئێمەوە بۆ تۆ کەمە (یارسول الله) ئەنەس فەرمووی : بردمە خدمەت پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ عەرزم کرد : دایکم سەلامت لێ ئەکا ئەڵێ : ئەمە بۆ تۆ کەمە لە طەرەفی ئێمەوە (یارسول الله) فەرمووی : داینێ ، لە دواییا فەرمـــووی : بچۆ فلانو فلانو فلان بانگ کە ، بەهەر پیاوێ گەییت بانگی کە ، چەند پیاوێکی ناوبرد• ئەنەس فەرمووی : ئەوی ناوی بردو ئەوی پێی‌گەییم بانگم کردن [جەعدی راویی] ئەڵێ : بە ئەنەسم وت : کە چەند بوون ؟ فەرمووی : نزیـــــکی سێصەد کەس • پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فەرمووی : ئـەی ئەنەس تەبـەقەکە بێنـە [پێغەمەرم دی ـ صلى الله تعـالى عليـه وسـلم ـ هەردوو دەستی موبارەکی نایە سەر خورماورۆنەکە ، ئەوەندەی خوا حەز بکا دۆعای بەرەکەتی بەسەرا خوێند] ئەوانی بانگ‌کرابوون هاتنە ژووری تا هەیوانو حوجرەکە پڕبوون ، پێغەمەر ـ صـــلى الله تعالى عليه وسلم ـ فەرمووی : دە ـدە حەلقە ببەستن [بسم الله بکەن] هەرکەس لە بەردەمی خۆیەوە بخوا [ئەنەس ـ رضي الله تعالى عنه ـ] فەرمووی : ئەو دەستـە تا تێربوون خواردیان [بـەم نەوعە طائیفەیـــێ چوونـــەدەرێو طائیفەیێ

هاتنەژووریٚ تا هەموو تێربوون] پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ فەرمووی : ئەی ئەنەس هەڵی بگرە ، هەڵمگرت نازانم کە دامنا زۆرتـــر بوو یا کە هەڵمگرت زۆرتر بوو • فەرمووی : بەعزیٚ کەس دانیشـتین بۆ قسەکردن لە ماڵی پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ تەشـــریفی دانیشتبوو حەرەمی تازەیشـــی رووی وەرگێـــڕابوە دیوارەکەوە پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ ئیستیثقالی[1] کردن تەشریفی چوو ســەلامی لە ئەزواجی طاهیراتی کرد [ئەوانیش موبارەکبایی‌یان لیٚ‌کرد] لە دوایـــا تەشریفی گەڕایەوە کە چاویان پیٚ‌کەوت کە پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ تەشریفی گەڕایەوە تیٚ‌گەیین کە پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیـــه وسلم ـ ئیستیثقالی کردوون بە عەجەلە روویان‌کردە دەرگاکەوەو هەمـــوو چوونە دەریٚ ، پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ تەشریفی هـــاتو پەردەکەی دادایەوە تەشریفی چوە ژووریٚو من لە حوجرەکەدا دانیشتبووم ، ئەوەندەی پیٚ نەچوو پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ تەشـــــریفی هاتەدەریٚ ئەم ئایەتەی [سوورەتی ئەحزابی] نازڵ‌کرابوە سەر ، پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ تەشریفی چوە دەریٚو بۆ خەڵقی خوێندەوە، ئایەتەکە ئەمەیە مەعنای وایە :

ئەی ئەوانەی کە ئیمانتان هێناوە مەچنە ناو ماڵەکانی پێغەمەر مەگەرەکی ئیذن بدرێن بۆ طەعام [ئەویش بەو شەرتە] کە چاوەنوارِکیٚ نەکەن کـــە کولاّو نزیکی خواردنی بوو خۆتان رابنوێنن کە بانگ‌بکرێن ، ئەمما کـــە بانگ‌کران بچن کە خواردتان بلاّوەی لیٚ‌بکەن [یەعنی بیٚ ئەمە کە بانگ بکرێن لە خۆتانەوە بە طوفەیلیێتی هوجووم مەکەنە سەر ماڵان بۆ نان‌خواردن مەگەر بانگ‌بکرێن ، ئەو وەختە بچن ، ئەو وەختەیش کـــە بانگ‌کرانو

(١) واتە دانیشتنەکەیانی پیٚ گران بوو •

چوون =کە= نانتان خوارد بلاوەی لێ بکەن] بەند مەبن بۆ خاتری ئەمە کە لەگەڵ یەکتری قسە بکەن و [بەوە وەقت رابوێرن] ئەو دوو حاڵـەتـان [یەعنی لە وەختی نانخواردنا بە بێ دەعوەت هوجووم‌کردنە سەر ماڵاتنان ، کە دەعوەتیش کران لە دوای نانخواردن مانەوەتان بۆ قسەکردن] ئەذیەتی پێغەمەر ئەدا حەیاتان لێ ئەکا کە دەرتان بـــکا [ئـــەو وەختە دەرکردتنان شتێکی باشە ، نابێ حەیا بکرێ لە کردنی] •

خوا ـ عز وجل ـ لە شتێك کـە حـەق بـــێ لـە خەلـق ناتەکێتەوە ئەیفەرموو : کـە لـە ئەزواجی طاهیـــرات مەتاعێکتان لـــێ طەلەب‌کردن مەچنە ناو ماڵەکەیانەوە ، لە پشت پەردەوە داوایان لێ بکەن ، بەم نەوعـە موعامەلەکردنتان پاکترە بۆ دڵی ئێوەو بۆ دڵی ئەوانیش [هەردوو لا لـــە سووئی ظەن دوورەبن] بۆ ئێوەیش دروست نیە کە ئەذیەتی رەسوولولڵا بدەن ، بە ئەبەدیش بۆتان دروست نیە کە لە دوای ئەو حەرەمەکانی مارە بکەن ، گوناهی ئەوە لە لای خوا زۆر گەورەیە •

[إناه : إدراكه • أنی یأْنی أناةً [فهو آنٍ • أبو ذر] بوخـاریی (غیر ناظری) چاوەنوارِی وەختی پێگەیینی چێشتی پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ مەکەن هەر کە زانیتان هوجووم بکەنەسەری] •

موعجیزەی :

جەعد ئەڵێ : ئەنەس فەرمووی : من تازەعەهدترم بەم ئایەتانە [یەعنی هەر کە نازڵ بوو دەزبەجێ بە تازەیی لە دەمی موبارەکی پێغەمەرم ـصلی الله تعالی علیه وسلم ـ تەلەققی کرد] ئەزواجی پێغەمەر ـ صلی الله تعـالی علیه وسلم ـ خرانە حیجابەوە •

موعجیزەی : خورماوڕۆنێ لە ناو تەبەقێکا ئەنەس ـ رضي الله تعالی عنه ـ کە ئەو وەختە منداڵ بوە بتوانێ هەڵیبگرێ بەشی سێصەد کەسی کردوە ! ئەوەی سەیرە کە هیچی لێ کەم نەبۆتەوە ! ئـەوە بە غـەیری قودرەتی قاهیرە بە کێ ئەکرێ ؟ بە ذەڕەبین شتی زۆر بچووك زۆر گەورە ببینرێ ئەمما لە حەقیقەتا گەورە ئەبێ ؟ خەیر • بە ذەڕەبین یا بە هەموو وەسائیطی ئەوروپا سێصەد برسیی تێر ئەکرێ ؟ رووی ئەوانە رەش بێ کە لەم دینە پاكو تەمیزە وەرئەگەڕێنو وەرگەڕاون !

حـوکـمی :

هەدییەناردن بۆ تازەبووكو زاوا سوننەتە •

تەبریککردنیان سوننەتە •

چێشتلێنان بۆ شایی سوننەتە •

دەعوەتی خەڵق بۆ نانی شایی سوننەتە •

ئیجابەتی دەعوەتی شایی واجبە •

ئیعتیذاری ئەو کەسەی کە شتی کەم بنێرێ بۆ گـەورە •• لـە حوسنی ئەخلاقـە •

قەبوولکردنی هەدییە سوننەتە •

طوفەیلێتیی حەرامـە •

میوانیی یەك ساعەتی دوای نانخواردن چوونەدەرەوەی لازمـە • مانەوەی مەکرووهە •

لەسەر نانخواردن (بسم الله)کردن سوننەتە •

لە بەردەمی خۆیەوە خواردن لە ئادابی خواردنە • خیـلافی لـە کەراهەتەوە تا حەرامیی بەدەمەوەیە •

تێرخواردن دروستە •

تێکەڵبوونی ژنو پیاوی نامەحرەم حەرامە •

کەسێ ژن بە سەر ژن بهێنێ بەجێهێنانی دڵی ئەوەی کـە ژنی بەسەر هێنراوەو دڵخۆشیدانەوەی سوننەتی موئەککەدەیە •

بە دەعوەتی عامە بۆ هەموو کەس دروستە بچێتە سەر ئەو دەعوەتە ـا بـە خوصووصیش بانگ نەکرێ •

٥٦٤/٢٦ ـ عن عبدالرحمن بن أبي بكر ـ رضي الله تعـالى عنهما ـ قال : كنا مع النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ ثلاثين ومائة ، فقال النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ : هل مع أحد منكم طعام" ؟ فإذا مع رجل منهم صاع من طعـام أو نحوه ، فعجن ، ثم جـاء رجل مُشرِكٌ مُشـعانّ [ثائر الرأس متفرقه] طويل بغنم يسوقها ، فقال النبي ـصلى الله تعالىعليهاـ: بيعا أم عَطيَّة ، أو قال أم هبة ؟ قال : لا بل بيع" • فاشترى منه شـــاة فصنعت ، وأمر النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ بســـواد البطن [أي كبدها أو كل مافي بطنها] ان يشوى ، وأيم الله ما في الثلاثين والمـائـــة إلا وقد حزّ النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ له حُزَّة من سواد بطنها، إن كان شاهدا أعطاها إياه ، وإن كان غائبا خبأ له فجعـل منـها قصعتين ، فأكلوا أجمعون وشبعنا ، ففضلت القصعتان ، فحملناه على البعير أو كما قال [عبدالرحمن] ح ـ ٣٤٨/٤ ، ٩٦ مختصرا •م ـ ٣٤١/٨ •

تەرجەمە :

عەبدورِەحمانی کورِی ئەبوبەکری صەدیق ـ رضي الله تعالى عنهما ـ ئەفەرموێ : صەدو سی کەس بووین لە خدمەت پێغەمەرا ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فەرمووی : لای هیچ کامێکتان خۆراك هەیە ؟ لای پیاوێ میقداری مەنێ طەعام بوو ، شێلرا ، لە دواییا پیاوێکی موشریکی درێژی سەرو قژ ئاڵۆزاو هات مەڕی پـێ بوو • پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فەرمووی : فرۆتەنییە ، یا

عەطییەیە ؟ یاخۆ فەرمووی : یا هیبەیە ؟ [راویی بە شككەوتوە لەم دوو لەفظەدا] موشریكەكە وتی : خەیر بەڵكو فرۆتەنییە • پێغـەمـەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ مەڕێكی لیٚ كڕی ، سەربڕرا پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ ئەمری =كرد= كە ناوسكەكەی ببرژێنن • عـەبدورەحمـان ئەفەرمویٚ : وەڵڵاهی هیچ كەس نەبوو لەو صەدو سی كەسە پێغـــەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ لە ناوســـكەكەی پارچەیێكی بۆ =لیٚ= نەكاتەوە • ئەگەر حازر بووبیٚ تەسلیمی كردوە ، ئەگەر حازر نەبووبـیٚ بۆی هەڵگرتوە ، لە مەڕەكە دوو لەگەنٚ چێشتی لیٚ كرا ، هەموو خواردیان، تێرمان خوارد ، دوو لەگەنەكە فەضلە مایەوە خستمانە سەر وشتر [یەعنی بۆ وەقتێكی تر] یاخۆ وەكوو عەبدورەحمان كە فەرموویەتی وای فەرموو •

لە سیٚوجگەر یا هەموو ناوسكی حەیوانیٚ بەشی صەدوسی كـــەس دراوە ! صەدو ســـی كـــەس بـــە مەنیٚ جۆو گۆشتی مەڕیٚ تێربوونو ئەوەندەیشیان لیٚ ماوەتەوە كە بخرێتە سەر باری وشتریٚ !

دروستە هەدییە لە موشریك قەبووڵ بكریٚ •

دروستە موعامەلەی لەگەڵ بكریٚ •

دروستە فەضلەی رزق بە ئیحتیاط ئیددیخار بكریٚ بۆ وەقتی حاجەت مونافیی تەوەككول نیە •

بەسەرگرتنەوەی رەفیقو موراعاتی حەقی سونەتە •

أحادیث ناضح جـابر ـ رضي الله تعالى عنه ـ كلها حادثـة واحدة . ذكرها البخاري في أكثر من عشرين موضعا ولكلٍّ ترجم بابا غير البـاب الأول فما أغزر ـ رحمه الله تعالى ـ فقهه وأنا أنقل بعضها[1].

---

(١) حەدیثەكانی وشترەكەی جابیر ـ رضي الله تعالى عنه ـ یەك رووداوە، بوخاریی لە زیاتر لە بیست جێگەدا باسی كردوەو بابی سەربەخۆی بۆ داناوە . ماشەڵلا لە زانیارییو شەرعزانی بوخـاریی ـخـ من لێرەدا هەندێكیان ئەنووسم .

٥٦٥/٢٧ ـ أبو المتوكل الناجي ، قال : أتيت جابر بن عبدالله الأنصاري [رضي الله تعالى عنهما] فقلت له : حدثني بما سمعت من رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ . قال : سافرت معه في بعض أسفاره ، قال : أبو عقيل [أحد الرواة من ابن المتوكل] : لا أدري غزوة أو عمرة فلما أن أقبلنا قال النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ: من أحب أن يتعجل إلى أهله فليتعجّلْ ، قال جابر : فأقبلنا وأنا على جمل أَرْمك [يخالط حمرته سواد"] ليس فيه شية والناس خلفي ، فبينا أنا كذلك إذ قام عليَّ فقال لي النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ: ياجابر استمسك ، فضربه بسوطه، فوثب البعير مكانه [ولأحمد : قلت : يارسول الله أبطأ جملي هذا . قال: أنِخه وأناخ رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ ثم قال : أعطني هذه العصا ففعلت ، فأخذها فنخسه بها نخسات ، ثم قال : اركب ، فركبت] فقال : أتبيع الجمل ؟ قلت : نعم . فلما قدمنا المدينة ودخل النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ المسجد في طوائف أصحابه فدخلت إليه وعقلت الجمل في ناحية البَلاط [الحجارة المفروشة عند باب المسجد] فقلت له : هذا جملك =فخرج= فجعل يطيف بالجمل ، ويقول : الجمل جملنا، فبعث النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ أواقٍ من ذهب ، فقال : أعطوها جابرا ، ثم قال : استوفيتَ الثمنَ ؟ قلت : نعم . قال : الثمن والجمل لك ح ـ ٧٢/٥ ، م ـ ٣٤/٧ مختصرا .

تەرجەمە :

ئەبولموتەوەکیلی ناجیی ئەفەرموێ : چوومە خدمەت جابیری کوڕی عەبدوڵلای ئەنصاریی ـ رضي الله تعالى عنهما ـ وتم : قسەیێکم بۆ بکە کە لە پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ ت بیستبێ ، یەعنی یا دیبێتت ، فەرمووی : لە بەعزێ سەفەری پێغەمەرا ـ صلى الله تعالى عليه

وسلم ـ سەفەرم لە خدمەتیا کرد • ئەبوعەقیلی راویی ئەڵێ : نازانم کـــە ئەبولموتەوەکیل غەزای وت یا عومرەی وت [لە بەعزێ ریوایەتا غەزای تەبووك ، لە بەعزێ ریوایەتا غەزای (ذات الرقاع)] کە لـــەو ســـەرەوە گەڕاینەوە پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ فەرمووی : کێ حەزەکا زوو بە ماڵو منالی بگاتەوە عەجەلە بکا ، جابیر فەرمووی : ڕۆیین سواری وشترێکی سووربۆر بووم ، هیچ رەنگێکی تری تێکەڵ نەبوو ، خەڵقیش لە دوامەوە بوو ، لەو وەختانەدا کە بە عەجەلە ئەڕۆیین ئەوەندەم زانیـی وشترەکەم وەستا ، پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ فەرمووی : یـا جابیر خۆت قایم بگرە ، کە بە قەمچییەکەی قەمچیێکی پیاکێشا وشترەکـە لە جێی خۆی بازرەقەی بەست [لە حەدیثی ئیمامی ئەحمەدا ئـەفەرموێ : وتم : (یارسول‌الله) وشترەکەم لە ڕۆیینا سستیی ئەکا ، فەرمووی : بیخی دە، پێغەمەریش ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ وشترەکەی خۆی بیخدا ، ئەمجا فەرمووی : ئەو عەصایەم بدەرێ ، دامیو وەری گرت ، بە عەصاکە چەند دەفعەیێکی تێوەژەن ، لە دوایا فەرمووی : سواربە • سواربووم]•

فەرمووی : وشترەکەت ئەفرۆشی ؟ وتم : بەڵێ • کە گەیینە مەدینەو پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ لەگەڵ چەند طائیفەیێ لە ئەصحابی تەشریفیان چوە ناو مزگەوتەکەوە منیش چوومە ژوورەوە خـدمـەتـی ، وشترەکەم لە گۆشەیێکی وشکەسییەکەی بەردەمی دەرگای مزگەوتەکەدا ئەشکێڵ کرد ، عەرزم‌کرد : ئەمە وشترەکەت • تەشریفی هاتەدەرێ لـــە وشترەکەوە نزیك ئەبۆوەو ئەیفەرموو : وشتر وشتری ئێمەیە • لە دوایی پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیـه وســلم ـ چەند ئووقیەیێ ئاڵتوونی نارد فەرمووی : بیدەن بە جابیر ، لە دوایا فەرمووی : قیمەتی وشترەکـەت وەرگرت بە تەواویی ؟ وتم : بەڵێ • فەرمووی : قیمەتی وشـــترەکـــەو وشترەکەیش هیبەی تۆبێ •

٢٨/٥٦٦ ـ وعنه قال : غزوت [ذات الرقاع ، طبقات ابن سعد . في تبوك ، خ. فتح ، مسلم] مع رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسـلم ـ قال : فتلاحق بي النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ وأنا على ناضـح لنا قد أعيى فلا يكاد يسير . فقال لي : ما لبعيرك ؟ قال : قلت : عيِيَ . قال : فتخلف رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فزجره ودعا لـــه [ولمسلم وأحمد فضربه برجله ودعا له . وليونس : فضربه رســـول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ ودعا له فمشى مِشيةً مامشـى قبل ذلـك مثلها] فمازال بين يدي الإبل قدامها يسير ، فـقال لي [عليــه الصـــلاة والسلام] : كيف ترى بعيرك ؟ قال : قلت بخير قد أصابته بركتك. قال: أفتبيعـُنيه ؟ = قال : فاستحييت= ولم يكن لنا ناضح غيره . قال : فقلت : نعم . قال : فبعنيه [بأوقية . أخرى .خ] فبعته إياه على أن لي فَقار ظهرهحتى أبلغ المدينة [وعند النسائي : أخذته بكذا ، وأعرتك ظهره إلى المدينة] قال: فقلت : يارسول الله إني عروس ، فاستأذنته ، فأذن لي ، فتقدمت الناس إلى المدينة حتى أتيت المدينة ، فلقيني خالي [ثعلبة بن غنمة ، وله خال آخر عمرو بن غنمة] فسألني عن البعير ، فأخبرته بما صنعت ، فلامني. قال : وقد كان رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ قال لي حين استأذنته: هل تزوجت بكرا أم ثيبا ؟ فقلت : تزوجت ثيبا [سهيلة بنت معوز الأوسية] فقال : هلا تزوجت بكرا تلاعبها وتلاعبك . فقلت : يارســـول الله تـوفي والدي ، أو استشهد ولي أخوات فكرهت أن أتزوج مثلهن ، فلا تؤدبهن ولا تقوم عليهن ، فتزوجت ثيبا لتقوم عليهن وتؤدِّبهن ، قال : فلما قدم رسول الله ـ صلى الله تعالى عليــه وســـلم ـ المدينة غدوت عليه بالبعير فأعطاني ثمنه وردّه عليّ . قال المغيرة [بن المقسم] : هذا في قضائنا حسن لا نرى به بأسا ح ـ ٥/١١٩ ، م ـ ٧/٣١ ، د ، ت ، ن .

وفي ح ـ ٤/١٥٥ مثله وفي آخره : فلما قدمنا المدينة قال : يا بلال اقضه وزده ، فأعطاه أربعة دنانير وزاده قيراطا • قال جابر : لا تفارقني زيادة رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ [قال عطاء] : فلم يكن القيراط يفارق جراب جابر بن عبدالله ـ رضي الله تعالى عنهما ـ وفي آخر ح ـ ٤/٣٤٢ : فما زال منها شيء حتى أصابها أهل الشام يوم الحرة •

وفي ح ـ ٤/٢١٨ : فأخبرت خالي ببيع الجمل فلامني ، فأخبرته بإعياء الجمل وبالذي كان من النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ ووكزه إياه، فلما قدم النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ غدوت إليه بالجمل فأعطاني ثمن الجمل والجمل وسهمي مع القوم •

وفي م ـ ٧/٣٣ : ثم قال لي : بعني جملك =هذا= قال : قلت : لا بل هو لك • قال : لا بل بعنيه • قال : قلت : لا بل هو لك =يارسـول الله= قال : لا بل بعنيه • قال : قلت : فإن لرجل عليّ أوقية ذهب فهـو لك بها • قال : قد أخذته به فتبلغ عليه إلى المدينة ، قال : فلما قدمت المـدينـــة ••• الـخ •

وفي م ـ ٧/٣٣ : فلما قدم صرارا أمر ببقرة فذبحت فأكلوا منها ، فلما قدم المدينة أمرني أن آتي المسجد فأصلي ركعتين ، فوزن لي ثمن البعير فأرجح لي • (وهذا القدر كاف) •

تەرجەمە :

جابیر ـ رضي الله تعـــالى عنــه ـ ئەفەرموێ : لە خدمەت پێغەمەرا ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ غەزامكرد • پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ لە پشتەوە پێم‌گەیی منیش سواری وشترێ بووم ، ماندوو بووبوو نەیەتوانی کە بڕوا • فەرمووی : چی لە وشترەکەت قەوماوە ؟ وتم : ماندوە،

پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ دواکەوت لێیخوڕیو دۆعای بـۆ کرد [موسلیم ئەفەرموێ : بە پێی موبارەکی لێیداو دۆعای بۆ کـرد بـە ڕۆینێکی وا ڕۆیی لەوەپێش قەد وا نەڕۆیی بوو] هـــەر لە بـەردەمی وشترەکانەوە بوو لە پێشەوە ئەڕۆیی ، پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیـــه وسلم ـ فەرمووی : وشترەکەت چۆن ئەبینی ؟ وتم : چـاکی ئـەبینـم بەرەکەتی تۆی پێگەیی • فەرمووی : پێمئەفرۆشی ؟ حەیامکرد ، وشتری تریشمان نەبوو غـــەیری ئەو وشـــــترە • وتم : بەڵێ • فـــەرمووی : پێمبفرۆشە • پێمفرۆت لە سەر ئەوە کە پشتی وشترەکە بۆ من بێ تـــا مەدینە [نەسائیی ئەفەرموێ : پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وســـلم ـ فەرمووی : بەوەندە لێمکڕیتو پشتی وشترەکەم بە ئەمانەت دایتـێ تـا مەدینە] جابیر ئەفەرموێ : وتم : (یا رسول الله) من تازەزاوام ، ئیذنم لێخواست ، ئیذنی دام ، پێش خەڵقەکە کەوتم بۆ مەدینە تا گەیمە مەدینە• خاڵم کە ثەعلەبەیە تووشم بوو ، حاڵی وشترەکەی لێ پرسیم خـەبـەرم داێ کە فرۆتوومە بە پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ لەومی کردم کە بۆچیت فرۆتوە • جابیر ئەفەرموێ : لەو وەختەدا کە ئیذنم لێ خواست پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ لێیپرســـیم : کچت هێناوە یـــا بێوەژن ؟ وتم : بێوەژن • فەرمووی : بۆ کچێکت نەهێناوە یاریی لەگەڵ کەیتو یاریت لەگەڵ بکا ؟ عەرزم کرد : (یا رسول الله) باوکم وەفـاتـی کردوە ، یا فەرمووی : شەهید کراوە ، خوشکێکی زۆرم هـــەیە ، بـــە ریوایەتێ حەوت ، بە ریوایەتێ نۆ ، حەزم نەکرد یەکێکی وەکوو ئـەوان بێنم کە بەسەریانەوە نەوەستێو تەربییەیان نەکا ، بێوەژنێکم هێنا کـــە بەسەریانەوە بوەستێو تەعلیمو تەربییەیان بدا • جابیر ـ رضي الله تعـالی عنه ـ فەرمووی : پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ تەشریفی هاتەوە

مەدینــە • بەیانیی وشترەکەم بردە خــدمەتی پارەی وشترەکەیشی دامیٚ‌و وشترەکەیشی بۆ رەدکردمەوە •

موغیرەی کوڕی میقسەم ئەفەرموێ : ئەم نەوعە بەیعە کە شــــەرتی تیا ذیکر بکرێ لە حوکمی ئێمەدا بەیعێکی باش‌و جوانە . هیچ زەرەری نیە بۆ بەیعەکە زەرەری تیا نابینین •

لە حەدیثی ح ـ ٤/١٥٥دا ئەفەرموێ : کە گەیینەوە مەدینە فەرمووی: ئەی بیلال قیمەتی وشترەکەی بدەریٚ‌و بۆیشی زیاد بکە • بیلال ـ رضي الله تعالی عنه ـ چوار دیناری دایێ‌و قیراطێکیشی بۆ زیاد کــرد • جــابیر فەرمووی : ئەو زیادەی پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ لێم جویٚ نابێتەوە • عەطاء کە یەکێکە لە راوییان =ئەفەرموێ= ئەو قیراطە زیادە لە کیسەی جابیر جویٚ نەبۆوە •

لــە حەدیثی ح ـ ٤/٣٤٢دا ئەفەرموێ : لەو قیراطە هیچی لیٚ کــــەم نەبووتا رۆژی (حەڕڕە) •

لە حەدیثی م ـ ٧/٣٣دا ئەفەرموێ : لە دواییا پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ پێی‌فەرمووم : وشترەکەتم پیٚ بفرۆشە • عەرزم‌کرد : خەیر، هەروا بۆ تۆ بیٚ • فەرمووی : خەیر پێم‌بفرۆشە • عەرزم‌کرد : خەیر ، هەروا بۆ تۆ بیٚ (یا رسول الله) • فەرمووی : خەیر پێم‌بفرۆشە • عەرزم کرد : ئووقیەییٚ ئاڵتوونی پیاوێکم لەسەرە بەوە بۆ تۆ بیٚ • فەرمووی . بەوە وەرم‌گرت ، پێی بگەرەوە مەدینە • جابیر فەرمووی : کە گەییمــــە مەدینە•••إلخ •

لە حەدیثی م ـ ٧/٣٣ ی دوەما ئەفەرموێ : پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ کە تەشریفی گەیی‌یە (صرار)ئەمری فەرموو : گاجووتێکیان

ســـەربڕیو لێیان خـــوارد ، کە تەشـــریفی گەیییە مەدینـە ئـەمـری پێکردم کە بچمە مزگەوت دوو ڕەکعەت نوێژ بکەم ، پارەی وشترەکەیان بۆ کێشامو سلاّویاندایەوە .

موعجیزەی ئــەم پارچەیە :

بە قەمچیلێدانی ، یا بە پێ تێوەژەنی ئەو وشــترە لە هەموو وشترەکانی تر خۆشڕەوتر بوو ، لە هەموویان پێشکەوت .

حوکمی ئــەم حەدیثانــە :

بــەیعی بەشەرت دروستە .

(قبل الأخذ) تەصەڕوف لە مەبیعا دروستە .

تەئدیەی بەدەلی مەبیع لە دوای بــەیـــع تەواوبوون ، ئیستیعجال‌تیا کردنی سوننەتە .

پارەی‌زیادەدان بە بایع سوننەتە .

بەخشینی بە صاحیبەکەی خۆی لە مەکاریمی ئەخلاقە .

تەلطیفی بوچووك لە مەکاریمی ئەخلاقە .

ئیرائەی[1] ڕێی چاکە بە مەعییەت سوننەتە .

کچ‌هێنان لە بێوەژن چاکترەو سوننەتە .

کە لە بێوەژن هێنانا مەصلەحەتێ ببێ کە لە کـچا نەبێ .. بێــوەژن لــە کــچ چاکترە .

گاڵتەو صوحبەت لەگەڵ ماڵو منالاّ سوننەتە .

هیبەی ماڵ بە خۆڕایی بە گەورەی خۆی سوننەتە .

ئیطعامی طەعام بە مەعییەت ســـوننەتەو لە مەکاریمی ئــەخــلاقە .

---

(1) واتــە ڕێی چاکــە پیشاندان بە هاوڕێ .

له دوای عەودەت له سەفەر له پێش هــەمــوو شتێکا دوو رەکعەت نوێژ له مزگەوتا سونەتە .

له تەئدیەی قەرزا زیاد له حەقی صاحیب قەرزەکه میقداریّ پارەپێدانی ســـونەتە .

کەسێ سواری حەیوانێ بووبێ یەکێکی تر لێی بخورێ لازمه ئـەو کەسە خەبەردار بکا کە خۆی توند بگرێو نەکەوێ .

حديث جابر الطويل وقصة ابي اليَسْر كعب بن عمرو ــ رضي الله تعالى عنهما ــ . شهد العقبــة وبــدرا ، وهو آخر من توفي من أهل بــدر ــ رضي الله تعـــالى عنهم ــ .

٥٦٧/٢٩ ــ عن عبادة بن الوليد بن عبـــادة بن الصامت [رحمهما الله ورضي عنه] قال : خرجت انا وأبي نطلب العـــلم =في هــذا الحي= من الانصار قبل أن يهلكوا فكان اول من لقينا ابا اليَسْر صاحب رســـــول الله ــ صلى الله تعالى عليه وسلم ــ ومعه غلام له معه ضِمـامــة [الضِمامـــة والاضمامة رزمة يضم بعضها الى بعض كالضِبارة والاضبارة لجماعة الكتب] من صحف ، وعلى ابي اليسر بُردة ومَعافري [نوعان من اللباس ذلك الزمان] وعلى غلامه بردة ومعافري ، فقال أبي : يا عم اني ارى في وجهك سَفْعَة [علامة] من غضب ؟ قال : أجل ، كان لي على فلان ابن فلان الحرامي مال ، فاتيت اهله فسلمت فقلت : ثم هو ؟ قالوا : لا . فخرج عليّ ابن له جفـر [قارب البلوغ] فقلت له : اين ابوك ؟ قال : سمع صوتك فدخل اريكـــة أمي [سريرة امي التي في الحجلة] فقلت : اخرج إلي فقد علمت اين انت، فخرج . فقلت : ما حملك على ان اختبأت مني ؟ قال : انا والله احدثك ثم لا أكذبك . خشيت والله أن احدثك فأكذبك ، وأن أعدك فاخلفَك ، وكنــت صاحب رسول الله ، وكنتُ والله معسرا . قال : قلت آلله ؟ قال : آلله . قال : قلت : آلله ؟ قال : آلله . قال : قلتَ آللهِ ؟ قال : آلله . قال : فاتى بصحيفة فمحاها بيده ، فقال : إن وجدت قضاءً فاقضني ، والا انت في حل فاشهد ، بَصرُ [بضم الراء . بَصرُ او بصر ، سمعُ او سمِعَ . من النووي] هاتين ووضع أصبعه على عينيه ، وسَمْعُ أذني هاتين ، ووعاه قلبي هذا ،

وأشار إلى مناط قلبه .. رسولَ الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ وهـو يقول : من أنظَر مُعْسِراً ، أو وضع عنه أظله الله في ظله . قال : فقلت له أنا : يا عم لو أنك أخذت بردة غلامك وأعطيته معافريك و [أي أو] أخذت معافريه وأعطيته بردتك ، فكانت عليك حلة وعليه حلة . فمسـح راسـي وقال : اللهم بارك فيه . يا ابن أخي بَصُرَ عيني هاتين ، وسـمع أذني هاتين ، ووعاه قلبي هذا ، وأشار إلى مناط قلبه .. رسولَ الله وهو يقول: أطعموهم مما تأكلون ، وألبسوهم مما تلبسون ، وكان إن أعطيته من متـاع الدنيا أهون علي من أن يأخذ من حسناتي يوم القيامة .

تەرجەمە :

عوبادەی کوڕی وەلیدی کوڕی عوبادەی کوڕی صامیت ـ رحمهما الله ورضي عنه ـ ئەفەرموێ : لە خدمەت باوکما چووینە دەرێ تا لە پێش ئەمەدا کە ئەنصار ئینقیراضیان بێ عیلمیان لێ فێر ببین ، ئەوەڵ کەس کە پێی گەیین ئەبولیەسر بوو صەحابەی پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ورضي الله تعالى عنه ـ غولامێکی لەگەڵا بوو دەســتەیێ کتێبی پێ بوو . ئەبولیەسر ـ رضي الله تعالى عنه ـ بوردەیێك و مەعافیرییێکی لە بەرا بـوو ، غولامەکەیشی بوردەیێك و مەعافیرییێکی لە بەرا بوو [بوردە وەکوو بەرماڵ ئەدەن بە سەرشانیانا ، مەعافیرییەکەیش وەکـــوو دەرپــێ وەك پشتەماڵ سەتری عەورەتی پێ ئەکەن بە عادەتی عەرەبی پێشوو] باوکم عەرزی کرد : مامە لە دەموچاوتا عەلامەتی غەضەب ئەبینم ؟ فەرمووی : بەڵێ لەسەر فلانی کوڕی فلانی حەرامیی قەرزم بوو ، چوومە لای ماڵ و منالەکەی ســەلامم کردو وتم : فلان لەوێیە ؟ وتیان : خەیر . کوڕێکی عازەبی هاتەدەرێ ، لێم پرسیی : باوکت لە کوێیە ؟ وتی : دەنگی تۆی بیست و چوە نــاو تەختەبەندو کوللەکەی دایکمەوە . وتم : وەرەدەرێ لام زانیم کە لــە کوێی . هاتەدەرێ وتم : لەبەرچی خۆت شاردەوە لە من ؟ وتی : وەڵڵاهی قسەت بۆ ئەکەم و درۆت لەگەڵ ناکەم ، وەڵڵاهی لەوە ترسام کە قسەت بۆ

بکەمو درۆت لەگەڵا بکەم وەعدەت پێ بدەمووەعدە خیلافیت لەگەڵا بکەم، تۆیش صاحیبی پێغەمەر بووی ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ [بۆیە خۆمم لێ شاردیەوە] وەڵلاهی دەستتەنگ بووم • فەرمووی : وتم : وەڵلاهی ؟ وتی : وەڵلاهی • وتم : وەڵلاهی ؟ وتی : وەڵلاهی • وتم : وەڵلاهی ؟ وتی : وەڵلاهی [سێجار] دەفتەری قەرزەکەی هێناو بە دەســتی خـۆی مەحوی‌کردەوە ، فەرمووی : ئەگەر دەســتت بوو بمدەیتەوە بمدەرەوە ، ئەگەر دەستت نەبوو گەردنت ئازاد بێ • بینایی ئــــەم دووچاوەم دی ، دەستی نایە سەر هەردوو چاوی ، ئەم دوو گوێیەم بیستیان ، ئەم دڵـــەم حیفظی کرد ، دەستی نایە =سەر= بەندی دڵی لە پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ کە ئەیفەرموو : هەرکەسێ قەرزدارێکی دەستتەنگ مۆڵەت بدا یا شتێك لە قەرزەکەی داشکێنێ خوا لە ژێر سێبەری رەحمەتی خۆیا جێی ئەکاتەوە •

عوبادە ئەڵێ : من عەرزمکرد : مامە ئەگەر بوردەی غولامەکە بـــۆ خۆت وەرگریو مەعافیرییەکەتی بدەیتێ ، یا مەعافیرییەکەی لێبســـتێنیو بوردەکەی خۆتی بدەیتێ تۆیش دەستێکی رێکت ئەبێو ئەویش دەســـتێکی رێکی ئەبێ • دەستی هێنا بەسەرماو فەرمووی : یاخوا بەرەکەتـــــی بدەیتێ ، ئەی کوڕی برای خۆم ئەم دووچاوەم بینییان ، ئەم دوو گوێیەم بیستیان ، ئەم دڵەم حیفظی کرد ، دەستی نایە سەر بەندی دڵی •• لـــــە پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ کە ئەیفەرموو : لەوەی کە ئەیخۆن دەرخواردیان بدەن ، لەوەی کە ئەیپۆشن پێیانبپۆشن •• لە مەتاعی دنیامی بدەمێ لە لام سووکترە کە لە رۆژی قیامەتا لە حەسەناتم وەربگرێ •

لەم قیطعەدا بەیانی موعجیزەی تیا نیە •

ئـەحکـامی :

ئیختیاری مەشەققەتی سەفەر بۆ تەحصیلی عیلــم عادەتی سەلەفە .

لەبەر نەبوونیی دروستە خۆ لە صاحیب قەرزشاردنەوە .

لەگەڵ صاحیب حەقا راستگۆیی .

وەعدەخیلافییەنەکردن لازمە .

شت بەخدمەتکارهەڵگرتن دروستە .

موهڵەتی قەرزدار یا لە قەرزداشکاننی سوننەتێکی گەورەیە فەرموودەی پێغەمەرە ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ

لە لیباساو لە خواردنا فەرقی خۆیو خزمەتکارنەکردن سوننەتـــــی پێغەمەرە ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ ئەمری پێکردوە .

دەستبەســـەراهێنانی منـــاڵو مولاطەفەلەگـــەڵاکردنـــیو دۆعای خێربۆکردنی سوننەتە .

لە حینی حاجەتا تەقویەی قسە بە سوێندان ، بە سوێنخواردن بـــە سائیری ئیشارەتو شتی تر دروستە لە ئاثاری سەلەفی صالیحە ـ رحمهم الله ورضي عنهم ـ .

ثم مضينا حتى أتينا جابر بن عبدالله في مسجده وهو يصلي في ثـوب واحد مشتملا به ، فتخطيت القوم حتى جلست بينه وبين القبلة . فقلت : يرحمك الله أتصلي في ثوب واحد ورداؤك إلى جنبك ؟ قال : فقال بيده في صدري هكذا . وفرق بين اصابعه وقوسها : أردت ان يدخل علي الأحمـق مثلك فيراني كيف أصنع فيصنع مثله . أتانا رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ في مسجدنا هذا وفي يده عرجون ابن طاب ، فرأى في قبــلة المسجد نخامة فحكها بالعرجون ، ثم أقبل علينا فقال : أيكم يحب ان يعرض الله عنـه ؟ قـــال : فخشـــينا . ثـم قـــال : أيـكم يحب أن يعرض الله عنـه ؟ قلنا : لا أينا يا رســول الله . قــال : فان أحدكم إذا قام يصلي فان

الله ـ تبارك وتعالى ـ قِبل وجهه ، فلا يَبْصِقنَّ قبل وجهه ، ولا عــن يمينه ، وليبصق عن يساره تحت رجله اليسرى ، فان عجلت به بادرة فليقل بثوبه هكذا ، ثم طوى ثوبه بعضه على بعض . فقــال : أروني عبيرا [اخلاط طيب يجمع بالزعفران] فثار فتى من الحي يشتد إلى اهله فجاء بخلوق في راحته ، فأخذه رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فجعله على راس العُرجون ثم لطخ به على أثر النخامة فقال جابر [رضي الله تعالى عنه] : فمِنْ هناك جعلتم الخَلوق في مساجدكم :

تەرجەمە :

عوبادە ئەفەرموێ : لە دواییا ڕۆیین تا چـووینە لای جابـیری بنی عەبدوڵلا ـ رضي الله تعالى عنهما ـ لە مزگەوتی خۆیا نوێژی ئەکرد لـــە تەنها یەك لیباسا لە خۆیەوە پێچابوو ، هەنگاوم بەسەر خەڵقا هێنا تا چووم لە بەینی ئەوو قیبلەدا دانیشتم وتم : (یرحمك الله) تۆ لە لیباسێکا نوێـژ ئەکەیتو ڕیداکەت لە تەنیشتەوەیە ! عوبادە فەرمووی : بە دەستی بـــەم نەوعە ماڵیی بە سنگما ، بەم نەوعە پەنجەکانی بڵاوکردەوەو کردی بـــە قەوس ، فەرمووی : مەقصوودم وابوو ئەحمەقێکی وەکوو تــــۆ بمبینێ ئەویش وەکوو من بکا . پێغەمەر ـ صـــلى الله تعالى عليه وســـلم ـ لەم مزگەوتەدا تەشریفی هاتە لامان لقێ لە دارخورمای ئیبنوطابی بە دەستەوە بوو ، لە قیبلەی مزگەوتەکەدا بەڵغەمێکی دی بە لقەدارخورماکە کـڕانی ، لە دواییا ڕووی تێکردین فەرمووی : کامتان حەزەکا کە خوا ڕووی لـــێ وەربگێڕێ ؟ فەرمووی : لەوە ترساین . لـــە دواییا فەرمووی : کامتان حەزەکا کە خوا ڕووی لێ وەربگێڕێ ؟ وتمان : هیچمان (یارســـول الله) فەرمووی : کە وابێ یەکێکتان کە ڕاوەستا نوێژ بکا خوا ـ تبارك وتعالى ـ لە بەردەمیەوەیە . کە وابێ ئینسان نە لە بەردەمیەوە تف بکا ، نە لە لای ڕاستیەوە ، لە لای چەپیەوە لە ژێر پێی چەپیا تف بکا ، ئەگەر شـــتێکی کوتوپڕی بەسەرا هاتو نەیپەرژا کە وا بکا بە لیباسەکەی بەم نەوعە بکا ،

له دوایيا پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ لیباسەکەی دووقەد کرد فەرمووی : عەبیرم بۆ بێنن ، کوڕێکی عازەب گورج هەڵسا بە هەڕاکردن چوە ماڵی خۆیانو عەبیرێکی هێنا له بەری دەستیا • پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ وەری گرت کردی بە سەری دارخورماکەوەو سووی بە شوێنی بەلغەمەکەدا ، جابیر فەرمووی : بۆیە شتی بۆنخۆش ئەهێننـــــە مزگەوتەکانتانەوە •

لەم قیطعەیشا موعجیزەی تیا بەیان نەکراوە •

حوکمـی :

ئینسان شتێکی خیلافی عادەتی بینی لازمە لە سەبەبی بپرسێ • ئەوی کە ئەیکا تەئویلێکی بە دەستەوە بێ بەیانی بکا ، مەعقوول بــوو قەبووڵ بکرێ • فەقەط لەم پارچەدا بەیانی نەکردوە ، لە دوایيا بەیانی ئەکا •

بۆ دروستبوونی نوێژ سەتری عەورەت کافیە ، جلی زۆرلەبەرکردن لازم نیە •

پیاوی گەورە لە وەختی تەعلیما بۆی دروستە بەو شەرتە مەقصوودی تەحقیر نەبێ دەرحەقی موتەعەالیم لەفظی ئەحمەق ، جاهێڵ ئیستیعمال بکا، بەپێرەوی عولەما لازمە بۆیە گوناهی عالم صەدچەندانی گوناهی جاهێڵە •

ئینسان بەرێدا بڕوا داربەدەستەوەگرتن سوننەتە •

بۆ پیاوی موقتەدیر ئینکاری مونکەر لازمە بەرەوقیبله بــــــە لای راستا تفـفڕێدان مەکرووهە •

تەلویثی مزگەوت حەرامە ، تەلویثی کرا دەزبەجێ ئەبێ پاكبکرێتەوە •

بەلغەمی هات بیکاتە لای چەپ ژێر پێی چەپ ، مومکین نەبوو بیکاتە نــاو پەڕۆیێکەوە نەیدا بە دارو دیوارو جێگەیێکا کە خەڵق بیبینن •

موراد لەمە خوا ـ عز وجل ـ لە بەردەمی نوێژکەرەوەیە قیبلەی خوایە یا جێێکە خوا ئەمری بە تەعظیمی کردوە ، خێرایی کردن لە بەجێهێنانی ئەمری ئامیرا لازمە •

سرنا مع رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ في غـــزوة بطن بُواط [بەسەرو بۆری (ب) شاخێکە لە جوهەینە] وهو يطلب المجدي بـن عمرو الجُهَني ، وكان الناضح يعتقبه منا الخمسة والستة والسبعة ، فدارت عُقْبَة رجل [نوبته] من الأنصار على ناضح له فأناخه فركبه ثم بعثه فتلدّن [توقف] عليه بعض التلدن ، فقال =له= : شأ لعنك الله • فقال رسول‌الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ: من هذا اللاعن بعيره ؟ قال : أنـا يـا رسول الله • قال : انزل عنه فلا يصحبنا بملعون ، لا تدعوا على أنفسكم ولا تدعوا على أولادكم ، ولا تدعوا على أموالكم ، لا توفقوا من الله ساعة يسأل فيها عطاء فيستجيب لكم :

تەرجەمە :

لە خدمەت پێغەمەرا ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ چووین بۆ غەزای بەطنی بەواط ، قەصدی مەجدیی کوڕی عەمری جوهەنیی ئەفەرمـــوو ، وابوو وشترێ پێنج کەس ، شەش کەس ، حەوت کەس بە نۆبە سـواری ئەبوون • نۆبەتی پیاوێکی ئەنصاریی هاتە سەر وشترێکی خۆی کە سواری بێ ، پیخی دا سواری بوو هەڵی‌ستان ، لە هەڵسانا نەختێ درەنگی کرد ، ئەنصارییەکە پێی‌وت : شەء [یەعنی هەچچە] خوا لەعنەتت لـــێ بکا • پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فەرمووی : ئەوە کێیە لەعن لـــە وشترەکەی ئەکا ؟ وتی : منم (یارسول الله) • فەرمووی : لێی دابەزە لەگەڵ مەلعوونا رەفیقایەتیمان نەکا (إلتفات) • دۆعا لە خۆتان مەکەن ، دۆعا لە منالتان مەکەن ، دۆعا لە ماڵتان مەکەن مەبادا لە خواوە سـاعەتـێ

راستیێن کە لەو ساعەتەدا شتێکی لێ طەلەب بکرێت و لێتان قەبووڵ بکا •
ئەم فەقرەیەیش موعجیزەی تیا نیە •

حـوکـمی :

لەعنی حەیوان حەرامە •

دۆعاکردن لە خۆی ، لە ماڵی ، لە مناڵی بە غەیری لەعن مەکرووهە •
هەموو شەوو رۆژێ ساعەتێکی تیا هەیە کە دۆعای تیا قەبووڵ بێ •

(عینا)وە (مثلا) یا زۆرتر (مثلا) یا ئیمرۆ داوای قەرانێ بکەی ئەو لە دوای ساڵێ هەزار لیرەت بداتێ •

سرنا مع رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ حتى إذا كـــانت عُشَيْشِيَة ودنونا ماء من مياه العَرَب ، قال رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ : من رجل يتقدَّمُنا فيمدر الحوض [يُطيِّنه ويصلحـه] فيشرب ويسقينا • قال جابر : فقمت فقلت : هذا رجل يارسول الله• فقال رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ : أي رجل مع جابر ؟ فقام جبار بن صخر ، فانطلقنا إلى البئر ، فنزعنا في الحوض سَجْلا وسَجْلين ، ثم مدرناه ، ثم نزعنا فيه حتى أفهقناه [أصفقناه ملأناه] فكان أول طالع علينا رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فقال : أتأذنان ؟ قلنا : نعـم• يا رسول الله فأشْرَع ناقته [أرسل رأسها في الماء لتشرب] فشربت فشنق لها [كفّها بزمامها] فشجت [فرَّجت بين رجليها] فبالت ، ثم عدل بهـا فأناخها ، ثم جاء رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وســلم ـ إلى الحـوض فتوضأ منه ، ثم قمت فتوضأت من متوضَّأِ رسول الله ـ صلى الله تعـالى عليه وسلم ـ فذهب جبار بن صخر يقضي حاجته ، فقام رسول الله ـصلى الله تعالى عليه وسلم ـ ليصلي وكانت عليَّ بردة ذهبت أن أخـالف بيـن طرفيها فلم تبلغ لي وكانت لها ذباذب [جمع ذِبْذِب أي أهداب] فنكستها،

ثم خالفتُ بين طرفيها ثم تواقصت عليها [أي أمسكت عليها بعنقي] = ثم جئت= حتى قمت عن يسار رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فأخذ بيدي فأدارني حتى أقامني عن يمينه ، ثم جاء جبار بن صخر فتوضأ ، ثم جاء فقام عن يسار رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فأخذ رسول‌الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ بأيدينا جميعا ، فدفَعنا حتى أقامنا خلفه ، فجعل رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ يرمُقني [ينظر إلي متتابعا] وأنا لا أشعر ، ثم فطنت به • فقال هكذا بيده ، يعني شد وسطك• فلما فرغ رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ قال : يا جابر • قلت: لبيك يارسول الله • قال : إذا كان واسعا فخالف بين طرفيه ، وإذا كان ضيّقا فاشدده على حِقْوك [بفتح الحاء وكسرها معقد الإزار] •

تەرجەمە :

لەم فەقرەیەیشا بەیانی موعجیزە نیە ، ئەمما جوابی عوببادەی تیایە •

رۆیین لە خدمەت پێغەمەرا ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ تا وەختی ئێواریێ هات لە ئاوێکی عەرەب نزیك بووینەوە پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ فەرمووی : چ پیاوێك پێشمان ئەکەویێو ناوی حەوزەکـــە قوڕ ئەداو چاکی ئەکا ئاوی لەبەر نەڕوا خۆیشی بخواتەوەو بیشیدا بە ئێمە بیخۆینەوە ؟ جابیر فەرمووی : من هەڵسامو وتم : (یا رســـول الله) ئەمەپیاوێکە• لە دواییا پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ فەرمووی: کام پیاو لەگەڵ جابیر ئەچێ ؟ جەبباری کوڕی صەخر هەڵسا ، هەردوکمان چووین بۆ لای بیرەکە ، یەك دوو دۆڵکەمان هەڵێنجایە ناو حەوزەکە ، ناوەکەمان سواغدا ، لە دواییا ئاومان تێ هەڵێنجا تا پڕمان کرد• ئەوەڵ کەسێ کە تەشریفی طولووعی کرد لەسەر ئێمە (رسول الله) بو ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ فەرمووی : ئیذنتان هەیە ؟ عـەرزمانکـرد : بەڵێ

(یا رسول اللە) پێغەمەر ـ صلی اللە تعـالی علیە وســلم ـ دەستەجڵەوی وشترەکەی شلکرد ، وشترەکەی ئـاوی خـواردەوە ، دەستەجڵەوەکەی توندکردەوە وشترەکەی لنگی لێ بڵاوکردو میزی کرد •

لە پاشا پێغەمەر ـ صلی اللە تعالی علیە وسلم ـ لەسەر حـەوزەکـە تەشریفی گەڕایەوە دواوەو وشترەکەی پێخدا ، لە دواییا پێغەمەر ـ صلی اللە تعالی علیە وسلم ـ تەشریفی هاتە سەر حەوزەکە دەزنوێژی لێ شت ، لە دواییا منیش هەڵسام دەزنوێژم لە جێ دەزنوێژەکەی پێغەمەر ـ صلی اللە تعالی علیە وسلم ـ شت • جەبباری بنی صەخر ـ رضي اللە تعالی عنە ـ چوو قەضای حاجەتی کرد ، پێغەمەر ـ صلی اللە تعالی علیە وسلم ـ تەشریفی هەڵسا کە نوێژ بکا منیش بوردەیێکم بوو تەمام بوو راستو چەپی بکەم بۆمنەگەییەوە ، ریشووی بوو سەرەوخوارم کرد راستو چەپمکرد ، لای چەپم خستە سەرشانی راستم ، لای راستم خستە سەر شانی چەپم ، لـە دواییا هاتم لە تەنیشتی چەپی پێغەمەرەوە ـ صلی اللە تعالی علیە وسـلم ـ راوەستام • پێغەمەر ـ صلی اللە تعالی علیە وسلم ـ دەستی گرتم گێڕامیە لای راستی خۆی ، لە دواییا جەبباری بنی صەخریش ـ رضي اللە تعـالی عنە ـ هات دەزنوێژی شت ، لە دواییا هـات لە طـەرەفی لای چەپی پێغەمـەرەوە ـ صـلی اللە تعـالی علیـە وسـلم ـ راوەسـتا ، پێغەمەر ـ صـلی اللە تعـالی علیـە وسلم ـ دەستی هەردووکی گـرتیـن پاشەوپاش بردینی تا لە پشتی خۆیەوە رایوەستانین ، لـە پـاش ئـەوە پێغەمەر ـ صلی اللە تعالی علیە وسلم ـ هەر تێمئەفکری تێینەگەییم ، لـە دواییا تێگەییم بە دەستی وای کرد ، یەعنی فەرمووی : ناوقەدت ببەستە• کە لە نوێژ بۆوە فەرمووی : ئەی جابیر • عەرزمکرد : بەڵێ لە خدمەتتام (یا رسول اللە) فەرمووی : ئەو لیباسەی کە خۆتی پێ دائەپۆشیی ئەگـەر

گەورە بێ راستو چەپی کە ، لە بەینی گۆشەکانیا ئەگەر تەنگ بێ لـە جێی بەندەخوێنەوە بیبەستە •

لـەم پارچەدا جوابی سوئالەکەی عوبادەی تیا هـەیـە ، بـەیـانـی موعجیزەی تیا نیـە •

ئـەحكـامی :

وەختی نوێژ ئاو نزیك بێ لە پێشەوە یەك دوو کەسێ نـاردنبـــۆ حازرکردنی ئاوەکە سونتەتە •

کەسێ شتێکی موباحی ئیحراز کرد خەڵقی تر ئیرادەی کـرد کـــە ئیستیفادەی لێ بکا ، با ظەننی رەزایشی بێ ، سونتەت وایە ئیذنی لـێ بخوازێ لەوەدا پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیـــە وســـلم ـ بۆ ئیرشادی ئوممەتەکەی ئیستیذانی لە جابیرو جەبار ـ رضي الله تعالى عنهما ـ کردوە•

موراعاتی گەورەکردن پێشخستنی لە خۆی لە حوسنی موعاشەرەتو ئـادابـــە •

موسافیر کە گەیییە مەنزڵ لە پێشا سونتەت وایە ئیحتیاجیی ئـــەو حەیوانەی کەئەوی گەیاتۆتە مەنزڵ دەفع بکرێ •

سەتری عەورەت لازمـە •

ئەگەر لیباس واسیع بێ لە بەرۆکیەوە ئیحتیمالی عەورەت بینین بـێ لازمە کە بە پشتێنبەستن بە هەرچییە بێ دەفعی ئەو ئیحتیمالە بکـرێ ، گەورە بانگی بچووکی کرد بچووك بە تەعظیم جوابی گەورەی خـۆی بـداتـــەوە •

حەیوانی پاك لە ئاوی خواردەوە دروســـتە دەزنوێژی لێبشۆی • پاشماوەی حەیوانی پاك پاکە •

فیعلی کەم لە نوێژا نوێژ بەتاڵ ناکاتەوە ، ئەگەر لە ئیحتیاجەوە بـێ سوننەتە ، بە بێ لوزووم مەکرووهە •

مەئموم یەکێ بێ لە تەنیشتی راستی ئیمامەوە رابوەستێ ، لـــە تەنیشتی چەپەوە وەستا ئیمام وەری گێرێتە لای راست ، یەکێکی تر لە دوای ئەوەوە بێ لای چەپی ئیمام راوەستێ ، لە دواییا ئیمام هەردوکیان بخاتە پشتەوە ، ئەگەر لە ئەوەڵەوە دوان بن صەف ببەستن •

سرنا مع رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ وكـان قوت كل رجل منا كل يوم تمرة ، فكان يمصها [بفتح الميم والضم] ثم يَصُرُّهـا =في ثوبه= وكنا نختبط بقسيِّنا ونأكل حتى قرحت أشداقنا ، فأُقسِمُ أخطِئها رجل منا يوما فانطلقنا به ننعَشه [من باب فتح] فشهدنا أنـــه لـم يُعطَها فأُعْطِيها فقام فأخذها :

تەرجەمە :

ئەمەیش موعجیزەی تیا بەیان‌نەکراوە •

لە خدمەت پێغەمەرا ـ صلى الله نعالى عليه وسلم ـ رۆیین قـــوتـی کوللی ئینسانێ لە ئێمە رۆژی دەنکێ خورما بوو ئەیمژیی لە دواییا لـــە =جلەکانیا= گرێی ئەدا • بـــە کەوانەکەمان گـــەڵای دارمـــان ئەوەراند ئەمانخوارد تا لالەغاوەمان بریندار بوو ! سوێند ئەخۆم رۆژێ یـەکـێ لە ئێمە لە فکرچۆوەکە بیدەنێ ، بردمانە لای ئەو کەسەی کە خورماکەی تەقسیم‌ئەکرد ، لەبەر زەعیفیی لە رێ هەڵمان‌ئەگرت ! شەهادەتمان بۆ دا کە نەیدراوەتێ درایێ هەڵساو وەری گرت •

بەیانی صەبری ئەصحاب‌و قەناعەت‌و ئیطاعەیان ئەکـــا ـ رضي الله تعالى عنهم ـ •

شەهادەت لەسەر نەفی مەحصوور دروستە •

تەعیینی مەئموور بۆ تەقسیمی حەوائیج لـــە بەینی موحتاجـانـا ، تەسلیمی (بیت المال) بە یەکێ دروستەو موافیقی مەصلەحەتە •

سرنا مع رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ حتى نزلنا واديـا أفْيَح [أي واسعا] فذهب رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ يقضي حاجته فاتبعته بأداوة من ماء ، فنـظر رسـول الله ـ صلى الله تعـالى عليه وسلم ـ فلم ير شيئا يستتر به ، فإذا شجرتان بشاطىء الوادي [جانبه] فانطلق رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ إلى إحداهما فأخذ بغصن من أغصانها ، فقال : انقادي عليَّ بإذن الله ، فانقادت معه كالبعيرالمخشوش الذي يصانع قائده ، حتى أتى الشجرة الأخرى فأخذ بغصن من أغصانهـا فقال : انقادي عليَّ بإذن الله ، فانقادت معه كـــذلك ، حتى إذا كـــان بالمَنْصَف مما بينهما لأم بينهما ، يعني جمعهما ، فقال : التئما علي بإذن الله فالتأمتا ! قال جابر : فخرجت أحْضِر [أعدو وأسعى سعيا شـديدا] مخافة أن يُحِسَّ رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ بقربي فيبتعد• وقـال محمد بن عَبَّاد : فيتبعدَ • فجلست أحدِّث نفسي ، فحانت مني لَفْتَة [نظرة حانت ، حالت ، وقعت ، اتفقت ، كانت النووي] فإذا أنا برسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ مقبلا ، وإذا الشـــجرتان قـد افترقتا ، فقامت كل واحدة منهما على ساق فرأيت رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ وقف وقفة ، فقال برأسه هكذا وأشار أبو إسـماعيل [حاتم بن إسماعيل] برأسه يمينا وشمالا ، ثم أقبل فلما انتهى إلي قـال : يا جابر هل رأيت مقامي ؟ قلت : نعم يارسول الله • قـال : فانطلق إلى الشجرتين فاقطع من كل واحدة منهما غصنا فاقبل بهما حتى إذا قمت مقامي فأرسل غصنا عن يمينك وغصنا عن يسارك • قال جابر : فقمت فأخذت حجرا فكسرته وحَسَرْته فانذلق لي [احددته فصار حادا] فأتيت الشجرتين

فقطعت من كل واحدة منهما غصنا ، ثم أقبلت أجـرهـما حتى قمت مقـام رسول الله – صلى الله تعالى عليه وسلم ـ أرسلت غصنا عن يميني وغصنا عن يساري ، ثم لحقته فقلت : قد فعلت يا رسول الله فعَمَّ ذلك ؟ قال : إني مررت بقبرين يعذبان ، فأحببت بشفاعتي أن يرفّه عنهما مادام الغصنان رطبيــن :

تەرجەمە :

له خدمەت پێغەمەرا ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ رۆیین تـا لــــە دۆڵێکی پانا دابەزین ، پێغەمەر – صلى الله تعالى عليه وسـلم ـ تەشریفی چوو بۆ قەزای حاجەت ، مەتارەیێکم بە شوێنا برد • پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم – تەماشای کرد هیچی نەبینی کە خۆیی پێ سەتر بکا لە خەڵق کە نەیبینن ، دوو درەختی دی لە کەناری دۆڵەکە • پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم – تەشریفی چوو بە لای یەکێکیانەوە ، لــــە لقـەکانی لقێکی گرت ، فەرمووی : ئیطاعەم بکە بە ئیذنی خوا ، وەکوو چـــۆن وشتری سەرکێش خیشاشی [دارێکە ئەخرێتە لووتی وشتری سەرڕەق کە ئیطاعەی صاحیبەکەی بکا ، پەتێك ئەخەنە ئەو دارە ، بەوە رای‌ئەکێشن =هەر= جارێ خۆی ئەکێشێتە دواوە] ئەخرێتە لووتەوەو لەگەڵ صاحیبەکەی چی ئەکا بەو نەوعە ئیطاعەی کردو لە خدمەتیا هات تا تەشریفی چوو بۆ لای درەختەکەی تر ، لە لقەکانی لقێکی گرت ، فەرمووی : ئیطاعەتم بکە بـە ئیذنی خوا ، ئەویش وەکوو درەختەکەی تر چۆنی ئیطاعەکرد ئیطـــاعەی کردو ، هەردووکی هێنان تا ناوەڕاستی جێی هەردوو درەختەکە ، هەردووکی هێنایە لای یەك فەرمووی : بە ئیذنی خوا بۆم بەیەکەوە بنووســێن ، بەیەکەوە نووسان ! جابیر فەرمووی : منیش لەوێ لاچووم بە هەڕاکردن دوورکەوتمەوە مەبادا پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فەرق بـەوە بکا کە منی لێ نزیکمو دووربکەوێتەوە • دانیشتمو خەیاڵی دڵی خۆمـم

لێك‌ئه‌دایه‌وه • سا چۆن ئاورێكم دایه‌وه كه‌چی پێغه‌مه‌ر ـ صلی الله تعالی علیه وســــلم ـ ته‌شریفی ئه‌هات دره‌خته‌كانیش لێك جوێ بووبوونه‌وه ، هه‌ریه‌ك له‌سه‌ر بنكی خۆی راوه‌ستا بوو • پێغه‌مه‌رم دی ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ ته‌وه‌ققوفێكی كرد ، به سه‌ری وای كرد ، ئه‌بو ئیسماعیلی راویی به سه‌ری ئیشاره‌تی لای راست‌و لای چه‌پی خۆی كرد ، له دواییا ته‌شریفی رووی كرده طه‌ره‌فی من‌و هات فه‌رمووی : یا جابیر ئه‌و جێیه‌ت دی كه من لێی راوه‌ستام‌و ته‌وه‌ققوفم كرد ؟ وتم : به‌ڵێ (یا رسول الله) فه‌رمووی : بچۆ بۆ لای دره‌خته‌كان ، دره‌ختی لقێكی لێ ببڕه بیان‌هێنــه تــا ئه‌و جێیه‌ی كه لێی راوه‌ستام لقێكی به لای راستتاو لقێكی به لای چه‌پتا به‌ربده‌ره‌وه • جابیر فه‌رمووی : هه‌ڵسام به‌ردێكم هه‌ڵگرت شكانم تیژم‌كرد ئه‌ویش تیژ بوو ، چووم به لای دره‌خته‌كانه‌وه هه‌ر یه‌كی لقێكم لێ بڕین ، له دواییا رووم‌كرده ئه‌و جێیه‌ی كه پێغه‌مه‌ر ـ صلی الله تعـالی علیه وسلم ـ ئه‌مری پێ‌كردبووم تا گه‌ییمه ئه‌وێ‌و وه‌ستام له جێ وه‌ستانی پێغه‌مه‌ر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ لقێكم له ته‌نیشتی راســـــتمه‌وه لقێكم له ته‌نیشتی چه‌پمه‌وه دانا ، له دواییا هاتمه‌وه خدمه‌تی وتم : (یا رسول الله) كردم ، ئه‌وه له‌به‌ر چی بوو ؟ فه‌رمووی : به لای دوو قه‌برا رابوردم عه‌ذاب ئه‌دران حه‌زم‌كرد به شه‌فاعه‌تی من عه‌ذابیان لێ ســـووك بێ تا لقه‌كان به ته‌ڕیی بمێننه‌وه •

موعجیزه‌ی ئـــه‌م پارچـــه :

دره‌خت شوعووری نیه ، له قســـه ناگـــا ، به موعجـــیزه‌ی پێغه‌مه‌ر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ ••• خوا شوعووری تیا خه‌لق كرد ، لـــه ئه‌مره‌كه‌ی پێغه‌مه‌ر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ گه‌یی •

دره‌خت حه‌ره‌كه‌ی ئیختیاریی نیه ، هه‌ر حه‌ره‌كه‌ی نیمائیی هه‌یه ، له جێی خۆی نابزوێ به ئه‌مری پێغه‌مه‌ر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ وه‌ك

چۆن مەهاری وشتر رائەکێشرا پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ نقێکی گرتن‌و رایکێشان لە خدمەتیا تا ناوەڕاستی بەینی هـــەردوکیان هـاتن‌و بەیەکەوە نووسان •

درەخت لە جێی خۆی هەڵکەنرا ئەمجا بە ئاودان‌و خزمەتی زۆر تـا سالێ جێی خۆی ناگرێتەوە ئەویش گەلێکی لێ وشـــــك ئەبێ • بـــە موعجیزەی پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ لە موددەی قـەضـای حاجەتێکا لە جێی خۆیان بزووتن چوونە جێیەکی تر روان ، هـــەر لـەو دەقیقەدا لە یەك جوێ‌بوونەوە ، هەر یەك چوەوە جێی خۆی، وەکوو هیچ لە جێی خۆی نەبزووتبێ لێی روایەوە ، هیچ گەلایێکی لێ‌هەڵنەوەری •

پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ هیچ ئاثاری نەدیبوو لەوێدا خوا علیمی پێ‌عەطاکرد کە قەبر هەیە گوێی لە هاوار هاواریان بوو کە عەذاب ئـەدرێـن !

درەخت ذیکر ئەکا تا تەڕیی تیا بمێنێ ، کە مرد یەعنی کە وشك‌بوو ئەویش ئەو نوطقەی کە مەخصووصە بە خۆیەوە نامێنێ •

شتی تەڕ یەعنی درەخت یا گیاوگوڵ بە رەگەوە بە بێ رەگ لەسەر قەبـر دانان سوننەتە •

بڕینی دروونەوەی درەخت‌و گیای سەر قەبر حـــەرامە ؛ چونـکی ئیذن‌لێ‌خواستنی مومکین نیەو ئیمکانی نەماوە • لە وەختی قەزای حاجەتا لە خەڵق دوورکەوتنەوە (تستر)[1] بە شتێك کە خەڵق نەیبینێ سوننەتە •

ئاوی دەزنوێژو ئاوی تارەت بۆ ئەهلی فەضل حازرکردن خدمەتـی ئەهلی فەضل سوننەتەو مووجیبی فەخرو شەرەفە •

---

(١) خۆداپۆشـــین •

قال : فأتينا العسكر ، فقال رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ:
يا جابر نادِ بوَضوء • فقلت : ألا وضوء ؟ ألا وضـوء ؟ ألا وضـوء ؟
قال : قلت : يارسول الله ماوجدت في الركب من قطرة • وكان رجل من الأنصار يُبرّ ِدُ لرسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ الماء في أشجاب له على حِمارة من جريد [الأشجاب • جمع شجب ، السقاء الذي قد اخلق وبَلِيَ وصار شنًا ، الحِمارة : أعواد تعلق عليها أسقية الماء] قـال : فقال لي : انطلق إلى فلان بن فلان الأنصاري فانظر هل في أشْجابه من شيء ؟ قال : فانطلقت =إليه= فنظرت فيها فلم أجد فيها إلا قطرة فـي عزلاء شَجْب منها لو أني اُفْرِغُه لشَرِبه يابسه فأتيت رسول الله ـصلى الله تعالى عليه وسلم ـ فقلت : يارسول الله لم أجد فيها إلا قطرة في عزلاء شَجْب منها لو أني أفرغه لشرِبَه يابسه • قال : اذهب فأتني به ، فأتيته به ، فأخذه بيده ، فجعل يتكلم بشيء لا أدري ماهو ، ويغمزه بيـديه • ثم أعطانيه ، فقال : يا جابر ناد بجفنة ، فقلت : يا جفنة الركب ! فأتِيتْ بها تُحْمَل فوضعتها بين يديه • فقال رسول الله ـصلى الله تعالى عليه وسلم ـ بيده في الجفنة هكذا فبسطها وفرّق بين أصابعه ثم وضعها في قعر الجفنة • وقال: خذ ياجابر فصب عليّ وقل بسم الله فصببت عليه وقلت بسم الله ، فرأيت الماء يفور من بين أصابع رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ ثم فارت الجفنة ودارت حتى امتلأت • فقال : يا جابر ناد من كانت له حاجة بماء• قال : فأتى الناس فاستقَوْا حتى روَوْا • قال : فقلت : هل بقي أحـد له حاجة ؟ فرفع رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ يده من الجفنـة وهي ملأى :

تەرجەمە :

جابیر فەرمووی : هاتینە لای عەسکەرەکەوە پێغەمەر ـ صـــلی الله

تعالی علیه وسلم ـ فەرمووی : ئەی جابیر بانگ بۆ ئاوی دەزنوێژ بکە ، بانگم‌کرد : ئاوی دەزنوێژ نیە ؟ ئـــاوی دەزنوێژ نیـــە ؟ ئـاوی دەزنوێـژ نیە ؟ وتم : (یا رسول الله) لە عەسکەرەکەدا قەترەیێ ئاوم دەس‌نەکەوت. پیاوێ لە ئەنصار لە چەند کونە کۆنێکا لە ســـەر دارکونە ئـــاوی بۆ پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ سارد ئەکرد • پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ پێی‌فەرمووم : بچۆرە لای فلانی کـــوڕی فـــلانـی ئەنصاریی تەماشاکە لە ناو کونەکانیا هیچ ئاو هەیە • فەرمووی : چـووم تەماشام کردن لە هیچیانا ئاو نەبوو ، لە هەنگلی کونەیێکیانا قـەترەیێ ئاو بوو ئەگەر رۆی بکەم طەرەفی وشکیی کونەکە ئەیخواتەوە ، یەعنی ناگاتە خوارێ ، دەرکی کونەکە • چوومە خدمەت پێغەمەر ـ صـلی الله تعالی علیه وسلم ـ عەرزم‌کرد : لە هیچیانا ئاوم دەست‌نەکەوت ئیللا لـە هەنگلی کونەیێکیانا نەبێ کە قەترەیێ ئاوی تیا بوو ئەگەر لێم رۆبکردایە طەرەفە وشکەکەی ئەیخواردەوە • فەرمووی : بچۆ بۆم بێنـە ، چـووم هێنامە خدمەتی ، کونەکەی بە دەستەوە گرت دەستی کرد بە شتێ ئەیخوێند نەمزانی کە چیی بوو ، بە هەردوو دەستی کونەکەی ئەگوشی لـە دوایـا کونەکەی دایە دەستم فەرمووی : یا جابیر بانگ کـە تـەشـــتێ بێنـن بانگم‌کرد : ئەی تەشتی قەوم! تەشتێکیان هێنا هەڵئەگیرا [لەبەر گەورەیی چەند کەسێ هەڵیان ئەگرت] هێنرا دامنا لەبەر دەستی پێغەمەرا ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ لە تەشتەکـــەدا بە دەستی موبارەکی وای‌کرد [یەعنی] دەستی درێژکرد پەنجەی موبارەکی بڵاوکردەوە ، لە بن تەشتەکەدا دایناو فەرمووی : یا جابیر کونەکە بگرەو ئاوکە بەسەر دەستما بڵێ (بسم‌الله) ئاوم کرد بەسەر دەســتی موبارەکیاو وتم : (بسم الله) دیم کە ئاو لە بەینی پەنجە موبارەکەکانیا هەڵەقولا ! لـــە دوایيا تەشتەکە ئاوی لێ هەڵقولاو دەورەی ئەدا تا پڕ بوو ، فەرمووی :

ئەی جابیر بانگ کە کێ ئیحتیاجیی بە ئاو هەیە بێ • جابیر ـ رضي الله تعالى عنه ـ فەرمووی : خەڵق هاتن ئاویان خواردەوە تا تێراو بــوون • فەرمووی : وتم : کەسێ ماوە کە ئیحتیاجیی بە ئاو بێ ؟ [یەعنی کەس نەمابوو] پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ دەستی موبارەکی لەسەر تەشتەکە هەڵبڕی تەشتەکە ئێشتا پڕ بوو !

ئاوێکی زۆر کەم کە ئەوەندە نەبێ لە دەرکی کونە بێتەخوارێ بــە بەرەکەتی دەسـ تی‌موبارەکیو بە دۆعای موبارەکی ئەوەندە زۆر بوە کـە ئیحتیاجیی لەشکرێکی پێ دەفع بوە !

وشكا الناس إلى رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ الجوع ، فقال : عسى الله أن يطعمكم فأتينا سيف البحر [ساحله] فزخر البحر زخرة [علا موجه] فألقى دابة فأوْرَيْنا [أوقدنا] على شقها النار فاطبخنا واشتوينا وأكلنا حتى شبعنا • قال جابر : فدخلت أنا وفلان وفلان حتى عد خمسة في حِجاج عينها [عظمها المستدير بها] مايرانا أحد حتى خرجنا فأخذنا ضلعا من أضلاعه ، فقوسناه ثم دعونا بأعظم رجل [قيس بن سـعد بن عبـادة ـ رضي الله تعالى عنهما ـ] في الركب ، وأعظم جمل في الركب ، وأعظـم كِفْل [الكساء الذي يحويه راكب البعير على سنامه لئلا يسقط فيحفظ الكفل الراكب] في الركب فدخل تحته مايطأطىء رأسه م ـ ١٠/٤٤٤ـ٤٦٠، ح ـ ٤١٢/٦ وفيه جود قيس وأبيه ـ رضي الله تعالى عنهما ـ •

تەرجەمە :

خەڵق شکاتی برسێتییان کرد لە خدمەت پێغەمەرا ـ صلى الله تعـالى عليه وسلم ـ فەرمووی : ئومێدم وایە کە خوا ـ عز وجل ـ طـەعامتـان دەرخوارد بدا ، هاتینە کەناری بەحرەوە ، بەحرەکە شەپۆلێکی دا حەیوانێکی

فڕێدرایەدەرێ ، لەسەر لایەکی ئاگرمانکردەوە ، کوڵانمان ، بـرژانمان ، خواردمان تا تێر بووین •

جابیر ـ رضي الله تعالی عنه ـ فەرمووی : منو فلانو فلانو ••• پێنج کەسی ژمارد ، چووینە ناو کالانەی چاویەوە تا هـاتینـەدەرێ کـەس نەیئەبینین • پەراسوویێکمان هێنا وەك کەوان چەمانمانەوە، لە لەشکرەکەدا کام پیاو گەورە بوو =کە قەیسی کوڕی سەعدی کوڕی عوبادە بو ـرضي الله تعالی عنەـ = بانگمانکرد ، کام وشتر لە لەشکرەکـەدا گەورە بـوو هێنامان ، کام کۆپان لە هەموویان گەورەتر بوو لە ناو کۆپانی وشترەکانا هێنامان ،[1] چوە ژێر ئەو پەراسووەوە سەری دانەدەنەوان •

ئەمەیش موعجیزەیێکی گەورەی پێغەمەرە ـ صلی الله تـعالی علیـە وسلم ـ کە (قبل الوقوع)[2] خەبەری لێداوە •

وهذه القطعة الأخيرة من هذا الحديث بدون ذكر المعجزة عن جـابـر ـ رضـي الله تعـالى عنــه ـ في ح ـ ٥/١٢٧ و ح ـ ٦/٤١٢ و ٤١٣ و م ـ ٨/١٥١ ، ١٥٣ وفيها كان الركب ثلاثمائة ، وأميرهم أبو عبيدة الجراح، وليس فيهم النبي ـ عليه الصـلاة والسـلام ـ وليس فيها الشكايـة إلى رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ تذكر في مواقعها ـإن شاء الله[3]•

(١) واتە ئەو پیاوە گەورە سواری ئەو وشترە گەورە کۆپانبەرزە بوو ...
(٢) واتــە پێش روودانی کارەکە .
(٣) دانەر ـخ ـ تەرجەمەی ئەم قسەی سەرەوەی نەکردوە ئـەمە تێبینیی خۆیەتی ، ئەفەرموێ : ئەم پارچەی دوایە لە جابیرەوە ریوایەتکراوە بێ باسی موعجیزە ، لە چەند شوێنێکا ، لە یەکێك لەو شـوێنانەدا : سوپاکە (٣٠٠)کەس بوونو، ئەبوعوبەیدە سەرکردەیان بووو ، پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ لە ناویانا نەبوو ، باسـی داوای لــە پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـی تیا نیە . پشت بـە خوا لــە شوێنی خۆیا دێت .

٥٦٨/٣٠ ـ عن أنس بن مالك ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال : أصـابت الناس سنَة" على عهد النبي ـ صلى الله تعالى عليـــه وسلم ـ فبينما النبـي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ يخطب في يوم جمعة قام أعرابي فقــال : يا رسول الله [هلك الكراع وهلك الشاء فادع الله أن يسقينا فمدّ يـديـه ودعا ح ـ ١٧٩/٢] هلك المال وجاع العيال فادع الله لنا ، فرفع يـديـه [حتى رأيت بياض إبطيه • ح ـ ٢٤١/٢] [ورفع الناس أيـــديهم معــه ح ـ ٢٤٠/٢] وما نرى في الســماء قَزْعة [قطعة من سحاب] فوالذي نفسي بيده ماوضعها حتى ثار السحاب أمثال الجبال ، ثم لم ينزل عن منبره حتى رأيت المطر يتحادر على لحيته ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ ! فمطـرنـا يومنا ذلك ومن الغد وبعد الغد والذي يليه حتى الجمعة الأخرى ، وقام ذلك الأعرابي أو قال غيره فقال : يارسول الله تهدّم البناء وغرق المـــال فادع الله لنا • فرفع يده فقال : اللهم حوالينا ولا علينا فما يشير بيده إلى ناحية من السحاب إلا انفرجت وصارت المدينة مثل الجوبة [الفـرجـــة المستديرة من السحاب] وسال الوادي قَناة" شهرا ، ولم يجيء أحد من ناحية إلا حدّث بالجود ح ـ ١٨٠/٢ ، م ـ ٢٢٠/٤ ، ن •

٥٦٩/٣١ ـ وعنه يَذكر أن رجلا دخل يوم الجمعة من بابٍ كان وجاهَ المنبر [نحو دار القضاء ، م ، خ أخرى] ورسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ قائم يخطب ، فاستقبل رسول الله قائما فقال : يا رسول الله هلكت المواشي وانقطعت السبل ، فادعالله يغيثنا [أن يسقينا • أخرى خ] فــال : فرفع رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ يديـه فقال : اللهم اسقنا ، اللهم اسقنا [وفي رواية بعده : أغثنا في المواضع] اللهم اسقنا • قال أنس: ولا والله مانرى في السماء من سحاب ولا قزعة ولا شــيئا ، وما بيننا وبين سلع [جبل بالمدينة] من بيت ولا دار ، قال : فطلعت من ورائه سحابة مثل الترس ، فلما توسطت السماء انتشرت ، ثم أمطرت [فمطرنا فما كِدنا أن نصل إلى منازلنا ، فما زلنا نمطر الى الجمعة المقبلة •خ أخرى] قال [فـلا• خ اخرى] والله مارأينا الشمس ستا [سَبْتا مـ٤/٢١٩] ثم دخل رجل من

ذلك الباب في الجمعة المقبلة ورسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ قائم يخطب فاستقبله قائما ، فقال : يا رسول الله هلكت الأموال ، وانقطعت السبل فادع =الله= يمسكها . قال : فرفع رسول الله ـ صلى الله تعالى عليـــه وسلم ـ يديه ثم قال : اللهم حوالينا ولا علينا ، اللهم على الإكام [بمد الهمزة وكسرها] والجبال ، والظراب [جمع ظَرِب : جبل منبسط على الأرض] و [بطون . أخرى خ] الأودية ، ومنابت الشجر [فانجابت عن المدينة انجيـاب الثوب . اخرى خ] قال : [فأقلعت . اخرى خ] [قـــال : فلقد رأيت السحاب يتقطع يمينا وشمالا يُمْطرون ولا يُمْطر اهل المدينة .اخرى خ] فانقطعت وخرجنا نمشي في الشمس قال : شريك : فسألت أنســـا : اهــو الرجل الأول ؟ [فقال : ما ادري . اخرى خ] قال : لا أدري ح-٢/٢٣٠، ٢٣١ ، م - ٤/٢١٦ ، د ، ن .

٣٢/٥٧٠ ـ عن ثابت عن أنس - رضي الله تعالى عنه ـ قال : كـــان النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ يخطب يـوم جمعة ، فـقام النـاس فصاحوا ، فقالوا : يارسول الله قحط المطر ، واحمرت الشجر ، وهلكت البهائم ، فادع الله يسقينا . فقال : اللهم اسقنا مرتين . وأيم الله مانـرى في السماء قزعة من سحاب ، فنشأت سحابة وأمطرت ، ونـزل عـن المنبـر فصلى ، فلما انصرف فلم تزل تُمْطِرُ إلى الجمعة التي تليها . فلما قـام النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ يخطب صاحوا إليه تهدمت البيوت ، وانقطعت السبل فادع الله يحبسها عنا فتبسم النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ ثم قال : اللهم حوالَيْنا ولا علينا ، فكشطت [معلوما ومجهولا أي تكشفت] المدينة ، فجعلت تَمْطُر [من الأول أو الإفعال] حولها ولا تمْطُر بالمدينة قطرة . فنظرت إلى المدينة وإنها لفي مثل الإكليل [ما أحاط بالشيء روضة مكللة محفوفة بالنور وعصابة تزين بالجوهر ، ويسمى التاج إكليلا] ح - ٢/٢٣٧ ، م - ٤/٢٢٠ .

في البخاري روايات كثيرة نقلت منها ثلاثة ، وأشرت إلى مافي البقية من الفروق اليسيرة اكتفاء ، لأن الحادثة واحدة والراوي أنس - رضـي

الله تعالى عنه ـ واكتفيت بترجمة الأولى والإشارة إلى مافي اللتين بعدها•

تەرجەمە :

ئەنەس ـ رضـــي الله تعالى عنه ـ ئەفەرموێ : لـــە زەمانی پێغەمەرا ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ گرانیێ هات بەسەر خەڵقا ، لەو وەختەدا کە پێغەمەر ـ صلى الله تعـالى عليــه وسـلم ـ لە رۆژی جومعەیێکا خوطبەی ئەخوێند ، عەرەبێکی بەرِانیی هەڵسا وتی : (یارسول الله) ماڵ بە هیلاکا چوو ، منال برسییان بوو ••• دۆعامان بۆ بکە خوا بارانمان بۆ ببارێنێ • دەستی هەڵبڕی خەڵقیش لەگەڵ ئەو دەستیان هەڵبڕی ، لە ئاسمانا پارچەیێ هەورمان نەدەبینی ، قەسەم بەو ذاتە کە نەفسی من لە دەستی قودرەتیایـــە دەستی موبارەکی دانەنایەوە تا هەور لە هەموو لایێ وەکوو شاخ بڵاوبۆوە [یەعنی هەموو ئەطرافی داگیر کرد] تەشریفی لە مینبەرەکەی نەهاتەخوارێ تا دیم کە باران بە سەر ریشی موبارەکیا ئەهاتەخوارێ ، ئەو رۆژە بارانمان بۆ باری ، سبەینێیش ، سبەینێی دواییش ، دوای ئەویش تـــا جومعەی دوایی • ئەو ئەعرابییە ، یاخۆ فەرمووی غەیری ئـــەو ، هەڵسا وتی : (یارسول الله) خانوو رووخا ، مـــاڵ غەرق بوو ، دۆعامان بۆ بکە • پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وســـلم ـ دەســـتی موبارەکی هەڵبڕی ، فەرمووی : خوایا لە ئەطرافمان بیبارێنەو لەسەر ئێمە مەبارێنە ، بە دەســـتی موبارەکی ئیشارەتی بۆ هەر طەرەفی هەورەکە ئەکرد هەورەکە لێك‌ئەبۆوەو بڵاو ئەبۆوە ، مەدینە وەکوو لە ناو حەلقەیێکا بێ لە هەور ، دۆڵی قەنات تا مانگێ هەڵسا • لە هەر طەرەفێکەوە یەکێ بهاتایە هەر بەحثی بەرەکەتـــی ئەکرد •

لە ریوایەتێکا ئەفەرموێ : دەستی هەڵبڕی تا هەردوو بن‌باخەڵەم دی ، فەرمووی : خوایا بارانمان بۆ بیبارێنە • لـــە دۆعـــای هەفتەی دواییدا فـــەرمووی : خوایا بارانەکە لـەســـەر ئەطرافمان بیبارێنە ، لـەســـەر

ئێمەی مەبارێنە ، لەسەر تەپۆڵکەو شاخو باسكو شیوو بنـــی درەختان بیارێنە • بارانەکە مونقەطیع بوو ، چووینە دەرێ لەبەر هەتاوا ئەڕۆییـــن شورەیك ئەڵێ : لە ئەنەسم پرسیی : ئەو پیاوە کە جومعەی دوایی هەڵسا پیاوەکەی ئەوەڵ بوو یان نا ؟ فەرمووی : نازانم •

لە ریوایەتێکی موسلیما ئەفەرموێ : [کە ئەو جومعەیە باران دەستی بە بارینکرد] پیاوی بە قووەت بە زەحمەت ئەچوەماڵەوە • لە ریوایەتێکا : هەورەکە کە رەویەوە تەماشای مەدینەم کرد وەکوو لە ناو تاجا بێ لـــە ئەطرافی مەدینە ئەباری ، لە مەدینە قەترەیێ نەدەباری • هەر لەم ریوایەتەدا ئەفەرموێ : [کە جومعەی دوایی خەڵق طەڵەبی قەطعی بارانەکەیان لـــە پێغەمەر کرد ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ] پێغەمەر ـصلی الله تعـــالی علیه وسلم ـ تەبەسسومی کرد لە دواییا دۆعای کرد •••

وەلحاصڵ حادیثە هەر یەکێکە لە بەینی ریوایەتەکانا هیچ فەرقێکی وا نیە کە موبایەنەتیان پێ پەیدا بکا •

موعجیـــزەی :

لە ئانێکا لە ئاسمانێکی صافوسایەقە بێت بارانی لێ‌بباریێ تـــــا هەفتەیێك جومعەی دوایی بە دۆعای پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ هەر لەو ئانەدا هەورەکە بڕەوێتەوە مەدینە بارانی لێ نەبارێ هەر لە ئەطرافی بیارێ ! دوو موعجیزەی زۆر گەورەن •

لە وەختی شیددەتا دۆعای دەفعی =شیددەت= •
تەشەبیوث بە پیاوی موبارەك •
دۆعاکردن بۆ بڕانەوەی باران کە زەرەری ببێ •
نوێژی جومعە بری نوێژەبارانە ئەکەوێ •
دەستهەڵبرین بۆ دۆعا •

دعــاؤه بالبركة العامــة لشخص(١) :

٥٧١/٣٣ ـ عن زُهرة بن مَعْبَد عن جده عبدالله بن هشام ، وكــان قد أدرك النبيَّ ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ وذهبت به أمه زينب بنت حميد [الصحابية] إلى رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فقالت : يا رسول الله بايعْهُ [على الإسلام] فقال : هو صغير : فمسح رأسه ودعا له • وعن زُهْرة بن معبد أنه كان يخرج به جده عبدالله بن هشــام إلى السوق فيشتري الطعام ، فيلقاه ابن عمر وابن الزبير ـ رضي الله تعــالى عنهم ـ فيقولان له : أَشرِكنا [إشرَكنا ، إشْرِكنا ••• روايات] فإن النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ قد دعا لك بالبركة • فيشركهم فربما أصاب الراحلة كما هي [بتمامها] فيبعث بها إلى المنزل ح ـ ٢٨١/٤ •

تەرجەمە :

زوهرەی کوڕی مەعبەد لە باپیریەوە ، کە عەبدوڵڵای کوڕی هیشامە، ریوایەت ئەکا عەبدوڵڵا ـ رضي الله تعالى عنه ـ بە پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ گەییوە دایکی عەبدوڵڵا کە زەینەبی کچی حەمیدە ـ رضـي الله تعالى عنها ـ بردیە خدمەت پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ عەرزی کرد وتی : (یا رسول الله) لەسەر ئیســـلامەتیی بەیعەتی لەگــەڵ بکــە ، پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فەرمووی : مناڵە ، دەستی بەســەرا هێناو دۆعای بۆ کرد [بۆ بەرەکەت] زوهرە ئەڵێ : باپیرم [کە عەبدوڵڵایە ـ رضي الله تعالى عنه ـ] ئەیبردمە دەرەوە بــۆ بــازاڕ طەعامی ئەکڕی • ئیبنوعومەرو ئیبنوزوبەیــری ـ رضـــي الله تعالـــى عنهـــم ـ پێ‌ئەگەیی پێیان‌ئەفەرموو : بمانکە بە شەریك ؛ چونکی پێغەمەر ـ صلى الله تعالـــى عليه وسلم ـ دۆعای بەرەکەتی بۆ کردووی ، ئەیکردن بە شەریك ، زۆر

(١) دۆعاکردنی ـ پێغەمەر ـ بە بەرەکەتی گشتیی بۆ یەکێك •

جار وشترێکی بە بارەوە قازانج ئەکرد ئەیناردەماڵەوە ، باری وشترێـــکی طەعام قازانج ئـەکرد ، ئەیناردە ماڵەوە [دوو ئیحتیمال] .

موعجیزەی : قەبووڵو دەوامی دۆعای بەرەکەتە .

حوکمی : ئینسان شتێکی کڕی بەو سەرمایە دروستە یەکێکی تر بکا بە شەریکی خۆی لە قازانجا هەرچی ببێ طەعام بێ یا غەیری طەعام لای ئیمامی شافیعی – رضي الله تعالى عنه ـ ئەم حوکمە خاصە بە (مثلی)یەوە ، لە (متقوم)ا ئەبێ یەکێکیان نیـوەی مەتاعەکـــەی بـــە نیـــوەی مەتاعی شەریکەکەی بفرۆشێ ، هەردوکیان قەبضی بکەن ، یا هەرکەس بەعزێ لە مەتاعەکەی بەوی تر بفرۆشێ بە قەرزو قەبضی بکەن ، لە دواییا ئیذنـــی یەکتریی بدەن لەتەصەڕڕوفکردن لەو ماڵەدا . ئەو وەختە ئەبن بە شەریك . راجیح لای ئیمامی مالیك ـ رضي الله تعالى عنه ـ وایە کە شیرکەت لـــە طەعاما دروستە . فەقەط ظاهیری حەدیثەکە عامە لەمەدا (مثلی) بـێ یـــا (متقوم) بێ ، طەعام بێ یا غەیری طەعام بێ ، ئەمما ئەو قیسمە حەدیث نیە ، ئەثەرەو فیعلی صەحابییەو موخالیفیشی نەقڵ نەکراوە .

دەست بەسەرهێنانی منالآ سوننەتە .

٣٤/٥٧٢ شبيب بن غرقدة قال : سمعت الحي [أي القبيلة التي أنـا فيها ، وهم البارقيون ، نسبوا إلى بارق ، جبل باليمن] يحدثون عن عروة [بن الجعد] أن النبي – صلى الله تعالى عليه وسلم ـ أعطاه دينارا يشتري له به شاة ، فاشترى له به شاتين ، فباع إحداهما بدينار وجاءه بدينـــار وشاة [فقال : اللهم بارك له في صفقته . أحمد] فدعا له ـ عليه الصلاة والسلام ـ بالبركة في بيعه . وكان لو اشترى التراب لربح فيه ! [ولأحمد قال : فلقد رأيتني أقف بكناسة الكوفة فأربح أربعين ألفا قبل أن أصل إلى أهلي] قال سفيان [بن عيينة] : كان الحسن بن عمارة جاءنا بهـــذا

الحديث [وهو من الضعفاء بالاتفاق] عنه ، قال : سمعه شبيب من عروة [البارقي ــ رضي الله تعالى عنه ــ] فأتيته ، فقال شبيب : إني لم أسمعه من عروة ، قال : سمعت الحي يخبرونه عنه • ولكن سمعته يقول : سمعت النبي ــ صلى الله تعالى عليه وسلم ــ يقول : الخير معقود بنواصي الخيل إلى يوم القيامة • قال [شبيب] : وقد رأيت في داره سبعين فرسا • قال سفيان [بالسند] : يشتري [عروة ــ رضي الله تعالى عنه ــ] له [عليه الصلاة والسلام] شاة كأنها أضحية ح ــ ٦/٧٣ ، د ، ت ، ابن ماجه ،

موعجيــزەی :

دۆعای بەرەکەت‌و قەبووڵبوونیە •

حوکمـی :

بەیعی فوضوولیی دروستە ، ئەگەر حەدیثەکە صەحیح‌بێ • ئەممـا مەوقووفە تەوەققوفی بەستۆتە سەر ئیذنی صاحیبی • فەقەط حەسەنی بنی عومارە زۆری طەعن لێ دراوە • شوعبەو سـوفیانی ثەوریـی‌و ئیمامی ئەحمەدو ئیبنوحیببان طەعنیان لێ‌داوە ؛ ئیمامی ئەحمەد ــ رضي الله تعالى عنه ــ ئەفەرموێ : ئەحادیثی ئەو مونکەرە ، مەوضووعە • ئیبنوحیببـان ئەڵێ : (مدلس)ە حەدیثی زەعیف ئیسـناد ئەداتە لای پیاوی گەورە ، فەقەط چونکە شەبیب ئەم حەدیثەی لە خێڵی باریقیی بیستوە ، ئەو خێڵەیش هەموو درۆزن نین ئیسنادیان داوەتە لای عوروە ــ رضي الله تعالى عنه ــ بوخاریی ــ رحمه الله ــ ریوایەتی کـردوەو ئیشارەتیشـی کردۆتە ئەلای زەعیفییەکەی بە نەقڵی قسەی سوفیان •

تەرجەمە :

شەبیب ئەفەرموێ : لە حەیی باریقیم بیستوە لـە عوروەوە ریوایەت ئەکەن کە پێغەمەر ــ صلى الله تعالى عليه وسلم ــ دینارێکی داوە بە عوروە

کەمەڕێکی بۆ بکڕێ ، عوروە ـ رضي الله تعالى عنه ـ بەو دینارە دوو مەڕی پێ ئەکڕێ ، مەڕێکیان بە دیناری ئەفرۆشێتەوە ، مەڕێكو دیناری ئەبا بۆ پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ دۆعای بەرەکەتی بۆ کرد لە بەیعا [فەرمووی : خوایا بەرەکەت خەیتـــە بەیعیەوە • ئەحمەد] سوفیانی بنـــی عویەینە ئەفەرموێ : حەســەنی بنی عومارە ئەم حەدیثەی بۆ ئێمە هێنا لە شەبیبەوە وتی : شەبیب لە عوروەی بیستوە ـ رضي الله تعالى عنه ـ چوومە لای شەبیب لێم‌پرسیی فەرمووی . من ئەم حەدیثەم لە عوروە نەبیستوە وتی : لە حەیی باریقیم بیستوە ئەوان لە عوروەی ریوایەت ئەکەن ، لە عوروەم بیست ـ رضي الله تعالى عنه ـ ئەیفەرموو : لە پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـم بیست ئەیفەرموو : خێر بـە ناوچاوانی ئەسپو ماینەوەیە [کـە غەزای پێ بـــکرێ لـە رێی خوادا] تا رۆژی قیامەت • شەبیب فەرمووی : لە ماڵی عوروەدا حەفتـــا ئەسپو ماینم دی • سوفیانی بنی عویەینە [بە سەعد] ئەفەرموێ : عوروە ـ رضي الله تعالى عنه ـ مەڕی ئەکڕی بۆ پێغەمەر ـ صـــلى الله تعالى عليه وسلم ـ هەر وەك مەڕی قوربانیی وابوو •

لەم حەدیثەدا حوکمێکی تریشی تیا هەیە کە قازانج با لەسەرمایەکەیشی زیاتر بێ دروستە •

حەسەنی کوڕی عومارە لەم حەدیثەدا ئەو تەدلیسەی کە کردوویەتـی ئەوەیە کە خێڵی باریقی تەرك کردوە بۆ خاتری ئەمە کە حەدیثەکەی لـــە ئینسانی نامەعلوومەوە نەبێ رێ‌وڕاست وتوویەتی : شـەبیب لـە عوروەی ریوایەت کردوە • تا سوفیان چۆتە لای شەبیبو لێی پرسیوە ئەگەر ئەو تەصحیحە نەبوایە بوخاریی ریوایەتی نەدەکرد •

إخبــاره ـ عليه الصلاة والســلام ـ بقتل أميــة بن خلف ووقوعه كمــا أخبــر بــه[1] :

٥٧٣/٣٥ ـ عبدالله بن مسعود حدث عن سعد بن معاذ ـ رضي الله تعالى عنهما ـ أنه قال : كان صدِّيقاً لأمية بن خلف [أبي صفوان] وكــان أمية إذا مرَّ بالمدينة نزل على سعد [رضي الله تعالى عنه] وكان سعد [رضي الله تعالى عنه] إذا مر بمكة نزل على أمية فلما قدم رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ المدينة انطلق سعد معتمرا ، فنزل على أمية بمكــة ، فقال لأمية : انظر لي ساعة خلوة لعلّي أن أطوف بالبيت ، فخرج به قريبا من نصف النهار ، فلقيهما أبو جهل فقال : يا أبا صفوان من هذا معك؟ فقال : هذا سعد . فقال له أبو جهل : ألا أراك تطوف بمكة آمنــا وقــد آويتم الصباة وزعمتم أنكم تنصرونه وتعينونهم ؟ أما والله لولا أنك مــع أبي صفوان مارجعت إلى أهلك سالما . وقال له سعد ، ورفع صوته عليه: أما [مخففا ومشدّدا] والله لئن منعتني هــذا لأمنعنَّك ماهو أشــد عليك منه : طريقك على المدينة . فقال له أمية : لا ترفع صوتك يا سعد على أبي الحَكَم سيِّدِ أهل الوادي ! فقال سعد : دعنا عنك يا أمية ، فوالله لقد سمعت رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ يقول : إنهم قاتلوك. قال : بمكة ؟ قال : لا أدري . ففزع لذلك أمية فزعا شديدا . فلما رجع أمية إلى أهله قال : يا أم صفوان أَلمْ ترَيْ ما قال لي سعد ؟ قالت : وما قال لك ؟ قال : زعم أن محمدا [صلى الله تعالى عليه وسلم] أخبرهم أنهم قاتليّ . فقلت له : بمكــة ؟ قــال : لا أدري . فقال أمية : والله

---

(1) هەواڵدانی پێغەمبەر ـ صلى الله تعالى عليــه وســلم ـ بە كوشتنی ئومەییەی كوڕی خەڵەف ، لە پێش ڕوودانیاو ، ڕوودانی وەك چۆنی فەرمووبوو .

لا أخـرج من مكـة . فلما كـان يـوم بـدر [وجـاء الصـريـخ] استنفر أبو جهل الناس ، قال : أدركوا عِيركم فكره أمية أن يخرج ؛ فأتاه أبو جهل فقال : يا أبا صفوان إنك متى يراك الناس قد تخلفتوأنت سيد أهل الوادي تخلفوا معك ، فلم يزل به أبوجهل حتى قال : أمّا إذ غلبتني فوالله لأشترين أجود بعير بمكة ، ثم قال أميـة : يا أم صـفوان جهزيني . فقالت له : يا أبا صفوان وقد نسيت ما قال لك أخوك اليثربي؟ قال : لا ، ما أريد أن أجوز معهم إلا قريبا ، فلما خرج أمية أخذ لا ينزل منزلا إلا عقل بعيره ، فلم يزل بذلك حتى قتله الله =عز وجل ببدر=. ح - ٦/٢٣٢ ، ح - ٦/٦٨ بفرق مالا يغير وهو أن فيه :

٥٧٤/٣٦ ـ فبينا سعد يطوف إذا أبو جهل . فقال : من هذا الذي يطوف بالكعبة فقال سعد : أنا سعد . فقال أبو جهل : تطوف بالكعبـة آمنا وقد آويتم محمدا [صلى الله تعالى عليه وسلم] وأصـحابه ؟ فقـال : نعم . فتلاحيا [تنازعا] بينهما . فقال أمية لسعد : لا ترفع صوتك على أبيالحكم ، فإنه سيد أهل الوادي . ثم قال سعد : والله لئن منعتني أن أطوف بالبيت لأقطعن متجرك بالشام . قال : فجعل أمية يقول لسـعد : لا ترفع صوتك ، وجعل يمسكه ، فغضب سعد : فقال : دعنا عنك فإنـي سمعت محمدا ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ يزعم [يقول] إنه قاتلك. قال: إياي ؟ قال : نعم . قال : والله مايكذب محمد إذا حدّث [قاله لأنه كان موصوفا عندهم بالصدق] فرجع إلى امرأته [صفية بنت معمر] فقال : أما تعلمين ماقال لي أخي اليثربي ؟ قالت : وماقال ؟ قال : زعم أنه سـمع محمدا يزعم أنه قاتلي . قالت : فوالله مايكذب محمد [صلى الله تعـالى عليه وسلم] قال : فلما خرجوا إلى بدر وجاء الصريخ قالت له امرأته: أما ذكرت ماقال لك أخوك اليثربي ؟ قال : فأراد أن لا يخرج ، فقال لـه

أبوجهل : إنك من أشراف الوادي فسر يوما أو يومين فسار معهم يومين [حتى وصل المقصد] فقتله الله =ح - ٦/٦٨= •

كيفيـــة قتـــله[1] :

٥٧٥/٣٧[2] ـ عن عبدالرحمن بن عوف [أحد العشرة المبشرة] ـرضي الله تعالى عنه ـ قال : كاتبت أمية بن خلف كتابا بأن يحفظني في صاغيتي [أي مالي أو حاشيتي أو أهلي ، ومن يصغى إليه أي يميل] بمكة ،وأحفظه في صاغيته بالمدينة ، فلما ذكرت الرحمن قال : لا أعرف الرحمن، كاتبني باسمك الذي كان في الجاهلية ، فكاتبته عبد عمرو فلما كـــان في يـوم بـدر [في رمضان في السنة الثانية من الهجرة] خرجت إلى جـبل لأحرزه [لأحفظه] حين نام الناس فأبصره بلال [المؤذن - رضي الله تعالى عـنه ـ وكان أمية يعذب بلالا بمكة لأجل إسلامه عذابا شديدا] فخرج حتى وقف على مجلس من الأنصار فقال : أميةُ بن خلف ، لا نجوت إن نجا أمية• فخرج معه فريق من الأنصار في آثـارنا ، فلما خشيت أن يلحقونا خلفت لهم ابنه [عليا] لأشغلهم [وقيل من الإشغال] فقتلوه ، ثم أبوا حتى يتبعونا، وكان رجلا ثقيلا ، فلما أدركونا قلت له : ابرك ، فبرك فألقيت عليـــه نفسي لأمنعه ، فتخللوه بالسيوف من تحتي حتى قتلوه ، وأصاب أحدهـم رِجلي بسيفه ، وكان عبدالرحمن بن عوف يرينا ذلك الأثر في ظهر قدمه ح - ١٥٠/٤ ، ح - ٢٤٢/٦ ، مختصرا غاية الاختصار •

تەرجەمە :

مەعنای ئەم سێ حەدیثە لە پێشا حەدیثی ئەوەڵ تەرجەمە ئەکەم، ئەوی

---

(١) چۆنیەتیی کوشتنی ئومەیيەی کوڕی خەلەف .

(٢) ئـەم حەدیثە بۆ باسی موعجیزە لـە لاپەڕە (٣٤٩)ی بەرگیچـوارەمـدا نووسراوە .

لازم بێ لە حەدیثی دوەم تیاذیکر ئەکەم ، لە دواییا حەدیثی سێیەم تەرجەمە ئەکەم (بعون الله وتوفیقه) •

سەعدی بنی موعاذ ـ رضي الله تعالى عنه ـ فەرمووی : دۆســـتی ئومەییەی بنی خەلەف بووم ، ئومەییە بهاتایە بۆ مەدینە لە لای ســـەعد ـ رضي الله تعالى عنه ـ دائەبەزیی • سەعد ـ رضي الله تعالى عنه ـ تەشریفی بچوایە بۆ مەککە لای ئومەییە دائەبەزی • کە پێغەمەر ـ صلى الله تعالى علیه وسلم ـ تەشریفی هیجرەتی کرد بۆ مەدینە ، سەعد ـ رضي الله تعالى عنه ـ بۆ عومرە تەشریفی چوو بۆ مەککە ، لای ئومەییە دابەزی • بـە ئومەییەی فەرموو : بۆم تێفکرە [بۆم بزانە] چ ساعەتێ کە چـۆڵ بێ‌و کەس لە کەعبەدا نەبێ بەڵکو لەوساعەتەدا طەوافی بەیت بکەم • ئـومەییـە نزیکی نیوەڕۆ کە خەڵق غافڵ ئەبن سەعدی برد ـ رضي الله تعالى عنه ـ لەو وەختەدا کە سەعد ـ رضي الله تعالى عنه ـ طەوافی ئـەکـرد ئەبوجەهلیان پێ‌گەیی ، وتی : یا ئەباصەفوان ئەوە کێیە طەوافی کەعبە ئەکا ؟ ســـەعد جوابی دایەوە فەرمووی : من سەعدم • ئەبو جەهل وتی : طەوافی کەعبە ئەکەی بە ئەمینیی‌و محمدو ئەصحابی ئەوانتان حیمایە کردوە موعاوەنەتـی ئەکەن ؟ سەعد ـ رضي الله تعالى عنه ـ فەرمووی : بەڵێ حیمایەی ئەکەین‌و موعاوەنەتی ئەدەین • لێیان بوو بە نیزاع ئەبوجەهل وتی : بزانە وەڵلاهی ئەگەر لەگەڵ ئەبوصەفوانا نەدەبوویت بە ساغیی نەئەگەڕایتەوە بۆ لای ماڵ‌و منالت ! سەعد ـ رضي الله تعالى عنه ـ دەنگی هەڵبڕی ، فەرمووی : وەڵلاهی ئەگەر مەنعم بکەی لە طەوافکردن من مەنعی لەوە خراپترت لـێ ئەکەم ؛ ڕێی تیجارەتی شامت لێ قەطع ئەکەم کە بەسەر مەدینەدا ئەڕوا ! ئومەییە بە سەعدی وت ـ رضـــي الله تـعالى عنه ـ دەنگ بەســــەر ئەبولحەکەما بەرزمەکەرەوە کە گـەورەی وادیی مەککـەیە • خەریك بوو سەعدی ئەگرت • سەعد ـ رضي الله تعالى عنه ـ رقی هەڵسا فەرمووی .

وازمان لێ بێنە من لە پێغەمەرم بیستوە ـ صلی الله تعالی علیه وسـلم ـ ئەیفەرموو : کە ئەتکوژێ ئومەییە وتی : من ئەکوژێ ؟ فەرمووی : بەڵێ. ئومەییە وتی : لە مەککە ؟ سەعد فەرمووی : نازانم . ئومەییە لەوە زۆر ترسا =وتی:= وەڵلاهی محمد ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ کە قسەیێکی کرد درۆ ناکا [چونکە تەجرەبەیان کردبوو کە قەت قسەی بەدرۆ دەرنەچوە] ئومەییە چوەوە لای ژنەکەی [کە صەفیەی کچی مەعمەرە] پێی‌وت : نازانی برادەرە مەدینەییەکەم چی پێ وتم ؟ وتی : چی پێ وتیت ؟وتی پێی‌وتم : کە محمد ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ ئەمکوژێ . ژنـــەکـەی وتی : وەڵلاهی محمد ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ قەت درۆ ناکا [راستگۆیە].

کە قورەیش بۆ موحارەبە لە مەککە چوونەدەرێ بۆ بەدر هاوارکەر هات ، ئەبوجەهل نەفیری عامی کرد ، وتی : بگەنە کاروانەکەتان ! ئومەییە نەیەویست لەگەڵیان بچێ . ئەبوجەهل هاتەلای وتی : ئەی ئەبوصەفـوان تۆ گەورەی ئەهلی وادیی مەککەی ، کە خەڵق بتبینن کە دواکەوتوویو لەگەڵیان ناچی ئەوانیش لەگەڵ تۆ بەجێ‌ئەمێنن . ڕۆژێ دوو ڕۆژ لەگەڵیان بڕۆ . کە ئەبوجەهل هەر وازی لێ نەهێناو لەگەڵی خەریك بوو . وتی : کە تۆ غەڵەبەت لێ کردم ئەبێ کام وشتر لە مەککەدا چاکە بیکڕم . لە دواییا ئومەییە بە ژنەکەی وت : ئەی ئوممومصەفوان تەدارەکم بۆ بکە . ژنەکەی وتی : ئەی ئەبوصەفوان بۆ قسەی برادەرە مەدینەییەکەت لــە فکر چوەتەوە ؟ وتی : خەیر ئیرادەم وایە نەختێ لەگەڵیان بڕۆم . کـــە ئومەییە چوەدەرێ لە هەموو قوناغێ وشترەکەی ئەشکێڵ ئەکرد ، هــەر بەم نەوعە لەگەڵیان ئەڕۆیی تا خوا [بە دەستی بیلال ـ رضي الله تعـــالی عنه ـ] لە بەدرا بە جەهەننەمی موشەڕڕەف کرد !

[ئیبنوئیسحاق ئەفەرموێ : ناوی ئەوەی کە هاواری برد بۆ قورەیش

ضەمضەمی کوڕی عەمری غیفاریی بوو • ئەبوسـوفیان بە قـافلەیێـکی گەورەوە کە ماڵی زۆری قورەیشی تیابوو لـە شامەوە هاتەوە ، پێغەمـەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ خەڵقی دەعوەت کرد کە لە قافلە بدەن کە ئەو خەبەرە گەیی بە ئەبوسوفیان ضەمضەمی نارد بۆ لای قورەیش کە بێن بە ئیمدادیانەوە ، کە ضەمضەم گەییە مەککە کلك‌وگوێی وشترەکەی بڕی، بەرۆکی خۆی دادڕی ، هاواری کرد : ئەی قورەیش هەموو ماڵتان لەگەڵ ئەبوسوفیانە ، محمد ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ رێی پێ‌گرتـوون ، ئیمداد ! ئیمداد ! بە هاوارمانەوە بگەن •

هەم ئیبنوئیسحاق ئەڵێ : کە ئومەییە خۆی گرت کە لەگەڵیان نەچێ ئەبوجەهل عوقبەی [برای دایکیی ئیمامی عوثمان ـ رضي الله تعالی عنەـ] کوڕی ئەبوموعەیطی بەسەرا موسەللەط کـرد ، عوقبە بخورداێێکی هێنا لە بەردەمی ئومەییەدا داینا پێی‌وت : تۆ لە ژن مەعدوودی ! عوقبە پیاوێکی سـەفیه بوو •] •

کەیفییەتی قەتلی ئومەییە :

عەبدوڕەحمانی کـوڕی عەوف کە لە عەشـەرەی موبەششەرەیە فەرمووی : موعاهەدەنامەیێکم بۆ ئومەییەی بنی خەلەف نووسی ، کە ئەو لە مەککەدا موحافەظەی ماڵ‌و کەس‌و کارم بکا ، منیش موحافەظەی ئەو ئەکەم لە مەدینەدا • کە لەفظی رەحمانم ذیکر کرد ، یەعنی وتم : عەبدوڕەحمان ، وتی : من رەحمان ناناسم کە تۆ خۆت کردوە بە عەبدی ، چ نـاوێکت بوو لە جاهیلییەتا ئەو ناوەت بنووسە • عەبدوڕەحمان ـ رضي الله تعالی عنە ـ ئەفەرموێ : عەبدی عەمرم نووسی • کە رۆژی بەدر وقووعی بوو کـە خەڵق نوستن چووم بۆ لای شاخێکەوە کـە موحافەظەی بکەم • بیلال ئومییەی دی چوو تا لای مەجلیسێکی ئەنصارا راوەسـتا وتی : ئـەوە

ئومەییەیە [یەعنی نەجاتی مەدەن دەرچێ] خوا نەجاتم نەدا ئەگەر ئومەییە نەجاتی ببێ • چەند کەسێ لە ئەنصار جوێبوونەوە کەوتنە شـــوێنمان ، کە ترسی ئەوەم پەیدا کرد کە بمانگەنێ عەلیی کـــوڕی ئومەییەم بـۆ بەجێهێشتن کە بەوەوە مەشغوولیان بکەم نەمانگەنێ • عەلییان کوشت لە دواییا وازیان لێ نەهێناین هەر شوێنمان کەوتن ، ئومەییەیش پیاوێکی قورس و گران بوو ، کە پێمان گەیین پێم‌وت : وشترەکـــەت بیـخەدە ، پیخیدا =وتم : خۆت بدە بەزەویـــدا= خۆم هاویت بەسەرا تا نەیێلم بیکوژن لە ژێر منەوە شیریان برد تا کوشتیان شیری یەکێکیان کـــەوت لە پێم ، ئیبراهیمی کوڕی عەبدوڕەحمان ئەڵێ : عەبدوڕەحمان ـ رضي الله تعالى عنه ـ شوێنی شیرەکەی پێنیشان ئەداین لە پشتی پێی [ئەوانەی کە لە کوشتنیا شەریك بوون موعاذی بنی عەفراء ، خاریجەی بنیزەید ، خەبیبی بنی ئەساف ، بیلال بوون ـ رضي الله تعالى عنهم ـ سا هەرکەس کوشتبێتی زانینی ئەوەندە مەطلووب نیە ، ئەوی مەطلووب بێ صیدقـی خەبەری پێغەمەرە ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ] •

عەبدوڕەحمان ـ رضي الله تعالى عنه ـ بۆیە مودافەعەی کرد چونکی موعاهەدەی لەگەڵا کردبوو تا موعاهەدەکەی لەگەڵا بەجێ بێنێ •

بیلال و ئەنصار ـ رضي الله تعالى عنهم ـ بۆچی ضامنێتی عەبدوڕەحمانیان شکان ؟ چونکی بەمە کە ئومەییە هاتبوو حەرب لەگەڵ پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ بکا حەقی ذیمەتی نەمابوو (بالفرض) عەبدوڕەحمانی لەو رۆژەدا دەست بکەوتایە ئەیکوشت •

بوخاریی ـ رحمه الله ـ ئەم حەدیثەی لە وەکالەتا ذیکر کردوە بـەو موناسەبە کە عەبدوڕەحمان ـ رضي الله تعالى عنه ـ ئومەییە کە موشریکە لە (دار الکفر)ا کردوویەتی بە وەکیلی خۆی کە لە مەککەدا موحافەظەی

کەس‌و کاری بکا ، گینا جێی ئەم حەدیثە غەزای بەدرە ، لەوێدا دوو سێ سەطری لێ نووسیوەو لەبەر ئەمە کە موعجیزەی پێغەمەری ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ تیایە من لەگەڵ دوو حەدیثەکـەی پێشەوەی لێـرەدا نووســـیم •

وجود مثل مصباحين مع عبــاد بن بشر وأسيد بن حضير حين انصرفا من عند النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ ورضي عنهما ـ في ليلة مظلمة:(١)

٥٧٦/٣٨ ـ عن أنس ـ رضي الله تعالى عنه ـ أن رجلين من أصحاب النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ خرجا من عند النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ في ليلة مظلمة ومعهما مثل المصباحين يضيئان بين أيديهما • فلما افترقا صار مع كل واحد منهما واحد حتى أتى أهله ح ـ ٤٤١/١ ، ح ـ ٧٢/٦ ، ١٥٤ ، وعنه كان أسيد بن حضير وعباد بن بشر بن وَقَش عند النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ، ورضي عنهما ـ ح ـ ١٥٤/٦ • [ذكر البخاري هذا القدر معلقا ، وكتبته لبيان الرجلين • وتمامـه]: فـي ليلة ظلماء حِنْدِس [زۆر تاريك] فلما خرجا أضاءت عصا أحدهما فمشيا في ضوئها ، فلما افترقَتْ بهما الطريق أضاءت عصـــا الآخـر قســـطلاني ٦ / ١٢٤ •

تەرجەمە :

شەوێکی تارێکی شەوەزەنگ ئوسەیدی بنی حوضەیرو عەببادی بنی بیشر لە خدمەت پێغەمەرا ئەبن ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ کە تەشریفیان لە خدمەتی چوونەدەرێ دوو چرایان لــە بەردەمەوە بــوو رێی بــۆ رووناك‌ئەکردنەوە ، کە لێك جوێ‌بوونەوە هەر یەکە چرایێکی لە بەردەمەوە

(١) بوونی دوو چرا لەگەڵ عوببادی کوڕی بیشرو ئوسەیدی کوڕی حوضەیرا ـ خوایان لێ رازیی بێ ـ کە لە شەوێکی تاریکەدا لە خزمەت پێغەمەر صلی الله تعالی علیه وسلم ـ گەڕانەوە .

بوو تا گەییە ماڵەوە • لە ریوایەتە موعەللەقەکەدا ئەفەرموێ : عــەصـــای یەکێکیان هەڵگیرسا ، لەبەر رووناکی‌یەکەیا رۆیین ، کە لێك جوێ‌بوونەوە عەصای ئەوی تریشیان هەڵگیرسا ، موبایەنەتیان نیە چونکی بوولی دوو چرا لە بەزدەمیانەوە بە ئیعتیباری جوێ‌بوونەوەیانە • ئاخری حــەدیثەکــە تەفسیری ئەوەڵی ئەکاتەوە •

ئەم خاریقەیە بۆ پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ موعجیزەیە ، بۆ ئەوان کەرامەتە •

حنــين الجـــذع :(١)

٥٧٧/٣٩ ـ عن جابر بن عبدالله ـ رضي الله تعالى عنهما ـ أن النبــي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ كان يخطب يوم الجمعة إلى شجرة أو نخلة، فقالت امرأة من الأنصار أو رجل [تميم الداري ـ رضي الله تعالى عنه ـ]: يا رسول الله ألا نجعل لك [شيئا تقعد عليه فإن لي غـــلاما نــجارا فــي ح ـ ٣٢/٤] منبرا ؟ قال : إن شئتم • فجعلوا له منبرا ، فلما كان يــوم الجمعة دُفـع إلى المنبر فصاحت النخـــلة [التي كان يخطب عندهــا حتى كادت أن تنشق في ح ـ ٣٢/٤] صياح الصبي ثم نزل النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم] فضمه إليه تئن أنين الصبي الذي يُسكَّن ! قـــال ـ عليه الصلاة والسلام ـ: كانت تبكي على ماكانت تسمع من الذكر عنــدهــا ح ـ ٤٣/٦ ، ح ـ ٣٢/٤ ، ح ـ ١٧٢/٢ وفيه : سمعنا للجذع مثل أصوات العشار [جمع عشراء الناقة التي مضى على حملها عشرة أشهر] ح-١٧٢/٢ ن وفيه : اضطربت تلك السارية كحنين الناقة الخلوج ، حتى نزل النبــي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فوضع يده عليه] •

(١) نالاندنی لقی دارخورما •

تەرجەمە :

جابیری بنی عەبدوڵلاّ ـ رضي الله تعالى عنه ـ ئەفەرموێ : پێغەمـەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـلای دارێ یا لای دارخورمایێ رۆژی جومعان ئەوەستاو خوطبەی ئەخوێن • ژنێ لە ئەنصار یا پیاوێ کە تەمیمی دارییە ـ رضي الله تعالى عنه ـ =وتی:= شتێکت ،لە ریوایەتەکەی ترا مینبەرێکت بۆ دروستبکەین تەشریفت لەسەری رابوەستی ؟ [من غولامێکی نەجارم هەیە • أخرى] فەرمووی : ئەگەر حەزەکەن بیکەن ، مینبەرێکیان بـۆ دروستکرد • پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـکە تەشریفی چوو بۆ لای مینبەرەکە دارخورماکە وەك منالّ نالآنی • لە ریوایەتەکەی ترا وەك وشترێ دە مانگ بە سەر حەملیا رابووردبێ هاواری کرد نزیك بوو لەت بێ • پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ تەشریفی هاتەخوارێ بەخۆیەوە گوشی ، دەستی نایە سەر وەك منالێ بگریو بنالێنێو بێدەنگی بکەی وا ئەینالآن • پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فەرمووی : بۆیە ئەگری لەسەر ئەو ذیکرەی کە لایابوو ئەی بیست •

ئـەم موعجیزەیە لە قسەکردنی حەزرەتی عیسا ـ علیـــه الصـــــلاة والسلام ـ موعجیزەترە ؛ چونکی دار لە قووەی نەوعیا نیە کە بـگری ، حەزرەتی عیسا ـ علیه الصلاة والسلام ـ لە قووەی نەوعیشیا هەیەو لـــە قووەی شەخصیشیا هەیە کە قسە بکا •

فتـــح كنـز كســـرى وقيصـــر(١)

٥٧٨/٤٠ ـ عن عدي بن حاتم [الطائي ـ رضي الله تعالى عنه ـ] قال: بينا أنا عند النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ إذ أتاه رجل فشكا إليــه

(١) هەواڵدانی پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ لە گرتنی گەنجینەی کیسراو قەیصەر .

الفاقة ، ثم أتاه آخر فشكا إليه قطع السبيل [الرجلان صهيب وبلال ـ رضي الله تعالى عنهما ـ] فقال : ياعدي هل رأيت الحيرة ؟ قلت : لم أرها وقد انبئت عنها • قال : فإن طالت بك حياة لترَيَنَّ الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف أحدا إلا الله • قلت فيما بيني وبين نفسي : فأين دِعار طيِّئ الذين قد سعَّروا البلاد [ملأوها شرا وفسادا] ؟ ولئن طالت بك حياة لتَفْتَحَنَّ كنوز كسرى • قلت : كسرى بن هرمز ؟ قال: كسرى بن هرمز • ولئن طالت بك حياة لترَيَنَّ الرجل يُخرج مِلءَ كفه من ذهب أو فضة يطلب من يقبله منه ، فلا يجد أحدا يقبله منه • وليلقينَّ الله أحدكم يوم يلقاه وليس بينه وبينه ترجمان يترجم له ، فيقولَنَّ : ألم أبعث إليك رسولا فيُبلِّغَك ؟ فيقول : بلى • فيقول : ألم أعطك مالا وأفضِل عليك ؟ فيقول : بلى • فينظر عن يمينه فلا يرى إلا جهنم ، وينظر عن يساره فلا يرى إلا جهنم • قال عدي [رضي الله تعالى عنه] : سمعت النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ يقول : اتقوا النار ولو بشقة تمرة ، فمن لم يجد شقة تمرة فبكلمة طيبة • قال عدي [رضي الله تعالى عنه] : فرأيت الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف إلا الله • وكنت فيمن افتتح كنوز كسرى بن هرمز • ولئن طالت بكم حياة لترَوُنَّ ما قال النبي أبو القاسم ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ يخرج ملء كفه ح ـ ٤٨/٦ ، ح ـ ١٦/٣ • وليس فيه فتح كنز كسرى ن •

تەرجەمە :

عەدیی کوڕی حاتەمی طائیی ـ رضي الله تعالى عنه ـ ئەفەرموێ : له وەختێکا که له خدمەت پێغەمەرا بووم ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ پیاوێ هات شکاتی له فەقیریی کرد • له دواییا یەکێکی تر هاتە خدمەتی

شکاتی لە رێگرتنی جەردە بو لە خەڵق • پێغەمەر ـ صلی اللە تعالی علیـە وسلم ـ فەرمووی : ئەی عەدیی تۆ حیرەت دیوە ؟ عەرزمکرد : نەمدیوە ئەمما بیستوومە ، لە بوونی خەبەرم دراوەتێ • فەرمووی : ئەگەر عومرت درێژ بێ چاوت پێئەکەوێ کە ژنی ناو کەژاوە لە حیرەوە پێ طـــەوافـی کەعبە ئەکا لە غەیری خوا لە هیچ کەس ناترسێ • لە دڵی خۆما وتم : ئەی جەردەی طەی لە کوێ ئەبن کە دنیایان پڕ کردوە لە شەڕو فەساد ؟ فەرمووی : ئەگەر بمێنی فەتحی کەنزی کیسرا ئەکرێ • عەرزمکرد: کیسرای کوڕی هورموز • فەرمووی : کیسرای کوڕی هورموز • ئەگەر بمێنی چاوت پێ ئەکەوێ کە پیاو پڕ بە مستی ئاڵتوونو زیو ئەباتە دەرێ ئەگەڕێ بۆ یەکێ کە لێی قەبووڵ بکا کەسی دەست ناکەوێ کە لێی قەبووڵ بکا • لەو رۆژەدا کە ئینسان ئەگاتەوە بە خوا یەکێ لە ئێوە ئەگاتە حوزووری خوا لە بەینی خواو ئەو کەسەدا تەرجومان نیە ، (بالذات) خوای ـ عـز وجل ـ ئیستیجوابی ئەکا ، ئەفەرموێ : پێغەمەرم بۆ نەناردی کە ئەمـرو نەهی منت تەبلیغ بکا ؟ ئەڵێ : بەڵێ نـاردت • ئـەفـەرموێ : نیعمـەتم نەدایتێ ؟ ماڵم نەدایتێ ؟ فەضلمبەسەرا نەکردی ؟ ئەڵێ : بەڵێ • ئەو وەختە تەماشای لای راستی ئەکا غەیری جەهەننەم هیـــچ نابینێ • تەماشای لای چەپی ئەکا غەیری جەهەننەم هیچ نابینێ • عەدیی ئەفەرموێ : لە پێغەمەر ـ صلی اللە تعالی علیە وسلم ـم بیست ئەیفەرموو : خۆتان لە ئاگر موحافەظە بکەن با بە لەتێ خورمایش بێ ، ئەوی لەتە خورمایێکی نەبوو بیدا بـــە صەدەقە هیچ نەبێ بە قسەیێکی خۆش دڵی خەڵق بێنێتە جێ •

عەدیی ـ رضي اللە تعالی عنە ـ ئەفەرموێ : چاوم کەوت بـە ژن لـە کەژاوەدا لە حیرەوە هەڵسا تا طەوافی کەعبەی ئەکرد لە خوا نەبێ لە هیچ کەس نەدەترسا • خۆم لەگەڵ ئەوانە بووم کـــە فەتحی خەزنەی کیسرای کوڕی هورمزیان کرد • ئەگەر عومرتـــان درێژ بـــێو بمێنن ئەوەی کە

ئەبولقاسم پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فەرمووی ئەیبینن کە پیاو پڕ بە مستی ئاڵتوونو زیو ئەباتە دەرێو کەس نادۆزێتەوە بیداتێ •

لەم حەدیثەدا سێ ئیخبار لە غەیبی تیایە ؛ دوانی عەدیی بە چاوی خۆی دیویەتی ، ئێمەیش بە تەواتور بیستوومانە ئەمینێتیی تا زەمانی فیتنەی بەنی ئومەییە دەوامی کرد • پارەنەویستن مـــاوە ، ئەویش موحەققە کە ئەبێ ؛ چونکی هیچ نیە کە پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ خەبەری لێبداو نەبێو نەیێتە وجوود •

صەدەقە با کەمیش بێ ئینسان لـــە عەذابی جەهەننەم ئەگێڕێتەوە ، قسەی خۆشیش لەگەڵ برادەری دینیبا وایە ، بەڵکو لەگەڵ عوموو ما •

٥٧٩/٤١ ـ عن أبي هريرة [رضي الله تعالى عنه] أنه قـــال : قـــال رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ : [قد مات ٠م] إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده • وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده • والذي نفسي [نفس محمد] بيده لتُنْفِقنَّ كنوزهما في سبيل الله ح ـ ٦٢/٦ ، م ـ٣٧٤/١٠•

تەرجەمە :

پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فەرمووی : کە کیسرا بـــە هیلاکاچوو دوای ئەو هیچ کیسرا نابێ ، کە قەیسەر بەهیلاکا چوو دوای ئەو هیچ قەیسەر نابێ • قەسەم بەو کەســــە کە نەفسی محمد لە دەستی قودرەتیایە خەزنەی کیسراو قەیسەر لە ڕێی خوادا صەرف ئەکەن •

صدق رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ ئەو موعجیزانە هەمووی بوو ، ئەو فەضیلەتە بە نەصیبی حەزرەتی عومەر بوو ـ رضي الله تعالى عنه ـ [٠٠٠٠] تا ئیمڕۆ نەبیسراوە کیسرایێ بووبێو نەبیسراوە قەیسەرێ بووبێ•

٥٨٠/٤٢ ـ عن أبي هريرة ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال أبو جهل :

هل يَعْفِر [ماضيه عَفَرَ] محمد وجهه بين أظهركم ؟ قال : فقيل : نعم.
فقال : واللات والعزّى لئن رأيتــه يفعـل ذلك لأطأن على رقبتـه ، أو
لأعفِرَنَّ وجهه في التراب ! قال : فأتى رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه
وسلم ـ وهو يصلّي زعم ليطأ على رقبته ، قال : فما فجِئهم [بفتح الجيم
وكسرها كعلم وفتح] منه إلا وهو ينكص على عقبيه ويتقي بيديه . قال :
فقيل له : مالك ؟ فقال : إن بيني وبينه لخندقا من نار ، وهولا ، وأجنحة
كأجنحةالملائكة.فقال رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ لو دنا مني لاختطفته
الملائكة عضوا عضوا. قال: فأنزل الله ـ عزوجل ـ [قال أبو حازم]:لاندري في
حديث أبي هريرة أو شيء بلغه : (كلا إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى،
إن إلى ربك الرجعى ، أرأيت الذي ينهى عبدا إذا صلى ؟ أرأيت ان كـان
على الهدى أو أمر بالتقوى ؟ أرأيت إن كذب وتولى ؟)[1] يعني أبـا جهـل
(ألم يعلم بأن الله يرى ؟ كلا ، لئن لم ينته لنَسفَعن بالناصية ، ناصـية
كاذبة خاطئة ، فليدع ناديه . سندع الزبانية ، كلا ، لا تطعه) زاد عبيدالله
في حديثه : قال : وأمره بما أمره به . وزاد [محمد] بن عبد الاعلى :
فليدع ناديه ، يعني قومه م ـ ٢٧٢/١٠ ، ن .

تەرجەمە :

ئەبوهورەیرە ـ رضي الله تعالى عنه ـ ئەفەرموێ : ئەبوجەهل وتی :
ئـایـا محمـد ـ صـلی الله تعـالی علیـه وسـلم ـ لە نـاو ئێـوەدا رووی
خـۆی ئـەنێتـە سـەر خاك ؟ پێیـانوت : بـەڵێ . وتی : قەسـەم
بە لاتو عوززا ئەگەر بیبینم وا بکـا ئـەبێ پێ بنێم بەسـەر ملیـا ،
یـا وتی ئەبێ دەموچاوی لە ناو خاکـا خۆڵاویی بکـەم . ئەبوهـورەیـرە
فەرمووی : پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ تەشریفی هات نوێژی

(١) العلـق / ٥/١٣ .

کـرد • ئەبوجەهل ئیرادەی کـرد کـە پێ بنێ بەسەر ملی موبـارەکیـا ئەوەندەیان زانی کە پاشەوپاش گەڕایەوە بە دەستی موحافەظەی خۆی لە شتێ ئەکرد • پێیان وت : چیت لێ روودرا ؟ وتی : لە بەینی منو ئەوا خەندەقێکی ئاگرو ترسو گەلێ باڵی وەك باڵی مەلائیکە هەیە ، ئەو وەختە پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ فەرمووی : ئەگەر لێمەوە نزیـــك بوایەوە مەلائیـــکە ئەعضا ـ ئەعضا ئەیانفڕان [یەعنـــی هـــەر پارچەی مەلائیکەیێك ئەیفڕان] خوا ئەم ئایەتانەی نازڵ فەرموو •

ئەبوحازم کە لە ئەبوهورەیرەوە ریوایەتی ئـــەم حەدیثە ئەکا ئەڵێ : نازانین ئـەم قســـە لـە نوزوولی ئـــەو ئایـەتانـە لـە حـەدیثـی ئەبوهورەیرەدایە یـا شـــتێکـە گەیبوە بـە ئـەبوهورەیرە [یـەعنـــی دەرجی حەدیثەکەی کردوە بوە بە مودرەج] ئایەتەکـــان مەعنایان وایە : وازیێنن لە کوفرانی نیعمەت موحەققەقە کە ئینسان خۆی بە دەوڵەمەند بینی [وەك ئەبوجەهلو ئەقرانی] طوغیان ئەکا ، خۆی لە خۆی ئەگۆڕێ ، بە تەحقیق روجووعبوونەوەیان ئەلای خوایـــە [یەعنی موجازاتو موکافاتیان هەرکەس بەپێی عەمەلی خۆی ئەدرێتێ] چاوت لەو کەسەیە [کە ئەبوجەهلە] نەهی لە عەبد ئەکا کە نوێژی کرد تا نوێژ نەکا ؟ خەبەرمبدەرێ ئەو کەسەی کە نەهی عەبد ئەکا لە نوێژکردنو ئەمری پێ ئەکا بە عیبادەتی ئەوثان ، لەو ئەمرو نەهیەیدا ئەگەر لە سەر هیدایەت بێ یا ئەمر بە تەقوا بکا ؟ خەبەرم بدەرێ ئەگەر لەو ئەمرو نەهیەیدا تەکذیبی حـــەق بـــکاو روو لە حەق وەربگێرێ ئایـا نازانێ کە خوا ئەیبینێو موطەلیعە بەسەر ئەحواڵیا کە لەسەر هیدایەتە یا لەسەر ضەلالەتە ؟ بەعزێ وتوویانە : مەعنای وایە موراد لەوەی کە لەسەر هیدایەتەو ئەمر بە تەقوا ئەکا ئەو ذاتەیە کە نەهی لێئەکرێ لـــە نوێژکردن • موراد لەوەی کە تەکذیبی حەق ئەکاو روو لە حەق وەرەگێرێ

ئەبوجەهل‌و ئەقرانیەتی • ئەو وەختە مەعنای ئایەتەکان وا ئەبێ : خەبەرم بدەرێ ئەوی نەهی لێ ئەکرێ لە نوێژکردن ئەگەر لەسەر رێـــی هیدایەت بێ‌و ئەوی نەهی ئەکا تەکذیب‌و تەوەللا بکا ئایا تەعەججوبی لێ ناکرێ ؟ بۆ نازانێ خوا چاوی لە کردەوەکەی هەیەو موطەلیعە بەسەریا ؟ (بیضاوي) [جەلالەین لەسەر مەعنای دوەم تەفسیری ئایەتەکانی کردۆتەوە] ئەی ناهیی وازبێنە لەم ئەمر بەمونکەرو نەهی لە مەعرووفە • وەللاهی ئەگەر وازی لێ نەهێنێ مووی ناوچاوانـــی ئەگریـــن‌و رای ئەکێشین بـــۆ جەهەننەم ، چ ناوچاوانێ ناوچاوانێکی درۆزن‌و گوناهکار • با قەوم‌و عەشیرەتی بانگ بکا بۆموعاوەنەتی ، ئێمەیش زەبانییەی جەهەننەمی بۆبانگ ئـەکەین • ها زینهار ئەی محمد ئیطاعەتی نەکەی دەوام لەسەر سوجدەی خۆت بکەو بەوە قوربەت بە خوا پەیدا بکـە •

٥٨١/٤٣ ـ قال ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ: قال أبو جهل: لئن رأيت محمدا يصلي عند الكعبة لأطأن على عنقه فبلغ النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فقال : لو فعله لأخذته الملائكة ح ـ ٧/٤١٤ •

تەرجەمە :

ئیبنوعەباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ ئەفەرموێ : ئەبوجەهل وتی ئەگەر چاوم بکەوێ بە محمد ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ کە نوێژ بکا لای کەعبەوە بە پێ ملی ئەشێلم ، ئەم ناماقوولییە بە پێغەمەر ـ صلى الله تعـالى عليـە وسلم ـ گەیی فەرمووی : ئەگـەر ئەیـکا مەلائیکـە ئەیان‌فـڕان [بۆ جەهەننەم] •

ئەم دوو حەدیثە مورسەلی صەحابین ؛ چونکی ئیبنوعەباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ نەگەییوە بەو وەقعەدا ئیحتیمالی هەیە ئەو وەختە نەهاتبێتە دنیاوە • ئەبوهورەیرەیش ـ رضي الله تعالى عنه ـ لە غەزای خـــەیبـەرا تەشریفی هاتە خدمەت پێغەمەر ـ صلى الله تـــعالى عليـە وسلم ـ فەقەط

صەحابیی گەورەو بچووکیان عەدلن ، هیچیان بە دەمی پێغەمەرەوە ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ حەدیث هەڵنابەستن • ئەبێ هەردوکیان لە پێغەمەریان بیستبێ ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ مورسەلی صەحابیی موتتەصیلە •

موعجیزەی : پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ (ظاهرا) زەعیفو بێقووەت بوو ئەبوجەهلی لەعین بە قووەتو عەشیرەت زۆر لە چی ترسا کە نەچوو ئەو بێحەیاییە بکا ؟ کە چوو بۆچی گەڕایەوەو نەیتوانی بیکا ؟

ئینسان ئەبێ ئیعتیمادی بە خوا ئەوەندە بێ کە هەرچی ئەو موقەددەری نەکردبێ نابێ • بە قسەی هیچ کەس لە چاکەکردن واز نەهێنێ، بە ئەمری هیچ کەس موخالەفەی ئەمرو نەهی خوا نەکا •

٥٨٢/٤٤ ـ عن مسروق قال : كنا عند عبدالله [بن مسعود] جلوسا وهو مضطجع بيننا فأتاه رجل فقال : يا أبا عبدالرحمن إن قاصا عند أبواب كندة يقص ويزعم أن آية الدخان تجيء فتأخذ بأنفاس الكفار ، ويأخذ المؤمنين منه كهيئة الزكام • فقال عبدالله وجلس وهو غضبان : يا أيها الناس اتقوا الله ! من علم منكم شيئا فليقل بما يعلم ، ومن لم يعلم فليقل : الله أعلم [فإن من العلم •خ] فإنه أعلم لأحدكم أن يقول لما لا يعلم : الله أعلم فإن الله ـ عز وجل ـ قال لنبيه ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ : (قل : ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين)[1] إن رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ لما رأى من الناس إدبارا فقال : اللهم سبع كسبع يوسف ! قال : فأخذتهم سنة حصّت [استأصلت] كل شيء حتى أكلوا الجلود والميتة من الجوع • وينظر

(١) ص / ٨٦ •

إلى السماء أحدهم فيرى كهيئة الدخان ، فأتاه أبو سفيان فقال : يا محمد إنك جئت تأمر بطاعة الله وبصلة الرحم ، وإن قومك قد هلكوا فـادع الله لهم• قال الله ـ عز وجل ـ (فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشـى الناس هذا عذاب أليم) إلى قوله (إنكم عائدون)[1] قال : أفيكشف عذاب الآخرة ؟ يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون ، فالبطشة يوم بدر ، وقد مضت آية الدخان والبطشة ، واللزام ، وآية الروم م ـ ١٠/٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ح ـ ٢/٣٢٦ ، ح ـ ٧/٣٢٢ ، ٢٧٤ ، ٣٢٣ • ت ، ن بألفاظ متقاربة أحمد وابن ماجه • وفي م ـ ١٠/٢٧٤ • وحتى أكلوا العظام فأتى النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ رجل فقال : يارسول الله استغفر الله لمضر فإنهم قد هلكوا ، فقال : لمضر ؟! إنك لجريء • قـال : فدعـا الله لهم ، فأنـزل الله عز وجل (إنا كاشفوا العذاب قليلا إنكم عائدون) قال : فمطروا ، فلمـا أصابتهم الرفاهية قال : عادوا إلى ماكانوا عليه •

تەرجەمە :

مەسرووق ئەڵێ : لای عەبدوڵلای بنی مەسعوود ـ رضي الله تعـالى عنه ـ دانیشتبووم ئەویش لە بەینمانا راکشابوو پیاوێ هاتەلای وتی : (یا أبا عبدالرحمن) پیاوێکی حیکایەتخوان لای قاپیی کەندەوە [دەرگاییێکی شاری کووفەیە] قسە ئەکا ، ئەڵێ ئایەتی دوخان یێت ، نەفەسی کـافران ئەگرێ ، موسوڵمانانیش لەوە وەکوو هەڵامەت ئەیگرن ، عەبدوڵلا هەڵساو دانیشت بە رقەوە فەرمووی : ئەی ئینسانان تەقوا لە خوا بکەن!کەسـێ شتی زانی ئەوی کە ئەیزانێ بیڵێ ، ئەوی شت نازانێ بڵێ خوا عالمـترە لە هەموو کەس ، ئەوەیش لە عیلمە کە ئینسان شتێك نەزانێو بڵێ نایزانم ؛ چونکی خوا ـ عز وجل ـ بە پێغەمەری فەرموو ـ صلى الله تعالى عليـە وسلم ـ بڵێ : من لەسەر تەبلیغی ئەمری ئیلاهیی داوای ئوجرەتتان لـێ

[1] الدخان / ١٠ ـ ١٥ •

ناکەم لەوانەیش نیم کە ئیختیاری زەحمەتو کولفەت بکەم شت نەزانـمو بە درۆ شت هەڵبەستمو بە ئێوەی بڵێم • پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ کە چاوی پێ‌کەوت قەومەکەی پشتی تێ‌ئــەکــەنو قســەی ناگرنەگوێو ئیمان ناهێنن ، دوعای لێ‌کردن فەرمووی : یارەببی موبتەلایان بە حەوت ساڵ وەك حەوت ساڵی یوسف =بکە= یەعنی گرانییان بــۆ بنێرە ، گرانییێ گرتنی هەموو شتێکی لە بنج هێنا تا پێستەو مردارەوەبووو ئیسقانیان ئەخوارد لــە برسانا ، تەمــاشــای ئــاســمانیان ئــەکرد وەکوو دووکەڵ ئەهاتەبەرچاویان ، ئاسمانیان وا ئەبینی •

ئەبوسوفیان هاتە خدمەت پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وســلم ـ وتی : (یا محمد) تۆ هاتووی ئەمر ئەکەی بەمە کە خەڵق طاعەتی خــوا بکەن ، ئەمر ئەکەی بە صیلەی رەحم ، قەومەکەت بە هیــلاك‌چوون ، دۆعایان لای خوا بۆ بکە • =پیاوێك لە موضەر هاتە خدمەت پێغــەمــەر وتی : دۆعا بۆ موضەر بکە ، بە هیلاکا چوون • فەرمووی : بۆ موضەر ؟ تۆ ئازای • دۆعای بۆ کردن= خوا ـ عز وجل ـ فەرمووی : ئەی محمد موتنەظیری ئەو رۆژە بە کــە ئاسمان دووکەڵێکی ئاشکارا پێنێ هەمــوو ئینسان دائەپووشێ ، ئەمە عەذابێکی زۆر گەورەو ئەلیمە • یا رەببی ئەم عەذابەمان لەسەر هەڵگرە ئێمە موئمینین ، لە کوێ ئیمان ئێنن ؟ لە کوێ فکر ئەکەنەوە بەرخۆیان ؟ پێغەمەرێکم بۆ ناردن هەموو شتێکــی بــۆ بەیان‌کردن کەچی روویان لێ وەرگێڕاو وتیان : ئەمە خۆی هیچ نــازانێ خەڵق شتی فێر ئەکاو شێتە • ئێمە بە دۆعای پێغەمەر عەذابیان لەســــەر لائەبەین بۆ موددەتێکی کەم ، دوای ئەوە دووبارە عەودەت‌ئەکەنەوە ســەر کوفر ، رۆژی بەطشەی گەورەیان تێ‌بگەیێنە کە رۆژی بەدرە ، ئێمە وا ئینتیقامیان لێ ئەستێنین •

ئیبنومەسعوود ـ رضي الله تعالى عنه ـ ئەفەرموێ : بەطشەی گەورە رۆژی بەدرە ، ئایەتی دوخان [کە پێغەمەر ـ صلى الله تعالى علیه وسـلم ـ ئێشتا لە مەککەدا بوو هیجرەتی نەفەرموو بوو] رابورد بەطشە ، لیزام ، ئایەتی رۆم هەموو رابوردن •

وەلحاصـــڵ دوخـان ئـــەو گـرانیـەیـە کـە بـۆیـان بـوو بـــە دۆعـــای پێغـەمەر ـ صـلى الله تعـالى علیـه وسـلم ـ بەطشــــە : کوشـتاری رۆژی بـەدرە کـە لێیـانکـرا • لیـزام : ئـەو ئەسارەتەیـە کە تووشی بوون لە بەدرا • ئایەتی رۆمیش : ئەوەیە پێغەمەر ـ صلى الله تعالى علیه وسلم ـ خەبەری دا بەوە کە رۆم بەسەر فارسا غەڵەبە ئەکەن• ئەمانە هەموویان رابوردوون ناکەوێتە رۆژی قیامەت هەڵسان •

٥٨٣/٤٥ ـ عن عبدالله بن مسعود [رضي الله تعالى عنه] قال : خمس قد مضین : الدخان ، واللزام ، والروم ، والبطـشة ، والقمر ح ـ ٣٢١/٧ ٢٦٥ ، م ـ ٢٧٥/١٠ وفي خ ـ ٢٣٦/٢ وزاد أســـباط عن منصور [على حديث الدخان] فدعا رسول الله ـ صلى الله تعالى علیـه وسـلم ـ فأطبقت علیهم سبعا • وشكا الناس كثرة المطر • قال : اللهم حوالینا ولا علینا ، فانحدرت السحابة عن رأسه فسقوا الناس حولهم •

تەرجەمە :

کە ئەبوسوفیان طەلەبی دۆعای بارانی کرد لە مەککەدا بۆ قورەیش پێغەمەر ـ صلى الله تعالى علیه وسلم ـ دۆعای کرد حەوت رۆژ بە هەور ئاسمانیان لێهاتەوە یەك ، هەر باران باری ، خەڵق شکایەتیان لە بارانی زۆر کرد ، پێغەمەر ـ صلى الله تعالى علیه وسلم ـ فەرمووی : لە ئەطرافمان بیارێنە لەسەر ئێمە مەبارێنە ، هەورەکە لە سەر سەری پێغەمەرەوە ـ صلى الله تعالى علیه وسلم ـ کشایەوە خەڵقی ئەطرافی ئەهلی مەککە بارانیـــان بـۆ ئەباری •

وەجهی ئیعجازی ئەم حەدیثانە دیارە •

ئەم واقیعەیە لە مەککەدا (قبل الهجرة) وقووعی بوە ، غەیری ئەوەیە کە ئەنەس – رضي الله تعالى عنه ـ ریوایەتی کردوە کە رۆژی جومعە لـــە ئەثنای خوطبەدا پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ دۆعای کرد بــۆ بارینیو بۆ مونقەطیع بوونی •

انشـــقاق القمـــر(١)

٤٦/٥٨٤ ـ عن عبدالله بن مسعود ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال : انشق القمر على [ونحن [أبو سلمة بن عبدالأسد والأرقم بن أبي الأرقم وابن‌مسعود ـ رضي الله تعالى عنهم ـ] مع النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ بمنى ، فقال : اشهدوا وذهب فرقة نحو الجبل المعروف بحرا ح – ١٨٨/٦] عهـد رسول الله – صلى الله تعالى عليه وسلم ـ شقتين [فلقتين فستر الجبل فلقة، وكان فلقة فوق الجبل ، فقال رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ: اللهم اشهد م – ٢٧٦/١٠ • فرقتين : فرقة فوق الجبـــل ، وفرقة دونـه خ – ٣٤٨/٧] فقال النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ : اشهدوا ح–٧١/٦، م ٢٧٦/١٠ ، ت ، ن • انس وابن عباس – رضي الله تعالى عنهم – لكنهما لم يشهداه فحديثهما مرسل صحابي •

تەرجەمە :

عەبدوڵلای بنی مەسعوود – رضي الله تعالى عنهما ـ ئەفەرمــوێ : لە زەمانی پێغەمەرا ـ صلى الله تــعالى عليــه وسلم ـ مانگ بوو بە دوو لەتەوە پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فەرمووی : تێفکرن شەهادەت بدەن [بەم موعجیزەیە] ئەبونەعیم لە ریوایەتی خۆیا ئەمەی لێ زیاد کردوە

(١) کەرتبوونی مانگ .

کە ئیبنومەسعوود ـ رضي الله تعالى عنه ـ فەرمووی : ئێمە لـە مەککـە بووین چاوم کەوت بە لەتێکی لەسەر شاخی مینا بوو •

٥٨٥/٤٧ ـ وعن أنس ـ رضي الله تعالى عنه ـ أن أهل مكة [فـي الدلائل عن ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ أنهم الوليد بن المغيرة ، وأبو جهل ، والعاص بن وائل ، والعاص بن هشام ، والاسود بن عبديغوث، والأسود بن المطلب ، وابنه زمعة والنضر بن الحرث] سـألوا رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ أن يريهم آية فأراهم القمر شقتين حتى رأوا حِرا بينهما ح ـ ١٨٧/٦ مرسل صحابي •

تەرجەمە :

ئەنەس ئەفەرموێ : موشریکی مەککە طەلەبیان‌کرد لە پێغەمەر ـصلى الله تعـالى علیـه وسـلم ـ کە موعجیزەیێکیان پێ‌نیشان بدا ، بە دوولەتبوونەوەیی مانگی پێ نیشان‌دان [بەینیان ئـەوەندە بوو] تا شاخی (حیرا) لە بەینیانا بینرا ، (فەقەط ئەنەس خۆی نەیدیوە ئەبێ لـەوانـەی بیستبێ کە دیویانە • حەدیثەکەی مورسەلی صەحابییە لە حوکمی مەرفووعایە (أبو الضحى)لە مەسرووقەوە ئەویش لە ئیبنومەسعوودەوە ریوایـەتیـان کردوە کە قورەیش لە هاتوچۆکەری دەرەوەیان پرسی وتیان : چاومـان پێی‌کـەوت) •

ئەم موعجیزە لە شەقی بەحر بە عەصای حەزرەتی مووسا ـ علیـه الصلاة والسلام ـ موعجیزترە ؛ چونکی عەصاکەی تەماسی بەحرەکـەی کردوە ، فەقەط بەینی پێغەمەر ـ صلى الله تعالى علیـه وسلم ـ و مانگ چەندە لێك دوورن !

إخبـاره عن الغيب[1] :

٥٨٦/٤٨ ـ عن أبي هريرة ـ رضي الله تعالى عنه ـ أن رســـــول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ نعى النجاشي في اليوم الذي مات فيـه ، خرج إلى المصلى فصف بهم وكبر أربعا ح ـ ٣٦٣/٢ ، د ، ن ، ت ، وفي أخرى : قال : استغفروا لأخيكم •

تەرجەمە :

لە ئەبوھورەیرەوە ـ رضي الله تعالى عنه ـ ریوایەتە کە پێغەمەر ـصلی الله تعالى عليه وسلم ـ لەو رۆژەدا کە نەجاشیی پادشای حەبەشەی تیا مرد خەبەری بە مردنی دا • تەشریفی چوو بۆ موصەللا ، صەفی بە ئەصحاب بەست چوار دەفعە (الله أكبر)ی کرد •

حـوکمی :

نوێژ لەسەر غائیب دروستە •

تەکبیری نوێژی جەنازە چوارە •

٥٨٧/٤٩ ـ عن أنس بن مالك ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال : قـــال النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ : أخذ الراية زيد [بن حارثة] فأصيب، ثم أخذها جعفر فأصيب ، ثم أخذها عبدالله بن رواحة فأصيب ، وإن عيني رسول الله لتَذرِفان • ثم أخذها خالد بن الوليد مِن غير إمْرة ففتح لـــه ح ـ ٣٦٣/٢ ، ح ـ ٦٧/٦ مختصرا ، ح ـ ١٣٢/٦ وفيه : أخذها سـيف من سيوف الله• ح ـ ٣٩/٥ وفيه : وقال : مايسرنا أنهم عندنا • قـــال أيوب : أو قال : مايسرهم أنهم ••• إلخ ح ـ ٣٦٩/٦ وهو الآتي ذكره، لأنــه أتــم •

---

(١) هەواڵدانی پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ لە شتی نادیاری•

٥٨٨/٥٠ ـ عن أنس ـ رضي الله تعالى عنه ـ أن النبي ـ صـلى الله تعالى عليه وسلم ـ نعى زيدا وجعفرا وابن رواحة للناس قبل أن يـأتيهـم خبرهم • فقال : أخذ الراية زيـد فأصيب ، ثم أخذ جعفر فأصيب ، ثم أخذ ابن رواحة فأصيب ، وعيناه تذرفان ، حتى أخذ الراية سيف من سـيوف الله حتى فتح الله عليهم ح ـ ٦/٣٦٩ ، ن •

تەرجەمە :

ئەنەسی بنی مالیك ـ رضي الله تعالى عنه ـ فەرمووی : كە پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ خەبەری شەهادەتی زەیدی بنی حاریثـــەو جەعفەری بنی ئەبو طالیبو عەبدوڵڵای بنی رەواحەی دا بە خەڵق ، لـە پێش ئەمەدا خەبەریان بۆ خەڵق بێ فەرمووی : زەید بەبیاخەكەی وەرگرت شەهید بوو ، دوای ئەو جەعفەر وەری‌گرت شەهید بوو ، دوای ئـــەو ئیبنورەواحە وەری‌گرت شەهیدبوو • هەردوو چاوی موبارەكی پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فرمێسكی پیائەهاتە خوارێ • تا سـەیفێ لە سەیفانی خوا ، تا شیرێ لە شیرانی خوا بێ ئەمە ئـــەمری پێ‌بكـرێ بەبیاخەكەی وەرگرت تا خوا فەتحی بەسەراكردن ، تا خوابۆی‌فەتح‌كردن •• بەوە دڵخۆش نابین ، یا ئەوان دڵخۆش نابن كە بە زیندوویەتی لـــە لامان بوونایە لەبەر ئەو دەرەجەو پایەبەرزییە كە ئەوانی تیان •

٥٨٩/٥١ ـ عن عبدالله بن عمر ـ رضي الله تعالى عنهما ـ قال : أمَّر رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ في غزوة موتة زيد بن حارثة، فقال رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ : إن قتل زيـد فجعفـر ، وإن قتل جعفر فعبدالله بن رواحة • قال عبدالله : كنت فيهـم فـي تـلك الغزوة ، فالتمسنا جعفر بن أبي طالب فوجدناه في القتلى ، ووجدنا مافـي جسده بضعا وتسعين من طعنة ورمية • وفي أخرى : أنه وقف على جعفر

يومئذ وهو قتيل فعددت به خمسين بين طعنة وضربة ليس منها شيء فــي دبــره ، يعني في ظهره ح – ٣٦٩/٦ •

تەرجەمە :

پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ له غەزای مۆتەدا زەیـــدی کوڕی حاریثەی کرد بە ئەمیر فەرمووی : ئەگەر زەید کـــوژرا جەعفەر ئەمیرە • جەعفەر کوژرا عەبدوڵلای کوڕی ڕەواحە ئەمیرە • عەبدوڵلای کوڕی ئیمامی عومەر ـ رضي الله تعالى عنهم أجمعين ـ ئەفەرموێ : ئــەو ڕۆژە لە ناویانا بووم ، بۆ جەعفەر گەڕاین لە ناو شەهیدەکانا دۆزیمانەوە پەنجا برینی پێوەبوو • لە ریوایەتەکەی ترا : نەوەدو ئەوەندە برینەی پێوە بوو لە ڕمو لە تیرو لە شیر، هیچی لە پشتەوە نەبوو •

حەدیثی ئەوەڵ خەبەرە لە ڕابوردوو ، تەرتیبی ئەم حەدیثە خــەبــەرە لە موستەقبەلو تەرتیبی شەهادەتیان •

٥٩٠/٥٢ ـ جابر ـ رضي الله تعالى عنه ـ يقول : رأيت النبي [رسول الله] ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ يرمي على راحلته يوم النحر ويقــول : لتأخذوا مناسككم فإني لا أدري لعلي لا أحج بعد حجتي هذه م – ٤٠١/٥•

تەرجەمە :

جابیر ـ رضي الله تعالى عنه ـ ئەفەرموێ : پێغەمەرم دی ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ بە سواریی وشتر لە ڕۆژی جەژنی قوربانا ڕەجمی شەیتانی ئەکرد ، ئەیفەرموو : ئەفعالو ئەرکانی حەجتان بەجێبێنن ، لە منەوە فێــر بن‌و وەری‌بگرن ، بەڵکو[1] لە دوای ئەم حەجەم حەج ناکەم •

خەبەری وەفاتی خۆیی داوە •

حوکمی ئەمەیە لە ڕۆژی ئەوەڵا بە سواریی ڕەجمی شەیتان دروستە•

(١) دانەر ـخ ـ لێرەدا ئەگەر بیفەرموایە : «لەوانەیە لە دوای ئەم حەجەم حەج نەکەم » کوردانەتر دەبوو •

باقیی رۆژەکانی تر بە پێیان رەجمکردنی سوننەتە • لە رۆژی سێیەما بـە سواریی ، ئەمما بە پێیان بێ ، بە سواریی بێ هەموو رەجمەکان دروستن •

٥٩١/٥٣ ـ عن أنس ـ رضي الله تعالى عنه ـ أن النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ صعد أحدا وأبوبـــكر وعمر وعثمان [رضي الله تعالى عنهم] فرجف بهم ، فقال : اثبت أحد فإنما عليك نبي وصديق وشهيـدان ح ـ ٦/٩٣ ، ٩٨ وفيه : فضربه برجله • د ، ت ، ن •

تەرجەمە :

پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ تەشریفی سەرکەوتە سەر شاخی ئوحود ئەبوبەکرو عومەرو عوثمانی ـ رضي الله عنهم ـ لە خدمەتا بـوو ، شاخی ئوحود لەرزییەوە • پێغەمەر ـ صـلى الله تعـالى عليـه وسـلم ـ پێی تێوەژەنو فەرمووی : ئەی ئوحود بوەستە داسەکنێ کێت لەسەرە ؟ هەر پێغەمەرێکو صەدیقێکو دوو شەهیدت لەسەرە • بەوە خەبەری دا بە شەهادەتی ئیمامی عومەرو ئیمامی عوثمان ـ رضي الله تعالى عنهما ـ •

٥٩٢/٥٤ ـ عن سعد بن أبي وقاص [رضي الله تعالى عنه] [قال: جاء النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ يعودني وأنا بمكة وهو يكره أن يموت بالأرض التي هـاجـر منـها ، قـــال : يـرحـم الله ابـن عفـــراء فـي ح ـ ٥/٥] قال : عادني رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فـي حجة الوداع من وجع أشفيت فيه على الموت فقلت : يا رسول الله بلغ بي ماترى من الوجع وأنا ذو مال ، ولا يرثني إلا ابنة لي واحدة ، أفأتصدق بثلثي مالي ؟ قال : لا• قلت : أفأتصدق بشطره ؟ قال : لا •[قـلت : الثلث ح ـ ٥/٥] الثلث والثلث كثير ، إنك إن تذر ورثتك أغنياء خيـر من أن تذرهم عالة يتكففون الناس ، ولست تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أجرت بها ، حتى اللقمة التي تجعلها في في امرأتك • قال : قـلت :

يارسول الله أخلَّفُ بعد أصحابي ؟ قال إنك لن تُخَلَّف فتعـمل عمـلا تبتغي به وجه الله إلا ازددت به درجة ورفعة ، ولعلك تخلَّفُ حتى ينفـع بت أقوام ويضُرَّ بك آخرون . اللهم امض لأصحابي هجرتهم ولا تردهم على أعقابهم . ولكن البائس سعد بن خولة قال رثى له رسول الله ـصلى الله تعالى عليه وسلم ـ من أن تُوفي بمكة م ـ ٨٣/٧ ، ٩٠ ، ح ـ ٥/٥ ، ح ـ ٢٢٥/٦ ، ح ـ ٣٩٠/٢ ، ت ، د ، ن ، جه .

تەرجەمە :

ســەعدی بنی وەقاص ـ رضي الله تعالى عنــه ـ فەرمووی : لــه مەککە نەخۆشییەکم گرت نزیك بووم لە مردنەوە ، پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ لە (حجة الوداع)ا بە ئەحوالپرسیمەوە تەشـریفی هات ، عەرزمکرد : (یا رسول الله) نەخۆشیی گەیانوومیە ئەم دەرەجەیە ، منیش مالم هەیە ، هەر تەنها کچێك ئیرثم لێ ئەگرێ ، دوو بەشی مالەکەم بکەم بە وەصیەت ؟ فەرمووی : خەیر . وتم نیوەی ؟ فەرمووی : خەیر . وتم : سێیەکی ؟ فەرمووی : سێیەکی ، سێیەکیش زۆرە . ئەگەر واریثەکانت بە دەولەمەندیی بەجێبێلی چاکترە لەوە کە بە فەقیریی بەجێیان بێلی دەست لە خەلق بگرنەوە ، هەر نەفەقەیێ بکەی لە ڕێی خوا لە سەر ئەوە مەئجوور ئەبی ، حەتتا ئەو لوقمەیەیش کە ئەیخەیتە دەمی عائیلەتەوە . ســـــەعد فەرمووی : (یا رسول الله) من لە دوای ئەصحابەکانم لێرە بەجێ ئەمێنم . فەرمووی : تۆ بەجێنامێنی . ئەگەر خوا تەئخیری ئەجەلت بکاو عەمەلێکی خێر بکەی خوا بەو عەمەلە دەرەجەییکت پێ عەطا ئەفەرموێ ، ئومێدم هەیە کە ئەجەلت دوا بخرێ تـا خوا بە واسیطەی تۆوە نەفـع بە گەلێ قەوم بگەیێنێو زەرەر بە گەلێکی تر بگەیێنێ ، خوایا هیجرەتی ئەصحابەکانـم بۆیان بگەیێنە تا سەر ، پاشەوپاش مەیانگێڕەرەوە [یەعنی لەو جێگەیە کە

هیجرەتیان لێ کردوە مەیان هێڵەرەوە] (لکن) بێچارە ســەعدی کــوڕی خەولەیە ! سەعد فەرمووی : پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ ئیظهاری حوزن‌و تەئەسوفی بۆ ئەکرد کە لە مەککەدا وەفاتی‌کرد .

موعجیزەی ئەم حەدیثە ئەمەیە سەعد لەو رۆژەدا تەنها کچێکی بــوو کە (ام الحكم)ی گەورەیە مایەوە تا زەمانی ئیمامی مالیك ، بە خدمەتی گەیی چەنــد ئەولادی نێرینەی بوو ، وەکوو : عومەرو ، ئیبراهیم‌و ، یەحیاو ، ئیسحاق‌و ، عەبدوڵلاو ،عەبدوڕەحمان‌و ، عیمران‌و ، صالح‌و ، عوثمان . دوانزە کچیشی بوو ، فەتحی عیراقی عەجەمی کــرد . لە زەمانی ئیمــامی عومەرا ـ رضي الله تعالى عنهما ـ .

حــوکمی :

وەصیەت تا ثولث دروستە . لە ثولث زیاتری بۆ نیە . ثولثیش چاك نیە ؛ چونکی فەرمووی : ثولثیش زۆرە .

لەوە ئەحمەقتر نیە کــــە مــــاڵ ئەکا بە وەقفی ئەولادی نێرینەو کچ مەحرووم ئەکا ، ئەو نێرینانە خوا نایێلێ خێری لێ ببینن ، موجەڕەبە . لەو کەسەیش ئەحمەقتر نیە لە ماڵی خۆی تا ماوە خێر نەکاو ، کە بوو بە هی واریث بڵێ خێرم بۆ بکەن .

٥٩٣/٥٥ ـ عن مسروق عن عائشة ـ رضي الله تعالى عنها ـ قالت : أقبلت فاطمة [رضي الله تعالى عنها] تمشي كأن مشيتها مشي النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فقال النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ: مرحبا يا بنتي ، ثم أجلسها عن يمينه ، أو عن شماله [بالشك من الراوي] ثم أسرَّ إليها حديثا فبكت ، فقلت لها : لم تبكين ؟ ثم أسر إليها حديثا فضحكت. فقلت : مارأيت كاليوم فرحا أقرب من حزن ، فسألتها عما قال. فقالت :

ما كنت لأفشي ســرّ رســـول الله ـ صلى الله تعالى عليه وســلم ـ حتى قبض النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فسألتها ، فقالت : أسرّ إليّ أن جبريل ـ عليه السلام ـ كان يعارضني القرآن كل ســـنة مرة ، وأنــه عارضني العام مرتين ، ولا أراه إلا حضر أجلي ، وإنكِ أول أهل بيتــي لَحاقا بي ، فبكيت ، فقال : أما ترضين أن تكوني ســيدة نســاء أهل الجنة ؟ أو نساء المؤمنين بالشك من الراوي • [أو سيدة نساء هذه الأمة •م وليس فيه نساء الجنة] فضحكت لذلك [ضحكني الذي رأيت ح-٦/٦٥ ، م ـ ٣٥٩/٩ وفيه : قالت : كنّ أزواج النبي ـ صلى الله تعــالى عليــه وسلم ـ عنده لم يغادر منهن واحدة • ح ـ ١٥٨/٩]•

٥٩٤/٥٦ ـ عن عروة عن عائشة ـ رضي الله تعالى عنها ـ قالت : دعا النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فاطمة [رضي الله تعالى عنــها] ابنتــه في شكواه الذي قبض فيه ، فسارها بشيء فبكت ، ثم دعاها فســارهــا فضحكت ، قالت : فسألتها عن ذلك فقالت : سارني النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فأخبرني أنه يقبض في وجعه الذي توفي فيه ، فبكيت ، ثم سارّني فأخبرني أنــي أول أهل بيتـــه أتبَعه فضحــكت ح ـ ٦٦/٦ ، م ـ ٣٥٨/٩ ، ن ، ح ـ ٤٤٣/٧ ليس فيــه البــكاء ولا الضـــحك ولا ســـببهما •

تەرجەمە :

حەزرەتی عائیشە ـ رضي الله تعالى عنها ـ ئەفەرموێ : ئــەزواجــی پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ورضي عنهن ـ لە خدمەتیا بوون، هیچ یەکێکیان لێ کەم نەبوو ، حەزرەتی فاطیمە ـ رضي الله تعالى عنها ـ هــات

رۆیینی ئەو بە رێگەدا هیچ فەرقی نەبوو لەگەڵ رۆیینی پێغەمەرا ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ کە پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ حەزرەتی فاطیمەی دی ـ رضي الله تعالی عنها ـ فەرمووی : مەرحەبا ئەی کچی خۆم، لە دوایا =لە= لای راستی یا لای چەپی دانیشان [الشك من الراوي]لە دوایا قسەیێکی بەدزییەوە پێ‌فەرموو، زۆر بە شیددەت گریا ، کە پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ شیددەتی حوزنی حـەزرەتـی فاطیمەی دی ـ رضي الله تعالی عنها ـ بە دزییەوە قسەیێکی تریشی لـەگـەڵ فەرموو ، پێکەنی • لێم‌پرسیی وتم : پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ لە بەینی هەموو ژنو ئەهلو عەیالیا بە خوصووصی قسەی لەگەڵ تۆ کرد کـەچی تۆ ئەگریت ! کە پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ تەشریفی هەڵسـا لێم‌پرسیی : کە پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ چی پێ فەرمووی ؟ وتی : بۆ من نیە کە سیڕی پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـفاش[1] بکەم • کە پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ وەفاتی فەرموو لێم‌پرسی وتم : سوێنت ئەدەم بەو حەقەی کە من هەمە بەسەر تۆوە کە پێغەمـەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ قسەی پێ فەرمووی چی فەرموو ؟ وتی : ئەمما ئێستە چاکە ئەیڵێم ، فەرمووی : ئەو وەختە کە لە دەفعەی ئـەوەڵا قسەی پێ فەرمووم‌و گریام خەبەری دامێ کە جیبریل ـ علیه‌السلام ـ هەموو سـاڵێ جـارێ قورئانی گوێ لێ ئەگرتم • ئەمساڵ دوو جاری گـوێ لێ‌گرتم • وا تێ ئەگەم کە لەبەر ئەوەیە ئەجەلم نزیك بۆتەوە ، تۆیش تەقوا لە خوا بکە جەزەع‌و فەزەع مەکە من سەلەفێکی چاکم بۆ تۆ • حەزرەتی فاطیمە فەرمووی : بۆیە گریام • دەفعەی دوەم کە بە دزییەوە قسەی لەگەڵ فەرمووم ، فەرمووی : ئەی فاطیمە بەوە رەزا نابی کە گەورەی ژنـانـی بەهەشت بی ؛ یا فەرمووی گەورەی ژنانی هەموو مـوسـوڵمانان بی ؟

---

(١) واتـە : بلاوی ناکەمەوەو نایڵێم .

پێکەنیم بەو پێکەنینەی کە تۆ دیت • ئەمە تەرجەمەی حەدیثی ح-١٥٨/٩ ، م ـ ٣٥٩/٩یـە •

لە ح ـ ٦٥/٦لەم حەدیثەدا سەبەبی گریانەکەی دوو شتە یەکێکی ئەودیە نووسراوە ، یەکێکی ئەوەیە کە بە حەزرەتی فـاطیـمـە ـ رضي الله تعالى عنهاـی فەرموو : تۆ ئەوەڵ ئەهلی کەسێکی کە لە ئەهـلو بەیتم ئەگـەی بـە من •

لە حەدیثە موختەصەرەکەدا ئەفەرموێ : سەبەبی گریانی خـەبـەری وەفاتیە ،سەبەبی پێکەنینی خەبەری پێگەیینیەتی بە پێغەمـەر ـ صلی الله تعالى عليه وسلم ـ لە پێش هەموو ئەهلی بەیتیا • خۆلاصە پێغەمەر ـصلی الله تعالى عليه وسلم ـ خەبەری وەفاتی خۆیی داوە ، خـــەبەری وەفاتـی حەزرەتی فاطیمەیشی داوە لە دوای خۆی لە پێش هەموو ئەهلی بـەیتـا هەردووکی (كما هو) واقیع بوە • ئەم دوو خەبەرە موعجیزەن• سەبەبـی گریانو پێکەنین یا قسەی مەسرووقە یا قســـەی عوروەیە ؛ چـونکـی ئیختیلافیان لە غەیری فەرموودەی پێغەمەرایە ـ صلی الله تـــعالى عليـــه وســــلم ـ •

حوکمی ئەم حەدیثانە کە هەموو یەك واقیعەیە ، وجووبی کـەتمـانی سیڕی گەورەیە •

دڵخۆشیدانەوەو موژدەیشی تیا هەیە بۆ حەزرەتی فاطیمە ـ رضـي الله تعالى عنها ـ •

٥٩٥/٥٧ ـ عن جابر ـ رضي الله تـعالى عنه ـ قال : قـال النبـي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ [لي لما تـزوجت] : هل لـكـم من أنماط ؟ [خاڵی ریشوودار لە ئاوریشم]• [ضرب من البسط له خمل رقيق] قلت : وأنى يكون لنا الأنماط ؟ قال : أما إنه سيكون لكم الأنماط • فأنا أقـول

لها ، يعني امرأته [سهلة بنت سعد] : أخِّري عنا أنماطك • فتقول : ألـم يقل النبي – صلى الله تعالى عليه وسلم – إنها ستكون لكم الأنماط ؟ فأدَعها [مفروشة] ح – ٦/٦٧ •

تەرجەمە :

جابیر – رضي الله تعالى عنه – ئەفەرموێ : پێغەمەر – صلى الله تعالى عليه وسلم – [لەو وەختەدا کە لەگەڵ سەهلە ئیزدیواجم کرد] فەرمووی : خاڵیچەتان هەیە ؟ عەرزمکرد : ئێمە لە کوێ خاڵیچەمان ئەبێ ؟ فەرمووی: لەمەولا خاڵیچەتان ئەبێ • ئێستە بە ژنەکەم ئەڵێم : خاڵیچەکەتمان لێ دوورخەرەوە ، ئەویش ئەڵێ : بۆ پێغەمەر – صلى الله تعالى عليه وسلم – نەیفەرموو کە لەمەولا خاڵیچەتان ئەبێ ؟ ئەو وەختە وازی لێ ئێنم چۆن داخراوە هەروا بمێنێتەوە •

پێغەمەر – صلى الله تعالى عليه وسلم – وەکوو چۆن خەبەری بەوە داوە کە ماڵی جابیر ئەنماطیان ئەبێ بەو نەوعە فەرموودەکەی واقیع بوە •

بۆ ژنان فەرشی ئاوریشم ڕاخستن دروستە ؛ چونکی پێغەمەر –صلى الله تعالى عليه وسلم – نەهی نەکردوە لە جـابیـر کە بووتان ڕایەمەخەن • سەهلە بەوە جـابیری ئیقناع کـردووە ئەویش وازی لێ هێنـاوە (من القسـطلاني) •

٥٩٦/٥٨ – سعيد بن المسيب [رضي الله تعالى عنه ، ورحمه الله] قال: أخبرني أبو موسى الأشعري [رضي الله تعالى عنه] أنه توضأ في بينه ، ثم خرج فقلت : لألزَمنّ رسول الله – صلى الله تعالى عليه وسلم – ولأكونَنّ معه يومي هذا • قال : فجاء المسجد فسأل عن النبي – صلى الله تعالى عليه وسلم – فقال : خرج ووجّهَ ههنا ، فخرجت على إثْره أسـأل عنـه حتى دخل بئر أريس [بستان بالقرب من قباء] فجلست عند الباب ، وبابها من

جريد ، قضى رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ حاجـته فتوضــأ فقمت إليــه •

تەرجەمە :

جابیر – رضي الله تعالى عنه ـ فەرمووی : لە ماڵەوە دەزنوێژم شـت چوومە دەرێ وتم : ئیمڕۆ لازمی پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ ئەبم ، لێی جوێنابمەوە ، چوومە مزگەوت پرسیم کە پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ تەشریفي لە کوێیە ؟ وتیان : تەشریفی چۆتە دەرەوەو ڕووی کردۆتە ئەو طەرەفە ، منیش بە شوێنیا ڕۆییمو ئەمپرســـیی ، تـا تەشریفی چوە باغی ئەریسەوە ، کە بیرێکی تیایـە ، لای دەرگاکـەیـەوە دانیشتم ، دەرگاکەی لە لقی خورمایە ، تا پیغەمەر ـ صلى الله تعالى عليــه وسلم ـ قەضای حاجەتی کردو دەزنوێژی شت ، هەڵســـــامو چـوومە خـدمـەتـی •

فإذا هو جالس على بئر أريس ، وتوسط قُفَّها ، وكشف عن ساقيه ، ودلاّهما في البئر ، فسلمت عليه [سلامُ الله وصلاتُه] ثم انصرفت فجلست عند الباب ، فقلت : لأكوننَّ بوّاب رسول الله ـ صلى الله تـعالى عليـــه وسلم ـ اليوم • فجاء أبوبكر [الصديق – رضي الله تعالى عنه ـ] فـدفـع الباب ، فقلت : من هذا ؟ فقال : أبوبكر : فقلت على رِسْلِكَ [تمهّلْ وتأنَّ] ثم ذهبت فقلت : يارسول الله هذا أبوبكر يستأذن • فقال : ائذن له وبشِّره بالجنة • فأقبلتُ حتى قلت لأبي‌بكر : ادخل ورسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ يُبَشِّرُكَ بالجنة • فدخل أبوبكر [رضي الله تعالى عنه] فجلس عن يمين رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ معه فــي القُفِّ [حافة البئر أو الدكّة المحيطة] بها ودلّى رجليه في البئر كما صنع النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ وكشف عن ساقيه :

تەرجەمە :

پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ تەشریفی لەسەر بیری ئەریس دانیشتبوو لە ناوەڕاستی حەلقەی بیرەکە ، قاچی موبارەکی هەڵماڵیبـوو دایهێشتبوە ناو بیرەکەوە ، سەلامم لیکردو گەڕامەوە لای دەرگاکەوە دانیشتم ، وتم : ئیمڕۆ من ئەبم بە قاپیەوانی پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ حەزرەتی ئەبوبەکر ـ رضي الله تعالى عنه ـ تەشریفی هات پـالی نـا بە دەرگاکەوە ، وتم : ئەوە کێیە ؟ فەرمووی : ئەبوبەکرم ، وتم : جارێ صەبر کە لە دواییا چوومە خدمەت پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ عەرزمکرد : (یا رسول الله) ئەوە ئەبوبەکرە ئیذن ئەخوازێ . فەرمووی : ئیـــذنی بدەو موژدەی بەرێ بە بەهەشـــت ، رووم‌کردەوە دەرگاکە تا بە ئەبوبەکر ـ رضـــي الله تـــعالى عنه ـم وت وەرە ژوورێو پێغەمەر ـ صلی الله تعـالی علیـه وسـلم ـ موژدەت ئەداتێ بە بەهەشت . ئەبوبەکر ـ رضي الله تعالى عنه ـ تەشریفی چـوە ژوورێ لای راســـتی پێغەمەرەوە ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ لە خـــدمەتیا لـە نـاو بازنەی بیرەکەدا دانیشتو قاچی هەڵماڵیو دایهێشتە ناو بیرەکەوە وەکوو پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ کە کردی .

ثم رجعت فجلست وقد تركت أخي [أبو بردة ، أو أبو رهم] يتوضأ ويلحقني ، فقلت : إن يرد الله بفلان خيرا ، يريد أخاه ، يأت بـه ، فأذن إنسان يحرك الباب فقلت : من هذا ؟ فقال : عمر بن الخطاب . فقلت : على رِسلك ، ثم جئت إلى رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فسلمت عليه ، فقلت : هذا عمر بن الخطاب يستأذن ، فقال : ائذن له وبشره بالجنة ، فجئت فقلت : ادخل وبشرك رسول الله ـ صلى الله تعالى عليـه وسلم ـ بالجنة ، فدخل فجلس مع رسول الله ـ صلى الله تعـالى عليـه وسلم ـ في القُفّ عن يساره ودلى رجليه في البئر :

تەرجەمە :

لە دواییا گەڕامەوە بۆ لای دەرگاکەوە دانیشتم ، براکەمم = کـــە ئەبوبوردە . یا ئەبورِوهم بوە = بەجێهێشتبو کە دەزنوێژ بشواو بمگاتێ. وتم : ئەگەر خوا ئیرادەی خێری کـــردبێ بە فلان ، یەعنـی براکەی ، ئەیهێنێ کەچی یەکێ دەرگاکەی بزاوتەوە ... تەرجـەمـەی باقیەکـەی وەکو پێشـــوە .

ثم رجعت فجلست ، فقلت : إن يرد الله بفلان خيرا يأت به . فجاء إنسان يحرّك الباب فقلت : من هذا ؟ فقال : عثمان بن عفان . فقلت : على رسلك ، فجئت إلى رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فـأخبـرتـه [زاد أبو عثمان فسكت هُنَيْهة] فقال : ائذن له وبشّره بالجنـــة على بلوى تصيبه ، فجئته فقلت له : ادخل وبشرك رســـول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ بالجنة على بلوى تصيبك [زاد أبو عثمان : فحمد الله، ثم قال : الله المستعان] فدخل ووجد القُفّ قد ملىء فجلس وجـاهـه من الشـق الآخر . قـال شـريك : قـال سـعيد بن المسيب : فأولتها قبورهم ح ـ ٦/٩١ ، ١٠٢ ، ح ـ ٩/١٨٤ ، م ـ ٩/٢٩٢ :

تەرجەمە :

پێغەمەر ـصلیاللهتعالیعلیهوسلمـ کە خەبەری ئیمامی عوثمانی عەرزکرا نەختێ بێدەنگ بوو لە دواییا فەرمووی : ئیذنی بدەو موژدەی بـدەرێ بە بەهەشت لە سەر موصیبەتێ کە تووشی ئـــەبێ . کە ئەم فـەرموودەی پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ خەبەر درا بە ئیمامی عوثمان ـرضي الله تعالى عنه ـ حەمدی خوای کردو لە دواییا فەرمووی : هەر خـوایـە موعاوەنەتی لێ طەڵەب ئەکرێ، تەشریفی چوە ژوورێو دەوری بیرەکـەی پڕ دی بە پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـو دوو یاری (فيالروضة)ی

بەرابەریان ، لەوبەرەوە دانیشت • سەعید ئەفەرموێ : تەئویلم بە مەرقەدی موبارەکیان لێدایەوە کە دوو ئیمام لە خدمەتیان ئیمامی سێیەم لە بەقیعایە ـ رضي الله تعالى عنهم ، وصلى الله تعالى على النبي المصطفى أولا وآخرا •

پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ خەبەری دا بە فیتنەی حەزرەتی عوثمان ـ رضي الله تعالى عنه ـ وەك فەرمووی واقیع بوو •

حـوکمی :

دەرگاوانییو راگرتنی دروستە •

ئیذنخواستن لازمـە •

بە ئەنی رەزا چوونە ناو مولکی غەیر دروستە •

پووزو قاچو قول عەورەت نیە • کەسێ بچێتە لای یەکێ سونـەتـە سـەلامی لێبکا •

تەمەننای خێر بۆکەسو کار سونەتە • چونکی جابیر ـ رضي الله تعالى عنه ـ لە خۆیەوە ئەو تەمەننای نەکردوە کە براکەیشی لەو بەرەکەتـە مەحرووم نەبێ •

٥٩٧/٥٩ ـ عن أبي موسى [قال البخـاري] أراه [وفي مسلم عن أبي موسى عن النبي ـ صلى الله تعـالى عليـه وسلم ـ بالجزم] عن النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ قال : رأيت في المنام أني أهاجر من مكـــة إلى أرض بها نخل ، فذهب وَهْلي [وهمي] إلى أنها اليمامـــة أو هَجَر [مدينة باليمن] فإذا هي المدينة يثرب ، ورأيت في رؤياى هذه أني هزَزْت سيفا فانقطع صدره [وعند ابن اسحاق : ورأيت في ذباب سيفي ثلما] فإذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أحد • ثم هزَزْته بأخرى فعـاد أحســن ماكان ، فإذا هو ماجاء الله به من الفتح واجتماع المؤمنين ورأيت فيها بقراً

واللهُ خَيـْرٌ » ، فإذا هم المؤمنون يوم أحد ، وإذا الخير ماجاء الله من الخير وثواب الصدق الذي آتانا الله بعد يوم بـدر ح ـ ٦/٦٤ ، م ـ ٩/١٢٩ • ن ، جــه •

تەرجەمە :

پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ ئەفەرموێ : لە خەوما دیم کە هیجرەت ئەکەم لە مەککەوە بۆ جێیێکی خورمادار ، لە ئەوەڵەوە ذیهنم وا رۆیی کە یەمامەیە ، یا هەجەرە ، کەچی مەدینە بوو • هەر لەو خەوەمـا دیم کە شیرێکم راوەشان [کە ذولفەقار بوو] سنگی شیرەکە لەت بوو، کەچی تەئویلەکەی ئەوە بوو لە غەزای ئوحودا تووشی موسوڵمانان بوو • لـــە دواییا شیرەکەم جارێکی تر راوەشان لە پێشووی چاکتر بۆوە • تەئویلی ئەو فەتحە بوو کە خوا بۆی هێناین ، کۆبوونەوەی موسوڵمانان بـوو ، ئیصلاحی حاڵیان بوو • هەر لەو خەوەدا چاوم بە گاجووت کەوت‌و (والله خیر") [یەعنی لە خەوەکەما لەفظی (والله خیر)م بیست] بە گوێدا هات ، کەچی ئەو گاجووتە موسوڵمانان بوون لە رۆژی ئوحودا کە شەهید کران• ئەو خەیرەیش ئەو خەیرو راستیە بوو کە خوا لە دوای رۆژی بەدر بـۆی هێنـایـن •

ئەم حەدیثە دەلالەت ئەکا لە صیدقی خەوی پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ کە هەمووی یەکە ـ یەکە هاتۆتە دی •

ئەم حەدیثە موناسبی بابی روئیایشە ، هەوەســـتان هەیە لـەوێیدا بنووســـن •

٥٩٨/٦٠ ـ عن ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ أن النبي ـصلى الله تعالى عليه وسلم ـ دخل على أعرابي [قيس بن أبي حازم] يعوده =فقال= وكان النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ إذا دخل على مريض يعوده قال:

لا بأس طهور إن شاء الله • فقال له : لا بأس طهور إن شاء الله • قال : قلت طهور ؟ كلا • بل هي حمّى تفور أو تثور [شك من الراوي] على شيخ كبير تزيره القبور • فقال النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ : فنعم إذاً ح – ٦/٦١ ، ن • وزاد الطبراني : أن النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ قال للأعرابي : إذا أبيت فهي كما تقول ، وقضاء الله كائن • فما أمسى من الغد إلا ميتا •

تەرجەمە :

پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ تەشریفی عەیادەتی عەرەبێکی بەڕِانی کرد • عادەتی پێغەمەریش ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ وابوو کە تەشریفی بچوایە بۆ سەردانی نەخۆشێ ئەیفەرموو : زەرەری نیە (إن شاء الله) لە گوناهت پاك ئەکاتەوە ، بەویشی فەرموو • عەرەبەکە وتی: ئەفەرمویت طەهوورە ؟ حاشا طەهوور نیە ، بەڵکو ئەو نەخۆشییە تایێکە گڵپەی لێ هەڵەستێ لەسەر پیرێکی زۆر پیرە زیارەتی قەبری پێ ئەکا • پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فەرمووی : کە بەوە رازیی نیت با وابێ کە وتت ، قەزای خوا هەر ئەبێ ببێ • عەرەبەکە نەکەوتە سبەینێ مرد • (صدق رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ) •

دڵخۆشیدانەوەی نەخۆش سوننەتە •

لە دوای قسەیێکەوە کە ئینسان بڵێ وا ئەبێ (إن شاء الله) کردن سوننەتە •

٦١/٥٩٩ ـ عن أنس ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال : كان رجل [من بني النجار •م] نصرانيا فأسلم وقرأ البقرة وآل عمران ، فكان يكتب للنبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فعاد نصرانيا فكان [لعنه الله] يقول : ما يدري محمد إلا ماكتبت له [كذب عدو الله] فأماته الله • فدفنوه فأصبح

وقد لفظته الأرض ! فقالوا : هذا فعل محمد وأصحابه لما هرب منهم نبشوا
عن صاحبنا فألقوه • فحفروا له فأعمقوا ، فأصبح وقـد لفظتـه الأرض !
فقالوا : هذا فعل محمد وأصحابه نبشوا عن صاحبنا لماهرب منهم ، فألقوه
فحفروا له فأعمقوا له في الأرض ماستطاعوا ، فأصبح قد لفظته الأرض !
فعلموا أنه ليس من الناس فألقوه ح ـ ٦/٦٢ ، م ـ ١٠/٢٥٨ بفرق ما وفيه:
فانطلق هاربا حتى لحق بأهل الكتاب • قال : فرفعوه قالوا : هذا قـد
كان يكتب لمحمد فأعجبوا به ، فما لبث أن قصم الله عنقه فيهم • فحفروا
له فوارَوه ، فأصبحت الأرض قد نبذته على وجهها ، ثم عادوا فحفروا له
فواروه ، فأصبحت الارض قد نبذته على وجهها • ثم عادوا فحفروا لـه
فواروه ، فأصبحت الأرض قـد نبذته على وجهـا ! فتركـوه منبـوذا !
م ـ ١٠/٢٥٨ •

تەرجەمە :

ئەنەس ـ رضي الله تعالى عنه ـ ئەفەرموێ : پیاوێ بوو نەصرانیی بوو
[لە بەنی نەججار •م] موسوڵمان بوو ، بەقەرەو ئـالی عیمرانی خـوێند •
وەحیی بۆ پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ ئەنووسیی ، بوەوە بـە
نەصرانیی [هەڕای‌کرد تا ئیلتیحاقی کرد بە ئەهلی کیتاب پایەیان بەرزکردەوە،
وتیان : ئەمە بۆ محمدی ئەنووسیی ، لایان عەجائیب بوو ، ئەوەندەی پێ
نەچوو خوا ملی شکانو تۆپانی •م] دفنیان کرد ، کە سبەینێ بۆوە ئـەرز
فڕێی‌دابوە دەرێ ! وتیان : ئەمە ئیشی محمدو ئەصحابیەتی کـە لەوان
هەڕای کرد قەبری رەفیقەکەمانیان هەڵداوەتەوەو فڕێیان‌داوەتە دەرێ •
دووبارە بۆیان هەڵکەند زۆریان قووڵ کرد کە سـبەینێ بـۆوە ئـەرز
هاویتبوویە دەرێ ! وتیان : ئەمە فیعلی محمدو ئەصحابیەتی کە هەڕای‌کرد
لێیان قەبرەکەیان هەڵداودتەوەو فڕێیان‌داوەتە دەرێ • سـێبارە بـۆیـان

هەڵکەند تا توانییان قەبرەکەیان بۆ قووڵ کرد ، کە سبەینێیان لێ بۆوو ، ئەرز هاویتبوویە دەرێ ! ئەمجا زانییان کـە ئـەوە ئیشی ئینسان نیەو لـە طەرەفی خواوەیە ، فڕییانداو بەو نەوعە بەجێیان هێشت !

سێ دەفعە ئەرزی بێ رۆح شەقبەرێتو مردوو فڕێداتە دەرێ هەر لە قودرەتی خوادایە !

لە موعجیزات ئەم میقدارە بەسە ،چونکی موعجیزە یەکجار زۆرە لە ئەکثەری ئەم بابانەی کە (إن شاء الله) لەمەولا یێت زۆر موعجیزەیان تیـا هەیە . (مثلا) میعراج موعجیزەیە ، ئەشراطی ســاعەت ، فیتەن هـەموو موعجیزەن ، لە حەدیثی هیجرەتا موعجیزەی سوراقەی تیایە ـ رضي الله تعـالی عنــه ـ

تــم[1] بحمد الله تعالی ما أردت أن أکتبه من معجزاته ـ علیه الصلاة والسلام ـ چارشەنبە ٩٤٠/٨/٧ ویلیه معراجه ـ علیه الصلاة والسلام ـ.

---

(١) بە یارمەتیی خودا ئەوەی کە ویستم لە باســـی موعجیزاتی پێغەمەرا ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ بێنووسم تەواو بوو . چـوار شەنبەی ٩٤٠/٨/٧ باسی میعراجی بە شوێندا دێت .

معراجه ـ عليه الصلاة والسلام ـ

٨ / ٨ / ٩٤٠ پێنجشەنبە

١/٦٠٠ ـ عن أنس بن مالك [رضي الله تعالى عنه] قال : كان أبوذر [رضي الله تعالى عنه] يحدث أن رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ قال : فُرِج [فُتِح] عن سقف بيتي [بيت أم هانىء] وأنا بمكة فنزل جبريل [عليه السلام] فَفَرَج صدري ثم غسله بماء زمزم ، ثم جاء بطست من ذهب ممتلىء حكمة وإيمانا ، فأفرغه في صدري ، ثم أطبقه ، ثم أخذ بيدي فعرج =بي= إلى السماء الدنيا = فلما جئت إلى السماء الدنيا = قال جبريل [عليه السلام] لخازن السماء : افتح • قال : من هذا ؟ قال : جبريل • قال : هل معك أحد ؟ قال : نعم معي محمد ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فقال : أرْسِل إليه ؟ قال : نعم • فلما فُتِح علونا السماء الدنيا ، فإذا رجل قاعد على يمينه أسودة وعلى يساره أسودة ، إذا نظر قِبَل يمينه ضحك ، وإذا نظر قِبَل يساره بكى • فقال : مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح • قلت لجبريل : من هذا ؟ قال : هذا آدم [عليه السلام] وهذه الأسودة عن يمينه وشماله نَسَمُ بنيه ، فأهل اليمين منهم أهل الجنة ، والأسودة التي عن شماله أهل النار • فإذا نظر عن يمينه ضحك ، وإذا نظر قِبَل شماله بكى ، حتى عرج بي إلى السماء الثانية ، فقال لخازنها : افتح ، فقال له خازنها مثل ماقال الأول ففتح •

تەرجەمە :

ئەنەسی بنی مالیك ـ رضي الله تعالى عنه ـ فەرمووی : ئەبوذەڕ ـ رضي الله تعالى عنه ـ ئەیفەرموو : كە پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسـلم ـ فەرمووی : سەقفی خانوەكەمان [كە خانووی ئوموهانیئە ـ رضي الله تعالى عنها ـ] شەقیبرد من لە مەككە بووم ، جیبریل ـ علیه السـلام ـ لەوێوە هاتەخوارێ سنگی شەقكردم ، لە دواییا بە ئاوی زەمزەم شتی ، لە دواییا تەشتێكی ئاڵتوونینی هێنا پڕبوو لە حیكمەتو ئیمان ، كردیـە نـاو سنگمەوە [یەعنی دڵمەوە ، دڵیش لـە ناو سنگایە (الماء في الكوز) تەشتی ئاڵتوونینو پڕبوونی لە حیكمەتو ئیمان كە ئومووری مەعقوولەن تەمثیلەو تەشبیهی مەعقوولە بە مەحسووس ، موراد وایە موعامەلەیێكـی وای لەگەڵ قەلبی كردوە كە قوەتێكی وای تیا حاصل بوە بەو قـوەتـە ئیدراكی حیكمەت ئەكاو ئیمانو یەقینی كاملی تیا حاصل ئەبێ ، وەكـوو چۆن ئێمە ئەڵێین :ئینسان بەیانیان مێوژ یا شتی شیرین بخوا ذیهنی تیـژ ئەبێ ، وەكووچۆن (لا مناقشة في التمثال) سـەعات قوڕمیش ئەكـرێ موتتەڤلەمەن ئیش ئەكا ، موثبەتو مەنفیی ئەلەكتریق كەوتە یەك نـوورو ضیاو ئەنواعی حەرەكەتی لێ یێتە وجوود ، حەزرەتی جیبریلیش ـ علیـە الصلاة والسلام ـ لەگەڵ قەلبی شەریفی پێغەمەرا ـ صلى الله تعالى علیـە والسلام ـ موعامەلەیێكی وای كـــردوە كە قەلبی مـوبارەكـی قووەتو تەحەمولی ئەوەی ببێ كە لە قووەتی بەشەرا نەبێ] لە دواییا ســـنگمی هێنایەوە یەك [دایخستو مۆری كرد كە غەیری ئەخلاقی حەمیدە رێـی هیچی تر نەبێ بچێتە ناوی] لە دواییا دەستی گرتمو بردمی بۆ ئاسـمانی دنیا ، كە هاتمە ئاسمانی دنیا ، جیبریل ـ علیه السـلام ـ بە خەزنەداری ئاسمانی فەرموو دەرگامان لێ وەكە ، خەزنەدار فەرمووی : ئەوە كێیە ؟ فەرمووی : جیبریلم ، فەرمووی : هیچ كەست لەگەڵ هەیە ؟ فەرمووی :

بەڵێ محمدم ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ لەگەڵە • خازین فەرمووی : نێرراوە بە شوێنیا ؟ فەرمووی : بەڵێ • کــە دەرگاکە کرایەوە چــووینــە ئاسمانی دنیاوە پیاوێ دانیشتبوو بەعزێ شەخسی لای راستەوە بــوو ، بەعزێکی لای چەپەوە بوو =کە= تەماشای لای راستی ئەکرد پێ‌ئەکەنی، کە تەماشای لای چەپی ئەکرد ئەگریا [یا خوا هەر بۆمان پێکەنێ قـــەت بۆمان نەگری !] •

فەرمووی : مەرحەبا بێ لە پێغەمەرێکی صالیح‌و کوڕێکی صالحم • بەجیبریل ـ علیــه الســـــلام ـم وت : ئەم پیاوە کێیە ؟ فەرمووی : ئەوە حەزرەتی ئادەمە ـ علیه السلام ـ ئەوانەی لای راست‌و چەپیەوەیە ئەرواحی ئەولادی ئەون ، هی لای راستی ئەهلی بەهەشتن ، هی لای چەپی ئەهلی جەهەننەمن ، کە تەماشای لای راستی ئەکا پێ‌ئەکەنێ ، تەماشای لای چەپی ئەکا ئەگــری •

جیبریل ـ علیه السلام ـ سەری‌خستم بۆ ئاســـمانــی دوەم ، بــە خازینەکەی وت : دەرگاکەمان لێ‌بکەرەوە ، خازینی ئاسمانی ئەوەڵ چ گفتوگۆیێکی لەگەڵ جیبریل ـ علیــه الســـــلام ـکرد ئەمیش کردی ، دەرگەکەمان لێ کرایەوە •

قال أنس [رضي الله تعالى عنه] فذكر أنه وجد في السماوات : آدم ، وإدريس ، وموسى ، وعيسى ، وإبراهيم ـ صلوات الله عليهم ـ ولم يُثبت كيف منازلهم ، غير أنه ذكر أنه وجد آدم في السماء الدنيا ، وإبراهيم في الســماء السادسة •

تەرجەمە :

ئەنەس ـ رضي الله تعالى عنه ـ فەرمووی : ئەبوذەڕ ـ رضي الله تعالى عنه ـ فەرمووی کە پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ لە ئاسمانەکانا:

ئادەمو ، ئیدریسو ، مووساو ، عیساو ، ئیبراهیمی دی ـ علیهم الصلاة والسلام ـ مەنزلیانی کە لە چ ئاسمانێکا دیونی بەیان نەکرد، ئەوەندەی هەیە بەیانی ئەوەی کرد کە حەزرەتی ئادەمی ـ علیه السلام ـ لە ئاسمانی ئەوەلا دی ، حەزرەتی ئیبراهیم ـ علیه السلام ـی لە ئاسمانی شەشەما دی •
[لە حەدیثەکەی دواییدا ئەفەرموێ : حەزرەتی ئیبراهیم ـ علیه السلام ـی لە ئاسمانی حەوتەمادی ئیحتیمالی هـەیـە ، حەزرەتی ئیبراهیمی ـ علیـه السلام ـ لە پێشا لە ئاسمانی شەشەما پێگەیی بێو لە دواییا لە ئاسـمانی حەوتەمیشا دیبێتی] •

قال أنس [رضي الله تعالى عنه] فلما مر جبريل بالنبي ـ صلى الله تعالى عليهما وسلم ـ بإدريس [عليه السلام] قال : مرحبا بالنبي الصالح والأخ الصالح • فقلت : من هذا ؟ قال : هذا إدريس [عليـه السـلام] • ثم مررت بموسـى [عليه السـلام] فقـال : مرحبـا بالنبـي الصـالـح والاخ الصـالـح ، قـلت : مـن هـذا ؟ قـال : هـذا موسى ، ثـم مررت بعيسى [عليه السلام] فقال : مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح• قلت : من هذا ؟ قال =هذا= عيسى [عليه السلام ـ ثم في هـذا ليس للترتيب الحقيقي بل للترتيب الذكري] ثم مررت بإبراهيم [عليه السـلام] فقال : مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح • قلت : من هذا ؟ قال : هذا إبراهيم [عليه السلام] ح ـ ١/٣٧٤ ، ت ، ن ، م ـ ٢/٧٥ :

تەرجەمە :

ئەنەس ئەفەرموێ : کە حەزرەتی جیبریل پێغەمەری ـ صلى الله تعالى عليهما وسلم ـ بە لای حەزرەتی ئیدریسا رابوارد ، حەزرەتی ئـیدریس ـ علیه السلام ـ فەرمووی : مەرحەبا بێ لە پێغەمەرێکی صالحو براێکی صالح • پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فەرمووی : لە جیبـریـل

ـ عليه السلام ـم پرسيى : ئەمە كێیە ؟ فەرمووی : ئیدریسە ـعليه‌السلام‌ـ پێغەمەرەكانی تریش بەو نەوعە مەرحەبایان لێ‌كرد ، حەزرەتی ئیبراهیـم ـ عليه السلام ـ فەرمووی : مەرحەبا بێ لە پێغەمەرێكی صالح‌و برایێكی كـورێكی صـالـح •

قال ابن شهاب : فأخبرني ابن حزم [أبوبكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاری] أن ابن عباس وأباحبة [البدري ـ رضي الله تعالى عنهما] الأنصاري كانا يقولان : قال النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ : ثـم عُرِجَ بي حتى ظهرت لمستوى أسمع فيه صريف الأقلام • قال ابن حزم [بالسند عن شيخه] وأنس ابن مالك قـــال النبي ـ صلى الله تعالى عليـه وسلم ـ : ففرض الله على أمتي خمسين صلاة فرجعت بذلك حتى مررت على موسى [عليه الصلاة والسلام] فقال : ما فرض الله لك على أمتك ؟ قلت : فرض خمسين صلاة • قال : فارجع إلى ربك • فإن أمتك لا تطيق ذلـك فراجعني فوضع شطرها ، فرجعت إلى موسى [عليه السلام] قلت : وضـع شطرها ، فقال : راجع ربك فإن امتك لا تطيق ذلك ، فراجعت فـوضـع شطرها ، فرجعت إليه • فقال : ارجع إلى ربك فإن أمتك لا تطيق ذلك ، فراجعته فقال [جل وعلا] : هي خمس وهي خمسون ، لا يبـدل القـول لدي • فرجعت إلى موسى ـ عليه السلام ـ فقال : راجع ربك ، فقلت : استحييت من ربي ، ثم انطلق بي حتى انتهى بي إلى سدرة المنتهى ، وغشيها ألوان لا أدري ماهي ، ثم أدخلت الجنة فإذا فيها [جنابذ •م ، خ أخرى] حبائل اللؤلؤ وإذا ترابها المسك ح ـ ٣٧٦/١ ، م ـ ٧٨/٢ ، ت ، ن :

تەرجەمە :

ئـــەم حـەدیثە لە تەتیمەی حەدیثەكەی پێشەوەیە • ئیبنوشەهابی زوهریی ئەڵێ : ئەبوبەكری ، كوڕی محەمەدی ، كوڕی عەمری ، كوڕی

حەزم خەبەری داومێ کە ئیبنوعەباس‌و ئەبوحەببەی ئەنصاریی ـ رضي الله تعالى عنهم ـ ئەیان‌فەرموو : پێغەمەر ـ صلى الله تعـالى عليـه وسلم ـ فەرمووی : لە دواییا برامە جێگەیێکی (مستوی) یەعنی بلند ، لـەوێـدا گوێم لە جیڕەی قەلەمی مەلائیکە بوو کە موقەددەراتی ئیلاهییان ئەنووسی. ئیبنوحەزم لەشێخیەوە ، ئەنەسی بنی مالیك لە ئەبوذەڕەوە ـ رضي الله تعالى عنه ـ ریوایەت‌ئەکەن فەرموویان : پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فەرمووی : خوا ـ عز وجل ـ شەوو رۆژی پەنجا نوێژی لەسەر ئوممەتـم فەرزکرد . بەو ئەمرەوە گەڕامەوە تا بە لای حەزرەتی مووسا ـ عليـه السلام ـا رابوردم فەرمووی : خوا چی لەسەر ئوممەتەکەت فەرزکرد؟ وتم: شەوو رۆژی پەنجا نوێژ . فەرمووی : بگەڕێرەوە ئوممەتەکەت تاقـەتـی ئەوەیان نیە . گەڕامەوە بۆ حوضووری خـوا ، بەعزێکی لێ‌داشکێنرا ، گـەڕامـەوە بـۆ لای حـەزرەتی مووسـا ـ عليـه السـلام ـ وتـم : بەعزێـکی لێ داشـکێنرا . دیسـان ، دیسـان .. تـا لـه دەفعـەی ئـاخـریـدا خـوا فـەرمـووی : پێنـج نـوێـژە بـە پـەنجـا نوێژ حسێبە ، گەڕامەوە بۆ لای حەزرەتی مووسا . فەرمووی : بگەڕێرەوە بۆ حوضوور . وتم : [ئیتر] حەیام کرد لە خوای خۆم ، لە دواییـدا گەیێنرامە (سدرة المنتهى) گەلێ رەنگ دای‌پۆشیبوو نازانم چیە . لـە دواییدا برامە بەهەشتەوە کە دیم لە بەهەشتا قوببە [روایة]و ریشـووی [ريواية] دوڕو مرواریی تیا بوو ، کە دیم گڵی میسك بوو ، یەعنی یا میسکی حەقیقیی بوو ، یا بۆنی وەك بۆنی میسك وابوو .

ئەبوحەببە ـ رضي الله تعالى عنه ـ لە غەزای ئوحودا شەهید بوو ، نـە ئەبوبەکر نە باوکی کە محەمەدە نەیان‌دیوە . کە وابێ ئەم حـەدیثـە مونقەطیعە . بۆچی موسلیمیش‌و بوخاریش ریوایەتیان کردوە ؟ مومکین

نيه ئەبێسەنەدێکی تری موتتەصیلی بێ ، گینا ئەوان غەیری حەدیثی صەحیح ریوایەت ناکەن •

٦٠١/٢ ـ عن أنس بن مالك ـ رضي الله تعالى عنه ـ ان رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ قال : أتيت بالبراق وهو دابة أبيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه • قال : فركبته حتى أتيت بيت المَقْدِس ، قال : فربطته بالحلقة التي يربط به الأنبياء ، قال : ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ، ثم خرجت فجاءني جبريل بإناء من خمر وإناء من لبن ، فاخترت اللبن ، فقال جبريل ـ عليه السلام ـ : اخترت الفطرة • قال : ثم عرج بنا إلى السماء ، فاستفتح جبريل ـ عليه السلام ـ فقيل : من أنت ؟ قال : جبريل • قيل : ومن معك ؟ قال : محمد ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ قيل : وقد بعث إليه ؟ قال : قد بعث إليه • ففتح لنا فإذا أنا بآدم ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فرحَّب بي ودعا لي بخير • ثم عرج بنا إلى السماء الثانية ، فاستفتح جبريل ـ عليه السلام ـ فقيل : من أنت ؟ قال : جبريل • قيل : ومن معك ؟ قال : محمد • قيل : وقد بعث إليه ؟ قال : قد بعث إليه • قال : ففتح لنا ، فإذا أنا بابني الخالة : عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا ، فرحَّبا بي ودَعَوَا لي بخير • ثم عرج بنا إلى السماء الثالثة ، فاستفتح جبريل ـعليه السلام ـ فقيل : من أنت ؟ قال : جبريل • قيل : ومن معك ؟ قال : محمد• قيل : وقد بعث إليه ؟ قال : قد بعث إليه • ففتح لنا ، فإذا أنا بيوسف [عليه السلام] إذا هو قد أعطي شطر الحسن • قال : فرحب بي ودعا لي بخير• ثم عرج بنا إلى السماء الرابعة • فاستفتح جبريل [عليه السلام] فقيل : من هذا ؟ قال : جبريل • قيل : ومن معك ؟ قال : محمد • قيل : وقد بعث إليه ؟ قال : قد بعث إليه • ففتح لنا • فإذا أنا بإدريس [عليه السلام]

فرحب بي ودعا لي بخير • قال الله ـ عز وجل ـ: (ورفعناه مكانا عليا)[1] ثم عرج بنا إلى السماء الخامسة ، فاستفتح جبريل [عليه السلام] قيـل : من هذا ؟ قال : جبريل • قيل : ومن معك ؟ قال : محمد [عليه الصـلاة والسلام] قيل : وقد بعث إليه ؟ قال : قد بعث إليه • ففتح لنا ، فإذا أنا بهارون ـ عليه السلام ـ فرحب بي ودعا لي بخير ، ثم عرج بنا إلى السماء السادسة ، فاستفتح جبريل • قيل : من هذا ؟ قال : جبريل • قيـل : ومن معك ؟ قال : محمد [عليه الصلاة والسلام] قيل : وقد بعث إليه ؟ قال : قد بعث إليه • ففتح لنا • فإذا أنا بموسى [عليه السلام] فرحب بي ودعا لي بخير • ثم عرج بنا إلى السماء السابعة ، فاستفتح جبريل ، قيل: من هذا ؟ قال : جبريل • قيل : ومن معك ؟ قال : محمد [عليه الصلاة والسلام] قيل : وقد بعث إليه ؟ قال : قد بعث إليه • ففتح لنا ، فـإذا أنا بإبراهيم [عليه السلام] مسندا ظهره إلى البيت المعمور ، وإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه •

تەرجەمە :

پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ فەرمووی : بوراقم بۆ هێنرا ، بوراق حەیوانێکی سپیو درێژە لە بەینی گوێدرێژو ئێسترایە بە گەورەیی، چاوی تا کوێ بڕ ئەکا سمی لەوێ دائەنێ • سواری بووم تا چوومە (بیت المقدس) بوراقەکەم بەستەوە بەو حەلقەیەی کە پێغەمـــەران حـــەیوانـی پێوەئەبەستن • لە دواییدا چوومە ناو مزگەوتەکەوە دوو رەکعەت نوێـژم تیا کرد • لە دواییا هاتمەدەرێ • جیبریل ـ علیه السلام ـهات پیاڵەیـێ شەرابو پیاڵەیێ شیری بۆ هێنام ، ئیختیاری شیرەکەم کرد • فەرمووی: ئیختیاری فیطرەتی سەلیمەت کرد لە دواییا فەرمووی : ســـەرخراین بـۆ

(1) مــريـم / ٥٧ .

ئاسمان • جيبريل ـعليه السلام ـوتى : دەر گاكەم لێ بكەنەوە • وتيان : تۆ كێى ؟ فەرمووى : جيبريلم • وتيان : كێت لەگەڵە ؟ فەرمووى : محمـد ـ صلى الله تعالى عليـــه وســـلم ـ • فەرموويان : نێرراوە بە شوێنيا ؟ فەرمووى : نێرراوە • دەرگامان لێكرايەوە • بە ئادەم ـ عليه السلام ـ گەيين ، مەرحەباى لێكردم ، دۆعاى خێرى بۆ كردم • ئيتر بەم تەرتيبە بۆ هەموو ئاسمانەكان تەشريفيان سـەركەوت لـە هەموو ئاســمانێ ئـەم سوئالو جوابەيان لێ كرا ، پێى ناوێ هەمووى تەرجەمـە بكەم • لـــە ئاسمانى دوەمدا حەزرەتى عيساو يەحياى لێبوو ، لە ئاسمانى سێيـەمـا حەزرەتى يوسفى لێبوو ،نيوەى جوانيى مەخلووقاتى پێ عەطا كرابوو • لە ئاسمانى چوارەما حەزرەتى ئيدريسى لێ بوو ، لە ئاسمانى پێنجـەمـا حەزرەتى هاروونى لێ بوو ، لە ئاسمانى شەشەما حەزرەتى مووساى لێ بوو ، لە ئاسمانى حەوتەما حەزرەتى ئيبراهيمى لێ بوو ، پاڵى دابوەوە بە (بيت المعمور)ەوە ـ عليهم الصـــلاة والسلام ـ بەيتولمەعموور كوللى رۆژێ حەفتا هەزار مەلائيكە ئەچنە ناويەوە دەفعەيێكى تر ناچنەوە ناوى •

ثم ذهب بي إلى السدرة المنتهى ، وإذا ورقـها كـأذان الفيلة ، وإذا ثمرها كالقلال ، فلما غَشيها من أمر الله ماغَشيَ تغيرت ، فما أحد من خلق الله يستطيع أن ينعتها من حسـنها ، فأوحى إلي ما أوحى ، ففرض علي خمسين صلاة في كل يوم وليلة ، فنزلت إلى موسى [عليـه السلام] فقال : مافرض ربك على أمتك ؟ قلت : خمسين صلاة • قال : ارجـع إلى ربك فاسأله التخفيف ، فإن أمتك لا يطيقون ذلك ، فإني قد بلوت بني إسرائيل وخبَّرتهم • قال : فرجعت إلى ربي فقلت : يا ربي خفف على أمتي فحطَّ عني خمسا • فرجعت إلى موسى فقلت : حطَّ عني خمسا • قال : إن أمتك لا يطيقون ذلك • فارجع إلى ربك فاسألـه التخفيف •

قال : فلم أزل أرجع بين ربي تبارك وتعالى وبين موسى ـ عليه السـلام ـ حتى قال : يا محمد إنهن خمس صلوات كل يوم وليلة ، لكل صلاة عشر فذلك خمسون صلاة • ومن همّ بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة ، فـإن عملها كتبت له عشرا ، ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب شيئا ، فإن عملها كتبت سيئة واحدة • قال : فنزلت حتى =انتهيت إلى= موسى ـ عليه السلام ـ فأخبرته فقال : ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف • فقال رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ: فقلت : قد رجعت إلى ربي حتى استحييت منـه م ـ ٢/٦٦ :

تەرجەمە :

له دواییا برام بۆ (سدرة المنتهى)گەلاّی وەکوو گوێی فیل وابـوو • بەری وەکوو جەڕڕە وابوو ، کە لە طەرەفی خواوە شتێکی درا بە سەراو داپۆشیی هیچ کەس نیە لە مەخلووقی خوا کە بتوانێ تەعریفی جوانیی بکا ئەوەندە جوان بوو • خوا ـ عز وجل ـوەحی ئەوەی کردمێ کە وەحـی کرد ، پەنجا نوێژی لەسەر فەرزکردم لە کوللی رۆژو شەوێکا ، هـاتمـە خوارێ لای مووسا ـعلیه السلام ـپرسیی : خوا چی لەسەر ئوممەتەکەت فەرزکرد ؟ وتم : پەنجا نوێژ • فەرمووی : بگەڕێرەوە طەلەبی لێ بکە کە لەسەریان سووك بکا ئوممەتی تۆ تاقەتی ئەوەیان نیە • من بەنیئیسرائیلم زۆر تەجرەبە کردوە • فەرمووی : گەڕامەوە عەرزی بارەگای خوام کرد: کـە یـارەبـی تـەکلیف لـەســەر ئوممـەتـەکەم ســووك بکــە • پێنـج نـوێـژی لەســـەر ســـووكکردن • گـــەڕامـــەوە بـۆ لای مووســا ـ علیـه الســـلام ـ خەبەرمدایـە • فـەرمووی : بگەڕێرەوە بۆ حوزوور طەلـەبی تـەخفیفی =لێ= بکە • ئیتر بەم نەوعە هەر لە بەینی خوا ـ جل شأنه ـو مووسا ـ علیه السلام ـا هاتوچۆم کرد تـا خـــوا فەرمووی : ئەی محمد نوێژ پێنجە لـــە کوللی رۆژو شـەوێکا ، هـەر نوێژی بە دە نوێژ حسێبە ، ئەوە پەنجا نوێژ ، هەرکەسێ قەصدی شتێکی

خێر بکاو نەیکا خێرێکی بۆ ئەنووسم ، ئەگەر کـردی دە خێـری بـــۆ ئەنووسم • هەرکەسێ قەصدی خراپەیێ بکاو نـــەیکا هیچی لەســـەر نانووسم ، ئەگەر کردی گوناهێکی لەسەر ئەنووسم • فەرمووی : لـــە حوضووری بارەگا هاتمە خوارێ تا هاتمە لای مووسا ـ علیـه الصـلاة والســلام ـ خەبەرم دایێ ، فەرمووی : بگەڕێرەوە لای حەزرەتی رەببت طەلەبی تەخفیفیی لێ بکە • پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وســـلم ـ فەرمووی : وتم : ئەوەندەم موراجەعەی بارەگا کرد تا حەیا گرتمی •

ئێمە پێنج نوێژ ناکەین ئەگەر پەنجا بوایە چیمان ئەکرد ؟! (جـزی عنا نبینا محمدا ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ وموسی ـ علیه الصـلاة والسلام ـ جزاء یلیق بشأنهما عند الله ـ عز وجل ـ) •

٣/٦٠٢ ـ عن قتادة عن أنس بن‌مالك، عن مالك‌بن‌صعصعة ـرضي الله تعالى‌عنهماـ أن نبي الله ـ صلى‌الله‌تعالى‌عليه‌وسلم ـ حدثهم عن ليلة أسري‌به• قال : بينما أنا في الحطيم [أي في الحجر] وربما قال في الحجر [شـك قتادة] مضطجعا إذ أتاني آت فقـدّ قال وسمعته [أي أنسا] يقول : فشق مابين هذه إلى هذه ، فقلت للجارود ، وهو إلى جنبي : مايعني به ؟ قال : من ثـُغـْرةِ نحره إلى شـِعـْرته • وســـمعته يقـول : من قـَصـَّته [رأس صدره] إلى شـِعـْرته =فاستخرج قلبي= ثم أتيت بطست من ذهب مملوأة إيمانا ، فغـُسـِل قلبي ، ثم حـُشـِيَ ، ثم أعيد ، ثم أتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار أبيض • فقال له الجارود : هو البراق يا أبا حمزة ؟ قـــال أنس : نعم ، يضع خطوه عند أقصى طـَرْفه ، فـَحـُمـِلت عليه ، فانطلـق بي جبريل حتى السماء الدنيا فاستفتح ، فقيل : من هذا ؟ قال : جبريل قيل : ومن معك ؟ قال : محمد • قيل : وقد أرسل إليه ؟ قال : نعم • قيل : مرحبا به فنعم المجيء جاء ، ففتح • فلما خـَلـَصـْت فإذا فيها آدم

[عليه السلام] فقال : هذا أبوك آدم ، فسلم عليه • فسلمت عليه فـرد السلام ، ثم قال : مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح :

تەرجەمە :

ئەنەسی بنی مالیك لە مالیکی بنی صەعصەعەوە ریوایەت ئەکا ـ رضي الله تعالى عنهما ـ کە پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ بەحثی لە شەوی میعراج بۆ ئەکردن ، فەرمووی : لە حەطیما راکشابووم ، یەکێك هـات بەینی ئێرەو ئەوێمی شەق‌کرد • قەتادە ئەڵێ : جاروودم لە تەنیشتەوە بوو لێم پرسی : مەقصوودی ئەنەس ، یا هی پێغەمەر ـصلى الله تعالى عليه وسلمـ لەمە کە فەرمووی مابەینی ئێرەم تا ئەوێم چیە ؟ ئەنەس فەرمووی : لـــە چووڵەمەی سنگییەوە تا مووی (ظهار)ی[1] دڵی دەرهێنام تەشـــتێکی ئاڵتوونینی پڕ لە ئیمانم بۆ هێنرا ، دڵم شۆررا پڕکرا لە ئیمانو حیکمەت • لە دوایا خستیەوە جێی خۆی • لە دواییدا حەیوانێکیان بۆ هێنام لە ئێستر بچکۆلەتر لە گوێدرێژ گەورەتر بوو ، چاری تا کوێ بڕیەکرد سمی لەوێ دائەنا • جاروود لە ئەنەسی پرســـی : ئەو حەیوانە بوراق بوو ؟ ئەنەس فەرمووی : بەڵێ سواری‌کرام • جیبریل ـ عليه الصلاة والسلام ـ بردمی تا ئاسمانی دنیا • فەرمووی : دەرگاکەم لێ‌بکەنەوە • پرسییان : ئـەوە کێیە ؟ فەرمووی : جوبرەئیلە • پرسییان : کێـــت لەگەڵە ؟ فەرمووی : محمد • پرسییان : نێرراوە بەشوێنیا ؟ فەرمووی : بەڵێ • فەرموویان : مەرحەبای لێ بێ • چ هاتنێکی باشـــە هاتنەکەی ئـــەو • هـات خازین دەرگاکەی کردەوە ، کە گەیمە ئەوێ تەشریفی حەزرەتی ئـادەم ـ عليـه السلام ـی تیابوو • جوبرەئیل فەرمووی : ئەمە حەزرەتی ئادەمی باوکتە

(۱) واتـە : تـا مووی بەری •

سەلامی لێ بکە ، سەلامم لێکردو ســـــەلامی سەندمەوە ، فەرمووی : مەرحەبا بێ لە کوڕێکی صالحو پێغەمەرێکی صالح •

ثم صعد [بي] حتى أتى السماء الثانية فاستفتح • قيل : من هـذا ؟ قال : جبريل • قيل : ومن معك ؟ قال : محمد • قيل : وقد أرسل إليه ؟ قال : نعم • قيل : مرحبا به فنعم المجيء جاء • ففتـــح فلـما خلَصت [وصلت] إذا يحيى وعيسى [عليهما السلام] وهما ابنا الخالة[1]:

پوورزای یەکن چونکە حەنەی دایکی مریەمو ژنـــی عیمران لەگەڵ ئیشاعی ژنی حەزرەتی زەکەریا هەردوکیان کچـــی فاقووذن • کـــە وابێ حەزرەتی یەحیا ـ علیه السلام ـو دایکی حەزرەتی عیسا ـ علیه السلام ـ پوورزای یەکن ، بەو واسیطە خۆیشیان ئەبن بە پوورزای یەك •

قال : هذا يحيى وعيسى فسلّم عليهما ، فسلمت عليهما فردّا ، ثم قالا: مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح • ثم صعد بي إلى الســـماء الثالثـــة فاستفتح ، قيل : من هذا ؟ قال : جبريل • قيل : ومن معك ؟ قـــال : محمد • قيل : وقد أرسل إليه ؟ قال : نعـم • قيل : مرحبا بـه فنعـم المجيء جـــاء :

چ هاتنێکی باشە ئەو هاتنەی کە ئەو هاتوە • (ففتح فلما خلَصْت): کە لە رێی ئەو ئاسمانە خەلاص بوومو چوومە ناوی •

إذا يوسف [عليه السلام] قال : هذا يوسف فسلّم عليه ، فســـلمت عليه ، فردّ ثم قال : مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح ، ثم صعد بي حتى أتى السماء الرابعة ، فاستفتح ، قيل : من هذا ؟ قـال : جبريـل ، قيل : ومن معك ؟ قال : محمد • قيل : أو قد أرسل إليه ؟ قال : نعم•

---

(1) دانـــەر ـــخـ ـــــەرەتای ئەمپارچەی تەرجەمە نەکرد ؛ چونکـــە وەك پارچە پێشوەکە وایـــە .

قيل : مرحبا به فنعم المجيء جاء ، ففتح . فلما خلصت إلى إدريس قال : هذا إدريس [عليه السلام] فسلِّم عليه ، فسلمت عليه فرد ، ثم قـــال : مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح :

نەیفەرموو ئیبنی صالح ؛ چونکە ئیدریس ـ علیه السلام ـ لە باپیرانی پێغەمەر نیە ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـو باپیری حەزرەتی نـووح نیە ـ علیه السلام ـ .

ثم صعد بي حتى أتى السماء الخامسة فاستفتح ، قيل : من هـــذا ؟ قـــال : جبريل . قيـــل : ومن معـــك ؟ قـــال محمـــــد ـ صـــلى الله تعـــالى عليـــه وســـــلم . قيـــل : وقـــد أرســـــل إليـــه ؟ قال : نعم . قيل : مرحبا به فنعم المجيء جاء . فلما خلصت فإذا هارون [عليه السلام] قال : هذا هارون فسلم عليه ، فســـلمت عليه . فرد ثــم قال : مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح . ثم صعد بي حتى أتى السماء السادسة ، فاستفتح ، قيل : من هذا ؟ قال : جبريل . قيل [وە ذر] من معك ؟ قال : محمد . قيل : وقد ارسل إليه ؟ قال : نعم . قال : مرحبا به فنعم المجيء جاء . فلما خلصت فإذا موسى [عليه السلام] قال : هـــذا موسى فسلِّم عليه . فسلمت عليه ، فرد ثم قال : مرحبا بالأخ الصـــالح والنبي الصالح ، فلما تجاوزت بكى . قيل له : ما يبكيك ؟ قال : أبكي لأن غلاما بعث بعدي يدخل الجنة من أمته أكثر من يدخلها من أمتي :

تەرجەمە :

کە لە حەزرەتی مووسا ـ علیه السلام ـ تێپەڕ بووم حەزرەتی مووسا گریا ، لێیپرسرا : بۆچی ئەگریت ؟ فەرمووی : ئەگریم چونکی غولامێ لە دوای من نێرراوە بە پێغەمەریی لە ئوممەتی من ، زیاتر لە ئوممەتی ئەو ئەچێتە بەهەشتەوە . [ئەمە لە حەزرەتی مووســـا ـ علیه الســـلام ـەوە حەسەد نیە ، حاشا هەموو پێغەمەران لە حەسەدەوە دوورن . ئەمـە هەم

غیبطەیەو عیبطە دروســـتە • هەم ئەســـەفە بۆ ئەمە کە ئەجری پێغەمەران ـ عليهم صلوات الرحمن ـ بە قەد ئەجری ئوممەتیانە ، تا ئوممەتی زیاتـر بێ‌ئەجری زیاتر ئەبێ ، بەوە کە ئوممەتی کەمترە لە ئوممەتی پێغەمەری ئێمە ـ عليه الصلاة والسلام ـ ئەجری کەم ئەبێ ، بۆ ئەوە گریاوە] •

ثم صعد بي إلى السماء السابعة فاستفتح جبريل • قيل : من هذا ؟ قال : جبريل • قيل : ومن معك ؟ قال : محمد • قيل : وقد بعث إليه ؟ قال : نعم • قال : مرحبا به ، فنعم المجيء جـــاء • فـلما خلصت فإذا إبراهيم ـ عليه السلام ـ قال : هذا أبوك فسلّم عليه =قال= فسلمت عليه فردّ السلام قال : مرحبا بالابن الصالح والنبــي الصالح • ثم رفعت لــي سدرة المنتهى • فإذا نبقها مثل قلال هـَجـَر ، وإذا ورقها مثل آذان الفيلة• قال : هذه سدرة المنتهى ، وإذا أربعة أنهار : نهران باطنان ، ونهـــران ظاهران • فقلت : ماهذان ياجبريل ؟ قال : أما الباطنان فنهران في الجنـة [السلسبيل والكوثر] وأما الظاهران فالنيل والفرات ، ثم رفـع لي البيت المعمور ، ثم أتيت بإناء من خمر =وإناء من لبن= وإناء من عسل، فأخذت اللبن • فقال : هي الفطرة [التي • ذر] أنت عليها وأمتك • ثـم فرضت عليّ الصلوات خمسون صلاة كل يوم ، فرجعت فمررت على موســـى • فقال : بما أمـِرْتَ ؟ قال : امرت بخمسين صلاة كل يوم • قـــال : إن أمتك لا تستطيع خمسين صلاة كل يوم • وإني والله قد جربت الناس قبلك وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة ، فارجع إلى ربك فاسـألـه التخفيف لأمتك • فرجعت فوضع عني عشرا :

تەرجەمە :

لە دوایبا سیدرەتی موتتەهام بـــۆ دەرخرا ، بەری وەکو جەڕڕەی هەجەر بوو ، گەڵای وەك گوێی فیل بوو ، فەرمووی : ئەمە (ســـدرة المنتهى)ایە • تێفکریم چوار نەهری لە بن ئەهاتەدەرێ ، دوو نەهری لـە

باطینەوە دوو نەهری لە ظاهیرەوە بوو • وتم ئەی جیبریل ئەم نەهرانە چین؟ فەرمووی : دوو نەهرە باطینیەکـە : دوو نـەهـرن لـــە بەهـەشـتان ، دوو نەهرە ظاهیرییەکە نیلەو فوراتە • لە دواییا (بیت المعمور)م بۆ دەرخرا، لە دواییا پیاڵەیێ شـــەراب‌و پیاڵەیێ شـــیرو قاپێ هەنگوینیان بۆ هێنام • شیرەکەم وەرگرت ، جیبریل فەرمووی : ئەو پیاڵە شیرە فیطرەتی ئیسلامییە کە تۆو ئوممەتتی لەسەرن • لە دواییا هەر رۆژێ پەنجا نوێژم لەســـــەر فەرزکرا ، گەڕامەوە بە لای حەزرەتی مووسا ـ علیه السلام ـ! رابوردم ، فەرمووی : ئەمرت بە چی پێکراوە ؟ وتم : ئەمرم پێکراوە رۆژی بە پەنجا نوێژ • فەرمووی : ئوممەتی تۆ رۆژی تاقەتی پەنجا نوێژیان نیە ، وەڵلاهی من لە پێش تـۆدا ئینســـانم تەجرەبـــە کـــردوە ، زۆرم زەحمەت لەگەڵ بەنیئیسرائیلا کێشاوە ، موراجەعەی خوای خۆت بکە ، طەلەبی تەخفیفی لێ بکە بۆ ئوممەتەکەت • پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ فەرمووی: موراجەعەتم‌کرد دە نوێژی بۆ داشکانم •

فرجعت إلى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرا ، فرجعت إلى موسـى ، فقـال مثلـه ، فرجعت فوضـع عني عشـرا ، فرجعت الى موسى فقـال مثلـه ، فرجعت فأمِرت بعشر صلوات كـل يـوم ، فـرجعت فقـال مثله ، فرجعت فأمرت بخمس صلوات كل يوم ، فرجعت إلى موســـى ، فقال : بما أمِرت ؟ (بە چی ئەمرت پێ کـرا ؟) قلت: أمِرتُ بخمس صلوات كل يوم : (وتم : رۆژی بە پێنج نوێژ ئەمرم پێ کرا) قـال : إن أمتك لا تستطيع خمس صلوات كل يوم ، وإني قد جربت الناس قبلك ، وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة ، فارجع إلى ربك فاســألە التخفيف لأمتك (تەرجەمەی رابورد) قال : سألت ربي حتى استحييت ، ولـكن أرضى وأسَلّم • قال [عليه الصلاة والسلام] : فلما جاوزت ناداني مناد : أمضيت فريضتي ، وخففت عن عبادي ح ـ ١٩٦/٦ :

تەرجەمە :

وتم : زۆرم طەلەبکرد لە خوا ـ عز وجل ـ ئەوەندەم لێ طەلەب کرد تا حەیا گرتمی، (لکن)بەوە رازیی ئەبم‌و =خۆم= تەسلیمی ئەمری ئەکەم• کە لای حەزرەتی مووسا تێپەڕ بووم مونادییێ بانگی کردم : کە فەرزی خۆمم کە عیبادم پێی موکەللەف کردوە ئیمضا کرد ، هیچ زیادی‌و کەمی نیە ، لە عیبادی خۆیشم تەکلیفم سووك کرد •

لە موسلیما م-٢/٨٢ بە موختەصەری ئەم حەدیثە هەیە • لە ئەوەڵیەوە پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ فەرمووی : لە وەختێکا کە لە لای بەیتەوە نوستبووم لـە بەینی خـــەوو بێداریــا بـــووم گوێم لێ بوو یەکێ ئەیوت : یەکێ لەو سیانە کـــە لـــە بەینی دوانایە منیان بـــرد ، تەشتێکی ئاڵتوونینیان بۆ هێنام ئاوی زەمزەمی تیا بوو ••• (الـــخ) بەحثی پیاڵەی هەنگوینی تیا نیە ، ئەوەی تیایە شیرەکەم ئیختیار کرد پێیان‌وتم : ئیصابەتت کرد ، بە واسیطەی تۆوە خوا ئوممەتەکەت موصیب بکا ، ئەوەیشی کـــە (بیت المعمور) رۆژی حەفتا هەزار مەلائیکەی ئەچێتە ناوەوەو کە هاتنەدەرێ ئیتر عەودەت ناکەنەوە ناوی =تیا نیە= • ئەوە ئاخری ئەوەیە کە ئەوانـــی لەسەرن ، یەعنی چوونە ناو (بیت المعمور)ەوەیان‌و عەودەت نەکردنەوەیان ئاخری حاڵی ئەو مەلائیکەتانەیە •

ئەم سێ حەدیثە لە حەدیثی میعراج بەسە • دەلالەت ئەکەن لە ســـــەر ئەوە کە :

ئیستیذان‌کردن سوننەتە •

ئەوانەی کە ئیستیذان ئەکەن ئەبێ تەواو تەحقیقی حاڵیان بکرێ ئەمجا ئیذن بدرێن •

سەلام سوننەتە جوابی فەرزە •

دۆعای خێر بۆ ئەقران سوننەتە •

رێگەپێنیشاندان سونتەتە •
موراعاتی ئەحواڵی تەبعە لازمە •
رجاو ئیلتیماس بۆ ژێردەستە سونتەتە •
پێنج نوێژ فەرزە کەم نابێو زیاد نابێ •
شیرو هەنگوین ئەفضەلی طەعامن •
شیر لە هەنگوین ئەفضەلترە •

لەم حەدیثانە وا دەرەکەوێ کە دوو دەفعە شیرو شەرابیان بۆ هێنابێ ؛ دەفعەیێ لە (بیت المقدس) دەفعەیێ دوای چوونی بۆ (بیت المعمور)و پێش فەرزبوونی نوێژ • دەفعەی دوایـــی هەنگوینی عەلاوەکراوە • دەلالەت لەسەر ئەمە ئەکەن کە پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ بـــێ واسیطە تەکەللومی لە حوزووری ذاتی ئەقدەسا فەرموە ، ذاتی ئەقدەسیش بـــێ واسیطە تەکەللومی لەگەڵ حەزرەتی حەبیبی خۆیـــا کردوە ، ئەمما خوای دبوە ؟ یا نەیدیوە مەعلووم نیە •

بوراق دیارە کە هەڕا ناکـــا • حەزرەتی جیبریلو حەزرەتی پێغەمەر ـ علیهما الصلاة والسلام ـ بەجێ ناهێڵێ • بۆچی بەستیەوە ؟ بۆ تەعلیمـــی ئوممەتە کە ئیهتیمام بکەن بـــە حیفظی ماڵـــی خۆیان (اعقل وتوكّل)[1] بەهەشت مەخلووقە ئەلئان مەوجوودە ، لە ئاسمانی حەوتەمە • ئەگونجـــێ مادەی نیلو فورات لە بەهەشتەوە بێ • میعراج جیسمانیە •

٦٠٣/٤ ـ ابن عباس [رضي الله تعالى عنهما] قال : قال رســول الله ـ صـلى الله تعـــالى عليـــه وســـــلم ـ : مررت ليلـة أســـــري

(١) مەبەستی ئەو حەدیثەیە کە عەرەبێك وتی : وشترەکەم بەرەڵا ئەکەمو تەوەکول بەخوا ئەبەستم . پێغەمەر ـ صلى الله تعلىا عليه وسلـم ـ فەرمووی : وشترەکەت ئەشکیڵ بکە ئەوسا تەوەکول بکە .

بي على موسى بن عمــران [عليـه السـلام] رجـل آدم طوال جعد كأنه من رجال شنوءة [قبيلة] ورأيت عيسى بن مريم [عليهما السـلام] مربوع الخلق إلى الحمرة والبياض سَبْطَ الرأس [بفتحتين ، أو فتح فكسر ، أو كسر فسكون ، أو فتح فسكون ٠لغات] وأري مالكا خازن النار والدجال في آيات أراهن الله إياه (فلا تكن في مرية من لقائه)[1] قال : كان قتادة يفسرها ان نبي الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ قد لقي موسى ـ عليه السلام ـ م ـ ٢/٨٧ ٠

تەرجەمە :

ئیبنوعەبباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ ئەفەرموێ : پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ =ئەفەرموێ= : شـەوی میعـراج بـە لای حەزرەتی مووسادا رابوردم ، پیاوێکی گەندم گوون بوو ، درێژ بوو ، کەڵەگـەت بوو ، مووی سەری لوول بوو ، وەك پیـاوی قەبیلەی شەنوئە بوو ، چاوم بە عیسا کەوت ، چوارشانەو تێکسمڕاو بوو ، نـە درێژ نە کورت بوو ٠ مووی سەری صاف بوو ، مالیکی ئاگرموانـی جەهەننەمم پێنیشان درا ، دەججالم پێنیشاندرا لەگەڵ چەند ئایەتێ کە خوا پێنیشـانی دا ٠ راویی ئەڵێ : خوا فەرموویەتی : شوبهەت نەبێ لەمەدا پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ لەگەڵ حەزرەتی مووسادا مولاقاتی بوە ٠ قەتادە ئایەتەکە وا تەفسیر ئەکاتەوە کە پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسـلم ـ مولاقیی حەزرەتی مووسا بـوە ٠

٥/٦٠٤ ـ عبدالله بن عمر ـ رضي الله تعالى عنهما ـ أن رسـول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ قال : بينا أنا نائم أطـوف بالكعبة فـإذا رجل آدم سبط الشعر ينطف أو يهراق رأسه ماء ٠ قلت : من هـذا ؟ قـالوا : ابن مريم ٠ ثم ذهبت ألتفت فإذا رجـل جسـيم ، أحمر ، جعـد

(١) السـجدة / ٢٣ ٠

الرأس ، أعور العين ، كأن عينه عنبة طافية [بارزة] قالوا : هذا الدجـال أقرب الناس به شبها ابن قطن رجل من خزاعة ح ـ ٢٠١/١٠ •

تەرجەمە :

پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فەرمووی : لە وەختێکا کــە نوستبووم [خۆمم دی] طەوافی کەعبەم ئەکردکەچی پیاوێکی گەنمگوون لەوێ بوو ، مووی سەری صـــاف بوو ، ئاوی لەســـەر ئەتکا [ئەوەندە مووێیکی پاكو جوانی بوو] وتم : ئەوە کێیە ؟ وتیان : ئەوە ئیبنومەریەمە. لە پاشا رۆییم تەماشـــای ئەملاو ئـــەولام ئەکرد ، کە تێفکریم پیاوێــکی زەلامو ، سوورو ، مووگرژو لوول ، چاوی وەك بۆڵەترێ هــەڵتۆقیــوو بەرزبووبوەوە •• لەوێ بوو ، وتیان : ئەوە دەججالە ، ئەوی زۆر بـــەو بشوبهێ ئیبنوقەطەنە کە پیاوێکە لە خەزاعە •

٦٠٥/٦ ـ عن أبي العالية عن ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهمـا ـ قال : سرنا مع رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ بين مكة والمدينة فمررنا بواد ، فقال : أي واد هذا ؟ فقالوا : وادي الأزرق • فقال: كأني أنظر إلى موسى ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فذكر =من= لونه وشعره شيئا لم يحفظه داود [أحد الرواة] واضعا أصبعيه في أذنيه ، له جؤار إلى الله (رفع الصوت) بالتلبية ، مارّاً بهذا الوادي • قال : ثم ســـرنا حتى أتينا على ثنية ، فقال : أي ثنية هـــذه ؟ قالـوا : هَرْشى ، أو لَفْت [وبفتحتين] فقال : كأني أنظر إلى يونس [عليه السلام] على ناقة حمـــراء عليه جبة صوف خِطام ناقته ليف خلبة ، مارا بهذا الوادي ملبيا م ـ ٢/٨٩•

تەرجەمە :

ئیبنوعەباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ ئەفەرموێ : لـــە خـدمەت پێغەمەرا ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ ئەڕۆیین لە بەینی مەککەو مەدینەدا

به لای دۆڵێکا ڕۆیین فەرمووی : ئەمە چ دۆڵێکە ؟ وتیان : ئەمە دۆڵـی ئەزرەقە • فەرمووی (كأنە)تەماشای حەزرەتی مووسا ئەکەم ـ عليه الصلاة والسلام ـ ئەبولعالیە ذیکری رەنگو مووی کرد • داود حیفظی نەکردوە دوو پەنجەی نابوە ناو هەردوو گوێیەوە بە دەنگی بەرز (لبيك)ی ئەکرد دەنگی بۆ درێژ ئەکردەوەو بەم دۆڵەدا ئەڕۆیی • فەرمووی : لە دوایـا ڕۆیین تا هاتینە پێچێکەوە • فەرمووی : ئەم پێچە چ پێچێکە ؟ وتیان : هەرشایە ، یا لەفتە • فەرمووی • (كأنە) تەماشای (یونس) ـعليه السلامـ ئەکەم لەسەر وشترێکی سوور ، جبەیێکی خوریی لەبەرا بوو ، مەهاری وشترەکەی لە پووشی خولبە بوو ،بەم شیوەدا ئەڕۆیی •

عن أنس بن مالك ـ رضي الله تعالى عنه ـ أن رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ قال : أتيت وفي رواية هداب : مررت على موســى [عليه السلام] ليلة أسري بي عند الكثيب الأحمر وهو قائم يصلي فــي قبــره م ـ ٩/٢٤٧ •

تەرجەمە :

ئەنەس ئەفەرموێ : پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فەرمووی: لەو شەوەدا کە ئیسرام پێکرا بە لای حەزرەتی مووسادا رابوردم لـە لای کەثیبی ئەحمەرەوە [گردی لمی سوور] راوەستابوو نوێژی ئەکرد لــــە قــەبــرەکــەیا •

ئەنبیا زیندوون ئارەزووی چییان بێو چییان لە لا خۆش بێ ئەیکەن، با موکەللەفیش نەبن بە عیبادەت (وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة) لـە حوضووری ئەقدەسی ئیلاهییا وەستان لە هەموو نیعمەتی دنیاو ئاخیرەت بــەلەذەتتــرە •

٦٠٦/٧ ـ عن جابر ـ رضي الله تعالى عنه ـ أن رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ قال : عرض علي الأنبياء فإذا موسى ـعليه السلامـ ضَرب من الرجال [خفيف اللحم ليس بضخم ولا ضعيف] كأنه من رجال شنوأة • ورأيت عيسى بن مريم ـ عليهما السلام ـ فإذا أقرب من رأيت =به= شبهًا عروة بن مسعود • ورأيت إبراهيم ـ عليه السلام ـ فـإذا أقرب من رأيت به شبها صاحبكم ـ يعني نفسه ـ ورأيت جبريل ـ عليـه السلام ـ فإذا أقرب من رأيت به شبها دَحْية • وفي رواية ابن رمح : دحية بن خليفة م ـ ٩٢/٢ •

تەرجەمە :

پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليـــه وســلم ـ فەرمووی : پێغەمەرانم پێنیشاندرا ،مووسا ـ عليه السلام ـپیاوێ بوو نە گۆشتنی زۆر گۆشتن نە زەعیف بوو ؛ (كأنه) لە پیاوانی قەبیلەی شەنۆئە بوو • حەزرەتی عیسا ـعليه السلامـمدی لەوانەی کە دیومن بە عوروەی بنی مەسعوود زیـاتـر ئەشوبها • حەزرەتی ئیبراهیم ـ عليه السلام ـمدی زیاد لە هەموو کـەس بەرەفیقی ئێوە کە منم ئەشوبها • حەزرەتی جیبریل ـعليه السلامـم دی زیاد لەوانەی کە دیومن بە دەحیەی کوڕی خەلیفە ئەشوبها [یەعنی لە صوورەتی بەشـــەریدا] •

٦٠٧/٨ ـ عن أبي هريرة ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال : قال النبـي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ [ليلة •خ] حين أسري بي[رأيت •خ] لقيت موسى عليهالسلام ـ فنعته النبي ـصلىاللهتعالىعليهوسلمـ فإذا رجلحسبتُهُ [ضرب خ بلا شك] قال مضطرب : رَجِل الرأس كأنه من رجال شنوءة • قال : [ورأيت •خ] ولقيت عيسى [عليـــه الســـلام] فنعته النبي ـ عليه السلام ـ فإذا ربعة أحمر كأنما خرج من دِيماس ؛ يعني حماما • قـال :

ورأيت إبراهيم ـ عليه السلام ـ وأنا أشبه وُلْدِهِ به • قـال : فـأتيت بإناءين في أحدهما لبن وفي الآخر خمر [فقال : اشرب • خ] فقيل لي : أيهما شئت ، فأخذت اللبن فشربته • فقال : [أخذت خ بلا شك] هديت الفطرة ، أو أصبت الفطـــرة • أما إنـك لو أخـذت الخمر غـوت أمتك

ح ـ ٥/٣٧٤ ، م ـ ٢/٩٣ ، ت •

تەرجەمە :

پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فەرمووی : لەو شەوەدا کە ئیسرام پێ کرا حەزرەتی مووسا ـ عليه السلام ـم دی ، پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ وەصفی کرد فەرمووی : پیاوێ بوو میانە ؛ نـــە قەڵەو نە زەعیف ، مووی سەری وەك بە شانە داهاتبێ رێكو صـاف ، وەکوو لە پیاوانی شەنۆئە =بێ= • حەزرەتی عیســا ـ عليه السلام ـم دی پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ وەصفی کرد فەرمووی : پیاوێکی بەینەبەینە بوو، نە کورت نە درێژ ،نەقەڵەو نە زەعیف ، رەنگسووروئاڵ وەك لە حەمام هاتبێتە دەرێ • حەزرەتی ئیبراهیم ـعليه السلامـم دی نە ئەولادی ئەو لە هەموویان زیاتر من بەو ئەشوبهێم • فــــەرمـــووی : دوو زەرفیان بۆ هێنام یەکێکیان شیری ، ئەوی تـریـان شــــەرابی تیا بوو • پێیانوتم : کامیانت هەوەس ێێنێ بیخــــۆرەوە • شـــیرەکەم وەرگـــرت خواردمەوە پێیان وتم : فیطرەتی ئیسلامەتیو رێی راستت وەرگرت، ئەگەر شەرابەکەت وەربگرتایە ئوممەتەکەت رێیان ونئەکرد •

٦٠٨/٩ ـ قال عبدالله بن عمر [رضي الله تعالى عنهما] : ذكر رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ يوما بين ظهراني الناس المســيح الدجال • فقال : إن الله ـ تبارك وتعالى ـ ليس بأعور ، ألا إن المسيح الدجال أعور عين اليمنى ، كأن عينه عنبة طافية • قال : وقال رســول الله ـ صلى الله

تعالى عليه وسلم ـ : أراني الليلة في المنام عنـد الكـعبة فإذا رجل آدم كأحسن ماترى منأدْم الرجالتضرب لِمتّه بينمنكبيه رَجِلالشعريقطر رأسه ماء ، واضعا يديه على منكبي رجلين وهو بينهما يطوف بالبيت فقلت : من هذا ؟ فقالوا : المسيح بن مريم ـ عليهما السـلام ـ ورأيت وراءه رجـلا جَعْدا قططا ، أعور العين اليمنى كأشبه من رأيت من الناس بابن قطن ، واضعا يده على منكبي رجلين يطوف بالبيت ، فقلت : من هذا ؟ قالوا : هذا المسيح الدجال • وفي أخرى : أحمر جعد الرأس • وفي أخرى أحمر جسيم جعد الرأس ح ـ ٥/٤١٦ ، م ـ ٢/٩٦ • اللفظ لمسلم •

تەرجەمە :

عەبدوڵڵای بنی عومەر ـ رضي الله تعالى عنهما ـ فەرمووی : ڕۆژێ پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ لە ناو خەڵقا بەحثی لە مەســیحی دەججال فەرموو ، فەرمووی : خوا ـ تبارك وتـــعالى ـ یەكچاو نیـــە ، مەعلومتان بێ كە مەسیحی دەججال یەكچاوە • چاوی ڕاســـتی وەك بۆڵەترێ بەرزبۆتەوەو دەرپەڕیوە • عەبدوڵڵا فەرمووی : پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فەرمووی : شەوێ لە خەوما خۆم لای كەعبە بینی• ئەوێ پیاوێك بوو ئەسمەر [سووروسپی] وەك جوانترینی ئەو ســوورو سپیانەی كە لە ناو ئینسانا هەن • مووی سەری لە مابەینی هەردوو شانی ئەدا داهێنرابوو سەری ئاوی لێ ئەتكا [یا لە بەر بەڕڕاقیی ئینسان وای ئەزانی كە ئاوی لێ ئەتكێ ، یا تازە سەری داهێنابوو لـە حەقیقەتـا ئـەو ئاوەی كە سەری پێ داهێنابوو لە سەری ئەتكا] هەر دوو دەستی لەسەر دوو شانی دوو پیاوا دانابوو ، طەوافی بەیتی ئەكرد • وتم : ئەمە كێیــە ؟ وتیان : ئەمە عیسای كوڕی مەریەمە ـ عليهما السلام ـ لە دوای ئەوەوە پیاوێكی موو گرژو لوولم دی چاوی ڕاستی كوێر بوو ، لە ناو ئینسانا

ئەوی زۆری پێ بشوبهێ ئیبنوقەطەنە [زوهریی ئەڵێ : ئیبنـوقـەطـــەن پیاوێکە لە خەزاعە لە زەمانی جاهیلییەتا بە هیلاك چوە ح - ٥/٤١٧]دەستی خستبوە سەر شانی دوو ، پیاو طەوافی بەیتی ئەکرد ، وتم : ئەمـە کێیە ؟ وتیـان : ئەمە مەسیحی دەججالە •

[دەججال ناچێتە مەککەو مەدینە ، یا ئەڵێن پێغەمەر - صلی الله تعالی علیه وسلم - لە خەویا وای دیوە • ئەم تەئویلە زەعیفە ، چونکی خـەوی ئەنبیا وەحیەو حەقیقەتە • یا ئەڵێین : نەچوونەمەککەو مەدینەی لە دوای خورووجو زەمانی ئیستیلایایەتی] ئەم حەدیثانە کە بەحثی‌دەججالی تیـایە موناسبی بەحثی فیتنە یا ئەحادیثی ئەنبیایە ؛ چونکی پێغەمەر - صلی الله تعالی علیه وسلم - لە شەوی میعراجا دەججالیشی دیوە بەو موناسەبەیـە لێرەدا نووسیومە حەز ئەکەن نەقلی بکەنە ئەوێ •

٦٠٩/١٠ - عن جابر - رضي الله تعالى عنه - أن رسول الله - صلى الله تعالى عليه وسلم - قال : لما كذبتني قريش قمت في الحِجر فجلاّ الله لي بيت المقدس ، فطفقت أخبرهم عن آياته وأنا أنـظر إليـه ح - ٦/١٩٥ ، م - ٢/١٠١ ، ت ، ن ، ح - ٧/١٩٣ • وفي حديث ابن عباس - رضي الله تعالى عنه - عند النسائي : فقال القوم : أما النعت فقد أصاب‌القسطلاني - ٧/١٩٣ •

تەرجەمە :

جابیر - رضي الله تعالی عنه - کە لە پێغەمەری بیستوە - صلی الله تعالی علیه وسلم - فەرمووی • کە قورەیش تەکذیبیان کردم خوا - عـز وجل - (بيت المقدس)ی بۆ دەرخستم [یەعنی حیجابی بەینی منو ئـەوی لە بەینا هەڵگرت] دەستم کرد بە خەبەرپێدانو تەماشای (بيتَ المقدس)م

ئەکرد یەعنی کە شتێکیان لێ ئەپرسیم لە عــەلامەتــی ، تەماشــای (بیت المقدس)م ئەکردو خەبەرم ئەدانێ .

[بەیهەقی لە دەلائیلیا لە ئەبوسەلەمەوە ـ رضي الله تعــالى عنــه ـ ریوایەت ئەکا خەڵق لە دوای ئیسرا سەریان لێ تێکچوو چەند کەسێکیان هاتنە خذمەت حەزرەتی ئەبوبەکر ـ رضي الله تعالى عنه ـ عەرزیانکــرد . فەرمووی : شەهادەت ئەدەم کە راستی فەرموە . وتیان: لەوەیشــا پێــی باوەڕ ئەکەی بە شەوێ بچێتە شامو بێتەوە ؟ فەرمووی : لە شتی لــەوە دوورتر لە عەقڵەوە پێی باوەڕ ئەکەم ، لە خەبەری ئاسمانا پێــی بــڕوا ئەکەم ، لە بەر ئــەوە ناوبرا بە صــەدیق ـ رضـــي الله تعـــالى عنه ـ قەســطەلانیی .

ئەبوسەلەمە مەدینەییە ئەبێ لــە حەزرەتی صەدیقی ئەکبەری بیستبێ ـ رضي الله تعالى عنه ـ کە وابێ حەدیثەکەی مورسەلی صەحابییە .

۱۱/٦١٠ ـ عن أبي هريرة [رضي الله تعالى عنه] قال : قال رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ : لقد رأيتني في الحجر وقريش تســألني =عن مسراي فسألتني= عن أشياء من بيت المقدس لــم أثبتها ، فكُرِبت كُربة ماكربت مثله قط . قال : فرفعه الله لي أنظر إليه ، مايسألوني عن شيء إلا أنبأتهم به . وقد رأيتني في جماعة من الأنبياء ، فإذا موســـى ـ عليه السلام ـ قائم يصلي ، فإذا رجل ضرب جعد كأنه من رجـــال شنوأة ، وإذا عيسى بن مريم ـ عليهما السلام ـ قائم يصلي ، أقرب الناس به شبها عروة بن مسعود الثقفي . وإذا إبراهيم ـ عليه السلام ـ قــائم يصلي أشبه الناس بــه صاحبكم ، يعني نفسه ـ صلى الله تعــالى عليـــه وسلم ـ فحانت الصلاة فأممتهم ، فلما فرغت من الصلاة قال لي قــائــل : يا محمد هذا مالك صاحب النار فسلِّم عليه ، فالتفت إليه فبدأني بالسلام .

م ـ ۲/۱۰۱ .

تەرجەمە :

پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ فەرمووی : خۆم وا بینی لـە حیجرام قورەیشیی لێیان ئەپرسیم لە چەند شتێکی (بیت المقدس)ظـەریف دیقەتم لێ نەکردبوو کە =لە= دڵما جێگیر بێ ، ئەوەندە مەحزوون بووم‌و دڵتەنگ بووم قەت دڵتەنگیی وام بەسەرا نەهاتبوو ۰ فەرمووی : خـــوا ـ عز وجل ـ بەیتولەقدیسی بۆ بەرزکردمەوە تێی‌ئەفکـریم ، هیـچیان لـێ نەپرسیم کە خەبەریان نەدەمێ ۰ خۆم لە ناو جەماعەتێ پێغەمەرانا بینــی ، حەزرەتی مووسا ـ علیه السلام ـ راوەستا بوو نوێژی ئەکرد ، کـــە سەیرم کرد پیاوێ بوو مووی کەمێ لوول بوو (کأنه) لە پیاوانی شەنۆئە بوو ۰ هەر لەو وەختەدا حەزرەتی عیســـای کـــوڕی مەریەمیشم دی راوەستابوو نوێژی ئەکرد ، زۆر بە عوروەی کوڕی مەسعوود ئەشوبهاو حەزرەتی ئیبراهیم ـعلیه‌السلام‌ـیش لەوێ بوو راوەستابوو نوێژی ئەکرد، ئەوی لە هەموو خەڵق زیاتر پێی بشوبهێ رەفیقەکەتانە ، یەعنی خۆی ـ علیه الصلاة والسلام ـ۰ وەختی نوێژ هات ئیمامەتیم بۆ کردن ، کە لـە نوێـژ بوومەوە یەکێ وتی : ئەی محمد ئەوە مالیکە صاحیبی ئاگر [یەعنی ئاگری جەهەننەم] سەلامی لێکە ، ئاوڕم بۆ دایەوە ئەو لە پێشا سەلامی لێ کردم۰

میعراج موعجیزەیێکی گەورەیە ۰ لە موددەتێکی کـەمـا پێغەمـەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ تەشریفی چۆتە بەیتولەقدیس ، ئیـمامەتـی کردوە بۆ ئەنبیا ، لەوێوە تەشریفی چۆتە هەموو ئاسمانەکان ، موشەڕڕەف بوە بە بارەگای ئیلاهیی (بالذات)وەحیی لێ تەلەققی کردوە ،چۆتە نـــاو بەهەشتەوە ، چەند دەفعە تەشریفی چۆتە خزمەت خواو هاتۆتەوە ئاسمانی شەشەم لای حەزرەتی مووسا گفتوگۆیان فەرموەو تەشریفی هاتۆتەوە لـە پێش طولووعی فەجرا ۰

لە کەعبەوە بەیتولمەقدیسی پێنیشاندراوە هەر شتێکیان لە عەلامەتی بەیتولمەقدیس لێپرسیوە موافیقی (نفس الامر) جوابی صەحیحی داوەتەوە کە قەت چاوی بە بەیتولمەقدیس نەکەوتوە ، ئەو دەفعەیە نــەبێ ، ئـەو دەفعەیش بەو نەوعە بوە • بە تەنها ئەمە موعجیزەیێکی ترە ئەبێ بە دەلیـل لەسەر موعجیزەی میعراج •

بەدئی سەلام لە مالیکەوە تەفائولە بۆ پێغەمەرو ئوممەتـی ـ علیــه الصلاة والسلام ـ کە خوا ـ عز وجل ـ ئوممەتەکەی لە ئاگری جەهەنـەم سەلامەت ئەکا (إن شاء الله) •

ئیمامەتی بۆ ئەنبیا ـ علیهم الصلاة والسلام ـ دەلیلی ئـەفضـەلیەتیی پێغەمەرە ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ وعلیهم الصلاة والسلام ـ •

٦١١/١٢ ـ عن عبدالله [بن مسعود ـ رضي الله تعالى عنه] قال : لما أسري برسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ إنتهى به إلى ســــدرة المنتهى ، وهي في السماء السادسة ، إليها ينتهي مايعرج به من الأرض ، فيقبض منها ، وإليها ينتهي مايهبط به من فوقها فيقبض منها • قال : (إذ يغشى السدرة مايغشى)[1] قال : فراش من ذهب • قال : فأعطي رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ الصلوات الخمس ، وأعطي خواتيم سورة البقرة ، وغفر لمن لم يشرك بالله من أمته شيئا من المقحمات م-٢/١٠٢ •

تەرجەمە :

ئەم حەدیثە مەوقووفە ؛ چونکی ئیبنومەسعوود نەیفەرموە (قال) وە یا (عن)وە یا (سمعت) ئەمما ظاهیر وایە کە لە پێغەمەری بیستبێ ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ چونکی ئەمە شتێك نیە کە عەقڵ ظەفەری پێبەرێ•

---

(١) النــجم / ١٦ •

ئەفەرموێ : کە پێغەمەر ـ صلی اللە تعالی علیە وسلم ـ ئیسرای پــێ کرا بردیان تا لای (ســدرة المنتهی) • (سدرة المنتهی)لە ئاسمانی شەشەمە ئەوەی لە ئەرزەوە ببرێتە حوضووری خوا ـ جل شأنە ـ تا ئەوێ ئەچێو ئەوێوە وەرئەگیرێتو ئەبرێتە حوضوور • ئەوەی لەسەرەوە بێتە خوارێ تا ئەوێ پێ لەوێوە وەرەگیرێتو تەقسیم بەسەر ئاسمانانو ئەرزا ئەکرێ، ئەوی سیدرە دائەپۆشێ فەرشێکی ئاڵتوونە • ئیبنومەسعوود ئەفەرموێ: پێغەمەر ـ صلی اللە تعالی علیە وسلم ـ پێنج نوێژی پێ عەطاکــرا ، دوو ئایەتی ئاخری بەقەرەی پێ عەطاکرا ،هەرکەسێ لە ئوممەتی هیچ شتێك نەکا بە شەریکی خوا ـ خوا ـ عز وجل ـلە گوناهی کەبیرەو موهلیکی خۆش ئــەبێ •

۱۳/٦١٢ ـ عن ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ في قوله ـتعالى ـ: (وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس)[1] قال : هي رؤيا عين أريها رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ ليلة أسري به إلى بيت المقدس ، قال : والشجرة الملعونة هي شجرة الزقوم ح ـ ٦/١٩٩ ، ح ـ ٧/٢٠٠ ، خ ـ ٩/٣٤٠ ، ت ، ن ، أحمــد •

تەرجەمە :

ئیبنوعەباس ـ رضي اللە تعالی عنە ـ لە تەفسیری ئەو ئایەتەدا کــە نووسراوە فەرمووی : ئەو روئیایە کە لە ئایەتەکەدایە روئیای خەو نیە ، روئیای چاوە ، یەعنی لە حاڵی بێداریبا بە چاو دیویەتی ، لە شەوی ئیسرادا کە پێغەمەر ـ صلی اللە تعــالی علیــە وســلم ـ برا بۆ (بیت المقدس) پێنیشانیدراوە ، شەجەری مەلعوونیش کە لەو ئــایەتــەدا هەیە داری زەقــوومــە •

(۱) الإســـراء / ٦٠ .

٦١٣/١٤ ـ عن عبدالله [بن مسعود ـ رضي الله تعالى عنه ـ] قال : (لقد رأى من آيات ربه الكبرى)[١] قـال : رأى جبريل [عليـه السلام] في صورته له ستمائة جناح . وعنه قال : (ما كذب الفؤاد مارأى)[٢] قال : رأى جبريل له ستمائة جناح م ـ ٢/١٠٢ ، ح ـ ٥/٢٦٦، ح-٧/٣٤٤. وعنه [في تفسير تلك الآية] قال : رأى رفرفـا أخضر قـد سـد الأفـق ح ـ ٧/٣٤٥ ، ح ـ ٥/٢٦٦ .

تەرجەمە :

عەبدوڵڵای بنی مەسعوود لە (والنجم)ا ئەفەرموێ : پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ جیبریلی دی شەشصەد باڵی بوو . هەم ئەفەرموێ : ڕەفرەفێکی سەوزی دی ئوفوقی داپۆشیبوو . ئەبوهورەیرەو عەبدوڵڵای بنی عەباس ـ رضي الله تعالى عنهم ـ ئەوانیش ریوایەتیان کردوە کە پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ جیبریلی لە صوورەتی خۆیا دیوە .

٦١٤/١٥ ـ عن مسروق قال : كنت متكئا عند عائشـــة ـ رضي الله تعالى عنها ـ فقالت : يا أبا عائشة ثلاث من تكلم بواحدة منهن فقد أعظم على الله الفرية . قلت : ماهن ؟ قالت : من زعم أن محمدا ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ رأى ربه فقد أعظم على الله الفِرْية . قـال : وكنت متكئا فجلست فقلت : يا أم المؤمنين أنظريني ولا تعجليني ، ألم يقل الله تعالى (ولقد رآه بالأفق المبين)[٣] ، (ولقد رآه نزلة أخرى) ؟ فقالت عائشة : أنا أول هذه الأمة سأل عن ذلك رسول الله ـ صـلى الله تعـالى عليه وسلم ـ فقال : إنما هو جبريل [عليه السلام] لم أره على صـورتـه

---

(١) النجـم / ١١ .
(٢) التكويـر / ٢٣ .
(٣) النـجم / ١٣ .

التي خلق عليها غير هاتين المرتين ، رأيته منهبطا من السماء سادًّا عِظَم [وبكسر ففتح] خلقه مابين السماء والأرض . فقالت : أو لم تسمع أن الله تعالى يقول: (لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير)؟ أوَ لم تسمع أن الله يقول : (وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب ، أو يرسل رسولا ـ إلى قوله ـ علي حكيم)[1] قالت : ومن زعم أن رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ كتم شيئا من كتاب الله فقد أعظم على الله الفرية ، والله يقول: (ياأيها الرسول بلغ ماانزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته)[2] ومن زعم أنه يخبر بمايكون في غد فقد اعظم على الله الفرية والله يقول: (قل لا يعلم من في السماوات والأرض الغيب إلا الله)؟[3] وفي أخرى نحوه وزاد : قالت : ولو كان محمد ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ كاتما شيئا مما أنزل عليه لكتم هذه الآية : (وإذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه : أمسك عليك زوجك واتق الله ، وتخفي في نفسك ماالله مبديه ، وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه)[4] م ـ ٢/١١٠ .

تەرجەمە :

مەسرووق ئەڵێ : لە خزمەت حەزرەتی عائیشەدا بووم پاڵم دابووەوە حەزرەتی عائیشە ـ رضي الله تعالى عنها ـ فەرمووی : ئەی ئەبوعائیشە سێ شت هەیە هەرکەسێ تەکەللوم بە یەکێ لەوانە بکا ئیفتیراییکی زۆر گەورە بە خوا ئەکا . وتم : ئەوانە چین ؟ فەرمووی : هەرکەسێ بڵێ کە محمد ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ خوای بینیوە بە تەحقیق ئیفتیراییکی زۆر گەورە ئەکا بە خواوە . مەسرووق ئەڵێ : پاڵم دابوەوە هەڵسام

(١) الشورى / ٥١ .
(٢) المائدة / ٦٧ .
(٣) النمل / ٦١ .
(٤) الاحزاب / ٣٧ .

دانیشتم عەرزمکرد : (یا ام المؤمنین) مۆڵەتم بدە عەجەلەم لی مـەکە ، خوا نەیفەرموە بە تەحقیق محمد ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ لە ئوفوقی موبینا چاوی پێکەوت ؟ [یەعنی بە خوا] دەفعەیێکی تریشی دی [یەعنـی خوای دی،بە تێگەییشتنی مەسرووق] حەزرەتی عائیشە ـ رضي الله تعالی عنها ـ فەرمووی : من ئەوەڵ کەسێکم لەم ئوممەتە کە سوئالی ئـەوەی لە پێغەمەر ـ صلیاللهتعالیعلیهوسلمـ کردوە ۰ فەرمووی : ئەوەی کە من دیومە ئەو دوو جارە حەزرەتی جیبریلە ـعلیهالسلامـ ئەوم نەدیوە لەسەر ئەو صوورەتەی کە خوا ـ عز وجل ـئەوی لەسەر خەلق کردوە غەیری ئـەو دوو دەفعەیە ۰ چاوم پێکەوت لە ئاسمان هاتەخوارێ مابەینی ئەرزو ئاسمانی داگیرکردبوو ۰

ئەو ئایەتەت نەبیستوە کە خوا ئەفەرموێ : چاو ئیدراکی خوا ناکا، ئەو ئیدراکی بینایی چاو ئەکا ، خوا لەطیفە هیچ کەس نایبینێو خـەبەری لە هەموو شت هەیە ؟ ئەو ئایەتەت نەبیستوە کە خوا ـ عزشأنە ـ ئەفەرموێ: بۆ هیچ بەشەرێ نیە کە خوا رێو راست قسەی لەگەڵ بکا ، ئیللا کە قسەی لەگەڵ بکابە یەکێ لە سێ واسیطەیە ، یا بە وەحی ، یەعنی ئەیخاتە دڵیەوە یا لە پشت پەردەوە ؟ [یەعنی مانیعێ هەیە لە بەیناخوا نەبینێوقسەی خوای گوێ لێ ئەبێ وەك حەزرەتی مووسا ـ علیـە السلام ـ لـە طـوورا وەك پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ لە شەوی میعراجا] یا رەسوولێکی بۆ ئەنێرێ ئەمرو نەهی خوای تەبلیغ ئەکا ۰

حەزرەتی عائیشە ـ رضي الله تعالی عنها ـ فەرمووی : هەرکەسێ وا ظەن ببا کە پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ شتێکی لە ئەمری تەبلیغ شاردۆتەوەو تەبلیغی نەکردوە بە حەحقیقەت ئیفتیراییێکی گەورە ئەکا بە خواوە ،خوا ئەفەرموێ : ئەی محمد ئەی رەسوول تەبلیغی ئەوە بکە کە

لـه طەرەفی رەبتەوە نازڵکراوەتە لات ، ئەگەر نەیکەی ریسالەتی خوات تەبلیغ نەکردوە [یەعنی شتێکی جوزئیی تەبلیغ نەکەی وەك هیچت تەبلیغ نەکردبێ وایــە] •

حەزرەتی عائیشە فەرمووی : هەرکەسێ ظەن بیا کە محمد خەبــەر ئەدا بەوەی کە سبەینێ ئەبێ بە حەقیقەت ئەو کەسە ئیفتیرایێکی گەورە بە خواوە ئەکا • خوا ـ عز وجل ـ ئەفەرموێ : ئەی محمد بە عیباد بڵێ : غەیری خوا هەرچی خەڵقی ئەرزو ئاسمانە غەیب نازانێ ، نە مەلائیکە ، نە جین ، نە ئینسان • لە ریوایەتەکەی ترا ئەفەرموێ : ئەگەر محمـــــد ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ شتێکی لە ئەمری تەبلیغ بشاردایەوە ئــەم ئایەتەی ئەشاردەوە : کە تۆ ئەڵێی بەو کەسە کە خوا ئینعامی لەگەڵ کردوە کە خستوویەتە دڵتەوە کە ئازادی بکەی تۆیش بــە ئازادکردنی ئینعامت بەسەرا کردوە : ژنەکەت بگرە لای خۆت تەلاقی مەدە تەقوا لە خوا بکە ، لە تەعنەی خەڵق ئەترسی خوا لایەقترە بەوە کە لێی بترسی •

لە ریوایەتێکا مەسرووق ئەڵێ : لە حەزرەتی عائیشە ـ رضي الله تعالى عنها ـم پرسیی : ئایا محمد ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ خوای دیوە ؟ حەزرەتی عائیشە ـ رضي الله تعالى عنها ـ فەرمووی : (سبحان الله) [پیاوی وەکو تۆ شتی وای لێ مەعلووم نەبێ !] هەموو مووی بەدەنم راست بووەوە [لەم شتە نالایەقە کە بیستم] باقیەکەی عەینی حەدیثەکەی پێشوە •

١٦/٦١٥ ـ عن عبدالله بن شقيق قال : قلت لأبي ذر [رضي الله تعالى عنه] : لو رأيتُ رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ لسألته • فقال: عن أي شيء كنت تسأله ؟ قال : كنت أسأله هل رأيت ربك • قـــال أبو ذر : قد سألته • فقال : رأيت نورا م ـ ١١٥/٢ •

٦١٦/١٧ ـ وعنه عن أبـي ذر ـ رضـي الله تعـالى عنه ـ سـألت رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ : هل رأيت ربك ؟ قال : نورٌ أنّى أراه !! م ـ ١١٥/٢ •

تەرجەمە :

عەبدوڵلای بنی شەقیق ئەڵێ : عەرزی ئەبوذەڕم کرد ، وتم : ئەگەر رەسووڵولڵا ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـم بدیایە لێمئەپرسیی • فەرمووی : چیت لێ ئەپرسیی ؟ وتی : لێم ئەپرسیی خوات بینیوە یان نا ؟ ئەبوذەڕ ـ رضي الله تعالى عنه ـ فەرمووی : من لێمپرسی خوات دیوە یان نـا ؟ فەرمووی : نوورێکم دی • لە ریوایەتەکەی دواییدا ئەفەرموێ : نوورە، لە کوێ ئەیبینم ؟ یەعنی نوور بوو بە حیجاب لە بەینمانا مومکین نـەبوو بـیبینم •

شفاعته ـ عليه الصلاة والسلام ـ لأمته[1] :

٦١٧/١٨ ـ حماد بن زيد قال : قلت : لعمرو بـن دينـار : أسمعت جابر بن عبدالله ـ رضي الله تعالى عنه ـ يحدّث عن رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ أن الله تعالى يخرج قوما من النار بالشفاعة ؟ قـال . نعـم م ـ ١٦٣/٢ •

تەرجەمە :

حەممادی کوڕی زەید ئەڵێ : بە عەمری کوڕی دینارم وت : لـە جابیرت بیستوە ـ رضي الله تعالى عنه ـ کە ریوایەتی کردبێ لە پێغەمەرەوە ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ کە خوای تەعالا قەومێك بە شەفاعەت لە ئاگر بێنێتە دەرێ ؟ فەرمووی : بەڵێ •

---

(١) شەفاعەتکردنی پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ بۆ ئوممەتەکەی.

١٩/٦١٨ ـ يزيد الفقير قال : كنت قد شغفني رأي من رأي الخوارج [إن أصحاب الكبائر يخلدون في النار] فخرجنا في عصابة ذوي عـدد نريد أن نحج ثم نخرج على الناس (مظهرين مذهب الخوارج وندعو إليه) =قال= فمررنا على المدينة فإذا جابر بن عبدالله [رضي الله تعالى عنهما] يحدث القوم جالسا إلى سارية عن رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ قـال : فـإذا هو قـد ذكـر الجهنميين • قـال : فقـلت لـه : يـا صـاحب رسـول الله ـ صـلى الله تعـالى عليـه وسـلم ـ ماهذا الذي تحدثون ، والله يقول : (إنك من تدخـل النار فقد أخزيته)[1] [آخر آل عمران] و (كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها)[2] [ألم السجدة] فما هذا الذي تقولون ؟ قال : فقال : أتقرأ القـرآن ؟ قـلت نعم • قال : فهل سمعت بمقام محمد ـ صلى الله تعالى عليه وسلم – يعني الذي يبعثه الله فيه : (عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا)[3]؟ قلت : نعم• قال : فإنه مقام محمد ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ المحمود الذي يخرج الله به من يُخْرِج قال : ثم نعت وضع الصراط ومرّ الناس عليه • قال : وأخاف أن لا أكون أحفظ ذاك • قال : غير أنه قد زعم أن قوما يخرجون من النار بعد أن يكونوا فيهـا • قال : يعني فيخرجون كأنهم عيـدان السماسم • قال : فيدخلون نهرا من أنهار الجنة فيغتسلون فيه فيخرجون كأنهم القراطيس ، فرجعنا فقلنا : ويحـكم أتـرون الشـيخ يكـذب على رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ ؟ فرجعنا فلا والله ماخرج منـا غير رجل واحد ، أو كما قال أبو نعيم م – ٢/١٦٥ •

(١) آل عمران / ١٩٢ .
(٢) السـجدة / ٢٠ .
(٣) الاسـراء / ٧٩ .

تەرجەمە :

یەزیدی فەقیر ئەڵێ : رەئیێـکی خەواریجم لە دڵ چەسپیبو کە ئەصحابی کەبائیر موخەللەد ئەبن لە جەهەننەما لەگەڵ جەماعەتێکی زۆری صاحیب عەدەد چووینە دەرێ ،ئیرادەمان بو کە حەج بکەین لە دوای حەج بچینـە دەرەوە ناو خەڵق نەصرەتی مەذهەبی خاریجیی بدەین‌و تەرغیب‌و تەشویقی خەڵق بکەین کە بێنە سەر ئەو مەذهەبە • بە سەر مەدینەدا رۆیین • کەچی جابیری کوڕی عەبدوڵلاً ـ رضي الله تعالى عنهما ـ لای کـۆڵەکەیێـکی مزگەوتەوە دانیشتبوو لە پێغەمەرەوە ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ حەدیثی بۆ قەومەکە ریوایەت ئەکرد • ئەوەندەم زانی بەحثی لـە جەهەننەمیی کرد [یەعنی کە لە ئاگر نەجاتیان ئەبێ‌و لێی بێنە دەرێ] وتم : ئەی صـاحیبی رەسوولولڵلاً ئەمە چیە کە ئێوە قسەی لێ ئەکەن ؟ [یەعنی بێ ئـەصـڵ‌و فەصڵە] خوا لە ئالی عیمرانا ئەفەرموێ : یاڕەببی یەکێکت کـە خستە ناو ئاگرەوە ئەو کەسە زەلیل ئەکەی =ئەوانە= زاڵمن بۆ ئینسانی زاڵم هیچ کەس نابێ کە یارییەی بدا • لە (الم سجدە)دا ئەفەرموێ : کوللی دەفعەیێ کە تەمایان ئەبێ لە ئاگر بچنە دەرێ ناگەنە ئەوە کە بچنە دەرێ هەر لە ناو ئاگرەکەدا ئەخرێنەوە ناوەوە ، ئیتر ئەمە چییە کە ئێوە ئەیڵێن ؟ یەزیدی فەقیر ئەڵێ : جابیر ـ رضي الله تعالى عنه ـ فەرمووی : ئەی تۆ قورئـان ئەخوێنێ ؟ وتم : بەڵێ • فەرمووی : مەقامی محمدت ـ صلى الله تعـالى عليه وسلم ـ بیستوە ؟ یەعنی ئەو مەقامەی کە خوا ـ عز وجل ـ محمدی تیا ئەنێرێ یەعنی ئیذنی ئەدا بۆ شەفاعەت ، کە لە سوورەی ئیسرادایـە کە خوا ئەفەرموێ : نزیکەو ئومێدت ببێ کە خوا بتنێرێ بۆ مەقـامـی مەحموود کە شەفاعەت بکەی بۆ هەموو کەس لەو مەقامەدا ئـەوەڵیـن‌و ئاخرین حەمدی تۆ بکەن ؟ وتم : بەڵێ • جابیر ـ رضي الله تعالى عنه ـ فەرمووی ئەوە کە خوا ـ عز وجل ـ جەهەننەمیی لە جەهەننەم پێنێتەدەرێ

مەقامی محمدە ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ کە بە واسیطەی شەفاعەتی ئەو خوا ـ عز وجل ـئەوەی ئیرادەی کردوە بیهێنێتە دەرێ ، ئەیهێنێت •

لە دواییا جابیر ـ رضي الله تعالی عنە ـ تەعریفی ئەوەی کرد کـــە صیراط دائەنرێو خەڵقی بەسەرا ئەڕوا ، ئەمما ئەترسم ئەوەم حیفظنەکردبێ کـە چۆنی تەعریف کرد [یەعنی بەحثی لێناکەم] • یەزیدی فەقیر وتی : ئەوەندەی هەیە جابیر فەرمووی : قەومێك لە جەهەننەم پێنەدەرێ لە دوای ئەمە کە لە جەهەننەما بوون ، یەزید وتی : یەعنی پێنە دەرێ هەروەك لاسکی کونجیی زەعیف ، وەك سووتابێ • [جابیر ـ رضي الله تعالی عنە ـ] فەرمووی : ئەمجا ئەچنە نەهرێ لە ئەنهاری بەهەشت خۆیانی تیائەشۆن ، لە دواییا لەو نەهرە پێنە دەرێ (كأنه) کاغەزن هێن سپین [یەزید ئەڵێ] گەڕاینەوە بە یەکتریمان وت : کۆستان کەوێ ! هیچ وا ئەزانن کە ئەو شێخە درۆ بکا بـە دەم پێغەمەرەوە ـ صلی الله تعـالی علیه وسلم ـ ؟ لـەو فیکری تەرویجی مەذهەبی خاریجییە گەڕاینەوە ، وەڵلاهی تەنهـا پیـاوێ نەبێ لەو قەومە هیچ کەس نەچوە دەرێ بۆ تەرغیب • راویی ئەڵێ : یـا وای وت ، یا وەکوو ئەبونەعیمی راویی وتوویەتی وای‌وت •

[موراد لە ئەبونەعیم فەضلی بنی دوکەینە ، چونکی لەفظی ئەبونەعیم لە ئیسنادەکەدا ذیکر نەکراوە] راویی شکی بوە کە فەضل ئەم جوملەیەی چۆن ریوایەت‌کردوە •

٦١٩/٢٠ ـ ابن عمر ـ رضي الله تعالى عنهما ـ يقول : إن النـــاس يصيرون يوم القيامة جثاً [جماعات] كل أمة تتبع نبيها يقولون : يا فـلان اشفع حتى تنتهي الشفاعة إلى النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فذلك يوم يبعثه الله المقام المحمود ح ـ ٧/٢٠٠ •

تەرجەمە :

ئیبنوعومەر ـ رضي الله تعالى عنه ـ ئەفەرموێ : لە رۆژی قیامەتـا خەڵق ئەبن بە گەلێ جەماعەت ، کوللی ئوممەتێ شوێن پێغەمەری خـۆی ئەکەوێ ئەڵێن : ئەی فلان شەفاعەتمان بۆ بکە • تا نیهایەت یێتە سـەر پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ ئەوە ئەو رۆژەیە کە خوا ـ عـز وجل ـ ئەینێرێ بۆ مەقامی مەحموود [ئەم حەدیثە ئەبێ عەبدوڵلا ـ رضي الله تعالى عنه ـ لە پێغەمەری یا لەوەی کە لە پێغەمەری بیستوە ـ صـلى الله تعالى عليه وسلم ـ •• بیستبێ ، چونکی ئەوە شتێك نیە کە ئینسان بە عەقڵ ظەفەری پێ بەرێ] •

٢١/٦٢٠ ـ عن جابر بن عبدالله ـ رضي الله تعالى عنهما ـ قال : قال رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ : إن قوما يخرجون من النـار يحترقون فيها إلا دارات وجوههم حتى يدخلون الجنة م ـ ٢/١٦٤ •

تەرجەمە :

جابیر ـ رضي الله تعالى عنه ـ ئەفەرموێ : پێغەمەر ـ صلى لله تعالى عليه وسلم ـ فەرمووی : قەومێك لە ئاگر یێنە دەرێ تیا ئەسووتێن غەیری دائیرەی دەموچاوی تا ئەچنە بەهەشتەوە [یەعنی خوا لە جەهەننەما دەموچاوی ئینسان کە مەحەللی سوجوودە ناسووتێنێ •بۆیێکی ناسووتێنێ کە مەحەللی سوجوودە ، کە وابێ لێی ئیستیخراج ئەکرێ کە ئەعضای سـەبعەیش نەسـووتێنێ[1]] •

---

(١) ئەم قسە لە حەدیثی « أمرت أن أسجد على سبعة أعظم » وەرگیراوە . مەبەستی دانەر ئەوەیە کە بە گوێرەی ئەم قسـە ئـەبێ ئەو حەوت ئەندامەی لەش کە سوجدەیان بۆ خوا لە سەرئەبرێ نەسـووتێن . ئەندامەکانیش ئەمانەن : دەموچاو ، هەردوو دەست ، هەردوو ئەژنۆ ، هەردوو پـێ .

٦٢١/٢٢ ـ عمران بن حصين ـ رضي الله تعالى عنه ـ عـن النبـي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ قال : يخرج قوم من النار بشفاعة محمـد ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فيدخلـون الجنـــة يســمون الجهنميين
ح ـ ٣١١/٩ ، ت ، د ، جه •

تەرجەمە :

پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فەرمووی : خوا ـ عزوجل ـ بە شەفاعەتی پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ قـــەومێ لە ئـاگـر بێنێتەدەرێ ئەچنە بەهەشتەوە ، پێیان ئەڵێن : جەهەننەمی •

٦٢٢/٢٣ ـ عن أنس بن مالك ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال : قال رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ : [يجتمع المؤمنون •خ] يجمع الله الناس يوم القيامة فيهتمون لذلك • وقال ابن عبيد : فيلهمون لذلك، فيقولون : لو استشفعنا على ربنا ـ عز وجل ـ حتى يريحنا من مكاننـا هذا • قال : فيأتون آدم ـ عليه السلام ـ فيقول : أنت آدم أبو الخلق، خلقك الله بيده ، ونفخ فيك من روحه ، وأمر الملائكة فسجدوا لك ، اشفع لنا عند ربك حتى يريحنا من مكاننا هذا • فيقول : لست هناكم ، فيذكر خطيئته التي أصاب ، فيستحي ربه منها ، ولكن ائتوا نوحا أول رســول بعثه الله تعالى • قال : فيأتون نوحا ـ عليه السلام ـ فيقول : لســت هناكم ، فيذكر خطيئته التي أصاب فيستحي ربه تعالى منها • ولكن ائتوا إبراهيم ـ عليه السلام ـ الذي اتخذه الله خليلا ، فيأتون إبراهيم ـ عليـه السلام ـ فيقول : لست هناكم ، فيذكر خطيئته التي أصاب ، فيستحي ربه تعالى منها ، ولكن ائتوا موسى الذي كلمه الله وأعطاه التـــوراة • قال : فيأتون موسى ـ عليه السلام ـ فيقول : لست هناكم ويذكر خطيئته التي أصاب = فيستحي ربه منها = ولكن ائتوا عيسى روح الله وكلمته ، فيأتون

عيسى روح الله وكلمته ، فيقول : لست هناكم ، ولكن ائتوا محمـــــدا ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ عبدا قد غفر الله له ماتقدم من ذنبه ومـا تأخر • قال : قال رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ : فيـأتوني ، فأستأذن على ربي =تعالى= فيؤذن لي ، فإذا أنا رأيته وقعت سـاجدا ، فيدعني ماشاء الله أن يدعني ، فيقال : يامحمد ارفع رأسك ، قل تُسمع، سل تُعطه ، اشفع تشفّع ، فأرفع رأســـي فأحمد ربي تعـــالى بتحميد يعلمنيه ربي عز وجل ، ثم أشفع فيحد لي حدا ، فأخرجهـم من النـــار وأدخلهم الجنة • ثم أعود فأقع ساجدا ، فيدعني ماشاء الله أن يدعني ، ثم يقال لي : ارفع رأسك يامحمد ، قل تُسمع ، سـل تعطه ، اشفع تشفع • فأرفع رأسي فأحمد ربي بتحميد يعلمنيه ربي ، ثم اشفع فيحد لي حدا فأخرجهم من النار وأدخلهم الجنة • قال : فلا أدري في الثالثة أو فـــي الرابعة قال : فأقول : يا رب مابقي في النار إلا من حبسه القرآن ، أي من وجب عليه الخلود • قال ابن عبيد في روايته : قال قتـــادة : أي وجب عليه الخلود م ـ ٢/١٦٨ ، ح ـ ٩/٣١٠ ، ح ـ ٧/٧ ، ن ، جه•

تەرجەمە :

پێغەمەر ـ صلى الله تـــعالى عليــــه وســـلم ـ فەرمووى : خواى تەبارەكوەتەعالا رۆژى قيامەت هەموو ئينسانان كۆئەكاتەوە ، هـەمـوو ئيهيتمام بەو ئيجتيماعە ئەكەن • ئيبنوعوبەيد كە يەكێكە لە راوييان ئەڵێ: ئيلهام ئەكرێتە دڵيانەوە كە كۆبنەوە • [يەعنى بۆ خاترى ئەوە بگەڕێن بـۆ كەسێ كە شەفاعەتيان بۆ بكا] ئەڵێن : ئەگەر بە كەسێكمان بوتايـە كە شەفاعەتمان بۆ بكا لە حوضوورى خوادا كە لەم جێيە خوا رەحەتمان بكا، لەم جێگە ، يا [لەم عەذابو گەرميە نەجاتمان بـــدا ، زوو حســـابمـان ببڕێتەوە] فەرمووى : ئەچنە خزمەت حەزرەتى ئادەم ـ عليه الصـــلاة

والسلام ـ عەرزی ئەکەن : کە تۆ باوکی هەموو خەڵقی ، خوا بە دەستی قودرەتی خۆی تۆی خەلق کردوە ، لە رۆحی خۆی رۆحی کردووی بـــە بەرا ، ئەمری بە مەلائیکە فەرموە سوجدەیان بۆ بردووی ، شەفاعەتمـان بۆ بکە لە خدمەت خوای خۆتا ، تـا لـەم جێگەیەدا رەحـەتمـان بکـا • ئەفەرموێ : من لەو مەقامەدا نیم کە ئێوە تێی ئەگەن ، گوناهەکەی خۆی کە کردوویەتی [گەندم خواردن] ذیکر ئەکاو لەبەر ئەو گوناهەی حـەیـا لە خوای خۆی ئەکا ، ئەفەرموێ : بچنە لای حەزرەتی نووح کە ئەوەڵ رەسوولێکە خوا رەوانەی سەر خەڵقی کردوە •

ئەوانیش ئەچنە خزمەت حەزرەتـی نـــووح ـ علیـــه الســـلام ـ عەرزیئەکەن • ئەفەرموێ : من لەو مەقامەدا نیم وەکوو ئێوە تێیگەییون، گوناهەکەی خۆی کە کردوویەتی [کە دۆعای لە ئوممەتەکەی کـرد بـــە طۆفان خنکان] لەو گوناهەی حەیا لە خوای خۆی ئەکا ، ئەفەرموێ : بچنە لای حەزرەتی ئیبراهیم کە خوا کردوویەتی بە خەلیل •

ئەچنە خزمەت حەزرەتی ئیبراهیم ، حەزرەتی ئیبراهیم ـ علیـــــه الصلاة والسلام ـ ئەفەرموێ : من لەو مەقامەدا نیم وەکوو ئێـوە ظـەن ئەبەن ، ئەو گوناهەی کە کردوویەتی ذیکری ئەفەرموێو لەو گوناهـەی حەیا ئەکا لە خوای خۆی [گوناهی ئەو ئەوەیە کە سێ قسەی فەرموە ، کە درۆ نین وەکوو درۆ وانە :

١ـ کە قەومەکەی بۆ ئایینی جەژنیان ئەچنە دەرێو پێیئەڵێن تۆیش ودرە ، ئەفەرموێ : نەخۆشم • نەخۆشی بەدەنیی نەبوە دڵی نارەحەت بوە بـە بتپەرستنی ئەوان ، مەقصوودی وابوە کە کەس لە شارەکەدا نەما بچێ بتەکانیان بشکێنێ] •

٢ـ کە لێیان پرسیوە : تۆ ئەم بتانەت شکان ؟ فەرمووی: گەورەکەیان شکانني ، یەعنی عیبادەت بۆکردنی بوو بە سەبەبی شکانیان .

٣ـ کە جەبارەکەی کە =حەزرەتی ئیبراهیم= تەشریفی بە لای شارەکەیا رۆیی تەمای بوو حەزرەتی سارای لێ زەوت بکا ، لێی پرسیی ئەو ژنە کە لەگەڵتایە چی تۆیە ؟ حەزرەتی ئیبراهیم ئەترسا کە ئەگەر بڵێ ژنمە غیرەتی جەبارەکە جۆش بستێنێو بیکوژێ ..لەبەر ئەوە فەرمووی: خوشکمە . یەعنی خوشکی دینیمە ئەمانە هیچیان درۆ نین].

فەرمووی : بچنە لای حەزرەتی مووسا ـ علیه السلام ـکە خوا بێ واسیطە قسەی لەگەڵا کردوەو تەوراتی پێ عەطا فەرموە . ئەچنە خزمەت حەزرەتی مووسا ـ علیه السلام ـ ئەفەرموێ : من لەو مەقامەدا نیم کە تێی‌گەیون ، ئەو گوناهەی کە تووشی بووبوو ذیکری ئەفەرموێ [کە قیبطییەك ئەمری پێ‌نەکرابوو بیکوژێ کوشتی]و ئەفەرموێ : بچنە لای عیسا کە رووحوڵڵایە بە بێ واسیطەی باوکەوە صیرف بە ئەمرێ کە خوا فەرمووی ببە بوە ، ئەچنە خزمەت حەزرەتی عیسا ـ علیه السلام ـ کە (روح الله)یەو (کلمة الله)یە . ئەفەرموێ : من لەو مەقامەدا نیم کە تێی‌گەیون بچنە خدمەت محمد ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـکە عەبدێکە خوا لە گوناهی ئەوەڵو ئاخری خۆش بوە [یەعنی حیفظی کردوە نە گوناهکردن] .

ئەنەس ـ رضي الله تعالی عنه ـ فەرمووی : کە پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ فەرمووی : یێنە لای من ئیذن ئەخوازم بۆ حوزووری خوا ، ئیذن ئەدرێم ، ئەو وەختە کە جەنابی خوام دی بە سوجدەدا ئەکەوم. خوا ـ جل وعلا ـ لە سوجدەدا تەرکم ئەکا ، ئەوەندەی کە خۆی ئیرادەی فەرمووە . ئەو وەختە ئەمرم پێ ئەکرێ : ئەی محمد سەر هەڵبڕە ،قسە

بکه ، گوێی لێ بگیرێ ، طەڵەب بکه بدرێتێ ، شەفاعەت بکه قەبووڵ بـکرێ• ئـەو وەختە سەر هەڵئەبڕم بە حەمدێ کە خوا تەعلیمم ئەکا حەمدی خوا ئەکەم • لە دواییا شەفاعەت ئەکەم حەددێکم بۆ مەعلووم ئەکرێ ، ئەوانە لە ئاگر ئێنمەدەرێ ئەیانخەمە بەهەشتەوە ، لـە دواییدا ئەچمەوە بۆ حوزوور بە سوجدەدا ئەکەوم • خوا ئەوەندەی کە ئیرادە بکا لە سوجدەدا بمێنمەوە تەرکم ئەکا ، لە دواییدا ئەمرم پێ ئەکرێ : ئەی محمد ســەر هەڵبڕە ، بڵێ ببیسرێ ، طەڵەب بکە بدرێتێ ، شەفاعەت بکە لێت قەبووڵ بکرێ • ئەمجا سەرم بەرزئەکەمەوە • بە حەمدێ کە خوا تەعلیمم ئـەکـا حەمدی بۆ ئەکەم • لە دواییدا شەفاعەت ئەکەم ، حەددێکم بۆ مەعلووم ئەکرێ لە ئاگریان دەرەهێنم ئەیانخەمە بەهەشتەوە •

ئەنەس ـ رضي الله تعالى عنه ـ ئەفەرموێ : نازانم لە دەفعەی سێیەما• یا لە دەفعەی چوارەما پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فەرمووی : ئەڵێم : یارەببی لە ناو ئاگرا ئەوانە نەبێ کە قورئان حەبسی کردوون [قەتادە، یەعنی لە ئاگرا بە ئەبەدیی ئەمێننەوە] هیچ کەس نەماوە •

ظاهیرەن ئەوەڵی ئەم حەدیثەو ئاخری یەك ناگرنەوە ؛ چــونکــە ئەوەڵی حەدیثەکە لە دەرحەقی ئەوانەدایە کە لە عەرەصاتا لە ناو لەو گەرمیی رۆژو عەرەقا لە عەذابو زەحمەتێکی زۆرا ماونەوە ، شەفاعەت بۆ ئەوانەیە کە خوا زوو حسابیان روئیەت بکاو هەرکەس بچێ بــۆ جێی خــۆی • ئاخرییەکەی دەرحەقی ئەوانەیە لە دوای حسابو چوونــە بـــەهەشتــی =بەهەشتیی= بۆ بەهەشتو ، چوونەجەهەننەمی ، جەهەننەمیی بۆ جەهەننەم لە دوای عەذابێکی زۆر لە جەهەننەما ماونەوە • سێ تەئویلی بۆ کراوە •

١ـ کرمانیی ئەڵێ : حەدیثی شەفاعەتی عەرەصات لەوێدا بڕاوەتەوە کە پێغەمەر ـ صلى الله تــعالى عليه وســلم ـ ئەفەرموێ : ئیذنددرام •

دوایيەکەی حەدیثی شەفاعەتی هێنانەدەرەوەی جەهەننەمییە لە جەهەننــەم ئیختیصارکراوە •

٢ـ طیبیی ئەڵێ : ئیحتیمالی هەیە هەموو موئمین دوو فیرقە بـن ؛ فیرقەییێکیان لە عەرەصاتا شەفاعەتی بۆ ئەکرێ ، ئەچنە بەهەشت• فیرقەییێکی خراونە ناو ئاگرەوە پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ زومرەـزومرە شەفاعەتیان بۆ ئەکا پێنرێنەدەرێو ئەخــرێنە بـــەهەشتەوە • ئـەمـەیش ئیختیصارکراوە • ئەم تەئویلە لەگەڵ تەئویلی کرمانیی هـــەر ئەوەندەیان فەرقە کە تەئویلی شەفاعەتی عەرەصات بۆ هەمووئینسانە • لە تـەئـویلی (طیبی)دا ئەویش خاصە بە موسوڵمانانەوە •

٣ـ یاخۆ موراد لە ئاگر ئاگری عەرەصاتە • مشکات (من القسطلاني)•

٦٢٣/٢٤ ـ معبد بن هلال العنزي ، قال : انطلقنا إلى أنس بن مالك [رضي الله تعالى عنه] وتشفعنا بثابت فانتهينا إليه وهو يصلي الضـحى ، فاستأذن لنا ثابت ، فدخلنا عليه وأجلس ثابتا معه على سريره فقـال : يـا أبا حمزة إن إخوانك من أهـــل البصــــرة يسألونك أن تحدثهم حديث الشفاعة • قال : حدثنا محمد ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ قال : إذا كان يوم القيامة ماج الناس بعضهم إلى بعض ، فيأتون آدم ـعليه السلامـ فيقولون : له اشفع لذريتك ، فيقول : لست لها ، ولكن عليكم بإبراهيم ـ عليه السلام ـ فإنه خليل الله • فيأتون إبراهيم ـ عليــه الســــلام ـ فيقول : لست لها ، ولكن عليكم بموسى ـ عليه السلام ـ فإنه كليم الله ، فيؤتى موسى ـ عليه السلام ـ فيقول : لست لها ، ولكن عليكم بعيســى ـ عليه السلام ـ فإنه روح الله وكلمته ، فيؤتى عيسى ـ عليه الســلام ـ فيقول : لست لها ، ولكن عليكم بمحمد ـ صلى الله تعالى عليــه وسلم ـ فـأوتـــى •

فأقول : أنا لها . أنطلق فأستأذن على ربي فيؤذن لي فـأقـوم بين يديه . فأحمده بمحامد لا أقدر عليه الآن يلهمنيه الله ـ تعالى ـ ثم أخِرّ له ساجدا . فيقال لي : يامحمد ارفع رأسك ، وقل يسمع لك ، وسـل تـُعطـَه ، واشفع تـُشـَفـَّع . فأقول : يارب أمتي ، أمتي ! فيقال : انطلق فمن كان في قلبه مثقال حبة من برة أو شعيرة من إيمان فأخرجه منهـا ، فأنطلق فأفعل ثم أرجع إلى ربي تعالى فأحمده بتلك المحامد ، ثم أخِرُّ له ساجدا . فيقال لي يامحمد ارفع رأسك وقل يسمع لك ، وسل تعطه ، واشفع تشفَّع . فأقول : يارب أمتي ، أمتي ! فيقال لي : انطلق . فمن كان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان ، فأخرجه منهـا ، فأنطـلق فأفعل ، ثم اعود إلى ربي فأحمده بتلك المحامد ، ثم أخرّ له سـاجدا ، فيقال لي : يامحمد ارفع رأسك وقل يسمع لك ، وسل تعطه ، واشـــفع تشفع . فأقول يارب أمتي أمتي ! فيقال لي : انطلق ، فمن كان في قلبه أدنى أدنى أدنى من مثقال حبة من خردل من إيمان ، فأخرجه من النـار فانطلق ، فأفعل .

هذا حديث أنس الذي أنبأنا به . فخرجنا من عنده ، فلما كنا بظهر الجـَبـَّان [موضع . أي بظاهرها وأعلاها . وقال أهل اللغة: الجبّان والجبانة الصحراء] قلنا : لو ملنا على الحسن [البصري ـ رحمه الله] فسلمنا عليـه وهو مستخف [خوفا من الحجاج! في دار أبي خليفـــة ، قال : فدخلنا عليه ، فسلمنا عليه ، وقلنا : يا أبا سعيد جئنا من عند أخيك أبي حمزة فلم نسمع بمثل حديث حدثـَنـَاه في الشفاعة . قـال : هيه فحدّثنـاه الحديث . فقال : هيه . قلنا : مازادنا . قال : حدّثنا به منذ عشرين سنة ، وهو يومئذ جميع ، ولقد ترك شيئا ، ما أدري أنـَسِيَ الشيخ ، أو كره أن يحدثكم فتتكلوا ؟ قلنا لـه : حدثنا . فضحك وقال : (خلق

الإنسان من عجل)[1] ماذكرت لكم هذا إلا وأنا أريـد أن أحدثكموه : ثم أرجع إلى ربي في الرابعة ، فأحمده بتلك المحامد ، ثم أخر له ساجدا ، فيقال لي : يامحمد ارفع رأسك وقل يسمع لك ، وسل تعطه ، واشفع تشفّع ، فأقول : يارب ائذن لي فيمن قال لا إله إلا الله • قال: ليس ذلك لك ، أو قال ليس ذاك إليك ، ولـكن وعـزتـي ، وكبريائي وعظمتي وجبريائي لأخرجن من النار من قال لا إله إلا الله • قال : فأشهد على الحسن أنه حدثنا به أنه سمع أنس بن مالك أراه قال قبل عشرين سنة وهو يومئذ جميع م ـ ٢/١٧٩ •

تەرجەمە :

مەعبەدی بنی هیلالی عەنەزیی ئەڵێ : چووینە خزمەت ئەنەسی بنـی مالیك ـ رضي الله تعالى عنه ـ ثابیتمان کرد بە شەفاعەتخـواز کە گـەیینە خزمەتی نوێژی ضوحای ئەکرد • ثابیت ئیذنی بۆ خواستین ، چووینـە ژوورەوە خدمەتی ، ثابیتی لە خدمەت خۆیا لەســـەر کورسـییەکەی جێ کردەوەو دانیشت ثابیت عـەرزی‌کرد : برادەرەکانت لـە ئەهلی بەصرە طەلەبت لێ ئەکەن کە حەدیثی شەفاعەتیـــان بۆ ریوایـــەت بفەرمووی • فەرمووی : پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ قسەی بۆ کردووین کە رۆژی قیامەت بوو خەڵق بەسەر یەکا بەعـــزێ بەسەر بەعزێکا مـــەوج ئەخۆنەوە ، ئەچنە خدمەت حەزرەتی ئادەم ـ عليه السلام ـ عەرزی‌ئەکەن شەفاعەت بکە بۆ ذوڕڕییەتەکەت • ئەفەرموێ : من ئەهلی ئەوە نیم (لکن) بچنە خدمەت ئیبراهیم ـ عليه السلام ـ چونکە ئـەو خەلیلوڵلایە • بێنـە خزمەت حەزرەتی ئیبراهیم ـ عليه السلام ـ [لەم حەدیثەدا حەزرەتی نووح ـ عليه السلام ـ ذیکر نەکراوە] بەو نەوعە ئەو ئەیانێرێتە خدمەت مووسا

(١) الانبيـــاء / ٣٧ •

ـ عليه السلام ـ ئەویش ئەیان‌نێرێتە خدمەت حەزرەتی عیسا ـعلیه‌السلام‌ـو ئەویش ئەیان‌نێرێتە خدمەت حەزرەتی پێغـەمەر ـ علیه الصلاة والسلام ـ پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ ئەفەرموێ : =من= بۆ ئـــەوە ئەهلم • ئەفەرموێ : ئیذن ئەخوازم بۆ حوضووری خوا ئیذن ئەدرێم ،لە حوضووری خوادا ئەوەستم حەمدی ئەکەم بە حەمدێ کە ئێستە ناتوانـم بیکەم خوا ئیلهامی ئەفەرموێ • لە دواییا بە سوجدەدا ئەکەوم ، ئەمرم پێ ئەکرێ ئەی محمد سەرت هەڵبڕە بڵێ لێت ئەبیسترێ ، طەڵەب بکـــە ئەتدرێتێ ، شەفاعەت بکە قەبووڵ ئەکرێ • فەرمووی : یارەببی – (أمتي• أمتي) ئەمری پێ ئەکرێ کە بچۆ هەرکەسێ کە بە قەد دەنکە گەندمێ یـا بە قەد دەنکەجۆیێ ئیمان لە دڵیا بێ لە ئاگر دەری‌بێنە • ئـەفـەرموێ : ئـەچمو ئەیکـەم •

دووبارە ئەگەڕێمەوە حوضوور • بـەم نەوعە سـوجدە ئەبـا وەك پێشوو تا دەفعەی سێیەم • لە دەفعەی دوەما بە قەد خەردەلێ ، لە دەفعەی سێیەما لە خەردەلێ کەمتر ، لەویش کەمتر ،لەویش کەمتر ئیمانی لـــە قەلبا بێ دەری‌هێنە لە ئاگر •

مەعبەد ئەڵێ : ئەمە حەدیثی ئەنەســـە ـ رضي الله تعـــالی عنـــه ـ ریوایەتی‌کرد • لە خدمەتی چووینەدەرێ ، کە گەیینە لای سەرووی جەبیان کە جێیەکە لە بەصرە ، وتمان : ئەگەر بچینە خدمەت حەسەنی بەصـــریی ـ رحمه الله ـ [خراپ نیە] چووینە خدمەتیو سەلامامان لێ‌کرد • ئەویش لە ماڵی ئەبوخەلیفەدا [لە ترسی حەججاجی بنی یوسف] خۆی شاردبۆوە، چووینە ژوورەوە خدمەتیو سەلامامان لێ‌کرد عەرزمان‌کرد : (یا أبا سعید) برادەری دینیت ئەبوحەمزە ـ رضي الله تعالی عنه ـ [ئەنەس] لە شەفاعەتا حەدیثێکی بۆ ریوایەت کردین وەکوو ئەو حەدیثەمان نەبیستوە بـۆمـان

ریوایەت بکریٚ • فەرمووی : ئیٚــی •حەدیثەکەمان بۆ ریـــوایەتکرد •
فەرمووی : ئیٚی • عەرزمانکرد : هەر ئەوەندەیە لەوە زیاتری بۆ ریوایەت
نــەکــردیــن •

حەسەنی بەصریی ــ رحمه الله ــ فەرمووی : بیست ساڵ لەمەوپێش
ئەم حەدیثەی بۆ ریوایەتکردین ، ئەو وەختە قوەتی لە جێی خۆی بوو ،
یەعنی ئیختیار نەبوو ، شتێکی تەرككردوە نازانم لە فکری چۆتەوە یاخۆ
حەزی نەکردوە کە بۆتان ریوایەت بکا مەبادا تەوەکول بەوەی کە تــەرکی
کردوە بکەنو لە عیبادەتا قوصوور بکەن • عەرزمانکرد : بۆمان ریوایەت
بکە • پێکەنی ، فەرمووی : ئینسان بە عەجوول خەلقکراوە • من ئەوەم
هەر بۆیە وت کە بۆتان ریوایەت بکەم [پێغەمەر ــ صلی الله تعالی علیـــە
وسلم ــ فەرمووی]لە دەفعەی چوارەما موراجەعەتی خوا ــ عز وجـــل ــ
ئەکەمەوەو بەو حەمدانە حەمدی ئەکەم ، لە دوایا بە سوجدەدا ئەکەوم ،
ئەمرم پێ ئەکریٚ : ئەی محمد سەرهەڵبڕە • بڵێ لێت ئەبیستریٚ ، طەلەبکە
ئەتدرێتێ ، شەفاعەت بکە لێت قەبووڵ ئەکریٚ • ئەڵێم : یاڕەببی ئیذنــم
بدە دەرحەقی ئەوانە کە (لا إله إلا الله) یان وتوە [یەعنی هیچ عەمـــەلی
چاکەی تریان نەبوە] خوا ــ جل وعلا ــ ئەفەرمویٚ : ئەوە بۆ تۆ نیــە •
یا ئەفەرمویٚ : ئەوە عائید بە تۆ نیە [شك الراوي] لاکین بە عیززەتو
کیبریـاو عەظەمـەتو جیبریای [یـەعنـی سـەلطـەنـەتو عەظـەمەتو
قـەهـری خــۆم]خـــۆم ســویٚن ئـەخـۆمهـەرکەسیٚ (لا إلـــە
إلا الله)ی وتبیٚ لە ئاگر دەرییێنم • مەعبەد ئەڵیٚ : شەهادەت ئەدەم لـە
حەسەنی بەصرییەوە ــ رحمه الله ــکە وتی : ئەم زیادەم لە ئەنەسی بنــی
مالیك ــ رضي الله تعالی عنه ــ بیستوە ، وا بزانم فەرمووی : بیست ساڵ
لەمەوپێش ئەو وەختە بە تاقەت بو کۆ بو [یەعنی پیرو بیٚ قووەت نەبوو]•

[ئەم شكە لەم لەفظی ئاخرییەدایە كە لە دوای حەدیثەكەیش بەحثی لە بیست ساڵو قووەتو تاقەتی ئەنەس - رضي الله تعالى عنه ـكردوە یان نا لـە هی پێشەوەدا نیە] •

ئەمحەدیثەیش ئەوەڵو ئاخریەكەی جوێن لە یەك •

٦٢٤/٢٥ - عن أبي سعيد [رضي الله تعالى عنه] ـ قال : قال رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ : أما أهل النار الذين هم أهلها فإنهـم لا يموتون فيها ولا يحيون ، ولكن ناس أصابتهم النار بذنوبهم ، أو قال بخطاياهم ، فأماتهم إماتة حتى إذا كانوا فحما أذن بالشفاعة فجيء بهم ضبائر- ضبائر فبثوا على أنهار الجنة ، ثم قيل : يا أهل الجنة أفيضـوا عليهـم ، فينبتون نبات الحبة تكون في حميل السيل ، فقال رجل من القوم : كأن رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ قد كان بالبادية م ـ ٢/١٤٨ •

تەرجەمە :

پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فەرمووی : ئەمما ئـەهـلی جەهەننەم كە ئەهلی جەهەننەمن [یەعنی موخەللەدن] ئەوانە لە جەهەننەما نە ئەمرن نە ئەژین ئەمما بەعزێ كەس [یەعنی موئمین] كە بـە واسیطەی گوناهیانەوە تووشی ئاگر بوون ،یەعنی چوونە جەهەننەمەوە ، ئـەوانـە خوا ئەیانمرێنێ تا ئەبن بە خەڵووز ، ئەو وەختە ئیذنی شەفاعەت ئەدرێ ، جەماعەت جەماعەت یێنرێنە گوێجۆگەی بەهەشت لە دواییا ئەمر ئەكرێ: كە ئەی ئەهلی جەننەت ئاویان بەسەرا بكەن • كەئاویان بەسەراكرا وەكوو چۆن لافاو كە پووشو پەلاش ئێنێو لە ناو ئەو پووشو پەلاشەدا دەنكی گەندمو جۆو شتی تری تیا بێ لە ناو ئـــەو پووشو پەلاشەدا ســـــەر دەرئەهێنێو زەردو زەعیف ئەڕوێ ،ئەو ئینسانانەیش بەو نەوعە زەردو زەعیف ڕۆحیان یێتەوە بەرو زیندوئەبنەوە قوەتیان یێتەوەبەر • یـــەكێ

لە قەومەکە وتی : پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ وەکوو لە صەحرا بووبێ وایە [یەعنی لە شتی دەشتو صەحرا ئەگا] •

٦٢٥/٣٦ ـ عن أبي هريرة [رضي الله تعالى عنه] قال : أتي رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ يوما بلحم [وفي أخـرى : وضعت بين يدي رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ قصـعة من ثـريد ولحم ، فتناول الذراع وكانت أحب الشاة إليه ، فنهس نهســة [نهس : أخـذ بأطراف أسنانه الشريفة ، نهش بأضراسه] فقال : أنا ســيد الناس يـوم القيامة ، ثم نهس نهسة أخرى ، وقال : أنا سيد ولد الناس يوم القيامة ، فلما رأى أصحابه لا يسألونه قال : ألا تقولون كيفه ، قالوا : كيفه يـا رسول الله ؟ قال : يقوم الناس لرب العالمين م ـ ١٨٩/٢] فرفع إليه الدراع، وكانت تعجبه فنهس نهسة • فقال : أنا سيد الناس يوم القيامة • وهــل تدرون بم ذاك ؟ يجمع الله تعالى يوم القيامة الأولين والآخرين في صـعيد واحد ، فيسمعهم الداعي ، وينفذهم البصر ، وتـدنـو الشمس ، فيبلـغ الناس مِن الغم والكَرْب مالا يطيقون وما لا يحتملون ، فيقـول بـعض الناس لبعض : ألا ترون ماأنتم فيه ؟ ألا ترون ما قد بلغكم ؟ ألا تنظرون إلى من يشفع لكم ؟ يعني إلى ربكم • فيقول بعض الناس لبعض : ائتوا آدم ، فيأتون آدم ـ عليه السلام ـ فيقولون : يا آدم أنت أبو البشـر ، خلقك الله بيده ، ونفخ فيك من روحه ، وأمر الملائكة فسجدوا لك، اشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى مانحن فيه ؟ ألا ترى الى ماقد بلغنا ؟ فيقول آدم : إن ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ، ولن يغضب بعده مثله • وإنه نهاني عن الشجرة فعصيته • نفسي ، نفسي ! اذهبـوا إلى غيـري ، اذهبوا إلى نوح • فيأتون نوحا ـ عليه السلام ـ فيقولون : يا نوح أنت أول الرسل إلى الأرض ، وسماك الله عبدا شكورا • اشفع لنا إلى ربك • ألا ترى مانحن فيه ؟ ألا ترى ماقد بلغنا ؟ فيقول لهم : إن ربي قد غضِب

اليوم غضبا لم يغضَب قبله مثله ، ولن يغضب بعده مثله • وإنه قد كانت لي دعوة دعوت بها على قومي • نفسي ، نفسي ! اذهبوا إلى إبـراهيـم فيأتون إلى ابراهيم ـ عليه السلام ـ فيقولون : أنت نبي الله تعالى وخليله من أهل الأرض ، اشفع لنا إلى ربك • ألا ترى إلى مانحن فيه ؟ ألا ترى إلى ماقد بلغنا ؟ فيقول لهم إبراهيم [عليه السلام] : إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله • وذكر كذباته [قد بين قبل] نفسي ، نفسي ! اذهبوا إلى غيري ، اذهبوا إلى موسـى ـ عليـه السلام ـ فيقولون : ياموسى أنت رســول الله ، فضلك الله برســالاته وبتكليمه على الناس ، اشفع لنا إلى ربك • ألا ترى إلى مانحن فيـه ؟ ألا ترى ماقد بلغنا ؟ فيقول لهم موسى [عليه السلام] : إن ربـي قـد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله • وإني قتلت نفسا لم أومر بقتلها ، نفسي ، نفسي ! اذهبوا إلى عيسى • فيأتون عيسى عليه السلام • فيقولون : يا عيسى أنت رسول الله ، وكلَّمتَ الناس في المهد، وكلمة منه ألقاها إلى مريم ، وروح منه ، فاشفع لنا إلى ربك ألا تـرى مانحن فيه ؟ ألا ترى ماقد بلغنا ؟ فيقول لهم عيسى ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ : إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ، ولم يذكر له ذنبا ، نفسي ، نفسي ! اذهـبوا إلى غيري • اذهبوا إلى محمد ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فيأتوني فيقولون : يـا محمد أنت رسول الله وخاتم الأنبياء ، وغفر الله لك ماتقدم من ذنبك ومـا تأخر ، اشفع لنا إلى ربك ، ألا ترى إلى مانحن فيه ؟ ألا ترى ماقد بلغنا ؟ فأنطلِق فآتي تحت العرش ، فأقع ساجدا لربي ، ثم يفتح الله تعالى عليَّ ويلهمني من محامده وحسن الثناء عليه شيئا لم يفتحه لأحد قبلي ، ثـم يقال : يامحمد ارفع رأسك ، سل تعطه ، اشفع تشَفَّع • فأرفع رأسي ، فأقول : يا رب أمتي • أمتي ! فيقال : يامحمد أدخل الجنة من أمتك من

لا حساب عليه من الباب الأيمن من أبواب الجنة ، وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب . والذي نفس محمد بيده إن مابين المصراعين من مصاريع الجنة لـكما بين مكة وهجر أو كما بين مكة وبصرى م-٢/١٨٤. وفي حديث أبو ذر عنه ، قال : وذكر قوله في الكواكب (هـذا ربي) . وقوله لآلهتهم : (بل فعله كبيرهم هذا) وقوله : (إني سقيم) م-٢/١٨٩. ح-٥/٣١٩ إلى وسل تعطه ، ت ، ن ، جه ح-٧/١٩٦ بتمامه في بني إسرائيل في تفسير (إنه كان عبدا شكورا) . وفيه تكرار نفسي نفسي نفسي ثـلاث مرات في المواضع .

تەرجەمە :

ئەبوهورەیرە ـ رضي الله تعالى عنه ـ فەرمووی : رۆژێ گۆشتیان هێنا بۆ پێغەمەر ـ صلی الله تعـــالی علیـــه وسلم ـ لە ریوایەتەکەی تـرا ئەفــەرموێ : کاسەیێ تریتو گۆشتیان هینایە خدمەت [ذیراعی تیــابو] ذیراعەکەی هەڵگرت ، پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ ذیراعی مەڕی حەز لێ ئەکرد بە ددانی موبارەکی پێشەوەی دەفعەیێ لێی هەڵبچوڕکـاز فەرمووی : من گەورەی هەموو خەڵقم لە رۆژی قیامەتا . لە دواییـــا دەفعەیێکی تری لێ هەڵبچوڕکانو فەرمووی : من گەورەی هەموو خەڵقم لە رۆژی قیامەتا . کە چاوی پێکەوت کە ئەصحابی کیرامی لێی‌ناپرسن فەرمووی : بۆچی ناڵێن بۆچی ؟ فەرموویان : بۆچی ؟ =فەرمووی= رۆژی قیامەت خوا ـ جل وعلا ـ ئەوەڵینو ئاخرین کۆئەکاتەوە لە ئەرزێکی تەختا کە هیچ چاڵو کۆسپی نەبێ ، ئەوی بانگیان بکا دەنگی بە گوێی هەموویان ئەگەیێنێ ، چاوی هەموویان ئەیبینێ رۆژیان لێ نزیك ئەبێتەوە ئینســـان ئەوەندە غەمو مەشەقەتیان بەسەرا یێ کە لێی بێ تاقەت ئەبنو تەحەممولیان نامێنێ ، بەعزێکیان بە بەعزێکیان ئەڵێن : نابینن کە لەسەر چ ئەحواڵێکن؟

نابینن که چیتانپێگەییوه ؟ بۆ تێنافکرن بچنه لای کەسێ که شەفاعەتتان بۆ بکا ؟ یەعنی له لای خوای خۆتان بەعزێ به بەعزێ ئەڵێن : بچنـــه خزمەت حەزرەتی ئادەم ـ علیه السلام ـ ئەچنه خزمەت حەزرەتی ئـادەم ـ علیه السلام ـ عەرزیئەکەن : ئەی ئادەم تۆ باوکی هەموو بەشەری ، خوا به دەستی قودرەتی خۆی خەلقی کردووی ، له رۆحی خۆی [کـه ئەمرێکی رەببانییه] رۆحی کردووی به بەرا ، ئەمری به مەلائیکه کردوه سەجدەیان بردوویته بەر ، له حوضووری خوای خۆتا شەفاعەتمان بـۆ بکه • نابینی که له چیاین ؟ نابینی که چیمان تووش بوه ؟ ئادەم ـ علیه السلام ـ ئەفەرموێ : ئەمڕۆ خوا غەزەبێکی گرتوه لەمەوپێش غەزەبی وای نەگرتوه لەمەولایش غەزدبی وا ناگرێ خوا ـجل وعلاـ نەهی لێکردم که لەو درەخته نەخۆم ، عیصیانی ئەمرەکەم کرد (نفسي ، نفسي ، نفسي !)[1] [لـــه ریوایەتی بوخاریدا لێرەداو له مەوقیعەکانی دوایی سێ جار (نفسی)تیکرار ئەکاتەوه] بچنه لای غەیری من [بەم نەوعه ئەچنه خدمەت پێغەمەرەکانـ که لەم حەدیثەدا ذیکرکراوه ، هەموو بـــەم نەوعه جـــواب ئەدەنەوەو عەرزی نووح ئـــەکەن : که خوا دەرحەقی تۆ فەرموویەتی : نووح عەبدێکی شەکووره • ئەویش ئەفەرموێ : خوای تەعالا دوعایێکی موستەجابی پـێ عەطا فەرمووبووم له (علیه)ی قەومەکەما لەعەمەل هێنا • عەرزی حەزرەتی ئیبراهیم ـ علیه السلام ـ ئەکەن ئەویش که به ئەستێرەکانی فەرموه ئـــەمـه خوای منه ، به بتەکانی نەمروودی فەرموه که بتەگەورەکەیان ئەوانی تـری شکان • که دەعوەتیانکرد لەگەڵیان بچێ بـــۆ ئیجرای ئایین فەرمووی : نەخۆشم ••• بەم قسانەی عوزری هێنایەوه • عەرزی حەزرەتی مووســـا ئەکەن : که خوا ـ جل وعلا ـ به ریسالەتو به قسەلەگەڵکردن خـــوا

(۱) ئەمەیه که کورد ئەڵێ : رۆژی نەفسینەفسییه ، واته : خۆم خۆم .

تەفضیلی تۆی داوە بەسەر خەڵقا ، ئەویش =بە کوشتنی پیاوێ= بێ ئەمە ئەمری پێبکرێ بە کوشتنی عوزری‌هێنایەوە • عەرزی حەزرەتی عیســا ئەکەن : کە تۆ (روح الله)ی لە پێشکەدا قسەت =لەگەڵ خەڵق= کردوە • کەلیمەی خوای کە خوا ئیلقای کردوویتە حەزرەتی مەریەمەوە ئەو گوناهی نەبوە کە بەوە دەعذەردت بێنێتەوە هەر بە غەزەبگرتنی خوا ئیکتیفای کردوە کە عەرزی پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ ئەکەن : تۆ رەسوولوڵڵای خاتەمی هەموو پێغەمەرانی ، خوا گوناهی پێشووو دواییتی عەفو کردوە [لە موددەتی حەیاتتا خوا حیفظی لە هەموو نەوعە گوناهێ کردووی] ئـــەو تەشریفی ئەچێتە حوزووری باریی ـ جل وعلا ـ ئەفەرموێ : ئەچم لە ژێر عەرشا بە سوجدەدا ئەکەوم • خوا ـ جل وعلا ـ ذیهنم ئەکاتەوە لە حەمدی زۆرو ثەنای جوان‌جوان شتێکی وام ئیلهام ئەکا کە لە پێش منا بۆ هیـــچ کەس ئەو فوتووحاتەی نەکردبێ • لە دواییا ئەمرم پێ ئەکرێ : ئەی محمد سەر هەڵبڕە طەڵەب کە ئەددرێتێ • شەفاعەت کە لێت قەبووڵ ئەکرێ • سەرم بەرز ئەکەمەوە ئەڵێم : یارەبی (أمتي ، أمتي) [أمتي یاربی ، أمتي یاربي ح ـ ١٩٦/٧] ئەمرم پێ ئەکرێ ئەی محمد لە ئوممەتی خۆت ئەوی حسابی لەسەر نیە لە دەرگانەی لای راستی دەرگانەکانی بەهەشتەوە ببەرە ناو بەهەشتەوە ، ئەوان لە دەرگاکانی تریشا شەریکی خەڵقن ، قەسەم بەوەی کە نەفسی من بەدەستی قودرەتیەتی مابەینی دوو لاشیپان لەلاشیپانی دەرگای بەهەشت بە قەد مابەینی مەککەو هەجەرە ، یا فەرمووی بـــە قەد مابەینی مەککەو بوصرایە •

٦٢٦/٢٧ ـ داود عن أبي هريرة وآخر عن حذيفة ـ رضي الله تعـالى عنهما ـ قالا : قال رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ : يجمع الله تعـالى الناس فيقوم المؤمنون [الظاهر أن المراد بالمؤمن مؤمن كل أمة]

حتى تُزْلف لهم الجنة فيأتون آدم ـ عليه الصلاة والسلام ـ فيقولون : يا أبانا استفتح لنا الجنة • فيقول : وهل أخرجكم من الجنة إلا خطيئة أبيكم آدم ؟ لست بصاحب ذلك ، اذهبوا إلى ابني إبراهيم خليل الله • قال : فيقول إبراهيم ـ عليه السلام ـ : لست بصاحب ذلك إنما كنت خليلا من وراء وراء [كبينَ بينَ ، وبالبناء على الضم ، كقبلُ وبعدُ ، ومنصوبين منونين • من النووي] اعمِدوا [كاضربوا] إلى موسى الذي كلمه الله تكليما ، فيأتون موسى ـ عليه السلام ـ فيقول : لست بصاحب ذلك ، اذهبوا إلى عيسى كلمة الله وروحه • فيقول عيسى ـ عليه السلام ـ: لست بصاحب ذلك فيأتون محمدا ـصلى الله تعالى عليه وسلمـ فيقوم ويؤذن له • وترسل الأمانة والرحم فتقومان جنبتي الصراط يمينا وشمالا ، فيمرّ أولكم كالبرق • قال : فقلت : بأبي أنت وأمي أي شيء كمرِّ البرق ؟ قال رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ : ألم تروا إلى البرق كيف يمر ويرجع في طرفة [مرة من باب ضـرب] عين ؟ ثم كمرِّ الريح ، ثم كمر الطير • وشدّ الرجال تجري بهم أعمالهم ونبيكم ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ قائم على الصراط يقول : ربِّ سلِّم سلم . حتى تعجز أعمال العباد ، حتى يجيء الرجل فلا يستطيع السير إلا زحفا ، وفي حافتي الصراط كلاليب معلقة مأمورة تأخذ مَن اُمِرَتْ به ، فمخدوش ناج ، ومكدوس في النار ، والذي نفس أبي هريرة بيده إن قعر جهنم لسبعون خريفا م ـ ٢/١٩٠ •

تەرجەمە :

پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فەرمووی : خـوای تەبارەك وەتەعالا خەڵق کۆئەکاتەوە ، موسوڵمانان رائەوەستن تا جەنەتیان لێ نزیك ئەخرێتەوە ، یێنە خدمەت حەزرەتی ئادەم ـ عليه الصلاة والسلام ـ عەرزی

ئەکەن : ئەی باوکی ئێمە طەڵەب بکە دەرگای بەهەشـــتمان لێ بکەنەوە • ئەفەرموێ : بۆ غەیری خەتای باوکتان شتێکی تر ئێوەی لە بەهەشـــت کردۆتە دەرێ ؟ من صاحیبی ئەو ئیشە نیم • بچنە لای ئیبراهیمی کوڕم کە خەلیلوڵلایە • فەرمووی : ئیبراهیـــم ـ علیه السـلام ـ ئەفەرموێ : من صاحیبی ئەو ئیشە نیم ، من ئەمجا لە دوای کێو کێ خەلیلم •قەصدی لای مووسا بکەن کە خوا (بالذات) قســـەی لەگەڵ کردوە • بێنە خدمەت حەزرەتی مووسا ـ علیه السلام ـ ئەفەرموێ : من صاحیبی ئەوە نیم ، بچنە لای عیسا کە (کلمة الله) و (روح الله)یە عیسا ـعلیهالسلامـ ئەفەرموێ : من صاحیبی ئەوە نیم • بێنە خزمەت حەزرەتی محمد ـ صلی اللهتعالیعلیهوسلمـ رائەوەستێو ئیذنئەدرێ کە شەفاعەت بکا ، ئەمانەتو رەحم ئەنێررێن لای راستو چەپی پردی صیراطەوە رائەوەستن [تا طەڵەبی حەقی خۆیان بکەن لەوانەی کە ئیرادەیان هەیە کە لە پردی صیراط تێپەڕن ، کـــێ ئەمانەتو رەحمی بەجێهێناوەو کێنەیهێناوە] ئەوەڵی ئێوە وەکو رابوردنی بـــەرق رائەبوورن [حوذەیفە یا ئەبوهورەیرە بەیانی نەکردوە کامیان ئـەپرسن] فەرمووی : بـاوكو دایکم فیدات بێ مەعنای چی وەکو رابوردنی بـەرق رائەبوورن ؟ پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ فەرمووی : نەتاندیوە کە بەرق چۆن لەوەندەی چاولێکنانو هەڵبڕینێکا[1] ئەڕواو بێتەوە ؟ لـــە دوای ئەوان وەکوو بـــا رائەبوورێ ، لـــە دوای ئەوان وەکـــوو طەیر رائەبوورن • لە دوای ئەوان وەك راکردنی پیاو رائەبوورن ، ئەعمالیـــان ئەیانڕوێنێ [خێراییو سستییان بە پێی عەمەلیانە] پێغەمەری ئێـــوە ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ لەسەر صیراط راوەســـتاوە ئەفەرموێ : یارەببی سەلامەتیان کەی ، یارەببی سەلامەتیان کە لە کەوتن ، تا عەمەلی

[1] (مەڕ ــ مر) مەبەستی تێپەڕبوونو پەڕینەوەی سەر پردی صیراطە کە پرسیاری دەربارە کرا •

عيباد عاجز ئەبێ لەمە بيانپەڕێنێتەوە ، وای لێ یێ پیاو بە چنگەکڕێ نەبێ ناتوانێ بڕوا • لە هەردوو طەرەفی صیراطەوە گاز هەلاوەسراوە مەئمووری ئەوەیە کە ئەمری پێکرا کەسێ بـــگرێ ئەیـــگرێ ، بەعزیك ئەعزای ئەڕووشێو نەجاتی ئەبێ ، بەعزێکی ئەکەوێتەخوارەوە ناو ئاگر •

ئەبوهورەیرە ئەفەرموێ : قەسەم بەو ذاتەی کە نەفسی ئەبوهورەیرە لە دەستی قودرەتیایە قوولایی جەهەننەم حەفتا پاییزە ، یەعنی حەفتا ساڵە [لەم ئاخریەی وا دەرەکەوێ ئەوی مەعنای مەڕی(۱) لە پێغەمەر ـ صلی اللە تعالی علیه وسلم ـ پرسیوە ئەبوهورەیرە بێ] •

٦٢٧/٣٨ ـ عن أنس بن مالك [رضي الله تعالى عنه] قال : قال رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ : أنا أول الناس يشفع في الجنة وأنـا أكثر الأنبياء تبعا •

٦٢٨/٣٩ ـ عن أنس بن مالك [رضي الله تعالى عنه] قال : قـــال رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ : أنا أكثر الأنبياء تبعـا يـوم القيامة ، وأنا أول من يقرع باب الجنة •

٦٢٩/٣٠ ـ وعنه قال رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ: أنا أول شفيع في الجنة ، لم يصدق نبي من الأنبيـــاء ماصدّقتُ ، وإن من الأنبياء نبياً ما يصدقه من أمته إلا رجل واحد •

٦٣٠/٣١ ـ وعنه قال : قال رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ: آتي باب الجنة يوم القيامة فأستفتح ، فيقول الخازن : من أنت ؟ فأقول : محمد • فيقول : بك أمرت لا أفتح لأحد قبلك م ـ ٢/١٩٣ •

تەرجەمە کانیان :

١ ـ =ئەنەسی کوڕی مالیـــك ـ خوای‌لێ رازیـی بـــێ ـ فەرموویەتی : پێغەمەر ـ صلی اللە تعالی علیه وسلم ـ فەرمووی= : من ئەوەڵ‌کەسێکم بۆ

(١) ئەگەر لێرەدا بگوترێ : لە چاوترو کاندنێکا باشترە .

جەننەت شەفاعەت بکا لە خوصووصی تەبەعەوە زۆرترینی هەموو ئەنبیام •
٢ ـ ئەوەڵ کەسێکم کە لە قاپیی بەهەشت ئەدەم •
٣ ـ ئەوەڵ کەسێکم کە شەفاعەت ئەکەم ، =من لە هەموو پێغەمەران زیاتر پەیڕەوم هەیەو لە هەموویان زیاتر تەصدیق کراوم= بەعزێ ئەنبیا هەن کە تەنها کەسێ تەصدیقی کردوە لە ئوممەتەکەی •
٤ ـ رۆژی قیامەت بێمە قاپیی بەهەشت ، ئەڵێم : دەرگام لێ بکەنەوە • خازین ئەڵـــێ : تـــۆ کێـــی ؟ ئەڵێـــم : محمدم • ئەڵێ : بە تۆم ئەمرپێ کراوە ، کە لە پێش تۆوە لە کەسی نەکەمەوە •

٦٣١/٣٢ ـ عن أبي هريرة [رضي الله تعالى عنه] قـــال [وعن أنس نحوه •م] قال رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ : إن لـكل نبـي دعوة مستجابة ، فتعجل كل نبي دعوته ، وإني اختبأت دعـــوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة ، فهي نائلة ـ إن شاء الله تعالى ـ من مات من أمتـــي لا يشرك بالله شيئا م ـ ٢/١٩٥ •

تەرجەمە :

ئەبوهورەیرە ـ رضي الله تعالى عنه ـ فەرمووی : کە پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فەرمووی : کە بۆ کوللی پێغەمەرێ دۆعایێ هەیە کە لێی قەبووڵ بکرێ • هەر[1] پێغەمەرێ عەجەلەی کرد لە دنیادا دۆعاکـەی خۆیی کرد ، من دۆعاکەی خۆمم شاردۆتەوە کە لە رۆژی قیامەتا لـــــە شەفاعەتا بۆ ئوممەتم لە عەمەلی بێنم ـ إن شاء الله ـ ئەو دۆعای منە نائیـل ئەبێ بەو کەسە لە ئوممەتی من کە مردبێتو شەریکی نەگرتبێ بۆ خوا •

لە موسلیما هەشت نۆ حەدیث لە ئەبوهورەیرەوە ـرضي الله تعالى عنهـ

(١) ئەگەر بگوترێ : هەموو پێغەمەران .. باشترە .

ریوایەت ئەکا هەموو مەئالیان وەك ئەم حەدیثە وایە • لە دەورو پشـــتی ئەم حەدیثەوەن کێ ئارەزووی هەیە موراجەعەتی بکا •

٦٣٢/٣٣ ـ عن عبدالله بن عمرو بن العاص ـ رضي الله تعـالى عن سبطيه ـ أن النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ تلا قوله ـ تعالى ـ فـي إبراهيم ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ: (رب إنهن أضللن كثيرا من الناس، فمن تبعني فإنه مني ـ الآية ـ ومن عصاني فإنك غفور رحيم)[1] وقـال عيســى ـ صلى الله تعـالى عليــه وســـلم ـ : (إن تعـذبهـم فـإنهم عبـادك ، وإن تغفـر لهـم فـإنك أنت العـزيـز الحـكيم)[2] فـرفـع يـديـه وقـــال : اللهـم أمتـي ، أمتـي ! وبـكى • فقـــال الله ـ عـز وجل ـ : يا جبريل اذهب إلى محمد وربك أعلم فسله مايبكيك ؟ فأتـــاه جبريل ـ عليه السلام ـ فسأله ، فأخبره رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ بما قال ، وهو أعلم • فقال الله ـ تعالى ـ : يا جبريل اذهب إلى محمد فقل : إنا سنرضيك في أمتك ولا نسوءك م ـ ١٩٨/٢ •

تەرجەمە :

عەبدوڵلا ـ رضي الله تعالى عنه ـ ئەفەرموێ : كە پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ ئەم ئایەتەی سوورەتی ئیبراهیمی خوێنەوە كە حەزرەتی ئیبراهیم ـ عليه الصلاة والسلام ـ فەرمووی : ئەی رەببی من ئەو بتانـە گەلێكی لە خەڵق گومڕا كرد ، ئەوی كە تابیعی من بێ پەیڕەوی من كا ئەو كەسە لە منە • ئەوی كە ئیطاعەی ئەمری من نەكا كە ئەمری تۆیـــە نـۆ غەفوورو رەحیمی • عەفوو مەرحەمەت بە دەست تۆیە ئیرادەی عەفویان بكەی عەفویان بكە ، یەعنی بە جەزم طەلەبی عەفوی نەكرد • حەزرەتـی

(١) إبراهيـم / ٣٦ •
(٢) المائـدة / ١١٨ •

عیسا ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ له قیامەتا که خوا لەگەڵ ئوممەتەکەی بەرەوڕووی یەك رایانئەگرێ ••ئەفەرموێ : خوایا ئەگەر عەذابیان بدەی عەبدی خۆتن ، ئەگەر لێیانخۆش ببی تۆ عەزیزی غـالب‌و مـوقتەدیـری بەسەر عەذاب‌و عەفوا ، حەکیمی هیچ شتێ بێ حیکمەت ناکەی نه عەذاب نه عەفو • ئەویش به صەراحەت طەڵەبی عەفوی نەکرد • ئـــەو وەختــه پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ هەردوو دەستی هەڵبڕی‌و فەرمووی: ئەی (اللهم أمتي أمتي !) ئەوەی فەرموو گریا ، خـوا ـ جـل وعـلا ـ فەرمووی : یا جیبریل بچۆره لای محمد لێی بپرسه بۆچی ئەگرێ ؟ خوای تۆ بەوە عالمتره • جیبریل ـ علیه السلام ـ تەشریفی هاتەلای‌و لێیپرسـی‌و خەبەری دایه ـ علیه الصلاة والسلام ـ [فیه اختصار][1] خوا خۆی بـــه جەوابەکەی عالمتره له جیبریل • خوا فەرمووی : ئەی جیبریل بچۆره لای محمد پێی بلێ: ئێمه له خوصووصی ئـوممـەتتەوە رازیت ئەکەین، دلت ناخۆش ناکەین •

أحـــوال الآخـــرة[2]

بەحثی فەضائیلی پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ رای‌کێشـــام بۆ بەحث له موعجیزاتی‌و له میعراجی‌و له شەفاعەتی ؛ چونکی ئەمانه داخلی فەضائیلی پێغەمەرن ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ فەقەط شەفاعەت [مبتدأ] خوابەشێکی زۆرمان لێی پێ ئیحسان بکا [خبر] له ئەحوالی ئاخیرەته، که تێفکریم خۆمم وا دیی وەك له مەیدانی مەحشەرابم له بەینی بـەهـەشت‌و جەهەننەم‌و لای پردی صیراط‌و ناو =ئەو= هەموو مەخلووقاتەدا کـــه لەوێدا کۆکراونەوە •• موناسبم نـەزانـی کـه لێی بێمه دەرێ تـا ئـــەو

(١) واته له شێوەی پرسیارو وەڵامەکەدا کورتکردنەوە هەیه .
(٢) باسـی بەسەرهاتی پاشەڕۆژ .

بەحثانەیش تەواو نەكەم ؛ چونكی كە گەییمە ئەوێ بەعزێكی بەیان بكەم‌و بەعزێكی تەرك بكەم‌و لە دواییا بگەڕێمەوە سەری موناسب نابێ • بـــە تەرتیب لە ئەوەڵەوە بەحثی (رؤیة الله)لە دواییا بەهەشت‌و جەهەننەم‌و سائیرە ئەكەم • (ومن الله التوفيــق) •

شـمع مريم‌را بهل أفروخته زى بخارا ميرود اين سوخته

قـزلجی[1]

رؤية الله[2]

٣٤/٦٣٣ - عن أبي موسى [رضي الله تعالى عنه] قال : قام فينا رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ بخمس كلمات ، فقال : إن الله لا ينـام ولا ينبغي له أن ينام يخفض القسط [الميزان أو الرزق] ويرفعه [أي يبسط ويقبض] ويرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار ، وعمل النهار قبل عمـل الليل ، حجابه النور • وفي رواية أبي‌بكر النار ، لو كشفه لأحرقت سُبُحات وجهه [نوره وجلاله وجماله] ما انتهى إليه بصره من خلقه [وفي رواية : بأربع • وفيها : عمل النهار بالليل ، وعمل الليل بالنهار] •

تەرجەمە :

ئەبوموسای ئەشعەریی ـ رضي الله تعالى عنه ـفەرمووی : پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ تەشریفی لەناومانا راوەستاو پێنج كەلیمـەی فـەرمـوو :

(١) بۆ سـەرچاوەو مەبەست لە هێنانی ئەم بەیتە تەماشـــــای لاپـــەڕە (٣٤٤)ی بەرگی سێیەم بكە .

(٢) باســی بینینی خوا ـ جل جلاله ـ .

١ ـ خوا نانوێو لایەق نیە کە بنوێ [چونکی نوستن سستبوونی ئەعزایەو بێشوعوورمانەوەیە ، ئەوە مەحاڵە بۆ خوا (لا تأخذه سـنة ولا نـوم)] •

٢ ـ تەرازووی عەدالەت هەڵەبڕێو دایەنەوێنێ [رزق زیاد ئەکاو کەمەکا ، شامیلی هەموو ئەفعالە کە خوا دەرحەقی عیبادی ئەکا ، هەموو ئیشی خوا عەدالەتە بۆ خەڵق زەرەری بێ یا نەفعی بێ]•

٣ ـ عەمەلی شەوی ئینسان لە رۆژا ، هی رۆژی لە شەوا ، یا عەمەلی شەوی لە پێش عەمەلی رۆژا ، عەمەلی رۆژی لە پێش عەمەلی شەوا رەفـع ئەکرێتە حوضووری •

٤ ـ مانیع لە بینینی نوورە ، لە ریوایەتێکا ئاگرە ، ئەمەی سـێ دەفعە فەرموە ، ئەگەر ئەو مانیعە لە خۆی لابدا نووری جەلالو جەمالی ذاتی ـ جل وعلا ـ تا مونتەهای روئیەتی ئەسووتێنێ • خـۆر روئیـەتـی نیهایەتی نیە • یەعنی هەموو مەوجوودات ئەسووتێنێ •

٥ ـ لـە حەدیثەکەی دەربێنن•[1]

٣٥/٦٣٤ ـ عن عبدالله بن قيس [الأشعري ـ رضي الله تعالى عنه ـ] عن النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ قال : جنتان من فضة آنيتهمـا ،

---

(١) دانـەر ـخ ـ ئـەمـەی نووسـیوە ، (نەوەویی)یش ـخ ـ لە شەرحی حەدیثەکەدا هیچی نەنووسیوە . دانەر تەرجەمەی حەدیثەکەی بـەو چوار بڕگەی سەرەوە تەواو کردوە ، ئەگەر بڕگەکان وردتر بکرێنـەوە رەنگە کەلیمەی پێنجەم لەو وردکردنـەوە دەربهێنرێ ، وەك ئـەوەی بڕگەی سێهەم بکرێ بە دوو بڕگە ، یان چوارەم بڕگـە وردبکرێتەوەو ریوایەتی دوەم کە ئەڵێ (مانیع لە بینینی ئاگرە) بە بڕگەی پێنجـەم دابنرێ ، بەو جۆرە پێنجەمەکە لە حەدیثەکە دەردەهێنرێ .

وما فيهما ، وجنتان من ذهب آنيتهما ومافيهما ، ومابين القـــوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن م ـ ٢/١٢١ ، ح ـ ٧/٣٥٥ •

تەرجەمە :

[ولمن خاف مقام ربه جنتان • الرحمن] ئەبومووساى ئەشعەريـى ـ رضي الله تعالى عنه ـ لە پێغەمەرەوە ریوایەت‌ئەكـا كـــە فەرموویەتی ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ:ئەو دوو جەنەتە خۆیو ئەو زەرفانـەیی‌و هەرچی تیاياپە لە زیوه [ومن دونهما جنتان] : دووجەنەتەكەی تـریشـی خۆیو زەرفیو هەرچیێـكی تیایە لە ئاڵتوونە ، لە بەینی بەهەشتییو قەوماو لە بەینی ئەمەدا كە تەماشای خوا بكەن غەیری ریدای كیبریا نەبێ كـــە لەسەر ذاتی ئەقدەسی تەعالایە لە جەنەتی عەدنا هیچ مانیعێكی تـر نیـــە [یەعنی ئەو مانیعە نەبێ هەموو كەس هەموو وەقت ئەیبینێو ئەو مانیعەیش بەینە‌ـبەینە بۆ ئەوی ئیرادە ئەفەرموێ ببینێ لا ئەدا (وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة • (سورة القيامة)]•

٦٣٥/٣٦ ـ عن صهيب [رضي الله تعالى عنه] عن النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ قال : إذا دخل أهل الجنة الجنة قال يقول الله ـتبارك وتعالى ـ : تريدون شيئا أزيدكم ؟ فيقولون : ألم تبيض وجـوهنـا ؟ ألـم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار ؟ قال : فيكشف الحجاب ، فما أعطوا شيئا أحب إليهم من النظر إلى ربهم • [وفي أخرى : ثم تلا هذه الآية :(للذين أحسنوا الحسنى وزيادة)[1]] م ـ ٢/١٢٢ •

تەرجەمە :

پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فەرمووی : كە ئەهلی جەنەت

---

(١) يـونس / ٢٦ •

چوونه بەهەشتەوە خوا ـ تبارك وتعالى ـ پێیان ئەفەرموێ: شتێکتان ئەوێ کە بۆتان زیادکەم ؟ ئەڵێن : بۆ رووت سپیی نەکردووین ؟ ئێمەت نەخستۆتە بەهەشتەوە ؟ نەجاتت نەداوین لە ئاگر ؟ فەرمووی : ئەو وەختە خوا ـ جل وعلا ـ حیجاب لەسەر خۆی لائەدا ، هیچ شتێکیان نەدراوەتێ کــــە لــە تەماشاکردنی خوا لایان خۆشتر بێ • پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ ئەم ئایەتەی خوێندەوە کە مەعنای وایە : بۆ ئەوانە کە لە دنیادا چاکییان کردبێ لە ئاخیرەتا موقابیلی چاکیەکەیان چاکەیان لەگەڵ ئەکرێو زیادیشیان بــۆ هەیە (أخرى) •

٣٧/٦٣٦ ـ عن عطاء بن يزيد الليثي أن أبا هريرة ـ رضي الله تعالى عنه ـ أخبره أن ناسا قالوا لرسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ: يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ فقال رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ : هل [تمارون •خ] تضارون في القمر ليلة البدر ؟ قالوا : لا يا رسول الله • قال : هل [تمارون •خ] تضارّون في الشـــمس ليس دونها سحاب ؟ قالوا : لا • قال فإنكم ترونه كذلك [يحشر •خ] يجمع الله الناس يوم القيامة ، فيقول : من كان يعبد شيئا فليتبعه ، فيتبع من كــان يعبد الشمسَ الشمسَ ، ويتبع من كان يعبد القمر القمرَ ، ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت ••• وتبقى هذه الأمـــة فيهــا منافقوها ، فيأتيهم =الله= تبارك وتعالى في صورة غير صورته التي يعرفون • فيقول : أنا ربكم • فيقولون : نعوذ بالله منك • هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا ، فإذا جاء ربنا عرفناه • فيأتيهم الله في صورته التي يعرفون فيقول : أنا ربكم• فيقولون : أنت ربنا ، فيتبعونه ، ويضرب الصراط بين ظهري جهنم، فأكونأنا وأمتي أول من يجيز ، ولا يتكلم يومئذ إلا الرسل ، ودعوى الرســـل يومئذ =اللهم= سلّم ، سلّم ، وفي جهنم كلاليب مثل شوك السعدان• هل رأيتم شوك السعدان ؟ قالوا : نعم يا رسول الله • قال : فإنها مثــل

شوك السعدان غير أنه لا يعلم ما قـدر عظمهـا إلا الله ، تخطف النـاس بأعمالهم ، فمنهم المؤمن يقي بعمله ، ومنهم المجازى حتى ينجى ، حتى إذا فرغ الله من القضاء بين العباد وأراد أن يخرج برحمته من أراد من أهل النار أمر الملائكة أن يُخْرِجوا من النار من كان لا يشرك بالله شـيئا ، ممن أراد الله أن يرحمه ممن يقول لا إله إلا الله ، فيعرفونهم في النـار ، ويعرفونهم بأثر السجود تأكل النار من ابن آدم إلا أثر السجود حرم الله على النار أن تأكل أثر السجود فيخرجون من النار قد امتَحِشوا [احترقوا معلوما ومجهولا] فيصب عليهم من ماء الحياة فينبتون منه كما تنبت الحبة في حَميل السيل [ماجاء به السـيل من طين أو غثـاء • ومعناه محمـون السيل] ثم يفرغ الله من القضاء بين العباد •

تەرجەمە :

ئەبوهورەیرە ـ رضي الله تعالى عنه ـ خەبەری داوە کە بەعزێ خەڵق عەرزی پێغەمەریان کرد ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ وتیان : (یا رسول الله) ئایا ئێمە لە رۆژی قیامەتا خوای خۆمان ئەبینین ؟ رەسوولوڵلا ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فەرمووی : شەوی چواردەی مانگ هیچ ئەکەون بەسەر یەکاو ئەذیەتی یەکتریی ئەدەن بۆ بینینی مانگ ؟ وتیان : خەیـر (یارسول الله)• فەرمووی : رۆژ کە هیچ هەوری بە سەرەوە نەبێو سایەقەی ساف بێ هیچ زەرەرتان بۆ یەکتری ئەبێو زەحمەتی یەکتری ئەدەن بـۆ بینینی ؟ عەرزیانکرد : خەیر • فەرمووی : ئێوە بەو نەوعە خوا ئەبینن • خوا ـ جل وعلا ـ رۆژی قیامەت خەڵق کۆئەکاتەوە ئەفەرموێ : هەرکەسێ عیبادەتی شتێکی کردبێ شوێنی بکەوێ • ئەوی رۆژی پەرستبێ شوێن رۆژ ئەکەوێ • ئەوی مانگی پەرستبێ شوێن مانگ ئەکەوێ • ئەوی بتی پەرستبێ شوێن بت ئەکەوێ • ئەم ئوممەتە ئەمێنێتەوەو مونافیقەکانیشیان

لەناوایە ، خوای تەبارەکوەتەعالا لە غەیری ئەو صیفەتو صوورەتەدا کـە ئەوان خوایان پێ ناسیوە پێ ئەفەرموێ : من رەببی ئێوەم • ئەڵێن : پەنـا ئەگرین بە خوا لە تۆ ئەمە جێگەمانە تا خوای خۆمان بۆ یێت کـە خوای خۆمان هات ئەیناسین • خوا لەو صیفەتو صوورەتەدا کە ئەوان ئەیناسن یێت ، ئەفەرموێ : من رەببی ئێوەم ، ئەڵێن : تۆ خوای ئێمەی، شوێنی ئەکەون ، پردی صیراط رائەنگێورێ بەسەر جەهەننەما منو ئـوممـەتـی من ئەوەڵی ئەوانەین کە بەسەریا ئەپەڕینەوە ، ئەو رۆژە غەیری پێغەمەران هیچ کەس قسە ناکا ، دۆعای پێغەمەرانیش ئـەو رۆژە ئـەوەیە هـەموو ئەفەرموون : (سلم ، سلم)یەعنی سەلامەتی کە ، سەلامەتی کە لە کەوتنە جەهەننەم • لە جەهەننەما گازی قەڵبە قەڵبەداری زۆر هەیە وەکوو دڕکی داری سەعدان ، چاوتان کەوتوە بە دڕکی داری سەعدان ؟ ئەڵێن : بەڵێ (یا رسول الله) ئەفەرموێ : ئەو قەڵبانە وەکوو دڕکی سـەعدان وایـە ، ئەوەندەی هەیە غەیری خوا کەس نازانێ ئەو قەڵبانە چەندە گەورەیە ! ئەو قەڵبانە خەڵق ئەفرێنن ، بە پێی عەمەلی خۆیان ، بەعزێك بە عەمەلی خۆی خۆی موحافەظە ئەکا ، بەعزێ تێپەڕ ئەبێ تا نەجاتی ئەبێ ، تا خوا لـە قەزای بەینی عیبادی ئەبێتەوە [بەهەشتیی بۆ جێی خۆیو جەهەننەمیـی بۆ جێی خۆی ئەچێ]و خوا ئیرادە ئەفەرموێ کە بە رەحمەتی خۆی ئەوی ئیرادەی فەرموە کە بیهێنێتەدەرێ لە ئاگر ئەیهێنێتەدەرێ ، ئەمر بە مەلائیکە ئەفەرموێ کە ئەوانەی هیچیان بۆ خوا نەکردوە بە شەریك لەوانەی خوا ئیرادەی مەرحەمەتی هەیە لەوانەی کە ئەڵێن (لا إله إلا الله) مەلائیکەکـان لە ناو ئاگرا ئەیانناسن بە ئەثەری سوجوود ، ئاگر لە بەنیئادەم غەیری ئەثەری سوجدە هەمووی ئەخوا • خوا ـ عز وجل ـ خواردنی ،یـەعنـی سووتاننی ، ئەعزای سەبعەی سوجدەی لەسەر ئاگر حەرامکردوە • لـە ئاگر یێنرێنە دەرێ هەموو سووتاون ، ئاوی حەیاتیان بەسەرا ئەڕژێنـرێ

وەکوو چۆن دەنکە گەندمو جۆو سائیرە لە کەنار ئاو لە ناو ئەو پووشو پەلاشو لەدا کە ئاوی لافاو هێناویەتی ئەڕوێ ئەوانیش بەو ئاوی حەیاتە ئەڕوێنو تازەئەبنەوە ، لە دوایبا خوا لە قەضای (بین العباد) ئەبێتەوە ٠

ويبقى رجل مقبل بوجهه على النار وهو آخر أهل الجنة دخولا الجنة. فيقول : أي رب اصرف وجهي عن النار فإنه قد قشبني [سممني وآذاني] ريحها ، وأحرقني ذكاؤها [لهبها] فيدعو الله ماشاء الله أن يدعـــوه ، ثم يقول الله تبارك وتعالى : هل عسيت إن فعلت ذلك بك أن تسأل غيره ٠ فيقول : لا أسألك غيره ، ويعطي ربه من عهود ومواثيق ماشـــاء الله ، فيصرف الله وجهه عن النار ، فإذا أقبل على الجنة ورآها سكت ماشاء الله أن يسكت ، ثم يقول : أي رب قدّمني إلى باب الجنة ٠ فيقول الله له : أليس قد أعطيت عهودك ومواثيقك لا تسألني غير الذي أعطيتك ؟ ويلك يا ابن آدم ما أغدرك ! فيقول : أي رب ويدعو الله حتى يقول له : فهل عسيت إن أعطيتك ذلك أن تسأل غيره ؟ فيقول : لا وعزتك فيعطي ربـه ماشاء الله من عهود ومواثيق ٠ فيقدمه إلى باب الجنة ، فإذا قام على باب الجنة انفهقت له الجنة [انفتحت واتسعت] فرأى مافيها من الخير والسرور فيســـكت ماشاء الله أن يسكت ، ثم يقــول : أي رب أدخلني الجنــة ، فيقول الله تبارك وتعالى : أليس قد أعطيت عهودك ومواثيقك أن لا تسأل غير ماأعطيت ؟ ويلك يا ابن آدم ما أغدرك ! فيقول : أي رب لا أكون أشقى خلقك ٠ فلا يزال يدعو الله حتى يضحك الله ـ عز وجل ـ منـه ، فإذا ضحك الله منه قال : ادخل الجنة ، فإذا دخلـها قال الله له : تمنّه ٠ فيسأل ربه ويتمنى حتى أن الله ليذكّره من كذا وكذا حتى انقطعت بـــه الأماني ٠ قال الله تعالى : ذلك لك ومثله معه ٠ قـــال عطـــاء بن يزيـد وأبو سعيد الخدري مع أبي هريرة [رضي الله تعالى عنهما] لا يرد عليه من حديثه شيئا حتى إذا حدث أبو هريرة أن الله تعالى عز وجل قال لـذلـك

الرجل : ومثله معه • قال أبو سعيد : وعشرة أمثاله معه يا أبا هريرة • قال أبو هريرة : ماحفظت إلا قوله ذلك لك ومثله معه • قال أبو سعيد: أشهد أني حفظت من رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ قوله ذلك لك وعشرة أمثاله • قال أبو هريرة : وذلك الرجل آخر أهل =الجنة= دخولا الجنة م ـ ٢/١٢٢ إلى ١٣٢ ، ح ـ ٢/١٠٩ ـ ١١٢ ، ح ـ ٩/٣١٥، ح ـ ١٠/٣٩١ ، ن :

تەرجەمە :

تەنها پیاوێ ئەمێنێتەوە رووی لە ئاگری جەهەننەمە ئـەو کەســـە ئاخری هەموو ئەهلی جەننەتە کە ئەچێتە ناو بەهەشتەوە ، ئەڵێ : یاڕەببی رووم لە ئاگر وەربگێڕە بۆنی ئەذیەتم ئەدا • هەتا خوا حەزەکا لە خـــوا ـ تبارك وتعالى ـ ئەپاڕێتەوە ، لە دواییا خوا ئەفەرموێ : بۆ تەمات وایـە کە ئەوەم لەگەڵ کردی داوای شتی تر بکەی ؟ ئەڵێ : غەیری ئەوە داوای هیچی ترت لێ ناکەم • ئەوەندەی خوا ئیرادە بکا عەهدو پەیمان ئەکا کە داوای هیچی تر نەکا • ئەو وەختە خوا رووی لە ئاگر وەرەگێڕێ ، کـە رووی کردە بەهەشتو چاوی پێکەوت تا خوا حەز بکا بێدەنگ ئەبێ ، لە دواییدا ئەڵێ : یاڕەببی بمبە تا لای دەرگاری بەهەشت • خوا ئەفەرموێ: تۆ عەهدو پەیمانت نەدا کە غەیری ئەوەی پێم عەطاکردووی داوای هیچی ترم لێ نەکەی ؟ کۆستکەوێ ئەی بەنی ئادەم چەندە غەددارو عەهدشکێنی! ئەڵێ : یاڕەببیو زۆر ئەپاڕێتەوە ، تـا خوا پێی ئەفەرموێ : تەمات وایـە کە ئەوەم پێ عەطاکردی داوای شتی تر بکەی ؟ ئەڵێ : خەیر قەســـەم بە عیزەتی تۆ • ئەوەندەی خوا ئیرادە بکا عەهدو پەیمان ئەدا بە خوا ، خوا ئەیباتە بەر دەرگای بەهەشت کە لە بەر دەرگای بەهەشت راوەستا بەهەشتی بۆ ئەکرێتەوەو بۆی واسیع ئەبێو چاوی بەو خێرە زۆرو فـەرەحە زۆرە ئەکەوێ کە لە بەهەشتایە تا خوا ئیرادەی هەیە بێدەنگ ئەبێ ، لە دواییا

عەهدو پەیمانی زۆرت نەدا کە غەیری ئەوەی پێم عەطا کردووی داوای هیچی تر نەکەی ؟ کۆستت کەوێ ئەی بەنی‌ئـــادەم چەنـــدە غـــەددارو پەیمانشکێنی ! ئەڵێ : یارەببی با نەبم بە بەدبەخترینی مەخلوقی نـۆ • هەر دۆعا ئەکاو ئەپاڕێتەوە تا خوا ـ عز وجل ـ پێ‌ئەکەنێ [یەعنـی حاڵی غەزەبی تەبدیل ئەبێ بە رەحمەت] کە خوا پێ‌کەنی بەو عەبدەو پاڕانەوەی ئەفەرموێ : بچۆرە بەهەشتەوە ، کە چوە ناو بەهەشتەوە خوای تـەعـالا پێی ئەفەرموێ : تەمەنناى چی ئەکەی بیکە • ئەویش هەر داوا لە خـوا ئەکاو تەمەنناى شتی لێ ئەکا تا خوای تەعالا شتی ئەخاتەوە فکر لەوەو لەوە کە ئارەزوو تەمەنناى بڕایەوە خوای تەعالا ئەفەرموێ : ئەوەو ئەوەندەی تر بۆ تۆ بێ • عەطای بنی یەزید ئەڵێ : کە ئەبو هورەیرە ئەم حـەدیثەی ریوایەت ئەکرد ئەبوسەعیدی خودریش لەگەڵ ئەبوهورەیرە بوو ـ رضي الله تعالى عنهما ـ هیچ رەددی لێ نەدەدا تا گەیی‌یە ئەوە کە خوا ـعز وجلـ ئەفەرموێ : ئەوەو ئەوەندەی تر بۆ تۆ بێ ، ئەبوسەعید ئەفەرموێ : ئەوەو لەگەڵ دە ئەوەندەی تر بۆ تۆ بێ • ئەبوهورەیرە فەرمووی : هەر ئەوەندەم حیفظ کردوە کە پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فەرمووی : ئەوەو ئەوەندەی تر بۆ تۆ بێ • ئەبوسەعید فەرمووی : شەهادەت ئەدەم کە من لە پێغەمەرەوەم ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ حیفظ کردوە کە فەرمووی: ئەوەو دە میثلی بۆ تۆ بێ • ئەبـــوهورەیرە فەرمـــووی [لـە ئـاخـری حەدیثەکـەیا] : ئـەو پیـــاوە ئـاخری هـەموو ئـەهـلی بەهەشتە بـۆ چوونەناوبەهەشت • [ئەمجا خوا ئەزانێ ئەوانەی لە پێش ئەوەوەچوونـە بەهەشت ئەبێ خوا ـ عز شأنه ـ چی پێ ئیحسان فەرمووبێ !] •

٦٣٧/٣٨ ـ عن أبي سعيد الخدري ـ رضي الله تعالى عنه ـ أن ناساً في زمن رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ قالوا : يارسول الله هل

نرى ربنا يوم القيامة ؟ قال : رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ : نعم • قال : هل تضارون في رؤية الشمس بالظهيرة صـــحوا ليس معهـا سحاب ؟ وهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر صحوا ليس فيها سحاب؟ قالوا : لا يا رسول الله • قال : ما تضارون في رؤية الله تبارك وتعالى يوم القيامة إلا كما تضارون في رؤية أحدهما • إذا كان يوم القيامة أذن مؤذن: ليتبع كل أمة ماكانت تعبد ، فلا يبقى أحد كان يعبد غير الله من الأصنام والأنصاب إلا يتساقطون في النار ، حتى إذا لم يبق إلا من كان يعبد الله من بَرٍّ وفاجر • وغير أهل الكتاب ، فتدعى اليهود فيقال لهم : مـاكنتـم تعبدون ؟ قالوا : كنا نعبد عزيرا ابن الله • فيقال : كذبتم ، ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد ، فماذا تبغون ؟ قالوا : عطشنا ياربنا فاسقنا ، فيشـار إليهم : ألا تردون ؟ فيحشرون إلى النار كأنها سراب يحطم بعضهـا بعضا . فيتساقطون في النار • ثم تدعى النصارى فيقال لهم : ماكنتم تعبدون؟ قالوا: كنا نعبد المسيح بن الله • فيقال لهم : كذبتم مااتخذ الله من صاحبة ولا ولد فيقال لهم : ماذا تبغون ؟ فيقولون : عطشنا يا ربنا فاسقنا • قال : فيشار إليهم : ألا تردون ؟ فيحشرون إلى جهنم كأنها سراب يحطم بعضها بعضا ، فيتساقطون في النار • حتى إذا لم يبق إلا من كان يعبد الله من بر وفاجر أتاهم رب العالمين سبحانه وتعالى في أدنى صورة من التي رأوه فيها ، قال: فماذا تنتظرون ؟ تتبع كل أمة ماكانت تعبد • قالوا : يا ربنا فارقنا الناس في الدنيا أفقر ماكنا إليهم ولم نصاحبهم ، فيقول : أنا ربكم • فيقولون: نعوذ بالله منك لا نشرك بالله شيئا مرتين أو ثلاثا [إلى هنا ح-٧٨/٧] حتى إن بعضا ليكاد أن ينقلب فيقول : هل بينكم وبينه آيـة فتعرفـونه بها ؟ فيقولون : نعم [الساق ٠ح] فيكشف عن ساق ، فلا يبقى من كان يسجد لله من تلقاء نفسه إلا أذن الله له بالسجود ، ولا يبقى من كان يسجد اتقاء ورياء إلا جعل الله ظهره طبقة واحدة كلما أراد أن يسجد خر على قفاه ،ثم

يرفعون رؤوسهم وقد تحول في صورته التي رأوه فيها أول مرة ، فقال : أنا ربكم • فيقولون : أنت ربنا •

ثم يضرب الجسر على جهنم وتحل الشفاعة ، ويقولون : اللهم سلم، سلم ، قيل : يا رسول الله وما الجسر ؟ قال : دَحْضٌ مَزِلَّـــة فيـــه خطاطيف وكلاليب وحَسَكة [مُفَلْطَحَة •ح• فيها عرض واتساع• قال الأصمعي : واسعة الأعلى دقيقة الأسفل] تكون بنجد فيها شويكة يقال لها: السعدان ، فيمر المؤمنون كطرف العين وكالبرق ، وكالريـح ، وكالطير . وكأجاويد الخيل والركاب ، فناج مسلم [يسلم] ومخدوش مرسل [يخدش ثم يرسل فيخلصُ] ومكدوس في نار جهنم [ساقط فيها] •

حتى [يمر آخرهم يسحب سحبا ، فما أنتم بأشد لي مناشدة في الحق قد تبين لكم من المؤمن يومئذ للجبار ، وإذا رأوا أنهـم قـد نجـوا فـي إخـوانهم يقولون •خ] إذا خلص المؤمنون من النار ، فوالذي نفسي بيده ما من أحد منكم بأشد مناشدة لله في استقصاء الحق من المؤمنين لله يـوم القيامة لإخوانهم الذين في النار يقولون : ربنا كانوا يصومون معنا ويصلون ويحجون فيقال لهم : أخرجوا من عرفتم ، فتحرم صورهم على النـار ، فيُخرِجون خلقا كثيرا قد أخذت النار إلى نصف ساقيه وإلى ركبتيه • ثم يقولون : ربنا ما بقي فيها أحد ممن أمرتنا به فيقول : ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال دينار من خير فأخرجوه • فيخرجون خلقـا كثيـرا ، ثـم يقولون : ربنا لم نذر فيها أحدا ممن أمرتنا به •

ثم يقول : ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال نصف دينار من خير فأخرجوه ، فيخرجون خلقا كثيرا ، ثم يقولـون : ربنا لم نذر فيها ممن أمرتنا أحدا • ثم يقول : ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من خير فأخرجوه ، فيخرجون خلقا كثيرا ، ثم يقولون : ربنا لم نذر فيها خيرا •

وكان أبو سعيد الخدري [رضـي الله تعالى عنـه] يقـول : إن لـم تصدقوني بهذا الحديث فاقرأوا إن شئتم : (إن الله لا يظلم مثقال ذرة ، وإن تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجرا عظيما)[1] [فيشفع النبيـون والملائكة والمؤمنون ، فيقول الجبار : بقيت شفاعتي ح- ١٠/٣٩٥] فيقول الله ـ عز وجل ـ : شفعت الملائكة ، وشفع النبيون ، وشفع المؤمنون ، ولم يبق إلا أرحم الراحمين ، فيقبض قبضة من النار ، فيخرج منها قـوما لـم يعملوا خيرا قط قد عادوا حُمَما [فحوما] فيلقيهم في نهر في أفواه الجنة يقال له : نهر الحياة ، فيخرجون كما تخرج الحبة في حَميل السيل ، ألا ترونها تكون إلى الحجر أو إلى الشـــجر مايكـــون إلى الشمس أصَيْفر أخيضر ، ومايكون منها إلى الظل يكون أبيض ؟ فقالوا : يارسول الله كأنك كنت ترعى بالبادية ؟ قال : فيخرجون كاللؤلؤ في رقابهم الخواتم ، يعرفهم أهل الجنة ، هؤلاء عتقاء الله الذين أدخلهم الله الجنة بغير عمل عملوه ولا خير قدموه . ثم [فيقال لهم : لكم ما رأيتم ومثله معه. أخرى] يقول : ادخلوا الجنة فما رأيتموه فهو لكم ، فيقولون : ربنا أعطيتنا مالم تـعط أحدا من العالمين . فيقال لكم : عندي أفضل من هذا ، فيقولون : ياربنا أي شيء أفضل من هذا ؟ فيقول : رضاي فلا أسخط عليكم بعده أبـدا م - ٢/١٣٣ الى ١٤٣ ح - ١٠/٣٩٥ إلى ٣٩٩ .

تەرجەمە :

ئەم حەدیثانە کە دائیرن بە شەفاعەتو بە روئیەت یا پێغەمەر ـ صلی الله تعالى عليه وسلم ـ لە ئەزمینەی موختەلیفەدا بە عیبارەتی موختەلیفـــە فەرموونی ، یا خۆ ئەصحابی کیرام ـ رضي الله تعالى عنهم ـ هەر کەس بە

---

(١) النســـــاء / ٤٠ .

تەعبیری خۆی بەیانی کردوه ، گینا مەئالیان یەکێکە بەعزێ فەرقی کـەم لە لەفزیانا هەیە کە زەرەر بە مەقصەد ناگەیێنێ •

ئەبوسەعیدی خودریی ـ رضي الله تعالی عنه ـ ریوایەت ئەکا کـە بەعزێ خەڵق لە زەمانی پێغەمەرا ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ عـــەرزی پێغەمەریان کرد ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ : (یا رسول الله) لە رۆژی قیامەتا ئێمە خوا ئەبینین ؟ فەرمووی : بەڵێ • فەرمووی : هیچ لە وەختی نیوەڕۆدا زەحمەت بە یەك ئەگەیێنن لە چاوپێکەوتنی رۆژا کە هیچ هەور نەبێ سایەقەیێکی صاف بێ ؟ شەوی بەدر لە چاوپێکەوتنی مانگا زەحمەت بە یەك ئەگەیێنن ؟ وتیان : خەیر (یا رسول الله) فەرمووی : لە تەماشاکردنی خوایشا ـ جل جلاله ـ لە رۆژی قیامەتا زەحمەت بە یەکتر ناگەیێنن ، وەك چۆن لە تەماشاکردنی مانگ‌و رۆژا لەو وەختەدا زەحمەت بـە یـەکتـر نـاگەیێنــن •

کە رۆژی قیامەت بوو موئەذذینێ بـانگ ئەکا : کوللی ئوممەتێ تابیعی ئەوە بێ کە لە دنیادا ئەیانپەرست ،لەوانەی کە غەیری خـوایـان پەرستوە وەك بت‌و بەرد هیچیان نامێننەوە هەموویان ئـەکەونە ناو ئاگری جەهەننەمەوە تا ئەو وەختە کە هیچ کەس نامێنێتەوە غەیری ئەوانەی کـــە هەر خوایان پەرستوە بە چاکیانەوەو بە خراپیانەوەو ، غەیری ئـەهلـی کیتاب • ئەمجا یەهوودیی بانگ ئەکرێن پێیان ئەڵێن : ئێوە چیتان پەرستوە؟ ئەڵێن : ئێمە عوزەیری کوڕی خوامان پەرستوە • پێیان ئەڵێن : درۆتان کرد ، خوا ـ جل شأنه ـ نە ژنی بوەو نە مناڵ ، ئیتر چیتان ئەوێ ؟ ئەڵێن : تینوومانە یاڕەبی ئاومان بدەرێ بیخۆینەوە ، ئیشارەتیان پێ ئەکرێ کـە بۆ ناچنە سەر ئاو ؟ هەموویان کۆئەکرێنەوە بۆ ئاگری جەهەننەم ، ئاگری جەهەننەم وەکوو سەراب وایە ، بەعزێکی بەعزێکی ئەخواو تێك‌ئەشکێنێ،

هەموویان ئەکەونە ناو ئاگری جەهەننەمەوە • نەصارایش بەو نەوعە ، ئەمما ئەوان ئەڵێن: ئێمە عیسای کوڕی خوامان پەرستوە، بەدرۆئەخرێنەوەو ئەخرێنە جەهەننەمەوە تا غەیری ئەوانە کە هەر خوایان پەرستوە بە چاکیانەوەو بـە خراپیانەوە کەس نامێنێتەوە • خوای پەروەردگاری هەموو عالەم یێتـە لایان ، لە وەصفێکا لە نزیکی ئەو وەصفەوە کە خوایان پێ‌دیوە، ئەفەرموێ: مونتەظیری چین ؟ ئێوە بۆچی وەستاون ؟ هەرکەس تابیعی ئەوە بوو کـە پەرستوویەتی ! ئەڵێن : یاڕەببی ئێمە لە دنیادا لە وەختێکا کە زۆر ئیحتیاجمان بە خەڵق بوو لە هەموو خەڵق جوێ بووینەوە [لە دین‌و ئیعتیقادا] نەبووین بە رەفیقیان [یەعنی ئێستە کە هیچ ئیحتیاجمان پێیان نیە چۆن ئەبـین بـە رەفیقیان ؟] خوا ئەفەرموێ : من خوای ئێوەم • ئەڵێن : پەنا ئەگرین بـە خوا لە تۆ کەس ناکەین بە شەریکی خوا دوو دەفعە یا سێ دەفعە [پێیـان ئەفەرموێ‌و وا جواب ئەدەنەوە] حەتتا بەعزێکیان نزیك ئەبن لەوەوە کە وەربگەڕێن [ئێمە بانگدەرێکمان بیست بانـــگی‌کرد : کـــە هەر قەومێ بکەوێتە شوێن ئەوە کە لە دنیادا پەرستوویەتی ئێمە هەر مونتەظیری ئەو خوایەین کە پەرستوومانە خوا ـ جل شأنە ـ لە غەیری ئەو صوورەتەدا کە لەوەپێش خوایان تیا دیبوو یێتە لایان ئەفەرموێ : من خـوای ئێـوەم • ئەڵێن : تۆ خوای ئێمە نیت [لە حوضووری خوادا غەیری پێغەمەران نەبێ هیچ کەس قسە ناکا] خوا ئەفەرموێ : عەلامەتێ لە بەینی ئێوەو خوادا هەیە کە خوای پێ بناسنەوە ، ئەڵێن : ساقی‌خوا عەلامەتە ح ـ ٣٩٦/١٠] خـوا کەشفی ساقی خۆیان بۆ ئەکا [موراد لە ساق پێ‌و پووز نیە چونکـــــە =خوا= مونەززەهە لە جیسمییەت ، ئەمیش وەکوو دەسـت ، وەکـوو وەجهـ ئیشارەتە ئەلای صیفەتێکی خوا] هیچ کەس نامێنێتەوە لەوانەی کە لە دنیادا بە ئیخلاص سوجدەی بۆ خوا بردبێ هەموو ئیذن ئەدرێن کـــە سوجدە ببەن ، هەموو سوجدە ئەبەن ، هەر ئەوانە ئەمێننەوە کە لە دنیادا

به ریاو سومعه [و شوهرەت خەلق بلێن کە نوێژکەرەو موســـولمـانه] سوجدەیان بردوه ، یەعنی مونافیق ، ئــەوانه هەموویان پشتیان ئەبێ بـه تەختەیێ رەق ئەبێ نانوشتێنەوه ، هەر وەختێ کــە تەمایان ئەبێ ســـوجده بەرن بەسەر پشتا ئەکەون ، له دواییا که سەر بەرزئەکەنەوه خوا چوەتــەوه ئەو صوورەتەی که لە ئەوەڵ جارا خوایان لەو صوورەتەدا دیوه • ئەمجا خوا ئەفەرموێ : من خوای ئێوەم ، ئەوانیش ئەلێن : تۆ خوای ئێمەی ، لــه دواییدا پردی صیراط بەسەر جەهەننەما رائەنگێورێ ، وەقتی شەفاعەت بێ ، ئەوه دەواته گەورانه که شەفیعن ئەفەرموون : خوایا ســـەلامەت کە ، سەلامەت کە [یەعنی لە کەوتنەناوجەهەننەمەوه] سوئال ئەکرێ لە پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ : (یا رسول الله) جیسر چیه ؟ ئەفــەرموێ : خلیسکە ، پێی لێ هەڵەخلیسکێ ، پێ =لە سەری= ناوەســـتێ ، گازی زۆری تیایە ، سەعدانی تیایە کە دڕکێکە لە نەجد ئەبێ [یەعنی دڕکـــەزیی زۆری تیایە] موئمین وەك چاولێكنێ‌و هەڵیهێنێ بەسەریا رائەبوورێ وەك بەرق ، وەك با ، وەك طەیر ، وەك ئەسپی چاك ، وەك سوار ••• رائەبوورن، بەعزێ نەجاتی ئەبێ‌و بە سەلامەت دەرەچن ، بەعزێ لەو گازو دڕکانـــه ئەگیرێن‌و بەرەڵلا ئەبن نەجاتیان ئەبێ ، بەعزێ سەرەوژێر ئەبنەوه نـــاو جەهەننەم بەم نەوعە تا هەموو موئمین نەجاتیان ئەبێ • قەسەم بەوەی که نەفسی من لە دەستی قودرەتیایە هیچ کەس لە ئێوە نیە کە لە دنیادا کـــه زیاتر هەوڵ بدا بۆ دەستخستنی حەقی خۆی لەو موئمینانەی کە لە رۆژی قیامەتا کە لە پردی صیراط نەجاتیان ئەبێ‌و لە دواییدا هەوڵ ئەدەن بـــۆ نەجاتی برای دینییان کە لە خوا بۆیان ئەپاڕێنەوەو دۆعایان بۆ ئەکەن کــه له جەهەننەم نەجاتیان بدەن [یەعنی ئینسان لە دنیادا تا مومکینی بێ‌و دەستی بڕوا بۆ حەقی خۆی سەعی ئەکاو هەوڵ ئەدا • لە قیامەتا موسوڵمانانــێ کە خۆیان لە پردی صیراط نەجاتیان بوو لەو کەسانە زیاتر سەعی ئەکەن‌و

هەوڵ ئەدەن کە برای دینیی خۆیان لە جەهەنەم نەجات بدەن] ئـەڵێن : یارەببی لەگەڵ ئێمە بەڕۆژوو ئەبوون ، لەگەڵ ئێمە نوێژیان ئەکرد ، لەگەڵ ئێمە حەجیان ئەکرد ••• ئەمریان پێ‌ئەکرێ کێ ئەناسن بچن دەریان‌بێنن ، خوا صوورەتی ئەوانەی لەسەر ئاگری جەهەننەم حەرام‌کردوە نایسووتێنێ، خەڵقێکی زۆر نەجات ئەدەن ، لە جەهەننەم ئەیان‌هێننە دەرێ ، بەعزێکیانی ئاگر تا ناوەڕاستی قاچی ، بەعزێکیانی تا ئەژنۆی گرتوە •

لە دواییدا یێنەوە حوضووری خوا ئەڵێن : یارەببی لـــەوانەی کـە ئەمرت پێ‌کردووین هیچیانی تیا نەماوە • خوا ـ عز وجل ـ ئەفەرموێ : بگەڕێنەوە لە دڵی هەرکەسێکا بە قەد دیناریٚ خێـــر ببینـــن دەری‌هێنن ، خەڵقێکی زۆر یێننەدەرێ • ئەمجارەیش عەرزی بارەگا ئەکەن : یارەببـــی لەوانە کە ئەمرت پێ‌فەرمووین هیچمان تیا نەهێشت • لـــە دواییا خـــوا ئەمریان پێ ئەکا : بگەڕێنەوە هەرکەسێ لە دڵیا بە قەد نیوەدیناریٚ خێرتان دێ دەری‌هێنن ، خەڵقێکی زۆر دەرئەهێنن • ئەمجا ئەڵێن : یارەببی لەوانە ئەمرت پێ فەرمووین هیچ کەسمان تیا نەهێشـــت • لە دواییا خـــوا ئەفەرموێ : بگەڕێنەوە لە دڵی هەرکەســـێـــکا بە قـەد ذەڕڕەیێ خێـــر ببینن دەری‌هێنن ، خەڵقێکی زۆر دەرەهێنن ، ئەڵێن : یارەببی هیچمان تیا نـەهێشـــــت •

ئەبوسەعید ـ رضي الله تعالى عنه ـ ئەفەرموێ : ئەگەر بەم حەدیثـە کە بۆم ریوایەت‌کردن بڕوام پێ‌ناکەن هەوەستان هەیە ئەم ئایەتەی سوورەتی نیسا بخوێننەوە کە خوا ـ عز وجل ـ ئەفەرموێ : بە تەحقیق خـــوا بـــە قەد ذەڕڕەیێ زوڵم ناکا ئەگەر ئەو ذەڕڕەیە خێرو حەسەنات بێ خوا چەند چەندانەی ئەکا لە طەرەف خۆیەوە ئەجرێکی گەورە ئیحسان ئـەفـەرموێ [بوخاریی نیوەی ئەم حەدیثەی لێرەدا ذیکر کردوە ح- ٧٨/٧] •

خوا ـ عز وجل ـ ئەفەرموێ : مەلائیکە شەفاعەتیانکرد ، پێغەمەران شەفاعەتیانکرد ، موسوڵمانان شەفاعەتیانکرد ، غەیری (أرحم الراحمین) کەس نەماوە ، مستێ لە ئاگر هەڵئەگرێ ، لەو ئاگرە قەومێکی لێ یێنێتە دەرێ کە قەت خێریان نەکردوە ، بوون بە خەڵووز ، ئەیانخاتە ناو نەهرێ لە دەرکی بەهەشت ناوی نەهری حەیاتە ، لە نـــەهرەکـە یێنەدەرێ وەك دانەگەنمو جۆو شتی تر کە لە ناو پووشو پەڵاشی لافاوا لە گوێ ئـاو ئەڕوێن ، نابینن کە لە بن بەردا یا لە بن درەختا ئەبن ، ئەوی لای رۆژەوە بێ لای هەتاوەوە بێ زەردەو سەوزە ، ئەوی لای سێبەرەوە بێ ســـپییە [ئەوانیش وا ئەبن] ئەصحابی کیرام ـ رضي الله تعالى عنهم ـ فەرموویان: (یا رسول الله)وەك لە دەشتا مەڕت لەوەڕانبێ وایتە • [یـەعنی لە ئیشـی صەحرایی ئەزانی] پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فەرمووی : لـە نەهرەکە وەك مرواریی یێنەدەرێ لە ملیانا مۆر ئـەبێ ئەهلـی بـەهەشت ئەیانناسن ، ئەڵێن : ئەمانە ئازادکراوی خوان • خوا ـ عز وجل ـبە بـێ عەمەلێ کردبێتیان ، بە بێ خێرێ لە پێش خۆیانەوە ناردبێتیان خستوونیـە بەهەشتەوە • خوا ئەفەرموێ : بچنە ناو بەهەشت هەرچیتان دی بۆ ئێوە بێ [هەرکەس ئەوە ئەبینێ کە خوا بەوی داوە ، هی خەڵقی تر نابینێ ، کەس چاوی لە بەشی کەسی تر نیە [(إن الله على كل شيء قدير)]•

ئەڵێن : یا ڕەببی شتێکت پێ عەطاکردووین کە لە عالـــەم بە هیـچ کەسێکت عەطا نەفەرموە • خوا ـ جل وعلا ـ پێیان ئەفەرموێ : بۆ ئێوە لە لای من شتی لەوە چاکتر هەیە • ئەڵێن : یاڕەببی چی لەمە چاکترە ؟ خوا ئەفەرموێ : رازییبوونی من لە ئێوە لە دوای ئەوە ئیتر قەت قەهرتان لـێ نـاگـــرم •

بوخاریی ـ رحمه الله ـئەم حەدیثەی پارچەـپارچە لە گەلێ جێگەدا ذیکرکردوە ، پارچەیێکی کەمی لە سوورەی نوونا ح-٧/٣٨٢ لە تەفسیری

(يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون • خاشـــعة أبصارهم ترهقهم ذلة ، وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون)[1]دا ذیکر کردوە • یەعنی ئەگەر راست ئەکەن‌و لەوەدا کە ئەڵێن ئێمە لە قیامەتا شتی چاکترمان هەیە شەریکیانهەیە ، شەریکەکانیان بێنن شەهادەتیان بۆ بدا لەو رۆژەدا کە کەشفی ساق ئەکرێ ، یەعنی موعامەلەی حساب‌و چاك‌و خراپ‌و ، حەق‌و باطیل لێك‌جوێ‌ئەکرێنەوە ، هەرکەس بە پێی عـەمـەلی خۆی موکافات ، یا ئەگەر خوا عەفوی نەکا موجازات ئەدرێ ، ذەررەیێ لە عەمەلی عیبادی لێ ون نابێ ، هەمووی یێنرێتە مەیـدانەوە ، ئیش بـە شیددەت ئەبێ ، خەڵق بانگ ئەکرێن کە سوجدە بەن ناتوانن سـوجدە بەن هەموو چاویان ئەترسێ لە کردەوە ، یا ذیللەت دایانئەپۆشێ لەدنیادا لە ترس‌و ئافەت ساغ‌و سالم بوون بانگ ئەکران بۆ سوجدە نەیانئەبرد •

موراد لە =ساق= پێ‌و پووز نیە تەصویری جیددییەت‌و ئیهتیمام‌و ئیستیعجالە بە ئیش‌و فرمان لە دنیا ، ئێمە ئەڵێین : داوێنی لێ‌کرد بەلادا ، خۆیی هەڵکرد ، پێی لێ رووت‌کرد ، قولی خۆیی لێ‌هەڵماڵیی ••• یـەعنی لەو رۆژەدا خوا عەلامەتێکی‌وا پێنیشانی خەڵق ئەدا کە بەو عەلامەتە خوا بناسن‌و شوێنی بکەون • =بوخاریی= قیطعەیێکی تـریشـی لە فـەضلی صەلاتی عەصرا ذیکر کردوە ح-١/٤٨٤ •

٣٩/٦٣٨ ـ عن عبدالله بن مسعود ـ رضي الله تعالى عنه ـ قـال : قال رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ إني لأعلم آخر أهل النـار خروجا منها ، وآخر أهل الجنة دخولا الجنة رجل يخرج من النار حَبْوًا [بە گاگۆڵکێ] فيقول الله تبارك وتعالى : اذهب فادخل الجنة ، قـال : فيأتيها فيخيل إليه أنها ملأى ، فيرجع فيقول : يارب وجدتها ملأى ، فيقول

(١) القـــلم / ٤٣ •

الله =لـه= : اذهب فادخل الجنة = قال : فيأتيها فيخيل إليه أنها ملأى ، فيقول : يارب وجدتها ملأى • فيقول الله له : اذهب فادخـل الجنـة = فإن لك مثل الدنيا وعشرة أمثالها ، أو إن لك عشرة أمثال الدنيا • قال : فيقول : أتسخر بي ؟ أو تضحك بي وأنت الملك ؟ قال : لقد رأيت رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ ضحك حتى بدت نواجـذه • قـال : فكان يقال : ذاك أدنى أهل الجنة منزلـة م ـ ٢/١٥٠ ، ٩/٣١٤ ، وفـي م ـ ٢/١٥٢ بفرق ما لا يغير ، ت ، جه •

تەرجەمە :

پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ ئەفەرموێ : من ئەزانم كێ له دواى هەموو كەسێ لە جەهەنەم يێتە دەرێو ئەچێتە بەهەشتەوە پياوێكە بە گاگۆلكێ لە جەهەنەم يێتەدەرێ ، خواى تەبارەكوتەعالا ئەمرى پێ ئەفەرموێ : بچۆرە بەهەشتەوە ، پێ بۆ ئەمە كە بچێتە بەهەشتەوە واى ئێتە بەرچاو كە پڕ بوە ئەگەڕێتەوەو ئەڵێ : يارەببى بە پڕم دى جێ نەماوە، خوا ـ عز وجل ـ ئەفەرموێ : بڕۆ بچۆرە بەهەشتەوە =ئەفەرموێ : يێتە لاى بەهەشت وا ئەزانێ پڕە ، ئەگەڕێتەوە ئەڵێ : خوايە ديم پڕ بوو ، خوا پێى ئەفەرموێ : بڕۆ بچۆرە بەهەشتەوە =لە بەهەشت ئەوەندەى دنيـاو دە ميثلى بۆ تۆ بێ [وا تێ ئەگا كە خوا ئيستيهزاى پێ ئەكا] ئەڵێ : تـۆ لاى خۆت مەليكى كەچى گاڵتەم پێ ئەكـەى ؟ ئيبنومەسعوود ئەفەرموێ پێغەمەرم دى ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ پێكەنى تا ددانى تەنيشت ددانى خرێى دەركەوت ، ئەبوسەعيد فەرمووى : ئيتر ئەيانوت كە ئەو پياوە لـە ئەهلى جەنەت دەرەجەى لە خوار دەرەجەى هەموو ئەهلى بەهەشتەوەيە•

٤٠/٦٣٩ ـ عن ابن مسعود ـ رضي الله تعالى عنه ـ أن رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ قال : آخر من يدخل الجنة رجل فهو يمشي

مرة ويكبو مرة وتسعفه النار مرة [ئـەكـەوتو هەڵەستا گڕی ئـاگـری بە دەموچاوا ئەچوو ئەیسووتانو رەشی‌ئەکرد] فإذا ماجاوزها التفت إليها فقال : تبارك الذي نجاني منك ، لقد أعطاني الله شيئا ماأعطاه أحدا من الأولين والآخرين ، فترفع له شجرة فيقول : أي رب أدْنِني من هـذه الشجرة فلأستظل بظلها وأشرب من مائها ، فيقول الله ـ عز وجل ـ يا ابن آدم لعلي إن أعطيتكها سـألتني غيرهـا ؟ فيقول : لا يارب ويعاهده أن لا يسأله غيرها وربه تعالى يعذِره [من باب ضرب] لأنه يرى ما لا صبر عليه فيدنيه منها فيستظل بظلها ويشرب من مائها ثم ترفع له شجرة هي أحسن من الأولى ، فيقول : أي رب أدْنِني من هذه الشجرة لأشرب من مائها وأستظل بظلها لا أسألك غيرها ، فيقول : يا ابن‌آدم ألم تعاهدني أن لا تسألني غيرها ؟ فيقول : لعلي إن أدنيتك منها تســألني غيرهـا ؟ فيعاهده أن لا يسأله غيرها ، وربه تعالى يعذِره لأنه يرى ما لا صبـر =له= عليه ، فيدنيه منها ، فيستظل بظلها ويشرب من مائها ، ثم تـرفع له شجرة عند باب الجنة هي أحسن من الأوليين ، فيقـــول : أي رب أدنني من هذه الشجرة لأستظل بظلها وأشرب من مائها لا أسألك غيرها ، فيقول : يا ابن آدم ألم تعاهدني أن لا تسألني غيرها ؟ قال : بلى يا رب هذه لا أسألك غيرها ، وربه تعالى يعذِره ، لأنه يرى ما لا صبر عليـــه فيدنيه منها ، فإذا أدناه منها فيسمع أصوات أهل الجنة ، فيقول : أي رب أدخلنيها ، فيقول : يا ابن آدم ما يَصْرِينى منك [يقطع مسألتك مني]؟ أيرضيك إن أعطيتك الدنيا ومثلها معها ؟ فيقول : أي رب أتستهزىء مني وأنت رب العالمين ؟ فضحك ابن مسعود ـ رضي الله تعالى عنه ـ فقال : ألا تسألوني مم أضحك ؟ قالوا : مم تضحك ؟ قال : هٰكذا ضـحك رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فقالوا : مم تضحك يارسول‌الله؟

قال : من ضحك رب العالمين حين قال : اتستهزىء مني وأنت رب العالمين؟ فيقول : إني لا استهزىء منك ولكني على ما أشاء قادر م ـ ٢/١٥٣ •

وفي م ـ ٢/١٥٦ مثله وزاد فيه : ويذكره الله تعالى سل كذا وكذا ••• فإذا انقطعت به الأماني قال الله : هو لك وعشرة أمثاله • قال : ثم يدخل بيته فتدخل عليه زوجتاه من الحور العين فتقولان : الحمد لله الذي أحياك لنا وأحيانا لك • قال : فيقول : ما أعطي أحد مثل ما أعطيت •

تەرجەمە :

ئیبنومەسعوود ـ رضي الله تعالى عنه ـ ئەفەرموێ : پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فەرمووی : ئاخرکەسێ کـــە ئەچێتە بەهەشتـــەوە پیاوێکە ئەڕۆیی‌و ئەکەوت ، گڕی ئاگری بەســـەرا ئەچوو دەمـــوچاوی ئەسووتان‌و ڕەشی‌ئەکرد ، کە لە ئاگری جەهەننەم تێپەڕ بوو ڕووی تێکرد وتی : چەند گەورەیە ئەو خوایەی منی لە تۆ نەجات‌دا ؟ بە تەحقیق خـوا شتێکی وای پێ عەطاکردووم کە لە ئەوەڵین‌و ئاخرین بـە کەسـی عـەطـا نەفەرموە • دەرعەقەب[1] درەختێکی بۆ بەرزئەکرێتەوەو پێنیشانی ئەدرێ ، ئەڵێ : یارەببی لەو درەختەم نزیك بخەرەوە لەبەر سێبەرەکەیا دابنیشم‌و لە ئاوەکەی بخۆمەوە • خوا ـ عز وجل ـ ئەفەرموێ : ڕەنگە ئەگەر ئەوەت بدەمێ داوای شتی ترم لێ بکەی ! ئەڵێ : خەیر یارەببی • عەهدوپەیمـان ئەکا کە داوای شتی تری لێ نەکا • خوا عوذری لێ قەبووڵ ئەکا ؛ چونکی شتێك ئەبینێ کە صەبری لەسەر پێ نەکرێ ، لە درەختەکەی نزیك ئەخاتەوە لە ژێر سێبەرەکەیا ئیستراحەت ئەکاو لە ئاوەکەی ئەخواتەوە • لە دواییـا درەختێکی تر لەوە جوانتر ••• درەختێکی تر لەوان جوانتر لای دەرگای بەهەشتەوە ، بەو نەوعە یەکە یەکە داوای ئەکاو عەهدو میثاقی ئەشکێنێ‌و داوای چوونەبەهەشت ئەکاو خوا ئەفەرموێ : چی سوئالی تۆ لە من قەطع

(٢) دوای ئـەوە •

ئەکا ؟ ئایا ئەوە رازیت ئەکا ئەگەر دنیاو ئەوەندەی تر لەگەڵ دنیادا بتدەمێ، ئەڵێی : رەببی تۆ گاڵتەم پێ ئەکەی خۆ تۆ رەببــی هەمــوو عـــالەمــی ؟ ئیبنومەسعوود پێکەنی وتی : بۆ لێم ناپرسن کە بۆچی پێ‌ئەکەنم ؟ وتیان : بۆ پێ‌ئەکەنی ؟ فەرمووی : پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ بـــەم نەوعە پێکەنی ، وتیان : (یا رسول الله) بەچی پێ‌ئەکەنی ؟ فەرمووی : بەوە پێ‌ئەکەنم کە خوا ـ عز وجل ـ لەو وەختەدا پیاوەکە عەرزی‌کرد : تۆ (رب العالمین)ی‌و گاڵتەم پێ‌ئەکەی ! پێکەنی ، ئەفەرموێ : من ئیســتیهزات پێ ناکەم (لکن) قودرەتم هەیە بەسەر ئەوەی کە ئیرادە بکەم .

لـــە ریــوایەتەکەی تــرا ئەفەرموێ : خوا ـ عز وجل ـ هەر شتی ئینێتەوە فکر ئەفەرموێ : داوای ئەوەیش بکە ، داوای ئەوەیش بکە ... کە هیچ ئارەزووی نەما خوا ئەفەرموێ : ئەوەو دە ئەوەندەی تر بۆ تـــۆ بێ . فەرمووی : لە پاشانا ئەچێتە ماڵی خۆیەوە [کە خوا لە بەهەشتا پێی ئیحسان‌کردوە یەك شەق ئەیدۆزێتەوە لێی ون نابێ دوو ژنی لە (حـــور العین) ئەچنە لای ئەڵێن : حەمـــد بۆ ئەو خـــوایە کـــە تۆی بۆ ئێمە زیندوکردەوەو ئێمەی بۆ تۆ زیندوکردەوە . ئەڵێت : ئەوی کـــە بە من ئیحسان‌کراوە شتێکە بە هیچ کەس ئیحسان نەکراوە] .

[حوور : جەمعی حەورایە موئەننەثی ئەحوەرە لەسەر وەزنی فوعل . عین جەمعی عەینایە موئەننەثی ئەعیەن لەسەر وەزنی فوعل عوین ، لـــە پێشیەوە ضەممەکە کرا بە ژێر، واوەکە بە قاعیدە کرا بە یێ، بوو بە عین . ضەممە گرانە حوور چاوڕەش سپێنەکەی زۆر ســپیو رەشـێنەکەی زۆر رەش . عین چاوگەورە بە گەورەییێکی موعتادو بێ عەیب] .

٦٤٠/٤١ ـ ســفیان بن عیینــة حدثنا مطرف بن طریف وابن أبجر [عبدالملك بن سعید بن حبان بن أبجر وهو تابعي] سمعا الشعبي ، یقول :

سمعت المغيرة بن شعبة يخبر به الناس على المنبر ، قال سفيان : رفعه أحدهما أراه ابن أبجر ، قال : سأل موسى ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ ربه سبحانه وتعالى : ما أدنى أهل الجنة منزلة ؟ قال : هو رجل يجيء بعدما أدخل أهل الجنة الجنة فيقال =له= : ادخل الجنة • فيقول : أي رب كيف وقد نزل الناس منازلهم وأخذوا أخذاتهم ، فيقال له : أترضى أن يكون لك مثل مُلْك مَلِكٍ من ملوك الدنيا ؟ فيقول : رضيت رب • فيقول لك ذلك ومثله ومثله ومثله فقال في الخامسة : رضيت رب• فيقول : هذا لك وعشرة أمثاله ، ولك ماشتهت نفسك ولذّت عينك ! فيقول رضيت رب • قال : رب فأعلاهم منزلة ؟ قال : أولائك الذين أردت غرست كرامتهم بيدي ، وختمت عليها فلم تر عين ، ولم تسمع أذن ، ولم يخطر على قلب بشر • قال : ومصداقة في كتاب الله ـ عز وجل ـ : (فلا تعلم نفس ماأخفي لهم من قرة أعين ••• الآية) م ـ ٢/١٥٧ •

تەرجەمە :

میطرەف بە مەوقووفیی ، عەبدولمەلیکی کورەزازای ئەبجەر بە مەرفووعیی لە شەعبیەوە ، ئەویش لە موغیرەوە ـ رضي الله تعالى عنه ـ لەسەر مینبەر ریوایەت ئەکەن کە حەزرەتی مووسا ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ سوئالی =لە= خوا کرد ـ سبحانه وتعالى ـ کە ئەهلی بەهەشت کێ بەش و مەنزیلەتی لە هەموو کەس لە خوارترە ؟ خوا ـ جل وعلا ـ فەرمووی : پیاوێکە لە دوای ئەمە کە بەهەشتیی هەموو چوونە ناو بەهەشتەو جێگیر بوون •• پێ ئەمری پێ ئەکرێ : بچۆرە بەهەشتەوە • ئەڵێ: یارەببی چۆن بچمە بەهەشتەوە هەموو کەس چوونە مەنزڵی خۆیانەوەو حیصصەی خۆیان وەرگرتوە ؟ ئەمری پێ ئەکرێ : بەوە رازیی ئەبی کە بە قەد موڵکی پادشاهێکی دنیات بدرێتێ ؟ ئەڵێ : یارەببی رازیم • خوا ئەفەرموێ: ئەوەو

ئەوەندەو ئەوەندەو ئەوەندەو ئەوەندە بۆ تۆ بێ • لە دەفعەی پێنجـــەما ئەڵێ : یارەببی رازیی بووم • خوا - عز وجل ـ ئەفەرموێ : ئـەمـــەو دە میثلی بۆ تۆ بێ هەرچی نەفست ئارەزووی پێنێ بۆ تۆ بێ ، هـەرچـی چاوت پێی موتەلەذیذ ئەبێ بۆ تۆ بێ • ئەڵێ : یارەببی رازیـی بـووم • حەزرەتی مووسا ـ علیه السلام ـ ئەفەرموێ : ئەعلایان کێیە ؟ ئەفەرموێ: ئەوانەن کە من ئیرادەم کردوون بە دەستی خۆم درەختی کـــەرامەتم بـۆ ناشتوون مۆرم کردوە نە چاو دیویەتی نە گوێ بیستوویە خـوتـوورەی نەکردوە بـە دڵی بەشەرا • فەرمووی : میصداقی لە قورئانایە لە (الـم سجدە)دایە هیچ نەفسێ نازانێ کە چییان بۆ شارراوەتەوە لەوەی کـــە چاوی پێ روون ببێتەوە جەزای ئەوە کە لە دنیادا کردوویانە •

٦٤١/٤٢ - عن أبي ذر [رضي الله تعالى عنه] قال : قال رســول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ : إني لأعلم آخر أهل الجنة دخولا الجنة ، وآخر أهل النار خروجا منها رجل يؤتى به يوم القيامة فيقال : أعرضوا عليه صغار ذنوبه وارفعوا عنه كبارها ، فتعرض عليه صغار ذنوبه فيقال : عملت يوم كذا وكذا كذا وكذا ، وعملت يوم كذا وكذا كذا وكذا ؟ فيقول : نعم لا يستطيع أن ينكر وهو مشفق عن كبار ذنوبه أن تعرض عليه ، فيقال له : فإن لك مكان كل سيئة حسنة ، فيقول : رب قـد عملت أشياء لا أراها ههنا ، فلقد رأيت رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ ضحك حتى بدت نواجذه م - ٢/١٦٠ •

تەرجەمە :

ئەبوذەڕ ـ رضي الله تعالى عنه ـ ئەفەرموێ : پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فەرمووی : من ئەزانم کێ لە دوای هەموو کەس ئـەچێتـە بەهەشتەوەو ، کێ لە دوای هەموو کەس لە جـــەهەنەم یێتەدەرێ ئـەوە

پیاوێکه ڕۆژی قیامەت یێنرێ ئەمر ئەکرێ گوناهی بوچووکی پێ‌نیشان بدەن‌و گوناهی گەورەی لێ بشارنەوە • گوناهە بچکۆلەکانی پێ‌نیشان ئەدەن پێی‌ئەڵێن : فلاّن ڕۆژ ئەوەو ئەوەت کرد • فلاّن‌و فلاّن ڕۆژ ئەوەو ئەوەت کرد • ئەڵێ : بەڵێ ناتوانێ ئینکاری بکا ،لەوە ئەترسێ کە گوناهە گەورەکانی پێ‌نیشان بدەن ، پێی ئەفەرموێ :موقابیلی هەر گوناهێکت حەسەناتێکت بۆ هەیە [وا بزانم ئەکەوێتە تەماعەوە] ئەڵێ: یاڕەببی گەلێ ستم کردوە لێرەدا نایبینم • ئەبوذەڕ ئەفەرموێ : پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـم دی پێکەنی تا ددانی لای خرێی موبارەکی دەرکەوت •

لە موسلیم ج-٢/١٦١دا حەدیثێ هەیە لە ئەوەڵەوە دوو سێ کەنیمەی تیایە هیچ کەس مەعنای لێ‌نەداوەتەوە ، هەموو شاریح ئەڵێن : غەڵەطە ، مەعنای باقیەکەیشی وەکوو ئەو حەدیثەکانی ترە ، ئەوەندەی زیادە موناقیق‌و غەیری موناقیق نوورێکی ئەدرێتێ ، تابیعی خوا ئەبن تا یێنە صیراط ، نووری موناقیقەکان ئەکوژێتەوەو ، موسوڵمانان نەجاتیان ئەبێ ، ئەوەڵ زومرە کە نەجاتی ئەبێ ڕووی وەکوو مانگی چواردەیە ، حەفتا هەزار حسابیان ناکرێ ، یەعنی بێ حساب ئەپەڕنەوە ، لە دوای ئەوان وەك بەشەوقترینی هەموو ئەستێرەی ئاسمان ، لە دوایا بەم نوعە ئەپەڕنەوە، لە دوایا وەختی شەفاعەت حولوول ئەکا[1] ، ئەهلی شەفاعەت شەفاعەت ئەکەن ، تا ئەوانەی (لا إله إلا الله)یان وتبێ‌و بە قەد دەنکە جۆێ خێر لە قەلبیا بێ لە ئاگر یێتە دەرێ ، لە مەیدانی بەردەرگای بەهەشتا دائەنرێن ، بەهەشتیی ئاویان بەسەرا ئەپرژێنن تا وەکوو ئەوەی کە سەیل ئەیهێنێ

(١) کـــاتـــی بێ •

ئەڕۆن تا ئەثەری سووتاویی نامێنێ ، لە پاشا طەڵەب لە خوا ئەكا تا دنیاو دە میثلی ئەدرێتێ •

٦٤٢/٤٣ ــ عن أنس بن مالك ــ رضي الله تعالى عنه ــ أن رسول‌الله ــ صلى الله تعالى عليه وسلم ــ قال : يخرج من النار أربعة ، فيعرضـون على الله ، فيلتفت أحدهم فيقول : أي =يا= رب إذ أخرجتني منهـا فـلا تُعِـدْنيِ فيها فيُنجِيه الله منها م ــ ٢/١٦٧ •

تەرجەمە :

پێغەمەر ــ صلى الله تعالى عليه وسلم ــ فەرمووی : چوار كەس لـە جەهەننەم یێنەدەرێ عەرزی خوا ئەكرێن ، یەكێكیان ئاوڕئەداتەوە ئەڵێ : یارەببی كە منت هێناوەتە دەرێ مەمخەرەوە ناوی ،خوا لە ئاگر نـەجاتـی ئـــەدا •

[نە موسلیم نە نەوەویی هیچ حەرفێكی واحید قسەی لێ نەكردوە سیانەكەی تر چییان لێ هات چۆن هاتوونەدەرێ ، دیارە كە ئینسان هاتە دەرێ دەفعەیێكی تر ناخرێتەوە ناوی] •

وأنـذر عشـيرتك الاقربين[1] :

٦٤٣/٤٤ ــ عن أبي هريرة [رضي الله تعالى عنه] قال : لما نزلت هذه الآية : (وأنذر عشيرتك الأقربين) دعـا رسولُ الله ــ صلى الله تعـالى عليه وسلم ــ قريشا ، فاجتمعوا ، فعم وخص ؛ فقال : يا بني كعب بن لؤي أنقذوا أنفسكم من النار • يابني مرة بن كعب أنقذوا أنفسكم من النار ، يابني عبد شمس أنقذوا أنفسكم من النار • يابني عبد مناف أنقذوا أنفسكم

---

(١) واتە : باسی ئەوەی كە خوا فرمانی بە پێغەمەر ــ صلى الله تعالى عليه وسلم ــدا كە خزمە نزیكەكانی لە سزای خوا بترسێنێ •

من النار ، يابني هاشم أنقذوا أنفسكم من النار ، يابني عبدالمطلب أنقذوا أنفسكم من النار • يا فاطمة أنقذي نفسك من النار ، فإني لا أملك لكم من الله شيئا ، غير أن لكم رحما سابلها ببلالها •

٤٥/٦٤٤ ـ وفي اخرى عنه : يا معشر قريش اشتروا أنفسكم من =الله= لا أغني عنكم من الله شيئا ، يابني عبدالمطلب لا أغني عنكم من الله شيئا ، يا عباس بن عبدالمطلب لا أغني عنك من الله شيئا • ياصفية عمة رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ لا أغني عنك من الله شيئا • يا فاطمة بنت رسول الله سليني ماشئت لا أغني عنك من الله شيئا •

٤٦/٦٤٥ ـ وفي اخرى عن عائشة [رضي الله تعالى عنها] : لما نزلت (وأنذر عشيرتك الأقربين) قام رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ على الصفا فقال : يا فاطمة بنت محمد ، يا صفية بنت عبدالمطلب ، يا بني عبدالمطلب لا أملك لكم من الله شيئا ، سلوني من مالي ما شئتم م ـ ٢/٢٠٠ •

تەرجەمە كانيـان :

ئەم سێ حەدیثە مورسەلی صەحابین ؛ چونكی ئێشتا ئەبوهورەیرە نەهاتبوو ، حەزرەتی عائیشە یا نەبووبوو یا زۆر منال بوە • هەرسێ حەدیثەكە یەك حادیثەیە •

كە ئایەتی (وانذر عشیرتك الأقربین) نازل بوو [یەعنی ئەی محمد خزمی نزیكت لە عەذابی جەهەنەم بترسێنە] پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ هەمووی كۆكردنەوەو فیرقە ـ فیرقە بانگی‌كردن ، یەكە ـ یەكە ئەمری بە هەموویان فەرموو : خۆتان لە ئاگری جەهەنەم نەجات بدەن ، فائیدەم بۆتان نابێ • بە حەزرەتی صەفیەی پووری‌و فاطیمەی كچی‌و عەباسی مامی ـ رضي الله تعالى عنهم ـ بەم نەوعە ئەمری پێ‌فەرموون ، فەرمووی :

لە ماڵی خۆم هەرچیتان ئەویٚ داوام لیٚ بکەن ، ئەوەندەی هەیە بۆ ئیٚــوە لە طەرەف منەوە رەحمتان هەیە بە ئاوی ئەو دڵتان ، رەحمتان تەڕئەکەم [یەعنی صیلەی رەحمتان لەگەڵ بەجیٚ بیٚنم] ئیتر لە خوصووصی عەذابـی ئاخیرەتا بە تەمای من مەبن ، خۆتان چارەی خۆتان بکەن ، لە دنیادا چاکە بکەن ، لە خراپە خۆتان لادەن • م ـ ٢/٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ •

٦٤٦/٤٧ ـ عن قبيصة بن مخارق وزهير بن عمرو [رضي الله تعـالى عنهما] قالا : لما نزلت : (وأنذر عشيرتك الأقربين) قال : انطلق نبـي الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ إلى رضْمة [صخور عظام بعضها فوق بعض] من جبل فعلا أعلاها حجرا ثم نادى : يابني عبد مناف إني نذير ، إنمـا مثلي ومثلكم كمثل رجل رأى العدو فانطلق يربأ أهله [يحفظهم] فخشي أن يسبقوه ، فجعل يهتِـف [يصيح ويَصْرخ] يا صباحاه =م ـ ٢/٢٠٣=•

تەرجەمە :

قەبیصەی کوڕی مەخاریق‌و زوهەیر ـ رضـــي الله تــعالى عنهما ـ ئەفەرموون : کە ئایەتی : (وأنذر عشيرتك الأقربين) نـازڵ بـوو پیٚغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ تەشریفی چوە جیٚیەکی بەردەڵانیی لە شاخیٚ تەشریفی سەرکەوتە =سەر= ئەو بەردەی کە لە هەموویان بەرزتر بوو ، بانگی فەرموو : ئەی ئەولادی عەبدومەناف من نەذیرم لە عەذاب‌و قەهری خوا ئیٚوە ئەترسیٚنم ، مەثەلی من‌و ئیٚوە وەك مەثەلی پیاویٚکە دوشمنی دی رۆییەوە کە موحافەظەی ماڵ‌و منالی بکا ترسا کە دوشمنەکە لیٚی پیٚش‌کەون، بە دەنگی بەرز هاواری کرد : ئەی سبحەینیٚ [یەعنی ئەی خەڵق دوشـمن ئیٚت بەسەرتانا ئەدا لە صوبحا • عادەتی عەرەب وایە بەم نەوعە خەڵق لـە دوشمن خەبەردار ئەکەن] •

٦٤٧/٤٨ ـ عن ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ [ئیبنو عەباس

ـ رضي الله تعالى عنهما ـ يا نه‌بوه يا زۆر منالّ بوه حه‌دیثه‌که‌ی مورسه‌لی صه‌حابییه] لما نزلت (وأنذر عشيرتك الأقربين ورهطك منهم المخلصين) خرج رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ حتى صعد الصفا فهتف : يـا صباحاه ! فقالوا : من هذا الذي يهتف ؟ قالوا محمد [صلى الله تعـالى عليه وسلم] فاجتمعوا إليه ، فقال : يابني فلان ، يابني فلان ، يابني فلان. يا بني عبد مناف ، يا بنـي عبدالمطلب ... فاجتمعوا إليـه . فـقال : أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلا تخرج بسفح هذا الجبل [أسفله أو عرضه] أكنتم مصدقي ؟ قالوا : ما جربنا عليك كذبا . قال ـ صلى الله تعـالى عليه وسلم ـ : فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد . فقـال أبو لهب : تبا لك أما جمعتنا إلا لهذا ؟ ثم قام . فنزلت هذه السورة : (تبت يدا أبي لهب وقد تبَّ) كذا قرأ الأعمش إلى آخر السورة م ـ ٢/٢٠٤ .

ته‌رجه‌مه :

ئیبنوعه‌باس ـ رضي الله تـعالى عنـه ـ فه‌رمووی : که ئه‌م ئایه‌ته نازڵبوو که خزمی نزیکی خۆت‌و له‌وانیش قه‌ومی موخلیصی خۆت بترسێنی، پێغه‌مه‌ر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ ته‌شریفی چوه ده‌رێ تا سه‌رکه‌وتـه سه‌رشاخی صه‌فا به ده‌نگێکی به‌رز هاواری کرد : (یا صباحاه)وتیان : ئه‌مه کێیه وا بانگ ئه‌کا ؟ وتیان : محمده ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ هه‌موو کۆبوونه‌وه بۆ خزمه‌تی . فه‌رمووی : ئه‌ی به‌نی فلان ، ئه‌ی به‌نی فلان ، ئه‌ی به‌نی فلان ، ئه‌ی به‌نی عه‌بدی مه‌ناف ، ئه‌ی به‌نی عه‌بدولموطه‌لیب... هه‌موو کۆبوونه‌وه بۆ خزمه‌تی . فه‌رمووی : پێم‌بلێن ئه‌گه‌ر خـه‌به‌رتان بده‌مێ که له‌شکرێك وا له بناری ئه‌م شاخه ئایا پێم باوه‌ڕ ئه‌که‌ن ؟ وتیان: درۆمان لێ تەجره‌به نه‌کردووی . یه‌عنی درۆمان لێ نه‌بیستووی. پێغه‌مه‌ر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فه‌رمووی : که وایێ من ئێوه ئـه‌ترسـێنم

لە عەذابێکی شەدید کە لە پێشتانەوەیە • ئەبولەهەب وتی : بە هیلاکبچی ! تۆ ئێمەت هەر بۆ ئەمە کۆکردەوە ؟ سوورەتی (تبتیـدا) نازڵ بوو •

٦٤٨/٤٩ ـ عن العباس بن عبدالمطلب [رضي الله تعالى عنه] أنه قال : يا رسول الله هل نفعت أبا طالب بشيء [فوالله • خ] فإنـه كـان يحوطك ويغضَب لك ؟ قال ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ : نعم هو في ضحضاح من نار ، ولولا أنا لكان في الدَّرْك الأسفل من النـار ح ـ ١٩٣/٦ ، م ـ ٢٠٦/٢ •

تەرجەمە :

عەباس ـ رضي الله تعالى عنه ـ فەرمووی : (یا رسول الله) هیچ نەفعت بوە بۆ ئەبوطالیب وەڵڵاهی ئەو موحافەظەی ئەکردی ، بۆ تۆ غـەضەبـی ئەگرت ؟ فەرمووی : بەڵێ ئەو لە ناو ئاگرێکی خالیصـی بێ دووکـەڵایە ئەگەر من نەبوومایە لە طەبەقەی هەرەخوارووی ئاگرا ئەبوو •

٦٤٩/٥٠ ـ وعن أبي سعيد الخدري ـ رضي الله تعالى عنـه ـ أن رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ ذكر عنـده عـمه أبو طالب • فقال : لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة فيجعل في ضحضاح من النار يبلغ كعبيه يغلي منه دِماغه ح ـ ١٩٤/٦ ، م ـ ٢٠٦/٢ •

تەرجەمە :

لە خزمەت پێغەمەرا ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ بەحث لە ئەبوطالیب کرا ، فەرمووی : رجام وایە کە لە رۆژی قیامەتا شەفاعەتی من فائیدەی بۆی بێ ؛ ئەخرێتە ئاگرێکی خالیصەوە تا قولەپێی لەوەوە مێشکی سەری ئـەکـوڵـێ •

٦٥٠/٥١ ـ عن ابن عباس [رضي الله تعالى عنهما] أن رســول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ قال : أهون أهل النار عذابا [يوم القيامة] أبو طالب وهو منتعل بنعلين يَغْلي منهما دِماغه م ـ ٢٠٧/٢ •

تەرجەمە :

ئەهوەنی ئەهلی جەهەننەم = رۆژی قیامـەت لە بارەی ســـزاوە = ئەبوطالیبە جووتێ کەوشی لەپێدایە لەوەوە مێشکی سەری ئەکوڵێ •

عن أبي سعيد الخدري [رضي الله تعالى عنه] أن رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ قال : إن أدنى أهل النار عذابا ينتعل بنعلين من نار يَغْلي دماغه من حرارة نعليه م ـ ٢/٢٠٧ •

تەرجەمە :

پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فەرمووی : کەمترینی ئەهلی ئاگر لە خوصووصی عەذابەوە جووتێ کەوشی ئاگرینی ئەکرێتە پێ • لـــە گەرمیی ئەو جووتە کەوشە مێشکی سەری ئەکوڵێ •

٦٥١/٥٢ ـ نعمان بن بشير [رضي الله تعالى عنه] يخطب وهو يقول : سمعت رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ يقول : إن أهون أهـل النار عذابا يوم القيامة لرجل يوضع في أخمص قدميه [هو التـجافي من الرجل عن الأرض] جمرتان يَغْلي منهما دِماغه • وفي أخـرى عنـه : من له نعلان وشراكان من نار يغلي منهما دِماغه كما يغلي المرجل• مايرى أن أحداً أشد منه عذابا ، وإنه لأهونهم عذابا م ـ ٢/٢٠٧ •

تەرجەمە :

نوعمانی بنی بەشیر ـ رضي الله تعالى عنه ـ خوطبەی ئەخوێن ، لـە خوطبەکەیا ئەیفەرموو : لە پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـم بیست ئەیفەرموو : ئەهوەنترینی ئەهلی ئاگر لە عەذابا لە رۆژی قیامەتا پیاوێکە ئەخرێتە بەری هەردوو پێیەوە دوو پشکۆ ئاگـر بـەو پشکۆیانە مێشکی ئەکوڵێ • لە ریوایەتەکەی ترا : ئەو کەسەیە جووتێ کەوش‌و دوو قایشـی کەوش‌بەندی هەیە لە ئاگر ، لەو کەوشانەوە مێشکی ئەکوڵێ وەك مەنجەڵ

چۆن ئەکوڵێ ، نابینێ کە کەسێ هەیە لەو عەذابی بە شیددەتتر بێ کەچی =ئەو= ئەهوەنی هەموویانە لە عەذابا •

٦٥٢/٥٣ ـ عن عائشة ـ رضي الله تعالى عنها ـ قـالت : قـلت : يا رسول الله ابن جدعان كان في الجاهلية يصل الرحم ، ويطعم المسكين ، فهل ذاك نافعه ؟ قال ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ : لا ينفعه ؛ إنـه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين م ـ ٢٠٨/٢ •

تەرجەمە :

حەزرەتی عائیشـــە ـ رضي الله تعـــالى عنها ـ فەرمووی : عەرزی پێغەمەرم کرد ـ صلى الله تعـــالى عليه وســـلم ـ وتم : (يا رســـول الله) ئیبنوجەدعان لە جاهیلیەتا صیلەی رەحمی ئەکرد ، طەعامی بە فەقیرو فوقەرا ئەدا ••• ئایا ئەوە نەفعی پێ ئەدا ؟ فەرمووی : نەفعی پێ نادا ؛ چـونکی رۆژێ نەیوت یارەببی لە رۆژی جەزادا لە گوناهم خۆش ببە •

ئیمان شەرتی صیحەتی عەمەلە •

٦٥٣/٥٤ ـ عمرو بن العاص [رضي الله تعالى عنه] قال : ســـمعت رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ جهارا غير سرٍّ : ألا إن آل أبي يعني فلانا ليسوا لي بأولياء ، إنما وليي الله وصالـح المؤمنين م-٢/٢١٠ •

تەرجەمە :

=عەمری کوڕیعاص ـ رضي الله تعالى عنه ـ فەرمووی =: پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـبە ئاشکارا نەك بە دزییەوە ئـــەیفەرمـوو : خەبەرتان بێ کە کەسو کاری باوکم دۆستو موحیببی من نین دۆستو موحیببی من هەرخواو موئمینی صالیحە •

٦٥٤/٥٥ ـ أبو هريرة ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال : سمعت رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ يقول : يدخل الجنة من أمتي زمرة هم

سبعون ألفا [بغير حساب ، أخرى ، وليس فيه تضيء] تضيء وجـوههـم إضاءة القمر ليلة البدر • وقال أبو هريرة : فقام [رجل • أخرى] عكاشة [بضم العين وتشديد الكاف وتخفيفها • النووي] بن مِحْصن الأســدي [رضي الله تعالى عنه] يرفع نمرة عليه فقـال : يارســـول الله ادع الله ان يجعلني منهم • فقال رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وســلم ـ : أللهم اجعله منهم ، ثم قام رجل من الأنصار فقال : يارســول الله ادع الله أن يجعلني منهم • فقال رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ : سبقك بهـا عكاشة ح ـ ٣٠٢/٩ •

تەرجەمە :

پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فەرمووی : لە ئوممەتی من حەفتا هەزار ئەچنە بەهەشتەوە بە بێ حساب روویان وەکوو مانگ لـــە شەوی بەدرا شوعلە ئەداتەوە • عوککاشەی کوڕی میحصەن هەڵســـا لیباسێکی رەنگاوڕەنگی وەك پێستی پڵنگی لەبەرا بوو ، هـەڵیسووڕان فەرمووی : (یا رسول الله) طەلەبکە لە خوا کە من کا بە یەکێ لـــەوانە ، پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فەرمووی : یا ڕەببی بیکە بە یەکێ لەوان ، لە دوایيا پیاوێ لە ئەنصار هەڵسا فەرمووی : (یا رسول الله) دۆعا بکە خوا بمکا بە یەکێ لەوانە • فەرمووی : عوککاشە بەوە لێت پێشکەوت، دەستپێشەکیی کرد •

٦٥٥/٥٦ ـ عمـران [رضي الله تعالى عنــه] فەرمووی : کە پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فەرمووی : **يدخل الجنة من أمتي سبعون** ألفا بغير حساب • قالوا : ومن هم يا رسول الله ؟ قال : هم الذيـن لا يكتوون ولا يسترقون وعلى ربهم يتوكلون • فقام عكاشة فقال : ادع الله يا نبي الله أن يجعلني منهم ، فقال : أنت منهم • قال : فقام رجل فقال : يانبي الله ادع الله أن يجعلني منهم • قال : سبقك بها عكاشة م ـ ٢/٣٠٢•

تەرجەمە :

پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ فەرمووی : لە ئوممەتی من بە بێ حیساب حەفتا هەزار کەس ئەچێتە بەهەشتەوە • فەرموویان : (یـا رسول الله) ئەوانە کێن ؟ فەرمووی : ئەوانە ئـەوانەن کـە تەداویی بـە داغکردنی خۆیان ناکەن ، نوشتەو دۆعا لەکەس طـەلەب ناکـــەن ، هـەر تەوەکول بە خوا ئەکەن • عوککاشە هەڵسا وتی : یارسول الله دۆعا لـــە خوا طەلەب کە کە بمکا بە یەکێ لەوانە • فەرمووی : تۆ لەوانەی • یەکێکی تر هەڵسا وتی : (یا رسول الله) لە خوا طەلەب کـــە بمگێڕێ لـــەوانـە • فەرمووی : عوککاشە دەست پێشـکەریی لێ کردی •

ئەوانە حەوتصەد هەزارن بەوە کە عوککاشە ببێ بە یەکێ لەوان چ مانیعێ هەیە هەزارکەسی تریش بگێڕێ لەوانە ؟ سەبەبەکەی (والله أعلم) ئەوەیە طەڵەبی عـــوککاشە ـ رضي الله تعـــالی عنه ـ بە ئیخلاص بـــوە چاولێکەریی نەبوە ، پیاوەکەی تر لە ئەنصار کە چاوی پێکەوت کە پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیـه وسـلم ـ دۆعای بۆ ئەو کرد ئەویش چاوی لـــە عوککاشە کردو ئەوەی طەلەب کرد • شەرطی قەبوولی دۆعاو عەمـــەل ئیخلاصـــــە •

٦٥٦/٥٧ ـ عن سهل بن سعد [رضي الله تعالی عنه] أن رسول الله ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ قال : لیدخلن الجنة من أمتي سبعون ألفا، أو سبعمائة ألف ، لا یدري أبو حازم أیهما قال ، متماسكون آخذ بعضهم بعضا لا یدخل أولهم حتی یدخل آخرهم ، وجوههم علی صورة القمر لیلة البـــدر ح ـ ٩/٣٠٢ ، م ـ ٢/٢١٥ ، ح ـ ٥/٢٧٣ لیس فیـه متماسكون إلی بعضـا •

تەرجەمە :

لە سەهلی بنی سەعدی ساعیدیی ـ رضي الله تعالى عنه ـ ریوایـــەت کراوە کە پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فەرمووی : لە ئوممەتی من حەفتاهەزار یا حەوصەد هەزار ، ئەبوحازم نازانێ سەهل ـ رضي الله تعالى عنه ـ کامی ریوایەتکردوە ، بە ریزەوە دەستیان بەیەکەوە گرتـوە یەعزێکیان بەعزێکیانی گرتوە ، هەموو بە یەکەوە ئەچنە بەهەشت ، ئەوەڵیان ناچێتە بەهەشتەوە تا ئاخریان نەچێ [یەعنی بە یەك صەف هەموو بە ئـانێ ئەچنە ژوورێ] روویان وەك شەوقی مانگ وایە لە شەوی بەدرا •

٦٥٧/٥٨ ـ ابن عباس [رضي الله تعالى عنهما] عن النبـي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ أنه قال : عرضت علي الأمم فرأيت النبي ومعه الرهيط، والنبي ومعه الرجل والرجلان ، والنبي وليس معه أحد إذ رفع لي سواد عظيم ، فظننت أنهم أمتي ، فقيل لي : هذا موسى وقومه ، ولكن انظر إلى الأفق فنظرت فإذا سواد عظيم ، فقيل : انظر إلى الافق الآخر ، فنظرت فإذا سواد عظيم ، فقيل لي : هذه أمتك ومعهم سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب ، ثم نهض فدخل منزله فخاض الناس في أولائك الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب • فقال بعضهم : فلعلهم الذين صحبوا رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ وقال بعضهم : فلعلهـم الذين ولدوا في الإسلام فلم يشركوا بالله شيئا ، وذكروا أشياء ••• فخرج عليهم رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فقال : ماالذي تخوضون فيه ؟ فأخبروه ، فقال : هم الذين لا يرقون ، ولا يســترقـون ، ولا يتطيرون ، وعلى ربهم يتوكلون ، فقام عكاشة بن مِحْصَن فقال : ادع الله أن يجعلني منهم • فقال : أنت منهم • ثم قام رجل آخر فقال : ادع الله أن يجعلني منهم ، فقال : سبقك بها عكاشة م ـ ٢١٧/٢ ، ح ـ ٣٠٠/٩

وليس فيه البحث عن خوض الأصحاب ، ولا دخولــه ـ عليـه الصلاة والسلام ـ وخروجه عليهم •

تەرجەمە :

ئیبنوعەباس – رضي الله تعالى عنهما ـ لە پێغەمەرەوە ریوایەت ئەکـا کە فەرمووی : هەموو ئوممەتم بەلادا رابووررا بـەعـزێ پێغەمـەرم دی قەومێـکی لەگەڵ بوو ، بەعزێ پێغەمەر دی قەومێـکی = بچکۆلـەی = لەگەڵ بوو • بەعزێ پێغەمەرم دی پیاوێ یا دوو پیاوی لەگەڵ بوو، بەعزێ پێغەمەرم دی هیچ کەسی لەگەڵ نەبوو ••• لەو وەختـــەدا سـەوادێـکی گەورەم دی وام ظەن برد کە ئەوانە ئوممەتی منن ، پێموترا : ئەوە ئوممەتی مووسا ـ عليه السلام ـو قەومەکەیەتی ، ئەمما تەماشای ئوفـوق بکـە • تەماشام کرد سەوادێکی گەورەم دی ، ئەمرم پێکرا کە تەماشای ئوفوقەکەی تر بکە ، تەماشام کرد سـەوادێکی گەورەم دی •پێمفەرموورا : ئـەمـە ئوممەتی تۆیە لەگەڵ ئەوانا حەفتاهەزار بێحسابو بـێ عـەذاب ئەچنـە بەهەشتەوە • پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ تەشریفی هەڵساو چوە ماڵێ ، خەڵق دەستیانکرد بە بەحثکردن لەوانە کە بە بێحسابو عـــەذاب ئەچنە بەهەشت • بەعزێ وتیان : بەڵکو ئەوانەن صوحبەتی پێغەمەریانکردوە ـ عليه الصلاة والسلام ـ بەعزێ وتیان : بەڵکو ئەوانەن لە ئیسلاما بەوەلەد بوون کە هیچ کەسیان نەکردوە بە شەریکی خوا ••• گەلێ شتیان ذیـکر کرد • پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليـــە وســـلم ـ تەشریفی هـاتـەدەرێ لایانفەرمووی : ئەوە چیە کە قسەی لێ ئەکەن ؟ خەبەریاندایێ• فەرمووی: ئەوانە ئەوانەن نوشتە بۆ خەڵق ناکەن ، نوشتە بە خەڵق ناکەن ، بەدیومنیو بێقەدوومیی بە هیچ شتێ ناکەن ؛ یەعنی ناڵێن : ئەوە قەدوومی شـــەڕەو بەدیومنە • هەر تەوەکول بە خـوا ئەکەن عوککاشە هەڵسـا فەرمووی : (یا رسول الله) لە خوا طەڵەب کە کە من بگێڕێ لەوانە ، فەرمووی : تـــۆ

لەوانەی • لە دواییا پیاوێکی تر هەڵسا ئەویش وایوت • پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ فەرمووی : عوککاشە دەس پێشەکیی لێکردی •

٥٩/٦٥٨ ـ عن عبدالله [رضي الله تعالى عنه] قال : كنا مع رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ في قبة نحوا من أربعين رجلا • فقال رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ: أترضون أن تكونوا ربع أهل الجنة ؟ قال : قلنا نعم • فقال : أترضون أن تكونوا ثلث أهل الجنة ؟ فقلنا : نعم • فقال : والذي نفس محمد بيده إني لأرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة • وذاك أن الجنة لا يدخلها إلا نفس مسلمة ، وما أنتم في أهل الشرك إلا كالشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود ، أو كالشعرة البيضاء في جلد الثور الأحمر م ـ ٢/٢٢٠ ، ح ـ ٩/٢٩٢ ، ت ، جه •

تەرجەمە :

عەبدوڵلای بنی مەسعوود ـ رضي الله تعالى عنه ـ فەرمووی : بە قەد چل کەس لە خێوەتێکا لە خزمەت پێغەمەرا بووین ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ رەسوولوڵلا فەرمووی: رازیی ئەبن بەوە کە چواریەکی ئەهلی بەهەشت بن ؟ عەرزمانکرد : بەڵێ • فەرمووی : رازیی ئەبن بەوە کە سێیەکی ئەهلی بەهەشت بن ؟ عەرزمانکرد : بەڵێ • فەرمووی : قەسەم بەو ذاتەی کە نەفسی من لە دەستی قودرەتیایە ئومێدم وایە کە ئێوە نیوەی ئەهلی بەهەشت بین • ئەوە لەبەر ئەوە کە بەهەشت غەیری نەفسی موسوڵمانی ناچێتێ ، ئێوە بە نیسبەت ئەهلی شیرکەوە هەر وەکوو مووی سپیی وان لە گاجووتی رەشا ، یا فەرمووی : وەکوو مووی سپیی وانە لە گاجووتی سوورا ، یەعنی ئەوەندە کەمن •

٦٠/٦٥٩ ـ وعنه قال : خطبنا رسول الله ـصلى الله تعالى عليه وسلم ـ فأسند ظهره إلى قبة أدم ، فقال : ألا لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة ،

اللهم هل بلغت ؟ اللهم اشهد . أتحبون أن تكونوا ربع أهل الجنة ؟ فقلنا : نعم يا رسول الله . فقال : أتحبون أن تكونوا ثلث أهل الجنة ؟ قالوا : نعم يا رسول الله . قال : إني لأرجو أن تكونوا شطر أهل الجنة. ماأنتم في سواكم من الأمم إلا كالشعرة السوداء في الثور الأبيض ، أو كالشعرة البيضاء في الثور الأسود م ـ ٢/٢٢٠ .

تەرجەمە :

عەبدوڵلا ـ رضي الله تعالى عنه ـ ئەفەرموێ : پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ خوطبەی بۆ خوێندین پشتی پاڵ دا بـــە خێوەتێـــکی چەرمەوە فەرمووی : خەبەرداربن کە غەیری موسوڵمان کەس نـاچێتــە بەهەشتەوە ، خوایا ئایا تەبلیغم کرد ؟ خوایا شەهادەت بدە کە تەبلیغمکردن. حەزەکەن کە چواریەکی بەهەشتیی بن ؟ عەرزمانکرد : بەڵێ (یا رســـول الله) فەرمووی : حەزەکەن کە سێیەکی بەهەشتیی بن ؟ عەرزیانکرد : بەڵێ (یا رسول الله) فەرمووی : رجام وایە کە نیوەی ئەهلی بەهەشت بن ، ئێوە لە ناو ئوممەتانی ترا ئەمجا وەکوو مووی رەش وانە لە گاجووتی سپیدا ، یا وەکوو مووی سپیی وانە لە گاجووتی رەشا .

ئەم خەبەری پێغەمەرە ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ موعجیزەیێکی زۆر ظاهیرە لەسەر صیدقی نوبووەتی ـ عليه الصلاة والسلام ـ چـونکی ئەو وەختە کە پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ ئەمەی فەرموو ئەهلی ئیمان لە ئوممەتی ئەو چەند بوون ؟ صەد هەزار یەکی ئەهلی ئیمان نەبوون لە ئوممەتی پێغەمەرەکانی تر ، چۆنی زانی کە دینەکەی رۆژبەڕۆژ لە زیادەدایە خەڵق ئەوەندە ئیمانی پێ بێنن کە بە قەد هەموو ئوممەتی هەموو پێغەمەران بن ! ـ عليه وعليهم الصلاة والسلام ـ (فلله الحمد) کـــە ئەو موعجیزە گەورەیە لە پێش چاومانەو ئەیبینین .

٦٦٠/٦١ ـ عن أبي سعيد ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال : قـــال رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ : يقول الله عز وجل : يا آدم . فيقول : لبيك وسعديك والخير في يديك . قال : يقول : أخرج بعث النار ، قال : وما بعث النار ؟ قال : من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين. قال : فذاك حين يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وماهم بسكارى ولكن عذاب الله شديد . قال : فاشتد ذلك عليهم. قالوا : يا رسول الله وأينا ذلك الرجل ؟ فقال : أبشروا فإن من يأجوج ومأجوج [تسعمائة وتسعة وتسعون ح ـ ٢٣٤/٧] ألف ومنكم رجل . ثم قال : والذي نفسي بيده إني لأطمع أن تكونوا ربع أهل الجنة ، فحمدنا الله وكبرنا . ثم قال : والذي نفسي بيده إني لأطمع أن تكونوا ثلث أهل الجنة . فحمدنا الله وكبرنا . ثم قال : والذي نفسي بيده إني لأطمع أن تكونوا شطر أهل الجنة ، إن مثلكم في الامم كمثل الشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود ، أو كالرقمة في ذراع الحمار م ٢٢١/٢ ، ح ـ ٣٣٥/٥ وليس فيه الرقمة ح ـ ٢٩٣/٩ بتمامه ح ـ ٢٣٤/٧ .

تەرجەمە :

ئەبوسەعیدی خودریی ـ رضي الله تعالى عنه ـ فەرمووی : کە رەسوولوڵلا ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فەرمووی : کە خوا ـ عز وجل ـ ئەفەرموێ : ئەی ئادەم . جواب ئەداتەوە (لبيك وسعديك والخير بيديك) خوا ـ عز وجل ـ ئەمری پێ‌فەرموو : کێ ئەنێرێ بۆ ناو ئاگر لە مەخلوقات جوێی بکەرەوە . فەرمووی : ئەوی ئەنێرێ بۆ ناو ئاگر چییە ؟ یەعنی چەندە ؟ فەرمووی : لە هەر هەزار نۆصەدو نەوەدو نۆ . فەرمووی: ئەوە ئەو وەختەیە کە منالی تیا پیر ئەبێ ، بەردار بەر فڕێ ئــەدا ، خەلق وەك سەرخۆش ئەبینیو سەرخۆشیش نین ئەمما عەذابی خوا زۆر بەشیددەتە .

ئەبوسەعید فەرمووی : ئەوە زۆر شتێکی بەشیددەت بوو لەسەر ئەصحاب، عەرزیانکرد : (یا رسول الله) کاممان ئـــەو تەنها پیاوەین کە دەرەچێ‌و حەزرەتی ئادەم ـ علیه السلام ـ جوێی ناکاتەوە ؟ فەرمووی : موژدەتـان لێ بێ لە یەئجووج‌و مەئجووج نۆصەدو نەوەدو نۆ لە ئێوە ، یەعنی لـــە ئینسانی تر ، یەکێ ٠ لە دواییدا پێغەمەر ـ صلی الله تعـالی علیـه وسلم ـ فەرمووی : قەسەم بەوەی نەفسی من لە دەستی قودرەتیایەتی من ئومێـدم هەیە کە ئێوە چواریەکی بەهەشتیی بن ٠ فەرمووی : حەمدی خوامـان کردو (الله أکبر)مانکرد ٠٠٠ بەم نەوعە تا پێتە سەر نیوەیی‌و ئەفەرموێ : مەثەلی ئێوە لە ناو ئوممەتی ترا [یەعنی لە مەیدانی مەحشەرا] وەك مووی سپین لە پێستی گاجووتی رەشا ، یا وەکوو ئەو شتە بەرزە ، وەك گێژی دەستی گوێدرێژ ، وانە ٠ یەعنی بە نیسبەت ئەوانەوە زۆر کەمن ٠

ئەبوهورەیرەیش ـ رضي الله تعالی عنه ـبەم مەعنایە حەدیثێ ریوایەت ئەکا لەو حەدیثەدا حەزرەتی ئادەم ـ علیه السلام ـعەرزی بارەگای حـەزرەتی ئەقدەس ئەکا : یا رەببی چەند جوێ بکەمەوە ؟ خـوا ـ عـز وجــل ـ ئەفەرموێ : لە صەدی نەوەدو نۆ ٠ بە پێی ئەم ریوایەتە لە هەزار دە کەس نەجاتی ئەبێ ح ـ ٩/٢٩٢ ٠

٦٦١/٦٢ ـ عن عبدالله بن عمر [رضي الله تعالی عنهما] أنه ســــمع رسول الله ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ یقول : إنما بقاؤکم فیما سـلف قبلکم من الأمم کما بین صلاة العصر إلی غـروب الشمس ، أوتـي أهـل التـوراةِ التــوراةَ فعملوا إذا انتصف النهـار عجـزوا فأعطـوا قیراطاً قیراطا ٠ ثم أوتي أهل الإنجیل الانجیلَ فعملوا إلی صلاة العصر ثم عجزوا فأعطوا قیراطا قیراطا ٠ ثم أوتینا القرآن فعملنا إلی غروب الشمس فأعطینا قیراطین قیراطین ٠ فقال أهل الکتابین : أي ربنا أعطیت هـؤلاء قیراطین

قيراطين وأعطيتنا قيراطا قيراطا ونحن كنا أكثر عملا ! قال الله -عز وجل-: هل ظلمتكم من أجركم من شيء ؟ قالوا : لا • قال : فهو فضلي أوتيه من أشـــاء ح - ٤٨٦/١ ، خ - ٤٢٣/٥ ، ح - ٤٥٨/٧ ، ح - ١٢٧/٤ • ح - ٤٥٩/١٠ ، ت •

تەرجەمە :

لە عەبدوڵلای بنی عومەرەوە ـ رضي الله تعالى عنهما ـ ريوايەت کراوە کە لە پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـی بيست ئەيفەرموو : مانی ئێوە لە دنيادا بە نيسبەت ئەو ئوممەتانەی پێش ئێوەوە بە قەد مابەينی عەصرو رۆژئاوايە • ئەهلی تەورات تەوراتيان پێ‌عەطا کراوە تا نيوەڕۆ عەمەليـان پێ‌کردو لێی عاجزبوون ، هەر يەکە قيراطێکيان درايە ، دوای ئەوان ئەهلی ئينجيل ئينجيليان پێ‌عەطاکرا ، عەمەليان پێ‌کرد تا نوێژی عەصر ، لەدوايیا لێی عاجزبوون هەريەکە قيراطێکيان درايە • لە دوايیا ئێمە قورئانمان پێ عەطا کرا ، عەمەلمان پێ کرد تا رۆژئاوا دوو قيراط دووقيراطمان درايە• ئەهلی تەورات‌و ئينجيل وتيان : يا رەببی ئـەوانـە دوو قيراط دوو قيراطت پـێ عەطاکردن ، بە ئێمە قيراط قيراطت پێ عەطا کردين حاڵ وايە کە عەمەلی ئێمە زيادترە لەوان ! خوا ـ عز وجل ـ فەرمووی : لەو ئوجرەتەی کـە بـۆم قەرارداون هيچ زوڵمم لێ کردن ؟ وتيان : خەير • خوا ـ عز وجـــل ـ فەرمووی : ئەوە فەضلی منە بە هەرکەسێ کە ئيرادەم بێ ئەيدەمێ •

٦٣/٦٦٢ ـ وعنه عن رسول الله ـ صلى الله تعالى عليـه وسـلم ـ قال : إنما أجلكم في أجل من خلا من الامم مابين صلاة العصر إلى مغرب الشمس ، وإنما مثلكم ومثل اليهود والنصارى كرجل اسـتعمل عـمّالا ، فقال : من يعمل لي إلى نصف النهار على قيراط قيراط ؟ فعملت اليهـــود إلى نصف النهار على قيراط قيراط • ثم قـال : من يعمـل لي من نصف

النهار إلى صلاة العصر على قيراط قيراط ؟ فعملت النصـــارى من نصف النهار إلى صلاة العصر على قيراط قيراط • ثم قال : من يعمل لي من صلاة العصر إلى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين ؟ قال : ألا فـأنتـم الذين يعملون من صلاة العصر إلى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين ، ألا لكم الأجر مرتين • فغضبت اليهود والنصارى ، فقالوا : نحن أكثـر عملا وأقل عطاء • قال الله [تعالى] : هل ظلمتكم من حقكم شيئا ؟ قالوا : لا • قال : فإنه فضلي أعطيه من شئت ح ـ ٥/٤٢٣ ، ح ـ ٤/١٢٨ وفيه عن أبي موسـى : وذلك مثلهم ومثل من قبِل هذا النور ح ـ ١/٤٨٧ عـن أبـي موســى•

تەرجەمە :

ئیبنوعومەر ـ رضي الله تعالى عنهما ـ لە پێغەمەرەوە ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ ریوایەت ئەکا کە فەرمووی : ئەجەلی ئێوە لە ناو ئەجەلی ئەو ئوممەتانەی کە رابوردوون بە قەد مابەینی نوێژی عەصرە تا رۆژاوابوون ، مەثەلی ئێوەو مەثەلی یەهوودو نەصارا وەکوو پیاوێـــکە چەند عـەمەلەیێ بگرێو بڵێ : کێ ئیشم بۆ ئەکا تا نیوەڕۆ لەسەر قیراط قیراط ؟ جوولەکە تا نیوەڕۆ لەسەر قیراط قیراط ئیشیان بۆ کرد ، لە دواییا وتی : کێ ئیشم بۆ ئەکا لە نیوەڕۆوە تا عەصر لەسەر قیراط قیراط ؟ نەصارا ئیشیان بـــۆ کرد لە نیوەڕۆوە تا عەصر لەسەر قیراط قیراط • لە دواییا وتی : کێ ئیشم بۆ ئەکا لە نوێژی عەصرەوە تا رۆژاوا لەسەر دوو قیـراط دوو قیـراط ؟ مەعلوومتان بێ ئێوە ئەوانەن کە ئیشیان کردوە لە عەصرەوە تا رۆژاوا لەسەر دووقیراط دووقیراط • خەبەردار بن کە ئێوە دوو دەفعە ئەجرتان هەیە • جوولەکەو عیســـایی رقیـــان هەڵسا وتیان : ئێمە ئیشی زۆرمان کردوە ئوجرەتمان کەمترە • خوا ـ عز وجل ـ فەرمووی : لە حەقی خۆتان هیـچ

زۆلمم لێ کردوون ؟ وتیان : خەیر • فەرمووی : ئەوە فەضلی منەو ئەیدەم بەوەی ئیرادەم بێ بیدەمێ •

٦٦٣/٦٤ – عن أبي هريرة [رضي الله تعالى عنه] قال: قال رسول‌الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ مابين النفختين أربعون • قالوا : ياأباهريرة أربعون يوما ؟ قال : أبيت • قالوا : أربعون شهرا ؟ قال : أبيت• فالوا : أربعون سنة ؟ قال : أبيت • ثم ينزل الله من السماء ماءً فينبتون كما ينبت البقل=قال=: وليس من الإنسان شيء لا يبلى إلا عظما واحدا وهو عَجْب الذَّنَب ، ومنه يركب الخلق يوم القيامة م ـ ٤١٤/١٠ • [العجب : العظم اللطيف الذي في أسفل الصلب ، وهو رأس العصعص ، ويقال له : عجم ، وهو أول مايخلق من الآدمي • وهو الذي يبقى منه ليعاد تركيب الخلق عليــه • نــووي] •

تەرجەمە :

ئەبوهورەیرە ـ رضي الله تعالى عنه ـ فەرمووی : پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فەرمووی : مابەینی هەردوو نەفخی صوور چلە • وتیان: ئەی ئەبوهورەیرە چل رۆژە ؟ فەرمووی : ئیبا ئەکەم وتیان : چل مانگ ؟ فەرمووی : ئیبا ئەکەم • وتیان : چل ساڵ ؟ فەرمووی : ئیبائەکەم [یەعنی نازانم چل رۆژە ، یا چل مانگە ، یا چل ساڵە] لە دواییا خوا لە ئاسمان ئاوێ نازڵ ئەکا ، گیا چۆن ئەڕوێ خەڵقیش وا ئەڕوێن [زیندووئەبنەوە] غەیری ئێسکێك نەبێ کە جێی کلکە ، نیهایەتی بڕبڕەی پشتە ناڕزێ • هیچ شتێك نیە لە ئینسان کە نەڕزێ • لەو ئێسقانەوە ئینسان دروست ئەکرێتەوە لە رۆژی قیامەتا •

وعنه أن رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم قال : كل ابن آدم يأكله التراب إلا عجب الذَّنَب ، منه خلق ، وفيه يركب م ـ١٠/٤١٤ •

تەرجەمە :

عەجبی ذەنەب : نیهایەتی بڕبڕەی پشت نەبێ کە گـڵ نایخوا گـڵ هەموو جێیێکی ئینسان ئەخوا • لە عەجبی ذەنەب ئینسان خەلق‌کراوە ، لەوەوە دروست‌ئەکرێتەوە •

٦٦٤/٦٥ ـ عن عبدالله بن‌مسعود [رضي الله تعالى عنه] قال : جـاء حَبر" [من الأحبار • خ أخرى] إلى رسول الله ـ صـلى الله تعـالى عليـــه وسلم ـ فقال : يا محمد [إنا نجد خ ، أخرى] ان الله يضع السماء على أصبع ، والأرض على أصبع ، والجبال على أصبع ، والشجر والأنهار على أصبع وسائر الخلق على أصبع ، ثم يقول بيده : أنـا الملـك • فضحك رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ وقال : وما قدروا الله حق قدره ح ـ ٤٠٨/١٠ ، م ـ ٢٦١/١٠ ، ح ـ ٣٠٦/٧ •

تەرجەمە :

عەبدوڵلای بنی‌مەسعوود ـ رضي الله تعالى عنه ـ ئەفەرموێ : عالمێکی یەهوودیی هاتە خزمەت پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ وتی : (یـا محمد) خوا [لە رۆژی قیامەتا] ئاسمان ئەنێتە سەر پەنجەیێـکی ، ئـەرز ئەنێتە سەر پەنجەیێکی ، هەموو شاخ ئەنێتە سەر پەنجەیێکی ، هـەموو درەخت‌و نەهر ئەنێتە سەر پەنجەیێکی ، هەموو مەخلووقاتی تر ئەنێتـــە سەر پەنجەیێکی ، لە دواییا بە دەستی ئیشارەت ئەکا ئەفەرموێ : هەر من پادشام • پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ پێکەنی‌و فەرمووی :قەدری خوایان نەگرت بەو قەدرەی کە لایەق بە خۆیەتی [یەعنی نەیان‌ناسیوە بـە تەواوەتی] موراد لە دەست‌و پەنجە عیبارەتە لە قودرەت‌و عەظەمەتی خـوا ـ جل شـأنـە ـ •

٦٦٥/٦٦ ـ عن عبدالله بن عمر [رضي الله تعالى عنهما] قال : قـــال

رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ : يطـــوي الله ـ عز وجـل ـ السماوات يوم القيامة ، ثم يأخذهن بيده اليمنى ثم يقول : أنـا الملـك أين الجبارون ؟ أين المتكبرون ؟ ثم يطوي الأرضين بشماله ثم يقـــول : أنا الملك أين الجبارون ؟ أين المتكبرون ؟ م ـ ١٠/٢٦٢ •

تەرجەمە :

عەبدوڵلای بنی عومەر ـ رضي الله تعـالى عنهمـــا ـ فـەرمـووی : کەپێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فەرمووی : خوا ـ عز وجـل ـ ڕۆژی قیامەت هەموو ئاسمان ئەپێچێتەوە ئەیگرێ بە دەستی ڕاستیەوە ، ئەفەرموێ : پادشاه هەر منم جەبباران لەکوێن ؟ موتەکەببیران لە کوێن ؟ لە دوایيا هەموو ئەرز ئەپێچێتەوە ئەیگرێ بە دەستی چەپیەوە ئەفەرموێ: پادشاه هەر منم جەبباران لە کوێن ؟ موتەکەببیران لە کوێن ؟

ئـەڵێی خـوا ئـەم دەورو دووکانـە بپێچیتەوە یەعنی لـە ناوی بـا نـەیهێڵێ •

٦٦٦/٦٧ ـ عن أبي هريرة ـ رضي الله تعالى عنه ـ عن النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ قال : يقبض الله الأرض ويطوي السماء بيمينه ثـم يقول : أنا الملك أين ملوك الأرض ؟ ح ـ ٩/٢٨٧ ، م ـ ١٠/٢٦٢ ن،جه•

تەرجەمە :

پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فەرمووی : ڕۆژی قیامـەت =خوا= قەبزی ئەرز ئەکا [یەعنی ئیفنای ئەکا] ئاسمان ئەپێچێتەوە [ئیفنای ئەکا] بە دەستی ڕاستی [بەقودرەتی] لە دوایيا کە هیچ نامێنێ ئەفەرموێ پادشا هەر منم پادشاکانی ئەرز لە کوێن ؟

خوا مونەززەهە لـە ئەعضـا •

٦٦٧/٦٨ ـ عن عبيدالله بن مقسم أنه نظر إلى عبدالله بن عمر ـرضي الله تعالى عنهماـ كيف يحكي رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ قال : يأخذ الله سماواته وأرضيه بيديـه ويقـول : أنا الله ، ويقبض[1] أصابعه ويبسطها : أنا الملك ، أنا الملك حتى نظرت إلى المنبر يتحرك من أسفل شيء منه حتى إني لأقول : أساقط هو برسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ ؟ م ـ ١٠/٢٦٣ .

تەرجەمە :

لە عوبەیدیللای کوڕی مەقسەم ریوایەتکراوە کە تەماشای عەبدوڵڵای کوڕی ئیمامی عومەری کرد ـ رضي الله تعالى عنهما ـ کە چۆن حیکایەتی فیعلی رەسوولوڵڵا ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـی ئەکرد . پێغەمەر ـصلى الله تعالى عليه وسلم ـ فەرمووی : خوا ـ عز وجل ـ ئاسمانەکانو هەموو ئەرزی خۆی بە هەردوو دەستی قودرەتی ئەگرێو [ئیـجادو ئیعـدام] ئەفەرموێ : خوا هەر منم ، رەسوولوڵڵا ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ پەنجە موبارەکەکانی لێکەناو ئەیکردەوە ، خوا ئەیفەرموو : مەلیك منم . عەبدوڵڵا ئەفەرموێ : تەماشای مینبەرەکەم =ئەکرد= لە ژێریەوە شتێ لە مینبەرەکە ئەبزووتەوە وەها بوو حەتتا ئەموت : ئایا مینبەرەکە بـوو بـە رەسوولوڵڵاوە ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ کەوت ؟

٦٦٨/٦٩ ـ عن عبدالله [بن مسعود] ـ رضي الله تعالى عنه ـ قـال : جاء حَبْر من الأحبار [عالم من علماء اليهود] إلى رسـول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فقال : يا محمد إنا نجد أن الله يجعل السماوات على

---

(١) دانەر ـخـ لەسەر ئەم کەلیمە نووسیویە :
[ئەگەر حیکایەت بۆ عەبدوڵڵا پەنجەی لێك ئەناو ئەیکردەوە ئـەگـەر مەحکی بۆ پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم پەنجەی موبارەکـی لێك ئەناو ئەیکردەوە] .

أصبع ، والأرضين على أصبع ، والشجر على أصبع ، والماء والثـرى على أصبع ، وسائر الخلائق على أصبع [ثم يهزهن • مسلم] فيقول : أنا الملك، فضحك النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ حتى بدت نواجذه تصديقـاً لقول الحبر • ثم قرأ رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ : (ومـا قدروا الله حق قدره [والأرض جميعا قبضته يوم القيامـــة والسـماوات مطويات بيمنيه سبحانه وتعالى عما يشركون])[1] هذا القـــدر فـي هـذه الحادثة يكفي م ـ ١٠/٢٦٠ ، ح ـ ٧/٣٠٦ • ت ، ن •

تەرجەمە :

عەبدوڵلای کوڕی مەسعوود ـ خوای لێ رازیی بێ ـ فەرمووی : عالمێ لە عولەمای یەهوود هاتە خدمەت پێغەمەر ـصلى الله تعالى عليه وسلم ـ وتی : یامحمدئێمە لە تەوراتا ئەبینین کە خوا ـ عز وجل ـلە رۆژی قیامەتا هەموو ئاسمانەکان ئەخاتە سەر پەنجەیێکی ، هەموو ئەرز ئەخاتە سـەر پەنجەیێکی ، درەخت ئەخاتە سەر پەنجەیێکی ، ئاوو ئەرز ئەخاتە ســـەر پەنجەیێکی ، مەخلووقاتی تر ئەخاتە سەر پەنجەیێکی ••• رایانئەوەشێنێ ئەفەرموێ : هەر من پادشام • پێغەمەر ـصلى الله تعالى عليه وسلم ـ پێکەنی تا ددانی لای خرێیەوە دەرکەوت ، بەوە تەصدیقی قەولی عالمەکەی کرد • لە دوایبا پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـئەم ئایەتی ســــوورەتـی زومەرەی خوێنەوە کە مەعنای وایە :

ئەهلی کیتاب بە قەدرێ لایەق بە خوا بێ قەدری خوایان نەگرت ، حاڵ وایە کە هەموو ئەرز لە رۆژی قیامەتا مستێکی خوایە کە بە دەستی چەپەوەی گرتوە هەموو ئاسمان پێچراونەوە بە دەستی راستیەوەیە ، خوا مونەززەهە بڵندە لەوانەی کە ئەوان ئەیکەن بە شەریکی [یەعنی ئەوانەی

(١) الـزمـر / ٦٧ •

کە ئەیکەن بە شەریکی یا لە ئەرزان یا لە ئاسمانان ،ئەرزو ئاسمان هەمووی لە دەستی قودرەتی خوادایە لە ژێر قودرەتی ئەوایە ، ئیرادە بکا هەمـووی ئەباتەوە عەدەم وەکوو هێناویەتە وجوود ، ئیتر چۆن ئـەبن بە شەریـکی خوا ؟ ئینسان لەگەڵ ئەم هەموو عاجزیی‌و بێدەستەڵاتیەدا رازیی نـابـێ بەمە کە یەکێکی وەکوو خۆی ببێ بە شەریکی چۆن مەخلووقی خوا ئەبێ بە شەریکی خوا ؟

ئەم لەفظی دەست‌و پەنجەو دەست‌و پێ‌و چاوو گوێ لە قورئـان‌و حەدیثان هەمووی تەمثیل‌و تەصویری قودرەتی خوان بە عیبارەتێ کـــە عەقڵی ئێمەمانان تێی‌بگا ۰ ئەم نەوعە تەعبیرە لە کوردیی خۆیشمانا زۆرە : فلاّن کەس دنیای گرتۆتە باوەش ، یەعنی تەماعکارە ، دنیائـەخاتـە ژێــر پێیەوە ۰ فلاّن‌کەس هەموو کەس ئەخاتە سەر پەنجەیێکی یەعنی قودرەتی زۆرە ۰ جێی تۆ لەسەر سەرمە لەسەر چاومە ، یەعنی لام حورمەتت زۆرە۰ بێ گوێیە یەعنی ئیطاعەت ناکا ۰ دەستم مەبڕە یەعنی مەمخەڵەتێنە ۰ دوو زمانە ، یەعنی مونافیقە ۰ مەمخەرە ژێر پێ ، یـەعنی تـەحقیرم مـەکـە ۰ دەستوپێ یەعنی خدمەتکار ۰۰۰ (إلى غير ذلك)] ۰

٧٠/٦٦٩ ـ عن عائشة [رضي الله تعالى عنها] قالت : سألت رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ عن قوله ـ عز وجل ـ : (يـوم تبـدل الأرض غير الأرض والسماوات [وبرزوا لله الواحد القهار ۰ إبراهيم])[١] فأين يكون الناس يومئذ يا رسول الله ؟ فقال : على الصراط م‍ـ١٠/٢٦٦ ۰

تەرجەمە :

حەزرەتی عائیشە ـ رضي الله تعالى عنها ـ فەرمووی : لە پێغەمـــەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـم پرسیی لە قەولی خوای تەعالا کە مەعنای

(١) إبراهيم / ٤٨ ۰

وایه : خوا عەزیزو غاڵبە بەسەر کوللی شتێکا ، هیچ شتێ لە قودرەتی خاریج نیە ، ئینتیقام ئەستێنێ بۆ دۆستی لە دوشمنی لەو ڕۆژەدا کە ئەرزو ئاسمان تەبدیل ئەکرێن بە ئەرزو ئاسمانێکی تر ئەگۆڕرێن وەك خـۆیان نامێنن هەموو لە قەبر یێنە دەرێ دەرئەکەون بۆ حسابی خوایێ کە قەههارە ..
وتم : ئەو ڕۆژە خەڵق لە کوێ ئەبن ؟ فەرمووی : لە سەر پردی صیراط .

٦٧٠/٧١ ـ عن ابن عمر ـ رضي الله تعالى عنهما ـ عن النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ (يوم يقوم الناس لرب العالمين [ويل للمطففين])[1] قال يقوم أحدهم في رشحه إلى أنصاف أذنيه م ـ ١٠/٣٣١ ، حـ ـ ٩/٢٩٥، حـ ـ ٧/٣٩٧ ، ت ، ن ، جه .

تەرجەمە :

پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فەرمووی . لەو ڕۆژەدا کـــە خەڵق بۆ حساب لە حوزووری خوادا ئەوەستن هەریەك لەوانە ڕائەوەستن تا نیوەی گوێچکەی لە عەرەقا ئەبێ . عەرەقی خۆی لـــە بەر ترســـی ئـەو ڕۆژە .

٦٧١/٧٢ ـ عن أبي هريرة ـ رضي الله تعالى عنه ـ أن رسـول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ قال : يَعْرَق الناس يوم القيامـــة حتى يذهب عرقهم في الأرض ســـبعين ذراعا ويُلْجِمُهم حتى يبلغ آذانهـم حـ ـ ٩/٢٩٥ ، م ـ ١٠/٣٣١ .

تەرجەمە :

پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فەرمووی : لە ڕۆژی قیامەتا ئینسان عەرەق ئەکا تا عەرەقەکەیان حەفتا ذیراع بە ئەرزا ئەچێتەخوارەوە، عەرەق لەغاویان ئەکا تا ئەگاتە گوێچکەیان !

---

(١) المطففين / ٦ .

٦٧٢/٧٣ ـ عن عائشـــة [رضي الله تعـــالى عنها] قالت : ســـمعت رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ =يقول=: يحشر الناس يـــوم القيامة حفاة عراة غُرْلا [جەمعی ئەغرەل] قلت : يا رسول الله الرجـــال والنساء جميعا ينظـــر بعضهم إلى بعض ؟ قال : يا عائشة الأمر أشد من أن ينظر بعضهم إلى بعض ! م ـ ٣٢٨/١٠ ، ح ـ ٢٩٢/٩ ، ن ، جه •

تەرجەمە :

عـايشـــــه ـ رضـي الله تعـــالى عنهـا ـ فـــەرمـووی : لــــه پێغـەمەرم ـ صـلى الله تعـــالى عليـــه وســـلم ـ بيســـت فەرمـووی : رۆژی قيـامـەت خەڵـق حەشـر ئەكرێن بـه پێخاوسيی ، به رووتيی ، به خەتەنەنەكراويی ••• وتم : (يا رسول الله)پياوو ژن هەموويان تەماشای يەكتريی ئەكەن ! فەرمووی : ئەی عايشه ئيش لەوه به شيدەتترە كـــــه بەعزێكيان تەماشای بەعزێكيان بكەن ! [لــه ئيبنــوعـەباســـيشەوە وا ريوايەتكراوه ، به پێيانی لێ زيادكردوه • لـــەم نەوعـە ئيبنوحەجەری عەسقەلانيی ـ رحمه الله ـتا چل حەديثی كۆكردۆتەوه ، حەديثی حەسەنو صەحيحو غەيری حەديثی صەحيح] •

٦٧٣/٧٤ ـ عن ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ قال : خطب النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فقـال : إنــكم محشـــورون إلى الله حُفاة عراة غُرْلا =ثم قال= : (كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا إنـــا كنا فاعلين =إلى آخر الآيـة=)(١) ثم إن أول من يكســـى يوم القيامـــة إبراهيم [عليه الصلاة والسلام • لأنه ألقي في نـار نمرود عريانا • وزاد الحليمي في منهاجه من حديث جابر ـ رضي الله تعالى عنه ـ : ثم محمد، ثم النبيون ـ عليهم الصلاة والسلام] ألا إنه يجاء برجال من أمتي فيؤخذ

---

(١) الانبيـــاء / ١٠٤ •

بهم ذات الشمال ، فأقول : يارب أصحابي [أصيحابي • أخرى] فيقال : لا تدري ما أحدثوا بعدك • فأقول كما قال العبد الصالح : (وكنت عليهم شهيدا مادمت فيهم •• إلى قوله : شهيد [يعني : فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم ، وأنت على كل شيء شهيد])[1] فيقال : إن هؤلاء لـم يـزالـوا مرتدين على أعقابهـــم منـــذ فـارقتهـــم ح - ٧/١٠٩ ، ٢٣٢ ، م - ٣٢٩/١٠ ، ت ، ن •

تەرجەمە :

ئیبنوعەباس - رضي الله تعالى عنهما ـ فەرمووی : پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ خوطبەی خوێند فەرمووی : [ئەی ئینسانان] بـە تەحقیق ئێوە حەشرئەکرێنە حوضووری خوا بە پێخاوسیی ، بە رووتیی• بە خەتەنەنەکراویی ، لە ئەوەڵەوە چۆن خەلقمان خەلق کردوە بەو نەوعـە ئیعادەی ئەکەینەوە ، ئەمە وەعدەیێکە لە طەرەفی ئێمەوە خیلافی نابێ حەقە، بە تەحقیق ئێمە ئەیکەین ، لە دواییدا فەرمووی : ئەوەڵ کەسێ کە جلی لە بەر ئەکرێ حەزرەتی ئیبراهیمە ـ عليه الصلاة والسلام - [لە موکافاتی ئەوەدا کە نەمروود بە رووتیی هاویتیە ناو ئاگرەوە ، دوای ئەو پێغەمەری ئێمە ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ ئەمجا باقیی پێغەمەرەکانی تر ـ عليهم الصلاة والسلام ـ] •

مەعلوومتان بێ کـــە لـــە ئوممەتی من گەلێ ئینســان یێنن لای دەســتەچەپیان پێ ئەگیرێ [یەعنی بۆ طەرەفی جەهەننەم] ئەڵێم : یا رەببی ئەوانە ئەصحابی منن [یەعنی ئوممەتی منن ، لازم نــاکـا لە صەحابەی موصطەلەح بن ، بەعزێکیان ئەو مونافیقانەی زەمانی سەعادەتە • ئەوانــی تر ئەوانەن کە لە دین وەرگەڕاونو وەرەگـــەڕێن تا رۆژی ئاخیـرەت]

(١) المـائـدة / ١١٧ •

پێم‌ئەڵێن : تۆ نازانی دوای تۆ چییان کردوە • منیش وەك عەبدی صالح، کە حەزرەتی عیسایە ـ علیه الصلاة والسلام ـ ئەڵێم : من تا لە ناویانا بووم شاهیدیان بووم ، نەمهێشتوە کە خراپە بکەن ، لە دوای ئەوە کە ئەجەلت هێنام تۆ خۆت لەسەریان رەقیب بوویت‌و چاوێریت کردوون ، تۆ شاهیدی هەموو شتێکیت هیچت لێ غائیب نابێ • پێی‌ئەفەرموێ : ئەوانە لە دین لاداناو پاشەوپاش گەڕانەوە وازیان نەهێناوە لەو وەختەوە کە لێیان جوێ بوویتەوە •

إذا الشمس كـورت

٦٧٤/٧٥ ـ عن أبي هريرة ـ رضي الله تعالى عنه ـ عن النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ قال : الشمس والقمر مكوران يـوم القيامـة خ ـ ٥/٢٤٩ •

تەرجەمە :

پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فەرمووی : رۆژی قیامەت مانگ‌و رۆژ [لە ئاگرا ،ئیسماعیلیی] پێچراونەوە [چونکی لە دنیادا عیبادەتیان کراوە • موراد وا نیە کە عەذابیان بدرێ ، بۆیێکە عابیدی ئەوان بزانن کە عیبادەتێکی باطلیان کردوە] •

٦٧٥/٧٦ ـ مقداد بن الأسود [رضي الله تعالى عنه] قال : سمعت رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ يقول : تدنى الشمس يوم القيامة من الخلق حتى تكون منهم كمقدار ميل • قال سليم بن عامر [أحد الرواة] : فوالله ما أدري ما يعني بالميل ؛ أمسافة الأرض أو الميل الذي تكتحل به العين • قال : فيكون الناس على قدر أعمالهم في العرق؛ فمنهم من يكون إلى كعبيه ، ومنهم من يكون إلى ركبتيه ، ومنهم من يكون

إلى حقويه ، ومنهم من يَلْجِمه العرق إلجاما • قال : وأشار رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ بيده إلى فيه م ـ ١٠/٣٢٢ •

تەرجەمە :

میقداد ـ رضي الله تعالى عنه ـ فەرمووی : لە پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـم بيست ئەيفەرموو : رۆژی قیامەت رۆژ تا بە قەد میـلێ لە خەڵق نزيك ئەخرێتەوە • سەلیمی بنی عامیر ئەڵێ : وەڵلاهی نازانم کــە مەقصوودی لە میل چیە ؛ میلێکە کە مەسافەی ئەرزە ، یا ئەو میلەیە کە چاوی پێ ئەرێژن • پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وســـلم ـ فەرمووی : ئینسان بە پێی عەمەلیان لە عەرەقا ئەبن ؛ بەعزێکیان تا قولەپێی ، بەعزێکیان تا ئەژنۆی ، بەعزێکیان تا جێ‌بەندەخوێنی ، بەعزێکیان بە لـــەغاوکردن لەغاو ئەکا ، میقداد فەرمووی : پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـبـە دەستی موبارەکی ئیشارەتی دەمی موبارەکی خۆی کرد •

٧٧/٦٧٦ ـ عن عائشة [رضي الله تعالى عنها] عن النبـي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ قال : ليس أحد يحاسب إلا هلك • قالت : قلت : يـا رسول الله =جعلني الله فداءك= أليس يقول الله ـ عز وجل ـ =(فـأمـا من أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب = حسابا يسيرا[1])؟ قـــال : ذاك العرض ، ولكن من نوقش الحساب هلـك ح ـ ٧/٣٩٨ ، ح ـ ٩/٢٩٨ ، م ـ ١٠/٣٤٣ ، ت • ن •

تەرجەمە :

عائیشە ـ رضي الله تعالى عنها ـ لە پێغەمەرەوە ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ ریوایەت ئەکا کە فەرمووی : هیچ کەس نیە کە موحاسەبە بکرێ‌و هیـلاك نـەبـێ • ئـەفـەرمـوێ : وتـم : (یـا رســـول الله)ئـــەوە نیـــە خـــوا ئـەفـەرمـوێ : هـەرکـەسـێ نـامـــەی عـەمەلی لـە لای

(١) الانشـــقاق / ٨ •

راستەوە بدرێتێ بە حسابێکی سووك حساب ئەکرێ ؟ فەرمووی : ئــەوە موحاسەبە نیە تەنها دەفتەری عەمەلی پێ‌نیشان ئەدرێ • ئەمما ئەوەی کــە موناقەشەی لەگەڵ بکرێ [یەعنی تەنگی پێ‌هەڵبچنرێ پێی بڵێن : بـــۆ ئەوەت کرد ؟ بۆ ئەوەت کــرد ؟ یــا بۆ ئەوەت نەکـــرد ؟] ئەو کەســـە هیــلاك ئــەبــێ •

٦٧٧/٧٨ ـ وعنها قال رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسـلم ـ : من حوسب يوم القيامة عذب • فقلت : أليس قد قال الله تعالى : (فسوف يحاسب حسابا يسيرا) [إذا السماء انشقت][1]؟ فقال : ليس ذاك الحساب، إنما ذاك العرض ، من نوقش الحساب يوم القيامة عذب م ـ ٣٤٢/١٠ ، ح ـ ١٩٤/١ ، ح ـ ٢٩٩/٩ وفي أوله : إن عائشة [رضي الله تعالى عنها] زوج النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ كانت لا تســـمع شيئا إلا راجعت فيه حتى تعرفه ، وإن النبي ـ صلى الله تعـــالى عليه وســـلم ـ قـــــال ••• إلخ •

تەرجەمە :

حەزرەتی عائیشە ـ رضي الله تعالى عنها ـ هەرچیێکی لە پێغەمـەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ ببیستایە موراجەعەتی ئەکردەوە تا تێی‌ئەگەیی• پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فەرمووی : هەرکەسێ لـە رۆژی قیامەتا موحاسەبە بکرێ موعەذەب ئەبێ ، عەذاب ئەدرێ • ئەفەرموێ : وتم : (یا رسول الله) ئەوە نیە خوا ـ عز وجل ـ لە [اذا السماء انشقت]ا ئەفەرموێ : ئەوی نامەی ئەعمالی بدرێتە دەستی راستی ئەو کەسە لە دواییا حسابێکی سووکی ئەکرێ ؟ فەرمووی : ئەوە حساب نیە تەنها نـامـەی عەمەلی پێ‌نیشان ئەدرێ ، هەرکەسێ موناقەشەی لەگەڵا بکرێ وردو درشتی پێنرێتە مەیدانەوەو لێی‌بپرسرێ ئەو کەسە عەذاب ئەدرێ •

---

(١) الانشــــقاق / ٨ •

٦٧٨/٧٩ ـ عن جابر بن عبدالله [رضي الله تعالى عنهما] قال : سمعت النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ يقول : يبعث كل عبد على ما مات عليه م ـ ٣٤٣/١٠ •

تەرجەمە :

جابیر ـ رضي الله تعالى عنه ـ فەرمووی : كە لە پێغەمەرم بیست ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ : هەر عەبدێ لە دنیادا بە چ ئیشێكەوە مەشغوول ئەبێ كە ئەمرێ لە سەر چ حاڵێ ئەمرێ لەسەر ئەو حاڵە زیندوئەكرێتەوە •

٦٧٩/٨٠ ـ عن أبي موسى الأشعري ـ رضي الله تعالى عنه ـ أن النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ قال [في حور مقصورات في الخيام][(١)]: الخيمة درة مجوفة طولها في السماء ثلاثون ميلا في كل زاوية منها للمؤمن أهل لا يراهم الآخرون • وعن أبي عمران ستون ميلا ح ـ ٢٧٠/٥ ، ح ـ ٣٥٦/٧ ت ، ن ، م ـ ٣٠٨/١٠ •

تەرجەمە :

پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فەرمووی [لە تەفسیری : گەلێ حۆریین كە لە خەیمەی بەهەشتان هەر چاویان لە مێردی خۆیانە] : خەیمە دوڕێكە ناوەكەی بۆشە پانزە میل ، لە ریوایەتی ئەبوعیمرانا شەصت میل ، بەرزە • =لەهەر سووچێكیا ماڵو خێزانێ بۆ موسوڵمان هەیە ئەوانی تر نایبینن = •

٦٨٠/٨١ ـ عن أبي سعيد الخدري [رضي الله تعالى عنه] قال : قال النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ تكون الأرض يوم القيامة خبزة واحدة

(١) الرحمن / ٧٢ •

يتكفؤها الجبار بيده كما يَكْفَأ أحدكم خبزته في السفر ، نزلا لأهل الجنة • فأتى رجل من اليهود ، فقال : بارك الرحمن عليك يا أبا القاسم • ألا أخبرك بنزل أهل الجنة يوم القيامة ؟ قال : بلى • قال : تكون الأرض خبزة واحدة كما قال النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فنظر النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ إلينا ثم ضحك حتى بدت نواجذه• ثم قال : ألا أخبرك بإدامهم ؟ قال : إدامهم با لام ونون • قالوا : وماهذا؟! قال : ثور ونون ، يأكل من زائدة كبدهما سبعون ألفا ح ـ ٢٨٧/٩ . م ـ ١٠/٢٦٧ •

تەرجەمە :

پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فەرمووی : رۆژی قیامەت ئەرز ئەبێ بە یەك نان ، جەببار ـ عز وجل ـ بە دەستی خۆی ئەم دەستو ئەودەستی ئەكا [یەعنی بە قودرەتی خۆی طەبیعەتی ئەگێڕێتە سەر طەبیعەتی گەندمو نان كە بخورێ] وەكوو چۆن یەكێ لە ئێوە لە سەفەرا نانی خۆی ئەمدەستو ئەودەست ئەكا كە بكرێتەوە [و ئەیكا بە ژێر خۆڵەمێشەوە ببرژێ یەعنی خەرواى ژێر ئاگر] تا حازر بێ بۆ ئەهلی بەهەشت [لەو وەختەدا] جوولەكەیێ هات وتی : ئەی (أبو القاسم) خوا بەرەكەتت بەسەرا برێژێ خەبەرت بدەمێ كە ئەوەڵ ضیافەتی بەهەشتیی چیە لە رۆژی قیامەتا ؟ فەرمووی : بەڵێ • جوولەكەكە وتی : ئەرز ئەبێ بە تاقە نانێ وەك پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فەرمووی • پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ تەماشای ئێمەی كردو پێكەنی تا ددانی موبارەكی لای خرێیەوە دەركەوت [چونكە قسەی جوولەكەكە لە تەوراتەوە خەبەری دا موافەقەی قەولی پێغەمەری كرد ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ]•

له دواييا جوولەكەكە وتی : با خەبەرت بدەمێ کە پێخۆری بەهەشتیی چیە ؟ وتی : پێخوریان با لام نوونە • ئەصحابی کیرام پرسییان : بـا لام نوون چیە ؟ وتی : بالام گاجووتەو نوون ماسییە • پارچەیێکی زیادی بـە جگەریەوەیەتی حەفتا هەزار کەس لەوە ئەخوا •

بوونی ئەرز بە نان مومکینە ، خوا قادرە بەسەر هەموو مومکیناتا بـە میثالێ کە بە دەوام ئەیبینن کە ئەرز ئەبێ بە چیو چی ئیضاحی ئەکەم: مەعلوومی هەموومانە کە ئەرز گڵو بەردە ناخورێ کە بەر ناگرێ، رەنگێکی جوانی نیە ، قسە ناکا ، ناخوا ، نارِوا ، عەقڵو شوعووری نیە ••• (إلى غير ذلك) دەنکێ گەندم ئەکەی بە ژێر خۆڵەوە نەختێ تەڕایی لێ کەوت سەوز ئەبێ هەشت تۆ دە گوڵی لێ پەیدا ئەبێ ، هەر گوڵێ دە پانـــزە بیست دەنك گەندمی تیایە • بەو نەوعە دەغڵو سائیری شت ئەڕوێنین ئەبێ بەو شتانە کە ئەیبینین ، لە دەنکێ گەنم دووصەد سێصەد دەنك چۆن پەیدا بوو ؟ دیارە ئەو دەنکانە بە واسیطەی بارانەوە ئەرزەکەی بۆ نەرم ئەبێتەوە، دەنکەکان نەرم ئەبنەوە • ئەو گڵە ئەکێشێتە ناو خۆیەوە ، ئەبێ بە رەگ، بە گیا ، بە لاسك ،وردە وردە گەورە ئەبێ ، گوڵ ئەکا ، گەنم بێ ئـەبێ بە گەنم ، جۆبێ ئەبێ بە جۆ ،دەنکێ توو بێ ئەبێ بە دارتوو ، گوێز بێ ئەبێ بە گوێز ، پەمووانە بێ ئەبێ بە پەموو بە لۆکە ••• (والحاصل إلى غير النهاية إلى ماشاء الله)بە شەکر ، بە ئاوریشم ، بە گۆشت ، بە خوریی، بە موو ، بە مەرەز ، بە دۆشاو ، بە مار ، بە دووپشك ، بە شێر ، بـــە پڵنگ ، بە ئینسان ، بە فیل ، بە ئەڵماس ، بە ئاڵتوون ، بە زیو ، بە مس • بە ئاسن ، بە شتی شیرین ، ترش ، بە گوڵی جوان ، تاڵ ، سوێر، زەهر ••• ئەمانە هەمووی ئەو گڵەیە خوا ئەم هەموو ئـــەنواعی حـەیوانات و نەباتاتو مەعدەنیاتەی لێ ئیجاد کردوە ، غەیری قودرەتی قاهیرە نەبێ • ئەم شتانە کە هەموو طەبیعەتیان جوێ جوێیە ، لەم تاقە طەبیعەتـە کـێ

ئەتوانێ خەلقی بکا ؟ ذاتێ ئەوەندە قادر بێ ناتوانێ ئەرز بکا بە نانێ ؟ حەتتا ئاگریش هەر لە ئەرز دروستکراوە ، ئەرزەکە ئەبێ بە دار ، بە رۆن ، بە نەوت ، بە پیو ، ئەوانیش ئەبن بە ئاگر (إن الله على كـل شيء قـــديـر) •

٦٨١/٨٢ – سهل بن سعد [رضي الله تعالى عنه] قال : سمعت النبـي – صلى الله تعالى عليه وسلم – يقول : يحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء عَفْراء كقرصة نقي • قال سهل أو غيره : ليس فيها معلم [عـلم لأحد • م] ح – ٢٨٨/٩ ، م – ٢٦٦/١٠ •

تەرجەمە :

سەهلی بنی سەعد [رضي الله تعالى عنه]فەرمووی : لە پێغەمەرم بیست – صلى الله تعالى عليه وسلم – ئەیفەرموو : رۆژی قیامەت ئینسانان هەموو کۆئەکرێنەوە لەسەر ئەرزێکی سپیی مەیلەو سوور وەك نانێکی گـەندمی خالیصی بێ کەپەك • سەهل یا غەیری سەهل فەرمووی : لەو ئەرزەدا شوێن پێی هیچ کەسی تیا نیە • یەعنی ئەبێ بە ئەرزێ غەیری ئەم ئەرزە •

٦٨٢/٨٣ – عن أبي هريرة [رضي الله تعالى عنه] عن النبي – صـلى الله تعالى عليه وسلم – قال : يحشر الناس على ثلاث طـرائـق راغبيـن راهبين ، واثنان على بعير ، وثلاثة على بعير ، وأربعة على بعير ، وعشـرة على بعير • ويحشر بقيَّتَهم النَّارُ ، تقيل معهم حيث قالوا ، وتبيت معهم حيث باتوا ، وتصبح معهم حيث أصبحوا • وتمسي معهم حيث أمْسَوْا • ح – ٢٨٩/٩ ، م – ٣٣٠/١٠ •

تەرجەمە :

ئەبوهورەیرە – رضي الله تعالى عنه – لە پێغەمەرەوە – صلى الله تعالى

عليه وسلم ـ ريوايەت ئەكا كە فەرمووی : ئينسان لەسەر سێ فيرقە حەشر ئەكرێن : فيرقەيێكيان بە ترس‌و ئومێد • فيرقەيێكی دوو كەس لـەســەر وشترێ ، سيان لەسەر وشترێ ، چوار لەسەر وشترێ ، دە لەسەر وشترێ [بەنۆبە سواری ئەبن] باقيەكەيان كە فيرقەی سێيەمە ئاگر سەوقيان ئەكا، ئيستراحەت بكەن ئاگرەكەيش ئيستراحەت ئەكا ، ئێوارێيان بەسەرا بـێ ئەويش لەگەڵيانە ، شەو بمێننەوە لە جێيێ ئەويش لەگەڵيان ئەمێنێتـەوە • سبحەينێيان بەسەرا بێ ئەويش لەگەڵيانە ، كلكيان بەرنادا •

ئەم حەشرە ظاهير وايە كە لە قەبر يێنەددرێ لە هەر ضەردفێكەوە ئاگر پاكۆيان ئەدا بۆ مەحشەر ، ئەوی زيندوويان ئەكاتەوەو گڵ ئەكا بە ئينسان‌و صەد هەزار نەوع شت ئەتوانێ عەقڵ‌و نوطقيش بدا بە ئاگر •

٨٤/٦٨٣ ـ أنس بن مالك ـ رضي الله تعالى عنه ـ أن رجلا قال : يا نبي الله كيف يحشر الكافر على وجهه ؟ قال :أليس الـذي أمشاه على الرجلين في الدنيا قادرا على أن يمشيه على وجهه يوم القيامـة ؟ قـــال قتادة : بلى وعزة ربنا ح ـ ٩/٢٩٠ ، ن •

تەرجەمە :

ئەنەسی بنی ماليك ـ رضي الله تعالى عنه ـ فەرمووی . پياوێ وتی : (يا نبي الله)چۆن كافر رۆژی قيامەت لەسەر روو حەشر ئەكرێ ؟ فەرمووی: بۆچی ئەو ذاتەی كە لە =دنيادا=لەسەر دوو پێ ئەيانڕۆێنێ ناتوانێ لەسەر روو بيانڕۆێنێ ؟ قەتادە وتی : بەڵێ بە عيززەتی تۆ يارەببی[1] •

٨٥/٦٨٤ ـ عن أبي هريرة ـ رضي الله تعالى عنه ـ قـال : قـال رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ : أعددت لعبـادي الصـالحين

---

(١) ئەگەر دانەر لێرەدا بيفەرموايە : بەڵێ بە عيززەتی خوامان .. زياتـر لەگەڵ دەقە عەرەبييەكەدا دەگونجا .

ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشـر [وعنـد أبي حاتم عن ابن مسعود ـ رضي الله تعالى عنه ـ : ولا يعلمه ملك مقرب، ولا نبي مرسل ، قسطلاني •] • [قال أبو هريرة • أخرى • وفي أخرى: ثم قرأ (أي رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ)] قال : فاقرأوا إن شئتم : (فلا تعلم نفس ماأخفي لهم من قرة أعين)[1] ح ـ ٢٧٠/٥ ، م ـ ٢٩٩/١٠ ، ت ، ح ـ ٢٧٩/٧ وفيه بعد بشر : ذخرا بله ما اطلعتم عليه [أي كيف اطلاعكم على ما ادخرت لهم ؟ أو غير مااطلعتم عليه من نعيم الجنة السائر • من قسطلاني]•

تەرجەمە :

ئەبوهورەیرە ـ رضي الله تعالى عنه ـ فەرمووی : کە پێغەمەر ـصلی الله تعالی علیه وسلم ـ فەرمووی : کە خوا ـ عز وجل ـ فەرمووی : حازرم کردوە بۆ بەندەی صالیحی خۆم لە بەهەشتا ئەوەی کە هیچ چاوێ نەیدیوە، هیچ گوێیێ نەبیستوە ، بە دڵی هیچ بەشەرێکا نەهاتوە ، بۆم‌کردوون بـە ذەخیرە ، لە کوێ ئێوە موططەلیع ئەبن بەسەریا ؟ یاخـۆ غـەیری ئـەو نیعمەتانەی ئێوە موططەلیع بوون بەسەریا [ئەبوحاتەم لە ئیبنومەسـعوود ـ رضي الله تعالى عنه ـ ریوایەتی ئەو زیادییە ئەکا کە هیچ مەلائیکەیێکی موقەڕڕەب نایزانێ ، هیچ پێغەمەرێکی مورسەل نایزانێ ، خوا بە رەحمەتی خۆی بە نەصیبی دۆست‌و ئەحباب‌و ئەقرِباو کەس‌و کارمی بکا ئامین !]

ئەبوهورەیرە فەرمووی : ئەگەر هەوەسیشتان هەیە ئەم ئایەتە بخوێننەوە کە : هیچ کەس نازانێ کە چی بۆ حازرکراوە لەوەی کە چاوی پێ روون بێتەوە بە موکافاتی ئەو عەمەلە چاکانەی کە لە دنیایا کردوویانە •

٦٨٥/٨٦ ـ عن أبي هريرة ـ رضي الله تعالى عنه ـ قـال : قـال

(١) السـجدة / ١٧ •

رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ : أول زمرة تلج الجنة، صورتهم على صورة القمر ليلة البدر [لا يسقمون • م• من باب علم] لا يبصقون فيها ، ولا يتمخطون ، ولا يتغوطون [قالوا : فما بال الطعام ؟ قال : جشاء ورشح كرشح المسك ، يلهمون التسبيـح والتحميـد كما يلهمون النفس م ـ ٣٠٦/١٠ لكن عن جابر ـ رضي الله تعالى عنه ـ] • [ولا يبولون •م] آنيتهم فيها الذهب ، أمشاطهم من الذهب والفضة ، ومجامرهـم الألوّة [بحركات الهمزة وتشديد الواو وبتخفيفها مع كسر الهمزة وسكون اللام: العود الهندي] ورشحهم المسك ، ولكل واحد منهم زوجتـان [من الحور العين • أخرى] يرى مخ سوقهما من وراء [العظم • أخرى • و] اللحم من الحسن لا اختلاف بينهم ولا تباغض [أخلاقهم على خلق رجل واحد على طول أبيهم آدم ستون ذراعا م ـ ٣٠٥/١٠ والذين على إثرهم كأشد كوكب أضاءت م ـ ٣٠٥/١٠ ، ح ـ ٢٧٤/٥]• [والذين على آثارهم كأحسـن كوكب دري في السماء إضاءة ، قلوبهم على قلب رجل واحد ، لا تباغض بينهم ولا تحاسد ، لكل امرىء منهم زوجتان من الحور العين ، يرى مخ سوقهن من وراء العظم واللحم ح ـ ٢٧٤/٥] قلوبهـم على قلب واحـد يسبحون الله بكرة وعشيا ح ـ ٢٧٢/٥ ، ٢٧٤ ، م ـ ٣٠٦/١٠ ، ت• فيه روايات كتبت واحدة ، ونقلت زيادات الباقي ، وهذا القدر يكفي •

تەرجەمە :

له ئەبوهورەیرەو جابیر گەلێ حەدیث دەرحەقی ئـەهـلی بەهەشـت ڕیوایەت کراوە ، مەئالی هەموویان ئەمەیە کە پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فەرمووی : ئەوەڵ زومرەیێ کە داخڵ بە بەهەشت ئەبن صوورەتیان وەکوو صوورەتی مانگ وایە لە شەوی بەدرا ، نەخۆش ناکـەون ، تف ناکەن ، چڵم ناسڕن ، پیسایی ناکەن ، بەول ناکەن • ئەصـحابی کیـرام پرسییان ئەی خواردنەکەیان چی لێ یێ ؟ فەرمووی : قرقێنەیەو عەرەقێکە

وەك عەرەقى میسك • تەسبیحو حەمدیان ئیلهام ئەكرێ وەكوو چۆن ئێوە هەناسەتان بۆ ئیلهام ئەكرێ • زەرفیان لە بەهەشتا ئاڵتوونە ، شـــانەیـان ئاڵتوونەو زیوە ، بخوردانیان عوودی هیندیی تیا ئـەسووتێ عـەرەقـیان میسكە ، هەر یەكە لە حووری عین دوو ژنی هەیە ، مۆخی قاچیان لە بەر جوانیی لەودیو ئێسـكو گۆشتەوە ئەبینرێ ، ئەخلاقیان ، دڵیان لەسـەر خولقو دڵی پیاوێكە ، لە بەینیانا ئیختیلاف نیە ، بوغض نیە ، حەسەد نیە، ئێوارێو سبەینێ تەسبیحی خوا ئەكەن ، بالآیان بالآی حەزرەتی ئادەمـە شەصت ذیراعە • ئەوانەی لە دوای ئەوانەوە ئەچنە بەهەشت وەكوو كـام ئەستێرە نوورو رووناكیی لە هەموو ئەستێرەكان زیاترە وانە •

٦٨٦/٨٧ ـ عن أنس ـ رضي الله تعالى عنـــه ـ قال : أهـدي للنبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ جبة سندس [أتي بثوب من حرير أخرى] وكان ينهى عن الحرير فعَجِب الناس منها [من حسنه ولينه • أخرى] فقال [أتعجبون من هذا ؟ أخرى] والذي نفس محمد بيده لمناديل سـعد بن معاذ في الجنة أحسن من هذا ح ـ ٥/٢٧٢ •

تەرجەمە :

پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ جبەیێكی سـوندوسیان بـە دیاریی بۆ هێنا ، خۆیشی نەهی لە پۆشینی ئاوریشم ئەكـرد • خـەلق تەعەجوبیان ئەكرد لە جوانیەكەی فەرمووی : ئێوە لەمە تەعەجوب ئەكەن ؟ قەسەم بەو ذاتەی كە نەفسی محمد لە دەستی قودرەتیایە دەسەسڕی سەعدی كوڕی مەعاذ لە بەهەشتا لەوە جوانترە •

٦٨٧/٨٨ ـ عن سهل بن سعد الساعدي قال : قـال رسـول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ : موضع سوط في الجنة خير من الـدنيـا وما فيها = ح ـ ٥/٢٧٢= •

تەرجەمە :

پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فەرمووی : بە قەد جێگـەی قەمچییێك لە جەنەتا چاكترە لە هەموو دنیاو ئەوەی لە دنیادا هەیە •

٨٩/٦٨٨ ـ عن عبدالله بن [مسعود] ـ رضي الله تعالى عنه ـ قـال : قال النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ : الجنة أقرب إلى أحدكـم من شراك نعليه ، والنار مثل ذلك ح ـ ٩/٢٦٦ •

تەرجەمە :

عەبدوڵلا ـ رضي الله تعالى عنه ـ ئەفەرموێ : پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فەرمووی : جەنەت لـەو قایشو ئاوزونگەیە كـە كەوشتی پێئەبەستن لە ئێوە نزیكترە ، ئاگریش وایە •

٩٠/٦٨٩ ـ عن أبي هريرة [رضي الله تعالى عنه] أن رسول الله ـصلى الله تعالى عليه وسلم ـ قال : كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى ، قال : يا رسول الله ومن يأبى ؟ قال : من أطاعني دخل الجنة ، ومن عصـانـي فقـد أبـى ح ـ ١٠/٢٩٠ •

تەرجەمە :

پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فەرمووی : هەموو ئوممەتی من غەیری ئەوانەی كە ئیمتیناع ئەكەن ئەچنە بەهەشت • عەرزیانكـرد . (یا رسول الله) كێ لە چوونەبەهەشت ئیمتیناع ئەكا ؟ فەرمووی : ئەوانەی كە ئیطاعەی من ئەكەن ئەچنە بەهەشت ، ئەوانەی كە موخالەفەی من ئەكەن ئەوانە ئیمتیناع ئەكەن لە چوونەبەهەشت •

٩١/٦٩٠ ـ عن أبي هريرة [رضي الله تعالى عنه] عن النبي ـ صـلى الله تعالى عليه وسلم ـ قال : اختصمت [تحاجّت • اخرى] الجنـة والنـار

إلى ربهما فقالت الجنة : يا رب ما لها لا يدخلها إلا ضعفاء الناس وسقطهم، وقالت النار : يعني أوثرت بالمتكبرين [والمتجبرين • أخرى] فقال الله تعالى للجنة : أنت رحمتي [أرحم بك من أشاء من عـبادي • ح - ٣٣٨/٧] وقال للنار : [إنما خ أخرى] أنت عذابي أصيب [أعذب • خ أخرى] بك من أشاء [من عبادي • خ أخرى] ولكل واحدة منكما ملؤها • قال : فأما الجنة فإن الله لا يظلمُ من خلقه أحدا ، وأنه ينشيء للنـار من يشاء فيلقون فيها ، فتقول : هل من مزيد ؟ ثلاثا حتى يضع فيها قدمه [رجله • أخرى] فتمتليء ويُرَدّ بعضها إلى بعض ، وتقـــول : قط ، قط ، قط م - ٣١٥/١٠ ، ح - ٤٠٦/١٠ = واللفظ لهذا = ح - ٣٣٨/٧ وفيه : وأما الجنة فإن الله ينشيء لها خلقا •

تەرجەمە :

پێغەمەر - صلى الله تعالى عليه وسلم - فەرمووی : جەنتەتو جەهەننەم دەعوایان بردە حوزووری خوا - عز وجل - جەنتەت عەرزی‌کرد : یاڕەببی بۆچی من هەر ئینسانی زەعیفو شەلو سەقەتو فەقیر [م مامە حەمەو مامە وسوو صۆفی ئەحمەدو فلانو فلانم] ئێتە ناوەوە ؟ جەهەننەم [لە مەقامی ئیفتیخارا]وتی : من تەرجیح دراوم بە موتەکەببیرو جەببار [و فیرعـەون شەددادو زاڵمی بە قووەتو پادشای زاڵم] خوا تەبارەك وە تـەعالا بـــە بەهەشتی فەرموو : تۆ ڕەحمەتی منی بە واسیطەی تۆوە ڕەحمەت ئەکەم بەو بەندەمانە[1]کە ئیرادەم بێ ڕەحمیان پێ بکەم • بە جەهەننەمی فەرموو: تۆ عەذابی منی ئیرادەی عەذابی کێم بێ بە تۆ عەذابی ئەدەم ، هەردوکتان پڕ بە پڕ بەشتان هەیە • جەنتەت خوا زوڵم لەکەس ناکا [هی ئەو یێنیو بیخاتە جەهەننەم] ئاگر ئەوەی خوا ئیرادەی بکا بۆی خەلق ئەکاو ئەخرێنە ناوی

(١) ئەگەر (بەندانەم) بێ ڕاســتترە •

ئاگر ئەڵێ : هـی تریش هـەیـە ؟ [یـەعنی پڕ نـەبـوومەوە] سـێ دەفعـە وا ئـەڵـێ تـا خـوا پێـی خـۆی ئـەیێتـە نـاوی ، [یەعنی ئەیخاتە ژێر پێی تەکدیری ئەکا ئیتر داوا ئەکەی ؟ ئیتر داوا ئەکەی؟] ئەمجا پڕ ئەبێتەوەو ئەچێ بەسەر یەکاو [أعاذنا الله وملا حسينا وسائر أودّائي منها] ئەڵێ : بەسمە ، بەسمە ، بەسمە !

٩٢/٦٩١ ـ عن أنس بن مالك [رضي الله تعالى عنه] عن النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ أنه قال : لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول : هل من مزيد ؟ حتى يضع رب العزة فيها قدمه فينزوي بعضها إلى بعض وتقول: قط قط ، بعزتك وكرمك ، ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشىء الله لـها خلقا فيسكنهم فضل الجنة م – ١٠/٣١٨ .

تەرجەمە :

پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فەرمووی : جەهەنـەم هـەر خەلقی تێئەخرێو ئەڵێ زیاتر هەیە ؟ تا (رب العزة)پێی خۆی ئەیێتە ناوی، ئەمجا بەعزێکی بەسەر بەعزێکیا ئەچێو ئەڵێ : بە عیززەتو کەرەمی تـۆ بەسمە ، بەسمە . بەهەشتیش هەر جێێکی بە چۆڵیی ئەمێنێتەوە تـا خوا مەخلووقێکی بۆ خەلق ئەکا لەو جێیەدا ئیسکانیان ئەکا .

٩٣/٦٩٢ ـ عن أنس بن مالك [رضي الله تعالى عنه] قال : قال رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ : يؤتى بأنعم أهل الدنيا من أهـل النار يوم القيامة ، فيصبغ بالنار صبغة ، ثم يقال : يا ابن آدم هل رأيت خيرا قط ؟ هل مرّ بك نعيم قط ؟ فيقول : لا والله يا رب ! ويؤتى بأشد الناس بؤسا في الدنيا من أهل الجنة ، فيصبغ صبغة في الجنة ، فيقال : يا ابن آدم هل رأيت بؤسا قط ؟ هل مرّ بك شدة قط ؟ فيقول : لا والله يارب ما مرّ بي بؤس قط ! ولا رأيت شدة قط ! م ـ ١٠/٢٨١ .

تەرجەمە :

پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ فەرمووی : لە رۆژی قیامەتا لە ئەهلی جەهەننەم ئەوی لە دنیادا لە هەموو خەڵق نیعمەتو روفاهی زیاتر بووبێ ئەهێنرێ ، دەفعەیێ لە ئاگری جەهەننەم هەڵئەکێشرێ لە دواییا لێی ئەپرسرێ : ئەی بەنیئادەم لە دنیا تۆ هیچ خەیرو نیعمەتو خۆشیت دیوە ؟ بە خۆشیی هیچ وەقتت لێ رابوردوە ؟ ئەڵێ : خەیر وەڵلا یا رەببی .

لە ئەهلی بەهەشت کامی لە دنیادا لە هەموو کەس فەقیرو موحتاجو تەنگدەستو زەلیلتر بووبێ ئەیهێنن ، دەفعەیێ لە بەهەشتی هەڵەکێشن . لە دواییا لێی ئەپرسن : ئەی بەنیئــادەم هیــچ فەقیریـــت دیـوە ؟ هیــچ تەنگدەستیت بەسەرا رابوردوە ؟ ئەڵێ : خەیر وەڵلا یا رەببی هیچ فەقیریم بەسەرا رانەبوردوە ! هیچ شیددەتم نەدیوە !

٦٩٣/٩٤ ـ وعنه قال : قــال رســـول الله ـ صلی الله تعــالی علیــه وسلم ـ : إن الله لا یظلم مؤمنا حسنة یعطي بها في الدنیا ویجزي بها في الآخرة . وأما الکافر فیطعم بحسنات ما عمل بها لله في الدنیا ، حتی إذا أفضی إلی الآخرة لم تکن له حسنة یجزی بها م ـ ٢٨٢/١٠ .

تەرجەمە :

پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ فەرمووی : کە خــوا روڵمی هیچ حەسەناتێ لە موئمین ناکا ، بەو حەسەناتە لە دنیایا ئەیداتێ لە ئاخیرەتیشا موکافاتی ئەداتەوە . ئەمما کافر بەو حەسەناتەی کە لە دنیادا کردوویەتــی لە دنیادا بەوە طەعامو [شتی تری] ئەدرێتێ تا ئەچێ بۆ ئاخیرەت هیـــچ حەسەناتی نابێ کە موکافاتی بدرێتەوە .

٦٩٤/٩٥ ـ وقال عن رسول الله ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ : إن

الكافر إذا عمل حسنة أطعم بها طعمة من الدنيا ، وأما المؤمن فإن الله يدّخر له حسناته في الآخرة ويعقبه رزقا في الدنيا على طاعته م ـ ١٠/٢٨٢ •

تەرجەمە :

پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فەرمووی : کە کافر ئیشێکی چاکەی کرد بەوە خوا لە دنیادا طوعمەیێکی دنیایی ئەداتێ ، ئەمما موئمین خوای تەعالا حەسەناتەکەی لە ئاخیرەتا بۆ پاشەکەوت ئەکا لە دنیایشا لەسەر طاعەتی رزقێکی پێنێتە شوێن [یەعنی زۆر یا کەم] •

٩٦/٦٩٥ ـ عن أنس وعن أبي هريرة ـ رضي الله تعالى عنهما ـ قال : قال رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ : حفت [حجبت• أخرى] الجنة بالمكاره [وحجبت• أخرى] وحفت النار بالشهوات م ـ ١٠/٢٩٧ ، ح ـ ٩/٢٦٦ بتقديم النار على الجنة ، وحجبت بدل حفت •

تەرجەمە :

پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فەرمووی : جەنەت بە شتی ناخۆش ـ ناخۆش دەورەی گیراوە ، جەهەنەم بـە شـتی خـۆش ـ خـۆش پەرژین کراوە • یەعنی جەنەت بە زەحمەتی طاعەتو بە مەنعی نەفس لـە شەهەوات دەستەکەوێ • جەهەنەم بە ئیتتیباعی ئارەزووی نـەفسـانیی پێوە ئەڕوا پێوە ئەڕوا ، لەذەت لەو نیعمەتە بێ بەقایانە ئەزانێو لە جەهەنەم نزیك ئەبێتەوە تا ئەکەوێتە ناوی •

٩٧/٦٩٦ ـ أنس بن مالك ـ رضي الله تعالى عنه ـ عن النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ قال : إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة [سنة • أخرى] عام لا يقطعها ح ـ ٥/٢٧٤ [واقرأوا إن شئتم : (وظل ممدود)[1] آخرى عن أبي هريرة] [فبلغ ذلك كعبا فقال : صدق والذي

---

(١) الـواقعـــة / ٣٠ •

أنزل التوراة على موسى والفرقان على محمد ـصلى الله تعالى عليه وسلم ـ لو أن رجلا ركب حقة أو جذعة ثم دار بأصل تلك الشجرة ما بلغها حتى يسقط هرما ! إن الله غرسها بيده ونفخ فيها من روحه ، وإن أفنانها لمن وراء سور الجنة ، وما في الجنة نهر إلا وهو يخرج من أصل تلك الشجرة. وفي حديث ابن عباس موقوفا عند ابن أبي حاتم ، فيشتهي بعضهم ويذكر لهو الدنيا فيرسل الله ريحا من الجنة فتحرك تلك الشجرة بكل لهو فــي الدنيا . حديث غريب وإسناده جيد قوي قسطلاني ـ ٥/٢٧٤] .

تەرجەمە :

ئەنەسی بنی مالیك ـ رضي الله تعالى عنه ـ لە پێغەمەرەوە ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ ریوایەت ئەکا کە فەرمووی : لە بەهەشتا درەختێ هەیە سوار سالێ لە ژێر سێبەریا ئەڕواو قەطعی ناکا . [لە حەدیثی ئەبوهورەیرە: ئارەزووت هەیە ئەم ئایەتی واقیعە بخوێنەرەوە کــە ئەفەرموێ : کــە ئەصحابی مەیمەنە لە ژێر سێبەرێکی زۆر درێژان . ئیبنوعەباس ئەفەرموێ: ئینسان لە بەهەشتا ئارەزووی لەهوو لەعبی دنیای هەبێ خوا ئەمر ئــەکـا بایێك بێت ئەو درەختە بە ئەنواعی لەهوی دنیا ئەلەرێنێتەوە .

=ئەم قسە گەیی بە کەعب ، سوێندی خواردو وتی : قەســەم بــەو کەسەی تەوراتی بۆ مووساو قورئانی بۆ محمد ـ عليهما الصلاة والسلام ـ ناردوە راستی کرد . ئەگەر پیاوێك سواری وشترێکی چوستو بەهێز ببێت بە دەوری بنی ئەو دارەدا بسووڕێتەوە تا پیر ئەبێو پەکی ئەکەوێ دەورەکەی تەواو ناکات . خوا ئەو دارەی بە دەستی قودرەتی خۆی ناشتوەو لە لای خۆیەوە فووی پیا کردوە ، لقەکانی گەیشتوونەتە پشت دیواری بەهەشت. هەموو جۆگەکانی بەهەشت لە بنی ئەو دارەوە دەردەچن .

له حەدیثێکی ئیبنـوعـەباسـا ـ که ئیبنوئەبی حاتەم به مەوقووفی دانـاوه ـ هاتوه : هەندێکیان یاریی‌و گاڵتـەی دنیـای بیرئەکەوێتـەوەو ئارەزووی ئەکا ، خوا بایەك له بەهەشتەوە ئەنێرێ ئەوداره ئەجۆڵێنێ به جۆرێك هەموو ئاوازو یارییەکانی دنیای لێوه بێت =•

ئەگەر کەعب کەعبولئەحبار بێ قسەکەی له ئیسرائیلیاته ، ئـەگـەر کەعبی بنی مالیك بێ ـ رضي الله تعـالى عنـه ـ حەدیثـەو مورسـەلی صەحابییە •

٩٨/٦٩٧ ـ عن أبي سعيد الخدري ـ رضي الله تعالى عنه ـ عن النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ قال : إن أهل الجنة يتراءيون أهل الغـرف من فوقهم كما يتراءيون الكوكب الدري الغابر في الأفق من المشـرق أو المغرب لتفاضل مابينهم • قالوا : يا رسول الله تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم • قال : بلى والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين ح ـ ٢٧٥/٥ ، ح ـ ٣٠١/١٠ •

تەرجەمە :

پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فەرمووی : ئەهلی جەنـەت تەماشای ئەهلی کۆشك ئەکەن له ژوور سەریانەوه وەکوو چۆن ئێـوه تەماشای ئەستێرەی بەشەوق ئەکەن که له مەشریق هەڵبێ‌و یا له مەغریب ئاوا بێ [علفتها تبنا وماء باردا][1]عەرزیـانکـرد : (یا رسـول الله) ئەو کۆشـکانه مەنازیلی ئەنبیایه غەیری ئەوان نایگەنێ ؟ فەرمووی : بـەڵێ قەسەم بەو ذاتەی که نەفسی من له دەستی قودرەتیایه ئەو پیاوانەی کـه ئیمانیان هێناوه به خواو تەصدیقی پێغەمەرانیان کردوه ئەیگەنێ •

(١) ئەمه ئیشارەیه بۆ قاعیدەیەکی نەحویی‌که له باسی عەطفو (مفعول معه)دا باس دەکرێتو ، قسەکەی ئەم زیاتر لەگەڵ عەرەبی‌یەکەدا دەگونجێت .

٦٩٨/٩٩ ـ عن أنس بن مالك ـ رضي الله تعالى عنه ـ أن رسول‌الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ قال : إن في الجنة لسوقا يأتونها كل جمعة، فتهب ريح الشّمال فتحثو في وجوههم وثيابهم فيزدادون حسنا وجمالا ، فيرجعون إلى أهليهم وقد ازدادوا حسنا وجمالا ، فيقول لهم أهلوهـم : والله لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا • فيقولون : وانتم والله لقد ازددتم بعدنا حسنا وجـمالا م ـ ١٠/٣٠٢ •

تەرجەمە :

پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فەرمووی : لە بەهەشتا بازاڕێ هەیە [یەعنی جێ‌سەیران کە خەڵقی لێ کۆئەبێتەوە] هەموو ڕۆژی جومعەیێ ئەیچنێ بادێکی شەماڵ هەڵەکا ئەدا لە دەموچاوو جلیان جوانییانی پێ زیاد ئەکا • ماڵو مناڵیان پێیان ئەڵێن : وەڵڵاهی لە دوای ئێمە جوانیتان زۆری زیاد کردوە ، ئەوانیش پێیان‌ئەڵێن : وەڵڵاهی ئێوەیش حوسن‌و جەماڵتـان زیادی کردوە • [شمال ، شأمل ، شأملة ، شَمَل ، شَمُول : بایێکە لە پشت قیبلەوە یێ] •

١٠٠/٦٩٩ ـ عن أيوب [السختياني] عن محمد [ابن سيرين] قال : إما تفاخروا ، وإما تذاكروا : الرجال في الجنة أكثر أم النساء ؟ فقـــال أبو هريرة [رضي الله تعالى عنه] : أو لم يقل أبو القاسم ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ إن أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلـة البـدر ، والتي تليها على أضوأ كوكب درّيٍّ في السماء لكل امرىء منهم زوجتان اثنتان يرى مُخّ سوقهما من وراء اللحم وما في الجنة أعزب ؟ م ـ ١٠/٣٠٣ وفي أخرى : اختصم الرجال والنساء أيهم في الجنـــة أكثر ، فســـألـوا أبـا هريرة ••• إلخ •

تەرجەمە :

ئیبنوسیرین ـ رحمه الله ـ ئەڵێ : پیاوانو ژنان یا تەفاخوریان کرد ،

یا مۆذاکەرەیان کرد کە لە بەهەشتا ژن زیاترە یا پیاو ؟ بەعزێکیان وتی : ژن زیاترە ، بەعزێکیان وتی : پیاو زیاترە • ئەبوهورەیرە ـ رضي الله تعالی عنه ـ فەرمووی : بۆ پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ نەیفەرموە : ئەووەڵ زومرەیێ کە ئەچێتە بەهەشتەوە لە سەر صوورەتی مانگە لە شەوی بەدرا ، ئەوی لە دوای ئەوان ئەچێتە بەهەشت وەکوو ئەستێرەیێکە کە لە هەموو ئەستێرەکانی تر بە شەوق‌و شوعلەتر بێ لە ئاسمانا ، هەر پیاوێ دوو ژنی هەیە مۆخی لە قاچیا لەودیو گۆشتەوە ئەبینرێ ، لە بەهەشـــتا هیچ ئینسانی رەبەن نیە ؟ [یەعنی لە بەهەشتا هەرکەس دوو ژنی هەیە لە بەنـی ئادەم غەیری ئەو حۆرییانەی کە خوا پێیان‌عەطا ئەکا • کە وابێ ژن لە پیاو زیاترە• لەگەڵێ حەدیثیشا ئەفەرموێ : کە زۆرترینی ئەهلی جەهەنەم ژنە• لەم حەدیثانە مەعلووم ئەبێ کە لە بەنی ئادەما ژن گەلێ لە پیاو زیـاترە • هەم وایش دەرەکەوێ کە ئەو کوڕو کچانەی کـــە لـــە پێش ژن‌هێنان‌و شووکردنا ئەمرن ئەوانیش ژن یێنن‌و شوو ئەکەن ؛ چونکی لە بەهەشـتا پیاوی بێ ژن‌و ژنی بێ مێرد نیە] •

۷۰۰/۱۰۱ ـ عن أسامة [رضي الله تعالى عنه] عن النبـي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ قال : قمت [في الإسراء ، أو سأقوم يوم القيامة] على باب الجنة ، فكان عامة من دخلها المســاكين [الفقـــراء • أخرى • خ] وأصحاب الجد محبوسون ؛ غير أن أصحاب النار قد أمر بهم إلى النار • وقمت على باب النار فإذا عامة من دخلها النساء خ ـ ۳۰۳/۹ •

تەرجەمە :

پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ فەرمووی : لە بـەردەرگـای بەهەشتا راوەستام زۆرترینی ئەوانەی کە چووبوونە ناویەوە میسـکین‌و فەقیر بوون ، دەوڵەمەند بۆ حساب مەنع‌کران لە چوونەبەهەشت ـ ئەهلی ـ

جەهەننەمیش ئەمر کرابوو برابوونە جەهەننەمەوە ، لە بەردەرگای جەهەننەم راوەستام ، زۆرترینی ئەوانەی کە چووبوونە ناویەوە •• ژن بوون •

ئەمە شتێکی ظاهیرو ئاشکارایە ؛ چونکە لە دنیادا فەقیر چەند هەزار ئەوەندەی دەوڵەمەندن ، ئەوان کەمتر دەستیان ئەڕوا بۆ گوناهکردن ، دەوڵەمەندە بێ گوناهەکان یا گوناەکەمەکانیش لەو وەختەدا حەبس کراون بۆ حسابی نیعمەت • ئەو دەوڵەمەندانەی کە حەقی نیعمەتیان بە تەواوەتـی بەجێ‌هێناوەو لە پێشا چوونە بەهەشت گەلێ کەمترن لەو فەقیرانەی کـە صەبریان کردوە لەسەر فەقیریی‌و رازیی بوون پێی • ئەهلی کوفریش ، پیاوو ژنیان ، هەموو چوونە جەهەننەمەوە ژنیان لە پیاویان زیاترە ، لـــە موسوڵمانیش ئەوی کە لە پردی صــیراط تێپەڕ نەبووبێ‌و کــەوتبێتــە جەهەننەمەوە ؛ چونکی ژن لە پیــاو زیــاترە ، ژن زیــاتر کــەوتــۆتـــە جەهەننەمەوە • کە وابێ لە جەهەننەما ژن لە پیاو زیاترە •

هیچ کەس ، هیچ پێغەمەر لە پێش پێغەمەری ئێمەدا ـ علیه وعلیهم الصلاة والسلام ـ ناچێتە بەهەشت ، تەشریف وەستانی پێغەمەر ـ صـلی الله تعالی علیه وسلم ـ لە بەردەرگای بەهەشت‌و جەهەننەما دوای ئـەمـە بوە کە فوقەرای موسلیمین چوونە بەهەشتەوە • مەعلوومە ئەوان لە دوای پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ چوونە بەهەشت • وا دەرەکـەوێ پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ تا یەکێ لە ئوممەتی لە جەهەننـەما بمێنێ ئەم‌بەرو ئەوبەر ئەکا لە بەینی جەهەننەم‌و بەهەشتا بۆ شەفاعەت بۆ ئوممەتی‌و دەرهێنانیان لە جەهەننەم • لە دنیاو لە ئاخیرەتا هەر مەشغووڵ بوەو ئەبێ بۆ سەعادەت‌و رەفاهی ئوممەتی • (جزاه الله عنا أحسن جــزاء وصلی الله تعالی علیه وسلم أولا وآخراً) •

۱۰۲/۷۰۱ ـ عن أبي هريرة [رضي الله تعالی عنه] عن النبي ـ صلی

الله تعالى عليه وسلم ـ قال : من يدخل الجنة يَنْعَم لا يبأس ، لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه م ـ ٣٠٧/١٠ •

تەرجەمە :

پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليـه وسـلم ـ فەرمووی : ئەوی بچێتە بەهەشت بە دائیم موتەنەعیم ئەبێ ، قەت شیددەتو فەقرو ضەروورەتو نارەحەتیی ناکێشێ ، جلی کۆن نابێو نارزێ ، جەهێڵیی نابڕێتەوە •

١٠٣/٧٠٢ ـ وعنه قال : قال رسول الله ـ صلى الله تعالى عليەوسلم ـ: سيحان ، وجيحان ، والفرات ، والنيل ، كلٌ من أنهار الجنة م ـ ٣٠٩/١٠ •

تەرجەمە :

سەیحانو جەیحان غـەیری سەیحوونو جەیحوونە کـە لە خـاکی رووسیەدان • سەیحان ئاوێکە نیو سەعات لە خوار فەککەوە کە تۆساڵی لێ بووم • ئەڕواتە خوارێ دوو سەعات لە خوار فەککەوە ئاوی ئاصمەجەی تێکەڵ ئەبێ ، ڕۆژەڕێیێ لە خوار فەککەوە ئاوی باغچەجکی تێکەڵ ئەبێ ، چەن سەعاتێ دوای ئەو ئاوی ئیندەرەی تێکەڵ ئەبێ ، لەو ئاوانەم هەموو خواردۆتەوە ، لە دواییا ئاوێکی گەورە کە لە ئاوی فەککە زۆرترە لـە خوار (بالچقئاوشاغی)یەوە لە حودوودی فەککەدا تێکەڵی ئەبێو هەمووی ئەبێ =بە= ئاوێو بە ناوشاری ئەطەنەدا ئەڕوا بۆ طەرسووس ،ئـەمجـا تێکەڵ بە بەحر ئەبێ •

جەیحانیش ئاوێکی زۆر گەورەیە بە تەنیشت شاری جەیحانا ئەڕوا ، شەوێکیش لە جەیحانا بووم لەو ئاوەیشم خواردۆتەوە • لە ئاوی فوراتیش کە چوار ساعەت لە شەرقی مەلاطیەوە دوورە لەویشم خواردۆتەوە • لە دنیادا لە سێ نەهری بەهەشتم خواردۆتەوە خوا لە قیامەتیشا لە بەهەشـتـا خواردنەوەی ئەنهاری بەهەشتمان بە نصیب بکا لەگەڵ دۆستو ئەحبـاب•

ئامین ! دووسێ سەعاتیش لە (مسیس) بووم کە لە کەناری جەیحانە ئـەمما ئەم حەدیثەم نەدیبوو کە ئەو دەفعەیەیش لێی بخۆمەوە • تەماشای نەوەویی بکە ئەو جەڵدەو ئەو صەحیفەیە •

=ئەبوهورەیرە= ـخوا لێی رازیی بێ ـ ئەفەرموێ : پێغەمەر ـصلی الله تعالی علیه وسلم ـ فەرموویەتی : سەیحانو ، جەیحانو ، فوراتو ، نیل هەموویان لە جۆگەکانی بەهەشتن = •

١٠٤/٧٠٣ ـ وعنه عن النبي ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ قـــال : یدخل الجنة أقوام أفئدتهم مثل أفئدة الطیر م ـ ٣١٠/١٠ •

تەرجەمە :

پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ فەرمووی : بەعزێ قـــەوم ئەچنە بەهەشتەوە دڵیان وەك دڵی طەیر وایە ، زەعیفە ، ترسنۆکە ، زۆر لە خوا ئەترسـن •

١٠٥/٧٠٤ ـ عن ابن عمر ـ رضي الله تعالی عنهما ـ قال : قـــــال رسول الله ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ : إذا صار أهل الجنة إلی الجنة وأهل النار إلی النار جيء بالموت حتی یجعل بین الجنة والنار ، ثم یذبـح ثم ینادي مناد : یا أهل الجنة لا موت ، یا أهل النار لا مـوت • فیزداد أهل الجنة فرحا إلی فرحهم ، ویزداد أهل النار حزنا إلی حزنهم ح-٩-/٣٠٣، ٣٠٢ وفیه خلود • م ـ ٣٢٠/١٠ •

تەرجەمە :

پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ فەرمووی : کە ئەهلی جەنەت چوونە بەهەشتەوەو ئەهلی جەهەننەم چوونە ناو جەهەننەمەوە •• مـردن یێنرێ تا بەینی بەهەشتو جەهەننەم لە دواییا سەرئەبڕرێ ، لـە دوایـیـا

بانگدەرێ بانگ ئەکا : ئەی ئەهلی بەهەشت هیچ مردن نیە ، ئەی ئەهلی جەهەننەم هیچ مردن نیە • ئەو وەختە بەهەشتیی لەگەڵ فەرەحو سورووری خۆیان فەرەحو سوروریان زیاد ئەکا • جەهەننەمیی لەگەڵ حوزنی خۆیان کە تیان حوزنیان زیاد ئەبێ •

١٠٦/٧٠٥ ـ عن أبي سعيد الخدري [رضي الله تعالى عنه] أن النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ قال : إن الله ـ عز وجل ـ يقول لأهل الجنة يا أهل الجنة ! فيقولون : لبيك ربنا وسعديك والخير في يديك • فيقول: هل رضيتم ؟ فيقولون : وما لنا لا نرضى يارب وقد أعطيتنا ما لم تعط أحدا من خلقك ؟ فيقول : ألا أعطيكم أفضل من ذلك ؟ فيقولون : يا رب وأي شيء أفضل من ذلك ؟ فيقول : أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم أبدا م ـ ١٠/٣٠٠ •

تەرجەمە :

پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ بە ئەهلی جەننەت ئەفەرموێ : ئەی ئەهلی جەنەت ! ئەڵێن (لبيك ربنا وسعديك) یا رەبی لە حوضوورتاین، خێرو شەڕ بە دەس تۆیە • ئەفەرموێ : رازیی بوون ؟ ئەڵێن : بۆ رازیی نابین ئەوەندەت پێ عەطا فەرمووین کە لە خەلقی تۆ بە کەس عەطا[1] نەکراوە ؟ ئەفەرموێ : لەوە چاکترتان بدەمێ ؟ ئەڵێن : یا رەبی چ شتێ لەوە چاترە ؟ ئەفەرموێ : رەزای خۆمتان بەسەرا ئەڕێژم دوای ئەوە قەت قەهرتان لێ ناگرم •

١٠٧/٧٠٦ ـ عن جابر [رضي الله تعالى عنه] قال : سمعت رسول الله

(١) ئەمە لە دەقەکەدا بە هەڵە (يعط) نووسرابوو ، کە کرایەوە بە (تعط) چاك وایە بگوترێ : کە بە هیچ کەس لە خەلقی خۆت نەبەخشیوە •

ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ يقول : إن أهل الجنة يأكلون ، ويشربون، ولا يتفلون ، ولا يبولون ، ولا يتغوطون ، ولا يتمخطون . قالوا : فما بـال الطعام ؟ قال : جثاء ورشح كرشح المسك ، يلهمون التسبيح والتحميد كما يلهمون النفس م ـ ٣٠٦/١٠ [رابورد (بأتم) عدد ٦٨٥/٨٦] .

تەرجەمە :

پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ ئەیفەرموو : ئەهلی جەنـەت ئەخۆن ، ئەخۆنەوە ، تف ناکەن ، بەول ناکەن ، ئیشی سەراو ناکەن ، چڵمیان نیەو ناسڕن . ئەصحابی کیرام پرسییان : (یا رسول الله)ئەی ئەو طەعامەی کە ئەیخۆن چی لێ یێ ؟ فەرمووی : ئەبێ بە قرقێنەو بە عەرەق وەك میسك. حەمدو تەسبیحیان ئیلهام ئەکرێتێ وەك چۆن نەفەسیان ئیلهام ئەکرێتێ کە نەفەس ئەدەن [لە باتی نەفەسدان حەمدو تەسبیح ئەکەن] .

مەذهەبی ئەهلی سوننەت : ئەنواعی لەذەتو نیعمەتو خواردنیان هەیە وەك ئەهلی دنیا فەقەط هەر بە ناو وەك لەذەتی ئەهلی دنیایە لـە قورئانـا ئەفەرموێ : (وأ توا به متشابها)(١) .

خواردنو خواردنەوە بە بێ ئیشی سەراو لە دنیادا نەظیری لە پێش چاومانە ؛ درەخت ، نەباتات گڵ ئەخۆن ،ئاوەخۆنەوە ، بـــەر ئـەگرن ، گەڵایان لێ هەڵەوەرێ ، بەعزێکیان عەرەقی وەك عەرەقی دۆشاو ، وەك بنێشت ، صەمغ.. لێ یێتە دەرێ . ذاتی ئەقدەس ـ جل وعلا ـ کە موفتەدیر بێ بەسەر ئەمەدا چۆن موقتەدیر نابێ بەسەر ئەوەدا کە خواردنی ئینسان بکا بە میسك ؟ چۆن لە دنیادا بەعزێ لە خواردنی ژنو حەیوانی مێ ئەکا بە شیر ، بەعزێ لە خواردنی هەنگ ئـــەکـا بـــە هەنگوین (إن الله على ما يشـاء قـديـر) .

(١) البقـــرة / ٢٥ .

تۆوی درەختو نەباتو گڵ ئەکەوێتە سەر ئەرز لە طەرەفی خوارەوە رەگ بە ئەرزا ئەچێتە خوارەوە ، پیا بلاٌوئەبێتەوە وەکوو دەمی حەیوانو ئینسان گڵو ئاوی پێئەمژێ ، لە سەرەوە گەلاٌو لـــقی زەعیف دەرەکا ، حەیوانات ئەیخۆن ، ئینسان ئەیخوا ، ئەیجوون ، لە مەعدەدا حەل ئەبێ ، ئەوی فەضلەو تلّپەی بێ بە جێی خوصووصیی خۆیا ئەڕواو دەفع ئەبێ ، ئەوی لازم بێ لە مەعدەوە تەقسیم ئەکرێ ، بەعزێ ئەبێ بە بوخارو ماددەی رۆح ، بەعزێکی ئەبێ بە خوێن ، خوێنەکە ئەبێ بە گۆشت ، بە سەر هەموو ئەعزادا ، هەر ئەعزا بە پێی خۆی چـــەندی بۆ لازم =بێ= ئەیدرێتێ ، هەمووی لە ئەعزاییەکا کۆنابێتەوە ؛بۆ سەر ،بۆ چاو ، بۆ دەم ، بۆ لووت، بۆ گوێ ، بۆ لێو ، بۆدەست ، بۆ پێ... وەلحاصڵ بۆ هەر ئەعزایێ لـە ئەعزای حەیـوان بە قەد پێویستی خۆی نە زیاتر نە کەمتر چی لازم بێ ئەیدرێتێ ئەبێ بە گۆشت ، بە ئێسقان ، بە موو ، بەو نەوعە ئەو حەیوانە وردەوردە گەورە ئەبێ تا ئەگاتە حەددی کەماڵ ، ئەو وەختە بۆ بەقـای نەوعەکە (خلاصة الخلاصه)ی ئەکا بە نوطفە بە مەجرای خوصووصیی خۆیا ئەخرێتە جێقەراری خۆی فەردێکی تری لێ خەلق ئەکا . (ألم نخلقكـم من ماء مهين ؟) : ئایا من ئێوەم لە ئاوێکی زەعیفی بێزلێـــکراو خـەلـق نەکردوە ؟ (فجعلناه في قرار مكين) :لە قەرارگاهێکی مەحکەما کە رەحمی مادەرە[1] دامان نا (إلى قدر معلوم) : تا موددەیێکی مەعلووم کە موددەی وەلادەتیە (فقدرنا فنعم القادرون): ئێمە قادر بووین بەســـەر ئەوەدا چ قادرێ ؟ صاحیب قودرەتی باشین . یاخۆ تەقدیرمان کرد میقداری رزقو بەقاو نەخۆشیو ساغییو کردەوەیمان تەقدیر کرد ، ئێمە چ تەقدیرکونندەیێکی باشین ؟ یەعنی لە تەقدیرو قودرەتا بێ نەظیرین .

---

(١) واتـە : دایـك .

١٠٨/٧٠٧ ـ أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب تقاربا فـي اللفظ ، **قالا : حدثنا أبو معاوية عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي سـعيد** الخدري [رضي الله تعالى عنه] قال : قال النبي ـ صلى الله تعـالى عليـه وسلم ـ : يجاء بالموت يوم القيامة كـأنـه كبش أملـح ، زاد أبو كريب : فيوقف بين الجنة والنار . واتفقا في باقي الحديث . **فيقال : يا أهل الجنة** هل تعرفون هذا ؟ فيشرئبّون وينظرون ويقولون : نعم هذا الموت. قال. **ثم يقال : يا أهل النار هل تعرفون هذا ؟** فيشرئبّوو وينظرون ويقولون : نعم هذا الموت . قال : فيؤمر به فيذبح . قال :ثم يقال : يا أهل الجنـة خلود فلا موت ، ويا أهل النار خلود فلا موت . قال : ثم قرأ رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ (وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون)[1] وأشـار بيده إلى الدنيـا م ـ ١٠/٣١٩ ، ح ـ ٧/٢٢٣ وفيه : وهؤلاء في غفـلة [أي] أهــل الـدنيـا ، وهـم لا يؤمنون . ت ، ن . وفيه أيضا فينادي مناد في الموضعين .

تەرجەمە :

پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فەرمووی : ڕۆژی قیـامـەت مردن یێنرێ (كأنه) بەرانێكی جوان ڕەش‌و سپیی ، ڕەشییەكەی كەمترە لە سپییەكەی ،لە بەینی بەهەشت‌و جەهەننەما ڕائـەگیرێ ، لـە دواییـا مونادییێ[2] بانگ ئەكا : ئەی ئەهلی جەننەت ئەمە ئەناسن ؟ سـەری بـۆ بەرز ئەكەنەوەو ملی بۆ درێژئەكەن ، تەماشای ئەكەن ئەڵێن : بەڵێ ئەوە مردنە . فەرمووی : لە دواییا ئەڵێن : ئەی ئەهلی نار ئێوە ئەمـە ئەناسن ؟ فەرمووی : سەری بۆ بەرز ئەكەنەوەو ملی بۆ درێژ ئەكەن تەماشای ئەكەن ئەڵێن : بەڵێ ئەمە مردنە . فەرمووی : ئەمر ئەكرێ سەرەبڕرێ . فەرمووی:

---

(١) مريـم / ٣٩ .
(٢) واتــە : بانگكەرێك .

له دوایيا ئەڵێن : ئەی ئەهلی بەهەشت مانەوەیە بە ئەبەدیی له بەهەشـتا ئیتر مردن نیە ٠ فەرمووی : لە دوای ئەوە ئەڵێن : ئەی ئەهلی جەهـەننەم ئیتر بە ئەبەدیی له جەهەننەما مانەوەیەو مردن نیە ٠ ئەبوسەعید فەرمووی: له دوایيدا پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ ئەم ئایەتەی سوورەتـی مەریەمی خوێنەوە کە مەعنای وایە : ئەی محمد کوففار لە رۆژی حەسرەت بە ترسێ کە ئیش تەواو ئەبێ‌و هەرکەس ئەچێتە جێی خۆی =بترسێنە=٠ ئەوانە ئەمرۆ لە غەفڵەتان ئەوانە باوەڕ بە حەشرو نەشر ناکەن پێغەمەر ـصلى الله تعالى عليه وسلم ـ بە دەستی موبارەکی ئیشـــارەتی کـــردە ئـەلای ئەهلی دنیـا ٠

١٠٩/٧٠٨ ـ مطرف عن عياض بن حمار المجاشعي [رضي الله تعالى عنه] أن رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ قال ذات يوم في خطبته: ألا إن ربي أمرني أن أعلمكم ماجهلتم مما علمني يومي هذا كل مال نحلته عبدا حلال وإني خلقت عبادي حنفاء كلهم ، وإنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم [استخفوا بهم فذهبوا بهم] عن دينهم ، وحرمت عليهم ما أحللت لهم ٠ وأمرتهم أن يشركوا بي مالم أنـزل بـه سلطانـا ، وإن الله نظر إلى أهل الأرض فمقتهم عربهم وعجمهم إلا بقايا من أهل الكتاب ، وقـــال : إنما بعثتك لأبتليك وأبتلي بك ٠ وأنزلت عليك كتابا لا يغسله الماء ، تقرأه نائما ويقظان ، وإن الله أمرني أن أحرق قريشا ٠ فقلت : ربي إذاً يثلغوا رأسـي [يكسروا] فيدعوه خبزة [واحدة] قال : اســتخرجهم كما اســتخرجوك ، واغزهم نغزك [نعينك] وأنفق فسننفق عليك ، وابعث جيشا نبعث خمســة مثله ، وقاتل بمن أطاعك من عصاك ٠ قال : وأهل الجنة ثلاثة ذو سـلطان مقسط متصدق موفق ،ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذي قربى ومسلم ، وعفيف متعفف ذو عيـــال ٠

وأهل النار خمسة : الضعيف الذي لا زبر له [لا عقل لـه يَزْبِره ـ نصر ، وضرب ـ يمنعه من المعاصي] الذين هم فيكم تبعا لا يبتغون أهلا ولا مالا • والخائن الذي لا يخفى له طمع وإن دق إلا خانه [خفيت الشيء إذا أظهرته، وأخفيته إذا سترته] ورجل لا يصبح ولا يمسي إلا وهو يخادعك عن أهلك ومالك ، وذكر البخل أو الكذب والشنظير الفحاش م ـ ١٠/٣٣٢ وفي أخرى زيادة : وإن الله أوحى إلي أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد ولا يبغي أحد على أحد [قال قتادة :] فقلت : فيكون ذلك ياأباعبدالله؟ [كنية مطرف] قال : نعم والله لقد أدركتهم في الجاهلية [أواخر أمرهم] وإن الرجل ليرعى على الحي ما به إلا وليدتهم يطؤها م ـ ١٠/٣٣٦ •

تەرجەمە :

موطریف لە عەیاضی بنی حیماری مەجاشیعیی ـ رضي الله تعالى عنه ـ ریوایەت ئەکا کە پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ رۆژێ لە خوطبەدا فەرمووی : خەبەرتان بێ کە رەببی من ئەمری پێ فـەرمووم کە لـەوەی ئیمڕۆ تەعلیمی کردووم تەعلیمی ئێوەی بکەم • هەر ماڵێ کە عەطام کردوە بە عەبدێ حەلاڵە ، من هەموو عەبدی خۆم بە راست خەلق کردوە لەسـەر رێی راست کە هیچ مەیلی بە هیچ لایێکا نەبێ • شەیاطینیی چوونەلایان لە دینیانی وەرگێڕان ، ئەوەی بۆم حەلاڵ کردوون لێی حەرام کردن، ئەمری پێ کردن کە بکەن بە شەریکی من ئەوەی کە من هیچ دەلیلێکم لە شەریکیی ئەو نەناردوە • خوا تەماشای ئەهلی ئەرزی کرد ، غەیری بەعزێ لە ئەهلی تەورات و ئینجیل نەبێ کە ماونەوە ، بە عەرەبییەوەو بە عەجەمیەوە هەمووی بوغزانن • خوا ـ عز شأنه ـ فەرمووی : من تۆم هـەر بۆیە ناردوە کـە موبتەلات بکەم خەڵقیش بە تۆ موبتەلا بکەم ، کتێبێکم نازڵ کردۆتە سەرت ئاو نای شواتەوە ، لە خەواو لە بێداریدا ئەیخوێنی • خوا ـ عز وجل ـ ئەمری پێ کردم کە قورەیش بسووتێنم • عەرزم کرد : یا رەببی ئەو وەختە

سەرم وەك نان پانئەكەنەوە • فەرمووی : وەك چۆن ئەوان تۆیان [لــە مەككە]كردە دەرێ تۆیش بیانكەرە دەرێ ، غەزایان بــكە موعاوەنەتت ئەكەین [ماڵ بەسەر خەڵقا] نەفەقە بكە نەفەقەت بەسەرا ئەكەین، لەشكرێ بنێرە پێنج لەشكری وەكــوو ئــەو لەشكرەت بۆ ئەنێرم ، بەوانــەی كــە ئیطاعەتت ئەكەن حەرب لەگەڵ ئەوانــەی كــە موخالەفەتت ئەكەن بكــە • فەرمووی : ئەهلی جەننەت سیانە :

١ ـ صاحیب سەلطەنەتێكی عادل بەخششكوندەی موەففەق •

٢ ـ پیاوێكی بە مەرحەمەت دڵتەنك بۆ كــوللی خـــزمی خــۆیو موسوڵمانان •

٣ ـ ئینسانی بە عیففەتو صاحیب عەیال •

فەرمووی : ئەهلی جەهەننەم پێنجە :

١ ـ زەعیفی بێ عەقڵ كە خۆی لە گوناه ناپارێزێ ، ئەوانەن كە لە ناو ئێوەدان ، شوێن ئێوە ئەكەون ،خۆیان تابیعی ئێوە ئەبن ، طەڵەبی ماڵو منــاڵ ناكەن •

٢ ـ ئەو خائینەیە كە تەماعێكی بۆ دەركەوت با زۆر كەمیش بێ ، خیانەتی تیا ئەكــا •

٣ ـ پیاوێ كە سبەینێی بەسەرا نایێو ئێوارێی بەسەرا نایێ كــە تەفرەت نەدا لە خوصووصی ماڵو مناڵتەوە •

٤ ـ ذیكری بەخیلییو درۆیشی كرد •

٥ ـ ئەوەیە كە فەحشیاتی زۆر ئەكاو بەدخولقە • لە ریوایەتەكــەی تــرا ئەوەی لێ زیاد كردوە : كە خوا ـ عز وجل ـوەحی بۆ ناردم كــە تەواضوع بكەن ، كەس فەخر بەسەر هیچ كەســـا نەكا ، هیچ كەســـێ تەجاوزی عەرضو ماڵی هیچ كەس نەكا •

قەتادە لە حەدیثەکەیا ئەڵێ : لە موطریفم پرسیی : وتم : (یا أباعبدالله) بۆ ئەوە ئەبێ ؟ [یەعنی خەڵق ئەهلو عەیالی نەبێو بەســـەر ماڵو منـاڵی خەڵقەوە بگەڕێ]موطریف وتی : بەڵێ وەڵلاهی من خۆم لە بەقایای ئاثاری جاهیلییەتا تووشیان بووم کە پیاو ئەبێ بە گەورەی قەومێ هیچی نیە ئیللا کچی مناڵی قەومەکە نەبێ وەطئی ئەکا ، یەعنی ژن نایێنێ هـەر بە زینـا وەقت رائەبوێرێ •

۷۰۹/۱۱۰ ـ عن أبي هريرة [رضي الله تعالى عنه] عن النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ قال : مابين منكبي الكافر ثلاثة أيام للراكب المسرع ح ـ ۳۰۵/۹ ، م ـ ۳۳۱/۱۰ •

تەرجەمە :

پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فەرمووی : بەینی هەردوو شانی کافر رێی سێ رۆژە بۆ سوارێکی خێرا •

۷۱۰/۱۱۱ ـ وعنه قال قال رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ: ضرس الكافر ، أو ناب الكافر ، مثل أحد ، وغلظ جلده مســـيرة ثـلاث م ـ ۳۲۱/۱۰ •

تەرجەمە :

پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فەرمووی : خرێی کافـر ، یا فەرمووی کەڵبەی کافر ، بە قەد ئوحودە ، ئەستووریی پێستی رێی سێیە [رۆژە ؟ ساعەتە ؟ بەیان نەکراوە] •

۷۱۱/۱۱۲ ـ عن خالد بن عمير العدوي ، قال : خطبنا عتبة [رضي الله تعالى عنه] بن غزوان ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أما بعد فإن الدنيا قد آذنت بِصُرم [انقطاع] وولّت حذّاءً [مسرعة] ولم يبق منها إلا صبابة [بقية يسيرة تبقى في الاناء بعدالشرب] كصُبابة الإناء يتصابّها صاحبها،وإنكم

منتقلون منها إلى دار لا زوال لها فانتقلوا بخير مابحضرتكم ، فإنه قد ذكر لنا أن الحجر يلقى من شفة جهنم فيهوى فيها [هَوِيَ يَهوى : عشق • هَوَى يهوي : سقط] سبعين عاما لا يدرك لها قعرا والله لتملأنّ أفعجبتم؟ ولقد ذكر لنا أن مابين مصراعين من مصاريع الجنة مسيرة أربعين سنة • وليأتين عليها يوم وهو كظيظ من الزحام [ممتلىء] ولقد رأيتني سابع سبعة مع رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ ما لنا طعام إلا ورق الشجر حتى قَرَحت [بابه فتح] أشداقنا فالتقطت بردة فشققتها بيني وبين سعد بن مالك [أبي وقاص] فاتزرت بنصفها واتزر سعد بنصفها • فما أصبح اليوم منا أحد إلا أصبح أميرا على مصر من الأمصار ، وإني أعوذ بالله أن أكون في نفسي عظيما وعند الله صغيرا ، وإنها لم تكن نبوة قط إلا تناسخت حتى تكون آخر عاقبتها ملكا ، فستخبرون وتجربون الأمراء بعدنا م ـ ١٠/٤٢٢ •

تەرجەمە :

خالیدی کوڕی عومەیری عەدەویی ئەڵێ : عوتبەی کوڕی غەزوان ـ رضي الله تعالى عنه ـ خوطبەی بۆ خوێندین حەمدو ثەنای =خوای= کردو دوای حەمدو ثەنا فەرمووی : بە تەحقیق دنیا خەبەری داوە لە بڕانەوەی، پشتی هەڵکردوە خێرا ـ خێرا ئەڕوا ،لە دنیا ئەوەندەی قەترەیێ ئاو نەبێ کە لە بنی پیاڵەدا ئەمێنێتەوە دوای خواردنەوەی ئاو ، صاحیبەکەی هەڵیئەچۆڕێنێتە ناو دەمی •• ماویەتی ، هیچی تری نەماوە • بە تەحقیق ئێوە نەقڵ ئەکەنە خانوویێکەوە کە نیهایەتی نیەو نابڕێتەوە ، کە وابێ لەگەڵ چاکترینی ئەوەی کە حازرە لاتان بگوێزنەوە بۆ ئەوەدنیا • بە تەحقیق ئێمە خەبەرمان دراوەتێ کە بەردێ لە لێواری جەهەننەمەوە فڕێئەدرێتە خاوێ ئەڕواتە خوارێ هەفتاساڵ ئاگا تا بنی جەهەننەم ، وەڵلاهی ئەوە پڕ ئەکرێ ئایا عەجایەبتان لێ ئەیێ ؟ بە تەحقیق بۆ ئێمە ذیکر کراوە کە

مابەینی دوو لاشیپانی دەرگای بەھەشت ڕێگەی چل ساڵ ڕێگەیە (البتة والبتة) ڕۆژێکی بەسەرا یێ کە پڕ ئەبێ لە خەڵق • [یەعنی جێی بێ صاحیب نامێنێ ، گینا ئەدنای بەھەشتیی بە قەد دە ئەوەندەی دنیای بدرێتێ چۆنو بە چی پڕ ئەبێتەوە ؟ ئەمما جەھەننەم چونکی جێی عەذابە وەك لیژنەداریش لەسەر یەك ھەڵبچنرێت ئەبێ] من خۆم دی حەوتەمینی حەوت کەس بووم لە خدمەت پێغەمەرا - صلی الله تعالی علیه وسلم - غەیری گەڵای درەخت هیچ طەعامەمان نەبوو کە بیخۆین، ئەوەندەمان گەڵادار خـــوارد ھـەموو لالەغاوەمان بریندار بوو عەباییکم دەستکەوت کردم بە دوو لەتەوە لـــە بەینی منو سەعدی بنی مالیکا [سەعدی بنی ئەبو وەقاصا] من نیوەییـم کرد بە ئیزار [وەك پەشتەماڵ گرتم بە بەرخۆمەوە] سەعدیش نیوەی کرد بە ئیزار • ئیمڕۆ هیچ یەکێ لە ئیمە نیە کە نەبووبێ بە ئەمیری شـــارێ لە شاران ! پەنائەگرم بە خوا کە لە لای خۆم گەورە بمو لای خوا - عز وجل - بوچووك بم • هیچ پێغەمەرێتییێ نەبوە کە وردەوردە ئاثاری کەم نەبووبێتەوە لە عاقیبەتیا نەبووبێ بە پادشایێتیی ، لەمەولا ئومەرای دوای ئیمـە تەجرەبـە ئەکـــەنو خەبـەری ئەحوالیاتـان پێ ئـەگـا [یـەعنی تابیعی ئەحکامی پێغەمەرێتی نابنو بە ئارەزووی خۆیان حەرەکەت ئەکەن]•

موحاسـەبـە :

۱۱۳/۷۱۲ - عن أبي هريرة [رضي الله تعالى عنه] قال : قالـوا : يـا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ قال : هل تضارون في رؤية الشمس في الظهيرة ليست في سحابة ؟ قالوا : لا • قال : فهل تضارون في رؤيـة القمر ليلة البدر ليس في سحابة ؟ قالوا : لا • قال : فوالذي نفسي بيده لا تضارون في رؤيـة ربـــكم إلا كما تضارون في رؤيـــة أحدهمـــا

[تا ئيره له روئيەتا مەعناى لىٚدراوەتەوە ، پێى ناوێ تيكرارى كەمەوە][1]
قال : فيلقى العبد ، فيقول : أي فلْ ألم أكرمك وأســوّدك وأزوجــك وأسخّر لك الخيل والإبل وأذرك ترأسُ وتربَعُ [وترتعُ] ؟ فيقول : بلى • قال : فيقول : أفظننت أنك ملاقيّ ؟ فيقول : لا • فيقول : فإني انساك كما نسيتني • ثم يلقى الثاني فيقول : أي فل ألم أكرمك وأسوّدك وأزوجك وأسخّر لك الخيل والإبل وأذرك ترأس وتربع ؟ فيقول : بلى أي رب • فيقول : أظننت أنك ملاقي ؟ قال : فيقول : لا • فيقول : فإني أنساك كما نسيتني • ثم يلقى الثالث فيقول له مثل ذلك ، فيقول : يارب آمنت بك ، وبكتابك ، وبرسلك ، وصليت ، وصمت ، وتصدقت ••• ويثني بخير مااستطاع • فيقول : ههنا إذا • قال : ثم يقال له : الآن نبعث شاهدنا عليك • ويتفكر في نفسه : من ذا الذي يشهد عليّ ؟ فيختم على فيه • ويقال لفخذه ولحمه وعظامه : أنطقي • فتنطق فخذه ولحمه وعظامه بعمله ، وذلك ليعذر من نفسه • وذلك المنافق الذي يسخط الله عليه م-١٠/٤٢٢ •

تەرجەمە :

فەرمووى : خوا لەگەڵ عەبدا مولاقات ئەكا ئەفەرموێ : ئەی فـلاّن من تۆم ئيكرام نەكرد ، نەمكردى بە گەورە ؟ ژنم لێ مارەنەكردى ؟ ئەسپو ماينو وشترم بۆ موسەخخەر نەكردى؟ نەمكردى بە رەئيسى قەوم، بە رەئيسيى نەمهێشتيەوە ؟نەمكردى بە صاحيبى ئەرازيىو موڵك ، تەنەعومت نەكرد بە نيعمەتى من ؟ فەرمووى : ئەڵێ بەڵێ • فەرمووى : خوا ئـەفەرموێ : هيچ ظەننت برد كە ئەگەی بە من ؟ ئەڵێ : خەير • خوايش ـ جل وعلا ـ ئەفەرموێ : چۆن تۆ منت لە فكر چوەوە ـ يەعنى منت نەناسىو عيبادەتت نەكردم ـ منيش تۆ لە فكرى خۆم ئەبەمەوە [يەعنى موبالاتت پێ‌ناكـەم

(١) مەبەستى حەديثى (٣٧/٦٣٨)ى ئەم بەرگەيە •

رەحمت پێ ناکەم] لە دوایبا مولاقات لەگەڵ دوەمییێکش ئەکا بەم سوئالو جوابە . لە دوایبا سێیەمین یێنرێ ئەو سوئالانەی لێ ئەکا . عەبدەکە لە جوابا ئەڵێ : یا رەببی باوەڕم کرد بە تۆ بەکتێبی تۆ بە پێغەمەرانی تـۆ نوێژم کرد ، رۆژووم گرت ، صەدەقەم دا تا تێبایە مەدحی خۆی ئەکا بـــە چاکە ، خوا ـ عز وجل ـ ئەفەرموێ : کە وابێ لێرەبە هەر ئێستە شاهێدی خۆمت بەسەرا رائەبوێرم ، ئەویش لە دڵی خۆیا ئەڵێ : کێ بێ شاهێدیم لێبدا ؟ مۆر ئەنرێ بەسەر دەمیا ،بە رانیو گۆشتیو ئێسکی ئەمر ئەکرێ: ئێوە قسە بکەن . رانییو گۆشتو ئێسکی شاهیدیی ئەدەن لــەســـــەر کردەوەی . بۆیە خوا ئەعزای خۆیی لەسەر بە شاهێد ئەگرێ تا هێچ قسەو عوزرێ نەمێنێ ، ئەو کەسە مونافیقە ئەو کەسە ئەو کەسەیە کـــە خـوا ـ أعاذنا الله ـ قەهری لێ ئەگرێ .

٧١٣/١١٤ ـ عن أنس بن مالك [رضي الله تعالى عنه] قال : كنا عند رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فضحك فقال : هل تـدرون ممم أضحك ؟ قال : قلنا : الله ورسوله أعلم . قال : من مخاطبة العبد ربه ـ عز وجل ـ يقول : يا رب ألم تجرني من الظلم ؟ قال : يقول : بلى . قال : فيقول : فإني لا أجيز على نفسي إلا شاهدا مني . قال : فيقول : كفـى بنفسك اليوم عليك شهيدا ، وبالكرام الكاتبين عليك شهودا . قـــال : فيختم على فيه ، فيقال لأركانه : أنطقي . قال : فتنطق بأعماله . قـال : ثم يُخلّى بينه وبين الكلام . قال : فيقول : بعدا لكنَّ وســـحقا فعنكن كنت أناضل م ـ ١٠/٤٢٣ .

تەرجەمە :

ئەنەس ـ رضي الله تعالى عنه ـ ئەفەرموێ : لە خزمەت پێغـەمـــەرا بووین ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ پێکەنی فەرمووی : ئەزانن لـەبـەر چی پێکەنیم ؟ فەرمووی : عەرزمانکرد : خواو رەسوولی چاکتر ئەزانن .

فەرمووی : ـلەـ گفتوگۆی عەبد لە خزمەت خوای خۆیا ـ عز وجل ـ عەبدەکە ئەڵێ : یا رەببی بۆ تۆ منت لە زوڵم پەنا نەداوە ؟ خوا ـعز وجلـ ئەفەرموێ: بەڵێ پەنام داوی . فەرمووی : ئەڵێ : کە وابێ من لە غەیری ئەو شاهیدەی کە لە خۆم بێ شاهیدی تر قەبووڵ ناکەم . فەرمووی : خوا ئەفەرموێ : شاهێددانی خۆت لەسەر خۆتو شەهادەتی کیرامی کاتیبین لەسەر تۆ کافیە [یەعنی شاهێدی تری پێ ناوێ] فەرمووی : دەمی مۆری بەسەرا ئەنرێ ، ئەمر ئەکرێ بە ئەعزاکانی قسە بکەن ، فەرمووی : ئەعزاکانی هەموو کردەوەی ئەڵێن ، لە دواییا مانیع لە بەینی ئـــەوو قســـەکردنیـا هەڵئەگیرێ ، دەمی ئەکرێتەوە . فەرمووی : بە ئەعزاکانی ئەڵێ : دووربن لە منو بە هیلاك بچن ! خۆ من مودافەعەی ئێوەم ئەکرد [کەچی ئێوە شەهادەتم لێ ئـەدەن] ؟

١١٥/٧١٤ ـ عن أبي هريرة ـ رضي الله تعالى عنه ـ أن رســول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ قال : ناركم جزء من سبعين جزء من نـار جهنم . قيل : يا رسول الله إن كانت لكافية ، قال : [فإنها] فضّلت عليهن بتسعة وستين جزء كلهن مثل حرها ح ـ ٥/٢٧٨ ، م ـ ١٠/٣١٢ ، جـ أحمد بلفظ مائة جزء . وفي ابن ماجه : إنها ، أي نار الدنيا لتدعو الله أن لا يعيدها فيها : [ئاگری دنیـا لـە خـوا ئـەپاڕێتەوە کـە نەیخاتەوە نـاو ئـاگـری جەهەننەمەوە !] .

تەرجەمە :

پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فەرمووی : ئەم ئاگری ئێوە لە دنیادا ئەیسووتێنن جوزئێکە لە حەفتا جـوزئـی ئـاگری جەهەننەم . ئەصحابی کیرام عەرزیان کرد : (یا رسول الله) کە ئاگری دنیا کافیە بـۆ عەذاب . پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فەرمووی : کە ئاگـری

جەهەننەم بە شەصتو نۆ جوزء بەسەر ئاگری دنیـادا زیادکراوە • لـــە ریوایەتی ئەحمەدا جوزئێکە لە صەد جوزئی •

١١٦/٧١٥ ـ عن أنس بن مالك [رضي الله تعالى عنه] يرفعه : إن الله تعالى يقول لأهون أهل النار عذابا : لـو أن لك ما في الأرض من شيء كنت تفتديه ؟ قال : نعم • قال : سألتك ماهو أهون من هـذا وأنت فـي صلب آدم أن لا تشرك بي فأبيت إلا الشرك ح ـ ٣١٥/٥ ، م ـ ٢٧٩/١٠، بفرق ما وفي هذا المعنى كثير ، ولفظه عند مسلم : عن النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ قال : يقول الله تبارك وتعالى لأهون أهل النار عذابا : لو كانت لك الدنيا وما فيها أكنت مفتديا بها ؟ فيقول : نعم • فيقول : قد أردت منك ماهو أهون من هذا وأنت في صلب آدم أن لا تشرك ، أحسبه قال : ولا أدخلك النار فأبيت إلا الشرك م ـ ٢٧٩/١٠ ، وفـي أخـرى : كذبت ، قد سئلت ماهو أيسر من ذلك • وفي أخرى : أرأيت لو كان لك ملء الأرض ذهبا ••• ؟

تەرجەمە :

پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ =فەرمووی:= بەوەی کـە عەذابی لە عەذابی هەموو جەهەننەمیی سووکترە ئەڵێن : ئەگەر (دنیا وما فیها)ت ببوایە ـپڕ بە ئەرز ئاڵتوونت ببوایە ـ ئەددا بە فیدیەی نەجاتا ؟ ئـەڵێ : بەڵێ • خوا ئەفەرموێ : [درۆ ئەکەی]لەمە ئەهوەنترم لێ ویستی ، لـــە صولبی ئادەما بووی کە شەریکم بۆ نەگری [نەتخەمە ئاگرەوە] تـۆ لـە غەیری شەریکگرتن ئیباتکرد •

١١٧/٧١٦ ـ عن عبدالله [بن مسعود ـ رضي الله تعالى عنه] قال : قال رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ : يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون ألف زمام ، مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها م ـ ٣١٢/١٠ •

تەرجەمە :

پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فەرمووی : رۆژی قیامـەت جەهەنەم یێنرێ حەفتاهەزار لەغاوی هەیە ، هەر لەغاوێکی حەفتا هەزار مەلائیکە رای ئەکێشن •

ئـــەم حـــەدیثە بە مەرفـوعیی‌و بە مەوقووفیی ریوایەتکـراوە ، دارەقوطنیی ئیعتیرازی لە مەرفووعێتیی گرتوە • نەوەویی ئەڵێ : رەفـعی زیادەی پیاوی مەوثووقەو موعتەبەرە •

۷۱۷/۱۱۸ ـ عن ابن عمر [رضي الله تعالى عنهما] عن النبـي ـ صـلى الله تعالى عليه وسلم ـ قال : لا تتركوا النار في بيوتـــكم حين تنامـون م ـ ۲۷۲/۸ •

تەرجەمە :

پێغەمەر ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فەرمووی : لەو وەختەدا کە ئەنوون لە ناو ماڵا ئاگر مەیێڵن •

۷۱۸/۱۱۹ ـ عن أبي موسى [رضي الله تعالى عنه] قال : احترق بيت على أهله بالمدينة من الليل ، فلما حُدِّثَ رسول الله ـ صلى الله تعـــالى عليه وسلم ـ بشأنهم قال : إن هذه النار إنما هي عدو لكـــم فـاذا نمتم فأطفؤها عنكم م ـ ۲۷۳/۸ •

تەرجەمە :

ئەم دوو حەدیثە دەخڵیان نیە بەسەر ئـەحـواڵی ئاخیرەتەوە لەبـــەر موناسەبەی ئاگری جەهەنەم لێرەما نووسین •

ئەبوموسای ئەشعەریی ـ رضي الله تعالى عنه ـ فەرمووی : لـــە مەدینەدا ماڵێ ئاگری تێبەربوو سووتا ، کە خەبەر درا بە پێغەمەر ـصلى

الله تعالى عليه وسلم ـ فەرمووی : ئەم ئاگرە دوشمنی ئێوەیە ، کە نوستن بی‌کووژێننەوە .

٧١٩/١٢٠ ـ عن أبي هريرة [رضي الله تعالى عنه] قال : كنا مع رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ إذ سمع وجبة [أي سقطة] فقال النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ : أتدرون ماهذا ؟ قال : قلنا الله ورسوله أعلم . قال : هذا حجر رمي به في النار منذ سبعين خريفا فهو يهوي في النار الآن انتهى إلى قعرها م ـ ٣١٣/١٠ .

تەرجەمە :

ئەبوهورەیرە ـ رضي الله تعالى عنه ـ فەرمووی : لە خزمەت پێغەمەرا بووین ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ لە پڕ دەنگی شتێك کە بکەوێ هاتەگوێمان . پێغەمەر ـصلى الله تعالى عليه وسلمـ فەرمووی : ئەزانن ئەمە چی بوو ؟ عەرزمانکرد : خواو پێغەمەری خوا ئەزانن . فەرمووی : ئەمە بەردێ بوو حەفتا پایزە خراوەتە ناو ئاگرەوە ، بە ناو ئاگرەکەدا هەر ئەچێتەخوارێ ئێستە گەییە بنی .

٧٢٠/١٢١ ـ عن سمرة [رضي الله تعالى عنه] ان [سمع. اخرى م] نبي الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ قال : منهم من تاخذه النار إلى كعبيه، ومنهم من تاخذه النار الى ركبتيه ، ومنهم من تاخذه النار الى [حقويه . اخرى.م] حُجزته ، ومنهم من تاخذه النار الى [عنقه . اخرى م] تَرقوته م ـ ٣١٤/١٠ .

تەرجەمە :

سەمورە ـ رضي الله تعالى عنه ـ فەرمووی : کە لە پێغەمەرم بیست ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ فەرمووی : بەعزێ لە ئەهلی جەهەننەم ئاگر

تا قولەپێی ئەگرێ ، بەعزێکی تا ئەژنۆی ئەیگرێ ، بـەعزێ تـا پشتێنـی ئەیگرێ ، بەعزێکی تا قورقوڕاگەی ، تا ملی ئەیگرێ ٠

اللهـم احفظنا منها ولا تعذبنا بهـا أصلا مع إخواننا ، وادخلنا الجنـة مع النبيين والشـــهداء والصالحين ٠

تـم بحـــمد الله ٩٤٠/٨/٢٣ ويليـه بعون الله رابع المعجزات ، أعني الأشـراط والفتن ٠

جـومعـــه ٠

بابەت‌و سەرباسەکانی ئەم بەرگە :

لاپــەڕە	بـابــــەت

لاپـەڕە	بـابــــەت

لاپەڕە	بابـــــەت
١٣٨	کە پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ سەری تاشیوە چی لـــە مووی سەری کراوە
١٣٨	سپێتیی مووی پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ
١٣٩	حەسەنی کوڕی عەلی لە هەموو کەس زیاتر بە پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ ئەشوبها
١٤٠	ئایا پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ خەنەی گرتوە ؟
١٤١	لەوانەبوو موە سپیەکانی پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وســـلم ـ بژمێـــردرێ
١٤٢	پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ نەگەیوەتە ئەوە کـــە مـــووی سپیی ببێ نەختێ نەبێ
١٤٣	شێوەی دەموچاوی پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ
١٤٤	ئەبوطوفەیل دواکەسە لە صەحابەی پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وســـلم ـ لە مردنا
١٤٤	پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ نە گۆشـتن بوە نە ضەعیف ، نە کورت بوە نە درێژ
١٤٥	تەداویی‌و داوای شیفا بە مووی پێغەمەر ـصلی الله تعالی علیه وسلم ـ
١٤٧	جارێکی دی باسی موو‌و دەموچاوی پێغەمەر ـ صلی الله تعـــــالی علیـــه وســـــلم ـ
١٤٨	شێوەی دەست‌و پێی پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ
١٤٨	قژداهێنانی پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ
١٤٩	مۆری پێغەمەرێتیی
١٥٠	دۆعاکردنی پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ بۆ موسوڵمانان
١٥١	بوردەباریی‌و ، خۆش‌ڕەفتاریی‌و ، رەوشت‌جوانیی پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ
١٥٢	ئەنەس باسی رەوشتی پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ دەکات
١٥٤	پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ چی بە ئەنجەشە وت ؟
١٥٦	گاڵتەکردنی پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ لەگەڵ منالا
١٥٦	پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ بۆ بەرەکەت دەستی کـردوە بە ظەرفی ئاوی خدمەتکارانی مەدینەدا
١٥٦	پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیـــه وســـــلم ـ چی لەگەڵ ئافرەتێکی ناســـاغدا کردوە ؟

بابـــەت	لاپـەڕە

لاپــەڕە	بــابـــەت

لاپـەڕە	بـابـــەت

لاپەرە	بابـــەت

لاپەڕە	بابەت
٣١٤	حوکمی ئـەم حەدیثانـە
٣١٦	حەدیثە درێژەکەی جابیر
٣٢٠	حوکمی ئـەم قیطعە
٣٢١	غەزای بەطنی بەواطـو لەعنی حەیوان ـ لە حەدیثەکەی جابیر ـ
٣٢٢	حـوکمی
٣٢٤	خۆپێچانەوە لـە نوێـژا
٣٢٥	ئەحکامی ئـەم پارچە
٣٢٦	نموونەی برسێتیی‌و جیهادی یارانی پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وســـلم ـ
٣٢٨	درەخت بە قسەی پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ دەکەونە ڕێ بۆ لای
٣٢٩	موعجیزەی ئـەم حەدیثـە
٣٣٠	حوکمـەکـەی
٣٣٢	جارێکی دی ئاوهەڵقوڵان لە پەنجەکانی پێغەمەرەوە ـ صلی الله تعالی علیـە وسـلم ـ
٣٣٣	موعجیزەی ئەم پارچـە
٣٣٤	هەواڵدانی پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ لە هاتنەدەرەوەی حەیوانێکی گەورە
٣٣٤	باسـی گەورەیی ئەو حەیوانە
٣٣٧	باران بارین بە دۆعای پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ
٣٣٨	موعجیزەی
٣٣٩	دۆعاکردنی پێغەمەر بە بەرەکەتی گشتیی بۆ یەکێك
٣٤٠	موعجیزەی
٣٤٠	حـوکمی
٣٤١	دۆعای پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ بۆ عوروە
٣٤١	موعجیزەی ، حوکمی
٣٤٣	هەواڵدانی پێغەمەر ـ صلی الله تعالی علیه وسلم ـ بـە کوشـتنی ئومەییەی کوڕی خەلەف
٣٤٨	چۆنیەتی کوشتنی ئومەییە
٣٥٠	دوو چرا لەگەڵ عوببادی کوڕی بیشرو ئوسەیدی کـوڕی حوضەیرا
٣٥١	ناڵاندنی دارخـورما

لاپەڕە	بابـــەت

لاپــەڕە	بــابـــــەت

خوێنەری ئـازیز !

حەز دەکەم لێرەدا موژدەی ئەوەت بدەمێ کـە بەرگی یـەکـەم بـە لێکۆڵینەوەکی نوێو ، نووسینەوەیەکی پوختەوە ئامادەکراوە بـۆ چـاپ ، تەنهـا کۆسپی نەبوونی کاغەزو گرانیی باری چاپ لە ڕێگەیدایـە ، بـەڵکو خـودا ئـەو کۆســـپە لابـەرێتو ، ئـەم بەرگـەیش بگـاتـە دەســت تـۆی بـەڕێـز .

١ر٢٣٥
ب ٢٢٢ بابان ، رەشـيدبەگ
إقتران النيرين في مجمع البحرين : تەرجەمەی حەدیثەكانی موسلیم و بوخاری/دانراوی مەلا رەشید بەگی بابان ؛ لێكۆڵینەوەی محمدعلی قەرەداغی.
چ ٢ ـ بەغدا : دار الحرية للطباعة ، ١٩٩٢ .
ب ٢ ؛ ٢٤ سـم
١ ـ فەرمووده ـ صەحیحی بوخاری . ٢ ـ فەرمووده ـ صەحیحی موسلیم . ٣ ـ الحدیث صحیح البخاری . ٤ ـ الحدیث صحیح مسلم أ ـ قەرەداغی ، محمد علی (لێكۆڵینەوە) ب . ناونیشان .

ژمارەی سـپاردنی بـە (دار الكتب والوثـائق)
لـە بەغـداد ٢٩٥ لسـنة ١٩٩٢ .

دار الحرية للطباعة ـ بغـداد
١٤١٣ هـ ـ ١٩٩٢ م

رودجر أوين

من أهم المؤرخين الغربيين المختصين بدراسة الشرق الأوسط المعاصر. تشمل اهتماماته البحثية التاريخ الاقتصادي والاجتماعي والسياسي للشرق الأوسط منذ عام ١٨٠٠ وإلى اليوم، فضلاً عن نظريات الإمبريالية، بما فيها الاحتلال العسكري.

يدرّس الآن في جامعة هارفارد الأمريكية، وكان سابقاً مدير مركز جامعة هارفارد لدراسات الشرق الأوسط وعضوًا في هيئة التدريس في جامعة أكسفورد حيث خدم مرات عدة كمدير مركز الشرق الأوسط في كلية سانت أنتوني. بالإضافة إلى دراساته يكتب بالإنجليزية في جريدتي الأهرام ودار الحياة .

الحكام العرب

للمرة الأولى، كتابٌ يعود إلى جذور نظام الحكم الذي ساد في العالم العربي منذ أوائل القرن العشرين، ويتطرّق إلى ديناميكياته بالتفصيل. لماذا هذا النظام النمطي؟ وكيف خلق شرعية شعبية له على أساس النجاح الاقتصادي والتلاعب بالدستور والانتخابات وقمع وصول المعلومات؟

يدخل أوين، وهو المؤرخ الرائد في شؤون الشرق الأوسط، في عمق السياق التاريخي الضروري لفهم ثورات الشعوب العربية ويبرهن أن ظاهرة «الرؤساء الأبديين» هي نتاج الظروف التاريخية، وليست نتيجة محدّدة سلفاً للقبلية العربية أو للعقيدة الإسلامية كما ادّعت دراساتٌ عديدة نشرت حول «الربيع العربي».

في كتابه هذا، يقارب أوين بين الرؤساء العرب ودونات المافيا الذين يراقبون بعضهم بعضاً فيستخرجون العِبَر من التجارب الأخرى، كلُّ ذلك تحت دعمٍ مؤطَّرٍ من الجامعة العربية التي وفّرت لهم جلباباً داعماً لطموحاتهم.

ليس هذا كتاباً عاماً، إنما هو كتابٌ يدخل في خصوصيات كل بلدٍ عربي ويضيء على نقاط الاختلاف أو الالتقاء بينه وبين الأقطار العربية الأخرى.

وليس هذا بحثاً شبيهاً بما كتب حول الثورات العربية، لا من حيث المنهجية ولا المضمون ولا العمق التاريخي.

ISBN 978-9953-88-780-7



الجناح، شارع زاهية سلمان،
مبنى مجموعة تحسين الخياط
ص.ب.: ٨٣٧٥ -١١ بيروت - لبنان
تلفون: ٨٣٠٦٠٨ ١١ ٩٦١+ فاكس: ٨٣٠٦٠٩ ١١ ٩٦١+

tradebooks@all-prints.com
www.all-prints.com



شركة المطبوعات للتوزيع والنشر